

# دائرة معارف القرن العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلى والكونية بجميع أصولها وفروعها  
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والملاج وقانون  
الصحة والقوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقراباذين والاحصاءات  
وسائر ما يهم الانسان فى جميع المطالب

✽ تأليف ✽

محمد رفيع الدين خاوي

## المجلد الأول

الطبعة الثالثة  
سنة ١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة  
الأزهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

دار المعرفة  
للطباعة والنشر  
بيروت - لبنان



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على تواتر نعمه ، وترادف منته ، حمداً يوجب لنا استحقاق فضله ، واستئصال طوله ، وأصلى واسلم على رسوله خاتم أنبيائه ، وصفوة أصفياه ، ومحمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد ﴿ فقد وضعنا كتابنا { كنز العلوم واللغة } قبل خمس سنين وكان غرضنا الأول منه ان نحصر خلاصة معلومات البشر كلها في دائرة واحدة ليلم بها المطالع الماما جلياً فيستفيد منها لعقله وروحه وجسده على قدر ما تسمح له الحال . فجمعنا بين اللغة والعلوم العقلية والعقلية والطبيعية على اختلاف اصولها وفروعها في مجال واحد مرتبة ترتيب القاموس ليسهل مراجعتها على الطالب . وقد لقي عملنا هذا غاية ما يتاح لمثله من الاقبال والتقدير سواء من جانب الامة او من جانب الهيئات الرسمية فكما تسابق الناس لاقبائنا اسرعت نظارة المعارف فاعتمدت مجلسها العلمي رسمياً وتلاها الازهر العاظم فقرره ايضاً لمكتباته فكانت هذه الشهادة المزدوجة احسن مكافأة للمؤلف بعد جهاده الطويل وسهره المتواصل

ولكننا اليوم ، وقد آتسنا من وقتنا فراغاً ، ذكرنا حاجة الامة الى دائرة معارف اغزر مادة ، واجمع فوائد ، فان الذي كان يكفي بالامس ان يقرأ في مادة من المواد العلمية خلاصة موجزة اصبح لا يقنمه الا ببحث مستفيض وهو مسوق الى ذلك بعاملين عامل الشهوة العلمية التي اوجدتها النهضة الفكرية الحاضرة ، وعامل الحاجة الى استكمال اسباب الحياة المدنية ، فللطالب والمعلم والطبيب والمحامى واللكاتب ولصاحب العيلة حاجات

متنوعة من اللغة والمذكرات والاحصاء والآصول والفوائد يجب كل منهم ان يجدها بدون اضاءة وقت في بحث ولا تنقيب لان الوقت اصبح لدينا كما لدى غيرنا من ذهب . ولكن من اين لهم هذا الا بدائرة علوم مستكملة لا تدع صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ؟ ذكرنا هذه الحاجة العظمى وكنا في الاربعة السنين الماضية دائبين على جمع ما فاتنا جمعه في { كنز العلوم واللغة } فاجمعنا على وضع { دائرة معارف } على اسلوب يناسب الحاجة العصرية ليكون بأزاء سابقه كدائرة معارف لاروس الكبيرة بجانب قاموسه الصغير ، ففرضنا ان تتوسع في قسم اللغة توسعا لا يدع حاجة في النفس ، وان تنبسط في القسم العلمى تبسطا يبلغ بالطالب غاية ما يرمى اليه ، جاعلين نصب عيننا أن يكون الكتاب جامعا بين الحاجة العقلية والحاجة المعيشية فكما يحرص عليه العالم ليسبح منه في نظريات العلوم ، يحرص عليه الرجل العادى ليجتهد فيه عن مسكنات آلامه ، وصحة اهله وعياله ، ووجوه السير في اعماله ، وامور دينه وكل ما يحتاج اليه في معاملاته امام الحاكم والبوليس والبريد والتلغراف والمجالس الحسبية والاقواق مما لا سبيل للأطلاع عليه من سواه

فبدل ان تقتصر على بعض اللغة نلم باللغة كلها فلا ندع لمقتنيه حاجة لسواها وبديل انكتفى من تاريخ ارسطو بعمودين كما فعلنا في كنز العلوم تأتي عليه في صحيفتين وبديل أن نلخص علم الطبيعة في صحيفة نلخصه في خمس صحف وبديلا من ان تقتصر من علاجات تسكين الصداع أو ألم الضرس أو المغص على وصفتين تأتي على عشر وصفات وبديل أن نجتزئ من الطرق في حفظ الاطعمة أو تمييز المشوش منها أو ازالة البقع على طريقتين تأتي على كل ما نعتز به الخ غير مبالغين أن يجيء الكتاب بعد ذلك في أربع مجلدات أو أكثر

فأله نرجو ان يحمل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به الناس انه

٣٣٠ رحيم

محمد فريد بن مصطفى وجدى

ابن على رشاد



## حرف الألف

﴿ ٥ ﴾ الهمة حرف للاستفهام تأتي  
 أما لطلب التصور وأما لطلب التصديق .  
 والتصور هو ادراك المفرد نحو قولك ( أحمد  
 ذاهب أم على ) تعتقد ان الذهاب حصل  
 من أحدهما ولكنك تطلب تعيينه ولذلك  
 تجاب بالتعيين ، فيقال محمد مثلا  
 والتصديق هو ادراك النسبة نحو  
 قولك ( أسافر أخوك ) تستعلم عن حصول  
 السفر وعدم حصوله ولذلك تجاب بنعم  
 أولا  
 والذي يسأل عنه في التصور ما يلي  
 الهمة ويكون له معادل يذكر بعد ( أم )  
 وتسمى متصلة نحو ( أحمد كتب هذا  
 أم على )  
 وقد لا يذكر المعادل نحو ( أحمد  
 كتب هذا )  
 أما الهمة في طلب التصديق فليس لها  
 معادل فإن جاءت بعدها ( أم ) قدرت  
 منقطعة وتكون بمعنى بل  
 وتأتي الهمة أيضا لغير الاستفهام  
 فتكون لنداء القريب نحو ( أأخي خذ )

أى يا أخى خذ هذا  
 وتأتى لطلب التسوية بين الشيئين نحو  
 ( سواء علينا أوعظت أم لم تكن من  
 الواعظين )  
 ﴿ ٦ ﴾ الألف غير المهموزة وتسمى الفا  
 لينة تأتي للثنائية نحو « اجلسا » وللتعجب  
 نحو « يا بحرا » وللفضل بين النونين في  
 التوكيد نحو « اضر بنان يا نساء »  
 ﴿ ٧ ﴾ همزة القطع والوصل  
 الهمة الزيدة في ماضى الخماسى  
 والسداسى نحو « انطلق » و « استغفر »  
 وفى امرهما « انطلق » و « استغفر » وفى  
 مصدرهما « انطلق » و « استغفر »  
 وفى أمر الثلاثى « اقم » تسمى همزة  
 وصل للتوصل بها الى النطق بالحرف  
 الساكن الذى بعدها ولذلك لا ينطق بها  
 فى اثناء التكلم . وهناك الفاظ محصورة  
 همزتها همزة وصل أيضا وهى : ابن وابنة  
 وابنم ( بمعنى ابن ) وامرؤ وامرأة واسم  
 واست واثنين واثنتين وايمين وفى ال  
 هذه الهمة مكسورة دائما الا فى ال

الحالة الثالثة تكتب ياء :

١ [ اذا كانت ساكنة بعد كسر نحو : « بئر »

٢ [ اذا كانت مكسورة بعد فتح نحو : « سئم »

٣ [ اذا كانت مكسورة بعد ضم نحو : « سئل »

٤ [ اذا كانت مكسورة بعد كسر نحو : « مئين جمع مائة »

٥ [ اذا كانت مكسورة بعد سكون نحو : « أثلة وفاتل »

٦ [ اذا كانت مضمومة بعد كسر نحو : « مئون جمع مائة »

٧ [ اذا كانت مفتوحة بعد كسر نحو : « رئة وقئة »

الحالة الرابعة أنها لا تصور بحرف ما وذلك في اربعة مواضع :

١ [ اذا كانت مفتوحة بعد الف نحو : « عباءة ورداءان »

٢ [ اذا كانت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة نحو : « أحسن وضوءك ولمع ضوءك »

٣ [ اذا كانت متحركة بأي حركة كانت بعد ياء نحو : « جيئة ونسيئة وهيئة »

وايمن فتفتح والا في الامر الذى عينه مضمومة فتضم نحو أنصر

الهزة في علم الرسم

الهزة اذا كانت في اول الكلام تكتب ألفاً نحو اب واحترام

وأما الهزة المتوسطة فلها أربع أحوال أولا تكتب ألفاً :

١ [ اذا كانت ساكنة بعد فتح نحو « بأمر وقال »

٢ [ اذا كانت مفتوحة بعد فتح نحو « أقوم وقرأت هند »

٣ [ اذا كانت مفتوحة وقبلها حرف ساكن صحيح نحو « يجار ومراة »

ثانيا تكتب واواً :

١ [ اذا كانت ساكنة بعد ضم نحو « يؤثرو يؤمن ولؤلؤ »

٢ [ اذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو سؤال ولؤلؤ

٣ [ اذا كانت مضمومة بعد فتح نحو رؤوف ورؤف زيد »

الهزة المشددة المضمومة تكتب واواً أيضاً نحو « التروس » وكذلك ان كانت مضمومة بعد ضم « نحو رؤوس » أو مضمومة بعد سكون نحو « تفاؤلواروس »

فتكتب الهزمة حرفا يناسب حركتها نحو  
علمت خطأك واستأنت من بطئك  
٢ [ اذا كان ما قبلها واوا مشددة  
نحو التوبة

﴿ آ ﴾ حرف نداء للبعيد  
﴿ ابا الوقف ﴾ قرية من قرى مركز  
مغاغة وهى غرب ترعة الابراهيمية شهيرة  
بتجارة المنسوجات الصوفية ويسكنها نحو  
{ ٨٠٠٠ } نسمة وهى تبعد عن المركز ببانية  
كيلو مترات

﴿ الآب ﴾ المرعى النابت بدون  
زارع جمعه أوْب . وهو للانعام كالفاكهة  
للناس قال تعالى « وفاكهة وأبا متاعا  
لكم ولا نعامكم »  
﴿ آب الرجل ﴾ يَثْبُ وَيُوثِبُ آبا  
وآبَابا تهيأ للمسير قال الاعشى ( اخ قد  
طوى كشحا واب ليدها )

يقال { آب آبه } اى حذا حذوه  
والإبَّان الأوان يقال ( كل امرله  
إبَّان )

و ( آتب ) صاح وصرخ و ( تأتب )  
به ( تعجب وتبجح و ) اتب تهيأ واشتاق  
و ( الآبَاب ) الماء والسراب . ويقال  
( آبت آبابته ) اى استقامت طريقته وسيرته

٤ [ اذا كان بعدها حرف مد  
كصورتها نحو : « مرءوس » اما في  
مثل قول وتقرئين وتدرآن فلا تحذف  
صورة الهزمة لانه يخشى من الاشتباه وبناء  
على هذه القاعدة فتحذف صورة الهزمة  
من مثل هذه الكلمات « الجاءى والراى »  
الهزمة المتطرفة لها اربع حالات .  
الحالة الاولى تكتب الفاء وذلك فى موضع  
واحد

١ [ اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو :  
« قرأوسبا ونأى »  
الحالة الثانية تكتب واوا وذلك فى  
موضع واحد

١ [ اذا كان ما قبلها مضمومًا نحو :  
« لؤلؤ »  
الحالة الثالثة تكتب ياء وذلك فى  
موضع واحد

١ [ ان كان ما قبلها مكسورا نحو :  
« لم يخطئ كل امرئ »  
الحالة الرابعة أنها تحذف ولا تصور  
بصورة

١ [ ان كان ما قبلها ساكنا نحو  
« جزء ومل وجاء ويسوء » . فاذا اتصل  
بأمثال هذه الاسماء ضمير نحو هذا جزؤك

الباقية الذكر . ويقال للوحش ( أبدة )  
وكذلك تطلق على القافية الشاردة والامر  
الخطير الذي يوجب الوحشة جمعا ( أوابد )  
( أوابد الالفاظ ) غرائبها التي تستعصى على  
الاكثرين ولا تنقاد الا للراسخين  
( الاوابد ) الطير المقيمة في جهة لا ترحلها  
شتاء ولا صيفا

( وأبد ) ظرف لنا كيد المستقبل  
في النفي او الاثبات فتقول ( لا آكل منه  
أبدا )

﴿ آبرَ النخل ﴾ يأبره ويأبره أبرأ  
وابارا اصلحه ولقحه وأبره فتأبر ( انظر  
نخل ) ومنه ( سكة مأبورة ) والسكة السطر  
من الشجر ( والابرة ) آلة الخياطة المعروفة  
والنسيمة وفيل شجر المقل يقال ( شاة  
مأبورة ) أى اكلت الابرة في علفها وجمع  
الابرة أبرّ وابار وأبرات . و ( الأبار )  
صانع الابرة وبائعها وتقال للبرغوث ايضا .  
و ( الابري ) بائع الابرة . و ( تأبر ) قبل  
الابار و ( اثبر البئر ) حفرها و ( المثبر )  
و ( المثبار ) بيت الابرة و ( المثبرة ) النسيمة  
جمعا مأبر و ( المأبور ) المتهم و ( ابرته  
العقرب ) لسمته ويقال ( أبرنى فلان ) اذا  
اغتابك وآذاك

﴿ آبت ﴾ النهار وأبت يآبت  
ويأبت ويأبت آبتا وأبوتا اشتد الحرف فيه  
( آبت وأبت ) و ( تأبت النار ) استمرت .  
و ( الرجل مأبوت ) أى محرور و ( آبتة  
الغضب ) سورته

﴿ آبتة ﴾ يأبته أبنا شتمه ووقع فيه  
﴿ الأبد ﴾ الدهر والزمن الذي  
ليس بمحدود جمعا ( آباد ) وفى المثل ( طال  
الأبد على لبُد ) يضرب لكل ما قدّم  
عهده . يقال لا افعله ( أبد الدهر ) و ( أبد  
الآبدن ) و ( ابدة الابدية ) و ( ابدة  
الابد ) و ( الاوابد ) الوحوش الذكرونها  
أبد والانشى أبدة . ويقال للفرس السريع  
العدو ( قيّد الاوابد ) لانه لسرعة يدرك  
الفريسة كأنه يقيدها عن الهرب

و ( أبنت الدواب ) تأبد وتأبد أبودا  
و ( تأبنت ) توحشت . ومثله ( ابد يأبد أبدا  
فهو آبد { أى متوحش و ( آبد عليه )  
غضب عليه و ( آبد بالمكان ) اقام به  
و ( ابد الشاعر ) فى شعره اتى بما لا يفهم  
له معنى و ( أبده ) خلده و ( تأبد الوجه )  
صار عليه كلف و ( تأبنت الدار ) افقرت  
وسكنتها الاوابد من الوحوش و ( تأبد  
الشيء ) صار ابديا . و ( الآبدة الداهية

﴿ ابرة الخياطة ﴾ توجد آلات كثيرة يطلق عليها لفظ ابرة ولكنها كلها مستعارة من ابرة الخياطة بجامع الشبه

اختراع الابرة لا يعرف تاريخه لبعده عهده ولكن الذي يعرف بالتحقيق ان تاريخ صنع الابرة من الصلب المصقول كان سنة ١٣٧٠ ولم تدخل هذه الصناعة الى انجلترا الا سنة ١٥٤٣ والى فرنسا الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر

تملك فرنسا اليوم من مصانع الابر أحد عشر مصنعا لا تقوم بخمس حاجة الفرنسيين وحدهم والاربعة الاخماس الباقية تستجلب من المانيا وانجلترا

حصلت الابرة على شرف استشهاد الاقتصاديين في فائدة توزيع العمل فان الابرة الواحدة تحتاج في استهلاكها شروط الكمال ان تمر من يد مائة وعشرين عاملا على زهادة ثمنها فلو استعمل بصنمها رجل واحد لبلغ ثمنها مبلغا لا يتناسب مع فائدتها ولكن توزيع الاعمال على العمال اوجب أن تستحيل الابرة الى قدرها الحقيقي. وهذا الاستشهاد يردون به على الاشتراكيين الذين يزعمون أن توزيع الاعمال على العمال المختلفين اوجب أن يكون العامل أسير صاحب

المعمل لانه بعدم المامه بصناعة من أولها الى آخرها وباقتصاره على السبك أو البرد أو الصقل الخ لا يحدد له ملجأ غير المعمل فيتحكم فيه صاحبه كما يشاء } انظر اشتراكية مادة شرك {

يتميز المتأمل في الابرة ثلاثة أجزاء رأسها وجسمها وطرفها المدب فالابرة الجيدة تكون تامة الاستدارة طويلة الرأس وأقوى في جهتها العليا مما هي في جهتها السفلى وأن تكون عينها في وسط رأسها تماما وان يكون طرفها المدب واقعا تماما على المحور المار برأسها. وهذه الميزة الاخيرة هي التي تميز الابر الانجليزية عن سواها

تصنع الابر في انجلترا من الصلب المسحوب الى خيوط ولكن في فرنسا يصنعونها من خيوط الحديد ثم يسقونه بعد أن تبلغ دقته حددها. وهذه الطريقة تسهل عملها ولكنها لا تنتج منها نوعا جيدا

﴿ الابرة في الطبيعة ﴾ هي الابرة المغناطيسية وهي على شكل معين كثير الاستطالة مركبة على محور من وسطها ومتحركة على سطح افقي. وهي متى تركت ونفسها مالت من الشمال الى الجنوب فاذا حولت من هذا الموضع عادت اليه بعد عدة

ذئذبات وهذه الخاصية ثمينة جد في هدايتنا دائماً الى نقطة الشمال مها كان المكان الذى نحن فيه وعليه تأسست البوصلة { انظر هذه الكلمة }

كان الاقدمون يعتقدون ان ميل الابرّة المغناطيسية هو من الجنوب الى الشمال ولكن البحرى الشهير { كريستوف كولومب } فى رحلته لاكتشاف امريكا بين خطأ هذا القول وكان ذلك سنة ١٤٩٢

الابرّة المغناطيسية تتحول تحولاً منتظماً بحسب البعد أو القرب من القطبين وقد عنى العلماء بتحقيق درجات هذا الميل حتى اصبح الاهتداء بالابرّة المغناطيسية فى متاهات البر والبحر من أيسر الامور على صغار الملاحين

﴿ ابرّة القرب ﴾ توجد فى طرف ذيلها المعقد مقوسة قليلاً ومتقوبة فيأبلى قمها بثقبين متصلين بعقدة متنفخة فيها غدتان تفرزان سماهما محاطتان بأوتار تصلح لعصرها وانزال السم منها عند الحاجة فتمى لمست الانسان القرب ضغطت بتلك الأوتار على تينك الغدتين فيخرج السم من جانبي تلك الابرّة من الثقبين اللذين فيها ويسرى الى دم الانسان فيسمه

القرب لا تلدغ الا مدافعة عن نفسها لا لحض الايذاء كبعض الحيوانات ولكنها لصغر جسمها تتسرب الى الفرش ومظان الرطوبات . فقد يلسها الانسان

عفوا فظن انه يريد بها شراً فتلدغه الاسعافات الضرورية للمصاب بلدغ القرب يبحث عنها فى كلمة ( عقرب ) فهى أولى بها من هذا المحل

﴿ الأبار ﴾ ابن الأبار هو محمد بن عبد الله كان من كتاب التاريخ السياسى وتراجم العلماء ومن الراسخين فى اللغة والفقہ . من أشهر مؤلفاته كتاب { التكلة لكتاب الصلة } وهى تكلة ما ألفه ابن بشكوال المتوفى سنة ( ٥٧٨ ) فى تراجم كبراء الاندلس وعلمائها وتوفى ابن الأبار سنة ٦٥٩ هـ

﴿ ابراهيم ﴾ هو رسول الله الخليل جد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولد فى بلدة ( اور ) من بلاد بابل قبل ميلاد عيسى عليه السلام بالفى عام وهو من الجيل الثامن من ذرية سام بن نوح عليه السلام . تزوج بسارة ثم بهاجر جارية سارة وهبتها له فولدت له اسماعيل عليه السلام وهو الذى هاجر الى بلاد العرب وبني مع

الله عليه وسلم حزنا شديدا ويروى انه قال في حقه : لو عاش ابراهيم لكان نبيا ولكننا لم نفعر على ما يؤيد صحة هذا الحديث

﴿ ابراهيم ﴾ بن أبي عبد الله محمد ابن فرحون البعمرى هو مؤلف ( تبصرة الحكماء فى أصول الاقضية ومناهج الاحكام ) تكلم فيها على ماهية وظيفة القاضى وما يتعلق بها من الاحكام توفى سنة ٧٩٩ هـ ﴿ ابراهيم ﴾ بن دقاق هو مؤلف كتاب ( الانتصار لواسطة عقد الامصار ) تكلم فيه على جغرافية مصر وهو فى عدة أجزاء توفى سنة ٨٠٩ هـ

﴿ ابراهيم ﴾ بن بكس هو من مشاهير الاطباء المسلمين قال عنه موفق الدين بن ابى أصيبعة فى طبقاته « كان ماهرا فى علم الطب ونقل كتب كثيرة الى العربية ثم كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس صناعة الطب فى الپيارستان العضىدى لما بناه عضد الدولة وكان له من ما يقوم بكفائته ولا ابراهيم بن بكس من الكتب كناشة كتاب الاقرباذين الملحق بالكناش، مقالة بان الماء القراح ابرد من

أبيه ابراهيم الكعبة ثم رحل أبوه الى الشام وبقي هو فى بلاد العرب فصاهر بنى جرم وولده من امرأته دعلة بنت مضاض اثنا عشر ذكرا وبنت واحدة . وكان ابراهيم عليه السلام يعاود ابنه بالزيارة فى مكة فأمر فى آخر زيارته ببناء البيت الحرام فبناه هو وابنه ولما ارتفع جداره قام ابراهيم على حجر ليلحق الحائط فذلك المحل يسمى مقام ابراهيم . ثم رحل ابراهيم الى الشام وتوفى بها بعد ان عاش ١٥٧ سنة كما فى بعض الروايات

هذا الرسول الكريم بعد فى تاريخ الاديان عامة من كبار أولى العزم فيعتبره اليهود كراس شعبهم المختار ويعتبره النصارى على قدر العلاقة الموجودة بين دينهم وتاريخ العبرانيين ويعتبره المسلمون جدا للعرب الذين منهم خاتم النبيين وقد نص الكتاب الكريم على انه أول من ساهم المستفيدين ﴿ ابراهيم ﴾ بن محمد هو نجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت له السيدة مارية القبطية التى أهداها اليه المقوقس كبير القبط فى مصر ردا لخطابه الذى كان أرسله اليه يدعوه فيه الى الاسلام توفى ابراهيم فخرن رسول الله صلى

ماء الشمر، مقالة في الجدرى »

﴿ ابراهيم ﴾ بن مرعى بن عطية الشبرخيتى هو مؤلف ( الفتوحات الوهية بشرح الاربعين حديثا النووية ) توفى سنة ١١٠٦

﴿ ابراهيم ﴾ بن فزارون كان طبيب غسان بن عباد . ذكر موفق الدين بن ابي عمير في طبقاته حكاية غريبة أسندها اليه . قال قال يوسف بن ابراهيم « حدثني ابراهيم ابن فزارون انه رفع الى غسان بن عباد ان بالنهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدى وانها تصاد ثم يطحن رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل مالم يطحن منها على الجمر ويمسكها بمسك بيده حتى ينشوي منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمى به وتلقى السمكة فى الماء مالم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة فتعيش وينبت على عظمها اللحم . وان غسان امر بمحفر بركة فى داره وملاها ماء وامر بامتحان مالم بلغه . قال ابراهيم فكنا نؤتى كل يوم بعة من هذا السمك فنشويه على الحكاية التى ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره فكان

ما يكسر عظمه يموت ومالم يكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا ان جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدى الاسود وما قشرناه من لحوم السمك التى شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الأولى لانه يضرب الى البياض »

انتهى قول يوسف بن ابراهيم ولم نعثرفى علم الحيوانات على ما يؤيد هذه الرواية ﴿ ابراهيم ﴾ بن ادم هو ابو اسحق ابن منصور من كورة بلخ خرج يوما يتصيد على عادة أبناء الملوك وهو واحد منهم فطارد ثعلبا أو أرثبا وجد فى طلبه فهتف به هاتف { ايا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا أمرت } ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه { والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت } فترل عن دابته وصادف راغيا لايه فأخذ منه جبة من صوف ولبسها وأعطاه مطيته وما معه . ثم دخل البادية وانتقل منها الى مكة وصحب بها سفيان الثورى الصوفى المشهور والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها سنة ١٦٢ هـ كان كبير الشأن فى الزهد والصلاح من كلامه « اطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار » وقيل كان عامة دعائه « اللهم اقلنى من ذل معصيتك



الى عز طاعتك » وقيل له مرة ان اللحم قد  
غلا . فقال أرخصوه أى لا تشتروه وهو  
يرخص وأنشد فى ذلك

واذا غلا شئ على تركته

فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

وكان ابراهيم بن أدهم يحرس كرما  
فربه جندى فقال اعطنا من هذا العنب  
فقال ما امرنى به صاحبه فأخذ يضربه  
بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما  
عصا الله فعجز الجندى عنه ومضى

قال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم  
ابن أدهم فرضت فانفق على نفقته فاشتيت  
شهوة فباع حماره وأنفق على ثمنه فلما ثملت  
قلت يا ابراهيم ابن الحمار قال بئناه ، قتلت  
فعلى ماذا أركب ( لانه كان لا يزال ضعيفا  
من المرض ) فقال يا أخى على عنقى لحملنى  
ثلاث منازل

ابراهيم بن داود الرقي كان من  
كبار مشايخ الصوفية بالشام وهو من اقران  
الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة  
( ٣٢٦ ) هـ ومن كلامه « المعرفة اثبات  
الحق على ما هو خارجا عن كل موهوم »  
وقال « القدرة ظاهرة والا عين مفتوحة  
ولكن أنوار البصائر قد ضعفت » وقال

« اضمف الخلق من ضعف عن ردهواته  
واقوى الخلق من قوى على ردها »

ابراهيم بن سنان هو ابواسحق  
ابراهيم بن سنان ابن قرّة كان متكلماً فى  
العلوم الفلسفية فاضلا فى صناعة الطب ،  
متقدما على اقرانه فيها ، وكان مع ذلك  
حسن الكتابة وافر الذكاء ولد سنة ٢٩٦  
وتوفى سنة ( ٣٣٥ ) هـ

ابراهيم بن زهرون الحراني  
ابواسحق كان من أشهر الاطباء واسع  
الاطلاع فاضلا كثير الدراية ، بارعا فى  
صناعته ، حسن المعاملة توفى ببغداد سنة  
( ٣٠٩ ) هـ

ابراهيم بن الدسوقي قال عنه العلامة  
الشعراني رحمه الله فى طبقاته هو من أجلاء  
مشايخ الفقهاء اصحاب الخرق ، وكان من  
صدور المقربين ، وكان صاحب كرامات  
ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، وسرائر طاهرة ،  
وبصائر باهرة ، وأحوال خارقة ، وأنفاس  
صادقة ، وهمم عالية ، ورتب سنية ، ومناظر  
بهية ، وإشارات نورانية ، ونفحات روحانية  
وأسرار ملكوتية ، ومحاضرات قنسية الخ  
وهو ابراهيم بن أبى المجد بن قريش  
ابن محمد ينتهى نسبه الى الحسن بن على

ولا يطعم و يعطى ولا يعطى ولا يلتمس الدنيا ولا شيئا من عروضا ، فان الرشا في الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله تعالى أن لا يأخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما أمركم بذلك لا لغرض ولا لأمر دينوى ولا لأثاث وليس دعوى ، انما المراد سلامة الذمة من الخلل فى نصح الاخوان واعلموا يا جميع أولادى ان من استحسن فى طريق أخذ شيء ، حين لعب به هواه وسولت له نفسه فقد خرج عن طريق شيخه .

يا أولادى أوساخ الدنيا تسود القلوب وتوقف المطلوب ، وتكتب بها الذنوب وانى غير راض عن أخذ فى اجازة فلسا واحدا ومن طلب الدنيا بالباس الفقراء انخرقة مقته الله تعالى . ولو ذهب الى أعمال الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له وطريقى انما هو طريق تحقيق وتصديق وتمزيق وتدقيق وانى ابرا الى الله تعالى ممن يأخذ على الطريق عرضا من الدنيا ويتلف طريق من بعدى وبأكل الدنيا بالدين ويخالف ما كتبت عليه أنا واصحابى . اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خافى يفعلون خلاف طريقى فلا تهلكنى بذنوبهم . ان الله لا يحب الفقير الذى يبيع سره . أو

رضى الله عنهما تفقه على مذهب الشافعى ثم اقتنى آثار الصوفية وعاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة ومات سنة ( ٦٧٦ ) هـ

من كلامه : من عامل الله تعالى باله رائر جعله على الاسرة والحضائر ، ومن خلس نظره من الاعتكاس ، سلم من الالتباس

ومن كلامه : لا يكمل الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس مشققا عليهم ساترا لموراتهم فان ادعى السكالم وهو على خلاف ما ذكرناه فهو كاذب

ومن كلامه : توبة الخواص محو كل ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون الى عمل ولا قول ، يتوبون عن أن يخنثج فى اسرارهم أن لى ، او يتوهمون أن عندى ، ويخشون من قول انا : فهم يراعون الخطرات

ومن كلامه : من غفل عن مناقشة نفسه تلف ، وان لم يسارع الى المناقشة كشف .

ومن كلامه : ان كنت ولدى حقا ومتبعى صدقا فاخلص الرق لله تعالى واجمل واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس لأحد درهما فان هذه طريقى ومن أحبنى سلك معى فيها فان الفقير الصادق هو الذى يطعم

يا كل عليه لقمة . انتهى كلامه

يعلم مما مر أن أكثر خلفاء هؤلاء المشايخ الافاضل لا يرعون عهودهم ، ولا يرعون وصاياهم ، فقد جعلوا طرقهم حائل صيد ، و اشراك مغام . فما أجدر العامة الذين يتأثرون بهيئاتهم والقابهم أن ينهبوا الى ما قاله عنهم مشايخهم لينفضوا من حولهم ، ويتحققوا من باطلهم

وما يعزى له من الشعر الصوفي قوله سقاني محبوبى بكأس المحبة

قمت عن العشاق سكرًا بخلوتي ولاح لنا نور الجلالة لوأضا

لصم الجبال الراسيات لدكت وكنت انا الساقى لمن كان حاضرا

اطوف عليهم كرة بعد كرة ابراهيم باشا بن محمد على هو

والى مصر بعد أبيه ورد اليه فرمان التولية من سلطان آل عثمان سنة (١٢٦٤) هـ وكان أبوه اذ ذاك حيا الا أنه كان قد ضعفت

قواه العقلية وأصبح لا يصلح للولاية كان ابراهيم باشا عضد أبيه الاقوى

وساعده الاشد في جميع مشروعاته كان باسلا مقدما في الحرب لا يتهيب

الموت وقائدا محسكا لا تفوته صغيرة ولا

كبيرة من أفانين الحرب ، وكان سريع الغضب ولكنه كان طيب القلب عادلا في أحكامه

جهزه أبوه محمد على في ١٠ شوال سنة ١٢٣١ لحرب عبيد الله بن مسعود امير الوهابيين فسار في النيل الى قنا ومنها الى القصير ومنها البحر الى ينبع مع جيشه ثم الى المدينة وعسكر هنالك يستعد للهجوم على خصمه فانضمت اليه قبائل كثيرة من العرب.

ثم شن الغارة على ابن سعود و بعد وقائع عديدة تمكن من الايقاع بجيشه وأسره فأرسله الى أبيه بالقاهرة فوصلها في سنة ١٢٣٣ فأرسله محمد على الى الاسنانة فطافوا به في أسواقها ثلاثة أيام ثم قتلوه

اما ابراهيم فقد نال من السلطان مكافأة سنية وسمى واليا على مكة فبلغ أهل درعية هذا الخبر فخافوا بطشه فهدموا وكانت عاصمة الوهابيين وهربوا فاحتلتها جنود ابراهيم وانتهى أمر الوهابيين

اما محمد على فنال لقب خان وهو لقب لم يحظ به سواه زجل من رجال الدولة غير حاكم القرم

ثم طمح محمد على باشا لضم سوريا الى مصر وكان بينه وبين الامير بشير

الشهابي حاكم جبل لبنان وبين عبد الله باشا والى عكا علاقات ودية فأراد أن يعتمد عليها لتنفيذ ما ربه . فاتفق أن شرع في بناء سفن حربية للدولة فطلب الى الامير بشير الشهابي أن يرسل له الاختشاب اللازمة فلما تهيأ الامير لتنفيذ هذا الامر تعرض له عبد الله باشا والى عكا فثعه والسبب في ذلك أنه كان يحسد محمد علي ويرى فيه مناظرا له على ملك سوريا اذ كان يعني نفسه هو أيضا بالاستقلال فيها، فلما بلغ محمد علي خبر هذا المنع استشاط غضبا فأرسل ابنه ابراهيم باشا لفتح عكا وكان ذلك سنة ١٢٤٧ هـ ( ١٨٣١ م ) فأرسلت المشاة والمدفعية عن طريق العريش برا وسار ابراهيم باشا في خاصته وأركان حربه بحرا فاستولت حملة البر على غزه ويافا والموصل ابراهيم الى يافا سار بجيشه الى عكا فحاصرها برا وبحرا نحو ستة أشهر ثم هاجمها مهاجمة عنيفة فافتتحها عنوة فاحتلها ثم سار الى دمشق فاحتلها أيضا ثم برحها الى حصص وكان فيها جنود عثمانية تحت قيادة محمد باشا والى طرابلس لقتاله وانتشبت بينهما القتال فانتصر ابراهيم على خصمه واستولى على حصص فخافت البلاد بطشه فسلمت له

فوقعت هذه الاخبار لدى السلطان العثماني محمود موقع الحيرة والدهشة فأصدر امره الى حسين باشا السرعةسكر للذهاب الى سوريا بجيش والتكامل ببراهيم . فوصل السرعةسكر الى الاسكندرونه وعسكر بها فلما جاء ابراهيم باشا وحاربه وفاز عليه فلم يجد امامه مقاومة ما بعد ذلك فتقدم في آسيا الصغرى فأرسل اليه السلطان رشيد باشا الصدر الاعظم للملاقاة فالتقى انحصان في قونية سنة ١٨٣٢ فانهزم الصدر وتابع ابراهيم سيره قاصدا الأستانة . فتدخلت الدول في المسئلة وأرسلت روسيا البرنس مورافيف الى مصر للمداولة مع محمد علي فأرسل الى ابنه يأمره بعدم التقدم للإمام وعقدت معاهدة بين الدول كان مقتضاها ان يكون ابراهيم باشا حاكما لسوريا وجاليا لخراج اذنه وتم ذلك سنة ١٢٤٨ هـ ( ١٨٣٣ م ) باسم وفاق كوتاهيا فتولى ابراهيم باشا ولاية سوريا واتخذ انطاكية عاصمة له فلم يستتب له الأمر حتى ظهرت الثورات في اطراف البلاد فثارت ثورة السلط والكرك سنة ١٢٤٩ هـ فامتدت الى اورشليم ثم السامرة وجبال نابلس وفي يونيو من عام ١٨٣٤ م هجم

المسلمون السوريون على صفد وقتلوا يهودا  
كثيرين منها وتمدوا كذلك على مسيحيي  
الناصرة وبيت لحم واورشليم

فلما علم محمد على بحقيقة الخطر حضر  
بنفسه الى سوريا واخذ في قمع فتنها ولما  
فتأت لوعتها تصدى ابراهيم باشا لتجريد  
السوريين من السلاح فنجح الا في تجريد  
البنانيين فاستتب الأمن والهدوء الا ان  
مطامع محمد على لم تقف عند هذا الحد فاخذ  
يجمع من السوريين جيشاً كثيفاً فتوقع  
السلطان محمود منه شراً وأمر بأن يرسل  
اليه جيش مؤلف من ثمانين الف مقاتل  
تحت قيادة حافظ باشا لكسر شرته

كان محمد على اذذاك عاد الى السودان  
فلما بلغته هذه الاخبار كتب لابنه ابراهيم  
ليستعد للقتال فصدع بأمره وجمع جيوشه  
في حلب وتلاقى الخصمان في نزيب فانهزمت  
الجيوش التركية الى مرعش وكان السلطان  
قد ارسل اسطولاً حريباً الى الاسكندرية  
فأصابه ما أصاب الجيوش البرية من الفشل .  
وفي هذه الاثناء توفي السلطان محمود وخلفه  
عبد الحميد سنة ١٨٣٩

فلما رأَت الدول ان الامر بين التابع والمتبوع  
قد استفحل عقدوا مؤتمرًا بولوندره سنة ١٨٤٠

وقرروا فيه اعتبار محمد على تابعا للدولة  
العثمانية فرفض محمد على قرارها فعرضت  
عليه ان يأخذ ولاية عكا وينسحب من  
سوريا فلم يقبل . فارسلت انجلترا اسطولها  
الى صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الى جبل لبنان  
وذهب ذلك الاسطول لمحاصرة بيروت وكان  
بها سليمان باشا الفرنسي القائد المدرب نائباً  
عن ابراهيم فبلغه ان ابراهيم باشا قد قتل  
وتشتت شمل جيشه فذهب ليتحقق الخبر  
واناب عنه احد رجاله فلم يقو على تحمل  
هذه الشدائد ففر ثم انضم الى الجيوش  
الانجليزية . ثم سار قائد الاسطول وكان  
اسمه ( نايه ) الى عكا واحتلها ورحل بعد  
ذلك الى الاسكندرية وعرض على محمد  
على باشا الصلح قبل وعقدوا معاهدة بينهما  
رفضتها الدول . فلما رأى السلطان ذلك  
تدخل بنفسه وارضى محمد على باشا باعطائه  
مصر ولاية بالوراثة بشرط أن يكون له  
الحق في اختيار واليهما من عائلته فتردد محمد  
على ولكنه امر جيوشه بالانسحاب من  
سوريا وقبل بعد ذلك اقتراح السلطان  
ووصله الفرمان المؤذن بذلك سنة ١٨٤١  
فأرسل ابنه سعيد باشا لتقديم شاعر الاخلاص  
والطاعة ثم اصيب ابراهيم بمرض فسافر الى

اوروباللاستشفاء فاحتفل به الملوك والامراء

فيها وعاد الى مصر سنة ١٨٤٦

وفي سنة ١٨٤٨ اصيب محمد على بمرض

لا يمكنه من القيام بأعباء الولاية فتولى مصر

ابنه ابراهيم وذهب بنفسه للاستانة ليثبت

السلطان فحصل ذلك وعاد لمصر غير أن مدته

لم تطل اذ عاد اليه مرضه السابق بنته في

١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ ودفن بمدفن العائلة

الخدوية بجوار الشافعي رضى الله عنه

﴿ ابرهة ﴾ بن الاشرم كان ملكا

لليمن في القرن السادس من ميلاد عيسى

عليه السلام نائباً عليها عن اصحمة فبنى

كنيسة بصنعاء سماها القليس وأراد أن يحول

الناس الى الحج اليها بدل الكعبة فكتب

الى متبوعه النجاشي ملك الحبشة اني قد

بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلاً

للكان قبلك ولست بممنته حتى اصرف

اليها حجاج العرب . فلما تحدثت العرب

بكتاب ابرهة غضب أحد بني مالك فخرج

حتى أتى القليس فقمع فيها ثم خرج فلحق

بأبرهة فأخبره بذلك . فقال من صنع هذا

فقتل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي

تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك

انك ستصرف اليه حجاج العرب فغضب

فجاء فقمع فيها ( اى تبرز ) اشارة أنها ليست

لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة واقسم

ليسير الى البيت فيهدمه . وكان عند ابرهة

رجال من العرب قد قدموا عليه يلتصقون

فضله منهم محمد بن خزاعي والسلمي في نفر

من قومه ومعه أخ له يقال له قيس فيينا هم

عنده عشية عيد لأبرهة فبعث اليهم فيه

بغذائه وكان يأكل الخصى فقالوا والله لئن

اكلنا هذا لا نزال تسبنا العرب بهما بقينا

فقام محمد بن خزاعي فجاء أبرهة فقال ايها

الملك ان هذا يوم عيد لنا لا تأكل فيه

الا الجنوب والايدى فقال له ابرهة فسنبعث

اليكم ما أحببتم فانما اكرمتمكم بغذائي

لمنزلتكم عندي ثم أن ابرهة توج محمد بن

خزاعي وولاه على مصر وأمره أن يسير في

الناس يدعوهم الى حج القليس كنيسة التي

بناها فسار محمد حتى اذا نزل ببعض أرض

بنى طبرية وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء

له بعثوا اليه رجلاً فرماه بسهم فقتله وهرب

قيس اخو محمد فلحق بأبرهة فأخبره الخبر

فزاد ذلك في غضبه وحلف ليعزون بنى

كنانة وليهدم البيت ثم أنه حين أزمع

السير الى مكة أمر الحبشان قهيات وخرج

معهم بالفيل وسمع العرب ذلك قهياًوا

لجهاده فكان أول من قابله منهم دويق  
من ملوك اليمن فهزمه أبرهة فلما هم يقتله  
قال له استبقني لعلی انفعك فتركه وكان  
ابرهة حليماً، ثم سار حتى اذا وصل الى  
ارض شعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي  
فقاتله بقبيلتي شعم وناهس فهزمه أبرهة  
وأسره فلما هم يقتله قال أيها الملك استبقني  
وأنا أدلك على بلاد العرب فمعا عنه. وسار  
ابرهة حتى انتهى الى الطائف فخرج اليه  
مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقاتلوا  
ابرهة طائعين خاضعين وقالوا له انك تريد  
البيت الذي بمكة لا يبتا هذا يعنون مبدعهم  
الذي كانوا أقاموه لالههم اللات ثم عرضوا  
عليه أن يرسلوا معه دليلاً الى مكة فبعثوا اليه  
بأبي رغال ليده فصار معه حتى انتهوا الى  
المفمس فمات ابو رغال هنالك فرجعت  
العرب قبره تحمقيراً وهو الآن القبر الذي  
يرجحه الناس بالمفمس. ثم بعث أبرهة من  
المفمس رجلاً يقال له الاسود بن مقصود  
على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه  
أموال أهل مكة من قریش وغيرهم وأصاب  
فيها مائتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ سيد  
قریش وكبيرها. وهم بنو كنانة وقریش  
وهذيل ومن كان معهم بالحرم لقتاله ثم

عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك  
وبعث أبرهة حيطة الحيرى الى مكة وقال  
له سل عن سيد هذا البلد ثم قل له ان  
الملك يقول لكم انى لم آت لحر بكم انما  
جئت لهدم البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب  
فلا حاجة لى بدمائكم فان لم يرد حربى  
فأتني به فلما دخل حيطة مكة سأل عن سيد  
قریش فدلوه على عبد المطلب جد النبي  
صلى الله عليه وسلم. فذهب اليه وأخبره بما  
أمره أبرهة بتبليغه فقال عبد المطلب والله  
ما يريد حربى وما لنا بذلك من طاقة هذا  
بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام  
فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بينه  
وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه. فقال  
له حيطة فانطلق معى الى الملك فقد أمرنى  
باحضارك اليه فانطلق معه عبد المطلب  
ومعه بعض بنيه حتى أتى المسكر فسأل عن  
دويق وكان له صديقاً فدل عليه فلما قابله  
قال يا دويق هل عندك غناء فيما نزل بنا ؟  
فقال وما غناء رجل اسير فى يد ملك ينتظر  
أن يقتله غدواً أو عشياً، الا ان اتيسا سائق  
الفيل صديقى فسأرسلى اليه فأوصيه بك فيشفع  
لك عند الملك بخير  
فقال عبد المطلب حسبى هذا يا دويق

فبعث دويقر الى انيس فجاءه فقال له هذا عبد المطلب سيد قریش وصاحب عيرمكة يطعم الناس بالسهل والوحوش برؤس الجبال وقد أصاب الملك مائتي بعير له فاستأذن له عليه وانفعه بما استطعت. فقال أنيس سأفعل ما اشرت به . فكلّم انيس ابرهة في ذلك فطلب ابرهة مقابلته وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما رآه ابرهة أجهدوا كرمه ونزل ابرهة عن سريره وجلس على البساط واجلسه معه عليه ثم أمر ترجمانه ان يترجم له عن حاجته فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد على مائتي بعير اصابها لي . فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني . اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هودينك ودين آباءك قد جثت لهدمه ؟ فقال له عبد المطلب اني انارب الابل وان للبيت ربا سيمنعه . قال ابرهة ما كان ليمنعه مني . قال عبد المطلب فأنت وذاك اعلم اردد على ابيلى . فرد عليه الملك ابله . فرجع عبد المطلب الى قریش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في سف الجبال تخوفا عليهم من مغيرة الحبش . ثم قام عبد المطلب فأخذ

بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قریش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة . واخذ عبد المطلب ينشد

يارب لا أرجو لهم سواك


يارب فامنع منهم حماك

ان عدو البيت من عاداك

امنهم ان يخرجوا قراكا

ثم ترك حلقة الباب وانصرف معتمضا بالجبال . فلما أصبح ابرهة تهيأ للدخول مكة وأعدوا الفيل للمسير قبل فبرك فمالجوه ليقوم فلم يستطيعوا اليه سبيلا فوجهوه قبل الشام فهورل ووجهوه قبل اليمن ففعل مثل ذلك ءاما الى مكة فلا . قيل وخرجت اليهم طير ابايل اى جماعات من البحر كالمثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة أحجار مثل العدس أو الحص لا يصيب منهم أحدا الا أهل كة فخرجوا هار بين وضلوا الطرق فهلك اكثرهم واصاب ابرهة حجر فجرحه وما زال به حتى اهلكه

هذه رواية الطير الابايل وللعلماء فيها اقوال وتحقيقات انظرها في كلمة ابايل مادة ( ابل )

الابريز  ومثله الابريزي الذهب الخالص وهو لفظ معرب



الإبريسم والابريسيم الحرير  
قبل ان يخرقه اللود كلمة معربة

الابريق اناء معروف يكون  
من الخرف ومن المدن جمعه اباريق

ابريل هو الشهر الرابع من  
السنة الافرنجية في القرون الاخيرة عدة  
ايامه ثلاثون يوما كان في فرنسا مبدأ السنة  
بدل يناير فلما كانت سنة ١٦٥٤ امر شارل  
التاسع ملك فرنسا بجعل اول السنة يناير  
بدل ابريل

( ابريل عند الرومان ) كان

الرومانيون مخصصين شهر ابريل لاهتهم  
المسماة ( فينوز ) وكانوا يمثلونه برجل رقص  
على نغمة آلة موسيقية وكان ترتيبه الشهر  
الثاني من سنة رومولوس مؤسس روما .

وعليه فكان مبدأ السنة عندهم مارس .  
كان اذ ذلك عدد ايامه ثلاثون يوما فلما  
تولى الملك الروماني ( نوما ) تقصه الى تسع  
وعشرين . فلما جاء قيصر ارجعه الى ثلاثين  
ولما يتغير منذ ذلك العهد

( ابريل عند اليونان ) روى سويدياس

ان اليونان كانوا جاقلين شهر ابريل تحت  
حماية الههم المدعو ( ابولون )

في هذا الشهر تظهر حشرات الارض

ويدرك الفول وتزرع الفرة العويجة ويكثر  
البنفسج ويلقح النخل ويحصد القمح  
بالصعيد وتظهر با كورة الشمس والباية  
( كذبة ابريل ) ويطلق عليها الافرنج

سمكة ابريل ويراد بذلك المداعبات  
المستعملة في اول يوم من هذا الشهر وهي  
عبارة عن اكاذيب يروجها بعض الناس  
على بعض في ذلك اليوم طلبا للضحك  
والمزاح . وقد اختلف المؤرخون في اصلها  
فقال بعضهم ان السبب في ذلك ان

اول ابريل هو اول ايام الصيد في بعض  
البلاد ولكن الصيد يكون فيه خائبا عن  
الغالب ، فكان هذا قاعدة لهذه الاكاذيب  
التي تخلق في اول ابريل

ولكن كثيرا من الكتاب يرون  
ان هذه العادة وجدت في اواخر القرن  
السادس عشر حيث بطل ان يكون ابريل  
اولا لها . ولما كانت عادة الناس التهادي في  
اوائل السنة وكان اول ابريل هذا يوم التهادي  
عندهم فعدلوا عن التهادي الى المزاح فيه .

وسبب تسمية هذا النوع من المزاح  
بسمكة ابريل ان الشمس تنتقل فيه من  
برج الحوت الى ما يليه

واسكن لاروس صاحب دائرة معارف

القرن التاسع عشر ذهب في تعليلها مذهبا آخر آراه مرجحا فقال ان لفظة (بواسون) التي معناها سمكة محرفة من لفظة (باسيون) التي معناها المذاب. وهذه العادة الشائعة اليوم ليست الا رمزا للمذاب الذي كابده في اعتقاد المسيحيين عيسى عليه السلام وقد حدث ذلك له في أول ابريل

قال لاروس من المعلوم ان عيسى حول من محكمة الى محكمة اخرى فن محكمة (ان) الى محكمة (كايف) ومن محكمة (بيلات) الى محكمة (هيرود) ومن هذه الى تلك . وقد ارادوا بتحويله هكذا مرارا السخرية منه والاستهزاء به ، وهو نفس ما يعمل الآن في مداخلات الناس من توجيههم من جهة الى اخرى غشا وخداعا . ثم قال : وليس من المرجوح أن تكون هذه الحادثة أصلا لهذه المداعبات خصوصا في القرون المتوسطة التي كانت فيها التقوى لابس لبوس انخسونة حتى انهم ما كانوا يتحاشون ان يحولوا اكثر الاشياء استحقاقا للاحترام والتبجيل من الكتب الدينية الى مداعبات ساقطة كل ذلك كما قال المسيو (كينار) تمجيذا لعظمة الله في ظنهم وتعليم الناس أمور دينهم أما المسيو (كينار) المتقدم ذكره

فلا يعتقد ان كلمة (بواسون) تحريف لكلمة (باسيون) فان الناس في تلك القرون الوسطى كانوا اذا ذكروا المسيح أو ما يتعلق به عملوا اعمالا عبادية خاصة فتحاشيا من هذه الاعمال نحتوا كلمة (بواسون) من خمسة كلمات مقدسة بأخذ اوائل حروفها وهي (ييزوس) و (كريستوس) و (تيو) و (يوس) و (سوتير) ومعناها بالترتيب عيسى والمسيح والله والابن والفادي من أشهر ما حدث من فكاكات أول ابريل في اوربا وكان له دوى كبير ان جريدة (ايفننج ستار) الانجليزية اعلنت في ٣١ مارس سنة ١٨٤٦ ان غدا ( اول ابريل) سيقام معرض حير عام في غرفة الزراعة لمدينة اسلنجنون من البلاد الانجليزية فاهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات واحتشدوا احتشادا عظيما وظلوا ينتظرون فلما اعيام الانتظار سألوا عن وقت عرض الحير فلم يجدوا شيئا فعلموا انهم انما جاؤا يستعرضون أنفسهم فكانوا هم ال .....

﴿ ابريم ﴾ مدينة مشهورة بالنوبة كانت تسمى قديما عند اليونانيين بريمس الصغرى . وهي شهيرة بنوع جيد من البلح يقال له البلح الابريعي

﴿ ابزَ ﴾ الظبي يأبزُ أبزاً وأبوزاً  
وثب و (الابزى) الوثب . فهو ( أبز  
وأباز وأبوز ) و ( ابزَ الانسان ) استراح  
من جريه ثم مضى و ( ابزَ بصاحبه )  
بنى عليه

﴿ الإبزيم ﴾ ويقال له الإيزام  
الحديدة التى توضع فى الحزام لتثبته  
﴿ أبسه ﴾ يأبسه أبساً وبجته .  
و ( أبس به ) قهره و ( أبس اللص ) حبسه  
و ( أبس صديقه ) قابله بما يكره او  
صفه وحقره و ( أبسه ) بمعنى أبسه وعيره  
و ( تأبس ) تغير و ( الأبس ) الجلب  
والمكان الخشن وذكر الثعالب

﴿ إيساميتيك الاول ﴾ هو أحد كبار  
فراعنة مصر مؤسس العائلة السادسة  
والعشرين ( انظر مصر ) فى القرن السابع  
قبل المسيح . كانت البلاد فى أيامه منقسمة  
الى اثني عشر مملكة وكان هو واحداً  
منهم ولكنه كان أرفعهم رأساً فلما عهد  
زملاؤه منه ذلك خافوا على ولاياتهم فعزلوه  
ونفوه الى جزيرة النيل بالوجه البحرى .  
فتصادف ان القت الرياح بعض ملاحى  
اليونانيين الى تلك الجزيرة فالتحم معهم على  
ان يساعدوه فى استرداد مملكته ففعلوا

واسترد مملكته . وطرده سائر الملوك المناظرين  
له ووحد امر الحكومة وصار مبدأ لسلسلة  
ملوك كبارهم ملوك العائلة السادسة والعشرين  
المصرية كان هذا الملك محباً لنشر العلم  
والصناعة والعمران ، أكرم اليونانيين على  
مساعدتهم له وفتح لهم أبواب الهجرة الى  
مصر وأقطعهم أرضاً بجهة مدينة ( بلوز )  
بقرب مكان بور سعيد فلما اختلطوا  
بالمصريين وعرفوا ديانتهم وآدابهم ادخلوا  
طلابهم الى مدارسهم ومن أشهرهم ممن  
تخرج بمدرسة عين شمس ( فيثاغورس )  
اليونانى الشهير ( وسولون ) المشرع الطائر  
الصيت ( وافلاطون ) الحكيم امام الفلسفة  
الاشراقية ( انظر فلسفة ) هذا الملك بأذنه  
للأجانب فى دخول مصر وكان ذلك محرماً  
عليهم من قبل أخذ تاريخ مصر يظهر للعالم  
من خلف تلك الغياهب التى كان أسد لها  
عليه الكهان وبدأ العالم يتجرد عن صيفته  
الخرافية . ولكن مع هذا أصبحت مصر  
مطمحاً للفاتحين وغرضاً لنوى الاطاع من  
المالكيين . مات هذا الملك سنة ٦١١ ق . م  
﴿ إيساميتيك الثانى ﴾ أحد أحفاد  
الاول حكم من سنة ٥٩٥ الى ( ٥٩٨ ) ق م  
﴿ إيساميتيك الثالث ﴾ أحد أحفاد

الأول خلمه الفرس في سنة ٥٢٥ ق م  
وامتلكوا بلاده. وسبب ذلك انه لما فتحت  
مصر لشذاذ البلاد وحرافيش الامم كثرت  
بينهم وبين اهلها الفتن وتراخت اواخي  
الفتوة من نفوسهم وحدث ان فرقائد الجيوش  
المصرية الى ( قبيز ) ملك المعجم وحسن له  
فتح البلاد المصرية فاعاد ذلك جيشا عمر مرما  
ووصل به الى مدينة الفرما وهنالك قابله  
جيش المصريين واكثره يونانيون فاحتال  
على المصريين بحيلة فتت في عضدهم وثامت  
من حدهم وذلك انه وضع في مقدمة جيشه  
كلابا وهرة وشياها وهي من معبودات  
عوامهم فلما رأى الجيشان وشارف  
المصريون معبوداتهم تهيبوا ولولا الأدبار  
مع علمهم أن ذلك العجبار لو احتل بلادهم  
أذاقهم كأس النذل ولكن هو الدين هو اله  
فوق كل هوى . فثبت اليونانيون قليلا ثم  
تشتوا فدخل مصر واسر الملك ايساميتيك  
بعد أن أرسل اليه بالتسليم فأبى وقتل سفراءه  
ولأنجل أن ينتقم قبيز لسفرائه المقتولين  
قتل بكل رجل منهم عشرة من اولاد  
كبراء مصر مروا بهم أمام ايساميتيك  
فنهه واحدا واحدا لابسين الالبسة البالية وفي  
أنفواهم شكائم من حديد ومعهم بنات

الامراء والاعيان حاسرات الوجوه  
لابسات الاطوار البالية ثم انتهى من هذه  
المذامح بدمج الملك نفسه ( انظر قبيز )  
﴿ أبست ﴾ هو الافستين المعروف  
وهو نبات ذو ورق كالسعر وله زهر أصفر  
من الداخل يحيط به ورق أبيض له برز  
كالجرمل . طعمه قابض يميل الى مرارة  
عطري .

خواصه محلل للأورام مفتاح للسدد  
مقطع الاخلاط اللزجة . يزيل اليرقان .  
والرعدة والحصى والعنف والبخار الفاسد والرياح  
الغليظة ومع مرارة الماعز ودهن اللوز المر  
يذهب الصمم وان كان قديما اذا قطر في  
الأذن . وهو يقوي وينشط ويسقط الديدان  
ويمنع السكر ويقوى الاحشاء ويذهب  
العفن ويمنع السوس حيث كان وان  
جعلت عصارتها في مداد حفظ الورق . يقع  
بالا كحال فيشد الجفن ويقطع الدمة .  
ومن خواصه أنه يستأصل السوداء مع  
الافسيمون ( وهو نبات يوجد في سورية .  
مقدار شر به مغلى من اثنين الى خمسة دراهم )  
أجوده الطرسوسى ثم السورى وباقي بردى .  
ولكن المصري المعروف بالدميسة لا  
بأس به . الا بست يوجد على هيئة خلاصة

ذات رائحة زكية ويوجد على أشكال أخرى . أما الشراب المسكر المعروف بالابسنت فهو من أشد الاثرية ضررا وليس هو في شيء مما تقول

(مضاره) مامن شيء الا يضر وينفع وهذا الافسنتين على ما فيه من منافع يجب أن يحرم استعماله قطعيا وذو الامزجة الشديدة التأثير والسهولة الانفعال والذين فيهم استعداد للالتهابات ولو تعاطاه متعاطيه بدون تخفيفه بالماء أولوا كثر من استعماله أورثه صداعا ودواراً وضعفا في بصره

الابسنتين هو انخلاصة الفعالة من الابسنت المار ذكره

أَبْشَهْ يَأْبْشَهْ أَبْشَا وَأَبْشَهْ جمعه و (الْأَبْشَاةُ من الناس) الجماعة و (تَأْبِشُ القوم) تجتمعوا

إبشاواى إبشاواى الرمان قرية بمرکز الفيوم تبعد عنه بنحو عشرين كيلو مترا وعدد سكانها نحو اثني عشر الفا

إبشاواى إبشاواى الملقى قرية تابعة لمرکز طنطا تبعد عنه بثلاث ساعات وعدد سكانها نحو { ٥٤٠٠ } نسمة

الابشيخي هو احمد الابشيخي المتوفى سنة ( ٨٠٠ ) هـ وهو مؤلف كتاب

(المستطرف في كل علم مستطرف) أَبْضُ يَأْبُضُ وَأَبْضُ وَأَبْضُ أَبْضَا نَشْطَ وَسَقَ . يقال ( فرس أَبْضُ وَأَبْضُ ) اى سباق

أَبْضُ الجمل يَأْبُضُ وَيَأْبُضُ شد يده حتى ترتفع عن الارض . و (الْإِبْاضُ) الجمل الذى تشد به يده و (الْإِبْاضُ) عرق فى الجسد جمعه أَبْضُ الإِبْاضِيَّةُ من طوائف المسلمين اتباع (عبد الله بن اباض) خرجوا على مروان ابن محمد آخر خلفاء بنى أمية ( فى اوائل القرن الثانى من الهجرة ) فوجه اليهم عبد الله بن محمد فقاتلهم .

(مذهبهم) قالوا ان محالفهم من المسلمين الراضين بحالة الناس فى زمانهم وما أحدثوه من استعباد الخلق والحكم بالهوى والبذخ والكبرياء كفار غير مشركين، منا نحنهم جائزة وموارثهم حلال وغنيمة. اموالهم من السلاح والكرع عند الحرب حلال وما دواه حرام . حرام قتالهم فى السر النصيحة. وقالو ان دار محالفهم من المسلمين دار توحيد الا معسكر السلطان فهو دار بنى وجور . وأجازوا شهادة مخالفهم عليهم .

وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون . وقالوا من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة . وقالوا كل شيء امر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص وقد امر به المؤمن والكافر وليس في القرآن خصوص . والاباضية فرق شتى يختلفون في مذهبهم هذا .

﴿ اِبْطَه ﴾ يَاطَهُ اِبْطَاهُطَهُو (تأبطه) ادخله تحت ابطه و ( انتبط ) اطاف واستوى

﴿ الاِبط ﴾ ما تحت الجناح يذكر ويؤنث جمعه آباط . { والابط } مسقط الرأس وسفح الجبل و ( الاِباط ) ما اخذ تحت الاِبط

﴿ فقه ﴾ ازالة شعر الاِبط سنة ﴿ اَبَقَ العبد ﴾ يَأْبِقُ وَيَأْبُقُ . وَأَبَقَ يَأْبِقُ هرب من سيده . فهو { أَبَقَ } وهم ( أَبَاقُ ) و ( تَأْبِقُ ) استتر وتأمم و ( تَأْبِقُ الشيء ) انكره

﴿ ابقراط ﴾ هو ابن اقليلس بن أبقراط كان من بيت شريف ولد بجزيرة { كوس } حوالي سنة (٤٦٠) ق . م . وهو أشهر أطباء الاقدمين ، عاش خساً وتسعين سنة ، تعلم الطب من أبيه وجده وبرع فيه .

ولما رأى أن العلوم الطبية آخذة في الانقراض بانقراض اعلامها ونوابها رأى ان الفريضة لحفظها هو اذاعتها في سائر ارجاء العالم وتسهيل تناولها على الناس أجمعين لتصل الى النفوس المستعجلة للنبوغ فيها قائلا : ( ان الجلود بالخير يجب ان يكون على كل أحد يستحقه قريباً كان أو بعيداً ) ثم جمع نفرًا من الغرباء وعلمهم الطب وعهد اليهم العهد الذي كتبه واحلفهم بالايمان المذكورة فيه على ان يراعوا حقوقه وان لا يعلموه أحدًا الا بعد اخذ هذا العهد عليه . روى ابن أبي أصيبعة عن أبي الحسن علي بن رضوان قال « كانت صناعة الطب قبل ابقراط كنزًا وذخيرة يكثرها الالاء ويدخرونها للابناء . وكانت في أهل بيت واحد منسوب الى اسقينيوس . الى ان قال : وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم لم يكونوا يمكنون غيرهم من تعلم صناعة الطب بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط »

وكان تعليمهم بالمحاطبة ولم يكونوا يدونونها في الكتب وما احتاجوا الى تدوينه في الكتب دونوه بلفز حتى لا يفهمه أحد سواهم فيفسر ذلك اللغز الأب لابن .

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به الخير الى الناس من غير أجره ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان نشأ (ابقراط) من أهل قو (وذمقراط) من أهل ابديرا وكانا متعاصرين . فأما ذمقراط فترهذلو ترك تدبير مدينته وأما أبقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتخوف ان يكون ذلك سببا لفساد الطب فعمد على ان دونه باغراض في الكتب وكان له ولدان فاضلان هما (ثالس وذواقن) وتلميذ فاضل وهو (فولوبس) فعلمهم هذه الصناعة وشعرانها تخرج عن أهل (اسقييوس) الى غيرهم فوضع عهدا استحلف فيه المتعلم لها على ان يكون ملازما للطهارة والفضيلة ، ثم وضع ناموسا عرف من الذي ينبغى له ان يتعلم صناعة الطب ، ثم وصية عرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه

(حكم أبقراط)

قال : الطب قياس وتجربة وقال : كل مرض معروف السبب موجود الشفاء . وقال ان الناس اغتدوا في حال الصحة باغذية السباع فامرضتهم ففقدناهم باغذية الطير فصحموا . وقال اتمانأ كل لنعش لا نعش لنا كل وقال : يتداوى كل عليل بعقاقير

أرضه فان الطبيعة تفزع الى عاداتها فتبطل له لم أتور ما يكون البدن اذا شرب الانسان الدواء قال لان أشد ما يكون البيت غبارا اذا كنس . وقال محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة . وقال يهو من اجل حكمه : ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم

قلنا ان ابقراط أول من دون الطب وتقول هنا انه سلك في تأليف كتبه ثلاث مسالك : (١) فلك في بعضها مسلك الالغاز (٢) وفي بعضها مسلك الایجاز (٣) وفي بعضها مسلك البيان والتصريح . وقد علم عنه العرب نحو من ثلاثين كتابا منها (كتاب الاجنة) وكتاب (طبيعة الانسان) وكتاب (الاهوية والمياه والبلدان) وكتاب (الفصول) الخ (عهد ابقراط) نقل موفق الدين ابن ابي اصيبعة في كتابه طبقات الاطباء عهدا لا بقرط تأخذه عنه بنصه قال :

قال ابقراط : ( اني اقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج واقسم باسقليبيوس واقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعا وأشهدهم جميعا على اني افى بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى

ان المعلم لى هذه الصناعة بمنزلة آباءى واواسيه  
 فى معاشى واذا احتاج الى مال واوسيته وواصاته  
 من مالى . وأما الجنس المتناسل منه فأرى  
 انه مساو لآخرى واعلمهم هذه الصناعة ان  
 احتاجوا الى تعلمها بغير اجرة ولا شرط  
 واشرك أولادى وأولاد المعلم لى والتلاميذ  
 الذين كتب عليهم الشرط وحلفوا بالناموس  
 الطبى فى الرصايا والعلوم وسائر ما فى الصناعة  
 وأما غير هؤلاء فلا أفعل له ذلك واقصد  
 فى جميع التدبير بقدر طاقتى منفعة المرضى  
 وأما الاشياء التى تضر بهم وتدنى منهم بالجور  
 عليهم فامنع منها بحسب رأى ولا اعطى اذا  
 طلب منى دواء قتالا ولا اشير ايضا بمثل هذه  
 المشورة وكذلك أيضا لا أرى أن أدنى من  
 النسوة فرجة تسقط الجنين وأحفظ نفسى فى  
 تديرى وصناعتى على الزكاء والطهارة ، ولا  
 اشق ايضا عن فى مئنته حجارة ، لكن  
 اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل  
 وكل المنازل التى ادخلها انما ادخل اليها لمنفعة  
 المرضى وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم  
 وفساد ارادى مقصود اليه فى سائر الاشياء  
 التى اعاينها فى أوقات علاج المرضى أو  
 أسمعها ، أوفى غير أوقات علاجهم فى تصرف  
 الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فأمسك

عنها وأرى أن امثالها لا ينطق به . فمن  
 ١ كل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان  
 له ان يكمل تدبيره وصناعته على أفضل الاحوال  
 واجملها ، وان يحمده جميع الناس فيما يأتى  
 من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده»  
 انتهى

( ناموس الطب ) لا بقراط . قال  
 بقراط ان الطب أشرف الصنائع كلها الا  
 ان نقص فهم من يتبحرها صار سببا للبل  
 الناس اياها لانه لم يوجد لها فى جميع المدن  
 عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل  
 للتسمى بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التى  
 يحضرها اصحاب الحسابة ليلهو الناس  
 بها فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك  
 هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل  
 جدا . وينبغى لمن أراد تعلم الطب ان يكون  
 ذا ارادة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة  
 تامة . وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا  
 كانت مؤاتية فينبغى ان يقبل على التعلم  
 ولا يضجر لينطبع فى فكره ويشمر ثمارا  
 حسنة مثل ما يرى من نبات الارض أما  
 الطبيعة فمثل التربة وأما منفعة التعليم فمثل  
 الزرع واما تربية التعليم فمثل وقوع البذر  
 فى الارض الجيدة فتى قدمت العناية فى



ولا يدعه كالجة ولا يستقصى قص أطافير  
يده ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه  
وينبغي أن تكون ثيابه بيضاء تقيه لينة  
ولا يكون في مشيه مستعجلا لأن ذلك  
دليل على الطيش ولا متباطئا لأنه يدل على  
فتور النفس . وإذا دعى الى المريض فليقعده  
متربعا ويختبر منه حاله بسكون وتأيد لا  
بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزي  
والترتيب عندى أفضل من غيره » انتهى

قال المبشر بن فائق في كتاب ( مختار  
الحكم ومحاسن الكلم ) ان ابقراط كان  
ربعة ايض حسن الصورة اشبل العينين  
غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية ايضها  
منحنى الظهر عظيم الهامة بطى الحركة اذا  
التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب  
القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه  
ونعلاه ابدأ بين يديه اذا جلس وان كلم أجاب  
وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظره  
الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل  
الاكل ، بيده اما مبضع واما مرود .

❦ الابل ❦ والابل الجمال جمعه  
آبال و ( آبلت الابل ) تأبل وتأبل آبالا  
وأبولا اكتفت عن الماء بالرطب وقيل  
توحشت و ( آبل ) يأبل آبالا مهر في خدمة

صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا الى المدن  
لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل . والعلم  
بالطب كنز جسد وذخيرة فاخرة لمن علمه  
مملوء سرورا سرا وجهرا والجهل به لمن  
أنتحلته صناعة سوء وذخيرة ردية عديم  
السرور دائم الجزع والتهور ، والجزع دليل  
على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر  
بالصناعة »

( وصية ابقراط ) قال ابقراط « ينبغي  
ان يكون المتعلم للطب في جنسه حرا وفي  
طبعه جيدا حديث السن معتدل القامة  
متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث  
صحيح الرأي عند المشورة عفيفا شجاعا  
غير محب للفضة ، مالكا لنفسه عند الفضب  
ولا يكون تاركا للغاية ، ولا يكون بليدا ،  
وينبغي أن يكون مشاركا للعليل مشفقا عليه  
حافظا للاسرار ، فان كثيرا من المرضى  
يوقفوننا على امراض بهم لا يحبون ان يقف  
عليها غيرهم وينبغي ان يكون محتملا للشتيمة  
لأن قوما من المبرسمين وأصحاب الوسواس  
السوداوى يقابلونا بذلك وينبغى لنا ان  
نحتملهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب  
فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغي أن  
يكون حلق رأسه معتدلا مستويا لا يحلقه

ابرة و بمران

(حيوانات) الابل من الحيوانات ذات الثدي المجتره أسنانها اكمل ومعدتها ابسط تركبها مما لآخواتها من فصيلتها توجد الابل في شمال افريقيا وأواسط آسيا . من مميزات القنعة في الغذاء والصبر عن الماء حتى أنها لتمكث أياما عديدة بلا غذاء ولا ماء لا تكل ولا تعي . فيها لكثير من طوائف الانسان فوائد جليلة بحيث لا يمكنهم الاستغناء عنها يأكلون لحومها ويشربون ألبانها ويلبسون صوفها ويسافرون على ظهورها في الصحارى السهلة أما في البلاد الجبلية فلا تكاد تغنى شيئا فانها لا تستطيع الهبوط الى الوهاد ولا الصعود الى التجاد للحد المطلوب

هذه الحيوانات تطيع الانسان خوفا منه وان عاشت وحشية عاشت مجتمعة اسرابا . يبلغ طول الواحد منها مترا ونصفا وقد يبلغ مترين وثلاثا يوجد منها انواع شتى أشهرها الافريقى ذو السنام الواحد والاسيوى ذو السنامين ويسمى العرب العوامل وقد علم ان الجمل المروض يقارن الحصان في السرعة ورؤى من أشخاصه ما يمشى ٢٠٠ كيلو متر في ١٢ ساعة وهي مسافة لا يستطيع الحصان قطعها

الابل فهو (ابل) و (ابل) يأبل آباله ترهب و (ابل الرجل) كثرت ابلة و (ابل الابل) وتأبلها (الآبل) الماهر في مصلحة الابل و (الآباله) والآباله (السياسة يقال فلان جيد الآباله) و (الآباله) الحرمة الكبيرة من الخطب و (الآبال) راعي الابل و (الابل الراهب) و (الآباله) الارض ذات الابل

الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس يجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس . هذا ما قرره بن سيده . وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لأن اسماء الجمع التي لا واحدا من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت أبيعلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء والجمع آبال والنسبة اليها ابلى بفتح الباء

روى بن ماجه عن عروة البارقي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة)

ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على

في تلك المدة .

ويستطيع الانسان أن يسافر الى مسافة ٦٥٠ كيلومترا على جمل واحد في اربعة أيام.

الناقة تحمل مرة في السنة مدة ١٤

شهرافصيلها يستخدم بعد سنتين ولكنه لا يبلغ اشده الا بعد خمس سنين

قال العلامة الدميرى في حياة الحيوان

« الابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط في أعين الناس لكثرة رؤيتهم

لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الاتقياد ينهض بالحل الثقيل ويبرك به

وتأخذ زمامه فأره فتذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يتعد الانسان فيه مع

ما كوله ومشرو به وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو

يمشى بكل هذه ولهذا قال تعالى « افلا ينظرون الابل كيف خلقت » وقد جعلها

الله طوال الاعناق لتثور في الاثقال . ثم قال : وحيث أراد الله تعالى بها ان تكون

سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى

كل شيء . نابت في البرارى والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم . وروى عن سعيد بن جبير انه قال رأيت شريحا القاضى ذاهبا فقلت

له اين تريد فقال اريد الكناسة . فقلت وما تصنع في الكناسة قال انظر الى الابل

كيف خلقت . وقال تعالى « وعليها وعلى الفلك تحملون » قرن بها بالفلك التى هى السفائن

لانها سفن البر قال ذو الرمة

( سفينة برنحت خدى زمامها )

يريد ( ناقته ) صيدح التى يحاطبها

بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجى بلالا

ثم قال والابل انواع الارحية منسوبة

الى بنى ارحب من همدان وقال بنى الصلاح انها من ابل اليمن . والشذقية ابل منسوبة

الى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعبيدة بكسر العين المهملة ابل منسوبة

الى بنى العيد وهم فخذ من بنى مهرة . قال صاحب الكفاية والمجدية ابل اليمن منسوبة

الى المجد وهو الشرف والشذنية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله فى الكفاية والمهرية

ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى قاله ابن الصلاح »

ومن لقب الابل العيس وهى الشديدة

الصلبة والشملال وهى الخفيفة واليعملة وهى التى تعمل والوجناء الشديدة ايضا والناجية

السريعة والعوجاء الضامرة والشردم الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوماه بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف هي الناقة الضامرة والقوداء الطويلة المعنق والشميل السريعة

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوانات من العرب : ليس لشيء من الفحول مثل ما للمجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل أكله ويخرج الشقيقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه

والفحل لا ينزو الا مرة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن . والانتثى تلتج اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك

والجل أشد الحيوانات حقا وفي طبعه صبر ووصولة وذكر صاحب المنطق أن لا ينزو على أمه قال وقد كان رجل ستر ناقة بثوب ثم أرسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطع أحليه ثم حقد على الرجل حتى قتله . وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف أنها أمه قتل نفسه

ومن طبع الابل أنها تستطيب الشجر الذي له شوك وتمضه ولا تستطيع في غالب الاحيان أن تهضم الشعر ومن عجيب أمر العرب في تربيتها أنها اذا اصاب ابلها العر كروا السليم ليشفي الليل وفي هذا المعنى يقول النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركتني

كذا العري كوي غيره وهو راتع ولكن أنكر ذلك بعض المؤلفين ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام

( فقه ) أجمع العلماء على حلية أكل لحم الابل وشرب لبنها واختلفوا في انتقاض الوضوء بأكل لحومها فقال الاكثرون انه لا ينتقض ومن هؤلاء الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم وجماهير من التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي

وقال الاقلون ينتقض الوضوء بأكل لحما ومنهم احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والبيهقي وغيرهم ، وتكره الصلاة باعطائها وهي الامكنة التي تأوى اليها بعد الشرب

اجمع الأئمة على أن زكاة الابل واجب متى بلغت نصابا وحال عليها الحول وكان

مالكها حرا . ونصاب الأبل خمس وفيه وفيه شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه فاذا بلغت خسا وعشرين ففيها بنت مخاض فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان ثم اختلف الأئمة فيما بعد المائة والعشرين

بنت المخاض ما كان سنها سنة وبنت اللبون ما كان سنها سنتين والحقة ما كان سنها ثلاث سنين والجذعة اربعة

❦ ابابيل ❦ جاء في الكتاب العزيز « وأرسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فخصمهم كصف ما كول » الضمير عائد على اصحاب الفيل ابرهة بن الاشرم واصحابه الذين قصدوا مكة لهدم الكعبة وصرف الناس الى كنيسة بنوها في بلاد اليمن ( انظر ابرهة ) معنى ابابيل جماعات متفرقة الواحدة ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت الطير في اجتماعها بالحزم .

وقال ابو عبيدة ابابيل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون في كل وجه

وقال الكسائي واحدها أبول كمجول وعجاجيل وتنكير طير اما للتعظيم لانها من الاعاجيب واللتحقير لانها كانت صفار الجثة اما الروايات في اشكال هذه الطير فكثيرة وكثرتها تدل على انه لا يوجد نص صحيح في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن زيد انها كانت طيراً اخرجت من البحر واختلفوا في لونها فقيل كانت بيضاء وقيل سوداء وقيل خضراء لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كأكف الكلاب

وقيل كانت رؤسها كرؤس السباع وقيل من سجيل اى طين متحجر وقيل بل من طين . وقيل السجيل هو السنك والكل . وقيل كان الحجر ان القته على الفارس ثقبه فأهلكه . وقال عكرمة كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدرى .

وقال عمر بن الحرس بن يعقوب عن أبيه قال ان الطير التي رمت الحجارة كانت تحملها بأفواهها ثم اذا القتها نطط لها الجلد وقد يذهب بعض علماء المصر ان هذه الطيور عبارة عن الميكروبات حملت اليهم

بابن أو أبو يبحث عنه بحسب حرف الكلمة الواقعة بعد ابن أو أبو . فان أردت البحث عن ابن خلدون فابحث عن خلدون في حرف الخاء وعن ابن عمر فابحث عن عمر وهكذا

❦ ابنس ❧ قرية تابعة لمركز قويسنا على بعد نصف ساعة منه ويبلغ عدد سكانها نحو ستة آلاف نسمة

❦ ابنوب ❧ هي أحدمرا كمديرية أسيوط يسكنها نحو تسعين ألف نسمة ويتبعها ٣٣ ناحية و ٣٨ عزبة وغيرها ومقرها ابنوب قرية يسكنها نحو ستة آلاف نسمة على الشاطئ الايمن للنيل وبينها وبين أسيوط ساعة وثلاثي

❦ ابنوتزم ❧ لفظ افرنكي مشتق من ( ابنوس ) باليونانية اى نوم وهى كلمة اصطلاحية يراد بها التنويم الصناعى ، وللمتفرغين من الاطباء لهذا الفن طرق خاصة يحدثون بها نوما لدى الشخص المراد تنويمه فيقع تحت تأثيرهم وينقاد لارادتهم وهو درجات ثلاث فى الدرجة الاولى والثانية يكون النائم تحت ارادة المنوم مباشرة ولكنه فى الدرجة الثالثة يخرج من تحت ارادته وتظهر عليه آثار روحانية عالية وقد

الطاعون، أو البعوض حمل اليهم الحيات الخبيثة، أو ميكروبات الجدري وليس فى الآية ما يمنع هذا المعنى فيتفق المنقول والمعقول ونحن نميل الى هذا الرأى ونؤيده لا سيما وليس من مانع لغوى ولا علمى يمنع من أن الله يريد بالطير المكاريب وكثيرا ما يتغشى الطاعون فى الجيوش فيردها على أعقابها خاسرة . فهذا نابليون الأول لما خاصر عكا ولبث أمامها أشهرا اصاب جيشه الطاعون فكان سبب رفعه الحصار عنها ورجع الى مصر راضيا من الفتيمة بالاياب . واصابه مثل ذلك فى محاربته للروسيا فى موسكوا فكان الوباء والبرد أشد عليه من كل ما لقيه من جيوش الروس فرجع ولا جندى معه وهلك عسكره برمته ❦ ابته ❧ بشى . يابته ويأبته أهمه به ( وابن الدم ) اسود و ( ابته وأبته ) اثنى عليه بعد موته و ( أبته وتأبته ) اقتنى أثره و ( الآبن ) الطعام اليابس و ( الأبته ) العقدة فى العود والعيب فى الانسان والحقد جمعه ( أبْن ) يقال ( جاء فى أبانته ) أى جميع أصحابه و ( المأبون ) المتهم و ( إبان الامر حينه )

❦ ابن ❧ كل اسم علم مبدوء

اعددنا لهذا الضرب من النوم مبحثا  
مستفيضا ننشره تحت كلمة (نوم مقناطيسي)  
في حرف النون لانه اولى بها

ابنود هي احدى قرى مركز  
قنا تبعد عنه بساعتين ونصف ويسكنها نحو  
خمس آلاف نسمة

الآبنوس يسمى باللسان النباتي  
(دالير جيا ايبانوس) وهو شجر اصله من  
بلاد النوبة وقد ادخل للقطر المصري فنجح  
فيه . وهو يتزهر كل سنة ويعطى ثمرا  
ويتكاثر بالبذور

وخشبه مندمج شديد الصلابة ثقيل  
اسود ناعم ولذلك يستعمل في ادوات الزينة  
والآلات الموسيقية

والآبنوس الهندي اشجار من هذا  
الآبنوس في الهند الشرقية ذات سوق  
مرتفعة وخشبه صلبة مندمجة اصفر اللون  
وهي تملأ الى عشرين مترا وتتفرع ذات  
اوراق صغيرة قلبية مديبة لونها قليل الخضرة  
وتزهر كل سنة ويتحصل منها على بزور  
ليست كلها منتجة وخشب هذا الآبنوس  
تستعمل ايضا في ادوات الزينة

الآبنوس الكاذب يسمى  
باللسان النباتي (سيتيزوس لا بورنوم)

وهو شجر يعلو من مترين الى خمسة محيط  
جذعه يكون من نصف متر الى متر وفروعه  
مغطاة بقشرة ضاربة للخضرة وأوراقه مركبة  
ثلاثية بيضاوية مستطيلة ملساء من اعلا  
غبارية من اسفل وازهاره صفراء فراشية  
عقودية . ثمره مستطيل بقولى له قليل من  
الوبر وهو ينبت من نفسه في غابات فرنسا  
الجبليّة وفي ممالك اخرى من اوروبا  
ويزرع في البساتين لجمال ازهاره

هذا الشجر ينبت بسهولة في جميع  
الاراضي ولا يتكاثر بالعقل وترقيداته  
تمكث زمانا طويلا في الارض قبل ان  
تتولد عليها الجنود ويتكاثر جيدا بالبزور  
والاحسن ان تزرع اولاً في قصارى وتربي  
نباتاتها الحديثة فيها ثم تنقل الى الارض  
وخشب هذا النوع صلب جدا ومرنة  
لا تتمغن الا بعد مضي زمن طويل وهي  
تكون سمراء او ضاربة للسواد في الاشجار  
الطاعنة في السن وهي تصقل بسهولة فتصنع  
منها ادوات مختلفة كالأبنوس (ملخص  
من كتاب العلامة احمد بك ندى في  
الزراعة)

آبة فلانا يابيه آبا اتمه  
(و تأبه عليه) تكبرو (تأبه عن فعله)

نزهه (و (أبه له) فظان له و (الآية)

العظمة والكبر

﴿أَبَا﴾ يَأْبُو أَبْوًا وَأُبُوَّةً وَأَبَاوَةً

صار أبا و (أَبُوْتُ فَلَانًا) كنت له أبا

و (أَبَا الْبَيْتِ) رباه و (أَبَاهُ) قال له

أفديك بأبي و (تَأْبَاهُ هُوَ) اتخذه أبا

و (الْأَب) الأقنوم الأول أي الأصل

الأول لله تعالى في عقيدة النصارى تقول

العرب (لَا أَبَ لَكَ) لمن تريد مدحه

﴿الابهرى﴾ هو أبو بكر عبد الله

ابن طاهر من أقران الشبلي من مشايخ

الجبيل كان عالما ورعا من كبار الصوفية

صحب يوسف بن الحسين وغيره من كلامه

ما رواه منصور بن عبد الله قال سمعته يقول :

« من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة فإن

كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته »

« من أحب أخا في الله فليقلل معاملته في

الدنيا » توفي حوالى سنة ٢٣٠ هـ

﴿الابهل﴾ شجيرة عطرية تستعمل

منها الأوراق الجافة ويستخرج منها مادة

فعالة عطرية، من فوائدها مضادة الديدان

وإحارار الطمث بشدة وتستعمل ضمادا للجروح

ومن مضارها أنها مادة سامة شديدة الفعل

لا يجوز استعمالها لغير الأطباء ، اعراض

التسمم بها شديدة وتكون مصحوبة بقي .

ومجهود شديد للتبرز وتشنجات ويعقبها

الموت بعد ساعات أو أيام يعالجها الاطباء

بالمقيثات وزيت الخروع ولبخة بزر الكتان

على البطن

﴿أبوان﴾ قرية تابعة لمركز سلالموط

تبعد عنه بساعتين وهي شهيرة بزراعة العنبر

الجيد ويسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة

﴿أبوتيج﴾ مركز من مديرية

أسيوط يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه

٣٧ ناحية و ١٨ عزبة وغيرها ومقره أبوتيج

وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وهي على

الشاطئ الايسر للنيل يصنع فيها الملاءات

والمناشف والفزيات والدفيات والزعايط

وبينها وبين أسيوط نحو ٢٤ كيلو مترا

﴿أبو جرج﴾ قرية من بني مزار

يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

بساعة

﴿أبو جندير﴾ قرية من مركز اطسا

يسكنها نحو ٥٤٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

بساعتين

﴿أبو جنشو﴾ قرية من مركز الفيوم

يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

بساعتين وخمسين دقيقة



﴿ أبو حصص ﴾ هو أحد مراكز

مديرية دمنهور يسكنه نحو ٧٠٠٠ نسمة  
وتبعه ٤٨ ناحية و٥٤٧ عز بقوكفر ومقره  
أبو حصص ويسكنه نحو ٢٥٠٠ نسمة وهي  
تبعد عن دمنهور ١٦ كيلوا متر

﴿ أبو زعل ﴾ قرية من مركز نوى  
يسكنها نحو ٣٦٠٠ نسمة وتبعد عن المركز  
بساعتين تقريبا

﴿ أبو صوير ﴾ قرية من مركز المحلة  
يسكنها نحو ٧٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز  
بساعتين تقريبا

﴿ أبو طور ﴾ قرية تابعة لمركز السنطة  
يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز  
بساعتين وربع

﴿ أبو العز ﴾ قرية تابعة لمركز  
كفر الزيات يسكنها نحو ٤٣٠٠ نسمة  
وتبعد عنه بساعة وربع

﴿ أبو قير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر  
اللوار يسكنها نحو ١٢٠٠ نسمة وتبعد عن  
المركز ثلاث ساعات ونصف وهي شهيرة  
بمحادثة احراق انجلترا لاسطول نابليون  
في مينائها

﴿ أبو كبير ﴾ قرية تابعة لمركز كفر  
صقر يسكنها نحو ٨٣٠٠ نسمة وتبعد عن

المركز تسعة كيلومتر

﴿ أبو كساه ﴾ قرية تابعة لمركز  
سنورس يسكنها نحو ٨٣٥٠ نسمة وتبعد  
عن المركز ساعتين ونصف وهي شهيرة  
بتجارة الصوف والفأكة مثل العنب  
والتين والتفاح

﴿ أبو النمرس ﴾ قرية تابعة لمركز  
الجزيرة تبعد عن المركز بساعة وربع ويسكنها  
نحو ٤٣٥٠ نسمة

﴿ أُنَى ﴾ بن كعب الانصارى  
الخرزجى كبير القراء يكنى أبا المنذر توفي  
سنة ١٩ هـ

كان حبرا من أجبار اليهود العارفين  
باسرار الكتب القديمة وما ورد فيها من  
البشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو أحد  
العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة  
وهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن  
عباس وابى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو  
موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير

رويت عن أنى بن كعب نسخة كبيرة  
في التفسير رواها أبو جعفر الرازى عن  
الربيع بن أنس عن أبى العالية عنه وهذا  
اسناد جيد وقد أخرج ابن جرير وابن  
أبى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في

مستتركة واحد في مسنده

﴿ ابومي ﴾ هي عاصمة مملكة الداهومي السودانية في جهات غينا الشمالية فتحها الفرنسيون سنة ١٨٩٢ واستعمروها ونفوا ملكها المدعو بها نزين الى باريس هو ونساءه.

كان عدد أهل تلك المملكة نحو ( ٨٥٠٠٠٠ ) نسمة وكان يسكن عاصمتها نحو ( ٣٥٠٠٠ ) نسمة أشهر محصولاتها اللوز وزيت الجريد

﴿ آبَى ﴾ الشئ يأباه ويأبىه رفضه و ( آبَى وَتَأَبَّى ) امتنع و ( الإِبَاء ) الكراهة والكبر والنخوة و ( الأَبَاء ) كراهية الطعام و ( الآبَى ) الذى لا يرضى الدنية فخوة . تقول العرب ( آيتَ اللعن ) أى آيت أن تأتى من الأمور ما تلعن عليه

﴿ ايبا الجراء ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز اتيابى البارود عدد سكانها نحو ( ٥٢٠٠ ) وهى تبعد عن المركز بنصف ساعة

﴿ ايبار ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز كفر الزيات يسكنها نحو من ( ١٠٥٠٠ ) نسمة وهى تبعد عن المركز بنحو ساعة وربع

﴿ الاييارى ﴾ هو الشيخ عبد الهادى نجا الاييارى الازهرى الشافعى المصرى له مؤلفات شهيرة منها نيل الامانى فى توضيح مقدمة القسطلانى فى مصطلح الحديث . وكتاب باب الفتوح لمعرفة احوال الروح الخ

توفى سنة ١٣٠٥

﴿ ايبب ﴾ هو الشهر الحادى عشر من السنة القبطية يزرع فيه الذرة النيلى والكراث والقرنيط والبصل والجرجير والسلق والكرفس والباذنجان والمقدونس والقرع وتحصد فيه الذرة العويجة

﴿ ايدوس ﴾ اسم يونانى لمدينة أثرية بصعيد مصر بجوار البلينا وتعرف اطلالها اليوم باسم العرابة المدفونة واسمها البربائى ابورو

﴿ ايدوس ﴾ مدينة يونانية باسيا الصغرى تسمى الآن نجار ابورم

﴿ ايبس ﴾ اوهابى هو عجل كان يعبده المصريون الاقدمون ويعبدونه اكل مظهر للقوة الخالقة وكانوا يمتدحون انه انبثق من الالهية ( او زوريس ) و ( فتاح ) ولذلك كانوا يتحرون من العجول الاسود الذى لاشية فيه الاغرة بيضاء مثله وكانوا

الامور المحسوسة والدلائل العيانية المشاهدة  
باحدى الحواس الخمس .

هذه قاعدة فلسفة ( ابيقور ) وهو  
بعينه مذهب ( لوك ) و ( كوندياك )  
و ( ديستوت ) و ( تراسى ) من فلاسفة  
هذه العصور المتأخرة

أما عقائد ( ابيقور ) في أمور  
« ما وراء الطبيعة » فلا يعلم لنا منها شئ .  
يركن اليه والظاهر انه كان لا يصدق بشئ .  
منها ، ولكن لم يرو عنه انه نابذها وهم  
بدحضها علنا بل أثر عنه انه كان يتكلم  
عن الآلهة باحترام وتبجيل ، ولكن قيل  
ان ذلك كان منه مشايعة العامة فقط . وقد  
عده الفلاسفة « الدينونيون » اتباع « ذينون »

من ضمن الفلاسفة الذين لا يمتدنون  
بالصانع . وقد عجب بعض الفلاسفة من  
دعواه ان الروح الانسانية جوهر لطيف  
له خصائص عالية وانه وجد في هذا الجسد  
امداً محدوداً واستخدمه حتى اذا ما صار  
البدن عديم الفائدة واختل خرج منه وتحلل  
هو ايضا ( أى الروح ) وتلاشى في  
الوجود .

روى عن ( ابيقور ) أربعة أصول  
خلقية تهذيبية بسببها كذب عليه الكاذبون

يصورون على ظهره صورة عقاب وعلى لسانه  
صورة جحران . وكان الكهان يقرقونه بعمدة  
محدودة في عين مقدسة معرضة للشمس ثم  
يصبرون جسده ويعملونه على تلك الصورة  
❦ ابيقور ❦ فيلسوف يونانى ولد  
سنة ٣٤٢ ق.توفى سنة ٢٧٠ قبل الميلاد وهو  
من عائلة عريقة في الشرف . وكان مولده  
في ( جارجينوس ) وهي قرية من قرى  
مقاطعة ( أتিকা ) اليونانية فلما بلغ الثمانية  
عشرة سنة شخص الى اتينا ولم يطل مكثه  
بها ، فغادرها قاصداً ( كورفون ) في آسيا  
الصغرى مع أبيه ، وهناك أسس مدرسة  
لتدريس اللغة والقواعد النحوية . ثم مال  
بعدها للدراسة الفلسفة

قبل ان يبدي فكره على شئ . من  
أشياء الكون سأل ( ابيقور ) نفسه عن  
مصدر علمه وادراكه فلم يره في غير ( الشعور )  
الذى بتشككه وتصوره على حسب الاحوال  
والمناسبات يسمى بأسماء مختلفة كاللذة  
والفرح والحزن وغير ذلك وليست كل  
هذه الاحساسات في الحقيقة الا الشعور  
بذاته مصبوغا بصنع مختلفة .

فذهب ( ابيقور ) والحالة هذه هو  
المذهب الحسى الذى لا يعتمد الا على

وآتهموه بانه طالب للشهوات ليس غير  
وهى :

١ [ اطلب اللذائذ التى لا يكون  
وراءها ألماً

٢ [ اياك والالم الذى لا يجلب لذة

٣ [ اياك واللذة التى تحرمك من لذة

أكبر منها أو تكون عاقبتها ألماً أكبر منها

٤ [ احتمل الالم الذى ينجيك من

الم الأكبر منه أو الذى يكون من ورائه لذة  
كبيرة .

هذا ما يروونه عن ( أبيقور )

وينسبونه به الى الانهباك فى الشهوات

ويصنون مذهبه بما هو براء منه . ولكن

( ابيقور ) يز يدعن هذه الاصول الاربعة

اصولا أجل منها وأفضل فأن هذه الاصول

الاربعة لا تشير الا الى فضيلة واحدة . وهى

الاعتدال . ولكن لا ننس أن ( ابيقور )

كان يوصى باتباع ثلاث أصول أخرى

يجانب هذا الاعتدال وهى ، التبصر ،

والحزم ، والمثل .

السبب فى اعطاء ( ابيقور ) هذه

العناية للذات الانسانية هو انه أطال بحثه

فى أحوال الانسان ومراميه البدنية والعقلية

وأفئاله المادية والادبية ، فرأى انه تحت

سلطان كثير من مطالب جسدية ركبت

فيه بالفطرة وسلطت عليه تسليطا طبيعيا فلم

يرد أن يفغل البحث عنها ولو فضل لما استطاع

أن يصل بالانسان الى شىء مما يوده له

من السعادة النفسية فجعل درسها من بعض

اشتغالاته ليصل الى حدود الاعتدال منها

وليكثر من سلطتها على هذا الانسان الضعيف

فاعتبر اللذات أمورا مشروعة حققة ولم يحرم

على أحدهم اتباعه شيئا منها مادام الاعتدال

رائدها

قسم ( أبيقور ) المطالب الجسدية الى

اقسام . وهى طبيعية وضرورية ، وغلاية

كالجوع والعطش . وهناك مطالب أخرى

وان كانت طبيعية الا أنها شهوية كطلب

صنوف الاطعمة وأنواع الحلوى والاشربة

وغير ذلك . وزاد عايبها مطالب سماها

صناعية تعودية خطرة كطلب شرب الاشربة

الروحية والحشائش المخدرة وغير ذلك .

والاعتدال فى نظره هو ايتاء النفس المطالب

الطبيعية والضرورية والغلاية . والاحتراس

من المطالب الشهوية ومكافحة المطالب

الصناعية بكل سلاح . ففرضه الاول من

الفلسفة اذن هى الحكم على الخواص لا

الخضوع لها .

رأى أبيقور في المبادئ — قال العلامة  
الشهرستاني صاحب الملل والنحل خالف  
أبيقور الأوائل في الأرائل قال : المبادئ  
اثنتان الخلاء والصور . أما الخلاء فكان  
فارغ وأما الصور فهي فوق المكان والخلاء  
ومنها ابعدت الموجودات وكل ما كون  
منها فانه ينحل اليها فمنها المبدأ واليها المعاد  
وربما يقول الكل يفسد وليس بعد الفراق  
صاحب ولا قضاء ولا مكافأة وجزاء . بل  
كلها تضمحل وتذثر والانسان كالحيوان  
مرسل مهمل في هذا العالم والحالات التي  
ترد على هذا العالم كلها من تلقائها على قدر  
حركاتها وافاعيلها فان عملت خيرا وحسنا فبرد  
عليها سرور وفرح وان عملت شرا وقييحا  
فبرد عليها حزن وترح . وانما سرور كل  
نفس بالانفس الاخرى وكذا حزنها مع  
الانفس الاخرى بقدر ما يظهر لها من  
افاعيلها . انتهى

❦ الأبيوردى ❦ هو أبو المظفر محمد  
ابن أبي العباس كان من اجله الشعراء  
الضاربين في علوم الادب بسهموله في الرواية  
والنسب القندح الملى ، وكان واسع الاطلاع  
بيد النور وله ديوان متداول بين الناس .  
ويروى عنه انه كان لكبر نفسه وعلو همته

يدعو الله اذا صلى بان يملكه مشارق الارض  
ومغارها  
مصنفاته كثيرة في اللغة والنسب والتاريخ  
ومن غرر شعره  
ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت  
لنا رغبة أورهة عطاؤها  
فلما انتهت أيامنا عقلت بنا  
شدائد أيام قليل رخاؤها  
وكان الينا في السرور ابتسامها  
فصار علينا في الهوم بكائها  
وصرنا نلاقى الثائبات بأوجه  
رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها  
اذا ما همنا ان نوح بما جنت  
علينا الليالي لم يدعنا حياؤها  
ومن شعره أيضا :



تنكر لي دهرى ولم يدرا نى  
اعز وأحداث الزمان تهون  
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه  
وبت اريه الصبر كيف يكون  
ولد هذا الشاعر الكبير بجوار أبيورد  
في خراسان ومات مسموما في أصفهان  
سنة ( ٥٠٧ هـ )

❦ أبيول ❦ هو عند الافرنج الجوهر  
انفعال في المقتونس وهو سائل ذورائحة

عطريه ولونه أصفر . من فوائده انه مدر للطمث ( انظر بقدنوس )

مجمع النساء والرجال في الحزن والفرح ولكنه غلب الآن على الاجتماع في

المصائب جمعه مآتم

الآن  الآن  الحارة وقد يقال الانانة

جمعه ( اتن واتن ) . وتسمى العرب الصخرة

التي على فم البئر يعلوها الطحلب او الصخرة


بعضها ظاهر وبعضها في الماء ( باتان الضحل )

و ( اتنت المرأة ) تاتن اتنا ولدت الولد

منكسا على رأسه و ( استاتن الرجل )

اشترى اتانا و ( الاتون ) اخنود الجيار

ونحوه . وموقد الحام جمعه اتانين واتن

الانان  انفع للانسان من الحمار

( انظر حمار ) لانها تسد مكانه في الخدعة

وتزيد عنه في النسل . لبنا فائدة جليلة في الطب

وهي نفعه في ضعف الرئتين والمعدة وقد شوهد

ان لبنا يقارب لبن المرأة وهالك تحليلها

لبن المرأة لبن الانان

دهن ٣٦٨٠ ١٦٥٠

كاذبين ٠٦٣٤ ٠٦٦٠

زلال ١٦٣٠ ١٦٥٥


سكر ٧ ٦٦٤٠

املاح ٠٦١٨ ٠٦٣٢

ماء ٨٧٦٣٨ ٨١٦٦٣

١٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠

عطريه ولونه أصفر . من فوائده انه مدر للطمث ( انظر بقدنوس )

الانث  درع المرأة جمعه اناث

واتوب . ويطلق ايضا على ما قصر من


الثياب وعلى قشر الشعير ايضا . يقال ( اثنه

الانث وبالنث ) البسه اياه . ( وتآنه )


لبسه و ( تآنب السلاح ) حمله و ( تآنب

للامر ) نهيا له و ( تآنب العود ) تصلب

و ( انتبت المرأة ) لبست الانث


الاناث  جبل يشد به رجل البقرة

عند الحلب جمعه ( اتد )

اتل  ياتل اتلا و اتلانا قارب

بين خطواته في غضب و ( اتل من

الطعام ) امتلا

اتليدم  قرية مصرية تابعة لمركز

ملوى يسكنها نحو ٦٩٠٠ نسمة وهي تبعد


عن المركز بنحو ٢١ كيلوا مترا

الاتليدي  هو محمد دياب

الاتليدي مؤلف كتاب ( اعلام الناس بما

وقع للبرامكة مع بني العباس ) كان عائشا

في اول القرن الثاني عشر وهو من اقليم المنيا

الائم  فتق خرزتين ليجمع بينهما

وتصيرا واجدة ومنه سمي المائم لاجتماع

الناس فيه وهو في الاصل غام يطلق على

﴿إتنا﴾ هو بركان في الجنوب الشرقى من سيسيليا في مقاطعة كاتان على درجة ٢٧ و ١٣ دقيقة و ٣١ ثانية من خطوط العرض ودرجة ١٢ و ٤٠ دقيقة و ٤٥ ثانية من خطوط الطول يبلغ ارتفاعه ٣٣١٣ مترًا وهو دائم الثوران ويعتبر اشد خطراً من بركان فيزوف ومما يزيد خطره على الناس انه مأهول على سفحه الى بعد ٧٠٠ متر من سطح الارض بزراعين يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

﴿الانتولوجيا﴾ هو علم تكون الامم وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين (انتوس) اى أمة و (لوجوس) اى كلام . موضوعه درس تكون الامم وطبائعها التى أوجدت الخلاف بينها . هذا العلم والانتروبولوجيا الذى هو علم الانسان يكونان معا التاريخ الطبيعى الانسانى . اما الانتروبولوجيا فموضوعها درس الانسان بالنسبة لغيره من اعضاء المملكة الحيوانية ويكفي لبلوغ الغاية منه النظر الى زوجين من اشخاصه . اما الانتولوجيا التى نحن بصدده فدراسته تستلزم استعراض الامم قاطبة ودرس الخلافات الموجودة بينها وهو كما لا يخفى امر شاق اوجدت الخلاف بين جميع الباحثين

كما سنسير بك . وما زاد في صعوبة هذا العلم ان كتاب الاقدمين ضنوا علينا بمعلوماتهم المفصلة على الامم القديمة وما يوجد منها لا يغنى شيئاً كبيراً . ثم ان هذا العلم يستدعى من الباحث فيه أسلحة لا تتوفر الا فى الافراد (أولها) علم شامل بجميع أدوار العوالم الطبيعية التى لها فعل فى أحداث التطورات بين الطوائف البشرية (ثانيها) الملم باللغات القديمة والآثار والجغرافيا الطبيعية ليهتدى بها الى ادراك مبلغ قوة العلاتق الوسطية بين الامم الخ ومن هنا يرى الزائى ان علم الانتولوجيا لم يزل فى مهده لندرة الباحثين فيه

١ كبر مسائل هذا العلم : وحدة الاصول الانسانية واختلافها ، منابها الجغرافية . ماضيها ومستقبلها . واعوص هذه المسائل كلها هى مسألة وحدة الاصول البشرية واختلافها

هنا انقسم الانتولوجيون الى قسمين تحت زعامة الاستاذين بريشار واجاسى المتوفى سنة ١٨٧٣ كل منهما يدعى انه مستند فى مقرراته على المكتشفات الحديثة فى علم الحيوانات وتشريح المقارنة والتاريخ والجغرافية وطبقات الارض وعلم اللغات

وشروح الكتب السماوية

يعتمد العلماء في ترتيب الاصول  
الانسانية على لون الجلد وطبيعة الشعر وشكل  
الجمجمة وهيئة الحوض وتحالف اللغات أو  
تقاربها

وبناء عليه اعتبر ( لينيه ) العالم  
الطبيعى السويدي المتوفى سنة ١٧٨٣  
الاصول أربعة :

١ [ الاوروبى الابيض

٢ [ الامريكى النحاسى

٣ [ الاسيوى البرونزى

٤ [ الافريقى الاسود

وقسم الطبيعى الفرنساوى ( بوفون )  
المتوفى سنة ١٧٨٨ الاصول الى خمسة .

١ [ الايبيريون — يدخل فيهم

سكان القطبين وآسيا الشرقية والوسطى أى

اللابونيون والتتار

٢ [ الاصل الاسيوى الجنوبى

٣ [ الاصل الاوروبى

٤ [ الاصل الاتيوى ( اتويامملكة

حبشية عددها ٧ مليون نسمة )

٥ [ الاصل الامريكى

اما ( كوفييه ) الطبيعى الفرنسى

المتوفى سنة ١٨٨٣ فقد قسم العالم الانسانى

الى ثلاثة اصول :

١ [ القوقازى — منهم الارمن

والهنود والتتار

٢ [ المغول — منهم اليابانى

والسيبرى

٣ [ السود — أو الاتيويون اما

( فيرى ) فقد اعتبر الاصول اصلين فقط

١ [ القوقازى الابيض وفيه الجنس

الاصفر والامريكى البرونزى وهم الذين

لديهم الزاوية الجبهية تبلغ من ٨٥ الى ٩٠

درجة

٢ [ الاجناس السمراء القائمة

الماليزية ( ما ليزيا قسم من الاقيانوسية )

والجنس الاسود وهم الذين زاويتهم الجبهية

تصل من ٧٥ الى ٨٣ درجة

اما « رتريوس » فقد عد للنوع

الانسانى اصلين على حسب شكل الرأس

١ [ من كانت رؤوسهم قصيرة

٢ [ من كانت رؤوسهم طويلة

ثم قسم هذين الاصلين على حسب

شكل الفكين اذا كانا مستقيمين او بارزين

اما العلامة ( ذون ) فاختار ثلاثة

اصول على حسب اشكال الجماجم

١ [ الاصل القوقازى ذو الجمجمة



العالية يسكن العالم القديم (افريقيا وآسيا  
واوروبا) والجنس الابالاشياني في العالم  
الجديد (امريكا والاقيانوسية)

[ ٢ ] الجنس المغولي والجنس الكراي  
(م سكان جزائر اتييل في امريكا وما  
جاورها) وهم ذوو الجمجمة العريضة

[ ٣ ] الجنس الاتيوي والجنس  
البيروفي (سكان بيرو من امريكا الجنوبية)  
وهم ذوو الجمجمة الطويلة

اما الدكتور بر يشار فقد عدللطوائف  
البشرية سبعة اصول بالنسبة لشكل الجمجمة  
[ ١ ] الطائفة الايرانية وهي التي

يسميا المؤلفون المتقدمون قوقازية. ويدخل  
فيها شعوب افريقية واسيوية  
[ ٢ ] الطائفة المغولية

[ ٣ ] الطائفة الامريكية . تشمل  
الاسكيمو اى الشعوب المجاورة للقطبين  
والشعوب التي تجرى مجراها

[ ٤ ] الطائفة الهونانوتية التي تسكن  
جنوب افريقيا  
[ ٥ ] الطائفة السودانية

[ ٦ ] الطائفة البولونيزية (بولونيزيا  
احد اقسام الاوقيانوسية) ذات الشعر  
الصوفي

[ ٧ ] الطائفة الاوقيانوسية  
ثم ذكر الدكتور بر يشار اختلافات  
رئيسية اعتمد فيها على لون الشعر هي :

[ ١ ] ذوو الشعر الاسود الفاحم  
[ ٢ ] ذوو الشعر الاصفر او الاحمر  
او الكستني مع الاعين الزرقاء او السنجابي

والبشرة الجميلة الناعمة  
[ ٣ ] ذوو الشعر الابيض او الاصفر  
الناصع والبشرة الناعمة جداً

يقول الدكتور أن الباحث يصادف  
هذه الاختلافات في كل طائفة من الطوائف  
التي مر ذكرها

اما العلامة (مارتان) فقد قسم طوائف  
البشر في كتابه (التاريخ الطبيعي للانسان  
والقردة) الى خمسة أصول :

[ ١ ] اليافتي الذي يشمل الفرع  
الاوروبي ( أى السلتين والبلاجين  
والتوتونين والسلافيين وهي الشعوب القديمة

التي أغارت على اوروبا من جهات بعيدة)  
والفرع التتاري أى الامة التتارية والقوقازية  
والسامية والسنسكرتية والفرع الافريقي

أى المصريين والاتيويين والاحباش  
والبرابرة وسكان جزائر كناريا ( وهي  
ارخبيل في غرب أفريقيا في المحيط

(الاطلا تيكي)

٢ [ التبتوني الذي يشمل الماليزيين والبولينيزيين (كلاهما في الاوقيانوسية)

٣ [ المغولي الذي يشمل الهيربورين

٤ [ البروتياتي ويشمل السود والهوتاتيين والبابوس (سود الاقيانوسية) والغوروس (شعب أوقيانوسية)

٥ [ الغربي ويشمل أهل أمريكا الشمالية والجنوبية

ويرى الباون (لاريه) أن الاصل الغربي أكل الاصول وأعلاها محلا بما يرى من كمال تركيب دماغه وذكائه وأقدامه وحركته . ويرى أن الاصل المصري كلان ميال للخضوع للاوهام عديم الحراك (هذا حكم جائر في نظرنا فان الماضي يدل على غير ما يصف)

وأما الاصل الهندي الاوروي اليافتي أي الآري فيشمل الهنود والفرس والافغانيين والكرد والارمن وجميع شعوب أوروبا ومستعمراتهم في أمريكا . ويظن (لاريه) أن الامم الآرية لما هاجرت الى أوروبا من الشرق وجدت فيها أمة الالوفيلين الشرقية مثلهم وأن تكن قد هاجرت الى أوروبا قبلهم

اما الدكتور (بيكورنج) فقد قسم الطوائف الانسانية في كتابه (أصول الطوائف الانسانية ومواقعها الجغرافية) المطبوع سنة ١٨٤٨ ، الى أربعة أصول :

( الاصل الاول ) . النوع الابيض وهم ( ١ ) العرب ، أنف عال ، وشفتان رقيقتان ، ولحية كثة وشعر مستقيم منسدل ( ٢ ) الاحباش ، لون اسمرانف عال شعر

بمحمد

( الاصل الثاني ) النوع الاسمر : ( ٣ ) المغول ، بلاحية شعر معتدل للغاية وطويل جداً ( ٤ ) الهوتاتيون (شعب افريقي) تقاطيع زنجية شعر صوفي جداً قصر في القامة (٥) الماليزي ، أنف أفطس لون اسمر ، شعر طويل منسدل

( الاصل الثالث ) السمر الضاربون للسود وهم البابوس (زنوج الاقيانوسية) تقاطيع الرتبة الخامسة ، لحية كثة خشنة قليلا شعر بمحمد (٧) التجريوس ، بلا لحية ظاهرة ، قامة قصيرة ، تقاطيع زنجية شعر صوفي ( ٨ ) هنود ، تقاطيع عربية وشعر طويل منسدل (٩) اتيوبيون (اتيويا) مملكة يسكنها ٧ مليون نسمة عاصمتها اديس ابابا تحت سلطة ملك الحبشة)

تقاطع مشتركة بين الفرع المتقدم والزوج،  
شعر محمد

( الاصل الرابع ) السود ويشمل  
( ١٠ ) الاستراليين، تقاطيع زنجية ولكن  
شعر طويل منسدل ( ١١ ) زنوج شعر  
صوفى جداً، انف أفضس، شفتان غليظتان  
جداً



من هنا يرى الناظر ان الخلاف بين  
العلماء جوهري في هذا المبحث العويص  
وهو يدل على انه يحتاج لمستندات اقوى  
مما لدينا الآن لامكان الاتحاد على اصول  
علمية صحيحة سليمة من خلاف

وقد اختلفوا ايضا في تحديد الزمان  
الذى وجد فيه آدم عليه السلام على الارض  
فظنه ( بونسون ) ( ٢٢٠٠٠ ) سنة وفي رأيه  
ان الطوفان حصل في آسيا الشمالية قبل  
الميلاد بنحو عشرة آلاف سنة أو أحد عشر  
الف سنة . وزعم ان في ذلك العهد هاجر  
الآريون من وادى نهر ( الاكسوس ) الى  
عموداريا الى جيحون وهو من انهر  
التركستان

وهاجر الساميون من وادى نهر الدجلة  
والفرات . واستدل ( هورنر ) من النمو

التدريجى لرواسب النيل ان عمر الانسان  
على الارض يبلغ ( ١٣٢٧٥ ) سنة . ويزعم  
ان الانسان في تلك المدة كان على شئ  
من المدنية وقد استدلل الاستاذ ( ما كس  
مولر ) بواسطة التشابهات الموجودة بين  
اللغات القديمة والحديثة بأن عمر الانسان  
على الارض أبداً مما حسده به من سبقه  
« انظر كلمة آدم وانسان »

« آتَا » في سيره يأتوا آتوا استقام  
فيه و ( آتَتْ الشجرة ) آتوا وإتاء طلع  
ثمرها وكثر حملها و ( آتَا به وعليه آتوا )  
وشئ به و ( آتَاهُ إِتَاوَةٌ ) رشاه و ( الإِتَاءُ )  
النماء وما يخرج من إكال الشجر و ( الأَتَاوِي )  
و ( الآتِي ) قتاه يوصلها الزارع لارضه ،  
والسيل الغريب ، والرجل الغريب أيضا  
و ( آتِيَّةُ الجرح ) مادته و ( الآتُو )  
الاستقامة والطريقة و ( الإِتَاوَةُ ) الرشوة  
جمعه آتَاوِي وتطلق على الخراج أيضا  
( انظر خراج )

« آتِي » اليه وأتاه يأتيه آتيا وإيتانا  
جاءه و ( آتَى الامرَ ) فعله و ( آتَى الدهرُ  
عليه ) اهلكه . و ( مَاتَى الامرَ ) ومأتاته  
وجهه يقال ( آت الامر من مأتاه ومأتاته )  
و ( آتَى فلان ) أشرف عليه المدو و ( آتَى

وهو يلقب ببلاء الله ويعتبره قومه اشجع ملك تولى امرهم بل اشجع رجل فيهم  
اوهم رعيته بأنه وجد سيفا هليا وكان  
السيف رمزا لمعبود الهونيين فخنقته الرقاب  
ضاغرة فتقادها لتخريب المدينة القديمة فهاجم  
مملكتي الرومان الشرقية والغربية ودوخها  
وضرب الاتاوات على امبراطوريهما وقيدهما  
بقيود غاية في الازلال واكتسح البلاد  
المتمدنة امامه الى بحر الادرياتيك وتقدم  
سنة ٤٥١ الى جرمانيا فاجتاز نهر الران

واعمل الحديد والنار في بلاد الغول

فتصدى آيتوس قائد الامبراطور  
فلتنيين الرومان لتخليص المدينة من  
يده فجمع حوله جميع قبائل الوزيجو من بلاد  
الغول وقابله بها فسحق جيوشه سحقا في  
صحارى كاتالونيك وكان ذلك سنة ٤٥١  
فاجتاز أتيليا نهر الران راجعا وحقق مدينة  
اكيليه وغيرها من مدن ايطاليا في سنة  
٤٥٢ وتقدم الى روما فخرج اليه البابا مستشفعا  
مستغيثا في جمهور من رجال الكنيسة فرضى  
اتيليا بالذهب الذي أهداه اليه ورجع ادراجه  
الى نهر الدانوب مهددا روما بالاغارة عليها  
ان لم يتزوج بهونوريا أخت الامبراطور  
فلتنيين التي أرسلت اليه سرا بخاتمها

الماء) تأتية وتأتيا سهل سبيله و (آتي  
اليه شيئا وآتاه اياه) ساقه اليه و (آتي  
فلأنا) جازاه. و (آتاه على الامر) مؤاتاة  
واقفه و (تأتي الامر) تهايا و (استأناه)  
استبطاه وسأل اتياه و (الأتاه) و (الآتي)  
ما يقع في النهر من خشب او ورق جمعه  
آتاه وأتي. و (الطريق المشاء) العامر  
الواضح و (وداره بمشاء دار اخيه) اى  
تلقاه و (الرجل المشاء) المعطاء اى  
الكثير العطاء

➤ آتيك ➤ هي قطعة من البلاد  
اليونانية على هيئة مثلث. واقفة بين بحر  
ايجهيو خليج ايجهين طولها ٨٠ كيلومترا وهي  
ارض جبلية ليس بها انهار قابلة الخصوبة  
مساحتها ٦٤٢٦ كيلومترا مربعا وعدد اهلها  
٣١٣٥٠٦٩ نسمة من زراعتها الكروم  
والزيتون عاصمتها اتينا

➤ أتيليا ➤ كان ملك الهونيين تولى  
الملك سنة ٤٣٤ م وكان ملكا نافذ الكلمة  
على جميع قبائل الهونيين التي نزحت من  
مقرها شواطئ بحر الخزر في آسيا الى شواطئ  
نهر الدانوب في اوربا

كان حاكما في مبدأ امره بالاشتراك  
مع اخيه بليدا فلما قتله استبد بالملك وحده

وأشترط أن يعطى نصف مملكة الرومانيين  
مهرالها . ولكنه لم يعش حتى ينال بأربه  
قد مات فجأة فى وسط وليمة فاخرة كان  
أقامها فى مناسبة تزوجه بامرأة جديدة  
كان أنيلا يعتقد أنه تقمة من الله أرسلها  
على عباده ويفتخر بقوله أن العشب الاخضر  
لا ينبت حيث يظا حصانه

❦ أنينا ❦ هى اليوم عاصمة بلاد اليونان  
وكانت فى القدم عاصمة مقاطعة اتيك فقط  
والمرکز الوحيد للمدينة اليونانية

بنيت هذه المدينة فى وسط صحراء  
اتيك فى سفح جبل ليكابت وفى شمال  
صخرة اكروبول ولكنهما امتدت الآن  
الى جنوب وغرب تلك الصخرة على شاطئ  
نهر البسوس وعلى سلسلة تلال متجاورة منها  
ما اصبح الآن اطلالا لدراسة يزار كما تزار  
الآثار البالية

لا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء اتينا  
ولكن هنالك قطع من الرخام فى باتروس  
تشير الى اسم الملك الذى بناها وهو  
سيكروبس الذى بدأ حكمه سنة ١٥٨٢  
قبل الميلاد وكان يعتبر كأنه رئيس جالية  
اتمن من مصر وسكنت تلك الجهات وعليه  
فؤوس اتينا مصرى الجنس

كانت اتينا فى أول أمرها عبارة  
عن اثنتى عشرة قرية فلما عاد { تيزيه } من  
من جزيرة كريد جمع هذه القرى وكون  
منها أنينا مسميا اياها باسم الالهة { اتينيه }  
التي هى الهة العقل وهى الآن مدينة جميلة  
فيها قليل من التماثيل لا تناسب عظمتها  
القديمة وما بقى من تماثيلها الاخرى فقد  
اصبح رسوما دارسة

لاتينا موان ثلاث ( بيريه ومونيسى  
وفلير ) وهذه الموانى متصلة بالمدينة بحائط  
طويل بناه ( بيريكليس ) رئيس جمهورية  
اليونان فى القرن الخامس قبل المسيح ولما  
أحرق ملك الفرس المسمى ( كسيركيس )  
مدينة أنينا سنة ٤٨٠ بناها ثانيا ( بيريكليس )  
المذكور

كانت اتينا فى العصر القديم منبع  
الفلسفة ومعشش الحكماء ومحط رجال رجال  
الفصل والعقل وفيها للآن من الآثار  
والتماثيل ما يخلد ذكرها وذكرى الشعب  
الذى بناها وان كان كما قدما شيئا لا يعتمده  
بجانب عظمتها القديمة

عدد سكانها ( ١١١٦٤٨٦ ) وعدد  
سكان مينائها بيريه ( ٤٢٦١٦٩ ) نسمة  
❦ اتيوبيا ❦ مملكة قديمة فى جنوب

الاول قد نقش اسمه على الصخور الموجودة  
فى تلك الاقطار دلالة على وصوله اليها  
بواسطة اعمال حربية

ثم ثارت اتيويا على المصريين فى  
القرن الثامن عشر قبل المسيح فأخضعها  
الملك (حارم حى) ثم ثارت فى عهد  
الملك رمسيس الثانى ولم تهدأ الا بعد حروب  
طويلة دموية

ثم حدث بعد ذلك أن المصريين  
كانوا يرسلون الى اتيويا تجريدات  
حربية لجلب الارقاء منها

وفى القرن العاشر قبل الميلاد المسيحي  
أغار الملك الايتوبى المسمى (ازرك امن)  
وهو المذكور فى التوراة باسم (زيراه) على  
مصر وفلسطين فلم ينل منها مأربا ودحر  
ذحورا

ثم اغار الملك (سباكا) الايتوبى  
وهو المذبوع (سباكو) عند اليونان و(سو)  
فى التوراة على مصر فافتتحها كلها

ثم أتى بعده (تهراقا) فدحر جيوش  
سنحاريب ملك آشور ولكن الملك (ازار  
هدون) الآشورى قهره بقرب منفيس  
سنة (٦٧٠ ق م)

فخلف (تهراقا) صهره (روت امن)

مصر لعبت دورا كبيرا فى تاريخ وادى  
النيل. وقد كان اليونانيون يطلقون هذا  
الاسم على جميع اجناس السود فى  
افريقيا وآسيا

اتيويا التى يرد ذكرها كثيرا فى  
تاريخ مصر كان موضعها الجغرافى بين القطر  
المصرى والخرطوم واما اتيويا باعم معانيها  
فتطلق على جميع الاقطار الواقعة بين البحر  
الاحمر والمحيط الاطلسيقي فى جنوب  
ليبيا ومصر

تاريخ هذه الاقطار مظلم جدا.  
والذى يعلم منه ان فرعا من اصل  
الكوشى جاء من بلاد العرب قبل الميلاد  
بثلاثة آلاف عام واحتل اتيويا فصار  
يطلق على الاقطار المحيطة بالنيل الاعلى  
اسم بلاد الكوش (انظر هذه الكلمة)  
فاختلط الكوشيون بالسود الذين فى اتيويا  
وبالمصريين فتولد منهم نوع جديد ذو لغة  
خاصة

وقد اكتشف الباحثون فى تاريخ  
مصر ان الملك المصرى (اوزرتازن)  
الثالث حكمهم وعلم ان بعده الملك بنحو  
الف سنة كانت اتيويا فى حرب مع مصر  
ووجد الباحثون ان الملك تحتمس

على طيبا وأتيو بيا ولكنهم لم يلبث ان جرد  
من املاكه في أتيو بيا

ثم حدث ان (سابق اب) الاميرة  
الاتيوية صارت زوجة للملك ايساميتيك  
الأول (٦٦٤ — ٦١٠) وهو الذي تغلب  
على سائر ملوك مصر ايام انقسام مصر وحكم  
جميع الوجه البحري (انظر ايساميتيك)  
ثم أن اتيو بيا وقعت في حروب دموية  
لصد غارة ايساميتيك الثاني ملك مصر

ولما جاء قبيل الفارسي لفتح مصر  
حاول اخضاعهم فلم ينجح واكتفى خليفته  
دارا بان ضرب عليهم جزية خفيفة

ولما جاء عبدالطالسة وتولى الملك منهم  
(بطليموس افرجيل) من سنة (٢٤٧  
الى ٢٢٢) فتح جزءا من اتيو بيا ولكن  
الاتيويين استردوا بلادهم منه بالقوة

ولما تولى مصر الرومان تقدم  
الاتيويون الى مصر لافتحاها ووصلوا الى  
جزيرة {فيلا} بالشلال الأول فصدعهم  
الرومان فرجعوا الى بلادهم

كان الاتيويون على مدينة عظيمة  
تتلاقى في كثير من جهاتها بالمدينة المصرية  
ولكن اذا توغل الناظر الى داخل البلاد  
في اعالي النيل وجد لهم مدينة خاصة بهم

بلغت الغاية في الابهة والفضامة  
أما لغاتهم وأديابهم فقد دلت  
النقوش الموجودة على الاهرام القائمة في  
اتيو بيا انهم كانوا يستعملون اللغة  
الهيروغليفية المصرية بصفة لغة مقدسة  
وقد ثبت انهم في اثناء ما كانوا يقيمون  
اقدم اهرامهم كانوا يستعملون خطا يشبه  
من اكثر الوجوه الخط المصرية القديم .  
ثم شوهد ان خطهم تطور تطورا جديدا  
فصار بين الاتيوي واليوناني يشبه الخط  
التبلي

الى هنا ينتهى تاريخ اتيو بيا القديمة  
فن اراد معرفة تاريخها الحديث فلينظر  
ذلك في كلمة (حبشة)

أثاء  خصمه بسهم يأناه أثناء  
وأثناء رماه به و (أثاء الطعام) اقتبض  
عنه و (أث النبات يآث) ويآث ويؤث  
أثناء وأثاء وأثاء أكثر وأثاء بعضه  
على بعض و (أث الفراش) وطأه ومهده  
و (أث الرجل) اصاب مالا و (الأث  
والأثيث) الكثير جمعه اثاث و (الشعر  
الاثيث) الكثير و (اللحية الآثية) أى  
الكثيرة الشعر و (الاثاث) متاع البيت  
لا واحده وقيل يطلق على المال كله

### ﴿ حفظ الاثاث ﴾ اكثر المستعمل

من الاثاث في البيوت من الخشب المنقوش أو الملبس بالجلبس أو المذهب وكلها عرضة للتلف فان الرطوبات وتوالي المسح عليها يذهب جديدها ويذبل الوانها فلا يعضى عليها غير قليل حتى تفقد بهجتها الأولى وأحسن ما يحفظ عليها جديدها وروقتها أن تغطي بدهان شفاف يكون عليها طبقة تحميها من التلف ويكون هو الذي يقع عليه المسح المتكرر والتنظيف اليومي

وقد كشفت العلوم الكيماوية طلاء لودھنت به الكراسى والموائد وأخشاب المرايا المذهبة وما يشبهها تكونت عليها طبقة شفافة فحفظت تحتها الاخشاب بروقتها الأول كما هي وتعرضت دونه للمسح المتكرر والتنظيف التوالى وما يكون من أثر أيدي اللامسين في كل وقت

### ﴿ صفة تركيب الطلاء ﴾

كر بونات البوتاسا ٨ جرام  
شمع عسل أبيض ٢٠  
ماء نبع (ممين) ٣٠٠

توضع هذه المواد على اناء من فخار على نار هادئة وتقلب حتى تختلط تماما . ثم يؤخذ المزيج ويدهن به خشب الامتعة

بمد تنظيفها من التراب فيتبخر الماء ويبقى على الاخشاب طبقة شمعية رقيقة شفافة تحك بقطعة من الصوف فتكتسب لمعانا وبريقا

### ﴿ تركيب آخر ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠ جرام  
خلاصة التربنتينة ١٠٠٠

يذاب الشمع أولا في آنية نحاسية حتى اذا تم ذوبانه يضاف اليه خلاصة التربنتينة قليلا مع التحريك ثم يجب الاستمرار على تحريكه حتى يبرد تماما . هذا الدهان يكون لونه أصفر

### ﴿ صفة طلاء للارضية ﴾

شمع عسل أصفر ٥٠٠  
كر بونات البوتاسا ٦٤  
صابون أخضر ٤٨  
كحول ٣٢

مغرى ( تراب حديدى ) ٣٢

يذاب الشمع أولا على نار هادئة في نصف لتر من الماء ثم يضاف اليه كربونات البوتاسا التي تكون قد اذيت في ١٢٨ جرام من الماء الغالى ثم يضاف اليه الصابون الاخضر والكحول مع العناية بتحريكه مدة ربع ساعة ثم يترك ليبرد مدة ٢٤ ساعة ثم تضاف



إليه المغرة المحولة في قليل من الماء ثم يسط  
هذا المحلول على الأرض الخشبية وتلك  
بالفرشة حتى تكتسب لمعانا بهيجا

﴿الأثر﴾ نتيجة التأثير وما بقي من

رسم الشيء . ويطلق على سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقال (ورد في الأثر  
كذا وكذا) أي في السنة وجمعه آثار .

ويقال جاؤا (على أثره وإثره) أي عقبه  
(أو الحديث) يآثره ويأثره أثرا وأثارة  
تقله ورواء فهو (آثر) و (أثر فلانا)

يآثره أكرمه و (إثر على الأمر يآثر) عزم  
(وإثر له) تفرغ له و (أثر يتكلم) أي  
أخذ يتكلم و (أثر فيه) ترك فيه أثرا

و (آثره إثاراً) اختاره وفضله و (آثر  
كذا بكذا) أتبعه به و (تآثره واتثره)

تبع أثره و (تآثر به ومنه) حصل له منه أثر  
و (استأثر بالشيء) استبد به والاسم منه  
(الآثرة) و (الأثر) جوهر السيف جمعه

(أُثُور) و (الأثر والأثُر) أثر الجرح بعد  
برئته جمعه آثار وأثُور و (الآثارة) البقية من  
العلم و (على آثارة الشيء) أي على أثره

يقال (أكلت على آثارة أكل) أي أثر  
أكل سبق و (الآثرة) المكرمة الموروثة  
والبقية الباقية من العلم تؤثر والتحوّل ، والحال

السيئة و (الماثرة) و (الماثرة) المكرمة  
الموروثة جمعها أثر و (الأثير) فرند السيف  
والصديق الخالص و (الرجل الأثير)

المكرم المكين جمعه آثراء . ويقال (كثير

أثير) من باب الاتباع

﴿الأثير﴾ ابن الأثير الجزري هو  
أبو الحسن علي بن أبي الكريم بن عبد

الواحد الشيباني . ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم  
رحل مع والده إلى الموصل وحضر بهادرس

أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب  
الطوسي ومن في طبقة وقدم إلى بغداد

مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل  
وقرأ بها على الشيخين أبي القاسم يعيش بن

صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب  
ابن علي الصوفي وغيرها ثم رحل إلى الشام

والقدس وقرأ هناك على جماعة ثم عاد إلى  
الموصل ولزم بيته منقطعا للتحصيل

والتصنيف . وكان يتيه مثابة لرجال العلم  
والفضل من أهل الموصل والواردين عليها

وكان أماما في حفظ الحديث وما يتعلق  
به وحافظا من حفاظ التاريخ القديم

والحديث وذخيرة بانساب العرب وأخبارهم .  
صنف في التاريخ كتاب الكامل وهو في

تاريخ العالم من أول نشأته إلى سنة (٦٢٨) هـ

وغير ذلك

ولديجزيرة بن عمر سنة (٥٤٤) هـ  
ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير  
مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم  
الزيني وكان نائب المملكة ثم اتصل  
بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب  
الموصل وتولى ديوان رسائله الى أن توفي  
ثم اتصل بخدمة ولده نور الدين ارسلان  
شاه فخطى عنده وعلت حرمة لديه وما زال  
عنده حتى اعتراه مرض في يديه ورجليه  
يمنعه عن الكتابة فأقام في بيته يزوره العلماء  
والكبراء ، وله شعر جيد منه

ان زلت البغلة من تحتك

فان في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا

ومن ندى راحته بحرا

حكى أخوه عز الدين ابو الحسن قال  
انه لما اصاب برجليه ولزم داره تعرض أحد  
المغاربة لمداواته فكان يدهنه بدهن معه  
فظهر نجاحه وصار يستطيع أن يحرك رجليه  
وبعدهما بعد أن كان يستحيل عليه ذلك  
فقال لي اعط هذا المغربي من المال ما  
يرضيه وأصرفه . فسألته عن السبب بعد أن  
ظهرت بوادر البر قال لأن هذه العلة جعلت

واختصر كتاب الانساب لابن سعيد عبد  
الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع  
ونبه الى اغلاط فيه وزاد عليه وهو يقع في  
ثلاث مجلدات وكان اصله في ثمان . ومن  
مؤلفاته اخبار الصحابة في ستة مجلدات  
ولد سنة (٥٥٥) بجزيرة ابن عمر  
وتوفي سنة (٦٣٠) هـ بالموصل

❦ الاثير ❦ ابن الاثير الجزري هو  
ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد  
بن محمد اخو المتقدم ويلقب بمجد الدين .  
كان من اشهر العلماء واكبر اصحاب  
الاقدار اخذ النحو عن ابي محمد سعيد  
بن المبارك بن الدهان وسمع الحديث متأخرا  
وله مصنفات بديعة فيه منها ( جامع الاصول  
في احاديث الرسول ) جمع فيه بين الصحاح  
الستة . ومنها كتاب ( النهاية في غريب  
الحديث ) وقع في خمسة مجلدات . وله كتاب  
( الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف )  
في التفسير ، اخذه من تفسير الثعلبي  
والزمخشري وله كتاب ( المصطفى والمختار في  
الادعية والاذكار ) وله كتاب في صناعة  
الكتابة وكتاب ( البديع في شرح الفصول )  
في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل  
وكتاب ( الشافي في شرح مسند الشافعي )

لى عنزرا فى ملازمة البيت فحمتنى من  
التذلل الى هؤلاء الناس وحملتهم على الحى  
الى كما عرضت لهم حاجة . وقد انست  
نفسى بهذه الحالة ولا ارىد عنها حولا ولم  
يبق من العمر الا القليل فذعنى اعيش باقى  
حرا سليما من الذل . قال اخوه عز الدين  
ففعلت كما أشار

توفى مجد الدين المذكور بالموصل  
سنة ( ٦٠٦ ) هـ

❦ الاثير ❦ ابن الاثير هو أبو الفتح  
نصر الله بن أبى الكرم محمد بن محمد أخو  
المتقدمين ولد بمجيرة بن عرسنة ( ٥٥٨ ) هـ  
وانتقل مع والده الى الموصل وحصل بها  
العلوم ولما تكلت أدواته العلمية قصد الملك  
الناصر صلاح الدين سنة ( ٥٨٧ ) هـ  
فتوسط له القاضى الفاضل فالحقه بخدمة  
الملك ثم طلبه الملك الافضل نور الدين  
ابن الملك صلاح الدين من والده فخبره  
صلاح الدين بين أن يبقى عنده وأن ينتقل  
الى خدمة ولده فاختر ولده فضى اليه  
فاستوزره فى ولايته بدمشق فلما مات  
السلطان صلاح الدين واستقل ولده بمملكة  
دمشق أصبح ابن الاثير المذكور صاحب  
الامر والنهى فى الوزارة ثم أخذت دمشق

من الملك الافضل فانتقل الى صرخد  
وكان ابن الاثير قد أساء السيرة فى دمشق  
فهم أهلها بقتله فاحتال الحاجب محاسن  
ابن عجم فى اخراجه فى صندوق مقفل ،  
فلحق بالملك الافضل بصرخد وتبعه الى  
مصر لما دعى لنيابة ابن أخيه الملك المنصور .  
ولما قصد الملك العادل الديار المصرية  
وأخذها من ابن أخيه واستعاض الملك  
الافضل عن مملكه بالبلاد الشرقية وخرج  
من مصر لم يخرج ابن الاثير فى خدمته  
لانه خاف من جماعة كانوا يقصدونه بالقتل  
فاستروه وهرب مستخفيا وقد ذكر ذلك  
عن نفسه فى ديوانه فى رسالة طويلة شرح  
بها كل ما لقيه من المتاعب فى هذا السبيل  
ولما استقر الملك الافضل فى سبساط عاد  
الى خدمته وأقام عنده مدة الى سنة ( ٦٠٧ ) هـ  
وانصل بخدمة أخيه الملك الظاهر غازى  
صاحب حلب فلم يطل الإقامة عنده وخرج  
غضبا وعاد الى الموصل فلم يستب بها  
أمره فورد ار بل فلم ينتظم بها شأنه فسافر  
الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها  
مقامه وتولى دار الانشاء لصاحبها ناصر  
الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين  
مسعود بن نور الدين أرسلان شاه وذلك

سنة (٦١٨) هـ

من أشهر تصانيفه ( المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ) وهو يقع في مجلدين جمع فيه ما يتعلق بفن الكتابة فأوعى واشتهر في الاقطار أمره . فتصدي عز الدين أبو حامد عبد الحيد بن هبة الله للرد عليه وجمع ما كتبه في كتاب سماه ( الفلك الدائر على المثل السائر ) فلما اكمله وقف عليه أخوه موفق الدين فكتب الى أخيه هذين البيتين

المثل الدائر يا سيدى

صنفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر

تصير فيه المثل السائرا

وله كتاب ( الوشى المرقوم في حل

المنظوم ) وهو من الكتب المتعلقة بكتاب

( المعاني المختصرة في صناعة الانشاء ) وهو

يعتبر غايته بابيه . وله مجموعة اشعار اختار

فيها من شعر ابى تمام والبحترى وديك

الجن والمتنبى

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات

وللديوان مختار في مجلد واحد

ومن نثره ما كتبه الى مليكه وقد

سافر في زمن الشتاء ، ويخبره انه اتقطع

عن خدمته قال :

« وقد ضرب الدجن فيه مضاربه ،

واسبل عليه ذوائبه ، وجعل كل قرارة

حفيرا ، وكل ربوة غديرا ، وخط كل ارض

خطا ، وغادر كل جانب شطا ، كأنه يوازي

يد مولانا في شيمة كرمها ، والثاث صوب

ديمها والملوك يستغفر الله من هذا التشيل ،

العارى عن فائدة التحصيل ، وفرق بين

ما يملأ الوادى بمائه ، ومن يملأ النادى

بنعمائه ، وليس ما ينبت زهرا يذهب المصيف ،

أو تحمرا يأكله الخريف ، كمن يثبت ثروة

تفوت الاعطاف ، ويأكل المرتب والمصطاف ،

ثم استمر على مسير يقاسى الارض ووحلها

والسما . ولقد جاد حتى اكثر .

وواصل حتى اضجر ، وأسرف حتى اتصل

بره بالعقوق ، وماخاف الملوك لمع البوارق

كما خاف لمع البروق ، ولم يزل من مواقع

قطره في حرب ، ومن شدة برده في كرب

والسلام »

وبما كتبه الى الديوان العزيز قوله

من رسالة :

« ودولته هي الضاحكة وان كان

نسبها الى العباس ، فهي خير دولة أخرجت

للزمن كما ان رعاياها خير أمة اخرجت

للناس ، ولم يجعل شعارها من لون الشباب  
الا تفاؤلا بأنها لا تهزم ، وانها لا تزال  
محبوبة من أبكار السعادة بالحب الذي لا  
يسلى والوصل الذي لا يصرم ، وهذا معنى  
اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم  
تخطه الاقلام في صحفها ، ولا اجالته  
الخواطر في افكارها »

قال القاضي ابن خلسكان في كتابه  
وفيات الاعيان : « دأب ابيه هذه الرسالة قال :  
» اقول لعمري ما انصف ضياء الدين  
في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه  
اليه ابن التعاوين في قصيدته السينية  
التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا  
العباس احمد أول يوم جلس في دست  
الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة  
سنة خمس وسبعين وخمسة وأول القصيدة  
طاف يسمى بها على الجلاس

كتضيق الاراقة المياس  
ومنها عند الخالص وهو المقصود  
بالذكر هنا

ياتهم المشيب من لى وهما  
ت بلبيل الشيبه الديماس  
حال بينى وبين لهوى واطرا  
بى خر دهر احال صبغة راسى

ورأى الفانيات شيبى فأعرض  
ن وقلن السواد ضر لباس  
كيف لا يفضل السواد وقد اض  
حى شعاعا على بنى العباس  
ولا شك أن ضياء الدين زاد على  
هذا المعنى ولكن ابن التعاوين هو الذى  
فتح الباب وأوضح السبيل فسهل على ضياء  
الدين سلوكه »

ومن جملة الرائعة ما وصف به النيل  
في رسالة طويلة قوله :

» وعذب رضا به فضاى جنى النحل ،  
واحر صفيحه فعلت انه قد قتل المحل »  
لم يكن لابن الاثير هذا شعر جيد  
وكان كثيرا ما ينشد

قلب كفاه من الصباية انه  
لبى دعاء الظاعنين وما ذعى  
ومن الظنون الفاسدات توهمى

بعد اليقين بقاؤه فى أضلئ  
توفى ببغداد سنة ( ٦٣٧ ) هـ وقد  
توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل  
الاثير عند فلاسفة اليونان  
القدماء وفلاسفة العرب الذين أخذوا عنهم  
للاثير معنى غير معناه المصرى وهم مختلفون  
فيه . فند ( اورفيه ) انه المادة الاصلية للعالم

وعند (فيثاغورس) هو روح الوجود الذي منه نشأت الارواح الجزئية . وعند (انكساغورس) هو أصل النار . وعند (أفلاطون) هو مادة أخف وأنقى من الهواء . أما عند العلماء المحدثين فهو مادة في غاية اللطافة والمرونة مألثة لهذا الكون الذي لانهاية له ومتسربة الى ما بين ذرات الاجسام متجانسة الكثافة والمرونة في كل جهة . وهو في الاوساط المشغولة بأجسام صلبة أو سائلة أكثر كثافة منه في الفراغ المحض . فالاثير بهذا الوصف مادة فرضية فرضت لتعليل الظواهر الضوئية . وذلك أنهم لما رأوا النور يصلنا من الاجسام العلوية بدون واسطة لان اجرامها محدودة والهواء الذي بيننا وبينها محدود علموا ان لا بد من وجود واسطة بيننا وبينها في ذلك الفضاء الشاسع الذي يفصلنا عنها .

قالوا كيف لا والنور والحرارة ليسا بشئ ، غير أنواع من الحركة فان لم يكن بيننا وبين الكواكب شئ . يقبل تلك الحركات الضوئية والحرارية ويحملها اليها كما يحمل الهواء حركات الصوت لم يصل اليها منها لا ضوء ولا حرارة كما لو احدثت صوتا في وسط مغرغ من الهواء لم يصل اليها ذلك

الصوت ( انظر ضوء وحرارة وصوت وهواء وفراغ )  
قالوا اذا كان الامر كما ذكر فلا بد من وجود جسم غازي لطيف للدرجة القصوى يحمل اليها الاهتزازات الضوئية والحرارية ليصل اليها أثرها . وقدر تضي أكثر العلماء هذا الفرض لانهم استطاعوا ان يعللوا به كثيرا من حوادث الطبيعة كانوا لا يستطيعون تعليلها بدونه

كان العلامة الطبيعي ( هو جنس )  
اول من ارتآى نظرية التموج في انتقال الضوء فقال ان كل نقطة من الجسم المضيء ينبعث منها اشعة تنبسط على هيئة تموجات بواسطة سيال اثيري منتشر في الفضاء وهو في غاية اللطافة والمرونة .

فلم يقبل عدد عديد من علماء الطبيعة فرض الاثير بل قبلوا نظرية التموج الضوئي وحدها وقالوا ان هذه الامواج تصل اليها على مادة موجودة بين الكواكب وهي ككل المواد ذات وزن وكثافة ان كانت دقيقة جداً

الاثير في الكيمياء هو سائل كثير الحركة يغلي على درجة ٣٥ ذرأ شدة شديدة نفاذة وطعمه كالحامض ، سريع

رأسه حيا النصر وبود لو يبقى ذكر هذه  
الحادثة الى ابد الدهر ، فلا يجد وسيلة لذلك  
احسن من نصب الانصاب ونقش حديثها  
على قطع الاحجار الصلدة لتبقى على مر  
الايام والدهور

لو كانت فائدة الآثار قاصرة على  
رؤية ما كان للاقدمين من براعة في  
الصناعة ودقة في النحت والنقش لما عُني  
الناس بها الى هذا الحد ولكن فائدتها  
الكبرى في تكوين التاريخ القديم والجمع  
بين حلقاته . ولولا هذه الانصاب والتماثيل  
والنقوش لما علمنا عن مدينة مصر والهند  
وفيتيا وسائر الامم ذات الفضل علينا الا  
التافه الذي لا قيمة له

لذلك عني العلماء قديما وحديثا بامر  
هذه الآثار فحفظوها من العطب واكبوا  
على فك معميات نقوشها بهمة لا تعرف  
الملل فكونوا لهذا الامر الجميات ووقفوا  
لها الاموال وقد لا يتخلو الآن بلد متمدن  
من وجود جمعية اثرية فيها

تكونت جمعية الاثريات الفرنسية  
سنة ١٨٠٥ تحت اسم ( الاكاديمية السلطية )  
وكان وجهتها درس الآثار الرومانية والسلطية  
والغولية

الاتهاب بخاره يلتهب بسرعة فائقة وهو  
خطر جدا لانه يكون مع الهواء مخلوطا  
مفرقا شديدا جدا . يحضره الكياويون  
من حمض الكبريت والكحول تأثيره يشبه  
تأثير المسكرات وقد كان يستعمل بخاره في  
تخدير المرضى بدل البنج ثم هجر الآن  
بالمرة وقصر استعمال سائله شما لتخفيف  
الاضطرابات العصبية

واول من اكتشف الاثير المحضر  
بحمض الكبريت هو كما يظن ( ريموندلولي )  
الذي كان عائشا في القرن الثالث عشر .  
ثم جاء ( فاليريوس ) فنشر رسالة بين فيها  
طريقة تحضيره

الآثار كانت الامم القديمة  
كثيرة العناية بالتماثيل والانصاب  
والهياكل والمعابد وكان السائق الاكبر لها  
الى النبوغ في هذه الفنون الجميلة الدين  
وغرام الملوك في خلود ذكركم . فكان  
كاهنهم يتخيل الالهة ويستولدها في ذهنه  
فيعد النقاش الى تجسيمها بآلته ويبرزها  
للناس صورة محسوسة خيال معبود فيخرون  
لها سجدا ويحتفظون بها احتفاظهم بارواحهم  
وكان الملك يغير الغارة على جيرانه فياسر  
منهم ويسبي ويقتل ويستبقى فتجول في

ولكن إنجلترا كانت اسبق من فرنسا في تكوين هذه الجمعيات فان (جمعية علماء الآثار في لوندرة) يصعد تاريخ تكوينها الى سنة (١٥٧٢) م تحت حكم الملكة (اليسايت) وكان غرضها حفظ الآثار القديمة فلما جاء الملك جاك الاول اشتبه فيها غلبها وكان ذلك سنة (١٦٠٤) م فبقيت معدومة الى اول القرن الثامن عشر وفي سنة (١٧١٧) م تكونت ثانيا وحدد عدد اعضائها بمائة

وفي سنة (١٧٥٠) م حظيت هذه الجمعية من الملك بأن اعلن انه مؤسسها وحاميها واوجد بها نظاما اعترف فيه برئيسها ولجنتها واعضاؤها وسمح لهم باتخاذ ختم واقتناء مال للجمعية . وقد حيت بعده الى ادوار مختلفة وتنقلت في بيوت عديدة وهي الآن في سراى خفية في (سومرست هاوس) وقد بلغ عدد اعضائها نحو (٦٤٠) عضوا . وقد ادت هذه الجمعية من الخدم للآثرات مالا يقدر

وقد تكون علم جديد نشأ من البحث في هذه الآثرات يطلق عليه العلماء كلمة (اركيولوجيا) وهي مشتقة من كلمتين اولاهما (اركيو) ومعناها قديم و(لوجوس)

ومعناها كلام او خطاب . والغرض من هذا العلم امران (اولها) درس الابنية والنقوش والتصورير و(ثانيها) درس الاحجار المنقوشة والكتابات القديمة والمستوكات والاواني والآلات المقدسة والاشياء الجنازية والملكية والعسكرية . ومن هنا يتميز الاركيولوجيا ثلاثة اغراض تقتضى ثلاثة اسماء : وهي الاركيولوجيا الادبية والاركيولوجيا الصناعية . واركيولوجيا الاستعمالات والادوات

فغرض الاركيولوجيا الادبية فك رموز النقوش القديمة لبناء التاريخ . وغرض الاركيولوجيا الصناعية درس كل ما تركه لنا القدماء من صنائعهم . وغرض الاركيولوجيا المختصة بالاستعمالات والادوات درس الاساحة والاواني والالوعية والمصوغات التي تركها لنا الاقدمون

(ذوق الاثرات) الغرام بحفظ الاثرات لم ينشأ في العالم الا منذ بضع قرون واول ما عرف في ايطاليا في القرن الخامس عشر ثم انتشر منها الى فرنسا ثم الى المانيا ثم الى إنجلترا

ففي ايطاليا حمل هذا الذوق بعض البابوات الى الامر بالحفر في مكاف



الاثریات فاكتشفوا عددا عديدا من التماثيل والتقوش فأحدثت تأثيرا عظيما جدا في نفوس الناس

وفي سنة (١٥٠٦) م اتفق أن رجلا فقيرا اكتشف اثرا قديما فكافاه الملك (جول الثاني) بمرتب شهرى طول حياته وجاء الباباليون العاشر فعينه بوظيفة ذات كسب كبير

(العدوان على الاثریات) أول من اعتدى على الاثریات المتوحشون حين هجموا على روما لنهبها ولكن أشد العدوان على الآثار القديمة جاء من قبل الملوك المغالين جدا في الدين . فقد أمروا بهدم تماثيل جميع آلهة الرومان ورجالهم وكانت من أدق التماثيل وأدناها على البراعة العالية . فتجا بعض هذه التماثيل من أيدي المدمرين في بعض المدائن التي غارت على ابداعها الصناعى فحفظتها ولكن حجر أهل الدين على اتباعهم أن ينظروا إليها اذا مروا بها وهم سائرون ، ومنعوا بكل شدة من رسمها أو تقليدها بأى وجه من الوجوه

يروى رجال الدين في ذلك الزمان ان أخت المصورين أراد ان يصور رأس المسيح فاحتذى مثال تمثال (جويتير)

فجمدت يده ولولا أن القس (جناد) نجا من هذا العارض بطريق المعجزة لتعطلت يده الى أن يموت

قال (لاروس) الذى نقل عنه هذه القطعة ان الصناعة الجميلة ماتت على هذه الصورة بهجر الناس لامثلتها المتقنة من عمل الرومان فاقصر الناس على ماحدثه لهم الكنيسة اذ ذاك مما وجدته ملاما لمبادئها فبعدت عن الجمال الصحيح بسرعة وانتهى أمرها الى أن صارت مهنة احتكرها لانفسهم مصورو بيزنزا أى القسطنطينية

فلما جاء أوان نهضة فن التصوير اكب المصور المشهور (ميشيل النج) على التأمل في المجموعة الثمينه من الاثریات التي حفظها الامير (لوران دومديسى) في حديقة دير (سان مارك) في مدينة (فلورنس) ومنها استقى أمة هذا الفن صناعتهم من بعده أما النابغة الشهير في التصوير (رفايل) فقد عكف على النظر في التماثيل التي كانت بقيت في روما وأرسل بعضا من تلاميذه الى بقية مدن ايطاليا ذات التماثيل والى بلاد اليونان لاختد صور اثارها التي خلصت من عدوان العادين

➤ اثریات مصر ➤ كان المصريون

الاقدمون من اكثر الامم اتخذوا للانصاب  
والتمائيل ، وأشدها غير عليها وتفتنا في  
الابداع فيها ، بل ليس لامة من الامم مثل  
ما كان لهم من الاهرام التي قاومت  
عاديات الايام . وقد اندرست آثار  
المصريين كما اندرس غيرها . فلما تنبه  
العرب للمدينة والفنون الجميلة التفتوا اليها  
بعض الالتفات . فكتب عنها ابن الاثير  
وابن خلدون والمسعودي من المؤرخين .  
وقصدها المؤرخ الشهير عبد اللطيف البغدادي  
في القرن السادس ليصفها عن رؤية وعيان  
فكتب عنها واعجب بفخامتها واطنب  
( انظر كتابه صفوة الاعتبار )

كان غرام المصريين في بناء الابنية  
التي تقاوم الدهر وتبقى مع الايام فكانوا  
يقيمون التماثيل الضخمة أو يبنون الاهرام  
أو يشيدون المعابد الواسعة ويحلمون احجارها  
من اضخم الاحجار واصلها فلما دالت  
دولتهم وجاء الرومانيون كانوا يستخدمون  
احجار هذه الهياكل في بنايات كنائسهم  
وغيرها وهكذا فعل العرب ومن توالى على  
البلاد من الدول فكانوا لا يابهون  
بها حتى انه يروى ان الملك العزيز بن  
صلاح الدين أمر بهدم الاهرام فبدأ

باصفرها وارسل لذلك العمال مدة شهر  
عديدة فلم يستطيعوا ان يهدموا غير جزء  
صغير منها فأعجزه أمرها وامر رجاله بايقاف  
العمل

ويروى ان بهاء الدين قراقوش وزير  
السلطان صلاح الدين نقل كثير من اقراص  
الاهرام وغيرها فجعلها سوراً يحيط بالفسطاط  
والقاهرة وكان عامة الناس من جهة اخرى  
يمثرون وهم يحفرون الارض على مقابر  
الفراعنة فيأخذون ما يجذونه فيها من الاواني  
والاثريات ويبيعونها بالبخس الاثمان .  
وكذلك كانوا يستخرجون المومياة ويبيعون  
اشلاءها باقل الاثمان . قال المؤرخ عبد  
اللطيف البغدادي (من مؤلفي القرن السادس)  
عن المومياة ما نصه :

« واما ما يوجد في أجوافهم وادمغتهم  
مما يسمونه مومياة فكثير جداً يجلبه أهل الريف  
الى المدينة ويبيع بالشيء النذر ولقد  
اشترت ثلاثة أرؤس مملوءة منه بنصف  
درهم مصرى وارانى بائع جواليق مملوءة  
من ذلك وكان فيه الصدر والبطن وحشوه »  
اما الخطر الاكبر الذى تهدد  
الاثريات فقد جاء من قبل انجلترا وفرنسا  
فقد تنبها الى ما فى مصر من كنوز الآثار



### ﴿ آثار مصرية قديمة في صعيد مصر ﴾

فكانتا ترسلان رجالهما من ودين بالمال والرجال للنقب واستخراج العاديات ونقلها الى لوندريه او باريس . فقلوا بهذه الوسيلة مالا يحصى وعمرؤابه دور الأثرىات عندهم ولم يتنبه لهم الا محمد على باشا فى آخر حكمه فاصدر امره بعدم نقل اثرىات مصر الى غيرها من البلدان فكان الفرنج يحملونها سرا وجرى العمل على ذلك فى عهد ابراهيم وعباس وسعيد حتى تنبه سعيد للامرفعين المسيو ماريت الفرنسى مديرا للآثار المصرية نحو سنة ( ١٨٥٦ ) م وسيجىء ذلك مفصلا فى ترجمة ( ماريت )

و ( كلمة انتيكخانة ) فانظره هناك ﴿ رموز الآثار المصرية ﴾ لما كان قصد المصريين الاقدمين من اقامة التماثيل وبناء الاهرام الامور العبادية أو تخليد ذكرى الحوادث فقد اضطروا لتحليلتها بنقوش تشرح مقاصدهم منها بلغة مقدسة عندهم تسمى بالهيروغليفية . فلما تنبه الناس لامر هذه الآثار وقفوا عاجزين أمام حل تلك الرموز ولم يهتدوا الى فكها زمانا طويلا حتى جاء القرن التاسع عشر وظهر فيه يونغ الاثرى الانجليزى وشمبوليون العالم الفرنسى فوجد الاول مفتاح حل تلك الرموز واستفاد

أوروبا بل دأبو على الجهد والاجتهاد كمأدب قبلهم بجأثو المسلمين أيام كان الدور لهم . فكتب العلامة ( كريشر ) ان كل النقوش التي على الاحجار والآثار هي كتابات تحتوي على اسرار دينية مصرية بالقوا في كتبها بكتابتها بالحروف السرية او ( الهيروغليفية ) ولو كتبوها بالحروف المصرية العادية لتوصل الى قراءتها بطريقتها . ولما عزم الفرنسيون على فتح مصر ارسلت مع الجيش الفرنسي بعثة علمية وبينما كان يحفر العملة الارض لاقامة قلعة في رشيد عثروا على حجر كبير منقوش عليه منشور حكومي بثلاث كتابات مختلفة : كتابة هيروغليفية وكتابة مصرية عادية واخرى يونانية وهي ترجمة السابقتين فتوصل العالم الانجليزى ( يونغ ) لقراءة الاعلام باللغات الثلاث وبذلك عد نفسه اول من فك معنى تلك اللغة السرية ونازع شموليون الفرنسي اكتشافه وله الحق في ذلك الا ان عمله لم يفد الموضوع الفائدة التي نتجت من كد شموليون وذلك ان هذا الاخير لبث ( ١٥ ) سنة يتعلم اللغة القبطية ويطبق العلم على العمل حتى توصل لحل رموز ذلك المنشور كله وتقدم للجمعية العلمية الفرنسية

الثاني من ذلك المفتاح فوج به الى ذلك العالم المدهش وأخرج منه بأمن الجواهر التاريخية وان كان ما بقى اكثر مما وجد .



بعض الآثار المصرية عند اطلال مدينة طيبة المدينة

المؤلفون القدماء امثال ( هيرودوت ) و ( بلوتارك ) و ( سترابون ) و ( ديودور ) وغيرهم من الذين اطالوا الكلام على مصر والمصريين لم يذكروا لنا عن تلك النقوش الموجودة على الاحجار الا انها نقوش سرية مقدسة لا يدرها احد وقد طال العهد بها حتى نسيها القسوس انفسهم . هذا التثبيس من مؤلفي الاقدمين لم يحل عزيمة بحاثي

الجماعة من الناس و ( أَثَفَ القدر ) جعلها على الاثنائي و ( تَأَثَّفَ الرجلُ المكانَ ) او بالمكان ( الفه ولم يبرحه و ) تَأَثَّفُوا عليه ) اجتمعوا عليه و ( ثالثة الاثنائي ) القطعة من الجبل يحمل بجانبها اثنتان وفي المثل ( رماه بثالثة الاثنائي ) أى بجميع الشر

﴿ الأَثَل ﴾ شجر من الطرفاء واحده ( أَثَلَةٌ ) وجمه ( أَثَلَاتٌ ) و ( الأَثَلَةُ ) العرض يقال ( نحت اثنته ) أى عابه وسبه و ( أَثَلٌ ) يَأْثَلُ أَثُولًا وَأَثَلٌ يَأْثَلُ تَأْصِلُ و ( أَثَلٌ ) أصل يقال ( أَثَلُ الملك ) أصله و ( تَأْثَلُ ) تَأْصِلُ و ( تَأْثَلُ المال ) اكتسبه وأثمه و ( تَأْثَلُ البئر ) حفرها و ( الأَثَالُ ) المجد ( والأُثَالُ ) الجبل . ويقال ( لفلان أَثَلَةٌ مال ) أى أصل مال جمه أَثَالٌ . ويقال ( له مجد أثال وموئل )

أى مؤصل

﴿ الأَثَل ﴾ هو شجر من نوع الطرفاء يسمى عند الافرنج بالسان النباتي ( تماريكس جاليكا ) وهذا النوع من الاشجار منتشر بالقطر المصرى وصحاره في المواطن التي تحتوى المستنقعات والينابيع المالحه وقد تطول هذه الاشجار كثيرا وتضخم حتى يبلغ محيط جذعها نحو من ثلاثة أمتار وتبقى

في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٢٢ بنتيجة اعماله فكان لتلك دوى هائل وقررت الجمعية بأن اللغة الميريوغليفية المصرية قد اكتشفت تماما . واعتقب ذلك ان توصل العلماء الاثريون الى تحرير التاريخ المصرى على القاعدة الحسية وان يكن عمل شموليون لم يزل قابلا للاصلاح والتكميل للآن

ظل الامر على هذا الحال مدة مديدة كانت بمض دول اوروبا في اثنائها رسل البعثات لحفر الاراضى وقفل الآثار المصرية الى بلادها حتى ظهر ( مارييت ) الفرنسى . نشأ محبا للدراسة الآثار القديمة خصوصا المصرية منها وتوصل لان وظف في دار الآثار المصرية التي كانت انشئت في باريس وظل فيها مدة ثم عينته حكومته للبحث عن آثار مصرية قديمة ولم يزل يبحث حتى عثر على آثار مدينة منفيس فوجد فيها ذخائر نفيسة رفعت مكانته في العالم العلمى فكلفه الخديو الاسبق ( اسماعيل ) بتأسيس دار الآثار المصرية الموجودة الآن فأسسها وظل مديرا لها حتى مات سنة ١٨٨١

﴿ الأُثْنِيَّة ﴾ الحجر الذى يوضع عليه القدر جمه ( أَثْنِيَّ ) وتطلق الاثنية على

دائمة لخرصة وهي طاعنة في السن  
يصنع المصريون من خشب الاثل  
السفن والقصاع ولذلك فهو مرغوب فيه  
وتكاثره يكون بالعقل وهي تنبت بسهولة  
ولكن يصعب نقلها ولذلك لا تزرع الا  
حيث لا تنقل

ويستعمل الحطب الاحمر من الاثل  
للوود ويصنع منه فحم غير جيد لانه يكون  
خفيفا سريع الاحتراق ويكون رماده اسمر  
يحتوى على قليل من الكربون وكثير من  
الاملاح والجير وأما الفحم الجيد فيكون  
رماده أبيض ضاربا للسجابية لانه يكون  
محتويا على كثير من الكربونات القلوية  
يزرع الاثل في الطرق والجسور  
والمنتزهات ولا سيما في الارض السبخة التي  
لا تنبت فيها الاشجار الاخرى . وينصح  
النباتيون بتجنب زراعة هذه الاشجار حول  
البساتين لان لها عصارة تنفرز منها تحتوي  
على كثير من الاملاح تسقط على الارض  
فتملحها الى بعد ثلاثة امتار أو أربعة فزيادة  
على ذلك فيأوى بها كثير من أنواع  
الزناير وغيرها من الحشرات

يتولد على الاثل نوع من العنص  
مختلف الحجم يسمى بالبحم يحتوي في

باطنه على دودة وهي التي يتولد منها العنص  
ويباع للصباغين ليصبغوا به الاقشة باللون  
الاسود . وقد يحال الى مسحوق ناعم  
فيستعمل دواء قابضا للجروح ويستعمله  
الحلاقون في مداواة آثار الختان والاصل  
الفعال الموجود فيه هو التنين

وللالل غابات طبيعية في الفيوم جهة  
بركة قارون وفي الطرانة وبقرب السويس  
عند المستنعات تأويها الضباع والذئاب  
والهرر البرية والحلايف

❦ اثل ❦ ابن اثال كان من متقدمي  
الاطباء في دمشق وهو نصراني المذهب .  
ولما ملك معاوية بن ابي سفيان دمشق  
اتخذ طيبا له وأحسن اليه وكان كثير  
الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة معه ليلا  
ونهارا . وكان خيرا بتركيب الادوية السامة  
فكان يقربه معاوية لذلك ويعمسه على  
اكابر خصومه فيدس لهم السم في الدسم  
جاء في الاغانى الكبير لأبي الفرج  
عن ابي سهيل ان معاوية لما اراد ان يظهر  
العقد ليزيد قال لاهل الشام ان أمير  
المؤمنين قد كبرت سنه ، ورق جلده ، ودق  
عظمه ، واقترب اجله ، ويريد ان يستخلف  
عليكم ، فمن ترون ؟ فقالوا عبد الرحمن بن

خالد بن الوليد . فسكت واضمرها ودمس  
ابن اثال الطيب اليه فسقاه سما فمات  
وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن  
خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان اسوأ  
الناس رأيا في عمه ، لأن أباه المهاجر كان  
مع على رضى الله عنه بصفين وكان عبد  
الرحمن بن خالد مع معاوية ، وكان خالد  
ابن المهاجر على رأى أبيه هاشمى المذهب  
فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن  
الزبير . فقال له يا خالد اتدع ابن اثال  
نقى أوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل  
ازارك تجره وتخطر فيه متخاتلا ؟ فحى  
خالد ودعا مولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر  
وقال له لا بد من قتل ابن اثال ، وكان  
نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق  
وكان ابن اثال يتمشى عند معاوية فجلس  
له فى مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس  
غلامه الى أخرى حتى خرج . فقال خالد  
لنافع اياك أن تعرض له أنت ، فاني اضربه  
ولكن احفظ ظهري واكفني من ورأى ،  
فان رايك شئ يريدني من ورأى فشأنك ،  
فلما حاذاه وثب اليه قتلته وثار اليمن كان معه  
فصاح بهم نافع فانفجروا ومضى خالد ونافع  
وتبعهما من كان معه ، فلما عشوها حملا عليهم

ففرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا  
ففتانا الناس . وبلغ معاوية اخطبر فقال هذا  
خالد بن المهاجر ، انظروا الزقاق الذى دخل  
فيه فقتش عليه وأتى به ، فقال لا جراك  
الله من زائر خيرا قتلت طيبي ، فقال  
قتلت المأمور وبقي الأمر . فقال له عليك  
لعنة الله . اما والله لو كان تشهدرة واحدة  
لقتلتك به امعك نافع . قال لا . قال  
بلى والله ما اجترأت الا به . ثم امر بطلبه  
فوجد فأتى به فضرب مائة سوط ولم ينح  
خالدا بشئ . أكثر من ان حبسه والزم بنى  
مخزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم  
ادخل بيت المال منها ستة آلاف واخذ  
سنة آلاف فلم يزل ذلك يجرى فى دية  
المعاهد حتى ولى عمر بن عبدالعزيز فأبطل  
الذى يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذى  
يدخل بيت المال .

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر  
قال فى السجن

اما خطاى تقاربت

مشى المتيسد فى الحصار

فما امشى فى الابا

طح يقتنى اثرى ازارى






لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا  
قال المفسرون السدان هما جبالان بأرمينيا  
وأذربيجان . والقوم الذين لا يقهون قولاً  
هم قوم من الاقوام الذين قابلهم ذو القرنين  
في فتوحاته فقد فتح أكثر ما عرف في  
الدنيا اذ ذاك ، وهو الاسكندر بن فيليبوس  
المقدوني قال العلامة النيسابوري في تفسيره  
« اذ لو كان غيره لا تنشر خبره ولم يخف  
مكانه » وقال الامام الرازي « لما ثبت  
بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلاً ملك  
الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت  
من علم التاريخ أن من هذا شأنه ما كان  
الا الاسكندر وجب القطع بأن ذا القرنين  
هو الاسكندر » ثم قال « وفيه اشكال لانه  
كان تلميذاً لأرسطاطليس الحكيم وكان  
على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم  
بأن مذهب ارسطو حق وصدق وذلك مما  
لا سبيل اليه »



قال العلامة النيسابوري عقب إرادته  
هذا الاشكال عن الرازي « قلت ليس  
كل ما ذهب اليه الفلاسفة باطلاً فلهله  
اخذ منهم ما صفا وترك ما كدر »  
وأما أجوج وقبيلتان من  
ولد يافث . وقيل بأجوج من الترك

ومأجوج من الجبل والديلم ومن الناس  
من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى  
قالوا ان الواحد منهم لا يزيد في الطول  
عن الشبر ، ومنهم من وصفهم بطول القامة  
وكبر الجثة واثبت لهم مخالف واضراساً  
كأضراس السباع وليس في الكتاب  
الكريم ما يدل على شيء من ذلك فقد  
اقتصر على أنهم من الاقوام المفسدين في  
الارض ولو كان فيهم شيء خارق للعادة  
لنبه عليه .



اما افسادهم في الارض فقليل كانوا  
يقتلون الناس ويأكلون لحومهم . وقيل  
كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون  
شيئاً اخضر الا اكلوه ولا يابساً الا حموه .  
تقول ولا يمنع انهم كانوا قوماً اولى بأس  
يشنون الغارة على أولئك الاقوام الشاكنين  
فيكون معنى انهم مفسدون في الارض انهم  
يغزونهم فيجتاحون ثمراتهم ويقتلون  
رجالاً منهم ويسبون نساءهم

وعليه فلا محل لجميع ما يروى من  
الامور البعيدة عن العقل بشأن أجوج  
ومأجوج ما دام لم تدل عليه اشارة من كتاب  
الله ولا من سنة رسوله الصحيحة  
﴿ آجده ﴾ قواه . وناقاً أجد قويه

ولا يقال للبعير أُجِدُّ و (أجده) قواده ومثله  
 أَجَدَهُ و (البناء المُوَجَّد) الوثيق  
 أَجَرَهُ  يَأْجُرُهُ وَيَأْجِرُهُ وَأَجَرَهُ  
 إِيجَارًا إِثَابَهُ و (أَجَرَ فُلَانٌ فِي أَوْلَادِهِ)  
 كَنَاءَةً عَنْ أَنَّهُمْ مَاتُوا . و (أَجَرَهُ الدَّارَ  
 وَأَجَرَهَا مِنْهُ) أَكْرَاهَا يَا هَا فَهُوَ مُؤَجَّرٌ .  
 و (أَجَرْتَهُ مَؤَاجَرَةً فَأَجَرَنِي) صَارَ أَجِيرِي  
 و (اِئْتَجِرْ) تَصَدَّقْ . وَطَابَ الْآجِرُ  
 و (اِئْتَجِرْ عَلَيْهِ) بِكَذَا كَانَ أَجِيرُهُ بِهِ  
 و (اِسْتَأْجَرَ الدَّارَ) اِسْتَكْرَاهَا و (اِسْتَأْجَرَ  
 الرَّجُلَ) اِتَّخَذَهُ أَجِيرًا و (الْأَجْرَةُ وَالْإِجَارَةُ)  
 السَّكْرَاءُ جَمْعُهُ أَجْرٌ و (الْأَجْرُ) الثَّوَابُ  
 وَالسَّكْرَاءُ و (الْأَجِيرُ) مَنْ أَجَرَهُ غَيْرُهُ فِي عَمَلٍ  
 و (الْإِجَارُ وَالْإِجَارَةُ) السَّطْحُ الَّذِي لَا  
 سِتْرَةَ عَلَيْهِ جَمْعُهُ أَجَابِيرُ وَأَجَارَةٌ و (الْأَجْرُ  
 وَالْأَجُورُ) الَّذِي يَبْنِي بِهِ و (أَجَرَ الطَّيْنَ)  
 طَبَخَهُ

 الْإِجَارَةُ فِي الْفَقْهِ  اتَّفَقَ الْأَثَمَةُ  
 عَلَى جَوَازِ الْإِجَارَةِ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ فَانَّهُ  
 أَنْكَرَ جَوَازَهَا لِعَدَمِ وَصُولِ دَلِيلٍ إِلَيْهِ .  
 فَرَأَى أَنَّ مِنْ شَرْطِ بَيْعِ الْمَنَافِعِ قَبْضَهَا جَمْلَةً  
 وَاحِدَةً كَقَبْضِ الْعَيْنِ الْمَبِيعَةِ وَلَمْ يَكْتَفِ  
 بِشُرُوعِهِ فِي قَبْضِ الْمَنْفَعَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا : فَقَالَ  
 بِعَدَمِ جَوَازِهَا لَشَبْهِهِ بِأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ

بِالْبَاطِلِ لَا سِيَّامَا أَنَّ كَانَتْ الْإِجَارَةُ فِي الذَّمَّةِ  
 فَيَكُونُ لَا أُعْطِيَ الْإِجَارَةُ مَعْجَلَةً وَلَا هُوَ  
 اسْتَوْفَى الْمَنْفَعَةَ : وَيَجُوزُ عَقْدُ الْإِجَارَةِ مَدَّةَ  
 السَّنِينَ الَّتِي يَرْجَى فِيهَا بَقَاءُ الْعَيْنِ عِنْدَ ابْنِ  
 حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَاحِدٍ بَنِ حَنْبَلٍ وَالشَّافِعِيِّ  
 فِي قَوْلِهِ الرَّاجِحُ . وَيُرْوَى لَهُ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ  
 أَنَّهُ لَا تَجُوزُ الْإِجَارَةُ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ وَقَوْلُ  
 ثَالِثٍ أَنَّهَا تَجُوزُ إِلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَلَوْ اسْتَأْجَرَ  
 الرَّجُلُ بَيْنَا لَشَهْرِ رَمَضَانَ فِي رَجَبٍ قَالَ أَبُو  
 حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ يَصِحُّ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا  
 يَصِحُّ . وَالْإِجَارَةُ عِنْدَ ابْنِ حَنِيفَةَ تَنْفُسُخُ  
 بِمَوْتِ الْمُسْتَأْجِرِ أَوْ الْمُؤْجِرِ وَلَا تَنْفُسُخُ عِنْدَ  
 مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ

 الْإِجَارَةُ فِي الْقَانُونِ  قَسَمَ  
 الْقَانُونُ الْمِصْرِيُّ الْإِيجَارَاتِ إِلَى نَوْعَيْنِ :  
 إِجَارَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِجَارَةُ الْأَشْخَاصِ وَارْتَبَعَ  
 الصَّنَائِعُ

ثُمَّ اخْتَذَ يَفْضُلُ فِي إِجَارَةِ الْأَشْيَاءِ فَقَالَ :  
 ٣٦٢ - إِجَارَةُ الْأَشْيَاءِ عَقْدٌ يَلْتَزِمُ بِهِ  
 الْمُؤْجِرُ انْتِفَاعَ الْمُسْتَأْجِرِ بِمَنَافِعِ الشَّيْءِ الْمَوْجَرِ  
 وَمُرَاقَقَهُ مَدَّةً مَعْيِنَةً بِأَجَرَةٍ مَعْيِنَةٍ

٣٦٣ - عَقْدُ الْإِيجَارِ الْحَاصِلُ بِغَيْرِ  
 كِتَابَةٍ لَا يَجُوزُ اثْبَاتُهُ إِلَّا بِإِقْرَارِ الْمُدْعَى  
 عَلَيْهِ أَوْ بِامْتِنَاعِهِ عَنِ الْيَمِينِ إِذَا لَمْ يَتَدَنَّأْ فِي

## تنفيذ العقد المذکور

واما اذا ابتدئ في التنفيذ ولم يوجد سند مخالصة بالاجرة فتقدر الاجرة بمعرفة اهل الخبرة وتعين المدة بحسب عرف البلد ٣٦٤ - الايجار المعقود ممن له حق الانتفاع في عقار بدون رضا مالك رقبته ينقض بزوال حق الانتفاع وانما تراعى المواعيد المقررة للتنبيه على المستأجر بالتخاية او المواعيد اللازمة لاختذ ونقل محمولات السنة

والايجار المعقود من وصى او ولى شرعى لا يجوز ان يكون الالمدة ثلاث سنين مالم تأذن المحكمة التى من خصائصها الحكم فى مسائل الاوصياء بأزيد منها ٣٦٥ - فى حالة تعدد المستأجرين لعقار واحد فى آن واحد يقدم من وضع يده اولا ولكن اذا سجل أحد مستأجرى العقار سند ايجاره قبل وضع يد غيره عليه أو قبل انتهاء الايجار المحدد فهو الذى له الاولوية ٣٦٦ - يجوز للمستأجر أن يؤجر ما استأجره كله أو بعضه أو يسقط حقه فى الايجار لغيره الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

٣٦٧ - منع المستأجر من التأجير يقتضى منعه من الاسقاط لغيره وكذلك منعه من

## الاسقاط يقتضى منعه من التأجير

انما اذا كان موجودا بالمكان المؤجر جديك جعله معدا للتجارة أو للصناعة ودعت ضرورة الاحوال الى بيع الجديك المذكور جاز للمحكمة مع وجود المنع من التأجير ابقاء الايجار لمشتري الجديك بعد النظر فى التأمينات التى يقدمها ذلك المشتري ما لم يحصل للمالك من ابقائه ضرر حقيقى

٣٦٨ - يضمن المستأجر الاصلى للمؤجر المستأجر الثانى أو المسقط اليه حق الايجار الا اذا قبض المؤجر الاجرة مباشرة من المستأجر الثانى أو المسقط اليه بدون شرط احتياطى او رضى بالايجار الثانى او بالاسقاط ٣٦٩ - يسلّم الشئ المؤجر بالحالة التى يكون عليها فى الوقت المعين لابتداء انتفاع المستأجر به مالم يحدث به خلل بعد عقد الايجار بفعل المؤجر أو من قام مقامه

٣٧٠ - لا يكلف المؤجر بعمل أى مرممة كانت الا اذا اشترط فى العقد الزامه بذلك لكن اذا هلك الشئ المؤجر يفسخ الايجار حتماً واما اذا حصل به خلل فيجوز للمستأجر أن يطلب اما فسخ الايجار واما تنقيص الاجرة على حسب الاحوال ومع ذلك اذا تعهد المؤجر فى حالة تنقيص الاجرة باعادة

الشيء المؤجر الى الحالة التي كان عليها وقت الايجار فستحق الاجرة بتمامها بدون تنقيص شيء منها من يوم تمام الترميم ٣٧١ - لا يجوز لمستأجر انزل أو قسم منه أن يمنع المؤجر من اجراء المرات المستعجلة الضرورية لصيانة العقار ولكن اذا ترتب على تلك الترميمات عدم امكان الانتفاع بالمستأجر فله المستأجر أن يطلب بحسب الاحوال اما فسخ الايجار أو تنقيص الاجرة مدة الترميم

٣٧٢ - وفي اي حال من الاحوال لا يجوز للمستأجر الذي لم يزل ساكنا في المكان الى تمام الترميم أن يطلب فسخ الايجار

٣٧٣ - لا يجوز للمؤجر أن يتعرض للمستأجر في انتفاعه بالمؤجر ولا أن يحدث فيه أو في ملحقاته تغييرات تخل بذلك الانتفاع

٣٧٤ - اذا حصل التعرض من غير المؤجر بدعوى أن له حقاً على المحل المستأجر او ازال احدي المنافع الاصلية التي لا يتم انتفاع المستأجر بغيرها جاز للمستأجر على حسب الاحوال أن يطلب فسخ الايجار او تنقيص الاجرة

٣٧٥ - يسقط حق المستأجر ان لم يخبر المالك بالتعرض في ابتداء حصوله ٣٧٦ - على المستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره فيما هو معد له وان يعتنى به مثل اعتنائه بملكه ولا يجوز له ان يحدث فيه تغييرا بدون اذن المالك ومع ذلك اذا احدث المستأجر تغييرات فلا يكلف باعادة الشيء الى حالته الاصلية الا اذا حصل من تلك التغييرات ضرر للمالك

٣٧٧ - لا يجوز للمستأجر ان يستعمل الشيء الذي استأجره في امر غير ما هو مشروط في سند العقد

٣٧٨ - يجب على المستأجر حين انتهاء الايجار أن يرد ما استأجره بالحالة التي هو عليها بغير تلف حاصل من فعله او من فعل مستخدميه او من فعل من كان ساكناً معه او من فعل المستأجر الثاني الا ان وجد شرط يخالف ذلك

٣٧٩ - على المستأجر أن يدفع الاجرة في المواعيد المشترطة

٣٨٠ - تستحق اجرة كل مدقة من مدد الانتفاع عند انقضائها ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٨١ - يجب على من استأجر منزلاً

أو مخزناً أو حانوتاً أو أرض زراعة ونحوها أن يضع فيها أمتعة منزلية أو بضائع أو محصولات أو آلات تفي قيمتها بتأمين الاجرة مدة سنتين إن لم تكن مدفوعة مقدماً أو بتأمين الاجرة لغاية انقضاء الايجار إذا كانت مدته أقل من سنتين وهذا إن لم يوجد شرط بخلاف ذلك صريح أو دلت عليه قرائن الاحوال

٣٨٢ - ينتهى الايجار بانتهاء المدة المتفق عليها

٣٨٣ - إذا حصل الايجار بغير تعيين مدة فيعتبر انه حصل لمدة ستة أشهر أو شهر على حسب المقرر في مواعيد دفع الاجرة إن كان في كل سنة أو كل ستة أشهر أو كل شهر ويتقطع الايجار بانقضاء احدى هذه المدد إذا طلب ذلك أحد المتعاقدين واخبر الآخر منهما في المواعيد الآتى بيانها بالنسبة لليوت والحوائث والمكاتب والمحازن يكون الاخبار بثلاثة أشهر مقدماً إذا كانت مدة الايجار تزيد عليها وإما إن كان الايجار لثلاثة أشهر فأقل فيكون الاخبار مقدماً بنصف المدة

وبالنسبة للآود يكون الاخبار بشهر

مقدماً

وفي اراضى الزراعة ونحوها يكون الاخبار مقدماً بستة أشهر بالأقل مع حفظ حق المستأجر في محصولات على حسب العرف الجاري

٣٨٤ - إذا كان إيجار أرض الزراعة لسنة أو لعدة سنوات فتعتبر المدة باعتبار محصولات سنة أو عدة سنوات

٣٨٥ - لا احتياج للتنبيه باخلاء المحل إذا كانت مدة الايجار معينة في العقد

٣٨٦ - ومع ذلك إذا استمر المستأجر بعد انتهاء مدة الايجار منتفعاً بالشئ المؤجر برضا المؤجر اعتبر ذلك تجديدًا للايجار بعين الشروط السابقة بالمدة المعتادة

٣٨٧ - يجب على مستأجر الأرض للزراعة الذى قاربت مدة إيجاره على الانتهاء أن يمكن المستأجر اللاحق من تهئية الأرض للزراعة والبذر ما لم يحصل للمستأجر السابق ضرر من ذلك

٣٨٨ - يفسخ الايجار بعدم وفاء أحد المتعاقدين بما التزم به للآخر أو بعدم قيامه بالواجبات الميئنة في المواد السابقة بغير اخلال بالتضمينات التى هى بالنسبة لايستحقه

المؤجر عبارة عن الاجرة المقابلة لزمن الخلو بين الفسخ والتأجير وعما ينقص من الاجرة في المدة الباقية من الايجار الاول عما كانت عليه فيه

٣٨٩ - يفسخ الايجار ببيع الشيء المستأجر اذا لم يكن لسند الايجار تاريخ ثابت بوجه رسمي سابق على تاريخ البيع الثابت رسميا ومع ذلك ليس للمشتري أن يخرج المستأجر الا بعد التنبيه عليه بالخروج في المواعيد المذكورة آنفا

٣٩٠ - وفي الحالة المذكورة المستأجرون الذين يكلفون بالخروج مع وجود سندات الايجار بأيديهم يستحقون اخذ التضمينات اللازمة من المؤجر الا اذا وجد شرط يخالف ذلك

ولا يجوز اخراج المستأجر الا بعد اعطائه التضمينات اللازمة من المؤجر او من المشتري عن المؤجر المذكور او اعطائه كفيلا بها يكون كفؤا

٣٩١ - لا يفسخ الايجار بموت المؤجر ولا بموت المستأجر ما لم يكن الايجار حاصلًا للمستأجر بسبب حرفته أو مهارته الشخصية

٣٩٢ - في مواد ايجار الارض

الزراعية لا يجوز للمستأجر أن يطلب من المؤجر تنقيص الاجرة اذا هلكت الزراعة بحادثة جبرية

٣٩٣ - واذا منعت الحادثة الجبرية المستأجر من تهئية الارض أو بندها وانلف ما بندها فيها كله أو اكثره تكون الاجرة غير مستحقة أو واجبا تنقيصها وكل هذا اذا لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٤ - من استأجر أرضا زراعية وغرس فيها اشجارا فلا يجوز له قلعها الا اذا كانت شجيرات معدة للنقل وللمؤجر الخيار بين قلع الاشجار المغروسة بدون اذنه والزام المستأجر بمصاريف القلع وبين ابقائها ودفع قيمتها للمستأجر حسب التقويم

٣٩٥ - وفي حالة ما اذا أراد قلعها لزمه أن ينتظر الزمن الذي يوافق نقلها فيه عادة

٣٩٦ - الاراضى المعدة للزراعة أو المشغولة بالاشجار يجوز تأجيرها لمن يزرعها بشرط اداء حصة معلومة من محصولاتها الى المؤجر

٣٩٧ - ان لم تعين مدة ايجار الارض للزراعة فيها على الوجه المذكور يعتبر تأجيرها واقعا على محصولات سنة واحدة

٣٩٨ - تدخل في التأجير بهذا الوجه الآلات الزراعية والمواشي الموجودة في الارض في وقت العقد اذا كانت تلك الآلات والمواشي مملوكة للمؤجر ما لم يوجد شرط بخلاف ذلك

٣٩٩ - على المستأجر بهذا الوجه أن يصرف المصاريف اللازمة لحفظ ما يوجد بالارض من المباني وغيرها من المآوى وأن يبذل جهده في خدمة الارض وعليه أيضا أن يستعوض الآلات التي بليت . بكثرة الاستعمال الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن لا يكون ملزماً بأن يستعوض الحيوانات التي نفقت الا من النتائج فقط اذا كان هلاكها بدون تقصير منه

٤٠٠ - ويتقضى التأجير المذكور بموت المستأجر أو بأى حادثة تمنعه من الزراعة الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك اتما على المؤجر أداء المصاريف المنصرفة من المستأجر على المزروعات التي لم تحصد ( اقتصاد سياسى ) أجرة العمل هي ما يأخذه العامل جزاء عمله من المؤجر له وهو نظام اقتضاه مبدأ توزيع الاعمال على الناس

قد كان الناس أيام وحشيتهم يعمل

كل منهم لنفسه كل ما يحتاج اليه ولكن المدنية أبت ذلك وخصت كل رجل بعمل يعمل في مقابل أجر من المنتفع به ومن هنا نشأت مسألة العملة وتبعها مسألة الاجور دام الناس اجيالا كثيرة يستخدمون سواهم في الاعمال وكان لصاحب المال السلطة المطلقة في تحديد الاجور حتى بلغ الجور بعضهم ان تقصوا الاجور الى حدود غير معقولة بلا خشية من مراقب أو حسيب ، وتبع هذا الحال ان ذوى المال ازدادوا مالا ووقفت طائفة المال وهي الطائفة الدنيا في اخشن حالات الفاقة ، وكادت تكون الاموال بهذا النظام بين أيدي فئة قليلة الافراد بينما تكون الطبقة الدنيا برمتها عبيداً لهم لولا ان نشأ الاشتراكيون في القرن الثامن عشر فنازعوا أصحاب رؤس المال هذه السلطة المطلقة على الطبقة الدنيا من الشعوب ، وأظهروا العمال حقوقاً تساوى حقوق أصحاب رؤس الاموال بازاء الهيئة الاجتماعية فقالوا : ان استغلال اى شئ من الاشياء يستدعى عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان اى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو

وحده الذى يحيل المواد الاولية الى مواد  
صالحة لحاجياتنا ويعطى الاشياء التى لاقية  
لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من  
طونولات الفحم فى بطن الارض وقد  
يتأى ان يموت ملايين من العالم بسبب  
البرد ما دام هذا الفحم داخل الارض لم  
تمتد اليه يد على انه وهو فى تلك الحالة لا  
يساوى حصة حقيرة . ولكن العامل الذى  
يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة  
والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير  
وقوته . فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذى  
يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يكون من أفسى  
ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا  
العامل وهو الاجير أنك حظ فيحكم عليه  
بان يرضخ لسلطان تلك المادة الميتة التى  
لولاه لما كان لها قيمة وهى الذهب الذى  
يبد أصحاب الاموال ؟ أليس أولئك  
المالكون الاموال يجنون على الحقوق  
الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة  
العاملة من الامة التى هى سبب حصولهم  
على ذلك المال الذى بأيديهم ؟

النظام الاجتماعى الموجود الآن فى  
الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء

واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر  
الذى يدعو للدوام نمو الاموال بيد الاغنياء  
وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت  
حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من  
العلم والفاقة

فالنتيجه بعد هذه المقدمات هى : انه  
لما كانت قوى العامل فى حاجة الى الآلات  
والمواد الاولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى  
الحال ان يكون له رأس مال يستعين به .  
وهذا المال الذى لا يساوى فى ذاته شيئاً  
بدون العمل يجب ان يعطى للعامل بدون  
أجر ويجب ان تبعد عنه الحكومة  
اولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب  
يستعبدون ذلك العامل ويستخدّمونه  
لشهوآتهم . فلينعلم صاحب المال لانه فضلا  
عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية  
ولما كان الناس سواء فى الحقوق  
الطبيعية وكانت الثروة العامة نتيجة كدم  
جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها  
حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجسمها  
كلها من أيدي الافراد فى محل واحد  
وتعطى منها لكل انسان ما يمكنه من  
الاستفادة من قواه الشخصية مجّاناً لتمنع  
بنلك تسلط الانسان على أخيه بدون حق



(انظر اشتراكية مادة شرك)

كان من نتيجة هذه المدافعات أن تنبه العمال لحقوقهم فأنشأوا النقابات وكونوا الاحزاب والنوادي ، وأنشأوا لهم جرائد لتدافع عنهم ، فنالوا كثيرا من حقوقهم المهضومة ولا يزالون يطالبون ببقيتها الى اليوم وفوزهم في هذا المعترك تابع لفوز الاشتراكيين في مقاعد المجالس النيابية وهم يزدادون عددا كل يوم بفضل تنبه طائفة الفقراء لحقوقها المسلوقة ( انظر كلمة عملة )

( الاجير في القانون ) فصل القانون المصري حقوق الاجير والمستأجر له في ثمان عشرة مادة نلم بها هنا تفصيلا وهي تحت عنوان ( في ايجار الاشخاص وأهل الصنائع ) قال :

٤٠١ - ايجار الاشخاص يكون لخدمة معينة مستمرة في المدة المحدودة في عقد الايجار او لعمل معين

٤٠٢ - لا يجوز أن يكون ايجار المستخدمين والعمالة والخدمة المنزلية الا لزمن معين

٤٠٣ - اذا كانت مدة الايجار معينة في العقد وفسخ السيد الايجار لزمه

التعويض عن جميع المدة التي لا يتمكن فيها الخادم من استخدامه عند غيره وعن مصاريف السفر اذا كان قد استحضره بالخصوص من جهة اخرى

٤٠٤ - اذا لم تعين مدة الايجار في العقد جاز لكل من المتعاقدين فسخ العقد في أى وقت أراد بشرط أن يكون في وقت لائق للفسخ

٤٠٥ - اذا لم يحصل اتفاق على تعيين الاجرة يتبع ما قرره العرف لتعيين مقدار الاجرة سواء كانت مستحقة أو مدفوعة

٤٠٦ - استئجار الصانع لعمل معين يجوز أن يكون بالمقابلة على العمل كله أو باجرة معينة على حسب الزمن الذي يعمل فيه أو على حسب العمل الذي يعمله

٤٠٧ - وفي جميع الاحوال يجوز لصاحب العمل ان يوقفه مع ادائه التعويضات اللازمة للمقاول في مقابلة المصاريف المنصرفة لهيئة العمل الذي صار ايقافه

ولكن اذا استخدم صاحب العمل الصانع أو المقاول لمدة معينة ، أو عقد المقابلة معه على العمل كله وجب عليه في حالة ايقاف العمل أن يدفع جميع الربح الذي كان ينتج للمقاول أو الصانع المذكور من

## تنفيذ العمل

٤٠٨ - يستحق المهندس المعارى اجرة خاصة بعمل الرسم والمقايسة واجرة لادارة عمل البناء فان لم يحصل الاتفاق على مقدار هاتين الاجرتين يصير تقديرهما على حسب العرف الجارى  
انما اذا لم يتم العمل بمقتضى الرسم الذى اجراه المهندس فيكون تقدير الاجرة فقط بحسب الزمن الذى استغرقه فى عمل ذلك الرسم وباعتبار نوعه

٤٠٩ - المهندس المعارى والمقاول مسئولان مع التضامن عن خلل البناء فى مدة عشر سنين ولو كان ناشئا عن عيب الارض او كان المالك اذن فى انشاء ابنية معينة بشرط أن لا يكون البناء فى هذه الحالة الاخيرة معدا فى قصد المتعاقدين لان يمكث أقل من عشر سنين

٤١٠ - المهندس المعارى الذى لم يؤمر بملاحظة البناء لا يكون مسئولا الا عن عيوب رسمه

٤١١ - ينفسخ استئجار الصانع بموته أو بمحاذثة قهرية منته عن العمل وفى هذه الحالة على صاحب العمل أن يأخذ ما ينفعه مما استحضره الصانع من المهات بما اشتره

## به الصانع من الثمن

٤١٢ - لا ينقطع حساب المقاولة الا بعد تمام العمل وكل حساب معمول فى خلال الاشغال يعتبر مؤقتا وكل ما دفع فى خلال هذه الاشغال يخصم من أصل مبلغ المقاولة الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك

٤١٣ - يجوز للمقاول أن يقول غيره على عمله كله أو بعضه اذا لم يوجد فى عقد المقاولة ما يمنع من ذلك ولكن يبقى مسئولا عن عمل المقاول الثانى

٤١٤ - لا يجوز للمقاولين من المقاول الاول مطالبة المالك الا بالمبالغ المستحقة لذلك المقاول فى وقت الحجز الواقع من أحدهم أو بعده

٤١٥ - ولهم حق الامتياز على تلك المبالغ كل منهم على قدر ما يخصه فيها ويجوز دفعها اليهم مباشرة من طرف المالك بدون احتياج لاسم بذلك

٤١٦ - استئجار الصانع يجوز أن يشتمل بطريق التبعية على ما يلزم احضاره من المهات اللازمة للعمل كلها أو بعضها

٤١٧ - اذا أحضر الصانع المهات اللازمة للعمل للمأمور به وتلف العمل كان تلفه عليه ما لم يسبق تسليم العمل لصاحبه

او قبوله او عرضه عليه مع تكليفه باستلامه  
تكليفا رسميا

واما اذا كانت المهمات محضرة من  
صاحب العمل وكان الصانع مقاولا على  
عملها وحصل التلف بسبب قهرى فيكون  
تلف المهمات على المالك وتضع على  
الصانع أجرته

٤١٨ - لا يجوز لمن تعهد بعمل بالمقاولة  
أن يطلب بأى علة زيادة مبلغ المقاولة الا  
اذا زادت مصاريف العمل بسبب من  
صاحب العمل

﴿ آجُرُوم ﴾ ابن آجروم هو مؤلف  
الآجرومية التى هى متن شرح الكفراوى  
توفى سنة ( ٧٢٣ ) هـ والكفراوى شارحها هو  
حسن الكفراوى المتوفى سنة ( ١٢٠٢ ) هـ  
﴿ الآجُرُ ﴾ قرية من قرى بغداد  
ولد بها العلامة الآجُرُى المحدث المشهور  
﴿ الآجُرُى ﴾ هو أبو بكر محمد بن  
الحسين بن عبد الله الآجُرُى الفقيه الشافعى  
المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا .  
قال القاضى ابن خلكان : كان صالحا  
عابدا وروى عن أبى مسلم الكجى وابى  
شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى  
والفضل بن محمد الجندى وخلق كثير

من أقرانهم .

ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه  
( الفهرست ) وألف كثيرا فى الفقه والحديث  
وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب  
البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا  
ديناوله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد سنة  
ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل الى مكة فسكرها  
حتى توفى بها سنة ستين وثلاثمائة

روى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو  
نعيم الاصبهاني صاحب كتاب ( حلية  
الاولياء ) وغيره

﴿ الإِجَاص ﴾ واحدها إِجَاصَة  
تطلق على البرقوق المعروف فى مصر وعلى  
أنواع من الخوخ ( انظر برقوق وخوخ )  
﴿ الإَجَلُ ﴾ الوقت المحدود والعمر .  
و ( أَجَلَ ) يَأْجَلُ أَجَلا تأخر فهو ( أَجَلَ )  
و ( ضربله أَجَلا ) أى موعدا . و ( الإِجْل )  
القطع من بقر الوحش والظباء ووجع العنق  
والجمع ( أَجَال ) و ( التأجيل ) تحديد الاجل  
و ( تأجل القوم ) اجتمعوا . و ( فل ذلك  
من أَجَلَكَ ) أى بسببك قال تعالى ( من  
أَجَلَ ذلك كتبنا على بنى اسرائيل ) أى  
بسبب ذلك وهو مأخوذ من ( أَجَلَ عليهم  
شرآ ) يَأْجَلُهُ أى جره عليهم . قال الشاعر

(وَمَهَّمْ تَعَنَانِي وَانْتَ أَجَلْتَهُ) اى جلبته  
و (أَجَلَهُ) داواه من الاجل وهو داء في  
العنق و (أَجَلَ الشئ) ضرب له أَجَلا  
و (استأجل) طالب التأجيل و (تأجل  
الماء) استنقع (والآجل والآجلة) ضد  
العاجل والعاجلة وتطلق (العاجلة) على  
الدنيا و (الآجلة) على الاخرى و (أَجَلَ  
الانسان) وقت موته و (المَأْجَلُ)  
مستنقع الماء جمعه مَآجِل

﴿ أَجَلَ ﴾ هي بمعنى نعم تأتي للجواب  
فتصاح تصديقا للمخبر، فاذا قال لك قائل  
(البنى آخره ندم) صح ان تقول له نعم  
او أَجَلَ . وتصلح وعدا للطالب . فاذا قال  
لك قائل (افعل ما تؤمر) صح ان تقول  
له نعم او أَجَلَ . وتصلح اعلاما للسائل ،  
فاذا قال لك قائل (هل اديت ماوجب)  
صح ان تقول له نعم او أَجَلَ ومثلها في  
ذلك جدير

وقال الاخفش أَجَلَ احسن من نعم  
في التصديق ونعم احسن منها في الاستفهام  
﴿ أَجَلَ الانسان ﴾ هل للانسان  
أجل محدود ونفس في الحياة معدود فيكون  
سيان عنده ان اقام في صرح عال ، او  
صرف ايامه في القتال والنضال ، فلن

يصيبه الا ما كتب له . ام ليس له اجل  
محدود الا الامد الذي يستطيع ان يبقاه  
جسده بصفته آلة ذات اجهزة واعضاء  
كالامد المقدر لكل آلة من هذا القبيل ،  
فيكون تعرضه للمهلكات مقصرا لحياته ،  
وبعده عنها مطيلا لها ؟

في الامر شيء من الاشكال فان  
الفطرة نفسها تنفر من التعرض للمهلكات  
لشعورها بأن التعرض لها مهلكة معجلة ،  
وتركن الى الجانب المطمئن لاحساسها بأن  
العيش فيه يبعدها عن المبيدات الفجائية  
فلا تصادف في مراحل حياتها وهي فيه الا  
ما يقتضيه نظام الطبيعة من الاعراض التي  
تزول بالعلاج

يرى الانسان الجيشين فلا تقع عينه  
الا على شبان يقطرون من ماء الحياة ،  
ويتألقون من سنا الفتوة ، قد بقيان على ما  
هما عليه سنين فلا يموت منهم الا افراد ،  
ولكنهما اذا التفتيا بالسلاح هلك منهم في  
ساعات معدودة ما قد يبلغ الحسنين الفا .  
فالطبيعة المجردة تشربان الذي قتل هؤلاء  
الشبان ، هو تعرضهم للمبيدات ، ولو انهم  
امتنعوا عن القتال لماشوا عمرا طبعيا الا  
ما لا بد منه من الاعراض الفجائية النادرة

هذا حكم الفطرة ومقتضيات الحس ولكن للعلم سلطانا فوق سلطان الفطرة المجردة . ولو كان وقف الناس مع مجرد الفطرة لما وصل الانسان الى هذه المكانة من المدنية

يدلنا النظر العام في الوجود وكمائاته المختلفة على انه لا بد لهذا النظام البديع من دستور يسير عليه ، وقانون يمشى به ، فكما لا يتحرك فيه كوكب ، ولا ينتقل نجم الا بحساب وتقدير سابق ، كذلك لا تسقط فيه من ورقة ، ولا تنتقل من ذرة الا بتدبير ولئن بدا لنا ان الاجرام العلوية نظاما محسوسا ولم يظهر لنا اثر ذلك النظام المقدر في صغريات الاشياء فما ذلك الا لتصور علمنا ، وضيق دائرة نظرنا . والا فلا يدرك العقل أن يكون لهذه العوالم الضخمة دستور ثابت ، ونظام مقرر ، ولا يكون لصغريات الكائنات والحوادث مثل ذلك وهي اولى بالخضوع للقوى القاهرة

نعم يرى الرائي ان المتقاتلين يهلكون لمجرد تلافيمهم هلا كما معجلا ، ولكن ذلك المنظر لا يدل على انهم تعجلوا الموت وانهم لو لم يتقاتلوا لاستبقوا انفسهم ، فان النظر العلمي يدلنا على ان هذا القتال نفسه قد حدث

بتقدير سابق ساق هذه الجماعات للتكافح فأهلك بينها هذه الافراد بتقدير سابق ايضا ، كما يحدث ان تتصادم سفينتان في البحر فهلك بينهما جم غفير من السالحين وانشبهه الوحيدة للانسان في هذا الامر انه يرى القتال يحدث بارادة واختيار ، بخلاف امثال تصادمات السفن والقطارات التي تطرا بغير حساب ، فهي عنده بالقضاء أشبه من الاولى . والحقيقة انه ليس يوجد ادنى فارق بين ما يحدث بارادة واختيار وبين ما يحدث على غرة بدون حساب ، من حيث تعلق كل منهما بأسباب عاملة على احداثه رغم انف الانسان

فذلك القتال الذي يحصل بين جيشين يحسبه الرائي المجرد من الامور التابعة للارادة والاستحسان ، وهو كذلك من حيث تعلقه بشعور الانسان وادراكه ، ولكنه في الحقيقة لا يفترق في عالمه الاولى عن تلك التصادمات التي طرأت بدون حساب ، فكلاهما حدث بأسباب فوق الارادة البشرية ، وبموجبات لا تخضع للاختيار . ان آثار الاختيار والارادة التي تبدو على اعمال الانسان ما هي في الواقع الا آثار تصحب فيه بعض الاعمال التي تلازم

هواه ولا تصحب كثيرا من اعماله التي قد يعلمها مدفوعا اليها بدافع لا يعرف مستقره من نفسه

فهو قد يسكر مرغما ويود لو اعطى القوة على ترك الشراب ، وقد يكذب وهو ناظم على نفسه ، وقد يقدم على عمل كان بكنت نفسه على الاقدام عليه الف مرة وعزم أن لا يماوده . فهذا الاندفاع من الانسان وراء ما يكره مما يدل على آثار القضاء والقدر عليه ، وليس هي باظهر لدى الناظر الخبير من آثارها عليه وهو يندفع الى الاعمال مريدا مختارا مستحسنا . فانه مضطر لارادتها واختيارها ان لم يكن لمناسبتها لاحواله التي لم يوجد لها هو بنفسه فلما تمتمها لاهوائه وهي تابعة لتركيب جنانه وطبيعة بنيته ولا دخل له في الحكم على مؤثراتها فهو مضطر لما يفعله وان زعم انه مريد له مدفوع اليه باختياره

وعليه فالانسان في جميع حركاته وسكناته منفعل لارادة عامة ، ومسير بحكمة فمالة ، ومنقاد لقوة مصرفة فوق قواه ، وهذه الارادة الحكيمة المصرفة كما قدرت عليه افعاله وان دفاعاته ، ونهجت له الطريق الذي يسير فيه ، قدرت عليه ما يصادفه في اثناء

ذلك من حوادث وطوارئ ، وحدث العمر الذي يحياه ، ولا يعقل خلاف ذلك الا من توهم أن الكون فوضى لا نظام فيه ، ومنحل لا رابط له . وهو اعتقاد لا يتفق مع ايسر مشاهدات العلم فاننا نرى لكل حادث صغير ناموسا يتولى حدوثه وهو تابع لناموس أرقى منه ، وما هذه النواميس المتتابعة المترابطة الا اثر قيام الكون على دستور مقرر ، ونظام ثابت ، ولولا ذلك لما كان علم ولا حكمة ، ولا وجد تدبير ولا احكام ، بل لما استقر للوجود حال ، ولا قام للكون بقاء

( تفسير ) قال تعالى : هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تموتون . في الآية نص صريح على أنه تعالى قدر آجال الناس تقديرا فلا يتقدم أحد عن يومه ولا يستأخر عنه

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى ( ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ) فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى أجلا ، ثم قضى لكم أيها الناس أجلا وذلك ما بين أن يخلق الانسان الى أن يموت . وأجل مسمى عنده وذلك ما بين أن يموت الى أن يبعث

وقال الضحاك بن مزاحم : « قضى أجلا وأجل مسمى عنده » أى قضى أجل الموت وكل نفس أجلا الموت . قال ( ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها ) وقوله . وأجل مسمى عنده يعنى أجل الساعة . أى ذهاب الدنيا والافضاء الى الله

وقال ابن عباس بل معنى ذلك ثم قضى الدنيا وعنده الآخرة

قال الامام الطبرى بعد ايراده هذه الخلافات أن القول الأول هو الصواب فقال « لانه تعالى نبه خلقه على موضع حجته عليهم من أنفسهم فقال لهم أيها الناس ان الذى تعدل به كفاركم الالهة والانداد هو الذى خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طين فجعلكم صورا وأجساما أحياء بعد اذ كنتم طينا جمادا ثم قضى آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ليعيدكم ترابا وطينا كالذى كنتم قبل أن ينشأكم ويخلقكم وعنده أجل مسمى لاعادتكم أحياء وأجساما كالذى كنتم قبل مماتكم »

( علم الاجتماع ) قال الله تعالى : « ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » فى الآية نص صريح على أن للامم آجالا كآجال الناس والآية

نزلت لتهديد المشركين الذين أخبر عنهم فى الآيات السابقة على هذه الآية انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وهو أمرنا بها . ووعيدا منه لهم على افتراءهم عليه واصرارهم على الشرك به وبقائهم على كفرهم . فهو يقول لهم لا يفرزكم البقاء على ما أنتم عليه من عصيانه ومحاربه شرعته فان لكل أمة فى هذه الحياة أجلا محدودا متى جاءها هلك هلك هلاكها أبديا فلا يؤخرها علمها ولا صنائعها ولا ما تبذله من وسائلها . وما بقاؤها حية الا استيفاء لمدتها المقدرة لها كما جرت به سنة الله فى عباده وقد وصل علم الاجتماع الى كشف النقاب عن هذه الحقيقة فقرر أن للأمم آمادا محدودة من القرون تعيشها ثم تنحل بعد ذلك وتنفى فى أجسام سواها من الامم والذى يحدد هذه الاماد مبلغ استعدادها للبقاء من جهة أخلاقها وقبولها للكمال وتوفر عوامل الوجود فى البيئة التى قامت فيها . فليس يعقل بان الامة القاسية المنحلة

الاخلاق المحدودة القبول للكمال الاجتماعى التى لم تتوفر أسباب الخصب فى الوسط الذى تعيش فيه تصلح لأن تزامن فى مراحل الحياة أمة أخرى كثيرة النماء بمسدة عن

لا تتعداه ليقوم هذا النظام العام ، لا يعقل أن تفلت جماعات الناس من حسابها المديق فلا تجمل لها حدا تنتهي اليه ، لا تستقيم عليه ، ولا تستأخر عنه

﴿الْأَجْمُ﴾ والاجم جمعه آجام الحصن و (الْأَجْمَةُ) الشجر الملتف جمه آجَمَ وَأَجَمَاتٌ وجمع جمه آجام ومنه قول البوصيري ( ان تلقه الاسدي آجامها تجم ) و (الْأَجْمُ) البيت المربع المسطح و (الْأَجُومُ) من يكره الى الناس انفسها و (أَجَمُ النَّهَارُ) يَاجِمُ أَجْمًا وَأَجْمًا اشتد الحر فيه و (اجمت النار) نمت و (أَجَمَ الطَّعَامُ وَالْبَلَدُ) يَأْجِمُهُ وَيَأْجِمُهُ كرهه من الادمان عليه فهو (أَجِمُ وَأَجِمُ) يقال (تَأْجَمُ النَّهَارُ) اشتد الحر فيه و (تَأْجَمُ اللَّيْثُ) دخل في أجمته و (تَأْجَمَتِ النَّارُ) اشتعلت ومنه (تَأْجَمُ عليه) اى اشتد غضبه

﴿أَجَنُ﴾ الثوب يَأْجُنُهُ اجناده و (أَجَنُ الْمَاءِ) يَأْجِنُ أَجْنًا وَأَجُونًا وَيَأْجِنُ و (أَجَنُ) يَأْجِنُ أَجْنًا تغير طعمه ولونه و (الْإِجَانَةُ) الطست الذي تفسل فيه الثياب والحوض الذي يحفر حول الشجرة جمعها أجاجين و (الْمِثْجَنَةُ) مدقة الصباغ والفصال جمعها مَوَاجِنُ

المزاحات ، حريصة على ناموس الاخلاق قابلة لكل أنواع الرقى الاجتماعى وهى قائمة على تربة كثيرة الخصب والسخاء فلا مشاحة في أن الامة الاولى تصادف

كل يوم من أعراض علها العنصر يتمايمتص حيوياتها ويقصر من أيامها ، ويوجب عليها الوقوف من وجودها عند حد محدود فهى اما أن تصطلم بأمة أخرى فتنحل الى حيث لا تتركب ثانيا ، واما أن تنقسم على نفسها فتزول شخصيتها العامة ثم تنفى أجزاؤها رويدا رويدا فى أجساد أمم قوية تحنك بها بحجة الاستعمار والنديين

ليس فى هذا الامر اشكال فهو من البديهيات ولكن هل لكل أمة قرون محدودة فى الحياة قدرت لها فى علم الله كما قدر الاجل للانسان فلا تستطيع أن تستبقى وجودها بعدها مهابذلت لذلك من وسائل البقاء وعوامل الحياة ؟

أما الآية الشريفة فقد نصت على ذلك وهو ما تميل اليه الفلسفة أيضا بنفس الدالة التى تقدمت فى أجل الانسان ، فان القدرة العالية التى سنث للأجرام سننها ، وحدت لها حدودها ، وهيمت على العالم بحكمها فأزمت كل صغيرة وكبيرة فيه حالا



الأمر فارانا انه قد يوجد في اصفي المياه  
واقاها من أنواع الميكروبات الضارة بقدر  
ما يوجد في المياه القفرة فالسبيل الوحيد  
لتنقية المياه من هذه الميكروبات هو تصفيتها  
من المرشحات المعروفة بمرشحات باستور  
او جويل

وما صرف الحكومة المصرية عن  
الاستقاء من النيل الى الاستقاء من الآبار  
المحفورة بروض الفرج الا الهرب من هذه  
الميكروبات الوبائية التي لا يخلو منها ماء  
النيل وخصوصا في زمن التحاريق . ولكن  
ثبت لسوء الحظ أن آبار روض الفرج وان  
خلت مياهها من للكاريب الا ان بها  
اجساما معدنية ضارة بالمعدة ولذلك عولت  
الحكومة على العودة الى الاستقاء من مياه  
النيل واسكن بعد ترشيحها من مرشحات  
جويل وقد بسطنا حالات المياه الصالحة

للشرب في كلمة ( ماء ) فارجع اليها

﴿ أَح ﴾ يَوْجٌ أَحَا سَعْلُ ( انظر  
سعال ) و ( الْأَحَاحُ ) العطش و ( الْأَحَاحُ )  
والاجيح و ( الْأَحِيحَة ) النفيظ والم

﴿ الْأَحَد ﴾ الواحد جمعه آحاد

﴿ أَحَد ﴾ هو جبل بقرب المدينة  
حصات فيه موقعة حربية بين رسول الله

( الماء الآجن ) مضار الماء الاجن  
لا تحصى فان تغير لون الماء وطعمه دليل  
محسوس على ما حمله من الاجسام الغريبة  
من تراب وبقايا حيرانات ميتة ونباتات  
متعفنة وكل هذه البقايا تكون حاوية لاجناس  
مختلفة من ميكروبات و بائية قتالة

فاذا دخل مثل هذا الماء جوف  
الانسان واتفق ان معدته لم تقو على ابادته  
تلك الميكروبات السامة علق بها داء دوى  
قد يعي فيه نطس الاطباء . فان سلم الشارب  
من ميكروباته فقد لا يسلم من طينه فانه  
يعطل في معدته وظيفه المضم ويحدث له  
ثقلا شديدا والامر الاشد ضررا رسوب  
هذه الاتربة في المثانة واستحالتها الى حصاة  
تسبب له من الآلام مالا يحتمل فيحتاج  
لاستخراجها ، وهذا هو الداء الفاشي في  
اهل الريف فانهم لا يأبهون بتصفية المياه  
ولا يبالون من اى وعاء شربوا

على أن التصفية المعروفة في بلادنا  
ان خلصت المياه من طينها فلا تخلصها من  
ميكاريها فان الميكاريب تعلق بذرأتها  
وتسبح فيها في الوقت الذي لا ترى العين  
المجردة شيئا من ذلك . وقد كشف لنا  
الميكروسكوب وهو المنظار العظيم هذا

صلى الله عليه وسلم والمشركين في ١١ شوال سنة ٣ من الهجرة وسبها ان قريشا لما اصابهم يوم بدر ذلك البلاء العظيم ( انظر بدر ) اجتمعوا وقرروا محاربة المسلمين انتقاما وغيفا فتجهرت قريش ومن والاها من قبائل كنانة وتهامة وخرج شعراؤهم يستثيرون الناس ويحسسونهم وخرج النسوة يندبن قتلى بدر تهيبجا وتحريضا على القتال فاجتمعوا ثلاثة آلاف فيهم مائتا فارس وسبعائة دارع ومعهم بنو المصطلق وبنو الهون وخرج معهم ( ابو عامر الازهب ) بسبعين فارسا وكان في المدينة مقاومة للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان ابو عامر هذا مترهبا ينتظر نبياييمث ويعرف صفاته فلما بعث رسول الله بتلك الصفات واتبعه الناس حسده وآلى ان يقاومه ما عاش وانتهى أمره بالخذلان ومات وحيدا طريداً بارض الروم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش من المهاجرين والانصار ليقابل المشركين في الطريق . وكان عددهم سبعائة رجل وكانوا لما خرجوا القاء الخذل عبد الله بن أبي ورجع هو ومن معه من المناققين وكانوا ثلثمائة وقالوا لو نعلم قتالا

لا تبعناكم كما حكاها الله عنهم . ولما رجع هؤلاء خارت عزائم طائفتين من المؤمنين وهمتا ان تفتلا وفيها يقول الله تعالى « اذ همت طائفتان منكم ان تفتلا والله وليهما » ثبتها وقواهما . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ظهره وعسكره الى أحد وصف اصحابه وجعل الرماة وكانوا خمسين رجلا على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم اللهم انى اشهدك عليهم . ثم ابتداء القتال فحملت خيل المشركين على المسلمين فتلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا ثم صدوا ثم حملوا الثانية فصدوا ثم حمل المسلمون على الكفار حملة رجل واحد فهزموهم واستحروهم فيهم القتال كما قال الله « ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم ( تقتلونهم ) باذنه » فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم ففهم رئيسهم فلم ينهوا فقتلوا وبقى مع رئيسهم عبد الله ابن جبير رضى الله عنه عشرة فلما رأى خالد بن الوليد قائد الفرسان ( اسلم بعد ) قلة الرماة كره عليهم بخيلهم وقتلهم ووقعت الهزيمة في جيش المسلمين

كله بمصيان الرماة وفي ذلك أنزل الله  
 « حتى إذا فشتهم وتنازعتم في الأمر من  
 بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد  
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم  
 صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم  
 والله ذو فضل على المؤمنين ، اذ تصعدون  
 ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في  
 أخراكم ( لانه لم ينهزم في حرب قط )  
 فاثابكم بما كنتم تعملون ، فأحاط المشركون بالمسلمين  
 من كل مكان واختلط الناس وتفرق جيش  
 المسلمين وهنالك صرخ صارخ بأن محمداً  
 قد قتل فدهم المؤمنين ما دههم من الدهشة  
 فانقسموا على حسب درجات أيمانهم الى  
 ثلاث فرق : فرقة استمرت في الهزيمة حتى  
 وصلت المدينة ، وفرقة وقفت حيرى تقاتل  
 وتقتل وهم أكثر الصحابة ، وفرقة ثبتت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليه  
 الفرقة المتقدمة . لما صرخ ذلك الصارخ قال  
 بعض الضعفاء لو كان نبيا ما قتل ارجعوا  
 الى دينكم الأول وفي ذلك أنزل الله تعالى  
 « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم  
 ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا  
 وسيجزي الله الشاكرين » وقال أنس بن

النصر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب  
 محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه . وقيل  
 جاء الى رجال من المهاجرين وقال لهم ان  
 كان قتل فما تصنعون بالحياة بعده قوموا  
 فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو  
 فقاتل حتى قتل . وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أقرب الناس الى العدو رمى بقوسه  
 حتى تهشمت . قال على رضى الله عنه  
 وغيره كما اذا اشتد البأس اتينا برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعن المقداد بن الاسود:  
 فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا  
 واحدا وانه لنى وجه العدو وتفى اليه طائفة  
 من أصحابه مرة وتفرق مرة فرما رأيت  
 يرمى عن قوسه ويرمى بالحجر حتى انحازوا  
 عنه . قال سعد بن أبى وقاص لما جال الناس  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة  
 يوم أحد قلت أذود عن نفسى فأما أن  
 أستشهد وأما أن الحق حتى ألقى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فينا أنا كذلك اذا  
 برجل محمر وجهه ( ملثمه ) ما أدري من هو  
 فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فملا  
 يده من الحصى ثم رمى به وجوههم فتنكبوا على  
 أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك  
 مرارا ولا أدري من هو وبينى وبينه

المقداد فينا انا اريد ان أسأل المقداد عنه  
اذ قال المقداد ياسعد هذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فاشار  
اليه فقمته وكأنه لم يصبنى شئ من الاذى  
وأجلسني أمامه فجعلت أرى وأقول اللهم  
سهلك فارم به عدوك ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد  
وسدد رميته وأجب دعوته . قال حتى اذا  
فرغ النبيل من كنانتي نثر صلى الله عليه  
وسلم لي ما في كنانته وانكشف الناس عنه  
صلى الله عليه وسلم وعن سعد رضى الله  
عنه . واشتغل المشركون ذكورا واناثا  
بقتل المسلمين يمثلون بهم يقطعون آذانهم  
وأنفوسهم الخ

وفي هذه الوقعة كسرت رباعيته  
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وجرحته  
شفتيه وفيها قتل حمزة عم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورجع المشركون لم ينالوا  
خيرا من انتصارهم هذا صرفهم الله برحمته  
حتى ندموا لما رجعوا وتعجبوا مما فعلوا  
ان ما حصل للمؤمنين في هذه الوقعة  
كان بسبب عصيان الرماة أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي مثل هذه الاحوال  
حكمة جليلة يحص الله بها قلوب أوليائه

ويثبت المؤمن الصادق ويعزل المنافق  
الماذق قال تعالى « أحسب الناس أن  
يقول آمنا وهم لا يفتنون ( أى لا يمتحنون )  
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين  
صدقوا وليعلمن الكاذبين » ولقد بلغ  
الطهر من قلوب المؤمنين بعد هذه الوقعة  
. بلغه وعلموا كيف يستسلمون لأنمرسولهم  
لما فيه نفعهم في دنياهم وأخراهم والله ولى  
المؤمنين

❦ احمد ❦ البحث عن هذا الاسم  
في مادة ( حمد ) لانهم من مشتقاته وننبه هنا  
أن ترتيب القواميس العربية ان لا يعتبر  
الباحث الا المادة الاصلية للكلمة لا  
مشتقاتها

وقد سرنا على هذا النظام في جميع  
الكلمات لانه نظام القواميس العربية  
ومقتضى ذات اللغة فمن شاء مثلا البحث  
عن ( تراويج ) فلا يجدها في حرف التاء  
بل في مادة ( روح ) لأن تراويج من  
مشتقاتها . ومن شاء كلمة امتيازات فلا يجدها  
في حرف الالف بل في حرف الميم مادة  
( ميز ) وهكذا فلينبه لذلك الباحثون

❦ احسن ❦ هو ملك مصرى مؤسس  
العائلة الثامنة عشرة المصرية . كان حاكما

على بعض اقاليم الصعيد مدة حكم العرب الذين اغاروا على مصر قبل الميلاد بنحو ألفى عام ( انظر مصر ) فرغ لواء العصيان في وجوه أولئك المغيرين فاطفأوا فنته فهرب الى السودان وتزوج بابنة ملكه بصفته احد افراد الاسرة الملكية المصرية ثم جاء بجيش سودانى وهزم العرب وامتلك البلاد منهم بعد ان حكموها نحو من خمسمائة سنة

﴿الْأَخَذَةُ﴾ الحقد جمعها احَن

و ( احَن ) يأحَن احنا حقد واضمر العداء و ( آخَه ) يؤاخنه مؤاخنة عاده

﴿اِخَذَ﴾ يأخذ أخذًا تناول والاسم

الأخذ . يقال ( اخذ يده ويده ) و ( اخذ

الله فلانا بذنبه ) عاقبه عليه و ( اخذه )

اهلكه و ( اخذ على يده ) كفه عما يريد

و ( اخذ من اظافره ) قص منها و ( اخذ

العلم عنه ) قرأ عليه و ( اخذ على نفسه ان

يفعل كذا ) تعهد أن يقوم به و ( أخذت

فيه الحجرة ) ظهر أثرها عليه و ( اخذ يفعل

كذا ) شرع فيه و ( أَخَذَ إِخْذَ معامه )

حذا حذوه و ( أَخَذَهُ تَأْخِذًا ) سحره

و ( أَخَذَهُ بَعْلُهُ ) جزاه عليه و ( اتَّخَذَهُ وَتَّخَذَهُ )

بمعنى الحق بنفسه و ( اتَّخَذَ وَاتَّخَذَ ) ذل

واستخذى و ( استأخذ ) طأطأ رأسه واستكان

من هم او الم و ( الْآخِذَةُ ) الخمر وجود الاعضاء و ( نجوم الإخذ ) منازل القمر و ( الْأَخْذَةُ ) الرُّقِيَّةُ والزُّبِّيَّةُ أى الرايسة و ( الْإِخَاذَةُ ) محل اجتماع الماء جمعه إِخَاذٌ و ( إِخَاذَاتٌ وجمع الجمع ) ( اخذ وأخذ ) و ( الْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ ) الارض يختازها الرجل لنفسه و ( الْأَخِيزَةُ ) الاسير جمعه أَخْزَى و ( مَاخَذُ الشَّيْءِ ) مسلكه جمعه مَاخِذُ و ( الْمَأْخِذُ ) المصايد أيضا و ( الْأَخِيزَةُ )

الذى يسلب من الغير

﴿الْآخِرُ﴾ الاخير يقال ( جاء

في أخريات الناس ) اى اواخرهم . يقال

( بَاءَهُ حَصَانَهُ بِأَخِرَةٍ ) أى نسيته و ( جاء

بِأَخِرَةٍ وَبِأَخِرَةٍ ) اى اخيرا ويقال ( امسكه

أخرا ومن آخر ) اى من مؤخره . ويقال

( لا أفعله أُخْرَى اللَّيَالِي ) أى أبدا

و ( أُخْرَى الْمُنُونِ ) اى آخر الدهر و ( آخِرَةُ

العين ومؤخرها ومؤخرتها ) اى طرفها

الذى من جهة الصدغ جمعه مآخرو ( النخلة

المشخار ) التى يبقى حملها الى آخر الشتاء

و ( الاخرى ) مؤنث الآخر وتطلق على

الحياة الباقية و ( الاخرى ) المتعلق بالآخرى

﴿الآخِرَةُ﴾ هى الحياة الآخرة التى وعد الله عباده بها فى كتبه المنزلة على رسله ،

وقد انقسم الناس قديما وحديثا بازاء هذه العقيدة الى ثلاث رتب

(اولها) رتبة اهل الله وخاصته وهؤلاء قد انفتق لهم حجاب المادة فرأوا ما وراءها رأى العين فآمنوا بالمشاهدة والعيان ومن هؤلاء النبيون والصديقون . وقد تنال هذه الدرجة هبة من الله كما فى النبوة او بالكسب لما يحصل لاهل الرياضات ورجال المجاهدات ( انظر رياضة )

(ثانيها) رتبة اهل البصائر الثاقبة والفطر السليمة وهؤلاء يكفينهم مجرد النظر فى ملكوت الله وما اودع فيه من اعلام بيينة وادلة ناطقة

(ثالثها) رتبة الحسين وهم الذين لا يرضيهم من العقائد الا ما يؤثر فى حسهم ويدهش مشاعرهم ، وهم غالب اهل هذا العصر فان العلوم الطبيعية وتشدد اهلها فى رد العقائد الى النواميس المعروفة قد احاط الاديان ومقرراتها بشبه كثيرة جعلت الايمان بعوالم الغيب فوق مقدور الآخذين بها والمتابعين لهم

فأما الرتبتان الاوليان فقد هداهما الله بنوره ودلهم على الطريق بتوفيقه

واما الرتبة الثالثة وهى الطالبة للبراهين

المحسوسة فقد كشف الله لها من عالم الروح ما ينفع غلتها ، ويشفى غلتها ، ومن يتأمل فى ابحاث العلماء فى التنويم المغناطيسى واستحضار الارواح تأخذ الدهشة فينتحيق ان الخالق الحكيم ما خلق فى النفوس الحسية هذه النزعة ، الا وقد كشف لها بأزائها ما يبلغ بها حاجتها ، وقد حدث فى عالم العلم الاوروبى والامريكى انقلاب مدهش من هذه الجهة لا يزال أكثر كتاب الشرق فى غفلة عنه ، ولا يزال بعض المؤلفين فيهم يترسمون طريق فلاسفة القرن التاسع عشر فى الاتحاد ونكران عوالم الغيب ، فان لقمهم الى ذلك الحادث الجلل قالوا هذه تدليات بعض الدجالين ، مع ان مقررهم أئمة النهضة العالمية فى اوروبا وامريكا ، فتراهم يلقون هذا القول على عواهنه غير حاسبين للمسؤولية حسابا ، والله يعلم ان اثمهم من تسميم عقول الناس لعظيم ( انظر نوم مغناطيسى وروح ومادة ) العقيدة بالآخرة قديمة كقدم الدين نفسه ولللام فى تصورها عقائد لا بد من الايام بها هنا قبل الدخول فى الادلة المقررة على حقيقتها فنقول

قال العلامة هربرت سبنسر فى المجلد

الأول من كتابه على أصول علم الاجتماع: لما كان الانسان في عهده الأول غير قادر على التفكير وغير حاصل على لغة تسمح له بانعام النظر فقد ادرك عالم الآخرة على قدر استطاعته ومن هنا نشأت هذه الفوضى في عقائده فيما يتعلق بحالة الاشخاص بعد موتهم

واننا لنصادف لدى القبائل التي تعتقد بان الموت هو الفناء المطلق، عقائد أخرى لا تتفق مع مذهبها، كاعتقاد بعض شعوب افريقية التي زارها ( شوفورث ) في وجود ارواح مؤذية في بعض المغارات هي ارواح الهاربين الذين ماتوا فيها فتراهم يتجنبون المرور بها

ويعتقد بعض الشعوب المتوحشة ان الحياة في دار بعد هذه الدار تتبع المعاملة التي كابدها الجسد ، فان فني وتلاشى فنيت شخصيته معه فان سلم من هذا التلاشى وسكنت روحه في عالم الآخرة فقد تغنى على أقسى الحالات اذا اتفق ان قرين الميت مات في احدى الحروب موة ثانية أو هلك في الطريق الموصل الى أرض الاموات أو اكلته الآلهة

ويعتقد اهالي جزائر تونسجا بان لاخلود

الا للرؤساء

وهناك امم أخرى تعتقد ان لاخلود  
الا للشجعان فهو مكافأة للشجاعة

وروى ( برنتون ) أن في جوامعهم  
من امريكا قبيلة هادثة مطمئنة تعتقد بأن  
لا حياة أخرى الا لمن يموت موتا طبيعيا  
اما من عداهم فلا أمل في بقائهم في عالم بعد  
هذا العالم ، وعليه فهم يدعون اجساد الذين  
يقتلون للحيوانات تهشها نهشا

والآريون الاقدمون كانوا يعتقدون  
أن الحياة الدنيا منحة من آلهتهم يهبونها لمن  
شاءوا ويمنعونها من شاءوا ولذلك يجب على  
من يريد لها أن يضحي لها الاضاحى ويقرب  
لها القرابين

وتعتقد اقوام أخرى أن في الحياة  
الأخرى موة أخرى هي القاضية الى الابد  
ومن القبائل من تعتقد أن الموتى الذين  
يظهرون لبعض الناس في موتهم هم الاحياء  
في الآخرة دون سواهم من لا يظهرون لاحد  
قال العلامة ( هربرت سنسر ) ان  
الامم المتوحشة قد ترقى من ادراك بعالم  
أخرى ينتهي لامدالى عالم آخرى غير متناه  
وأما الحال الذي يكون عليه الميت في  
عالم الآخرة فهو لا يفترق في نظر المتوحشين

عن حاله في هذا العالم ، فأعاله وميوله تلازمه هنالك . فيعتقد (الشينوكون) أنهم متى جن الليل استيقظت أرواح الموتى وهبت تبحث عن الغذاء . ويعتقد سكان جزائر فيجي أن الموتى يزرعون ويحصدون ويعيشون في أسرقو يتقانون ويعملون كل ما يعمله الأحياء ومن هنا يعتقد الانويتيون أن الموتى يعملون ولائهم من لحوم الأبل

ويعتقد السكريكون أن موتاهم ينتقلون إلى بقاع يكثر فيها الصيد وبرخص فيأمن الحبوب وتلوم فيها طول السنة ، وتنبع فيها عيون لا تنضب أبدا

ويؤمل البتاجونيون أن يتمتعوا بعد موتهم بسكر دائم ويعتقد أهل أبريد الجديدة في الأوقيانوسية أنهم بعد موتهم يذهبون إلى حيث يجدون جوز الكوكو وثمر شجر الخبز على أجود ما يكون وبكثرة ليس معها قلة

ويعتقد (التوديون) أن إبقارهم تتبعهم بعد موتهم لأعطائهم لبنا

ويعتقد سكان بشانيا من جزر الأوقيانوسية أنهم بعد موتهم يتمتعون بقوة في الصيد لا تسكل وبنجاح لا يخيب

ويعتقد الداكوتا هيون أنهم بعد

موتهم لا يكلون من ذبح الفرائس ومن محاربة أعدائهم الأقدمين

ولما كانت هذه عقائد الكثيرين من المتوحشين فقد اعتادوا أن يضعوا مع الميت أسلحته حتى يستخدمها لأغراضه الجديدة . ومنهم من يضع مع النساء أدواتهن المنزلية ومع الأطفال الأعيام

ومن القبائل وهم (الالينيونيون) من يعلق ملابس الميت على شجرة بجانبه ليلبسها أن أراد الخروج من القبر

ويضع السامويديون والاستراليون الغربيون والناماريون وغيرهم من شعوب أستراليا مع الميت كل ما يمتلكه لينتفع به بعد موته

ولما دفن أهل جزيرة مدغشكر آخر ملوكهم لفوها في خمسانة رداء من الحرير ووضعوا في ثناياها عشرين ساعة ومائة سلسلة من الذهب وخواتم وحلى وأساور وجواهر أخرى ووضعوا معها بعد كل هذا خمسانة قطعة من الذهب

ويدفن (الدياكيون) مع موتاهم غير أموالهم الخاصة أموالا أخرى حتى أن الأب الذي يتلى بموت عدة من أولاده يقع في الفاقة والمتربة من بعدهم



اعتقاد (الكرجزيون) أن يدفنوا مع رئيسهم خيوله التي كان يحبها وهذه عادة الكثيرين من المتوحشين وقد تعالى التوديون في هذه العادة حتى أنهم يدفنون مع الميت كل ما يملكه من الحيوانات

ويدفن متوحشو بيرو من أمريكا مع موتاهم كيسا من الكوكو والذرة الخ ليستخدما في زراعة غيطه في الآخرة

ومن المتوحشين من غلوا غلوا كبيرا في هذه العقائد حتى أنهم ليضحون مع الميت نساءه وعبيده وبعض خاصة اصحابه ليأنس بهم في الآخرة

وهذه العادة توجد ايضا عند الشعوب التي بلغت شيئا من الحضارة ، فتصادف في بولنيزيا واهل خالدونيا الجديدة وعند الفيجيين والتونجانيين والشينوكيين والكرايين والدا كوتاهايين وعند شعوب الكونغو وسود أواسط افريقية وسواحلها وهي في غاية الانتشار في الداهومي

وفي مكسيكا من أمريكا كانوا يذبحون مع كبيرهم كهنا ليقوم له بالخدمة الدينية في العالم الآخر

وهنود فيراباز متى اشرف السيد لديهم على الموت يعملون الى قتل جميع عبيده

لييثوا له محلا في عالم الآخرة حتى اذا انتهى اليه وجده معدا له

وكان اهل مكسيكا يقتلون مع ملكهم بعض الذين كان يتلهم بهم الملك من المضحكين ليتلهم بهم في عالم الآخرة

وكان عدد الضحايا عند المكسيكيين يجب ان يناسب قدر الميت وقد روى المؤرخون ان من الموتى هناك من يبلغ ضحاياهم المائتين

وروى انه متى مات ملك البيرو كانوا يضحون له خدمه وسراريه المخطيات ممن يبلغ عددهم احيانا الف نسمة

روى العلامة (جارسبلازو) انه متى مات ملك البيرو كان نساؤه يتنافسن للحاق به وكان يزيد عددهم للدرجة ان رجال الحكومة يتدخلون في الامر ويقررون بأن من ذهب معه منهم يكفيه

وروى (سييزا) ان من النساء هناك من يتسابقن لقتل انفسهم علامة على اخلاصهن للميت

ولدى اليوروبانيين في افريقية يعمد اصحاب الميت لتعاطي السهم ليلحقوا به هذا عدا نساءه وجواريه اللاتي قتلن من اجله

وفي الكونفوكس كان اذا مات الملك  
تصعد على قبره اثنتي عشرة شابة ليدفن  
معه أحياء وقد كن يتزاحن لنيل هذه  
الخطوة حتى أن بعضهن كان يقتل بعضهن  
شدة المزاومة

ومن عادة اللاهوميين انه متى مات  
الملك ابتداء نساؤه بكسر جميع ما في بيته  
ثم يعمدن الى اتلاف امتعتن ثم يتولى  
بعضهن قتل بعض . وقد حدث مرة أن  
مائتين وخمسين امرأة قتل بعضهن بعضا لهذه  
الغاية قبل أن يتوصل الملك الجديد لنعهن  
وروى (كان) انه اذا مات ولدعزير  
لاحد الناس في ( انينوم ) ذبحت له أمه  
وعمته أو جدته ليصحبوه في العالم الآخر  
(اثبات الآخرة) اثبات الدار الآخرة  
من أهم أغراض الفلسفة القديمة والحديثة  
وانا هنا موردون طرفا من كلتا الفلسفتين  
وأحسن مصدر تنقل عنه أدلة الفلسفة القديمة  
هي كتب العرب الذين أجادوا النقل عن  
الحكمة اليونانية وزادوا عليها ما أثمره لهم  
نظرم في الكون وتأملمهم في كائناته  
قال العلامة نظام الدين الحسن  
النيسابوري في تفسيره :

« أعلم أن للعلماء في اثبات المعاد طريقين

الأولى طريقة القائلين بالحسن والقبح  
العقليين ، والثاني طريقة من يقول لا يجب على  
الله شيء أصلا يفعل ما يشاء . ويحكم ما يريد  
أما الفريق الاول فلمهم على وجوب  
المعاد حجج عقابية منها أنه تعالى خلق الخلق  
وأعطاهم عقولا وقدرافيجب في حكمته أن  
يرغبهم في الخيرات ويزجرهم عن السيئات  
وهذا الترغيب والزجر لا يمكن الا بربط  
الثواب على العقل والعقاب المرهب غير حاصل  
في الدنيا فلا بد من دار أخرى هي دار  
الآخرة ليحصل فيها ذلك والا لزم أن  
يكون الله تعالى كاذبا في قوله ليجزى الخ  
فان قيل لم لا يكفي في الترغيب والردع  
ما أودع الله في العقول من تحسين الخيرات  
وتقبيح المنكرات فلا يحتاج الى الوعد  
والوعيد . ولئن سلم فلم لا يجوز أن يكون  
الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم  
لانه يفعل ذلك ولا يلزم منه الكذب على  
الله . ألسنم تخصصون أكثر عموما  
القرآن ثم تزعمون أنه لا كذب ؟ سلمنا أنه  
يفعل لكن لم لا يجوز أن يكون الثواب  
والعقاب هو ما يصل الى الانسان في دار  
الدنيا من الراحة والاكلام ؟

فالجواب أن العقل وان كان يدعو الى

لوقع الهرج والمرج والفتن . وحينئذ لا يتفرغ  
المكلف لاداء ما امر به  
فان قيل لم لا يكفي في نظام العالم مهابة  
الملك وسياستهم ؟  
قلنا ان لم يكن السلطان قادرا قاهرا  
على الرعية فلا فائدة فيه ، وان كان قاهرا  
غالبا ولا خوف له من المعاد خيئذ يقدم  
على انواع الظلم والايذاء لأن الداعية  
النفسانية قائمة ولا وازع له في الدنيا ولا  
في الآخرة

ومنها انه تعالى خلق هذا العالم وخلق  
فيه الناس والعش لا يليق بالحكيم الرحيم ،  
فوجب ان يقال انه خلقهم لمقصود ومصلحة  
وخير . وليس ذلك في الدنيا لان لذات  
هذا العالم جسمية لا حقيقة لها الا ازالة  
الالم ، وازالة الالم امر عديم ، وكان هذا  
حاصلا قبل الوجود فلا يبقى للتحليق فائدة  
وايضا ان لذات الدنيا مشوبة بالآلام  
بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر فلهذا  
ان للراحة دارا اخرى

فان قيل اليس انه يعذب أهل النار  
لا لمصلحة وفائدة لهم  
قلنا الفرق أن ذلك الالم استحقوه على  
اعمالهم وهذا الالم الحاصل في الدنيا

فعل الخير وترك الشر الا أن الهوى والنفس  
يدعوان الى الانهماك في الشهوات الجسمية  
واذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح  
وما ذاك الا ترتيب الوعد والوعيد على الاعمال  
وتجويز الخلف في ذلك مناف للفرض ،  
وأخذ الاجرة انما يكون بعد الفراغ  
من العمل والعبد ما دام في الدنيا فهو في  
العمل . وقد نرى أزهق الناس واعلمهم مبتلى  
بالآفات والبلديات وأفسقهم وأجهلهم في أتم  
اللذات والمسررات .

ومنها أن صريح العقل يوجب في حكمة  
الحكيم أن يفرق بين الحسن والمسيء  
والمظالم والظالم . وأن لا يجعل من كفر به  
وعصاه كمن آمن به وأطاعه ، وليس هذه  
التفرقة في الدنيا . كما قيل :  
كم عالم عالم أعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
فلا بد من دار اخرى يظهر فيها التفاوت  
ومنها انه كف عبيده بأن يعبدوه  
والحكيم اذا امر عبده بشيء فلا بد ان يجعله  
فارغ البال منتظم الاحوال ، حتى يمكنه  
الاشتغال بأداء تكليفه ، والناس جبلوا  
على طلب اللذات والتبادر الى تحصيل اسباب  
الراحات ، فلم يكن زاجر من خوف المعاد

غير مستحق ، فوجب ان يعقبه خيرات عظيمة ، والا فينافي انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

ومنها انه لو لم يحصل للانسان معاد لسكان اخس من جميع الحيوانات لانها تشاركه في اللذات الحسية ، لان الروث في مذاق الجمل كاللوز في فم الانسان ، والانسان يزيد عليها بمقل هو سبب تألمه وتأذيه في اغلب الاحوال . يتفكر في الاحوال الماضية فيتأسف ويتأمل في الاحوال الآتية فيخاف فلم يكن للانسان معاد به يكل حاله ويظهر سعادته كان عقله سببا لشقائه وخسته دون شرفه ومزيته .

ومنها ان ايصال النعم اما ان يكون مشوبا بالآفات او خالصا عنها ، فلما أنعم الله علينا في الدنيا بالمرتبة الاولى ، وجب ان ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار أخرى اظهارا لكمال القدرة والرافة والحكمة ، فهناك ينعم على المطيعين ويعفو عن المذنبين ويزيل الغيوم والهوم والآفات والمحافات

وما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائما في الترقى من حين كونه جنينا في بطن امه الى ان يخلص من ذلك السجن ويخرج الى فضاء الدنيا والى ان ينتقل من تناول

اللبن والشد الوثيق في المهد الى تناول الاطعمة اللذيذة والمشى والعدو الى ان يصير اميرا نافذ الحكم على الخلق او عالما مشرفا على حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء ان يكون حاله يعد الموت اشرف وابهى من اللذات العاجلة المشوبة بالآلام .

ومنها طريقة الاحتياط فاذا آمننا بالمعاد وتأهبنا له فان كان هذا المذهب حقا فقد نجونا وهلك المذکر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد . غاية ذلك فوات بعض اللذات الزائلة المشوبة بالمنقصات

ومنها ان أحوال الانسان من صباه الى هرمه تضاهي حال الارض من الربيع الى الشتاء ثم انا نرى الارض في الربيع الثاني تعود الى تلك الحياة ، فلم لا يعقل مثل ذلك في الانسان

ومنها ان الانسان انما يتولد من نطفة تولدت من الاغذية الكائنة من الاجزاء المنصرية المتفرقة في مشارق الارض ومغاربها فاذا مات وتفرقت تلك الاجزاء فكيف يتمتع ان تجتمع مرة أخرى على مثال الاجتماع الأول

ومنها ان النظر في تغيرات العالم ادى

الى اثبات صانع حكيم قادر قاهر والعقل يحكم بأن هذا الحكيم لا يليق به ان يترك عبيده هملا يكذبون عليه ويجورون، فلا بد من أن يكون له امر ونهى ووعد ووعد من غير تجوز خلف فيها كما مر ولا يتحقق جميع ذلك الا في دار الجزاء. واما الفريق الآخر الذين لا يعللون افعال الله تعالى برعاية المصالح فانهم يقولون المعاد امر جائز الوجود، لان تعلق النفس بالبدن لما كان في المرة الاولى جائزا فلمرة الثانية ايضا جائزة.

ثم أن اله العالم قادر مختار عالم بجميع المعلومات السكليات والجزئيات فلا يعجزه تميز أجزاء بدن زيد وان اختلطت بأجزاء التراب والبخار عن اجزاء بدن عمرو. واذ ثبت هذا الامكان وقد دل الدليل على صدق الانبياء عليهم السلام وعلى أن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ثم انهم قطعوا بوقوع هذا الممكن. والقرآن مشحون بآيات البعث والجزاء فوجب علينا القطع بالمعاد الجسماني (شبهة المنكرين الاقدمين) أما شبهة المنكرين فن ذلك أنهم قالوا الدار الآخرة ان كانت شرا من هذه فالتبديل سفه وان كانت مثلها عبث، وان كانت خيرا منها

فاما ان يقال انه قادر على خلق ذلك الاجود اولا ثم تركه وفعل الارذل فذلك سفه. أو يقال انه ما كان قادرا ثم حدث له القدرة فذلك انتقال من المعجز الى القدرة ومن الجبل الى الحكمة فهو محال على القديم والجواب أن كلاما من الدارين خيري وقتها فالاولى لتحصيل السكالات النفسانية الممكنة للنوع الانساني من قبيل العلم والعمل والاخرى للرحمة والجزاء.

ومن ذلك أنهم قالوا حركات الافلاك مستديرة والمستدير لا ضده وما لا ضد له لا يقبل الفساد

والجواب ما ذكرناه في كتبنا الحكيمية من ان كل جسم مركب وكل مركب ينحل لاحالة. واثن سلمنا انها ازلية فحركاتها غير ازلية، لان الحركة عبارة عن الانتقال من حال الى حال، وهذه الهيئة تقتضى المسبوقية بالحالة المنتقل عنها، والازلية تنافي المسبوقية بالغير فكان الجمع بين الازل والحركة محالا

ولئن سلم ان الحركة ازلية فلم لا يجوز ان يكون بعض اوضاع الافلاك مقتضيا لاعادة المدومات من الاشخاص الانسانية ومن ذلك (أى من شبههم) انهم

قالوا ان الانسان عبارة عن هذا البدن ذى الاجزاء لا كيف كانت بل بشرط وقوعها على تأليف مخصوص ، لان أجزاء البدن كانت موجودة قبل هذا الانسان والموجود مغاير للمعدوم . فاذا مات الانسان وتفرقت أجزاؤه فقد عدمت تلك الصورة والاعراض وعود المعدوم محال

وأجيب بأن الانسان ليس عبارة عن هذا الجسد وانما هو النفس سواء كانت جوهرًا مجردًا مفارقًا أو جسمًا مخصوصًا لطيفًا باقيا في جميع أحوال البدن من الصبا الى الهرم مصونا عن التحلل والتبدل وهو الذى يسميه المتكلمون بالاجزاء الاصلية ومن ذلك أنهم قالوا : اذا قتل انسان واغتذى به انسان آخر لزم بقاء تلك الاجزاء فى بدن كل واحد من الشخصين وذلك محال

وأجيب بعين ما مر وهى أن الاجزاء الاصلية لا تصير جزءا من انسان آخر . انتهى ما تقناه عن العلامة النيسابورى ويرى القارىء مما مر أنه خلاصة ما استطاع أهل التعبير الوصول اليه فى الدلالة على الآخرة وهو مقنع لطائفة معينة من الناس ، ولكنه بالنسبة لطائفة أخرى مما

لا يلب غلة ، ولا يشفى علة ، لانها لتأثرها بفاسفة العصر الحاضر تتطلب دليلا محسوسا وشاهدا عيانا

( شبهة المصريين على الآخرة )

كان القرن التاسع عشر عصر شكوك وشبه والحاد بالدين والروح والآخرة ، لانه كان بمثابة رد فعل ضد عصر سبقه كان الناس فيه يمتدنون الاباطيل ، ويحسمون الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية لا فرق بين الانسان والحيوان فكلها فرع شجرة واحدة ، وعليه فلا حياة له بعد هذه الحياة وكيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن ينحل الجسد ، ويذول تركيبه ، وتلاشى صورته ؟

نعم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ، هل تحققت من وجودها بالتجربة ، أما نحن فقد شرحن الاجساد فلم نعث على شئ من ذلك وما كان لنا أن نثبت شيئا لم نره ولم يقم لنا دليل محسوس على وجوده

نعم أن الحيوان ليس كالجناد فانه يحس ويتحرك ويعقل ويريد ولكن ذلك كله

مقتضى تركيه العضوى والانسان فى هذا  
وسائر الحيوانات سواء ، ففى انجل هذا  
التركيب بطلت الحياة وتلاشى وجود الشخص  
ومعى من لوح العالم الحيوانى

فادعائكم معشر الاعتقادين وجود  
الروح فى الجسد ما هى الا غلالة تتعللون بها  
لتبرروا سلوككم جادة البطالة ، ولتتمزوا  
بهذا الخيال فى هذا العالم الفانى ، فاعتقدوا  
بها أولا فاعتقدوا سواء عليكم لقد آن للعالم  
الانسانى أن يطاق هذه الخيالات الطفلية  
ويدرك حقيقة الوجود على ما هو عليه ليعمل  
مدفوعا بارادته واختياره لا بخوف عقاب  
أورجاء ثواب ، فان فات به فوات هذه العقيدة  
الأمل فى الخلود فانه يستعيز عنه بما  
يحصله له اعتقاد الحقائق من قوة الارادة  
وثبات المزيمة والخضوع للنواميس بنفس  
مطمئنة

هذه شبهة المصريين وهى أقوى  
شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة اذى تطالبنا  
بالحس ومحال الحس كما لا يخفى اضيق  
المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات  
غير أن الخالق الحكيم الذى قال  
« كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله  
قوى عزيز » قد حقق وعده فأرسل للناس

من طريق الحس آيتين ظلت اغناهم لها  
خاضعين ، وهما النوم المغناطيسى واستحضار  
الارواح

الشرقيون معذرون اذا تعجبوا من  
قولنا أنهما آيتان من آيات الله فى هذا العصر  
ويزيدن عجايب فى بلادهم كتابا شرقيين  
تصدروا لتعليم الناس اذا سئلوا عن هاتين  
الآيتين سخروا من السائلين وعددهم من  
الهاذين ، والله يشهد أنهم لجاهلون

ان مدهشات النوم المغناطيسى  
اصبحت اليوم من مقررات العلوم الرسمية  
ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع  
ما لا يقل عن الاربعين مليونا وجلهم من  
العلماء والحكماء ورجال السياسة وسنريك  
ذلك تفصيلا فى محلة من هذا الكتاب  
النوم المغناطيسى عبارة عن نوع صناعى  
يحدثه انسان على آخر بواسطة اشارات  
محدودة ووسائل مقررّة فاذا نام الشخص  
صار انسانا جديدا يعلم ما يجول فى نفسك  
وما يحظر فى ذهنك ، وما يحويه جيبك من  
كتب وخطابات فيقرأها ولم يرها .

هذه أول درجة ، وهناك درجة ثانية  
يظهر المنوم فيها أرقى حالا ، واكبر واهب  
فان قلت له لتذهب روحك الى بيت فلان

فرنسا :

« ان النوم المغناطيسى عالم مدهش  
تجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية  
التي تنطبق على علم الفزيولوجيا ولا تجافيه  
اشياء اخرى فوق الطبيعة لم يستطع احد  
ان يفسرها للآن ولا تنطبق على اى قانون  
تشريحي »

وقال عنها العلامة ( بيو ) فى كتابه  
المذاكرات على المغناطيسى الحيوى  
« النوم المغناطيسى يثبت وجود الروح  
وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط  
ارواح متجردة على المادة باخرى لم تزل  
مكتسية بها »

وكتب عنها الكاتب الطائر الصيت  
( جول بوا ) فى جريدة الطان الشهيرة فى  
٢١ يونيو من سنة ١٩٠٥ يقول :

« ان ما حدث من انواع الشفاء  
بواسطة التنويم المغناطيسى مما يكاد يعد  
معجزة وما حصل من الفوائد من فن  
التلقين بالاستهواء ، وما يشاهد من مزايا  
الاعتماد وثبات الارادة ، والمحاورات  
المدهشة بواسطة التلباتيا ، ومساائل الاحساس  
بالمستقبل وقراءة الافكار ، وظهور شبح  
الانسان فى مكان بينما يكون هو فى محله لم

فتظهر لهم عيانا ، فعل ، فظهرت روحه لاهل  
الدار فذعروا منها وظنوها عفريتا . وكل  
هذه حقائق ثابتة قررها العلماء فى كتبهم  
وقد اعدنا منها جملة صالحة لنشرها فى  
باب ( النوم المغناطيسى )

ومن مدهشات النوم المغناطيسى وهو  
من اقوى الادلة على أن الانسان لا ينظر  
ولا يعقل بحسبه بل بروحه انك لو اتمت  
جاهلا بحثا ثم اقيمت عليه أعوص مسائل  
الفلسفة والرياضيات اجابك عنها بما يحبيك  
بها ارقى عالم فيها

وقد نقلنا فى باب ( النوم ) ان جمهورا  
من العلماء اناموا فالاحامره ثمانية عشر  
عاما فالتقوا عليه أعوص مسائل الفزيولوجيا  
والبكتريولوجيا فأجاب عنها بما لا يحسنه  
واحد منهم والاغرب من ذلك انهم القوا  
اليه مسائل رياضية لا يحلها فى العالم الا  
اربعة من كبار العلماء او خمسة وطلبوا اليه  
حلها على طريقة نيوتن ، فأجابهم عن الحل  
فى الحال ولم يعتمد على قلم ولا قرطاس بل  
ولا جدول اللوغاريتمات الضرورى فى  
هذه الحال

لهذا قال العلامة الكبير الاستاذ  
شاركو اكبر اعلام الطب العصبى فى



الملوكية بلوندره في كتاب نشره في اثبات صحة فن مناجاة الارواح قل :

« وبما انى متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبى ان ارفض شهادتى لما يحجة ان كتاباتى قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون فيما علقوه من الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم : اما انا فاسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعينى وحقته بالتجارب المشكورة . »

وقال العلامة الالماني (كارل دوبرل) في مجلة ذوكنت ( وقد تكلم في اثبات مذهب مناجاة الارواح قال :

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت على نكران خلود النفس فعاقبتها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

وقال الكاتب الكبير (ج. دولين) في كتابه الظاهرة الروحية في طبيعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ قال :

« اتانما تقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لا رغامهم على الهزيمة . فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

يتحرك ، واستخراج القوة الحيوية من الجسد ( وقد توصلا الى رسمها وقياسها ) وما يراه الانسان من الفيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء الهنود التي هي في اكثر الاحوال صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزديها او ان لا يعبأ بها » انتهى

هذا قليل من كثير من اقوال العلماء في امر النوم المغناطيسى والعلوم الانسانية الخديثة ومبلغ دلالتها على وجود الروح الانسانية ، ولكن بعض كتاب الشرق لا يجدون في انفسهم حرجاً من الازدراء بهذه المسائل والسخرية منها وتسميم فطر الناس بتعاليم الحادية حيوانية في قوالب فلسفية جامدة

اما مبلغ تأثير فن مناجاة الارواح على علماء اوربا من جهة التصديق بالروح والدار الآخرة فما لا تستقل به هذه المادة وسيجده القارئ في محله من كلمة روح ونفس ولكننا نجتزئ هنا بالشئ اليسير ادلالاً على مبلغ ذلك في تأثيره العظيم . قال العلامة الكبير ولهم كروكس احد رؤساء الجمعية العلمية

للقلوب

« كل النظريات المادية التي تزعم أن الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وظهر ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى أن قال :

« ان قوة مذهب مناجاة الارواح وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل أصوله يمكن بحجتها والمناقشة فيها وامتحانها ولكنها ما وضعت للامتحان الا وخرجت أقوى مما كانت قبلا » انتهى

هذا نذر يسير من أمر هذه الآية المدهشة التي أرسلها الله الى أوروبا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ولا تزال الى اليوم تفتح الأعين العمى ، وتكشف القلوب الغلف ، وتسمع الآذان الصم ، وقد كتبنا عنها في فصل الروح كلاما مسهباً لا يدع لنفس الباحث حاجة فأين هؤلاء الكتاب الذين يتعاضمون على الرأي العام الشرقي بكلمات تقولها عن العلم المادى ولم يكلوا معارفهم بما فتحه الله على الناس من من هذه الوجبة المحيية للنفوس ، المطهرة

اننا لا نتعرض في هذا الفصل لمناقشة هؤلاء العلماء الاوربيين في أن الذين يناجونهم هم الارواح حقيقة أم انهم من الجن ، ذلك بحث ندعه لفصل الروح ولكننا نكتفى بأن نقول للقارىء أنه سواء كانت هذه الارواح أرواح الموتى أو من عالم الجن فقد حصل ما نرجوه من الدليل على وجود عالم وراء هذا العالم وان المادة ليست شرطاً في قيام الحياة

ولم يبق علينا بعد هذا كله الا أن نثبت للقراء ان الذين يبحثون في هذه الخوارق هم رجال النهضة الاوربية وأراكين العلم فيها لا كما يدعيه ملحد الكتاب الشرقيين أنهم من المخرفين. فقد روت مجلة المجلات الفرنسية الصادرة في سنة ١٨٩٥ نقلاً عن كتاب الاستاذ روسل ولاس ان عدد اشياخ هذا المذهب بلغ عشرين مليوناً ثم أضافت المجلة الى ذلك قولها :

ولنضيف الى هذا صفة أشياخ هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة في الصناعة أو أطباء أو مهندسون » ثم قالت :

« ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء

بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير  
المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة  
لا يمكن التخلص منها بوسيلة أخرى ( أى  
بغير نسبتها الى أرواح الموتى ) ، انتهى  
كلامه

تقول اذا تقرر هذا فقد قام الدليل  
الحسى فى هذا العهد على وجود الروح وعلى  
الحياة الآخرة وكان هذا الحال مصداقا  
لقوله تعالى « سترهم آياتنا فى الآفاق وفى  
أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، أولم يكف  
بربك انه على كل شئ شهيد »

❦ الاخشيد ❦ هو محمد بن طفج  
الاخشيد اصله من أولاد ملوك فرغانة استقدم  
المعتصم بن الرشيد جده المسمى جفمع من  
استقدمهم من الترك الى بلاطه فولد له ابن  
سماء طفج هو ابو محمد الاخشيد المذكور  
اتصل بخارويه بن احمد بن طولون فولاه  
دمشق فلم يزل بها حتى قتل خارويه فرحل  
عنها الى بغداد قبض عليه الخليفة العباسى  
المكشفي وجسه هو وابنه محمد الاخشيد ولم  
يزل مسجوناً حتى مات ثم أطلق الخليفة ابنه  
من السجن فترى للعباس بن الحسن وزير  
المكشفي حتى قتله انتقاما لايه لانه هو الذى  
وشى به عند الخليفة وهرب الى الشام ثم

الرجال يستعملون الفش والتدليس لانهما  
الخرافات التي أثرت كثيرا على كرامة المباحث  
الروحية ، كما انه من الصعب ان تنهم هؤلاء  
العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة فى  
التجارب العلمية أشهر من ان تذكر ،  
انتهى كلام المجلة الفرنسية

ولقد ذكرنا الاستاذ رومى ولاس فى  
هذا الفصل فوجب أن نعرفه للقراء بانه  
أكبر علماء الفزيولوجيا فى إنجلترا الآن  
وقد اكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى  
الذى هو أحد أركان مذهب داروين . وقد  
بحث فى مذهب مناجاة الارواح بروح علمية  
دقيقة سنين عديدة ثم ألف كتابا أردعه  
مشاهداته العلمية سماه « معجزات العصر  
الحاضر » قال فى مقدمته :

« لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا  
بمنهجي تمام الاقتناع ولم يكن فى ذهنى أدنى  
عمل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود  
عامل فى هذا الكون كله غير المادة وقوتها.  
ولكنى رأيت ان المشاهدات الحسية لا  
تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها  
اشياء مثبتة قبل أن اعتقد نسبتها الى الارواح  
بمدة طويلة ، ثم أخذت هذه المشاهدات  
مكانا من عقلى شيئا فشيئا ولم يكن ذلك

رائق أمير الامراء ببغداد تولى اعمال حران والرها وما يتبعها فطمحت نفسه الى فتح الشام فقصدتها فملك حصص وتقدم الى دمشق وحارب بدر بن عبد الله عامل الاخشيد فلكها عليه ثم تقدم ابن رائق الى مصر فلقية الاخشيد بالعريش فرده الى دمشق فأرسل اليه الاخشيد اخاه ابا نصر ابن طلفح ليطرده من دمشق فهزمه بن رائق ومات ابو نصر في القتال ثم تم الصلح بين الاخشيد وابن رائق على ان تكون مصر للاول والشام للثاني

ولما قتل بنو حمدان محمد بن رائق هم الاخشيد بفتح الشام فاستولى على دمشق وما جاورها

ولما ملك سيف الدولة بن حمدان حلب وتقدم الى حصص أرسل اليه الاخشيد قائده كافور فانهزم كافور فصار الاخشيد بنفسه الى سيف الدولة فلم يقو على رده واسكنه رجع من نفسه الى الجزيرة ثم كر على حلب فملكها ثم توفي الاخشيد سنة (٣٣٤) هـ بعد ان حكم احدى عشرة سنة ودفن بالقدس الشريف

ثم تولى بعده ابنه أبو القاسم انوجور وكان قاصرا فتعين كافور وصيا عليه .

اتصل بابي منصور تكين الخزري الى سنة (٣١٦) هـ ثم تركه وسار الى الرملة فولاه المتندر الخليفة العباسي الرملة ثم ولاه دمشق ولم يزل بها حتى ولاه القاهر بالله مصر وكان ذلك سنة (٣٢١) وبمد شهر عين الخليفة بدله احمد بن كيغلق وكان محمد الاخشيد لم يصل مصر بعد . ولما خلع القاهر بالله وولى امر الخلافة بدله الراضي بالله عزل ابن كيغلق وولى محمد الاخشيد مصر فلما حضرها ابي ابن كيغلق من اطاعة امر الخليفة فقاتله الاخشيد فهرب ابن كيغلق الى بركة وخلق بالخليفة الفاطمي القائم بأمر الله وحمله على فتح مصر فأرسل القائم بأمر الله جيشا كثيف العدد لفتح مصر وتقدم حتى استولى على الاسكندرية وقسمها عظيما من الصعيد وقارب القسطنطين وهي مصر القديمة . ثم رأى القائم بأمر الله ان جيشه لا يقوى على فتحها فارجأ ذلك الى سنوح فرصة اخرى

وفي سنة (٣٢٤) هـ اعلن الاخشيد استقلاله بمصر فضالحه الخليفة العباسي على ذلك وانعم عليه بلقب الاخشيد وهو لقب ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك

ثم حدث سنة (٣٢٨) هـ ان محمد بن

قبطية معناها محل العبادة )

نفي اليها نسطور رئيس الفرقة المسيحية  
المسماة بالنسطورية ( انظر هذه الكلمة )  
وهي وطن ذي النون المصري الصوفي  
المشهور .

في هذه المدينة آثار قديمة لها قيمة ثمينة  
لدى المؤرخين

✽ اخناواى الزلاقة ✽ قرية تابعة  
لمركز طنطا يسكنها نحو ( ٤٢٠٠ ) نسمة  
والمسافة بينها وبين المركز ساعة

✽ الأخ ✽ معروف جمعه إخوان  
وإخوة وأخاء . وقيل الاخوان جمع الاخ  
بمعنى الصديق . يقال ( لا أخالك بفلان )  
أى ليس هولاك باخ . و ( أخاه ) يأخوه  
أخوة صار له اخا أو صاحبا . وأخاه إخاء  
ومؤاخاة بمعنى أخاه يقال ( تأخيت فلانا )  
أى جعلته لى اخا و ( تأخيت مرضاته )  
تحريتها . و ( الأخت ) مؤنث الاخ والنسبة  
لسكليهما أخوى . و ( الأخية ) و ( الأخيّة )  
عروة في وتدل تشديدا للدواب جمعها وأخى  
وأواخ وتطلق الأخية على الزمة والحرمة  
فيقال ( اننا نجتمعنا لواخى الأدب ) ويقال  
( أتنى للطية ) أى اتخذناها أخية يشدها بها  
✽ شهادة الاخ ✽ شهادة الاخ تقبل

وطمع سيف الدولة بعد موت الاخشيد في  
دمشق فاستولى عليها فأسرع اليه كافر في  
جيش عظيم فقاتله قتالا عنيفا وهزمه الى  
الركة . وفي سنة ( ٣٦٩ ) هـ توفى أبو القاسم  
وخلفه أخوه الملقب بابى الحسن على وكان  
صغيرا فتولى على وصايته كافر أيضا فتوفى  
سنة ( ٣٥٥ ) هـ فاستقل كافر بملك مصر  
وأقره الخليفة العباسى على ذلك فكان  
في قبضته مصر والشام والحرمان . ثم توفى  
سنة ( ٣٥٧ ) هـ بعد أن حكم سنتين وشهرا  
فتولى بعده أبو الفوارس احمد بن على  
ابن محمد الاخشيد وكان وصرا فتولى الوصاية  
عليه ابن عمه الحسن بن عبد الله بن طنج  
وفي هذا الوقت انتهز المعز لدين الله الخليفة  
الفاطمي هذه الفرصة وكانت مصر مطمح  
انظار الفاطميين فهاجم البلاد بجيش جرار  
تحت قيادة جوهر الصقلي فاستولى عليها  
سنة ( ٣٥٩ ) هـ وانجلي الاخشيديون عن  
مصر تماما سنة ( ٣٦٢ ) هـ

✽ اخميم ✽ هي قرية من قرى مصر  
على الشاطئ الغربى من النيل وهي بلدة  
ليبية ذات تجارة واسعة شهيرة بمسل النحل  
وبنسيج القطن والحرير ، ولاهها الاقدمين  
شهرة بنحت التماثيل وكان بها بربا ( كلمة

شرعا عند ابى حنيفة والشافعى واحد اذا  
شهد لاخيه كما تقبل شهادة الصديق لصديقه  
اما عند مالك فلا تقبل بخلاف ما اذا كانت  
الشهادة عليه فلا محل لردّها

﴿ الجمع بين الاختين ﴾ الجمع بين  
الاختين في النكاح لا يجوز وكذا بين  
المرأة وعمتها أو خالتها . وكذا يحرم الجمع بين  
الاختين في التسرى . وقال داود الظاهرى  
لا يحرم الجمع بين الاختين في التسرى  
وروى مثله عن احمد بن حنبل

﴿ اخوان الصفا ﴾ هم جماعة من  
فلاسفة المسلمين من اهل القرن الثالث  
ببغداد اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد  
الاسلامية والحقايق الفلسفية المعروفة في ذلك  
العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها  
( تحفة اخوان الصفا )

وهناك كتاب آخر الفه الحكيم  
المجرب يطل القرطبي المتوفى سنة ( ٣٩٥ هـ )  
وضعه على نمط تحفة اخوان الصفا وسماه  
( رسائل اخوان الصفا )

﴿ الاخوية ﴾ قرية مصرية تابعة  
لمركز فاقوس يقطنها نحو خمسة آلاف نسمة  
ويدها وبين المركز خمس ساعات  
﴿ ادب ﴾ يأدب آدبا ظرف وصار

أديبا و ( آدب فلان ) يأدب آدبا عمل  
مأدبة اى وليمة و ( آدب القوم ) دعاء  
لمأدبته و ( آدبه المعلم ) علمه الادب ورباه  
و ( آدبه ) بمعنى عاقبه اى رده الى الادب .  
و ( الآدب ) الظرف و ( المأدبة والمأدبة )  
الوليمة جمعه مآدب و ( آدبه ) دعاه الى  
مأدبته و ( تأدب ) تلقى الادب و ( تأدب  
بادبه ) اقتدى بسيرته ومثله ( استأدبه )  
﴿ علم الادب ﴾ قال العلامة ابن خلدون  
في مقدمته :

« هذا العلم لاموضوع له ينظر في اثبات  
عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل  
اللسان ثمرته وهى الاجادة فى فنى المنظوم  
والمشور على أساليب العرب ومناحيهم ،  
فيجمعون لذلك من كلام العرب مما عساه  
تحصل به الملائكة من شعر على الطبقة  
وسجع متساو فى الاجادة ومسائل من اللغة  
والنحو ماثلة اثناء ذلك متفرقة يستقرى  
منها الناظر فى الغالب معظم قوانين العربية  
مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما  
يقع فى أشعارهم منها ، وكذلك ذكر المهم  
من الانساب الشهيرة والخبار العامة والمقصود  
بنلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شىء  
من كلام العرب واساليبهم ومناحى بلاغتهم

إذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة من حفظه  
الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما  
يتوقف عليه فهمه، ثم أنهم إذا ارادوا حد  
هذا الفن قالوا: الادب هو حفظ أشعار  
العرب واخبارها والاخذ من كل علم يعارف،  
يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية  
من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث  
اذلا مدخل لفهم ذلك من العلوم في كلام  
العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند  
كل فهم بصناعة البديع من التورية في اشعارهم  
وترسلهم بالاصطلاحات العلمية. فاحتاج  
صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة  
اصطلاحات العلوم ليكون قائما على فهمها .  
« وسمعت من شيوخنا في مجالس التعليم  
ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين  
وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب  
الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين  
للباجظ وكتاب النوادر لابن علي القالي  
البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها  
وفروع عنها . وكتب المحدثين في ذلك  
كثيرة ، وكان الفناء في الصدر الاول من  
اجزاء هذا الفن مما هو تابع للشعر اذ الفناء  
انما هو تلحينه . وكان الكتاب والفضلاء  
من الخواص في الدولة العباسية يأخذون

أنفسهم به حرصا على تحصيل أساليب الشعر  
وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة  
والمروءة وقد الف القاضي ابو الفرج  
الاصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغانى  
جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم  
وايامهم ودولهم وجعل منبه على الفناء في  
المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيد  
فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه »  
انتهى مقالته ابن خلدون

علوم الادب اثنا عشر علما وهي اللغة  
واخط والشعر والعروض والقافية والنحو  
والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع  
والمحاضرات والنثر . وقد عني الادباء بالتوسع  
في كل من هذه العلوم توسعا ليس بعده  
مرعى وقد خصصنا على كل منها كلاما اثبتناه  
في مواضعه من هذا الكتاب فليرجع اليه  
من شاء

(تاريخ الادب) يمكننا أن نقول أن  
تاريخ أدب اللغة من الفروع العلمية الحديثة  
وان العرب على شدة عنايتهم بأدب لغتهم لم  
يعنوا بوضع تاريخ لها جامع لجميع أدوارها  
وشامل لكل اعلامها على النحو الذي  
ابتكره الاوربيون في العهد الاخير

تاريخ الادب فن الغرض منه درس

الانسان للتعبير عن آرائه بلسانه او بقله  
والتعبير نوعان من الكلام وهما النثر  
والشعر

فالنثر هي الطريقة المعتادة للتعبير عن  
الافكار . والشعر هو مجموع كلمات خاضعة  
لقواعد معينة فائدتها صب الكلام في  
قوالب متوازنة تكسبه رونقا وتأثيرا في  
النفس والسمع

( اقسام الشعر ) يقولون للشعر ستة  
انواع رئيسية . وهي الشعر الغنائي والقصصي  
والتمثيلي والتعليمي والزعائي والشروذ  
فالامم التي تخرج من الوحشية الى المدنية  
بذاتها بدون مداخلة أمة أخرى تطفر بها  
طفرات تصادف هذه الانواع الستة من الشعر  
في تاريخ آدابها وعلى هذا الترتيب الذي  
أوردناه

فالشعر الغنائي هو الذي يوضع بقصد  
الترنم به

والشعر القصصي هو الذي يكون  
موضوعه ذكر حادثة خرافية أو حقيقة  
وهذا الضرب من الشعر يعتمد فيه على سرد  
المعجائب والحوار كذكر الالهة والشياطين  
والملائكة

والشعر التمثيلي هو الذي يستعمل في

الادوار التي دخلت فيها اللغة وآدابها  
والاحوال التي طرأت على اساليبها وتعين  
الرجال الذين احدثوا هذه الاحوال او  
الحوادث التي اقتضتها . فهو يبحث في  
الكلام العربي من جهة بلاغته وفي الشعراء  
والخطباء وما فتح به عليهم من عقائل  
النظم والنثر

ظهر في تاريخ ادب اللغة كتب عديدة  
في مصر في هذه العشرين سنة الاخيرة  
وكلها مفيدة متممة لانها لم تبلغ من الكمال  
المبلغ الجدير باللغة العربية ، فان لغة  
كالعربية ثرية الالفاظ واسعة الصدر  
للمعاني العالية انجبت فطاحل الشعر والخطابة ،  
وأمة النثر والكتابة لا يعقل ان يستقل بتاريخها  
كتاب مدرسي ، او سفر وضع على عجل .  
ونحن هنا لا نزعج اننا سنبلغ من هذا الفن  
غاية غاياته ، ولكننا نظن اننا سننتهج له  
طريقا جديدا لم يطرقه طارق من كتاب  
العربية الى اليوم وهو طريق مؤلفي الغرب  
في آداب لغاتهم فسنبدا بتلخيص طريقة  
سيرهم في ايراد هذا الفن ثم نحاول تطبيق  
آداب اللغة العربية عليه فنقول :

علم الادب عندهم هو درس اكل  
الاشكال الكلامية التي يستعملها



بمدين عن بعضها بواسطة الكتابة

\*\*\*

هذا ملخص علم الادب عندم وهو  
الاساس الذين ينون عليه تاريخ الادب  
مراعين فيه الحدود المتقدمة . فيبدأون ببيان  
حالة الادب واللغة في قرنهم الاول عادين  
رجالاته واحدا واحدا مع تعيين النوع الذي  
ينبع كل منهم فيه من الشعر والنثر . فيقولون  
فلان كان شاعرا قصصيا مجيدا ، وفلان

كان شاعرا تمثيلا جليلا وهكذا

ونحن ان سمحنا لا نفسنا بتطبيق  
هذه الاصول على أدب لغتنا العربية في  
هذه الوريقات القليلة قلنا :

الشعر الغنائي وهو أقدم الشعر ظهورا  
ينطبق على الاغاني التي كانت تترنم بها  
العرب حذاء للابل ولعلها أول ما ظهر من  
الشعر العربي

والشعر القصصي ينطبق على مثل  
المعلقات السبع من القصائد التي يحكى بها  
الشعراء ما حدث من الحوادث الكبرى في  
أيامهم وكل ما قيل في حرب البسوس  
وداحس الخ ينطبق على هذا الضرب

والشعر التمثيلي ينطبق على ما ينظمه  
الشعراء اليوم لينشد على الملاعب ولم يكن

في الملاعب لتمثيل حادثة بواسطة ممثلين  
والشعر التعليمي هو الذي يكون الغرض

منه تعليم الحقائق العلمية أو الاصول الفنية  
والشعر الرعائي هو الذي يصور

للناس عهدا قديما خاليا من المنقصات  
الاجتماعية كان اهله عائشين بقناعة وزراعة

لا عمل لهم الارعى القطعان وزرع الغيطان ،  
تفيض الخيرات منهم فيضا وهم على شيء

من الرق العقلي

والشعر الشرود هو قطع صغيرة من  
الشعر نظمت لتودع رأيا قويا أو نكتة أدبية

( أقسام النثر ) اهم اقسام النثر في  
اصطلاح الغربيين التاريخ والقصص

والفصاحة والرسائل

فالتاريخ الغرض منه حكاية حوادث  
العالم والحكم على أسبابها ونتائجها

والقصص الغرض منها حكاية  
أحاديث مخترعة بقصد التسلية أو التعليم

والفصاحة هي صناعة التأثير والاقناع  
بواسطة الكلام

للفصاحة ثلاثة أشكال وهي ( أولا )  
فصاحة المواعظ الدينية ( ثانيا ) فصاحة

المنابر السياسية ( ثالثا ) فصاحة المحاماة  
وأما الرسائل فموضوعها تناجي شخصين

معروفا عند العرب

والشعر التعليمي ينطبق على مثل الفية  
ابن مالك وقصيدة ابن سنيان في الروح وغيرها  
والشعر الرعائي لم يظهر في العربية  
الى اليوم

والشعر الشرود ينطبق على كثير من  
شعر أبي العلاء الذي يودعه آراء قوية ومن  
شعر غيره مما أودع نكثانا أدبية  
أما أقسام النثر فقد استكملتها العربية  
فقد كتب المسلمون في التاريخ والقصص  
والرسائل ما لا سبيل الى حصره

أما الفصاحة الوعظية فقد نبغ فيها في خلال  
القرون الاسلامية رجال لا يحصون كثرة  
أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما  
فصاحة منابر السياسة فحدث عنها ولا حرج  
وقد بدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد كان أكثر خطبة لاغراض سياسية  
وتلاه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم لم تبطل  
خطب السياسة الا بفشو المبدأ الاستبدادي  
في الحكومة فسكت الامراء متألمين،  
وسكت الناس خائفين، ولعل عهد الفصاحة  
السياسية قد أقبل بما نبغ في الشرق من أمثال  
عبد الله أفندي نديم ومصطفى كامل باشا  
ومن يلونهما من الكرام الخطاطين . وأما

فصاحة المحاماة فقد نبغ فيها بمصر رجال  
عديدون وأول من وضع أركان هذا النوع  
في العربية سعد زغلول باشا واحمد الحسيني  
بك وابراهيم الهلباوى بك

هذه صورة موجزة من تركيب علم  
ادب اللغة عند الاوربيين فلم يبق علينا بعد  
بسطه على ما رأى القراء الا الشروع في  
تطبيقه وإيراد الرجال الذين يستدعيهم المقام  
وبسط شيء من أقوالهم وأشعارهم ولكن  
هذا البسط في مثل دائرة معارف المالا يحسن  
لانها تستوعب ما لا يقل عن خمسمائة صحيفة  
وهذا الفكر من الصحف ليس بكثير على  
مثل هذه الدائرة في أهم موضوع لديها  
ولكنه سيأتى مشورا في مواضعه عند ذكر  
أولئك المشاهير فنكتفي هنا بذكر الرجال  
على حسب القرون التي نبغوا فيها وعلى  
القارئ تتبعهم في محالهم من هذا الكتاب  
يجد تاريخ الادب اكل ما يكون بهم  
أشهر شعراء الجاهلية من الذين اظهروا  
اللسان العربي في اجمل حلة من البيان  
والبلاغة اصحاب المملكات وهم امرئ  
القيس وطرفة بن العبد وزهير بن ابى سلمى  
ولبيد بن ربيعة وعمر بن كلثوم وعنترة بن  
ابن شداد والحارث بن حطه ومن غير

اصحاب الملقات الشفري صاحب لامية  
العرب والسمول بن عادي والنابغة الذبياني  
والمهلهل اخو كليب وامية بن الصلت  
والنابغة الجعدي وحاتم الطائي وعلقمة  
الفحل واوس بن حجر والخرنق  
اخت طرفة وليلى الغفيرة والدععاء وام  
قرقة ودريد بن الصمة والاعشى وعبيد بن  
الابرص الخ ومن الخطباء الجاهليين قس  
ابن ساعدة الايادي وأكثم بن صفي  
وذو الاصبع المدواني

(رجال الادب في الاسلام) من  
الخطباء ابو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم  
وعائشة ام المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وغيرهم

ومن الشعراء الاسلاميين العباس بن  
مرادس وكعب بن زهير وحسان بن ثابت  
وابو ذؤيب الهذلي والخطيئة وعمرو بن  
معديكرب والخنساء وزرقاء اليمامة

(رجال عصر الامويين) ابو الاسود  
الدؤلي ومعاوية بن ابي سفيان والحجاج الثقفي  
وسحبان وائل وزباد بن أبيه وعبد الحميد  
الكتاب وجريز والفرزدق والكميت  
ونصيب وعمر بن أبي ربيعة وذو الرمة  
والاخطل وليلى الاخيلية الخ الخ

(رجال العصر العباسي وما بعده)  
الاصمعي والكسائي وسيبويه وابن دريد  
وانخليل بن احمد وابن جرير الطبري  
والواقدي المؤرخ والبخاري المحدث ومسلم  
والاثمة الاربعة والفراء وثلثب والمأمون  
والبثاني والاصطخري والسكندی وحنين  
ابن اسحق ويوحنا ابن ماسويه والمبرد  
والرازي وابن عبد ربه وبنشار بن برد وأبو  
نواس وأبو العتاهية والبحري وابن المعتز وعلى  
ابن الجهم والعباس بن الاحنف وأبو تمام  
والصولي ومسلم بن الوليد وفضل الشاعرة  
وعلية بنت المهدي والماوردي وابن سينا  
والقارابي وابن رشد والمسعودي وابن حوقل  
وابن جبيرة وياقوت الحموي وابن عساكر  
وابن الجوزي وابن الاثير والمسعودي وابن  
الحاجب وابن جنى وابن خالويه وابن خروف  
والرازي (فخر الدين) وابن رشيق والثعالبي  
والقاضي أبو الفرج الاصبهاني وأبو علي القالي  
والصابي وابن العميد والصاحب بن عباد  
وبديع الزمان والخوارزمي والحريري والمنيني  
والشريف الرضي والمعري وأبو فراس  
الهمداني والطبراني والبيهقي والابيبورد  
والبستي والتهامي وابن طباطبا وابن خفاجة  
والميكالي والمقرئزي والبهام زهير وابن خلدون

وابن خلكان والفيروز بادى وابن مالك وابن منظور وابن معنوق الموسوى وابن نباته وصالح الدين الصفدى والشاب الظريف وصفي الدين الحلي وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده المصرى وعبد الله نديم والشنقيطى والبارودى . وعائشة التيمورية وناصر اليازجى ، وابراهيم الاحدب ، وابراهيم اليازجى . ويوسف الاسير . والمولى محلى . ومصطفى كامل . وقاسم أمين

( عوامل الرقى الأدبى فى الاسلام )

اول عوامل الرقى العلمى فى الامة العربية كان القرآن الكريم لا بصفته كتابا أنزل بلسان عربى مبين ، وله مكان خاص من مستوى لا يشاركه فيه غيره ، من حيث علو الاسلوب ، وسمو الديباجة ، وفخامة النظم ، وجلالة العبارة ، بل بصفاته فيه ارقى من ذلك بكثير وهى كونه مستودع الاصول الادبية التى دفعت الامة العربية الى باحات المعارف دفعا اصوليا ، ونهجت لمجهوداتهم مناهج حكيمة أثمرت لهم فى سنوات قليلة ما لم تثمره المجهودات لسواهم فى قرون

فان عجب الناظر فى سرعة انتقال

تلك الامة من حالة الانحطاط الفكرى الى درجة عالية من الحياة الادبية والعلمية فى سنوات معدودة لا تكفى فى العادة لسمة الادوار التى تقتضيها اطوار النشوء فالولى به ان يبحث عن علة ذلك فى ذات القرآن فهو مستودع هذا السر الجليل ، وينبوع العوامل التى احدثت هذا الحادث الخطير جرت سنة الله فى الامم انها متى اتجهت للحياة الادبية تندفع فيها اندفاعا مشوشا فيتولى الزمن تربيتها قرنا بعد قرن ولو بحث الباحث فى نشوء المعارف اليونانية أو الرومانية أو الهندية لوجدها ثمرة انقلابات شتى ، وأدوار متعاقبة فى عدة أجيال ، بخلاف الامة العربية فما ظهرت فيها الدعوة للاسلام حتى رآها الناس بعد قرن من الزمان حاملة لواء العلوم الادبية والطبيعية فى الارض

انقلاب سريع مذهش ، ولكنه نتج من عوامل فعالة مثارها هذا القرآن واليك البيان

أكثر ما فى القرآن آداب وأخلاق وقد تلقاه العرب وهم فى فراغ من البال فتمكن من نفوسهم ، وسطت تعاليمه على مشاعرهم فقاموا على سنته فى البحث والنظر والاستدلال كما قاموا عليها فى الصلاة والحج

والزكاة والصيام، والذي ينظر لآداب القرآن العلمية يجدها ارقى من الاصول التي تبجج بها الفلسفة العصرية وتقدمها للناس كأنها من مكتشفاتها الحديثة التي لا كمال في العالم الا بها

فأول أصل علمي وضعه القرآن لذويه قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » بهذا الاصل عرف كل مسلم حده ، وادرك جملة . وادراك الانسان لحده ومبلغ جملة أول درجات الطلب للعلم ، بل أول درجات الفلسفة العالية والكمال الذي ليس وراءه مرمى

الاصل الثاني قوله تعالى : « وقل رب زدني علما »

بهذا الاصل اندفع المسلم لطلب العلم بدافع العقيدة ، ولكن أى علم يطلب ، وبأى أسلوب يحاوله ؟ العلوم في عصر العرب كان أكثرها ظنونا وأوهاما وخيالات ، تموز النقد ، وتحتاج للتمحيص فجاء الاصل الثالث رادعا له عن الاخذ بغير نقد

الاصل الثالث قوله تعالى « وماذا بعد الحق الا الضلال »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن غرضه من العلم يجب أن يكون الحق ، ولكن هل

الحق ما عليه الناس من العلوم فجاء الاصل الرابع زاجر له عن الثقة بكل ما يسمي علما الاصل الرابع قوله : « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا » بهذا الاصل وقف المسلم حائرا الا يدري اى طريق يسلك لطلب الحق ، فجاء الاصل الخامس بشيء من الارشاد الاصل الخامس قوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشغولا »

بهذا الاصل أنسد في وجه المسلم باب التنظي والتخيل في العلم ، وتقرر لديه انه مشغول عما تسمعه اذنه من افك ويبصره طرفه من حرام ويصيه قلبه من باطل . هنا اعتراه شيء من الذعر وتطلب المخرج من هذه المسؤولية الشاقة ورجا أن يهديه الله لطريق العلم الحق ، وينبوع الحكمة الصحيحة فجاءه الاصل السادس بهذا البيان

الاصل السادس قوله : « قل انظروا ماذا في السموات والارض »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن الكون مستقر العلم ، ومستودع الحكمة ، ولكن أين الانسان من الكون ، أين الضعف من القوة ، أين الذرة من الكل الذي

لاحد له ؟ نواميس عاملة ، وقوى القاهرة ،  
وتفاعلات دائمة . فأين الانسان من هذا  
كله ؟ وماذا يقنيه نظره فيه ؟ فجاءه الاصل  
السابع كاستفساله عن مكنون قواه . ومبلغ  
استعداده

الاصل السابع قوله تعالى : « خلق لكم  
ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه »  
بهذا الاصل عرف المسلم انه الملك  
المستقبل لهذا الكون ، والمتصرف الآتى  
على عوالمه ، ولكن حار فى كيف يحدد  
طريق تلك السطوة المنتظرة ، فجاءه الاصل  
الثامن ناهجا له ذلك الطريق

الاصل الثامن قوله تعالى « والذين  
جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع  
الحسنين »

بهذا الاصل أدرك المسلم أن المسألة  
مسألة جهاد ومثابرة ونظر واستدلال فاندفع  
فى هذا الطريق فى دائرة هذه الاصول  
الثمانية فهل تعجب بعد هذا ان أصبح  
المسلمون بعد قرن من الزمان وفى يدهم لواء  
الخلافة العلمية فى الارض ؟

سلك القرآن فى كل ضرب من ضروب  
الشؤون الحيوية هذا المسلك من تأصيل  
الاصول ، وتدعيم المبادئ ، فلما أخذ به

المسلمون بلا تبديل ولا تحريف تأدوا الى  
نتائج مدهشة ، وقد أعددتنا فى فصل العرب  
والقرآن كلاما جافا فى هذا المعنى فليرجع اليه  
الذى يعيننا هنا فى فصل ادب اللغة

العربية ان ثبت ان القرآن هو العامل  
الاكبر فى احياء العرب تلك الحياة العلمية  
المباركة ، ثم يليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانه كان خلقه القرآن فدعا للعلم وكبر  
من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء  
ورفع من اقدارهم ، ووضع اصلين كان لهما  
اكبر الآثار فى تشييد تعاليم القرآن ، احدهما  
اصل ادبى وهو قوله « خذ الحكمة ولا  
يضررك من اى وعاء خرجت » فعلى المسلم  
ان يأخذ الحق حيث وجدته ولو فى قم عدوه  
والاصل الثانى علمى وهو اكبر ما أثر

عنه صلى الله عليه وسلم من هذه الوجهة ،  
وهو اخذه بالاحسن من كل ما يراه  
بالاصل الأول لم يألف المسلمون ان  
ياخذوا حكمة اليونان والهنود والرومان  
والفرس ويدرسوها فى مدارسهم ومساجدهم  
وهو حادث ليس له نظير فى تاريخ ادبائنا  
العالم خصوصا فى ابان نشأتها

وبالاصل الثانى لم يجد العرب فى اثناء  
فتوحاتهم حسنا حتى اخذوه اخذ شره ونهم ،

فجمعوا بين حسانت مدينة الرومان والهند  
والفرس، فأصبحوا خلفاء الله في الارض  
في سنين معدودة

هذه الاصول جعلت المسلمين في  
صدر الاسلام في حالة حركة مدهشة كان  
المطلع عليهم فيها تأخذة الحيرة ولا يكاد  
يفقه لذلك من علة معقولة

كان يحمد قوما منهم يستعمرون  
الاقاليم، وجمهورا يترجمون الكتب اليونانية،  
وآخرين يحصون الاحاديث وطائفة تدون  
اللغة، واخرى تدعم اصول الشريعة، وجماعة  
يبحثون في الطبيعيات، وغيرهم هم يكونون  
في الرحلات، حتى لم يمض الا القليل حتى  
اصبح العلم عربيا بعد ان كان يونانيا ورومانيا  
ولبست المدينة الاسلامية حلة فيها من كل  
مدينة لوت ناصع، مع حفظ المسلمين  
لشخصيتهم في وسطها الالامع

(تاريخ العلوم) لاسبيل لنا هنا للتوسع  
في سرد توارخ العلوم فنأتى عليها بايجاز  
ومن اراد التوسع فعليه بالرجوع الى اماكنها  
من هذا الكتاب فنقول

اول الفنون العربية نشوء فنا الشعر  
والخطابة ولا يعرف لها مبدأ ويظهر أنهما  
نشأوا على حالة سذاجة بدوية تناسب معيشة

البدويين ثم ارتقت رويدا رويدا، على انه  
لم يصلنا من شعر الجاهلية ما يبعد عن الهجرة  
بأكثر من ١٦٠ سنة فلم يرو في كتب  
الادب اقدم من شعر ليلى بنت لحي بن  
مرة وهي كانت عائشة في النصف الاخير  
من القرن الخامس الميلادي وتوفيت سنة  
(٤٨٣) م اي قبل الهجرة بنحو (١٤٠)

سنة. والسبب في ذلك موت رواة الشعر  
بما حفظوه فلو كان العرب يعلمون الكتابة  
لوصل اليها الشيء الكثير من اشعارهم  
وخطبهم القديمة

ثم يلي هذين الفنين فن الخط وتاريخه  
غامض للآن. قيل اول من اخذ الخط عن  
الفنقيين وهم مخترعوه الاولون اهل اليمن  
وهو الخط الحجري المسند وكانوا لا يعلمونه  
العامة. فتوصل رجال من بني طيء فادخلوا  
عليه تحسينا واخذه عنهم اهل الانبار وعندهم  
تلقاه اهل الحيرة فنقله عنهم الى الحجاز  
حرب بن امية ولما بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يكن في مكة غير رجلين يعرفون  
الكتابة ولما حدثت وقعة بدر وكان في  
اسرى المشركين من يحسنها جعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فداءهم ان يعلموا  
بعضا من المسلمين

ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ، وترك المسلمين وشأنهم نشأت اصول العلوم فجمع القرآن وتحريرت قراءاته ، وحفظ الحديث وضبطت رواياته وتكلم قوم في تاريخ الغزوات النبوية والفتوح الاسلامية ، وتصدي آخرون للغة واستظهار اللغة ، واول ما دُوِّن بعد القرآن من العلوم النحو ، كان ذلك في عهد علي رضي الله وبشارته ، كتب فيه ابوالاسود الدؤلى المتوفى سنة ( ٦٩ ) هـ مبادئ اولية ثم لما تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز سنة ( ٩٩ ) هـ امر بتدوين الاحاديث المحفوظة ثم نشأ ابو حنيفة النعمان من سنة ( ٨٠ الى ١٥٠ ) هـ فدون مذهبه في الفقه وتبعه جمهور كبير من المجتهدين

ثم نبغ الخليل بن احمد المتوفى سنة ( ١٧٠ ) هـ فاستنبط للشعر والقوافي علمين ودونهما

ثم جاء أبو عبيدة المتوفى سنة ( ٢٠٦ ) هـ فكتب في علم البيان وأعقبه الخليفة العباسي بن المعتز المتوفى سنة ( ٢٩٦ ) هـ فأتى بكثير من أسماء الانواع البديعة .

ولما ولي الخليفة المنصور الخلافة سنة ( ١٣٦ ) هـ أمر بترجمة بعض الكتب

اليونانية ، وجاء هرون فزاد هذه الحركة العلمية ثم أعقبه ابنه المأمون فأبلغها غايتها هذا موجز من تاريخ العلوم وقد بسطنا الكلام على كل منها بسطافي موطنه فليرجع اليه ❦ اديب اسحق ❦ هو من أدباء السوريين ولد بدمشق سنة ( ١٥٨٦ ) م وترك الدراسة صغيرا واستخدم في ادارة الكمارك ولم يكن الاشغال بتحصيل العيش ليصده عن الجرس والتحصيل بنفسه فأتقن العربية والفرنسية والتركية . ثم انتقل الى بيروت ثم رجع الى وظيفته بالكرك في دمشق . ترجم وهو لم يبلغ العشرين كتبا عن الفرنسية والفرنسية الف كتابا باسمه نزهة الاحداق وفي سنة ١٨٧٥ انتدبه سليم الخوري لمشاركته في انشاء آثار الادهار ، وطلب اليه اذ ذلك قنصل فرنسا أن يترجم له رواية اندروماك للشاعر راسين الفرنسي فلما تمت مثلت باسم النبات اليتامى

وترجم مع سليم نقاش بعض الروايات وألف عددا منها ومن هذه الروايات ما مثل بالاسكندرية

ثم شخص الى القاهرة وأخذ عن السيد جمال الدين الافغانى . ثم ناقت نفسه لانشاء جريدة فأنشأها باسم ( مصر ) في القاهرة



ثم نقلها الى الاسكندرية وشارك فيها سليم  
التقاش، ثم انشأ معا جريدة اخرى سميها  
التجارة واما مصر فقلباها اسبوعية فاحدثت  
الجريدتين تأثيرا في الافكار فالتغتهما  
الحكومة

فترك اديب اسحق الاسكندرية  
ولحق بباريس ونشر جريدة سماها القاهرة  
والف هنالك كتابا في تراجم رجال مصر  
واكب هنالك على الاشتغال فاعتلت  
صحته وأصابه داء الصدر فرجع الى بيروت  
وتولى تحرير جريدة التقدم للمرة الثانية

وفي سنة (١٨٨١ م) عاد الى مصر  
فتعين ناظرا لقلم الانشاء والترجمة بنظارة  
المعارف، وأذنت له الحكومة باصدار جريدة  
مصر وعين في ذلك الوقت سكرتيرا للمجلس  
النواب وتنازل عن امتياز الجريدة لشقيقه  
ولما ظهرت الثورة في مصر عاد الى  
سوريا ثم رجع اليها بعد الاحتلال طالبا  
وظيفته في مجلس النواب فأبعد الى بيروت  
بعد أن سجن بضع ساعات

ثم تولى في بيروت تحرير التقدم ثالث  
مرة فاشتد عليه داء الصدر ونصح به الاطباء  
بالذهاب الى مصر فاسترحم الخديو في ذلك  
فأذن له، فلم يرف فائدة وعاد الى بيروت ثم

الى لبنان فأذكره هنالك الاجل المحتوم  
فتوفي وهو ابن تسع وعشرون سنة. وذلك  
سنة ١٨٨٥

كان طلق اللسان لطيف الحديث  
ذكيا نبها جريئا ابي النفس سليم القلب  
بلغ العبارة خطيبا مفوها، وشاعرا مطبوعا  
من شعره في حوادث سنة (١٨٨٢) م

عج بي على تلك الطلول وناد  
اني تحمل أهل هذا النادي  
يا وارد الاسكندرية طامعا

بمنافع الاصدار والايراد  
أقصورها خفيت عن الانظار أم  
آثار نُقُصَر في القفار بواد  
ام تدمر قد دمرت وعمورة

ما عبرت ام دار ذى الاوتاد  
فأبأها جهل خفي ما بدا  
مثل له من حاضر أوبادى

جهل الذى رام الامانى وهى في  
قم الجبال وكان دون الودى  
شقيت بزله الجوع وطالما

أشقت جموعا زلة الافراد  
وكلها على هذا النمط الحسن انتهى  
ملخصا من كتاب مشاهير الشرق  
لجورجي افندى زيدان

❦ الإذخر ❦ عشب زكي الرائحة  
❦ الإذ ❦ الامر الهائل والداهية  
جمعه أذاء ومثله ( الإذّة ) جمعها إدد .  
و ( آذّه ) الامرُ يؤذّه آذاً بهظه وشق  
عليه و ( آذّه ) يؤذوه بمعناه قال تعالى «ولا  
يؤذوه حفظهما » و ( الاذيد ) الضواء  
ويقال ( هذا أمر شديد اذيد ) اتباع  
❦ الأذرة ❦ انتفاخ يعتري الخصية  
ومثلها ( الأذرة ) و ( أذر ) يأذر أذرا  
صارت له اذرة وهي المساء باللغة العامية  
( بالقليلة )

❦ الادرة ❦ قد تكون خلقية او  
مسببة من التهاب الحالب وهي القناة التي  
توصل البول من الكليتين الى المثانة ومن  
التهاب ذات الخصيتين وهي عبارة عن  
استحالة المصل الذي يحيط بالخصيتين الى  
ورم صلب مملوء بسائل . ويكون هذا الورم  
شفاقا بحيث يرى الضوء من خلاله  
( كيفية علاجها ) للأطباء طرق شتى

في معالجتها نكلها لهم فهم اهل الذكر في  
هذا الشأن ولكننا في هذا الكتاب نتمد  
على وسائل الطب الطبيعي ونقل ما كتبه  
في هذا الشأن العلامة الالماني ( بلز ) في  
كتابه الطب الطبيعي قال

اذا تمت الادرة بسرعة يحسن رفع  
الكيس الى فوق ، ويستعمل لها بالليل وان  
امكن بالنهار ايضا رفادات مهيجة توضع  
على الخصيتين وما جاورهما . ثم يؤخذ حمام  
للجهة السفلى مرة او مرتين في اليوم وتكون  
درجة حرارته من ١٨ الى ٢٠ درجة من  
ترمو متر يومور وهو الترمومتر الذي جعل  
درجة غليان الماء ٨٠ درجة وتكون مدة  
المسك في هذا الحمام ٢٥ دقيقة . ويعنى  
الاستاذ ( بلز ) بحمام الجهة السفلية وعاء كبير  
يجلس فيه الانسان

قال ولكن الادرة المزمنة تحتاج  
لعملية جراحية

❦ ادرنة ❦ هي المدينة الثانية من  
مدن تركيا اوروبا في الرومل جدها وكبرها  
الامبراطور الروماني ( ادرين ) في القرن  
الاول الميلادي وهي تبعد عن الاسكندرة  
بمائة وستين كيلو متر من جهة الشمال الغربي .  
يسكنها نحو ( ١٧٠٠٠ ) نسمة منهم نحو  
مائة الف مسلم والباقيون يونانيون وبلغاريون  
وارمن ويهود

فيها دار لصناعة السفن ومعمل لصب  
المدافع . وبنى بها السلطان سليم مسجدا  
على اعلا جهة من جهاتها يعتبر احسن أثر

من آثار السلاطين المتقدمين . به قبة ليس لها مثل ارفع . من قبة كنيسة اياصوفيا التي قلبت مسجدا بعد الفتح الاسلامي ومن مبانيها الشهيرة ( اسكى سراي ) وهي مقر السلاطين الاولين وبازار على باشا وقنطرة نهر ( توندجا ) وآثار قديمة ونحو تسعين مسجدا

اذا نظر الانسان اليها من اعلام مسجد من مساجدها كان منظرها من أجل المناظر اذ يرى القباب اللامعة والمناظر الفخيمة والآثار الجميلة الخ مما لا يمل الانسان من مشاهدته .

اما صنائعها فكثيرة راثجة ففيها تعمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والابسة التي لا تقل في الجودة عن اجود ابسة الفرس

حدثت في ضواحيها معركتان هائلتان اولها بين ليسينوس


وكونستنتان امبراطور الرومان فهزم الاول شر هزيمة سنة ( ٣٧٣ ) م


واما المعركة الثانية فكانت سنة ( ٣٧٨ ) م حيث هزم الامبراطور ( فالان )

الروماني في حربه مع امة الغوط ولقي حتفه استولى على هذه المدينة السلطان

مراد الاول من يداليونان سنة ( ١٣٦٠ ) م وجعلت مقرا للسلاطين من سنة ( ١٣٦٢ ) م الى سنة ( ١٤٥٥ ) م وهي السنة التي فتحت فيها القسطنطينية

وقد احتلها الروس مؤقتا سنة ( ١٨٢٩ ) وعقدت فيها بينهم وبين الترك شروط الصلح التي قضت بتنازل الدولة للروسيا عن مصاب نهر الدانوب ( الطونة ) وباعترافها باستقلال اليونان السياسي

ادر ياتييك  بحر الادرياتييك في اوربا هو خليج فينيزيا مشتق من البحر الابيض المتوسط يمتد على طول ( ٧٥٠ ) كيلومترا بين تركيا اوربا واوستريا وايطاليا . عليه من الموانئ فينيزيا وتريستا وانسوم ورفيوم . ماؤه أكثر ملوحة من ماء البحر الابيض نفسه ويحدث فيه مدوجزر ظاهران وخصوصا في فينيزيا

ادر يس  هو جد نوح عليه السلام قيل هو اول من اعطى النبوة من ولد آدم وبعث بالجهاد

( تفسير ) قال تعالى ٥ واذا ذكر في الكتاب ادر يس انه كان صديقا نبيا ، ورفعناه مكانا عليا معناه اذكر يا محمد في القرآن ان ادر يس كان صديقا لا يكذب

ونبيا من جملة الانبياء ، وقد رفعناه مكانا  
عليا

اختلف العلماء في قوله تعالى ورفعناه ،  
فقال بعضهم أى رفعه الى السماء الرابعة وقيل  
بل الى السماء السادسة

عن هلال بن يساف قال سأل ابن  
عباس كعبا ( هو كعب الاحبار كان يهوديا  
وأسلم ) وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى  
لادريس ورفعناه مكانا عليا ؟ قال كعب

اما ادريس فان الله أوحى اليه انى رافع  
اليك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم ،  
فأحب أن يزداد عملا فأثابه خليل له من  
الملائكة فقال ان الله أوحى الى كذا وكذا  
فكلم لى ملك الموت فليؤخرنى حتى ازداد  
عملا فعمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء  
فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت  
منحبرا فكلمه وكلم ملك الموت في الذى  
كله فيه ادريس فقال وأين ادريس ؟  
فقال هو ذا على ظهري . قال ملك الموت

فالمعجب بشت لاقبض روح ادريس في  
السماء الرابعة فجملت أقول كيف أقبض  
روحه في السماء الرابعة وهو في الارض .

فقبض روحه هناك ، فذلك قول الله تعالى  
تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا

وعن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا  
رفع ولم يمت حتى رفع عيسى

تقول مجي هذه الرواية عن كعب رضى  
الله عنه تشعر بأنها من الاسرائيليات وربما  
كانت مختلفة ومعزوة الى كعب ، ولم نعرط  
حديث يصح عن رسول الله ثبتت هذه  
الاقوال فيكون معنى الآية في نظرنا ورفعناه  
مكانا عليا أى مكانا من الكمال المعنوى  
عاليا .

الادريسي هو محمد ابو عبد الله  
الشرىف الادريسي من أبناء العلويين  
الذين ملكوا غرب افريقيا الشمالية في  
اواخر القرن الثانى . خلع جده من الملك  
واستوطن سبتا وخرج الادريسي سائحا  
في شمال افريقيا وآسيا الصغرى والاندلس  
ثم استدعاه روجرس ملك صقلية فطلبه  
والف في صقلية كتابه المشهور ( نزهة المشتاق  
في معرفة الافاق ) توفى سنة ( ٥٦٩ هـ )  
او حوالى ذلك

الادارسة دولة الادارسة  
بمراكش رأسها ادريس بن عبد الله بن  
الحسن المثنى ابن السبط بن على بن طالب  
من سنة ( ١٧٢ ) هـ

كان ادريس هدامع ابن اخيه الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي  
ابن ابي طالب سنة (١٦٩) هـ حين خرج  
على الخليفة العباسي المهادي فلما انهزم الحسين  
المذكور وقتل فراديس الى مصر ثم تمكن  
من الفرار الى مرا كش بمساعدة عامل  
البريد في مصر واضح مولى صالح بن منصور  
قتل بمدينة اوليلي وعليها اذ ذلك الامر  
اسحق بن محمد امير اورو من البربر فأعظم  
مقدمه لانه من ولد علي كرم الله وجهه وحشد  
له المغاربة ودعاهم اليه بعد خلع يعة بنى  
العباس وكان ذلك سنة (١٧٢) هـ  
فاطاعه الناس لفرط محبتهم لآل بيت رسول  
الله وبلغ الخبر هرون الرشيد ونما اليه مساعدة  
عامل بريده علي مصر له فامر بقتله ،

لما استتب الامر لادريس بن عبد الله  
المذكور في مرا كش اتخذ له جيشا عرمرما  
من قبائل زناتة واورو وصنهاجة وهوارة  
وغيرهم واخذ في فتح الحصون المجاورة التي  
كانت بايدي النصارى واليهود واجبرهم  
على الاسلام

ثم شرع في فتح تلمسان وهى باب  
افريقا فصالحه اميرها محمد بن خرز وبايعه  
بالخلافة

كل هذا وهرون يفكر في أمر الايقاع

به وكان يرى ان ارسال الجيوش اليه عسير  
لبعد المسافة بين البلادين فانفذ اليه رجلا  
اسمه سليمان بن جرير ويلقب بالشماخ  
واوعز اليه بقتله . وكان الشماخ هذا أدبيا  
فاضلا حسن المحاضرة ، فلما قدم على  
ادريس اظهر ولاءه له وكرهته للعباسيين  
فاكرم وفادته ولما تبين فيه الادب والفضل  
قربه منه . وكان الشماخ قد اعد طيبا  
مسموما فلما آتس من ادريس وحدة اهده  
ذلك الطيب بعد أن بالغ في وصفه  
بالجودة . فما شمه الامير حتى غشى عليه  
فخرج اذ ذلك الشماخ متسللا وركب فرسالة  
قد اعد لها وخرج هاربا فلما أدرك خاصة  
ادريس ما حل به وعلموا بهرب الشماخ  
ادركوا انه هو الذي فعل به ذلك فجذ قوم  
في طلبه في كل جهة ومات ادريس من  
يومه . ودفن وأدرك راشد مولى ادريس  
الشماخ فضر به بسيفه فقطع يده وشجر رأسه  
ولكن حصانه كان قد اعيأ ففر منه الشماخ  
ولحق بهرون فكانت ولاية ادريس ست  
سنين .

لم يترك ادريس غير جنين في بطن  
امه له من البربر فقام بالامر مولاه راشد حتى  
ولد الجنين فاذا به غلام فبايعوا له بالخلافة

سنة (١٧٧) هـ وسمى ادريس كايه

فلما شب ادريس ورأى أن وفود العرب قد ضاقت عنهم المدينة أمر ببناء مدينة فاس وانتقل اليها وأخذ في غزو مالم تخضع له من القبائل ودوخها سنة (٢١٣) هـ

ولما توفى خلفه ابنه محمد ققسم بلاد المغرب على اخوته . ولم تستتب الامور حتى طمع أخوه عيسى في خلمه فثار عليه فأمر محمد أخاه القاسم صاحب طنجة بمحاربهه فعصاه فكتب محمد الى أخيه عمر صاحب تيكساس فصدع بالامر وطرده أخاه من عمالته ثم أعاد الكرة على القاسم فطرده أيضا . وتوفى محمد بن ادريس سنة (٢٣١) هـ

تولى بعده ابنه علي بن محمد وكان قاصرا فتولى أهل الرأي امر كفالته حتى توفى سنة (٢٣٤) هـ

تولى بعده أخوه يحيى بن محمد فيما العمران في عهده  
تولى بعده ابنه يحيى وكان مختل السيرة فثار عليه الناس تحت قيادة عبد الرحمن بن أبي سهل واستبد بالامر ولم يكذبفوله الحال حتى جاء علي بن عمر بن ادريس فخلعه وتولى الامر بعده فانقطع نسل محمد ابن ادريس وقامت مقاومة اسيرة عمر بن ادريس والقاسم بن ادريس

ولما استتب الامر لعلي بن عمر بن ادريس خرج عليه عبد الرحمن الفهري فتبعه ناس كثيرون فهم علي بن عمر باطفاء ثورته فلم ينجح ودخل الفهري فاس وأمر بالخطبة لنفسه ، فكانت بعضهم يحيى بن القاسم فلما حضر يابعهو فقاتل عبد الرزاق الفهري وهزمه ثم توفى سنة (٢٩٢) هـ

تولى الامر بعد يحيى بن ادريس بن عمر فكان اكبر الادارة منزلة وأوسعهم ملكا ولكن من سوء حظه ظهر الفاطميون في عهده بأفريقية واشتدت شوكتهم وطمحت نفوسهم الى امتلاك مرا كش فبعث عبيد الله المهدي قائده مصالة بن حبوس الى يحيى لقتاله فانهزم يحيى ثم صالح مصالة على مبايعة المهدي فاختلفت دولة الادارة بدولة الفاطميين من ذلك الحين (٣٠٩) هـ

ثم قبض مصالة على يحيى بن ادريس بوشاية واش وعذبه وصادر أمواله ثم فناه وتوفى سنة (٣٣٢) هـ

ولما نفى القائممصالة يحيى بن ادريس ترك علي فاس ريجان الكتامي وعاد هو الى القيروان فثار الحسن بن محمد بن القاسم على ريجان وقتله وبايعه الناس واستقام له الامر ثم خرج لقتال موسى ابن أبي العافية

فالوقع به ولكن انتصر عليه موسى آخرًا  
ورجع الحسن الى فاس فخانته عامله عليها  
حامد بن حمدان فأوثقه كتابا وأرسله الى  
موسى بن أبى العافية وتبه تلاشت دولة  
الادارسة وذلك سنة (٣١١) هـ

❦ ادفا ❦ هي قرية مصرية تابعة لمركز  
سوهاج يسكنها نحو ٦٦٥٠ نسمة وبينها  
وبين المركز ساعة وربع

❦ ادفيينا ❦ قرية مصرية تابعة لمركز  
رشيد يسكنها نحو (٢٢٠٠) نسمة تبعد  
عن المركز بمقدار ٢٦٦٥ كيلومترا

❦ ادكو ❦ قرية مصرية تابعة لمركز  
رشيد يسكنها نحو (٨٢٠٠) نسمة وتبعد  
عن المركز بمقدار ٢٥ كيلومترا

❦ الأذم ❦ ما يؤتسم به. و(انتلم)

أكل الخبز من الادم. و(الآدام) كل

ما يوافق الانسان. والاسوة. و(الأذمة)

القرابة والوسيلة وسمرة اللون. و(الأذمة)

باطن الجلد وظاهره ايضا و(الآديم) الجلد

المدبوغ و(اديم النهار) بياضه و(اديم

الضحى) اوله و(اديم السماء) وجهه جمعه

آدم وأدم. و(آدم بين القوم) بأدم آدمًا

وآدم ايداما الف بينهم و(آدم الخبز)

خلطه بالادام. و(آدم قومه) يأذمهم

صار لهم أسوة و(آدمت الظباء) تأدم آدمًا  
ايض لونها و(آدم الناس) كان بينهم أذمة  
اسه قرابة و(استادم) طلب الادم  
و(الآدام) تاجر الاديم و(الايدامة)  
الارض الصلبة جمعها اياديم و(آدم) ابو  
البشر جمعه أوادم. و(الآدم) الاسمر  
جمعه آدم وأدمان

❦ آدم ❦ يعتبر الاعتقاديون آدم  
ابا البشر ومحسبون انه خلق قبل نحو  
سنة آلاف سنة

فقد جاء في الكتب المسيحية ان المدة

التي كانت بين الطوفان وعيسى عليه السلام

هي (٣٣٠٨) سنة وما بين عيسى وآدم

كانت (٤٠٠٤) سنة فيكون ما بيننا

الآن وبين آدم لا يزيد عن (٥٩١٤) سنة

فيخطئهم الفلاسفة في هذا الحساب قائلين

ان ستين قرنا لا تكفي لأن يختلف النوع

الانسانى فيما بينه هذا الاختلاف البين في

اللغات والاديان والاجسام. وان اقدم

الآثار المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة

آلاف سنة ترىنا كثيرا من أشكال الامم

ما بين أفريقية وأسيوية مصورة كما هي

عليه اليوم من التخالف في أشكال الجماع

والأنوف والشعر واللون. ولا يعقل أن تلك

المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين أقدم الآثار المصرية تكفي لاحداث كل هذا التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل الستة الآلاف السنة بعشرات الوف كثيرة من السنين تكفي لاحداث كل ذلك التخالف الجثائي بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين

تاريخ وجود الانسان على الارض شغل الباحثين في كل زمان على ان كل ما قيل في ذلك لا يزال غنيا

كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف العالم ( منيتون ) وكانا عائشين قبل المسيح بنحو قرنين ان يحمله اقدم عصور المصريين القدماء فحدها له بنحو ( ٣٥٠٠٠ ) سنة وحدها المؤرخ اليوناني ( ديودور الصقلي ) الذي كان عائشا في القرن الذي ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو ( ٣٣٠٠٠ ) سنة

اما المؤرخ الخالدي ( بيروز ) الذي كان عائشا في القرن الثالث قبل المسيح فقد حدمدة العائلات الخالدية بـ ( ٤٣٠٠٠٠ ) سنة وحد ما بين الطوفان و ( سميراميس ) ملكة بابل بـ ( ٣٥٠٠٠٠ ) سنة

ولكن العلماء العصريين يعتمدون

في تحديد تاريخ وجود اول انسان على الارض على علم الجيولوجيا اى علم الطبقات الارضية . وذلك بحساب المدة اللازمة لتكوّن الطبقة الارضية التي تفصل اعق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكوّن تلك الطبقة تدريجيا سهل على الجيولوجيين ، الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد في كل جهة حتى يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن على اى حال فانها من احسن الادلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الارض

كلف الجمعية الانجليزية المستر ( هورنر ) بحساب عمر الانسان على الارض من اراضى مصر فجعل تاريخ بناء مسلة عين شمس مبدأ له ، وقد اقيمت قبل المسيح بـ ( ٢٣٠٠ ) سنة . فرغ الاربة عن ساق تلك المسلة حتى علم أن الارض قد ارتفعت عليها بنحو ( ١١ ) قدما انجليزيا أى ( ٣١٨ ) عقدة في كل قرن ثم وجد ان أعق بقايا انسانية وجدت على بعد ٣٩ قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك أن عمر الانسان على الارض يبلغ نحو ( ٣٠٠٠٠ ) سنة



وقد وجدت في أمريكا جمجمة قديمة على بعد من باطن الأرض شاع جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية أن تفصلها عن سطح الأرض بهذا السمك كله إلا في مدة لا تقل عن (١٥٨٠٤٠٠) سنة كما حسبها العالم الأمريكي (يونيت دولرن)

هذا مبلغ الخلاف بين الدينين والفلاسفة في تاريخ وجود آدم على الأرض ولا بد لنا من محاولة حله بما يوافق روح الإسلام فنقول:

لم ينص القرآن ولا السنة الصحيحة على شيء مما يختص بتاريخ وجود آدم على الأرض وما ورد على السنة بعض المفسرين من ذلك مأخوذ من الأسرثيليات وقد ورد في الكتب الإسلامية ما يتفق مع دعاوى العلم العصري أو بالأقل ما يظهر للملأ الحاضر أن الإسلام يسع مثل هذه الآراء الحديثة

من ذلك ما ذكره العالم علاء الدين على البسنوى في كتابه (محاضرة الاوائل) الذى فرغ من تأليفه سنة (٩٨٨ هـ) انه ورد في الخبر أن آدم لما خلق قالت الأرض له يا آدم قد جئنى بعد ما ذهبت جدنى

ونضرتى وشبابى وقد خلقت أى بليت ونفيت « ثم قال :

« ورد في بعض التواريخ انه كان قبل آدم فى الأرض خلق لهم دم ولحم واستدلوا بقوله تعالى « اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » فلم يقولوا ذلك الا عن معانية سابقة . قال وورد أيضا أنهم كانوا خلقا فيبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه « ثم قال الاستاذ الموما اليه :

« وما أحسن ما أفاد وأجاد الشيخ الاكبر فى ( الفتوحات المكية ) فى باب حدوث العالم انه قال لقد طفت الكعبة شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا بيتين حفظت واحدا منها ونسيت الآخر وهذا البيت المحفوظ

لقد طفتم كما طفتنا سينا

بهذا البيت طرا أجمعونا فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان والمدة فقال بضع وأربعون الف سنة فقلت ليس لآدم قريب من ذلك من السنين فقال عن أى آدم تقول ، عن هذا الاقرب اليك ام عن غيره ؟ فكرت فى ذلك ودهشت

هنالك فذكرت حديثاً روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم . وروى عن جعفر الصادق مثله . وذكر الشيخ في الفتوحات اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف والخبر في ذلك ، لأن كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يقول عليه عند المحققين . فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك ونحن معاشر الانبياء آماناً يحدث العالم واتقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والاكوان . وقال الشيخ قدس الله سره فال تاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجتهدين خلافاً لبعض الفلاسفة من الأوائل والآخر فلا يعمل على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع علمهم بحقيقة الحال الخ انتهى هذا بعض ما ورد في هذا الموضوع الهام ويرى القارئ منه ان الاسلام ان وسع مثل هذه الاقوال فلا يضيق عن الابحاث الجديدة في هذا الشأن

( الخلاف في خلق آدم ) اختلف الدينون والفلاسفة المعصرون في مسألة

اخرى تمس آدم من وجهة اخص واهم من مسألة تاريخه على الارض . فيقول الدينون انه خلق خلقاً مستقلاً اي ان الله تعالى امر الطين فتشكل بشكله ثم نفخ فيه من روحه فاستوى بشراً

ويقول الفلاسفة المعصرون هذا غير معقول بل هو مناف لسنة الخالق في الكون ، والحقيقة انه وجد على الارض اولاً حيوان ذئى على ابسط الاشكال ثم تغيرت البيئة بفعل بعض المؤثرات الطبيعية فاضطر هذا الحيوان لتغيير شكل معيشته وتبع هذا التغيير تغير في صفاته استحالة مع طول الزمن والمؤثرات المختلفة الى احوال ومميزات فارق بها جنسه الاول ، ولم تنزل تنوالى على هذه الحيوانات المؤثرات والفواعل وهم يفعلون لها اضطراباً في ربوات الالف من السنين حتى نشأ القرد فارتقى نوع منه الى حيوان يصح ان يكون وسطاً بين القرد والانسان ولم يعثر الباحثون عليه للآن ، ومنه نتج الانسان بسمياته الحالية

هذا خلاصة مذهب دروين وقد بسطناه بسطاً في كلمة داروين ومنه يرى القارئ ان الخلاف عظيم جداً بين الدينين والفلاسفة في هذه المسألة . ونصرح هنا

بأن هذا المذهب هو المذهب العلمى الرسمى  
الآن ولا يوجد من يقول بسواه فى العالم  
العلمى الا النذر القليل من الرجال .

هذا رأى لا يزال ظنيا ولم يبلغ مرتبة  
التحقيق لان الحلقة بين الانسان والقرود  
لا تزال مفقودة وما لم توجد فلا يقوم  
الدليل العلمى على صحته المطلقة ، ولكن  
العلماء ارتضوه ورفضوا غيره من الآراء  
لسهولة تحليل سر الحلقة به ، فهل الاعتقاد  
به ينافى الدين ؟

هذا سؤال ليس الجواب عليه بالامر  
السهل الآن ، والاسلم ان نعلق الخوض فى  
عباب هذا الموضوع حتى يفتح الله على  
الناس يعلم يقين فان صح هذا المذهب  
سهل صرف الآيات الواردة فى خلق آدم  
عن ظاهرها وان لم يصح ملنا الى المذهب  
الذى يثبت بدليل قاطع . فان الحقيقة ضالة  
المسلم يأخذها انى وجدها .

فالذى علينا ان نبحث كل ما يبدو  
لنا ولغيرنا من الآراء العلمية بثبات ورزانة  
غير متشيعين لآرائنا الخاصة فان الحقيقة  
كبيرة وذات وجوه متعددة ، فالماقل من  
لم يقف دون الغاية والسلام

( تفسير ) قال تعالى : « واذ قال ربك

للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة  
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال  
انى اعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الاسماء كلها  
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبشئوا  
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك  
لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم  
الحكيم . قال يا آدم انبشئ باسمائهم فلما  
انبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم انى اعلم  
غيب السموات والارض واعلم ما تبسبون  
وما كنتم تكتمون . واذ قلنا للملائكة  
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الا  
واستكبر وكان من الكافرين . وقلنا يا آدم  
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا  
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا  
من الظالمين فازلها الشيطان عنها فاخرجها مما  
كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدا  
ولكم فى الارض مستقر ومناخ الى  
حين . فلتقى آدم من ربه وكانت فتاب عليه  
انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها  
جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى  
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين  
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب  
النار هم فيها خالدون »

في هذه الآيات الكريمة مجال واسع للتفصيل والبيان ، فقد تضمنت عدة مسائل يجب معرفتها الباحث في القرآن وهي :

( أولا ) ان الله خاطب الملائكة في انه سيخلق في الارض خليفة فراجع الملائكة فيريد الباحث يفهم حقيقة هذه المحاورة

( ثانيا ) ان آدم تعلم الاسماء كلها فما هي هذه الاسماء وما معنى سجود الملائكة ( ثالثا ) ان الله أسكن آدم وحواء الجنة فهل هي في السماء أم في الارض . وأمره ان لا يأكل من الشجرة فما هي تلك الشجرة ولم نغنى عنها ؟

( رابعا ) ان الله ابطه من الجنة ( خامسا ) ان آدم تلقى من ربه كلمات فما هي تلك الكلمات

أما عن الامر الأول فأقول أن ظاهر الآية يدل على أنه قد حصلت محاورة بين الله وملائكته في شأن خلق آدم وذريته وذات الدين لا يسبغ قبول مثل ذلك لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان الله قد احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وإن الملائكة الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم ، ورد في الاسراء من ان جبريل انتهى من

الصعود الى حد محمود وقال لو تقدمت انملة لاحترقت ، فتركه رسول الله وصعد وحده ولنا في معنى هذا الصعود رأي نخيل الباحث فيه الى كلمة اسراء مادة سري

ثم ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وليس اكبر منه شيء فلا يجوز عقلا أن تنبري طائفة من خلقه لمحاورته في أمر اقتضته حكمته وتعلقت به ارادته

وعليه فتكون هذه المحاورة تمثيلا لحال الملائكة حين علموا أن الله سيخلق في الارض بشرا وقد جاءهم العلم بذلك إما من استعدادهم لادراك الامور قبيل حدوثها وإما لظهور بوادرها ووجه المماثلة بين حالهم حين علموا ذلك وبين المحاورة أن وجدانهم تحرك بمثل هذه الاعتراضات فأوحى الله اليهم أو ألهمهم ما يفيد معنى قوله تعالى « اني أعلم ما لا تعلمون » فسلوا الامر له

أما الامر الثاني وهو تعليم الله لآدم الاسماء . قال المفسرون هي اسماء كل ما خلق من المحدثات علما لآدم بجميع اللغات المختلفة ثم أمره أن يسردها على الملائكة

وهذا الامر في نظرنا لا يجوز أخذه على ظاهره بل يجب ان يعتبر تمثيلا أيضا

لما حدث من تأثير خلق آدم مع ما اتصف به من القابلية لجميع الشرور على الملائكة الذين اكبروا امر خلقه في الارض اعني ان الملائكة اسروا في انفسهم هذا الاعتراض وان كانوا سلموا الامر لله تسليما ، فلما خلق آدم عليه السلام وظهر من اطواره الأولى انه قابل لادراك جميع الممكنات ، ومستأهل للوصول من حياته العلمية الى أقصى الغايات ، ادركوا انه خلق كريم يجب اجلاله وتعظيمه لشرف مواهبه فأجلوه واكبروه وهذا معنى السجود له . ولا يعقل ان الله قد أوقف آدم بين يديه وامر جميع الملائكة بالسجود له ، لأن الله أكبر من أن يجتمع بأدم والملائكة على ما تعطيه ظاهر الآية ، وهو ليس كمثلته .

اما الامر الثالث فقد ذهب بعض المفسرين ومنهم ابو القاسم البلخي وأبو مسلم الاصفهاني ان الجنة في الارض ونحن نميل الى هذا الرأي فيكون المعنى انه خلقه وأوجده في جهة من الارض ذات شجر وثمر يقتات منها

أما الشجرة التي نهى عن الاكل منها فهي كما قيل شجرة الخنطة أو الكرم

وقيل غيرها ولعلها كانت شجرة ضارة بهما ان اكلا منها حدث لهما منها أذى لا يزول عنهما وسيرد في الآيات التالية ان اكلاهما منها اضرهما فبدت سواتهما وكانت مستترة

اما الامر الرابع وهو اهباطهم من الجنة فليس معناه انه أنزله من السماء الى الارض بل معناه انه اخبره من الجنة لمعصيته التي ارتكبها فبعد أن كان عيشه فيها رغدا اخرج منها فصار عيشه كدا كما قال لبنى اسرائيل اهبطوا مصرا

أما الامر الخامس وهو الكلمات التي تلقاها آدم فعناه انه تلقى من الله دعاء جاءه من طريق الوحي دعا الله به فتاب عليه انه هو التواب الرحيم


هذا رأينا في هذه الآيات والله أعلم وقال تعالى « ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلما منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لها الشيطان ليبلى لهما ما ووري عنهما من سواتهما . وقال ما هنا كما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما (أى حلف لهما ) انى لكما لمن الناصحين فدلأهما بفرور

(أى فخذعها بغرور) فلما ذاقا الشجرة بدت لها سواآتهما وطققا يخلصان عليهما (أى يخلصان عليهما) من ورق الجنة. وناداهما ربهما ألم أنهما كانا عن تلك الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين »

هذه آية أخرى فى سورة الاعراف زاد الله بها أمر آدم ايضاها ونص فيها على أن الاكل من تلك الشجرة أدى الى ظهور سواآتهما بعد أن كانت محتجبة والسواة هى العورة أى ما يجب على الانسان ستره


واختلف العلماء فى الستر الذى كان على سواآتهما فقال وهب بن منبه هو ستر سترها الله به . وقال سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبيه منبه قال كان عليهما نور لا ترى سواآتهما وقيل كان ذلك الستر ظفرا ووجهه التلازم بين الاكل من الشجرة وظهور سواآتهما ان سواآتهما ربما كانت غطاء بفشاء أو ظفر كما قيل يضره ذلك نبات الذى نهيا عنه فلما اكلا منه اعتراه

ضغور أو عارض آخر ازاله فبدت لها سواآتهما فأخذوا يلصقان عليها من ورق الجنة. ومن المحقق أن المتوحشين الذين لا يجدون ما يلبسون يخلصون على سواآتهم من ورق الاشجار


ادمبورغ  هى مدينة انجليزية عاصمة مقاطعة اكويسا وهى مبنية على نهر (الليث) على بعد ثلاثة كيلو مترات من خليج فورث وعلى بعد (٦٤٧) كيلو مترا من لوندرة التى تتصل بها بخط حديدى لم تعتبر هذه المدينة عاصمة لاكويسا الا من القرن الحادى عشر نظرا لقربها من الحدود

وهى من أجل مدن انجلترا سميت أتينال الشمال منذ تأسست فيها سنة (١٥٨٢)م جامعها الكبرى التى بلغ عدد طلبتها فى سنة (١٩٠١) ٢٩٢٩ طالبا

أما الصناعة فيها فليست ذات حركة نشيطة وقد تركزت فى مينائها { ليث } التى هى منها بمثابة (بيريه) من أتينال عدد سكان ادمبورغ كان لسنة ١٩٠١ (٣١٦٧٤٩) نسمة

ادن  هى مدينة من تركية آسيا على بعد ٣٥ كيلو مترا من البحر المتوسط


طقسها جيد في الشتاء وحار جدا في الصيف بحيث يضطر كثير من أهلها للاصطياف خارجا عنها ، عدد سكانها نحو (٣٠٠٠٠) نسمة وبها تجارة نشيطة الحركة ومن أشهر محصولاتها الحبوب والفواكه . وبها آثار رومانية بقيت من عهد الرومانيين وهي ذات قيمة تاريخية ثمينة .

استولى عليها محمد علي باشا والى مصر سنة ( ١٨٣٢ ) بواسطة ابنه ابراهيم باشا عقب انتصاره على الترك ولكنها ردت الى تركيا بمعاملة ١٥ يوليو سنة ( ١٨٤٠ ) م  
 اديسن  هو العالم الكهر بائى الامريكى الطائر الصيت المكتشف للفونوغراف ولد سنة ( ١٨٤٧ ) م من والدين فقيرين فاضطر لفقره ان يترك الدراسة صغيرا لطلب القوت ولكن نجابته ابت عليه ان ينقطع عن العلم فاكب على الدراسة وحده وخصوصا في فرع الكهر بائية حتى بلغ فيها الغاية القصوى واكتشف آلات ذات قيمة عظيمة جدا وادخل تحسينا كبيرا في أجهزة التلفراف والتلفون وهو لا يزال مكبا على الاكتشاف والاختراع ويشغل الآن في احدث آلة فونوغرافية تالام آلة السينماوغراف فتنتطق

بما يناسب حركات الصور المتحركة ليخيل للسامع ان تلك الصورة حية ترى حركاتها وتسمع اصواتها

وقد حصل اديسون على شهرة فائقة في الارض عامة ومقام عال في بلاده وهو مع سعة عيشه وتوفر كل وسائل الفخفة له يعيش معيشة الفلاسفة معتزلا الناس متفرجا عليهم من بعيد وهو في الوقت نفسه باذل وجوده لمنفعتهم . وتحسين حياتهم

الآداة  الآلة جمعها أدوات و ( الإداوة ) اناء صغير من جلد جمعه أداوى و ( أدت الثمرة ) تأدو أدوا نضجت و ( آدى له ) آدواخذه و ( تأدى الرجل ) أخذ للأيام آداتها و ( تأدى الى كذا ) انتهى اليه و ( آذاه ) يآديه آذيا و ( آذاه ) تأدية أوصله وقضاه و ( تأدى له من حقه ) قضاه له و ( استأدى عليه الحاكم ) استعدها عليه و ( استأذاه ) ماله ) صادرة فيه واخذه منه و ( الآذاه ) القضاء والاىصال

اذريجبان  اقليم من بلاد الفرس كان اسمه قديما اترو باتان وهي واقعة في غرب بحر الخزر وقاعدتها الآن تبريز فتحها عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وذلك ان عمر امر بكير بن عبدالله بالتقدم الى اذربيجان وكتب الى نعيم بن مقرن الذى فتح الرى ان يمدّه بكتيبة عليها سماء ابن خرشه فلما كان بكير فى الطريق بجبال جزميدان صادف جيشا فارسيا منهزما تحت قيادة اسفندياذ اخورستم قاتلوا المسلمين هنالك فلم يثالوا منهم وانهزموا واسر قائدهم . فقال لبكير ايهما احب اليك السلم ام الحرب ؟ فقال بل السلم . فقال لا تقتلنى فان اهل اذربيجان لا يصالحونك ما لم اصلحك . وسار لبكير ولم يعم حتى وصله مدد نعيم فساروا جميعا الى اذربيجان وصالحوا اهلها على الجزية . وكتب بكير لعمربنك فأتى الجواب بتولية عتبة بن فرقد على اذربيجان وان يتقدم هو ليكون مددا لجيش الباب ( وهو نغر فارسى على بحر الخزر يفصل ما بين فارس وارمينيا وروسيا ) فكتب عتبة الى اهل اذربيجان هذا العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين اهل اذربيجان سهلا وجبها وحواشيها وشعابها واهل ملكها كافة على الامان على انفسهم وأموالهم وملابهم وشرائعهم

على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم . ليس على صبي ولا امرأة ولا زمن ( اى ذى عاهة ) ليس فى يديه شئ . من الدنيا ولا متعب ولا متخل ليس فى يديه من الدنيا شئ . لهم ذلك ولن سكن معهم . وعليهم قري المسلم من جنود المسلمين يوما وليلة ودلالته . ومن حشر منهم فى سنة وضع عنه جزاء تلك السنة . ومن أقام فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجأ الى حرزه »

تقول اى فرق عظيم بين استعمار العرب واستعمار الدول العصرية ! كان العرب يشترطون اخذ الجزية على قدر الاستطاعة ثم يؤمنون المغلوبين على أموالهم واعراضهم واديانهم وشرائعهم . ولكن الاستعمار الاوروبى يتوغل فى البلاد بحجة التمدين والتعليم فيجتاح ثمرة البلاد ويحيل اهلها واراضهم الى ملكية المهاجرين من بنى قومهم ولا يعرف للاستطاعة حدا فهو يترغم حتى ياصقهم بالدقاء ثم لا يبالي ان ادركهم الاقتراض . وقد اقترض كثير من الامم الامريكية تحت نير الاستعمار الاوروبى ولم يسمع بيمض ذلك عن استعمار العرب ( انظر كلمة استعمار مادة عمر )



﴿ إِذْ ﴾ ظرف للزمان الماضي وهي حرف تعليل نحو ( إذ فعلته فستكافأ ) وهي بعد بينا وبيننا تكون للمفاجأة نحو بينا أنا ماش إذ عثرت به

﴿ إِذَا ﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط لا يقع في خبره إلا الجملة الفعلية ، كقول الشاعر والنفس راغبة إذا رغبتها

وإذا ترد إلى قليل تنقع ولكن يقل وقوع المضارع بعدها

وقد تكون إذا حرفا للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا تقع في الابتداء ويكون معناها الحال . نحو دخنا فإذا الرئيس جالس وأما قولك كنت اعتقد أنك مصرى فإذا انت تركى . فيتمين في تركى الرفع عند سيويوه والنصب عند الكسافى

وان قلت دخلت فإذا الرئيس حاضر فلك في اعراب حاضر وجهان أما جعله خبرا للرئيس فيرفع . وأما تقدير الخبر وجعله حالا فينصب فتقول : فإذا الرئيس حاضرا ﴿ إِذَا مَا ﴾ أداة شرط تجزم فعالين نحو ( إذ ما تجتهد تتقدم )

﴿ إِذَنْ ﴾ حرف جواب وجزاء مثاله لو قال قائل ( ساكتب لك ) اجبته

بقولك ( اذن اشكرك ) ينصب الرأ فهو من العوامل التى تدخل على الجملة الفعلية ينصب المضارع فى ثلاثة أحوال ( أولا ) ان يكون مصدرا ( ثانيا ) أن يكون مباشرا للفعل ولا يضر الفصل بالقسم أو بلا النافية ( ثالثا ) أن يكون المضارع مقصودا به الاستقبال

﴿ الْإِذْنَ ﴾ آلة السمع . ( والرجل الاذن ) هو الذى يسمع كل ما يقال له ويصدق . ولا جمع له يقال ( هم أذن ) . تقول العرب ( جاء فلان لابسا اذنيه ) أى غافلا أو طامعا و ( الْإِذْنَ وَالْأُذُنِ ) الكبير الْأُذُنُ و ( الْإِذْنِ ) الاعلام و ( الْإِذْنَ ) الاجازة . والعلم . والارادة يقال ( ذهب بإذنى ) أى بعلنى ( والميئذنة والميذنة ) المنارة والصومعة جمعها ما أذن و ( استأذن ) سأله الإذن و ( استأذن عليه ) طلب ان يدخل عليه و ( أذن بالشئ ) يأذن أذنا وأذنا وأذانا وأذنة . علم به و ( أذن له ) اباح له و ( أذن اليه ) استمع اليه و ( أذنه ) بأذنه أذنا أصاب أذنه و ( اذن ) اشتكى أذنه و ( أذن بالصلاة ) نادى اليها و ( أذن الأب ابنه ) عرك أذنه و ( آذانه الامر ) وبالأمر ) ابذنا

اعلمه به و (آذنه) أصاب أذنه و (آذن المؤمن) مثل آذن و (تأذن) أقسم و (تأذن الامرأعلمه) و (تأذن الحاكم في رعيته) امرهم مهديا متوعدا

الاذن قبل الدخول من السنن الاسلامية قال تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسألوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هؤلأى لكم ، والله بما تعملون عليم »

هذه سنة اسلامية وقد اخذها عنا الأوربيون وانتقلت اليوم منهم الينا فكانت كما قيل بضاعتنا ردت الينا .

ولكننا نرى كثيرا من الناس لا يستأذنون على مرزورهم الا صورة وذلك أن الرجل منهم يتقدم حتى يدخل على صاحبه مكتفيا بطرق الباب طرقتين وهو داخل منه وليس في هذا معنى الاستئذان ولا روحه ولا المراد منه . فالاستئذان على الصاحب أن ترسل اليه خادمه ليخبره بمقدمك قبل أن تدخل عليه فان لم يكن له خادم فبان تطرق باب غرفته وأنت خارج

عنها فتقف حتى يقول لك ادخل هذا هو الاستئذان بحق لان المراد منه أن يتبها الذي في الداخل لمقابلة الزائر فربما كان على حال لا يحب أن يراه فيها أحد (تفسير) قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن . طوافون عليكم بعضهم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم »

الخطاب في هذه الآيات موجه للرجال والنساء قيل أن سبب نزولها ان غلام اسماء بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فزلت هذه الآيات

ومعناها ان الله يؤدب المفلوكين والاطفال بأن لا يدخلوا على موالهم واهلهم في مخادعهم في الاوقات التي يترك فيها التحفظ وهي قبل صلاة الفجر فانه وقت قيام من النوم وتغيير الثياب ، وحين الظهر حين يضع الانسان ثيابه للقبولة ، ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت استعداد للنوم وما

عدا هذه الاوقات فلا جناح على المالك والاطفال من الدخول على المولى والاهل لان لهم العذر في ذلك

﴿الاذن﴾ اسم من اذن بالصلاة. اتفق الاثمة أن الاذن والاقامة مشروعان للصلوات الخمس وللجمعة. قال أبو حنيفة ومالك هما سنتان وقال احمد فرض كفاية وقال داود واجبان لكن تصح الصلاة مع تركهما. وقال الأوزاعي إن نسي الاذن وصلى أعاد في الوقت. وقال عطاء ان نسي الاقامة أعاد الصلاة

صيغة الاذن معروفة أما الاقامة فاختلف فيها الاثمة فقال أبو حنيفة هي مثنى مثنى كالأذان. وقال مالك كلها فرادى. وقال الشافعي واحد هي فرادى إلا لفظ الاقامة أى قد قامت الصلاة فمثنى. وترجع الاذان سنة عند الثلاثة إلا عند أبي حنيفة لا يصح التأذين إلا بعد دخول وقت الصلاة إلا الصبح فانه يجوز. وقال احمد يكره ويروى عنه أنه قال يكره في شهر رمضان خوفا من الاشتباه والتشويب مشروع في أذان الفجر خاصة وهو عند الجميع سنة. وقال الثلاثة هو أن يقول بعد حي على الفلاح (الصلاة

خير من النوم) مرتين. وقال أبو حنيفة بل بعد الفراغ من الاذن ﴿أُذُن﴾ الاذن آلة السمع عند الانسان والحیوان. وهى عند الانسان كثيرة الاجزاء جدا بحيث يصعب تصورها الا برؤيتها مشرحة وهى كما يفصلها علماء التشريح مركبة من ثلاثة أجزاء (١) الاذن الظاهرة (٢) الاذن المتوسطة (٣) الاذن الباطنة

١ [ أما الاذن الظاهرة فهى مرئية بالنظر وهى مكونة من تلك الصفيحة الغضروفية وتسمى الصيوان وهى بارزة تمسك باليد، ومن القناة السمعية وهى قناة تحس بالاصبع الصغير وهى تمتد داخل العظم الصدغى وعلى جانبيها عدة ثقوب تنفتح فيها قنوات متصلة بعدد تفرز دهنا ثخيناً أصفر يسمى الصملاخ ضرورى لصحة الاذن متى أدى وظيفته خرج وتكون خارج الاذن فيرفعه الانسان بأصبعه عند الوضوء وكثير من الناس يدخل الى تلك القناة أصابع من العاج أو الخشب يستأصلون بها ذلك الدهن الضرورى للاذن قبل أن يخرج بنفسه فيضرون أنفسهم ضررا بليغا ويوجدون لانفسهم أمراضا خطيرة

٢ [ أما الاذن المتوسطة فهي منفصلة عن الاذن الظاهرة بفشاء الطبلية. وهو غشاء شفاف تحته صندوق وهو تجويف ضيق يتصل بالغم الخلفي بواسطة قناة معدة لتوصيل الهواء من الخارج الى باطن صندوق الطبلية ويوجد في أقصى صندوق الطبلية هذا فئتان مسدودتان بفشاء مسدود. هاتان الفئتان متصلتان بالاذن الباطنة. احدى هاتين الفئتين متصل بها أربع عظيات تتحرك بعضلات صغيرة وتحدث توتراً أو استرخاء في الغشاء المركزة عليه

٣ [ أما الاذن الباطنة فهي الجزء الانتهائي وهي مكونة من دهليز موضوع في الوسط تفتح فيه قنوات شكلها كنصف الهلال مملوءة بسائل من نوع السائل الذي يملأ ذلك الدهليز وبجانب تلك القنوات عضو يشبه القوقعة مملوء بالسائل ومتصل بصندوق الطبلية. في هذه الاذن الباطنة تنوزع أفرع العصب السمعي

( كيفية السمع ) لا يخفى ان المتكلم بكلامه يتحدث ارتجاجاً في الهواء على توقيع خاص فنصل تلك الارتجاجات الهوائية الى صيوان الاذن ومنه تدخل الى القناة السمعية الظاهرة ومنها الى غشاء الطبلية

الذي هو أسفل تلك القناة فترجه فيرتج فتتنبه العظيات السمعية التي ذكرناها فتحدث في ذلك الغشاء توتراً أو رخاوة بواسطة عضلاتها على حسب شدة الصوت وضعفه فانه مؤثر حدث عليها من الخارج. وفي الوقت نفسه تحدث الارتجاجات عينا في الهواء الموجود في صندوق الطبلية فينتقل منها الى الاذن الباطنة بواسطة الفئتين اللتين ذكرناها وهناك تتأثر الأعصاب السمعية وينقل الصوت الى المخ فتسلكه الروح وتفهمه

هذه الحاسة توجد عند سائر الحيوانات على اشكال متعددة. وقد شوهد ان الحشرات تسمع ولكن لا يعلم كيف تسمع للآن. وشوهد عند الحيوانات الرخوة عضو السمع على شكل محفظة ليفية مملوءة بسائل ساج فيها جسيمات صلبة ويوجد على سطحها عصب آت من العقد المجاورة

( أمراض الاذن ) الاذن عضو سريع التأثر تجب العناية به جداً ولا أحسن مما شرع في الوضوء لنا من مسحه بالاصبع وتنظيف ثنيات الصيوان مما يكون فيها من الاتربة. الشعور بطنين الاذن سببه أوساخ تراكت داخلها. في هذه الحالة لا يحسن

ادخال اصابع خشبية أو عظمية لتنظيفها بل يقطر فيها قليل من زيت اللوز الحلو فترا ويترك الى ثلاثة أيام ثم تحفن بالماء الفاتر فتخرج تلك الافرازات المتجمدة التي كانت لاصقة بفشاء الطلبة وبسببها حدث ذلك الدوى المزعج ولوعالجها الانسان بالاجسام الصلبة أحدث في ذلك الغشاء تمزيقا يوجب الصمم لانه سريع التأثير

قد يحدث في الاذن التهاب فيشعر الانسان بالمشديد ودوى وصداع وقد يصحبه حمى . فان كان الالتهاب قاصرا على قناة الاذن فانه غالبا ينتهى بتقيح فيسيل من الاذن صديد أو مصل ويقتل السمع أو يقعد رأسا وسببه تأثير البرد على الجسم بعد العرق أو وجود جسم غريب في الاذن أو التهاب في المخ أو انقطاع نزيف أو سائل اعتيادى أو سماع الاصوات الشديدة كاصوات المدافع أو أن يضرب صاحبها عايبا وكل هذه الاسباب يعرفها الطبيب ويعالجها ولا يديرها غيره من مدعى الطب فليحترس المصاب من تسليم نفسه لمن لا يعرف منه طب فان امراض الاذن تستحق شديد العناية لخطورتها

( ثقل الاذن ) من الناس من يشكون

بثقل في آذانهم فان كان هذا الثقل حاصلًا من عيب في القناة السمعية فذلك مما لا يمكن علاجه ، وهو امر نادر . ولكن الاغلب ان ثقل السمع يأتي من اسباب اخرى كثيرة منها التهاب الاذن ، وتقيح الاذن المتوسطة وخصوصا بعد الحصبة والدفتريا الخ ومنها طنين الاذن وامتلاء القناة السمعية بالافرازات المتجمدة او من دخول حيوانات فيها ، او من تكلس او اختراق الصماخ او من مرض عصبي او من شال يحدث في العصب السمعي الخ

( المعالجة ) معالجة الاذن من الامراض الاخيرة خصوصا صعبة بطبيعتها ولكن يمكن بترك الاعمال والاعتناء الشديد بالجلد وذلكه بالماء الذى على درجة من ١٨ الى ٢٠ بترمو متر ريومور يوميا وبأخذ حمامات مائية درجتها ٢٥ ريومور ايضا يمكن ان يخف السمع كما كان بزوال اسبابه العصبية

ويجب مع ذلك استعمال العلاجات المقوية . ويحسن ايضا وضع رفادات على العنق والرقبة كل صباح وكذلك حول الاذن والعنق ومضغ قشر الخبز الجاف واستعمال الفرغرة بالماء الذى درجته من ١٩ الى ٢٤

قال والافضل مراعاة هذه القواعد  
وهي :

( اولا ) يتمتع المريض عن الانفعالات  
وعن الافراط في العمل خصوصا في حالة ما  
يكون عنده ثقل في السمع  
( ثانيا ) يجب عليه أن يعتنى بتنظيم  
أوقات النوم والتبرز

( ثالثا ) أن يكثر من الجرى والمشى  
حافى القدمين ان أمكن ، وان يخوض في  
الوحد او في الرمل مدة من الزمن . بهذه  
الوسيلة يشفى الانسان من احتقان الرأس  
الذى سبب له الدوى في الاذن

وغير ذلك يستطيع المصاب أن يسلط  
على رجليه كل يوم تيارا من البخار مدة  
٣٠ الى ٤٥ دقيقة ويتبع ذلك بذلك جسمه  
بالماء الذى درجته ١٨ ريوموز او ذلك رجله  
بالماء العادى ويكون الغذاء مهيجا على قدر  
الامكان . وان يداوم على ذلك زمانا طويلا  
واذا كان السبب في ثقل الاذن تراكم  
الافساخ فيها فيعالج بوضع قليل من نقط  
اللوز الحلو في الاذن والافضل ان يكون دافئا  
ويدفأ بغير زجاجته في الماء الغالى ثم تسد  
الاذن بقطعة من القطن مشبعة بذلك الزيت  
ثم استخراج الافساخ باصبع أو شبه

من ترمومتر ريومور . واخذ حمامات فم  
واستعمال دوش للانف وانفاذ انجزة الماء  
الى الاذن

والوسيلة في رفع الافرازات من قناة  
الاذن واستخراج الحيوانات منها تعرف  
مما يلي من الفصول  
فان لم تغد هذه الاحتياطات وجب

على المريض استعمال القرن السمعى وهو  
شبه قمع صغير يوضع داخل الاذن يساعد  
على السمع لدرجة مرضية  
( طنين الاذن ) قد يشكو بعضهم

من طنين مستمر في الاذن وهو اما حاد أو  
مزمن أى اما جديد زائل أو قديم . ففى  
الحالة الاولى يزول من نفسه بزوال السبب  
الذى احدثه

والسبب في هذا الدوى احتقان الصماخ  
أو الافراز الاذنى اذا انتقل من مكان الى  
مكان . وقد يكون الدوى مسببا من توتر  
الغشاء السمعى أو من احتقان في الدماغ  
( المعالجة ) قال الاستاذ بلز في كتابه

الطب الطبيعى انه رأى اطباء كثيرين  
واساتذة اختصاصيين في امراض الاذن  
عالجوا كثيرا هذا العضو في أحوال فلم يتأدوا  
لنتيجة مرضية

وقد شوهد ان كثيرا من احوال ثقل السمع والصمم قد شفيت بهذه الوسيلة البسيطة .

ولكن لما كان الصماخ بعد تعريه من هذه الاوساخ يتعرض للهواء فيخشى ان يصيبه برد ولذلك يحسن ان يوضع على فتحة الاذن قطعة من القطن اياما قليلة

( اخراج الحشرات من الاذن ) اذا اتفق ان الاذن تسرب اليها حيوان صغير فأسرع بصب قليل من الماء فيها وامل رأسك على الجهة المضادة للاذن يخرج الحيوان في الحال هر با من الفرق او يمتنق

( احتقان الاذن ) يظهر هذا المرض بورم واحمرار وآلام في الاذن الخارجية ثم جفاف في القناة السمعية واضطراب في السمع

وقد يحدث مع هذا هذيان وحى فيعالج هذا المرض بوضع رقادات من الصوف درجتها من ١٦ الى ١٨ بمقياس ريومور وتستبدل بسواها متى صارت حارة ويستمر على ذلك حتى يزول الالتهاب ثم تفسل كثيرا جهة الاذن أو يؤخذ حمام اذن

واذا كان الصماخ تأثر بهذا الاحتقان

فيحسن ملء الاذن ثلاث مرات في اليوم بماء درجة حرارته من ٢٤ الى ٢٦ بمقياس ريومور . ولاجل ذلك توضع الرأس على محدة وضعا اقويا ويصب الماء فيها ويمكث فيها حتى يسخن ثم يكرر العمل . ولاجل افراغ الماء من الاذن تقلب الرأس على الجهة المضادة


ويحسن أيضا استنشاق الماء الذي درجته من ١٨ الى ٢٤ وغسل الفم من الداخل كل ساعتين أو ثلاث بماء درجته ١٨ بمقياس ريومور وكذلك العنق ويتعاطى الاكل المهيج

( الاحتقان الداخلي ) يكون مصحوبا بألم شديد في الاذن ينزل لغايه العنق ويحدث اضطرابا في السمع ودويا في الاذن وورما والماء عند البلع وهذيانا وحى ويعالج كما يعالج الاحتقان الظاهري

﴿ آذَى ﴾ يأذى آذى وأداة وصل اليه مكروه و ( آذاه ) يؤذيه ايذاء أوصل اليه مكروها فهو ( آذ ) اي مآذى و ( الآذَى ) الموج جمع آوآذَى

﴿ الآر ﴾ مقياس فرنسى تقاس به السطوح وهو مربع طوله عشرة أمتار وعرضه عشرة أمتار وله مضاعفات وهى الديكا آراى

عشرة آرات والمكتو آر اے مائة آر  
والكيلو آر اى الف آر والمريا آر اى عشرة  
آلاف آر

اراجو  هو دومينيك فرنسوا  
اراجو احد مشهورى علماء القرن التاسع عشر  
ولد فى ٢٥ فبراير سنة ١٧٨٦ فى مدينة  
استاجل وكان أبوه صرافا للنقد . وقد وهم  
من قال ان اراجو حين كان سنه اربعة عشر  
عاما كان لا يزال أميا فانه خرج من مدرسة  
برينيان وعمره سبع عشرة سنة بعد نجاحه  
فى امتحانها الاخير ودخل الى مدرسة  
الهندسة فكان فيها التلميذ الوحيد الذى  
عارض فيها المشروع القاضى بتعيين نابوليون  
قنصلا طول حياته

لما خرج من هذه المدرسة تعين سكرتيرا  
فى قلم الاطوال الارضية وفى سنة ١٨٠٦  
اوصى به العلامة مونتج الامبراطور فالحقه  
بالمسيو بيو وبالعلمين سيكس ورودر يجيز  
الذين تعينوا لقياس قوس خط وسط النهار  
فى اسبانيا

ولما كانت سنة ١٨٠٧ انتهت اعمال  
الوفد العلمى فرجع الاستاذ بيو الى باريس  
تاركا اراجو لتتعمم ما بقى من الاعمال الثانوية  
وفى ذلك الوقت انتشبت حرب بين فرنسا

واسبانيا فاتهم الاسبانىون اراجو بالتجسس  
ففر منهم وتمكن من حفظ آلاته وأوراقه الثمينة  
وتوصل بواسطة احد قبودانات السفن  
الاسبانية للالتجاء الى قلعة (بيلفر) وهنالك  
تم جمع ما بقى من الحسابات الفلكية  
وتمكن بعدها من الذهاب الى الجزائر ،  
ولكن اتفق ان قبضت عليه سفينة اسبانية  
فحبس فى قلعة (روزاس) ولم يستطع أن  
يعود الى فرنسا الا بعد احوال تشب  
الولدان فاستقبله الشعب الفرنسى بالترحاب  
والانعطاف . وقبله جمع العلماء الفرنسى بين  
أعضائه بصغة استثنائية وكان عمره ثلاثا  
وعشرين سنة . وعينه الامبراطور استاذ  
بمدرسة الهندسة الفرنسية فلبث فيها عشرين  
سنة متفرغا لا كبر الاعمال الرياضية

ولما اصيب نابليون بهزيمة واترلو فكر  
فى ان يطلب ان ينفى الى امريكا ليتفرغ  
للعلم وكان فى نيته ان يستصحب معه اراجو  
زميلا وصديقا فلم يعط الامبراطور مؤله ونفى  
الى جزيرة (سانت هيلين)

أما أراجو فاستمر فى باريس وتعين  
مديرا لمرصدها فأخذ يلقى فيها محاضرات  
غاية فى الافادة كان يحضرها أكابر العلماء  
وجهور من العامة ايضا ، لأن اراجو كان



من اعطوا فضيلة البيان والتبيين فكان يستطيع ان يتلاعب في البيان لدرجة تفهم اعوص المسائل الفلكية لمن لم يكن قد درس الرياضة دراسة تؤهله لتعلم العلوم الفلكية

وفي سنة ١٨٣٠ تعين اراغو سكرتيرا دائما بدل فوربيه المتوفى للمجمع العلمي الفلكي وكان عليه ان يرثي من يموت من اعضائه فرثي امثال بيلى وكوندريسيه وفوربيه وامبير الخ فكانت هذه المراثي مجموعة ثمينة فائضة بالجمال الانشائي والجلال العلمي فذاع صيت اراغو واصبح من أشهر الافراد في العالم وانتخبته جميع المجامع العلمية عضوا فيها وخطب وده اكبر علماء الارض وقد وهب من الوسامات مالا يحصى ولكنه كان لا يحملها احتقارا لشأنها وغلوا في مبدئه الديموقراطي

وبعد سنة ١٨٣٠ دخل عالم السياسة فانتمت عضوا في مجلس النواب فكان في اقصى حزب الشمال المتطرف. انتصر للمبادئ الجمهورية انتصارا مطلقا فاعترض عليه بعضهم قائلين ان اشتغاله بالسياسة لا يتفق مع مقامه العلمي فكان في نظرهم كالكوكب الذي خرج من فلكه ، ولكنه

لم يعبأ بهذا القول واستمر ناصرا للحرية في البرلمان .

ولما سقط الملك في فبراير سنة ١٨٤٨ انتخب اراغو عضوا في الحكومة الوقتية واسندت اليه نظارة البحرية والخرمية فاشترك بذلك في جميع الحوادث التي حدثت في ذلك الحين ولكنه انضم الى حزب الحكومة فوجد اضدادا اقوياء من الجمهوريين ولكنه كان محترما لديمهم ثم تعين عضوا في اللجنة التنفيذية التي عينتها الجمعية التشريعية وقاد الجنود في المعارك المدعوية التي حدثت في ايام يونية من سنة ١٨٤٨

فناثرت صحته غاية التأثير من جراء هذه الانقلابات التي اشترك فيها اعضاؤها وكان مع ذلك يحضر المجلس التشريعي ولا يتكلم من شدة ضعفه

ثم لما تعينت حكومة جديدة سنة ١٨٥٢ ابي حلف يمين الاخلاص لها فاحترمت الحكومة رأيه فاعفته من حلفه ومات اراغو في السنة التالية اى سنة ١٨٥٣

اما مقامه في العلم فما لم يتفق الا لافراد من النابيين ولكنه بكتبه لم يبلغ

في البيان تلك الموهبة التي أعطاها في  
تجلية العلم لدرجة يفهمها الذين لم يدرسوا  
الفنون الرياضية

كان أحب الفروع الطبيعية الى  
اراغو فرع نظريات الابصار وهو الذي  
قال فيه بان الضوء يصلنا على هيئة تموجات  
وقد اخترع آلة سماها الفوتومتر لقيس  
بها درجة نور الكواكب وقد حققت هذه  
الآلة تجارب ثمينة

والرأى المعترفى لتليل تألق الكواكب  
هو رأى اراغو. اما في علم الفلك فقد  
توصل لتجديد اقطار الكواكب بدقة  
عظيمة. وقد أوجد لعلم الكهربية  
المغناطيسية الذي لم يولد الا سنة ١٨١٩  
بواسطة (أرستيد) شأنا عظيما بما ادخله  
فيه من المكتشفات العالية

وقد وصل هو والعالم (دولونغ) الى  
نتائج عظيمة جدا من التجارب التي أجريها  
على قوة البخار المضغوط حقا بها قانون  
(مربوط) على الغازات المضغوطة

اراغو هو الجنرال جان اراغو  
كان قائدا حريا في خدمة المكسيك  
ولد سنة (١٧٨٨) م كان مستقيا حسن  
السيرة مخلصا في خدمته وقد كان حاكما

للمقاطعات ذات المناجم المثرية فظهر من  
الامانة ما لا يوصف حتى انه مات فلم يوجد  
عنده ما يجزه الى القبر توفي سنة ١٨٣٦  
اراغو جاك اراغو كان من  
كبار كتاب الفرنسيين وهو اخو المتقدمين  
ولد سنة (١٧٩٠) واشتغل بالادب فنبغ  
فيه وساح كثيرا ثم اصيب بقصد بصره  
ولكنه لم يضعف من مضاعف محبته ولم يقلل من  
ثمرات افكاره توفي سنة (١٨٥٥)

اراغو هو اتين اراغو  
المتقدمين اشتغل اولاً بالعلم ثم تركه واشتغل  
بالآداب فنبغ فيها. وكتب في السياسة  
فاشتهر فضله واشترك في جميع الحوادث  
السياسية سنة ١٨٤٨ اشترا كما جعل له قيمة  
عالية في نظر الشعب وكان من زعماء  
الجمهوريين. تعين مديرا للبوستة ثم عضوا  
في المجلس التشريعي فأظهر معارضة شديدة  
للرئيس لويز بونابرت. وبعد حوادث  
اخرى كان فيها زعيما مهيجا نفى الى بلجيكا  
فظاف في انجلترا وسويسرا وهو لانه ثم  
عاد لفرنسا بعد صدور العفو العام عن المجرمين  
السياسيين سنة (١٨٥٩) م

اكتسب اتين اراغو احترام العالم  
كله باستقامته وذكاء عقله وحسن سيرته

❦ اراغو ❦ عمانويل اراغو هو ابن العلامة فرنسوا اراغو المتقدم ذكره اولاً ولد سنة ١٨١٢ ونبت محامياً مفوها وعين سنة ١٨٤٨ مأموراً بجمهورية لمقاطعات الرون فأظهر مقدرة نادرة ثم انتخب عضواً في مجلس النواب ثم تعين سفيراً لبرلين فلما تولى فرنسا لويز نابليون استقال من وظيفته اشتغل عمانويل اراغو بالأدب فكتب رسائل ممتعة فيه

❦ اراغو ❦ هو الفريد اراغو الابن الثاني للعلامة اراغو الفلكي كان مصوراً ماهراً عمل عدة لوحات تعتبر في الطبقة العليا. تعين في سنة ١٨٥٢ مفتشاً عاماً للفنون الجميلة في فرنسا ولما كان سنة ١٨٥٥ كان عضواً في لجنة تنظيم معرض فرنسا فقام بوظيفته خير قيام

❦ الارزية ❦ العقدة و(الأزنية) اصل الفخذ و(الارزب) العضو والحاجة ومثله (المأب والمأربة) جمعها مأرب و(المستأرب) المديون و(استأرب) استدان واستأرب ايضاً غلط ومكر و(الارزب والارزية) الدهاء والحيلة و(تأرب في الامر) تشدد و(تأرب فلان) تكلف

الدهاء و(أرب بالشئ) يأرب أرباً) قدر عليه فهو (أرب واريب و(أرب اليه) احتاج اليه و(أرب به) كلف به و(أرب عليه) قوى عليه و(أربت اعضاؤه) سقطت و(أرب العقدة) يأربه أرباً احكمه و(أربه) ضربه على إرب له أى عضو و(أرب) يأرب أرباً و(أرباً عقل فهو اريب وأرب و(أرب الشئ) احكمه ووفره و(أرب عليهم) فاز عليهم و(أربه مؤاربة) ما كره وخادعه

❦ مأرب ❦ هى مدينة سبا باليمن كان بها آثار قديمة وعاديات ثمينة وصخور منقوشة بالخط الحبرى تكونت لدراستها لجان علمية المانية وغيرها فقررت واهتدى العلم بها الى تواريح كانت مظلمة (انظر سبا)

❦ إربيل ❦ بلدة في آسيا الصغرى قابل فيها الاسكندر ملك الفرس داراً وهرمه سنة (٣٣) ق م وهى بقرب الموصل من جهة الشرقية

❦ الاربلى ❦ هو أبو نصر احمد ابن حامد الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني كان عزيز الدين هذا من أركان

الدولة السلجوقية ولى فيها انخبط السامية  
وكان بيته مثابة لنوى الحاجات وملاذ  
للقاصدين . مدحه الشعراء تطلبا لنواله وقد  
صدق فيه الشاعر البغدادى ابو محمد الحسن  
فى قوله من قصيدة

أميلوا بنا نحر العراق ركابكم

لنكتال من مال العزيز بضاعة  
وقد كان العماد الكاتب يفتخر به  
حتى أنه ألم بذكره فى كثير من مصنفاته .  
وكان فى آخر أيامه متوليا الخزانة السلطانية  
للسلطان محمود بن محمد ملكشاه السلجوقى  
وكان هذا متزوجا بينت عمه السلطان سنجر  
ابن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بحجازها  
وقد كان فيه من الذخائر والجواهر شئ .  
كثير فأنكر السلطان محمود ذلك وخاف  
أن يقر به عزيز الدين لانه كان مطلعا عليه  
فقبض عليه وحبسه بقلعة تكرت ثم قتله  
سنة ( ٥٢٥ ) هـ وكان مولده سنة ( ٤٧٢ ) هـ  
الإربلى هو أبو الفضل احمد  
ابن العلامة كال الدين أبى الفتح موسى  
كان اماما جليلا جميل الهيئة وسيم المظهر  
من آثاره أنه شرح كتاب التنبية فى الفقه  
واختصر كتاب احياء علوم الدين لحجة  
لاسلام الغزالي فى نسختين احدهما صغيرة

والاخرى كبيرة . كان كثير الحفظ حتى أنه  
كان يلقي درسا من أحياء علوم الدين عن ظهر  
قلب . احتذى شاكلة والده فى التقن فى  
العلوم وقرأ عليه رجال كثيرون ونخرجوا عليه  
ولى التدريس بمدرسة الملك مظفر  
الدين صاحب ار بل سنة ( ٦١٠ ) هـ وكان  
حسن الالتقاء عالما بفنون التدريس ثم انتقل  
الى الموصل فى سنة ( ٦١٧ ) هـ وأسندت  
اليه رئاسة المدرسة القاهرية ولم يزل بها الى  
ان توفى سنة ( ٦٢٢ ) هـ وكانت ولادته  
بالموصل ايضا سنة ( ٥٧٥ ) هـ

الإربلى هو ابو العباس الخضر  
بن نصر بن عقيل الفقيه الشافعى كان ملما  
بالمذاهب والفرائض والخلافات . قرأ ببنداد  
على المراسى وابن الشاشى ولقى كثيرين من  
شيوخها . ثم رجع الى ار بل فبنى له الامير  
ابو منصور سرفتين مدرسة سنة ( ٥٣٣ ) هـ  
فدرس فيها زمنا وهو اول من درس بار بل وله  
مؤلفات فى الفقه والتفسير وغيرها وله مؤلف  
ألم فيه بست وعشرين خطبه من خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها ذات  
اسناد حسن وتقفه عليه عدد دجم من الافاضل  
وكان من المباد الزهاد

قدم دمشق وأقام بها حيناً ثم رجع

الى اربل . ولد سنة ( ٤٧٨ هـ ) ووفاته سنة ( ٥٦٧ هـ ) ودفن بمدرسته التي بالبريض في قبة وحده

الإيزبلى هو أبو العباس احمد ابن عبد السيد ويلقب بصلاح الدين وهو من أسرة كريمة باربل . كان من حجاب الملك مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل ثم سخط عليه وحبسه ثم خلى سبيله فشنخس الى الشام سنة ( ٦٠٣ هـ ) في صحبة الملك الظاهر بهاء الدين أيوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المنيث بن الملك العادل وكان عرفه في أربل فخطى عنده فلما توفى المنيث شنخس صلاح الدين الى مصر فاتصل بخدمة الملك الكامل فاجله وخصه من الاقبال بما لم يخص غيره حتى سماه أميراً

كان صلاح الدين فاضلاً كاملاً متفقاً حتى قيل أنه كان يحفظ الخلاصة للامام الغزالي وله شعر جيد

ثم حدث أن الملك الكامل تغير عليه سنة ( ٦١٨ هـ ) وحبسه في القاهرة ثم أطلقه وأعادته الى أكثر مما كان عليه وكان الملك قد تغير على أخيه الملك الفائز فقصدته الفائز يوماً وطلب اليه أن يصلح

بينه وبين أخيه الملك الكامل . فكتب صلاح الدين للملك الكامل هذين البيتين من شرط صاحب مصر أن يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لاختوته

أسوا فقابلهم بالعفو وافترقوا  
فبرهم وتولاهم برحمته  
ولما جاء الانبرور ملك صقلية الى ساحل الشام سنة ( ٦٢٦ هـ ) بعث الملك الكامل صلاح الدين المذكور اليه سفيرا فخبره في الصلح وأقسم الانبرور على مراعاة قواعده فكتب الصلاح الى الملك هذين البيتين

زعم الزعيم الانبرور بأنه  
سلم يدوم لنا على اقواله  
شرب اليمين فان تعرضنا كذا  
فلما كان لذك لحم شماله  
ومن شعره :

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم  
قطعوا اليك مسافة الآجال  
وصل البنون الى محل أبيهم  
وتجهز الآباء للترحال  
ومن شعره أيضا

يوم القيامة فيه ما سمعت به  
من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلفه

الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وله ديوان شعر جيد وديوان دوييت

وما زال لدى الملك الكامل رفيع المنزلة

على المكنانة فلما قصد الملك بلاد الروم

استصحبه معه ففرض في الطريق بالقرب

من السويداء فحمل الى الزها ومات هناك

سنة (٥٣١) هـ ثم نقله ولده من هناك

ودفنه بالديار المصرية . وكان ميلاده سنة

(٥٧٢) هـ

الإربلي هو يونس بن محمد بن

منعة الملقب برضى الدين الاربلي . ولد

بأربل ثم شخص الى الموصل فأخذ العلم

بها على تاج الاسلام أبي عبد الله الحسين

المعروف بابن خنيس الكعبي ثم هبط الى

بغداد وأخذ بها عن ابن الرزاز المدرس

بالمدرسة النظامية ثم اصعد الى الموصل

وصادف اقبالا من أميرها زين الدين أبي

الحسن على بن بكركين بن الملك مظفر

الدين صاحب أربل فأسند اليه التدريس

بمسجده فكان يدرس به ويفتي الناس

وما زال على ذلك الى أن توفي سنة (٥٧٦)

وكان عمره ثمانية وستين سنة

كان لرضي الدين المذكور شعر جيد

منه قوله

لها زورة في كل عام وتارة

تمر شهور الحول لا تتجمع

وصال وصد لا لشيء سوى انها

على خلق الدنيا تجود وتمنع

ارتق الدولة الارمنية مؤسسها

ارتق بن كسك وهو من ممالك ملك شاه

الب أرسلان السلجوقي كان له نفوذ ومقام

محفوظ لدى السلجوقيين . وكانوا قد ولوه

حلوان من بلاد العراق

وفي سنة (٤٧٧) هـ أرسل السلطان

ملك شاه ارتق هذا مددا لقائمه فخر الدولة

المرسل لحصار الموصل والاستيلاء عليها ،

فانهزم وحوصر بآمد ثم صالح عدوه على

مال ونجا الى الرقة ثم خشي أن يلحق بملك

شاه وقصد تتش ابن الب أرسلان

ليستولى على حلب التي كانت في حوزته

فلم ينجح فقصد الزها واستولى عليها وعلى

سروج وما زال ملكا عليهما حتى مات

سنة (٤٩٣) هـ

ثم تولى ابنه سقمان بن ارتق فاتخذ

مع امرأه الشام على قتال الفرنج الذين كانوا

استولوا على انطاكية واشتهر لديهم بالحزم

والعزم وفي سنة (٤٩٧) استولى على مدينة

ماردين وتوفي سنة (٤٩٨ هـ) فانقسم الملك  
بعده فأخذ اخوه ايلغازي وماردين واستولى  
ابنه ابراهيم على حصن كيفا  
اما ايلغازي فاستقل بماردين واحسن  
السياسة بها وفي سنة (٥١١ هـ) كاتبه اهل  
حلب في ملكها لضعف ملوكهم عن مقاومة  
الفرنج فاستولى عليها واستخلف عليها ابنه  
حسام الدين فحاصرها الفرنج فأبى ايلغازي  
لدفهم فمزموهم فعاد اليهم فمزموهم وتوفي  
سنة (٥١٦ هـ)

ثم تداول على ملكه اولاده حتى  
ملكها العثمانيون من آخرهم مجد الدين  
عيسى بن داود في آخر القرن الثامن الهجري  
اما ابراهيم بن سقمان الذي استولى  
على حصن كيفا فقد بقى به حتى مات ثم  
تولاه اخوه الى ان وصل الامر الى المسعود  
ابن محمود سنة (٦١٩ هـ) فقاتله الملك الافضل  
ابن العادل واستنجد اخاه الملك الكامل  
صاحب مصر فانجده ومعه داود صاحب  
الكرك والمظفر صاحب حماه فحاصروه  
جميعا بآمد حتى اضطروه للتسليم فشنخص  
الى الملك الكامل فحبسه الى ان مات  
الارتقيات هي قصائد رقيقة  
نظمها الشاعر المشهور صفي الدين الحلبي

على حروف الهجاء والتزم فيها أن يجعل  
حروف اوائل الايات كحروف اوآخرها  
وان يكون عدد اياتها بعدد حروف الهجاء  
ومدح بها ارتق المنصور ابن ايلغازي  
المتقدم ذكره وكان ذلك حوالي سنة  
(٦٢٠ هـ) قال صفي الدين في حرف  
الالف

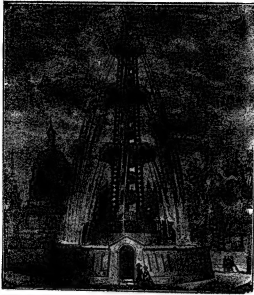
ابت الوصال مخافة الرقباء  
واتتك تحت مدارع الظلاء  
وقال في حرف التاء

تاب الزمان من الذنوب فوات  
واغتم لذيد العيش قبل فوات  
وقال في حرف الجيم

جاءت لتنظر ما ابقث من المهبج  
فقطرت سائر الارزاء بالأرج  
وقال في حرف الحاء

حى الرفاق وطف بكأس الراح  
واطرز بكأسك حلة الافراح  
الح الح

ارتوازي ﴿﴾ الآبار الارتوازية  
مؤسسة على هذه النظرية الطبيعية وهي :  
ان السوائل تميل دائما لأن تتساوى سطوحها  
ان كانت متصلة ببعضها ، مثال ذلك ان  
جئت باناء واثبت عليه انابيب مختلفة



بئر جرينيل الارتوازي في باريس

الاشكال وصيبت فيه الماء حتى  
علا في تلك الانابيب رأيت  
انه ارتفع في جميعها حافظا سطحا  
مستويا واحدا اي انه لا يرتفع  
في احدها اقل ولا أكثر مما  
يرتفع في غيرها

والعادة ان الامطار اذا  
نزلت على الجهات الجبلية  
انحدرت منها وكونت سيولا فلا  
تزال هذه السيول تجري على وجه  
الارض في المرتفعات حتى تجد  
شقا في الارض فتسرب منه  
الى باطن الارض الى أعماق

بعيدة فتمتلئ تلك الفجوات الارضية بها  
ولا يستطيع الماء ان يأخذ سطحا واحد  
بسبب شكها فيبقى الماء مضغوطا فيها  
فاذا اتفق انه شرب على هذه الصورة  
بين طبقتين طفلتين انحصر بينهما فلا  
يستطيع الصعود ولا النزول لانه محصور  
بينهما وهما لا ينفذان الماء مطلقا فيكتنز  
هنالك ويتراكم على ابعاد شاسعة من  
البحيرة التي تسرب منها فاذا جاء الانسان  
وثقب في أي جهة من الجهات تلك الطبقة  
الطفلية وتصادف ان ذلك الماء مكتنز تحتها

انفجر منها ونبع الى فوق الى بعد أمتار  
محدودة بقدر سطح البحيرة التي نشأ منها  
لان مثله يكون في هذه الحالة كمثل أواني  
متشكلة من أسفلها فتميل سطوحها لان تتساوى  
وتتوازى . والبئر الذي رسمناها هنا هي بئر  
جرينيل في باريس عمقها (٥٤٦) مترا  
وارتفاع نبوعها (٣٧) مترا . وسميت  
ارتوازية لانها أول ما اكتشفت في ارتواز  
وهو قسم من البلاد الفرنسية . على هذه  
النظرية نظرية ميل مياه الاواني المتصلة  
من أسفلها للتساوى تأسست فكرة ادخال



جارتها البريزيل وشيلي في تجنيد الجنود  
وتمصير الامصار والنهوض طفرة الى المدينة  
الغريبة . فكان هذا الطغور مدعاة لوقوعها  
في اختلال مالي واغلاء اسعار محاصيلها .  
ولولا انها مثرية بطبيعتها من حيث جودة  
التربة وصلاحيتها للثاء والخصب لاعلن  
افلاسها عن زمان بعيد

يبلغ جيشها وقت السلم نحو ثلاثين الفا  
وتستطيع ابلاغه وقت الحرب الى مائة  
وخمسين الفا وللبها اسطول لحماية شواطئها  
وسفن تجارية كثيرة

العنصر الغالب في الارجنتين هو  
الجنس الابيض واما الصنوف البشرية  
المستولدة من اهل البلاد الاصليين  
والاسبانيين ويسمونهم الجواراني والجوشو  
فيقطنون السهوب والقفار

يزداد عدد اهل الارجنتين بسرعة  
لانها محط رحال المهاجرين من اوروبا  
واكثر من يفد عليها ايطاليون واسبانيون  
وفرنسيون وانجليز وبلجيكيون والمان .  
ويهاجر اليها ايضا عدد كبير سنويا من يهود  
الروس

ديانتها الرسمية المذهب الكاثوليكي  
ولكن اهل البلاد الاصليين يقي بعضهم على

المياه الى البيوت بواسطة ( الحنفيات ) فان  
الشركات القائمة بذلك العمل تحتزن المياه  
بواسطة الآلات الى أحواض أعلا من  
أعلايت في المدينة وتوصل به انابيب تسيرها  
تحت السكك وتفرعها على البيوت فيصعد  
الماء الى أعلا دور فيها لان الحوض الذي  
هو مشتقة منه اعلا منه فيميل الماء لان  
يوازي بعضه بعضاً .

❦ الارث ❦ الميراث . والأصل  
والأمر القديم ويطلق على الرماذ ايضا  
( انظر ميراث مادة ورث ) و ( الأُرثة )  
الحد بين الارضين جمعاً آرث و ( آرث  
النار ) اوقدها و ( آرث بين الناس ) افسد  
❦ الأَرَج ❦ والأريج والأريجة ريح  
الطيب و ( الأَرَج ) الخلط والكذاب  
والغري و ( وارجه ) اغراه و ( ارج  
المسك ) يَـأَرَجَ اَرَجًا واريجا وتأرَجَ فاح .  
و ( ارج المكان ) طابت ريحته فهو ارج  
❦ ارجنتين ❦ هي إحدى جمهوريات  
امريكا الجنوبية مساحتها ( ٣٦٨٧٧٦٤٠٠ )  
كيلومتر مربع يسكنها نحو خمسة ملايين  
نسمة . تقدر مالىتها بنحو عشرة ملايين  
جنيه . تبلغ ديونها نحو السبعين مليوناً من  
الجنيهات وهي تطرد خطة الاقتراض لتزاحم

دينهم الوثني الاصلى .

ولغتها الرسمية هي الاسبانية لان اول من فتحها الاسبانيون قنشروا فيها لغتهم ولكن أهلها الاصليين لا يزالون يتكلمون لغتهم

ارض هذه الجمهورية خصبة للغاية في جهاتها الشمالية وأما جنوبها فغبارة عن صحارى قفراء ينتهى بأرض سخية كثيرة الماء والخصب

من حاصلاتها القمح والذرة والعب والبن والزيتون والفواكه . وهى تصدر من قمحا مقدار اعظيما للخارج وهو لوجوده يرغب فيه كثيرا

صنائعها آخذة في الارتقاء فان مهاجرى الاوروبيين يحملون اليها صنائع اوربا وينشرونها بين أهلها

اما تجارتها الداخلية فرائجة بسبب انتظام طرقها وحسن موقع انهارها منها ولها خطوط حديدية تسهل المواصلات بين مدنها الشهيرة ومزارعها العظيمة . وأما تجارتها الخارجية فهى وان لم تضارع تجارتها الداخلية الا انها فى تقدم مستمر ويوشك ان تبلغ كالها بعد زمن يسير

( حكومتها وتقاسيمها ) الارجنتين

جمهورية تمهادية لها رئيس ومجلسان احدهما يسمى مجلس الشيوخ والآخر يدعى مجلس النواب وهى تنقسم الى اربعة عشر جمهورية مجتمعة كلها تحت لواء واحد

عاصمتها بوينوزير ومعناها بالاسبانية المدينة ذات الهواء الطيب يبلغ عدد سكانها نحو ( ٧٥٠٠٠٠ ) نسمة وهى مبنية على نهر لابلاتا وتعتبر من أكبر مدن امريكا ويصدر منها الصوف والجلود اللحم والشحم وغيرها

من مدنها الشهيرة لابلاتا تأسست سنة ( ١٨٨٢ ) م ويربو عدد سكانها على المائة الف ثم يليها روزاريو وتكاد تلحقها فى عدد السكان على نهر بارانا وهى المينا الثانية بمد بوينوزير، وينتظر ان ترث العاصمة الاصلية فتصبح عاصمة الجمهورية الرئيسية ( مستقبل الارجنتين ) نظرا لسرعة

نمو العمران فى هذا الجمهورية واستعداد أهلها للترقى بسرعة مذهشة فينتظر أن تصبح فى أمريكا الجنوبية كالولايات المتحدة فى أمريكا الشمالية فتم تحت لوائها جميع الجمهوريات المحيطة وتكون وحدة قوية . وننبه هنا القارىء الى أمر يجب الالتفات اليه وهو أن القائمين بهذا الترقى هم المهاجرون

الاوربيون مثلها في ذلك كما كثر ممالك أمريكا أما أهل الأرجنتين الاصليون فلا يزالون متوحشين آخذون في الانقراض شيئاً فشيئاً

( نبذة من تاريخها ) اكتشفت الأرجنتين سنة (١٥١٥) بواسطة الاسبانيين فحدثت فيها فن خطيرة ثار فيها سكانها الاصليون على غالبهم بسبب شدة وطأنهم عليهم والتنازع بين قادة جيوشهم ولكن هذه الفتن لم تمنع من تأسيس مدنها العظيمة ومراكزها الشهيرة القائمة للآن

في سنة ( ١٦٢٠ ) صدر أمر اسبانيا التي كانت تملك أمريكا الجنوبية تقريباً بتنظيم ادارتها تنظيمًا رأته مناسبة لسياستها وهي أنها فصلت حكومتى ريو دولا بلاتا عن بعضهما مع اخضاعهما لحاكم يرو التابع لها . بقي هذا النظام الى سنة ( ١٧٧٦ ) ففي تلك السنة تأسست مقاطعة قائمة بذاتها في ( لابلاتا ) . ومن سنة ( ١٧٧٦ ) الى سنة ( ١٧٨٢ ) قسمت هذه المقاطعة الى ثمانية أقسام على كل قسم محافظ خاص وبقي هذا النظام الى سنة ( ١٨١٠ )

في هذه السنة ( ١٨١٠ ) انتقل الملك من عائلة بوربون اسبانيا الى يوسف

بونابرت أخو نابليون بونابرت فأظهرت الأرجنتين عدم الطاعة لملك الجديد وأعلنت استقلالها وزعت أنها تقوم هناك مقام اسبانيا ذاتها بالنسبة للمقاطعات المجاورة .

فكانت نتيجة هذه المزاعم ان انفصلت عنها ( الباراجيه ) فبعث اليها بونوبير بجيوش فدحرتها . وبعد قليل حذت بوليفيا والاوروجية حذو الباراجية فرفضنا سلطة الأرجنتين . وحدثت حرب أهلية امتدت الى سنة ١٨٢٩ اما الأرجنتين فما زالت تتطلب السيادة ثم تقطر للتنازع عن بعض مزاعمها حتى انتهت الى ما هي عليه الآن ولا تزال تتطلع الى المزيد ولكن الظروف الحاضرة لا تزال تمنعها من اعلان مطامعها بصورة عملية

﴿ آرَخ ﴾ الكتاب يأرُخهُ آرُخا وآرُخه تأرُخًا جعل له وقتًا . وورُخه لغة في آرُخه . و ( التاريخ ) تعيين الوقت . وتاريخ كل شيء الوقت الذي ينتهي اليه ﴿ التاريخ ﴾ هو من أجل العلوم الانسانية وادعائها للعناية فيه يعرف الانسان مكانه من السلسلة الانسانية ومكان أمته من الهيئة الاجتماعية ، ولو كانت فائدته تنحصر في هذه المعرفة لسهل الاستغناء عنه

ولكنه فوق ذلك محل العبر، ومثار المعظا  
ومصدر العلم بالسنن الالهية في تكوين  
الامم وحلها واصعادها واهباطها . وعلم هذا  
شأنه جدير بأن يجعل في مقدمة العلوم اعتبارا  
وفي صدرها اكبارا

لا جرم قد ألهم الناس وجوب العناية به  
فرأينا الاقدمين قد كتبوا فيه الاسفار الضخمة  
وجابوا له الاقطار السحيقة وورث هذا الميل  
عنهم من جاء بعدهم حتى انتهى الى القرن  
التاسع عشر عصر التحليل والتركيب فتولاه  
الفلاسفة بالنقد والتمحيص حتى أصبح  
جوهرها خالصة لا يشوبه الا ما لم تسمح  
المكتشفات بدبره شبهاته، وايضاح غامضاته  
من الاحوال السابقة على فن التدوين ،  
وما اقل ذلك بجانب ما انجلي من اقسامه ،  
وكل من انحاء

يقسم العلماء ازمان التاريخ الانساني  
الى اربعة ادوار . الدور الاول ما كان قبل  
ان يعنى الانسان بتدوين احوال مجتمعه  
فسموه ما قبل التاريخ . والدور الثانى ينتدئ  
من اول قيام المدنيات القديمة وعناية أهلها  
بتخليد حوادثهم اما بالنقش والتصوير او  
بالكتابة وينتهى الى سنة ( ٣٩٥ ) بعد  
الميلاد . والدور الثالث ينتدئ من سنة

( ٣٩٥ ) الى سنة ( ١٤٩٣ ) سنة استيلاء  
الأتراك على القسطنطينية ويدعونه بالقرون  
الوسطى . والدور الرابع من سنة ( ١٤٩٣ )  
الى ايامنا هذه وما بعدها ويسمى بالتاريخ  
العصرى

يقسم العلماء التاريخ الى عام وخاص  
فالعام ما شمل تاريخ العالم بأسره والخاص  
ما كان موضوعه امة بذاتها . وقد يطلق  
العام والخاص على التواريخ باعتبارات آخر  
فليقال للتاريخ عام اذا كان موضوعه امة  
برمتها وخاص اذا كان موضوعه فردا منها  
وقد يكون عاما وخاصا بالنسبة فيقال التاريخ  
العام للفرق الاسلامية اذا كان المقصود  
دراستها جملة . وانما هو عام بالنسبة لتاريخ  
فرقة واحدة او فرق مخصوصة منها .

مقاصد التاريخ تتغير على حسب الامم  
ودرجة المدينة فقاصده في القرون الوسطى  
لم تكن عين مقاصده الآن ، ومقاصده في  
القرون الوسطى كانت غير مقاصده في  
القرون التى قبلها وهكذا

قال المؤرخ الفرنسى ( بارانت ) :  
« كما ان الرجال والشعوب لم يفكروا ولم  
يعملوا باستعدادات واحدة فكذلك هم  
لا يرون الحوادث بصورة واحدة ، فلي

ميدانا لاعمال الالهة والمتألهين ، وبجبال  
للانسان المسخر لارادتهم كآلة الصماء في  
يد العامل

لما جاءت العصور التي يسمونها بعصور  
الفروسية والبطولة ابتدأ الناس يشعرون  
بأنفسهم وأن يدركوا معنى المسؤولية الملقاة  
على عواتقهم في الحياة فقلت ذكر اكرام للآلهة  
في تاريخهم ولكن التاريخ لم يخرج عن  
دائرته الاولى وهو انه ضرب من الشعر  
ليس الا

في مصر وبابل كان التاريخ معني به  
لتخليد ذكرى الملوك فتشوه على الاحجار  
فكان ذلك مدعاة لاثارة احوال تلك الازمان  
بنور جلى عرفنا به علومهم وصنائعهم وادارتهم  
وسياستهم ، ولكن في بلاد اليونان لم يشعر  
الشعب اليونانى بضرورة تسجيل حوادثه  
التاريخية الا بعد أن بلغ مبلغا صالحا من  
المدينة فبقيت احواله في عصره الاقدم مجالا  
للظنون وموضعا للغموض

قالوا ان قادموس كان اول مؤرخ في  
اليونان بجانب زميله فيرسيد كما كان اول  
منشئهم أيضا ولا يمكن تحديد الزمن الذي  
وجد فيه الاحوال سنة ( ٤٥٠ ) ق م ثم  
جاء بعده ( دوريان ا كوزيلاوس ) ثم

قدر ما تغير النوع الانساني تغير التاريخ  
أيضا ، ومن المعقول ان الصورة تتغير كلما  
تغير نموذجها . فالتاريخ الحق الوحيد الذي  
يستحق هذا الاسم في نظر بعض الاقدمين  
هو الذي يكتبه رجال رأوه رأى العين .  
هذا صحيح من جهة أن شهود الحوادث  
هى الشهادة الحقة التي بقيت لنا . ولكن  
الاجيال التالية يستطيعون الحكم على  
الحوادث والسريان في سرائرها وتصور  
روحها وتحديد أسبابها وعللها ونتائجها وعلاقتها  
فالتاريخ يشغلهم من هذه الوجهة بينما مادته  
الاصلية التي لا يسمى تاريخا الا بها قد  
وصلت اليهم بالكتابة أو الرواية لا من  
طريق المشاهدة والعناية « انتهى

طبيعة التاريخ تتعلق بطبيعة المدنية  
التي فيها الامة . فقد كان التاريخ في أول  
تسكون الجماعات مبها وقد كان لابسا  
لبوسا شعريا . فقد كان الانسان الاقدم  
متدينا مغاليا وادراكه على الكون ناقصة  
فكان تاريخه مجتمع أهوائه وأوهامه  
الاعتقادية وما القصائد الهندية القديمة التي  
وصلت الينا والايادة المنسوبة لهوميرو أعمال  
وأيام هيزود الا صورا مما كان عليه التاريخ  
عند تلك الامة وهو كما يرى الرائي كان

( ليكتائيس ) سنة ( ٥٠٢ ) ق م ثم فيرسيد  
وسارون ( ٤٥٤ ) ق م ثم ( هيلوينكوس )  
الذى كان معاصرا لهيرودوت فيما يرجح .  
ثم ( كمانتوس ) و ( دنيس ) ولكن لم  
يبق لنا من كتابات هؤلاء الرجال الا  
نبذ صغيرة لا يتركب تاريخ اليونان منها  
تركبا يحسن الركون اليه ، وهى فضلا عن  
ذلك مختلطة بذكر الآلهة والاوهام  
والخرافات من كل نوع . وقد كان غرضهم  
ان ينشروا معارفهم التاريخية للشعب في  
قوالب تلذم وتريضهم ، ولكن لم يحدث  
منهم واحد نفسه بأن يسرد الحوادث  
التاريخية بترتيب ونظام وان يصبغها من  
حسن البيان بصيغة حسنة الرواء يقبلها  
الشعب كما يقبل الادبيات  
اول من عرضت له هذه الفكرة هو  
اليوناني هيرودوت

ولذلك فقد سعى بحق ( هوميرو  
التاريخ )

قال المسيو بارانت المؤرخ : ان  
هيرودوت كان ساذجا متعللا وشاعرا متحوطا  
لجمع في رباط واحد تاريخ الاجناس  
الهيلينية اليونانية والامم التى كانت فى  
علاقة معها . وكان هو اول من اعطى

الحوادث صبغة عمومية وكانت الى زمانه  
خاصة بالبقعة التى تحصل فيها او بالمعد  
الذى هى تابعة له . فكان يطلق على كتبه  
اسم ( الموز ) فقرئت فى ميدان الالعب  
الاولية وحصلت على شهرة هوميرية  
( هوميرو اقدم شعراء اليونان واشهرهم )  
انتهى

فلم تقف حركة التاريخ عند هذا الحد  
فاتها بعد هيرودوت نشطت من عقالها ولم  
يمض غير نصف قرن حتى نبغ ( توسيديد )  
فشرح حروب ( البلو يونيز ) بقلم مؤرخ  
عصرى

ثم جاء بعده اكينوفون فنهج نهجا  
آخر فى التاريخ هونهج الاهتمام بالحوادث  
ذاتها أكثر من الاهتمام بنتائجها

تكون التاريخ فجاء ( بوليبي ) فجعله  
علما خاصا وانتقل من اليونان الى الرومان  
على هذا الشكل الاخير ونبغ المؤرخ الرومانى  
الشهير ( تيت ليف ) فكان اول مؤرخ  
جدير بهذا الاسم عندم

( التاريخ عند المسلمين ) اول كتاب  
ظهر وفيه طرف من التاريخ القرآن الكريم  
ولكنه سرد الحوادث لا بقصد بيان  
الحوادث بل بقصد استخراج المعبرة منها

ولذلك تراه يسرد الحادثة الواحدة بألفاظ مختلفة كما فعل في قصة موسى عليه السلام حين تجلى عليه ربه فقدرت بألفاظ مختلفة وصور شتى على قدر ما فيها وجوه العبر ، وضروب النظر

فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه اخذ المسلمون يتكلمون في السيرة النبوية ، وما كان عليه النبي من الاخلاق المرضية وبدى بتدوينها ويقال ان اول من دونها عروة بن الزبير المتوفى سنة ( ٩٣ ) هـ ثم نبغ بعده وهب بن منبه المتوفى سنة ( ١١٤ ) هـ ثم جاء بعدهما محمد بن اسحق الذي كان عاشا في زمن المنصور وتوفى سنة ( ١٥١ ) فوضع سيرة نبوية أما أول من الف في التاريخ العام فهو يعقوبى في منتصف القرن الثالث ثم ابن جرير الطبرى المتوفى سنة ( ٣١٠ ) هـ ومن أشهر مؤرخى المسلمين ابن الاثير الجزرى وابو الفدا وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادى

ونبه هنا الى ان المسلمين سبقوا الاوربيين في وضع كتب التراجم التى اشهرها عندنا وفيات الاعيان للقاضى بن خلكان وطبقات الاطباء للامامة بن ابى اصيصة

( فلسفة التاريخ ) فلسفة التاريخ من العلوم المصرية البحتة فان الامم القديمة كانت اما عاشت على هيئة قبائل او شعوب او امم فكان جهدها فى ادراك الحوادث ان تجمع ما يمسها منها غير ملتفتة الى ما يمس سواها لعدم الالمام به اولا ولعدم ادراكها ان للحوادث نواميس تحدثها نواميس لا تتغير بتغير الأمم ، وان للوجود الانسانى عامة شأنا عاما تتأثر منه كل امة على قدر استعدادها وقابليتها . جهلت الامم القديمة

كل هذا فجهدت فلسفة التاريخ معها ولكننا نرى ان القرآن هو اول من نبه الى وجود هذه السنن العامة ، وصرح بأن للنوع الانسانى وجودا عاما مرتبطا بعنصر بعض . فقال تعالى فى بيان السنن العامة السائدة على البشرية ( فهل ينظرون الا ان تأتهم سنة الاولين او يأتهم العذاب قبلا ) وقال تعالى ( سنة الله فى الذين خلوا من قبل ) وقال تعالى ( ولن تجد لسنة الله تبديلا )

ومما يدل على أن الله يريد بهن هذه الايات سننا عامة خلقها الله لتعمل فى المجتمعات الانسانية على حسب ما تنهيا الشعوب لها من الاحوال انه امر بالسير فى الارض والنظر فى الامم فقال تعالى « قل سيراوا

في الارض فانظروا » وقال « افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » ولا معنى لأن يأمرنا بالسير في الأرض وتعرف أحوال الامم الا اذا كانت السنن الالهية عامة فما لحق غيرنا بسبب من الاسباب يلحقنا مثله ان تلبسنا بنفس تلك لاسباب وعليه فالتاريخ العام وفلسفة التاريخ من ثمرات القرآن بدليل هذه النصوص الناطقة ونعجب غاية العجب كيف أن المسلمين انسابين لم يمحروا على هذه السنة في التاريخ فيدرسوا الحوادث العامة بقصد استخراج سننها التي أثرت على احداثها ولعل عذرهم في ذلك أن التاريخ العام كان لا يزال مشتتا مبعترا مخلوطا بالكاذب والمفتريات ،

ومن الادلة المحسوسة على أن القرآن أول من بين أن للوجود الانساني سنا عامة كون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للبشر كافة ، فبعد أن نص الله على عموم رسالته للناس قال تعالى ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ) ولولا أن القرآن الكريم كان يرى ان للناس حالا عاماتبع نواميس

مشتركة لما أرسل رجلا واحدا الى البشر كافة وجعله رحمة لهم عامة  
اول من جعل لفلسفة التاريخ ذكرا في اوروبا القس بوسويت الذي كان عائشا في القرن الرابع عشر فقد الف تاريخا عاما ذهب فيه الى ان الشعب الاسرائيلي كان مركز العالم القديم وان انتشار السكاتوليكية في العالم هو الغاية النهائية لحوادث التاريخ قال العلامة لاروس في دائرة معارفه أن مثل هذه المزاعم قد سقطت الآن « مثلها كمثل ثوب خيط لطفل فلم يعد صالحا لان يلبسه بعد ان صار رجلا ولكن مما يجب الاعتراف به ان هذا الكتاب يستحق الاعتبار بصفته اول خطوة في سبيل الفلسفة التاريخية »

ثم نبغ فيكو في ايطاليا فكان بعد بوسويت في اكتشاف فلسفة التاريخ ولكنه لم يذهب كما ذهب سلفه ان مبدأ الحوادث التاريخية وغايتها حادثة واحدة . ذهب فيكو المذكور الى انه يوجد شبه تاريخ خيالي اوضرب من نموذج ثابت للانتقالات الاجتماعية تتشكل على حسبها الامم كل في دائرتها المحدودة ، فهو وجود ذو ثلاثة ادوار متميزة : دور ديني ودور



فروسي (يتعلق بالفروسية) ودور انساني  
 ففي الدور الاول يكون الانسان  
 مشتغلا قبل كل شيء بالفكر في الله وفي  
 العدل الذي يحاول ان يعممه على الحوادث  
 ولكنه في الدور الثاني يجد نفسه  
 مسوقا للفكر والعمل وهذا التطور يعتبر تدليا  
 لا ترقيا من بعض الوجوه

واما في الدور الثالث فيتغلب العقل  
 على اعمال الانسان ويميل الانسان لتطبيق  
 جميع مظاهر نشاطه وحركته على العدل  
 المطلق. ولكن الامة او الشعب الذي يتم  
 هذه الدورة الاجتماعية لا مناص له من  
 الخضوع لقانون نهائي لا يحد عنه ونتيجته فناها  
 في جسم امة اخرى تكون بادئة في هذه  
 الدورة الاجتماعية. هذه الدورة هي في الواقع  
 الدورة التي خطها الخالق جل وعز للمجتمعات  
 الانسانية

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر  
 بعد ايرادها ما قاله فيكو هذا : ان ما قاله  
 فيكو لا يخلو من قيمة تجريدية عالية .  
 ولكنه يعتمد في تحليلاته على العقيدة بالعبادة  
 الالهية ولكن الفلسفة التاريخية لا تتفق  
 مع اصول تعتمد في مباحثها على امر فوق  
 الطبيعة . ثم فيه عيب ظاهر آخر وهو انه اغفل

ذلك العدد الكبير من الحوادث التاريخية  
 التي تجافي ان تكون تابعة لخطة مرسومة  
 لها قبل حدوثها . وتدعيم الفلسفة التاريخية  
 على هذه الاصول يستدعي ان يكون النوع  
 على مثل بساطة الكواكب التي تدور في  
 افلاكها مسيرة لا مخيرة . والواقع ان العقل  
 اكبر من ان ينحط الى هذا الحضيض  
 السحيق

وما يجب ان يعترف فيه بفضل فيكو  
 انه اتى لفلسفة التشريع باصول ثانوية  
 انتجت مباحث جليسة وتطبيقات جملة .  
 منها انه اول من اقدم على تحليل وجود  
 الخرافات والاقاصيص الباطلة التي وجدت  
 في كل المجتمعات الاولى والتي كانت تلفظ  
 كأنها بقايا لا فائدة منها فادخل النقد على  
 هذا القسم من التاريخ

ومنها انه اول من فكر في وجوب  
 دراسة اللغات القديمة لاستخراج ما فيها  
 من اصول العوائد والتقاليد للامم التي لم  
 تترك لنا تاريخا مدونا

ثم نبغ بعد فيكو العلامة هردر في  
 المانيا في أواخر القرن الثامن عشر فاحدث  
 في التاريخ العام مبادئي ليست من نوع  
 مبادئي سلفه.

كان هررد مثل فيكو يعتقد بتأثير  
العناية الالهية في الاحوال الاجتماعية  
فكان يبحثه يتطلب ان يكتشف الخطة  
التي رسمتها العناية الالهية للامم . ولكن  
في غير هذه النقطة كان البون بعيدا بين  
الفيلسوفين في المبادئ الاولى

فقد بدأ هررد بدرس الخليقة من  
أدنى طبقاتها فنظر أولا في المعادن وأحوالها  
ثم في الحيوانات وأشكالها دراسة من  
يربد أن يقف على نواميسها وأسرارها ،  
ثم درس الانسان من حيث تركيبه  
الجنائي ، وعرج من ذلك على فحص مبلغ  
العلاق التي تربط هذه الحلقات الثلاثة  
ببعضها فبرهن على أن في الخليقة من أول  
حلقاتها الى آخر حلقاتها اتصالا واستمرارا  
بمعنى أن الانسان هو ثمرة الخليقة والغرض  
الاخير منها

ثم ترك هذا المبحث وأخذ يدرس  
الارض وطرقها الطبيعية وأرضها ومبلغ  
خصوبتها والمياه ووديانها ودرجة تأثيرها  
على تلك الخصوبة

ثم ترك ذلك وأخذ يدرس الحالة  
النفسية للانسان ليدرك حالة أُمياله ومبلغ  
استعداده للارتقاء

ثم عاد من هذا كله الى دراسة  
التاريخ العام فأثبت ان التاريخ ليس شيئا  
غير الثمرة الضرورية الناتجة من تأثير هذه  
الخصائص الانسانية في البيئات الطبيعية  
المختلفة . فهو نتيجة تلاقي واختلاط مستر  
بين الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية

ثم نبغ كل من جيزو وتيرس واجوستان  
تيرى ( انظر هذه الاسماء ) في فرنسا فأسسوا  
ثلاثة مذاهب مختلفة على التاريخ في القرن  
التاسع عشر هي المذاهب السائدة الآن  
على العالم كله حتى استحق القرن التاسع  
عشر أن يسمى بهم عصر التاريخ

فذهب اجوستان تيرى قصصى  
محض بمعنى أنه يكتفى بسرد الحوادث  
بدون تكلف لتعليلها أو تفسيرها

ومذهب جيزو دراسة الحوادث بقصد  
ادراك عللها وأسبابها والحكم عليها

واما مذهب تيرس فجيزى محض مبدأه  
الاول الاعتقاد بأن تأثير الانسان نفسه على  
سير الحوادث والافكار ضعيف للغاية ،  
وانما التأثير كل التأثير للعلل الطبيعية التي  
لا نرى نحن افعاليها المختلفة

هذه هي المذاهب الثلاثة الشائعة  
الآن في أوروبا ولكل منها اشباع يصدون

في الطبقة الاولى من بين الفلاسفة والحقيقة في نظرنا في مجموع هذه المذاهب لا في واحد منها فلو اقتصرنا على مذهب اجوستان بطلت مزينة التاريخ واصبح المجموع حكايات وأقاصيص لا تأثير لها على سلوكنا وسيرتنا ولكنه لا بد منه لبسط الحوادث بلا غرض، وسردها كما وقعت بلا مسخ ولا نسخ ولو اقتصرنا على مذهب جيزو لزمنا ان نعتقد ان الانسان هو العامل في ايجاد تاريخه والمشهد غير ذلك فان الافراد يعيشون فيتوخون مقاصد معينة فطراً ظروف تبدل لهم وجوه الحوادث تبديلاً فيتأدوا الى عكس ما كانوا ينتظرون او الى شكل لم يكونوا يترقبونه والنظر في أحوال المجتمعات وتقلبها يدل دلالة صحيحة صريحة على ان هنالك نواويس خفية تؤثر في الارادات المجتمعة تأثيراً يبطل من عملها وتسوق المجتمعات الى وجهات لا تدخل تحت اختيارها ولو اقتصرنا على مذهب تيررس كنا مكرين لتأثير الارادة الانسانية ذلك التأثير الذي نحس وتلمس نتائجه في كثير من احوال الاجتماع

فالحق اذن ان للانسان دخلاً ما في تكوين احواله او الاستعداد لها ولكن تحت سيادة خطة مرسومة وبرنامج الهى مقرر لا يمكن المجيد عنه فالمسئلة التاريخية كمسئلة القضاء والقدر لا ينكر فيها انفعال الانسان للقدر ولكن لا يمكن ان ينكر ايضا ان لذلك الاختيار الجزئى فيه تأثيراً في سيرته واخلاقه ولا انكر ان المشكلة التاريخية بعد توجيهها هذه الوجهة تصبح كمسئلة القدر عسرة الحل ولكنها هى الحقيقة التى يجب الاذعان لها في النهاية ( التاريخ الطبيعى ) يطلق هذا الاسم على العلم الذى موضوعه دراسة الممالك الثلاث المعدنية والنباتية والحيوانية بما فيها الانسان وهو قديم كقدم العلم في ذاته فان الانسان وهو في احط درجاته نظر في الطبيعة نظرات تعقل واستدلال فادرك منافع بعض المدينيات وخواصها واستخدمها لمصالحه وعرف مزايا بعض النباتات واستعملها لغذائه، وميز بين اجناس الحيوانات الواقعة في حيزه وعرف لها طبائع ومنافع، ونظر في نفسه ايضا وادركها على حال ما، وكلما اعين الانسان في التقدم بما معه

هذا العلم فبعد ان كان تتبعته تجارب ذاتية واختبارات شخصية زاد حتى صار مجموعا اكبر من ان يدركه الفرد وحده في مدته حياته اذا ترك نفسه. ولكن هذه المعلومات كانت غير مدونة في كتاب فلما حدث فن الكتابة كانت في اوائل ما دون من آثار النظر والاستدلال ولم تزل تتنقل من دور الى دور حتى وصلت الى اليونان وتولدت فيهم الفلسفة فوصفوا لها كتباً وجاء ارسطو فأوصلها الى غاية بعيدة بمساعدة تلميذه الاسكندر اذ اخذ معه في فتوحاته الاسيوية وأمر جنوده وقواده أن يجمعوا له كل ما يعثرون به من نبات غريب أو حيوان ليس له وجود في بلاد اليونان فاجتمع له ما لم يجمع لغيره ووقف هذا العلم عند هذا الحد ثم جاء العرب في القرن الثامن الميلادي فأخذوا هذا العلم عن اليونان وزادوا عليه ما عثروا به ولكنه لم يبلغ اقصى درجاته الا في القرن الثامن عشر فألف فيه العلامة يوفون الفرنسي كتابا في غاية الافادة والاجادة وتبعه كوفييه الفرنسي أيضا فاحتذى مثاله .

اما في القرن التاسع عشر فلا يعد علوه كثرة من أشهر داروين ولا مارك وهكسلي

ولورد افيرى وروسلا ولاس وكتر فاج وغيرهم وسيجي . تاريخ حياة كل منهم تفصيلا والاكتشافات التي امدوا بها في هذا العلم الجليل بما فيه مقنع للباحثين ان شاء الله  
 ❦ ارخيل ❦ الارخيل كلمة اعجمية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما ( اركية ) ومعناها السيادة ( وبيلاجوس ) وهي كلمة كان اليونانيون يطلقونها على البحر الذي جهة الشرق من بلادهم . وفيه بلغ اليونان منتهى عظمتهم ولكن الآن انحرفت هذه الكلمة عن معناها الاصلى فصارت تعني مجتمع جزائر في متسع من البحر .

في البحار ارخيلات كثيرة أشهرها لدينا جزائر الارخيل الذي مياه اليونان أشهرها مجمع جزائر سيكلاده واوييه وكلها تابعة لليونان الالمنوس وساموتراكي وطشيوز فانها تابعة للدولة العلية

❦ الارذب ❦ هو وحدة المكايل المصرية وهو يساوي حجم ذراع بلدي مكعب ( الذراع البلدي شبران ونصف او ٨٥ سنتيا ) وهو ينقسم الى ستوييات والويية الى كيلتين والكيكة الى ربعين والربع الى ملوتين والمولة الى قدحين ، والقدح يساوي اربع ربعات والربعة ثنتين والثمنة تساوي قيراطين

➤ اردشير ➤ هو أحد ملوك  
الفرس كان عاشا في القرن الخامس قبل  
المسيح يقال انه كان من حكماء الفرس  
والعرب الى العربية فشحت بها كتب  
الادب



➤ الاردواز ➤ هو صخر  
سليسي فيه خاصية الانقسام الى  
صفائح يستخرجونه من مناجم  
عميقة ويستعملونه لسطوح المنازل  
لخفته ويعمل منه أوان والواح  
ودرجات للسلام في بعض المدن  
المتقدمة وهو من الاحجار التي  
تتأثر بسهولة ولذلك اخترع منه عمل  
الواح لطلبة المدارس ليكتبوا عليها  
اعمالهم الوقتية فيقتصدوا بذلك  
من الورق ما ينفعهم في اعمال أخرى  
يرف الاردواز الجيد بمجوده  
وصلابته ونانته وهذه الميزات كلها  
مجمعة في الاردواز الانجليزى.

وهو يستخرج من الطبقات

السفلى من الاراضى الأولية في

➤ منجم من مناجم الأردواز ➤

عرف علم طبقات الارض ( انظر جيولوجيا )  
والاردواز لم يستعمل لتسقيف البيوت  
الا لعدم انفاذه للماء وكانت هذه الصناعة  
مجهولة لدى الاقدمين ولم يعلم بالضبط  
الزمن الذى نشأت فيه في أوروبا وكل ما  
يعلم انه كان مستعملا في أوروبا في القرن  
العاشر بدليل ما وجد عنه من الذكر في  
سجلات مدينة ( فوميه ) ويستنتج من  
هذا الذكر انه كان موجودا في أوروبا قبل  
ذلك القرن بزمان طويل

﴿الْأَرْزُ﴾ هونهر في فلسطين

يصب في البحر الميت طوله (٢١٥) كيلو مترا لهذا النهر ذكرى عند المسيحيين فانهم

يقولون ان يحيى عمده عيسى عليه السلام

﴿الْأَرْزُ﴾ والأرز شجر الصنوبر

و (الرُّز) معروف وفيه لغات منها الْأَرْزُ

و (أَرَز) بأرز وأرز يأرز وأرز يأرز

أَرَزْأ وأرُزْأ أقْبَض فهو (آرِز وأرُز)

و (أَرَزْت الحية) لاذت بمجرها و (أَرَز

الحيوان) تجمع وثبت ، و (أَرَز الليل)

برد ومنه (الْأَرِزَةُ) الليلة الباردة وتطلق

على الشجرة الثابتة جمعها أوارزو و (أريز

القبيلة) عميدها و (يوم أريز) بارد

و (المَّارِز) الملجأ

﴿الْأَرْزُ﴾ ويقال له ايضا الرُّزُّ

والأُرُزُّ والأُرُزُّ حب معروف . وهو

الغذاء الرئيسى عند أكثر شعوب آسيا وهو

يزرع في كل جهة منها ويزرع في كارولين

من امريكا . يعرف منه نوعان وهما الأرز

المائى والأرز الجاف . ولكل من هذين

النوعين تنوعات ثانوية كثيرة

الرز يحتوى على ٨٦٥٩ في المائة من

النشا وعلى ٧٥٥ من المادة الازوتية وعلى ٠.٦٨

من مادة دهنية . فهو والحالة هذه أكثر نشا

من كل الحبوب . علامة الرز الجيد أن

يكون جافا نقيا غير مخلوط بالتراب او ما

يشبهه . وأن تكون كل حبة فيه خالصة

من غلافها وسمينة ومشابهة لآخواتها حجما

وشكلا وأكثره انتفاخا بهمد طبعه هو

١. كثره جودة .

الرز قليل الفساد بنفسه ولا يفسده

غالبا الا ديدان خارجية تعتريه فاذا خزن

وجب خزنه في محال عالية عن الارض

وتهويته وتذرية الغبار الذى يتكون عليه

كل حين مناسب

الرز كما ترى قليل التغذية لانه لا

يحتوى من المادة المغذية الا على ٧٥٥ في المائة

واكثره مادة نشوية وهى لا تفيد الا في

توليد الحرارة الغريزية للبدن . ولكنه غذاء

صحي سريع الانضمام ويستعمل طبيا

لمنع الاسهال

﴿زراعته﴾ الارز لا ينجب الا في

الارض الطينية الخصبة . واذا كانت ارض

متحملة ببقايا مواد حيوانية كثيرة احتملت

زراعته بدون فتور سنين كثيرة منوالية .

وهو لا يضعف الارض الا قليلا لان معظم

غذائه من المياه المحيطة به ، ودوام وجود

الماء في أرضه يمنع تحلل مواد الارض

وتصاعدها في الجو فلهذا لو زرع بعده شيء جاء وافيًا وافرًا ولهذا أيضا يمكن زراعته سنين متوالية الأمر الذي لا يتأتى مع أكثر الحبوب المعروفة. وللأرضي المألحة تأثير كبير على خصوبته ولذلك يزرع في الأراضي المستصلحة حديثا ليستفيد هو منها ويفيدها معا.

لاجل زراعته تحرق له الأرض حرثا جيدا غيره غائر وتجعل بحيث يمكن تصفية ماؤها بسهولة. ثم تقسم الأرض الى حياض متساوية يجعل بينها طرق يعبر منها الى سائر الحياض للملاحظة ارتفاع مياهها وضبطه. ينزر الارز في شهر بشنس ثم ينقل شتله في شهر مسرى. ويعرف نضجه بانحناء سنبله وتلوونه بالصفرة الضاربة للحمرة. الغدان يكفيه كيلة واحدة من التقاوى تزرع أولا في قيراط منه ثم ينقل شتلها في الغدان كله وهو يحصد في شهر بابه وبعد أن يحصد ويحزم تعرض تلك الحزم للهواء لتجف ثم يستخرج الارز من أغلفته ويخلط بالملح ليحفظه من الفساد. ويمكن الحصول من غلته في الغدان الواحد على نحو اثني عشر أردبا. ولما كانت مزارع الارز مغمورة بالمياه دائما فيحدث بسببها تغفات متنوعة تضر

بصحة الناس والزروع الاخرى. فيصاب منها الناس بالحيات المختلفة المهلكة **أرسيد** هو الاثني المشهور بفضل وعقله واستقامته في آتينا القديمة. كان من اشرف عائلة منها. وكان عائشا في القرن الخامس قبل الميلاد في وسط الانقلابات اليونانية التي طرأت عليها اذ ذاك حتى سمي لفضله بالعدل

لما اغار دارا ملك الفرس على مقاطعة اتيك عين ارسيد هذا قائدا لقبائته فقاتل مع جيشه قتال الابطال وانصر على الفرس انتصارا باهرا

كان في عصره ضريب له في الفضل والنبل يدعى تيميستوكل وكان لكل حزب يؤيده ويرشحه لرئاسة جمهورية اتينا فانفق ان حزب تيميستوكل غلب مناظره فاضطروا ارسيد لمغادرة اتينا فخضع لاشارتهم بنفس أية وفضيلة نادرة داعيا الآلهة وهو خارج أن لا يرى آتينا مكروها في غيبته.

ولكن حدث أن (اكرسكيس) ملك الفرس اغار على اتينا سنة (٤٨٠)

ق م فصدر امر عال باسدعائه من منفاه ليدافع عن وطنه فحضر مسرعا وقاد الجيش اليوناني وحرر الملك الفارسي في وقعة

سلامين أولا ثم وقعة بانيه ثانيا

فلما جاءت سنة (٤٧٨) عين اركونتا  
لائينا أى رئيسا لجمهوريتها فاحسن الديرة  
وأوجد بين ممالك اليونان فكرة تكوين  
وحدة لمساكنة الفرس الطامعين فيهم ،  
فكلفته تلك الممالك بوضع شروط هذه  
الماهدة وتعيين عدد الجنود والسفن التى  
يجب على كل واحدة اخراجها وقت الحرب  
نعم أن ارستيد لم يؤد لائينا من الخدم  
قدر ما أداه نظيره تيميستوكل ولكنه وازنه

في الشهرة والاحترام العام وبعد الصيت

بلغ من عقيدة اليونانيين في راحة  
عقل ارستيد ان تيميستوكل أعلن مجلس  
الامة يوما بأنه رأى مشروعا خطيرا ولكن  
لا يستطيع عرضه على المجلس لانه يجب  
أن يكون سرا حتى لا يفشل فانتخب  
المجلس ارستيد لينوب عنه في الامام به وتقدير  
منافعه فأطلع تيميستوكل ارستيد عليه فصرح  
هذا بأن المشروع عديم الفائدة فامتن الشعب  
كله على قوله ولم يشذ أحد

ان فضائل ارستيد الوطنية مما يجب  
أن يذاع بين الناس ليتعلموا كيف ينكر  
الشخص ذاته للمنفعة العمومية

ان هذا الرجل الذى بلغ هذا المبلغ

من السؤدد والرفعة كان فقيرا معوزا وقد  
تولى مالية أمته سنين ولما مات لم يوجد  
في بيته من المال ما يخرج به فأخرجته الحكومة  
على نفقتها وجهزت بنائه للزواج وبنوا له  
قبرا وعينوا لأولاده مراتب اخذوها أجيالا  
عديدة

ارسطو هو أشهر فلاسفة اليونان  
الأقدمين . دعاه الفلاسفة عن جذارة بأمر  
الفلسفة وهو يعتبر مع هذا أكبر عقل ظهر  
في السابقين

ولد في اسطاغيرا من مقدونيا سنة  
(٣٨٤) ق م وتوفي سنة (٣٢٢) ق م  
تعاطى في بدايته صناعة الطب طلبا للعيش  
والف فيه كتابا اسمه الصحة والمرض ثم  
شخص الى أئينا في عصر ازهار الفلسفة  
وينها وكان شيخا ذاك افلاطون فالتحق  
به نحو من عشرين سنة ثم اعتزله فجأة ،  
فكان ذلك مسبوغا لاعدائه اللطعن عليه  
والنيل منه ، وزاد مطاعهم شهبا بالحق ان  
فلسفته تبين فلسفة استاذه من كل وجه  
وتنقضها حتى يحيل للنظر ان ارسطو تعمد  
تنقض فلسفة استاذه لغرض في نفسه

ذلك أن فلسفة افلاطون مبناها  
التصورات وسنادهها الافكار والتأملات



فهو فيلسوف عقلي . خيالي بحث وأما فلسفة  
ارسطو فأساسها المشاهدات والمحسوسات  
وقواعدها التجارب والمقارنات فهو فيلسوف  
حسي صرف . فلا عجب بعد هذا ان  
ناقضت فلسفته فلسفة استاذه في كل ضرب  
من ضروب المباحث

يلقب ارسطو بالمعلم الاول لانه اول  
من وضع التعاليم المنطقية وقد كان مثله فيه  
مثل أبي الاسود البزلي في وضع علم النحو  
وقد وضعه موجزا مجملا فشرحه المتأخرون  
وقوموه

اما كتبه في الالهيات والطبيعات  
فكثيرة معروفة وقد تولاها كثير من تلاميذه  
بالشرح والتفصيل واحسن من شرحها منهم  
مذهبا ( ثامسطيوس ) الذي اعتمدته الشيخ  
الرئيس على بن سينا

ونحن هنا يجدر بنا ان نورد طرفا من  
فلسفة ارسطو ادلالا على مسالكه التي  
سلكها لاثبات نظرياته الفلسفية

لكل فيلسوف برهان في اثبات  
الصانع يكاد يمتاز به عن سبقه وارسطو  
اول من برهن على وجوده تعالى بنظرية الحركة  
فقد جاء في كتابه المسمى ( اولوجيا ) عند  
كلامه على اثبات الله قوله :

« الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان  
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا  
المتحركات على اثر اختلاف جهاتها واطرافها  
ولا بد لكل متحرك من محرك . فاما ان  
المحرك يكون متحركا فيتسلسل القول ولا  
ينحصر والافستند الى محرك غير متحرك ولا  
يجوز ان يكون فيه معنى ما بالقوة فانه يحتاج  
الى شيء آخر يحركه من القوة الى الفعل ،  
فالفعل اذن اقدم على ما بالقوة ، وكل جائز  
وجوده ففي طبيعته معنى ما بالقوة وهو الامكان  
والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك  
كل متحرك فيحتاج الى محرك ، فواجب  
الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد عنه  
بالفعل وجائز الوجود له في نفسه ، وذاته  
الامكان .

( اثباته الوجدانية ) ثم قال فحرك  
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيرا  
لحل واجب الوجود عاياه وعلى غيره بالتواطؤ  
فيشملها جنسا وينفصل احدهما عن الآخر  
نوعا ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،  
فيسبق اجزاء المركب على المركب سبقا  
بالبذات ، فلا يكون واجبا بذاته  
( عقل واجب الوجود ) ثم قال ان  
واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن

والصورة وهما مبدأ الاجسام الطبيعية  
فالهيولى جوهر قابل للصورة والصورة  
معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به نوعا كالجزم  
المقوم له لا كالعرض الحال فيه ، والعدم ما  
يقابل الصورة . فانا متى توهمنا أن الصورة  
لم تكن فيجب أن يكون في الهيولى عدم  
الصورة ، والعدم المطلق مقابل للصورة  
المطلقة ، والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة  
قال وأول الصورة التي تسبق الى الهيولى  
هى الابعاد الثلاثة فيصير جرما ذا طول  
وعرض وعمق وهو الهيولى الثانية وليست  
بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الأربعة  
التي هى الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة  
واليبوسة المنفعتان فتصير الأركان ،  
والاستقصات الاربعة التي هى النار والهواء  
والماء والارض ، وهى الهيولى الثالثة ، ثم  
تتكون منها المركبات التي تلحقها الاعراض  
والكون والنساذ ويكون بعضها هيولى بعض  
قال وانما رتبنا هذا الترتيب فى العقل  
والوهم خاصة دون الحس : وذلك أن الهيولى  
عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم  
يقدر فى الوجود جوهرها مطلقا قابلا للابعاد  
ثم لحقها الابعاد ولا جسما عاريا عن  
هذه الكيفيات ثم عرض له ذلك وانما هو

المادة منزّه عن اللوازم المادية فلا تحتجب  
ذاته عن ذاته ، اما كونه عقلا لذاته فلانه  
مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ومن ذاته يعقل  
كل شئ ، فهو يعقل العالم العقلى دفعة  
واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد  
من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل  
الاشياء على أنها امور خارجة عنه كما نعقلها  
نحن بل يعقلها من ذاته ، وليس هو عقلا  
وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة بل  
الامر بالعكس اى ان عقله للاشياء قد  
جعلها موجودة . وليس له شئ يكمله فهو  
كامل بذاته مكمل لغيره . ولما كان هو لم  
يزل ولن يزال موجودا بالفعل فيجب ان  
يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل  
( واجب الوجود لا يتغير ) قال ان  
واجب الوجود لا يتغير لان انتقاله عن  
جائته يكون الى الشر لا الى الخير لان كل  
رتبة هى دون رتبته وكل شئ يناله هو  
دون نفسه

( صدور كل نظام منه ) قال ارسطو  
قد بينا ان الجوهر على ثلاثة اضرب اثنان  
طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول  
فى الواحد الغير المتحرك ، واما الاثنان  
الباقيان فهما الهيولى والصورة او العنصر

عندنا فيما هو أقدم بالطبع وأبسط في الوهم والعقل

ثم أثبت ارسطو طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لا تقبل الكون ولا الفساد ولا يتعاورها التغير والاستحالة وهي طبيعة السماء ثم هي على تراكيب يختص كل تركيب خاص بطبيعة خاصة، ولكل متحرك محرك مزاول ومحرك مفارق، فترتب العالم كله علويه وسفليه على نظام واحد وصار النظام في السكل محفوظا بعناية المبدأ الأول متوجها الى الخير والكمال

قال ارسطو: وترتيب الطبع في السكل كترتيب المنزل الواحد من الابواب والاحرار والعبيد والبهائم فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا، فلم يطلق لهم أن يعملوا ما شاؤوا فان ذلك يؤدي الى تشويش النظام، فهم وان اختلفوا في مراتبهم، وانفصل بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم متسبون الى مبدأ واحد، صادرون عن رأيه وأمره، مصروفون تحت حكمه وقدره، فكذلك الحال في العالم فهناك أجزاء مفردة مقدمة لها أفعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها، وما قبلها من العقل الفعال،

وأجزاء مركبة متأخرة تجري أكثر أمورها على الاتفاق المختلط بالطبع والارادة، والجبر المزوج بالاختيار، ثم ينسب السكل الى عناية الباري جل وعلا

(العالم متوجه الى الخير) ذهب ارسطو ان هذا النظام العالمي كله متوجه بطبيعته الى الخير والكمال وما الشر الا عرض من عوارضه فقال :

لما اقتضت حكمة الله إيجاد العالم على أبديع نظام، توجهت الموجودات الى الخير لانها صادرة عن أصل الخير ولكن ربما وقع شر من مصادمات في الاسباب الساقطة دون العالية التي كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق الا خيرا ونظاما للعالم فيتنفق أن يخرب به بيت عجوز فلذلك شر عارض

(الروح الانسانية) ذهب ارسطو أن النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم. ثم قال في اثباتها :

لا شك أن الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية اذ لو كانت حركة طبيعية أو قسرية لتحركت الى جهة واحدة لا تختلف البتة، فلما تحركت الى جهات متضادة علم أن حركانه اختيارية والانسان مع أنه مختار في حركانه كالحيوان، الا أنه

يتحرك لمصالح مستقبلية فلا تصدر عنه حركة  
الا الى غرض ، والحيوان ليس على هذا النهج  
فيجب أن يكون للانسان روح خاصة كما  
وجب أن يكون للحيوان ميزة عن سائر  
الجامدات

ثم أننا نفعل ونتصور أمرا مقعولا  
صرفا كأن يتصور أحدنا ان الانسان كلى  
يعم جميع النوع ، ومحل هذا المعقول جوهر  
ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة  
الجسم وذلك يدل أن للانسان نفسا ليست  
يجسم ولا بصورة ولا بقوة في جسم

( متى اتصلت الروح بالبدن ) قال  
ارسطو اذا تحقق الانسان أن الروح ليست  
يجسم لم تتصل بالبدن اتصال الطباع ولا  
حلول فيه ، بل اتصلت به اتصال تدبير  
وتصرف ، وانما حدثت مع حدوث البدن  
لا قبله ولا بعده . قال لانها لو كانت موجودة  
قبل وجود الابدان ، لكانت اما كثيرة  
بنواتها أو متحدة ، والاول باطل ، فان  
الكثير اما أن يكون بالماهية أو بالصورة  
وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف  
فيها فلا كثرة ولا تمايز ، واما أن تكون  
متكثرة . من جهة النسبة الى العنصر والمادة  
المتكثرة بالامكنة والازمنة . وهذا محال

أيضا . فانا اذا فرضناها قبل البدن ماهية  
مجردة لا نسبة لها الى مادة دون مادة ، وهي  
من حيث أنها ماهية لا اختلاف فيها وان  
الاشياء التي ذواتها معان فتكثر نوعياتها  
بالحوامل والقوابل والمنفعلات عنها ، واذا  
كانت مجردة فمحال أن يكون بينها مغايرة  
ومكاثرة ولعمري أنها تبقى بعد البدن  
متكثرة ، فان الانفس قد وجد كل منها  
ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت  
وباختلاف ازمنة حدوثها وباختلاف هيئات  
وملكات حصلت عند الاتصال بالبدن  
فهي - اذئة مع حدوث البدن ، و باقية بعد  
مفارقة البدن بعوارض معينة لم توجد تلك  
العوارض قبل اتصالها بالبدن

( سعادة الروح في الآخرة ) قال  
ارسطو ان النفوس الانسانية اذا استكملت  
قوتها العلم والعمل تشبهت بالأله تعالى ووصلت  
الى كمالها ، وانما هو التشبه بقدر الطاقة يكون  
اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد ،  
فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين ،  
وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم  
له الالتذاز والابتهاج لذات نفسانية عقلية  
اذ اللذة الجسمية تنتهي الى حد ويعرض  
للملئذ بها سامة وكلال وضمف وقصور ان

تعدى الحد بخلاف الذات العقلية فانها  
مجا ازدادت ازداد الشوق اليها والحرص  
عليها

هذا ملخص اعم اركانه فلسفة ارسطو  
ويتبين الفرق بينها وبين فلسفة استاذه  
افلاطون بالرجوع الى ترجمته في هذا  
الكتاب

(صفات ارسطو) كان ضعيف الجسم  
نحيف الساقين ذا صحة مضطربة يشكو  
من معدته كثيرا وقد عجب مواطنوه من  
امكان جسده لتحمل اعباء الحياة ثلاثا  
وستين سنة على نحو له واختلال صحته

(حكم ارسطو) الفرق بين العالم  
والجاهل كالفرق بين الحى والميت

الامل حلم اليقظان

لنحفظ حب سقراط وافلاطون ولكن  
لنحب الحقيقة اكثر منها

لا فضيلة الا فى التوسط

(انتشار فلسفته) عنى الفيلسوف العربى  
ابن رشد بفلسفة ارسطو عناية خاصة فأوسعها  
شرحا وتفصيلا فلما تسربت فلسفته من  
موطنها الاندلس الى بقية الممالك الاوربية  
دخلت معها فلسفة ارسطو . وكان ذلك فى  
نحو منتصف القرن السادس الهجرى فتحبس

علماء اوربا اللاهوتيون لفلسفة ارسطو  
تمصبا عظيما وصاروا يعدون أصغر كلماته غير  
قابل للنقض واستمروا على هذا الحال قرونا  
متتابعة حتى ظهر الفيلسوف (راموس)  
فنقضها فقتلوه فى وقعة (سان برتلى)  
سنة (١٥٧٢) م وهى الواقعة التى قتل فيها  
كاتوليك فرنساى وتسانتهم (انظر برتلى)  
ثم ظهر بعده (باتريزى) ثم عقبه  
(كامبانيلا) كلاهما ضد فلسفة ارسطو  
فحكم اللاهوتيون عليها بالحرق بالنار. وما  
زالوا يحرقون اضدادها حتى تلاست امام  
انظارهم بنبوغ باكون الانجليزى وديكارت  
الفرنسى فانه « لكل نأ مستقر »

﴿ ارسطو قراسية ﴾ كلمة اعجمية  
مركبة من كلمتين يونانيتين أولاهما (ارسطوس)  
ومعناها الجيد والفاضل والاخرى (كراتوس)  
ومعناها الحكم ومجموع معنيها حكم الاجودين.  
وهى تطلق على حكومة تكون السلطة فيها  
فى يد عدد من الافضالين ، وقد وضعها  
الاقدمون لهذا المعنى ولذلك كانوا لا يشكون  
فى ان الارسطو قراسية هى اكل شكل  
للحكومات

ولكن هل يقف الافضلون عند  
حدود القانون متى كانت السلطة فى ايديهم ؟

هل يحكون بالانصاف والعدل اذا خولتهم  
الامة حق قيادتها ؟

هذا ما لم يكن في زمن من الازمان  
فان النفوس ميالة بطبيعتها الى التعالي واذا  
اتفق فوجدت نزعة كريمة في اشراف امة  
من الامم في جيل من الاجيال لظروف  
خاصة أسرع التحول الى هذه النزعة  
فانقلبت الى خلال سوء ، وميول شر ، ووقع  
العامة فيها في أحط دركات العبودية

أحسن من فصل ما تحمله هذه الكلمة  
من المعاني الفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو)  
مؤلف كتاب روح القوانين فقال مامعناه :  
كما ان الحكومة الملوكية تقتضى  
الشرف والديموقراطية تستدعى الفضيلة ،  
والمطلقة تستلزم الخوف فالارسطوقراطية  
تستوجب الاعتدال . يريد بذلك ان مثل  
هذه الحكومة يجب أن تسود فيها عاطفة  
المعلة بحيث لا يحمل الاشراف ما يدهمهم من  
السلطة على العسف بمن دونهم ، ولا يجرمهم  
انهم يعملون القوانين وينفذونها على ان  
يستثنوا انفسهم من أحكامها

قال وانما يعرض الفساد الى الحكومة  
الارسطوقراطية من جهتين اولاهما الفرق  
البعيد بين الحاكمين والمحكومين ، وثانيتهما

عدم التساوى بين بعض الحاكمين وبعضهم  
الآخر . من هذه الفروق تنتج الاحقاد  
والمنافسات

وانما توجد الفروق الأولى من اسباب  
كأن لا تكون امتيازات لأشراف شريفة  
الا لانها مخجلة للشعب كما كان حال امتياز  
الاشراف في رومان عدم الاختلاط بالعامة  
بالمصاهرة . فلم يكن من نتيجة لهذا الامتياز  
الا جمل الخاصة اكثر شموخا وانفة ،  
وبالتالى اكثر تعرضا لكرهه العامة وسخطهم  
وتوجد هذه الفروق بعينها اذا اختلفت  
حالة الوطنيين بالنسبة لدفع الضرائب  
ويجىء ذلك من اربعة طرق : ( اولا )  
اذا ميز الاشراف انفسهم بعدم دفعها ( ثانيا )  
اذا احتالوا في اعفاء انفسهم منها ( ثالثا )  
اذا جبوها لانفسهم بحجة انها مرتبات لهم  
جزاء خدمتهم العامة ( رابعا ) اذا ضربوا

الجزية على الشعب واستقلوه استغلالا  
فاذا انتهت الحكومة الارسطوقراطية  
الى هذه الحدود اصبحت اقبح انواع  
الحكومات وصار صبر الشعب تحت  
كلا كلاهما مستحيلا

فاذا كان احسن أشكال الحكومات  
الارسطوقراطية هي التي يشرفها الاشراف

بخطر الحكم وشدائده، كما يشعرون بنعائته ولذاته، فأقبحها ما جعل الشعب عبدا لخاصته كما كان الحال في حكومة بولونيا (من إيطاليا) الارسطوقراطية حيث كان الشعب خولا للاشراف في بلاده

هذا ما قاله مونتسكيو وهناك عيب كبير في الحكومة الارسطوقراطية وهو ميل الهيئة الحاكمة لجعل الخطط العامة وراثية في أعقابها فتجد الابناء ينشأون حكاما من طريق الطفرة بلا تدريب ولا تمرين على القيادة فالاجدر بكل حكومة من هذا النوع أن يضعى الاشراف فيها كل امتيازاتهم في سبيل حفظ سلطتهم في قيادة الامة بالاثار عليهم الشعب وسلطهم كل سلطان لهم وعفى على آثارهم وأحدث انقلابا تدسقط الامة الى الخضيض

ولا يجوز لنا ان نفعل عيبا آخر قد يكون سببا لتلاشي الخاصة وفنائها في جسم العامة وهو الغلو في عقيدة الدم. فقد يعتد الخاصة ان لهم دما خاصا يجب ان لا يختلط بدم العامة فيمتنعون عن مصاهرة سواهم ممن دونهم من الطبقات فيقعوا في الجودوتسود عليهم فكرة الاثرة ويلحظ فيهم ذلك فيكرهون، ويقعد الخاصة بمحض هذه

الخرافة الاستفادة من القوة الاجتماعية فليهم اطراح هذه الخرافة ودوام الاختلاط بالشعب للاستقاء من قواه والتخلص من دوائر الجود الضيقة فانها تحيلهم الى التلاشي في زمن قصير أو طويل، ولا يأنفن من الاشتغال بكل انواع المحاولات البشرية لبستديموا روح البقاء وقوى الحياة اذا لم نعتبر الارسطوقراطية شكلا حكوميا واعتبرناها عنصر من عناصر الهيئة الاجتماعية فقط كما تكون عليه حالها في حكومة ملوكية، كانت لها فائدة عظيمة وهي أنها تكون في هذه الحالة شكيمة للفرد عن الغلو في الاطلاق من جهة وحاجزا حصينا دون اسقاط سلطته بيد العامة في جهة أخرى

قال العالم الانكليزي باكون :  
« الحكومة الملوكية التي لا يوجد فيها طبقة من الاشراف تنقلب الى حكومة استبدادية محضة، بل الى عسف مطلق كما هو الحال في الحكومة التركية، فالطبقة الشريفة تعدل من غلو السلطة الرئيسية »  
تقول ان ضرب باكون المثل بالحكومة التركية كان باعتبارها حكومة مطلقة قبل اعلان الدستور

( انحللال الارسطوقراسية ) ليس للارسطوقراسية من روح ذاتية تحيا بها فهي تستمد وجودها من الحاجة الاجتماعية الوقية ومن الظروف الخاصة التي توجد فيها الامم ، وقد ذكرنا ظرفا من الخلال التي يجب ان تتحل بها الارسطوقراسية لتحتفظ وجودها وحصر تلك الحالات كلها في الاعتدال والفضيلة اما هي في ذاتها فهي حالة عرضية توجد بوجود اسبابها وتندم بانعدامها قال العلامة الفرنسي برودون :  
« مثل الارسطوقراسية عند جميع الامم كمثل الملوكية هيئة تمهيدية لغيرها ، فاذا حصلت العامة على الاغلبية انسحبت الارسطوقراسية واصبحت كأن لم تكن بالامس »

وقال فيكو المؤرخ الايطالى :

« ان الارسطوقراسية لاتعتمد الا على التقاليد والعادات ، وعليه فلا يكون لها الحياة والسلطان الا في زمان محدود فاذا ما اخترقت الامم دوائر هذه التقاليد وتحمرت من سلطان العادات تاقت الى النظامات المؤسسة على العقل والنظر ، فتدرك الحق وتسعى في تحقيقه »  
وقال جان رينود :

« ان انحلال ارسطوقراسية يأتي عقب ثلاثة تغيرات رئيسية ( أولاها ) عاطفة المساواة تنبت في النفوس فيصبح التمايز بالمزايا الشخصية لا يشرف الاصل وسمو المحدث ( ثانيا ) انتشار المباحث الفلسفية على الطبيعة الانسانية وغاية المجتمعات البشرية ، فتضطرب الهيئة الحاكمة حيال هذه الروح الجديدة من العلم اما الى أبطال امتيازات الارسطوقراسية واما الى ائقاعها بتكاليف ذات منافع عومية ( ثالثا ) كمال وسائل المواصلات العقلية والطبيعية ( كاللغة والكتابة ووسائل النقل ) التي تقرب ما بين أجزاء الامة وتلائم بين عواطفها فيصعب جدا على طبقة منها أن تتمركز في مركز ممتاز تعلو به على سواها من حيث القيادة السياسية »

( الارسطوقراسية اليونانية ) كانت حكومات اليونان في اعصرها القديمة عسكرية ارسطوقراسية وكان اشهر هذه الحكومات الارسطوقراسية حكمة ( اسبارتا ) فكانت السلطة بل وجميع ما للامة في يد طائفة من اهلها كانت في مبدأها لا تزيد عن عشرات . وكانت السلطة السياسية في يد هيئة تجتمع مرة في كل شهر لتقدير



مدة قرون كثيرة

ولكن الشعب اليوناني فطن لحقوقه الطبيعية فاجبر هؤلاء القادة على انقاص مدة الولاية أولا الى عشر سنين ثم الى سنة واحدة ، وعلى قبول الرئيس لمراقبة عشرة مشرعين بعد مشرع واحد ، وعلى تدوين قانون معروف الحدود والرسوم بعد ان كان الحكم يصدر بالهوى ، وعلى التنازل عن جزء من ثروتهم للعامة ،

نعم قاوم الاشراف هذه المطالبات أولا فلما عجزوا استدعوا الاجانب لمساعدتهم ولكن الاميال الوطنية لا يصدها شئ عن الغلبة ما دامت روح الاتحاد يجمع بين المطالبين فانتفى الامر بسيادة هذه المطالب وذاق الشعب الا تبنى طعم المساواة نوعا ما

وللاحظ القاري ان هذه الديمقراطية التي خافت تلك الارسطوقراطية لم تكن ديموقراطية بالمعنى الاوسع فقد كانت لعائلات الاثنين التي يبلغ عددها عشرين الف عائلة اربعمائة الف رقيق محرومين من الحقوق الوطنية

وقد قرر ارسطو في فلسفته السياسية ان مجموع الشعب يكون أغنى وأقوى من أى طائفة فيه ، ولكنه مع ذلك ذهب الى

ما يلزم تنفيذه من المشروعات وكانت هذه الهيئة تعطى اصواتها على المشروعات سلبا او ايجابا وليس لها ان تسن شيئا من تقام ذاتها . وكان ما يرد اليها من تلك المشروعات يصدر من هيئة اخرى مكونة من ثمانية وعشرين من الشيوخ انتخبوا لهذه الوظائف طول حياتهم . وكانت طريقة الانتخاب لهذا الشكل من السناتو غاية في الغرابة فقد كان المرشحون يمرون صفا امام الشعب فتحيبهم الجاهير على درجات متفاوتة في الحماسة على قدر منزلة من يحاذيهم منهم . وفي الوقت نفسه يجلس شيوخ في محل منعزل بحيث يسمعون الهتاف ولا يرون المهتوف له فيحكمون بصحة انتخاب من يكون الهتاف له شديدا .

بقيت جمهورية اسبارط على هذه الصورة محكومة بطائفة لا يتعدى عددها السبعائة شخص مدة تسعة قرون متوالية اما آتينا فقد وجدت فيها ايضا طائفة خاصة من الاشراف حتى في عهد ملوكيتها الاولى . فقد كان ( الاوباريدون ) وهم ابناء القبائل ( اليلاجية ) الاولى وذرية الفاتحين الاولين من ( الابولين ) و ( الايونيين ) يعتبرون حكام آتينا وقادتها

سلب الانسان مزية الوطنية والحقوق الطبيعية، وهو خطأ فاحش وقع فيه ارسطو ولا يقره عليه التاريخ نفسه فان أكثر الانقلابات التي غيرت وجه الارض ورفعت الامم درجات عديدة في سلم الارتقاء كان قادتها من الذين لا مال لهم أو ممن زاولوا التجارة والصناعة في حياتهم، وعجيب من فيلسوف مثل ارسطو أن يذهب هذا المذهب فيقصر المواهب على ناس مخصوصين وهو يرى أن هذه المنح لا تتوقف على حالة خاصة من أحوال العيش

(الارسطوقراسية في روما) كان الرومانيون من أشد الامم ارسطوقراسية فقد كانت طائفة الباترسيان وهي ذرية اصحاب مؤسس روما هي الطائفة ذات الحقوق السياسية العالية في روما وكان من عداها محرومين من كل حق، حتى من حق مصاهرة تلك الطائفة والارتباط معها بروابط النسب

دام الحال في روما على هذه الصورة زمانا طويلا حتى جاء ملكهم (سرفيوس تيلليوس) فحاول مزج عناصر الامة ببعضها ولكنه لم يستطع ان يتعدى حدود الارسطوقراسية فقسم الامة بحسب درجاتها

أن الحكومة الارسطوقراسية هي أفضل الحكومات وأحقها بالاحترام قال فلا يصح أن يلي الاحكام الا من كان يملك شيئا من العقار، ولا ينبغي أن تتخذ الجندية حرفة من الحرف بل يجب أن يتعلم هذه الصناعة كل وطني في مستقبل العمر، وانما ذهب ارسطو هذا المذهب لما رآه من أن الجنود كثيرا ما يعمدون بما في يدهم من القوة الى قلب نظام الهيئات الاجتماعية

قال ولا يصح اسناد الوظائف الدينية الا للذين يكونون قد طعنوا في السن فيمنحون هذه الوظائف كمكافأة لهم على خدماتهم السابقة التي أدوها للوطن

قال ولا يليق أن يشتغل بالتجارة والصناعة الا العامة الذين لا نصيب لهم في الحقوق المدنية، لأن هذه المهن تسفل الاخلاق في نظره، وتقطع الانسان عن التفكير في المصلحة العامة بما تستوعبه من

وقت العامل فيها وقواه العقلية من هنا يرى القاري ان أمير الفلاسفة ارسطوقراسي بحث يميل لخصر الولاية والسلطة في يد طائفة ممتازة من الامة، ويرى أن التجارة والصناعة من عوامل

في الثروة لا بمحسب الانساب فاعطى طائفة (البليب) وهي التي تقابل طائفة (البرسيان) في روما خيالامن حقوق سياسية. ولولا ان هذه الطائفة ملأت القرون العديدة بالثورات الاهلية لما حصلت على شيء من حقوقها الطبيعية بازاء تلك الطائفة الممتازة

(الارسطوقراسية في أوروبا) بعد زوال المملكة الرومانية تكونت في أوروبا ارسطوقراسية جديدة مؤلفة من رؤساء المصابات والرومانيين الاغنياء الذين بقيت لهم ثروتهم بعد زوال مملكتهم فنشأت حالة من الارسطوقراسية لم تكن موجودة في عهد الرومانيين وجعلت المفكرين يتمنون لو عادت الى روماسلطتها أو لو خلفتها دولة تماثلها في التقاليد والنظامات لتضع حدا لهذه الارسطوقراسية المسلحة التي سلبت الأمن من البلاد وأزعجت راحة العباد، واحالت الدور الى حصون، والقصور الى معازل ولم تقف من تهورها وتسكها في النى عند غاية

قامت على انقاض روما بمملكة شرماني في القرن الثامن اى بعد ثلاثى مملكة روما بنحو ثلاثة قرون وشرع الملك المذكور في تدوين البلاد واخضاعها لسلطانه

ونجح في ذلك نجاحا اوجب على البابا ان يلقيه بامبراطور الرومانيين سنة (٨٠٠) م ولكنه لم يضع حدا لغلاء الارسطوقراسية ومات تاركا ملكا بعيد الارجاء قاصر النظامات لم يلبث ان تشتر بعده الى عدة ممالك لم يكن للملوك الا الاسم بازاء تلك الطوائف التي اغتصبت السلطة الشرعية لنفسها في داخلية البلاد وبقيت الى نحو القرن السادس عشر تمتص دماء الضعفاء، وتميت عواطف الاحياء (انظر حكم الاشراف في أوروبا مادة شرف)

تمكن ملوك أوروبا من اول القرن الثالث عشر من استرداد سلطتهم الشرعية من يد رؤساء الطوائف في بلادهم وكانت الحرب سجالا بينهم فلم يتم لهم ما ارادوا الاحوالى القرن السادس عشر وكان اختراع المدفع من اكبر عوامل انتصار السلطة المركزية على السلطة الموزعة. ولكن لم يستتب هذا الانتصار زوال الارسطوقراسية جملة كافية بل بقى فيها شكلها البيط الذي حدناه في مقدمة هذا الفصل، ودام الحال على هذا الشكل حتى حدثت الثورة الفرنسية الكبرى سنة (١٨٧٩) م فحققت من رسوم الارسطوقراسية ما أمكنها محقة

فلما عادت الملكية الى حكومتها تساحت في هذا الأمر بل مالت الى تكوين ارسطوقراسية فأخذت تهب اوسمة والقبابا حتى حدثت ثورة سنة ( ١٨٣١ ) م فاكتمست تقاليد هذه الارسطوقراسية مع ما اكتسحته من التقاليد الضارة . ولكن بعودة الملكية ثانيا عادت مظاهر الارسطوقراسية واخذت تمتد فحدثت ثورة سنة ( ١٨٤٨ ) م ملامشيلا احدته الملكية فلم تقو بعدها الارسطوقراسية على الظهور وهي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن ان ترفع في فرنسا رأسا وان كانت لا تزال حية في احناء بعض الصدور وثنايا بعض القلوب متربصة ان تعود الملكية لتعود

اما النمسا التي كانت الارسطوقراسية فيها راسخة الاصول قوية الاركان فقد توصلت سنة ( ١٨٤٩ ) الى اصدار قانون سلبت به الاشراف من جل امتيازاتهم ولم تقف هذه الحركة دون المانيا ايضا فقد توصلت هذه الامة لتحقيق مبدأ المساواة امام القانون وفي رفع الضرائب حوالى منتصف القرن التاسع عشر

اما في روسيا فلا يزال الاشراف دولة وهم هنالك معفونون من دفع الضرائب ومن

دخول الجندية ولهم امتيازات اخرى وقد جاءهم الدستور تخفف من وطأة هذا الشر المستطير ولكن سيادة الجهل في الطبقة المنحطة من تلك البلاد جعل الدستور خبرا على ورقة فساد للاشراف اكثر ما قدوه من امتيازاتهم

اما في السويد والبرتوغال فلا يزال الاشراف مستأثرين بكل سلطة ونفوذ فمنهم يتألف المجلس العالى ومنهم يعين الولاة والحكام للاقاليم

ولكن الثورة التي حدثت في هذا الشهر ( اكتوبر سنة ١٩١٠ ) في بلاد البرتوغال ضد الحكم الملكي لا بد ان تكون قد جرفت معه الارسطوقراسية اذ لا معنى للجمهورية التي اقيمت هنالك الا اذا كانت مؤسسة على مبدأ المساواة المطلقة في الحقوق الطبيعية

اما انجلترا فرغما عما للاشراف فيها من التاريخ المجيد اذ هم الذين وقفوا وقفة حزم وعزم امام السلطة الملكية فقبيلوا من اطلاقها وخدموا الامة في اكثر ظروفها خدما سجل لهم الفخار الصميم والشرف الصحيح في التاريخ ، قلنا رغما عن ذلك فان الامة الانجليزية مالت للتخلص من امتيازاتهم

فتمحركت لطلب الغاء مجلس اللوردات من سنة ١٩٠٩ ولولا ان موت الملك ادوارد السابع جاء حاثلا دون تنازع الاحزاب لكانت هذه المسئلة انحلت منذ شهور عديدة . ولكنهما وان هدأت ثورتها الآن الا ان النفوس متهيأة لمعاودة الكرة ولا يأتى البرلمان المقبل بعد شهر نوفمبر من هذه السنة حتى يفتح فيها باب المناقشة وينتهى الامر بالحل الموافق لروح العصر والمدنية والسلام

(الارسطوقراسية عند العرب ) لم يكن العرب عارين عن شىء من صفات الامم الارسطوقراسية على شدة حبهم للحرية وتفانيهم فى الحياة الاطلاقية فقد كان فيهم من يحفظون انسابهم الى قرون بعيدة ويعملون ذلك من اكبر مميزاتهم عن سواهم من أفراد الناس . بل كانوا يغالون فى هذا الضرب من الارسطوقراسية حتى اشركوا خيولهم وابلهم معهم . فقد كان منهم من يحفظ انساب خيوله وركائبه من الابل جيلا بعد جيل ويذكرها فى أشعاره باسمائها بتعظيم وتقدير .

وزيادة عن هذا فقد كان لهم شكل من ارسطوقراسية اعم من هذا بين بعض

القبائل وبعضها الآخر ، فكانت قریش ارفع القبائل شأنًا فى نظرهم وقد خصت لذلك بامتيازات جمة من خدمة الكعبة وسقاية الحاج الخ

فلما جاء الاسلام كسر كل هذه التقاليد الباطلة وقرر مبدأ المساواة بقوله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فجعل التمايز بالمزايا الذاتية لا بالاعتزاء الى الامور الخارجية

وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل لعربى على اعجمى ولا لابيض على اسود الا بالتقوى أو بعمل صالح

واذا كان الاسلام قد اقر الرقيق على ما كان عليه الا انه قصره على اسرى الحروب المشروعة وعلقه على ارادة امير المؤمنين وحاط الارقاء بكل أنواع الرعاية والحماية حتى قرر القصاص للمبدن الحر . وانما اقر الاسلام الرق لان حالة العرب الاجتماعية بل حالة العالم كله اذ ذاك كانت تستدعى هذا الشكل من الحياة الاجتماعية كما سنسطه بسطا فى كلمة رقيق من هذا الكتاب

وقد جرى المسلمون على مبدأ المساواة فى حكومتهم حتى خرجوا بها الى باحات

تقطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه  
وكان أمره فرطاً »

وقد كان بحضرة ذات يوم قوم من  
الاشراف يستنبثونه عن الاسلام وهو يعظمهم  
فدخل عليه رجل مكفوف البصر يدعى  
ابن أم مكتوم وهو يصيح علمنى يا رسول  
الله مما علمك الله ، فقطع على رسول الله  
كلامه وصرفه عن متابعة حديثه مع أولئك  
الاشراف فعبس رسول الله وأعرض عنه  
استنكاراً لفعله ، فنزلت هذه الآيات  
« عبس وتولى أن جاءه الاعمى ، وما يدريك  
لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى ، أما  
من استغنى فأتت له تصدى ، وما عليك الا  
يزكى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى  
فأتت عنه تلهى كلا انها تذكرك فمن  
شاء ذكره »

والتاريخ الاسلامى مشحون بأمثال  
هذه الآثار فان كان المسلمون وقوا تحت  
نير الحكومات المطلقة فما ذلك من طبيعة  
دينهم ، ولكن من انتشار الجهل بينهم ،  
ووقوع التنافس بين أمرائهم فذهلت الامة  
بتوالى الفتن الداخلية عن وجودها ، وغفلت  
عن شخصيتها ، ولكنها اليوم وقد تنبّهت  
لذاتها ، وشعرت بكرامتها فعلى تتطلب ما

الديموقراطية المحضة ويعرف ذلك من قصة  
جبله بن الايهم ملك غسان حين لطم  
اعرابيا فأمر عمر رضى الله عنه بان يقتص  
منه الاعرابى بلطمة مثلها : فقال جبله اتساوون  
بين الملوك والصعاليك ؟ فاجابه عمر بانه لا  
ميزة لاحد على أحد امام الشرع الالهى ،  
فهرب جبله ولحق بالقسطنطينية وعاد الى  
دينه الأول

ويروى في الخبر ان اباذر كان يجادل  
رجلاً أسود بحضرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخمى عليه فقال له يا ابن السوداء  
فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
طف الصاع طف الصاع ، ليس لابن البيضاء  
على ابن السوداء فضل الا بعمل صالح  
وقد أسند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الأحكام الى الاكفاء غير مراعاة أسود  
ولا أبيض ولا قرشيا ولا باهلياً

ولما أراد صناديد مكة وأشرافها أن  
يخضروا مجلس الرسول أنفوا أن يجتمعوا  
بصعاليك الناس عنده فقالوا اجعل لهم يوماً  
ولنا يوماً آخر ، فقال لقبول ذلك فنزلت هذه  
الآية « واصبر نفسك مع الذين يدعون  
ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا  
تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا

شأنه وآله بالقوارص وسخر فيها من الشعب  
الآتينى نفسه فثله فيها بالشيخ ديموس  
الذى فرضه رجلا مذنباً نزقاً لا رأى له الا  
ما يسمعه من أفواه الخطباء

فلم يتأثر الشعب الآتينى من قوارصه  
بل حملها على أحسن المحامل ونحله تاجاً من  
الزيتونة المقدسة وكان هذا اكبر وسامات  
الشرف عندهم

كان بين أرسطوفان الشاعر والفيلسوف  
الخطير سقراط منافسة فكان الأول يعرض  
بالتأني في رواياته الهزلية ويمثل به على  
الملاعب التياترية، وكان الثانى ينال من الاول  
في محاضراته ودروسه. دام بينهما هذا الحال  
حتى ثار الآتينيون على رجلهم الفاضل سقراط  
فقتلوه ولكن لا باغراء أرسطوفان بل  
بوشاية آنتيتوس وميليتوس اللذين زعما للشعب  
وقد حدثت مجاعة، أن سقراط هو مسببها  
وذلك لانه اعتاد أن يتناول ذكر الآلهة  
بالتحطير في دروسه ففضبت الالهة منيرف  
والاله سيريس وامتنعا من توريد الزبد  
والبيض الى الاسواق

لكى يفهم الباحث الاسباب الحقيقية  
التي أعطت أرسطوفان هذه الشهرة الفاتنة  
والمثيرة الرفيعة عند قومه يجب أن يلجأ بحوال

للامم من حظ الحياة وشرف البقاء، وتستجد  
من دينها وتاريخها اكبر معوان على ما  
ترمى اليه

أرسطوفان هو أشهر الشعراء  
اليونان الاقدمين في نوع الشعر الهزلى. قال  
بعضهم انه ولد في أثينا وقال البعض الآخر  
في رودس او اجين حوالى سنة (٤٥٠) ق م  
ونسكاد لا نعلم شيئاً عن حياته.

في سنة (٤٢٧) ق م. مثل التياترو  
له رواية هزلية تسمى (دوتاليان) لم تصل  
اليها الا هي ولا روايته المسماة (بايلونيان)  
التي عاب فيها طريقة بلاده في انتخاب  
القضاة بالقرعة

وكان اكثر أشعاره في السياسة كما  
كان ذلك ديدن الشعراء الاقدمين  
كان من الحزب الارسطوقراسى السائد  
ولذلك ترك له مجال القول فسيحاً فلم يقصر  
في انتقاد الحكومة والرجال الرسميين حتى  
أصبح الشعر الهزلى في يده قوة مؤثرة ذات  
سلطان قوى

الف أرسطوفان اربعة وخمسين قطعة  
رواية هزلية لم يصلنا منها الا احدى عشرة  
رواية. في واحدة منها وهى المسماة (شفاليه)  
ثار ثورة قوية ضد الزعيم كليون وحتر من

الناس وطبائعهم وعاداتهم في زمانه ليفهم  
مفرزى النكات والفكاهات التي حشاها  
رواياته

الخلاصة أن ارسطوفان كان بالفا  
الغاية من السكالم في الشعر الهزلي المقصود  
به تهذيب الطباع وتعديل النزعات

ارشميدس هو اكبر علماء الهندسة  
في الاقدمين وواحد من الذين جعلتهم  
مكتشفاتهم العلمية من ذوى الذكر الخالد  
ولد في سيراكوسه سنة (٢٨٧) ق م  
وتوفى سنة (٢١٢) ق م

ومع قرابته للملك هيرون ملك تلك  
المدينة لم يل شيئا من خطط الحكومة  
قصد الاسكندرية وهو شاب ليتلقى  
العلم في جامعتها فالتحق بها ودرس بها كل  
ما رآه نافعا، فلما رجع الى بلاده اكب على  
التجارب والاكتشافات العلمية واستخرج  
منها الكنوز الثمينة فهو أول من عين النسبة  
التقريبية بين القطر ومحيط الدائرة والنسبة  
بين الكرة والدائرة المرسومة عليها وخواص  
الاشكال الخازونية الخ

وينسبون اليه اكتشاف البرغى  
( القلاوظ ) الذي لا ينتهى والبرغى الاجوف  
الذي يصعد فيه الماء بثقله الخالص وهو

الذى استعمله في تخفيف الاراضى التي كان  
طغى عليها النيل

وينسب اليه أيضا اكتشاف العيار  
الخمس ( وهي عدة كرات يتصل بعضها  
ببعض ) والمجالات المسننة والكرة المتحركة  
ونظرية للمثلة التي كان يعتمد في مقدار قوتها  
لدرجة أنه على ما قيل كان يزعم أنه يرفع  
بها الكرة الارضية لو وجدما يركزها عليه  
واليه ينسب أيضا اكتشاف البكرة  
المتحركة وقانون الوزن النوعي في علم الطبيعة  
وكان اكتشافه لهذا القانون الاخير

بالاتفاق وذلك أن هيرون ملك سيراكوسه  
طلب اليه أن يتحقق من خلوص ذهب  
تاجه دفعا لظن علق به من احوال أن  
يكون الصائغ قد وضع فيه مقدارا من الفضة  
ولكنه شرط على ارشميدس ان لا يحلل  
من التاج شيئا فأخذ رياضينا يفكر في  
المسئلة حتى اعجزته فيينا هو في الحمام يوما  
مغموسا في الماء شاهد انه لورفع ساقه  
ارتفعت بسهولة كأنها قتلت من وزنها  
فأدرك في الحال هذا التاموس الطبيعي وهو  
( ان كل جسم يغمس في الماء يفقد من  
وزنه بقدر ثقل الماء الذي يزيده حجمه )  
فراى انه بهذه الوسيلة يستطيع أن يحسب



من ارشميدس ، فلما داهمها برجاله كان رجلها يشتغل بحل مسألة رياضية عويصة فانفذ اليه مارسلوس جنديا ليحضره اليه . فلما دخل عليه الجندي وجده مكبا على العمل فقال له قم معي ، فوجه ان يرجئه حتى يحل المسألة فغضبه بسيفه فقتله ، فأسف مارسلوس على موته غاية الاسف وعامل أهله برعاية واكرام وبني له قبرا ووضع عليه ما أوصى بوضعه ارشميدس نفسه وهو كرة واسطوانة

الارض 🌍 هي هذا الكوكب الذي أوجدنا الله عليه وهي كرة كبيرة سابحة



( الارض سابحة في الفضاء وفوقها القمر )  
( وهو منها قدر جزء من ٤٩ جزء )

في الفضاء حول الشمس مثل سائر الكواكب  
بسرعة ( ٣٠ ) كيلو مترا ونصفا في الثانية

مقدار ما في تاج الملك من الذهب والفضة  
بوزنه في الماء ثم وزن الماء الذي يزيغه  
ومقارنة ذلك بثقل الذهب الخالص والفضة  
فلما أدرك ذلك حمله الطرب على أن  
خرج من الحمام عريان وهو يصيح ( اوريكا  
اوريكا ) اي وجدت وجدت  
ولما هاجم الرومانيون سيراكوسه وطنه  
كان ارشميدس اسرع قومه الى الدفاع  
عن حوزته فتولى الزعامة واستطاع بعلمه ان  
يوقف هجمات الاسطول الروماني على جزيرته  
مدة ثلاث سنين

وقد حكى المؤرخون الاقدمون من  
الرومانيين أمثال بوليبيد وتيت ليف تفاصيل  
هذه المقدرة العلمية التي تحت بلده من اكبر  
اسطول في العالم مدة ليست بقصيرة فقالوا  
انه اخترع للمقاومة عدة آلات لقذف  
المقذوفات على السفن وكلايب لتثبت فيها  
فترفعها ثم تلقيا فتغرق أو تصطدم بالصخور  
فتتحطم

وقيل انه اكتشف ايضا بواسطة  
المرايا وسائل لاحراق السفن عن بعد  
بواسطة الاشعة الشمسية

فغار مارسلوس القائد الروماني في أمره  
ولم يستطع ان يهاجم الجزيرة الا في غرة

الواحدة ، محيطها ( ٤٠٠٠٠ ) كيلو متر وقطرها ( ٣٠٠٠ ) فرسخ وهي أصغر من الشمس بنحو مليون واربعمئة الف مرة . قال الجغرافيون لهذه الكرة دورتان دورة رحوية حول محورها من الغرب الى الشرق وتمتها في ٢٤ ساعة وفائدة ذلك تكوين الليل والنهار بمحازاتها اجزاءها المختلفة للشمس على التعاقب ولها دورة محيطية أى حول الشمس تمها في ٣٦٥ يوما فتقطع في اليوم الواحد أكثر من نصف مليون فرسخ ساجحة في الفضاء .

كروية الارض معروفة منذ القدم من أول تكون الجرثومة الاولى للعلم تقريبا . وقد استدلل الاولون على كرويتها باختلاف شكل السماء بالنسبة للسائر على وجه الارض . فانه لو كانت الارض سطحا مستويا لحفظت السماء شكلها دائما للرأى مما تنقل على ظهرها . ومما جعل مسألة كروية الارض حقيقة علمية لدى الاقدمين ما رأوه عند كسوف القمر من ظل الارض عليه فقد رأوا ذلك الظل مستديرا مما يدل على ان الارض كرة كالشمس والقمر . وقد قام اليوم الدليل المحسوس على كروية الارض وذلك بتطوافها فترى الرجل يخرج من مدينة

شرقا فلا يزال يسير حتى يصلها من جهة الغرب . قال الامام الرازى في تفسير قوله تعالى : « يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذى جعل لكم الارض فراشا ، الآية » قال الامام . « واستدل بهذا على أن الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لأن الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه ، والذى يزيده تقريراً أن الجبال أوتاد الارض ثم يمكن الاستقرار عليها ، فهذا اولى والله اعلم » اما دوران الارض فهذا موضع الشك . أقول الشك لانه رغبا عن شيوخ فكرة دورانها وتقليها على النظرية المضادة لها لم تزل بين الاعلام الرياضيين موضع الشك . قال العلامة ( بوانكاريه ) في كتابه ( العلم والفروض العلمية ) : « يقولون ان الارض تدور وانا ايضا ( هو أكبر رياضى فلكى فرنسى ) لا أرى مانعا من دورانها فان فرض دورانها سهل القبول ويمكن به فهم كيفية تكون ونمو الدنياوات ، ولكنه فرض لا يمكن اثباته ولا نفيه بالأدلة المحسوسة » ثلاثة ارباع الكرة مغطى بمياه البحر

على هيئة جبل شاهق ليس لقاعدته نهاية  
والافلاك تدور حولها من جميع جهاتها  
وقرر آخرون بأنها جسم مسطح يحمله  
الهواء وهي لا تتحرك لكبر اتساعها وهذا  
حكمة عدم سقوطها في تيهور الفضاء  
فلما ظهرت الفلسفة اليونانية مستمدة  
روحها من العلم المصري القديم ونبغ سقراط  
وأفلاطون وأرسطو ارتقت معلومات  
اليونانيين على الارض اذ أخذ هؤلاء العلماء  
يقررون ان الارض كروية الشكل وان  
بلادهم جزء صغير من أجزائها

ويروى عن فيلسوفهم فيثاغورس وقد  
كان عائشا قبل المسيح بنحو خمسة قرون  
انه قال بدوران الارض حول الشمس فقبل  
الناس نظريته زمانا طويلا حتى نبغ الفلكي  
الاسكندري بطليموس الذي كان عائشا  
قبل الميلاد بنحو قرن ونصف فقرر ان  
الارض وان كانت كروية الا انها ساكنة  
غير متحركة وان الشمس هي التي تدور  
حولها فراجت نظرياته هذه في العقول  
وبقيت شائعة سائدة حتى ظهر الفلكي  
البولوني الشهير (كوبرنيك) في القرن  
السادس عشر الميلادي فقرر رأى فيثاغورس  
وايده بالادلة الرياضية وتلقاها علماء الهيئة

والربع موزع عليه أقسام الدنيا الخمس  
(تاريخ معرفة الارض) النظر والحكم  
على الاشياء فطرة فطر الله عليها الانسان  
وقد نظر الانسان في كل ما يحيط به منذ  
نشأته في هذا العالم فأتى بمعلومات ناقصة  
كملها باستقراءه واستدلالة على مر الايام  
والسنين ، ولم يخل الارض من نظراته من  
زمان بعيد فارتأى فيها آراء يحسن بنا ان  
نلم بها هنا بإيجاز فنقول

كان اليونانيون الاقدمون يعتقدون  
ان الارض قرص مستدير مركزه بلادهم .  
وهذا القرص كان في اعتقادهم محاطا بنهر  
يدعونه الاقيانوس تخرج منه الشمس صباحا  
وتغرب فيه مساء . وفرضوا ان هذا القرص  
قائم على اعمدة لا يعرف مرتكزة على أى  
شئ وعليه قبة دعوها الفلك تحته كواكب  
تستر على عجل محمولة على السحاب  
وكانوا يزعمون ان الشمس اذا غربت  
استقرت في سفينة من ذهب تجري بها  
مسرعة حتى تصل بها الى الشرق  
وذهب بعضهم ان هذا القرص عائم  
على الماء كالسفينة

ورأى بعض الناظرين منهم ان الارض  
ذات شكل مكعب . وقال غيرهم بل هي

في كل مكان وحلوا بها اكثر غوامض العلوم العلوية ولا تزال هي السائدة الى اليوم

وقد ورد ذكر دوران الارض في بعض الكتب الاسلامية قبل ظهور كوبرنيك فتكلم عنها عضد الدين عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنة (٧٥٦هـ) في كتابه المواقف وتابعه شارح المواقف على ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦هـ) وذكرها بهاء الدين العاملي في رسالته (تشریح الافلاك)

(أدلة كروية الارض) من الادلة التي تكاد تكون محسوسة عند الجغرافيين على كروية الارض شيوع هذا الشكل في جميع الكواكب وعدم شذوذ واحد منها على كثرتها التي لا تعد. فلما كانت الارض واحدة منها فلا مناص من التسليم بأنها كروية مثلها لا محالة

ومنها أن الانسان اذا وقف في وسط صحراء متسعة وجد نفسه كأنه محاط بدائرة تماس قبة السماء ، وهي في الحقيقة دائرة تماس شعاع عينه البصرى بدليل أنه اذا ارتفع على منارة في وسط هذه الصحراء اتسعت أمامه تلك الدائرة ورأى ما لم يكن

يراه وهو في الارض . وهو دليل على كروية الارض

ومنها أن الانسان اذا وقف على شاطئ البحر يرقب سفينة مقبلة فلا يرى أولاً الا أعلى سواربها ولو استعان بالمنظار المعظم ثم لا يلبث ان يرى جزءاً كبيراً من تلك السواري وهكذا حتى يظهر مقدم السفينة ثم لا تزال تظهر شيئاً فشيئاً حتى يراها جميعاً. وفي هذا دليل محسوس على كروية الارض

ومنها أن سكان الارض لا يرون الشمس في آن واحد بل منهم من يكون وقتهم الزوال بينما يكون البعض الآخر وسط الليل الدامس وقد تحققت هذه الامور بواسطة التاخرافات . ليس هذا اكبر دليل على أن الارض كروية ؟

ومنها أن ظل الارض عند خسوف القمر يرى مستديراً فلو كانت غير كروية لظهر ظلها كشكلها الحقيقي

ومن الادلة المحسوسة التي لا تنقض امكان الانسان طواف الارض كلها في نحو شهرين فيخرج من نقطة معينة متوجهاً اتجاهها واحداً فيعود الى البلدة التي خرج منها من الجهة المخالفة للتي خرج منها

( شكل الارض الحقيقي ) الارض

كروية ولكن ليست تامة التكور بل هي من جهة خط الاستواء اكثر انتفاخا منها من جهة القطبين . وقد قاس العلماء محيط الارض من خط الاستواء ومحيطها من جهة القطبين فوجدوا ان تلك الدائرة من جهة خط الاستواء تزيد عن نظيرتها من جهة القطبين بنحو سبعين كيلو مترا

(مكان الارض) الارض ككل الاجرام السماوية ساجحة في الفضاء الذي لا حده، مثلها في ذلك كمثل الشمس والقمر المرئيين وجميع الكواكب ولا معنى لأن تشد الارض عن هذه ابقاعدة وأما ما روى في بعض الكتب الاسلامية من أنها محمولة على ثور أو غيره فكذلك منقول عن الكتب القديمة التي ليست من الدين في شيء.

(براهين حركة الارض) رأى القارىء من قول العلامة (بوانسكاويه) انه لا يوجد لدينا دليل حسي على دوران الارض ولكن لدينا أدلة غير حسية لا تحصى وكلها تختص بالعلوم الرياضية ولا يدرك مكانها من القوة الا الراسخون في الرياضيات ولذلك ضربنا عنها صفحا

(كيف خلقت الارض) اختلف الناظرين قديما في كيفية خلق الارض

واستقر الرأي العلمى اليوم على انها كانت جزءا من الشمس هي وجميع كواكب المجموعة الشمسية . وكانت الشمس كما هي الآن كتلة ملتتهبة دائرة حول نفسها وحول مركز آخر بعيد جدا فتطايرت منها شظايا بسبب بعض الحوادث التي طرأت عليها فدارت على نفسها في الفراغ ودارت حول الشمس ايضا في فلك ثابت . ولما كانت أصغر من الشمس بنحو مليون واربع مائة ألف مرة اعترها البرود في قشرتها قبل الشمس التي يجب أن تستمر حرارتها بعدد الارض على قدر نسبة جرمها . فلما بردت قشرتها هطلت عليها أمطار غزيرة من سحب تكونت من البخارة المتصاعدة منها فتكونت عليها البحيرات العظيمة والانهار الطويلة والاقیانوشات البعيدة الاكثاف

ودليلهم على صحة هذا الرأي أن باطن الارض لا يزال حارا بل مصهورا وفي حالة غليان ، تدل عليه البراكين التي تثور أحيانا فتخرج من باطن الارض مواد في غاية الحرارة بل معادن ذائبة لا تصهر الا على درجة حرارة مرتفعة جدا

وربما رأى بعض قراء هذا الكتاب في أوروبا عيوننا نابعة من الارض على درجة

حرارة مرتفعة تقرب من الغليان وهي لم  
تصل الى هذه الدرجة من الحرارة الا  
لكونها آتية من أبعاد عميقة  
( في المخطوط الارضية ) قلنا أن

الارض تدور حول نفسها لتوليد الليل والنهار  
فالخط الوهمي الذي تدور حوله يسمى محور  
الارض ونهايتا هذا الخط يسميان للقطبين.

وطرفه المتجه نحو النجمة القطبية يسمى  
القطب الشمالى والمقابل له يسمى بالقطب  
الجنوبى وقد فرض العلماء لتسهيل دراسة  
الجغرافية ورسم الممالك الارضية عليها ان  
الارض محاطة بحملة دوائر طولاً وعرضاً .  
ويسمى من الدوائر العرضية المتوازية بخط  
الاستواء اوسع الدوائر التى تمر بمنتصف  
الارض. وانما سميت بخط الاستواء لتساوى  
الليل والنهار فيها فى جميع أيام السنة

وهذه الدوائر المتوازية المرسومة فوق  
خط الاستواء وتحت تسمى بخطوط العرض  
لانها الوسيلة لمعرفة عروض البلاد أى بعدها  
عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً وهي تصغر  
كلما قربت من أحد القطبين حتى تتلاشى  
فى قمتها

والخطوط الطولية هي دوائر عظيمة  
عمودية على هذه الدوائر وتسمى خطوط

الزوال فيقسم كل منها الكرة الى قسمين  
متساويين أحدهما شرق والآخر غربى  
وهذه الدوائر هي التى تسمى خطوط الطول  
لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أى  
بعدها عن خط الزوال المعتبر مبدأ خطوط  
الزوال الاخرى

وانما سميت هذه الدوائر بخطوط  
الزوال لان جميع البلاد التى تقع عليها هذه  
الدائرة يكون وقت زوالها واحداً

وقد كانت الامم معتبرة خط الزوال  
الرئيسى للدائرة المارة بمجرات كناريا ولكن  
الان اتخذت فرنسا خطاً خاصاً بها اعتبرته  
مارا برصدخانه باريس والمانيا الخط المار  
ببرلين وانجلترا الخط المار بمدينة جرينوتش  
وهي بقرب لوندريه ومصر الخط المار با كبر  
الاهرام بالجيزة

( تعيين مواقع الارض ) لتعيين  
موقع أى بلد من الكرة الارضية يجب  
معرفة طوله وعرضه . أما طوله فمبارة عن  
عدد الدرجات الموجودة بين خط الطول  
المار به وخط الزوال المعتبر مبدأ فى  
الاصطلاح . وتعد هذه الدرجات على خط  
الاستواء

وأما عرضه فمبارة عن عدد الدرجات

الموجودة بين خط الطول المار به وخط الاستواء . وبما ان خطوط الطول والعرض هي دوائر والدائرة تنقسم الى ٣٦٠ درجة فتكون الخطوط الارضية مقسمة بصفتها دوائر الى ٣٦٠ درجة . ولكن بما أن خط الاستواء ينقسم بخط الزوال المعتبر منشأ الى قسمين متساويين اى الى ١٨٠ شرقا و ١٨٠ غربا فتعتبر الدرجات ١٨٠ بدل ٣٦ وانما يشار اليها بان يقال درجات شرقية أو غربية

وينقسم كل خط من خطوط الزوال بخط الاستواء الى اربعة أقسام متساوية كل اثنين منها يفتنان من خط الاستواء وينتهيان بالقطين

وعليه فدرجات العرض ربع درجات الدائرة الكاملة أى ٩٠ . فهي امد درجات شمالية فوق خط الاستواء واما جنوبية تحته

وقد قسم الرياضيون الدرجة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثلاثة والثالثة الى ٦٠ رابعة وهكذا

( فرق الساعات على مواقع الارض ) بالنسبة لشكل الارض الكروي لا يعقل ان تكون الساعة واحدة في جميع مواقع

الارض . وقد قلنا أن كل خط زوال يجمع البلاد التي يكون فيها وقت الزوال واحدا وما بعد عن هذا الخط من البلاد تختلف الساعات فيها على قدر بعدها عن ذلك الخط وقد حسب العلماء هذه الفروق على الطريقة الآتية

قالوا بما ان الارض في دوراتها حول الشمس تعرض دائرة خط الاستواء من أولها الى آخرها الى اشعة الشمس في مدة ٢٤ ساعة فيكون ما تعرضه عليها في الساعة الواحدة ١٥ درجة منها باعتبار أن تلك الدائرة الاستوائية هي ٣٦٠ درجة . وعليه فهي تعرض الدرجة الواحدة في أربع دقائق فاذا كان في القاهرة وقت الزوال كانت الساعة واحدة بعد الظهر على بعد ١٥ درجة من شرقها وتكون الساعة احدى عشرة في البلدة التي على بعد ١٥ درجة من غربه وهلم جرا

فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوى عدد درجات بعدها أحدهما عن الآخر مضروبا في أربع دقائق . وبعد أى بلدين أحدهما عن الآخر يساوى الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوما على أربع دقائق

( أقسام الكرة الارضية ) قسم العلماء الكرة الارضية الى خمسة أقسام آسيا و افريقيا وأوروبا وأمريكا والاقيانوسية وقد اعددنا على كل من هذه الاقسام كلاما في محله من هذا الكتاب . أول ما عرف من مواقع الارض من الوجهة التاريخية حوض البحر الابيض المتوسط حتى ذهب علماء الامم اذ ذاك أن الارض العامرة مقصورة عليه . ثم اكتشف ما عده من البلاد والامم شيئا فشيئا حتى أن أمريكا التي أصبحت آية من آيات الرق الصناعي والمدني لم تعرف الا في القرن الخامس عشر والاقيانوسية كانت التالية لها

وكانت أفرى بقاء معروف من جهة الشمالية المماس للبحر الابيض المتوسط . أما داخلتها فكانت من المجهل البعيدة الغور حتى قبض الله لها رحالات من ذوى الهمم البعيدة فجابوا انحاءها ولم ينتهوا من اكتشافها الا في أواخر القرن الماضي أى قبل نحو ثلاثين سنة

وقد كان القطبان الشمالى والجنوبى سرين مكنونين حتى جاء الرحالة ( برى ) الأمريكى فجازف بنفسه فى الذهاب اليه بعد ان كاد يهلك مرارا عديدة كما هلك

قبله جم غفير من محبى الشهرة والاطلاع أما القطب الجنوبى فلا يزال على ما كان عليه مجهولا وقد نوى ( برى ) أن يحاول الوصول اليه فى السنة المقبلة وهو الآن يعد لذلك العلة اللازمة

( نهاية الارض ) يقول علماء الهيئة أن الارض يتوقع لها الغناء من ثلاثة أسباب رئيسية ( ١ ) البرودة الذاتية ( ٢ ) وبرودة الشمس ( ٣ ) واصطدامها بنجم ذى ذنب أما البرودة الذاتية فهى حادث طبيعى ذاتى طرأ على قشرتها الظاهرية لانفصالها عن الشمس وهو لا يزال عاملا فيها ولا مشاحة فإن أمر الارض سينتهى ولو بعد الوف من السنين بالبرودة المطلقة فتتجلد بحارها وأنهارها وتصبح الجهات الواقعة فى خط استوائها كالجهات الواقعة فى قطبيها ، فلا يستطيع أن يعيش عايمها حيوان ولا نبات قالوا وقد كانت الارض جهة القطبين حارة ثم طرأت عليها البرودة ولا شبهة فى أن برودة القطبين أخذت فى الامتداد طاردة أمامها الحيوان والنبات الى جهات خط الاستواء

أما السبب الثانى وهو برودة الشمس فطبيعى أيضا لأن الشمس لما كانت كتلة



فى حالة التهاب فلا يعقل أن حرارتها تدوم على طول الآماد ولا بد من طرء البرودة عليها واذا ذاك تموت جميع العوالم الموجودة فى الكواكب الدائرة حولها

واما السبب الثالث فعارضى لا يعرف له قانون ولا ينتظر له ميعاد . قالوا ان فى مجموعتنا الشمسى عددا لا يحصى من نجوم ذوات اذنان وهى ككل تختلف فى الاحجام مكونة من صخور ورمال تجر وراءها ذبلا من غاز على بعد عشرات بل مئات من الكيلومترات وهذه النجوم لها مدارات مختلفة فى اشكال بيضاوية مستطيلة وكثيرا ما تظهر فجأة بين الكواكب متبعة سيرا خاصا قد يؤدى احيانا الى حدوث مصادمة بينها وبين بعض تلك الكواكب فاذا كان المذنب صغيرا ارتج بمصادمة ذلك الكوكب فحدثت عليه احداث تختلف باختلاف قوة تلك المصادمة ، واذا كان كبيرا فتفتت به ذلك الكوكب وتطايرت شظاياه فى الجو شذر منذر

قالوا وفى السماء قطع صغيرة ساجحة فى الفضاء تقرب وتبعد من الارض والكواكب الاخرى فتجذب اليها اذا دخلت فى نفوذ جاذبيتها وهى المسماة بالنيازك

ولا يبعد بل يرجح ان هذه القطع هى بقايا كوكب صادمه مذنب فخطمه محيطيا قالوا ويرجح ان الطوفان الذى حدث فى الارض فى عصر نوح ولا تزال آثاره باقية فأطغى الماء على اكثر الارض هو نتيجة مصادمة مذنب للكرة الارضية ، فحدث من تلك المصادمة ان ارتجبت الارض واضطرب معها البحر وطفى على اليابسة هذا رأى العلماء فى اسباب فناء الارض ويظهر لى ان المذهب الاخير هو ما يريد القرآن الكريم فقد جاء فى الآيات الكريمة ما يشير اليه

قال تعالى :

« اذ رجعت الارض رجاء وبست الجبال بسا ( اى فتت ) فكانت هباء منبثا ( اى منتشرا فى الفضاء ) »

وقال تعالى :

« يوم تمور السماء مورا ، وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين »

وقال تعالى :

« فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة »

وقال تعالى :

« يوم تكون السماء كالمهل ( اى الممدن المذاب ) وتكون الجبال كالمن ( كالصوف المصبوغ الوانا ) ولا يسأل حميم حميا »

وقال تعالى :

« يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ( اى منشورا ) »

وقال تعالى :

« فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت ، واذا الجبال نسفت الآية »

وقال تعالى :

« وفتحت السماء فكانت ابوابا ، وسيرت الجبال فكانت سرابا »

وقال تعالى :

« اذا دكت الارض دكا دكا »

من هنا يتبين ان فى القرآن الكريم ما يشير الى رأى العلمى القائل بإمكان فناء الارض بمصادمة كوكب من ذوات الاذناب والله اعلم

( تفسير ) قال تعالى : « الله الذى

خلق سبع سموات ومن الارض مثلن ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ خبرا »

قال العلامة النيسابورى فى تفسيرهذه

الآية :

« ظاهر هذه الآية يدل على أن

الارض متعددة وانها سبع كالسموات .

فذهب بعضهم الى ان قوله مثلن اى فى

الخلق لا فى العدد . وقيل هن الاقاليم

السبعة والدعوة شاملة للجميع . وقيل انها

سبع ارضين متصل بعضها ببعض . وقد

حال بينهم بحار لا يمكن قطعها والدعوة

لا تصل اليهم . وقيل انها سبع طبقات

بعضها فوق بعض لا فرجة بينها ، وهذا

يشبه قول الحكماء ، منها طبقة هى

أرض صرفة تجاور المركز ، ومنها طبقة

طينية تحاط سطح الماء من جانب التقعير ،

ومنها طبقة معدنية يتولد منها المعادن ، ومنها

طبقة تركبت بغيرها وقد انكشف بعضها ،

ومنها طبقة الأدخنة والابخرة على اختلاف

احوالها اى طبقة الزمهرير ، وقد تمد هذه

الطبقات من الهواء

وقيل انها سبع ارضين بين كل واحدة

منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء

فى ذكر السماء وفى كل أرض منها خلق ،

حتى قالوا فى كل منها آدم وحواء ونوح

وابراهيم وهم شاهدون السماء من جهة ارضهم

و يشهدون الضياء الخ »

نقول أن الاقرب للعقل ، والاكثر موافقة لمقررات العلوم الحديثة أن يكون المراد بالارضين السبع هو القول الاخير فقد قال علماء الهيئة ان بعض كواكب مجموعتنا الشمسية لابد من أن يكون مسكونا بعوالم ان لم تكن مثلنا فهي أرقى منا لاستعداد تلك الكواكب لقبول الحياة فيها ، وقد اشتغل هؤلاء العلماء بهذه المسائل اشتغالا متواصلا حتى أنهم ليؤملون امكان التخاطب معهم في يوم من الايام بالاشارات الكهربائية

والذي نعجب له ونستنزل عجب القاريء فيه أن آباءنا الاولين رحمهم الله لم يقفوا بفضل حرية الفكر التي منحهم اياها القرآن عند حد من المعتقدات حتى تخيلوا وجود كواكب مسكونة غير الكواكب الذي نعيش عليه فكانوا أسبق الناس الى هذه المسئلة الفلسفية الكبرى

الامر مدهش في ذاته ولكن الذي فتح لهم هذا الباب هو القرآن الكريم نفسه بما أشار به الى هذا الامر الجلل

هذا ما أرجحه من معنى هذه الآية ويحتمل أن يكون المراد بالارضين السبع

الطبقات الارضية فقد أثبت علم الجيولوجيا انها مكونة من طبقات بعضها فوق بعض وقد عاش على كل منها أحياء ثم بادوا ( انظر جيولوجيا ) ولكن مما يبعد هذا الرأي ويرجح أنه غير مراد للقرآن قوله تعالى يتنزل الامر بينهن أى أن حكمه تعالى يجري بين تلك السموات والارضين فان كان المراد بالارضين الطبقات فلا يصح الجمع بينها وبين السموات بالنسبة لتنزل الامر بينهن ما دما نعلم أن تلك الطبقات جامدة وفي حالة موات مستمر منذ مات الاولوف من السنين . وقوله يتنزل الامر بينهم يشعر بأن هنالك فعلا وانفعالا ، وتأثرا وتأثرا ، وبعد أن يكون المراد التنويه بتلك الانفعالات الطبيعية التي تحصل في باطن الارض بتأثير الحرارة المركزية قال تعالى :

« واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت »

المعنى واذا الارض بسطت بأن زالت جبالها وتلاها وألقت ما في جوفها من الدفائن والرفات وتخلت عن كل شئ . فيها وأذنت لربها أى أطاعته وسمعت أمره ، وحقت أى صارت حقيقة بالاستماع له . يقال حق

بكذا فهو حقيق به أى جدير به


تقول ليس فى الآيه ما يدل على أن الارض غير كرويه فان المد هنا مقصود به البسط الذى يطرأ عليها يوم القيامة بزوال جبالها وأعاليها والدليل على أن ذلك كائن يوم القيامة قوله تعالى فى أول السوره « اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت الخ »

وقال تعالى :

«والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ، فلهما فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهما ، وقدخاب من دساها » المعنى طحاها أى بسطها من طحايطحو أى بسط يبسط . ودساها بمعنى أخفاها بالجهالة والفسوق

وليس فى الآيه ما يدل على أن الارض غير كرويه فان المراد أن الارض مبسوطة فيما يراه الراؤن وكل ما أمكن الاستقرار عليه فهو مبسوط . وكل ما ورد فى الكتاب الكريم من أمثال هذه الآيات فله اعتبارات خاصة ولا يدل على انبساط الارض مطلقا وقد قال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره بعد مناقشة طويلة فى أمر الارض « انه لا يشك فى كون الارض كرويه الامن لا

تدبر له »

الارض الزراعيه  الارض الصالحة للزراعة تكونت من تحلل الصخور بتأثير الهواء والماء عليها كياويا وميكانيكيا فانها بدداها أولا ثم أحالها بتوالى التأثيرات الى مواد تربية جذبتها السيول ونشرتها فيضانات الانهار على سطح الارض فتكونت عليها طبقات سميكه صالحة للزراعة . وعلى قدر سمك هذه الطبقات تقدر جودة الارض فاجود الاراضى ما بلغت تلك الرسوبات على سطحها الى ٢٧ سنتيمتراً ودونها ما كانت فيها تلك الطبقة بارتفاع ١٥ سنتيمتراً وما كان فيها سمك تلك الطبقة أقل من عشر سنتيمترات عدت أرضاً رديئة على أن نمو الاشجار ذات الجذور الغائرة جدا ودوام حياتها يدل على أن الارض الاصلية قبل رسوب تلك المواد المتحللة على قشرتها تحتوى على جزء كبير من الازوت وهو العنصر الاول فى القيمة بالنسبة لغذاء النباتات

يختلف تركيب الاراضى الزراعيه بالنسبة لمقدار العناصر الداخلة فيها واكثرها يحتوى على ثلاثة اصول تسعى بالعناصر المعدنية وهى ( السليس ) و ( الطين )

ارض رملية محضة	و (كربونات الجير) فالسليس مركب من
» رملية طينية	(الأكسجين) و (السيليوم) ومتى
» رملية حصوية	احتوى كل مائة جزء من ارض الزراعة على
» رملية طينية-حديدية	اكثر من ٧٠ جزءا من السليس أى الرمل
» رملية جيرية	سميت الارض رملية
» رملية ذات بقايا	وأما الطين فهو مركب كياوى اكثر
عضوية	عناصره الومينيوم ومقادير مختلفة من السليس
ارض جيرية رملية	والماء وكربونات الجير وكربونات المغنيسيا
» طباشيرية	واوكسيد كل من الحديد والمنجنيز وقار
» جيرية مندمجة	ومواد عضوية وبوتاسا وصودا
» مارنية	اما كربونات الجير فكثير الانتشار
» مغنيسية	على سطح الارض ويدخل في تركيب جميع
(٤) اراض ذات بقايا نباتية :	النباتات ومنه يتكون قشر البيض وما مثله
بقايا نباتية	من اصداغ المحار وغيره
» المستنقعات	قسم علماء الزراعة الارض الى أربعة
هذه الاسماء أعطيت للاراضى المختلفة	أقسام رئيسية يدخل تحتها سبعة عشر قسما
تبعا لاسماء المواد الكياوية الداخلة في	ثنائويا . اليك ذلك اجمالا وتفصيلا
تركيبها ولكل منها معالجة خاصة وأنواع	ارض طينية محضة
من النباتات خاصة فليطلبها من غنى بهافى	» » حديدية
المطولات الزراعية .	ارض طينية جيرية
(اراضى البناء) الحركة الكبرى	» » سليسية
التي نشأت عام سنة (١٩٠٦) فى شأن	(١) اراض طينية
أراضى البناء وما نتج منها من الربح للبعض	
والخسار للبعض الآخر جعل لمسألة أراضى	

الذى بنى حديثا

وقد بلغ عدد منازل القاهرة فى سنة  
( ١٨٩٧ ) ٥١١١٠ منزلا فأصبح سنة  
( ١٩٠٧ ) ٧٠٠٠٠ منزل ألس بزيادة  
١٩٠٠٠ منزل اعنى بزيادة ٣٧ فى المائة فى  
اثنى عشرة سنة

وقد بلغت الرخص المعطاة للبناء من  
نظارة الاشغال سنة ( ١٨٩٥ ) ١٧٠٣  
رخصة فبلغ عددها ٣٠١٧ سنة ١٩٠٦ .  
وبلغ مجموع الرخص المعطاة فى الاثنى عشرة  
سنة المذكورة ٣٦٥٣٨ رخصة

هذا غير المنازل التى تبني داخل  
الاراضى الخاصة ولا سلطة لمصلحة التنظيم  
عليها

وهذه الحركة فى المباني كانت فى الاقاليم  
تدل على مثل هذا التقدم فقد بلغ عدد  
الرخص التى صرفها تفتيش الدلتا وهو يشمل  
( طنطا وكفر الزيات والمحلة وزفتى وسمنود  
وطلخاوشين وقويسنا ومنوف ) ٩٩٧ رخصة  
فى سنة ١٩٠١ فبلغ عددها ١٦٦٨ رخصة  
فى سنة ١٩٠٥

بلغت مساحة الاراضى التى فى ضواحي  
القاهرة تسعة ملايين متر مربع اشترت  
بمبلغ ستة ملايين جنيه وبيعت بمبلغ ١٢

البناء اثرا فى جميع الازهان فرأينا أن لا  
مناص لنا فى هذا الكتاب من الالمام بما  
يتسأل الناس عنه عادة من الاحصاءات  
مساحة القاهرة ( ٢٧٦٣٠٠٠٠٠ )  
متر مربع ومساحة مبانيتها ( ٢٦٠٠٠٠٠٠ )  
متر مربع ومساحة طرقها ( ٧٠٠٠٠٠٠٠ )  
متر مربع

ومساحة الاسكندرية ( ١١٥٠٠٠٠٠٠ )  
متر مربع ومساحة مبانيتها ( ٢٥٠٠٠٠٠٠ )  
متر مربع ومساحة طرقها ( ٢٨٣٠٠٠٠٠ )  
متر مربع

اما متوسط قيمة المتر المربع من  
الارضى فى القاهرة فهو ٦٥ ١٥ جنيتها  
وفى الاسكندرية ٤٢ ٦٥ جنيتها .

ومتوسط قيمة المتر المربع من الاراضى  
المباني ١٧ ٤٦ جنيتها فى القاهرة ، وفى  
الاسكندرية ٣٥ ٨٠ جنيتها

وتبلغ مساحة الاراضى الغير المبنية  
فى القاهرة ( ٥٢٦٥٠٠٠ ) متر مربع  
ولكن تبلغ هذه المساحة فى الاسكندرية  
( ١٥١٨٩٥٠٠٠ ) مع ان مساحة الاسكندرية

اقل من مساحة القاهرة بمترتين ونصف  
وسبب ذلك ان بالاسكندرية نحو  
( ٨٠٠٠٠٠٠ ) متر مربع احدها الرصيف

مليون جنيه . هذه مساحة الاراضى التى دارت عليها الحركة فقط فاشترت وبيعت اما مساحة الاراضى المركزية التى فيها محال التجارة فبلغت ( ٢٠٠٠.٠٠ ) متر مربع بيعت بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه فيكون متوسط سعر المتر ١٥ جنيناً ومنها ما بيع باربعين جنيناً اما الاراضى التى قسمت وبيعت فى الاحياء الجديدة مثل شبرا والجزيرة وجاردن سيقى وغيرها فبلغت مساحتها ( ١٦٠.٠٠٠.٠٠ ) متر مربع بيعت بمبلغ اربعة ملايين من الجنيهات فيكون متوسط سعر المتر ٤ جنيهات . وبلغت مساحة الاراضى التى بيعت حول المدينة كالتى تمتد من انقبة الى المرج واراضى المهمشة والتى بين روض الفرج وشبرا البلد واراضى الروضة والجهة اليسرى من النيل واراضى المعادى ( ٧٦٠.٠٠٠.٠٠ ) متر مربع بيعت بمبلغ ( ٥٦٣.٠٠٠.٠٠ ) جنيه فيكون متوسط سعر المتر سبعين قرشاً الدينون التى حملت على عاتق المتعاملين من جراء هذه الحركة كبيرة جداً يدلك عليها ان فى القاهرة اليوم نحو ٤٠ شركة تهتم بالاشغال العقارية

سبع منها غرضها الوحيد بناء المنازل واستغلالها وبلغ رأس مالها الاسمى ( ٨٤٤٦٠٠٠ ) جنيه ورأس مالها المدفوع ( ٤٩٤٠٠٠ ) جنيه ولدينا ١٨ تقريراً عن حساب اى الشركات التى تشغل بمشترى الاراضى وبيعها وتقسيمها وهى  
الشركة العقارية المصرية  
شركة الدلتا لند  
الشركة المصرية للمشروعات العقارية  
شركة تحسين الاراضى  
شركة مبانى ضواحي القاهرة  
شركة مبانى الاسكندرية  
شركة النيل الزراعية والعقارية  
شركة المشروعات العقارية والاعمال  
شركة المبانى المصرية  
شركة منازل عين شمس  
الشركة المصرية الجديدة  
شركة الاستيت  
الشركة الانجليزية البلجيكية فى مصر  
شركة النيل الزراعية  
شركة المقارات والمبانى المصرية  
شركة المشروعات فى المدن والارياق  
شركة الانفستمنت المصرية

شركة مبانى القاهرة  
شركة الاراضى المصرية  
شركة المباني وتوظيف المال  
شركة المنازل الاقتصادية  
الشركة المصرية للبنانى والتجارة  
شركة اراضى البناء والايطان  
شركة اراضى القاهرة والايطان

## الزراعية

رأس المال الاسمى لهذه الشركات  
يبلغ نحو ٥ ملايين جنيه دفع منها نحو مليون  
ونصف

وهناك شركات غير رسمية تكونت  
للاشتغال بالاراضى وتقدر اشغالها بنصف  
اشغال الشركات

وعليه فتقدر قيمة الاراضى المعدة للبناء  
فى القطر المصرى بعشرة ملايين جنيه ومجموع  
قيمة الديون المطلوبة على المبيعات بالاقساط  
بثمانية أوتسة ملايين جنيه .

ملخص من كتاب الثروة العقارية  
للقطر المصرى

﴿ أَرْضَتْ ﴾ الارض تُأَرْضُ أَرْضَةً  
زَكَتْ وصارت مبهجة للناظر و ( أَرْضَتْ )  
تَأَرْضُ أَرْضًا كثر عشبا و ( أَرْضُ المود )  
وَأَرْضُ يَأْرِضُ أَرْضًا أَصَابَتْهُ الْآرَضَةُ

شركة منازل الجزيرة  
ومجموع رأس المال الاصلى لهذه  
الشركات ( ٤٠٦٨٨٦ ٠٠٠ ) جنيه .  
المدفوع منها ( ٤٠٠٧٣٤ ٠٠٠ ) والسندات  
المضمونة ( ٧٢٠٦ ٠٠٠ ) والمال الاحتياطى  
( ٤٣٢٦ ٠٠٠ ) والاراضى والاملاك التى  
لحسابها الخصاص ( ٢٥٤٢٦٦ ٥٠٠ )  
والاراضى والاملاك التى بالاشتراك  
( ٤٠١٦ ٠٠٠ ) ومبالغ مطلوبة من الشركات  
على مشتروات بالتقسيط ( ٧٦٠٦ ٠٠٠ )  
ومبالغ مطلوبة للشركات على مبيعات  
بالتقسيط ( ٢٥١٣٦٦ ٥٠٠ ) ودين  
سائر مطلوب من الشركات ( ١٥١٨٢٦ ٠٠٠ )  
ودين سائر مطلوب للشركات ( ٢٤٩٦ ٠٠٠ )  
ويوجد خلاف هذه الشركات شركات  
أخرى حديثة العهد وهى:

الشركة التجارية الصناعية العقارية

شركة القاهرة العقارية والمالية

شركة الاقتصاد العقارى

شركة العقارات المصرية السورية

شركة اراضى حلوان

شركة جناين القبة

شركة اراضى القاهرة

شركة اراضى القبارى



نسمة منهم نحو (٣٢٠٠٠) مسلمون  
والباقون مسيحيون . وهى محطة نقل بين  
بلاد الفرس ومدينة طرابزون . وهى كثيرة  
الخصب والنماء . تورد للخارج الحبوب  
والمحصولات الزراعية وتجلب من الخارج  
الانسجة وبها قلعة صعبة المرام

اما (ولاية ارصروم) المسماة باسمها  
فاحتها (١٩٧٠٠) كيلو متر مربع  
ويسكنها نحو (٧٠٠٠٠) نسمة منهم نحو  
(٦٥٠٠٠٠) مسلمون والباقون مسيحيون  
وهى بلاد جبلية ، غنية جدا من جهة المعادن  
ويصنع بها الاسلحة المتقنة

ارطغرل هو أبو السلطان عثمان  
مؤسس الدولة العثمانية . كان مقره هو وقياته  
آسيا الغربية . ثم زح الى آسيا الصغرى  
بناء على دعوة الامير علاء الدين السلجوقي  
وذلك أن ارطغرل هذا بينما كان راجعا مع قبيلته  
التركية التى هو رئيسها الى بلاده بعد مامات  
أبوه سليمان شام التركمانى غرقا فى بعض  
الانهر اذ شاهد معركة بين جيشين فاعتلى  
بعض الهضاب لينظر من الغالب فترأى له  
انهياض جناح اخدى الطائفتين وقرب  
ركونها الى المزعمة فاخذته الحمية فنزل  
لنصرتها وهزم المتغلبة عليها ثم اتضح له

و (أَرْض الامراء) هياؤه وسواه و (أَرْض  
ايراضا) أقام على الاراض وهو بساط ضخم  
من الصوف او الوبر . (استأرض السحاب)  
نبت وانيسط . و (استأرضت الارض)  
زكت ونمت . و (الآرَضُ) الاحق يقال  
(أنت أَرْضُهُم بذلك) أى احقهم و (الاريض)  
الذى يعجب العين والناس و (الاريض)  
أيضا الجدير بالشئ . ويقال (هو عريض  
اريض) من باب الاتباع كما يقال كثير بشير  
وقثير وقير و (المأروض) الخشب الذى  
أصابتها الارضة

الآرَضَةُ دوية صغيرة كصنف  
العذسة تقرض الخشب . قال العلامة القزويني  
« اذا أتى على الارضة سنة نبت لها جناحان  
طويلان تطير بهما وهى دابة الارض التى  
دلت الجن على موت سليمان عليه السلام .  
والنمل عدوها وهو أصغر منها فيأتيها من

خلفها فيحماها ويمشى بها الى جحره واذا  
أتاها مستقبلا لا يفلها لانها تقاومه »

أَرطى الارطى شجر له ثمر  
كالعناب واحدته آرطاة جمعه آرطيات  
وَأَرطى وَأَرط وَأَرط

ارصروم هى مدينة بتركية آسيا  
بقرب مدينة قوه صو يسكنها نحو (٤٥٠٠٠)

الأمر فلم ان الجيش الذي كان مغلوبا هو جيش الأمير علاء الدين السلجوقي ملك قونية (انظر سلجوق) فكبر في نظر الأمير وأقطعه عدة أقاليم ومدائن وصار يعتمد عليه في حروبه كلها ولم يزل عنده بتلك المسكنة حتى توفي سنة (٦٨٧ هـ) فولى الأمير علاء الدين ابنه عثمان مكانه وهو مؤسس الدولة العثمانية (انظر عثمان)

الارغون — عنصر من العناصر يوجد في الهواء

الارغاني — هو أبو نصر محمد ابن عبد الله بن احمد الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٥٤ هـ) وقدم الى نيسابور وحضر درس امام الحرمين الجويني ونبع في الفقه وبرز على سواه فيه وسمع الحديث عن الواحدى ، وكان ورعا متسكا وتوفى سنة (٥٢٨ هـ) بنيسابور ودفن خارجها بموضع يقال له الخيرة وله من المؤلفات الفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطالب

الأرقة — الحد الفاصل بين الارضين . والعقدة والعلامة جمعها أرَف . و (أَرَفَ الخيطَ) عقده و (أَرَفَ الارضَ) حددها

أَرَقَ — الأَرَقَ شرود النوم بالليل

و (أَرَقَ) يَأَرِقُ أَرَقًا. شرودومه فهو أَرَقَ وأَرَقَ (والأَرَقُ) من عادته الأَرَقَ ومثل (أَرَقَ انثرق) و (أَرَقَه وأَرَقَه) سَهَدَه و (الأَرَقَان) هو المِرْقَان وهو داء يصيب الانسان والنبات فيقلب اللون الى صفرة ويقال له ايضا الأَرَقَان والأَرَقَانُ والأَرَقَانُ والأَرَقُ . و (المأَرَق) من الأزروع والناس من أصابه هذا الداء

الأَرَقُ — هو شرود النوم بالليل وقد يصيب العصبيين وغيرهم أما من كثرة الفكر في الامور الهامة أو من ضعف الاعصاب أو من أسباب أخرى وقد يعالجه البعض بالحدترات وهي ضارة بالصحة فيجب التحاى من استعمالها والاعتياض عنها بالوسائل الطبيعية التي سنذكرها مقتبسة من أشهر كتب الطب الطبيعى

كتبت مدام هلسشر من مدينة درسد بالمانيا مقالا عما كان اصابها من الارق مدة ست سنين ثم شفيت منه بواسطة الطب الطبيعى ونحن نقل الوسائل التي استعملتها نقلا عن كتاب الطب الطبيعى للعلامة (بلز) قالت بعد أن وصفت حالتها التي كانت مؤيسة : « فكيف تحصلت على الشفاء المرضى بعد زمن قصير بالنسبة اطول مدة

المرض ؟ تحصلت عليه بوسائل يجب على كل انسان عاقل استعمالها ولو لم يشعر بارق ليحفظ لنفسه هذه النعمة الثمينة وهى : الابتعاد عن كل ما يهيج الاعصاب ( من الاغذية والانفعالات ) والاعتناء التام بالجلد والحركات المنتظمة فى الهواء الطلق مع استعمال الامور المحولة للفكر على اختلاف اصنافها فهى بفعلها الميكانيكى والطبيعى تنظم حركة الدورة الدموية

هذا هو العلاج الذى لم يستطع احد ان يشير علينا به والذى بدونه كان كل تقدم نحو الصحة مستحيلا . وفى هذا المقام ارانى لا استطيع الامتناع عن ابداء شكرى الخالص للمسيو « بترام » انتهى ومن العلاجات الطبيعية للارق وضع القدمين فى الماء الدافئ عند النوم مدة ١٥ دقيقة وليكن الماء مذييا لكمية من الملح وفيه شىء من الرماد

ويستعمل بالنهار دوش على الركبتين بواسطة رشاشة البستان ويكفى منها صب ملثها ثلاث مرات والاستمرار على هذا العلاج عشرة ايام

ثم يعمد بعد ذلك الى ذلك الجسم بالماء والمشي فى الماء بحيث يصل السائل

الى سانة الساق من دقيقتين الى ثلاثه يعمل ذلك ثلاث مرات فى الاسبوع أى كل يومين مرة

ثم يؤخذ بعد ذلك نصف حمام مدة ثلاث نوان ثلاث مرات فى الاسبوع مدة اربعة اسابيع

ومن العلاجات الطبيعية المجرىة لمعالجة الارق اخذ حمام بارد عام أو لجهة المقعدة فقط من ٥ الى ١٠ دقائق ويكون ذلك اما قبيل النوم او عقب القيام منه

اما العصبيون للدرجة القصوى فلا يحسن بهم اخذ حمامات قبل النوم فان ذلك يزيد فى تنبهم فلا يستطيعون النوم ويمكنهم ان يستعصوا عنها بحمام حار من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ولتكن درجة حرارة الماء من ٢٨ الى ٣٠ درجة من ترمومتر يومور وعلى المريض ان يدخل الى السرير عقب الحمام مباشرة

وعلى المصابين بضيق التنفس الذى يمنعهم الضيق من النوم ان يأخذوا هذا الحمام الحار يوما بعد يوم مدة شهر متوالية

❦ الأرقان ❦ او اليرقان هو داء

يصيب الانسان من التهاب يطرأ فى الكبد فتصفر منه البشرة والعينان والبول اصفرارا

ضاربا اللون الزعفران ويرى المريض الاشياء كلها صفراء . وسبب هذه الصفرة ان الكبد بالتهابه يزيـد في افراز العصير الصفراوي فيمتصها البدن فينشأ من ذلك الاصفرار العام ولما كان هذا المرض عرضا من اعراض التهاب الكبد فيجب المبادرة باستشارة الطبيب عند أول طروءه لانه قد يستتبع بالاوهال امراضا في غاية الخطارة فلا بد من تدركه بسرعة قال الاستاذ ( بلز ) في كتابه الطب الطبيعي .

ينشأ اليرقان بنوع اخص من ركود الصفراء بينما يتنوع الاجزاء المكونة لها في الاوعية الدموية واللينفاوية وينشأ ايضا من امراض الكبد الخ ومن تهيج الكبد عقب الانفعالات النفسانية والغضب والمعارضة الخ وينشأ لدى النساء من ضيق الاحزمة ولدى الاطفال من ضيق حزام السرة

من المعلوم أن الصفرة ينصب منها في الحالة الصحية لتران الى الامعاء يوميا ، وهناك تعمل في اتمام الهضم وفي طرد الفضلات المتراكمة على الامعاء . فاذا كانت اصابات سابقة للكبد سدت القنوات الصفراوية

مرت الصفراء في الاوعية الدموية واللينفاوية فولدت الصفراء . وهذا المرض خطير ( وان اعتبر غالبا انه عديم الخطر ) لانه لا يستتبع فقط أن الصفراء لا تؤدي وظيفتها في الامعاء بل لانه يستدعي اختلالا في الدم وفي جميع الاعضاء التي لا يجب ان تنالها الصفراء . ثم قال :

وعف هذا المرض بوجه عام : الامتلاء وثقل وامتداد في المعدة ، وضجر وقيء وعطش واختلالات هضمية ورياح بطنية وسدد وقصد الشهية وكراهة اللحم ووسخ اللسان . و بعد عدة أيام يصفر الجلد مبتدأ من بياض العين ، ثم يبطيء النبض ويحدث عرق تصفر منه الملابس وبول احمر أو ضارب للسرة ونحوه

فاذا كان اليرقان مصدره الخسوات الصفراوية أحسن المريض بألم شديد جهة الكبد

أما اعراض هذا المرض عند الاطفال فهو النوم بنوع اخص

العلاج : يجب اولاً تجنب أسباب المرض ثم تعاطي الاغذية الغير المهيجة القليلة الدسم السهلة الانهضام والامتناع عن اللحم والدهن والبيض ويفضل أن يتبع الانسان لمعدة مما

اشتكت بطونها من أكل الاراك فهي  
أركة وجمعها أراكى و (أرك الجرح)  
برأ و (أركت الابل) تارك وتارك أركا  
وأروكارعت شجر الاراك فهي أركة  
جمعها أوارك

و (الأريكة) سرير مزين موضوع  
تحت قبة أو في بيت فاذا خلا من سرير  
قليل له حجلة جمعه اراك و (أريكة الجرح)  
لحمه الصحيح الاحمر وهو لا يظهر الا اذا  
ذهبت مدته

➤ ارلندة ➤ هي احدى الجزيرتين  
الكبيرتين المكونتين لانجلترا يفصلها عن  
جزيرة بريطانيا العظمى من جهة الشمال  
قناة الشمال واتساعها ٢٢ كيلو مترا ومن  
الجنوب قناة سان جورج واتساعها ٨٠ كيلو  
مترا. وهي محاطة بجبال علوها من ٨٠٠  
الى ٩٠٠ مترا ولكنهما من جهة الداخل عبارة  
عن هضبة واطلة منحطة عن سطح الارض  
بنحو ٧٣ مترا وفيها كثير من البحيرات  
وفيها انهار منها نهر (شانون) وارضها وان  
كان المزروع منها قليلا الا انها لا تخلو  
طول السنة من الخضرة بفضل الرياح الرطبة  
التي تهب عليها من جهة الغرب وهي حافظة  
لخصوبتها من منذ القرن السادس زغا

النظام النباتى فى الاكل ، من الخضر  
والفواكه وخبز الحبوب واستنشاق الهواء  
الرطب والنوم والنوافذ مفتوحة (بحيث  
لا يمر الهواء على المريض بل بجانبه)

ثم وصف الاستاذ بعد ذلك بتطويل  
طريقته فى المعالجة بالماء والدلك والبخار مما  
لا يستطيع المريض أن يعمله بنفسه ويستدعى  
آلات موضوعة لهذا الشأن توجد فى  
البيوت الصحية المعدة للمعالجات الطبيعية

والذى نراه أن يكتفى المريض باتباع  
نصائح الاستاذ بلزمن جهة الاغذية ثم عليه  
باستشارة طبيب معروف بالمهارة لمعالجته  
حتى تدخل المعالجة بالطب الطبيعى الى  
بلادنا فهي فى نظرنا انجع طرق المعالجة  
وأقربها لسنة الطبيعة

➤ أراك ➤ هو شجر ينبت فى بلاد  
العرب واحده اراكه وله فائدة بالنسبة  
للانسان وهى صلاحية أغصانه للاستيلاء  
بها وفيها من حسن النكهة وتمام الاستعداد  
لاستخراج فضلات الاغذية من بين  
الانسان ما يجعل استعماله أفضل من  
(الفرشة)

جمع الاراك أراك وأرائك

➤ أركت ➤ الابل تارك أركا

فحكوا الجزيرة وسنوها القوانين والشرائع  
وما زالوا بها حتى فتحها الانجليز  
وكان من عادتهم أن ينتخبوا من  
يخلف الملك بعد موته والملك لا يزال حيا  
وكانوا يسندون اليه قيادة الجيوش العامة  
وكان لهم برلمان لاندرى مبلغ اختصاصه  
ولكن كل هذه النظمات كابدت تغيرات  
كثيرة في أزمنة مختلفة

كان في سنة ٢٠٠ ق م ( كيك )  
ملكا على ارلاندة وكان حكمه مشوبا  
بالقسوة ومن أولاده ( هوجوني ) الا كبر  
ولاندرى كيف استحق هذا اللقب  
ثم توالى الملوك في مدى قرنين تواليا  
مرىما اذ بلغ عددهم في هذه المدة القصيرة  
اثنان وثلاثون ملكا لم يمت منهم على  
فراشه الا ثلاثة وقتل التسعة والعشرون  
اما في ميدان الحروب أو باغتيال مقتل  
من الارلنديين

فلما كانت سنة ( ٧٢ ) م اشتهر  
الارلنديون تحت قيادة ملكهم ( كرمثان )  
بالغارة على انجلترا لانهاب الرومانيين الذين  
كانوا بها

فلما مات ( كرمثان ) هبت ثورة  
أهلية فتولى الملك فيها مقتصب اسمه

عن الاحتلال الانجليزي الذي كان قاسيا  
عليها في تلك العصور . ولكن حدث  
ان العاقبة اضطرت اهلها منذ سنة ( ١٨٤١ ) م  
الى الهجرة لطالب العيش فقل عدد اهل اندريجا  
كان عدد اهلها في سنة ( ١٨٤١ )  
١٢٤ ٨٦١٧٥٦ فصار في سنة ( ١٩٠١ )  
٣٦٣١٠٦٠٢٨ منهم ٤٦٤٥٦٦٥٤٦  
كاتوليك والآخرين بروتستنت

أما تقاسيمها الادارية فهي أربعة لينستر  
ووينستروكونوت وأولستر . وبما أن صناتها  
متأخرة الصناعة السكتان فلا يوجد فيها  
الا ثلاث مدائن يزيد عدد سكان الواحدة  
عن ٥٠٠٠٠ نسمة . عاصمتها دويلين  
ومينائها كورك ومدينتها الصناعية بلفاست  
( تاريخها ) كانت ارلاندة معروفة  
منذ القدم فقد سهاها ( ارسطو ) ييرن وكان  
للفينيقيين بها علاقات تجارية . وكان الرومان  
يسمونها هيبيرنيا

يظن ان الارلنديين أصلهم من السلتيين  
الذين هاجروا من بلاد الغول وجزيرة  
بريطانيا عند ما فتحها الرومان فحفظوا فيها  
تقاليدهم في ثقافتها الاول

ثم نزل الى ارلاندا قوم من السكوتس  
اتوا من أسبانيا تحت قيادة أولاد ملسيوس

ولكنهم بعد أن استجمعوا شيئا من قوتهم  
رجعوا لمطاردة النجلرة واستمرت هذه  
المنازعات قرونا ، وهو الدور الأول من عهد  
امتلاك انجلرة لارلنده الذى لم ينته الا فى  
حكم الملك هنرى السابع

ثم ابتداء الدور الثانى وهو دور التنازع  
الدينى بين الانجليز وبينهم

وذلك أن الانجليز لما كانوا بروستانت  
أرادوا أن يحملوا الارلنديين على أن يكونوا  
مثالهم فابتدأوا يضطهدونهم ويقاثلونهم  
ويبتكرون لهم كل يوم نوعا من أنواع  
المظالم لتعجزهم حتى أنهم أعمدوا أخيرا الى  
طردهم من بلادهم جماعات واحلال سواهم  
مكانهم من البروستانت واجدأ هذا النزاع  
من أول هنرى الثامن الى الملكة اليسابت  
وخلفائها

فى عهد شارل الاول حدث أمر خطير  
جدا وهو أن الارلنديين ثاروا ثورة عامة  
فقتلوا اثنى عشر القامن البروستانت فكبر  
هذا الامر على الانجليز وعزم القائد كرومويل  
اذ ذاك على ابادتهم ، قتل منهم ما لا يحصى  
ثم أعقب هذه الحرب محاكمتهم أمام القضاء  
وانتهى الامر بعد ذلك بتعدادهم فوجد  
أن عدد البروستانت فى الجزيرة لم يتجاوز

(كاربريكا كان) فحكم خمس سنين  
ثم خلفه ابنه فظهر من نكران الذات ما  
يضرب به المثل ثم خلفه (فريداش) فلما  
تولى (كورماش لغاده) سنة (٢٧٤) م  
شكل الجيش الارلندى

فى نحو سنة (٤٣٠) جاءهم المبشر  
باتريك يعظهم بالانجيل وعلمهم معه فن  
الكتابة وبعض المبادئ العلمية . فلم يأت  
القرن السادس حتى كانت ارنسدة معهد  
العلوم فى الغرب . ولكن الذى أخر أرنلنده  
عن مجال الترقى الى أن لصوص البحر كانوا  
ينتابونها من حين لآخر وتلت ذلك فيهم  
حروب أهلية بقيت حتى سنة (١١٥٠)  
حين خلع (ديرمو) ملك لانسترم ملكه  
فذهب الى انجلرة لتنجده فكان هذا  
الامر أول ما فتح اعين انجلرة لارلنده

وفى سنة (١١٥٦) صدر أمر البابا  
ادريان الرابع باعطاء ملك ارنلنده لهنرى  
الثانى ملك الانجليز . وبعد ثلاثة عشر سنة  
هجم الانجليز على ارنلنده لأول مرة فقاتلهم  
الامة بالسلاح ولكن الحروب الاهلية  
التي مرقت احشاها ، والفتن الدينية التي  
كانت فرقت كلمتها ، جعلتها تسلم من قريب  
لمن يسد امر من البابا بامتلاكهم ،

تسع المجموع : قال (جوستاف دو بومون) « كانت النتيجة مؤيسة للذين أحدثوا كل هذه القساوت ، اذ بعد أن داهموا ايرلندة بالسيف والنار و بعد أن قتلوا ومثلوا بكل من صادفوه من الكاثوليك وجدوا أن هذا الشعب لا يزال حيا بل احياء كما كان وان هذا المركز الكاثوليكي لم يفقد أهله من وجودهم بعد أن قتلوا وديسوا بالارجل » فلما أعجز الانجائز أمرهم أمرهم بطرد الكاثوليك الى مقاطعة واحدة من بلادهم وهي (كونوت) فبقيت ثلاثة ارباع الجزيرة خلوا من السكان قسموا أرضها وأملاكها على الجنود والضباط والتجار الذين اقرضوا الحكومة تقودا للصرف على حرب ايرلندة لما تولى شارل الثاني وكان له ميل للكاثوليكية فرح الارلنديون ولكنه اضطر لان يظلمهم لمرضاة الشعب . ثم تولى جاك الثاني فحكمهم بالعدل فاحبوه ولكن الانجائز كرهوه فأجاره الارلنديون وجعلوه ملكا وكان الانجائز عينوا بدله (غليوم دورنج) ملكا فنزل بجيشه الى ايرلندة وانتصر على جاك الثاني وحررت بين الامتين معاهدة جاء منها أن للكاثوليك حرية العمل بدينهم وحرية الهجرة والبرلمان الانجائزي

أن يسن ما يشاء لارلندة بدون اطلاع برلمان ايرلندة على ما يسنه وبدون ادنى حق له في المعارضة ، وان تهدم ايرلندة معاملها التي تنسج الصوف لانها تراحم معامل انجلترا مزاحمة شديدة . فلم يسع ايرلندة الا الخضوع ولكن كان فيه خرابها المحقق خضع الشعب الارلندي للقوة ولكنه كان يظهر من آن لا خرسيا ثامن علامات الحياة فأحدث سنة (١٧٧٠) م ثورة دفعت اليها الفاقة الكبرى فكان ما حدث في أمريكا سنة (١٧٧٢) من نيلها الحرية معاملة الارلنديين ان الشعب المضغوط عليه يستطيع نيل حريته بالثبات والوطنية وادعا للانجائز عن الاسترسال في هضم من دونهم فاصلحوا القوانين الجنائية في ايرلندة سنة ١٧٧٨ وجعلوها أقرب للمعدلة ، وأحدثوا اصلاحات أخرى في مصلحة الارلنديين ثم ثار الارلنديون سنة (١٧٩٦) فالتوا من حكومة الجمهورية الفرنسية تمصيدا فأرسلت اليهم أسلحة وفصيلة من الجنود ولكن الانجائز تمكنوا من اطفاء هذه الثورة التي كان يعلق عليها محبو ايرلندة خلاصها من الحكم الاجنبي عليها ولكن همه الارلنديين لم تقبل



ظلوا على على جهادهم حتى اعترف الانكليز  
بالكاتوليك وحتى قبلوا أن ينتخب  
الارلنديون لمجلس العموم وكان ذلك سنة  
(١٨٢٩ م) ثم قبلوا في عموم الوظائف  
الجندية والملكية

بعد سنة {١٨٢٩ م} انقسم تاريخ  
المسئلة الارلندية الى ثلاثة ادوار كبرى  
{الدور الاول} من سنة ١٨٢٩ الى ١٨٤٨  
و {الدور الثاني} من سنة ١٨٤٨ الى  
١٨٦٨ {والدور الثالث} من سنة ١٨٦٨ الى  
ايامنا هذه

ارلنده بعد ان نالت المساواة  
السياسية مالت لنيل الحرية الدينية  
فأرادت ان لا تدفع الضريبة للقسوس  
البروتستانت . اذ كان على سبعة ملايين  
ارلندي ان يدفعوا ضريبة قدرها عشرون  
مليوناً من الفرنكات للقسوس البروتستانت  
الذين لا يبلغ عددهم ثمانمائة  
الف نسمة . فامتنعوا سنة ١٨٣٠ من الدفع  
واستحال هذه الامتناع سنة ١٨٣١ الى  
مقاومة فطر الجباة بالايدي المسلحة وحدثت  
حوادث سياسية استتبعها هذه الحالة  
فسقطت وزارتان ووزارة غراي سنة ١٨٣٤  
ووزارة روبرت بيل سنة ١٨٣٥ اذ لم يستطيعا

التغلب على مجلس اللوردات لمصلحة  
الارلنديين

فجاءت وزارة ملبورن فرأى ان يتحصل  
على معاونة الزعيم الارلندي اوكونيل  
فاغضب بذلك البروتستانت والمحافظين  
المتطرفين ولكن بفضل النوايا الحسنة  
تمكنت الوزارة من ابدال تلك الضريبة  
بضريبة اخرى اخف منها

وفي سنة (١٨٤١ م) عاد الى الوزارة  
روبرت بيل فحدث في أيامه هياج عام في  
ارلنده تحت قيادة اوكونيل الزعيم الارلندي  
فحُكم امام المجلس فحكم عليه ولكن مجلس  
اللوردات برأسه (١٨٤٣ م)

ثم بدا للزعيم اوكونيل ان يؤلف  
حزبا معارضا سماه حزب ارلنده الفتاة سنة  
(١٨٤٦) ولكن اطلقت هذه الحركة  
سنة (١٨٤٨) اذ انها استحوطت الى  
حركة ثورية

ابتدأ الدور الثاني سنة ١٨٤٨ فافتتح  
بهجرة كثير من الارلنديين هرباً من مجاعة  
شديدة حصلت في بلادهم . فبلغ عدد من  
هاجر من سنة ١٨٥٠ الى نحو سنة ١٨٨٨  
خسة ملايين ارلندي حلوا معهم الى أمريكا  
البغضاء والكراهة للانجليز . فأصبحت

البلاد التي نزولوا بها امرا كزحر كالت ثوروية  
موجهة ضد الانجليز لتخليص ايرلندة من  
يدهم وكان ما حصله اولئك المهاجرون من  
الثروة اكبر معين لهم على تحقيق هذه الآمال  
فأحدثوا ثورة من العمال سنة ( ١٨٦٧ ) م  
فلم تستطع القوة المسلحة على اطفاء نائرتهم  
واستحالت المهاجمات فردية موجهة ضد  
الاشخاص أصحاب النفوذ .

في ١٦ مارس سنة ١٨٦٨ طلب  
النائب الارلندي ( ما غير ) الى الحكومة  
الانجليزية أن تتمد اصلاحات في بلاده  
وخصوصا فيما يمس امتيازات الكنيسة  
البروتستانتية فتدخل المستر غلادستون في  
الامر وعرض مطالبه فناقضه اللورد ديزريلي  
واشتمد الجدل فحكوا الامه فحكمت  
لغلادستون فنقلوا الوزارة وحذف الكنيسة  
البروتستانتية من ايرلندة وأصلح قانون الملكية  
ونظام التعليم

وفي سنة ( ١٨٧١ ) م بُعث حزب  
الحكم الذاتي الارلندي بعد أن ظن الناس  
أنه تلاشى من الوجود واتخذ له اسما جديدا  
وهو ( الهوم رول ) تحت زعامة ( اسحق  
بوت )

ولما سقط غلادستون وخلفه ديزريلي

وجه نظره للسياسة الخارجية وأهمل ايرلندة  
فساءت حالها وكثرت جرائمه الحدا لا يطلق  
من كثرة توالى المجاعات وظهرت أحزاب  
لاصلاح حال الفلاح تحت قيادة ( بارنل )  
وفي سنة ١٨٨٠ أخذت المسألة الارلندية  
دورا مهما في أمر الانتخابات وطلب أحرار  
الانجليز وضع حد لمصائب ايرلندة

فقام المستر غلادستون بسن مشروعات  
نافعة لتحسين الحالة فرفضها مجلس اللوردات  
فكانت نتائج هذا الرفض مما يؤسف له  
اذ هيجت الانليدين فأحدثوا ١٨٧ حادثة  
اعتداء على أشخاص المالكين من اول  
فبراير الى آخر يونيو ، فاضطربت الحكومة  
الانجليزية لمقاضاة رؤساء الاحزاب الارلندية  
فراثهم المحاكم فاضطرت الحكومة لسن  
قانون استثنائي لهم سنة ( ١٨٨١ ) م تحت  
عنوان ( قانون حماية الاشخاص والملكية  
في ايرلندة ) وقد خول هذا القانون للحكومة  
حق حبس كل من تشبه فيه من الاهالي  
فلم يكن هذا ليدأوى الحالة هنالك اذ نشأ  
مهبجون يدعون الارلنديين لعدم دفع  
اجارات الاطيان للوردات فلم يسمع غلادستون  
الا أن يأمر بحبس ( بارنل ) نفسه ثم اضطر  
لاطلاقه

وفي ١٧ أكتوبر سنة ١٨٨٢ دعا بارنل قومه لعقد مؤتمر ارلندي فضم المؤتمر بين حزبي (المومرول) و(الاتحاد الزراعي) فاشتد الهياج في البلاد فخبست الحكومة سبعة عشر زعيما من زعمائهم وأدى ذلك الى اكتشافها لجمعية سرية كانت تدعى بينهم (الانفانسيل) أى التى لا تقهر وعرف أعضاؤها وتميزت جرائمهم لمحكم على خمسة منهم بالاعدام

فلم يكن كل هذا ليهدىء من ثورة الخواطر . فرأى المستر غلادستون ان أحسن علاج لهذه الحالة هو منح أرلندة استقلالاً ذاتياً فتألف فيها مجالس تشريعية أهلية وتكون القوة التنفيذية بيد حاكم الجزيرة الذى تعينه الحكومة الانجليزية وان يبيع اللوردات املاكهم الارلندية لاهالى البلاد بثمان لا يزيد عن قيمة محصول تلك الاراضى عشرين سنة . وقدم غلادستون هذا المشروع لمجلس العموم فرفضه للقراءة الثانية . فرآه غلادستون ان يحكم الامة فعمل على حل المجلس واحداث انتخابات جديدة فقاد حركة المعارضة ضد غلادستون المستر تشامبرلن والمستر غريغوشن والمستر جيون برايت والمركز دوهار تنجتون الخ فتكون المجلس

من ٣١٧ من المحافظين و ١٩٢ غلادستونيين و ٨٥ بارنليني و ٧٥ من معارضى الاحرار . وفي ٢ اغسطس سنة ١٨٨٦ تولى الوزارة خصم المستر غلادستون وهو اللورد روزبرى فرفض المجلس المشروع ولا تزال المسئلة الارلاندية واقفة عند هذا الحد . رغم ان انجلترا فى سنة ١٩٠٧ منحت أرلندة حكومة ذاتية ناقصة فرفضها أرلندة ولم تقبل الا حكومة ذاتية تامة . وعليه فلا تزال المسئلة الارلاندية الشغل الشاغل لانجلترا لا سيما وقد احتل مجلس العموم من الاعضاء الارلنديين ما يربو على المائة عضو ولهم من أحرار الانجليز انصار مخلصون

﴿ اَرَم ﴾ حجارة تنصب علما ليهدى السالكون بها فى المفاوز و ( اَرَم ) الاضرار وأطراف الاصابع والحجارة والحصى و ( اَرُومَة و الأرومة و الأروم ) اصل الشجرة جمعه اروم و ( اَرَم الاكل ) يأرمه أرما اكله كله و ( اَرَم الارض ) استأصل ما عليها فهي ( مأرومة و ارماء ) ويقال ( هذه سنة أَرمة ) أى مستأصلة للخير و ( اَرَم الحبل ) قتله فلا شديدا

﴿ اَرَم ذات الماد ﴾ قال تعالى : « الم

تركيب فعل ربك بعاد ، ارم ذات العباد  
التي لم يخلق مثلها في البلاد »

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى  
ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ، ثم اختلفوا  
في تلك البلدة فقال بعضهم هي الاسكندرية .  
وقال آخرون دمشق . وقال آخرون اِرم امة  
لا بلد . وقال آخرون اِرم اى القديمة .  
وقال آخرون اِرم قبيلة من بنى عاد . وقال  
قتادة ارم قبيلة من عاد كان يقال لها ارم  
جد عاد

وقال آخرون معنى ارم الهلاك . فقد  
روى عن ابن عباس الم تركيب فعل ربك  
بعاد ارم ، يعنى بالارم الهلاك ، الم تر  
انك تقول ارم بنو فلان

وعن عبيد قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله بعاد ارم ، يعنى الهلاك ، الا ترى  
انك تقول اِرم بنو فلان أى هلكوا

قال العلامة الطبرى بعد ايراد هذه  
الاختلافات : واشبه الاقوال فيه بالصواب  
عندى انها اسم قبيلة من عاد ولذلك  
جاء القرآن بترك اضافة عاد اليها ، وترك  
اجرائها ، كما يقال الم تر ما فعل ربك بتميم  
نهشل ، فترك نهشل وهى قبيلة فترك اجرائها  
لذلك وهى في موضع خفض بالبرد على

تميم . ولو كانت ارم اسم بلدة أو اسم جد  
لعاد لجاءت القراءة بإضافة عاد اليها وترك  
اجرائها كما يقال هذا عمرو زيد وحاتم طى  
واعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما  
أرى كما قال قتادة والله أعلم »

وقوله تعالى ذات العباد ، اختلف فيه  
فقال بعضهم معناه ذات الطول والعرب  
تقول للطويل هذا رجل معمد . وقالوا كانوا  
طوال الاجسام . وقيل معنى ذات العباد  
انهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث  
وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم  
يرجعون الى منازلهم

قال العلامة الطبرى عقب ايراده هذه  
الاختلافات : واشبه الاقوال في ذلك بما دل  
عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك  
انهم كانوا أهل عمود سيارة ، لأن المعروف  
في كلام العرب من العباد ما عمد به الخيام  
من الخشب والسوارى التي يحمل عليها  
البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعباد بخبر  
صحيح

قال وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها أى  
في البطش والقوة

تقول هذا هو الاشهر من أقوال  
المفسرين وأما ما ذهب اليه بعضهم من

الله فنشر الدين الحق دين الفطرة فخير  
اتباعه تعاليمه وبدلوها على ما أوحته اليهم  
اهواؤهم وكما فعل أكثر اتباع الرسل حتى  
آلت الى ما وصفناه .

يحتمل ذلك وهو الاقرب للصواب  
والله أعلم

➤ **ارمينيا** ➤ بلاد مقسمة الاكتاف

مقسمة بين روسيا والمعجم وتركيا . فللاولى

نصفها الشمالى الشرقى ، والثانية جزء فى

شرقها ، وللدولة العلية جزءها الغربى . والارمن

قوم ذوو وجد ونشاط نادرين . فهم يضربون

فى الارض طابعا للعلم والثروة ولهم نزالات

ذات شأن فى عواصم أوروبا ، ويعتبرون

فى الصناعات من أمهر أهلها ، ولهم ولوع

بالاستقلال فتراعى بها لكون على تحقيق

أمانهم منه لاعادة دولتهم الزائلة . ولا

ينسى أحد ما قام به الارمن من الثورات فى

حكم السلطان عبد الحميد وما أصابهم من جرائها

من المحن ولكن ذلك لم يثن من عزيمتهم ،

ولم يقل من غربهم وهم من الجنس الابيض

جميلو الوجوه سريعو الحركة ، حديدو

الاذهن

بلادهم معتدلة تقرب الى البرودة

وبسبب احاطة الجبال بها يوجد بها جميع

أن ارم ذات العباد مدينة مبنية من الذهب  
والفضة فهو كلام لا يؤيده نص ولا يسنده  
دليل .

➤ **آرمس** ➤ هو ادريس عليه السلام

( انظر ادرين ) و ( هرمس )

➤ **ارمنت** ➤ هى قرية مصرية

يسكنها نحو ( ١٢٠٠٠ ) نسمة وتبعد عن

الاقصر بنحو ٢١ كيلو مترا

➤ **ارموزد** ➤ هو اسم اله الخير عند

اتباع الديانة المزدية التى أسسها ( ذورواستر )

فى بلاد الفرس قبل المسيح عليه السلام

بعده قرون

من عقائدهم أن ارموزد اله الخير هو

الذى خلق الخلق وهو الحكيم العليم الرحيم

ويمثلونه بالنور والنار والشمس وهو فاطر

السموات والارض ولكنه فى نزاع

مستمر مع اهريمان اله الشر وهو خالق الموت

والشر .

ولكنهم يعتقدون ان اله الخير لا

بد من أن يتغلب على خصمه اله الشر ويعدمه

ولا يبقى فى الكون الا الخير وحده

يسمى هذا الدين بديانة زرادشت

ايضا ، تقول لا مانع من أن يكون

( ذورواستر ) هذا رسولا جاء بوحي من

بأحد حواريه وهو ( ناديه ) لمعالجة الملك  
من داء كان أصابه .

أما القس الا كبر الذي نشر النصرانية  
في أرمينيا فهو ( سان جريجوار ) توصل بعد  
اضطهادات كبيرة من الارمنيين الى تنصير  
( تيريدات ) ملك أرمينيا والى نشر تلك  
الديانة بجميع بلاده

( تاريخها السياسى ) لمؤرخى الارمن  
اهتمام بتاريخهم القديم وان كان ما يروونه  
مشوبا بشيء من الخرافات فقولون ان  
أول ملك لارمينا هو الملك ( هاجج ) بن  
( طورغوم ) ابن نوح عليه السلام . اثنى  
من بابل قبل المسيح بنحو الفى عام . ولهم  
قائمة لا تنتهى يذكرون فيها اسماء ملوكهم  
فى خلال القرون من بينهم ( ارام ) الذى  
يسميه اليونانيون ( آرمن ) وهو الذى  
تسمت باسمه جميع البلاد الواقعة تحت حكمه  
من بين ملوك الارمن افراد كانوا  
مستقلين ولكن الاكثرين كانوا يدفعون  
الجزية للاشوريين وللميديين وللفرس  
وللمقدونيين على التعاقب

لم ينجل تاريخ الارمن ويمكن تحميمه  
الا من حكم الملك ( تيفران ) الاول سنة  
( ٥٦٥ ) ق م

الطقوس وينتج منها كل الثمرات الارضية  
فى المرتفعات منها ينبت القمح بكثرة .  
ويبلغ حجم الجوز والتفاح لديهم حدا لا  
يوجد فى غير بلادهم . وينجب لديهم الكرم  
على السواحل التى تمس نهر الفرات من  
ارضهم . ويزرعون القطن فى وديانهم والتبغ  
وسائر الفواكه ويجنون العسل والحارير

ولديهم معادن من الذهب والفضة  
والنحاس والحديد والرصاص ومحاجر كبيرة  
للرخام واليشب ولكن هذه المناجم غير  
معنى بها الآن

وهم يربون الخراف والماعز وتعتبر  
خيولهم من أجود الخيول

اما نباتاتها فمن أكل ما يكون فى  
ارض وتنجب لديهم أشجار الاخشاب  
من كل نوع

( ديانتهم ) كانت ديانة الارمن  
المجوسية ودخلت اليهم الصابئة ويمكن ان  
يقال ان الهند أثرت عليهم من جهة العقائد  
بعض التأثير . وبالنسبة لقرهم من المصدر  
الذى صدرت منه الديانة النصرانية اعتنقوا  
هذه الديانة من أول ظهورها . ويقال ان  
( ابجار ) ملك ( اديسا ) كان له صلة  
بميسى عليه السلام فأرسل اليه هذا الرسول

روى المؤرخ اليوناني (أكسينوفون) ان الملك (تيرغان) الاول بنى قصرا على نهر الدجلة سماه (تيرغانوسرت) وقد قامت على انقاضه اليوم مدينة ديار بكر وقد حكم خلفاء (تيرغان) الاول البلاد تحت سيادة الفرس

وبموت الملك (فاهيه) بن (فان) في حربه مع الاسكندر انقرضت عائلة الملك (هايج) وبعد الاسكندر واتقسام ملكه اتبعت ارمينيا لملكه سوريا ولكن تنازع ورثة الاسكندر على ملكه ساعد الارمنيين على تحقيق امانهم في الاستقلال فبذنبهم ارشاج وتولى ملك الارمن والفرس والميديين معا. فاحسن السياسة وسن الشرائع وعمر البلاد وعوض قومه عن كل ما لحقهم من خسائر الحروب

ولما جلس على تخت ارمينيا ارشاج الثاني سنة (١٢٧) ق م استولى على جميع آسيا الصغرى ودخل الى بلاد اليونان وفي عهد (تيرغان) الثاني وصل ملك الارمن الاوسع مداه وكان ذلك سنة ١١٧ ق م. ولكن لم تدم لها هذه العظمة الا قليلا. اذا طاف بخيال الملك (تيرغان) المذكور أن يقاوم مملكة الرومان فحمى

الملك (متريدات) ملك (البونت) من بطش الرومان، فوجهوا اليه أسلحتهم وهزموه شر هزيمة ولم يسلبوه لقب ملك الملوك فقط فهو اللقب الذي اعطاه لنفسه حين غلب العجم، ولكن سلبوه جميع فتوحاته أيضا

ولامات (تيرغان) خلفه ابنه (ارنافاسد) سنة (٨٥) ق م فخاربه القنصل الروماني (مارك انتوان) وقاده معه الى الاسكندرية ثم قتله ارضاء لهوى امراته كليوبتره ومن عهده وقعت ارمينيا تحت نير الحكومات المتعبدية فتارة تحت الرومانيين وأخرى تحت البارتين. ولكن كان الرومانيون متخذين ملوكها الاصليين محافظين بدل المحافظين الرومانيين. ولكن كانت الايالات الارمنية قد وقعت في الفوضى لدرجة صعب جمع الارمن على كلمة وما زالت كذلك حتى اقتسمت بين الرومان والفرس فأخذ الاولون جزأها الغربي وأخذ الفرس جزأها الشرقي ثم جاء خسرو ملك الفرس فجمع التاجين على رأسه ولم يترك للملك (ارزاس) الرابع الارمني الا الاسم ولما مات هذا الملك سنة (٤٣٨) م انقرضت عائلته ووقعت ارمينيا ثانيا بين الرومان والفرس

في سنة (٦٧٥) افتتحها العرب واستولوا عليها وأعطوا حكمها لامراء وطنيين وأخذوا كرهينة على ذلك نساء وأطفال الامراء وفي سنة (٨٨٥) م عين الخليفة العباسي (اشاد) الاول الارمني ملكا لارمنيا فحكم هو وأولاده الى سنة (١٠٢١) م . وفي هذا التاريخ حدثت أول غارات الاتراك السلجوقيين . فلقى الارمن كل شدة من جراء هذه الغارات ولم يسع ملوكهم ( فاسبوراجان ) الآن احتفى في الامبراطور الروماني ( بازيل ) الثاني فلم يستطع مكافحة الاتراك

وفي سنة (١٠٨٩) م انتهز (داود) الثاني ملك ( جيورجيا ) فرصة القلاقل الارمنية فاستولى على جزء عظيم منها الى سنة (١٢٢٠) م

ولما ظهر المغوليون دوخوا جيورجيا وأرمينيا معا . ولما أسلم المغوليون سنة (١٣٠٥) اضطهدوا الارمن وفتحوا جميع بلادهم . فهاجر بعض ملوك الارمن الى جبال سيلسيا وفي تلك الاثناء ظهر التركمان والتتار والماليك واصلوا الارمن حربا دموية . فاستجار آخر ملوك الارمن وهو ( ليون السادس ) بجميع الملوك المسيحيين في أوروبا فلم يجره

أحد فضاء ملكه وهاجر هو الى باريس ومات بها سنة (١٣٩١) م فاحتل بلاده الفرس والعرب فلما فتح الترك القسطنطينية استولوا شيئا فشيئا على ارمنيا من المعجم وأسسوا مملكة صغيرة بقيت الى سنة (١٢٢٠) ( أرمينيا الروسية ) قلنا ان للروسيا جزء من بلاد الارمن في شمالها الشرقي وتقول هنا أنهم يبلغون هناك نحو ٧٥٠ ألف نسمة وواقعون جنوب بلاد القوقاز والروسيا تحكمهم بقوانينها ولم تبد منهم حركة عنيفة لشدة وطأة الروسيا هناك عليهم

( أرمينيا الفارسية ) للفرس جزء من بلاد الارمن واقع في شرقها وقد درسنا تاريخ هذا لاستيلاء في غير هذا الموطن من هذه المادة ، وهو جزء لا اهمية له من الجامعة الارمنية

( أرمينيا العثمانية ) الجزء الذي يخص الدولة العلية من أرمينيا هو في جهتها الغربية وهو ثلث الاقليم كله . ويمتد شمالا البحر الاسود وبلاد الكرج ومن الشرق بلاد الكرج والفرس ومن الجنوب الكرديستان ومن الغرب آسيا الصغرى

وهي جزء من الهضبة الارمنية تخترقها سلاسل جبال تفصلها وابان عميقة



منها يخرج نهر الدجلة والفرات . وفيها بحيرة كبيرة تدعى بحيرة { وان }

جو أرمينيا جامع للنقضيضين فهو شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء . اذ قد تبلغ الحرارة صيفا الى ٤٠ درجة فوق الصفر وتنخفض في الشتاء الى ٣٠ تحت الصفر . ولذلك اعتاد الارمن ان يبتنوا لهم منازل تحت الارض ليلجأوا اليها وقت الحر .

وهي في غاية الخصومة وبها فواكه كثيرة وزروع من كل نوع

يبلغ عدد سكانها مليون ونصف . وهم غير الارمن التابعون للروسيا والفرس وقد زاد عدد النفوس فيها بعد فتح روسيا للقوقاز اذ هاجر الجراكسة للاستقلال بالراية الاسلامية .

ويوجد في أرمينيا عدا عن الارمن اترك وركمان واكراد ولكن الارمن هم العنصر الاصلى فيها

( ولايات أرمينيا العثمانية ) [ ١ ] ولاية ارضروم وقد تكلمنا عنها [ ٢ ] وولاية ( وان ) قاعدتها ( وان ) ويبلغ عدد سكانها ( ٣٠٠٠٠ ) وقد عثروا في صخور هذه المدينة على كتابات من عهد سيرااميس ملكة بابل [ ٣ ] وولاية بتليس ، قاعدتها بتليس وهي

بلاد جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الكرد [ ٤ ] وولاية معمورة العزيز وهي بلاد جبلية وبها غابات وبها مراعي خصبة ومياه ثرة عاصمتها خربوط وبها معادن نحاسية كثيرة ( فتح المسلمون لارمينيا ) انظر معاوية ﴿ ارن ﴾ البعير يارن ارننا وارينا وارانناشط فهو ( ارون وارن ) : ( الازنة ) الجبب الرطب وقيل حبوب تلقى في الحليب فتجعله جبنا و ( الاران والمتران ) كناس الوحش جمع المتران مآرين و ( الاران ) تابوت كان العرب يحملون فيه موتاهم و ( آرنه ) مؤارنة فاخره

﴿ اراؤد ﴾ هم شعب من مقدونية تابع للدولة العلية ( انظر البانيا )

﴿ ارنب ﴾ الارنب حيوان من ذوات الاربع منتشر في جميع بقاع الارض الا هولاندا الجديدة

يظن علماء الحيوان انه افريقى الاصل فانتقل منها الى سواها وهو من اكالة الحشائش لا سلاح له الا الحرب والانزواء بسرعة مفردة

تحمل اثنائه من خمس الى ست مرات في السنة وتلد في كل مرة من اربعة الى ٨ بل ١٢ وهو لا يعيش أكثر من سبع سنين

يحل كل لحمه في مذهب العلماء كافة  
الا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وابن  
ابى ليلى فانهما استدلا على كراهة أكله  
من بعض الاحاديث  
لحمه بطيء الانهضام ثقيل على اصحاب  
المعد الضعيفة خلافا لما يذهب اليه العامة  
وأجود أنواعه الوحشى

قال الدميرى في كتابه حياة الحيوان:  
« الارنب واحدة الارانب وهو حيوان  
يشبه العناق قصير الدين طويل الرجاين  
عكس الزرقة يطاء الارض على مؤخر قوائمه  
وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى  
قال الجاحظ فاذا قلت أرنب فليس الا  
الانثى، كما أن العقاب لا يكون الا لانثى.  
فتقول هذه العقاب وهذه الارنب

( الارنب البحرى ) قال العلامة  
القزوينى هو حيوان رأسه كراس الارنب  
وبدنه كبذن السمك .

وقال الشيخ الرئيس بن سينا انه حيوان  
صغير صدفى وهو من ذوات السموم اذا  
شرب منه قتل

( الحديث ) روى عن أنس بن مالك  
رضى الله عنه قال انفتحت أربنا بمر الظهران  
فسمى القوم عليها فقلبوا فأدركتها فأخذتها

وأنتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم بوركها وغذها قبله  
وفى البخارى فى كتاب الهبة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه  
وقال أبو داود كنت غلاما حزورا  
( أى مرأقا ) فصدت اربنا فشويتها فبعث  
معى أبو طلحة بمجزها الى النبي صلى الله  
عليه وسلم .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنها فقال هى حلال

وروى احمد وابن ماجه والنسائى  
والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان  
انه صاد اربنين فذبحهما بمروتين وآتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلهما

واحتج ابن أبى ليلى فى تحريمه أكلها  
بما رواه الترمذى عن حبان بن جزء عن  
أخيه خزيمه بن جزء قال قلت يا رسول  
الله ما تقول فى الارنب ؟ قال صلى الله عليه  
وسلم لا آكله ولا أحرمه . قال قتلته ولم  
يارسول الله ؟ قال أحسب أنها تدمى ،  
قال قتلته يا رسول الله ما تقول فى الضبع ؟  
قال ومن يأكل الضبع .

قال الترمذى اسناد هذا الحديث

ليس بالقوى

مما حكاه العرب على السنة الحيوانات  
قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاخترلسها الثعلب  
فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب، فقالت  
الارنب يا اباحل ، قال سميعا دعوت ،  
قالت اتيناك لنختصم اليك ، قال عادلا  
حكما ، قالت فاخرج الينا ، قال في بيته  
يؤتى الحكم ، قالت انى وجدت ثمرة ،  
قال حلوة فكلها ، قالت فاخترلسها الثعلب  
قال لنفسه بنى الخير ، قالت فلطمته ، قال  
بجئت أخذت ، قالت فلطمنى ، قال حر  
انصر لنفسه ، قالت فاقض بيننا ، قال قد  
قضيت . فذهبت أقول الضب كلها أمثالا  
﴿ اروى ﴾ هي بنت الحارث بن عبد  
المطلب . كانت من مشهورات النساء  
وفضلياتهن روى أنس بن مالك قال: دخلت  
أروى بنت الحارث على معاوية بن أبي سفيان  
بالموسم وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها قال  
مرحبا بك يا عمه . قالت كيف انت يا ابن  
اخي ؟ لقد كفرت بعدى بالنعمة ، وأسأت  
لا بن عمك الصعبة ( تعنى عليا ) وتسميت  
بغير اسمك ، وأخذت غير حقك ، بغير  
بلاء كان منك ولا من آبائك فى الاسلام .  
ولقد كفرت بما جاء به محمد صلى الله عليه  
وسلم ، فانص الله منكم الجلود ، واصمر

منكم الخلود ، حتى يرد الحق الى أهله ،  
وكانت كلمة الله هي العليا ، ونبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم هو المنصور على ما ناواه ولو  
كره المشركون ، فكنا أهل البيت اعظم  
الناس فى الدين حظا ونصيبا وقدرا حتى  
قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورا  
ذنبه ، مرفوعا درجته ، شريفا عند الله مرضيا ،  
فصرنا أهل البيت بمنزلة قوم موسى من آل  
فرعون يذبجون أبناءهم ، ويستحيون  
نساءهم ، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم  
بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول  
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا  
يقتلوننى . ولم يجتمع بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لنا شمل ، ولم يسهل لنا وعمر ،  
وغايتنا الجنة وغايتكم النار .

فقال عمرو بن العاص : ايها المعجوز  
الضالة أقصرى من قولك ، وغضى من  
طرفك

فقال ومن أنت لا ام لك ؟

قال انا عمرو بن العاص .

فقال يا ابن اللعناء النابغة ( اللعناء

الامة التى لم تحتج والنابغة البقي ) اتكلمنى

اربع على ظلمك ( اى اقم على تهمتك )

واعن بشأن نفسك ، فوالله ما انت من قرش

في الباب من حسبها ، ولا كريم منصبها ،  
ولقد أدعاك ستة من قریش كلهم يزعم انه  
ابوك ، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع  
كل عبد عاهر ، فأنتم بهم فانك بهم أشبه  
قال مروان بن الحكم أيتها العجوز  
الضالة ، ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا  
تجوز شهادتك

فقلت يا بني انتكلم؟ فوالله لانت الى  
ابي سفيان بن الحارث بن كعدة أشبه منك  
بالحكم ، وانك لشبه في زرقة عينيك  
وحمرة شمرک مع قصر قامته وظاهر دمامته ،  
ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر الأمّة  
( اى الهيئة ) سبط الشعر ، وما ينيك اقربة  
الا كقربة الفرس الضامر من الآتان  
المقرب ( الكبير البطن ) فاسأل امك عما  
ذكرت لك ، فانها تخبرك بشأن أبيك ان  
صدقت ،

ثم التفت الى معاوية فقالت والله ما  
عرضنى لهؤلاء غيرك : وان امك للقائلة في  
يوم احد في قتل حمزة رحمه الله :  
نحن جزيناكم بيوم بدر  
والحرب يوم الحرب ذات سمر  
ما كان عن عتبة لى من صبر

أبي وعي وأخي وصهرى

شفيت وحشى<sup>(١)</sup> غليل صدرى

شفيت نفسى وقضيت ندرى

فشكر وحشى على عرى

حتى تغيب أعظمى في قبرى

فأجبتها

يا بنت رقا عظيم الكفر

خزيت في بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر

بالهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى

حزة لثى وعلّى صقرى

اذرام شبيب وأبوك غدرى

اعطيت وحشى ضمير الصدر

هتك وحشى حجاب السر

ما للباغيا بمدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمر وياسكا

انكما عرضتاني لها ، واسمعتاني ما اكره

ثم قال لها ياعمة اقصدى قصد حاجتك

ودعى عنك اساطير النساء ، قالت تأمر لى

بألقى دينار والى دينار والى دينار .

قال ما تصنعين ياعمة بألقى دينار ؟

قالت اشترى بها عينا خرخرة ( أى

( ١ ) هو الرجل الذى قتل حمزة

رضى الله عنه

جارية) في ارض خواره (منخفضة زراعية)

وقالت :

تكون لولد الحارث بن المطلب

الا يا عين ويحك اسعدينا

قال نعم الموضع وضعتها ، فما تصنعين

الا وابصكي أمير المؤمنين

بأنبي دينار ؟

رزينا خير من ركب المطايا

قالت ازوج بها فتيان عبد المطلب

وفارسها ومن ركب السفينا

من اكفائهم .

ومن لبس النعال أو احتذاها

قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين

ومن قرأ المثاني والمئينا

بأنبي دينار ؟

إذا استقبلت وجه ابى حسين

قالت استعين بها على عسر المدينة

رأيت البدر راع الناظرينا

وزيارة بيت الله الحرام

ولا والله لا انسى عليا

قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم

وحسن صلاته في الرا كينا

وكرامة . ثم قال اما والله لو كان علي

افى الشهر الحرام فجمعونا

ما امرك لك بها

بخير الناس طرا اجمعينا

قالت صدقت ان عليا أدى الامانة ،

قال فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار

وعمل بأمر الله وأخذ به ، وأنت ضيعت

وقال لها يا عمة انفق هذه فيما تحبين فاذا

أمانتك ، وختت الله في ماله ، فأعطيت

احتجت فاكتبني الى ابن أخيك يحسن

مال الله من لا يستحقه . وقد فرض الله في

صفدك ( اى عطاءك ) ومعونتك ان

كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها

شاء الله

ودعانا ( اى على ) الى اخذ حقنا الله

﴿ الأروية ﴾ هي الانثى من الوعول

فرض الله لنا ، فشغل بمرربك عن وضع

وجمعها أراوى وجمع الكثرة أروى على

الامور مواضعها ، وما سألتك من مالك

غير قياس ( انظر وعل )

شيئا فتمن به ، انما سألتك من حقنا ولا

( الحديث ) جاء في الخبر انه صلى

نرى اخذ شئ غير حقنا ، انذكر عليا فض

الله عليه وسلم اهدى له اروى وهو محرم

الله فاك ، واجهد بلاك ، ثم علا بكأوها

وعن الترمذى ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأرضية من رأس الجبل ، ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى

قوله صلى الله عليه وسلم ليأرز اى ليلوذ بالمدينة كما تلوذ الحية الى جحرها . وليعقلن اى ليمتنعن كما تمتنع الاروية برؤس الجبال

وروى ابن الجوزى عن الحسن فى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ، انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير ( هو جبل ) ( فقه ) ذهب الفقهاء عامة الى أن اكاهما حلال

الارى العسل ، وما التصق باسفل القدر من الاغذية ودرّة السحاب ( و ارى صدره ) من الحقد يارى . تمكن فيه الحقد و ( اريت الدابة ) وللدابة جعلت لها آرية اى آخية . و ( اريت النار ) اذ كبتها ( و تأرى بالمكان ) اقام به ( و تأرى الشيء ) تحراه ( و الارى ) محبس الدابة وحبل تشد به فى محبسها جمعا و ارى و اوار الآريون هو اسم أشهر فرع

من فروع الأسرة الآرية أو الجنس الابيض استولى الآريون فى أقدم الازمان على السهول الشرقية الواقعة على نهر الاندوس بالهند وعلى حوض نهر ( الفانج ) بالهند ايضا ، وكانت تلك الاراضى مسكونة قبلهم بقوم من المغول فاضعموهم كثيرا ولم يختلطوا بهم . وقد أثبتت الباحثة الانتولوجية ( الانتولوجيا علم وصف الامم ) واللغوية فى هذه السنين الاخيرة وعلى الاخص مباحث المستر ( موير ) أن الطبقة السفلى من آري الهند التى اصبح الشبه بينها وبين الفروع الغربية من الجنس الآرى غير مشكوك فيه ، هى أصل الجنس المغولى الاصفر ذكر المسيو ( بكتيت ) العلامة الفرنسى باللغات القديمة فى كتابه ( المهاجرات الاولى للآريين ) ان الآريين نشأوا فى الهضبة الايرانية جهة بكتريان وقد خصهم الله من خصوبة الارض وصلاحية الجو وقابلية الجسوم والعقول مادفعهم الى الترقى بسرعة ، فاستبغ هذا الخفض زيادة عددهم فاضطروا للزواج عن محاتهم الى ( صوجديان ) ووزلوا بشمالها الشرقى ثم دفعتهم الكثرة للهجرة ايضا فعمروا ايران ، ثم اندفعوا الى كابولستان ودخلوا من هنالك الى الهند من جهة الشمال

المقال الذى أوجب أن يرد عليه حكيم الاسلام  
الشيخ محمد عبده

قال هانوتو نقلا عن المؤيد :

« وقد ظهرت على اطلال العالم القديم  
بعد خمسمائة عام من انقضائه ديانتان احدهما  
ربانية والثانية بشرية تمثلان ذينك المذهبين  
المتناقضين ( تعداد الالهة والتوحيد ) وانما  
بتلطيف فى التناقض. أما الاولى فهى الديانة  
المسيحية الوارثة بلا واسطة لآثار الآريين  
والمقطوعة الصلات بالمرّة مع مذهب السامية  
وان كانت مشتقة منه وغصنا من دوحته.  
ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن  
الانسان بتقريبه من الحضرة الالهية فى  
حين أن الديانة الثانية وهى الاسلام المشوبة  
بتأثير مذهب السامية تحط بالانسان الى  
أسفل الدرك وترفع الاله عنه فى علاء لا  
نهاية له » انتهى

نقول انظر لغلو الآوريين يدخلون  
مسألة الجنسية حتى فى أمور العقائد فيجعلون  
الآرية وما ظهر فى أقوامها من دين وعلم  
فى أعلى عليين ، ووحيا من رب العالمين ،  
وما عداها فبشرى محض يحط بالأخذ  
به الى أسفل سافلين كأن الله سبحانه وتعالى  
خلق الخلق وحابى لقوم دون آخرين فنظر

وكانت فى ذلك الوقت الاسرة المسماة  
« اريو بيلاج » ( اصل اليونان واللاتين )  
فى الجنوب الغربى من نهري اكتاييس  
وباكتروس فاضطرت هذه الاسرة للاتجاه  
نحو هرات لتبسط منها الى آسيا الصغرى  
والهلبسون ( اسم قديم لمضيق الدردانيل )  
من جهة خراسان ومارندران

أما القبيلة التى نشأ منها الشعب السلتى  
الذى لعب فى أوروبا دورا مهما فكانت  
نازلة جهة ( مارجيان ) من الهضبة الايرانية  
فلما ازداد عديدها اضطرت للنزوح الى مورو  
ثم اشتطت سواحل بحر قزوين ونزلت  
من أوروبا فى ايبيريا والباينا واستقرت فى  
تلك الجهات الخصبه زمنا

ثم اندفعت بواسطة مهاجرات جديدة  
زاحمتها من الايرانيين والجيورجيين الذين  
نزلوا اليها من ارمينيا والقبائل الشمالية فنزلت  
الى نهر الدانوب ومنه الى وسط أوروبا

( المدينة الآرية ) الآوريون يعجبون  
جدا برفعة أصلهم الآرى ويعتبرون ما يقابله  
وهو الجنس السامى ( انظر هذه الكلمة )  
اقل منه استعدادا للتشكل وقد ذكر ذلك  
المؤرخ الفرنسى الميسيو ( جبريل هانوتو )  
فى جريدة الجورنال الباريسية وهو ذلك

للآريين بنظر غير الذى نظر به للساميين  
وهى فلسفة تضحك الشكلى ، وثبتت أن  
من الآوريين من لا يزال يشبه الخالق  
بأدنى خلقه تعالى وتقدس علوا كبيرا

رد على هذا الكلام الاستاذ الشيخ  
محمد عبده رحمه الله فقال :

د ا كثر (هانوتو) من ذكر الآرى  
والتمدن السامى والتفريق بينهما وان احدهما  
قهر الآخر ، وان التمدن الآرى هو الذى  
ظفر بقرنه التمدن السامى وما يشبه ذلك  
ان مهد التمدن الآرى ومنبت غراسه  
( الهند ) لا يزال الى اليوم على الوثنية التى  
يجبها المسيو هانوتو فى اغلب انحاءها . ولكن  
اهله هم الذين قضوا على الآخذين بمقائدهم  
ان ينقسموا الى أقسام لا يمكن الخلط بينها  
بل يدوم تباينها ما دامت الارض ارضا  
ومن طبقاتهم من قضى عليهم بالانحطاط  
فى العقل والخلق والصناعة ولا يباح له أن  
يرتقى الى طبقة ما فوقه الى اقتضاء العالم وهو  
الجمهور الاغاب منهم . وفيهم من حكم عليه  
بالنجاسة حتى لا يباح لاهل طبقة اخرى  
ان تمسه والاعتقاد بقاء العالم وانه لا يلىق  
بالانسان أن يهتم بشؤون العيش فيه هو مبنى  
عقائدهم

فهل جاء هذا الآخذين بدين البراهمة  
من التمدن السامى وهو لم يعرفهم الا فى  
آخر الزمان ولم يحاط الاقلوب القليل منهم  
كما لا يخفى على من له الملم بجغرافية البلاد  
الهندية

ثم هل نطن مسيو هانوتو ان التمدن  
الذى وصل اليه الآوريين حمل الى اوروبا  
مع المهاجرين الاولين الذين رحلوا من البلاد  
الشرقية الآرية الى الاقطار الغربية ؟

الم يحظر بباله تلك العظام التى انتفع  
بها بطن التاريخ وما كانت عليه اوروبا  
الآرية من المهمية وان العلم والمدنية لم  
ينبعا من مبعثها وانما جاء آها بخالطة الامم  
السامية كما يعلم المطلع على تاريخ اليونان  
الاقدمين وهم اساتذة الآوريين الآخرين  
كما يزعم مسيو هانوتو

ما هذا التمدن الآرى الذى كانت  
عليه اوروبا عندما انتقص اطرافها المسلمون  
هل كانت تلك المدنية هى التسافك  
فى الدماء واشهار الحرب بين الدين والعلم  
وبين عبادة الله والاعتراف بالعمل . نعم  
هذا هو الذى كان معروفا عند الغربيين  
وقت ما ظهر الاسلام

ماذا حمل الاسلام الى اوروبا وما



هى المدنية التى زحف عليهم بها فردوها ؟  
 زحف عليهم بما استفاد من صنائع الفرس  
 وسكان آسيا من الاربيين . زحف عليهم  
 بعلوم أهل فارس والمصريين والرومانيين  
 واليونانيين . نظف جميع ذلك وتقاه من  
 الادرات والاسواخ التى تراكت عليه  
 بأبدى الرؤساء فى الامم الغريبة لذلك  
 التاريخ وذهب به ابلج ناصعا يبر به اعين  
 أولئك الغافلين المتسكمين الذين كانوا فى  
 ظلمات الجهالة لا يدرون أين يذهبون

انى اكيل مسيوها نوتو أجالا بأجمال  
 والتفصيل لا يحمله قومه وكثير من منصفهم  
 لم يستطع الا الاعتراف به

ان أول شرارة الهبت نفوس للغربيين  
 فطارت بها الى المدنية الحاضرة كانت من  
 تلك الشعلة الموقدة التى كان يسطع ضوءها  
 من بلاد الاندلس على ما جاورها وعمل  
 رجال الدين المسيحي على اطفائها مدة  
 قرون فما استطاعوا الى ذلك سبيلا . واليوم  
 يرعى أهل أوروبا ما نبت فى أرضهم بعد  
 ما سقيت بدماء أسلافهم المسفوكة بايدى  
 أهل دينهم فى سبيل مطاردة العلم والحرية  
 وطوال المدنية الحاضرة

بحار القارىء لكلام مسيو هانوتو

فى معنى المدنية السامية التى جاء بها الاسلام  
 وتصادم بها مع المدنية الآرية  
 ولعل عنايته بالالفاظ التاريخية مع  
 قصوره عن النفوذ الى حقائق ما اودعته هو  
 الذى قصر به عن النجاح فى أعماله فى  
 السياسة الخارجية بين أمة مثل الامة  
 الفرنسية التى تنقاد بذكائها الى الاذكياء  
 والعارف بطباع الامم لا يعسر عليه أن  
 يقودها الى ما يضمن لها الفوز على جيرانها  
 وأما العسر كل العسر أن يوجد فيها ذلك  
 العارف اليوم .

الى أن قال :

من الساميين الفتيقيون وهم اساتذة  
 القوم فى الصناعة والتجارة بل والقراءة  
 والكتابة . ومنهم الآراميون وقد كانت لهم  
 مدنية لا تنكر أيام الرومانيين وما كان  
 الغربيون لينكروا فضلهم فى ذلك . ومبادئ  
 الصناعة والعمل عند جميع الاقوام المرتقية  
 فى سلم المدنية واحدة ، وأما يختلف قوم  
 عن قوم بما تمحده فى نفوسهم ضرورات  
 المعيشة ، وما تجلبه عليهم عاصفات الحوادث  
 وما تطبعه فيهم طبائع الاقاليم . ولا زالت  
 الامم يأخذ بعضها عن بعض فى المدنية لا  
 فرق عندهم بين آرى وسامى متى مست

احدها بوجه من الوجوه .

شاع هذا المذهب زمنا حتى كان هو  
المذهب السائد في قصر كونستانس ملك  
الرومان وخيف منه على المذهب الكاثوليكي  
نفسه

كان اريوس ملما بفلسفة افلاطون  
وارسطو ومتبحرا في الحكمة القديمة ، وكان  
من الفضيلة وسمو الاخلاق بحيث اتهمه  
خصومه بانه انما يتظاهر بذلك ليجذب  
اليه قلوب العامة . ولكن امثال هذه التهم  
لا يحسن الاهتمام بها فان الله هو العليم  
وحده بالسرائر

❦ اريوس متر ❧ كلمة مشتقة من كلمتين  
يونانيتين وهما ( آريوس ) اى قليل الكثافة  
( و ) متروين ) اى مقياس . وهى تعنى آلة  
معدة لوزن كثافات السوائل فبواسطتها  
يتم الانسان مقدار الماء الذى غش به اللبن  
الذى اشتراه ومقدار الماء الذى اضيف على  
زيت البترول او الكحول الخ

هذه الآلة هى اسطوانة مجوفة  
مملوءة هواء ومسدودة من جميع جهاتها  
يعلوها انبوبة يوضع اسفل الاسطوانة جسم  
صلب تثقف في حالة توازن اذا غمرت في  
سائل فلنفرض ان المراد صنع مقياس

الحاجة الى تناول عمل أو مادة أو ضرب  
من ضروب العرفان لدفع ضرورة من  
ضرورات الحياة أو استكمال شأن من  
شؤونها . وقد أخذ الغرب الآرى عن  
الشرق السامى اكثر مما يأخذه الآن الشرق  
المضجحل عن الغرب المستقل . فلم يبق  
معنى للمدينة يريد حاضرة الكاتب الا  
الدين وقد ظهر من كلامه ان الدين السامى  
يراد منه التوحيد والدين الآرى يعنى به ما يقابله  
« وانى اقرر لهذا الوزير الشهيرة حقيقة  
بديهية يعرفها صبيان المكاتب وهى أن  
دين التوحيد ليس ديناً سامياً بل هو دين  
عبرانى فقط عرف به ابراهيم عليه السلام  
و بنوه ومنهم عيسى من جهة أمه وأصحابه  
وانصاره الاولون . أما بقية الساميين من  
عرب وفنيقيين وآراميين وغيرهم من الامم  
المذكورة في الكتاب المقدس وهو يعرفها  
فقد كانوا وثنيين مشبهين ولم يخالفوا في ذلك  
بنى عمهم أو اعداءهم الآريين »

❦ اريوس ❧ هو قسيس الاسكندرية  
ولد سنة ( ٢٨٠ ) م وتوفى سنة ( ٣٣٦ ) م  
من مذهبه أن الله كان موجودا وحده قبل  
خلق الابن والروح القدس ثم تعلقت ارادته  
باجادها . فأوجدها من العدم فلا يقارن به

(النبات) طال

﴿ازح﴾ يَأْزَحُ ازوحاً تبطاً وتأخر  
وتقبض و (الآزوح) التأخر والحرون  
﴿الازدى﴾ هو أبو اسماعيل محمد  
ابن عبد الله الازدى البصرى مؤلف كتاب  
(فتوح الشام) وهو من علماء آخر القرن  
الثانى للهجرة

﴿ازدة﴾ بنت الحارث بن كلدة  
كانت من فضيلات المسلمات فى عصر  
الصحابه رضى الله عنهم من ما رها ما رواه  
المدائنى قال :

« اجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم  
الفليكان فلقبهم الغيرة بن شعبة (الصحابي)  
بالمرغاب فقالت ازدة بنت الحارث بن كلدة  
للنساء ان رجالنا فى نحر العدو ونحن خلوفا  
(أى متخلفات) ولا آمن أن يخالفوا إلينا  
وليس عندنا من يمنعنا (أى يحمينا) وأخرى  
أخاف أن يكثروا العدو على المسلمين فيهنز مؤمنهم  
فلو خرجنا لأمننا مما نخاف من مخالفة العدو  
إلينا ، ويظن المشركون اننا عدد ومدد أتى  
المسلمين فيكسرهم ذلك وهى مكيدة فأجبتها  
إلى ما رأت . فاعتدت لواء واتخذ النساء  
رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين  
وهى امامهن وهى تقول :

للكحول فتغمر هذه الآلة أولاً فى الماء  
المقطر فتقف عاتمة فى نقطة لانها لا ترسب  
لاحتواء اسطوانتها على هوا . فيوضع صفر  
فى النقطة المقابلة لسطح الماء من الانبوبة  
ثم تغمر فى كحول خالص فيزيد انفجارها  
فيه عن انفجارها فى الماء لان الكحول أخف  
من الماء فيوضع رقم ١٠٠ على الانبوبة فى  
محاذاة سطح السائل ثم يقسم ما بين الصفر  
والمائة الى مائة درجة متساوية فاذا عرض  
عليك كحول وارتد معرفة خلوصه من  
الغش فاغمر تلك الآلة فيه فان وقفت على  
١٠٠ علمت انه خالص وان وقفت على ٩٠  
أو ٨٠ علمت ان الكحول يحتوى على قدر  
ذلك الفرق من الماء

هذه الآلة تباع بمحيزة ويوجد منها للبن  
ولغيره من السوائل المستعملة

﴿ازب﴾ الماء يَأْزِبُ آزباً جرى  
و (الثراب) مجرى الماء جمعه مآزيب  
و (تأزبوا الميراث) اقساموه و (الآزبة)  
الازمة و (الازب) القصير والثلثم . وقيل  
السمين

﴿الآزج﴾ البيت بينى طولاً جمعه  
آزج وآزاج و (آزجه) بناه طولاً و (آزج  
فى مشيته) يَأْزِجُ ازوجاً اسرع و (آزج

« يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ،  
ان تهزموا وتذبروا عنا نخف ، أو يغلبوك  
يفمروا فينا القلف ( السيوف )

قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا  
عدد ومدد أتى العرب فانهزموا »

تقول بمثل هذه النزعات العالية تههم  
الامم وتنهض وتنال اقصى ما يتاح لها من  
درجات الكمال . فان ذكر الغربيون من  
نبغ فيهم من الوطنيات فان لنا من تاريخنا  
أكبر المفآخر وأتمن المناقب وسيكون لنا  
بقوة الله في مستقبل قريب مثل ما كان  
لنا من العقائل العارقات بواجباتهن العاملات  
على انهاض وطنهن . على انه قد وجد بحمد  
الله منهن اليوم عدد وان لم يكن ، السكافي  
الا انه قطر سيعقبه غيث ، وطليمة سيتلوها  
العدد والمدد

﴿ الإزَار ﴾ الملحقه يذ كرو يؤث .  
وكل ما ستر الانسان حتى البيت يقال له  
إزار . والمرأة والنفس وما يقوى به الحائط  
من بناء صغير يلصق به . وما يكتب في  
آخر الخطاب من الفصل في بعض الامور .

يقال أزر الكتاب بكذا وصدره بكذا جمعه  
أُزِرَ وأزرة و ( الإزارو الإزارة ) الوسادة  
و ( الازر ) معقد الازارو ( الأزر ) الظهر

والقوة و ( الازرة ) هيئة الاثثار و ( الإزِر  
والمِزَر والمِزرة والمِزَار الازار جمعه مَازَر  
و ( أزر الشيء ) يأزِر أزرًا أحاط به وأزَر

الرجل ( قواه ) و ( أزر النبات ) اشتد  
والتف و ( أزره ) قواه والبسه الإزار  
و ( آزره ) واساه واعانه ووازره شاذ  
و ( آزر الزرع بعضه بعضا ) تلاحق والتف  
و ( تآزر واتخذ ) لبس الازار و ( تآزر

الزرع ) قوى بعضه بعضا فالتف وتلاحم

﴿ أَزَتْ ﴾ القدر تآزرت وتآزرا

وآزينا وآزانا غلت و ( أزر القدر ) أوقد

النار تحمها لتغلي و ( أزره على المعصية ) اغراه

عليها و ( أزر الشيء ) ضم بعضه الى بعض

و ( تآزر النادی ) ماج فيه الناس و ( اتز

المرجل ) اشتد غليانه و ( تآزر منه )

امتعض و ( أزر العرق ) نبضه و ( الأزر )

حساب من سير القمر وهو فرق ما يدخل

بين الشهور والسنين و ( البيت الأزر )

المتلئ بالناس و ( الأيزر ) صوت البرق .

والرعد

﴿ أَرَف ﴾ الأَرَف الضيق وسوء

الحال و ( الأَرَفِي ) السرعة يقال ( هو عِمَشِي

الأَرَفِي ) والمأزفة القنيرة جمعها مأزف

و ( الوعاء المأزف ) الصغير و لم أَرَف

الوقت) يَأْزِفُ أَرْفَاؤُهَا اقْتَرَبَ و (الْأَرْفَةُ)  
القيامة و (أَرْفَ الْمَسَافِرُ) عَجَلَ و (أَرْفَ  
الْجَرَحُ) انْدَمَلَ و (أَرْفَهُ) اعْجَلَهُ و (تَأْزِفُ  
الرَّجُلُ) قَصَرَتْ دَانِي وَسَاءَ خَلْقُهُ و (تَأْزِفُ  
الْقَوْمُ) تَدَانِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

﴿الْأَرْقُ﴾ الضيق و (المَأْرَقُ)  
المضيق وموضع الحرب جمعه مَارَقُ و (تَأْرَقُ  
الصدر) ضَاقَ

﴿الْأَزَلُ﴾ القدم وما لا أول له  
و (الْأَزَلَى) القديم وقيل ما كان مسبوqa  
بالعدم و (المَأْزِلُ) المضيق و (أَزَلَهُ)  
يَأْزِلُهُ أَزْلًا حَبَسَهُ . و (أَزَلَ فُلَانٌ) وَقَعَ  
فِي ضَيْقٍ

﴿الْأَزْمَةُ﴾ والأزمة الشدة جمعه  
أزمات وأوازم وأَزَمَ و (الْأَزَمُ وَالْأَزْمَةُ  
وَالْأَزُومُ) النَّابِ جَمْعُهُ أَوَازِمُ وَأَزُمٌ وَأَزَمَ  
و (أَزَمَهُ) يَأْزِمُهُ أَزْمًا عَضُوهُ (أَزَمَ الْحَبْلُ)  
شَدَّ ضِفْرَهُ و (أَزَمَ الزَّمَانُ) يَأْزِمُ اشْتَدَّ .  
و (أَزَمَ بِصَاحِبِهِ) لَمْ يَزِمْهُ و (أَزَمَ الْقَوْمُ)  
أَبَادَهُمْ و (أَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ) أَمْسَكَ عَنْهُ  
و (أَزَمَ عَلَى مَالِهِ) حَافِظٌ عَلَيْهِ . و (أَزَمَ)  
يَأْزِمُ أَزْمًا (تَقْبِضُ وَانْضَمَّ) و (الْأَزَمُ)  
الْحَيِيَّةُ و (تَأْزَمُوا) أَصَابَهُمْ أَزْمَةٌ و (تَأْزَمُوا)  
دَابَرُوا اطَالُوا الْمَسْكَتَ بِهَا و (المَأْزَمُ)

المضيق ومجال الحرب و (المَأْزَمِينَ) بَيْنَ  
الشَّعْرِ وَعِرْفَةِ مِنَ الْحِجَازِ

﴿الْأَزْمَةُ﴾ كَثُرَ فِي مِصْرَ الْآنَ  
تَرَدَّدَ لَفْظَةُ أَزْمَةٍ عَلَى الْأَلْسِنَةِ بَعْدَ سَنَةِ ١٩٠٦

فَوَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نُوَافِيَ قِرَاءَ هَذِهِ الدَّائِرَةِ  
بِكَلَامِ شَافٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ وَأَنَا لِلذَّكَاءِ  
نَاقِلُونَ هُنَا مَا عَرَبَهُ الْأَصُولِيُّ الْفَاضِلُ (مُحَمَّدُ  
أَفَنْدَى فَهْمِي حَسِينُ) الْحَامِي فِي كِتَابِهِ مِبَادِيُّ

الْاِقْتِصَادِ السِّيَاسِيِّ فَقَدْ اسْتَخْلَصَ كُلَّ مَا  
يَحْسُنُ مَعْرِفَتَهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ أَوْثُقِ  
مَصَادِرِهِ وَنَبِهَ عَلَى تِلْكَ الْمَصَادِرِ قَالَ حَضْرَتُهُ :  
(الْأَزْمَاتُ) لَمْ يَكِدْ يَتَسَدَّى الْقَرْنَ

التاسع عشر حتى ظهر تغير عظيم في النظمات  
الاقتصادية وبرزت الى عالم الوجود تلك  
الاختراعات الجليله التي كان لها أعظم تأثير  
في العالم الصناعي والتجاري اذ سهلت  
المواصلات بين المِصر والمِصر ووصلت  
العلائق التجارية بين الأمم واتسع نطاق  
الصناعة فأصبح أصحاب المعامل يصنعون  
البضائع لكل العالم وأصبحت الأموال  
لا تنقيد بجهة من الجهات بل تستثمر أينما  
يرجى المكسب فصار المليون لا يقتصر  
على وضع أموالهم في سبيل الانتفاع بالموارد  
الطبيعية في بلادهم بل يرسلونها الى الجهات

الأخرى القليلة المال الكثيرة الخيرات . وعلى ذلك مدت سكة الحديد في كثير من الاقطار . واحترفت المناجم . وشيدت المعامل . وانشئت المصارف . وازدادت العلاقات التجارية بين الممالك وأضحى كل العالم المتمدين وكل ماله علاقة به جسماً واحداً ، اذا تألم منه عضو شعر باقى الأعضاء . بالآلم عواذ اشل طرف تعطلت منافع أطراف كثيرة . غير ان ذلك النظام الاقتصادى لم يسلم من خلل ينتابه من وقت الى آخر . وأشد تلك الأدواء خطراً هى الأزمات الاقتصادية . ومعرفتها اولو على وجه الاجمال واجبة على كل من يهه صحة ذلك الجسم كما انه يجب على الطبيب أن يراقب الانسان فى مرضه وصحته قبل أن يحكم له أو عليه . وليس من السهل على الاقتصادى أن يضع تعريفاً لتلك الامراض الاقتصادية بكلمة أو كلمتين أو ثلاث كما انه لا يقدر الطبيب أن يعرف المرض بأكثر من ذكر أعراضه . ولذا كان وصف تلك الأمراض الاقتصادية وتشخيص أعراضها أحسن تعريف لها . بيد ان بعض الاقتصاديين أرادوا أن يضعوا تعريفاً لها فقال « روشير » انها عبارة عن اختلال

التوازن بين العروض والمطلوب فعلاً . وقال « جونز » عنها « انها عبارة عن اتباع غير تدريجى لنظام منتقد فى المعاملات التجارية يؤول الى تصفية ينتج عنها عجز كثير من التجار عن الوفاء بتعهداتهم » ومن التعريفات الوصفية ما قاله اللورد « اوفرستون » عن الأدوار المختلفة التى تتدرج فيها الأحوال الاقتصادية من انها « حالة سكون يتلوها نمو فى التجارة فتوطد فى الثقة فشغب بالتجارة ثم تقال فيها فتشج ففساد فتضييق ينتهى الى السكون » ثم تعيد هذه الأدوار نفسها وهكذا فتتبدل من هذا ان الأزمة هى عبارة عن نتيجة ضيق هور دفل لإجهااد عظيم فى الاحداث سواء كان الاحداث بصنع البضائع وعرضها فى السوق القطرية أو الدولية أو بوضع رؤوس الأموال فى المشروعات كد سكة الحديد وانشاء الشركات . وتسمى الأزمات بحسب السبب الذى حدثت منه فان حلت من اكتظاظ السوق بكميات كثيرة من المصنوعات سميت الازمة صناعية وان حدثت لعدم الحكمة فى المتاجرة سميت أزمة تجارية وان نتجت عن النظامات المالية سميت أزمة مالية . وان حدثت من النقود

سميت أزمة نقود وهذه الانواع من الأزمات وان اختلف أسماؤها ولكنها مرتبطة بعضها ببعض فالأزمة المالية مرتبطة بالتجارية لان المال قوام التجارة وكذلك أزمة النقود مرتبطة بالصناعية لانه اذا وجدت كيات عظيمة من صنف من الأصناف وكان الطلب قليلا فان سبب ذلك هو قلة النقود في أغلب الأحيان فليس من مانع أن تتبع « جونز » في تسمية تلك الأزمات أزمات اقتصادية

( ١ - اسباب الازمات ) : ان لذلك العلة الاقتصادية اسبابا كثيرة أهمها ( أولا ) تحسن العلائق التجارية بين الانسان وأخيه الانسان وبالتالي بين الامة وأختها حتى انبنى على ذلك اتساع نطاق التجارة وزيادة كمية الاصناف المتجر بها زيادة رجحت بها كفة المعروض على كفة المطلوب في أغلب الأحيان فأجبر أصحاب تلك البضائع على سلوك أحد طريقتين : أما بيع سلهم بأقل من نفقاتها أو عدم بيعها وكلاهما مود بأكثرهم الى الخراب ومورد من لهم علاقة بهم موارد الافلاس ( ثانياً ) ازدياد الضروريات وانتشار الترف حتى لقد أصبح صاحب العمل يباري غيره في صنع أصناف

جديدة تسد تلك الحاجات وابتداع سلع تروق في عيون المترفين . ومن المعلوم ان نتيجة تلك المباراة قد تكون أحيانا ازدياد البضائع المعروضة على المطلوبة حتى تؤول الحالة الى ما تقدم ( ثالثاً ) اتساع السوق الدولية بحيث أصبح من يريد صنع البضائع للتجارة غير قادر على معرفة عدد من يريدون مجاراته فأصبحت مصنوعاته عرضة للبوار . اذا هو لم يتدبر في أمره . ولا يحل بكفى المطلوب والمعروض ( رابعاً ) انتشار استعمال الآلات البخارية في المعامل وزيادة البضائع لهذا السبب أيضاً حتى صارت كفة المطلوب في أغلب الأحيان أخف من كفة المعروض فهبطت الأسعار وحل البوار ( خامساً ) الاختراعات لانها تغير النسبة بين وسائل الاحداث وسنرى في موضع آخر كيف كانت عاقبة اختراع النقود القرطاسية وشيوعها في بعض الممالك ( سادساً ) ازدياد المواصلات لانها توسع نطاق التجارة . ومصدق ذلك هو التأثير الشديد الذي أحدثه حفر ترعة السويس في الأسواق الغربية لان كل مملكة من تلك الممالك ارادت أن تنتهز تلك الفرصة لتعرض مصنوعات على الشرق

الأدنى والأقصى بواسطة تلك التبعة التي اختصرت المسافة فزادت كمية المروض عن المطلوب في أكثر الممالك (١) سابقاً الاشاعات التي تحدث بشأن صناعة صنف من الاصناف . مثال ذلك اذا تداول على اللسنة ان نوعاً من الملابس القطنية ستنتفح سوقه . فان اصحاب المعامل يقبلون على صنعه طمعاً في الربح ولكنهم بعد أن يتكبدوا نفقات كثيرة يجدون أنهم صنعوا زيادة عن المطلوب فيضطرون الى البيع وهم خاسرون (ثامناً) المضاربات وسيرد الكلام عليها في موضع آخر (تاسعاً) التغال في التسليف لانه اذا كانت رؤوس الأموال المستعملة في المشروعات مستدانة كان أقل ترزعزع في الثقة بالمدينين كافياً لهدم آمال كثيرين ويحدث ذلك وقت الشغف بالمشروعات كما حدث في مصر سنة ١٩٠٤ حيث انشئت الشركات الكثيرة وشيدت المباني الضخمة وبني كثيرون العالى والقصور على خيالات وهمية لا أساس لها . وكانت المصارف في ذلك الوقت تمدهم بالاموال بدون أدنى ممانعة حتى جروا شوطاً بعيداً في ذلك الميدان . ولكن سقوط بعضهم

وضع حداً لتلك الأمانى الباطلة وأضعف الثقة فكفت المصارف يدها عن التسليف وانبئى على ذلك أن عرض كثيرون أملاً لهم بأنحس الأمان فلم يجدوا مشترين فأفلسوا وأفلس كل من له علاقة بهم وحدثت الأزمة المالية في سنة ١٩٠٦ . وهناك سببان آخران وهما الحروب لانها تحول مجرى القوى المحدث للثروة في المملكتين المتحاربتين الى النفقات على الجيوش المحاربة فتتهز الدول التي على الحياض تلك الفرصة وتضنع كيات كثيرة من الاصناف تزيد عن المطلوب فتعثرها أزمة كما قدمنا مثال ذلك الأزمة الكبرى التي حدثت في انكلترا سنة ١٨١٥ اذ كان سببها تغالى التجار الانكليز في المتاجرة ليملكوا زمام الاسواق الأوروبية بعد أن تضع حروب « نابليون » أوزارها (١) والثورات . وما قيل في الحرب بين دولتين يقال في الحرب الأهلية التي تستعر ناراها في مملكة من الممالك . والحاصل « ان أسباب الأزمات الاقتصادية كثيرة فكل حادثة فجائية تزيد بسببها كمية نتائج الأعمال أو يقل مقدار المطلوب وكل حادثة يتسبب عنها اختلال الحركة التجارية لا بد



أن تحدث أزمة» (١)

(٢ - علامات الازمان ) يقدر الاقتصادي أن يرى الأزمة على بعد كما يرى الفلكي الكسوف أو الخسوف وله في ذلك علامات منها : الاهتمام بالمشروعات والبحث والتقييم وراء كل ما فيه ربح ولو وهى فنشأ الشركات العديدة لدسكك الحديد في بقع مجبولة وتكثر الاشاعات ويكثر مصدقوها طمعاً في الأثراء . ومنها الغلاء وخصوصا في حاجيات المعيشة وأصناف التمتع . والسبب في ذلك هو أن المصارف وغيرها لا تضن بما عندها من المال حتى يصير القدر الموجود منه كثيراً فترتفع الأسعار . ومنها ارتفاع الاجور وذلك لان الأعمال كثيرة تحتاج الى عملة كثيرين فيرفعهم أرباب الاعمال بزيادة الاجور ومنها ارتفاع أسعار العقارات وقد لوحظ ذلك قبل الأزمة المالية المصرية وخصوصا في أراضي البناء في المدن . ومنها ارتفاع معدل القطع وذلك لان كثيرين يريدون التعامل بالدين . ومنها شدة طلب النقود وهبوط في أسهم الشركات (١) . ولا بأس من ايراد كلمة هنا عن كل من الأزمنة

(١) روشير ص ٣٩١

الصناعية والأزمة التجارية والأزمة المالية .

( الأزمة الصناعية ) (١) هى نوع من الأزمات الاقتصادية . وسببها زيادة العروض عن المطلوب بحيث يصير ذاك بضاعة كاسدة . وقد سبق الكلام على ضرورة تنظيم الإحداث بحفظ التوازن الطبيعي بين العروض والمطلوب فإذا أمكن الوقوف على التغيرات التي تحدث في المقدار المطلوب سهل هذا التوازن . وقد وضع الأستاذ « أنجل » الالماني أربع نظريات في ذلك استنبطها من ملاحظة مصروفات آلاف من الأسرات الألمانية وهى : ( أولا ) انه كلما زاد مقدار ايراد الشخص نقص المعدل المثني للمبلغ المخصص للطعام بالنسبة للمصروف ( ثانياً ) ان معدل المائة المنفق في شراء الملابس ثابت لا يتغير معها زاد الايراد ( ثالثاً ) ان معدل المائة المصروف على السكنى وأدوات الوقود والنور لا يتغير أيضاً مهما كانت كمية الايراد ( رابعاً ) انه كلما زاد مقدار الايراد زاد معدل المائة المصروف على الأصناف المتنوعة كأنواع الزينة . على أن ارتباك حالة السوق واتساع نطاقها وزيادة الحاجات خصوصا أدوات

(١) انظر ما كس ورث ص ٦٢

الترف قد جعلت من الصعب معرفة المطلوب بالضبط أو معرفة التغير الذي طرأ عليه . والسبب في ذلك راجع « الى انتشار الآلات البخارية الذي زاد الصناعة ارتباطا كاحتى صار أصحاب المعامل لا يصنعون البضاعة لسوق واحدة صغيرة بحيث يقدرّون على معرفة حالتها بغاية السهولة بل سرت روح التخمين في كل فرع من الصناعة واتسع نطاق السوق وخفى على أصحاب المصانع مزاجهم وعجزوا عن تقدير الأسعار . فصارت تلك الآلات الهائلة تصنع البضائع على غير هدى منها . ويزيد الحالة ارتباطا كما كل تحسين في وسائل النقل وكل اختراع آلات تخفف الشغل وتزيد معه صعوبة اكتناه السوق . فترى اذن ان استخدام الآلات البخارية هو السبب المادى لتلك الزلازل الشديدة التي لا يفارق زلاها السوق التجارية الحديثة » (١) . ومما يزيد حالة السوق ارتباطا كما ويضعف الضعوبة التي يجدها أرباب الأعمال وأصحاب المعامل في تقدير المطلوب اتساع السوق بتسهيل المواصلات حتى صار من الممكن أن يزاحم صاحب العمل الأمريكي مثلا أصحاب

المعامل الانكليزية في السوق الدولية ولم تعد السوق قاصرة على افراد قلائل ولم يبق أصحاب المعامل قادرين على معرفة عدد مزاحمهم في جهة من الجهات ولو بطريق الحدس والتخمين ومما لا يستهان به في النظمات التجارية الحالية تولد مطالب جديدة في كل يوم وعدم ثبوت مستهلكي الثروة على مبدأ واحد في الطلب حتى انك لتري الأصناف تتكرر اليوم ويعدل عنها في الغد وتجد صنفا تنفق سوقه مرة واحدة وآخر ينقطع طلبه فجأة بدون أقل سبب معقول فمثل هذه الحالة لما يوصد في وجوه أرباب المعامل باب التخمين ويجعل مراکز أكثرهم على شفا جرف هار من الافلاس . وبالنسبة للمحدثين للثروة سواء كانوا أصحاب الأرض أو أرباب الأعمال أو المالكين يعمدون لخطر المحقق بهم بعد نظرهم فيخفون من شراهم وأنانيتهم ولا يتغالى كل منهم في الاحداث . ولكن من العجيب ان حرج الموقف يزيد أغلبهم اقداما لسبيين ( أولها ) النظر الى قائدتهم الشخصية والسعى وراء ما ينفع أنفسهم ولو بضرر الغير ( ثانيهما ) الرغبة في اكثار ربحهم بصنع كيّات عظيمة من البضائع حتى

يعوضوا ما يفقدونه وليظهروا على غيرهم حتى  
تزداد كميات البضائع المصنوعة ازيداها اثلا  
وينفتح جوف السوق بها . والسبب زيادة  
المعروض عن المطلوب . وهذه الزيادة أما  
أن تكون في صنف من الأصناف فقط  
كأن تكون كمية البضائع القطنية التي صنعتها  
العامل في جهة من الجهات أكثر من  
اللازم وتسمى الوفرة جزئية واما أن تكتظ  
السوق الدولية بصنف من الأصناف وتسمى  
الوفرة عمومية وهنا الطامة الكبرى على  
أصحاب المعامل اذ هم لم يوقعوا بين المعروض  
والمطلوب . ولكن أنى لهم هذا في وسط  
ذلك المعترك الهائل ؟ ولأشك في أن صاحب  
معمل يريد أن يزيل تلك التخمّة التي  
حلت بالسوق ببيع بضائعه بثمان بخس  
ولو أفلس وربما نتج عن أفلاس صاحب  
معمل من المعامل الكبرى انتشار الشك  
في غيره . ومثل القوم في ذلك مثل البناء  
إذا سقط جزء منه تداعى باقي الأجزاء  
فلأجل أن يحافظ أرباب المعامل على  
سمعتهم يسعى كثيرون منهم في عرض  
عقاراتهم ورؤوس أموالهم الثابتة كالألات  
وغيرها حبا في تملك تقود بدلها ولكن  
ليس من مشتري لها فينتج عن ذلك أن

تتعد الوفرة حتى الى الاصناف التي لم يصنع  
منها فوق اللازم فيعم البوار بعد ذلك ويستند  
طلب أرباب المعامل للتقود لكي يتفقدوا  
أنفسهم من الضيق ويقع كثيرون في مخالب  
الفقر وتقل المعامل وترى القوم صرعى  
والأعمال معطلة والحركة الصناعية والتجارية  
ساكنة سكونا يقرب من الموت .

( اما الازمة التجارية ) فهي نوع من  
الأزمات الاقتصادية سببه سقوط كثيرين  
من التجار وقد يكون هذا السقوط لأسباب  
كثيرة منها ( ١ ) قلة النتائج في صنف من  
الاصناف . مثال ذلك اذا تعهد أحد التجار  
لأحد المعامل بتوريد عشرة آلاف قنطار  
من القطن وجاءت الغلة أقل من ذلك التزم  
أن يشتري القطن من جهة أخرى للوفاء  
بتعهد وأجبر على دفع مبلغ عظيم من المال  
ربما أودى بتجارته الى الدمار ( ٢ ) ومنها  
كثرة المعروض أيضا . فاذا خزن التجار  
ثلاثة آلاف قنطار من القطن بدل أن  
يبيعوها بسعر القنطار أربعمائة قرش على نية  
أن يبيعوها في السنة المقبلة ثم جاءت تلك  
السنة بنتاج كثير من القطن وهبطت أسعاره  
أجبر هؤلاء التجار على أن يبيعوا ما عندهم  
بالسعر الجاري وربما أدى ذلك الى أفلاسهم

وترزع الثقة في غيرهم وحدوث أزمة وقد حدث مثل ذلك في انكلترا سنة ١٨٤٧ حيث ارتفع سعر القمح فأقلس كثيرون من التجار الذين كانوا يستوردونه من الجهات الأخرى. وتبعهم غيرهم ممن لهم علاقة بهم وخربت خزائن مصارف كثيرة ووقفت حركة المعاملات. ومن تلك الاسباب أيضا المضاربة وهي ذلك الداء العمياء الذي تفشى في جميع العالم التجاري وكان سببا في سقوط كثيرين ووقوف الحركة التجارية وحلول الأزمات على أثر ذلك. وكثيرا ما نتج عن المضاربة ارتفاع الأسعار لدرجة لا تطاق. وكان ذلك داعيا الى عجز من تعهد من التجار بأحد الالتزامات كنوريد صنف مثلا عن القيام بتمهده. ولا يخفى ما في ذلك من الضرر به وبجميع من يعاملونه. وقد ذهب بعض الاقتصاديين الى «أن أسباب الأزمة التجارية هي كل ما يؤثر على أداء الديون ومن حيث أن الأداء متوقف على حركة البيع كان ما يمنع هذا أول مسبب للأزمة وليس هناك ما يعطل حركة البيع أكثر من زيادة المعروض عن المطلوب إذ أنه يترتب عليها بوار كمية عظيمة من الثمرات

ومما يسبب زيادة النتائج سرعة عجز يادق رؤوس الأموال ولما كان هذا مسببا عن التسليف كانت سرعة التسليف هي سبب الأزمة التجارية. فكما أن التسليف منبع النجاح كذلك هو منبع الخطر. وهو في العالم الاقتصادي مثل الصحافة في العالم الفكري وليس هناك دليل غيره على اجتماع الفضيلة والذيلة» (١)

(التسليف والازمة المالية) أصبحت الثقة بين الانسان وأخيه تختلف عن الاول كثيرا. واضحى الاعتماد على تلك الثقة أقوى دعائم الاصول التجارية الحديثة. ولذلك نرى أن القوانين التجارية تعتمد عليها كثيرا فتقبل اثبات التمهيدات التجارية بأية طريقة. مثال ذلك المادة (٢١٥) من القانون المدنى الأهلى فانها أجازت لأصحاب الديون التجارية أن يثبتوها بأية طريقة حتى ولو كانت تلك الديون أكثر من الف قرش ديوانى. وتحافظ على تلك الثقة فتعاقب كل من يعيشون بها بتدليس أو نحوه مثال ذلك المادة (٢٨٥) من قانون العقوبات الأهلى وما يليها. ومن النظم الاقتصادية التي ظهرت فيها الثقة

بأجل مظاهرها تأسيس المصارف في كثير من الجهات لمد المحتاجين بالمال في مقابلة دفع شيء وبواسطة تلك المصارف أمكن قضاء كثير من الأشغال التجارية بدون دفع نقود في الحال والاكتفاء بالنعهد بالدفع في الاستقبال . وهكذا أمكن بهذه الطريقة ادخال تحسين عظيم على التجارة : ( أولا ) لان التسليف يوفر النقود ويمكن بواسطته قضاء كثير من الأعمال بدون دفع في الحال لان التاجر الذي يأخذ من أحد المصارف جملة من النقود يكثر رأس ماله ويمكنه القيام بأي عمل مهم يعود عليه بالنفع العميم ( ثانياً ) وتزيد بواسطته رؤوس أموال الافراد ويسهل عليهم أحداث الثروة سواء بالمتاجرة أو غيرها . وبما يجب ملاحظته هنا أن التسليف لا يزيد رأس مال الامة . بل كل ما ينتجه هو تسهيل انتقال رؤوس الاموال من شخص الى آخر وزيادة الثمرات العمومية للشعب ( ثالثاً ) بواسطة التسليف يمكن إمداد الاكتفاء من الامة بالمال ليدبروا به الاعمال المفيدة فتخطو البلاد خطوات واسعة في سبيل التقدم وان من يبحث في الثروة الوفرة التي نالتها الامة المتمدينة كالمانيا والولايات المتحدة وفرنسا

يجد ان التسليف وانتظام المصارف وتدير المال بالرزانة والتعقل كان لها اليد الطولى في تقدمها ( رابعاً ) بواسطة التسليف يمكن استغلال المبالغ الصغيرة . فالعامل الذي يكسب بضعة قروش في اليوم والموظف الذي لا يسمح له وقته بالانتفاع بما يوفره من مرتبه بقدر كل منها بواسطة ايداع ما يوفره في أحد المصارف أو اقراضه لاحد التجار أن يغيد الحركة التجارية في البلاد فائدة عظيمة

( تأثير السلفة على الاسعار ) عند ما يحس أصحاب المصارف نبض السوق التجارية ويحسون بقوة حركة المشروعات يقبلون بكلياتهم على تعضيد ذوى النشاط من أرباب الاعمال في البدء في المشروعات المهمة كد السكك الحديد وصنع كميات عظيمة من البضائع لعلهم بأن ذلك الاقراض يفيدهم في المستقبل إذ يأخذون زيادة على ما يدفعونه مبالغاً يسمى بالفائدة . ويظهر هذا الاستقبال في الاهتمام بتأسيس المصارف لانتهاز الفرص وفي تخفيف الشروط على المقرضين سواء كانوا أصحاب معامل او ملاك أراض أو أرباب أعمال فلا يتكلف أحدهم غير كلمة أو كلمتين في الحصول

على مبلغ جسيم من مال المصارف التي ظن  
 أربابها حينئذ أن الغنى حليف كل من يلقي  
 دلوه لينهل من الخيرات المحققة . وأحسنوا  
 الظن بالمستقبل ووضعوا الثقة في كل من  
 يند عليهم طالباً امداده بالمال فصاروا يبارى  
 بعضهم بعضاً في التسليف . ويصدقون  
 الأراجيف ويهيمون بكل مشروع ولو  
 كان في عالم الخيال . وأصبح عدد المقترضين  
 يزداد يوماً فيوماً وأضحت المشروعات  
 الشغل الشاغل للمفكرين والمالين وأرباب  
 الاعمال . فانشئت الشركات بدون أقل  
 عناء لأن أرباب المصارف بسطوا أيديهم  
 بالمال ولم يبق على أرباب الاعمال الا البدء  
 في مداسكك الحديد واحتقار المناجم ونجزة  
 الاراضى وبناء المعامل وهم بين من يحسب  
 لنفسه الالوف وبين من يعللها بالآلاف  
 الالوف أما الاسعار فانها تكون في هذا  
 الدور عرضة للارتفاع ولا سيما اذا كان  
 بعض أولئك المقترضين مالكيين زمام صنف  
 من الاصناف المهمة كالقمح أو القطن  
 أو غيرها مما لا يقل طلبه . أو كانوا يشتغلون  
 بمشروع ينتظر منه ربح كبير كمد سكة  
 حديدية في جهة مهمة . وكما زاد أصحاب  
 المصارف في السخاء . اشتد الغلاء ليس

فقط في الاصناف المهمة بل في جميع الاصناف  
 وحينئذ يهب الصيارف من رقتهم . ويقهون  
 حرج موقفهم . حينما يجدون أن خزائهم  
 أصبحت خاوية على عروشها . وأن جميع  
 أموالهم انتقلت الى أولئك الذين أخذوا  
 على عوانتهم القيام بالمشروعات وخاطروا  
 بأنفسهم . وبمال غيرهم في سبيل الآراء .  
 وهنا تظهر نتيجة التقاليد في التسليف في  
 أشنع مظاهرها . يجد المخاطرون أيديهم الى  
 أصحاب المطالب بالمعونة على اتمام ما بدأه  
 فيولون عنهم معرضين . يسترحمونهم فلا تلين  
 قلوبهم التي أصبحت كالخجارة بل أشد  
 قسوة . ذلك لان الثقة التي غررت بالمقرضين  
 قد ترعزت حينما دققوا النظر في المشروعات  
 التي عضدوها فوجدوها واهنة الأساس فلم  
 يريدوا أن يزيدوا أنفسهم خسارة على خسارة  
 فكفوا أيديهم عن التسليف . وبالنظر الى  
 المقترضين نجدهم فئتين : فئة بدأوا في  
 المشروعات من عهد قريب اقتداء بمن  
 نجح من المخاطرين وهم نفر قليل وهؤلاء  
 كالطفل الصغير الذي يحنق بسرعة اذا  
 منع عنه الهواء النقي فتراهم ينسحبون من  
 الورطة التي وقعوا فيها الا المكابرين منهم  
 وفئة يوالون العمل في المشروعات التي بدأها

مدة طويلة وقاربوا الانتهاء منها وهؤلاء محتاجون الى مال كثير لدفع أجور العملة وشراء الادوات اللازمة فهم كالغريق الذي يكافح الامواج طلبا للنجاة وعليهم مستقبل السوق وبهم تناط آمال كثيرين. ثم يظل اولئك المغرورين وخصوصا المضاربين منهم مدة وهم بين الحياة والموت يتعلقون بالنجاح مرة ويأسون من الفلاح مرارا يقاتل كثيرون منهم يأس — وما أشد قتال ايائسين — يتغالي المضاربون منهم في المضاربة كما يغلو المقامر الخاسر في آخر الليل. كل ذلك وأصحاب المصارف منصرفون الى النظر في شؤون انفسهم حتي يطفح الكيل من العسر ويفرغ الصبر، وتحل الساعة الرهيبة. حيث نجد كثيرين من المضاربين وأرباب الاعمال وهم في حالة النزاع يعقبا الافلاس — وهو في عالم التجارة أشد من الموت — « واذا أفلس مضارب شهير فليس أفلاسه مقصورا عليه بل يفلس كل من له علاقة به. وقد يتفق ان كثيرين ممن تسحب الثقة منهم يكونون في الحقيقة غير مفلسين ولكن احد مدينتهم أفلس فاذا طال بهم غيرهم بوفاء ديونهم رجعوا علي مدينتهم فوجدوه مفلسا

فعمجروا عن الدفع فأفلسوا. لانه كما تتولد الثقة من الثقة كذلك يلد الشك شكاً يتبعه الافلاس والعسر ثم تترك تلك العاصفة التجارية القوم صرعى لا ينبض فيهم عرق واحد يشجعهم على المخاطرة كالاول فتنسكت حركة السوق سكوتا يقرب من الموت وتنحل الشركات بدون ان يقوم غيرها علي أقاضها ويهبط سعر الفحم والحديد وغيرها مما يلزم للتجارة وتعرض السفن والمناجم في السوق فلا يقبل احد علي شرائها» (١) وهكذا تحمل الازمة ثلثا لالة التي أهم أسبابها امتناع المضارب عن التسليف وأخذها بخناق كل من يلتجئ اليها لتفك عسره دع التسليف في أول الامر واشتغال بالمضاربة وعدم التبصر والانانية والشره بالانرا. فكلها أسباب تعجل بوقوعها وقد يكون امتناع المصارف عن التسليف ناتجا عن سوء ادارتها وعدم احتياطها للطوارئ. في أول الامر حتي اصبحت كل اموالها في أيدي المضاربين وأرباب المشروعات المخاطرين

« ٣ — دوران الازمة » قد لاحظ الاقتصاديون ان التجارة تسير علي شكل

(١) الفريد مارشال

وأخرى أعماهي عمر السافة تندرج فيه بحسب  
الاحوال فتنتقل من دور الطفولة الى سن  
الرشد ثم يعترى الثقة مرض يودى بحياتها «  
وذكر بعد ذلك كيف أنه يمكن تلافي تلك  
الاعطال او تقليل تأثيرها بواسطة انتشار  
الاخبار عن الاحوال التجارية بالصحف  
وغرف التجارة أو أندية التجار والبورصات  
وغير ذلك

(٤- دواء الازمات) ان كل من يقترح  
دواء للازمة التي أصبحت أشد من الموت  
علي العالم الاقتصادي لهو عامل علي ترقية  
المدنية واسعاد كثير من من تودى الازمات  
بسمعتهم الى الضياع فضلا عن تخفيف  
آلام كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية  
فهى تصيب العامل في مكسبه وتقوده  
العمل الذي يعيش منه . وتؤدى بالمالى  
الى الإفلاس وتوقف حركة المعامل فلا  
يجد اربابها سبيلا الى الربح وهو وان كانت  
لاتؤثر على الفلاح مباشرة « بما أنها لاتؤثر  
كثيرا علي الثمرات الزراعية والمعادن  
وما شابهها من الاصناف اذ أن منفعة  
هذه الاصناف معروفة عادة بخلاف  
المصنوعات والتاجر» (١) ولكنها تؤثر

(١) جونس

داثر وان الازمة الاقتصادية تنكر ركل  
عشر سنوات. فان التجارة تكون في حالة  
سكون ثم تنمو ثم يزيد نموها ثم يتزايد  
ثم تتسبج ثم تسكد ثم تنتهى الى السكون  
وتحدث الازمة وبعد ذلك السكون تتغير  
حالتها وتتجدد قوى المصارف ويتنابى  
القوم ما حل بهم بالامن ويقبلون على  
الاقتراض فتتمو التجارة وتندرج الادوار  
التي ذكرناها الى ان تنتهى الى السكون  
وهكذا ومما يثبت ذلك الازمات التي  
حدثت في انكلترا في سني ١٧٥٣ و ١٧٦٣  
و ١٧٧٣ و ١٧٨٣ و ١٧٩٣ و  
١٨١٥ و ١٨٢٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٩ و  
١٨٤٧ و ١٨٥٧ و ١٨٦٦ و ١٨٧٨ و  
١٨٩٠. ففي هذه السنين المائة والاربعين  
قدم على مصارف انكلترا السلم والحرب  
وتعاملت بالفضة والذهب. وتغلبت عليها  
الشدة والرخاء. ولم يمنع ذلك كله حدوث  
تلك الجوائح الدورية . وقد قال «ميل»  
سنة ١٨٦٧ « لاشاحة في انه كل عشر  
سنوات تحدث زيادة فجائية لطلب السلفة  
تكون عاقبتها نزعا عظيما في الثقة وقد  
شوه ذلك خصوصا في الازمات التجارية  
وذلك لان عشر السنين التي بين أزمة



عليه من جهات أخرى (١) اذ لا يجد من يشتري القطن أو غيره من حاصلات أرضه علي فرض انه يملك رأس المال الكافي لزراعها وقد اختلفت الادوية التي وصفها الاقتصاديون لتخفيف ويلات الازمة شأن الاطبا . اذا أعضل الداء وظهر في أشكال متعددة . بيد أنهم كلهم متفقون علي أن الازمة ناتجة عن الاحداث ولذلك نري أن الادوية التي وصفوها هي ادوية لوسائل الاحداث وخصوصاً العمل ورأس المال .

فبعضهم يري انه اذا كانت الازمة ناتجة عن قلة رأس المال فان أحسن طريقة لمداواة الحالة التجارية هي أن تصدر الحكومة قوداً من الورق تقوم مقام المال في قضاء الاشغال . أو تصرح لاحد المصارف بذلك حتي تعود الثقة الي المصارف ويندمل المبرح الذي أصاب التجارة علي أثر زوال تلك

(١) لاحظ سوارس أحد كبار الممالين ان الازمة المالية المصرية مفرجة بالفلاح لان المربين يأخذون منه ٢٥ بالمائة أو ٣٠ بالمائة ويشترطون عليه أن لا يدفع الا بعد عشر سنين وذكر أنه لو فرجت الازمة عن المصارف لما وجد أولئك اليه سبيلاً

الثقة (١) علي انه يمكن الاعتراض علي هذا الرأي لان النقود الورقية كمنسرى بعد تزيد الحالة ارتباكاً لان الحكومات عرضة دائماً للتغالي في اصدارها فيكون الدواء مساعداً علي استفعال الداء ويرى آخرون انه بما أن الازمة ليست الا زيادة المعروض من السلع عن المطلوب منها فليس هناك أحسن من أن تصرف هذا الزيادة في التمتع أي لا تستعمل بحيث تزيد الثروة ولا داعي الي القول ان هذا الرأي مخالف للاقتصاد ومشجع علي زيادة الآفات التجارية ويرى بعضهم أن كل البضائع المهمة في العالم التجاري يمكن اعتبارها نتيجة الشغل وان أجور العملة

(١) وقد اقترح المسيو تشارلس فولر أحد أعضاء مجلس نواب الولايات المتحدة هذا الاقتراح لتخفيف الازمة الاخيرة وقد وصف هذا الدواء لتفريج الازمة المالية المصرية مديرو البنوك فطالبوا من الحكومة أن تسلف البنك العقاري مائتي جنيه وذلك بأن تكون السلفة قرايطس مما عند الحكومة من القنصايد الانكبيزي أو الموحد المصري بزيادة المائة عن سعرها في الاسواق وقد رأي هذا الرأي أيضاً كبار الممالين الاوربيين

غير مناسب للتاج وهو نتيجة شغلهم وانه كلما كانت تلك الاجور قليلة زادت ارباح المعامل فحذا غيرهم حذرهم وهذا يفضي طبعاً الى زيادة المعروض عن المطلوب زيادة لا يقابلها عادة اتساع في السوق فتحدث الازمة فتلافيها لذلك يقترح تقسيم تلك الزيادة على العملة اذ هم المحدثون الحقيقيون للثروة وهذا الرأي لا يمكن تطبيقه فن من ارباب الاعمال يترك نتيجة عمله ربحاً للصانع ؟ أن ارباب الاعمال ينكرون على العملة اجورهم فكيف يقبلون ان يعطوهم زيادة عنها ؟ ومن رأي البعض أن نتائج الازمة المالية في الاوقات الحاضرة مؤثرة على ارباب الاموال والاعمال وان احسن طريقة ان يتحد ارباب الاعمال المختلفة لانه « ان اتحد ارباب اى عمل من الاعمال تحت نظام مخصوص بحيث تتوحد مصالحهم فلا تبق هناك صعوبة في التوفيق بين كمية المعروض من هذا العمل والمطلوب منه » ١٥، على ان هذا الرأي يمكن الاعتراض عليه بأن مثل هذا العمل يؤول الى الاحتكار ٢٥، وضروره في العالم ١٥، المستر كلرول رايت الامريكي

رئيس ادارة الصنائع ٢٥، جونز

التجارى والصناعى لا يختلف فيه اثنان . فأحسن طريقة للتوفيق بين المعروض والمطلوب هي تقريب محدثي الثروة لمستهلكيها (اولاً) بالاستغناء عن الوسطاء وانشاء جمعيات الاشتراك في الاستهلاك وجمعيات الاشتراك في الاحداث وستتكلم على كل منها في موضع آخر (ثانياً) بمحصر التجارة في المحال الكبرى ايجاد روابط بينها بواسطة اندية التجار لان فيها يمكن تقدير المعروض من صنف من الاصناف في الجهات الاخرى فياخذ اصحاب المعامل حذرهم ولا يصنمون منه كثير أو كذلك التجارة التي تمد التجار بالمعلومات وهي التي وصفها العلامة دميل، دواء للازمات

﴿ازميد﴾ هي ميناء عثمانية على بحر مرمرة في قسم آسيا ذات تجارة وثروة وهي قاعدة متصرفية ازميدون ومنها الشهبرة : اطه بازار ، علي نهر سقاريا ، وبالوده وبها حمامات معدنية

﴿ازمير﴾ ميناء عثمانية على الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى تبعد عن الآستانة العلية ٤٣١٥ ، كيلو متراً وهي تعتبر المدينة الثانية في المملكة التركية يسكنها نحو

٢٥٠٠٠٠٠ نسمة

أما ميناؤها فتبلغ مساحتها ٥٠ كيلو متر على ١٩ وهي مرفأ للسفن في غاية الاحكام

تعتبر أزمير طريق تجارة آسيا الصغرى كلها، وهي تصدر حبوب دود القز وشعر المعز والصوف والشمع والزبيب والتين والزيت والافيرن والسجاجيد والاسفنج السكة الحديد الموصلة بين ازمير وقصبة تصل قره حصار بسكة حديد الأناضول. وقد بلغ مقدار البضائع التي تنزل اليها سنوياً نحو ميلينيون طن

يكثرون اليونان في ازمير فعددهم نحو نصف عدد الأتراك وفيها يهود يبلغون نصف عدد اليونان ونحو ١٥٠٠٠ أرمني ونحو ١٠٠٠٠ أوروبي

وقد أسس روتشلد في ازمير ملجأ لفقراء اليهود

(تاريخها) يروى في تاريخها أن الذي أسسها امرأة مسترجلة تقود فئة من الرجال وقد جعلتها قاعدة لها عقب فتحها لمدينة (افيز) وقد سمها باسمها. ومن هنا عرف في الآثار القديمة أن ازمير مستعمرة (فيزيه) ثم جاء الايوليون فطردوا الافيزيين منها، ولكن هؤلاء اتحدوا مع الكولوفونيين

فاستردوا ازمير ثانيا واستقروا بها هذا كما تقول دائرة معارف القرن التاسع عشر ما يستخلص من تاريخها ولكن المؤرخ هيرودوت جعل (الايوليون) مؤسسها

أما الامر المحقق أن الملك (جيجين) ملك ليديا اغار عليها وسلب خيراتها وعقبة اليات سنة (٦٢٧) ق الميلاد فدمرها تدميراً قشتت أهلها في القرى المجاورة ثم أعاد بناءها (اتيجون) بدموت الاسكندر وقد كانت هذه امنية الاسكندر نفسه، فلم يمض عليها زمن طويل حتى عدت في الصف الاول من المدن الاسيوية


ولما وقعت الحرب بين الرومانيين والملك متريدات ملك (البونت) من آسيا وجد الرومانيون من ازمير خير حليف فحرف هؤلاء لها هذا الفضل فمنحوها امتيازات جمة

وفي أوائل ازمة الامبراطورية الرومانية كانت ازمير قاعدة مقاطعة تشمل الجزء الاعظم من (ايوليا)

ولما قتل قيصر لجأ اليها (تريونيوس) احد قاتليه فرفضت أن تلجئه، ورفضت أن يدخلها أيضا القائد (دولابلا) أحد أولئك

( خليج ازميز ) هو خليج من املاك الدولة العلية مكون من الشاطئ الغربى من آسيا الصغرى والارخبيل وقد تسمى باسم اكبر مدينة تقع عليه

مدخل خليج ازمر من جنوب جزيرة متلين يبلغ عرضه ( ٣٨ ) كيلو مترا وطوله ( ٧٢ ) كيلو مترا وفيه جزائر كثيرة من اشهرها جزائر ( دورلاك ) وجزائر ( النمل )

الآزوت  الأزوت جسم بسيط يوجد على حالة اتحاد في أجساد الحيوانات والنباتات ويوجد منفردا في الهواء فان كل مائة جزء من الهواء تحتوى على ( ٧٩ ) من الأزوت وهو غاز لا لون له ولا رائحة ولا طعم وكثافته ٩٧.٦ فهو أخف من الهواء لان كثافته اعتبرت واحدا وجعلت وحدة لساير كثافات الغازات . لا تشتعل فيه الاجسام فاذا وضعت شمعة في اناء فيه ازوت طفت لعدم وجود عنصر الاحراق وهو الاوكسجين . والازوت يسمى نيتروجين ايضا

( حمض الازوت ) يسمى ايضا حمض النترك وهو مركب من ثلاث ذرات من الاوكسجين وذرة من الازوت

القائلين فحاصرها وفتحها وجرد هامن خيراتها ومن سنة ١٧٨ الى ١٨٠ اعترتها اذوار من الزلازل هدمت جزأ عظيما منها فاخذ اهلها يهجرونها ولولا أن الامبراطور ( مارك اوريل ) الرومانى تلافى هذا الحال بمحكته لاصبحت قاعا نصفصفا

تقرب ازميز من المحلات المسيحية المقدسة تقصدها المسيحيون سنة (١٦٦) م فقتل أول مطران لها وهو بوليكارب مضطهدا من أهلها

وقد قاست ازميز كثيرا من المملكة الرومانية الشرقية التي قامت في القسطنطينية من جور حكامها

وفي سنة ١٠٨٤ فتحها الاتراك السلجوقيون فاستردها اليونانيون منهم وحكمها جان دوكلس سنة ( ١٠٩٧ )

ثم فتحها الاتراك العثمانيون سنة (١٣٢٢) م ثم وقعت في ايدي (الاستالين) ثم في ايدي ( السربوتين ) ثم في ايدي جيش ( سان سليج ) في سنة ١٣٤١ م

ولما ظهر تيمورلنك نهبا سنة ( ١٤٠٢ ) م وفي سنة ( ١٤٢٢ ) م فتحها الاتراك العثمانيون نهائيا وهى في ايديهم الى اليوم

هذا الحمض لا يوجد منفردا الا نادرا  
واكثر وجوده متحدا في الاراضى على حالة  
ازوتات انبوتاسيوم وازوتات الصوديوم.

هذه الاملاح هي سبب كبير لخصوبة  
الاراضى فان الازوت أحد العناصر  
الداخلية في بناء خلايا النباتات

( تاريخ الازوت ) كان اكتشاف  
الازوت سنة (١٧٧٢)م بواسطة الكيمائى  
روثرفورث الانجليزى. وفي سنة (١٧٧٣)م

اكتشفه الكيمائى الفرنسى (لافوازيير)  
في الهواء على حالة مطلقة وعين نسبته فيه  
﴿ إزاءه ﴾ أى مقابلة و ( إزاء

الشئ ) قيمه و ( إزاء الحرب ) مقيمها  
و ( هم إزاء بعض ) أى اقران و ( إزَا )

الظلُّ يَأزُو أَزُوا . وَأَزَى يَأزى أَزِيَا  
تقلص و ( أَزَى الرجل ) اجهدوه ( أَزَى

له ) يَأزى أَزِيَا اتاه من مأمنه ليخذه  
و ( أَزَى الحوض ) جعل له إزاء وهو

وقاية توضع على مصب الماء  
﴿ اسبانيا ﴾ هي شبه جزيرة في  
جنوب أوروبا بالفرنسى مساحتها (٥٠٤٥٠٠)

كيلومتر ومقدار أهلها نحو (١٨٠٠٠٠٠٠)

تبلغ مالىتها نحو (٧٧٠) مليون  
فرنك وديونها نحو (٦٢٢٠) مليون فرنك

جيشها في السلم (١٣٨٠٠٠) وبلغ في  
الحرب الى (٢٠٠) الف فما فوق  
قوتها البحرية ١٨ سفينة ما بين مدرعة  
وطرادة

( الاسبانىون ولغتهم وديانتهم )  
الاسبانيون كجيرانهم البورتغاليين من الجنس  
اللاتينى وبعضهم يعمزى الى الجنس التوتونى  
والعرب يسكن جبال البرنات عندهم طائفة  
من الباسك

اما لغتهم السائدة فشتقة من اللاتينية  
ولكن الاهالى لتمدهم في الاجناس  
يشكلون عدة لغات منها لغة الكاستلان  
وهي لغة شمال اسبانيا ، ولغة الباسك ويتكلم  
بها سكان جبل البرنات

ديانتهم المسيحية على المذهب  
الكاثوليكي وهم معروفون باضطهاد من  
لا يدين بدينهم

من صفاتهم الكبر وخب الابهة ولا  
ينكر عليهم شئ من القسوة وعدم النشاط  
وهم مع هذا شجعان ذوا وطنية تذكر

( حكومة اسبانيا ) حكومتها ملكية  
وراثية دستورية لها مجلسان أحدهما مجلس  
النواب وتنتخبه الأمة والآخر مجلس  
السيوخ وتنتخب الأمة نصفه والنصف

الآخر عضويتهم فيه وراثية . ويجمع

المجلسين اسم عام وهو ( كورتيز )

( تقسيمات أسبانيا الادارية ) تنقسم

أسبانيا الى ٤٩ قسما اداريا موجودة في

خمس عشرة مقاطعة وهي

٢ [ كستيلة الجديدة وقاعدتها مدريد

وكان يسميها العرب مجريط وهي عاصمة

المملكة الاسبانية على ما نزا ناريس وهو

فرع نهر ( التاج )

من أشهر مدن هذه المقاطعة طليطلة

على نهر التاج وقد كانت من أشهر المدن

في أيام العرب وهي الآن شهيرة بصنع الاساحة

٢ [ كستيلة القديمة وقاعدتها برغوس

وأشهر مدنها بلنسية

٣ [ ويسكاي وقاعدتها بلباؤو

٤ [ واستوريا وقاعدتها اوفيدوا

٥ [ وغاليس وقاعدتها سنتياجو

٦ [ وليون ومن مدنها سلامانكا

٧ [ واسيرامادورا ومن مدنها باداجوز

٨ [ واندالوزي اى الاندلس ومقرها

سفيل اى اشبيلة وهي على نهر الوادى

الكبير ومن مدنها قرطبة وبها آثار اسلامية

للآن

٩ [ وناقارا وقاعدتها بامبلونا

١٠ [ واراغون وقاعدتها سرقسطة

١١ [ وكاتولونيا وقاعدتها برشلون

١٢ [ ووالانسيا وقاعدتها والانسيا

١٣ [ مورسيا وقاعدتها مورسيا ومن

مدنها قرطاجة وهي ميناء على البحر الابيض

١٤ [ وغرناطة وقاعدتها غرناطة وبها

آثار عربية ثمينة منها قصر الحمراء المشهور

بجماله ونخامته . ومن أشهر مدنها مالقه وهي

وهي ميناء على البحر الابيض

١٥ [ ومقاطعة جزائر ( بليار )

وقاعدتها بالمافي في جزيرة ماجورك

( جغرافيتها الاقتصادية ) تربتها خصبة

لدرجة القصوى ولكن فن الزراعة متأخر

فيها من أشهر محاصيلها العنب والحبوب

والبرتقال والتين والزيتون والتوت الذي

يربى عليه دود الحرير والفاني والزعفران

والتبغ

أما معادنها فكثيرة ماثية ولكنها

غير مستخرجة لقلة المال ووعورة المسالك

اليها وعدم السكك الحديدية . فليدهم

الزئبق في جبال سيرا مورينا والرصاص

والنحاس والحديد والفحم الحجري . وفيها

شئ من الذهب والفضة

أما صنائعها فلي نسبة زراعتها فائرة

الا في مقاطعة كاتولونيا فيها شيء من النشاط الصناعي اذ يصنع فيها الحرير والجوخ والاقمشة وبها معامل لاستخراج زيت الزيتون والخور وعمل الصابون

( مستعمرات اسبانيا ) كان لاسبانيا مستعمرات غاية في الاتساع بامريكا الشمالية والجنوبية ولكنها خرجت من يدها حوالى سنة ١٨٢٥ واستقلت بنفسها ولم يبق لها الآن الا اراض لا أهمية لها في أفريقيا غيناوجزائر فرناندو بو وانوبون وكوريسكو. ولها سبتة في شمال مراکش وقطمة على شاطئ الصحراء الغربية ولها في الاوقيانوسية جزائر ماريان وكارولين وهى أملاك لا يبلغ مجموع مساحتها أكثر من ( ٤٦٠٠ ) كيلومتر يسكنها ( ٧٦٠٠٠ ) نسمة

وأخر ما خرج من يدها جزائر كوبا وبورتوريكو والفلبين اذا ثارت عليها سنة ١٨٩٨ من جور الاحكام فمنحتها استقلالاً اداريا فرفضته ثم تداخلت الولايات المتحدة فخطمت الاسطول الاسباني وضمت هذه الجزر الى ولاياتها

( شكل حكومتها ) ملوكية مقيدة . للملك القوة التنفيذية وللمجلس الاعيان والمؤتمر القوة الشرعية . ثارت على ملكها

فرديناند السابع سنة ١٨٢٠ وأجبرته على قبول الحكم المقيد ثم اعيد الحكم المطلق بالقوة سنة ١٨٢٣ ولكن لم يلبث حتى حتى نفضته الامة عنها بالقوة

( تاريخها ) اقدم المستندات التاريخية تشهد بان اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتين والايبيريين ( ايبريا اسم اسبانيا قديما ) واول ما تناول اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفينيقيين لبعض شواطئها . ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة فجاء الرومان فطردتهم عنها واحتلتها سنة ١٣٣ ق م . ولم تزل بها حتى ضعفت وحلت بها أمة الالبيين ( شعب متوحش أصله في أوروبا الشرقية ) والسويفيين ( شعب متوحش جرمانى ) والفنذالين ( شعب جرمانى متوحش ) وكان ذلك سنة ( ٤٠٩ ) م وفي ذلك الحين جاء شعب اليزيفو ( شعب جرمانى ) واسسوا مملكة في اسبانيا ولم يزلوا بها حتى جاء العرب سنة ٩٢ هـ فافتتحوا الاندلس وهو اقليم في جنوب اسبانيا ثم تغلبوا الى شمالها وأسسوا بها مدينة نشرت العلم والحكمة في سائر ربوع أوروبا بطريق المجاورة وكانت سببا

للمدينة الغرية الاوروية المتلاثة اليوم .  
 قشأت من تلك الفتوحات مقارعات بين  
 العرب وبين سادات البلاد الذين نجحوا  
 في تكوين ممالك في شمال اسبانيا مثل  
 كستليا واراغون ونافار نازعت العرب  
 حكومة البلاد مدة حتى اذا عجزت انتظرت  
 بهم الدوائر ولم تزل منتظرة حتى انقسم  
 العرب على أنفسهم وتوزعت قوتهم بالتحزبات  
 فتمجد فرديناند ملك اراغون التي في شمال  
 اسبانيا والملكة ايزابل ملكة كستريا من  
 شمال اسبانيا أيضا وقارعا العرب فاجلياهم  
 عن أكثر بلاد الاندلس سنة (١٤٥٠ م)  
 فلم يبق للعرب الا غرناطة فتمكن اعداؤهم  
 من اجلاشهم عنها سنة ١٤٩٢ م ثم انضمت  
 جميع ولايات اسبانيا الى بعضها وصارت  
 مملكة واحدة تحت حكم فرديناند واراغون  
 ولما توفي خلفه ابنه (شرلكان) سنة  
 (١٥١٦ م) فانتخبه أهالي النمسا ملكا  
 عليهم أيضا خلفه ابنه فيليب وفي مدته  
 صارت البرتغال تابعة لاسبانيا ثم أعقبه فيليب  
 الثالث ثم فيليب الرابع فخرجت من يده  
 البرتغال ثم حكم بعده ابنه شارل الثاني ولم  
 يعقب فأوصى أن يخلفه ابن لويز الرابع  
 عشر ملك فرنسا فخلفه سنة ١٧٠٠ م باسم

فيليب الخامس . فقام الارشيدوق شارل  
 ابن ملك النمسا وادعى ان له حقاني حكم  
 بلاد اسبانيا فاضطربت الحروب بسبب  
 ذلك بين النمسا وفيليب هذا وانجلترا  
 وروسيا وهولاندا هم في فرنسا  
 وخلع فيليب بن لويز ثم أبرمت معاهدة  
 اعادته الى ملكة ثانية فهضت البلاد في  
 مدته وازهرت فيها المدنية في عصره وعصر  
 خلفائه من عائلة البوربونيين الى ان جاء  
 ناپليون الاول فخلع ملك اسبانيا فرديناند  
 السابع وعين أخاه بدله وهو المسمى يوسف  
 بونايرت (١٨٠٨ م) فثارت البلاد بسبب  
 ذلك وساعدتها انكسارتة فتمت بفشل نابليون  
 ورجوع فرديناند الى ملكه . ثم خلفته  
 ابنته ( ايزابل ) الثانية وكانت ايامها ثورات  
 وفتن اثارها عنها المدعو (دون كارلوس)  
 لزعمه انه احق بالحكم منها ولكنها زعماء  
 عن ذلك حفظت للملك ٣٣ سنة ثم ثار عليها  
 الشعب فذهب المارشال الفرنسي سيرانو  
 لتسكين الاضطراب فحفظ البلاد حتى  
 انتخب الناس الملك ( اميديه ) بن فيكتور  
 ملك ايطاليا ( سنة ١٨٧٠ م ) فاضطر  
 اميديه هذا للاستقالة سنة ( ١٨٧٣ ) م  
 فاعلن الناس الجمهورية ثم أعقبها ثورة هائلة



لاجل دون كارلوس . ثم اطفئت بتعيين الملك الفونس اثنى عشر . ولما مات كان الفونس الثالث عشر جنيئا في بطن أمه فنادوا به ملكا يوم ولادته سنة ١٨٨٦  
 ❦ اسيرنزم ❦ هو فن استحضار أرواح الموتى . يقول أشياعه أن الحد الفاصل بين الاحياء والاموات ليس على ما يظنه الناس من الخطارة فإن الموت ليس في ذاته الا انتقالا من حال مادي جسدى الى حال مادي آخر ولكن أرق منه والطف بكثير فانهم يعتقدون أن للروح جسما ماديا شفافا لطيفا ألطف من هذه المادة بكثير ولذلك لا تسرى عليه قوانينها ويقولون أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أيدينا وعن إيماننا وثمانلنا ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم الروحية ثم ينتقلون الى حال أرق من هذا وإن كانوا لا يرحون هذا العالم فإن العوالم في نظرهم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون ان الروح وهى فى حالها الاول بمدخروجها من الجسد يمكن مكالمها بل ورؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لأن يقع فى خدر عام عند ارادته تحضير الروح

فتستفيد الروح من استعدادها فتكلم الناس بغمه بلغات يجملها كل الجهل وتنهى عن أمور للحاضرين من أقاربها وخاصتها لا يدري الواسطة منها شيئا بل وتكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العو بصة ما يجمله الواسطة والسامع ولا يدركه من سطح الارض الا فقر يسير . وقد تستولى على يده فتكتب وعينه مغمضة صحفا ورسائل . وقد تظهر بجسم مادي محسوس بينما يكون الواسطة ملقى أمام المجرىين مكتوبا على كرسية . وسبب ربطه هكذا ان الذين يبحثون فى هذه الأمور المدهشة من العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ ولا لجل أن يثقوا من صدق مشاهداتهم التى تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون فى حالة تجسد الروح الا أن تكون الرفقة مغلقة والفرش مقلشة والواسطة مربوطا على كرسية بأربطة متينة مسمرة أطرافها بالارض ولا يكتبون بذلك أيضا بل منهم من وضعه فى قفص حديدى ووضع كرسية على سطح مائى وأوصل بيده سلك كهربائى متصل بجولانومتر ( انظر هذه الكلمة ) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس ، ولم يكتب بذلك بل أُرصد له من يراقبه من أخوانه

صفة أشياخ هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة صناعيون أو أطباء أو مهندسون ، ثم قالت : ولا يصح أن نفرض أن هؤلاء الرجال يستعملون الفس والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثير على سطوة المباحث الروحية . كما أن من الصعب أن نتهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية أشهر من أن تذكر . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩م جمعية من اكبر علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصاً دقيقاً علمياً وكانت هذه الجمعية مركبة من العلامة (جون لبوك) وهو اللورد افبرى رئيسا لها ، ومن (توما هكسلى) اكبر علماء انجلترا الطبيعيين و (لويس) الفزيولوجى الشهير وكيلان لها . ومن (الفريد روسل ولاس) اكبر فزيولوجى الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى وهوزمىل داروين ومن (دو مرجان) رئيس الجمعية الرياضية (وفارلى) رئيس مهندسى قومانيات التلغراف و (جان كوكس) الاصولى الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية اشرأب الناس من سائر أقطار الارض لسماع حكمها الفصل

العلماء ، ورغما عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة ، تبندى . أولا بشكل سحابة مزيرة ثم تأخذ فى التشكل شيئاً فشيئاً حتى تصير على شكل انسان منير ثم تتكاثف حتى تصير دماً ولحمًا وعظاماً أمام أعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية يقدمها عن الارض قليلا لابسـة هيئة عريـة بدوية تمثلة بشراً سويًا ولكن شوهد أن جسمها يكون لينا للدرجة أن الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبج يدها بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام متماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً وقابلاً وتفسأ وكل ما للجسم الحى فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول انها استعارته من جسم الواسطة . وفى الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه ، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشى بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها . هذه الامور جرت فى كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزد على مر الايام الا انتشارا وثبوتا وقد بلغ عدد أشياخها كما روته مجلة المجالات الفرنسية نقلا عن الاستاذ (روسل ولاس) اكبر الفزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليوناً . قالت المجلة : « ولنصف الى هذا

(من علماء إنجلترا)

- (١) دو مرجان
- (٢) وليم كروكس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلي
- (٥) فزلى
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرز
- (٨) هودسن
- (٩) موزس
- (١٠) بلفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) جون لبوك
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج. سكستون
- (١٧) ج. جللى
- (١٨) باركس الخ الخ
- (١٩) دكتور دوزار
- (٢٠) مونتيه
- (٢١) كاميل فلامريون
- (٢٢) اوليشيه

الذى لا يقبل استثناء فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك تقريراً مطولاً منه هذه الجملة: «ان الجمية اقتصر فى تقريرها على المشاهدات التى رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . وان اربعة أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى أشد درجات الإنكار لهذه الاشياء ومعتقدون قلباً وقالبا أنها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقفل نتيجة حال اضطرابى للأعصاب . ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الحوادث وضوحاً تاماً فى شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جداً تكررت مراراً لم يرهؤ لاء الاعضاء المنكروين بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انوفهم . انتهى »

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من أسماء مشاهير رجال الارض الذين يعتقدون بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحد فضيلهم وانا نستخرج هذا الجدول كما يلى . لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى ذكر الالف فالىك

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بواه

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوفتي

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) جريمار الخ

(من علماء أمريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هارس

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادمون

(٣٧) هيزلوب الخ

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشنر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبنر

(٤٣) وندت الخ

(من علماء ايطاليا)

(٤٥) لومبروزو

(٤٦) كيايا

(٤٧) فالكومر

(٤٨) كيابارلي الخ

ابتداء الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك

أنه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في

قرية (هيدسفييل) من مقاطعة نيويورك

بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة

على ارض بيته فذهب ليكتشف الفاعل

فأعياه الحيلة فصبر على مضض . ولكنه قام

ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة

له فسألها عما نأبها فزعمت أنها أحست بيد

مرت على جسمها وهي في سريرها فلم ير

الرجل بدا من هجر منزله فخلفه فيه رجل

متنور يقال له (جون فوكس) فحصل لعائلته

ما حصل لسابقتها من الاصوات التي لا

تجمل للنوم مساغا الى الجفون . فكانت

مدام فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم

في البحث عن الفاعل فلم يقدروا اليه فنجاست

هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق :

أحدث عشر طرقات . ففعل . فقالت له : كم

عمر ابنتي كآثرينة ؟ فطرق طرقات على قدر

عدد سني عمرها . ثم قالت له : ان كنت

(الروحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعمة العلمية فانتقل ذلك المذهب من أمريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يتمتع اكابر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملوكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث) على الحوادث النفسية: «وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الأدبي أن ارفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بانفسهم. أما انا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة» انتهى

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين في الانتشار حتى وصل الى ما هو عليه الآن له ملايين من المعضدين واكثر من ٢٠٠ مجلة تدافع عنه وتنشره. وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا يبرء له منها الى يوم الدين

روحاً فحدث طرقتين. فقتل. ثم قالت ان كنت أوديت من شيء فحدث طرقتين أيضاً فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتى علمت بواسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكناً في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه. فلم يسع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح أمامهم فأجابت بما جعلهم مندهشين مقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما أخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها بجرأها القانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع أمريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر في كل حين فلا يلتفت له أحد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علمياً وعملياً. بحجتها القانوني الشهير (ادمون) الذي هو الآن رئيس مجلس الاعيان في الولايات المتحدة فاعتمد صحتها والى فيها كتاباً ضخماً سنة ١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مايس) استاذ الكيمياء في المجمع العلمي الأمريكي قسب حصولها لارواح الموتى. ولكن الأمر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبير هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتاباً سماه الابحاث التجريبية على الظواهر

محملة ( ذو كنف ) قال : « ان العلوم الطبيعية قد تجرأت على نكران خلود النفس فما قبلها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

هذا المذهب أخذ على عهده اثبات وجود الروح بالبرهان المحسوس في عصر لا يصدق بنوه الا ما يرونه بأعينهم فما عذر الكافر فيه الذي يكذب ويشدد النكير على المعتقدين الا ان يكون من الجود وخمود الحرارة الانسانية بالدرك الاسفل ؟ اما الذين يودون الجود مع نظريات الملحدن البائدين بعد ما ظهر في عالم العلم ما يؤيد الحق وينصره بالاسلوب العصري البالغ حد الدقة والمهارة لفي غي ليس بعده غي نعوذ بالله من فتنة الطين الاصم

اليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب ( ج دولن ) في كتابه ( الحادثة الروحية ) في طبعته الخامسة . وفيها من كسر اسلحة الماديين واحالتهم للتسليم بما فيها . قال في صحيفة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة المايين قائلين لهم انها ليست على اسلوب يوصل الى حقيقة ولكن

كان علماء المادة يصيحون في وجوه المتدينين انكم ضالون مفتونون ، تعتقدون الاوهام والظنون ، وتتمبدون انفسكم لما وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون . ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن ما الحساب ما العقاب ؟ كل هذه توليدات الخيال وتزيينات الأمانى والحقيقة ألا وجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون والرأى العام ولا مكافأة الا ما يناله من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين . والا فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟ كان علماء المادة في اوروپا يصيحون صيحات مزعجة بأمثال هذه الجمل وكتبهم شاهدة بما تقول فلم يكادوا يرددونها قليلا ويفرحون بما هم فيه من السلطة المادية حتى غشيم من قبل حسهم ما غشيم فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس ان لهم روحاً وان هنالك عالماً آخر وان المادة ومظاهرها ليست الا غلافاً غليظاً لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما يقول العلامة الالمانى الشهير ( كارل دوبرل ) في

باتباع اسلوب الروحانيين لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فانا لا نقول للناس يجب عليكم ان تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم نحرم حرية البحث على أحد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا وجربوا واجتثوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس اجمعين وكونوا بمجاثين مدققين ولا تسلموا بصدق . مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكررورها بأنفسكم كثيراً وفي شروط مختلفة . وبالاختصار نقول لكم تقدموا والخبر ملء افتدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لان الذي يحشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال . ومتى درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطارتها . أليست هذه الطريقة هي اسلوب الفلسفة العلمية عنها ؟ . بماذا يستطيع ان يلاحظ اشد الماديين شيكية على امثال ( روبر هازن ) والاستاذ ( مابس ) والمستر ( اكسون ) ؟

« اننا انما تقارع اعداءنا بنفس اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس

اسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت  
« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين انخدوا العلم المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا اشد الكذب وبأن ضلالهم بالشهادات الحسية الروحية الخ » الى ان قال :

« ان قوة الاسبرترزم وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه ، فان كل اصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها واكنها ما وضعت للامتحان مرة الا خرجت اقوى مما كانت قبلاً » انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون انها آتية على موجب نواميس ارقى من عالم المادة وان منتجها عقل أسقى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال الا كثرون الى تصديقها في التأكيد بانها ارواح الموتى بعد ما رأوا بالادلة على ذلك ما يعيد بالالوف وهم بعد ان رأوا

ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته واسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة عائلته وجزئياتها بل وتذكره لاهله اشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم ، بعد ان رأوا هذا سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي ارواح الموتى حقيقة . واما القسم الثانى فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن غلق حكمه عليها من حيث انها ارواح الموتى او اشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن مع هذا القسم نعلق حكما عليها حتى نزداد بها علما والله يهدينا الى سواء السبيل . انما الامر الذى لا مرية فيه هو ان هذه المباحث قد اقامت اقوى الادلة المحسوسة على بطلان قول الماديين ومن بقى منهم بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول ولا يعبأ بقوله الاضعفاء العقول

اسبارطا هي مدينة قديمة من بلاد اليونان كانت عاصمة (لاكونيا) في شبه جزيرة بيلوبونيز جنوب البلاد اليونانية كانت مأهولة في أيام عزها بنحو (٦٠٠٠٠) نسمة وكان يحيطها ٩ كيلو مترات . ولم تكن في عهدها الاقدم محضة ولكن في

سنة (٢٥٠) ق م بنى حولها سور لحمايتها هذه المدينة التي كان لها شهرة فائقة في العصر القديم لم يبق منها الآن الا اطلال دارسة وآثار عافية . وفي نحو سنة ١٨٦٠ اصدر أوتون ملك اليونان أمره باعادة بنائها فبنيت ببطىء بقرب نهر اوروتاس على بعد (١٥٧) كيلو مترا من أثينا وعدد أهلها (٤٠٠٠) نسمة

(جمهورية اسبارطا) ان هذه الجمهورية لعبت في الوجود دورا خاصا بها ولذلك وجب علينا بيان ذلك توفية للمقام حقه ولنبدأ بالالام بأخلاق الاسبارطيين فنقول كان الاسبرطيون حرييين بطبيعتهم وقد كانت بلادهم المحاطة بالجبال من اكبر الاسباب في تنشئتهم على هذه الحال . اذ كانت أشبه بقلعة يغيرون منها على الغير ولا يغير أحد عليهم فيها . اذ لم يكن اليها من سبيل الا من جبتها الشمالية الغربية بواسطة الوادى الاعلى لنهر (أوروتاس) وهو يمر يمكن حمايته بسهولة ومنع العدو من اجتيازه أما في جهة مسيفى فكان لا يوجد الا مفازة يتعذر المرور منها . وكان أهلها قد أخذوا أنفسهم بالآداب الخشنة من الزهد واحتمال الآلام واهملوا في هذا السبيل التجارة



والصناعة فأصبحوا شعبا شديدا المراس قوى  
البطش حاد الوطنية . وكانت طريقتهم في  
التربية تلائم هذه الاخلاق فيهم فكان  
كل اهتمامهم موجها منها الى تربية أجسادهم  
وجعلها اكبر مقاومة وأشد احتمالا وأقدر  
على ملاقات الشدائد والتغلب عليها أما التربية  
العقلية فكانت عنايتهم تسكاد لا تذكر .  
ولذلك كان كل رجالهم المشاهير أمثال  
ليونيداس وبوزانياس ولبزاندرو واجيس  
وكليومبروت وكليومين الخ ماعدا مشرعهم  
ليكورغ من رجال الحرب ليس الا .

كل ما قيل عن مبدأ اسبارطاخيات  
لا حقيقة لها ، فقليل أن الذى اسسها رجل  
يقال له ( سبارطون ) قبل ميلاد عيسى عليه  
السلام بنحو ( ١٨٨٠ ) سنة

وقيل ان مؤسسها هو ( ايلكس )  
ملك لاكونيا قبل عيسى عليه السلام بنحو  
( ١٧٤٢ ) سنة وجاء حفيد ( اوروتاس )

سنة ( ١٦٢١ ) فوصل البحر بالمياه الى اكد  
في اسبارطا بواسطة قناة حفرها لتقى بلاده  
شر الاوباء التى تسببها عفونة المياه . ولما  
كان لا عقب لها زوج ابنته المسماة ( سبارطة )  
لرئيس قبيلة ( الاشيين ) لاسيديمون بن  
الاله جوبيتير فأخذ لاسيديمون في تعمير

اسبارطا وتكبيرها وبنى بجانبها مبانى أطلق  
عليها اسم لاسيديمونيا اعتبرها ( هومير )  
الشاعر اليونانى الاقدم مدينة ثانية . فاستمرت  
ذرية لاسيديمون تحكم اسبارطا الى ان  
حدثت حروب تروادة ( انظر هذه الكلمة )  
فلما آل الحكم الى ( تيندار ) حوالى  
سنة ( ١٣٢٨ ) ق م ثار عليه أخوه  
( هيوكون ) فسلبه الملك . فانجده البطل  
اليونانى ( هيركول ) ورد اليه الملك وشرط  
عليه أن يعهد به عند موته الى ( الهيرا كليدين )  
فقتل ( تيندار ) وعده وعهد بالملك الى ابنة  
( هلين ) وزوجها ( منيلاس ) ثم ان  
( هرمين ) ابنة منيلاس تزوجت بملك  
( أرغوس ) المدعو ( اورست ) قَال اليه  
ملك اسبارطا . فلما تولى ابنة ( تيزامين )  
هجم ( الهيرا كليديون ) على اسبارطا مطالبين  
بالعرش لانفسهم فواف لوعده الملك ( تيندار )  
واستولوا على البلاد

كان ( ارستوديم ) أول ملوك هذه  
الاسرة حوالى سنة ( ١١٩٠ ) ق م فلما  
مات تولى بعده الملك ولده ( اورستيم )  
و ( بروكلنس ) لانهما كانا توأمين فاسسا  
اسرتين ملوكيتين حكمتا اسبارطا نحو تسعة  
قرون متوالية

لما استولى (الهيراكليديون) على اسبارطا سنة (١١٩٠) ق م تركوا لاهل البلاد شرائعهم وقوانينهم القديمة ولكن الملك (اجيس) احدث تغييرا في هذا النظام فجعل للاسبارطيين الحقوق السياسية وجعل للاكونيين الحقوق المدنية فقط فقبل الاكثرون هذا التحوير ولكن الايوليئين سكان جزيرة ايلوث لم يقبلوها فثاروا على الحكومة فتمكن من اخضاعهم وحكت عليهم بالعبودية وكان ذلك جزاء كل من سار سيرتهم بعد ذلك. فاضطر الاسبارطيون أن يكونوا على غاية الحذر من حدوث ثورة عامة من جمهوريهم الاكونيين والارقاء الذين كان يبلغ عددهم (٣٤٠٠) ولكن لما كانت البلاد محكومة بملكين سرى فساد هذا النظام الى العائلات والاقوياء، فهلك الفقراء واستبد الاغنياء، وصارت البلاد فوضى بلا وازع غير القوة. فجاء المشرع (ليكورغ) نحو سنة (٨٨٤) ق م فساوى بين الاسبارطيين سكان المدينة والاكونيين سكان الخلوات في الحقوق وجعلهم اخوانا لا ميزة لقبيل منهم على آخر وافر الارقاء على حالتهم وسن نظاما اجتماعيا قرر فيه كل ما من شأنه جعل الاسبارطيين

امة حربية جريئة متمسكة الاجزاء زاهدة في الحياة، فلم يمض غير قليل حتى أصبح الاسبارطيون امة مخيفة لمن حولها فأخذت توالى الغارات على الممالك اليونانية المجاورة وفتحتها حتى طارصتها في الافاق فامتدت مطامعهم الى ما بعد بلادهم فنزحوا الى سيسيليا واسسوا بها مستعمرة اسبارطية. وطلب نجدتهم الملك (قبروش) ملك ليديا وكذلك فعلت جمهورية اثينا حين اعيهاها أمر جزيرة (اجين) فأصبحت اسبارطا رأس الممالك اليونانية

وفي الحرب الميدية الثانية ضد الفرس كان لاسبارطا القدح الممل في وقائنها فقد صد ليونيداس الاسبارطي جيوش الملك الفارسي (اكرزكسيس) عن اجتياز معاقل الترموبيل سنة (٤٨٠)

وفي تلك السنة عينها قاد (اوربياد) الاسطول وانتصر انتصارا باهرا على الفرس في واقعة (سلامين) وفي السنة التالية قاد (بوزانياس) الاسبارطي جيوش اليونان مجتمعة وفاز فوزا ميينا على (ماردونوس)

ولكن المطامع حملت (بوزانياس) هذا على ادعاء ملك اسبارطا لاذلالها تحت

وهي دار الصناعة للاسباطيين وأخذ منهم

( بوباكت ) وأعطاهم للمسيحيين

فما استدعى ( سيمون ) من منغاه سنة

( ٤٥٦ ) بأمر من بيريكليس عقد بين

أثينا واسبارطا هدنة سنة ( ٤٥٤ ) ق م

استحال الى معاهدة سامية سنة ( ٤٥٠ ) ق م

وفي سنة ( ٤٤٨ ) ق م توصلت

اسبارطا لعقد مخالفة هجومية ضد أثينا

ادخلت فيها الفرس معها ، ولكنها اضطرت

للمخاطبة في الصلح مع أثينا حين فتح

بريكليس ( اوييه ) وجعلوا أمد الصلح

ثلاثين عاما ولكن لم تأت سنة ( ٤٣١ ) ق م

حتى انتقض ذلك الصلح فجأة وحدثت بين

الامتين حرب دامت سبعا وعشرين عاما

انتهت بأحطاط أثينا وتهدم مينائها وجميع

فلاعها وكان ذلك سنة ( ٤٠٤ ) ق م فانفردت

اسبارطا بزعامة اليونانيين بعد سحق مناظرتها

ولم تجد لها نديدا بعدها . ولكن أسرع

الفساد الى طبائع أهلها وإخلاقهم فاستقطهم

الى الخضيض سنة الله في الذين خلوا من

قبل . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

غرى قادتها بجمع المال وإدخال النصار

فسلبوا الفقراء ، وسخروا الضعفاء ، واستبدوا

بالأرقاء . مالت نفوس أهل اليسار للترف

حكومته المطلقة ، فانفصل ملوك اليونان

عن الاسبرطيين ووضعوا أثينا في مقدمتهم

بدل اسبارطا

وفي سنة ( ٤٦٦ ) حدث زلزال اجتاح

جزأ من اسبارطا فاتحد الايليونيون مع

المسيحيين على سحق الاسبارطيين وساقوا

جيوشهم على مدينتهم فلاقاهم ارشيدامرس

ملك اسبارطا فقهرهم خضع الايليونيون وانهمزم

المسيحيون وتبعهم بعض الايليونيين فكان

ذلك مدعاة لأن تغير اسبارطا على ميسييا

مرة ثالثة . فدامت الحرب بينهما عشرين

هزمت فيها اسبارطا مرارا فلما أعجزها أمرها

طابت مساعدة الآثينيين فاتفق أنها بعد

هذا الطلب توصلت بقواها الذاتية الى

اخضاع المسيحيين وكان قد جاءها مدد

الآثينيين فردته بصلف وكبرياء ، فلم ذلك

الآثينيين فاعلنوا الحرب على اسبارطا

متحدين مع الارغوسيين والميجاريين

والفوسيديين والتساليين ، فلما التقى الجمعان

انهزم الآثينيون رغما عما أظهره من البسالة

بسبب نقض التساليين للعهد . وكان ذلك

سنة ( ٤٥٦ ) ولكن الآثينيين بهزمهم

البيوتيين ثبتوا مركزهم في زعامة اليونانيين

ثم جاء ( توليسداس ) فاحرق ( جيتيوم )

اثنينا وكادوا يسحقونها لولا ان طيبة اتحدت معها على مقارعتهم فهنماتهم مرارا عديدة برا وبحرا ثم سحقناهم سحقا في وقعة (لوكتر) سنة (٣٧٦) ق م

وفي تلك الاثناء هجم القائد الطبيي ابا مينداس على بلادهم وأصلهم فيها نارا حامية من البأس . ثم دحرم القائد المذكور بالاتحاد مع بوليوكريت فلم ترفع اسبارطا بعد ذلك رأسا

وفي عهد فيليس المقدوني أبي الاسكندر الاكبر اغارت اسبارطا على ميسين وميغالو بوليس فحمل عليهم فيليس وأجبرهم على السكون

ولما أراد الاسكندر غزو (دارا) ملك العجم حاول الاسبارطيون باغراء الفرس أن يؤلبوا عليه بعض اليونان فارسل الاسكندر اليهم قائده اثيباثر فدحرم دحورا سنة (٣٣٠) ق م

ولمادعا (اراتوس) اليونانيين لتكوين وحدة ضد المقدونيين ابى الاسبارطيون اجابته حتى أجبرهم على الانضمام الى الوحدة البطل الكبير ( فيلوبومن ) الملقب بأخر اليونانيين

في ذلك الحين كانت اسبارطا تتلاعب

والزينة والتعالى على اهل الفاقة والمثربة فاوغلوا في كل ما نهام عنه مشرعهم ليكورغ ، فاذا ينتظر بعد هذا الحال الا قارة نحل بهم فتلقهم بالهالكين الاولين كانت عوامل الانحلال تعمل في هيئة الاسبارطيين الاجتماعية حينما وجها اسلحتهم ضد الفرس مساعدة للبرنس قيروش الفارسي الذي ثار على اخيه (ارتاركسيس) ملك العجم ، فلم يكادوا يتصرون على الفرس عدة مرات حتى اتحد مع الفرس عليهم اثنينا وطيبة وارغوس وكورنت والتساليين من كان الاسبارطيون يثقون كواهلهم بحكمهم الجائر . فدحروا الاسبارطيين سنة (٣٩٤) ق م وقتلوا ملكهم . فتولاهم ليزاندر وهو رجل حصل على صفات حربية جليلة فدحر جيوش المتأيين على امته في السنة التالية ولكن تحطم الاسطول الاسبارطي في البحر افتقد امته السلطة على البحار وقتلها نظرائهم الآثينيين فلم يسعهم الا ابرام معاهدة صلح مخجلة مع الفرس سنة (٣٨٧) ق م اعترفوا فيها بسلطة الفرس على يونان آسيافى مقابل ثمانين سفينة حربية عادوا بها الى بلادهم وتسلطوا بها على خصوصهم فساموهم سوء العذاب وهددوا

بها ابدى الفساد السياسى والاجتماعى فحاول ملكها (اجيس) احياء عهد مشرعها (ليكورغ) باعادة الاخلاق والعادات القديمة قتلوه سنة (٢٨٩) ق م فتولى بعده (كليومين) فجري على خطة سلفه بتطرف وشده وقتل كل من عارضه فى مشروعه فأعاد للاسبارطيين كثير من اخلاقهم الاولى ولكنه أخطأ حين لم يقبل الدخول فى المحالفة اليونانية ضد المقدونيين بحجة أنهم لم يعينوه رئيسا فقدم اليه (ارتوس) بجيوشه ليرغمه فذحره كليومين مرتين فتدخل فى الامر ملك المقدونيين (انتيجون دودون) وحمل على كليومين فهزم جنوده فترك بلاده وذهب الى مصر فمات بها وبموته مات مشروعه ورجع الى الاسبارطيين داؤم الدوى وفى سنة (٢١٠) ق م تولى اسبارطا (ماسانيداس) فعزم على فتح شبه جزيرة (بيلوپونيز) كلها فأناه (فيلوبومين) رئيس المحالفة اليونانية فقهره ومات فى تلك الوقعة سنة (٢٠٦)

ثم تولى الملك (نايس) فانضم أولا الى المقدونيين اعداء حرية اليونانيين ثم مال الى الرومانيين وهم أشد عداة لتلك الحرية فاستولى بمساعدتهم على أرغوس ولكنها لم تلبث ان سقطت فى يد الرومانيين

ولكنهم مالوا عليه فخرده من كثير من بلاد الساحلية سنة (١٩٥) ق م وبعد ثلاث سنين هلك (نايس) فى حربته للاتينوليين الذين استولوا على اسبارطا فأنهم (فيلوبومين) وخلصها من يدهم وادخلها فى المعاهدة اليونانية وبعد تسع سنين تمكنت روما من اخراج اسبارطا من المحالفة اليونانية وفى سنة (١٤٦) ق م جعلتها ولاية رومانية هى وسائر البلاد اليونانية

وفى سنة (١٢٠٤) م حين تكونت الامبراطورية اللاتينية جعلت اسبارطا ضمن امارة الموره . ثم اتخذ أحد الامراء الباليولوجيين اسبارطا قاعدة للملكه المطاق الذى زال سنة (١٤٦٠) م حين دهمها السلطان محمد الفاتح واخذها من يد آخر ملوكها ديمتريوس .

فدعا ديمتريوس الامير ريميني ملاستا لنجده فأتجده وحاصر اسبارطا فلم يستطع فتحها ولكنه احرقها فبقيت من ذلك العهد اطلالا دارة حتى تولى الملك اوتون بلاد اليونان فأمر بأعادة بنائها كما قدمنا وهى الآن مأهولة بنحو أربعة آلاف نسمة

( نظام جمهورية اسبارطا ) انظر ترجمة حياة مشرعها ليكورغ واضع هذا النظام

المجيب

﴿ استيجاب ﴾ وقيل اسفيجاب

هي من تغور بلاد الترك

﴿ الاسيجابي ﴾ هو القاضي أبو

نصر أحد شراح مختصر الطحاوي في

الفقه كان فقيها متضلعا تفقه في بلده ثم

رحل الى سمرقند ودرس للطلاب فصار

اليه المرجع بعد ابى شجاع . وكانت وفاته

كما ذكره صاحب كشف الظنون سنة

( ٤٨٠ ) هـ

﴿ استاذ ﴾ كلمة فارسية معربة معناها

العالم والمعلم والبارع في كل صناعة جمعا

استاذون واساتيد واساتذة

﴿ استار ﴾ اربعة . وتطلق في

الوزن على اربعة مثاقيل ونصف ، جمعا

اساتير

﴿ استبرق ﴾ الديباج الغليظ وهي

كلمة معربة

﴿ استجاته ﴾ كلمة أعجمية تطلق

على الجزء المنتفخ الذي يملأ عضو الانوثة

في الزهرة انظر ( زهرة )

﴿ الاسيتانة ﴾ هي عاصمة دار الخلافة

انظر قسطنطينية

﴿ اوشتة ستر ﴾ او أسروشتة هي

بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيحون من

بلاد التركان

﴿ استعمار ﴾ ماهياته وأشكاله والفرق

بينها في العصور المختلفة والمقارنة بين الاستعمار

الاسلامي والاستعمار الاوروبي الحديث

يطالع في مادة ( عمر ) لان استعمار من

مشتقاتها

﴿ استروغوث ﴾ هو شعب جرمانى

سكن شواطئ نهر الطونة ( الدانوب ) مدة

حكم الرومان ثم هجم على ايطاليا في القرن

الخامس للميلاد وأسس بها مملكة قوضها

أمبراطور الرومان ( جوستنيان ) انظر رومان

﴿ استنوغرافيا ﴾ هي صناعة اختزال

الخط لحدان السكاتب يجارى الخطيب في

نقل عباراته كما هي

كان هذا الفن معروفا من قديم الزمان

وكان يسميه أهله ( براكيغرافيا )

( تاكيغرافيا ) وأعطاه الانجليز امما

آخر ( شورثاند ) وهي كلمة معناها الخط الموجز

أو اليد المسرعة

وقد ذهب ( هرمان هوجو ) في كتابه

على هذا الخط ان العبرانيين كانوا يعرفون

فن الاستنوغرافيا بدليل ما جاء في التوراة

من قول داود : وان لسانى في الطلاقة كأنه

يراع كاتب سريع الكتابة

قال مؤلف دائرة معارف القرن التاسع عشر عند إيراد هذا الكلام أن قول هرمان هذا لا يمحو الشكوك التي تحوم حول هذا الموضوع ، وأنا اذا جازينا هرمان في نظريته استطعنا أن ننسب الى العبرانيين أيضا اختراع الآلة البخارية اذ جاء في التوراة لفظة ( المركبة النارية )

واذا صعدنا الى عهد المصريين القدماء رأينا أن خطهم المسمى بالهيروغليفى نوع من الاستنوغرافيا فانه عبارة عن علامات واشارات تدل على معان كثيرة . وكذلك كان يوجد عند اليونانيين والرومانيين والهنود آثار من هذا الخط المختزل

فقد صرح المؤرخ ديوجين لايرس وغيره بوجود كتاب كانت صناعتهم الخط المختزل لدى اليونانيين ونظرا للاشارات التي كانوا يستخدمونها في مهنتهم كان الناس يخلطون بينهم وبين الكريبتوغرافيين الذين يكتبون بالاحرف السرية

يمزى اختراع التكيغرافيا اليونانية الى اكينوفون وذهب بعضهم ان هذا الفن كان معروفا للفيلسوف فيثاغورس أما الرومانيون الذين جلبوا معهم الى

ايطاليا علوم اليونان وصنائعهم فقد استصحبوا معهم هذا الفن واستعملوه في نقل أقوال الخطباء على حقيقتها وقد شوهد ذلك في عهد سيسرون

قال بلوتارك المؤرخ الرومانى عند كلامه على الجواب الذى أجاب به كاتون القيصري فيما يختص بمؤامرة كانينا قال

« لم يبق الا هذه الخطابة من جميع الخطابات التي فاه بها كاتون لأن سيسرون كان قد أحضر كتابا من ذوى الايدي الخفيفة للغاية وكان علمهم شيئا من الاشارات والاختزالات التي كانت مع قلة خطوطها تمثل كثيرا من الاحرف . وكان قد أجلس هؤلاء الكتبة في محال مختلفة من قاعة السناتوء

وقد ذكر سيسرون نفسه لصديقه اتيكوس أنه يعرف الخط المختزل وانه من اختراع ( انجينوس ) . تعلمها منه سيسرون وعلمها لمعتوقه تيرون فهدبها ولذلك أطلق الرومانيون اسمه عليها فسموها ( الاشارات التيرونية )

ما كادت هذه الاشارات تكتشف حتى صارت نوعا من الكتابة العادية فتعلمها الشبان واستعملوها فيما بينهم . وكان اليونانيون

يسمون من يتخذها حرفة ( تاكيوغرافي )  
و يطلق عليه اللاتينيون كلمة ( كورسور )

كان يقل في روما من لم يكن بعض  
خدمه أو معتوقيه ملما بهذا الفن الكتابي .  
وقد كان ( بلين لوجون ) المؤلف الروماني  
يستصحب معه واحدا من الاستنوغرافيين  
في سياحاته

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض  
الاستنوغرافيين المشهورين بلونيوس  
وبلارجيوس وفوتيوس واكيلو هؤلاء كانوا  
يجلسون للخطباء فينقلون بالكتابة ما يقولون  
قال مارسيال : « مهما أسرع الخطيب  
في الكلام فإن أيدي هؤلاء الكتاب تكون  
أسرع منه إلى نقل عباراته فانه لا يكاد  
ينهي لسانك من اللفظ ، حتى ترى الكاتب  
قد كتب كل ما قلت »

وقد عثر الاوربيون على كتاب ألف  
في عهد الرومانيين على الخط المختزل منسوب  
الى ثيرون وسينيك

الا أن خط الرومانيين المختزل كان  
يختلف عما لنا . به الآن . فقد كان عبارة عن  
الكتابة العادية مخدوفا منها كل ما لا يتعذر  
على القارئ معرفته من السياق

فلما وصلت للأوربيين زادوا عليها بأن

حذفوا من الكتابة كل حرف لا يتطق  
به وكل حرف متحرك . وقد قسم الدكتور  
( تيموتيه برايت ) الخط المختزل على هذا  
الاسلوب للمكة الانجليز ( اليسابت ) سنة  
( ١٥٨٨ ) م في رسالة الفها في الخط المختزل  
الحديث . فلما جاء ( سامويل تيلر ) حسن  
هذا الاسلوب فانتشر في بلاد الانجليز  
ومنها وصل الى فرنسا بواسطة ( بيرييرنان )  
ثم حدث اسلوب ( ماسكولى )  
واستمرت عليه الناس زمانا طويلا . وفي  
سنة ( ١٦٥٩ ) م احدث شاتون اسلوبا  
آخر أكمل مما سبقه فنقله الشفالييه ( رامسيه )  
الى فرنسا سنة ( ١٦٨١ ) م ووضع فيه  
رسالة سماها ( الاستنوغرافيا — أو صناعة  
الكتابة بسرعة التكلم )

ثم نبغ بعد ذلك القش ( كوسار )  
ف نشر اسلوبا جديدا لهذا الفن في فرنسا  
وفي سنة ( ١٧٤٣ ) م احدث وستون  
اسلوبا اكمل من كل ما تقدمه ونشره في  
انجلترا فسار الناس عليه على ما فيه من  
الصعوبة . فانه اصطلاح على ثلاثمائة علامة  
اختزالية لوضعها بدل ادوات التعريف  
والضائر والظروف واحرف الجر والمقاطع  
الاخيرة . وقد استبدل مخترعها الحروف



المتحركة والمقاطع النهائية العادية بنقط  
وفي سنة (١٧٧٦) تم تقديم (كولون  
دوتيفنو) أسلوبا استنوغرافيا جديدا للجمعية  
العلماء بباريز فأقرت عليه فازداد نشاطا وجهادا  
واكب على تحسين عمله سنين فركب نحو  
عشرين أسلوبا آخر واختبرها فاستطاع  
بأربعة منها أن يجاري أسرع الخطباء في  
كلامهم وفي سنة ١٧٨٧ نشرت مجلة  
الجمعية العلمية جداوله الاستنوغرافية عقب  
تقرير حسن عنه . وفي السنة عينها دعاه  
الملك لويز الرابع عشر ليشغل في معيته  
وظيفة سكرتير تاكثيرافي


هذا الاسلوب مؤسس على قواعد  
اللغة والنحو وعلم الهندسة . وفيه للاحرف  
المتحركة أشكال والمقاطع منفصلة بعضها  
عن بعض بحيث يمكن قراءة كل ما يكتب  
به بسهولة لم تعهد في غيره من الاساليب .  
ومن العجيب أن أسلوب (كولون دوتيفنو)  
المذكور ليس فيه أكثر من ٣٢ إشارة بسيطة  
و ١٢ إشارة للاحرف المتحركة و ٢٠ للاحرف  
الساکنة


ثم حدث تحسينات جمة على هذا  
الاسلوب في القرن التاسع عشر في جزئياته  
لأفكليباتومرن الاستنوغرافيون في صناعتهم

الى حد أن كل واحد منهم صار له غرام  
بابتكار اشارات جديدة يعول عليها لكي  
لا يستطيع استنوغرافي آخر أن يقرأ كتابته  
ومما لا شبهة فيه أن المول في وصول  
هذه الصناعة الى كمالها هي خفة يد الكاتب  
وتمرنه مدة على العمل

وقد حاول بعض الكتاب احداث  
اختزال للخط العربي وبدأوا في نشر آرائهم  
ونتائج أبحاثهم فيه ولكنهم وقفوا منه عند  
حد ، ويظهر أن ذلك نتيجة طبيعية لعدم  
وجود خطباء عندنا يحرص على ثقل أقوالهم  
كل الحرص . فانا لا نزال قاصرين في  
اللغة العربية الى حد أن أخطب خطيب  
فيينا يحضر خطبته قبل القاها ويحفظها عن  
ظهر قلب ثم يلقيها على الناس ويسرع بعد  
نزوله من المنبر الى ارسال عدة نسخ من  
صورتها الى الجرائد لنشرها

فما دامت الخطابة عندنا واقفة هذا  
الموقف فبعيد أن تميل الفطر الى ابتكار  
صناعة الخط المختزل لعدم الحاجة اليها

استواء  خط الاستواء أنظره في  
ماده سوى

الاستوائى  هو أبو منصور احمد  
ابن محمد بن صاعد كان عالما متفقا حنفي

المذهب ولد سنة (٤١٠ هـ) وأخذ العلم عن أبيه عن جده . تولى وظيفة قاضى القضاة بنيسابور وكان يقال له شيخ الاسلام . يقال انه تعصب فى المذهب حتى أدى ذلك إحشاش العلماء واغراء الطوائف فلعنوه على المنابر حتى أبطله الامير نظام الملك توفى فى شعبان سنة (٤٨٢ هـ)

(اسحق) هو ابن ابراهيم عليهما السلام قيل هو الذى رأى والده فى النوم أنه يذبحه ففداه الله بذبح عظيم وقيل ذلك اسماعيل عليه السلام جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان قبل المسيح بنحو الف عام (تفسير) قال تعالى « ووهبنا له (أى

لابراهيم) اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضانا على العالمين . »

ذكر الله تعالى حج ابراهيم وعقيدته الراسخة فى التوحيد ثم أخذ فى هذه الآية يعدد نعمه المادية عليه بعد عده تلك النعم المعنوية ، وانما لم يذكر اسماعيل مع اسحق وان كان هو أيضا ابنة لان المقصود بالذكر

هنا أنبياء بنى اسرائيل وهم باسمرهم أولاد اسحق ويعقوب . وأما اسماعيل فانه ماخرج من ذريته نبى غير محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اسحق ﴾ بن ابراهيم الحنينى المذنب هو أحد المحدثين توفى سنة (٢١٦ هـ)

﴿ اسحق ﴾ بن محمد الحكيم هو أبو القاسم السمرقندى مؤلف كتاب السواد الاعظم وفيه مسائل وأجوبتها فى الدين توفى سنة (٣٤٢ هـ)

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق الشيرازى من علماء الشافعية الاكابر له كتاب التنبية فى الفقه . توفى سنة (٤٧٦ هـ)

﴿ اسحق ﴾ أبو اسحق الاصطخرى من كبار جغرافى العرب فى القرن الرابع الهجرى ولد بمدينة اصطخر من بلاد العجم وتواق للسياحات فساح سنة (٣٤٠ هـ) بلاد الاسلام كلها مبتدئا من بلاد العرب الى الهند والافقيانوس الانلانتيكى . وهو واضع كتابى الاقاليم وممالك الممالك

﴿ اسحق ﴾ بن على الرهاوى قال العلامة بن أبى اصبيعة فى طبقاته : « كان طيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة فى صناعة الطب (ولاسحق) بن على الرهاوى من الكتب كتاب ادب الطبيب

وكناش جمعه من عشر مقالات جالينوس  
المروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب  
امراض الاعضاء من الرأس الى القدم  
وجوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس  
التي رتبها الاسكندرانيون في اوائل كتبه  
وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الاخيرة  
وكتاب النبض الصغير وكتابه الى اغلوتن  
وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول  
واوائل في فصولها على حروف المعجم «  
انتهى ولم يذكر سنة ميلاده ولا وفاته  
اسحق بن عمران طيب مشهور  
ولد ببغداد ورحل الى افريقية في دولة  
زيادة الله بن الاغلب التميمي بأمر منه .  
وكان هذا الامير قد شرط لشروطا فلم يف  
بواحد منها ولقي اسحق من جوره ومهوسه  
شدائد كثيرة  
نزل اسحق بأفريقية باستدعاء صاحبها  
زيادة الله مزودا براحلة وألف دينار وكتاب  
بخط الامير نفسه فيه انه متى طلب الرجوع  
الى وطنه مكنته من ذلك . فشر الطيب  
في المغرب وعرفت عنه الفلسفة . وكان طبييا  
ماهرا عارفا بتأليف العلاجات المركبة بصيرا  
بتشخيص الامراض . فاستوطن القيروان  
حينما والف فيها كتبها منها ( نزهة النفس )

و ( داء المالنغوليا ) ولم يسبق الى مثله  
( الفصد ) و ( النبض )  
كان اسحق يحضر أكل زيادة الله  
فاذا حضرت الاطعمة قال له كل هذا ودع  
هذا حتى ورد على الامير طيب يهودي  
من الاندلس . فلما كان يسمع اسحق  
يأمر الامير بالامتناع عن بعض المأكول  
كان يزعم ان ذلك تشديدا منه عليه .  
وكان بزيادة الله علة ضيق النفس فقدم بين  
يديه لبن مريب فهم بأكله فنهأ اسحق  
ولكن الاسرائيلي سهل عليه فأكل منه  
فعرض له باللبن ضيق النفس حتى اشرف  
على الهلاك فأرسل الى اسحق وطلب اليه  
علاجاً فقال ليس له عندي علاج فقد نهيته  
عن أكله فلم ينته فبذلوا له ألف دينار على  
أن يعالجه فقبل وأمرهم باحضار الثلج وأمره  
بالأكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع  
اللبن وقد نجين . فقال اسحق ايها الامير  
لو دخل هذا اللبن الى انايب رئتك ولحج  
فيها اهلكك بضيق النفس ولكني اجهدته  
وأخرجته قبل وصوله . فقال زيادة الله باع  
اسحق روعي في النداء ، اقطعوا رزقه اى  
مرتبه . فلما قطعوه خرج الى موضع فسيح  
من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسي

ودواء وقراطيس فكان يكتب الصفات  
كل يوم بدنانير قليل لزيادة الله عرضت  
لاسحق الغنى فأمر بسجنه فتمتبه الناس  
هنا لك ثم أخرجه بالليل وكانت له معه  
امور تدل على سخف رأى الامير وضيق  
عقله، ثم حنق عليه فأمر بفضله في زراعيه  
معا فسال دمه ومات. ثم امر به فصلب  
ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشن  
في جوفه طائر

قيل لما أمر بفضده قال له اسحق انك  
لتدعى سيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد  
سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن في عقلك .  
فأمر في الامير هذا الكلام فتمخل ومات  
ولاسحق غير ما ذكرنا من الكتب  
كتاب الادوية المفردة وكتاب العنصر  
والشام في الطب . ومقالة في الاستسقاء  
ومقالة كتب بها الى سعيد بن توفيل  
المتطلب في الابانة عن الاشياء التي يقال  
انها تشفى الاسقام وفيها يكون البرء مما اتهمه  
به من نوادر الطب . ومقالة في علل القولنج  
 وأنواعه وشرح ادويته وهذه المقالة بحث  
بها الى العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب  
 وكتاب في البول من كلام ابقراط وجالينوس  
 وغيرها وكتاب جمع فيه اقاويل جالينوس

في الشراب . ومسائل له مجموعة في الشراب .  
 وكلام له في بياض المدة ورسوب البول  
 وبياض المني

توفي في أواخر القرن الثالث

﴿ اسحق ﴾ بن سليمان الاسرائيلي  
 كان من افاضل الاطباء وكان مع افضل  
 في علمه منطقيا بليغا جيد التصانيف  
 على الهمة ويكنى بأبي يعقوب واشهر  
 بالاسرائيلي

كان في اول امره كحالا ثم رحل الى  
 القيروان ولازم اسحق بن عمران الطبيب  
 المتقدم ذكره وتلمذ له وخدم الامام ابا محمد  
 عبيد الله المهدي صاحب افريقية بصناعته .  
 عاش أكثر من مائة سنة ولم يتزوج .  
 قليل له ايسر ان لك ولدا ؟ فقال اما  
 اذ صار لي كتاب الحيات فلا . يعني أن  
 كتاب الحيات أفضل في ابقاء ذكره من  
 الولد . ويروى أنه قال لي اربعة كتب  
 تحبب ذكرى اكثر من الولد وهي كتاب  
 الحيات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب  
 البول وكتاب الاسطقيسات

روى احمد بن ابراهيم بن أبي خالد  
 المعروف بابن الجزار في كتاب أخبار الدولة  
 ( دولة الامام عبيد الله المهدي الذي ظهر

( من المغرب ) قال حدثني اسحق بن سليمان المتطبب قال : لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقبياً بالجيوش في الاربس فرحات اليه فلما بلغه قدومي وقد كان يث في طلبى وارسل الى بخمسمائة دينار تقويت بها على السفر ، فدخلت اليه ساعة وصولى فسلمت بالامرة ، وفعلت ما يجب أن يفعل للملوك من التبعذ ، فرأيت مجلسه قليل الوقار ، والغالب عليه حب اللهو وحب ما حرك الضحك فابتدأني بالكلام ابن خنيش المعروف باليوناني فقال لى أن الملوحة تجلو . قلت نعم . قال وتقول أن الخلاوة تجلو . قلت نعم . قال لى فالخلاوة هى الملوحة والموحة هى الخلاوة . قلت ان الخلاوة تجلو بلطف وملاءمة ، والموحة تجلو بصنف ، فمادى على المكابرة واحب للمغالطة . فلما رأيت ذلك قلت له : تقول أنت حى ، قال نعم . قلت والكلب حى ، قال نعم ، قلت فأنت الكلب والكلاب أنت ، فضحك زيادة الله ضحكا شديدا فملعت ان رغبته فى الهزل أكثر من رغبته فى الجد

قال اسحق : فلما وصل أبو عبد الله داعى المهدي الى رفاة أدنانى وقرب منزلتى

وكانت به حصاة فى الكلى وكنت اعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألونى عن صنوف الملل فكلمنا أجبتهم لم يققوها قولى . فقلت لهم انما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم . فبلغ الخبر الى ابى عبد الله . فلما دخلت اليه . قال لى تقابل اخواننا المؤمنين بما لا يجب ، وبالله الكريم لولا ان عذرک بأنك جاهل بحقهم وبقدروا صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لضربت عنقك . قال لى اسحق فرأيت رجلا شأنه الجد فيما قصد اليه وليس للهزل عنده سوق ( مؤلفاته ) له من المؤلفات كتاب الحيات خمس مقالات ولا يوجد كتاب أجود منه فى بابہ . قال فيه ابو الحسن على ابن رضوان الطيب ما نصه :

« اقول أنا على بن رضوان الطيب ان هذا الكتاب نافع ، وجمع رجل فاضل ، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لا مزيد عليه ، وبالله التوفيق والمعونة .

وله أيضا كتاب الادوية المفردة والاعذية . وكتاب البول ، وكتاب الاسطقات ، وكتاب الحدود والرسوم ، وكتاب بستان الحكمة . وفيه مسائل من

العلم الالهي ، وكتاب المدخل الى المنطق ،  
وكتاب المدخل الى صناعة الطب ، وكتب  
في النبض وكتاب في الترياق ، وكتاب  
في الحكمة

توفي قريبا من سنة ( ٣٢٠ ) هـ

﴿ اسحق ﴾ بن خلف المعروف بابن  
الطيب كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة  
الشطار والصيد بالكلاب . كان حسن  
العبرة لا تسأم محاضراته . حبس مرة بجنابة  
جناها فقال الشعر في السجن ونبغ فيه حتى  
مدح الملوك وتنوّل شعره في الكتب وكان  
مع ذلك على ما كان عليه من رسوم الفتوة  
والضرب بالطنبور من شعره  
النحو يبسط من لسان الالكن

والمرء تكرمه اذا لم يلحن  
واذا طلبت من العلوم أجلها  
فأجلها عندى مقيم الاسن  
وقال في السيف  
التي بجانب خصره

امضى من الاجل المتاح  
وكأما ذر الهبا

ء عليه انفاس الرياح  
قال المبرد : وقد قالت الشعراء في رونق  
السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت

فيها بأحسن من هذا  
وقال في ابنة اخت له كان ربها  
لولا اميمة لم أجزع من العدم  
ولم أجب في الليالي حندس الظلم  
وزاد في رغبة في العيش معرفتي  
ذل اليتيمة يحفوها ذوو الرحم  
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ  
وكننت أبكى عليها من اذى الحكم  
تهوى لقائي وأهوى موته اشقنا  
والموت أكرم نزال على الحرم  
اذا تذكرت بنتى حين تندبنى  
فاضت لبرة بنتى عبرتى بدم  
توفى في حدود الثلاثين ومائتين  
هجريّة

﴿ اسحق ﴾ بن شليطا كان طيباً  
بغدادياً ماهراً في صناعته خدّم الخليفة العباسي  
المطيع لله ولازمه الى أن مات في حياة المطيع ..  
وكان اسحق مشاركا في طب المطيع اثبات  
ابن سنان بن ثابت بن قرة الحراني  
﴿ اسحق ﴾ بن ابراهيم بن نسطاس  
كان يكنى ابا يعقوب وهو نصراني المذهب  
كان فاضلا في صناعة الطب خدم الحاكم بأمر  
الله الفاطمي بالقاهرة وتوفى بها في أيام  
الحاكم . فاستطب بعده ابا الحسن على

ابن رضوان

اسحق طيب هو والد الوزير

ابن اسحق كان طيباً نصرانياً حاذقاً تروى عنه آثار عجيبة في الطب وتجارب فاق بها جميع أهل عصره . توفي أيام الأمير عبيد الله الأموي بالاندلس

اسحق بن قسطار كان طيباً

يهودياً بصيراً بأصول الطب والعلاج وفيلسوفاً مطلقاً على آراء الفلاسفة ، وافر العقل حسن الاخلاق ، بارعاً في العبرانية وفي فقه اليهود .

لم يتزوج قط . توفي بطليطلة سنة (٤٤٨ هـ) وله من العمر خمس وسبعون سنة . خدم من ملوك الاندلس الموفق وابنه اقبال الدولة

اسحق بن حنين العبادي يكنى

أبا يعقوب . كان طيباً من أكبر نقلة العلوم اليونانية وغيرها الى العربية فقد كان يتقن لغات كثيرة ويجيد النقل عنها وأكثر ما نقله عن ارسطو في الفلسفة وشروحها ولم

ينقل من الكتب الطبية الا القليل

كان اسحق منقطعا الى القاسم بن

عبيد الله وخصيصا به ومتقلما عنده . وله

حكاية مستظرفة واشعار مروى عن نفسه

قال : شكا الى رجل علة في احشائه فأعطيته

معجوناً وقلت له تناوله سحراً وعرفني خبرك

بالعشى . فجاءني غلامه برقعة من عنده فقرأتها وإذا فيها :

« يا سيدى تناولت الدواء ، واختلفت لاعدمتك عشرة مجالس ، احمر مثل الريق في اللزوجة ، واخضر مثل السلق في البقيلة ، ووجدت بدمه مقسا في رأسى ، وهوسا في سرقى ، فرأيت في انكار ذلك على الطبيعة بما تراه ان شاء الله »

قال فتمعجت منه وقلت ليس لللاحق الا جواب يليق به وكتبت اليه :

« فهمت رقعتك ، وأنا أتقدم الى الطبيعة بما تحب وأنفذ اليك الجواب اذا التقينا والسلام »

وروى بن بطلان الطيب في كتابه دعوة الاطباء . قال ان القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب اسحق ، قد شرب دواء مسهلاً فأحب مداعبته وكان صديقاً له فكتب اليه :

أين لي كيف أمسيت

وكم كنت من الحال

وكم سارت بك النا

قة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه اسحق بن حنين :

بخبير كنت مسروراً رخي الحال والبال

فأما السير والناس

قة والمرتبغ الخالي

فاجلالك انسا

نيه يا غاية آمالي

(كتب اسحق بن حنين) له كتاب

الأدوية المفردة، وكناش لطيف (أى

مذكورة) يعرف بكناش الخف، وكتاب

ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء جماعة

من الاطباء والحكماء. وكتاب الادوية

الموجودة بكل مكان، وكتاب اصلاح

الادوية المسهلة، واختصار كتاب اقليدس،

وكتاب المقولات، وكتاب يساغوجي وهو

المدخل الى صناعة المنطق، واصلاح جوامع

الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب

الفصول لا بقراط، وكتاب في النبض على

جهة التقسيم، ومقالة في الاشياء التي تفيد

الصحة والحفظ وتمنع من النسيان، وكتاب

في الادوية المفردة ومختصر كتاب صنعة

العلاج بالحديد، وكتاب آداب الفلاسفة

ونوادرهم، ومقالة في التوحيد

اسحق بن شيث الصفار كان

من ثقات الفقهاء الاحناف كان من اهل

القرن الخامس قدم بغداد حاجا سنة (٤٠٥)

ولم تقف على سنة وفاته

اسحق بن علي كان طويل

الباع في العلوم الفقهية وله حواش على الهداية

جعة الفوائد توفى بالقاهرة سنة (٢١١) هـ

اسحق بن محمد هو ابو القاسم

الحكيم السمرقندي اخذ الفقه والكلام

عن أبي منصور محمد الماتريدي، وانما لقب

بالحكيم لحكمته. اخذ التصوف عن أبي

بكر الوراق وشيوخ بلخ. وكان صالحا

حسن المعاشرة تولى قضاء سمرقند زمنا

طويلا لم تتدنس سمعته بتهمة حتى طرا

صيته في الآفاق

توفى سنة (٣٤٢) هـ

اسحق بن ابي اسحق أبو

بجر عبد الله الحضرمي كان اماما في العربية

وقراءة القرآن. وكان شديدا لتجريد القياس

حتى قيل أنه أشد تجريدا من أبي عمر بن العلاء.

يقال أنه هو أول من علل النحو. قال

محمد بن سلام سمعت رجلا يسأل يونس

عن عبد الله بن أبي اسحق وعلمه. فقال

له هو والبحر سواء

وكان يرد كثيرا على الفرزدق ويكلمه

في شعره فقال فيه الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجونه

ولكن عبد الله مولى مواليا



وأخبارها)

روى عنه أنه قال : كنت يوما عند  
المأمون وليس عنده الا المعتصم . فأخفت  
الكأس من المعتصم فمر بدعلي ، فلم احتمل  
وأجبت ، فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ،  
فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت  
أصير . قال لى الحاجب أمرت ان لا آذن  
لك . فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت  
انا المذنب الخاطى والعفو واسع  
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو  
الى أن قال :

تصلت من ذنبي تنصل ضارع  
الى من لديه يغفر العمد والسهو  
فان تغف عني ألف خطوى واسما  
وان لا يكن عفو قد قصر الخطو  
قال فأدخلها الحاجب على المأمون ثم  
خرج مؤذنا بالدخول والرقعة فى يده قد  
وقع عليها المأمون بقوله  
انما مجلس الندامى بساط  
فاذا ما انقضى طوينا بساطه  
وروى أن المأمون وقع بما يأتى  
انما مجلس الندامى بساط  
للمودات بينهم وضعوه

فقال له ابن أبى اسحق ولقد لحنت  
أيضا فى قولك مولى مواليا . وكان ينبغي أن  
تقول مولى موال  
روى ابو عمرو بن العلاء ان ابن ابى  
اسحق سمع الفرزدق ينشد  
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع  
من المسال الا مستحقا أو مجلفا  
فقال له ابن أبى اسحق على أى شئ  
توقع او مجلف . فقال له على ما يسوءك  
وينوءك . قال أبو عمرو قتل للفرزدق  
اصبت وهو جائز على المعنى ، أى انه لم  
يبق سواه

توفى ابن أبى اسحق بالبصرة سنة  
( ١١٧ ) هـ

اسحق هو أبو اسحق ابراهيم  
بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى .  
كان عالما بالادب ، شاعرا مجيدا . أخذ  
عن أبى زيد والاصمعى . له كتاب ( ما اتفق  
لفظه واختلف معناه ) يقع فى نحو سبعمائة  
ورقة رواه عنه عبيد الله بن محمد . ذكر  
أبو اسحق عن نفسه انه بدأ بوضع هذا  
الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يتمه  
حتى صار عمره ستون سنة . وله كتاب فى  
( مصادر القرآن ) وكتاب فى ( بناء الكعبة )

فاذا ما أنتهوا الى ما أرادوا

من حديث أو لذة رفعوه  
 ﴿ اسحق ﴾ ابو اسحق ابراهيم بن  
 يوسف المعروف بابن قرقول . هو صاحب  
 كتاب مطالع الانوار صنفه على مثال  
 كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض .  
 توفي بمدينة فاس سنة ( ٥٦٩ ) هـ

﴿ اسحق ﴾ هو ابو اسحق ابراهيم  
 ابن يحيى الكلبي الغزي الشاعر . ذكره  
 الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال  
 دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر  
 المقدسي سنة احدى وثمانين واربع مائة . ورحل  
 الى بغداد وأقام بها بالمدرسة النظامية سنين  
 كثيرة . ثم رحل الى خراسان وامتدح  
 جماعة من رؤسائها واشتهر شعره هنالك

وذكره العماد الكاتب في الجزيرة  
 وأثنى عليه خيرا وقال انه جاب البلاد وتغرب  
 وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ومدح  
 ناصر الدين مكرم بن العللاء وزير كرمان  
 بقصيدته البائية التي يقول فيها  
 حملنا من الايام ما لا نطقه

كما حمل العظم الكسير المصائب  
 ومنها يذكر قصر الليل  
 وليل رجونا أن يدب عذاره

فما اختط حتى صار بالفجر شائبا  
 وله من وهو شعر مشهور  
 قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة  
 باب الدواعي والبواعث مغلق  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى  
 منه النوال ولا مليح يعشق  
 ومن العجائب أنه لا يشتري

ويحان فيه مع الكساد ويسرق  
 ومن شعره الجيد  
 وخز الاسنة والخضوع لناقص

امرآن في ذوق الفتى مران  
 والرائى أن يختار فيما دونه الك  
 مران وخز اسنة المران  
 ومن شعره

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى  
 تحريك لحيته في حال ايماء  
 ان الوزير ولا ازر يشد به  
 مثل العروض له بحر بلاماء  
 وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا  
 تغر ما يبل به الجفون  
 فما يندى للمدوح بنان  
 ولا يندى للمهوجين  
 وله قصائد مطولة حوت كل معنى

حسن ، فمن قوله من قصيدة

إشارة منك تغنيني واحسن ما

رد السلام غداة البين بالغم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش

وانحل بالضم سلك المعقدي الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت

حبات منعثر في ضوء منتظم

قال القاضي بن خلكان وهو الذي

تنقل عنه الترجمة عند إيراده هذا الشعر

« والبيت الاخير ينظر الى قول الشريف

الرضي من جملة قصيدة »

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي

مواقع الهم في داج من الظلم

قال القاضي رحمه الله : وقد لم به بعض

البغادة في مواليا على اصطلاحهم فانهم

ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما

اتفق وهو

ظفرت ليلة لبلى ظفرت المجنون

وقلت وا في لحظي طالع ميمون

تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون

صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبي

الطحن القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهي

وانى من القوم الذين هم هم

اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومنها وقد قيل انه أمدح بيت قيل

في الجاهلية

وما زال منهم حيث كان حسود

تسير المنايا حيث سارت وكاتبه

وابو الطحان هذا هو حنظلة بن الشرفى

من شعراء الجاهلية

توفى أبو اسحق السكلى الفزرى بعزوة

سنة (٤٤١) هـ

اسحاقية ❦ الاسحاقية والنصيرية

طائفة من غلاة الشيعة وبينهم خلاف في

اطلاق اسم الالهوية على أئمتهم من أهل

البيت

قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني

أمر لا ينكره عاقل ، اما في جانب الخير

كظهور جبريل عليه السلام لبعض الأشخاص

والتصور بصورة اعرابي والتمثل بصورة البشر ، وأما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة الانسان حتى يعمل الشر بصورة ، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه فذلك تقول أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من على عليه السلام وبعده أولاده الخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم ، فمن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم ، وانما أثبتنا هذا الاختصاص لملى دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من عند الله تعالى مما يتعلق بباطن الاسرار . قال النبي صلى الله عليه وسلم انا احكم بالظواهر والله يتولى السرائر . وعن هذا كان قتال المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقاتل المنافقين الى على وعن هذا شبهه بعيسى ابن مريم وقال لو لا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم ، والا لقلت فيك مقالا ،

هكذا يقولون ، وربما أثبتوله شركة في الرسالة مع النبي صلى الله عليه وسلم . اذ قال فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيهه ، الا وهو خالص العمل . فعمل

التأويل وقاتل المنافقين ومكالمه الجن وقلع باب خير لا بقوة جسدانية من أدل الدليل على ان فيه جزء الهيا وقوة ربانية ، أو يكون هو الذي ظهر الاله بصورة وخلق بيده وامر بلسانه

وعن هذا قالوا كان هو موجودا قبل خلق السموات والارض ، قال كنا اظلة على يمين العرش فسبحنا فسيحت الملائكة بتسبيحنا فلكل الظلال وتلك الصور العرية عن الاظلال هي حقيقة وهي مشرقه بنور الرب تعالى اشراقا لا يفصل عنها سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم . وعن هذا قال ( انا من احمد كالضوء من الضوء ) يعني لا فرق بين النورين الا ان احدهما أسبق والثاني لا حق به ، ولو اوهذا يدل على نوع شركة

فالنصيرية أميل الى تقرير الجزء الالهى والاسحاقية أميل الى تقرير الشركة في النبوة تقول أن اعتقاد ظهور الحق سبحانه وتعالى في صورة آدمية أو غير آدمية شائع من قديم الزمان بين الامم التي ظهرت فيها الفلسفة الكلامية قبل غيرها

فالبراهمة والبوذيون في الصين والهند قد سبقوا الامم قاطبة في تقرير أمثال هذه

العقيدة حتى ذهب البوذيون ان بوذا أحد  
اركان الثلاث الالهى نجسد فى الارض  
تسع مرات لتخليص البشر وظهر فى المرة  
الاخيرة بجمد بوذا ثم صعد الى مكانه  
الاول . هذه العقيدة وأمثالها أثر من آثار  
الفو فى التقديس و الاغراق فى العصبية ،  
والافأى عاقل معتدل الفكر يستطيع أن  
يرفع عليا الى درجة الالوهية جزافا بغير  
دليل ، وهو لم يقل عن نفسه ذلك ولم يقله  
عنه الكتاب ولا رسول الله ولا أصحابه  
الاولون ، ولا عشيرته الاقربون ، وكل  
ما استندوا عليه من الاسانيد لا يصلح أن  
يقوم دليلا على النبوة فضلا عن الالوهية  
قالوا ان ظهور الروحانى بمظهر جسدانى  
امر لا يشكره عاقل ، ثم قاسوا على ذلك  
امكان ظهور الحق بمظهر شخص جبانى ،  
وهو قياس مختل فإن الله سبحانه وتعالى  
لا يصح أن يقال عنه انه روحانى فى عقيدة  
المسلمين المستمدة من القرآن اذ ( ليس  
كمثله شئ ) فالله لا روحانى ولا جسدانى  
ولا مما يحظر بالبال من أنواع الكائنات  
فكيف يسوغ لهم بعد ذلك تشبيهه بالملك  
والجن فى التلبس بالاجساد  
ثم ان الملك والجن يتلبسان بصورة

آدمية ويقصد مكاملة شخص أو احدث  
حدث لانه حصار قوتيهما ، ولكن الله تعالى  
الذى له ما فى السموات والارض ، ولا  
تنحصر قدرته فى جبان ولا مكان ، الذى  
ان أراد شيئاً أن يقول له كن فكان ، لا  
يليق أن ينزل الى مثل حال الملك والجن  
فى الظهور ببعض الصور البشرية  
ثم قالوا لما لم يكن بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شخص أفضل من على وبعده  
أولاده ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم  
وأخذ بأيديهم

تقول ليس هذا الكلام من الادب  
الاسلامى فى شئ . فان المسلم ليس له أن  
يتحكم على الله فيسجل على واحد بأنه أفضل  
الناس على الاطلاق ، وقد ستر الله عنا هذا  
العلم ، والظواهر لا تتخذ دليلا مطلقا فى هذا  
الشأن ولو كان الامر كذلك لما قال صلى  
الله عليه وسلم « رب أشعث أغبر لا يؤبه له  
لو أقسم على الله لا برة » ولو كان هذا  
صحيحا لعلمه الصحابة أنفسهم

ثم قالوا فظهر الحق بصورتهم ، وقد  
كان أولى بهذه المرتبة محمد صلى الله عليه  
وسلم وقد حكموا انه أفضل من على عليه  
السلام أو يساويه فى الدرجة

ثم قالوا وانما أثبتنا هذا الاختصاص  
لعلى دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد  
الله . وهو ليس بدليل يوجب الاختصاص  
فان أبا بكر وعمر كانا مؤيدين من عند الله ،  
ولم يقل أحد ان الله ظهر بمظهرهم

المخلاصة ان أمثال هذه الاقوال  
الغلوائية لها نظائر في جميع الامم وفي كل  
زمان وحسب أهلها من الشعور بباطلهم انهم  
لا دليل لهم على صدق ما يذهبون اليه ،  
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

﴿ آسَد ﴾ الرجلُ يأسَدُ أسَدًا دَهِشَ  
من رؤية الاسد . وصار كالأسد . وآسَدَ  
عليه اجتراً عليه . و ( آسَدَ الكلبُ بالصيدِ  
يأسيده أسداً ) اغراه به ومثله أسدّه وأسده  
واوسده . و ( آسَدَ بين القوم ) أفسد بينهم  
و ( استأسد فلان ) صار كالاسد . و ( استأسد  
عليه ) اجتراً عليه و ( استأسد الزرع ) طال  
وتشعب و ( المأسدة ) المكان الذي تكثر  
او تربى فيه الاسود جمعها مآسد

﴿ الاسد ﴾ من الكواكب معروف  
جمعه اسود واسد وآساد وآسد . تقول هو  
أسد وهي أسد أو أسدة . قال بن خالويه  
للأسد خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه على  
ابن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين

اسما ، فمن أشهرها اسامة واليهس والحارث  
وحيدرة والربال وزفر والسبع والضرغام  
والضيغم والغضنفر والقسورة واللبث والورد  
ومن كناه ( السكَنَى جمع كُنْية ) ابو  
الابطال وأبو حفص وأبو الاخفاف وأبو  
شبل وأبو العباس وأبو الحارث

( علم الحيوانات ) الاسد يوجد في  
افريقيا وآسيا وهو في الاول اكثر واكبر  
جسما ولا يوجد في أمريكا ولا في الجهة التي  
تحل فيها الاسلحة النارية وهو من الحيوانات  
المفترسة ولفرط جراءته سموه ملك الحيوانات  
وهو يتغذى من صيده الثيران والغنم ويصطاد  
عادة بالليل ويبدأ صيده بزئير يدوي له الجوى  
وتتخدر منه فريسته ، وهو قوى جدا حتى  
أنه ليرفع العجل بين أسنانه ويمتاز بها  
الحوائل والسياحات

الاسد يحيط برأسه الى كتفه شعر  
متكاثف واثناه عارية عن ذلك وهي أصغر  
منه جسما وتلد من ثلاثة الى اربعة أشبال  
في السنة

يبلغ طول الاسد نحو ١٥٠ مترا وطول  
ذنبه ١٨٠ سنتيا . وقد اودع زنده قوة  
هائلة حتى أنه ليضرب الحصان على ظهره  
فيقتصمه قصما .

ثقله يزيد عادة عن اربعمائة رطل  
مصرى

قال العلامة الدميرى فى حياة الحيوان:  
وهو أنواع كثيرة. قال ارسطو رأيت نوعا  
منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحرارة  
وذنبه شبيه بذنب العقرب. قال الدميرى  
عقب ذلك: ولعل هذا هو الذى يقال له  
الورد. ومنه فرع على شكل البقر له قرون  
سود نحو شبر. وأما السبع المعروف فان  
أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان يقولون  
أن الانثى لا تضع الا جروا واحدا، تضعه  
لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك  
ثلاثة أيام ثم يأتى أبوه بعد ذلك فينفخ  
فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك  
وتنفرج أعضاؤه وتشكل صورته ثم تأتى  
أمه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة  
أيام من تخلقه فإذا مضت عليه بعد ذلك  
سته أشهر كلف الا كتساب لنفسه بالتعليم  
والتدبير.

قول الاصح ما ذكرناه أولا من أن  
أنثاه تضع ثلاثة أشبال فى السنة مستكلى  
الخلقة والحياة الحيوانية

ثم قال الدميرى: قالوا وللأسد من  
الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما

ليس لغيره من السباع. ومن شرف نفسه  
أنه لا يأكل من فريسة غيره، فإذا شبع  
من فريسته تركها ولم يعد إليها. وإذا جاع  
سأمت أخلاقه، وإذا امتلأ من الطعام  
ارتناض، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب  
وقد أشار الى ذلك الشاعر بقوله

وأترك جبهها من غير بغض

وذاك لسكثرة الشركاء فيه

إذا وقع الذباب على طعام

رفعت يدي ونفسي تشبهه

وتجنب الاسود ورود ماء

إذا كان الكلاب ولغن فيه

انتهى ما نقلناه عن الدميرى

نقول يستبعد العقل امتناع الاسد عن

ماء ولغ فيه الكلب. أولا لان الاسد

والكلب لا يجتمعان على ماء واحد حتى

يرى أحدهما الآخر، وليس للأسد من

خصيصة تطلعه على الغيب فتدله على أن

كلبا ولغ فى هذا الماء أو ذاك، ويظهر لنا

أن السبب فى هذا القول هو ذلك الشعر

فان الشاعر لما ذكر ترفع نفسه شبهه نفسه

ومعشره بالاسود ونظراهم بالكلاب وقرر

أن الاسود لا ترد ماء ولغ فيه الكلام،

فجاء الباحث عن طبائع الحيوانات فنقل ذلك

تقلا وجعله من صفات الاسود الحقيقية وهو خيال

ثم قال الدميري: واذا اكل (الاسد) نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جنبه أنه يفزع من صمت الديك وقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه . الى أن قال : ولا يزال محمومًا ويمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه

( الفقه ) قال الشافعي وأبو حنيفة واحد وداود وجهور العلماء يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذى ناب من السباع فأكله حرام .

قال العلماء المراد بذى الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد . وجاء في (الخواص) للماوردي عن الشافعي أنه قال : انه ما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدده بانيابه علة تحريمه

وقال أبو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال ابو حنيفة هو ما اقترس بانيابه

وان لم يتبدى بالعدوان وان عاش بغير انيابه .

قالوا فهذه ثلاث علل اعمها غلة أبي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي ، فعلى الملتين الاوليين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد وتحل السنائر على قول الشافعي لانهما لم تتقوا بانيابها وتكون مطلوبة لضعفها ولكن أصحابه قد صححوا تحريمها

قالوا ويحل ابن آوى على ما علة الشافعي لانه لا يتبدى بالعدو ويحرم على ما علة المروزي لانه يعيش بنابه وهو الاصح وقال مالك يكره اكل كل ذى ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى : « قل لا أجد في ما أوحى الى محرمات على طاعم يطعمه الآية »

فاحتج الشافعية بالحديث المذكور آنفا . قالوا والاية ليس فيها الا اخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ، ثم اوحى اليه بتحريم كل ذى ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به ، قال الشافعي ولان العرب لم تأكل اسدا ولا ذنبا ولا كلبا ولا تمرا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا



الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث  
ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا  
الحشرات

اما بيع الاسد فلا يصح وحرم الله  
أكل فرسته

(الامثال) أكثر العرب من  
ضرب الامثال بالاسد واخلاقه فقالوا اكرم  
من الاسد والنجر من الاسد و(البخرنتن  
ريح الغم) واكرم من الاسد واشجع من  
الاسد واجراً من الاسد

وضربوا المثل بأسد الشرى وهو  
طريق يسلمى كثير الاسود

(برج الاسد) من بروج الشمس  
الاثنى عشر وهو يبتدىء من ٢٢ يوليو الى  
٢١ اغسطس من كل سنة شمسية. والبروج  
من وضع اليونانيين القدماء اصطلاحوا عليها  
من خلط الخرافات الاعتقادية بالعلم فأقرها  
العلم بأسامها دلالة على الاوقات المختلفة  
(انظر برج)

اسد الدولة هو ابو على صالح  
ابن مرداس كان من عرب البادية ذا بأس  
وعشيرة وشوكة قصد حلب وبها مرقضى  
الدولة بن لؤلؤ نائباً عن الظاهر بن الحاكم  
بأمر الله الخليفة الفاطمى صاحب مصر

فاستولى عليها وانتزعها منه فى سنة (٤١٧) هـ  
فاستقر بها ورتب امورها فجز الى الخليفة  
الظاهر المذكور أمير جيوشه انوشتكين  
البرزبرى وكان شهما مقداما عارفا بفنون  
الحرب، وكان اذ ذاك نائباً عن الظاهر  
بدمشق فلما سمع اسد الدولة بمقدمه خرج  
اليه وقاتله حتى قتل سنة (٤١٩) هـ وقيل  
(٤٢٠) هـ

اسدية اسدية برية مصرية  
تابعة لمركزهيا يسكنها نحو (٤٥٠٠) نسمة  
وتبعد عن المركز ساعتين ونصفا

الأشرة أهل بيت الانسان  
وعشيرته. واصل الاشرة الدرع الحصينة  
واطلقت على أهل بيت الرجل لانه يتقوى  
بهم. و(الإسار) القيد الذى يربط به  
الاسير جمعه أسرو (اسر الرجل) يأسره  
اسرا و(إساراً قبض عليه واعتقله) و(اسر  
رخله) شده بالإسار و(شد الله اسره)  
قوى اتقان خلقه (وتأسر عليه) اعتل عليه  
وابطأ. و(الشيء بأسره) أسه برمته  
و(الأسير والمأسور) الأخيد (وتأسير  
السرّج) سيورها قيل لا مفرد لها وقيل  
مفردا تأسير

الاسير يطلق لفظ الاسير

وقد كان هذا شأن الاور بين فكان  
الاسير لديهم مهدر الدم هين الخطر اللهم  
الا اذا صلح لان يبادل به اسير آخر من  
بنى جلدتهم . وكانوا في العادة يجبرون  
الاسرى على اعتناق دينهم ، كما فعلت اسبانيا  
باسراها من العرب عند طردهم من الاندلس  
في القرن الخامس عشر فانها أجبرتهم على  
التنصر بالسيف والنار

لم يبعد هذا الضرب من المعاملة في  
تاريخ المسلمين في أى زمن من ازمانهم  
وفي أى بلد من بلدانهم لا شئ غير ما  
ورد في القرآن الكريم من الحض على اكرام  
الاسراء والاحسان اليهم  
قال تعالى في آية الأسر :

فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب  
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منّا  
بعد واما فداء ، حتى نضع الحرب اوزارها  
ولو يشاء الله لا تنصر منهم ولكن ليلو  
بعضكم ببعض ، والذين قتلوا في سبيل الله  
فلن يضل اعمالهم »

المراد هنا بالذين كفروا مشركى العرب  
فان الآية نزلت في حقهم . يقول تعالى : اذا  
لقيتم المشركين في الحرب فاضربوا رقابهم  
حتى اذا قهرتموهم فاسروهم وشدوا وثاقهم

عادة على الاخذ في الحرب وحالة الاسير  
في الازمنة المختلفة تختلف باختلاف الامم  
في المدينة والهمجية

فالاسير لدى الامم المتوحشة  
لا يستوجب الرحمة ولا يستزل الشفقة ،  
فهو جذير بكل أنواع التعذيب خلى بكل  
الافراطات الانتقامية . فيضرب ويصعب  
على جسمه القطران ويؤخذ بالسياخ المحماة  
ويمثل بجسمه وهو حي أو يصلب أو يحرق  
ولا كرامة . ومن الامم الوحشية تستحل  
أكل لحم الاسير . فهذه امة النيام نيام  
وكثير غيرها من قبائل السودان  
والاوقيانوسية يأكلون لحم اسراهم من  
البيض والسود معا

وكان الاسير عند اليونانيين والرومانيين  
يعتبر انسانا مجردا من الحقوق الانسانية ،  
يضرب ويهان ويستخدم كالبهائم ويقتل  
ولا يطالب بدمه أحد حتى ولا الحكومة .  
ثم صدرت في الازمنة الاخيرة من عهد  
الرومانيين شرائع خفت قليلا من وطأة  
الاسر على الاسير ولكنها لم تبلغ به الى  
درجة الانسانية فهو دائما في نظرها شخص  
مجرد من الحقوق بازاء سيده والهئية  
الاجتماعية

الذي عنده أسير منهم يطعمه الخبز ويكتفى هو بالنمر غذا.

قال الامام الطبري في تفسيره : حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » قال لقد أمر الله بالاسراء أن يحسن اليهم وان أسراهم يومئذ لاهل الشرك .

وهذه الآية نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . روى ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقال يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فندر على وفاطمة وفضة ( جارية لها ) ان أبرأها الله أن يصوموا ثلاثة أيام فشفينا وما معها شيء . فاستقرض من علي شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير فطحن منها فاطمة صاعا واختبرت خمسة أقراص على عدد ثم فوضوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل ، فقال السلام عليكم يا أهل محمد ، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة . فأثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء . وأصبحوا صياما ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم

لكيلا يكرهوا عليكم فيقتلوكم أو يهربوا منكم فاذا فعلتم ذلك وعدتم بهم عن محال الحرب فاما أن تمنوا عليهم باطلاق سراحهم بغير عوض ولا فدية واما أن يفادوكم فداء بأن يعطوكم عوضا

فالأية صريحة في أن الأسير اما أن يمن عليه فيطلق سراحه ويذهب حيث شاء ، واما أن يفدى بالمال أو بغيره . وقبيل رسول الله التعليم فدية عن الأسير . فقبل أن يعلم بعض اسرى بدر بعض المسلمين الكتابة في مقابلة فكه من الاسر

ولا يخفى أن ذكر المن في هذا الموطن وبالنسبة للمشركين الذين كانوا يضمرون للمسلمين أشد الاحقاد في أنفسهم ، لا كبر دافع للمسلمين على الشفقة بأسراهم ، والاحسان اليهم

فاذا أضفت الى هذا ما ذكره الله عن الصالحين من عباده في سورة الدهر من قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » علمت السبب في مخالفة المسلمين لمن سواهم من الامم في معاملة الاسير

وزد على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاحسان الى الاسرى حتى كان

وقف عليهم يتيم فأثروه ، ووقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالغراخ من شدة الجوع ، قال ما اشد ما يسوءنى ما أرى بكم ، فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة فى محرابها قد لصق ظهرها ببطنها ، وغارت عيناها فساء ذلك . فنزل جبرائيل وقال خذها يا محمد ( أى خذ السورة التى نزلت فى - ق أهل بيتك ) هناك الله فى أهل بيتك

نقول السورة هى سورة الدهر التى أولها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ، انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتاه فجعلناه سميعا بصيرا ، انا هديناه السبيل اما شاكر اوما كفورا . الآيات ، ﴿ اسرائيل ﴾ هو يعقوب عليه السلام ابن اسحق بن ابراهيم ، ابو الاسباط الاثنى عشر الذين منهم يوسف عليه السلام وكان عاشا فى القرن التاسع عشر قبل المسيح عليه السلام

وقيل اسرائيل معناه عبد الله وصفوته من خلقه وابل هو الله و ( اسرى ) هو العبد وقيل جبريل

﴿ بنو اسرائيل ﴾ هم اليهود قوم موسى عليه السلام وقد لعبوا فى تاريخ العالم دورا عظيما يجب علينا تتبع اسبابه ونتائجها على ما تعطيه المقررات العلمية الصحيحة

اذا اعتبرنا فى تاريخ اليهود ما لديهم من الكتب القديمة والآثار الباقية حكمنا بأنه لا توجد امة من امم الارض تملك على تاريخها مثل ما يملكه بنو اسرائيل من الاسانيد والاعلام ، ولكن اذا تصفحنا تلك الكتب وجدنا فيها التاريخ مبثرا فى المعجزات وخوارق العادات ولذلك صار استخلاص تاريخهم من مجموع هذه الامور من أصعب المباحث

ينقسم تاريخ الاسرائيليين الى خمسة أدوار ( ١ ) من عهد ابراهيم الى خروجهم من مصر ( ٢ ) من خروجهم من مصر الى تأسيسهم الملكية ( ٣ ) من تأسيسهم الملكية الى اسر بابل ( ٤ ) من اسر بابل الى خراب بيت المقدس بيد الملك ادر يان ( ٥ ) من عهد تفرقهم فى الارض الى اليوم ونحن ناقلون ملخص هذا التاريخ من دائرة معارف القرن التاسع عشر

( ١ ) الدور الاول كان من سنة ( ١٩٩٦ الى ١٦٤٥ ) ق م

ففي سنة (١٩٦٩) قم غادر ابراهيم عليه السلام مدينة خالدة في جزيرة بن عمرو ونزل بكنعان بوحى من الله ناقلا معه عبيده ومواشييه فولد له اسحق ولاسحق يعقوب الملقب باسرائيل فرزق الله يعقوب هذا اثني عشر ولدا توصل احدهم وهو يوسف عليه السلام لان صار ذا مكانة عالية في خاصة فرعون مصر فاضطرت المجاعة اباه يعقوب واولاده الى الرحيل الى مصر فتنزل في الوجه البحرى منها وكان عددهم اذ ذاك سبعين فتموا نموا عظيما فاضطهدهم الفراعنة وسخروهم في اشق الاعمال ثم قتلوا الذكور منهم واستحيوا الاناث حتى ظهر موسى عليه السلام فاخرجهم من مصر وكان عدد من يستطيع حمل السلاح منهم وهم خارجون ستمائة الف نسمة

(٢) الدور الثانى من سنة (١٦٤٥) الى (١٠٨٠) قم اتجه الاسرائيليون تحت قيادة موسى الى ارض كنعان التى سموها بالارض الموعد بها فاجتازوا في طريقهم الخليج الغربى من البحر الاحمر ثم تاهوا في الصحراء اربعين عاما فلقوا في هذا التيه كل ما يصادف الامم البدوية من شدة الحمال وخشونة العيش فلتقى موسى شريعة الالواح في سفح

جبل طور سيناء

فلما مات موسى سنة (١٦٠٥) قم تولى قيادة الاسرائيليين يوشع فاجتاز نصر الاردن واباد الاعداء الذين ارادوا صرفه عن طريقه ثم احتل بقومه الارض الموعد بها وهى ارض كنعان فقسم يوشع تلك الارض بين الاثنى عشر سبطا

فكانت قبيلة ليفى التى خصت برئاسة الديانة لارض لها فاعطيت ٤٨ مدينة مبعثرة في ارض الاثنى عشرة قبيلة وكان على الشاطىء الايمن والايسر من نهر الاردن ست مدائن جعلت ملجأ للملجثين من بنى اسرائيل وغيرهم من الاجانب المتهمين بالقتل خطأ

فخلعت يوشع حكومة القضاة فدامت اربعة قرون فكانوا يقيمون العدل بين الرعية ويقودون الجيوش. فدوخ القضاة مالم يستطع تدوينهم يوشع. وشنوا غارات شعواء على الشعوب المجاورة لهم مثل الامونيتيين الخ

(٣) الدور الثالث من سنة (١٠٨٠) الى (٥٣٦) في هذا الدور اظهر بنو اسرائيل تعبه من حكم القضاة فطلبوا الى النبي صموئيل ان يقيم لهم ملكا فعارضهم في

ذلك قائلا مامخلصه

« الملك يعاقب ابناءكم في مراكبته ويجعل منهم من يبحرون امامه وياخذ بناتكم فيجعل منهم طباحات وخبازات ويسلب حقولكم وكرومكم ويعطيها لخدمه والمحتفين به »

فلم يسمع الاسرائيليون لقوله فاضطر صموئيل لان يقيم شاول (طالوت) ملكا عليهم فلما لم يسر على تعاليم صموئيل عزله واقام بدله (داود) فقد في ملك الاسرائيلين ومات بعد ان حكم اربعين سنة وكان اذ ذاك عدد اليهود يفوق (١٥٠٠٠٠ نسمة) فتولى بعده سليمان فبنى مدينة اورشليم واشتهر في العالم كلمشيرة فائقة

ولما مات انقسم مملكة الى قسمين قسم يبقى تحت حكم ابنه (رحبعام) وهذا القسم كان يتكون من قبيلتي يهوذا وبنيامين . والقسم الآخر المكون من عشرة قبائل اختار (جيرحبعام) بن ناباد . فتسمى القسمان بمملكتي يهوذا واسرائيل . فكان هذا الانقسام شرا عليهم اذ وقع المملكتان في حروب دموية مستمرة وزادوا بأن صار بعضهم يتحد بالا جانب لقتال بعض

في السنة الخامسة من حكم رحبعام بن سليمان شن ملك مصر سيزاك الغارة على اورشليم

فنهب معبدها . ولما تولى ابنه (اياس) الملك غزا جيرحبعام واخرب له عدة مدائن فلما وصل الملك الى (جيهو) كانت الحروب بين مملكة اسرائيل ويهوذا والاشوريين بالغة أقصى درجات الشدة ، وزادت شدة الحروب الاهلية فلما تولى الاشوريين (سالمانازار) استولى على مدينة السامرة وقاد أهل مملكة اسرائيل الى بلاده أسرى وبذلك انتهت مملكة اسرائيل بقيت مملكة يهوذا هدفا لسهام المطامع الاشورية فلما تولى ملكها (مناسيس) قهره ملك آشور وقاده أسيرا الى بلاده

فلما وصل الملك الى يواقيم حاربه بختنصر وقاده اسيرا الى بابل هو وسدس سياس فلما عاد الى بلاده ثار على بختنصر فكان ذلك سببا لعودة هذا الطاغية عليه ودخوله الى اورشليم وتخريبها وقاد اكثر أهلها أسرى وكان ذلك سنة (٥٨٧) ق م فلما استولى الملك قيروش الفارسي على بابل تخلص الاسرائيليون من أسر البابليين وعادوا الى فلسطين سنة (٥٣٦) ق م

(٤) الدور الرابع من سنة (٥٣٦) ق م الى (١٣٥) بعد الميلاد

استقبل الاسرائيليون غارة قيروش

على بابل بالترحاب فعادوا الى فلسطين تحت قيادة (روز وبابل) وسموا الجهة التي هادوا اليها (يهودا) وسموا أنفسهم اليهود لتمييزهم عن سواهم من الاسرائيليين ووعدهم دارا باعادة بناء اورشليم فبناها لهم وأحاطها بسور . فقسموا بلادهم الى أربعة أقاليم وصارت حكومتهم أشبه بجمهورية تيوكراسية (انظر هذه الكلمة) يرأسها حاخام كبير من دونه مجلس مكون من اثنين وسبعين شيخا فعاش أهل فلسطين في خفض تحت هذه الحكومة وسيادة الفارسيين حتى أغار عليهم الاسكندر المقدوني مضمرا لهم شرا بسبب انحيازهم الى الفرس وعدم تمكنه من أخذ الميرة من صور . فلما اقترب من اورشليم خرج اليه الحاخام الكبير في موكب رهيب واستقبله استقبالا كريما وأدخله الى المدينة بسلام وأطلعته على نبوءة دانيال القائلة بأن الاسكندر سيفلب الفارسيين فسر الاسكندر سرورا عظيما وعامل اليهود بالحنى وأعفاهم من الضرائب كل سبع سنين

وفي سنة (٢٠٣) ق م وقعت (يهودا)

ثانيا تحت حكم ملوك سورية السلوسيديين

فأثقلوا كواهل اليهود بالضرائب واضطهدوهم

من أجل دينهم اكبر اضطهاد فلما تولى

سوريا (انتيوخوس ابيغان) أمر بنصب

تمثال جوبتر اله اليونانيين في وسط معبدهم

ومنعهم عن الختان وأمرهم بتضحية الخنازير

وقتل جمهورا منهم لتمسكهم بالدين

ولكن القس اليهودي (ماتاتياس)

رفض أن يقرب الخنازير قربانا للأصنام

وقتل رسول ملك سوريا اليه فاضطر للهرب

هو وأولاده فتبعه جماعة من أهل الجراة

الى الجبال . فلما كثر عديد للملتجئين اليه

قام ابنه المدعو (يهودا ماكابي) وشهر

القتال على انتيوخوس فهزمه سنة (١٦٥) ق م

ودخل اورشليم منصورا فهدم الاصنام وشهر

عبادة الله المنزه عن الانداد

وبعد سنة (١٦١) ق م قام أخواه

جوناتاس وسيمون وتما انقاذ وطنهم من

أيدي ملوك سورية ولكن لم يأت حكم

على بابل بالترحاب فعادوا الى فلسطين

تحت قيادة (روز وبابل) وسموا الجهة التي

هادوا اليها (يهودا) وسموا أنفسهم اليهود

لتمييزهم عن سواهم من الاسرائيليين ووعدهم

دارا باعادة بناء اورشليم فبناها لهم وأحاطها

بسور . فقسموا بلادهم الى أربعة أقاليم

وصارت حكومتهم أشبه بجمهورية تيوكراسية

(انظر هذه الكلمة) يرأسها حاخام كبير

من دونه مجلس مكون من اثنين وسبعين شيخا

فعاش أهل فلسطين في خفض تحت هذه

الحكومة وسيادة الفارسيين حتى أغار عليهم

الاسكندر المقدوني مضمرا لهم شرا بسبب

انحيازهم الى الفرس وعدم تمكنه من أخذ

الميرة من صور . فلما اقترب من اورشليم خرج

اليه الحاخام الكبير في موكب رهيب واستقبله

استقبالا كريما وأدخله الى المدينة بسلام

وأطلعته على نبوءة دانيال القائلة بأن الاسكندر

سيفلب الفارسيين فسر الاسكندر سرورا

عظيما وعامل اليهود بالحنى وأعفاهم من

الضرائب كل سبع سنين

فلما مات الاسكندر وقعت فلسطين

في قسم لاولديون أحد قود الاسكندر .

فلما استلبها منه بطليموس لاغوس أخذ

قسما من اليهود وأسكنهم في مصر سنة

(هيركان) و (اريسوبول) ابنا سيمون حتى فقدت البلاد استقلالها ثانيا والسبب في ذلك أن الآخرين اشتجروا على الملك فجاء (بومبيه) الروماني ليحكم بينهما فحكم لنفسه واستولى على بلادها سنة (٦٣) ق م وجعل مملكة يهوذا اقلييا رومانيا

فلما كانت سنة (٤٢) ق م رد (انتيغون) ابن اريسوبول للبلاد حريتها واستقلالها، ولكن لم تأت سنة (٣٧) ق م حتى ساعد الرومانيون الملك هيرود على تدوين مملكة يهوذا فاستولى عليها وقتل (انتيغون) و (هيركان) الذي هو آخر ولد من ذرية ما كاييه

تحت حكم هيرود انتياس حكم على عيسى عليه السلام بالاعدام

فلما عسف الرومانيون باليهود وساموهم سوء العذاب ثاروا فاضطو الرومانيون لاختد اورشليم سنة (٧٠) بعد الميلاد وأمر ملكهم (تيقوس) باحراق معبدهم وذبح معظم أهلها وبيع من يبق منهم

فلم يعض غير قليل حتى عمرت اورشليم بالسultan ثانيا ولكن ثورة اخرى جعلت الامبراطور الروماني (ادران) سنة (١٣٥) م يأمر بهدم المدينة من اساسها

وذبح (٥٠٠.٠٠٠) من اليهود وبيع الباقين وتشريدتهم في جميع ارجاء المملكة. ولكن هذا التشريد الهائل لم يزد اليهود الا تمسكا بدينهم وتقاليدهم (٥) الدور الخامس من سنة (١٣٥) م الى يومنا هذا.

لما تمزق شمل اليهود كل ممزق، وانشقت عصا وحدتهم الاجتماعية هاجرت طائفة منهم الى آسيا ونزلت بشواطئ نهر الفرات وقصدت اخرى بلاد الافغان وهبط بعضها الهند والصين. وبقى بعضهم في اوروبا موضوع الالهانة والسخرية والعذاب حتى بعد سنة (١٥٠) حين تولى الملك كونستانن الروماني حيث ابهظ عوانتهم بالتكاليف. ولكن عهده كان اخف وطأة من الامبراطورين جوسنيان وهيراقليوس اذ أمر باضطهاد اليهود بأشد أنواع الاضطهادات وسومهم سوء العذاب

قالت دائرة معارف القرن العشرين التي ننقل عنها هذا التاريخ: ولكن لما فتح المسلمون بلاد الرومان حسن حال اليهود فاشتغلوا بالتجارة ناعمي البال في بغداد والقاهرة وقرطبة و باختلاطهم بالعرب درسوا العلوم والصنائع بهنجاح



سواهم فيها فاذلك الالوجدان السبيل لمصادرة أموالهم ، وابتزاز خيراتهم . ولم يكن لدى هؤلاء الغربيين من التسامح ما يسمح لليهود بالتمتع براحة اليهود في حوزتهم .

قال المسيو دانتية كما نقلته دائرة معارف

القرن التاسع عشر

« كان اليهود معتبرين خارج دائرة الحقوق العامة في كل مكان ، محبوسين في أقسام منعزلة من المدينة ، ومحكوما عليهم بوضع علامات مهيبة على ملابسهم لتمييزهم من غيرهم وكانوا لاقول هفوة يحكم عليهم بالغرامات الباهظة أو بالطرد العام . فانه في سنة ( ١٣٥٥ ) م حكم عليهم في أنجلتر بدفع خمسة آلاف مارك من الفضة وفي سنة ( ١٢٩٠ ) م صدر أمر الملك أدوار الاول بطردهم من المملكة : أما في المانيا فكان اليهود ملكا للإمبراطرة أو للإمرأ . فحدث انهم بيعوا أكثر من مرة . وطردهم من فينا ( ماتيئاس كورفان ) ولم يدخلوها الا في عهد فرديناند الاول »

ثم عادت دائرة المعارف قالت :

أما في اسبانيا حيث عاش اليهود تحت حكم المسلمين زمانا طويلا في هدوء كامل ، فانه بمجرد ان امتلك بلاد الاندلس فرديناند

ومن اول القرن التاسع صار لهم مرا كز يهودية في القاهرة وفاس ومراكش . وفي ذلك العهد قل عددهم في بابل وكثير في فلسطين وحظوا بالتقرب من خانات المغول المسلمين

قالت الدائرة ولا توجد بلدى الاراض الآن تضطهد اليهود الا اواسط آسيا فان هنا لك نحو ( ٤٠٠٠ ) نسمة منهم محكوم عليهم بلبس البسة خاصة وعدم وضع العمام ولا الركوب على الخيول

اما في الغرب فقد لقي اليهود من الصليبيين عهدا جديدا من الاضطهاد والالام . فقد اعتبروا انهم اشؤم طالهم سبب كل المصائب النازلة ، والحروب الهائلة ، ولكل فتنة تصيب رجال المسيح . فاذا ارتكب أحدهم أقل هفوة انتقم من سائر اليهود أشد انتقام ، وكانوا يتكرون الاسباب للانتقام من اليهود ومصادرة أموالهم . وناهيك بما كانوا يقولون عايمهم من تسميم ينابيع المياه وقتل الارلاد الصغار وتخزيهم الخبز المقدس بالسكاكين فكانوا يعتبرون طرد اليهود ونهب أموالهم وقتلهم من أعمال البر والتقوى . فاذا أذنت الحكومة لبعضهم بالتعامل بالنقد وهي الوظيفة التي يفوقون

الكاتوليكي طاردهم كما تطارد الوحوش الكاسرة . وجاءت محكمة التنشيش فأمرت بطردهم فطردوا فذهب بعضهم الى هولاندا والبعض الآخر الى سواحل ايطاليا أما في فرنسا فكانوا اسعد حالا مما كانوا في غيرها في القرن الثامن والتاسع وخصوصا المدائن الكبيرة مثل باريس وليون ومرسيليا اذ كان لهم حق امتلاك الاراضى وكانوا محكومين ( بمجسترجودوروم ) اى بقاض منهم . ولكن ما تولت اسرة ( لكارلوفنجيين ) الملك في فرنسا حتى تناولهم الطرد والتغريم وفي سنة ( ١٣٩٥ ) طردوا من جنوب فرنسا كله . وفي سنة ( ١٥٥٠ ) سمحت لهم فرنسا بسكنى بوردو وبايون

اما في بولونيا وليتوانيا فكان حظهم مرضيا في القرن الحادى عشر بفضل استر محظية الملك كازمير فانها كانت من ملتهم فتحصلوا هناك على امتيازات جملة قالت اليهم ملكية قرى ومدائن برمتها . وكوّنوا بين الخاصة والعامة طبقة احتكرت التجارة والصناعة لنفسها . وكان حظهم في بولونيا وما يجذونه من الاضطهاد في سواها يضطرم الى الهجرة اليها افواجا افواجا

فلما تولى الملك جان البير ووجد أن

الهجرة مستمرة الى بلاده منهم وان هذه الطائفة احتكرت التجارة والصناعة والثروة وضع حدا لهذه الهجرة وقلل من امتيازاتهم فلما جاء خلفاؤه عملوا على ستمحتى استحال أمر اليهود الى حالهم في سائر ممالك اوروبا من المهانة والصغار والاضطهاد

لما تولى الروسيا بطرس الاكبر فتح لليهود باب الروسيا ، ولكن لما تولت الملك ( اليزابت ) امرت بطردهم وكان عددهم ( ٣٥٠٠٠ ) فلما تولت الملك ( كاترين الثانية ) سمحت لهم بالعودة . وجاء القيصر المسمى بالاسكندر الأول فأعطاهم امتيازات فلما تولى ( نيقولا ) أمر بطردهم

وهم الان من بلاد الروسيا في كورلاندا والقرم وبلاد القوقاز وجيورجيا وحدث في شأنهم شىء من التسامح من سنة ( ١٨٣٥ )م ولكنهم مع ذلك يعتبرون خارج القانون ويعاملون باستبداد كأنهم في قرن سابق من عهد التاريخ فقد حدث أن مدير بوليس مدينة ( فرزوفيا ) سنة ( ١٨٦٤ )م اصدر أمره بمنع اليهود من لبس بعض الالبسة الوطنية ، ومن حمل القبعات السوداء ومن التاء ضفائر شعورهم على صدورهم

كان اليهود لا يقبلون في الجندية في  
اوروبا فلما تولى روسيا القيصر يوسف الثاني  
سنة (١٧٨٨) م استخدمهم في حرب مع تركيا.  
واليوم يقدر عدد الجنود اليهود الموجودين  
في جيوش اوروبا بنحو (٦٠٠٠٠) يخص  
جيش النمسا وحده منهم (٣٠٠٠٠) جندي  
نقول لا شبهة في أن هذا العدد قد  
تضاعف اليوم فان هذا الاحصاء عمل قبل  
سنين كثيرة

وقد اضطهد اليهود في المانيا طول القرون  
الوسطى ولا تزال بعض الصنائع ممنوعة الى  
اليوم هنالك عن اليهود

اما اسبانيا والبرتغال فقد اوصدت  
ابوابها في وجوههم حتى الى هذه السنين  
الاخيرة . ولم تفتح لهم السويد ابوابها الا  
منذ سنة (١٨٥٤) وقد سمحت لهم بالجلوس  
بدخول البرلمان منذ نحو أربعين سنة

اما فرنسا فقد اعترفت لهم بالمساواة  
منذ سنة (١٧٩١) م وقد وصل فيها اليهود  
الى درجات نواب عن الامة ووزراء ايضا  
اما في روما فان اليهود كانوا قبل

دخول هذه المدينة في حوزة سلطة الملك  
سنة (١٨٧٠) مضطرين بحكم القوة لسكنى  
قسم قذر من المدينة يقال له (الجيتو) وكانوا

يقفلون ابوابه عليهم في الليل ويشدون  
الابواب بسلاسل من الحديد . وحدث ان  
السلطة الدينية اختطفت ولدا يهوديا في  
العهد الاخير وربته على الديانة المسيحية  
رغما عن اهله وعلى مرآى ومسمع من العالم  
التمتدنان الذي اظهر لذلك غاية اندهاشه  
وكان على اليهودى ان اراد الانتقال  
الى بعض الجهات الرومانية ليمكث بها عشرة  
أيام ان يأخذ رخصة بذلك من السلطة  
الكهنوتية وكان محرما عليهم هنالك ان  
يتخذوا كنائس اود يورا وان يتحدثوا  
مع المسيحيين او يصاحبوهم . ومن خالف  
كان يحبس مدة لاحد لهاو يغرم خمسة ريالات  
(صدر هذا الامر سنة ١٨٦٥) اى قبل  
٤٥ سنة فقط

انتهى الآن هذا العهد ولم يبق من  
امم اوروبا على شيء من الكراهة لليهود  
الا رومانيا فان لديها (٤٠٠٠) يهودى  
مكونين في الحقيقة الطبقة النشيطة المتنورة  
من اهله ولكنها رغما عن ذلك مهانة  
ومضطهدة

منحوا سنة ١٨٥٨ المساواة المدنية  
ولكنهم حرموا المساواة السياسية . ولكن  
في سنة (١٨٦٦) ثار الشعب على اليهود

والتوادم المعاشرى الوطن مفا خالفنا فى  
العقيدة والنظر ، لهومثال من ابره الامثلة  
على سمو التعاليم الاسلاميه ، وبعدها عن  
السفاسف والصغريات

أليس من المدهش ان يرى الناس  
اوائل المسلمين على هذا الصدر الرحب ،  
والذرع الواسع ، والكرم الجم فى معاملة  
الاجانب عن الدين ، فينق فى القرن  
العشرين ناعق بان الاسلام دين التعصب  
الذميم ، وان المسلمين يحفظون بين جوانبهم  
اشد درجات الحقده على سواهم من اهل  
النحل الاخرى

هل تبدل الدين ، وكتابة محفوظ الى  
اليوم ؟ ام ان المدنية والعلم بسممان الفطر ،  
ويحيلان الاخلاق فأصبح المسلمون بعد  
العب من مواردما الى الشر أميل منهم  
الى الخير ؟

يبلغ عدد اليهود فى العالم كله نحو ستة  
ملايين نسمة أ كثرهم فى يولونيا والنمسا  
وتركيا ومراكش

( تفسير ) قال تعالى :

« يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى  
التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف  
بعهدكم واياى فارهبون وآمنو بما أنزلت

حتى اضطرت فرنسا وأنجلترا الى التداخل  
لتسكين النائرة من طريق السياسة

هذا ما نقلناه ملخصا عن دائرة  
معارف القرن التاسع عشر الفرنسية وهو

تاريخ كما يراه القارئ محزن يمثل القسوة  
الانسانية والاحقاد الدينية فى أفظم صورها.

ومما يجب ان نستلفت انيه نظر القارئ

ان المسلمين بين جميع الامم أعطوا اليهود  
الحقوق الانسانية والحرية الاجتماعية فى

العهد الذى كانت أرقى دول اورو باتعامل اليهود  
معاملة لافاعى السامة ، أو الكواسر الضارية .

فهل لا يصح هذا المثال الباهر ، وهو مثال  
من الوف غيره ، دليلا على ان المسلمين

بطبيعة دينهم وبتعاليم كتبهم أمة منزهة  
عن الاحقاد الدينية ، والتعصبات المذهبية

أليس بمثال مدهش أن تجد فى تاريخ  
الاديان أمة شديدة البطش قوية السلطان ،

متأسكة القوى ، مغرمة بعقيدها تعامل  
الامم التى تخالفها فى الدين معاملة قصر

عنها ورثة الكتب السجاوية القديمة ، وحفظة  
المدنية الانسانية العتيقة

امة بلوية لم يكن لها عهد بنظام ولا  
بتسامح تقوم فتعلم غطارة الشرائع والحقوق

كيف يجب التسامح للاجنبي عن الدين ،

مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به  
ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون  
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتُموا الحق  
وأنتم تعلمون »

يقول تعالى لبني اسرائيل ( اذكروا  
نعمتي ) وهي اصطفاؤه منهم الرسل وانزاله  
عليهم الكتاب واتقائه ايام مما كانوا فيه  
من أسر فرعون وقومه والتمكين لهم  
في الارض

يقول تعالى ( واطقوا بهدى اوف  
بهمكم ) المراد بالمهدى الوصية التي اخذها  
على بني اسرائيل في التوراة أن يبينوا للناس  
أمر محمد صلى الله عليه وسلم من أنه نبي  
وأنه موعود به في كتبهم وان يؤمنوا به  
ويعززوه ومعنى ( اوف بهمكم ) أي ادخلكم  
الجنة وأحييكم حياة طيبة

وقوله تعالى ( آمنوا بما أنزلت مصدقاً  
لما معكم ) أي مصدقاً لما معكم في التوراة من  
أنه يرسل في آخر الزمان رسول يدعى محمد  
يظهر في العرب من ولد اسماعيل . فيقول لهم  
آمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقاً لما معكم  
من الاخبار عنه « ولا تكونوا أول كافر به »  
وأنتم أحق بالتصديق به

يقول تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمناً

قليلاً » أي لا تبیعوا ما آتيتكم من العلم  
بكتابي وآياته بثمن بخس وعرض قليل.  
وبيعهم آياته كناية عن تركهم بيان ما في  
كتابهم من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول تعالى « ولا تلبسوا الحق بالباطل  
وتكتُموا الحق وأنتم تعلمون » اللبس هو  
الخلط . أي لا تخطئوا الحق بالباطل ولا  
تكتُموا ما وقفت عليه من الحق وأنتم تعلمون  
وقال تعالى :

« يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي  
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين .  
واقنوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً  
ولا تقبل منها شفاعة ، ولا يؤخذ منها عدل ،  
ولا هم ينصرون »

معنى النعمة تقدم في الآية السابقة .  
أما قوله « واني فضلتكم على العالمين » أي  
فضلت اسلافكم على عالم زمانهم ، لأن الله في  
كل جيل أمة تتركز فيها صفات الكمال فتفضل  
بطبيعتها على العالمين . فنسب نعمة على آبائهم  
إلى أنها نعم عليهم

وقوله تعالى « واقنوا يوماً لا تجزى  
نفس عن نفس شيئاً » هو يوم الآخرة  
الذي لا تقضى فيه نفس عن نفس أخرى  
حقاً . أي لا يفيد شخص أن يكون أبوه

الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق وصار  
كل فرق كالجلج العظم فسار موسى بقومه  
على اليابسة وتبعهم فرعون وجنوده فلما توسطوا  
اللجنة انطبق البحر عليهم فأغرقهم

تقول ليس من المستحيل عقلا ان  
ينفلق البحر معجزة لنبي . فان النبوة رتبة  
من رتب الكمال الانساني خص الله بها  
أفرادا معددين ، ليحدثوا أكبر الاحداث  
في العالمين ، وحلامه بآيات تتخاف لها  
نواميس الطبيعة بعض الاحايين ، وقد  
تواتر ان عيسى كان يبري . الاكه والابرص  
ويحيي الموتى ، وان موسى كان يأتي بعصاه  
ملا يستطيعه انسان وان محمدا كان يفدى  
الجيش كله من بضع تمرات بوضعه يده في  
الصفحة ، وانه كان يرويه كله من بقية ماء  
توجد في مزادة الخ ففي تكذيب مثل هذه  
الاخبار المتواترة جرأة لا تتفق مع علم ولا  
عقل ، فان الكون كله عجيب غريب  
مجهول ، حتى مازعم العلم انه قتله فخصاوتقيا .  
اننا لا ندرى للآن كيف نحن أحياء ،  
ولا كيف نترك الاشياء ، بل لا ندرى  
كيف نهضم الغذاء ، ونسبح الماء ، اريد  
اننا لا ندرى ذلك دراية علم صحيح لاشية  
فيه ، لا درايتنا السطحية التي نحن عليها

نبيا أو وليا ولا يفيد أمة أن يكون اسلافها  
مفضلين على العالمين .

وقوله « ولا تقبل منها شفاعاة » أى  
لا تقبل منها شفاعاة شافع ولا وسيلة متوسل  
« ولا يؤخذ منها عدل » أى فدية  
وقال تعالى :

« واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم  
سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون  
نساءكم ، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم »  
يقول تعالى اذ كروا يا بنى اسرائيل  
اذ نجيناكم من آل فرعون الذين كانوا  
يسومونكم سوء العذاب أى يولونكم سوء  
العذاب . يقال سامه خطة هو ان اذا اولاه  
ذلك . يذبحون أبناءكم ويتركون نساءكم وفي  
ذلكم شقاء عظيم كان لكم .  
وقال تعالى

« واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم  
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »

يقول تعالى واذ كروا يا بنى اسرائيل  
اذ فرقنا بكم البحر أى فصلنا بكم البحر  
فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم شاهدون .  
وذلك انه لما دعا موسى قومه للخروج من  
مصر اتبعهم فرعون بجنوده ليمنعهم بالقوة  
فلما انتهى موسى وقومه الى البحر أوحى

الآن . وقد أقر بذلك العلماء ، واعترفوا بقصورهم عن ادراك صميم الاشياء ، فكيف يسوغ لامث لنا ونحن نضطرب في حمأة هذا القصور ان نذكر ما تواتر عن الامم قديما وحديثا ، وما شحنت به كتب الديانات في جميع ارجاء المسكونة

دع هذا جانبا وانظر الى عالم العلم نظرة ، الا ترى ان في اوروبا عشرات الملايين من الباحثين يدعون انهم يكلمون الاموات ، ويرون منهم من الخوارق ما نمحلك اليه في كلمة ( اسيرنزم ) و ( نوم مغناطيسى ) الخ الخ

أليسوا قد صدقوا بما كانوا يكذبون ، وأصبحو ادعاة لما كانوا به يستهزئون رحم الله من عرف قدره ، ووقف

عند حده ، وقدم من اتف كبريائه ، وتحقق ان هذه الكبرياء والجبرية وبال عليه ، وشر من الله موجه اليه

( انظر بيانا شافيا عن المعجزة تحت كلمة معجزة مادة عجز )  
وقال تعالى :

« واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون »

واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون »

يقول تعالى : واذكروا اذ واعدنا موسى ان تناجيه بالطور اربعين ليلة فنزلنا عليه التوراة في الالواح ، فلتخذتم عبادة العجل في غيبته وانتم ظالمون لانفسكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون . وآتينا موسى التوراة والفرقان اى ملكة الفصل بين الحق والباطل لعلكم تهتدون وقال تعالى :

« واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم »

قال المفسرون معنى فاقتلوا انفسكم ان موسى امرهم ان يقتلوا انفسهم فشهروا سيوفهم وخناجرهم ونزلت عليهم ظلمة من السماء واخذوا يقتل بعضهم بعضا حتى امرهم الله بالكف عن القتال فاحصوا القتلى فبلغوا سبعين الفا فتاب الله على من هلك ومن

بقى مما

تقول نحن ان في هذا نظرا فاذا كانت رقة الشعور والندم على الذنب قد بلغ بهم

ان يقبلوا اقتراح موسى في قتل بعضهم بعضا افلا كان يكنى هذا في توبتهم، والتوبة كما قيل ندم؟

ولنا رأى هذه الآية نبديه . وهو انه لا يعقل ان يكون جميع بنى اسرائيل قد عبدوا العجل فلا بد ان يكون منهم من بقى على ايمانه ، فلما جاء موسى ووجد قومه شطرين امر مؤمنهم ان يقاتلوا كافرينهم حين ابوا الرجوع الى الايمان فحدث بينهم وقعة مات فيها خلق كثير فذلك معنى قول موسى فاقتلوا انفسكم اى فليقاتل بعضهم بعضا حتى تبحث هذه الجرثومة من الكفر ذلكم خير لكم والله اعلم

ويصح أن يقال معنى فاقتلوا انفسكم أى اقتلوا قتلا معنويا بامانة رعوناتها ، وكسر شراتها ، فان النفس أماراة بالسوء وخير الناس من قتلها رياضة . واماتها ورعا ونزاهة

قال تعالى :

« واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ، ثم بشناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون . »

قال المفسرون لما طلبوا رؤية الله أصابته الصاعقة فأتوا جميعا ، ثم أحياهم . تقول لنا رأى في هذه الآية نبديه .

لا يعقل أن الجهل بالله يعم جميع بنى اسرائيل لحد أن تجتمع كلمتهم على طلب رؤية الله جهرة . فلا بد أن يكون قد طلب ذلك بعض جهالهم . فأصاب الله ذلك البعض بصاعقة فصعقوا ثم أحياهم أمام اخوانهم ليعلموا أن الله ليس كمثله شئ . وكان هذا الصعق والاحياء من قبيل المعجزة لموسى عليه السلام وقال تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سمعنا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون »

المراد بالقرية بيت المقدس والرغد العيش الهنى الواسع . وقوله حطة أى ربا احطط عنا خطايانا . وهى فعلة من حط عنه وزره . وقيل معناه قولوا لا اله الا الله ، وهو قول يحط عنكم خطاياكم . فقالوا غير الذى أمروا به عنادا واستهانة فأنزل الله على الذين ظلموا رجزا أى عذابا بما كانوا



يفسقون . والفسق الخروج عن الطاعة  
وقال تعالى :

«واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب  
بمصاصك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة  
عيना قد علم كل اناس مشربهم . كاولا  
واشربوا من رزق الله ولا تمثوا فى الارض  
مفسدين »

المعنى انهم لما كانوا بالبرية ظموا  
فطلبوا الى موسى ماء فضرب حجرا من  
الطور بمصاه فانفجرت منه اثنتى عشرة  
عينا على عدد الاسباط فلم كل قبيل محل  
شربهم  
وقال تعالى :

« واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام  
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت  
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها  
وبصلها ، قال استبدلون الذى هو أدنى  
بالبذى هو خير ، اهبطوا مصرا فان لكم  
ما سألتم »

المعنى واذكروا اذ كنتم بالبرية تأكلون  
المن والسلوى وهو العسل والطيور فطلبتم ما  
تنبت الارض من القثاء والفوم (وهو الخبز أو  
القمح أو الثوم) والمدس والبصل . فقال  
لكم موسى استبدلون الذى هو أحسن

بالبذى هو أفضل ، اهبطوا مصرا أى مصرا  
من الامصار ، لا مصر بعينها . اراد بها  
الارض المقدسة فان لكم فيها ما سألتم  
﴿ استأنلى ﴾ هو الرحالة الافريقى  
الشهير واسمه الحقيقى جون رولاند ولد فى  
دنيبيج من بلاد الغال الانجليزية سنة ١٨٤٠  
وسافر الى افريقا الوسطى لاكتشاف  
مجاهاها حوالى سنة ١٨٧١ وأشهر رحلاته  
كانت من سنة ١٨٧٤ الى ( ١٨٧٧ )  
حيث طاف على ما سبقا اكتشفه الرحالة  
الانجليزى ( كامرون ) من سنة ( ١٨٧٣  
الى ١٨٧٤ ) وهى : العلاقة الموجودة بين  
بحيرة تانجانيكما ونهر الكونغو

أول رحلات استأنلى كان سنة ( ١٨٧١ )  
كما قدمنا ليعتبر عن الرحالة الانجليزى  
لفسجنتون الذى كانت أخباره منقطعة  
فقرن على تجواب هذه المجاهيل فأراد أن  
يمرف منابع نهر الكونغو ومجره معافئج  
أن يهبط على مجرى ذلك النهر فى وسط  
أند الاخطار وأظف المعاطب ورأى من  
هنا لك البحيرات الكبرى التى سبق  
لفسجنتون اكتشافها سنة ( ١٨٦٧ ) م  
( انظر زياده البيان فى كلمة افريقا )  
﴿ استراسبورغ ﴾ هى مدينة من

مقاطعة الاراس التي ضمتها المانيا الى املاها  
سنة ( ١٨٧٠ ) بعد حربها مع فرنسا. وهي  
تبعد عن باريز بـ ( ٦٠٢ ) كيلو مترا وعن  
برلين بـ ( ٧٧٦ ) كيلو مترا

كانت هذه المدينة معهد الطبقات  
المشرية والمتنورة ولكنها صارت الآن  
من المدن المتوسطة . ولها ميناء على نهر  
(الرين) تسع السفن الكبرى تستطيع  
ان تتجول في داخلية البلاد من ستة الى  
ثمانية اشهر في السنة لتوزع تجارتها . وبها  
جامعة تحوى (١١١٨) طالبا على حسب  
التعداد الذي عمل سنة (١٩٠١) ويسكنها  
(١٥١٠٤١) نسمة

استكهلم هي عاصمة مملكة السويد  
التي يكتبها بعضهم ( اسوج ) وهي مدينة  
جميلة ذات مباني فخيمة ومعالم عظيمة يسكنها  
(٣٠٠٦٢٤) نسمة مبنية على المصنيق الذي  
يصل بين بحيرة (مالاباو) وبحر البلطيق  
وفيها معامل للصابون ولاستخراج الزيوت  
ولعمل السكر . واسم مينائها (فارتاهام)  
تحوط بالتلوح مدة خمسة اشهر من السنة  
ويصدر منها الصلب والحديد والزنك  
والخشب والقطران

اسطرابل هي آلة كانت

تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد  
علوها عن الافق وهي مركبة من كلة ( استرون )  
أى كوكب و ( لمباتو ) أى انا أخذ  
قال فولتير الفيلسوف الفرنسى « كان  
للصينيين اسطرولابات قبل ان نعرف نحن  
القراءة »

عزا الاقدمون اختراع الاسطرابل  
الى الفلكى اليونانى ( هبارك ) الذى  
كان عائشا في القرن الثانى قبل الميلاد  
الاسطرابل هو بديع الزمان  
ابو القاسم هبة الله بن الحسين كان من  
فضلاء الاطباء ونبلاء الحكماء غلبت عليه  
الفلسفة وعلوم الكلام والرياضيات . وكان  
مع ذلك عالما فلكيا ماهرا . وكان واحدا  
زمانه في علم الاسطرابل وعمله ويعرف به  
وله مع هذا كله مشاركة مع المتأدبين  
في الادب فمن شعره

يا ابن الذين مضوا على دين الندى  
والطاعنين مقدم الاعدام  
فوجههم قبل العالما واكفهم  
سحب الندى ومنابر الاقلام  
ومن شعره ايضا  
اهدى لمجلىك الشريف وانما  
اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله  
 من عليه لانه من مائه  
 ومن شعره ايضا  
 قام الى الشمس بالآلاته  
 لينظر السعد من النحس  
 قتلت أين الشمس قال الفتى  
 في الثور قتل الثور في الشمس  
 وقال من قصيدة مجيبا صديقا له  
 يدعى القيسراني وكان قد كنت اليه شعرا  
 ايها السيد الذي اطارني  
 بمديح كالدر قد اظفاني  
 والذي زاد في محلي وقدري  
 واذل الشاني بتعظيم شاني  
 فتعفتك اي باني كما قا  
 ل مجيب الطباع سهل الجنان  
 وترشحت للجواب فاعيا  
 في وانسل هاربا شيطاني  
 مجبلا مجبلا يقول اتق الا  
 ه فالي بما تروم اليدان  
 انظن الوهاد مثل الروابي  
 ام تخال الهجين مثل الهجان  
 ام تجاري طرفايفوت مدى الطر  
 ف اذا ما تجاريا في مكان  
 بحار يفوته الزمن المة  
 مدان ارسلا غداة الرهان  
 فاكتنفي سترافشعري بخطي  
 حين يبدو لناظر عورتان  
 وله من الشعر أيضا  
 كن كيف شئت فاني  
 قد صفت قلبا من حديد  
 وقعدت انتظر السكو  
 ف وليس ذلك من بعيد  
 ومن شعره ويشير الى صناعته  
 تقسم قلبي في محبة معشر  
 بكل فتى منهم هواي منوط  
 كأن فؤادي مركز وهم له  
 محيط وأهواني اليه خطوط  
 ومن شعره أيضا  
 تاه على الناس باغرائه  
 اي فاعذروني انني ملسن  
 ان كان في أقواله مربا  
 فانه في فعله يلحن  
 ومن شعره في فاصدم جاهل  
 وقاصد مبضعه مشرع  
 كأنه جاء الى حرب  
 فصد بلا نفع فما حصل  
 غير دم يخرج من ثقب

لومرفى الشارع من خارج

لمات فى داخل الدرب

خذه اذا جاشت عليك العدا

فوحده يفتيك عن حزب

وقال وقد سقط بالعراق ثلج كثير

أبيضت له الارض . وقد سعى الثلج فى

شعره وفرا قتال

ماصدور الزمان ليس يوفى

ماراياته فى نواحي العراق

انما عم ظلمكم سائر الار

ض فشابث ذوائب الآفاق

للاسطرلابى من الكتب اختصار

ديوان ابي عبد الله الحسين بن الحجاج

وزيج سماه العرب المحمودى الفه للسلطان

محمود ابي القاسم بن محمد

توفى فى القرن السادس الهجرى

❦ الاسطقيس ❦ كلمة يونانية

معناها الاصل والاسطقيسات هى العناصر

الاربعة

❦ اسطول ❦ هو لفظ يونانى معرب

معناه مجموع السفن الحربية . والمراكب

الحربية قديمة برع فيها الفينيقيون فى القرن

الخامس والعشرين قبل عيسى عليه السلام

وتلاهم اليونانيون وكانت تصنع من الخشب

وتسير بالشرع ، وقد أخذها العرب عن

الرومان سنة ( ٢٨ ) هـ فى عهد معاوية ففزا

بها قبرص واجبرها على دفع الجزية وكانت

مقذوفاتهم منها عبارة عن السهام والمواد

السريعة الانتهاب ثم امتلكوا بها سردينيا

وسينسليا وكريد وغيرها من جزر البحر

الابيض

لما ملك المسلمون مصر كتب عمر

ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عمرو بن

العاص يستوصفه البحر فكتب اليه من

كتاب :

« البحر خلق عظيم يركبه خلق

ضعيف ، ودود على عود »

وانما وصف عمرو سفن الرومانيين

التي شاهدها فى فتحه مصر ، فامر عمر بعدم

ركوب البحر والغزو عليه ويظهر لنا انه امر

بذلك حرصا على جنود المسلمين من

الهلكة لانهم لم يكونوا قد مروا على

اساليب القتال ، ولم يكن لهم علم بصنع

السفن . فلما بلغه ان عرجة بن هرثمة لازدى

سيد بجيلة غزا فى البحر عمان حين وجهه

اليها عنقه و بالغ فى لومه ولم يزل الامر على

ذلك حتى تولى معاوية وجاور الرومان فتمثلت

له الحاجة الى انخذالاساطيل لحاية الشواطىء

فأخذها على مثال الرومان

قال بن خلدون في مقدمته بعد إirاده  
منع عمر للمسلمين عن الغزو في البحر :  
« ولم يزل الشأن ذلك حتى إذا كان  
الهد لمعاوية أذن للمسلمين في ركوبه والجهاد  
على أعواده والسبب في ذلك أن العرب  
كانوا لبداءتهم لم يكونوا أول الامر مهرة  
في ثقافته وركوبه والروم والفرنجة لما رستمهم  
أحواله ، ومرباهم في الثقل على أعواده ،  
مرنوا عليه وأحكموا الدربة بثقافته ، فلما  
استقر الملك للعرب وشمخ سلطتهم ،  
وصارت امم العجم خولا لهم وتحت أيديهم  
وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته  
واستخدموا من النوانية في حاجاتهم البحرية  
أما ، وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته  
استحدثوا بصراء بها فشرهوا الى الجهاد  
فيه وأنشأوا السفن فيه والشواني وشحنوا  
الاساطيل بالرجال والسلاح واطلوا  
العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم ،  
واختصو بذلك من ممالكهم وثغورهم  
ما كل أقرب لهذا البحر وعلى حافظه مثل  
الشام وأفريقية والغرب والاندلس وأوعز  
الخليفة عبد الملك الى حسان بن النعمان  
عامل أفريقية بالتخاذ دار الصناعة بتونس

لانشاء الآلات البحرية حرصا على مراسم  
الجهاد ومنها كان فتح صقلية ( سيبيلينا )  
أيام زيادة الله الأول بن ابراهيم بن  
الاعلى على يد أسد بن الفرات شيخ  
الفتيا ، وفتح قوصرة أيضا في أيامه بعد أن  
كان معاوية بن حديج أغزى صقلية أيام  
معاوية بن أبي سفيان فلم يفتح الله على يديه  
وفتح على يد ابن الاعلى وقائده أسد  
ابن الفرات وكانت من بعد ذلك اساطيل  
أفريقية والاندلس في دولة العبيديين  
والامويين تتعاقب الى بلادها في سبيل  
الفتنة فتجوس خلال السواحل بالافساد  
والتهريب . وانشى اسطول الاندلس  
أيام عبد الرحمن الناصر الى مائتي مركب  
أو نحوها واسطول أفريقية كذلك مثله أو  
قريبا منه . وكان قائد الاساطيل بالاندلس  
ابن رماحس ومرفأها للحط والإقلاع بجاية  
والمرية ( وهما مدينتان بالاندلس ) وكانت  
اساطيلها مجتمعة من سائر الممالك من كل  
بلد تتخذ فيه السفن اسطول يرجع نظره  
الى قائد من النوانية يدبر أمر حربه وسلاحه  
ومقاتلته ، ورئيس يدبر أمر جريته بالريح  
أو بالمجاذيف وأمر ارسائه في مرفئه  
« فاذا اجتمعت الاساطيل لغزو مجتفل

اوغرض سلطاني مهم عسكريت بمرفئها  
المعلوم وشحنها السلطان برجاله، وانجاد  
عساكره ومواليه، وجعلهم لنظر امير  
واحد من اعلا طبقات اهل مملكته  
يرجعون كلهم اليه، ثم يسرحهم لوجههم  
وينتظر اياهم بالفتح والغنيمة، وكان  
المسلمون لعهد الدولة الاسلامية قد غلبوا  
على هذا البحر من جميع جوانبه، وعظمت  
صوتهم وسلطانهم فيه، فلم يكن للامم  
النصرانية قبل باساطيلهم بشيء من  
جوانبه وامتنطوا ظهره للفتح سائر ايامهم  
فكانت لهم المقامات المألوفة من الفتح  
والغنائم، وملكوا سائر الجزائر المنقطعة  
عن السواحل فيه مثل ميورقة ومنورقة  
ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة ومالطة  
واقريطش وقبرص وسائر ممالك الروم  
والافرنج

د وكان ابو القاسم الشيعي وابناؤه  
يغزون اساطيلهم من المهديّة جزيرة (جنوة)  
فتقلب بالظفر والغنيمة

د وافتتح مجاهد العامري صاحب (دانية)  
من ملوك الطوائف (بالاندلس) جزيرة  
سردانية في اساطيله سنة (٤٠٥هـ) واربعها  
النصارى لوقتها. والمسلمون خلال ذلك كله

قد تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر وسارت  
اساطيلهم فيه جانية وذاهبة والمساكر  
الاسلامية تجيز البحر في الاساطيل من  
صقلية الى البر الكبير المقابل لها من العدوّة  
الشمالية فتوقع بملوك الافرنج وتشخن في  
ممالكهم كما وقع في ايام بنى الحسين ملوك  
صقلية القاثون فيها بدعوة المبيدين وانحازت  
أمم النصرانية باساطيلهم الى الجانب الشمالى  
الشرقى منه من سواحل الافرنجة والصقالبة  
والجزائر الرومانية لا يعدونها. واساطيل  
المسلمين قد ضريت عليهم ضراء الاسد  
على فريسته وقد ملأت الاكثر من بسيط  
هذا البحر عدة وعددا واختلفت في طرقه  
سلما وحر با، فلم تسبح للنصرانية فيه الواح  
حتى اذا أدرك الدولة العبيدية والاموية  
الفسل والوهن، وطرقها الاعتلال مد النصارى  
ايديهم الى جزائر البحر الشرقية مثل صقلية  
واقريطش ومالطة فملكوها. ثم انمحو على  
سواحل الشام في تلك الفترة وملكوا  
طرابلس وعسقلان وصور وعكا واستولوا  
على جميع الثغور بسواحل الشام وغلبوا على  
بيت المقدس وبنوا عليه كنيسة لآظهار  
دينهم وعبادتهم وغلبوا بنى خزرون على  
طرابلس ثم على قابس وصفاقس ووضعوا

عليهم الجزية ، ثم ملكوا المهديّة مرمولك  
العبيدين من يد اعقاب بلكين بن زيري  
وكانت لهم في المائة الخامسة الكرة بهذا  
البحر وضعف شأن الاساطيل في دولة مصر  
والشام الى ان انقطع ولم يعتنوا بشيء من  
أمره لهذا العهد بعد ان كان لهم في الدولة  
العبيدية عناية تجاوزت الحد كما هو معروف  
في أخبارهم فبطل رسم هذه الوظيفة هنالك  
وبقيت بأفريقية والمغرب فصارت مختصة  
بها وكان الجانب الغربي من هذا البحر  
لهذا العهد موفور الاساطيل ثابت القوة لم  
يتحيفه عدو ولا كانت لهم به كرة فكان  
قائد الاسطول به لعهد لثونة بن ميمون  
رؤساء جزيرة قادس ومن أيديهم أخذها  
عبد المؤمن بتسليمهم وطاعتهم ، وانتهى  
عدد أساطيلهم الى المائة من بلاد العدوتين  
جميعا

« ولما استفحلت دولة الموحدين في  
المائة السادسة وملكوا العدوتين أقاموا خطة  
هذا الاسطول على أتم ما عرف وأعظم ما  
عهد . وكان قائد اسطولهم احمد الصقلي  
أصله من صديغار المولتين بجزيرة جربة  
من سرويكتش . أسره النصاري من سواحلها  
وربى عندهم واستخلصه صاحب صقلية

« ولما قام صلاح الدين يوسف بن  
أيوب ملك مصر والشام لعده باسترجاع  
ثغور الشام من يد أمم النصرانية أوفد صلاح  
الدين على أبي يعقوب المنصور سلطان المغرب  
لعده من الموحدين رسوله عبد الكريم بن  
منقذ من بيت بنى منقذ . ملكوك شيزو وكان  
ملكها من أيديهم وابق عليهم في دولته  
فبعث عبد الكريم منهم هذا الى ملك  
المغرب طالبا مدد الاساطيل لتحول في  
البحر بين اساطيل الفرنج وبين مرآهم  
من امداد النصرانية بثغور الشام واصحبه  
كتابه اليه في ذلك من انشاء الفاضل البيساني

يقول في افتتاحه: فتح الله لسيدنا ابواب  
المناجح والميامن فقم عليهم المنصور  
تجافهم عن خطابه بامير المؤمنين واسرها  
في نفسه وحملهم على مناهج البر والكرامة  
وردمهم الى مرسلهم ولم يجبه الى حاجته من  
ذلك وفي هذا دليل على اختصاص ملك  
المغرب بالاساطيل ، وما خص للفرنج في  
الجانب الشرقي من البحر من الاستطالة  
وعدم عناية الدول بمصر والشام لذلك العهد  
وما بعده لشأن الاساطيل البحرية  
والاستعداد منها للدولة

« ولما هلك ابو يعقوب المنصور واعتلت  
دولة الموحدين واستولت امم الجلالة على  
الاكثر من بلاد الاندلس والجاؤا المسلمين  
الى سيف البحر وملكوا الجزائر التي بالجانب  
الغربي من البحر الرومي قويت ريجهم في  
بسيط هذا البحر واشتدت شوكتهم وكثرت  
فيه اساطيلهم وتراجعت قوة المسلمين فيه  
الى المساواة معهم كما وقع لعهد السلطان ابي  
الحسن ملك زناته بالمغرب فان اساطيله  
كانت عند مرامه الجهاد مثل عدة الفرنج  
وعديدهم . ثم تراجعت عن ذلك قوة  
المسلمين في الاساطيل لضعف الدولة  
ونسيان عوائد البحر بكثرة العوائد البدوية

بالمغرب واتقطاع العوائد الاندلسية ورجع  
الفرنج فيه الى المعروف عنهم من الدربة  
فيه والمران عليه والبصر باحواله وغلب  
الامم في لجه وعلى اعواده ، وصار المسلمون  
فيه كالأجانب الا قليلا من اهل البلاد  
الساحلية لهم المران عليه لو وجدوا كثرة  
من الانصار والاعوان او قوة من الدولة  
تستجيش لهم اعوانا او توضح لهم في هذا  
الفرض مسلكا ، وبقيت الرتبة لهذا العهد  
في الدولة الفريية والرسم في معاناة الاساطيل  
بالانشاء والركوب معهودا لما عساه تدعو  
اليه الحاجة من الاغراض السلطانية في البلاد  
البحرية والمسلمون يستهبون الرجح على الفرنج  
فن المشتهر بين اهل المغرب عن كتب  
الحدثان انه لا بد للمسلمين من الكرة على  
الفرنج وافتتاح ما وراء البحر من بلادهم وان  
ذلك يكون في الاساطيل والله ولي المؤمنين  
وهو حسبا ونعم الوكيل ، انتهى من مقدمة  
ابن خلدون بتصرف قليل

نقول اننا نقلنا هنا ما قاله بن خلدون  
برمته وهو صورة حقيقية لما كانت عليه  
الاساطيل الاسلامية في أيام فتوة الدولة ،  
ثم ما آلت اليه في ابان هزمها وضعفها .  
ونزيد عليه ان الامر بقي على هذا الحال



حتى قامت الدولة العثمانية في الاناضول واتجهت مطامعها لفتح أوروبا فكانت تلك المطامع باعثاً قويا لها على بناء الاساطيل لنقل الجيوش والذخائر الحربية، ولم تزل هذه الحاجة تنمو بنمو المطامع الاستعمارية حتى هم السلطان محمد الثاني بفتح القسطنطينية بعد ما أعجزت بعض اسلافه العظماء فرأى الحاجة ماسة لزيادة عدد السفن حتى يقال انه هاجم الآستانة بجرا بنحو ألفي سفينة من هذا الحين أصبحت الدولة العثمانية من الدول البحرية الرهيبة فاستخدمت سفنها في فتح جزر الارخبيل وما يجاورها حتى آل الملك الى السلطان سليمان القانوني في القرن التاسع الهجري فبلغ اسطول العثمانيين أقصى كماله . وقد ظهر أثر هذا الكمال حين اتحدت البرتغال واسبانيا وبعض الدول البحرية الاخرى على محاربة تركيا بجرا فقا بلهم القائد العثماني الأشهر خير الدين باشا باربروس فقهرهم بمجتعين مرات عديدة فأصبح البحر الابيض المتوسط بحيرة عثمانية لا تجرؤ دولة على الاثيان فيه بحركة عداة خشية من صواعق ذلك الاسطول الضخم ومقنوفاته الجهنمية

ولكن كان الضعف قد بدأ يعمل في

جسم الدولة بعد السلطان سليمان بنألب دول اوربا على الترك من جهة وبثورة مستعمراتهم الاوربية من جهة أخرى ، فظلت الدولة تكافح هذا وذاك وهي في تلك الاثناء تزداد كل يوم ضعفا حتى آل أمر الاسطول الى آخر درجات الانحلال . وجاءت وقعة نافارين سنة (١٨٢٠) حيث تألبت دول اوربا لتخليص اليونان من ربة الترك فأجهزت على البقية الباقية من الاساطيل . وظل الحال على ذلك حتى تولى الأمر السلطان عبد العزيز في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي فوهب الاسطول بعض عنايته وأمر ببناء عدد عديد من السفن على الطراز الحديث ، واستقدم ضباطا من الاوربيين لتدريب البحريين على الفنون البحرية ، ولم يزل يجد وراء تلك الغاية حتى صار اسطول تركيا معدودا من الاساطيل الخطيرة الشأن ، فلما تولى السلطان عبد الحميد الثاني سنة (١٢٩٣) ه تصدى طائفة البحرية لتوهمه فيهم التآمر على خلع عبد العزيز وعادى بسببهم الاساطيل فمنها الحركة سنين حتى تلفت آلاها وصدنت أدواتها وصارت لا تنفي في الحرب شيئا فلما أعلن الدستور العثماني كان أول

ما توجهت عناية رجال الحل والعقد في الدولة الى اعادة بناء الاسطول، ونحسست الامة لهذا الامر وفتحت له الاكتتابات العامة واشترت بالفعل عدة سفن وأوصى على عمل عدة أخرى، وأصلح ما كان قابلا للإصلاح مما كان للدولة من قبل فأصبح لدى تركيا نحو من ثلاثين قطعة صالحة للقتال مابين مدرعة وطرادة ومدفعية ونسافة، ولا يمضى فيا نرجى خمسة أعوام حتى يكون لدى تركيا ضعف هذا العدد من السفن الضخمة التي تناسب مركزها بين الدول (الاساطيل الدولية) للدول الاوربية عناية كبيرة ببناء الاساطيل لحاية سواحلها ونجارتها من جهة ولمنافسة بعضها بعضا من جهة أخرى. ولقد كانت أرقى الدول البحرية قبل ثلاثة قرون اسبانيا وكانت تنافسها اذ ذاك إنجلترا لترتها في التسلط على البحار فاتفق ان ملكة إنجلترا المسماة (اليزابت) ( ) كانت اسرت ملكة يرلانده المسماة ماري ستوار فاعتقلتها مدة ١٨ عاما ثم قتلتها وكانت هذه الملكة الاخيرة كاثوليكية ففضب فرديناند ملك الاسبانين من هذه المعاملة وأعلن الحرب البحرية على إنجلترا. فكان من حسن

طالع الانجليزان تحطم هذا الاسطول على شواطئ الجزائر البريطانية واسر منه عدد ليس بالقليل فدالت دولة اسبانيا البحرية وخلفتها إنجلترا الى يومنا هذا واليوم بلغ التنافس بين المانيا وإنجلترا مبلغه فترى كلما أنشأت المانيا سفينة أنشأت إنجلترا سفينتين حتى ابهظت الدولتان كواهل رعاياها بالضرائب ولكن المزاحمة تقضى على كلتا الامتين بالصبر والثبات فأن المسألة مسألة موت أو حياة لاحداها لا محالة وستتم المانيا برنامجها البحري كله في سنة ١٩١٢ فتصبح لديها (١٩) سفينة من طراز الدريدنوت (انظر سفينة) ويكون اذ ذاك لإنجلترا منها (٣١) هذا عدا الطرادات المتنوعة والمدرعات المختلفة وما يتبعها من نساقت وغوصات وغيرها ويقول العارفون، بل يلوح من لهجة رجال المانيا انه متى ثم برنامجهم البحري تقر في ناقور الحرب، فتصادمت هاتان القوتان الهائلتان في عرض البحر فأما غلبت المانيا فورثت إنجلترا في كل مستعمراتها وحدثت بذلك تغييرا كلياً في خريطة العالم، وأما غلبتها إنجلترا فازدادت قوة على قوة وعاشت بلامنافس في البحر ردحا كبيرا من الزمان والملك لله يعطيه من يشاء

اسط	٣٠٣	اسط
-----	-----	-----

### الدول الاوربية وقواتها البحرية

انجلترا المانيا فرنسا امريكا روسيا ايطاليا يابان							انواع البوارج
١٦	١٠	٦	٨	٤	٤	٥	طبقة اولى من طراز
٨	٠٠	٤	١٣	٢	٦	٢	دريدنوت ولوردنسون
٣٠	٢٠	١١	٩	٥	٢	٨	طرادات طبقة ثانية
٣	٢	١١	٩	٥	٢	٨	ثالثة
١١	٤	٩	٣	٧	٣	٢	رابعة

### طرادات مدرعة

٦	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢	من طراز انفسيل
٣٥	٩	١٨	١٤	٥	٩	١٣	من طراز مختلف
٢٢	١٩	٠٠	٣	٦	١	٦	طرادات حديثة
٢٢	١٩	٠٠	٣	٦	١	٦	بسرعة ٢٣ عقدة
٦٣	١٨	٣٠	٢١	٣	١٤	١٣	فما فوق
٦٣	١٨	٣٠	٢١	٣	١٤	١٣	طرادات قديمة
٩٩	٩٦	٨١	٣٩	١٠٠	٢٢	٦١	مدمرات من عشرة
٩٩	٩٦	٨١	٣٩	١٠٠	٢٢	٦١	سنوات أو أقل
٤٧	٠٠	١٤٠	٥	١١	٣١	٤٧	نساغات حديثة
٧٥	٢٤	١٠٩	٢٦	٤١	١٢	١٧	غواصات
١٢٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٥٣٠٠٠	٤٤٠٠٠	٤٧٠٠٠	٢٨٥٠٠	٥٦٠٠٠	عدد البحارة فى
١٢٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٥٣٠٠٠	٤٤٠٠٠	٤٧٠٠٠	٢٨٥٠٠	٥٦٠٠٠	وقت السلم
٥٦٧٠٠	٦٠٠٠	٦٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٤٠٠٠	٧٠٠٠٠	عدد الجيش البحرى
٥٦٧٠٠	٦٠٠٠	٦٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٤٠٠٠	٧٠٠٠٠	الاحتياطى

في الخلاعة والمجون) وضم اليه اشياء من نظم غيره. وكف بصره في آخر عمره فانشد قد كنت من قبل في أمن وفي دعة

طرفي يرود لقلبي روضة الادب  
حتى تقلب نور الدين فانهضت  
عيني وحول ذلك النور للقلب

وقال في ذلك أيضاً


سألت الله يختم لي بخير  
فجعل لي ولكن في عيوني

قلنا ان هذا الشاعر كثير المجون  
ولخلاعة وأكثر شعره في ذلك، ولما كان  
لا تظهر ملكته الحقيقية الا في ذلك الباب  
رأينا أن ثبت له قصيدتين في احداها  
يفضل الحشيش على الخروفي الاخرى  
يفضل الخمر على الحشيش، وقد أتى بمساوي  
هاتين المادتين فصار كأنه قد هجاها  
معا، ونحن لذلك نقولها عنه


لك الخير لا تسمع كلام المفسد  
ودونك في فتيك غير مقلد

سألت عن الخضر والخمر فاستمع  
مقالة ذي رأى مصيب مسدد


وحقك ما بالخمر بعض صفاتها  
اتشرب جها في رباط ومسجد

الاسطون  ثقل انجائزي مستعمل  
وهو يساوي ١٤ رطلا انجليزيا والرطل  
عندهم يساوي ١٦ اوقية انجليزية والاوقية  
تساوي ١٦ درهما انجليزيا والدرهم يساوي  
١٥١٣٩ بنى وايت. والبنى وايت يساوي  
٢٣٦٨٤٤ جرين ثروى  
والاسطون هذا يساوي ٦٦٣٥ كيلو

غرام

الاسطوانة  في علم الهندسة هي  
جسم محاط بسطح منحن وبدائرتين في  
اسفله واعلاه متساويتين ومتوازيتين هما  
قاعدتا الاسطوانة

لاخذ مساحتها الخجمية بحسب سطح  
قاعدتها ويضرب في طولها ولما كانت  
قاعدتها دائرة فيؤخذ مساحتها بالطريقة  
المعروفة انظر دائرة

الاسعردى  هو محمد بن محمد بن  
عبد العزيز بن عبد الصمد بن رسم  
الاسعردى نور الدين الشاعر. ولد سنة  
(٦١٩) هـ توفي سنة (٦٥٦) هـ كان من

كبار شعراء الملك الناصر بمصر ذا مكانة  
رفيعة عنده ولكن كان كثير المجون حتى  
غلب على شعره فجمع جميع ما نظمه في  
هذا الباب في كتاب سماه. (سلافة الزرجون

عليك بها خضراء غير مبالغ  
 بأبيض ورق أو بأحمر عسجد  
 ولكن على رغم المدام هدية  
 تنزه عن بيع بغير التزهيد  
 رياضية يحكى الجنان اخضارها  
 وخمرهم كاللارج المتوقد  
 مدامهم ينسى المعاني وهذه  
 تذكر أسرار الجمال الموحد  
 هي السر ترقى الروح فيها الى ذرى  
 معالم في معراج فهم مجرد  
 بل الروح حقا لا يحل بربعها  
 هموم ولا يحظى بها غير مهتدى  
 ولاداسها العصار عمد اودنس الد  
 نان بمختوم من القمار أسود  
 ولا تغيب الابدان عند نزاهها  
 وفي القى اذ تبدو كزق بمدد  
 ولا تستخف الناس عقلك بينهم  
 لعمري ولا تدعى لديهم بمفسد  
 وفي طرف المنديل يوما وعازها  
 ويمتاض عن حل الزجاجة باليد  
 وتخلص من اثم وحد ولا ترى  
 ذليلا وتنجو من نديم معربد  
 وتشر بها في العسر واليسر دائما  
 ولا تتق فيها ليالى التعبس

وتأمن كبسات الحاة وكيدم  
 وتسلم من جور الولاية ولا تدى  
 وتقود ذكيا فاضلا ذا نباهة  
 ظريفا ولا يفشاك فرط تبسد  
 وتصبح عند الناس غير مبغض  
 وتمنح من كل بحسن التودد  
 ومن فضائها في الطب جودة هضها  
 وهيئات يحصى فضلها لمعدد  
 ولا سيما ان كان فيها منادى  
 غزال كفصن البانة المتأود  
 ينادم بالشعر اللطيف وتارة  
 يغنى فيزرى بالحمام المفرد  
 يغازلنى سرا بعينى غزالة  
 ويسم عن ثغر كدر منضد  
 فلا تستمع فيها مقالة عاذل  
 بصدك عنها واعص كل مفند  
 ثم رجع فقال فى هجاء الحشيش  
 وتفضيل الحجر عليها  
 فديتك نور الحق قد لاح فاهتد  
 نديمى وكن فى اللهو غير مقلد  
 أروضى بان تمشى شبيهه بهيمة  
 بأكل حشيش يابس غير أرغد  
 فدع رأى قوم كاللواب ولا تدبر  
 سوى درة كالكوكب المتوقد

مدام اذا ملاح للركب نورها  
وقد ضل ليلاعاد بالنور يهتدى  
حشيشهم تكسو المنيب ميانة  
فتلقاه مثل القاتل المتعمد  
وتبدى على خديه مثل اخضرارها  
فيضحي بوجه مظلم اللون اربد  
وتفسد من ذهن النديم خياله  
فينظر مبيض الصباح كأسود  
وخمرتسا تكسو الذليل مهابة  
وعزا فتلقى دونه كل سيد  
وتجلى وتجلي هم كل منادم  
ويروى بهامن شربها قلبها الصدي  
وتبدو فيبدو سره وتسره  
فيتشبهها لونا بخد مورد  
وفيها على رغم الحشيش منافع  
قتل في معانيها وصفها وعدد  
وفي غيرها للناس كل مضرة  
فحدث بكل سوء عن وصفها الردي  
وحقك ما ذاق الحشيش خليفة  
ولا ملك فاق الانام بسؤدد  
ولاجد في وصف لها قط شاعر  
بتنميق الفاظ كالخان معبد  
ولم تضرب الاوتار في مجلس لها  
وما ذاك الا للشراب المورد

اتخضب من غير المدامة راحة  
اذا ما بدت في الكأس تجلى على اليد  
أعن مثلها يا صاح بصبر عاقل  
لقد كنت في تركي لها غير مهتدى  
ولولا فضول الناس مابت صاحبها  
ولم أستمع فيها مقال المفسد  
﴿ اسف ﴾ الاسف الحزن  
و ( آسف عليه ) يأسف أسفاً . حزن  
وغضب فهو آسف و ( آسفه ) أغضبه  
و ( تأسف ) تحزن و ( الأسافة ) الارض  
الريقة أو التي لا تثبت و ( الآسافة ) رقة  
الارض يقال ( هذه أرض آسفة ظاهرة  
الاسافة ) أى لا تكاد تثبت شيئا  
و ( الاسيف ) الحزين . والاجير جمعه  
اسفاء . وهي اسيفة . ( ويقال هذه أرض أسيفة )  
أى لا تكاد تثبت  
﴿ اسفراين ﴾ هى بلدة بخراسان  
بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى  
جرجان  
﴿ الاسفراينى ﴾ هو ابو حامد احمد  
ابن أبى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى  
الفتية الشافعى المشهور . أخذ الفقه عن أبى  
الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم  
الداركى . وقد أجمع معاصروه على فضله

وجوده نظره .

روى عنه انه قال : ما قت من مجلس  
النظر قط فدمت على معنى يتبغى أن يذكر  
فلم أذكره .

وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجلس  
المنظرة بما لا يليق ثم أنه في الليل ممتنرا  
اليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهر الذي الناس وانسط

وعذر أتى سرا فأكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه

خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط

قال الخطيب في تاريخ بغداد : ان أبا

حامد حدث بشيء يسير عن عبد الله بن

عدى وأبو بكر الاسماعيلي وابراهيم بن محمد

ابن عبدل الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة .

ورأيت غير مرة وحضرت تدرسه في مسجد

عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في

صدر قطيفة الربيع . وسمعت من يذكر

انه كان يحضر درسه سبع مائة متفقه . وكان

الناس يقولون لوراؤه الشافعي لفرح به

وقال الشيخ أبو اسحق في الطبقات

ان أبا الحسين القدوري الخنفي كان يعظمه

ويفضله على كل أحد ، وان الوزير أبا القاسم

علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه

قال : أبو حامد عندى أفته وانظر من

الشافعي . قال الشيخ أبو اسحق فقلت له

هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده

في الشيخ أبي حامد وتمصنه بالحنفية على

الشافعي رضى الله عنه ولا يلتفت اليه . فان

أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد

من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من

بعده الا كما قال الشاعر

نزولوا بمكة في قبائل نوفل

ونزلت بالبيداء أبعد منزل

نقول لهذا البيت ثان تأتي به لانه

من أجل ما قيل في البغض عن مواقع

الرية وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح

ذرب اللسان يقول ما لم أقفل

ولد الاسفرايني سنة ( ٣٤٤ ) هـ

وقدم بغداد في سنة ( ٣٦٣ ) وقيل سنة

( ٣٦٤ ) ودرس الفقه بها من سنة ( ٣٧٠ )

الى أن توفي سنة ( ٤٠٦ ) قال الخطيب

وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن

وشدة البكاء

اسفكسيا ❦ كلمة أعجمية معناها

الاختناق وهي حالة تعترى الانسان بعراض

من عوارض كثيرة ينقطع فيها النفس

ويظهر على المصاب علامات الموت وما هو بحيث

أسبابه رداءة الهواء أو عدمه كما في حالة الفرق والخنق .

ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة كما يطرأ لبعض المستحمين في الحمام ومنها ما ينشأ من الصواعق

( الاختناق من الفغم ) هي الحالة

التي تعترى الانسان من اسنشاق هواء مشبع بدخان الفغم في محل قليل الهواء فيقع كأنه ميت . وكيفية العلاج أن يخرج المصاب في الحال الى محل تطلق الهواء ويرش على وجهه الماء البارد ويسقى قليلا من الماء المحلى بالسكر والليمون أو الخل وان كانت الحالة أشد خطارة تحمل ملابسه ويكشف رأسه

وصدره ويضع بحيث يكون رأسه وصدره مرتفعين عن بقية جسمه وينشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك جسمه كله بقوة بمخرق من الصوف ومتى رجعت اليه الحياة يسقى من الماء المحلى بالسكر والليمون القوي ويدلك جسمه كله بالخل أو بمصارة الليمون وينفخ الهواء الى رتيه من فمه أو أنفه بواسطة الفم أو بمنفاخ

وان كانت الحالة خطيرة لزمها علاجات

أخرى . هي من خصائص الطبيب فيازم استدعاؤه بمجرد حصول ذلك الاختناق ولو كان بسيطاً قبل أن يستفحل أمره بمضي الزمن وقد شوهد رجوع الحياة بعد أكثر من عشر ساعات

( الاختناق بالفرق ) العادة أن ينكس رأس المريض وترفع رجلاه الى فوق بمجعة

تصفية الماء الذي تسرب الى بطنه . وهي عملية تقتل الاصحاء وتحدث احتقاناً في المخ سىء المغبة وليس لها أدنى موجب فان الماء لا يدخل الى جوف الفريق وان دخل فبمقدار دنى لا يضره . وانما العلاج هو ما ذكر في علاج ضربة الفغم ويدلك جسمه بالصوف ويدلك أنفه وشفته العليا بزغب الريش وتوضع على باطن قدميه قوالب طوب محماة وكذلك على باطن كفيه وأبطيه وتحت السرة من جهتيها وينفخ في رتيه بشدة وان كان الحال خطيراً فلهما عمليات أخرى وهي من خصائص الطبيب الذي يجب أن ينادى من أول حدوث الفرق ولا يجب دفن الفريق بسرعة فإنه قد شوهد.

رجوع الحياة الى الفرق مع الاستمرار على هذه العملية بعد أكثر من عشر ساعات . ومتى وردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق

وحتى يردت اليه الروح يسقى جملة ملاعق



ساعات كثيرة

❦ الإسفنج ينشأ من الحيوانات الدنيئة البحرية المسماة بالزويوت ( انظر هذه الكلمة ) فهي تكون أولاً ديداناً عائمة ثم ترتكز على الصخر وهي في تكوينها تشبه النباتات حتى أنه يشبه فيها من لم يعرفها ولولا العلم لما أدرك أحد أن الإسفنج من ذلك القبيل وهو يوجد على بعد عشرة أمتار من سطح البحر وقد يفور الى بعد ٥٠ متراً أجوده السورى. وهو كثير الاستعمال

في البيوت

( تنظيف الإسفنج ) الإسفنج يتسع من كثرة الاستعمال ويعلمه دهن ويحدث فيه رائحة كريهة فلاجل تنظيفه يذاب بلور الصودا في ماء مسخن ويغمر فيه الإسفنج مدة ساعتين مع رجه في بعض الأحيان ثم يخرج ويغمر فيه محلول آخر من بلور الصودا بارداً مدة ٣٤ ساعة ثم يغسل بعد ذلك بماء مضاف اليه قدر عشره من حمض الكلور ايدريك ثم يغسل بعدها بالماء الصافي

❦ الاسفيناخ اصله من آسيا الشمالية وهو قليل التغذية سهل الانضمام صحى • ملين للبطن اسمه عند العامة سبانخ

من روح النعنع أو أى سائل منه مخلوط بالماء ( الاختناق في الحام ) ينقل في الحال الى محل طليق الهواء ويرش عليه الماء البارد وينشق روح النوشادر والخل أو البصل أو غيره ويسقى من السكر والليمون أو الخل ( ليموناتا ) قليلاً قليلاً والماء النقي ويفعل له ما فعل بسابقه من الاسعافات

( الاختناق من الازدحام ) يفعل له ما يفعل في الاختناق من الفم بعد أن يخرج الى محل طلق الهواء

( الاختناق بالشنق ) وسائط الاسعافية

كما سبق في الاختناق بالغرق

( اختناق الاطفال المولودين ) قد يولد

الطفل مختنقاً فيظن أنه ميت وما هو بميت وسبب ذلك قلة الدم وقت الولادة او من انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الطفل في بطن أمه . لاسعاف هؤلاء الاطفال تقطع السرة في الحال وتربط ويذلك باليد دل كما هينا ويستدعى الطبيب في الحال لتكميل الوسائط العلاجية ولا يجب اليأس منه فان حياته كامنة لا تلبث أن تظهر بعد

عمل تلك الاسعافات ولو حصل بطله كان الذنب على أبويه وقد شوهد رجوع الحياة بواسطة هذه الاسعافات واستمرارها بعد

وحكى انه وجد علم الطب في هيكل  
معبود اليونانيين (ابولون) ويقال ان  
اسقليبيوس هو الذى وضع هذا الهيكل  
ويعرف باسمه

قال ابن ابى أصيعة فى طبقاته وما يحقق  
ذلك ان جالينوس قال فى كتابه ان الله  
عز اسمه لما خلصنى من ديلة قتالة كانت  
عرضت لى ، حججت الى بيته المسمى  
بهيكل اسقليبيوس .

وقال جالينوس أيضاً فى كتابه جيلة  
البرء فى صدر الكتاب مما يجب ان يحقق  
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهى  
فى هيكل اسقليبيوس

وذكر جالينوس أيضاً فى مواضع  
كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طباً الهياً .  
وقال ان قياس الطب الالهى الى طبنا قياس  
طبنا الى طب الطرقات

وذكر أيضاً فى حق اسقليبيوس فى  
كتابته الذى ألفه فى الحث على تعلم صناعة  
الطب ان الله أوحى الى اسقليبيوس انى الى أن  
اسميك ملكاً أقرب منى الى أن اسميك  
إنساناً

وقال ابقراط ان الله رفعه اليه فى  
الهواء فى عود من تور

(زراعتة) يزرع فى فصل الربيع اما  
نثراً باليد أو خطوطاً متباعدة بنحو نصف  
متر ويصلح فى الارض الطينية الرملية .  
تنجى أوراقه الكبيرة وتترك الصغيرة حتى تنمو  
ولا يمكث فى الارض اكثر من شهرين  
وتجديد بذره اولى من استئثار قديمه  
اسقليبيوس اتفق كثير من الفلاسفة  
الاقدمين على أن اسقليبيوس اليونانى هو  
اول من تكلم فى الطب ، وجرب فيه  
التجارب

قال أبو سليمان محمد بن طاهر فى تعليقاته  
أن اسقليبيوس هو ابن زيوس وهو امام  
الطب وابو اكثر الفلاسفة . قال واقلدس  
وارسطو وافلاطون وابقراط ينسبون اليه .  
قال وابقراط كان السادس عشر من اولاده  
وقال وسولون واضع النواميس اليونانية أخوه  
قال العلامة ابن ابى اصيعة الطبيب  
ترجمة اسقليبيوس بالعربية ( منع اليبس )  
وقيل أن أصل هذا الاسم فى اليونانية مشتق  
من البهاء والنور

كان اسقليبيوس ذكى الطبع قوى  
الفهم حريصاً على تحصيل الطب مجتهداً فى  
اتقانه ويحكى عنه حكايات تشبه الخوارق  
تدل على المهارة فى صناعته

وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما  
عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبه  
ويقال انه كان يسرج على قبره كل  
ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى  
له النبوة

وذكر أفلاطون في كتابه المعروف  
بالنواميس عن اسقليبيوس أشياء عدة من  
أخبار بمغيبات وحكايات عجيبة ظهرت عنه  
بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به  
وقال في المقالة الثالثة من كتاب  
السياسة ان أسقليبيوس كان هو وأولاده  
عالمين بالسياسة وكان أولاده جندا مهرة  
عالمين بالطب أيضاً

قال وكان أسقليبيوس يرى انه من  
كان به مرض يبرأ منه عاجله ، ومن كان  
مرضه قاتلا لم يطل حياته التي لا تنفعه ولا  
تنفع غيره أى يترك علاجه

قال الامير أبو الوفاء المبرش بن فاتك  
في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم ان  
أسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان  
يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء  
الى فارس خلفه يبابل ليضبط الشرع فيهم  
وقال أبو معشر البلخي المنجم فانه  
ذكر في كتاب الالوف ان أسقليبيوس هذا

لم يكن بالمثاله الاول في صناعة الطب ولا  
بالمبتدئ بها ، بل انه عن غيره أخذ ، ولم يهج  
من سبقه سلك . وذكر انه كان تلميذ  
هرمس المصرى

اسكاندينافيا ❦ هي أوسع شبه  
جزيرة في اورو با فأن مساحتها تبلغ  
( ٧٧٦٠٠٠ ) كيلو مربع . ويبلغ طولها  
( ١٨٠٠ ) كيلو متر وعرضها ( ٧٠٠ ) كيلو  
متر بين مدينتى برجن واستكلم . يحيط بها  
عدد عظيم من جزائر صخرية احاطة السوار  
بالعصم . وهى بلاد جبلية ذات وديان  
وبحيرات . شديدة البرودة يسكنها نحو  
( ٧٥٧٣٦٥٣٢١ ) نسمة منهم ( ٢٠٧٨٦ )

لابونيون و ( ٩٣٧٨ ) فينيون  
اما سيانبا فأن هذه الارض مقسومة  
قسمين قسم يدعى مملكة السويد ويكتبها  
بعضهم الاسوج وقسم يسمى الترفيج ويكتبها  
بعضهم النروج وقد تكلمنا على كل من  
هذين القسمين في موضعه فليرجع اليه .

واسكاندينافيا واقعة في الشمال الغربى  
من اورو با بين المحيط المتجمد الشمالى وبحر  
الشمال وبحر البطليق والبحر الابيض .

اسكندر ❦ الاسكندر الاكبر  
هو ملك مقدونيا وأشهر قائد حربى في العالم

لركوبه فأسرع الى امتطاء صهوته وورخه  
فهام به الحصان على وجهه حتى غاب عن  
الانظار فظن أبوه ومن معه بأنه هلك لا  
محالة ، واعتراهم الجزع والهلع عليه وبيناهم  
في حيرة من أمرهم واذا به قد أقبل والحصان  
يتصبب عرقا وقد ذل وتروض فبكي والده  
حين رآه وضمه الى صدره وقال له يا بني  
اذهب فابحث لك على ملك أوسع ، فان  
مقدونيا لا نسمعك

لما بلغ سنه الثالثة عشرة واتم دراسته  
الاولية اسلمه والده الى الفيلسوف ارسطو  
ليربيه وكتب اليه هذا الخطاب الرقيق وهو :  
« من فليب الى ارسطو. سلام عليك  
أخبرك ان قد ولد لي غلام فاشكر الآلهة  
على أن أوجدوه في زمان ارسطو اكثر مما  
أشكرهم على ان منحوني »

فقرأ الاسكندر على استاذه كل المعارف  
الانسانية المعروفة اذ ذاك بين شعر وسياسة  
واخلاق وفصاحة وطبيعة وطب الخ  
ويروى ان الاسكندر لمحبته للاستثمار  
بالشرف كان يتمتع من نشر استاذه  
لمعلوماته بين العامة واذا دعا كتبها بين جميع  
طالبها

ولما بلغ عمره عشرين سنة مات أبوه

القديم . وهو ابن فيليب ولد بمدينة بلا  
سنة ( ٣٥٦ ) ق م وقد ظهرت مخاللت الفتوة  
الملكية فيه من صغره اذ روى عنه أنه قال  
وهو صغير : « ان ابى لم يترك الى بلادا  
افتتحها » حين سمع بالانتصارات الباهرة  
المتوالية التي كانت من حظ أبيه

ولما قيل له وهو صغير الا تدخل الى  
المسابقة لنيل الجائزة في الالاعيب الاولية  
فأجابهم نعم لو وجدت هنالك ملوكا  
من المناظرين

أما أخلاقه فكان هينا لينا حاذقا  
جريئا مقداما . وكانت الاعيىه التي يفضلها  
الرياضات الشاقة للصيد والقنص

عرض يوما الحصان المدعو (بوسيفال)  
على أبيه وكان من الخيول الفرة التي لا تلين  
لرائض فتعاقب عليه القادة وكبار الضباط  
فلم يجرؤا على ركوبه ، وكان الاسكندر  
بجانب والده ولم يكن سنه يبلغ العشرين  
سنة ، فضحك فسأله أبوه مم تضحك قال  
أضحك من هؤلاء الضباط العظام كيف  
يفلهم حصان . فقال له أبوه ان الذي  
يضحك عليهم يجب أن يكون أقدر منهم فهل  
تستطيع رياضة هذا الحصان وقد أعجز  
غطارفة الركوب ، قال نعم . فأمره بالتقدم

خلفه على مقدونيا سنة (٣٣٦) ق م فلم يكذب ينشر خبر موت أبيه حتى حاولت القبائل المتوحشة التي دوخها أبوه والمدائن التي افتتحها التخلص من نير مقدونيا وكان الخطيب (ديموستين) قد أثار على الاسكندر المدائن اليونانية بخطبه الساحرة فاسرع الاسكندر سرعة الصاعقة الى كبح جماح التراسيين والجليتين والثريليين وعاهد بعض القبائل المتوحشة من بينهم السلتيين النازلين على شواطئ بحر الادرياتيك الذين ظنهم قد خافوا بطشه ، فأجابه بشم انهم لا يخشون الاسقوط السماء على الارض فقط ثم اتم بعد ذلك اخضاع بلاد اليونان الثائرة وفتح (طية) بعد قتال عنيف وهدمها ودمار باع من أهلها ثلاثين الفا وذهب ستة آلاف منهم ولم يبق الا على اسرة الشاعر بيندار . فلما سمعت مدائن اليونان بهذه الفاجعة خشيت أن نحل بها مثلها فسلمت اليه أثينا وطلبت عفوه وتبعها سواها . وأجمع اليونان على تعيين الاسكندر قائدا لهم سنة (٣٣٥) ق م ومكث يستقبل وفود المهثين من كبار القوم وامثالهم وانتظر الفيلسوف (ديوجين) فلم يحضر اليه ، فذهب بنفسه اليه وهو بمدينة (كورت) ودخل عليه محاطا بقواده ورجال

خاصته فوجده في المراتض المسمى (غرانيوم) مستلقيا في الشمس فكان هذا المنظر من أعجب المناظر وادعاها للتأمل اذ رأى الناس من جهة ملكا يرى الدنيا أقل من أن تسد مطامعه وازاءه فيلسوف يحقر الدنيا ويزخرفها حتى لا تساوى في نظره جرعة ماء فوق الاسكندر بازائه هنية يتأمل في هذه الروح العالية ثم قال له ماذا تطلب؟ فاجابه الفيلسوف اطلب أن تبعد عن شمسى . فانسحب الاسكندر وهو يفكر في هذا الجواب ثم قال لقواده أنه ان لم يكن الاسكندر لمتنى أن يكون (ديوجين) أى أنه ليس بهذا الاسكندر من هو أرفع رأسا من ديوجين لما ترك الاسكندر مقدونيا اناب عنه (انتيبار) وقسم أملاكه على أصحابه وقبل سفره للفتوحات اراد أن يستخير الالهة في معبد دلف على عاداتهم . فلما رفض القس الصعود على محل الاستخارة جذبه الاسكندر بعنف فقال له القس يا بني انك لا تقاوم

فقال الاسكندر حسبي هذا الغال حسبي . لا أريد سواه . فسافر الاسكندر لفتح اعظم مملكة في العالم وهي مملكة الفرس

في صندوق من الذهب يحملها معه حيث ذهب  
بعد أيام ارسل اليه الفرس جيشا لمقاومته  
ومنعه عن التقدم فدحره في بحر (الفرانيوم)  
فكان هذا النصر فاتحا له ابواب آسيا  
الصغرى التي اراد أن يبدأ بفتحها ليمتلك  
سواحلها ويمنع بذلك قطع الفرس خط  
رجعته ، والنزول منها الى بلاد اليونان او  
مقدونيا

هذا الاحتياط كان كما ذكره نابليون  
أعجب به كثيرا . ثم تقدم ففتح السكاري  
وليدبا وأيونيا وليسيا وبامفيليا . ثم يزيديا  
وفريجيا . فلما وصل الى (الغورديوم) قطع  
بسيمة العقدة الشهيرة التي اسمها (العقدة  
الغوردونية) زاعما أنه بذلك حقق النبوءة  
القائلة بأن من يحملها يملك آسيا ويحكمها

ثم ذهب ليفتح بافلاغونيا وكابادوس  
فاجتاز نهر التوروس ودخل سيلسيا وافتتح  
مدينة (تارس) فمضى هناك بسبب انه  
استحم بالماء البارد وهو عرقان فعالجه طبيبه  
فيايب حتى شفى . ثم قابل دارا نفسه وقهره  
في سهل السوس سنة (٣٣٣) ووقعت امه  
وامراته وابنتاه في اسره

فتلف هذا الفاتح الكبير برياره  
هؤلاء الاميرات الثمات مع أحلى

سنة (٣٣٤) وسنه ٢٢ سنة ولم يصحب  
معه غير (٣٠٠٠) من المشاة (٤٥٠٠)  
فارس ومن الذخيرة ما يكفيهم شهرا ومن  
النفود ما تبلغ قيمته (٤٠٠٠٠٠) فرنك  
وكان قد علم بصفاء فكره مبلغ ضعف  
تلك الدولة الضخمة التي يحاول ملاشأتها من  
الوجود فقد كان الفساد السياسى والاجتماعى  
قد بلغا منها مباحا فظيما استأهلت معها  
أن تجعل بها قارعة تثوب بها الى الرشد سنة  
الله في كل أمة . ولن تجد لسنة الله تبديلا  
فلما قرب من الملبسون لم يمانعه  
الاسطول الفارسى من المرور منه فزل في  
مدينة ترواد قصد من هناك رأس (سيجيه)  
ليضع الزهر على قبر البطل اليونانى (أشيل)  
ففعل وهو يقول :

« يا أشيل من مثلك وجد في حياته  
صديقا مثل بآروكل وبعد مماته شاعرا  
مثل هوميرو »

وكان الاسكندر يعتقد أن أشيل هو  
نموذجه الذى يسير على خطته في حروبه  
وقيادته ويزعم أنه من نسله ، وكان شاعره  
الذى يحل شعره ويفضله على سواه هوميرو .  
حتى أنه كان لديه نسخة من الاياداة تأليف  
هوميرو مصححة بقلم أرسطو نفسه وموضوعة

صدقائه أفستيون . فبدأت الاميرة ( سيزينجاميس ) أم دارا أفستيون . بالسلام ظانة انه هو الملك لفخامة شكله ولألاء ملابسه ، فلما علمت خطأها اكبّت على أرجل الاسكندر فرفعها بيديه بلطف قائلاً « انك يا أماء لم تفلطي فأَنْ هذا الذي بجانبى هو الاسكندر أيضاً »

علم الاسكندر ان دارا ذهب ليجتمع له جيشاً جديداً فيا وراء نهر الفرات فلم يعبأ بذلك بل استمر في فتوحاته فهاجم سورية وقنسيا ويهوذا فأخضع جميع المدائن بسهولة الا مدينة ( صور ) فأنها قاومت سبعة اشهر ومدينة ( غزة ) التي كان يذافع عنها ( بيتيس ) فبعد أن فتحها أمر بأن تبحر جثة بطلها سبعة مرات حول مدينته مقلداً بذلك القائد اليوناني ( آشيل )

ثم زار اورشليم ودخل معبدها وخضع أمام قسيسها الاكبر وهو يهودى وليس في ذلك غرابة فان الاسكندر أدى واجبات العبادة لكل الآلهة التي صادفها في البلاد التي افتتحها كأنه كان يعتقد ان كل هذه الآلهة واحدة في حقائقها وان اختلفت في أفعالها

ثم قصد مصر فلم يصادف فيها كبير

مقاومة فوضع أساس مدينة الاسكندرية في بقعة مناسبة لما انشئت لاجله فصارت نقطة اتصال بين قارات العالم الثلاث وورثت مدينة صور في تجارتها .

فتم للاسكندر امتلاك سائر سواحل الفرس فأراد قبل أن يلقى دارا آخر مرة أن يزور معبد آمون فأغلق على كهنته العطايا فاستقبلوه استقبالا حافلا ودعوا له بالنصر والظفر . فلما وصل الى آسيا خاطبه دارا في الصلح على أن يعطيه عشرة آلاف وزنة من الذهب وهو مبلغ يقدر ( ٥٤ ) مليون فرنك وأن يزوجه ابنته على أن يترك آسيا لغاية نهر الفرات ، فرفض هذا الاقتراح . فقال له قائمه ( بارمزيون ) « لو كنت الاسكندر لقبلت هذا الاقتراح » فأجابه الاسكندر « وأنا أيضاً كنت أقبله لو كنت بارمزيون »

بعد أن نظم حكومة البلاد التي افتتحها اجتاز سيليز برزيا وعدى نهر الفرات الى تابساك متجنباً في سيره الصحارى العريية وسار قاصداً جزيرة بن عمرو فصادف الجيش العرمم الذي جمعه له دارا فيا وراء نهر الدجلة بقرب مدينة اربل فدارت رحى الحرب بينهما فانهزم دارا أمام البطل المقدوني

رماه بسهم فقتله فغضب لذلك الاسكندر  
وأمر بتعذيب ذلك القاتل

ثم تتبع القبائل المتوحشة النازلة على  
سواحل بحر قزوين فأخضعها ووصل الى  
حيث يقيم السيتيون في اورامهر ( اكسارت )  
وخلد وصوله الى هناك ببناء مدينة أخرى  
سمها الاسكندرية لا تزال قائمة باسم  
مدينة ( كاندهار )

وأخذ بعد ذلك في تنظيم هذه المملكة  
العظيمة ولم يبلغ من تقاليد الا الوحشي  
الضاد ومحترما عقائدها وأخلاقها . مقيا  
الحصون والقلاع في البلاد المشكوك في  
إخلاصها . وقد رمى الى مشروع لم تحكم  
به الفلسفة لذلك الحين وهو التأليف بين  
الغالبيين والمغلوبين والتوحيد بينهم في الدين  
والاخلاق والمنازع وبدأ بنفسه فتزوج  
ستاسيرا بنت ( دارا ) ثم ( روكسان )  
وشجع جنوده على التأهل بالفارسيات وكان  
يعطيهم على ذلك الجوائز وقبل أن يكون  
في مصالح البلاد ودواوينها وجيوشها من  
الميديين والفارسيين

ولكن مما يؤسف له ان الاسكندر  
أصنى للوشاة واللداسين عقب هذه  
الانتصارات الباهرة، ولم يمنعه فضله وعلمه

فكانت هذه الوقعة أشهر موقعة حدثت في  
الاقدمين فوقع ملك الفرس كله في يد  
الاسكندر وكان ذلك سنة ( ١٣٣١ ) ق م  
فأخذ الاسكندر في تنظيم حكومة هذه البلاد  
وسمح لها أن تحكم بقوانينها الخاصة بها  
وأجرل العطاء لقواده وخاصته الذين ابلوا  
معه البلاد الحسن في هذه الحروب الخطيرة  
وجازنوا بأرواحهم معه في تطواف هذه  
الاقطار البعيدة عن أوطانهم

فلما حل مدينة بابل وكان بها الصنم  
المشهور باسم بعل قرب له قرباناً على عادته  
في عبادة كل اله يصادف في فتوحاته . ووجد  
في هيكله ملاحظات فلسفية علمها سدة  
هذا الهيكل في مدى التي سنة فأخذها  
وأرسلها الى ارسطو ليطلع عليها .

ولما دخل مدينة ( سوس ) وجد بها  
تمثالاً هرموديروس وارتوجيتون اللذين  
غنمهما الملك الفارسي اكساركسيس في حربه  
مع الآثينيين فأمر بردهما الى مكانهما  
الأول

ولما دخل مدينة ( برسيبولس ) وجد  
بها من الثروة مالا يوصف

ثم تتبع ( دارا ) في ( ميديا )  
( باكتريان ) فحدث ان أحد قواد دارا



وكونه تلميذ الفيلسوف الاكبر ارسطو من  
أن ينساق مع ميوله التي ورثها عن قومه  
المقدونيين الذين كانوا الى ذلك الحين  
نصف متوحشين فأوقع بأصدق أصدقائه  
لاقل تهمة وجهت اليهم بحق أو بباطل  
وانهمك على الذات واللهم . فانشأ لنفسه  
سرايا على نسق ملوك الشرق واحاطة نفسه  
بالندمان وأهل الخلاعة واتخذ لنفسه حرسا  
من الاسيويين ليكونوا ضد رفقاءه المقدونيين  
الذين كانوا يتآمرون عليه فينحى عليهم  
بالقتل وأفظع أنواع التعذيب وتغلغل في  
مناجات الغلو حتى ادعى انه هو وحده  
يرجع اليه الفضل في هذه الفتوحات ثم  
تمرد حتى ادعى انه ابن الاله جو پتير  
ودعى الى عبادته

ومن آثار جبروته قتله صديقه فيلوتاس  
واخص الخلفين له بار مينيون الذي قال  
عنه لام دارا انه هو ايضا الاسكندر ، وأوقع  
بكليتوس الذي نجاه من الموت ، ثم اخذ  
يبل جثته بدموعه ندما على ما فرط منه  
في حقه . وكان قتله بيده لانه فاه بكلمة  
خالها مهينة له وهو سكران في وسط مأدبة  
غخمية واعدم الفيلسوف كاللاستين لانه  
ابى ان يركع امامه على طريقة الشرقيين

امام ملوكهم  
ولكن كل هذه الاعمال الجبروتية  
سترها عن العامة لألاء اعماله الباهرة الى  
اتى بها في عهده الممضى

وفي سنة (٣٢٧) ق م عزم على فتح  
الهند فكانت خطواته مصحوبة بالنصر  
والفعلج كما كان في عهده السابق ولم يصادف  
مقاومة تذكر الا على شواطئ (هيداسب)  
حيث قابله الراجا الهندي بوروس وبعد قتال  
عنيف وقع الامير الاسيوى في قبضته اسيرا  
فلما مثل بين يدى الاسكندر . قال له

« على اى حال تزعم انك تعامل  
عندنا » فاجابه الامير الهندي بشم قائلا  
« ازعم انى اعامل : املة الملوك »

فأكرمه الاسكندر ورد اليه ملكه  
وجعله معينا له على حرب ملك هندي آخر  
خطير يدعى ( تاكيل )

ولما بلغ نهر ( الهيفاز ) اراد ان يجتازه  
ليصل منه الى نهر ( الفانج ) فأبى جنوده  
ان يتبعوه في بلاد لا علم لهم بها فاضطر ان يقف  
من مطامعه عنده هذا الحد كأنه يتمثل بقول  
ابى الطيب

ولكن قلبا بين جنبي ماله  
مدى ينتهى بي في مراد احده

الاسكندر حزنا لا يوصف وعمل له جنازة  
لم يسمع بمثلا في تاريخ البشر وتعالى حتى  
أراد أن يؤلمه

ولما وصل الى بابل سنة (٣٢٥) قم  
وفد عليه فيها وفود الامم فزاد هذا المظهر  
في جبروته ، وانى فيه عاطفة الاثرة والتطاول  
فمزم على أن يبني اسطولا مكونا من ألف مركب  
ليفتح به بلاد العرب ويدور حول افريقيا  
كلها ثم يعود الى البحر الابيض ويخضع  
لساطانته مملكة ( قرطاجه ) ويجعل العالم  
كله مملكة واحدة عاصمتها الاسكندرية  
خاضعة لامره ونهيه

ولكن منيته كانت له بالمرصاد فبينما  
كان مشغلا بالاصلاحات الداخلية يأمر  
ببناء مرفأ لبابل ويرفع الحوائل من اسفل  
نهر الدجلة لتسهيل الملاحة ، وباحداث  
أمر أخرى لتحسين طرق الرى اذ اصابته  
حمى لم تمهله غير أحد عشر يوما فمات ولم  
يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره سنة (٣٢٣) قم  
ظن بعضهم أنه قتل مسموما ولكن  
هذا لم يتأكد وليس قائلوه بمن يمتد بهم  
والحقيقة أنه أهلك نفسه باللهو والقصف  
ويحوز أن يكون مناخ تلك البلاد والنشاط  
المتواصل في العمل قد زاد في حالته خطرا

فكظم غيظه ورجع على اسطول  
امر بينائه هبط عليه نهر (هيداسب) ثم  
(الاندوس) حتى وصل الى المحيط وهو  
في طريقه يقهر الامم ويؤسس المدن ويبني  
المرفأ ويؤسس دورا لصناعة السفن تاركا  
في كل جهة أثر من آثار فتوحاته الباهرة  
فلما وصل الى المحيط امر اسطوله  
باكتشاف سواحل الخليج الفارسي ورجع  
هو برا مع جيشه محترقا صحراء (جيدروزي)  
في وسط الاخطار والمعاطب وقلة الماء  
والغذاء

ويروى عنه أنه لما قدمت اليه بقية  
الماء ليشربها رمى بها الى الارض وقال لا  
أشرب وجيشي ظمآن

ولما رجع الى (سوس) تزوج زوجة  
جديدة وزوج على مثاله عشرة آلاف  
مقدوني من نساء أسبويات وعاقب المتهمين  
من رجاله بالرشوة عقابا شديدا الا هار بالوس  
وهو أشدهم كلبا فقد هرب الى بلاد اليونان  
حاملا معه ثروة عظيمة

في هذا الحين مات صديقه المسمى  
(افستان) بسبب مادية وكان يدعو نفسه  
(صديق الاسكندر) بخلاف صديقه كراتير  
فكان يدعو (صديق الملك) فحزن عليه

كان الاسكندر وهو على سرير الموت يتوقع أن قواده سيقسمون ملكه والسيوف مصلته في أيديهم فكان يجزع مما يشيرونه به من الوقائع الدموية ، والثورات المجتاحة ولذلك ابى أن يمين له خليفة .

ولما سئل وهو يجود بنفسه عن الذي يخلفه لم يزد على أن قال :  
« الا كفا »

مات ولم يترك الا طفلا صغيرا من محظيته ( برسين ) وجنينا في بطن امرأته ( روكسان ) وأخا أبهل يدعى ( اريديه ) فبعد جدال عنيف بين القادة اعترف الجيش بولاية ( اريديه ) تحت وصاية ( برديكاس ) الذي أعطاه الاسكندر خاتمه وهو يموت

اوصى الاسكندر قبل موته ان تنقل جثته الى معبد آمون

ولكن بطليمون ملك مصر ابقاه في منفين في تابوته المصنوع من الذهب الخالص ثم نقل الى الاسكندرية في تابوت من زجاج وقد تمكن القيصران جول سيزار واجوست الرومانيان من النظر الى جثته وهي في تابوتها مصبرة على الطريقة المصرية القديمة وقد ضاع أثر القبر الذي يحوى الاسكندر

في عهد الامبراطور سيفير ولم يعثر له على مكان للآن

وقد كتب القائد الاشهر نابليون عن الاسكندر الاكبر كلمة يحسن بنا اثباتها هنا قال كما هو مذكور في مذكراته التي عملها في سانت هيلين وهو منفي :

« ان الاسكندر قد فتح بشرذمة قليلة من الرجال قارة من الكرة الارضية . ولكن هل كان ذلك منه من قبيل الاندفاع أو الثوران ؟ لا ولكنه كان سائرا بحسبان دقيق ، فنفذ مشروعاته بحساسة ، وقادها بعقل ورزاقته فالاسكندر قد جمع في نفسه بين الجندي الكبير والسياسي الخطير والمشرع العظيم . ولكن مما يؤسف له انه بعد بلوغه ذروة المجد والفوز تحولت رأسه أو فسد قلبه فأرأساه بدأ بروح تراجان وانتهى بقلب نيرون وأخلاق هيليو جابال . »

هذا ما ترجمناه عن المصادر الفرنسية اما هو مذكور في الكتب العربية فقد قال العلامة الشهرستاني في كتابه الملل والنحل :  
« الاسكندر الرومي وهو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور في القرآن بل هو ابن فيلبوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر سلمه

ولرعيك انك لهم »

« وتشاور الحكماء في أن يسجدوا له  
أجلالا وتعظيما . قال لا سجود لغير باري .  
الكل بل يحق له السجود على من كساه  
بهجة الفضائل

تقول هذا مناقض لما ترجمناه عن  
المصادر الاوربية قائما تعزوا اليه تأله وأمر  
بالسجود له على طريقة الملوك الشرقيين وانه  
قتل الفيلسوف على ابائهم السجود له . وسنبدى  
رأينا في موضوع هذا الخلاف بمدى ايراد نبذ  
من مرويات العرب عنه . قال الشهرستاني  
وأغلظ له رجل من أهل اثينية ( اثينا )  
فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب ،  
فقال له الاسكندر دعه لا تنطح الى دنائه  
ولكن ارفعه الى شرفك

« وقال من كنت تحب الحياة لاجله  
فلا تستعظم الموت بسببه »

« وقيل له ان روشتك ( روكسان )  
امرأتك ابنة دارا الملك وهي أجمل النساء  
فلو قربتها الى نفسك . قال أكره أن يقال  
غلب الاسكندر دارا وغلبت روشتك  
الاسكندر »

وهذا أيضا يناقض قول مؤرخي  
الغرب من ان الاسكندر غلبت عليه شهواته

أبوه الى أرسطو طاليس الحكيم المقيم بمدينة  
اينياس فقام عنده خمس سنين يتعلم منه  
الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال  
من الفلسفة ما لم ينله سائر تلامذته فاسترده  
والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها  
فلما وصل اليه جدد العهد وأقبل اليه واستولت  
العلة فتوفي منها واستقل الاسكندر باعباء  
الملك فن حكمه ان سألته معلمه وهو في  
المكتب ان أفضى اليك هذا الامر يوما  
( أى امر الملك ) قال حيث تضعك طاعتك  
ذلك الوقت

« وقيل له أنك تعظم مؤدبك أكثر  
من تعظيمك والدك . قال لان أبى كان سبب  
حياتي الفاتية ومؤدى سبب حياتي الباقية  
« وكتب اليه أرسطو طاليس في كلام  
طويل : اجمع في سياستك بين بدار لا حدة  
فيه ، وريث لا غفلة معه ، وامزج كل شىء  
بشكله حتى تزداد قوة وعزة عن ضده حتى  
يتميز لك بصورته . وصن وعدك من الخلف  
فأنه شين ، وشب وعيدك بالغو فأنه زين ،  
وكن عبدا للحق فأن عبد الحق حر ، وليكن  
وكلك الاحسان الى جميع الخلق ومن  
الاحسان وضع الاساءة في موضعها ، واظهر  
لاهلك انك منهم ولاصحابك انك بهم ،

في آخر ايامه حتى غلا وأغرق فيها

« وسأله اطوسابس الكلبي ان يعطيه ثلاث حبات ، فقال الاسكندر ليس هذا عطية ملك . فقال الكلبي اعطني مائة رطل من الذهب . فقال ولا هذه مشكلة كلبي ، قال السهرستاني وللمات اجتمع بعض الحكماء ورثاء كل منهم بكلمة

فقال بليموس : - هذا يوم عظيم العبرة اقبل من شره ما كان مدبرا ، وادبر من خيره ما كان مقبلا ، فمن كان با كيا على من قد زال ملكه فليسكه

وقال ميلاطروس : - خرجنا الى الدنيا جاهلين ، واقت فيها غافلين ، وفارقنا كارهين وقليزنيون الاصغر : - يا عظيم الشأن ما كنت الا ظل سحاب اضمحل ، فلما اضل فما نحس للملك اثر ، ولا نعرف له خبرا

وقال افلاطن الثاني : - ايها الساعي المتوصب جمعت ما خذلك . ما تولى عنك فزمتك اوزاره وعاد على غيرك منهاه وثماره وقال فوطس : - الاتعجبون ممن لم يعظنا اختيارا ، حتى وعظنا بنفسه اضطرارا وقال مطور : - قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على القول ، واليوم نقدر

على القول فهل نقدر على الاستماع ؟

وقال ثاون : - انظروا الى حلم النائم كيف انتضى ، وإلى ظل الغمام كيف انجلى وقال سوس : - كم قد امات هذا الشخص لثلاث يموت فمات ، فكيف لم يدفع الموت عن نفسه بالموت

وقال حكيم : - طوى الارض العريضة فلم يقنع حتى طوى منها في ذراعين وقال آخر : - ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا آله ولا عدة الاسفره هذا وقال آخر : - ما ارغبنا فيما فارقت واغفلنا عما عاينت

وقال آخر : - لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته

وقال آخر : - من ير هذا الشخص فليتيق وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها وقال آخر : - قد كان بالامس طلعت

علينا حياة واليوم النظر اليه سقم وقال آخر : - قد كان يسأل عما قبله ولا يسأل عما بعده

وقال آخر : - من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله

وقال آخر : - الآن تضطرب الاقاليم لان مسكنها قد سكن

نقول يرى القارىء مما مر به من أقوال الغربيين والعرب ان صورة الاسكندر عند الاولين غير صورته عند الآخرين . فهو عند الاولين ملك بدأ فاضلا ثم اطفته العظمة ، وابططره النعمة . وعند الآخرين بالحكماء اشبه ، والى الفلاسفة اقرب ، والصحيح عندنا ما نقله الغربيون لاسباب عدة (اولاها ) ان اسكندر كان قريبا اليهم بل هو منهم وقبيل الرجل اعرف بامره ( ثانيا ) انهم احرص على تمحيص سيرته ، وتظهر سمعته فلو وجدوا لذلك مساعدا لفعلا ( ثالثا ) ان مؤرخى العرب كانوا يتأقفون هذه الاخبار من افواه اليونانيين الذين احتكوا بهم فى صلبهم الاول . ولم يكن امر الاسكندر لديهم مهما حتى يحصوا تاريخه ببالقوافى تقده ، لكن الاوربيين انما نقلوا ما كتبوه عن مصادره الاصلية ، واعملوا فيه النقد العلمى الصارم ( هل الاسكندر هو ذوالقرنين ) جاء فى دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ان الامم الشرقية من الاسكندر فى امر مرجح فالفرس يدعون انه من اصل فارسى ويزعمون له الاعاجيب التى تفوق العقل ، وينسبونه الى العائلة المالكة فى بلادهم فيقولون انه ابن الشاه ( داراب ) وانه اتماهاجم بلادهم

ليستخلص ملكه من يد اخيه ( دارا ) واما المؤلفون الشرقيون من المسيحيين فانهم مثل مارهبروس وابن البطريق قد زعموا ان الاسكندر من اصل مصرى قائلين ان ( نيكامبوس ) لما طرده الملك الفارسى ( ارتكسر كديس ) من ملكه التجأ الى مقدونيا وتظاهر بعلم النجوم وكانت له علاقات مع ( اولمياس ) امرأة فيليب فولدت الاسكندر ثم ذكرت دائرة المعارف ان القرآن ألم بهذا الموضوع ونوه بذى القرنين الذى ملك قرنى الارض وقالت ان المفسرين مختلفون فى هل هو الاسكندر المقدوني ام سواه والا كثرون على انه هو اما نحن فنقول ان الامر كما ذكرته دائرة المعارف فان اكثر المفسرين على ان ذا القرنين المذكور فى القرآن الكريم هو الاسكندر . حتى اضطر الرازى لأن يورد على هذا القول اشكالا ولم يحله فقال اذا كان الامر كذلك فقد ثبت ان الاسكندر كان تلميذا لارسطو فيكون مذهب ارسطو حقا . فرد عليه العلامة النيسابورى المفسر بان مذهب الفلاسفة ليس بباطل كله فر بما كان الاسكندر على الحق الذى فيه دون الباطل

( انظر بأجوج مادة اج )

قبل البت في هذا الامر المختلف فيه  
تنقل الآيات التي وردت في ذى القرنين  
ثم تتبعها باقوال المفسرين ثم نبدي رأينا  
الخاص بعد ذلك

قال تعالى:

« ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو  
عليكم منه ذكرا . انا مكننا له في الارض  
وآتيناه من كل شيء سببا ( اى وسيلة )  
فاتبع سببا . حتى اذا بلغ مغرب الشمس  
وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما  
قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ  
فيهم حسنا . قال اما من ظلم فسوف نعذبه  
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا . واما  
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول  
له من امرنا يسرا . ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ  
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل  
لهم من دونها سترا . كذلك وقد احطنا بما  
لديه خبرا . ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين  
السيدين وجد من دونهما قوما لا يكادون  
يفقهون قولا . قالوا ياذا القرنين ان يا جوج  
وما جوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك  
خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا . قال  
ما مكني فيمري خيرا . فاعينوني بقوة . اجعل

بينكم وبينهم ردما . آتوني زبر الحديد حتى  
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى  
اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا  
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا  
قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى  
جعلهم دكا . وكان وعد ربى حقا »

هذه هي الايات التي نزلت في ذى  
القرنين حين سأل اليهود رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنه فتعين انه هو الاسكندر الرسمى ،  
اذ ان اليهود لم يأتوا عن غير الاسكندر الذى  
له الاثر الكبير في تاريخهم ( انظر اسرائيل )  
روى ابن الكواء انه سأل عليا رضى  
الله عنه عن ذى القرنين . فقال هو عبد  
أحب الله فأحبه ، وناصح الله فنصحه ،  
فأمرهم بتقوى الله ففرضوا به على قرنه فقتلوه  
ثم بعثه الله ففرضوا به على قرنه فمات

تقول وما دليلنا على ان هذا القول  
صادر من على وقد كذب الافا كون على  
رسول الله ذاته وكذبوا على على نفسه فألفوا  
كتابا سموه نهج البلاغة ونسبوه اليه .  
هذا عدا عن نسبتهم اليه أكثر الخرافات  
العامة

وقال وهب بن منبة : كان ذوالقرنين  
ملكاً . فقيل له فلم يسمى ذا القرنين . قال

القرابين والضحايا

ليس في وسع أحد أن يفتات على التاريخ فيزعم ان الاسكندر كان منزها عما لوته به من الصفات ليوفق بين سيرته وما ورد عنه في كتب التفسير، كما انه ليس في الوسع ان يقول قائل بأن ذا القرنين المذكور في القرآن ليس هو الاسكندر الذي يذكره التاريخ، اذ يبعد عن العقل أن يكون في رجالات العصر القديمة رجل بلغ قرني الدنيا ولم يمر من التاريخ على بال. فلاجل حل هذه الاشكالات كلها نقول

(اولا) لم يذكر القرآن ان الاسكندر كان نبيا ارسل لهداية الناس الى الدين . فذابة ما وصفه به انه قال عنه ان الله مكن له في الارض وآتاه من كل شئ، وسيلة توصله اليه

وقوله تعالى « قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا » لا يدل على انه كان يوحى اليه . ولم يقل بذلك مفسر، بل يشير الى انه كان يلهمه بهذا العمل

وقول الاسكندر « أما من ظلم فسوف نعذبه . الآية » فلا يدل على انه كان يخاطب الله، ولكنه كان من حديث نفسه

اختلف فيه اهل الكتاب قتال بعضهم ملك الروم وفارس، وقال بعضهم كان في رأسه شبه القرنين

نقول استناد مثل وهب على ما قاله اهل الكتاب يدل على ان ليس عنه خبر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة البيضاوي المفسر ذو القرنين « بنى الاسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اولانه طاف قرني الدنيا شرقا وغربا . وقيل لانه انقرض في أيامه قرنان ويحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كأنه ينطح اقرانه . واختلف في ثبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه . والسائلون هم اليهود سألوهم امتحانا، او مشركو مكة

وذهب الامام الرازي والنيسابوري هذا المذهب وتبعهم جمهور المفسرين اما نحن فنقول ان ذا القرنين المذكور في القرآن هو الاسكندر ولكن كيف يتفق ذلك مع ما علمت من ان الاسكندر قد فسد قلبه في آخر أيامه حتى دعا الى عبادته والسجود أمامه . بل مع ما ثبت من انه كان يعبد كل اله يصادفه ويتقرب له



جوابا على ذلك الالهام الطيب . كما يحدث  
لأحدنا عند ألهام يلهم به في عمل  
من أعماله

(ثانيا) قوله « وأما من آمن وعمل  
صالحا فله جزاء الحسنى » فلا يدل على إيمان  
معين بدين من الأديان . بل المراد من آمن  
وعمل صالحا على الأجمال في مقابل الأمم  
الكافرة بالإيمان التي لاتعمل الصالحات ،  
ولم يرسل الاسكندر مقتشأ على الأديان حتى  
يقال ان المراد بالإيمان بمعناه الكامل .  
فلا ينافي أن يكون المصريون والهنود والفرس  
وأكثر من مرة بهم الاسكندر كانوا مؤمنين  
بهذا المعنى وءامنين صالحا

(ثالثا) القرآن لم يصرح بأن  
الاسكندر كان حكيما أو صالحا بل كل ما قال  
عنه انه ممكن له في الأرض . وقوله « قلنا  
ياذا القرنين الخ » لا يدل على صلاحه كما  
لا يدل قوله تعالى « واذ أوحى ربك الى  
النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا . الآية  
على صلاح النحل أو نبوتها

وعليه فما جاء في القرآن كله لا ينافي  
أن يكون المقصود بذي القرنين هو الاسكندر  
المقتدر على ما كان فيه من الشنوء في  
بعض الأمور

هذا ما نراه والله أعلم  
( انظر تفسير هذه الآيات في ذى  
القرنين مادة قرن )

الاسكندر الافريديوسى هو  
الفيلسوف اليونانى الذى كان عائشا بعد  
الاسكندر الاكبر فى أيام توزع ملكه بين  
قواده . كان متقنا للعلوم متبحرا فيها وكان له  
مجلس عام يدرس فيه الحكمة . وقد فسر  
أكثر كتب ارسطو تفاسير مفيدة وكان  
يلقب جالينوس الطيب رأس البغل وقد  
جرت بينهما مشاجرات ومجادلات عنيفة

قال ابو بكر ياجيجى بن عدى الفيلسوف  
الاسلامى الاسكندر شرح كتاب السماع  
وكتاب البرهان وانه قد رآها فى تركة ابراهيم  
ابن عبد الله المترجم النصرانى وعرضنا عليه  
مائة وعشرين ديناراً فضى لىأتى بالدنانير  
ثم عاد فرأى القوم قد باعوا الشرحين فى  
جملة كتب لرجل خراسانى بثلاثة آلاف  
دينار وهى كتب كانت تحمل فى اليد

بقول انظر بعيشك لتلك النهضة  
العامة التى كانت تدفع احد الرجال لشراء  
كتب تحمل فى اليد بثلاثة آلاف دينار  
وقارن بينها وبين كسادها اليوم تدرك الفارق  
بين الزمانين وبين الامتين فلا عجب ان

بلغ المسلمون في ايام نهضتهم ذروة السؤدد في سنين معدودة وقصرنا نحن عن مساواة الامم الحية ونحن في مزدحم المطامع ومضطرب المزاحمات

وقال ابوزكريا : انه التمس نص كتاب الخطابة ونص كتاب الشعر الذي ترجمها اسحق بن عيسى دينا را فلم يعبه اياه واحرقها وقت وفاته

نقول هذا العيب راجع لعدم وجود المطابع فكان الذي يدخر مثل هذه الذخائر وفي طبعه شح يرضى بها على غيره حتى يفضل ان يحرقها على ان يفيد بها سواه

وللاسكندر الافريديوسى من الكتب تفسير كتاب ( قاطيغورياس ) وتفسير كتاب ( بارمينياس ) وتفسير كتاب ( اناطوليقا ) وله فيها تفسير ان احدهما اسم من الآخر وتفسير كتاب ( طوبيقا ) وتفسير كتاب السماع الطبيعى وتفسير بعض المقالة الاولى للساء والعالم وتفسير كتاب الكون والفساد وتفسير كتاب الآثار العلوية وكلها لارسطو. وكتاب النفس ومقالة في عكس المقدمات . ومقالة في العناية بمقالة في الفرق بين الهوى والجنس ومقاله في الرد على من قال انه لا يكون شىء الا من شىء . ومقالة في ان الابصار لا يكون

بشاعات تنبعث من العين . والرد على من قال بانثث الشعاع . ومقالة في اللون واى شىء هو على رأى الفيلسوف . ومقالة في الفصل خاصة ما هو على رأى ارسطو ومقالة في الماخيوليا ومقالة في الاجناس والانواع ومقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان ومقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على قول ارسطو ان كل ما يتحرك فانما يتحرك عن محرك ومقالة في الرد على جالينوس في مادة الممكن . ومقالة في الفصول التى تقسم بها الاجسام . ومقالة في العقل على رأى ارسطو . ورسالة في العالم اى اجزائه تحتاج فى ثباتها ودوامها الى تدبير اجزاء اخرى . وكتاب في التوحيد . ومقالة في القول فى مبادئ الكل على رأى ارسطو . وكتاب آراء الفلاسفة في التوحيد ، ومقالة في حدوث الصور لا من شىء . ومقالة في قوام الامور العامة . ومقالة في تفسير ما قاله ارسطو في طريق القسمة على رأى افلاطون . ومقالة في ان الكيفيات ليست أجساماً . ومقالة في الاستطاعة . ومقالة في الاضداد ، وانما أوائل الاشياء على رأى ارسطو ومقالة في الزمان ، ومقالة في الهوى ، وانها معلومة مفعولة ، ومقالة في ان القوة الواحدة تقبل

كل هذه المؤلفات مفيدة متممة كان لها تأثير عظيم في زمانها وهي تدل في جملتها على تبحر الرجل وضربه في كل علم بسهم قال العلامة الشهرستاني في الجزء الثالث من الملل والنحل .

« هو من كبار الحكماء رأيا وعلمًا وكلامه آمن ومقاتله أرصن ، وافق ارسطو طاليس في جميع آرائه وزاد عليه في الاحتجاج على أن الباري عالم بالاشياء كلها كليتها وجزئياتها على نسق واحد وهو عالم بما كان وما سيكون ، ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ، ولا يتكثر بتكثره »

« وما انفرد به أنه قال كل كوكب ذو نفس وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره أصلا ، بل إنما يتحرك بطبعه واختياره ، الا ان حركانه لا تختلف لانها دورية »

نقول هذه الآراء تضحك الآن فقد كشف لنا العلم أن الكواكب أجرام لا تغترق عن الارض في شيء ، ولكن الذي دفع الاقدمين الى هذه الاقاويل الخيالية عدم وجود الآلات المكبرة عندهم . ثم قال العلامة الشهرستاني

« وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه »

الاضداد جميعا على رأي ارسطو . ومقالة في الفرق بين المادة والجنس . ومقالة في المادة والعدم والكون . وحل مسألة لناس من القدماء ابطالوا بها الكون من كتاب ارسطو ومقالة في الامور العامة والسكلية وانها ليست اعيانا قائمة . ومقالة في الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذا كانت الصور تنفصل منها . ومقالة في ان الفصول التي بها ينقسم جنس من الاجناس ليس واجب ضرورة ان تكون انما توجد في ذلك الجنس وحده الذي اياه تقسم بل قد يمكن ان يقسم بها اجناسا اكثر من واحد ليس بعضها امر تباحث بعض . ومقالة فيما استخرجه من كتاب ارسطو الذي يدعى بالرومية (ثيولوجيا) ومعناه الكلام في توحيد الله ورسالة في ان كل علة مباينة فهي في جميع الاشياء وليست في شيء من الاشياء . ومقالة في اثبات الصور الروحانية التي لاهيولى لها ومقالة في الملل التي نتحدث في فم المعدة ومقالة في الجنس . ومقالة تتضمن فصلا من المقالة الثانية من كتاب ارسطو في النفس ورسالة في القوة الآتية من حركة الجرم الشريف الى الاجرام الواقعة تحت الكون والفساد

وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو  
المعاد للحركات او هو عدد الحركات ، ولما  
لم يكن يحيط بالفلك شئ آخر ، ولا كان  
الزمان جاريا عليه ، لم يجوز أن يفسد الفلك  
ويكون ، فلم يكن قابلا للسكون والفساد ،  
ومالم يقبل الكون والفساد كان قديما ازليا  
» وقال في كتابه في النفس أن الصناعة  
تقبل الطبعة ، والطبيعة لا تقبل الصناعة  
» وقال للطبيعة لطف وقوة وان افعالها  
تفوق في البراعة والالطف كل اعجوبة  
يتألف فيها بصناعة من الصناعات

» وقال في ذلك الكتاب لا فعل للنفس  
دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه  
مشارك بينهما . واوما الى انه لا يبقى للنفس  
بعد مفارقة قوة اصلا حتى القوة العقلية  
وخالف استاذ ارسطوطاليس فانه قال الذي  
يبقى مع النفس من جميع مالها من القوى هي  
القوة العقلية فقط . ولذا انتهى في ذلك العالم مقصورة  
على الذات العقلية فقط اذ لا قوة لها دون ذلك  
فنفحس وتلند . والمتأخرون يثبتون بقاها  
على هيات اخلاقية استقامتها من مشاركة  
البدن فاستعد بها لقبول الهيئات الملكية  
في ذلك العالم »

الاسكندر اجوس هو ابن

الاسكندر المقدوني ولدته روكسان (روشنك)  
ابنة الملك دارا الفارسي بدموت الاسكندر  
اجلس على تخت الملك يوم ميلاده سنة  
(٣٢٣) قم ففس احد قواد الاسكندر المدعو  
(كساندر) السم له سنة (٣١١) قم فمات  
اما كساندر الذي سمه فهو ابن انتابتر احد  
قواد الاسكندر . اباد عائلة الاسكندر كلها  
قتلا وحكم مقدونيا واليونان معا بعد معركة  
(ابوس سنة ٣٠١) التي تقاتل فيها قواد  
الاسكندر على تقسيم ملكه بينهم ومات سنة  
(٢٩٨) قم

(تنبيه) لاحظ بعض القراء علينا اننا ثبت  
التواريخ مع كوسة في تاريخ الرجال الذين وجدوا  
قبل الميلاد فقول مثلا الاسكندر اجوس الذي  
نحن بصدده ولد سنة (٣٢٣) قم ومات  
مسموما سنة (٣١١) قم فيظنون ان الاصح  
ان نعكس الامر فنقول ولد سنة (٣١١)  
ومات سنة (٣٢٣) وقد سرى اليهم هذا  
الخطأ من عدم التفاتهم الى اننا بصدد رجال  
كانوا قبل الميلاد لا بعده ، وليبان ذلك  
قول

ان مؤرخي اوروبا اصطلاحوا على جعل  
ميلاد عيسى مبدءا للتاريخ العام فاذا ولد مولود  
قبل الميلاد بثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة

قيل ولد في سنة (٣٢٣) ق م فاذا عاش هذا المولود احدى عشرة سنة اليس يكون قد قرب من الميلاد المسيحى اثنتى عشرة سنة ؟ نعم وعليه فالواجب عمله لضبط تاريخ وفاته هو ان نخضع الاثنتى عشرة سنة من تاريخ ميلاده فيكون سنة (٣٢٣ ناقصة ١١) اى سنة (٣١١) ق م

الاسكندرية هي الثغر المصرى المشهور على البحر الابيض المتوسط بناها الاسكندر الاكبر سنة (٣٣١) ق م على الارض الواقعة بين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط وهي تبعد عن القاهرة بنحو (٢٠٨) كيلومتر

اتخذها الاسكندر مقراً لملكه ليكون وسط بين بلاد العالم الذى يطمع في فتحه وتدوينه فعمرت بسرعة عظيمة واقامت فيها المباني الفخيمة والقصور الشاهقة واصبحت بفضل موقعها مركزاً تجارياً ثير الحركة

ولما تولى بطليموس سوتير ملك مصر بعد موت الاسكندر عزم على جمع ما تشتت من الفلاسفة اليونانية، وما تفرق من اعلامها في الارض فحضر اليه اولئك الافاضل من جميع اصقاع الارض وبنى لهم مدرسة تمت

في عهد بطليموس الثانى ابنه وكانت من الاتساع وجمال البناء بحيث تستوقف النظر وناهيك بمعهد علمى يجتهد ملكان في اقامته غير مدخرين له وسعاً . وقد قسمت تلك المدرسة الى اقسام منها مساكن للعلماء وغرف للتدريس ، وحدائق للحيوانات وأخرى للنباتات ، ومحال للكتب وسياتى ذكر هذه المكتبة المدهشة في مكانها الان ، واجرى يطليموس على هؤلاء العلماء الارزاق ليكفيهم الحاجة ولم يكلفهم الا أن يمشوا له العلم اليونانى من قبره . فكان أثر هذه المدرسة على العلم والفلسفة من اكبر الآثار واعظمها ، ولم يكن عهدهما في أحسن ايامهما بأجل ولا أنخم من مهدهما في مدرسة الاسكندرية ، فلا تسلب بعد ذلك عما نتج هنالك من ثمرات القرائح ، ونضج من صحيح الآراء . ثم خربت هذه المدرسة عند ما هجم عليها الرومان تحت قيادة قيصر الرومانى واحترقت مكتبتها ، ولم يجتمع بعد ذلك لهؤلاء العلماء شمل ، وانشتت عصام وضاع العلم بضيايعهم ، وأصبح العالم في غيبة عمياء من الجهل . حتى بعث الله العرب فتبعوا مصادر العلوم فقلوها عن اليونانية وحفظوها في صدورهم ، ونشروها

في بلادهم ، وأحيوا عبيدهما في جامعاتهم ونواديهن كما هو معلوم ولا حاجة لذكرهنا والاسكندرية الآن حافظة لمجدها القديم ، وهي وان لم تكن عاصمة الملك الآن ، الا أنها تعتبر عاصمته الثانية وقد قسمت الحكومة السنة قسمين فجعلت للاسكندرية أحدهما ، وكذلك فعل سراة القطر وجوهه فجعلوا للاسكندرية حظا من مصيفهم كل عام

اما المدينة فقد أصبحت كثيرة الاتساع تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة القاهرة وفيها من الدور والصور ما لا يحصى . وقد عني مجلسها البلدى بتنظيم شوارعها ، وتغطية ارضها بالبلاط والاسفلت فصارت انظف مدينه في مصر . وقد جاء مشروع ردم الميناء الشرقية فزاد المدينة جالا وروقا

من آثارها القديمة قبر دانيال عليه السلام والمئذنة العظيمة . وقد عد الاقدمون هذه المئذنة التي بناها بطليموس فيلادلف سنة ( ٢٨٣ ) ق م احدى عجائب الدنيا السبع . فلقد كانت في قاعلتها بناء مربعا متسا من الرخام الابيض مصنوعا على اجل طراز يعلوه برج مربع الشكل من الرخام الابيض ايضا ارتفاعه اربع مائة قدم

وكانت تعلوه مرآة تنعكس عليها صور السفن القادمة فيراها من فيه قبل أن تتركها العين تهدمت هذه المئذنة في سنة ( ١٥١٨ ) فبنى السلطان سليم فأنح مصر على انقاضه قصر اجميلا ومسجدا وهما موجودان الآن ومن آثارها عمود من الصوان يقال له عمود السوارى طوله ٢٩ مترا وكان بهما عمودان آخران نقل احدهما الى لندن والثاني الى نيويورك

الاسكندرية محافظة يحكمها محافظ من الدرجة الاولى وله وكيل من الدرجة الاولى ايضا وحكمدار للبوليس وفيها محكمة مختلطة ومحاكم اهلية . وبها مدرستان فحيزيتان ومدارس ابتدائية كثيرة بين اميرية وتابعة لجمعية العروة الوثقى والجمعية الخيرية الاسلامية وغيرها

وهي تنقسم الى سبعة أقسام وهي قسم الجرثو والمنشية والبان وميناء البصل والمطارين ومحرم بك والرمل

ويبلغ عدد سكانها نحو ( ٣٧٦٠٠٠ ) نسمة وفيها من الاجانب نحو ( ١٠٠٠٠٠ ) نسمة فيكون مجموع عدد سكانها ( ٤٧٦٠٠٠ ) نسمة

( مكتبة الاسكندرية ) هذه المكتبة

عقب ذلك :

« أن مسألة احتراق مكتبة الاسكندرية بواسطة العرب اثار في ايامنا هذه شكوك النقد التاريخي وحوّمت حولها الريب والاعتراضات »

ثم ذكرت انه يوجد كثير من الكتاب يذهبون خلاف هذا المذهب وينكرون احتراق مكتبة الاسكندرية. ويؤيد غيرهم احتراقها ولكنه ينكر أنها كانت تحوى هذا القدر الكبير من الكتب ويزعم أنها كانت كتباً موضوعة في الامور اللاهوتية ثم قالت ومما يؤسف له أن الاولين والآخرين لم يأتوا بما يؤيد مزاعمهم المتناقضة وقد جاء في الخطط التوفيقية لملى مبارك باشا ما يأتى :

« قد ذكر أميان مارسلوس عند التكلم على السرايوم ( بناء قديم بالاسكندرية ويحمله يعرف بعمود السورى ) انه كان به دار الكتب الكبيرة التى كانت ملحقة بالسرايات ويؤيد ذلك ما ذكره وتروف حيث قال أنه كان بمدينة الاسكندرية دار كتب غير الكبيرة ولم يكن ثم غير الموجودة في معبد السرايوم وبعدها من الميناء لم تضلها الحريقة التى احترقت فيها السرايى قوم لمحققاتها

التي طار في العالم صيتها قديماً وحديثاً اوجدها اولاً الملك بطليموس سوتير ( انظر بطليموس ) وجلب اليها من نفائس الكتب وذخائر القرائح بما لا يسع المكان تعدادها هنا . وتقول اجمالاً عن المؤرخين ( اولوجيل ) و ( اميان مارسيليان ) انه كان بها سبعة مائة الف مجلد في العلوم المختلفة - لما بلغ عدد كتبها اربعمائة الف مجلد انشئ لها قسم آخر وسع ثلاثمائة الف أخرى .

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر فلما هجم ( سيزار ) قيصر الرومان على الاسكندرية احترقت اذلولى في جملة ما احترق في الموقعة. اما الثانية فبقيت وزادها انتوان الرومانى بما أخذ من ملك برغام من الكتب . فتلشت هى الاخرى سنة ( ٢٩٠ ) ق م في المارك التى قامت بين الوثنيين والمسيحيين . ثم اعيدت ثانياً في أوائل القرن السادس

روى أبو الفرج مطران حلب في تاريخه ان العرب لما استولوا على الاسكندرية أمر عمرو بن العاص باحراقها بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأوقدوا بها حمامات المدينة فحوا من ستة أشهر

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر

عند محاصرة الاسكندرانين قيصر . وقد قيل أن عدد ما كان فيها من الكتب يبلغ ( ٣٠٠.٠٠٠ ) مجلد وفي زمن كليوباترة اضيف اليها مائتا الف مجلد كانت بدار كتب مدينة بيرجام فأخذها انتوان معشوقها وأهداها اليها . و بعد احتراق دار الكتب الكبرى صار لا يوجد بمدينة الاسكندرية غيرها و بعد أن كانت المدرسة و دار التحف من ضمن ملحقات السرايات الحقا بمعد السرايوم ومن ذلك الحين اتسعت شهرته الى القرن الرابع من الميلاد . و قتل امير الفرنساوى ان هذا المبد احترق مرتين مرة في زمن القيصر ماركويل ومرة في زمن القيصر كومول . وفي خطط الفرنساوية ان احراق السيرايوم كان بأمر البطريق بتوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالى ، ثم بنى محل السيرايوم كنيسة سميت ار كاديوم من اسم القيصر ار كاديوس المتولى نحت القيصرية بعد القيصر تيودوز الاكبر وجعل فيها دار كتب جمع فيها ما أبقته النار وشيئا كثيرا من كتب النصرانية وهى التى ينسب حرقها الى عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها أحد من المؤرخين فى عصره

من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا فى القرن الثالث عشر من الميلاد عن كتاب ينسب الى أبى الفرج بطريق حلب مع أنه لم يذكرها فى تاريخه العام وفى النبذة السنوية لمجلس ( الانستيتو ) أى المجلس العلمى من ضمن ما قيل فى جلسة اغسطس سنة ١٨٧٤ ميلادية أن بولس اوروز من تلامذة مارى اجوستان ومارى جيروم لم يجد شيئا من الكتب فى حين مروره بالاسكندرية سنة ( ٤١٤ ) من الميلاد يعنى قبل دخول سيدنا عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر أن القول بان احراق كتبنا اسكندرية كان بأمر سيدنا عمرو محض افتراء اختلقته قسوس النصارى فانه قد حصل احراق امرارا قبل دخول الاسلام . والكتب القديمة الموروثة عن الاعصر الخالية قد محتها أبدي النصارى . » انتهى

وقال المؤرخ الفاضل رفيق العظم فى

كتابه ا كبر مشاهير الاسلام :

« لفظ بعض المتأخرين بمحادثة حريق

مكتبة الاسكندرية وأن عمرو بن العاص

لما فتح الاسكندرية وجد فيها مكتبة عظيمة

فاستأذن أمير المؤمنين عمر عن حرقها وأحرقها

وهو خبر مخترق لا اصل له من الصحة ،



وأغرب ما فيه من الاغراق في الكذب  
الذي يدل على عدم صحته ان قالوا ان عمرو  
ابن العاص أمر بتوزيع تلك الكتب على  
الاربعة آلاف حمام التي ذكروا انها كانت  
موجودة في الاسكندرية وانها كفتها ستة  
أشهر . فلو أن ذلك الاخرق الذي كتب  
هذا الخبر قدر اسكل حمام في كل يوم مائة  
مجلد ( وهو قليل ) لباع عدد المجلدات التي  
احترقت ( ٧٢ ) مليون مجلد فأى مكتبة في  
العالم يوجد فيها مثل هذا العدد من الكتب ؟  
واى عاقل يتصور صدق هذا الخبر الذي  
ينتقض بعضه بعضا . على أن المشهور عن  
هذه المكتبة طروء الحريق عليها اكثر  
من مرة قبل الفتح الاسلامي . وان الذي  
بقى منها تقل بعضه امبراطرة الرومان الى  
القسطنطينية وما بقي أحرقه الامبراطور  
تيودوروس لما أمر بحرق الهياكل الوثنية  
في الاسكندرية وأيد هذا الرأي سديو في  
تاريخه المسمى خلاصة تاريخ العرب

والذي يدل على اختلاق هذا الخبر

انه لم يرد في تواريخ المتقدمين من أهل  
الاخبار كالطبرى واليعقوبى والكندى وابن  
عبد الحكم والبلاذرى ، وهذه هي التواريخ  
التي نقل عنها المتأخرون أخبار الفتح . ولم

يأت في تلك الأخبار ذكر المكتبة  
الاسكندرية البتة . بل أغرب من ذلك ان  
يوتيمخوس الذي هو مؤرخ معاصر لذلك  
الفتح لم يذكر حريق تلك المكتبة . وهذه  
كتب المحدثين التي حصلت بالسند الصحيح  
كل سيرة عمر بن الخطاب لم يرد فيها شيء  
من ذلك البتة وانما نقل هذا الخبر بعض  
المتأخرين من غير روية ولا تحقيق ونقله  
الافرنج على صورته الغريبة عن أبى الفرج  
الملطى مع انه لم يرد في تاريخ أحد من  
المقدمين على تلك الصورة الغريبة ولا على  
غيرها . على ان الخبر على ما فيه من الغرابة  
والاغراق في الباطل الذي يكذب بعضه  
بعضا قد صار عند علماء البحث مفروغا منه  
لتحقيق بطلان نسبة حرق هذه المكتبة  
لعمر بن العاص وانما أوجد فكرة هذا  
البحث وجود ذلك الخبر في تاريخ أبى الفرج  
« وانا زيادة في البيان ودفعاً للرؤية ننقل  
هنا كل ما عثرنا عليه من كلام العلماء  
والمؤرخين عن هذه المكتبة فنقول

« افرد جيون في تاريخه سقوط  
الامبراطورية الرومانية فصلا مخصوصا ببحث  
فيه عن حرق مكتبة الاسكندرية وما جاء  
في ذلك الفصل بعد حكايته لكيفية حرقها

« اذا ما احرق من هذه المكتبة في

الحمامات من كتب المجادلات الدينية بين  
الآريوسيين واصحاب الطبيعة الواحدة  
فكل عاقل حكيم يضحك سرورا فان ذلك  
حصل لخدمة البشر » انتهى ما نقلناه عن  
كتاب الفاضل رفيق العظيم

وقد وضع الاسياذشلي النماي الهندي  
مدير مدرسة حيدر آباد الدكن رسالة في  
دحض هذه الفرية التي الصقها أعداء الاسلام  
بالعرب فذكر ان راوى هذا الخبر هو أبو  
الفرج المولود سنة ( ١٢٢٦ ) وهو نصراني  
المذهب فتناقل كتاب اوروبا ما قال حتى  
نهم جيبون الانجائيزي لا تنقاد رأيه . ثم  
قال ان بعض مؤرخي اوروبا يعزون قول  
هذه المسألة الى القريري وعبد اللطيف  
البغدادى وحاجي خليفة من مؤرخي  
الاسلام حتى قال ان ابن خلدون ذكرها  
ايضا

ثم كر الاساذ شلي على هذه التهم بالرد  
فقال ان هذه الكتب الثلاثة لا تعتبر  
مصادر تاريخية فان القريري نقل ذكر  
المكتبة عن عبد اللطيف حرفا بحرف  
فيبقى عبد اللطيف وحاجي خليفة . فأما عبارة  
هذا الاخير فلا تفيد ما أرادوه لانه قال

وما ذكره ابو الفرج عنها قوله : « بعد ما  
نقل كتاب ابي الفرج الى اللاتينية وتناقل  
خبر تلك المكتبة الكتاب تأسفوا كلهم على  
احتراقها لضيايع كثير من العلم والادب فيها  
واما أنا ( يعنى نفسه ) فأتى شديد الميل الى  
انكار الحقيقة والنتيجة » يعنى أنه كان فيها  
شئ من العلم والادب

« وجاء في ذلك الفصل أيضا قوله  
( أى قول جيبون )

« والغريب أن هذه الرواية يكتبها رجل  
من أطراف مادي ( مملكة الفرس ) وبسكت  
عنها مؤرخان مسيحيان من مصر وأقدمهما  
يوتيوخوس الذى كتب تاريخ الاسكندرية  
في القرن السادس

« وجاء في ذلك الفصل أيضا ( من  
كلام جيبون ) :

« ان تعاليم الاسلام تخالف هذه  
الرواية لان تعاليمه أن الكتب الدينية  
اليهودية والنصرانية المأخوذة في الحرب  
لا يجوز احراقها . واما كتب العلم والفلسفة  
والشعر وسواها من العلوم غير الدينية فانه  
يجوز الانتفاع بها

« ويقول ( جيبون ) في خاتمة ذلك  
الفصل : »

اجالا ان العرب كانوا على ما قيل خوفا على عقائدهم يحرقون ما يصادفونه من الكتب. ثم الملع الى مسائل حريق الكتب وهو لم يذكرها كأنها حقيقة

قال الاستاذ شبلى أما عبد اللطيف البغدادي فقد ذكر حرق المكتبة أثناء كلامه عن عمود السوارى وهذا نص عبارته « وعمود السوارى عليه قبة هو حاملها وارى انه الرواق الذى كان يدرس فيه ارستطاليس وشيعته من بعده وانه دارالعلوم التى بناها الاسكندر حين بنى مدينته وفيها كانت خزانة الكتب التى أحرقتها عروبن العاص بأمر عمر رضى الله عنه فيظهر من نص العبارة انه ذكر مسألة المكتبة بطريق العرض وكانت أشبه بخوافة تتداولها الالسة فذكرها على علائها على ان عبارته هذه يجمعتها غير صحيحة كما ثبت بالبحث » انتهى ما نقلناه عن الاستاذ شبلى

أما نحن فنقول مما يبعد التهمة عن العرب في هذا الموضوع .

( اولا ) ان سيرة العرب في فتوحاتهم لم تكن ملوثة بالابادة والاحراق . فقد دخلوا سورية والفرس قبل مصر ولم يؤثر عنهم انهم ابادوا كتباً أو أحرقوا آثراً . ولو كانوا

فاعلين شيئا من ذلك لكان الاجدر بهم هدم الاعمدة والانصاب التى وجدها بالاسكندرية وهى ملاآة بصور الاصنام والملوك ، وملاشاة ابي الهول الموجود بجانب الاهرام

( ثانيا ) ان شبهة خوف العرب على عقائدهم من تلك الكتب باطلة لان تلك الكتب لم تكن بالعربية بل بلغات أجنبية فمن أين يتسرب اليهم الخوف منها

( ثالثا ) ان العرب لو كانوا مبشرين كتباً تبلغ عدد مجلداتها ثلاثمائة الف مجلد وانهم فعلوا ذلك خوفا على عقائدهم أوحقدا على عقائد سواهم فكأن العقول انهم يرمون بها الى البحر وهو على مرأى منهم كما فعل كوبرلاى خان بكتب بغداد حين داهمها بجيش التتار فى القرن السابع الهجرى . أما تكليفه نفسه بنقل الكتب الى حمامات مدة ستة اشهر متوالية على ما تستدعيه من المراقبة عليها حتى لا تؤخذ فتضمر بالعقائد كما يقولون فأمر غير معقول

( رابعا ) ان تلك الكتب التى احرقت كانت تشمل كثيرا من الكتب اللاهوتية والمجادلات التى حدثت بين اتباع آريوس واضدادهم وهى ذخائر ثمينة

لعادة لقاء الجارية العذراء فيه، فكيف يجمعون على ذكر هذا الخبر البسيط ويفعلون عن ذكر ذلك الحادث الجلل الذي شغل جيش المسلمين ستة أشهر في نقل كتب تلك المكتبة الضخمة الى الحمامات


(سابقا) ليس في الاسلام نص بوجوب اباد الكتبات الاجنبية بل فيه الامر بوجوب الاستفادة من العلوم حيث وجدت ويبعد عن العقل ان الامة التي يحرق اوتلها المقدسون مكتبة فيها ثلاثمائة الف مجلد من عيون الكتبات العلمية يتهاوت خلاؤها وكبرائها بعد قرن واحد على استيراد تلك الكتبات وترجمتها الى العربية ونشرها بين عشرات الالوف من الطلاب


ان الامة التي في مبادئها الدينية من الاثرة والعنف ما يحملها على اباد كل ثمرات العقول لا يكفي قرن من الزمان لأن يقذف بها الى الضد مما ورثته في اخلاقها وطبائعها بل قد تموت أمثال هذه الامم دون أن يولد منها للكتبات الاجنبية ميل ما

يتبين من هذا كله ان ليس لدى اعداء الاسلام دليل على أن العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية وان المؤرخين المبرزين للعرب من ذات الاربين يبين كثيرون وان العرب

جدا بالنسبة لرجال المذاهب الدينية التي كانت قائمة اذ ذاك. فلو احترقت تلك الكتبات لعدا رجال الدين اذ ذاك من اكبر المصائب التي حاقت بهم من فتوح العرب ولكتبوها في تواريقهم بحسنة مكبرة مشفوعة بكل أنواع الغلو والاغراق. ولكن لم يحدث شيء من ذلك ولم يثر أحد على خبر هذه الكارثة في دور الكتبات الكنسية. فن ابن لابي الفرج وهو بحلب وبعد الحادث بأكثر من ستائة سنة ان يعلم بحقيقة الحال وهو بعيد عنها زمانا ومكانا (خامسا) ذكرت دائرة معارف القرن التاسع عشر كرامى القراء ما ترجمناه عنها انها ان المؤيدين لحرقها بأيدي العرب والمنكرين ليس لدى فريق منهم دليل على ما يقول فهذا دليل على أن هذا الامر لم يقع البتة بواسطة العرب اذ لو فرقع وهو حادث جليل كما ترى لو حدث له مصادر تاريخية لا تحصى (سادسا) أن مؤرخى العرب عنوا خاصة بما يعتبر تأييدا للاسلام، واعلاء لكلمته بين الانام، فسجلوا كل صغيرة وكبيرة حتى أجمعوا على ذكر البطاقة التي كتبها عمر بن الخطاب للنيل حين تأخر في الفيضان مصادفة عقب أبطال المسلمين


اسطنبول في تركة آسيا تجاه الآستانة العلية  
في مدخل البسفور يسكنها نحو أربعين ألف  
نسمة وتتم فيها جميع القوافل الوافدة من  
آسيا قاصدة الآستانة


اسكوتش  جبل من قبائل  
السليين كانوا يسكنون ايرلاندة ثم اقتتحوا  
ا كوسيا وهي القسم الشمالي من البلاد  
الانجليزية قبل مجي قبائل الانجلوساكسون  
( انظر انجلترا )


اسكوتلاندة  هي القطعة المسماة  
ا كوسيا من انجلترا وهي احدى الاقسام  
الثلاث المكونة للمملكة الانجليزية المتحدة  
( انظر انجلترا ) مساحتها ( ٧٨٦٧٤٨ )  
كيلومترا مربعا عاصمتها ادنبروغ وهي  
تحتوى على مناجم ثرية للفحم الحجري  
وقد استخرج منها في سنة ( ١٩٠٠ )  
٢٣٦١١٢٦١٠٤ طن من الحديد والرافص.


من مدنها الشهيرة غلاسغو وبرثودندى وفي  
هذه الجهات تتركز الصناعة النسيطة الانجليزية  
للحديد والقطن وهناك لا توجد الحياة  
الخلوية الا على الساحل الشمالى الشرقى .  
ويوجد من أهلها نحو { ٤٣٠٧٣٨ } يحفظون  
اللغة الغايليك وتقايدهم القديمة ، ومنهم  
{ ٢١٠٦٦٧٧ } يتكلمون مع لغتهم الغايليكية


بالعكس حفظوا الكتب اليونانية من الضياع  
وترجموها الى لغتهم ونشروها بفتوحاتهم  
في العلم أجمع

الاسكندرية  مدينة من ولاية  
لوزيانا بالمالك المتحدة الاميركية تصدر  
التبغ والقطن

الاسكندرية  مدينة من ولاية  
فيرجينى بالمالك المتحدة الاميركية تبعد  
عن مدينة واشنطن بستة كيلومترات وهي  
تصدر التبغ . يسكنها ( ١٥٠٠٠ ) نسمة

الاسكندرية  هي عاصمة ولاية  
الاسكندرية من ايطاليا وهي في ملتقى  
الطرق الموصلة الى مدينتى نيس وجين  
ومنها مصانع للاقمشة والجوخ والحزير  
ويسكنها ( ٧١٢٩٩٤ ) نسمة

الاسكندرونة  كانت تسمى  
قدما الاسكندريا مينور أى الاسكندرية  
الصغرى وهي المصرف التجارى لمدينة حلب  
تصدر الحبوب للخارج . مناخها ردى . وعدد  
اهلها ( ٦٨٥٠ ) نسمة

اسكو  هو نهر حوض بحر  
الشمال طوله ( ٤٣٠ ) كيلومترا منها ( ١٧٠ )  
في فرنسا و ( ٢٢٣ ) في بلجيكا ،

اسكودار  هي مدينة من ولاية

اللغة الانجليزية . أما مجموع أهلها فيبلغ  
٤٤٧٣٦١٠٣ كما جاء في تعداد سنة { ١٩٠١ }  
الاسكوتلانديون معروفون بالقوة والقناعة  
ويهاجر منهم كثير وقد بلغ معدل الهجرة في  
سنة { ١٩٠١ } ٤٦٦٦ في الالف من  
مجموعهم

﴿ اسَلَّة ﴾ اسلة اليد ما يلي الكف  
و (الأسل) نبات دقيق الاعضاء تصنع  
منه الفرائيل بالعراق الواحدة اسَلَّة .  
والاسل الرمل . و (الأسَلَة) مستدق  
اللسان والذراع و (أسَل) يأسل أسَلَّة  
وَأَسِلْ بِأَسَلْ أَسْلًا مَكْسً واسترسل  
و (الخَد الاسيل) اللين الطويل و (أسَل  
الرمح والسيف) حده . و (تأسَل اباه)  
أشبهه في أخلاقه . يقال (هو على آسال من  
أبيه) أى على شبه منه . وليس لهذه الكلمة  
واحد

﴿ اسلام ﴾ انظر مادة (سلم) لانه  
من مشتقاتها

﴿ اسلاند ﴾ هى جزيرة من المحيط  
الشمالى أرضها جبلية صخرية فيها بركان  
(هيكلا) وعلوه (١٥٣٣) مترا وما كان  
من ارضها على ارتفاع ٨٦٠ مترا فهو مغطى  
بالثلوج الدائمة ولا ينبت فيها القمح والشمير

لبردها وقوت أهلها ينحصر في مروج بيافع  
مساحتها (٥٥٠٠) كيلو متر مربع  
وفى يصطاد السمك المسمى بالمورو الذى  
يستخرج منه زيت السمك المعروف في  
الطب والسمك المعروف في مصر بالرنجة  
مساحة اسلاند (١٠٣٨٠٠) كيلو  
مربع ولا يسكنها اكثر من (٧٠٩٢٧)  
نسمة بنسبة ٧ في كل كيلو متر وهم كثيرو  
الهجرة . وهى سياسيا تابعة لهولاندة ولها  
نظام خاص بها في الحكومة

﴿ اسم ﴾ فى النحو وغيره ينظر فى  
مادة (سمو) فهو من مشتقاته

﴿ اسامة بن زيد ﴾ بن حارثة الكلابى  
صحابى مشهور توفى سنة ٥٤ هجرية . عينه  
رسول الله وهو ابن سبعة عشر سنة او ما  
يقاربها على بعثة حربية كان من جنوده فيها  
ابوبكر وعمر وبينما الجيش يتأهب للمسير  
اذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
فما دفن واستقر امر الخلافة لابى بكر رضى  
الله عنه امره أن يتوجه حيث أمره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فسلمه عمر فى هذا  
الشأن محتجا بصغر سنه قائلا لوجعت مكانه  
قائدا من اهل الحسكة والتجربة والسابقة  
الحسنة فأبى أبو بكر قتلا والله لا انقض

أمرا أصدره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصار اسامة را كبا ومشى أبو بكر على قدميه  
يودعه ويلقى عليه التعليلات . فقال له اسامة  
أما أن تركب يا أمير المؤمنين أو أنزل أنا  
فقال له أمير المؤمنين والله لا هذا ولا ذاك  
اتركه أن أعفر قدمي ساعة في سبيل الله  
وما زال سائرا حتى بعد عن المدينة ثم ودعه  
واستأذنه في أخذ عمر ليعينه على تدبير الخلافة  
فسمح له به ورجع أبو بكر ومضى اسامة  
وفتح الله عليه وآب منصورا محققا نظر رسول  
الله فيه

اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه  
كانت من أغفل وأبطل نساء زمانها روى أنه  
دخل عليها ابنها عبد الله بن الزبير الذي كان  
دعى له بالخلافة عقب موت معاوية بالحجاز  
في اليوم الذي قتل فيه ( وكان يحاصره  
الحجاج في مكة من قبل عبد الملك بن  
مروان ) فقال لها يا أمه خذني الناس حتى  
أهلي وولدي لم يبق معي إلا اليسير ومن  
لادفع عنده أكثر من صبر ساعة من النهار  
وقد أعطاني القوم ( أي أعداؤه ) ما أردت  
من الدنيا فما رأيك ؟

قالت ان كنت على حق تدعوا اليه  
فامض عليه . فقد قتل عليه أصحابك، ولا

تمكن من رقبك غلمان بني أمية فيتابعوا  
بك . وان قلت اني كنت على حق فلما  
وهن أصحابي ضعفت نيتي ، فليس هذا  
فعل الاحرار ولا فعل من فيمخير ، كم خلودك  
في الدنيا ، القتل أحسن ما يقع به يا ابن  
الزبير ، والله لضربة سيف في عز أحب  
الي من ضربة بسوط في ذل

فقال لها والله هذا رأيي والذي قت  
به داعيا الى الله ، والله ما دعاني الى الخروج  
الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه  
ولكني احببت أن أطلع على رأيك فيزيديني  
توة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي ، والله ما  
تعمدت اتيان منك ولا عملا بفاحشة ، ولم  
أجر في حكم ، ولم أشعر في أمان ولم يبلغني  
عن عمالي حيف فرفضت به ، بل انكرت  
ذلك ولم يكن شئ عندي آثر من رضا  
ربي ، اللهم اني لأقول ذلك تزكية لنفسي  
ولكن أقوله تمزية لامي ، لتسلو عني

قلت والله اني لارجو ان يكون عزاي  
فيك حسنا بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان  
في نفسي منك حرجا حتى انظر الى ما  
يصير امرك

ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك النحيب،  
والظما في هواجر المدينة ومكة ، وهره بامه

اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ، ورضيت فيه بقضائك ، فثبتني في عبد الله ثواب الشاكرين

فقال عبد الله بن الزبير يا امه لا تدعى الدعاء لى قبل قتلى ولا بعده .

قالت لا ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق فخرج وهو يقول ابى لابن سلمى ان يعير خالدا

ملاقى المنايا اى صرف تيمنا فلست بمبتاع الحياة بسبة

ولا مرتق من خشية الموت سلما وقال لاصحابه احموا على بركة الله

وليشغل كل رجل منكم رجلا ، ولا يلينكم السؤال عني ، فاني في الرعيل الاول . ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول لا عهد لى بغارة مثل السيل

لا ينقضى عبارها حتى الليل فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتش منها فدخل شعبا من تلك الشعاب يستدعى قرأته مولاة له ، فصاحت وا أمير المؤمنيناه ، قالوا أين هو فأشارت اليه فدخلوا فقتلوه

تقول ان ما قالته اسماء رضى الله عنها يعتبر أشرف مثال من أمثلة الاستبسال فى

الحق فلو تأملنا فى اسم والدته وفكرنا فيها يُرِن فوآد كل والدة على فلة كبدها من المطف والحنان ، وانها مع ذلك كله آثرت أن يمضى ابنها شهيد الحق ، على أن يبقى قعيد الباطل ، أ كبرنا هذا القلب العامر بالجلال . الأهل بالكمال . وانا نصرح هنا بأن مثل هذا الفوآد من الندرة بحيث يمضى على الامة الجبل والجليلان ولا يظهر فيها مثل هذا القلب الكبير ، بل ربما تعيش أمم أجيالا متعاقبة فلا ينفع فيها ما يدانيه والله فى خلقه شئون .

﴿ اسماعيل ﴾ هو النبی اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وأبو العرب المستعربة ( انظر عرب ) هاجر به والده مع أم ( هاجر ) سريره الى مكة قبل المسيح بنحو ألفى عام روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ، ثنتين فى ذات الله قوله « اني سقيم » وقوله « بل فعله كبيرهم هذا » وواحدة فى شأن سارة فانه قدم أرض جبار ( أى ملك جبار ) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يظلمنى عليك فان سألك فاخبريه انك أختى فى



الاسلام فاني لا أعلم في الارض مسلما غيري وغيرك . فَمَا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَاهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَارِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَقَدْ قَعَمَ أَرْضُكَ امْرَأَةٌ لَا يُبْنِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَتَتْ بِهَا ، وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لَمْ يَمَلِكْ أَنْ يَسْطِرَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَتَبَضُّضَ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ لَهَا ادْعِي اللَّهَ ابْنِ يَطْلُقُ يَدِي وَلَا أُضْرِكَ . فَعَمَلْتُ فَطَلَقْتُ فَعَادَ قَبْضَتُ يَدَهُ أَشَدَّ مِنْ الْقَبْضَةِ الْأُولَى . فَقَالَ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ فَعَادَ قَبْضَتُ يَدَهُ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ . فَقَالَ ادْعِي اللَّهَ أَنْ يَطْلُقَ يَدِي وَلَا أُضْرِكَ . فَعَمَلْتُ فَطَلَقْتُ يَدَهُ وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَنِي بِشَيْطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطَاهَا هَاجِرًا . قَالَ فَقَبِلَتْ تَمَشِي فَمَا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ أَنْصَرَفَ فَقَالَ مَهْيَمٌ ( أَيْ مَاوَرَاك ) فَقَالَ خَيْرًا كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَاخْدَمَ خُدَمَا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتِلْكَ أَمْكُمُ يَابُنِي مَاءَ السَّمَاءِ .

قال العلامة النيسابوري عقب هذا : « وذلك انها ( أَيْ هَاجِر ) مَلَكْتَهَا سَارَةٌ إِبْرَاهِيمَ فَوَلَدَتْ لَهُ إِسْمَاعِيلَ أَبَا الْعَرَبِ »

ثم قال النيسابوري : « وَأَمَّا تِمَّةُ الْقِصَّةِ بَعْدَ أَنْ عَوَتْ سَارَةُ مِنْ هَاجِرٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ

سَارَةُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَ فَاتَهَا وَلَدَتْ إِسْحَقَ بَعْدَ وَلَادَةِ هَاجِرَ إِسْمَاعِيلَ بِأَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً فَقَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوَّلَ مَا اتَّخَذَتْ النِّسَاءُ الْمَنْطِقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مَنْطِقًا لَتَعْنِي أَرْهَاقًا عَلَى سَارَةَ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابْنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تَرْضَعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دُوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهَا هُنَاكَ وَوَضَعَ عِنْدَهَا جَرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسَقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مَنْطِقًا فَتَبَعْتَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أُنْثَى وَلَا شَيْءٌ . فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مَرَارًا وَجَمَلٌ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ لَهُ اللَّهُ يَأْمُرُكَ بِهَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ أَذِنَ لَا يَضِيْعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهَيْلَاءِ الدَّعَوَاتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : « رَبِّ أَنْتَ أَسْكَنْتَ مِنْ ذُرِّيِّ بَوَادِي غَيْرِ ذِي ذَرْعٍ . الْآيَةُ » وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضَعُ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا قَدَّمَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَمَعَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَنْلُوكَ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصَّغَا أَقْرَبَ

جبل في الارض يليها قامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أنت المروة قامت عنيا فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينها ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت فسمعت أيضا ، فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قل بجناحه حتى ظهر الماء فجعات تحوطه وتقول يدها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقاها وهو يفور بعد أن تعرف .

« قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا معنا ، قل فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك لا تخفوا الضيعة فإنها هنا بيننا والله بينه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الارض كالراية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله . فكانت

كذلك حتى مرت بهم رقعة من جرم ( أي قبيلة جرم ) مقبلين من طريق كدّاء فنزلوا في أسفل مكة فأروا طائرا عاثفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ، أمهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جريا وأوجر يثنين فأذا هم بالماء فرجعوا وأخبروهم فأقبلوا وأم اسماعيل عند الماء ، فقالوا أناؤذنين لنا أن نزل عندك ؟ قالت نعم . ولكن لاحق لكم في الماء . قالوا نعم .

« قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنى ذاك أم اسماعيل وهي تحب الانس فأرسلوا الى أهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، فلما أدرك زوجته امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما زوج اسماعيل بطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألهما عن عيشهم وهيتهم قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت . قال فاذا جاء زوجك اقرأى عليه السلام وقولي له يغفر عتبه بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا . فسالنا عنك فأخبرته . فسالني كيف عشنا فأخبرته أنا في جهد

حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا الحجر فوضعه مقام عليه وهو بيني واسماعيل يتاوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم »

هذا ما نقلناه من الكتب القديمة ويظهر لنا أن في هذه الروايات ضعفا بل أن أكثر أمثال هذه الروايات مخلوطة بالخرافات فلا يعقل أن نبيا جليلا من أولى العزم كإبراهيم يلقى بامرأته وابنه في واد قاحل لا زرع فيه ولا ماء ، ويلوح لنا أن إبراهيم لم يطوح بامرأته وولده الى هذا الحد بل انتقل بامرأته الثانية الى جهات مكة لغرض من الاغراض بدليل انه كان زار بلاد العرب مرارا

أما بنو جرهم الذين تزوج منهم اسماعيل فكانوا عربا يتكلمون اللهجة التي نزل بها القرآن وهي لغة بني معد فلما بلغ اسماعيل الاربعين أرسله الله هاديا للعالمين وجرهم وقبائل اليمن فأمن به من شاء الله وكفر من كفر

قبل أن اسماعيل هذا هو الذبيح الذي فداه الله بذبح عظيم

وكان اسم امرأته رعدة بنت مضا من بني جرهم ابن قحطان فوادة منها اثني

وشدة ، قل فهل اوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك . قل ذلك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحق بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عندهم إبراهيم ما شاء أن يلبث ثم أتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امرأته فسأل عنه ، قالت خرج يتبعني لنا ، قال كيف أنتم وسألهما عن عيشهم وهينهم ، فقالت نحن بخير وسعة وأنت على الله عز وجل . قل فاذا جاء زوجك فقرأى عليه السلام وقول له يثبت عتبة بابي فلما جاء اسماعيل قال هل أتاكم من أحد . قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأنت عليه فسألتني عنك فأخبرته فسألتني كيف عيشنا فأخبرته آتأ بخير . قل فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذلك أبي وأنت العتبة أمرني أن امسكك . ثم لبث عندهم ما شاء الله ثم جاء به ذلك واسماعيل يرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه وصنعا ما يصنع الوالد بالولد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني بيتا ههنا وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني

عشر ذكرا فكان هو وجرم بن قحطان  
الجدین الاولین للعرب المستعربة  
توفي عليه السلام ودفن بجانب أمه  
﴿ اسماعيل ﴾ بن ابي بكر المقرئ  
مؤلف (كتاب الارشاد) توفي سنة (٨٣٨هـ)  
﴿ اسماعيل ﴾ ابو الفدا بن عمر بن  
كثير القرشي الدمشقي هو مؤلف تفسير  
للقرآن الكريم توفي سنة (٧٧٤هـ)  
﴿ اسماعيل ﴾ بن محمد بن مصطفى  
الفوتوي له حاشية على تفسير البضاوي توفي  
سنة (١٩٥هـ)

﴿ اسماعيل ﴾ شمس الدين  
الكوراني. جاء في طبقات الحنفية ان المولى  
محمد بن ادمغان الشهير بالمولى يكنى لما  
دخل القاهرة في سفر الحجاز لقيه الكوراني  
فأخذ معه الى بلاد الروم فلما لقي السلطان  
مراد خان قال له هل أتيت الينا بهدية قل  
نعم معي رجل فاضل عامل كامل فقيه مفسر  
محدث باارع في العلوم. قال أين هو قال  
بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل عاياه وسلم  
وتحدث معه ساعة فرأى فضله في النهاية  
وأعطاه مدرسة جده مراد خان الغازي  
نمذينة بروسا ثم جعله معلما لولده محمد خان.  
ولما جلس السلطان محمد خان على السرير

أكرمه غاية الاكرام وقلده منصب الفتوى  
وغير ذلك. وصف في أيامه تفسيرا للقرآن  
سماه (غاية الاماني) وشرح صحيح البخاري  
وحواشي على شرح المعبري للشاطبية وغير  
ذلك وكان يحكي الليل كله بقرأة القرآن  
ويحتمه في كل ليلة. قولا بالحق ذا  
وجاهة وفضائل. مات سنة ثلاث وتسعين  
وثمانمائة بمدينة قسطنطينية « انتهى من  
طبقات الحنفية

الكوراني نسبة الى كوران احدي  
قراي اسفرائين

﴿ اسماعيل ﴾ بن حماد هو ابن  
الامام أبي حنيفة. تفقه على أبيه وعلى  
الحسن بن زياد. تولى القضاء بالجانب  
الشرقي ببغداد وقضاء البصرة والرقعة وكان  
بصيرا بالقضاء ورعا ناسكا زاهدا صنف الجامع  
في الفقه وكتبا في الرد على القدرية، وكتاب  
الارجاء

قبل وكان يختلف الى أبي يوسف  
فيأخذ عنه ومات شابا سنة (٢١٢هـ)  
قل محمد بن عبد الانصاري ماوولي من  
لبن عمر الى اليوم أعلم من اسماعيل بن حماد  
قبل ولا الحسن البصري قبل ولا الحسن  
﴿ اسماعيل ﴾ بن خليل تاج الدين

الغرضى النحوى كان فقيها اصوليا صالحا  
مكثرًا من النوافل تفقه على فخر الدين  
عثمان بن مصطفى الماردى وغيره وتوفى سنة  
(٧٣٧) هـ

اسماعيل بن عثمان بن عبد  
الكريم بن تمام المعروف بابن العلم كان  
شيخ الحنفية آخر من تفقه على جمال الدين  
الحصيرى. كان اماما فاضلا لغويا حكيما.  
قرأ بالروايات على السخاوى. تمحول الى  
القاهرة سنة سبع مائة ولم يزل بها الى ان مات  
سنة (٧١٤) هـ

اسماعيل بن محمد بن احمد  
الطبيب المقيى قال أبو الفضل المقدس قال  
لا اعلم حنفيا أحسن طريقة من اسماعيل  
ابن محمد كان فقيها على مذهب أبى حنيفة.  
ولد سنة (٣٩٧) هـ

ومات سنة (٤٧٩) هـ

اسماعيل باشا خديو مصر هو  
ابن ابراهيم باشا بن محمد على ولد سنة (١٨٣٠)  
تولى الخديوية سنة ١٨٦٣ عقب وفاة  
سميد باشا فكان خامس العائلة العلوية  
تربى اسماعيل باشا فى المدرسة الخاصة  
التي أنشأها جده محمد على باشا بالقصر العالى  
وتخرج فيها على نجبة من الاساتذة الذين

اختارهم جده لتثقيف عقول أبنائه وأحفاده  
ولما بلغ سنه السادسة عشرة ارسله جده مع  
ولديه حليم باشا وحسين بك ومعهم نجبة  
من نجباء الطلبة المصريين قضى فى مدرسة  
باريس عدة سنوات تاقى فيها حصصا صالحة  
فى العلوم

ثم سافر الى الاستانة العلمية مع وفد  
من الاسرة الخديوية لجلالة السلطان لرفع  
أمر خلاف وقع بينهم وبين عباس باشا  
بشأن تركة والدهم. فعمل السلطان على حسم  
هذا الخلاف وعاد الوفد وبقي اسماعيل فى  
الاستانة فعينه السلطان عضوا فى مجلس  
أحكام الدولة

ثم عاد الى مصر سنة ١٨٥٤ فى ولاية  
سميد باشا عمه فولاه رئاسة مجلس الاحكام  
المصرية

ولما أفضت اليه ولاية مصر سنة (١٨٦٣) م  
طمح الى زيادة امتيازاته فسمى فى نيل رتبة  
الخديوية وهى رتبة لم ينلها قبله رجل من  
رجال الدولة، وبذل جهده فى جعل الوراثة  
فى ذريته بعد أن كانت لارشد لاسرة وصدر  
اليه فرمان السلطانى بذلك فى سنة (١٧٨٣) م  
من الحوادث ذات الشأن التي حدثت  
فى أيام ولادته تمام حفر ترعة السويس وهى

الترعة التي كان يظنها بعضهم اذ ذك حلما من الاحلام فاحتفل بفتحها احتفالا بهرا دعا اليه جميع ملوك اوربا وفي مقدمتهم نابليون الثالث ملك فرنسا وملكة الانجليز فيكتوريا ولكن نابليون لم يحضر وأتاب عنه امراته، وبذل في هذه المأدبة نحو ستة عشر مليوناً من الجنيهات وهو بذخ لم يسمع له مثيل في تاريخ الملوك المطلعين. من بعض ما يذكر عن هذه المأدبة أنه أصدر امراً الى جميع المحال التجارية بان لا تتقاضى ثمن ما يأخذه ضيوفه منها كثيراً كان أو قليلاً وأن تقدم بما يؤخذ منها كشفاً ليدفع ثمنه من طرف الحكومة المصرية فرجح التجار الاجانب من وراء هذا التصريح ارباحاً باهظة بلا محاسب ولا رقيب

ومن الحوادث الجديرة بالذكر أيضاً اغارته على بلاد الحبشة عام ( ١٨٧٢ ) والسبب الظاهر في ذلك أن الاحباش تعدوا حدود بلادهم وأسرروا رجالاً من المصريين ولكن السبب الحقيقي كان رغبة اسماعيل باشا في توسيع ملكه وادخال كل وادي النيل من منابه الى مصابه في حوزته . فنتهت هذه الغارة بالفشل

كان اسماعيل باشا رحمه الله كثير البذخ

شديد الميل للبذل بلا حساب وكانت المالية المصرية في يده يتصرف في الاموال كما يشاء، ويضرب صنوف الضرائب بلا معقب لامره، حتى عد بعضهم اربعين صنفاً من الضرائب ضربها تحت اسماء مختلفة لسد عجز الميزانية من جهة ولمواة الحاجات الطارئة من جهة أخرى . ولكن كل هذه الملايين التي كانت تجبي، وقد حسب بعضهم أنها كانت تزيد عن عشرين مليوناً سنوياً، لم تكن لتكفي مطلوباته فديده لاوروبا وكان دين مصر اذ ذاك لا يبلغ اربعة ملايين جنيه، فاسرعت في اقراضه وتنافست في مرضاته لعلها أن وراء هذا القرض زيادة نفوذها، وامتداد سيطرتها، فما زال يقترض منها الملايين حتى بلغ الدين اكثر من مائة مليون من الجنيهات. فاستدعى ذلك اضطراباً ذريعاً في الميزانية واصبحت مصر على وشك الافلاس، وكان هو ورجاله في أثناء ذلك يبدلون جهدهم في سد العجز باستنزاف ثروة الاهلى، فلم يمض غير قليل حتى شرع الاوربيون بحرج الحلة فطلبوا اليه تعيين مراقبين اجنيين على المالية فسمح لهم بذلك فتعين مراقبان أحدهما انجليزي والاخر فرنسي ولكنهما لم يستطيعا العمل لاختلال

المالية من أساسها فطلبت الدولتان أن يكون  
بدل المراقبين وزران في مجلس النظار  
أحدهما نيجريزي ولآخر فرنسي قبل اسماعيل  
اولا ، فلما آنس انها سلباه سلطته عمل على  
اسقاطهما وفي تلك الاثناء حدث ان الضباط  
الذين عزلوا طلبا للاقتصاد تجمهروا امام  
نظارة المالية وأهانوا رئيس مجلس النظار  
نوبار باشا والوزير الانجليزي وكان الامر  
يستحيل الى فتنة شعواء لولا حضور اسماعيل  
باشا بنفسه الى محل الحادث وأمره للضباط  
بالانصراف بعدما وعدهم خيرا . فالتخذ  
هذه الحادثة تكةا يحتاج بها في اسقاطه  
لذنيك الوزيرين الاجنيين فاسقطهما معنلا  
بأن الامة متدمرة من وجودهما ، وانه لا  
يستطيع أن يحكم البلاد معهما وكان ذلك  
سنة ( ١٨٧٩ ) م

فكبر الامر على فرنسا وانجلترا فسمتا  
لدى الباب العالي في عزله فأقر السلطان على  
ذلك فزل في تلك السنة وأمر بترك البلاد  
منفيا الى أوروبا فاختر الاقامة في نابلي  
فلتب فيها بضع سنين ثم أذن له بالاقامة  
في الاستانة العلية فأقام بها اولقب بشيخ الوزراء  
لانه كان اكبرهم سنا حتى توفي سنة ( ١٨٩٥ ) م  
فنقلت جثته الى مصر

من أعماله انشاء هيئة الوزارة المصرية  
وتقسيمها هذا التقسيم وانشاء مجلس شورى  
القوانين ، والمحاكم المختلطة ومصلحة  
البريد وكانت قبله في يد شركات اجنبية .  
ومن آثاره تنظيم القاهرة وغرس الاشجار  
في شوارعها وتكثير فروع السكك الحديدية  
والاسلاك التلغرافية

وفي مدته بنيت مدينة الاسماعيليه  
وأست بالقرب من طره معامل لصنع البارود  
والاسلحة وهو الامر ببناء مرصد العباسية  
وحمامات حلوان . وأوعز بحجر كثير من الترع  
وبناء كوبرى قصر النيل

( صفاته ) كان اسماعيل باشا أبيض  
للون كث اللحية ربة في الرجال قوى البنية  
مهيبا . وكان يحسن العربية والتركية والفارسية  
والفرنسية

مات عن ١٨٥٠ فدان اوصى باثني  
عشر الف فدان منها لزوجاته الثلاث وبالباقى  
لورثته . هذا عدا عن أطيان أخرى وقصور  
كثيرة

ووقف أربعة آلاف وسبع مائة فدان على  
حاشيته وفيه ٤٥٠ جارية

الاسماعيليه فرق من الفرق  
الاسلامية تمتاز عن الموسوية والاثنى عشرية

بأثبات الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق من ذرية علي . قالوا وبعد اسماعيل محمد بن اسماعيل السابع التام . قالوا ولن تخلو الارض قط من امام حي قاهر اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور . فاذا كان الامام ظاهرا يجوز أن تكون حجته مستورة واذا كان الامام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعاؤه ظاهرين . مذهبه أن من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . وكذلك من مات ولم يكن في عقبه بيعة امام مات ميتة جاهلية وكانت لهم دعوة في كل زمان ولبقوبن الباطنية أيضا لحكمهم بأن لكل باطن ظاهراً ولكل تنزيل تأويلاً الخ ولكن وجدت هذه الفرقة كما وجدت أخواتها من الاضطهاد ما وجدت فالتجأ أولئك الأئمة من أولاد علي إلى ترك أوطانهم والهجرة إلى أقصى خراسان والعراق هربا مما يحيق بهم من حاسة أتباعهم وأصبحت في القرن الثاني الهجري على وشك الانحلال الا انه ظهر رجل مدلس اسمه عبد الله بن ميمون من فارس مملوء آمالاً واقداً ما فراد أن يستخلم الاسماعيلية لاغراضه فادعى انه شيعي غيور وهو في الحقيقة دهرى لا يعتقد بشيء وأسس بين الاسماعيلية جمعية سرية

واستعمل لذلك من الدهاء والحيل ما لا مزيد عليه ورتبها على تسعة رتب لا يرقى أحد من رتبة إلى ما فوقها الا بالاستعداد والاهلية

( الدرجة الاولى ) العامة وكان الدعاة الموجهون من قبل ذلك الزعيم يجتذبونهم بالسفطات المفوفة والبرعود الكاذبة في تفسير رموز الدين فيبدؤون بأن يقولوا لهم ما حكمة رمي الجار في الحج وما حكمة السعي بين الصفا والمروة ، ولماذا خلق الله العالم في ستة أيام ولم يخلقها في ساعة وهو قادر على ذلك ؟ ما هي روحك من أين أتت وإلى أين تذهب الخ من الاسئلة التي تشتاق لها العامة وتقبل فيها كل ما يقال . ومتى هيج عند الناس الميل لسباع الاجوبة قال لهم لا تعجلوا ، الدين أغلى من أن تبذل حقايقه لمن لا يعيها ولا يصونها ولا بد من أخذ العهد والميثاق على كل من يريد أن يشاركنا في أسرارنا هذه بأن لا يكشف لنا سرّاً ولا ينصب لنا أحبولة وأن يصدقنا ويدافع عنا الخ فيأخذ على الناس اليهود وأمرهم بالتسليم المحض والخضوع التام ثم يتركهم وشكوكهم إلى حين

( الدرجة الثانية ) يكاشفون المستعدين



للتقى من أهل الدرجة الاولى بأن الناس قد ضلوا بتقليد الاثمة الاربعة وان الذى يقلد فى الحقيقة هو الامام المصوم (الدرجة الثالثة) يكشفون له العقيدة فى الاثمة وهى انهم سبعة والامام الحاكم هو السابع وانه عالم بكل سرائر الدين ورموزه

(الدرجة الرابعة) يقولون انه كما ان عدد الاثمة سبعة كذلك عدد الرسل الذين جاؤا بشرائع فاسخة وكان لكل منهم مساعد ومساعدهم مساعد الى سبعة أيضاً . كل من هؤلاء السبعة المساعدون يدعى الصامت . واما مؤسسو الاديان فيدعى كل منهم الناطق . والناطقون هم آدم (وشيث صامت ومعه ستة) نوح (وسام صامت ومعه ستة) ابراهيم (واسماعيل صامت الخ) موسى (وهرون الخ) عيسى (وبطرس الخ) محمد (على ومعه ستة الى امام الوقت عبد الله الموما اليه)

سر هذه المزايع هو تغيير عقيدة المريد من انه لاوحى بعد محمد عليه الصلاة والسلام والادعاء بأن الوحي مستمر على توالى الاجيال فى الاثمة المعصومين . ومن هنا يخرج المريد عن الاسلام شعراً لم يشعر

(الدرجة الخامسة) يقولون للمريد ان شريعة محمد ستنسخ وينظرون للمريد فان كان فارسياً ذكروه بذله للعرب وخنوعه لهم وحسوه للتخلص من نيرهم وان كان عربياً هيجوه على الفرس واروه سوء مقبة تداخلهم فى حكومتهم

(الدرجة السادسة) يرون المريد عدم وجوب العبادات من صلاة وصوم الخ ويزعمون ان كل هذه التقاليد وضعت لاختضاع العوام والسيطرة عليهم من قبل من قالوا انهم انبياء وان الفلاسفة اليونانيين اكل عقولا وأوسع علماً من اولئك النبيين . ولكنهم لا يوصلون من المريدين الى هذه الدرجة وما بعدها مما يكشف السر النهائي الا نفراً قليلاً جداً لانه لما كان غرض عبد الله بن ميمون هذا تأسيس مملكة لتربيته كان من العقل والتبصر ان يمسك العامة بدين ير بطهم لانهم لو اخلدوا لسعى كل منهم لشهوات نفسه دون غيره

كانوا ينتخبون الدعاة من اصحاب اللسان والجداع وكانوا يجتذبون الناس بالتأثير على عقولهم بطرق لا يجاريهم فيها غيرهم وبذلك استفحل امر هذه الفرقة فى القرن الثانى والثالث والرابع والخامس وصارت لهم جيوش

وحصون وكانت مملكة البحرين كلها لهم. وحدث ان القرامطة وهى فرقة منهم بالعراق نمت وتكاثرت حتى صارت خطر اعلى بلاد العرب وحدث انها هاجمت الحاجب فى البيت الحرام وقتلت منهم ألفا مؤلفة قبل ثلاثين ألفا وقيل سبعين ألفا وأخذوا الحجر الاسود وأنابوا من الفظائع ما يشعر لمجد الانسان. ثم دأبوا الحجر الى محله فرمته الامم عن قوس ولم يزالوا يضعفون ويقولون حتى لم يبق لهم صولة

الاسماعيلية هي مدينة مصرية جميلة البناء واسعة الطرق حسنة التخطيط على شاطئ بحيرة التمساح الواقعة على قناة السويس. وهى قائمة على اتقاض قرية كانت تسمى التمساح. وهى تنقسم الى قسمين قسم للمصريين ويسمونه قسم العرب وقسم للفرنج ويبلغ عدد سكانها نحو (٧٥٠٠) نسمة. وتبعد عن السويس ٧٢ كيلومترا وعن بور سعيد ٧٥ كيلومترا وهى محافظة بها وكيل تابع لمحافظة بورسعيد

آسن - الملة ياسن وياسن وياسن ياسن أسونا وآسن تغير لونه وطعمه فهو آسن و(آسن الرجل) ياسن آسن دخل بئرا فأصابه اغماء فهو آسن و (تأسن الملة)

تغير و (تأسن عهد فلان) تغير و (تأسن اياه) أخذ أخلاقه و (الأسن) الحبل جمعه آسان. يقال (هو على آسان من آيه) أى على شبه منه فى أخلاقه و (الأسينة) القوة من قوى الوتر وأحد السيور التى تضرب فتجمل عنانا

اسنا - هو أحد مرا كز مديرية قنا عدد أهله نحو (٩٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٨ ناحية و ٩٣ عزة وغيرها وقاعدته اسنا وهى مدينة كبيرة جافة الهواء مرتفعة فوق تل قديم يسكنها (١٥٨٢٦) نسمة وبها بر با بقيت من عهد الفراعنة. فيها ينسج القطن على أصناف شتى. بينها وبين قنا (١١٩) كيلومترا

الاسنائى - هو عبد الرحمن بن على ابن الحسين بن شيت القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك عيسى. ولد باسنا سنة (٥٥٠) وتوفى سنة (٦٢٥) هـ


نشأ بقوص وقرأ الأدب واللغة فاشتهر بهما فولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للملك عيسى. كان من أخلاقه المروءة وقضاء حاجات الناس من شعره

ورشيق القوام يرشق باللح	ما لقلبي الى السلو طريق
ظ ولا يشتمل منه الرشيق	انا من سكرة الهوى لا أفيق
لحظه قاطع وما فرق الجرة	ضحكوا يوم بينهم وبكىنا
وفى جفنه عن السيف صيق	فترامت سبحائب وبروق
مشقت نون حاجبيه فابدى	لو ترانا وللمطالب اخضا
الف الحسن قدح المشوق	ق الينا وللقلوب خفوق
وكان بين الاسنانى وابن عنين مشاحنة	لأيت الدليل حيران منا
فهباه الثانى بقوله	كلما لاح للسهال شروق
الله يعلم يا ابن شيد	وسهام اللحاظ قد فوقت لى
شماحصلت من الكتابة	فلها كلما رمقت مروق
الا على الداء الذى	لست ادري اذا ضرم اللثم وجدى
خصت به تلك العصابة	أحريق رشفته أم رحيق
وقال فيه أيضا	ليدعى أهل الرشاد وشانى
ان وابن شيث والرشيد ثلاثة	ليس يدري ما بالاسير الطليق
لا يرتجى فينا خلق فائدة	أقفرت دار من أحب وكم كا
من كل من قصرت يدها عن الندى	نت رفاق بها وغصن وريق
يوم الندى وتطول عند المائدة	وهنا ثوبها الصفيق وللر
فكأنا واو بعمرو اخقت	ح عليها من حسرة تصفيق
أوأصبع بين الاصابع زائدة	دار لهوى وللهوى فى مغايه
الاسنانى هو عبد الملك بن	ها عروق تنبى ووجد عريق
الاعز ابن عمران الثقفى الاسنانى تقى	اشبهتني تلك الديار فجسمى
الدين . كان أديبا شعرا قرأ النحو والادب	دارمى ودمع عيني العقيق
على شمس الدين الرومى وله ديوان شعر	وكان القلوب لفظ وجسمى
وكان متشيعا على ما قيل توفى باسنا سنة (٧٠٩)	فيه معنى من المعنى دقيق

من شعره على الطريقة المصرية  
 جفوني ما تنام الا  
 لعلى أن أراك  
 فزرتي قد برانى الشو  
 ق يا غصن الارك  
 وطرفى ما رأى مثلك  
 وقلبي قد حواك  
 فهو لك لم يزل مسكن  
 فسبحان الذى اسكن  
 وحسبك كم به افتن  
 وما قصدى سواك  
 حيلى آه ما أحلى  
 هوائى فى هواك  
 نخل الصد والهجران  
 ولا نسمع ملام  
 وصلنى يا قضيب البان  
 ففى قلبى حرام  
 وجد للهائم الوطاف  
 يا بدر التمام  
 وزر يا طلعة البدر  
 ودع يا قتلى هجرى  
 وارفق قد فى صبرى  
 وعد أيام وفائك  
 اذا ما زاد بى وجدى

ولا ألقى معين  
 وصار دى على خدى  
 كما الماء المعين  
 افكر التفك عندى  
 يطيب قلبى الحزين  
 لانك نرهة الناظر  
 وشخصك فى الضمير حاضر  
 وحبي فيك بلا آخر  
 وقولى قد نفاك  
 نجد واعدل وصل واصل  
 رضى من رضاك  
 الخ الخ  
 تقول هذه الطريقة فى الشعر وان لم  
 تستهوا أكثر محبى الشعر الا أنها عند بعضهم  
 من أرق النزل ، وألطف التشبيب ولكل  
 وجهة  
 ﴿ الاسوة ﴾ والاسوة القدوة . وما  
 يتعزى به المحزون جمعه إسئى وأسئى  
 و ( التأساء ) التعزية و ( الأسوان ) الحزين  
 و ( الاساء ) لدواء جمعه آسية : ( اسالجرح )  
 بأسوه اسوا داواه و ( آساء ) عزاه فهو آسى  
 ومأسوو ( آسأين القبيلة ) اصلح . والآسى  
 الطيب جمعه أساة و ( آسأ فلانا بفلان )  
 جعله له اسوة . و ( آساء ) عالجها واعانها

وعزاه . و ( آساه في ماله ) جعله اسوته فيه .  
ويقال واساه أيضا ولكنها لغة ضعيفة  
و ( تأسى ) تعزى و ( تأسى به ) اقتدى به  
و ( اتسسى ) بمعنى تأسى و ( اتسسى به )  
جعله اسوته

السويد  هي مملكة في  
الشمال الغربي من أوروبا في شبه جزيرة  
اسكندينايفيا يكتبها بعض كتاب العربية  
اسوج وصحة اسمها السويد كما ذكرناه .  
مساحتها ( ٤٤٣ ) الف كيلومتر ومائة وعدد  
سكانها ( ٥١٣٦٤٤١ ) نسمة معظمهم  
يقطن الجهات الجنوبية لخصوبتها وبعدها  
عن البرودة المفرطة التي في شمالها . وهي  
تنقسم الى ٢٤ مقاطعة موجودة في ثلاثة  
أقسام كبيرة منها وهي { جوتلند } و { اسفيالند }  
و { نورلند } وتتبعها لابونيا . عاصمتها مدينة  
استكهلم وهي مدينة جميلة مبنية على عدة  
جزائر في مدخل بحيرة ملروميناء ذات تجارة  
واسعة منها يصدر الخشب والحديد ومحصة  
تحصينا محكما . ومن مدنها { جوتبورغ }  
ويسكنها نحو ( ١٠٠ ) الف نسمة وهي  
المدينة الثانية في السويد ذات تجارة واسعة  
وصناعة راقية . ثم يليها في الاهمية مالو وهي  
ميناء تجارية واهمة أمام كوبنهاجن على بوغاز

السويد . ثم يليها ( كارلسكرونة ) زهي ميناء  
حربية على بحر البaltic بقرب جزيرة اولند .  
ثم ( اسالا ) وهي عاصمة السويد القديمة  
وفيها يتوج السويديون ملوكهم . بها مدرسة  
جامعة أهلة بالطلاب ومكتبة طبقت شهرتها  
العالم الملى . ومن مدنها ( نوركوبنغ ) وهي  
مركز صناعي هام . فضلا عن أنها ميناء  
ذات اهمية عظيمة . ومن مدنها ( جفل )  
فيها تصنع الادوات المدنية المختلفة

كانت بلاد السويد شحيحة الارض  
فأصبحت بفضل المجهودات الغنية على درجة  
جيدة من الخصوبة فبنت فيها القمح  
والشعير والبطاطس والفواكه . وفيها مراعى  
غير ثرية ومع هذا فان حيواناتها في ازدياد  
فقد بلغ عدد البقر عندهم ( ٢٥٥٨٣٦٥ )  
رأسا وعدد الخراف ( ١٦٣٨٣٧٠٠ )  
وفيها غابات واسعة تشغل نحو ٤٩ من مائة  
من ارضها . لذلك ارتقت فيها الصنائع التي  
تستدعيها الاخشاب كأعواد الكبريت  
ومعامل النشر والورق ودور لصناعة السفن  
والقطران الخ وفيها مناجم غنية فيستخرج  
الحديد المغناطيسي من نورد مارك وقد بلغ  
ما يستخرج منه في السنة ( ٢٦٠٧٩٣٥ )  
طنا ويستخرج النحاس في { فالون }

وأهلها طوال القامات ذوو بنى متينة  
مستطيلو الجأجم أصحاب شمم وشمم لهم  
عيون زرقاء ولهم ميل للعمل وفيهم أمانة  
وأدب وسخاء

وهم من الجنس الجرمانى وليس فى  
بلادهم الانحو عشرة آلاف من اللابيين  
يسكنون الجهات الشمالية يعيشون على حالة  
البداءة ويصمم السويديون بالسحر  
والشعوذة وهم من الجنس الاصفر قصار  
القامات فى أسوأ حالات العقير

لغة السويدين تقرب من اللغة  
الدانماركية ودينهم المسيحية البروتستنتية  
ومعارفهم راقية جدا حتى انه لا يوجد لديهم  
فى الالف واحد من الاميين

{ تاريخها } لا يعلم شئ من تاريخ  
هذه الامة قبل دخول المسيحية اليها سنة  
{ ١٠٠١ م } فى عهد الملك ( اولوف )  
ويظن ان لاسكندنافيين هاجروا اليها  
قبل الميلاد المسيحي بنحو ثلاثمائة سنة  
وقيل خمسمائة سنة حين أغار دارا ملك  
الفرس على السبتيين . فرحل اولئك الاقوام  
من بلادهم مخترقين الروسيا من جهة الجنوبية  
الشرقية وفنلندا وزلوا أولا بجهة اوبسال  
منها . وأشهر تلك القبائل الراحلة اليها كان

السيه نيسين فأطقوا عليها اسم قبيلتهم .  
وفى القرن الحدى عشر رحل اليها من  
أنجلترة القسيس سيجورد ومعه بعض اخوانه  
فقتلوا ملكها اولوف وأسسوا بطريقة  
فى ( سكارا ) فلما تولى ( انود يعقوب )  
و ( اديموند الهرم ) خليفئا ( اولوف ) نشرا  
المسيحية بين الناس طوعا وكرها فحدثت  
حروب بين لوثيين واخوانهم المنتصرين  
انتهت بذلة الاخيرين

فلما تولى الملك ( البير ) سنة ( ١٣٦٣ ) م  
قرب اليه الالمان فكثرت عددهم فى البلاد  
ودخلوا فى الجيش فاستنزفت ثروة البلاد فثار  
الاهالى على الملك وامتجدوا بما جريت  
ملكة الدانمارك فاستولت على السويد  
على شرط أن تورثها لورثتها فلم يستطع ابنها  
ان يجمع التيجان الثلاثة . على رأسه  
( تيجان السويد والنورفيج والدانمارك )  
الا بعد قتال عنيف بينه وبين البير وانصاره  
سنة ( ١٣٩٧ ) وفى تلك السنة عقد اتفاق  
كللار بين هذه الممالك الثلاثة . ولكن  
تدفس هذه الممالك الثلاث والدسائس  
الالمانية منعت استتباب السلام بين هذه  
الممالك فنفصمت عراها سنة ( ١٤٤٨ ) م  
فى عهد الملك ( كريستوف دوبافير ) ثم

عقد التحالف ثانياً سنة (١٤٥٤) م واستمر الى سنة (١٤٤٦) ثم عقد ثالث في سنة (١٥٢٠) في عهد كريستيان الثاني الظالم نهانيا سنة (١٥٢٣)

كريستيان الثاني ملك الدانمارك وصهر شارلكان ملك الالمان تاق لامتلاك السويد فامتلكها ولكن مظالمه حلت دون خضوع البلاد له فثار عليه الشعب تحت قيادة (جوستاف واذا) ودرجنوده وولى مكانه الزعيم المذکور فساس البلاد بعقل وحكمة ووضعت أساس البحرية السويدية وفي عهده دخلت البروتستنتية الى بلاده . ولكن ابنه (ايريك) لم يحسن التصرف فخرج سنة (١٥٦٩) م فتهزم ملك بولونيا (سيجسموند) هذه الفرصة وساعده الكاتوليكيون السويديون على اضعاف سلطة ملوك السويد .

فلما تولى جوستاف ادولف استولى على فنلندا سنة (١٦١٧) محتيقا لاماني السويديين في نيل السيادة المطلقة على بحر البلطيق . ثم اغار على بولونيا فاستلب منها ريجا وليفونيا والينينج ومارينبورغ ثم حدثت حرب الثلاثين عاماً فصار ادولف من أشهر قوادها فمات في وسط انتصاراته سنة (١٦٣٢) م

لما تولى شارل الحادي عشر وطوح بنفسه في حروب دلت على مطامعه تيقظت روسيا للسويد واضمرت لها شراً مستطيراً فقاتلتها مرات عديدة واستولت بالتتابع على ليفونيا واستونيا وأجريا وكارليا وفي سنة (١٧٤٣) استولت روسيا على جزء عظيم من فنلندا

فلما تولى جوستاف الثالث سنة (١٧٧١) انتصر على روسيا انتصارات باهرة وثبت عرش الملكية السويدية ولكنه قتل في حفلة راقصة سنة (١٧٩٢) م بدأت فيها الحركة الدستورية من أول القرن التاسع عشر بطريق العدوي من فرنسا فحال دونها ودون نتائجها بعض الملوك ولكن لم تأت سنة (١٨٧٠) م حتى كانت السويد حاصلة على دستور حقيقى نالته بالتدريج

وما هو جدير بالذكر انه من سنة (١٨١٤) م استقلت السويد عن قسم كبير منها اسمه النورفيج استقلالاً داخلياً فصار لكل منهما حكومة قائمة بذاتها تحت سلطة ملك واحد وفي حماية جيش واحد وفى سنة (١٩٠٩) م أعلنت النورفيج استقلالها التام عن السويد وانتخب لها

ملكا فأصبحت مملكة جديدة في اوروبا اعترفت بها الدول جماء

اسوان مدينة مصرية يسكنها نحو ( ١٤٠٠٠ ) نسمة على الشاطئ الايمن للنيل عند الشلال الاول ويوجد أمامها جزيرة اسوان المعروفة بجزيرة الفتين وبالقرب منها هيكل أنس الوجود وآثار قديمة أخرى ذات قيمة ثمينة .

كانت هذه المدينة مركزا عظيما للتجارة بين السودان ومصر فكان يرد اليه سن الفيل وريش النعام والصنغ فزال منها هذه الميزة ولكن انشاء الخزان أعاد اليها شيئا من هذه الاهمية . المسافة بينها وبين القاهرة ٨٨٢ كيلومترا تقطعها الآلة البخارية في نحو عشرين ساعة

( مديرية اسوان ) تنقسم مديرية اسوان الى ثلاث مراكز هي :

( ١ ) مركز ادفو وعدد سكانه نحو ( ٩٠٠٠٠ ) نسمة يتبعه ١٦ ناحية و ١٦٩ نجما وغيرها ومقره ادفو

( ٢ ) ومركز اسوان وعدد أهله نحو ( ٥٨٠٠٠ ) نسمة ويتبعه ١٧ ناحية و ٨٢ نجما ومن بلاده المهمة ( دراو ) ويسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وبينها وبين المركز

٣٦ كيلومترا تقريناو ( اقليت ) ويسكنها ( ٤٨٠٠ ) نسمة وبينها وبين المركز ( ٤٩ ) كيلومترا وبنبان وأبو الريش الخ ( ٣ ) ومركز الدر ويسكنه نحو ( ٦٤٠٠٠ ) نسمة ويتبعه نحو ٥٠ ناحية وعدد من النجوع ومقره ( الدر ) ويسكنها نحو ( ٣٢٠٠ ) نسمة وفيها يصنع الخوص بأشكال ظريفة ويعتني بتربية الغنم . ومن بلاده المهمة ( كلابشه ) و ( ابوهور ) و ( كروسكو ) و ( ادندن ) وهي آخر بلاد مصر من جهة الجنوب

{ خزان اسوان } هو العمل العظيم الذي قامت به نظارة الاشغال المصرية لاصلاح أراضي الوجه القبلي وجعلها صالحة للزراعة الصيفية وانا هنا نذكر مساحة ذلك الخزان ومزاياه والاحتفال الذي حصل يوم افتتاحه عن مجلة المقتطف . قالت في جزئها الاول من مجلدها الثامن والعشرين تحت عنوان { خزان اصوان } ما يأتي

» من غرائب الخلق أن الحيوان الاعجم سبق الانسان الى كثير من الاعمال التي يظن أنها لا تعمل الا بعد الروية وامعان النظر . من ذلك اقامة السدود في مسايل الانهر لكي يرتفع ماؤها وتتكون فيها



بمحيرات كبيرة فأن الحيوان المعروف بكلب الماء يفعل ذلك الآن وقد كان يفعله منذ العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار باسنائه ويحجزها الى مسيل الماء ويصنع منها سدًا متينًا . والظاهر أن الناس انتبهوا منذ زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع إما من تلقاء أنفسهم أو من مشاهدتهم سدود كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا ملك اليهود سدَّ مجرى بحر جيحون حتى ارتفع ماؤه واجراه الى اورشليم . وجاء في أخبار العرب أن أهالي اليمن بنوا سدًا في وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول اجتمعت خافه كالبحر وكانوا اذا أرادوا سقي اراضيهم فتحو من ذلك السد على مقدار حاجتهم بأبواب محكمة . ثم خرب هذا السد في أوائل التاريخ المسيحى وسال الله منه فخرَّ البلاد وهو المعروف بسيل العرم

» ويعد عن الظن أن يكون المصريون قد اهلوا الاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئًا لحفظه الى وقت الحاجة اليه . وتدل التواريخ والآثار القديمة على أنهم فعلوا ذلك من أيام الملك امنمحات الثالث الذى كان قبل المسيح بنحو الفين وخمسمائة سنة فكانوا يحجرون بعض ماء

الفيضان الى الفيوم ثم يردونه الى النيل وقت التحريق الا أن عملهم هذا لم يبق فى الامكان لان الجانب الا كبر من الفيوم صار أرضا زراعية

» ولا بد من أن جمع ماء الفيضان خطر لكثيرين من ولاء مصر به وذلك قد جاء في ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بأمر الله العبيدى صاحب مصر الذى كان فى أوائل القرن الخامس للهجرة بلغه ان ابن الهيثم قال لو كنت فى مصر لعملت فى نيلها عملاً يحصل به النفع فى كل من حالتى الزيادة والنقصان فاستدعاء فسار الى مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه وأمر بالزلة واكرامه وأقام عندهم ثيلا استراح من وعناء السفر فطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار ومعه جماعة من الصناع ليستعين بهم على هندسته التى خطرت بآله ولما سار فى الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهى غاية فى أحكام الصنعة وجودة الهندسة تحق أن الذى يقصده ليس ممكن فان من تقدموه لم يفهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوا فانكسرت عند ذلك همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل (الشلال) فعاينه وباشره فاخبره من جانبيه فوجد

امره لا ينطبق على مراده وتحقق الخطأ في ما وعد به وعاد خجلاً »

« وهذا الخطر الذي خطر لابن الهيثم منذ تسعمائة سنة خطر لابوليون بونايرت منذ مائة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت بعض أمانيه في القناطر الخيرية التي لا تزال الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الأمر بإنشائها وهارة موجل بك الذي وضع اساسها وبعد مائة سنة تماماً تحققت كل امانى بونايرت وأمانى الحاكم وابن الهيثم اذ وضع اساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونايرت قد أشار به سنة ١٧٩٨ »

« وجاء بعد بونايرت كثيرون من رجال الهندسة وأشاروا بإنشاء الخزان في اماكن مختلفة فأشار لبنان باشا بإنشائه في جبل السلسلة وأشار السر صيموثيل باكر سنة ١٨٦٧ بإنشائه في الشلال حيث انشئ الآن وعاد المسيوده لاموت سنة ١٨٨٠ الى رأى لبنان وأشار بإنشائه في جبل السلسلة وخزن الماء فوقه وحسب نفقات انشائه اربعة ملايين من الجنيهات وقال انه يخزن فيه نحو ٦٠٠٠ مليون متر مكعب . وسنة ١٨٨٢ اشار المستر كوب هويتنوس بحفر ترعة الى وادى الريان وجعله بحيرة لخزن الماء كما كانت

بحيرة الفيوم في الزمن القديم وسنة ١٨٨٩ اشار المسيو بروت بعمل قنطرة متوازية وحياض متتابة في مجرى النيل لخزن ماء الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك نشرناه في المقتطف في الجزء السابع والثامن من المجلد الرابع عشر وقدر النفقات اللازمة لذلك بنحو مليون ونصف من الجنيهات ونشرنا هالك انتقاد السر كولن منكريف عليه »

« وقرر رأى الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠ على بناء سد أوجيس في اصوان وقنطرة في اسيوط لخزن ماء الفيضان وانتدبت المهندس ولكس لاجراء المباحث وتقدير النفقات اللازمة وكل ذلك بعد ان انتهت من تقوية القناطر الخيرية حتى صارت صالحة لما بنيت له والفت السخرة التي اثقلت كاهل الفلاح المصرى منذ العصور الخوالي ومنعت الشراعى التي كانت تتوالى على الصعيد وصارت قادرة ان تلتفت الى ماء الفيضان لتحفظ بفضه وتوسع به نطاق الرى الصيفى وتمنع تلف المزروعات الصيفية اذا قل الماء كثيراً في زمن التحريق ونجى الكثير من الاراضى البور التي تصلح للزراعة لو أنها ماء بروجها . هذه الاغراض الثلاثة

نظرت اليها حينما عقدت نيتها على انشاء  
الخزان قاتها تنتظر منه اولاً ان يتحول به  
اربعمائة الف فدان في المديرية الوسطى  
من رى الحياض أو الرى النيل الى الرى  
الصبى ويحيا به مائتا الف فدان في الفيوم  
والوجه البحرى من الارض الموات التى  
لا تزرع الآن وتتضاعف به مساحة الارض  
التى ترى الآن ربا صيفيا في الفيوم .  
وتزيد المياه في الصعيد جنوبى اسبوط حتى  
تروى مائتا الف فدان منه بالآلات الرافعة  
» وقد قال السر ولیم ولكس في  
كتابه الذى وضعه عن الخزان « ان الرى  
النيلى اورى الحياض الذى اعتمد عليه  
المصريون مدة سبعة آلاف سنة أخذ الآن  
ينقلب الى الرى الصبى أى الى زرع الارض  
مرتين أو ثلاثاً في السنة بدلا من زرعها مرة  
واحدة ولكن الماء الذى يجرى في النيل  
صيفاً لا يكتفى للرى الصبى ولو كفى لزاد به  
ايجار الاطيان سنويا ستة ملايين من  
الجنيهات » فلا عجب اذا بذلت الحكومة  
المصرية لنفسها والنفس لتحقيق هذه الامنية  
امنية محمد على باشا جد الة ثلة الخديوية  
لكنها لا تتحقق بخزان اصوان وحده بل  
لا بد من أعمال اخرى تزيد نفقاتها على

نفقاته أضعا فامضاعفة لان الستة الملايين  
من الجنيهات لا يمكن ان تنال من المليونين  
ولنصف التى انققت على انشاء خزان  
اصوان بل ان هذا الخزان في حالته الحاضرة  
لا يفي بنصف الفائدة التى تنال منه لو انفق  
عليه مائتا الف جنيه اخرى مُعَلَّى بها ستة  
أمتار فوق علوه الحاضر ولو غمر الماء حينئذ  
مباني أنس الوجود

» ولما فرض الامر الى السر ولیم  
ولكس ليختار مكاناً يبنى فيه هذا السد  
اختار شلال اصوان لان صخوره صماء تصلح  
ان تكون أساساً له لكنه رأى أن يتبع في  
انشائه موقع الصخور وصلابتها فأشار بأن  
يؤلف من ثلاثة سدود متصلة بعضها ببعض  
» ولما كان انشاء هذا الخزان من  
الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه  
من انققات ولانه اذا انبثق يوماً ما حدث  
منه سيل كسيل العرم خرب القطر المصرى  
كله استشارت الحكومة المصرية في امره  
ثلاثة من كبار المهندسين وهم السر بنيامين  
باكر الانجليزى والمسير بوله الفرنسوى  
والسنير طور يشلى الايطالى فتوا اصوان  
سنة ١٨٩٤ ونظروا في مقرر عليه السر ولیم  
ولكس وبخوباً بحثاً دقيقاً عن أفضل

الاما كن لبناء الخزان وعن الاشكال التي  
يجب ان تتبع في انشائه وأخيراً قرر قرار  
المهندسين الانكليزي ولا يبالى على انشائه  
في اصوان وعلى أن يكون سدا واحدا مستقيما  
لا ثلاثة سدود منحنية كما أشار ولكس  
حاسبين ان السد الواحد أجل منظرًا واسهل  
انشاء واشد مقاومة للحر والبرد

و السد يقطع النيل من الشرق  
الى الغرب تراه عن بعد قليل فلا تحسبه  
شيئاً كبيراً. كذا حال الاهرام اذا رأيتها  
أول مرة قبلما تصل الى سفحها ولكنك  
اذا دنوت منه ورأيت قائماً أمامك كالحصن  
الحصين ويمتد ويستدق الى أن يتلاشى في  
أقصى بعده هلاك أمره ونجات لك عظمته  
ثم اذا وصلت اليه ومشيت على ظهره  
ورأيت ينتشر أمامك كالسجل كأن له اولاً  
من غير آخر زادت عظمته في عينك  
وقعا. حتى اذا اطلت عن شرفته الجنوبية  
ورأيت البحيرة التي غطى بها جنادل النيل  
واعلاها حتى طمرت قرى البربرة ووصلت  
الى رؤوس نخيلهم وأشجارهم وعلت على  
جزيرة انس الوجود حتى بلغت ارض هيكلها  
فوقف فيها كأنه نابت من الماء والسفن  
البغارية والزوارق الشراعية وقوارب البربرة

تجري على سطحها كأنها الطيور ساجحة في  
جلد السماء ثم اذا اطلت من الشرف الشمالية  
فرايت ميازيب الماء تنصب من عيون السد  
كذوب النصار فلا تكاد تبلغ الصخور  
التي تحتها حتى ترغى وتزبد ويزحم بعضها  
بعضاً فملل ونجمد كاذبال خود من دمقس  
مفل و يقف ماؤه هنيهة حيران ذاهلاً يحاول  
الارتداد على عقبه لكن قرة الجنب تغلب  
عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على عادته  
التي جرى عليها منذ العصور الخوالي - اذا  
رأيت ذلك وأمنت نظرك في بناء السد  
واختيار الشكل الهرمي المائل لجلدرانه وحجر  
الغرانيت وطين السمنت لبنائه حتى يكون  
واسع القاعدة متين الاركان لا يتزعزع ولا  
ينقلد برسخ مدى العصور التالية كما رسخت  
الاهرام مدى العصور الخالية - اذا رأيت ذلك  
كله وقفت مذهولاً بين جمال ما ترى وجلاله  
يطربك ذاك ويدهشك هذا. ثم اذا وصلت  
الى الطرف الغربي رأيت التربة (المويس)  
التي تجري فيها السفن وعمقها الهائل وما  
أقيم فيها من الابواب العظيمة تجلي لك ارتفاع  
السد من جديد لان الماء يغطي جانبه الجنوبي  
فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبه  
الشمالى يقلص ارتفاعه لكن جدارى التربة

لا يحجبان شيئا عن النظر حتى لقد كان يصينا الدوار من النظر الى عمقها الهائل . أما الابواب التي تسد عيون السد ويجرى الترع فيضيق المقام عن وصفها الآن فترجئه الى فرصة اخرى

« وطول السد من الشرق الى الغرب القام متر اربعمائة متر منها في الجهة الشرقية خالية من العيون لان قاع النيل مرتفع هناك وفي ما بقي منها مائة وثمانون عيناً مختلفة الاوضاع والانداز على حسب ما في قاع النيل من الارتفاع والانخفاض . وسعة العين نحو ثلاثة أمتار من الامام ومتران من الورا . وبين العين والاخرى بقلة عرضها خمسة أمتار وبين كل عشر عيون دعامة بارزة من سطح الوجه مترا . والترعة الغربية عرضها تسعة أمتار ونصف متر وفيها ثلاثة أحواض الواحد فوق الآخر لمرور السفن صعودا ونزولا كما هو شائع في الاهوسة طول الحوض منها نحو ثمانين مترا

« وسلك السد من أسفله ثلاثون مترا ثم يستدق رويدا رويدا الى أن يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ مترا ثم يصير عموديا ويبلغ معظم ارتفاعه عن سطح الماء وقت التحريق ٢٣ مترا وهو مبنى بحجارة كبيرة من الغرانيت

غير منحوتة من ظاهرها الا ما بطنت به العيون وبنت به الذروة فانه منحوت من جوانبه كلها وبعض العيون مبطن بالحديد » « ووضع الحجر الاول من بناء هذا السد في ١٣ فبراير سنة ١٨٩٩ وضعه دوق كنوت ووضعت زوجته الحجر الاخير منه الآن باحتفال عظيم كما سيجي ، فتم بناؤه في أقل من اربع سنوات وهي دون ما قدر له مع ان الصخر الذي بني عليه لم يوجد صلبا كما ظن أولا فعمق أساسه اكثر مما قدر له وزادت نفقاته بذلك كثيرا »

« وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء الدول وجمهورا من أعيان النزلاء والوطنيين لحضور هذا الاحتفال وجاءه دوق كنوت أخو ملك الانكليز والدوقة زوجته وجمهور من كبراء الامة الانكليزية فساروا جميعا برا وبحرا الى مدينة اصوان يتقدمهم الجناح الخديوي ونظار حكومته وكلاء النظارات » « ولما حان وقت الاحتفال في العاشر

من ديسمبر تسابق المدعون الى القطرات التي تنقلهم من اصوان الى الخراز في المواعيد المضروبة لهم وكان بعضهم يصل الى القطار قبل قيامه بربع ساعة فلا يجد له مكانا يجلس فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات

وقفن مسافة الطريق كلها من اصوان الى الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل سبب ذلك أن كثيرين من الذين معهم نذاكر للدخول فقط وميما دقيامهم الى الخزان قبيل الظهر تأخروا الى القطار التالي فازدحم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على السدفان سكة الحديد تصل الى الطرف الشرق منه وموقع الاحتفال عند الطرف الغربى فينقل المدعون اليه بمركبات تجر باليد . ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها ثلاثة أقسام مفصولة بعضها عن بعض بحواجز ، الخارجى منها للذين اذن لهم فى الدخول والمتوسط للمدعوين والامامى للجناب الخديوى والدوق والدوقة وانبينات ومختار باشا الغازى ونظار الحكومة المصرية وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسى كبيرة مذهبة للجناب الخديوى والدوق والدوقة وقنصل المانيا بالنيابة عن امبراطورها وقنصل ايطاليا بالنيابة عن ملكها لكنهم لم يجلسوا عليها وكان الناس يتوقعون جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف فى كيف يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة فوقوفهم اتقدم من هذا المشكل»

« وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد فان ادارة المطبوعات اقامت لهم دكة عالية

أمام الدكة التى وقف فيها الجناب الخديوى تماما وتبعد عنها عرض السد لا غير بحيث يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل»  
 « وفى الساعة الثالثة وصل القطار الخديوى فحى باطلاق المدافع ونزل من فيه الى المركبات التى تجر باليد وكان الجناب الخديوى فى الثانية منها والدوق عن يمينه وفى الثالثة البرنس محمد على والدوقة عن يمينه ثم حضرات الامراء والنظار وحاشية الدوق وكان الجناب الخديوى وسمو الدوق ودولة مختار باشا الغازى بالحلل العسكرية والنياشين والبرنسات والنظار باللباس الاسود الرسمى وكذلك قناصل الدول . وأقام الجناب الخديوى برهة يسلم على نساء القناصل مصافحة ثم وقف عطوفة فخرى باشا ناظر الاشغال بين يديه وتلا خطبة مسهبة باللغة الفرنسية ذكر فيها الحاجة التى دبت الى انشاء هذا الخزان فى اصوان وانشاء السد فى اسبوط ومدح المهندسين الذين هندسوها والمقاولين الذين بنوها وهذا نص ترجمتها العربية

« مولاي : ان ابهى ما أفخر به من أعمال وظيفتى أن يتاح لى منتهى الشرف بدعوة جنابكم الفخيم الى الاشراف بنظره الكريم على الاحتمالات التى تقيمها نظارة

الاشغال العمومية تتويجا لما تواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العميمة. ومنها البنيان الذى اكملت تشييده بالامس واعدته لحفظ مآثر الاقدمين فى العلوم والصنائع وما أبقوه لنا من الآثار والمخلفات. اما عملها فى يومنا هذا فما يرسخ فى الازمان على ممر الايام والازمان. وها هو يتمثل أمام جنابكم السامى فى منظره الجسيم ومراءه المهيب دعامة من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التى قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بها رفاهة أحوالها

« ان فيضان النيل المديد فى كل عام هو قوام الحياة فى هذه الديار وعلية مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقدير فى هذه البلاد تقتضى حصر العناية فى توسيع نطاقه وتعميم خيراته وذلك بتعديل جريانه المستمر وتنظيم اندفاعه فى البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخيراته وتتسع دائرة الاراضى التى تستفيد من بركاته

« كانت هذه المقاصد يا مولاي مطمحاً لانظار رجال حكومتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشؤون العامة من الاستشارة بنبراس الحكمة والصواب فقررنا المباحث بالمتاعب واستخدموا كل الوسائل لتذليل

المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الاماني الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول فى أقصى الصعيد وأن يقيموا على مقربة من اسبوط قنطرة فوق النيل والفرس من الخزان حبس المياه بكيات فتقة وراء جدراته المتينة وأسواره المتينة وأما القنطرة ففاندها حفظ مستوى النهر فى درجة تعود بالنفع على الرى وتصرف مياهه على قدر معلوم فى وقت الحاجة وعلى حسب اللزوم

« كانت البداية فى اقامة هذين العملين الجليلين فى سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منهما حد الكمال فى هذه الايام بل ان قنطرة اسبوط قد فازت لدى الامتحان فوزا يفوق المأمول وأثبت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان منحطاً عن العادة فى هذا العام. وفى هذه اللحظة ستصدر اشارة سامية يعقها وضع حجر الختام ايذاناً بتمام نعمة الكمال

« على ان نيل المزايا العديدة المترتبة على هذا المشروع الجسيم يقتضى العناية بجملة أعمال تنبئية هى من الاهمية بمكان مثل حفر الترع وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة

والمصارف ونحوها . وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير الباقي منها في الجهات التي استدعو الحل لتحويل طريقة الرى فيها أو تحسينها عن ذى قبل

د ان استدامة الرى في الوجه البحرى وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطى وزيادة التسهيل في استدرار فوائده في ارض الصعيد تلك هي الامانى الجميلة التي سيكون تحقيقها بعون مفيض الخيرات والبركات موجباً لابتهاج قلوب الزراع واستمرار حركة التقدم والعمران وتوالى النعم على هذه البلاد

د هذا اليوم السعيد الذى تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يدي جنابكم السامى وبمحضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجرم الغفير من اكابر القوم وأماثل الاعيان سيكون له الاثر المشهود والذكر المحمودو يسطره تاريخ مصر الحديث بحروف من النور فخراً لكم على مدى الشهور والدهور

د على ان الاسراع بالتعجيل في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينسينا المصاعب المالية والموانئ الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمهيد الاعمال بطريقة منطبقة على العقل

والعرفان والتي صادفها العمال عند اقامة بنيانه على هذا المثال الذى هو منتهى الكمال . ولا ينسينا أيضاً ما بذله القائمون به من الهمة الفاتكة والمراغبة الدائمة حتى تغلبوا على الصعوبات وذلوا كل العقبات

د هذا المنظر الباهر الذى يمثل الآن بضخامته وغمامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما استوجه من النفقات الطائلة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجهابذة الفن والعرفان . لذلك استميج الاذن الشريف في هذا المقام لتوفية كل ذى حق حقهم من الثناء والاطراء

د قد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر المائثل بل المجد الخالد لحضرة المالىين البصيرين والسياسيين الخبيرين ألا وهما جناب السير الوين بالمر المستشار المالى السابق وخليفته في وظيفته جناب السير الدون غورست

د وهذا العمل هو على الاخص مأثرة من المآثر العديدة التي لجناب السير ويليم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية المشتهر بمعارفه الواسعة واخلاصه في كل أعماله مع العزيمة الماضية التي لا يعترها كلال ولا ملال



« ولقد لقيت هذه العنايات المتناهية في الاقدام أكبر عضد وأقوى نصير لدى صندوق الدين العمومي عندما اقتضت الحال فأن حضرات الاعضاء المديرين لم ييخلوا قط بحسن موازرتهم الفعالة كلما دعت الضرورة لاتمام شئ من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار على هذه الديار

« ومن العدل ان نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والثناء الواجب أكبر المعينين لهم في انجاز هذا العمل العظيم . واعني بهم جناب السير بنيامين بيكر الذي له المسكانة العليا في عالم المهندسين فقد كان خبرته التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه المشروعات قبل تقريرها وفي أثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر ولسون أول مدير للخزانات وقد اخترتمه يد المنون في عام ١٩٠٠ فكان لنعيه تأثير كبير في القلوب ثم جناب المستر روب مدير عموم الخزانات الآن فإنه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتشين البارعين وهم جناب المستر موريس فز موريس وجناب المستر ماي مخزان اصوان وجناب المستر ستفنس بقنطرة الحجز في اسيوط وكافة المهندسين

المؤتمرين بأوامرهم فكلهم قد أدّى الواجب عليه بآم الفيرة والدراية والاهتمام . وكذلك جناب الكلي الاحترام السير ارنست كاسل الممول البارع الهام . فلقد تسنى للخزينة المصرية باتفاقها معه ان تنفي بالنفقات الطائلة التي استوجبتها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيت الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته أساساً لتشييد هذا البنيان ثم حضرات المستر ستوكس والمستر تير الذين ابتكروا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية لخزان اصوان ثم جناب السير جون ايرد المناول المشهور ومعاونيه جناب المستر بلو والمستر مالك لور فأنهم قد أكلوا انخزان في اصوان وقنطرة الحجز في اسيوط قبل الميعاد المضروب لهم بزمان طويل ليكون هذان العمالان الفخيان العائدان على مصر بأكثر المنافع وأعظم المزايا شاهدين لهم بنشاطهم المعجب ومهارتهم التي ليس لها نظير

« فخليق بمصر ان تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليداً لذكراها فأجابه الجناب العالي الخديوي بخطبة

فرنسوية وجيزة قال فيها ما ترجمته

« يا سعادة الناظر اعد من سعدى أن  
أشرف على هذا الاحتفال الفخيم الذى  
تدعوننى اليه وأن يحضره معى ضيوفى الاكابر  
السكرام وجماعة الوجوه وذوو الحثيات  
من حولى

« ان هذا العمل الكبير الذى نحن فى  
موقف الاعجاب بعظمته اليوم الا وهو  
خزان اصوان وما يتبعه من قناطر اسبوط  
هو لا شك من جلائل الاعمال النافعة التى  
تمت حتى الآن فى مصلحة مصر وخيرها  
وانى لارجو وآمل أن سيعود عليها بصنوف  
الخيرات وان القرن العشرين سيتحلى به  
فى جملة مفاخره

« على أن هذا الامل يبعث فى نفسى  
السرور ويدعونى أن أقدم لكم يا سعادة  
الناظر عظيم شكرانى وأن اثنى كذلك على  
أعوانكم الذين امتدحتم كفاءتهم بالحق  
ونوهم بجبايل مساعدتهم لكم على اتمام  
هذا العمل الخالد الذى كره حتى قبل الميعاد المقرر  
« وانى ليسرنى كثيرا أن أرى حكومتى  
تتبع أعز رغائى وأخص آميالى فتبذل كل  
الجهد فى جلب الخير والسعادة للبلاد  
« والآن اذ كر بارتياح لصاحب

السمو الملكى الدوق دى كونوت انه تفضل  
من قبل فوضع الحجر الاول من أساس  
الخران وأتقدم اليوم الى صاحبة السمو الملكى  
الدوقة قرينته راجيا أن تتكرم بوضع الحجر  
الاخير من بنيانه »

ثم تكلم سمو الدوق بالانكليزية  
فقال ما ترجمته

« اننى شاعر من صميم الفؤاد بمجمل  
سموكم العظيم حيث دعوتمنى لاشهد الاحتفال  
باتمام هذا العمل التاريخى العظيم الثانى  
الذى يعد الى أبد الدهر من أعظم عظامم  
هذا العصر وسيكون ذا منفعة لا تقدر قيمتها  
فى اسعاد مصر

« وما يزيدنى سرورا بحضور هذا  
الافتتاح انى وضعت أول حجر فى اساسه  
منذ أقل من أربع سنوات . واستميتكم  
بهتة سعادة فخرى بأشانه نظر الاشغال العمومية  
على اتمام هذا العمل على ما برام وأخص  
بالتذكر فى الشكر السرورى لىم جارسن والموظفين  
الذين تحت يده . ولا يسعنا الا ان نعترف  
بالخدمات الجليلة التى قام بها فى رى مصر  
وما نتج عنها من التثجج البادية فى كل  
انحاء البلاد وأقدم أيضا تهانئى القلبية الى  
السر بنيامين باكر المهندس المستشار

والمرجون ايرد المقاول بالنجاح العظيم  
الذى كللت به مساعيها التي لم تعرف تعباً  
ولا كلالاً في اتمام هذا العمل العظيم  
« ويسرني أن أرى وكلاء الدول  
حاضرين هنا . نعم أن هذا العمل يعد أولاً  
انكليزياً مصرياً ولكنى عالم بالسخاء  
الحيد الذى أبداه صندوق الدين وهو مجلس  
دولى فسد جانباً عظيماً من المال اللازم له  
هذا وأعود فأشكر سموكم على دعوتكم  
لى الى الحضور فى هذا اليوم وعلى  
طسكم من دوقه كنوت ان تضع الحجر  
الاخير

وكان الجانب الخديوى ينظر اليه  
شاكراً ثم صاحبه حين أتم الخطبة مصافحة  
طويلة والتفت الى الدوقة فتقدمت وأخذت  
قليلاً من الطين على رأس ملعقة بناء  
( مسطرين ) من الفضة ووضعت تحت حجر  
من الغرانيت الاحمر كان مرفوعاً بحبال  
وبكر وبه تنتهى الذروة الشمالية من طرفها  
الغربى . وانزل الحجر الى مكانه فطرقته  
بمطرقة صغيرة وهتف حينئذ السرجون ايرد  
مقاول الخزان ثلاثاً فردد بعض الحضور هتافه  
والحجر مكعب طول كل ضلع من  
اضلاعه نحو متر وعلى وجهه الغربى كتابة

انكليزية ترجمتها

« وضمت دوقه كنوت هذا الحجر  
اتماماً للسد فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢  
فى السنة لعاشرة من حكم سمو الخديوى  
عباس حلى »

وتقدم المستر ستوكس مهندس صافى  
بوابات الحديد وسلم الجانب الخديوى مفتاحاً  
من الفضة على رسم مفتاح النيل عند المصريين  
القديما . وقد كتب عليه بالعمرية والانكليزية  
أنه لفتح الميون الاولى من الخزان يفتحها  
به سمو الخديوى عباس حلى فى السنة  
العاشرة من حكمه ( والحق أنهم السنة الحادية  
عشرة ) فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢

أهداه اليه صانعو ابواب الميون والهويس  
فاستلم المفتاح ووقف أمام جسم فى شكل هرم  
مقطوع عليه قنديلان كهربائيان وأزرار كهربائية  
ورسم مضرى فخالما وضع المفتاح فى مكانه  
انار القنديلان الكهربائيان وانفتحت خمس  
عيون من عيون الخزان المائتة والثلاثين فندفق  
ماء النيل منها وكان الطفق على هذه الابواب  
يساوى اربعمائة طن فانفتحت بقوة الكهر بائية  
فى طرفة عين . وسار الجانب الخديوى بعد  
ذلك الى القفل الذى يقفل اعلى ابواب  
الهويس وهو دكة كبيرة من الحديد قائمة

على بكر فوقف عليها هو والدوق والدوقة والبرنسات واللورد كرومر وكوتنس كرومر فجرت بهم الى الجهة الغربية وارتفع من تحتها عتب كبير من الحديد وجرى غلق الباب الى خرق في الجدار وافتح جانبا جسر جنوبي الباب فجري الماء ملاً ذلك الجزء من الهويس وكان فيه زورقان وطنيان شرعايان فخرافيه وقطعا في جريهما شريطا من الحرير مربوطا في الهويس من جانب الى آخر وقطعها له علامة فتج الهويس . وعادت الدكة الى مكانها الاول وعاد كل شيء الى وضعه وحينئذ أخذ الجباب الخديوي بوزع النياشين التي أنعم بها على القائمين بهذا العمل ونزل الدوق والدوقة واللورد كرومر والكوتنس زوجته والذين كان الدوق عازما أن يسلمهم النياشين التي أنعم بها عليهم جلالة ملك الانكليز وساروا في زورق بخاري الى تحت نظارة الاشغال فأعطاهم اياها فيه . وعاد الجباب للعالي وحضرات البرنسات والنظار بالمركات الى سكة الحديد وتبعهم المدعورون بما يحمله المقام من الانتظام

➤ آسيا ➤ هي أكبر القارات الخمسة وهي محدودة من جهاتها باوروبا والمحيط المنجمد الشمالي والمحيط الهادي والمحيط

الهندي والبحر الابيض المتوسط . مساحتها مع جزائرها ( ٤٤٦١٧٩٦٤٠٠ ) كيلو متر آسيا الشمالية وهي قطعة تبلغ مساحتها ( ٣٦٨٠٠٦٠٠٠ ) كيلو متر مربع عبارة عن أرض متجانسة على هيئة هضبة . الطقس فيها شديد البرودة جدا تخترقها أنهار ثرية تستحيل الى كتل ثاجية نصف السنة وتفيض في النصف الآخر في وديان شاسعة الاطراف . ثم تصب ما يزيد فيها من المياه الواردة من ذوبان الثلوج في المحيط المنجمد الشمالي والمحيط الهادي . يمتد في جنوبها شريط من الغابات الواسعة وترتفع في شمالها جبال شماء مثل ( الانثاني ) و ( نيان شان ) و ( كوين لان ) بينها هضاب آسيا الوسطى التي مساحتها ( ٦٣٣٠٠٦٠٠٠ ) كيلو متر مربع وهي ذات جفاف مستمر لا تسمح للنباتات والحيوانات بالنمو فيها الا على طول سلاسل الجبال فيها

أما آسيا الشرقية ومساحتها ( ٨٥٥٠٠٦٠٠٥ ) كيلو متر مربع فإنها تنقسم الى قسمين : في شمالها بلاد ذات طقس معتدل أو بارد ، وفي جنوبها ممالك طقسها محرق وفيها أنهار كثيرة تمدّها الامطار والسيول وفيها خصب ونماء بحيث

تستطيع أن تقيت مآت الملايين من النفوس  
 أما جنوب آسيا فيشمل قسمين من  
 الممالك القديمة احدها على هضبة (دكان)  
 والاخرى على هضبة بلاد العرب. بين هاتين  
 الهضبتين تقوم سلسلة جبال شاهقة وهى  
 جبال توروس والقوقاز والابورزو والهندوكوش  
 وهما ليا وسلاسل جبال الهند الصينية فى جهة  
 الغرب . وهذه الممالك على هذا الترتيب:  
 الهند الشرقية ومساحتها ( ٨٦١٣٥٠٠٠ )  
 كيلو متر مربع والهند الصينية وانسولاند  
 من جهة ، وطقوسها محرقه وأمطارها غزيرة  
 وأنهارها فياضة ، ونباتها كثيرة ، ومن الجهة  
 الاخرى آسيا التى تليها مساحتها  
 ( ٧٦٣٠٠٠٠٠٠ ) كيلو متر مربع وهى  
 محاطة بجبال وفيها مملكة ايران وآسيا  
 الصغرى وجزيرة بن عمرو ( ما بين نهري  
 الدجلة والفرات ) ، طقسها صحراوى شديد  
 الجفاف ولا يوجد منها ما هو رطب أهل  
 بالسكان الا سواحل الجبال  
 أما سكانها فتوزعون على سطحها  
 على الترتيب الآتى:  
 فى آسيا الشمالية ( ١٦ ) مليون نسمة  
 وهم تابعون للروسيا بمعدل ١٦٢ رجل فى  
 الكيلومتر المربع

وفى آسيا الوسطى ( ٤ ) ملايين ونصف  
 من السكان بمعدل ٠٠٧ رجل فى الكيلومتر  
 المربع وهى خاضعة بالاسم لـ ابراطور الصين  
 وهى فى الحقيقة مستقلة . ومنها مملكتا  
 منغوليا والتبت

وأما آسيا الشرقية فهى مزدحم السكان  
 ففيها ( ٣٣٨ ) مليوناً من السكان بمعدل  
 ( ٤٥ ) انساناً فى الكيلو متر المربع وهى  
 مقسمة الى قسمين قسم هو الصين وقسم  
 هو اليابان

أما الهند الشرقية ماعدا مملكة سيام  
 ففيها ( ٣٦٧ ) مليوناً من النفوس مقسمة بين  
 ثلاث دول أوربية . فلانجيز ( ٣٠١ )  
 مليون والهولنديين ( ٣٤ ) مليون والفرنسيين  
 ( ١٥ ) مليون . والامريكيون يملكون من  
 آسيا جزائر الفلبين وعددها ( ٧ ) مليون  
 أما آسيا التالية فهى لدول الاسلام  
 ففيها تركية آسيا ( وهى آسيا الصغرى وارمينيا  
 العربية وسوريا وجزيرة بن عمرو وبلاد  
 العرب ) . وعدد أهلها كما يقدره جغرافيو  
 اوروباً ( ١٧ ) مليون نسمة بمعدل ( ٩ )  
 فى كل كيلومتر وايران وتشمل ( مملكة  
 الفرس وأفغانستان ) وعددها ( ١٤ ) مليون  
 بمعدل ( ٦ ) فى كل كيلومتر

فمجموع سكان آسيا ( ٨١٥ ) مليون نسمة موزعة على أرضها في المتوسط بمعدل ( ١٨ ) انسانا في كل كيلو متر ( جو آسيا ) يختلف الجو في آسيا على حسب مواقع اقاليمها من سطح الكرة الارضية ففيها اقليم في الدرجة القصوى من البرودة وهي سيبيريا في شمالها تصل فيها درجة البرودة الى حد لا يطيقه الانسان مهما تدر ولذا كعد أهلها الى حفر سرديب ارضية يأوون اليها عند مجيء فصل الشتاء وبقون فيها مدة اشهر طويلة كالنمل في مشاتها حتى يجيء الصيف فيخرجون ليدخروا للشتاء المتبل .

وفيها اقاليم معتدلة كالصين واليابان وتركيا آسيا

وفيها اقاليم حارة وهي سهول بلاد العرب والمعجم والتركستان وهي بلاد قليلة الامطار جافة الرياح قاحلة الصحارى

وفيها اقاليم حارة رطبة وهي في مصبات ووديان الانهر في جنوب الهند والصين . في هذه الجهات تكثر النباتات والحيوانات ( آسيا الاقتصادية ) آسيا كثيرة الخيرات

الطبيعية ففيها كل أنواع الحاصلات الطبيعية من معدنية ونباتية ومعدنية وذلك لاتساع

اقليمها وتنوع طبعها

من مادنمها الذهب والفضة والنحاس والفحم وتمتخرج هذه المعادن من سيبيريا والصين واليابان والهند . اما الحديد فلا يكاد يخلو منه اقليم واكثر ما يجلب الفحم الحجري من الهند

أما نباتاتها فالتفاح والشعير واكثر ما يزرع الاول بالصين واليابان والفرس وفيها الارز والذرة ويزرعن في الاقاليم الجنوبية

ويتحصل من أشجارها أخشاب ذات قيمة في الصناعة كالبونس والصندل ويستخرج من صموغها السكر تشو والصمغ النباتي والصمغ العربي ، ومصادر هذه الصموغ آسيا الجنوبية

وفي آسيا غاب نخين متين يسمى ( البمو ) يدخل عندهم في بناء المنازل وله استعمالات شتى ويكبر لدرجات عظيمة حتى يقال أن بعض الصينيين والهنود يتخذون من العقل منها دكا كبن صغيرة متنتلة يصنعونها لبيع الاشياء الصغيرة على نواصى الطرق

( الصناعة الاسيوية ) تعد الصناعة الاسيوية من حيث الدقة والدق أرق

( تجارة آسيا ) لآسيا علاقات كبيرة في التجارة مع بلاد العالم كافة فقد قدرت صادراتها في السنة بنحو عشرة مليارات فرنك أي عشرة آلاف مليون فرنك . وأكثر الممالك ارتباطا تجاريا مع أوروبا الهند والصين واليابان وبلاد الدولة العلية وسيبريا . وأكثر لأمم الأوروبية حفاظا على تجارة آسيا هي إنجلترا إذ تبلغ قيمة تجارتها فيها نحو ثلاثة أرباع التجارة الآسيوية العمومية والربع الباقي لساير الأمم ولكن ظهر لإنجلترا مناظر شديد الشكيمة هي لما نيا فقد زاحمتها بمصنوعاتهما وبضائهما في كافة الأسواق الآسيوية وتاليها أمريكا فقد تأثرت بروح جديدة من المراحة . ولاتنسى أن اليابان أصبحت دولة صناعية فهي تحاول الآن أن يكون مآل زعامة جميع الأسواق الآسيوية لها . وهي لقربها من آسيا تستطيع أن تأتي من ضروب المنافسة ما يعجز عنه غيرها

( الطرق التجارية في آسيا ) أنهار آسيا قابلة للملاحة وهي أكبر وسائل المواصلات بين أهلها . أشهر هذه الأنهر الآمور والنهر الأزرق والغانج والفرات وسيرداريا واموداريا (سبحون وجيحون)

صناعة في العالم فإن الماركة اليدوية قد بلغت في بعض جهاتها حدا لا يكاد يبلغه وهم المتوهم في الصين للآن أعمال صناعية دقيقة تعجز أوروبا بما أوتيت من حول وحيلة على تحديها ، ولكن تفوقها الصناعة الأوروبية في ابتكار الآلات الخفيفة وتجميع الصنائع لدرجة أصبح مالا كان يحلم المتوسط الحال في الحصول عليه يعرض بأجناس الاثمان في أسواق الممورة . من هذا الوجه يمكن أن يقال ان صناعة آسيا في الحضيض بالنسبة لصناعة أوروبا . ولكن الذوق الصناعي نفسه ، في آسيا أرق منه في أوروبا بلا شبهة . ولو فحصى الآسيويون الأوروبيين في الاعتماد على الآلات لاتوا بالمعجزات ، الا تنظر الى الامة اليابانية كيف بلغت شأوا أوروبا ولها في سنين معدودة .

النظر المجرد يظن أنها طفرت الى المدنية طفرا . ولكن الحقيقة أنها كانت أمة ناضجة في الصناعة والرقى العقلي فلما جاءت الآلات أظهرتها بمظهرها الفخم . وستلوا الصين تلوها بعد ان فتحت أبوابها للجديد من الأشياء الأوروبية ولن تمضي سنين حتى يصبح الصينيون قادة أسواق العالم كله

ومن الطرق الاسيوية القوافل وهي  
تضرب فيما بين آسيا الصغرى والعجم والهند  
وما بين سبيريا والصين

وفي آسيا طرق حديدية أكثرها في  
الهند وأشهرها سكة حديد سبيريا وسكة  
حديد الحجاز التي تصل بين دمشق والمدينة  
ومنوى ايصالها الى مكة واليمن

أما الطرق البحرية فأشهرها قناة  
السويس . وهناك سفن شراعية تقصد اسيا  
من أوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح  
( أجناس البشر في آسيا ) يسكن آسيا

الجنس الابيض والاصفر والاسمر  
فأما الجنس الابيض فيشمل العرب  
والارمن والافغان والفرس وهم من الآراميين  
وأمة الفرغيز والفنيين

أما الجنس الاصفر فهم الصينيون  
واليابانيون والكوريون والمدشوريون  
والتونغوزيون والياقوتسيون وهم من المغول  
والسيديرون

وأما الجنس الاسمر فهم الهنود ومن  
اتصل بهم البرمانيون والسياميون  
والاناميين والكبودجيون الخ

( لغات آسيا ) أشهر لغات آسيا  
الصينية والهندية والعربية وأصعبها الصينية

فتقدر بعضهم ان الزمن الذي يصرف في  
تعلمها يكفي لتعلم خمسة لغات اوربية بما فيها  
اللغة الروسية . وقد اهتم اليابانيون بأصلاح  
لغتهم وتهذيبها وتسهيل كتابتها وسيتلوم  
الصينيون لان فيهم حركة اصلاح ترمى  
الى ذلك

( الاديان في آسيا ) أكثر الاديان  
الاسيوية شيوعاً البوذية ويبلغ عددهم نحو  
من اربعمائة مليون منتشرين في الصين  
واليابان والهند الصينية وعقيدتهم كما تراه  
في كلمة بوذا تجسد الاله في بوذا ونزوله الى  
الارض لتخليص البشر من الشرور

وتليها الديانة البرهمية وعدد اتباعها  
١٥٠ مليوناً وهم يعتقدون بوجود اله مثلث  
الذات أحدهم برآها . وهذه الديانة شائعة  
في الهند

وتليها الاسلام وعدد اتباعه نحو ١٤٠  
مليوناً وأساس اعتقادهم توحيد الله وتنزيهه  
والحصول على أقصى درجات الكمال الانساني

من طريق العلم والعمل  
وفي آسيا نحو ( ١٠ ) ملايين من  
المسيحيين وأكثرهم يونان آسيا الصغرى .  
وفيها يهود يسكنون تركية آسيا والعجم  
وبلاد العرب



ويوجد في آسيا غير هذه الديانات  
المجوسية أهلها يعبدون النار ومذاهب أخرى  
قليلة الاتباع

( المدينة لاسيوية ) آسيامنشأ المدينة  
الانسانية وقد عرفت تلك المدينة والمدينة  
المصرية في عصر واحد ولم ندر أيهما سبق  
غير أنه يلوح للباحث في اطلال الصين والهند  
واساطيرها أنها كانا اسبق الممالك الى  
استنباط اصول المدينة وناهيك بأمة ( هي  
الصين ) اكتشفت الخط و اخترعت الطباعة  
قبل الوف السنين بدون أن يشعر بها غيرها  
فأحدثت أول جريدة قبل الميلاد المسيحي  
بـ ( ٧٥٠ ) عاما وهي لا تزال لأن الجريدة  
رسمية للحكومة

أما من حيث النظامات الاجتماعية  
والاصول الحكومية ، فقد كانت آسيا  
قائمة على أساس ثابتة منها قبل أن تعمر  
اوروبا بسكانها الحاليين فتنشأت كانت آسيا  
قصرت عن لحاق شأو اوروبا فليس لأن  
مدارك الاوربيين اسعى من مدارك  
الشرقيين ، أو لأن من طبيعتهم عدم الوقوف  
عند حد بخلاف الاسيويين ، بل لأن  
الظروف التي صحبت المدينة الاوربية ،  
والمزاحمات التي احتوت امها في هذا

الدور اضطرت الاوربيين الى الاندفاع في  
سبيل المنافسة أشواطا بعيدة كانت تبيحتها  
ما نشاهده الآن . بخلاف المدينة الاسيوية  
فلم تصادف مثل هذه المنافسة بين الامم  
القائمة بها فخطت خطوات بطيئة ، ومن ير  
اليابانيين الآن وقد بلغوا في سنين معدودة  
ما لم يبلغه الاوربيون في قرون يتحقق أن  
الاسيويين ان لم يفوقوا الاوربيين في لقاء  
المدارك والاستعداد لكل كمال انساني فلم  
يقولوا عنهم في ذلك

( الحكومات الاسيوية ) كانت  
آسيا في كل أدوارها خاضعة لحكومات  
مطلقة على الحال التي كانت عليه اوروبا  
قبل الثورة الفرنسية سنة ( ١٧٨٩ ) م . ويديمي  
الاوربيون ان النظام الدستوري لم يظهر  
الا على أيديهم في العهد الاخير ، وهو خطأ  
عظيم فإن اصول ذلك النظام وهي سيادة  
الامة ، والحكم الشورى جاءت بها الديانة  
الاسلامية وعمل بها العرب ردحاً من الزمان  
( انظر شوري ودستور وحكومة وقرآن )  
( استعمار اسيا ) كان اول عهد ادم  
وبنيه اسيا فقد جاء في الآثار أنه هبط  
عليها فاستعمرها اولاده الى عصر نوح ثم  
أصاب الارض طوفان فأباد اكثر من فيها

هذا أقدم ما يعرف عن آسيا بينما كانت القارات الاخرى مجهولة ، ثم لم تلبث ان ظهرت ممالك آسيا شيئاً فشيئاً فقامت فيها مملكة تراوده التي اهانت اليونانيين فتجمعهروا على قتالها ، ثم الفتيقيين . ثم جاء هيرودوت اول المؤرخين فساح في آسيا الصغرى ثم نبع الاسكندر فحاص خلال الهند والسند والتركستان . ثم اكتشف اليونانيون بعده الهند الصينية . ثم جاء العرب فاكشفوا بلاد الصين في القرن الثامن الميلادي ونشروا فيها الاسلام وهو قائم فيها الى اليوم . ثم نبع السائح الشهير ماركوبولو فاخترقها من القسطنطينية الى بحر الصين في القرن الثالث عشر وفي سنة ( ١٤٩٨ ) اكتشف فاسكو دوغاما شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فاكشفوا شواطئ الصين واليابان وفي القرن السادس عشر اكتشف الروسيون سيبيريا وفي سنة ( ١٦٢٨ ) اكتشف بهرنغ الدمارق البحر الذي سماه باسمه في الشمال الشرقي من آسيا

وقد ساج الاوربيون في القرن السادس عشر بداخلة آسيا . فوصل الرحالة برتيا البولوني الى بلاد الفرس وساح فيها . وفي القرن السابع عشر اكتشف الصيادون

جزءاً عظيماً من سيبيريا ورسمت اول خريطة لاسيا سنة ١٦٥٥ وجاس القس دورفل خلال بلاد الصين وكتب عنها . وجاء الالمانيون فاكشفوا كثيراً من داخلة آسيا في القرن الثامن عشر . وتغلغل الرحالة الانجليزى كلوبورت بلاد سيبيريا في القرن التاسع عشر . وساح القس بالجو في بلاد سيام وهو مبولد في اسيا الوسطى ولا يزال فيها جهات لم تظاها قدم سائح للآن ابتدأت غارة الاروبيين على آسيا في القرن السادس عشر ففتحت روسيا سيبيريا واخذ الفرنسيون والبرتغاليون والانجليز يكتسحون شواطئ الهند ولم ينته القرن التاسع عشر حتى أصبحت الهند للانجليز والهند الصينية لهم أيضاً وللفرنسيين وسيبيريا للروسيين الخ وانجحت المطامع الاوربية لافتحاح الصين وتقسيمها ولم تنحل هذه المزمات الا بقيام دولة قوية في شرق آسيا هي دولة اليابان فضربت روسيا ضربة في حربها معها سنة ١٩٠٤ علمت الامم قاطبة ان الامم الاسيوية قد تنبعت من رقادها وان فيها الكفاءة التامة لحماية حوزتها والذود عن حياضها . وزاد المستعمرون يأساً ان الصينيين هموا من رقدتهم واخذوا يحملون

أساليب اليابانيين في اتخاذ النظم الحربية الجديدة، وبناء السفن القوية. ولا يتضح كبير زمن حتى تصبح الصين دولة مهيبة الجانب لا تستطيع أكبر قوة في الأرض على العبث باستقلالها بل قل القتلون في أوروبا أن مبادئ السياسة الأوروبية بل العالم كله سيصبح في يد الآسيين تحت زعامة الصينيين في مستقبل ليس بعيد وهو ما يعبرون عنه بالخطر الأصفر وتلك الأيام نداؤها بين الناس. على أن هذه السيادة التي يعجب منها بعض الناس و يعدونها بدعاً في بابها ليس فيها من العجب شيء بل سبق مثلها قديماً وتلاها شبهها قبل جملة قرون وذلك أن الشعوب الأوروبية التي تفتخر اليوم بأنهم من الجنس الأبيض أصلاً آسيوية أغارت على أوروبا في القرون الأولى وتغلبت على أهلها الأصليين (انظر اتنولوجيا) وهذه أمة المجر شعب مغولي رحل إلى أوروبا منذ قرون كثيرة وتغلب على الجهة التي يسكنها الآن بعد أن دحر سكانها الأولين

من الأوروبيين وهؤلاء انقلبوا إلى أوروبا في القرن السابع الميلادي وامتلكوا آسيا جزءاً عظيماً من فرنسا ولم يتجلبوا عنها إلا في القرن الخامس عشر بعد أن حلوا بعلومهم وصنائعهم وعلومها ما لم تكن تحلم به. وهؤلاء الأتراك العثمانيون هجموا على شرق أوروبا في القرن الخامس عشر ودخروا من احتكاكهم مع الشعوب الأوروبية ولم يزالوا يجوسون خلال الديار حتى تغلبوا في أحشاء أوروبا إلى حدود المانيا وإيطاليا وروسيا وهددوا كل تلك الأمم تهديداً ليس وراء تهديد ولم يزالوا في محل الرأس من أوروبا تنازعهم الأمم الأوروبية لخراجهم بكل سلاح مشروع وغير مشروع. بعد هذا كله تراءى لنا بعد من الكبر والغشمة أن يعتبر الأوروبيون آسيا مستعمرة لهم مع مالها من الفضل عليهم كما أننا نعد من الجهل استبعاد سيادة آسيا على أوروبا بعد ما قدمنا لك كل ما قدمناه ومن يعيش ير العجب



أسى	٢٧٦	أسى
-----	-----	-----

﴿ ممالك آسيا ﴾

عدد سكانها	مساحتها كيلو متر مربع	
١.....	١٦٤٥...	بلاد المعجم
٦.....	٥.....	افغانستان
٨.....	٣١٥...	بالوتستان
١.....	٣٧٢٥..	بلاد القوقاز
		ارمينية روسيا هي جزء من بلاد القوقاز
٣.....	١٩.....	ارمينية الترك
٢.....	٢.....	ارمينية المعجم
١٢.....	٥٠٣٦..	بلاد الاناطول
٦.....	١٢٥.....	سيبيريا
٥.....	٣٦.....	شواطئ بحر القززم التي منها بامير وعموداريا وبخارى وسمرقند
١٠.....	٦.....	امارة خيموي
١٥.....	٢٠٥...	امارة بخارى
٥٠.....	٥٤٣٥٥٥	سورية والجزيرة
٢٠.....	٤٥٥٥٥٥	بلاد العرب التابعة للدولة
٥.....	٢٥.....	بلاد العرب المستقلة
٣٤.....	٢١٦٥٠٠	بلاد العرب التابعة للانجليز
٢٩٤.....	٦.....	الهند الانجليزية
٣٠.....	١٥٤...	مملكة نيپول من الهند المستقلة
٢٠.....	٣٤....	مملكة بوتان من الهند المستقلة

أسي	٣٧٧	أسي
-----	-----	-----

عدد	مساحتها	
سكانها	كيلومتر مربع	
٢٨٣٠٠٠	٥٠٩	الهند الفرنسية
٥١٥٠٠٠	٣٦٥٨	الهند البرتغالية
٤٥٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	الصين
٨٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠	كوريا
٢٣٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	الهند الصينية الفرنسية (منها التونسيين) ١٤ مليون وأتأم ٦ ملايين وقبوج ثمانمائة ألف نسمة
٥٠٠٠٠٠	٦٣٠٠٠	مملكة سيام
٩٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	الهند الصينية الانجليزية
١٢٥٠٠٠	٩٠٠٠	شبه جزيرة ملقا
٤٥٠٠٠٠	٤١٧٠٠٠	مملكة اليابان

( انظر تفصيل هذه الممالك عند ذكر أساميها )

آسيا الصغرى هي المساحة بالاناضول تشمل شبه الجزيرة الواقعة غرب  
اسيا يحدها البحر الاسود وبحر مرمرة وغرباً بحر الارخبيل وجنوباً البحر الابيض  
وشرقاً كردستان وارمينية.

آسيا الصغرى عبارة عن هضبة تعلو سطح البحر في المتوسط بنحو الف متر تحيط  
الجبال بأكثر أطرافها.

من تلك الجبال سلسلة طوروس في الجنوب أشهر جبالها آق طاغ ( أي الجبل  
الابيض ) ويبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة آلاف متر. وجبل متدسيس ويبلغ ارتفاعه نحو  
٣٥٠٠ متر. وفيه المضيق المشهور بمرور الفاتحين منه وهو مضيق جولاك بوزغاز وارتفاعه  
( ٩٦٦ ) متراً وهو مما يلي جهة الشام

وأما جبال آسيا الصغرى من جهة الشرق فهي كثيرة على هيئة متقطعة تجرى بينها

غابات واسعة يقطع فيها سنويا شئ . كثير ويرسل الى أقصى البلاد للتجار .

أما أشهر أنواع الحيوانات في آسيا الصغرى فالخيول والماعز ودرد الفز . واليها تنسب القطط ذات الوبر الكثيف ومنه يصنع نوع جيد من الفراء .

وفي هذه الجهات معادن ثرية جدا ففيها فضة ونحاس ورمم وخم حجرى ولكن الأمة لم تمتن للآن بأمر تلك المناجم فتستخرجها ولعلها تنبته لذلك في عهد الدستور فتحصل بذلك ثروة طائلة

أما صناعة آسيا الصغرى فأشهر ثمراتها السجاجيد والابسة والاقشة الحريرية والصفوية وتجارتها ضعيفة لصعوبة وسائل النقل ولكن متى تمت سكة حديد بغداد أحييت موات هذه الاقاليم

مساحة آسيا الصغرى (٥١٨:٩٠٠) كيلو متر مربع وعدد أهلها (٩٠:٥٢٣:٩٠٠) نسمة

(جغرافيتها السياسية) استولى العثمانيون على آسيا الصغرى في القرون الوسطى لزال دولة السلجوقيين منها وهي الان مقسمة الى ثماني ولايات وهي (١) خذاندككار (٢) وقسطموني (٣) وطر بزون (٤) وسواس

أنهار عذبة تصب في البحر الاسود وبحر مرمرية ولا يزيد ارتفاع ارفع هذه الجبال عن النى متر من أشهرها جبال قره طاغ وبسميه الجغرافيين ( ايدا )

في وسط آسيا الصغرى بحيرات مالحة وجبال أخرى أشهرها اركى طاغ بقرب قيسارية يبلغ ارتفاعه اربعة آلاف متر . ومن أشهر تلك البحيرات طوز كولى واغردير كولى

اما غرب آسيا الصغرى فكثيرة الخللجان وفيها سهول خصبة ويقوم امامها جزر كثيرة أشهرها ساقز ومدلى وجزائر اسبورادة وكلها ببحر الارخبيل

حالة الجو في آسيا الصغرى يختلف بحسب جهاتها فهو على الجبال شديد البرودة شديد الحرارة . أما السواحل فجوها معتدل فيه قليل من الرطوبة

( جغرافيتها الاقتصادية ) أخصب جهات آسيا الصغرى الوديان التي تجري فيها الأنهار وكذلك سواحلها اما وسطها فقاحل كثير الصحارى . ومن أصناف محصولاتها الفواكه المختلفة الاجناس الجيدة الانواع والخضر ويزرع فيها أيضا القطن والارز والزيتون والليمون . وفيها غير هذا

(٥) واطنه (٦) واقره (٧) وقونية  
(٨) وأيدين ويالحق بها متصرفينا  
ازميدوبيغاو يتبعها جزائر الارخبيل وجزيرة  
ساموس وقبرص وهي محلة الى الآن بالانجليز  
(انظر جغرافية هذه الولايات في  
أما كتبها من هذا القاموس)

❖ اسيوط ❖ هي مدينة بالوجه القبلي  
من مصر يسكنها نحو (٤٥٠٠٠) نسمة  
وهي تبعد قليلا عن الشاطئ الايسر للنيل  
تجاريتها عظيمة ومصنوعاتها في العاج وقرن  
الخرتيت والآبنوس والاوانى الخزفية  
والمنسوجات القطنية والحريرية مشهورة  
لاسيوط مورد على النيل هي قرية تسمى  
الحراء منها لاسيوط كمثل بلاق للقاهرة  
بينها وبين القاهرة (٣٧٨) كيلومترا  
(مديرية اسيوط) هي احدى مديريات

الوجه القبلي من الدرجة الاولى بمحدها شمالا  
مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا وشرقا  
وغربا الجبلان الشرقى والغربى المكونان  
لوادى النيل

مساحة اراضيها الزراعية (٤٧٥:٤٥٦)  
فداناً وعدد سكانها نحو (٧٩٥٠٠٠)  
نسمة وقاعدتها مدينة اسيوط وتنقسم الى  
سبعة مراكز وهي:

(١) ملو (٢) ودروط (٣)  
ومنفلوط (٤) و (ابنوب) (٥) واسيوط  
(٦) وابوتيج (٧) والبدارى  
ويتبع هذه المديرية الواحات القبيلة  
وتسمى واحات اسيوط وهي عبارة عن ست  
عشرة قرية في جنوب الواحات البحرية.  
وهي قسمان:

(١) الواحات الداخلية وعدد سكانها  
نحو (١٨٠٠٠) نسمة وتشمل على ٢٣  
قرية أشهرها موط وهي قاعدتها ويسكنها  
نحو (١٤٠٠) نسمة  
(٢) والواحات الخارجة وعدد سكانها  
نحو (٨٠٠٠) نسمة وتشمل أربع قرى  
أشهرها الخارجة وعدد أهلها نحو (٤٦٠٠)  
نسمة ومركزها (وباريس) وعدد أهلها  
نحو (١٥٠٠) نسمة

والوصول الى هذه الواحات من  
سطح الجبل الغربى ومدة السفر ستة أيام  
بسير الجبل

أشهر محصولات مديرية اسيوط  
الحبوب والكتان والقطن وقصب السكر  
❖ اشانتي ❖ الاشانتي مملكة واقعة  
في غرب الداهومي بغينا الشمالية وهي في  
حوزة انجلترا مساحتها (١٠٠٠) كيلومتر

و { الأشابة } اخلاط الناس جميعا اشائب  
يقال ( فلان مأشوب ومؤشِب ) أى نسيه  
غير صريح

❦ اشبيلة ❦ هى مدينة من الاندلس  
على ما كان يسميها العرب واسمها اليوم  
( سِينِي ) وهى قاعدة مقاطعة اسبانية بهذا  
الاسم مبنية على الشاطئ . الايسر من نهر  
الوادى الكبير تبعد عن مدريد بـ ٥٧٣  
كيلومتر يسكنها الآن ( ١٤٦٣٠٥ ) وكانت  
فى القرن السادس عشر يسكنها ( ٤٠٠٠٠٠ )  
نسمة فى تلك الاعصر كانت أشبيلة محط  
رجال التجار الآتين من امريكا ، وكان  
بها معامل لتسج الجوخ والحريز . كان يبلغ  
عدد العاملين فيها ( ٢٠٠٠٠٠ ) عامل .  
ولكن نظرا لان النهر جرف كثيرا من  
الرمال بازائها تعطل سير السفن او صعب  
فيه فانتقلت حركتها الى ( كاديس ) فى  
سنة ( ١٧٢٠ ) م

باشبيلة الان جامعة اسست سنة  
( ١٩٠٥ ) ومدارس عديدة أهلة بالطلاب  
وفيهامجمع علمى وجمعيات اقتصادية وطبية الخ  
ومعمل لصب المدافع . وبها معمل كبير  
للتبغ تابع للحكومة به ٣٠٠٠ امرأة  
و ٦٠٠ رجل وبها معامل اخرى للاقشة

مرص خصبة الارض رديئة الجو وعدد أهلها  
{ ٣ } ملايين نسمة من صفاتهم شدة المراس  
فى الحروب والاستبسال فيها رجالا ونساء .  
ديانتهم الفيتشية ( انظر هذه الكلمة ) وهم  
خشو الطبع سفاكون للدماء . وقد انتشر  
الاسلام فيهم أخيرا فبان عدد أشياعه نحو  
مليون نسمة فحسنت طباع من دخلوا فيه  
وظهرت عواطفهم الطيبة ومتى عم الاسلام  
جميع هذا الشعب صاح حاله واتجه شطر  
المدنية كما هو شأن هذا الدين فى كل امة  
يحل فيها

سلطة أنجلترة فى هذه المملكة  
لا تتجاوز الحماية التى يمثلها مستشار انجليزى  
فى عاصمتها وهى ( قوماسى ) أما نظام  
حكومتها فهو نظام وحشى بحت . يسكن  
العاصمة نحو مائة الف نسمة

❦ أَشَبَ ❦ يَأْشُبُ وَيَأْشَبُ اشبا  
عاب ولام . و ( أَشَبَ القومَ ) يَأْشِبُهُم  
خُطِبُهُم و ( اشب الشجر ) يَأْشَبُ التف  
فهو أَشَبُ و { اشب الشجر } خطفه ملتفا  
و ( اشَبَ القومَ ) اغرى العداوة بينهم  
و ( تأشب الشجر ) التف وتأشب القوم  
اخططوا ومثله انتشب و { الأَشَبُ }  
الشجر الملتف الذى لا يمكن المرور منه



والصابون وغيرها . وبها عدا هذا كله من الآثار ما لا يوجد في سواها وهي على نوعين ، آثار دينية وآثار مدنية . فمن الآثار الدينية كنيسة أشيلية التي تأسست من سنة ١٤٠١ الى سنة ١٥١٩ على اقتاض مسجد اسلامي فقيم كان بها أيام حكم العرب . وهذا الهيكل من الفخامة والجمال بحيث لا يدانيه اثر آخر والذي زاده جمالا ان بُنائه تركوا حوائط المسجد الاصلية فيه وقد كانت من أحسن ما أخرجته القرائح العربية للناس . وتركوا مما كان للمسجد أيضاً برج عال كان بناه العلامة ( محمدجير ) سنة ( ١٠٠٠ ) م ليرصد فيه الكواكب وكان ارتفاعه ١٧٢ قدماً

اما الآثار المدنية فأحسن ما فيها ( القصر ) الذي بناه العرب أيام حكمهم فيها وكان معقلاً وداراً للملك في آن واحد وكانت سعته اذ ذلك اكبر مما هي عليه الآن ولما استرد المسيحيون بلادهم من أيدي العرب جعلوه مقر ملوكهم

❦ الاشيلي ❦ هو القاسم بن محمد ابن يوسف الامام الحافظ المحدث المؤرخ ولد في سنة ( ٦٦٥ ) هـ وقرأ على أبيه القاضي عز الدين الصائغ وسمع الحديث من شيوخ

كثيرين وجد في الطلب ورحل الى بعلبك وحلب ومصر وحصل كتباً جيدة له تاريخ في خمس مجلدات وله مجامع وتعاليق كثيرة وعمل في فن الرواية عملاً قل من يبلغ شأوه فيه . وقد أحصى عدد من سمع عنهم الحديث فبلغوا الفين وعدد من أجازوه فبلغوا الفا فرتبهم وترجمهم في مسودات متقنة

كان من أخلاقه صدق اللهجة والامانة واتباع السنة والتواضع والانس وكان علماً بالاسماء والالفاظ . توفي سنة ( ٧٣٩ ) هـ ❦ اشراكية ❦ انظر هذه الكلمة في حرف الشين مادة ( شرك ) فانها من مشتقاتها

❦ اِشْر ❦ يَأْشُرْ أَشْرًا بِطَرَفِهِ ( أَشْرَ وَأَشْرَانِ ) و ( أَشْرُ الْخَشَبِ ) يَأْشُرُهُ أَشْرًا نَشْرُهُ و ( الْأَشْرُ وَالْأَثْرُ ) التَّحْزِيزُ الَّذِي فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ جَمْعُهُ أَشُورُ و ( الْأَشْرُ ) حِذَّةٌ وَرَقَةٌ فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ و ( الْمُنْشَارُ ) الْمُنْشَارُ و ( أَشْرَ أَسْنَانَهُ ) يَأْشُرُهَا حَزْرُهَا وَحَدَّ أَطْرَافَهَا .

( تَأْشِيرُ الْأَسْنَانِ ) كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِيَّاتِ أَنْ يَأْشُرْنَ أَسْنَانَهُنَّ لِيَتَحْلِلْنَ بِذَلِكَ غَرْمَهُ الْإِسْلَامِ . قُلْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « لَمَنْ اللَّهُ الْأَشْرَةُ وَالْمَأْشُورَةُ »

ويظهر لنا أن حكمة هذا التحريم هو الضرر العائد من هذا العمل على صاحبه. فن الأسنان مغطاة بطبقة رقيقة لماعة ولكنها صلبة للدرجة القصوى تسمى بالمينا وهي مغطاة لمادة جبسية هي مادة السن لاصلية وقد جعلت هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لتقي السن من التأكل والتساقط. فإذا أصاب هذه الطبقة خدس صغير تسربت منه المادة الجبسية وتأكلت السن وتسوست وتلاشت كما هو مشاهد. حتى لقد عمد الطب الحديث إلى سد كل ثمة تظهر في السن خوفا من هذا التأكل التدريجي. ولا يخفى أن تحزيز الأسنان وتحديددها لا يتأتى إلا ببردها والبرد يزيل هذه الطبقة الرقيقة الصلبة لا محالة فلا يمضي زمن طويل على المرأة المأشورة أسنانها حتى تفقدها

هذه حكمة النهي عن تأشير الأسنان فيما يظهر لنا والله أعلم

اشرف - الاشرف ينظر في مادة شرف فانه من مشتقاتها

الأشبر - اليابس من الخبز

اشعب - ينظر في مادة شعب فانه من مشتقاتها

اشعري - الاشعري ينظر في مادة

(شعر) فانه من مشتقاتها  
اشف - الاشفي المنقب والسرمد  
جمعه الآشافي والآشافي

اشقودرة - هي مدينة جميلة البناء حسنة الموقع محصنة تحضينا محكما مبنية على بحيرة اشقودرة يسكنها نحو { ٤٥٠٠٠ } نسمة تجارتها في حركة نشيطة ومصنوعاتها راقية. فيصنع فيها الاسلحة النارية والبراميل والخزف وينسج الحرير والقصب

(ولاية اشقودرة) هي ولاية عثمانية بتركية اورو با قاعدتها مدينة اشقودرة من أشهر مدنها (دورازو) وهي ميناء على البحر الادرياتيكي

اشمون - هو مركز بمديرية المنوفية بالقطر المصري عدد أهله نحو { ١٤٥٠٠٠ } نسمة ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١٧

غزبة وغيرها قاعدته مدينة اشمون عدد أهلها نحو ( ١٢٠٠٠ ) نسمة وتبعد عن شبين بـ ٢٤ كيلومترا. من بلاده طهواي وشنشور وسادون وجريس وطليا

الاشموني - هو علي بن محمد الاشموني الشافعي المتوفى في حدود سنة ( ٩٠٠ ) هـ وهو مؤلف الشرح المشهور على الفية بن مالك في النحو سماه (منهج السالك)

من المكتب النحوية المقرر قرايتها بالازهر  
 آشوريا مملكة آشوريا من  
 ممالك آسيا القديمة كانت محصورة بين  
 ارمينية شمالا وجزيرة بن عمرو غربا ومملكة  
 ميديا شرقا ومملكة بابل جنوبا. ومحلها  
 الآن بلاد الكرد. كان أكبر أنهارها نهر  
 الدجلة وأشهر مدنها (نينوى) وكانت هي  
 عاصمتها واربيل واديس الخ. هذه هي  
 مملكة آشوريا ولكن هذا الاسم اطلق على  
 مئات كثيرة مما امتد عليها سلطان آشوريا  
 حتى انه قديما كان يطلق اسم آشوريا  
 على آسيا المعروفة كلها  
 لتاريخ هذه المملكة دوران  
 مهمان وها

(١) دور المملكة لآشورية الاولى  
 التي اسسها بيلوس وخلفه عليها نينوس  
 وسمراميس ونينلياس وانتهت حلقة هؤلاء  
 الملوك بسردنيال سنة (٧٥٩) ق م بعد  
 ان مكث في الوجود اثني عشر قرنا

(٢) والدور الثاني ظهرت باسم  
 مملكة آشوريا أيضا وباسم آخر هو مملكة  
 نينوى كان من ملوكه سردنيال الثاني  
 ونجلات فلنصر وسلمنصر وسناكيريب  
 اوستارهادون ونابوكدونوزور (بختنصر)

الذي هدم مدينة نينوى واتع اشوريا  
 لبابل. فلما جاء (قيروش) ملك الفرس سنة  
 (٥٣٨) ق م سلب استقلال آشوريا وبابل  
 واتبعها للملكه

كانت مملكة آشوريا متقدمة في  
 المدينة حتى ان العاديات التي استخرجت  
 من اطلالها قريبا حققت ما كان يقوله عنها  
 المؤرخان هيردوت وديودور دوسييل فقد  
 روي عنها المدهشات من حيث ضخامة التماثيل  
 ودقة الصناعة

كان الاشوريون يعبدون الكواكب  
 ولذلك نبغوا في رصدھا ووضعا لها علما افاد  
 الباحثين من القدماء افادة تذكر

أصد الباب يأ صده لفة في  
 اوصده. و (الاصدة) قبض صغير بليس  
 تحت الثوب جمعه أصد و اصادو (الاصدة).  
 مجتمع القوم جمعه إصد و (اصده) البسه  
 الأصدة

الإصر والاصر والأصر الثقل  
 والعهد والذنب جمعه آصار و (الإصار)  
 والأيصر وتد الطنب والحشيش الرطب  
 جمع لأول اصرو وأمرة وجمع الثاني اياصر  
 و { الإصاره } وتد الطنب والحشيش  
 و (الآصرة) ما يعطفك على غيرك من

قراية او رحم . والمعروف جمعها او اصر  
(الآصير) المتقارب . والكشف الطويل  
من الهذب و { المأصر } الحاجز يمد على  
طريق او نهر تؤصر به المارة لتؤخذ منهم  
العشور

﴿ اصته ﴾ يؤثمه أصاً كسره .  
ومأسه . و ( اصت الناقة ) تؤص وتئص  
أصاً اشتد لها وتلاحت الواحها { اصص  
الشيء } وثقه وشده و ( الأصيص )  
ما تكسر من الآنية وقيل نصف الجرة  
يزرع فيها الزهور وقيل باطية يبال فيها والبناء  
الحكم و ( الأصيصه ) البيوت المتقاربة  
و ( هم اصيصه واحدة ) أى مجتمعون  
{ تأصصوا وانصصوا } أى اجتمعوا وازاحوا  
و { الناقة الأصوص } الشديدة

﴿ الاصطبل ﴾ محل الدواب وتكتب  
بالسين أيضاً جمعه اصطبلات واصابل  
﴿ الاصطفلين ﴾ هو الجزر انظر  
{ جزر }

﴿ الاضطوانة ﴾ والاضطوانة  
والاضطون الدعامة . وهى كلمة فارسية معربة  
جمعها اصاطين واصاطنة

﴿ اصفهان ﴾ هى مدينة من اشهر  
المدن الفارسية تبعد عن طهران بنحو ( ٣٣٥ )

كيلومتر اوعى الخليج الفارسى بنفس هذه  
المسافة يسكنها نحو مائة الف نسمة . كانت  
هذه المدينة قديما عاصمة البلاد الفارسية ثم  
صارَت اليوم قاعدة العراق العجمى

﴿ الاصفهاني ﴾ هو أبو طاهر اسماعيل  
بن محمد بن الوثابى الاصفهاني كان من علماء  
الادب ولم يكن باصفهان فى صنعة الشعر  
والترسل أفضل منه . توفى سنة ( ٥٣٣ هـ )  
فى خلافة المقتدى لامر الله

﴿ الاصفهاني ﴾ هو شمس الدين  
محمد بن محمود بن عبد الكافى الاصفهاني  
قدم الشام من أصفهان بعد سنة ( ٦٥٠ هـ )  
وناظر الفقهاء واشتهر فضله وانتهت اليه  
الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول  
للالمام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف  
كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين  
والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن ما ألف  
ومن مصنفاته غاية الطلب فى المنطق وله  
الملم تام بالعربية والادب والشعر ولكنه  
كان مقلا فى الفقه والسنة ولى قضاء المنبج  
فى خلافة الناصر لدين الله ثم دخل مصر  
وولى قضاء قوص . ثم قضاء الكرك . ثم  
رجع الى مصر وتولى التدريس فى المدرسة  
الصالحية والتدريس فى مشهد الحسين ثم

ولى التدريس فى الشافعى وتخرج على يديه رجال ورحل اليه الطلبة

ولد باصفهان سنة (٦١٦) هـ وتوفى سنة (٦٨٨) هـ

الاصفهانى هو أبو الفرج على ابن الحسين القرشى الاموى المشهور صاحب كتاب الاغانى الذى طبق صيته عالم الادب ولد باصفهان ونشأ ببغداد فكان من أعيان اديبائها ووجوه علمائها بأيام الناس والسير والانساب . روى التنوخى أنه كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازى ومن معدات المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والاشربة

وللصفهانى شعر جيد ومصنفات ممتدة أشهرها الاغانى وقد بلغ الغاية من الشهرة فأتى فيه على ترجمة (٣٩٥) شاعرا وله غيره كتاب (الاماء الشواعر) وكتاب (آداب الغرباء) وكثير غيرها

يروى أن الوزير المشهور صاحب ابن عباد كان يستصحب معه من كتب

الادب شيئا كثيرا من أسفاره ليطالعها فلما وقع اليه الاغانى اكنفى به فلم يستصحب سواه اقتطع أبو الفرج الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح جميلة منها قوله

ولما انتجعنا لانتدين بظله

اعان وما غنى ومن وما مثنا

وردنا عليه مقترين فرأشنا

وردنا نداه مجدين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنته بمولود

اسعد بمولود أنك مبارك

كالبدر أشرق جنح ليل مقرر

سعد لوقت سعادة جاءت به

أم حصان من بنات الاصفر

متبجح فى ذروتى شرف الملا

بين المهلب منتهاه وقبصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى

حتى اذا اجتمعا أتت بالمشتري

ومات أبو الفرج المذكور سنة (٣٥٦) هـ

الاصل أسفل الشيء وأساسه

جمعه اصول . ( يقال ماقلته أصلا ) أى

بالمرّة وهو منصوب على المصدر أو الحال أو

الظرفية و (الأصيل) الذى له اصل ووقت

غروب الشمس من العصر الى المغرب

جمعه اصل وأصل واصائل . يقال ( أخفه

بأصيلتهو بأصلته) أى كلهو (أَصِيلَةُ الرجل) جميع ماله و (الأَصْلَةُ) حبة صغيرة أو كبيرة . و (أَصْلٌ) يَأْصُلُ أَصْلًا كَأَنْ أَصِيلًا و (تَأْصُلُ) صار ذا أصل و (أَصْلُهُ) أظهر أصالته . وجعله ذا أصل و (أَصْلٌ بِإِصْلَالٍ) دخل فى الاصيل واتى فيه و (استأصله) قلعه من أصله و (الاصالة) الثبات وجودة الرأى

﴿ علم الاصول ﴾ اذا اطلقت الاصول على علم فلا تتصرف الا الى اصول الفقه . وهذا العلم أول من وضعه الامام الشافعى رحمه الله . وهو علم دلائل الفقه الاجمالية واسسه الاولوية وهو بالنسبة للاحكام الشرعية بمنزلة المنطبق للامور العقلية . من هنا صار لكل مذهب اصول متميزة لأنها لم تختلف الا تبعاً لاختلاف اصولها

ونحن هنا لا نرعى بدا من إعطاء القارئ فكرة عن علم الاصول معتمدين فى تلخيصه على التلخيص المفيد الذى وضعه حضرة الاستاذ محمود افندى عمر للكتاب المشهور فى الاصول الموسوم بجمع الجوامع فنقول :

اصول الفقه دلالاته الاجمالية . كطلق الأمر والنهى ، او معرفتها ، والاصولى

العارف بها و بطرق استفادتها ( المجتهد ) والفقه العلم بالاحكام الشرعية العالمية المكتسب من ادلتها التفصيلية . والحكم خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث انه مكلف ومن ثم لاحكم الله

( انواع الحكم ) ان اقتضى الخطاب من المكلف اقتضاء جازما فإيجاب او غير جازم بان جوز تركه فنذب ، او قضى الترك اقتضاء جازما فتحريم ، او غير جازم بنهى مخصوص بالشئ . فكراهة ، لحديث اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين ، او بغير مخصوص بخلاف الاولى ، كالتنهي عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها اللفظية ، وان كان الخطاب مخيرا بين فعل الشئ وتركه فاباحة ، وان ورد الخطاب بكون الشئ سببا ، وشرطا ، وما ناعا ، وصحيحا وفاسدا ، سعى خطاب وضع ، كما سعى الاول خطاب تكليف . والفرض والواجب مترادفان خلافا لابي حنيفة القائل ما ثبت بدليل قطعى فهو كالفرض ، وبدليل ظنى فهو الواجب ، كذلك المندوب والمستحب والتطوع والسنة والنفل والمرغب فيه مترادفة ولا يجب اتمامها بالشروع فيها ، وقيل يجب ، ووجوب اتمام الحج المندوب لأن نفله

كفره نية وكفارة وغيرها

(تأريف) السبب هو ما يتعلق به الحكم من حيث انه معرف له أو باعث عليه نحو يجب الظهر بالزوال ، ويجب التعلم للتقدم

والمانع هو الوصف الوجودي الظاهر المنضبط المعروف بقيض حكم السبب ، كالأبوة في القصاص فإنها مانعة من وجوبه المسبب عن القتل .

والصحة هي موافقة الفعل ذى الوجهين الشرع . وبصحة العتد : ترتب أثره كحل الانتفاع في البيع . وبصحة العبادة كفايتها في سقوط الطاب وان لم يسقط القضاء ، او هي في العبادة استقاط القضاء . ويختص الاجزاء بالمطلوب من واجب ومنسوب ، وقيل بالواجب وحده . ومقابل الصحة البطلان وهو الفساد ، وقيل الفساد غيره . والاداء هو فعل بعض او كل ما دخل وقته قبل خروجه . والمؤدى هو ما فعل الوقت هو الزمان المقرر له شرعا مطلقا موسعا او مضيقا .

والقضاء هو فعل كل او بعض ماخرج وقت أدائه استدراكا لما سبق لفعله مقتض مطلقا من المستدرك أو غيره .

والمقضى هو المفعول . والاعادة هي فعل المعاد في وقت الاداء له لخلل أولعزم والحكم الشرعى أن تغير الى سهولة لعزم مع قيام السبب للحكم الاصلى فرخصه كأكل الميتة ، والقصر ، والسلم وفطر المسافر لا يجزئه الصوم

وان تغير الحكم أصلا او تغير الى صعوبة كحرمة الاصطياد بالاحرام بعد اباحتها قبله فمزيمة

والدليل ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري ، كالعالم المتوصل بالنظر في وصفه وهو الحدوث الى المطلوب وهو ثبوت الصانع وهل العلم بالمطلوب عقب النظر مكتسب او ضرورى

والحد هو الجامع لافراد المحدود المانع من دخول غيرها فيه ، او هو المطرد المنعكس كالحيوان الناطق في حد الانسان

والكلام النفسى فى الازل يسمى خطابا تنزيلا للمعلوم منزلة الموجود وقيل لا يسمى لعدم من يخاطب اذ ذلك وهل يتنوع الى انشاء أو خبر أولا لما تقدم

والنظر هو الفكر ( الذى هو حركة النفس فى المقولات ) المؤدى الى علم او ظن

والادراك الذى هو وصول النفس الى  
المعنى بتمامه ان كان بلا حكم سعى تصورا  
وعلما كادراك معنى الانسان وان كان معه  
حكم سعى تصديقا كادراك الانسان والكتاب  
ونسبة الثانى للاول

والتصديق الجازم الذى لا يقبل التغير  
علم والقابل له اعتقاد صحيح وان طابق الواقع  
فاسد ان لم يطابق ، وغير الجازم ظن ووهم  
وشك لانه اما راجح او مرجوح او مساو  
والعلم الذى هو حكم الذهن الجازم  
المطابق لموجب ضرورى يحصل للمجردات  
النفس اليه من غير نظر ، او نظرى عسر  
الاب نظر دقيق خلفائه . فالراى الامساك  
عن تعريفه ، ولا يتفاوت العلم فى جزئياته  
فليس بعضها أقوى فى الجزم من بعض ،  
وانما التفاوت فيها بكثرة المتعلقات كالملم  
بأربعة أشياء والعلم بثلاثة .

والجهل انتفاء العلم بالمقصود او تصور  
المعلوم على خلاف هيئته والسهو الذهول  
عنه فينتبه له بآدنى منه

( فى الكتاب ) الكتاب القرآن وهو  
اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم  
للاعجاز يسورة منه المتعبد بتلاوته . ومنه  
البسملة أول كل سورة غير براءة على

الصحيح . وليس منه ما نقل احادا كقراءة  
( والسارق والسارقة فاقطعوا ايماهما ) على  
الاصح . والقرا آت السبع متواترة نقلا  
عن النبى النبا . او فيما ليس من قبيل الاداء  
كالد والأمانة وتخفيف الهمة ، ولا تجوز  
القراءة بالشاذ ، وهوما وراء العشرة ، وقيل  
ما وراء السبعة . أما اجراؤه مجرى أخبار  
الآحاد فى الاحتجاج فهو الصحيح لانه  
منقول عنه صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز  
ورود ما لا معنى له فى الكتاب والسنة ،  
ولا ما يعنى به غير ظاهره الا بدليل بين  
المراد منه كما فى العام المخصوص بتأخر وفى  
بقاء المجلد فى الكتاب والسنة غير مبين  
اقوال ، ثالثا لا يبقى المجلد المكلف  
بمعرفة غير مبين للحاجة الى بيانه ، والحق  
ان الادلة الثقيلة قد تفيد اليقين بانضمام  
تواتر أو مشاهدة كأدلة وجوب الصلاة

( المنطوق ) هو ما دل عليه اللفظ فى  
محل النطق و يسمى نصا ان افاد معنى لا  
يحتمل غيره كزيد . وظاهرا ان احتمل  
مرجوحا كالاسد فإنه مفيد للحیوان المقترن  
ومحتملا للرجل الشجاع

واللفظ ان دل جزؤه على جزء معناه  
كغلام زيد فركب ، والا فمفرد كمحمد .



ودلالة اللفظ على معناه مطابقة ، وعلى جزء معناه تَصَمُّنٌ ، وعلى لازم معناه الذهني التزام ، كدلالة الانسان على الحيوان الناطق في الاول ، وعلى الحيوان في الثاني ، وعلى قابل العلم في الثالث ، ودلالة المطابقة لفظية وما بعدها عقليتان

( المفهوم ) هو ما دل عليه اللفظ لافي محل النطق باسمه . فأن وافق حكمه حكم المنطوق به سمي مفهوم موافقة . ثم هو يسمى مخوى الخطاب ان كان أولى من المنطوق ، ويسمى لحن الخطاب ان كان مساويا له أو لا يكون مساويا ، مثال المفهوم الأولى تحريم الاذى للوالدين الاولى من التأنيف المنطوق . ومثال المفهوم المساوى للمنطوق تحريم احراق مال اليتيم المساوى في الاتلاف للأكل المنطوق في الآية

( الحقيقة ) الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له ابتداء وهي لغوية كالاسد للحيوان المعروف ، وعرفيه بالعرف العام كالذابة لقوات الاربع ، وبالعرف الخاص كالفاعل للاسم المرفوع عند النحاة وشرعية كالصلاة للعبادة المخصوصة

( المجاز ) هو اللفظ المستعمل فيما وضع له بوضع ثان لملاقة بين ما وضع له أولا

وثانيا كالرحن المستعمل اما لله تعالى مجازا وهو من الرحمة وحقيقتها الرقة والخنو المستحيل عليه تعالى لانهما من الانفعالات النفسية

وانما يعدل الى المجاز لثقل الحقيقة أو بشاعتها أو جهلها أو بلاغته أو شهرته فاذا احتمل اللفظ معناه الحقيقي والمجازي أو المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على الحقيقي أو المنقول عنه مثالها : ( رأيت أسدا وصلت ) أى حيوانا مفترسا ودعوت الله بسلامتي منه ، ويحتمل انه الرجل الشجاع والصلاة الشرعية

( الامر ) هو طلب الفعل طلبا جازما أو غير جازم فان دل على قول كان حقيقة نحو ( وأمر أهلك بالصلاة ) . وان دل على فعل كان مجازا نحو ( وشاورهم في الامر ) أى الفعل الذى تعزم عليه

ولا يعتبر في الامر علو رتبة الامر ولا استعلاؤه او يعتبران او يعتبر أو تعتبر ارادة الدلالة باللفظ على الطلب والا لم يكن أمرا وهو غير الارادة لذلك الفعل . فانه تعالى أمر بالايمان من علم أنه لا يؤمن ولم يُرده منه لامتناعه

وهل صيغة الامر وهى ( افعل ) قاصرة

على الامر بأن ندل عليه دون غيره ؟ فيه قولان .

وترد صيغة ( افعل ) لمعان غير الامر كالوجوب والندب والاباحة والتهديد والارشاد والاذن والتأديب نحو كل بمايليك وادخلوها بسلام الخ

صيغة الامر حقيقة في الطلب الجازم فان صدر من الشارع أوجب الفعل . فلو ورد الامر بمدحظر أو استئذان كان للاباحة او الوجوب . فالأول نحو ( واذا حللتهم فاصطادوا ) والثاني نحو ( فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين )

أما النهي بعد الوجوب فهو للتحريم أو الكراهة او الاباحة ولاسقاط الوجوب وترجع الى ما كان قبله من تحريم او اباحة لكون الفعل مضرة أو منفعة

( النهي ) النهي طلب الكف عن الفعل وصيغته لا تفعل وترد لمعان كالتحريم والكراهة والادعاء نحو ( ربنا لا تزغ قلوبنا ) والارشاد نحو ( لا تسألوا عن أشياء )

وقد لا يكون النهي عن واحد او متعدد جمعا وفرقا وجميعا فالاول كالحرمان التحريم نحو لا تفعل هذا او ذاك فمليه ترك احدها فقط . فالحرم جمعها لافعل احدها . والثاني

كالتملين تلبسان او تنزعان ولا يفرق بينهما والثالث كالزنا والسرقة

( العام ) العام هو لفظ يستغرق الصالح من غير حصر نحو اكرم الرجال .

العام قد يكون مجازا نحو جاءني الاسود الا زيدا او لا يكون مجازا

يقال للمعنى أعم وأخص ولللفظ عام وخاص . ومدلول العام كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتا أو سلبا خبرا او انشاء

( صيغ العموم ) هى كل والذى والذى وأي وما ومن ومتى وأين وحيثا فهى تدل على العموم حقيقة او على الخصوص حقيقة وعلى العموم مجازا او بالوقف والجمع المعرف باللام نحو ( قد أفانح المؤمنون ) او الاضافة نحوكم ( يوصيكم الله فى اولادكم ) للعموم ما لم يتحقق عهد . أو ليس للعموم بل للجنس الصادق ببعض الافراد نحو تزوجت النساء والنكرة فى سياق النفي تعم وضعا أو لزوما او نضا . فتم نضا ان بنيت على الفتح نحو ( لا رجل فى الدار ) وظاهرا ان لم تبين نحو ( ما فى الدار رجل )

وقد يعم اللفظ عرفا كفهم الموافقة نحو ( حرمت عليكم أمهاتكم ) نقله العرف

من تحريم العين الى تحريم الاستمتاع . ونحو ( لا تقل لها أف ) نقل الى تحريم جميع انواع الاذى بواسطة العرف ومعيار العموم الاستثناء أى أن كل ما صح منه الاستثناء مما لا حصر فيه فهو عام نحو ( جاء الرجال الا زيدا ) والجمع يصدق على الواحد مجازا نحو ( لا تنبرجى للرجال )

والعطف على العام لا يقتضى العموم فى المعطوف وقيل يقتضيه نحو ( كان يجمع فى السفر ) لا يعم التقديم والتأخير وقيل يعمهما

وجمع المذكر لا يشمل النساء ظاهرا بل قرينة ، وخطاب الواحد لا يتعداه الى غيره عادة . وخطاب القرآن والحديث ييا أهل الكتاب لا يشمل الامة وقيل يشملهم فيما يشتركون فيه

( التخصيص ) هو قصر العام على بعض افراده بأن لا يراد منه البعض الآخر ، والقابل له حكم ثبت لمتعدد نحو ( فاقتلوا المشركين ) وخص منه الذمى

والعام المخصوص عمومه مراد تناولا لا حكما لان بعض الافراد لا يشملهم الحكم . والعام المراد به المخصوص ليس عمومه مرادا

حكما ولا تناولا بل هو كل استعمال فى جزئى فهو مجاز قطعا علاقته الكلية والجزئية مثاله ( الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ) المراد بالناس الاولى نعيم بن مسعود الاشجى وبالثانية النبى صلى الله عليه وسلم

( المطلق ) هو ما دل على المساهية بلا قيد من وحدة أو غيرها وقيل الدال على الوحدة الشائعة كالنكرة

( الظاهر والمؤول ) الظاهر ما دل على المعنى دلالة ظنية أى راجحة ، والتأويل حل الظاهر على المحتمل المرجوح . فأن حل عليه للدليل فصحيح ، أو لما يظن ذليلا ففساد أولا لشيء فبيث لا تأويل ( المجمل ) هو ما لم تنضح دلالة على قول أو فعل فلا اجمال فى قوله تعالى ( حرمت عليكم امهاتكم ) لوجود المرجح وهو العرف

القاضى بأن المراد تحريم الاستمتاع والاصح وقوع المجمل فى الكتاب والسنة . أى ان فى الكتاب والسنة أمورا مجملة يحتاج متفهمها لبيان

( البيان ) هو اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلى ولا بد منه لفهم الشكل أو للفتوى به دون غيره

(النسخ) هو رفع الحكم الشرعي بخطاب أو هو بيان انتهاء امره فلا نسخ بالعقل، ولا بالاجال. قيل توجد آيات منسوخة تلاوة لا حكما. وقيل قد نسخ بعض القرآن بقرآن وسنة، وقيل بسنة فقط والحق لم يقع نسخ القرآن الا بالاحاديث المتواترة وحيث وقع بالسنة فلا بد أن يكون معها قرآن معضد لها.

ويجوز نسخ النص بالقياس وقيل لا يجوز وقيل يجوز ان كان القياس جليا (السنة) السنة هي أقوال محمد صلى

الله عليه وسلم وأفعاله

ما كان من أفعاله جبليا كالأكل والشرب فلا يكون تقليده فيه مستحبا بالنسبة لنا وما كان شرعيا فيستحب. وغير ذلك من أفعاله ان علمت صفته من وجوب او نذب او اباحه فأتمته مثله في ذلك على الاصح عبادة او غيرها، وقيل مثله في العبادة فقط (الاجماع) هو اتفاق مجتهدي الامة

بعد وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم في عصر على أي امر كان، فهو مختص بالمجتهدين العدول ان جعلت العدالة ركنا في الاجتهاد او يعتبر وفق غير المجتهدين من العلماء لهم في الخلق المشهور او في المشهور فقط. ولا بد

من اتفاق جميع المجتهدين فنصر مخالفه الواحد مطلقا. وقيل بل تضر مخالفة اثنين وقيل بل ثلاثة وقيل بل عدد التواتر وقيل لا يكون الاتفاق مع مخالفة البعض بل يكون حجة ولم يختص بالصحابة ولم ينقد في حياته صلى الله عليه وسلم. ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر وقيل يشترط. ولا يشترط اقراض اهل العصر في انعقاد الاجماع وقيل بل يشترط. والاجماع قد يكون في أمر دنيوي كتدبير الحروب والسياسة وديني كالزكاة والصلاة

(القياس) هو حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة في الامور الدنيوية قوماني الشريعة فهو ممنوع عقلا او شرعا. وقيل يمتنع في الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها مما لا يدرك المعنى فيها وقيل لا يمتنع وهو ممنوع. ألم يضطر اليه في حادثة ليس لها نص وممنوع في أصول العبادات. والصحيح ان القياس حجة لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (الاعتبار قياس الشيء بالشيء). (أركان القياس) اربعة مقيس عليه ومقيس ومعنى مشترك بينهما وهو العلة الجامعة وحكم للمقيس عليه وهو الجواز أو

المنع يعمد الى المقيس بواسطة العلة وحكم  
المقيس يقال انه دين الله وشرعه ولا يجوز  
أن يقال قاله الله ورسوله مثاله قياس نباش  
القبور على السارق في وجوب قطع اليد بجامع  
أخذ مال الغير من حرز خفية

( الاستدلال ) هو ذكر دليل ليس

بنص من كتاب أو سنة ولا اجماع ولا

قياس اصطلاحى فيدخل فيه القياس الاقترانى

والاستثنائى وهما نوعان من القياس المنطقي

وهو قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم

عنه لذاته قول آخر وهو النتيجة التى ان

كانت مذكورة فيه : تقيضها بالفعل فهو

الاستثنائى والا فلاقترانى والاول نحو : ان

كان النبيذ مسكرا فهو حرام لكنه مسكر .

ينتج فهو حرام . والثانى نحو كل نبيذ مسكر

وكل مسكر حرام ينتج كل نبيذ حرام .

وسمى اقترانيا لاقتران أجزائه واستثنائيا

لاشتماله على حرف الاستثناء وهو لكن

( الاجتهاد ) هو بذل الفقيه وسعه

لتحصيل حكم بظن والفقيه المجتهد هو

البالغ الماقل أى ذو ملكة يدرك بها العلوم ،

فقيه النفس وان أنكر القياس بالعارف

بالدليل العقلى والتكليف به ، ذو الدرجة

الوسطى لغة وعربية واصولا وبلاغة ،

ومتعلق بالاحكام من كتاب وسنة وان لم

يحفظ المتن خيرا بمواقع الاجماع والنسخ

والمسوخ وأسباب النزول وشرط المتواتر

والآحاد والصحيح الضعيف وحال الرواة .

ولا يشترط فى المجتهد علم الكلام ولا تقاريع

الفقه ولا الذكورة ولا الحرية وكذا العدالة

على الاصح

هذا فى المجتهد المطلق أما مجتهد

المذهب فهو المتمكن من تخرىج الوجوه التى

يبيدها على نصوص امامه فى المسائل .

ومجتهد الفتيا هو المتبحر فى مذهب امامه

المتمكن من ترجيح قول على آخر . والصحيح

جواز تجزئ الاجتهاد بأن يحصل لبعض

الناس قوة الاجتهاد فى بعض الابواب

دون بعض

هذا ملخص اعتمدنا فى عمله على

( الفصول البدئية ) الذى هو ملخص جمع

الجوامع ونراه يكفى لاعطاء فكرة عامة

على هذا العلم . أما استقصاء جميع مسائله

واستيعاب كل ما يمكن أن يقال فيه فهو

بالمطولات الباقى وبالمنقطع له أولى

❦ الاصمى ❦ هو أبو سعيد عبد

الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن

أصم . كان اماما فى اللغة والنحو والاخبار

والنوادير والملح والفرائب . أخذ العلم عن  
شعبة بن الحجاج وحماد مجرد وحماد الرواية  
ومسعر بن كدام وغيرهم ومن روى عنه أبو  
حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي  
وغيرهم . نشأ بالبصرة وقدم بغداد في أيام  
هرون الرشيد .

قيل لأبي نواس قد حضر أبو عبيدة  
والاصمى الى الرشيد فقال : أما أبو عبيدة  
فأنهم ان أمكنوه قرأ عليهم أخبار الاولين  
والآخرين ، وأما الاصمى فليل يطر بهم  
بنفاته

وقد عمرو بن شبة سمعت الاصمى  
يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة  
وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمى  
يدعى شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه  
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي  
رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب  
بأحسن من عبارة الاصمى

وقال أبو احمد العسكري لقد حرص  
المأمون على الاصمى وهو بالبصرة أن  
يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان  
المأمون يجمع المشكل من المسائل ويبرها  
اليه ليجيب عنها

وقال الاصمى حضرت انا وأبو عبيدة

معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال  
لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد ،  
فسأل أبو عبيدة عن كتابه فقال خمسون  
مجلدا . فقال له قم الى هذا الفرس وامسك  
كل عضونه وسمه . فقال لست بيطارا وإنما  
هذا شيء . أخذته عن العرب . فقال لي قم  
يا أصمى وافعل أنت ذلك فقامت وامسكت  
ناصيته وشرعت أمسك عضوا عضوا واضع  
يدي عاياه وانشد ما قالت العرب فيه الى  
ان فرغت منه . فقال خذ فأخذته وكنت  
اذا أردت أن أغيط أبا عبيدة ركبتة اليه

قال القاضي بن خلكان رحمه الله في  
طبقاته وقد روى من طريق أخرى ان ذلك  
كان عند هرون الرشيد وان الاصمى لما  
فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد  
لأبي عبيدة ، ما تقول فيما قال قال أصاب في  
بعض وأخطأ في بعض ، فلدى أصاب فيه  
منى تعلمه ، والذي أخطأ فيه ما أدري من  
أين أتى به

كان الاصمى شديد الاحتراز في  
تفسير الكتاب والسنة فإذا سئل عن شيء  
منهما كان يقول العرب تقول معنى هذا  
كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة  
اي شيء هو

حدث ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي  
 قل : دخلت على الرشيد هرون وبجلمه  
 حافل فقال يا اصمعي ما أغفلك عنا واجفك  
 لحضرتنا ، قلت والله يا أمير المؤمنين ما لاقتني  
 بلاد بعدك حتى انتيتك . قال فأمرني بالجلوس  
 فجلست وسكت عني . فلما تفرق الناس الا  
 اقلهم نهضت للقيام ، وأشار الى أن اجلس  
 فجلست حتى خلا المجلس . ولم يبق غيري  
 ومن بين يديه من الغلمان . فقال يا ابا سعيد  
 ما معنى ما لاقتني بلاد بعدك ؟ قلت معناها  
 ما امسكتني يا أمير المؤمنين وأنشدت قول  
 الشاعر

كفالك كف ما تليق درهما

جودا وأخرى تعط بالسيف درهما  
 أي ما تمسك درهما فقال هذا احسن  
 وهكذا وقرنا في الملا وعلنا في الخلفا فانه  
 يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما ، اما ان  
 اسكت فيعلم الناس اني لا افهم اذا لم أجب  
 واما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولى  
 اني لم افهم ما قلت . قال الاصمعي فعلمني  
 اكثر مما علمته

وحكى المبرد في الكامل قال : مازح  
 الرشيد ام جعفر فقال لها كيف أصبحت  
 يا أم نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه

فانفذت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال  
 الجعفر النهر الصغير واتما ذهب الى هذا  
 فطابت نفسها  
 فكان الرشيد لما قال لها يا أم نهر  
 قال لها يا أم جعفر

قال أبو بكر النحوي لما قدم الحسن  
 ابن سهل المراق قال احب ان اجمع قوما  
 من أهل الادب فأحضر ابا عبيدة والاصمعي  
 ونصر بن الجهمي وحضرت معهم فابتدأ  
 الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في  
 حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة  
 ثم أمر فدفت الى الخازن ، ثم أقبل علينا  
 فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو  
 نفعه من امور الناس والرعية فنأخذ الآن  
 فيما نحتاج اليه ، فافضنا في ذكر الحفاظ  
 فذكرنا الزهري وقناة ومررنا فالتفت ابو  
 عبيدة فقال : ما الغرض أيها الامير في ذكر  
 من مضى وبالحضرة هاهنا من يقول انه ما  
 قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ،  
 ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه . فانفذت  
 الاصمعي وقال انما يريدني بهذا القول ايها  
 الامير والامر في ذلك على ما حكى وانا  
 اقرب عليك . قد نظر الامير فيما نظر فيه  
 من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به

الامير على رقعة رقعة . قال فأمر واحضرت  
الرقاع فقال الاصمعي سأل صاحب الرقعة  
الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة  
الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين  
رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها  
الرجل ابق على نفسك من العين ، فكف  
الاصمعي

وحكى عن عباس ابن الفرج قال  
ركب الاصمعي حمارا دميما فقبل له بمد  
براذين الخلفاء ، ركب هذا فقال متمثلا  
ولما ابت الا انصراما لودها  
وتكديرها الشرب الذي كان صافيا  
شربت بريق من هواها مكدر  
وليس يعاف الريق من كان صاديا  
هذا واملك ديني احب الى من ذاك  
مع فقد

وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشد  
سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس  
ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما  
أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها  
فتمننه الحرارة فيجعل يده على طرف حلقه  
ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه  
فقال لي قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم .  
اعلم انه عرضت على ذخائر بني أمية فنظرت

الى ثياب مذهبة مينة واكمامها ودكة بالدهن  
فلم ادر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث .  
ثم قال علي بتياب سليمان بن عبد الملك  
( الخليفة الاموي ) فأثنى بها فنظرنا الى تلك  
الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان  
الاصمعي ربما خرج فيها أحيانا فيقول هذه  
جبة سليمان التي كان فيها الرشيد

تقول يستبعد العقل ان خليفة كبيرا  
كسليمان بن عبد الملك يصل به النهم الى  
حد أن يتمجل الاكل قبل ان يبرد . ولو  
فرضنا ان النهم بلغ به الى هذا الحد فلا  
يعقل ان عدم المبالاة بالاوزار يصل به الى  
حد ادخال كمه في جوف الخروف لاستخراج  
كلاه . ولو فرضنا ان عدم المبالاة تنزل  
به الى هذا الدرك فلانستطيع ان نعقل انه  
كان يأكل بغير فوطة كانت اولى بأن  
تلف على يده من ثوبه

ولو سوغنا ذلك كله لما امكننا أن  
نعقل أن طهارة سليمان بن عبد الملك كانوا  
يشوون له الخروف وأحشاؤه في محالها بغير  
غسل ولا قطع ولا تنظيف . فما سمعنا لأن  
بأن مسلما شوى خروفا وكلاه فيه بدمها وما  
علق بها من الادران الاخرى  
اللهم ان امثال هذه الاقاويل يلصقها



الناس بالاصمى كما الصقوا الوفا مثلها بأبي  
نواس زورا . ويحتمل أن يكون الاصمى  
قد قل لها لاضحك الرشيد من خصومة السابقين  
خلفاء بنى أمية وروجها المروجون بلا مبالاة  
لشكره الناس في خلفاء بنى أمية

حكى الاصمى قال : رأيت بعض  
الاعراب يقبى ثيابا فيقتل البراغيث ويدع  
القتل ، قلت يا اعرابي ولم تصنع هذا ؟  
فقل اقل الفرسان ثم اعطف على الرجاله  
ولد الاصمى سنة (١٢٢) او (١٢٣) هـ  
وتوفى بالبصرة سنة (٢١٤) او (٢١٦)  
او (٢١٧) فعاث نحو من تسعين سنة

قال أبو العيناء كنا في جنازة الاصمى  
فحدثني أبو قلابه حيش بن عبد الرحمن  
الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه  
لعم الله أعظما حملوها

نحو دار البلى على خشبات  
أعظما تبغض النبي وأهل الـ  
بيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني أبو العالية الشامي ( هو  
الحسن ابن مالك ) وأنشدني لنفسه  
لأدر دُرُّ نبات الارض اذ فجعت


بالاصمى لقد أبقي لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فقلت ترى  
في الناس منه ولا من علمه خلفا  
قال أبو العيناء فعجبت من  
اختلافها فيه

( تصانيف الاصمى ) كتاب خلق  
الانسان . وكتاب الاجناس . وكتاب  
الانواء . وكتاب الهمة . وكتاب المقصور  
والممدود . وكتاب الفرق . وكتاب الصفات .  
وكتاب الاثواب . وكتاب الميسر والقдах .  
وكتاب خلق الفرس . وكتاب الخيل .  
وكتاب الابل . وكتاب الشاء . وكتاب  
الاخية . وكتاب الوحوش . وكتاب فحل .  
وافعل . وكتاب الامثال . وكتاب الاضداد  
وكتاب الالفاظ . وكتاب السلاح . وكتاب  
اللغات . وكتاب مياه العرب . وكتات  
النوادر . وكتاب اصول الكلام . وكتاب  
القلب والابدال . وكتاب جزيرة العرب .  
وكتاب الاشتقاق . وكتاب معاني الشعر .  
وكتاب المصادر . وكتاب الارجيز . وكتاب  
النحلة . وكتاب النبات . وكتاب ما اتفق  
لفظه واختلف معناه . وكتاب غريب الحديث  
وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

اصوان ﴿ انظر اسوان ﴾  
اضه ﴿ يوضه ويوضه الجاه ﴾



أربعة ساعات ونصف


اطلاتيك  المحيط الاطلانتيكي  
أحد البحار الخمسة الكبرى المحيطة بالارض  
وهو يفمر سواحل اوروبا من الشمال الى  
الجنوب وسواحل أفريقيا من جهة الشرق  
وسواحل أمريكا من جهة الغرب ويتصل  
من الشمال والجنوب بالمحيطين المنجمدين  
الشمال والجنوبي. عرض هذا المحيط من  
السواحل الغربية الى الشرقية متساو تقريباً  
من جميع النقط


تخترق هذا المحيط تيارات بحرية  
ورياح منتظمة تعين الملاحين على اجتيازها.  
منها تيار استوائي يقابل سواحل البريزيل  
ويتفرع الى فرعين أحدهما يتجه محاذياً  
سواحل أمريكا الجنوبية قاصداً البحر  
المنجمد الجنوبي والآخر ينحني نحو الشمال  
مخترقاً بحر جزائر انثيل


في خليج مكسيكا يسخن مائه  
ويخترق المحيط سائراً من الجنوب الغربي  
الى الشمال الشرقي ماساً سواحل اوروبا  
وهناك يتفرع الى فروع شتى أشهرها  
هو الذي يتجه نحو البحر المنجمد الشمالي  
محاذياً سواحل النرويج ويدعوه الجغرافيون  
تيار الخليج. واليه ينسب نجودة هواء شمال

واضطره اضاً واضاضاً. و (أضه الامر)  
بلغ منه و (الارض) الاصل يقال هو  
(عريق الارض) و (الارضاض) المنجأ  
و (انض الى) اضطر اليه

اضاة  الاضاة الغدير جمعها  
أضيات واضى و (الارضاة) مزرعة  
البطيخ والاجمة من شجر الخلاف الهندي  
أطره  ياطر ويأطره أطرا وأطره  
تأطرا عطفه و (تأطر وتأنطر) انعطف  
و (الأطير الذئب)

اطسا  قرية من مصر هي  
قاعدة المركز المسمى باسمها. يسكنها نحو  
(٤٠٠٠) نسمة ينسج بها الصوف وبينها  
وبين الفيوم ٩ كيلو مترات تقريباً  
أما المركز فيسكنه نحو (١٢٠٠٠)  
نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠ عزبة وغيرها  
من أشهر بلاده النزالة وطهباء وجردود وفنو  
واللاهون وأبو جندير وقلشاة وتطون  
والفرق الخ

أط  يسطط أطيطا حتى و (اط  
الرجل) صوَّت

اطفيح  هي قرية مصرية بمركز  
الصف من مديرية الجيزة يسكنها نحو  
(٤٧٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين المركز

اورو با



أشهر البلاد التي تتكون من المحيط  
الاطلانتىكى هى خليج مكسيكو وبحر انثيل  
بأمريكا . وبحر المانش وبحر الشمال وبحر  
البلطيق والبحر الابيض والبحر الاسود  
هذا المحيط قليل العمق بالنسبة لغيره  
فانه بجوار جزيرة إسبانيه لا يزيد عن  
( ٥٠٠ ) متر ثم يزداد شيئاً فشيئاً حتى يصل  
الى ( ١٠٠٠ ) متر وزيادة . أما بين اوروىا  
وأمرىكا فيصل من ( ١١٠٠ ) الى ( ٤٠٠٠ )  
متر . وقد اكتشفت فيه جهات بلغ عمقها  
( ٦٠٠٠ ) و ( ٨٠٠٠ ) متر

وقد وجدت فيه حفرة بجار جزائر  
الانتيل عقها (٨٣٤١) مترا  
اوسع جهات هذا المحيط هي ما بين  
بوجادور وما ناموروس عكسيكا ويبلغ طولها  
(٨٣٣٥) كيلو مترا . ويبلغ طول عرضه  
ما بين رأس الابرو وبوتوزير (٦٨٥٠)  
كلو مترا

أما أقصر جهة من عرضه فتوجد بين  
جروينلاند والنورفيج وهي ( ٢٧٨٠ ) كيلو  
متر وبين منرفيا ورأس سان روك وهي  
{ ٢٩٦٥ } كيلومترا

▶ اطللس :- هو اسم الہ خیالی کان

يتمتلكه اليونانيون حاملا للأرض. ومن هنا سميت بمجوعات الرسوم الجغرافية بالاطلس. (جبال الاطلس) هي جبال في شمال أفريقيا موزعة بين مراكش وتونس والجزائر وطرابلس تصل أعلـاقه فيه الى (٣٤٧٧) مترا على بعد نحو ٩٥ كيلو مترا من مدينة مراكش.

والذي سمي هذه الجبال بهذا الاسم  
هم اليونانيون متابعين فيها عقيدتهم في ان  
الارض محمولة على رأس الاله اطلس  
 الاطل   
اطال

الْأُطْمُ ﴿١﴾ الْحَصْنُ جَمْعُهُ أَطَامٌ. يُقَالُ  
(أَطْمُ الْآطَامِ) رَفَعَهَا. وَ (أَطْمُ الْهُودِجِ)  
سِتْرُهُ بِثِيَابٍ (تَأَطْمُ السَّيْلُ) ارْتَفَعَتْ أُمُورُهُ  
(وَأَطْمُ عَلَيْهِ خَصْمُهُ) تَطَاوَلُوا (الْأَطُومُ)  
السُّحْفَاءُ الْبَحْرِيَّةُ السَّمِيكَةُ الْجُلْدُ جَمْعُهَا  
أَطْمَةٌ وَأَطْمٌ. وَ (الْأَطِيمَةُ) مَوْقِدُ النَّارِ  
جَمْعُهَا أَطَامٌ

اعرابی - مادة عرب

اعشی - مادة عشو

اعلالي • ادة عال

﴿ اغسطس ﴾ هو الشهر الثامن من

السنة الافرنجية

اغسطس اسم جملة من ملوك  
الرومان أشهرهم اوكتاف الذى ولد فى سنة  
( ٦٣ ) ق م وتوفى سنة ( ١٤ ) بعد الميلاد  
لم تصل بلاد الرومانيين من السعة والمدنية  
الى مثل ما وصلت اليه فى عهد أغسطس  
هذا فى كل فرع من فروع المجهودات  
البشرية . ومن بعده صارت كلمة اغسطس  
لقبا لكل امبراطور روماني

اغما ، مادة غمى

الغمة ، يَأْغَمُهُ ضربه على يافوخه  
و ( اليافوخ ) معروف جمعه يَأْفِخُ  
إِفْدَ ، يَأْفِدُ أَفْدَا عَجِلَ فهو ( أَفِيدَ )  
و ( إِفْدَ الرّحيل ) دنا ومثله استأفد . يقال  
( خرج ، وُفِدَا ) أى آخر الوقت

أَفَرَّ ، القدرُ يَأْفِرُ أَفَرَا اشتد غلبانها  
و ( أَفَرُ البعير ) سمن بعد التحول . و ( أَفَرُ  
الغلام ) يَأْفِرُ أَفَرَا وَأَفُورَا خَفَ فى الخدمة  
فهو ( يَفْتَرُ ) و ( إِفَرُ ) يَأْفِرُ أَفَرًا . نشط .  
يقال ( رجل أَفَارٌ ومفتَرٌ ) أى شديد الجرى  
و ( أْفَرَّةُ الصيف ) أوله و ( أْفَرَّةُ الحر والشتاء )  
شدهما

أفرائيم هو ابو كثير افرائيم بن  
الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب  
سرائيلى المذهب وهو من أشهر أطباء مصر

خدم خلفاء زمانه وحصل منهم أموالا طائلة  
قرأ الطب على أبى الحسن على بن رضوان  
وكان من اجل تلاميذه . وبما يؤثر عنه انه  
كان ذاهمة بعيدة فى تحصيل الكتب  
وتقلها حتى صارت عنده منها خزائن نادرة  
وكان النساخ لا يرايلون بيته أبدا يكتبون  
له وهو يعطيهم ما يكفيهم . ومن جملة  
نساخه محمد بن سعيد بن هشام الحجرى  
وهو المعروف بابن لمساقة ووجدت بخطه  
عدة كتب كتبها لافرائيم وعليها خط افرائيم  
قال العلامة بن أبى اصبيحة فى طبقاته  
عند ترجمة افرائيم هذا :

« حدثنى أبى ان رجلا من العراق  
كان قد أتى الديار المصرية ليشتري كتابا  
ويتوجه بها وانه اجتمع مع افرائيم واتفق  
الحال فيما بينهما ان باعه افرائيم من الكتب  
التي عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك  
فى ايام ولاية الافضل بن أمير الجيوش .  
فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى  
فى الديار المصرية ولا تنتقل الى موضع آخر  
فبعث الى افرائيم من عنده بمجدة المال  
التي كان قد اتفق تشمينه بين افرائيم  
والعراقى ونقلت الكتب الى خزانة الافضل  
وكتبت عليها ألقابه ولهذا اننى قد وجدت

كتبنا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها عليها اسم افرائيم والقاب الافضل أيضا . وخلف افرائيم من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلد ومن الاموال والنعم شيئا كثيرا جدا . ولافرائيم بن الزفان من الكتب تاليف ومجربات جعلها على جهة الكناش . ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها وقد ذكر في أوله ما هذا نصه قال :

« أقول وأنا افرائيم اننى جمعت هذا الكتاب تذكرة على طريق المجموع لاعلى طريق التصنيف احتياطا على من يعالج من السهو . وله كتب التذكرة الطبية فى مصلحة الاحوال البدنية الفها لنصير الدولة أبى على الحسين بن أبى على الحسن بن حمدان لما أراد الانفصال عن مصر والتوجه الى ثغر الاسكندرية والبحيرة وتلك الاعمال .

ومقالة فى التقرير القياسى على ان البلغم يكثر تولده فى الصيف والدم والمرار الاصفر فى الشتاء .

➤ الافرنج ➤ ويقال لهم الفرنجة وهم قبائل جرمانية كانوا يسكنون جهة بحر الشمال من اوروبا أغاروا فى القرن الخامس من الميلاد على بلاد الغول وهى فرنسا

الحالية وسويسره وبلجيكا وقطعة من المانيا . وقد صار اليوم هذا الاسم علما على الاوربيين عند المسلمين وقد سرى اليهم ذلك من اطلاق العرب له على نصارى اسبانيا

➤ افريقيا ➤ هى احدى القارات الخمس يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وغربا المحيط الاطلانتيكى وشرقا البحر الاحمر والمحيط الهندى وجنوبا الاوقيانوس الاكبر ( المحيط الاطلانتيكى والمحيط الهندى )

مساحتها ( ٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠ ) كيلومتر أى انها أكبر من اوروبا بثلاثة أضعاف وتبلغ الجهة الاكثر عرضا فيها نحو ( ٧٥٠٠ ) كيلومتر ومن الجهة الاكثر طولاً ( ٨٠٠٠ ) كيلومتر ويسكنها نحو ( ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ) نسمة

شكل القارة الافريقية يشبه شكل الكهثرى رأسها من أسفل

( بحار افريقيا ) يسمر شواطئ افريقيا المحيط الاطلانتيكى من جهة الغرب والمحيط الهندى من جهة الشرق . وقد قيس عمق الاول فبلغ ( ٧٤٠٠ ) متر جهة خط الاستواء ونحو ( ٣٠٠٠ ) متر جهة خليج غينا . أما

الثاني فيبلغ عمقه ( ٤٨٠٠ ) متر شرق

جزيرة موريس

المحيط الاطلانتيكي والدي البحر الابيض المتوسط الذي يفصل اورو با عن افريقيا . والمحيط الهندي اوجد البحر الاحمر الذي يفصلها عن آسيا . ولا يزيد عمق البحر الابيض حن ( ٣٠٠٠ ) مترا والبحر الاحمر عن ( ٥٠٠ ) الا في جهات نادرة

( خلجان آسيا ) افريقيا قليلة الخلجان لعدم وجود تمرجات كثيرة في شواطئها . أشهر خلجانها خليج سدره وخليج قابس في البحر الابيض المتوسط وخليج غينا في المحيط الاطلانتيكي

أما البحر الهندي فأشهر خلجانه على شواطئ افريقيا خليج دلاجوا وخليج عدن وخليج السويس

( بوغازات افريقيا ) أشهر بوغازاتها بوغاز جبل طارق الذي يفصل افريقيا عن اورو با ويفصل البحر الابيض عن المحيط الاطلانتيكي وهو موقع محصن طبيعيا وصناعيا استولت عليه انجلترا ليكون بيدها مقاليد البحر الابيض

وبوغاز السويس الذي هو قناة السويس وبوغاز باب المندب وهو تحت

سلطة انجلترا وفرنسا

( جزائر افريقيا ) يوجد في المحيط الاطلانتيكي جزائر آسور ومادير وهي تابعة للبرتغال وجزائر كناريا والغالادان وهي عبارة عن اثنتي عشرة جزيرة تابعة لاسبانيا وأكبر جزائر افريقيا جزيرة تناريف . وبها جزائر الرأس الاخضر تحت سلطة البرتغال وجزائر خليج غينامنها جزيرة سان توما والبرنس وبها تحت نفوذ البرتغال وفرندبو وانوبون تحت سلطان اسبانيا وهذه الجزر مشهورة برداء جوها وفساد هوائها . وبأفريقيا جزيرتا الاسانسيون وسانت هيلين التي تقي اليها نابليون الاول

وأشهر جزائر المحيط الهندي مدغشقر وبجوارها جزائر نوسيبى ثم جزائر القمر والريونيون والبوربون وكل هذه الجزر تحت نفوذ فرنسا . وهذه الجزيرة الاخيرة معروفة ببركان فيها يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر وهناك جزيرة موريس وزنبار وهي تحت سيادة انجلترا ومنها تتجه القوافل التجارية الى داخلية افريقيا

وفي هذا المحيط جزائر سيشل واميرانت وسقوتره وكلها تابعة لانجلترا كجزيرة برسيم التي في بوغاز باب المندب

ادماوة وهضبة الكرون وهضبة الصحراء الكبرى وهضبة في غرب وجنوب نهر النيجر (جبال أفريقيا) في أفريقيا خمسة سلاسل جبال وهي سلسلة جبال جزيرة مدغشقر وسلسلة جبال اطلس وسلسلة جبال الصحراء وسلسلة جبال الكونغو وسلسلة جبال أفريقيا العليا

(فلاولي) تبلغ ارتفاعها (٢٦٠٠) متر وتقسم الجزيرة الى قسمين من الشمال الى الجنوب

(والثانية) وهي عبارة عن سلسلتى جبال متجهتين بالتوازي من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى على اراضى مرا كشي والجزائر وتونس. أشهرها جبل عياشى بمراكش وجبال اوريس وآمور في الجزائر (والثالثة) يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ متر وهي سلسلة تمجدها غربا وشمالا السنغال والصحراء ووادى والنيجر شرقا وسواحل غينا جنوبا

(والرابعة) أشهرها جبال نيسى شمال بحيرة شادو يبلغ أعظم ارتفاع فيها (٢٤٠٠) متر وجبل الحجار وارتفاعه (٢٠٠٠) متر وجبال غريان والجبال السوداء بطرابلس الغرب

(رؤس أفريقيا) أشهر رؤسها الرأس بون (أى الطيب) في شمالها والرأس الابيض شمال تونس ورأس سبارتل بشمال مرا كشي ورأس بوجادور والرأس الابيض بالمحيط الاطلانتيكى غرب صحراء أفريقيا والرأس الاخضر على السنغال ورأس بالم ولوزونجرو على سواحل غينا الشمالية ورأس الرجاء الطيب والمسلات جنوب أفريقيا ورأس كورتنش ورأس دلفارد على سواحل موزنيق ورأس غردافوى شرق الصومال ورأس امبر ورأس سنت مارى بجزيرة مدغشقر

(مرتفعات ومنخفضات أفريقيا) تنحرف بأفريقيا جبال من جهات سواحلها تكلاذ تكون متواصلة ثم هي تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين قسم في الشمال وقسم في الجنوب يفصلهما عن بعضهما سهلان واسعا الانحاء هما سهل نهر الكونغو وسهل نهر النيل وما بقى من أفريقيا فهو عبارة عن هضبة تحيط بها الجبال

فالهضبة الجنوبية يبلغ ارتفاعها الف متر وأما الهضبة الشمالية فهي تقل في الارتفاع عن سابقتها وهي جملة أقسام هضبة بلاد العرب وهضبة غرب نهر النيل وهضبة

أقصى ارتفاع فيها (٤٠٠٠) متر  
(٥) والهضبة الوسطى الواقعة غرب  
حوض النيل وفيها جبال دارفور وكردفان  
وجبال صحراء ليبيا  
(براكين افريقيا) افريقيا قليلة  
البراكين والذي فيها منها غير عظيم الخطر  
منها بركان الاوتون بجيزة بوربون وبركان  
تانا ريف وقد خمدت نيرانه الآن وبركان  
بيكو بجزائر آسور  
وفي الكونغو والحبشة براكين ولكنها  
غير مشهورة

(صحارى افريقيا) بأفريقيا صحراء  
تعتبر من أوسع صحارى العالم هي المسماة  
بالصحراء الكبرى وهي تمتد من بحيرة شاد  
الى قرب البحر الابيض المتوسط ومن  
المحيط الاطلانتيكى الى البحر الاحمر  
ثم يليها صحراء كنهاري وهي تمتد بين  
نهري الارونج وزمبين بأفريقيا الجنوبية  
هاتان الصحراوان قاحلتان ولكنها  
تنبتان في فصل الامطار عاشبا تصلح لرعى  
السوائم من البهائم

(انهار افريقيا) أشهرها نهر النيل  
وهو يجرى بأرض مصر والسودان الشرقي  
والنوبة (انظر نيل) ويصب في البحر

(والخامسة) وهي تعتبر أوسع جبال  
الدنيا مساحة فهي في الحقيقة هضبة مرتفعة  
تبلغ مساحتها أكثر من نصف افريقيا  
فيحدها سهول السودان الشرقي شمالا  
والمحيطان الاطلانتيكى والهندي شرقا وغربا  
وسهل نهر النيجر شمالا وغربا  
هذه الهضبة الكبرى تنقسم جغرافيا  
بحسب مواقعها الى خمسة أقسام وهي

(١) هضبة البحيرات الكبيرة وفيها  
منايع النيل وأعظم ارتفاع فيها (٢٠٠٠)  
متر وفيها الجبل الابيض ويبلغ ارتفاعه  
(٦٠٠٠) متر ومنها جبل كينا  
وكليانجارو.

أما الجبل الابيض المذكور آنفا فهو  
المسمى بجبل القمر

(٢) هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها  
(٢٥٠٠) متر أشهر جبالها وأرفعها جبل  
اباجاريت اذ تبلغ أعلاه (٤٦٠٠)  
متر وهو في جهات منابع النيل الازرق

(٣) هضبة شرق افريقيا ومنها جبال  
لوباتا ودرا كبرج ويبلغ أقصى ارتفاع فيها  
(٣٠٠٠) متر

(٤) هضبة غرب افريقيا الجنوبية  
وفيها جبال كمرون على خليج غينا ويبلغ



## الايض المتوسط

ونهر المجردة ويجرى ببلاد تونس  
والجزائر ويصب في خليج تونس بالبحر  
الايض وطوله لا يزيد عن ( ٤٢٠ )  
كيلو متر

ونهر الشليف بالجزائر وهو مكون من  
اجتماع نهرين هما وادي الطويل ونهر واسط  
ويصب في البحر الايض

ونهر الملوية بمراكش ويصب في  
البحر الايض أيضاً

ونهر سبيو ونهر تنصيف ونهر درعة  
وكلها بمراكش . ونهر السنغال ونهر غمبيا  
ونهر النيجر وطوله ( ٤٢٠٠ ) كيلو متر  
والكونغو ويبلغ طوله ( ٤٥٠٠ ) كيلو متر .  
ونهر الاورنيج وكل هذه الانهار تصب في  
المحيط الاطلانتيكي

ونهر اللمبوبو ببلاد السنغال ويجرى  
بقرب عاصمة الترנסفال بريتوريا وطوله  
( ٢٠٠٠ ) كيلو متر . ونهر زمبيزي بموزمبيق  
وهما بصبان في المحيط الهندي

( بحيرات افريقيا ) أكثر بحيرات  
افريقيا التي تمتد أنهارها في افريقيا العليا ولم  
تكتشف تماماً الا في أواخر القرن التاسع  
عشر بواسطة كبار الرحالة امثال لفنجستون

وبرت وبراذا وستانلي وسبيك وغيرهم  
فمنها بحيرة فيكتوريا نيانزا وتسمى  
( اوكروروي ) واكتشفها الرحالة سبيك  
سنة ( ١٨٥٨ ) م ويبلغ ارتفاع مياهها  
{ ١٢٠٠ } متر عن سطح البحر وتبلغ  
مساحتها ( ٨٥٠٠٠ ) كيلو متر وبداخلها  
جزائر مأهولة بالناس

وبحيرة البرت نيانزا وتسمى ( مونزنجيه )  
التي اكتشفها الرحالة ( بيكر ) سنة  
( ١٨٦٣ ) م ويبلغ ارتفاعها عن سطح  
البحر ( ٧٠٠ ) متر

وبحيرة البرت ادوارد ويبلغ ارتفاعها  
عن سطح البحر ( ١٠٠٠ ) متر وقد  
اكتشفها استانلي بين سنتي ( ١٨٧٦ )  
و { ١٨٨٩ } م

وبحيرة تسانا وتسمى ديمبه ويبلغ  
ارتفاعها عن سطح البحر { ١٧٥٠ } مترا  
وهي كانت مشهورة من قديم الازمان ومنها  
ينبع النيل الازرق

وبحيرة بنجويلو ويبلغ ارتفاعها ١٢٠٠  
متر وتمتد نهر الكونغو وقد اكتشفها الرحالة  
لفنجستون . وقد اكتشف معها بحيرة مويرو  
وبحيرة تنجانيكا التي تملأ عن سطح  
البحر بـ ( ٨٠٠ ) متر وقد اكتشفها الرحالتان

برتن وسليك سنة ( ١٨٥٨ ) م وتمد نهر الكونغو كسابقتها

وبحيرة ليوبولد وقد اكتشفها ستانلي سنة ( ١٨٨٣ ) م

وبحيرة نياسا التي تمتد نهر زمبيز وبحيرة انجامي وبحيرة شاد ببلاد بورنو

( جو افريقيا ) افريقا واقعة في المنطقة الحارة فلا غرو اذا كان جوها حارا في

أكثر جهاتها . ولكن في شمالها وجنوبها أقطار معتدلة الهواء لبعدها عن خط الاستواء

وهي كمصر والاراضي التي تلي جبال اطلس شمالا وشواطئ مستعمرة الكاب جنوبا

وبلاذ المغرب وهضبات بلاد الحبشة أما سواحل سنغيبيا وغينا الشمالية

والجنوبية وسواحل المحيط الهندي وجميع افريقا الواقعة في خط الاستواء فهي رطبة

تتواتر سقوط الامطار فيها أكثر أيام السنة وجوها ردىء وان كانت على درجة عظيمة

من الخصوبة ( حيوانات افريقا ) افريقا كثيرة

لحيوانات من أشهرها الحصان والحمار والسبع والضبع المخطط والفهد وابن آوى والهجين

والتمساح والبشاروش والتلق وكل هذه الانواع توجد في افريقا الشمالية

ويوجد في افريقا الوسطى حيوان يقال له الكركدن تؤخذ أسنانه لتصنع

كالعاج ويستعمل جلده في عمل الاسواط والخرتيت وهو حيوان جعلت قرونه في قمة

أنفه وهي ذات قيمة ثمينة في الصناعة والفيل والزرافة وأنواع كثيرة من الببغا والطيور

والافاعي ذات قرنين فوق أعينها والقردة المختلفة الاشكال

اما اشهر حيوانات افريقا الجنوبية فهو الذباب المسمى بتسى تسي ولدغته تسمت

الحيوانات المنزلية والاسفنج والمرجان . وهناك حيوان غريب الشكل يسمى (جنو)

يشترك في الشبه بين الحصان والغزال والنعام ذو الريش الثمين والخنزير الوحشى

( اكتشاف افريقا ) لم يكن يعرف الاقدمون من افريقا الا سواحلها الشمالية

فلما قامت دولة الاسلام تغافل العرب في داخلية افريقا فاكتشفوا أكثر جهاتها

الشمالية ووصلوا الى المحيط الاطلانتىكى فلما تنهت أوروبا من زرقدها أخذت

ترسل بتجارها الى افريقا في القرن الخامس عشر . فكان اول من طرقها منهم البرتغاليون

ثم تلاهم الهولنديون وغيرهم أما البرتغاليون فبنوا على شواطئ

ومصر من البلاد الاسلامية بمكان القلب  
من الجنان الى اليوم

لم يقف جهد العرب عند حد مصر بل  
اكتسحوا كل البلاد الواقعة على البحر  
الايض المتوسط فدخلت طرابلس الغرب  
والجزائر وتونس ومراكش في حوزتهم  
وتأسست بها دولات عظيمة ولا تزال كلها  
اسلامية وعربية الى اليوم

اما الادوريون فلم يمدوا الى افريقيا  
الافى القرن السادس عشر فاحتل الاسبانيون  
جزائر كناريا والبرتغاليون اكثر جزائر  
المحيط الاطالنتيكي وشواطي وغيناوموزنيق  
والزنجبار، والهنولانديون والدانماركيون غينا  
الشمالية والسكاب، والفرنسيون استولوا على  
النغال ومدغشقر والجزائر التي في جوارها  
ولما جاء القرن التاسع عشر اقتسم  
الدول افريقيا اقتساما سياسيا استعماريا سنة  
( ١٨٨٥ ) م في مؤتمر برلين فتحددت  
لكل دولة الحدود التي يسمح لها بامتلاك  
ما دونها وقد اعترف هذا المؤتمر بحرية  
مملكة الكونغو. ثم تلا هذا المؤتمر  
معاهدات بين الدول حددت بها مناطق  
نفوذ كل منها

وسيرى القارىء تفصيل هذا الاحمال

المحيط الهندي والمحيط الاطالنتيكي وتوغلوا  
في داخلها الى نهر الكونغو وزمبيز واعالى  
النيل وكتبوا عنها كلاما ورسموا لها خرائط  
ثم انقطعت روادهم وظلت افريقيا طلسمًا  
جغرافيا الى النصف الثاني من القرن التاسع  
عشر وكان اكبر من جازف بنفسه من  
الرحالة سيبيك وبرتون وكلا برتون  
ولفنجستون وغرانت وستانلي وبرت ممن  
ذكروا في كلامنا على بحيرات وانهار افريقيا  
فلم يدعوا فيها مكانا حتى اكدشفوه فأصبحت  
افريقيا معروفة للناس اجمعين

( استعمار افريقيا ) أول من بدأ  
باستعمارها الآشوريون اذ امتلكوا مصر قبل  
نحو ثلاثة آلاف سنة ثم تركوها لاهلها ثم  
تلاهم الفرس في عهد قمبيز فامتلكوا مصر  
زمانا طويلا. ثم تلاهم على مصر أيضا  
اليونانيون والرومانيون ولكن لم تستطع أمة  
من الامم السابقة ان تستعمرها استعمارا  
حقيقيا وتمثلها بذاتها الا المسلمون فقد  
احتلوها مستعمرين في القرن السادس  
الهجرى فلم يمض غير قرون معدودة حتى  
صارت مصر بلدا اسلاميا لغته العربية  
بغير اضطهاد لاهله ولا ارهاق لبنيه، فكان  
عملهم أثبت الاعمال وحظهم منها أبقي الحظوظ

عند الكلام على كل قطر من الاقطار الافريقية في مكانه من هذا الكتاب ( افريقيا من جهة الاقتصاد ) افريقيا كثيرة الخيرات الطبيعية ففيها من المعادن الذهب والماس في مستعمرة الكاب الانجليزية مناجم ثرية منه يستخرج منها سنويا مقادير عظيمة . وفيها حديد ونحاس في دارفور وكوردفان وبلاد الجزائر وحوض نهر الكونغو . وفيها رصاص على سواحل البحر الابيض وغم حجرى بمستعمرة الكاب والنانال ويستخرج من ارضها الملح والنطرون في الصحارى وكل هذه المناجم لم تستغل استغلالا جيدا للآن وقد لا تخلو جهة منها من المناجم وان يكن غير معروف للآن

ومن نباتاتها الغلال وأحسن ما ينبت فيها في مصر وبلاد الاحباش وفي الكاب وسواحل البحر الاحمر . وينبت فيها أيضاً الارز والذرة والدخن الذى يقوم مقام القمح بالنسبة لاكثر سكانها

ومن أشجارها المثمرة النخل والتين والماناب والزيتون وقصب السكر والقشدة وشجر الخبز الذى يشمر ثمراً يشبه البندق والبن والجوز الهندى والنخل الذى يستخرج

منه الزيت والفول السوداني الذى يستخرج منه زيت ذو قيمة في التجارة

أما نباتاتها الصناعية فنه الالفا وهو حشيش برزق في بلاد الجزائر ويدخل في صناعة الورق وشجر البواب والابنوس والبلوط والفلين والكاوتشو والصمغ والنيلة والبندونوس وهو شجر أوراقه تستعمل لف البضائع

أما تجارة افريقيا فضيفة لحدائث عهدها بالعلائق الدولية وأشهر جهاتها التجارية مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب وبلاد النيجر والكونغو . وأكثر الامم علائق تجارية مع افريقيا هى انجلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا وتركيا والبرتغال والهند وأمريكا

من طرقها التجارية السكك الحديدية وهى تكثرت في مصر وتونس والجزائر وسنغال والكاب وتطامح انجلترا الى مدسكة تصل بين الاسكندرية والكاب

ويحتف بهذه السكك خطوط تلغرافية على الجانبين لسهولة المواصلات

ومن وسائل المواصلات التجارية الطرق البحرية وأشهرها قناة السويس والطريق الموصل من الكاب الى انجلترا

ومن الجزائر الى فرنسا ومن مصر الى تركيا  
وجميع الممالك الاوربية

أما في داخل افريقيا فيوجد طرق القوافل  
واشهرها التي تصل بين السودان والبلاد التي  
على شاطئ البحر الابيض. فمنها طريق يصل  
بين تمبوكتو وطنجة مارا بعين صالح وفاس  
وآخر بين كاتو وتونس مارا باغادس  
وغاث وغدامس، وآخر بين كوكاوطر ابلس  
مارا بمرزق، وآخر بين واداي ومصر  
مارا بالواحات الخارجة. ويوجد طرق  
أخرى غير هذه لا سبيل لحصرها لكثرتها  
ومن الطرق الطبيعية في افريقيا  
الانهر فقد اصبحت بعد ان اكتشفت  
مصايبها ومنابعها من اكبر وسائل النقل.  
واصبحت ترى المراكب تمخر تيار النيل  
والسنغال والكونغو والنيجر وزمبيز وغيرها  
حاملة للبضائع والراكبين

(سكان افريقيا) لم يتمكن الجغرافيون  
للآن من حصر عدد سكان افريقيا فبعضهم  
يقدر ونهم بمائة وخمسين مليوناً والبعض  
الآخر بضعف هذا العدد ولا يمكن عمل  
احصاء صحيح للامم التي تسكنها الا بعد  
ان تسهل فيها طرق المواصلات وتتحضر  
جميع اقطارها

(اجناس افريقيا) يوجد في افريقيا  
جميع الاجناس الانسانية فيها من الجنس  
الابيض العرب والمغاربة والطوارق  
والاحباش (وهذا لا يتنافى انهم سمر  
الاجسام أو سودها بتأثير الحرارة) ومن  
الجنس الاصفر المصريون ومن الجنس  
الاسود الزنوج

(لغات افريقيا) اشهر لغات هذه  
القارة العربية فهي مستعملة في مصر  
والسودان الشرق وجميع البلاد المغربية  
وفي جهات كثيرة من الصحارى الافريقية  
ثم يليها اللغة الحبشية، وما عدا ذلك فكل  
أمة لغة خاصة بها لا تخصي

(الادبان في افريقيا) اشهر الادبان  
الافريقية الاسلام وهو دين الامم  
الساکنة في شمال افريقيا وشرقها وقد انتشر  
من لدن دخول العرب الى الآن في كل  
قطر من اقطار السودان وهو آخذ في  
الانتشار بشهادة المرسلين الدينيين الاجانب  
الذين يتوغلون في تلك الاصقاع للدعوة  
الى ملهم وقد قال الكاردينال لا فيجى  
الفرنسى ان ستين مليوناً من الزنوج  
دخلوا الى دين الاسلام في النصف الاخير  
من القرن الماضى ولا يزال ينتشر هنالك

بسرعة غريبة مذهشة حتى انه سيخلف جميع الاديان فيها  
 اما اديان الامم الافريقية فهي فروع من الديانة القشتية ( انظر قش )  
 وفي افريقيا من يدين بالمسيحية وهم اقباط مصر وشق من الامة الحبشية وفيها  
 يهود في بلاد المغرب ولكن ايس عددهم كبيرا

### ممالك افريقيا

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٩٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	مملكة مراکش
١٥٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠	تونس ( لفرنسا )
٣٨١٧٤٦٥	٦٧٠٠٠	الجزائر ( لفرنسا )
١٠٠٠٠٠٠	٤٣٠٠٠٠	طرابلس الغرب ( للدولة )
١٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	مصر
٥٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	الصحراء التي تحت طرابلس
		السنغال مستعمرة فرنسية وتشمل السودان
	١٥٠٠٠٠٠	الفرنسي وغينا الفرنسية وشاطئ العاج والداهومي
		المستعمرات الانجليزية وتشمل غينيا
٣٩٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	وسيراليون وشاطئ الذهب ولو غوس وسواحل نهر النيجر وأراضى شركة النيجر
٨٠٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠	غينا البرتغالية
٢٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠	جمهورية ليبيريا أسسها العبيد الذين حررتهم امريكا

أفر	٤١١	أفر
عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٥٠٠٠٠	٦٠٠٠	مستعمرة توغان الألمانية
٤٥٠٠٠٠	٥ ٨٠٠	بلاد الحبشة
	١٢٠٠٠ تقريباً	الاريترة (لايطاليا)
٥٠٠٠٠٠	٧٠٠٠	أفريقيا الشرقية الإنجليزية
٢٠٠٠٠	٢٥٠٠	زنجبار { حماية إنجليزية }
٤٠٠٠٠٠	٩٩٥٠٠٠	أفريقيا الشرقية الألمانية
٨٠٠٠٠	٧٧٠٠٠	موزانبيق { للبرتغال }
٣٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	كمرون (لالمانيا)
٥٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	الكونغو الفرنسية
١٤٠٠٠٠٠	٢٢٥٠٠٠	حكومة الكونغو (لبلجيكا)
٢٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠	أنغولا (للبرتغال)
١٧٦٥٠٠	٧٥٠٠٠	حكومة السكاب (لانجلترا)
٧٥٠٠٠٠	٧٠٠٠	مستعمرة نبال { للانجليز }
٢٥٠٠٠٠	٢٦٠٠٠	باسوتولاند (لانجليز)
٨٥٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	بلاد البوير { للانجليز }
٢٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠	الاورانج (لانجليز)
٨٠٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	أفريقيا الشرقية البرتغالية
٢٠٠٠٠٠	٨٣٥٠٠٠	أفريقيا الجنوبية الغربية { لالمانيا }
٣٥٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	جزيرة مدغشكر (لفرنسا)
١٦٨٠٠٠	١٩٨٠٠	جزيرة الاتحاد ( > )
٦٠٠٠٠	١٩٧٥٠	جزائر ما يوت والكمور ( > )
١٢٠٠٠	٣٥٧٩	جزيرة سكوترا (لانجلترا)

عدد سكانها	مساحتها كيلومتر	
٣٩٢...	٢٦٥٥	( د ) جزيرة موريس
٣٩...	١٢٣	( د ) جزيرة سانت هيلين
١٤٠	٨٨	( د ) جزيرة الاسانسيون
٦١	١١٦	( < ) جزيرة ترينيداد وكوبا
٢١....	١٠٨٠	( للبرتغال ) جزائر خليج غينيا
١١١...	٣٨٥٠	( د ) جزائر الرأس الاخضر
٢٥٥...	٢٤٠٠	( د ) جزائر مادير
٢٩٢...	٧٣٠٠	( لاسبانيا ) جزائر كناريا
٣٠....	٢٠٣٠	( لاسبانيا ) جزائر خليج غينيا

يرى القارئ من هذا الجدول ان أكثر بلاد افريقيا قد أصبح مستعمرات اوروبية ولا عجب فان الامم متى لم تستطع ان تحفظ استقلالها سلط الله عليها من يفتحها ويمثلها بجسمه من الامم القوية . الا ان في اواسط افريقيا ممالك لا تزال مستقلة وهي مملكة ( واداي ) ويسكنها نحو ( ٣ ) ملايين ومملكة بورنو وفيها نحو ( ٩ ) ملايين ومملكة سقطو وفيها نحو ( ٨ ) ملايين ومملكة الادماوة . وبعض هذه الممالك وشيك السقوط تحت نير الاوربيين والبعض الآخر لا يحويه الا بعد شقته وسبب ذلك جعلهم بأساليب الدفاع الجديدة ولكن متى دخل نور التمدن الى هذه الاقطار وتيقظت في شعوبها العاطفة الوطنية استرجعت استقلالها لا محالة

﴿ الآف ﴾ الضجر . ومعناها أيضاً الحين . ومثلها في هذا المعنى الاخير الآف والاقان والتفتة و ( الآف ) ولسخ الآذان و ( اف ) كلمة تضجر و ( اف ) يوف ويثف افا واقف وتأفف قال اف . و ( الآف ) الكثير التضجر

﴿ الافستين ﴾ انظر ابنت

﴿ الافطحية ﴾ فرقة من الشيعة ممن يعتقدون انه لا بد للعالم من امام معصوم من



الخطأ في الدين والأئمة من نسل علي رضي الله عنه الى يوم القيامة لا يشاركهم في هذه الوظيفة سوام . وخلاف الافطحية كغيرهم من فرق الامامية ( انظر هذه الكلمة ) ينحصر في ذهابهم الى ان الامامة انتقلت من جعفر الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسماعيل الذي تنسب اليه الاسماعيلية

الافغى ❦ هي الانثى من الحيات ويقال للذكر افغوان

قال الزبيدي الحية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وقال الدميري كنية الافغوان ابوحيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات ، وشرها افغى سجستان

قال ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افغى منها نهشت غلاما في رجله فانصدت جبهته

ويحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخات سجستان فانه بلغنى انها كثيرة الحيات . فقال نعم يا أمير المؤمنين دخلتها . قال صف لي افاعيها . فقال دقاق الاعناق صفار الاذناب مقلطحة الرأس رقص برش ، كأنما كسين اعلام

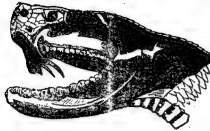
الحبرات ، كبارهن حنوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب أخبث الحيات اذا قفت عينها تعود ولا تفض حدقتها البتة ، تخفى في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها .

وقال الزمخشري يحكى ان الافغى اذا أتى عليها الف سنة عميت . وقد ألهمها الله تعالى ان مسح عليها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في بركة وبينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوئ تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة بأذن الله تعالى

وقال الدميري واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها أكلا ذريعا . وحكى انها نهشت ناقة في مشرفها ولها فصيل يرضعها فبات الفصيل في الحال قبل موت امه . واذا مرضت أكلت ورق الزيتون تنشف

الافى من عاداتها الحرب من الانسان فهى لا تمضه الا مضطرة كأن يدوس عليها وهو غافل أو أن يساورها ليقنلها فتمضه حينئذ وتنفذ فيه سمها بواسطة نابين لها موضوعين في الفك الاعلى

ذانك النابان مثقوبان ومتصلان بفدين وراءهما تفرزان سما



مضى عضت الافى انسانا احس للحال بالآلام شديدة وقد لا يتأثر أيضا بالم يذكر ولكن على أى الحالتين يعقب العضة انتفاخ واحمرار حول الجرح ثم يتزايد الالم وتزداد حمرة الجرح وتكتسب لمانا وتارة يكون لون الجرح مصفرا أو كدرا ثم ينتشر ألم العضو الى الجرح كله ومنه الى البدن جميعه وعندها يحصل للمصاب اغماء ويسرع النبض ويقصر ويضطرب ويطرأ قىء وبرودة وضلال فى الابصار والعقل ويسود الدم المنصب من الجرح ويستحيل فى الغالب الى صديد وفى النادر جدا يطرأ غفيرة وفى غالب الحالات تقل هذه الاعراض شيئا فشيئا ويحصل الشفاء وقد يعقبه الموت . لذلك نجب المبادرة بالمعالجة بواسطة الطبيب . ويكون واجبه الاول ان يوسع الجرح ويمتنع ما فيه مصا شديدا بواسطة مجسم او فم . ومص الجرح بالفم لا يضر فان سم الافعى لا يضر الا اذا نفذ الى الدم . فاذا كان فى فم الماص جرح خيف عليه ووجب عليه الامتناع ثم يكوى الجرح بحديدة محمأة للدرجة البياض فى أعرق ما تصل اليه ولو كانت الحديدة محمأة جدا كان ألما أقل مما لو كانت محمأة للدرجة الاحمرار ثم يوضع على الجرح قطعة قماش مبتلة باخلل أو ماء السكونيا ثم يضغط المريض ويدفأ ويعطى شايا معطرا ساخنا ويمكن ان تعثر الكى أن يوسع الجرح يمينا ويسارا ويوضع عليه جملة نقط من

حمض الفنيك النقي ثم يغسل الجرح بمحلول مركب من خمسة أجزاء من حمض الفنيك ومائة جزء من الماء. وبما يسهل ذوبان الحمض في الماء أن يداب أولاً في قدر مثليه من الكحول هنا ننبه بلزوم الاحتراس من القرب من الحية إذا قتلت فإن عضلاتها تحفظ خاصية الانقباض والانبساط زماناً ما فيمكنها أن تعض من يعرض جسمه لفمها

عضة الافعى تمت بنسبة واحد الى ثلاثين وهي لا تطول عن ٨٠ سنتي متر ولونها يختلف بين الاسمر الرمادي واليتوني وعلى جانبيها بقع . ولون بطنها يضرب الى لون الاردوز او الصلب وتسكن المحلات الخشبية والحجرية وتختفي في الحر وتظهر غالباً في فصل الربيع . فاذا جاء الشتاء اختفت ولبثت متحجرة تحت الاحجار أو في شقوق الاشجار حتى يأتي الربيع وهي تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة وتحفظها في جسمها وبعد ثلاثة أشهر يظهر من كل بيضة أفقران وهي تأكل الضفادع والفيضان وغيرها وتحتمل الجوع أسابيع ( انظر كلمة ثعبان أيضاً )

افغانستان مملكة اسبوية واقعة بين الهند وبلاد المعجم وركستان القديمة مساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠ كيلو متر وسكانها

نحو ( ٥٠٠٠٠٠٠ ) نسمة عاصمتها كابل ويسكنها أكثر من ستين ألف نسمة . ومن مدنها الشهيرة هيرات وهي مفتاح البلاد الهندية وقندهار وهي مدينة تجارية حصينة

أما الافغانيون فأهل قوة وشجاعة وشهم بساتهم في الحروب مشهور قومكارهم في السلم معروفة . وهم يالون لا كرام الغرباء والاستقلال وفيهم نزوع للترقي

وجود هذه المملكة بين الهند والممالك الروسية جعل لها مركزاً خاصاً بين الممالك الاسبوية فان روسيا تطموحها الى الهند تحتاج لحاسنة افغانستان والتعلق لحكومتها وانجلترا الواقعة موقف الدفاع عن هندا أخرج لتلك الحاسنة من نظيرتها وعلى قدر شدة ذلك التيار المتواصل عليها من الطرفين فهي في حاجة للمداراة والمصالحة وحفظ التوازن بينهما الى حين

أقدم ما يعرف من تاريخ أفغانستان أنها رضخت لاحكام أمة الميديين ثم الفارسيين ثم الاسكندر الاكبر وكان ذلك كله قبل الميلاد بعدة قرون ثم رضخت للتتار حوالي القرن العاشر الميلادي . وفي سنة ١١٨٦ م تكونت فيها العائلة المالوكية الغزنوية واستمرت

بها حتى ظهر جنكيز خان التتاري جائحة  
آسيا ( انظر غزنوي وجنكيز ) فقوض  
ملكها سنة ١٢٢١ م ولم تسك البلاد نفق  
من غاشيته حتى دهمها أحد أحفاده  
تيمورلنك سنة ١٣٩٨ م ثم ظهر  
( ظاهر الدين محمد ) أحد أحفاد تيمورلنك  
فجاء سنة ١٥٢٣ م ففتح أفغانستان  
والهند ولما مات وقعت البلاد بين الفرس  
والهند ولكنها توصلت في سنة ١٧٢٠ م الى  
نيل استقلالها بثورة عامة أحدثتها واندفعت  
بعد ذلك لفتح البلاد المشرفة على بحر الخزر  
ووديان الهند. فقارعها الملك الفارسي نادرشاه  
وأجلاها عن بلاد فارس سنة ١٧٢٨ م ثم  
عاد عليها الكركة وامتلكها كلها سنة  
١٧٣٧ م فلما قتله أحد ضباطه المدعو احمد  
خان وكان أفغاني الاصل حكم البلاد بنفسه  
واوجد لها من الثروة والرفاهية ما لم تره قبل  
ذلك ومات سنة ١٧٧٣ م خلفه تيمور الى  
سنة ١٧٩٣ م ثم ذيمون وخاع سنة ١٨٠٣ م  
وبعد هؤلاء الملوك يختلط تاريخ الافغان في  
سلسلة طويلة من الفتن الداخلية والخارجية.  
في سنة ١٨١٨ م هجم على أفغانستان ملك  
لاهور من الهند المدعو ( رنجت سنج )  
وافتح أكثرها وبعد خمس سنين انقسمت

البلاد بين ثلاثة أخوة فتنازعوا فساعدت  
الإنجليزية أحدهم وهو ( سوجاه شاه ) وفتحت  
له البلاد وحكمها باسمه فثارت في البلاد  
ثورة عامة سنة ( ١٨٤٠ ) م تمت بأجلاء  
الإنجليز من البلاد ثم أعادت عليها الكركة  
سنة ( ١٨٤٢ ) م انتقاماً منها لما حدث منها  
من الفظائع التي ارتكبتها ضد الجيش  
الإنجليزي في ثورتها السابقة وكنت بذلك  
ولم تحتلها تقادياً من الفتن المستمرة. فولى  
الافغانيون عليهم دوست محمد وكان فاتحاً  
مهيئاً فات سنة ( ١٨٦٣ ) م تاركا الملك  
لابنه الثالث شير علي وكان له ستة عشر ابناً  
فلم يتوصل لتذليل صموبات الملك الابارقة  
دما. غزيرة في فتن أخوته واصهاره ولكن  
لم يستتب له الامر حتى تمرد عليه ابنه  
يعقوب خان فاضطر لأن يتنازل له عن حكم  
هرات سنة ( ١٨٧٠ ) م ثم بدا لشير علي  
أن يحالف روسيا وينفض الطرف عن  
الإنجليزية فاضطرت إنجلترا لحفظ لمركزها في  
الهند أن تحارب سنة ( ١٨٧٨ ) م فأرسلت  
قائدها ( روبرتس ) فدخل قندهار سنة  
{ ١٨٧٩ } م فانفق انه مات شير علي في  
تلك الاثناء فخفت وطأة هذه الأزمة قليلا  
ولما خلفه ابنه يعقوب خان رفض مطالب

انجلترا فاضطر جيشها للتوغل في البلاد واحتل  
 (كابل) العاصمة فاضطر الامير لمقد السلام  
 وقبل الحماية الانجليزية ورضى بوجود فصيلة  
 من الجيش الانجليزي لحماية مئمة انجلترا  
 في كابل ورتبت له انجلترا (٣) ملايين  
 فرنك سوييا . ولكن لم يمض غير نحو شهرين  
 حتى ثارت البلاد فهرب الامير الى معسكر  
 الانجليز . فاضطرت انجلترا لارسال قائدها  
 (روبرتس) المذكور آنفا فاحتل كابل  
 ولكن حاصره فيها الافغان وأجلوه عنها  
 وطاردوه مطاردة عنيفة وكاد يضيع مركزه لولا  
 ان جاء النصر في جانبه امام (شربز) فاحتل  
 كابل ثانيا فلم تهدأ الاحوال الا بتسليم الامير  
 عبدالرحمن خان الشهير أخو شير علي فأخذ من  
 تولى الاحكام في نشر العلم والوفاق بين  
 أهل بلاده وتدريب جيشه على الطراز  
 الحديث وابلغه أقصى درجة معروفة من  
 النظام والكمال وكان رحمه الله تعالى بحاله  
 وقاله مثالا جليلا يقتدى به ويشار اليه توفي  
 سنة (١٩٠٤) م وخلفه ابنه فسار على  
 خطة والده في تقرير الوفاق بين شعبه الحلي  
 وفقه الله للاصلاح والتوفيق  
 مناخ أفغانستان صحي والجو هنالك  
 اكثر برودة عما هو عليه في الهند وأرضها  
 خصيبة الا في جهاتها الجبلية . من آثارها  
 الباج والسكر والقطن وينبت فيها كل ما  
 ينبت في غيرها كل في البقعة المناسبة لهم  
 أرضها . فيها مناجم عظيمة للحديد والحاس  
 والرخاص والكبريت الخ .  
 اللغة الافغانية مشتقة من اللغة الهندية  
 ويتكلم الناس بها بلفتين كلاهما تكتب  
 بحروف عربية  
 ﴿الْفُق﴾ والْفُق الناحية جمها  
 آفاق و (الْفُقِّي والْفُقِّي) ما كان من  
 أفق الارض أي من الذين هجروا وطنهم  
 وتطوحو في الآفاق ويطلق عليه بعض  
 الكتاب لفظ لآْفُق في اليوم غلطاً فان القاعدة  
 أنه لا ينسب الى الجمع بل الى المفرد .  
 و (آْفُق الرجل) يَأْفُق آفاقاً طوح بنفسه  
 في الآفاق و (آْفُق في القسمة) فضل بعضا  
 على بعض و (آْفُق الجلد) دبغه فهو آْفُق  
 جمعه آْفُق . و (آْفُق الرجل) يَأْفُق آفاقاً  
 باغ النهاية في الكرم أو في العلم فهو آْفُق  
 وآْفُق . و (آْفُق الطريق) نهجه و (الآفاق)  
 الضارب في الآفاق للتكسب و (فرس آْفُق)  
 أي رائع ويستوى فيه المذكر والمؤنث  
 ﴿الْفَك﴾ والْفَكَة والْفَكَة  
 الكنب و (الرجل المأفوك) الذي لا يصيب

خيرا و ( أَفْكَ ) يَأْفِكُ أَفْكَوْا فَوْكَوْا فَوْكَ  
يَأْفِكُ أَفْكَ كَذْب . و ( أَفْكَ فَلَانَا ) جَدَث  
بِاطِل و ( أَفْكَ عَنْهُ ) يَأْفِكُهُ صَرْفَعْتُهُ  
فَهُوَ أَفِيكَ وَمَأْفُوكُ و ( أَفْكَ ) جَعَلَهُ يَأْفِكُ  
و ( أَفْكَ الرَّجُلُ ) ضَعْفَ عَقْلِهِ و ( وَأَفْكَتِ  
الْأَرْضُ ) لَمْ يَصْبِهَا مَطَرٌ و ( الْآفَاكُ )  
السَّكَذَابُ و ( انْتَفَكَتِ الْبَلَدَةُ بِأَهْلِهَا ) تَقَلَّبَتْ  
الْمَوَافِقَ كَمَا تَقَلَّبَتْ هِيَ قَرَى قَوْمِ  
لُوطِ الَّتِي انْتَفَكَتِ بِأَهْلِهَا أَيْ انْقَلَبَتْ ( انْظُرْ  
لُوطُ )

﴿ أَفْلَ ﴾ النجم يَأْفُلُ وَيَأْفُلُ وَيَأْفُلُ  
أَفُولًا غَابَ و ( أَفَلَّتِ الْمَرْضَعُ ) تَأْفُلُ وَأَفَلَتْ  
تَأْفُلُ ذَهَبَ لِبْنُهَا و ( أَفْلَ الرَّجُلُ ) يَأْفُلُ  
نَشِطٌ و ( الْآفِيلُ ) الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ جَمْعُهُ  
أَفَالٌ وَأَفَائِلُ

﴿ أَفْلَاطُون ﴾ هو أشهر فلاسفة  
الاقدمين من اليونانيين ولد في جزيرة  
( اجين ) سنة ( ٣٣٠ ) ق م وتوفي سنة  
( ٢٤٧ ) ق م وهو من عائلة عريقة في  
النسب . عرف الفيلسوف سقراط فقال الى  
الفلسفة ووقف حياته عليها فاتخذ سقراط  
تلميذه الأول . فلبث مع استاذة ثمان  
سنوات ولما حكم على استاذة بالقتل ظلما  
بوشاية طائفة من السوفسطائية قام أفلاطون

بِخَلْبِ الْأَبَابِ فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ وَيَأْتِي بِالسَّحَرِ  
الْحَلَالِ فِي وَجْهِهِ تَبْرِئُهُ . فَلَمَّا رَأَى أَعْدَاءَهُ  
سَقْرَاطُ أَنْ تَلْمِزُهُ هَذَا أَوْشَكَ أَنْ يَسْحَرَ  
الْمَجْلِسَ لَفْطَوْا وَصَخَبُوا حَتَّى لَا يَسْمَعَ النَّاسُ  
قَوْلَ الْخَطِيبِ فَيَتَأَثَّرُوا بِهِ .

فلما لم ينجح دفاعه ونفذ الحكم على  
استاذة هجر وطنه واكب على العلم وكانت  
الفلسفة في زمانه مشتتة في اصقاع الارض  
فذهب اولاً الى ايطاليا ولحق ببلاتمة  
( فيثاغورس ) فأشركه في أسرار مذهبهم  
ثم رجع الى ( سيرين ) لدرس هندسة  
( تيودور ) الرياضي ثم قصد مصر لتلقى  
علم الفلك ، ثم رجع الى أثينا وأسس بها  
دار العلوم فحازت شهرة فتنة . وكان كثيراً  
ما يتركها ويسافر طلباً لتعرف أحوال الامم  
ذهب مرة الى جزيرة صقلية فاستخط  
ملكها بحرية فكره وجرأة فؤاده فأمره وباعه  
عبداً فرآه بعض أصحابه فاشتراه وأعتقه  
كانت فلسفة أفلاطون فلسفة استاذة  
سقراط بعينها الا أنه بما اكتسب من العلوم  
الكونية ألقاها على الناس في ثوب جديد ثم  
أضاف اليها أفكاره الخاصة المكتسبة فجاءت  
أكل فلسفة عرفها الناس لذلك الحين فذاع  
صيته في البلاد وعرف بسمو العقل وبهد

الانظر في عوائد الامم وأخلاقها . لذلك كان كثير من الحكومات تطلب اليه أن يسن لها من القوانين ما يقيم اودها ويستصاح شؤونها . وقد لقب بالالهى وكان عقلاء زمانه كاهم على فلسفته وآرائه

لم يدون مذهب أفلاطون بصيغة دقيقة خالصة من الخط واللوث لان المشهور عنه انه كان له مذهبان مذهب عام ظاهر بينه وبين الناس ومذهب خاص لا يفتاح به الاخصاء ممن يثق بعقلهم وثباتهم

( مذهب أفلاطون ) لا فلاتون مذهب مشهور في الاهليات والكائنات عني به العرب ودونوه في كتبهم وانا نعتد هنا في نقله على ما قرره العلامة ابي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل قال ان للعالم محدثا مبدا ازلها واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا ظل الامثال عند البارئ وربما يعبر عنه بالعنصر والهيولى ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه قال فابعد العقل الاول وتوسطه النفس الكلية قد انبعثت عن العقل انبعاث الصورة في المرأة وتوسطها العنصر ( ويحكي ) عنه ان الهيولى التي هي

موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكي عنه انه ادرج الزمان في المبادئ وهو الدهر واثبت لكل موجود مشخص في العالم الحسى مثالا موجودا غير مشخص في العالم العقلى يسمى ذلك المثل الافلاطونية فالمبادئ الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئى ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال الموجودات في هذا العالم آثار الموجودات في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابه نوعا من المشابهة قال ولما كان العقل الانسانى من ذلك العالم أدرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا يطبق المثل الذى في عالم العقل بكيته ويطابق الموجود الذى في عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل مطابقا مقابلا من خارج فما يكون مدركا لشيء يوافق ادراكه حقيقة المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجاورة التي تنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص

كذلك المنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور غير ان الفرق ان المنطبع في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة يتحرك بحركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك فان المتمثل في المرآة العقلية صور حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة الاشخاص اليها نسبة الصور في المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تمايز في حقائقها تمايز الاشخاص في ذواتها قل وانما كانت هذه الصور موجودة كلية باقية دائمة لان كل مبدع ظهرت صورته في حشد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولولم تكن الصور معه في ازليته في علمه لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة دوامها لكانت تدر بدثور الهيبلى ولو كانت تدر مع دثور الهيبلى لما كانت على رجاء ولا خوف ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدل على بقائها وانما تبقى اذا كانت لها صور عقلية في ذلك العالم ترجو اللحق بها وتحاف التخلف قال واذا اتفقت العقلاء ان حسا ومحسوسا وعقلا ومعقولا وشاهدنا

بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب ان يشاهد بالعقل جميع المقولات وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فيكون مثلاً عقلية وما يثبتة أفلاطن موجودات محققة بهذا التقسيم قال انا نجد النفس تدرك أمور البسائط والمركبات ومن المركبات أنواعها واشخاصها ومن البسائط ما هي هيولانية وهي التي تعرى عن الموضع وهي رسوم الجزئيات مثل النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي قال وهذه اشياء موجودة بذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال فانا نلخصها باذهاننا بسائط مرة ومركبة اخرى ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن البسائط ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والعقل يدرك التقسيمين جميعا متطابقين عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه التمثلات الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح



وتقرير وجاعة المشايين وارسطوطاليس لا يخالفونه في هذا المعنى السكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن والسكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شئ واحد ينطبق على زيد وعلى عمرو وهو في نفسه واحد وأفلاطون يقول ذلك المعنى الذي اثبت في العقل يجب أن يكون له شئ يطابقه في الخارج فينطبق عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض اذ تصور وجوده لا في موضوع وهو متقدم على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس وهو تقدم ذاتي وشرقي مما وتلك المثل مبادئ الموجودات الحسية منها بدأت وبها تعود ويتفرع على ذلك أن النفوس الانسانية هي متصلة بالابدان اتصال تدبير وتصرف وكانت هي موجودة قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحاء الوجود العقلي وتمايز بعضها عن بعض تمايز الصور المجردة عن المواد بعضها عن بعض وخالفه في ذلك تلميذه ارسطوطاليس ومن بعده من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام ارسطوطاليس كما يأتي حكايته أنه ربما عيّل

الى مذهب أفلاطون في كون النفوس موجودة قبل وجود الابدان الا أن نقل المتأخرين ما قدمنا ذكره وخالفه أيضا في حدوث العالم فان أفلاطون يخيل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد ومتى ثبت لكل واحد ثبت لكل والكل وقال ان صورها لا بد وأن تكون حادثا لسكن الكلام في هيولاها وعنصرها فاثبت عنصر اقبل وجودها فظن بعض العقلاء أنه حكم عليه بالازلية والتقدم وهو اذا اثبت واجب الوجود لذاته وأطلق لفظ الابداع على المنصر فقد أخرجه عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجبه واجب الوجود كسائر المبادئ التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمني فالبسائط حدوثها ابداعي غير زمني والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث زمني وقال ان العالم لا يفسد فسادا كلياً وبحكمي عنه في سؤاله عن طياوس ما الشئ لا حدوث له وما الشئ الحادث وليس يباق وما الشئ الموجود بالفعل وهو ابدى بحال واحد واتما يعني بالاول وجود الباري وبالتالي وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود

المبدى والبسائط التي لا تتغير ومن أسأله ما الشئ السكاكن ولا وجود له وما الشئ الموجود ولا كون له يعنى بالاول الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهله لاسم الوجود ويعنى بالثاني الجواهر العقلية التي هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذها السرمد والبقاء والدهر ويحكي عنه انه قال الاستقصات لم تزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان البارى تعالى نظمها وربتها وكان هذا العالم . وربما عبر عن الاستقصات بالاجزاء للطبيعة وقيل انه عنى بها الهيولى الازلية العارية عن الصور حتى اتصلت الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكر مقبضة مبهجة بآلها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتستفيد ما ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياستها قبل الهبوط واهبطت حتى يستوى ريشها وتطير الى عالمها باجنحة مستفادة من هذا العالم وحكى (ارسطوطاليس) عنه انه اثبت المبادئ خمسة أجناس الجوهر والاتفاق والاختلاف

والحركة والسكون ثم فسر كلامه فقال أما الجوهر فيعنى به الوجود وأما الاتفاق فلان الاشياء متفقة بأنها من الله تعالى وأما الاختلاف فلأنها مختلفة في صورها وأما الحركة فان لكل شئ من الاشياء فعلا خاصا وذلك نوع من الحركة لا حركة النقلة واذا تحركت نحو الفعل وفعل فله سكوت بعد ذلك لا محالة. قال واثبت البخت أيضا سادسا وهو نطق عقلى وناموس لطبيعة الكل. وقال جرجيس انه قوة روحانية مدبرة للكل وبعض الناس يسميه جدا. وزعم الرواقيون انه نظام لملل الاشياء وللأشياء المأولة وزعم بعضهم ان علل الاشياء ثلاثة المشتري والطبيعة والبخت. وقال افلاطون ان في العالم طبيعة عامة تجمع الكل وفي كل واحد من المركبات طبيعة خاصة وحد الطبيعة بأنها مبدأ الحركة والسكون في الاشياء أى مبدأ التغير وهو قوة سارية في الموجودات كلها تكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل محرك الكل والمحرك الاول يجب ان يكون ساكنا والاتسلسل القول فيه الى مالا نهاية له وحكى ارسطو في مقالة الالف الكبرى

في كتاب ما بعد الطبيعة ان افلاطون كان يختلف في حديثه الى اقراطولس فكتب عنه ما روى عن ارقطس ان جميع الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم اختلف بعده الى سقراط وكان من مذهبه طلب الحدود دون النظر في صنائع المحسوسات وغيرها فظن افلاطون ان نظر سقراط في غير الاشياء المحسوسة لان الحدود ليست للمحسوسات لانها انما تقع على أشياء دائمة كلية اعني الاجناس والانواع فعند ذلك ما سمى افلاطون الاشياء الكلية صورا لانها واحدة ورأى ان المحسوسات لا تكون الا بمشاركة الصور اذ كانت الصور رسوما ومثالات لها متقدمة عليها . وانما وضع سقراط الحدود مطلقا لا باعتبار المحسوس وغير المحسوس وافلاطون ظن انه وضعا لغير المحسوسات فانبتها مثلا عامة

وقال افلاطون في كتاب النواميس ان أشياء لا ينبغي للانسان ان يجهلها منها ان له صانعا وان صانعه يعلم أفعاله . وذكر ان الله تعالى انما يعرف بالسلب أى لا شبيهه ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظام الى نظام . وان كل مركب فهو للانحلال

وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شئ هذا ما رأيته في المصادر العربية واما المصادر الاوربية فنلخص عنها ما أتى : والفلسفة عند افلاطون معرفة العموميات والالام بالضروريات وكان يقسمها الى جدليات وطبيعيات واخلاقيات وكان يقرر ان للعقل ثلاث خصائص وهي الاحساسات والمدركات والافكار فالاحساسات تقابل الاشياء المنفردة والمتشخصة والمدركات تقابل الاشياء المنفردة أيضا ولكن مع تجريد أشخاصها عن الحس بها . واما الافكار فتقابل الاشياء الثابتة والحقائق العامة وعنده ان الافكار ليست مدركات بسيطة للعقل بل هي اصول الاشياء وحقائقها

وكان يقول أن الافكار عالم قائم بنفسه مستقل متصل بنا من الله مباشرة . وهي القوالب التي شيأ الله عليها الاشياء وسماها النماذج . قال وانه يوجد أصل متغير ناقص قابل للفناء هو المادة التي لا شكل لها ولا صورة ، فتأثير الله عليها ازدوجت النماذج بالمادة على درجات مناسبة فنشأ عنها جوهر مشترك متوسط هو روح العالم . وروح العالم هذه بانقسامها الى أرواح جزئية تشخصت فنشأت عنها أرواح

الناس والآله التي يعبدونها العامة

( الروح في نظر أفلاطون ) روح

الانسان في نظر أفلاطون هي حياة غير

قابلة للفناء محصورة في سجن فان هو الجسد

( الفضيلة في نظر أفلاطون ) وكان

يقون الفضيلة هي مطابقة عمل الانسان

لاصل الخير المحض . والدستور العام للاخلاق

هو التخلق بأخلاق الله تعالى

( الحكومة في نظر أفلاطون ) أما

الحكومة في نظره فأحسن أشكالها

هي المقودة برجل واحد على المبدأ

الارسطوقراسي أى غلبة النبلاء . قال لان

الملك الصالح أصلح لحكومة بلاده من أى

قانون كان لانه صالح بأن يعلم بكل التغيرات

الطارئة ويقابلها بما تتطلبه من رأى وعمل

بخلاف القانون فانه ثابت لا يتغير

( الناس في نظر أفلاطون ) قسم

أفلاطون الناس الى ثلاثة أقسام (١) المشرعون

أى الفلاسفة ( ٢ ) الجنود ( ٣ ) الصناع

وأهل المن

قال أما الاولون فهم المخلوقون للسيادة

دن غيرهم ومهام الصنف الذهبي . أما الجنود

فهم حراس المملكة واطلق عليهم الصنف

الفضي . وأما الصناع فهم المخلوقون للطاعة

العمياء ودعاهم الصنف الحديدي

أما العبيد فقال عنهم أنهم ماشية الامة

مثلهم كمثل البهائم العاملة

تقول أن الانسان ليعجب من أن مثل

أفلاطون في فضله وعلمه وسمو نظره يعتبر

الارقاء كالبهائم السائمة وهم اخوانه في الانسانية

وربما كان فيهم من اذا نال حظا من التعليم كان

نظيرا لأفلاطون في الفلسفة

ان قلنا ان رأى أفلاطون كان هو

الرأى العام سرى الى أفلاطون من طريق

العدوى . قلنا فلم لم يسر مثل هذا الرأى

على محمد عليه الصلاة والسلام وقد كان العرب

أشد وطأة على الارقاء من اليونان ؟ اليس

يدل هذا على الفرق الشاسع واليون البعيد

بين رتبة النبوة ورتبة الفلسفة

الفيلسوف يأخذ فيا يأخذ من المدركات

الغث والسمين وهو في كل حالاته عرضة

لنقص طبيعته واهواء نفسه ، ولكن النبي

يستقى من اعلا الموارد وأخلصها من الشوائب

مورد العلم الالهي ، الذي يتنزه عن الحيف ،

ويعمل عن الجَنَف

قال البشر بن فانتك في كتابه مختار

الحكم ومحاسن الكلم معنى أفلاطون

وتفسيره في لغتهم العميم الواسع . وكان

اسم أبيه ارسطن وكان أبواه من أشراف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا . وكانت أمة خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد أخذ في أول امره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس ( سقراط ) وهو يثلب ( اى يذم ) صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط قبله ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل الى الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى رأى ايرقليطوس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ايرقليطوس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعتدلة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير . ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية ونصب فيها يتي حكمة وعلم الناس فيها . ثم سار الى سيقيا فحرت له قصة مع ديونوسيوس المتظلب الذي كان بها ، وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى اثينية فسار فيهم احسن سيرة وفل الجليل واعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فلم أنه لا يمكنه تقلمهم عنه . وانه لورام تقلمهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك استاذة سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير . وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذى قرابة منه والى الغرباء متثدا حلما صبوراً . وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده رجلا ن أحدهما باثينية في الموضع المعروف بالاقاديميا وهو ( كسانوقراطيس ) والاخر ( بلوقين ) من عمل اثينية أيضا وهو ( ارسطوطاليس ) وكان يرمز حكمته وبسترها ويتكلم بها مفعوزة حتى لا يظهر مقصده الا لدوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنها أخذ أكثر آرائه وحنف كتب كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كتابة يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أو خمسة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها رابوعا ، وكل

رابوع منها يتصل بالرابوع الذى قبله ، وكان رجلا اسر اللون معتدل القامة ، حسن الصورة ، تمام التخاطيط حسن اللحية ، قليل شعر العارضين ، سا كنا خافضا ، اشهل العينين براق بياضهما ، فى ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة ، محب للخلوات والصحارى والوحدة ، وكان يستدل فى الحال الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين فى الفيافى والصحارى هذا ما نقلناه عن البشر بن فاتك ولا ندرى ما ذا كان سبب بكاء افلاطون ولم نثر عليه فى الكتب الاوروبية التى بين ايدينا

وقال حنين بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء : كان منقوشا على فص خاتم افلاطون نحر يك السا كن اسهل من تسكين المتحرك

( آداب افلاطون ومواعظه ) قال افلاطون :

للعادة على كل شىء سلطان . وقال : اذا هرب الحكيم من الناس فاطنبه ، واذا طلبهم فاهرب منه .

وقال : من لا يواسى الاخوان عند دولته ، خذلوه عند فاقتة .

وقيل له لم لا تجمع الحكمة والمال . فقال لعز السكال . أى لان اجتماع الحكمة والمال كمال والسكال عزيز المال .

وستل من أحق الناس أن يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان فى تدبير نفسه حسن المذهب

وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال ؟ فقال من جعل عقله أمينه ، وحذره وزيره ، والمواعظ زمامه والصبر قائده ، والاعتصام بالتوقى ظهيره ، وخوف الله جليسه ، وذكر الموت أنيسه

وقال : الملك كأنهر الاعظم تستمد منه الانهار الاصغار ، فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت

وقال اذا أردت أن تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ أبداً بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة

وقال : اياك فى وقت الحرب ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تتم بلا حاجة الى النجدة ، ولا ترى للنجدة غنى عن العقل

وقال : غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه .

وقال : ما ألت نفسى الا من ثلاث من

غنى افتقر . وعز يزذل ، وحكيم تلاعبت به الجهال

وقال : لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم

وقال : لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ

من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صنعه وقال : احسانك الى الحر يحرك ، على

المكافأة ، واحسانك على الخسيس يحركه الى معاودة المسئلة

وقال : ليس تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقاً للمتعادين

وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام ،

فان الخاصة تفضلك بما تحسن ، والعامة تفضلك بما تملك

وقال : استعمل من فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن الإدارة ، ولا

تدخل عليك العجب لفضلك على اكفائك ، فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به

وقال : لا تنظر الى أحد بالموضع الذي رتبته فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في الحقيقة

فانه مكانه الطبيعي وقال : اذا خبث الزمان كسدت الفضائل

وضرت ، ونفقت الرذائل ونفعت ، وكان خوف المورس أشد من خوف المورس

نقول اذا صح صدور هذا الكلام الاخير عن افلاطون فهو قد أخطأ فيه فان

الفضائل لا تضر أبداً ، والرذائل لا تنفع البتة .

نعم قد يكون رجل متحلياً بفضيلة حفظ كرامة الذات فيتأخر في وظيفته لقلة

تملقه لرؤسائه المحبين للتملق ، وقد تنفع المتماثلين المتماثلين وذيلة التملق والتناق

تغرق بهم هذا امر مشاهد حتى في المعاملات اليومية ولكن تأخر الاول يكون مصحوباً

في نفس الفاضل براحة وسكينة لا يدريهما غير فاضل مثله . وتقدم الثاني يرافقه في

نفس الرذل فراغ وظلام ينقص عيشه وهي في مظنة السعادة والسودد . ثم ان العاقبة

للفضيلة والفاضلين على أى حال ، ولو بعد أجيال

وقال وهو من عيون الحكم : لا يزال الجائر مهملاً حتى يتخطى الى اركان العمار ،

ومباني الشريعة . واذا قصد لها تحرك عليه قويم العالم فاباده

وقال : اذا طابق الكلام نية التكميم

حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه  
من اريد به

وقال رجل جاهل لافلاطون : كيف  
قدرت على كثرة ما تعلمت . فقال : لاني  
افنيت من الزيت بمقدار ما افنيت انت  
من الشراب

وقال : اذا خاطبت من هو أعلم منك  
فجرد له المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ  
ولا تحسينه . واذا خاطبت من هو دونك  
في المعرفة فابسط كلامك ليلحق في اواخره  
ما اعجزه في اوائله

وقال : الخلم لا ينسب الا الى من  
قدر على السطوة ، والزهد لا ينسب الا الى  
من ترك بعد القدرة

وقال : العزيز النفس هو الذليل  
لا يذل للفاقة

وقال : الحسن الخلق من صبر على  
السوء الخلق

وقال : ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في  
المرآة ، فان كان حسنا استقبح ان يضيف  
اليه فعلا قبيحا ، وان كان قبيحا استقبح ان  
يجمع بين قبيحين

وقال : لا تصحب الشرير فان طبعك  
يسرق من طبعه شرًا وانت لا تدري

وقال : من مدحك بما ليس فيك من  
الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك  
من القبيح وهو ساخط عليك

وقال : رب مغبوط بنعمة هي بلاؤه ،  
ورب محسود على حال هي داؤه

وقال : ما معي من فضيلة العلم الا على  
بأنى لست بعالم

وقال : اذا صادقت رجلا يجب عليك  
ان تكون صديق صديقه ، ولا يجب عليك  
أن تكون عدو عدوه

وقيل لافلاطون : لم صار الرجل يفتنى  
مالا وهو شيخ قتل : لأن يموت الانسان  
فيخلف مالا لا أعدائه خير له من ان يحتاج  
في حياته الى اصدقائه

وسأله ارسطوطليس : بماذا يعرف  
الحكيم انه قد صار حكيما فقال : اذا لم يكن بما  
يصيب من الرأي ممجبا ، ولا لما يأتي من  
الامر متكلفا ، ولم يستغزه عند الغضب ،  
ولا يدخله عند المدح النخوة

وسئل : أى شيء أنفع للانسان ؟ قال :  
ان يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته  
بتقويم غيره

وسئل افلاطون عند موته عن الدنيا  
فقال : خرجت اليها مضطرا ، وعشت فيها



متحيرا . وها أنا أخرج منها كلها ، ولم أعلم فيها الا اننى لا أعلم

( مؤلفات افلاطون ) كتاب احتجاج سقراط على اهل اثينية . وكتاب فاذن فى النفس . وكتاب السياسة المدنية . وكتاب طيماوس الروحاني فى ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التى هى عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس . وكتاب طيماوس الطبيعى وأربع مقالات فى تركيب عالم الطبيعة وقد كتب بهذين الكتابين الى تلميذ له يسمى طيماوس وغرض افلاطون فى كتابه هذا ان يصف جميع العلم الطبيعى . وقد ذكر جالينوس فى المقالة الثامنة من كتابه من آراء ابقراط وافلاطون ان كتاب طيماوس قد شرحه كثير من المفسرين واظنبوا فى ذلك حتى جاوزوا المقدار الذى ينبغى ما خلا الاقاويل الطبية التى فيه فانه قل من رام شرحها . ومن شرحها أيضا لم يحسن فيها كتب فيها . ولجالينوس كتاب ينقسم الى أربع مقالات فسر فيه ما فى كتاب طيماوس من علم الطب . ولافلاطون أيضا كتاب الاقوال الافلاطونية . وكتاب اوثرن . وكتاب اقريطن . وكتاب قراطلس . وكتاب ثاطيطس . وكتاب سوفسطس

وكتاب فوليطيوس . وكتاب برمينيوس وكتاب فيلس . وكتاب سمبوسين . وكتاب القبييادس الاول . وكتاب القبييادس الثانى . وكتاب ابرخس . وكتاب ارسطا فى الفلسفة . وكتاب ثاجيس فى الفلسفة . وكتاب اوثوديموس وكتاب لاختس فى الشجاعة . وكتاب لوسيس . وكتاب افروطغورس . وكتاب غورجياس . وكتاب ماثون . وكتاب بان باسم ايا . وكتاب اين . وكتاب منكانس وكتاب قليطفون . وكتاب الفاسفى . وكتاب افريطاس . وكتاب مينس . وكتاب افينومس . وكتاب النواميس واثنا عشر كتابا فى الفلسفة . وكتاب فيما ينبغى . وكتاب فى الاشياء العالية . وكتاب خرمينس فى العفة . وكتاب فدروس . وكتاب المناسبات . وكتاب التوحيد . وكتاب فى النفس والعقل والجوهر والمرض وكتاب الحس واللذة . وكتاب تأديب الاحداث ووصاياهم . وكتاب معاتبة النفس وكتاب اصول الهندسة

❦ افلاطون الطيب ❦ هو خامس الاطباء الثمانية المشهورين فى قدماء اليونانيين وهم اسقليبيوس وغوروس ومينيس

وبرمانيدس وأفلاطون وأسقليبيوس الثاني  
وابقراط وجالينوس. عاش ستين سنة صرف  
منها في التعلم أربعين وفي التعليم عشرين  
وكان بينه وبين الطبيب برمانيدس وهو  
رابع الأطباء الكبار سبعمائة وخمسة وثلاثون  
سنة. وكان كبار الأطباء في هذه الفترة قد  
انقسموا إلى ثلاث فرق، أصحاب التجربة  
وهم اقرن الاقراغطى وبمخس واتقلس  
وفلنيس وغافرطيمس والحسدروس  
وملسيس، وأصحاب التحليل الطبية وهم ماناخس  
وماساوس وغريانس وغرغوريس وفونيس،  
وأصحاب القياس وهم انكساغورس  
وفولوطيمس وماخاوس وسقولوس  
وسوفوس. فلما ظهر أفلاطون الطبيب نظر  
في هذه المذاهب فلم يرض الأول لأنه علم  
أن التجربة وحدها خطر والقياس وحده  
لا يصح فانتحل الرأيين جميعا  
قال يحى النحوى إن أفلاطون أحرق  
الكتب التي ألفها ثاساوس وأصحابه ومن  
انتحل رأيا واحدا من التجربة والقياس  
وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان جميعا  
فكتب العلامة بن أبي أصيبعة في طبقاته  
على هذا القول بقوله :

ان يحى النحوى فيما ذكره من هذه

الكتب وانها قد ألقت فان كان لها حقيقة  
فذلك ينافى قول من يرى أن صناعة الطب  
أول من دونها واثبتها في الكتب ابقراط،  
اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب  
من قبل ابقراط بمدة طويلة

توفى أفلاطون فخلف من تلاميذه من  
أولاده وقراباته ستة أطباء. قسم بينهم صناعة  
الطب كل على قدر مهارته واستعداده فاختص  
ميرونس بتشخيص الامراض، وفورنوس  
بتدبير الابدان، وفوراس بالفصد والكي،  
وثافوروس بالجراحة، وسرجس بالرمد،  
وفانيس بجبر العظام

تقول أن توزيع الفروع الطبية على  
الاختصاصيين الذي شاع العمل به في زماننا  
هذا ليس من مبتكراتنا كما يتضح من تاريخ  
أفلاطون الطبيب فقد كان معروفا من القدم  
وقد عمل به العرب أيضا نقلا عن اليونانيين  
ولا ننكر أن هذا النظام قد صار في زماننا  
اكمل ما يكون حتى يكاد يوجد لكل  
مرض طبيب خاص، وقد اتسعت دائرة  
العلم في كل فرع حتى لا يستطيع المجد أن  
يحصلها كلها ولو درس طول حياته

﴿ افن ﴾ الناقبة يأفنها افنا حلبها  
في غير حينها و ﴿ افن الله فلانا ﴾ سلب

عن الحركة وتضييق الحدة ولا تشعر بالنور  
ويرتبط الجلد ويتغطى بقليل من العرق  
(العلاج) أول ما يجب على أهل  
المرض استحضار طيب ماهر لان هذه  
الحالة تستدعى العناية واتنا في هذا المقام  
نترجم ما كتبه العلامة (باز) في كتابه  
الطب الطبيعى في موضوع علاج التسمم  
بالافيون قال :

يمطى المريض مقداراً عظيماً من  
الماء الفاتر ليقى اذا كان التسمم قريب  
العهد ، ثم يشرع في ذلك جسمه كله بالماء  
الفاتر بشدة بواسطة رجلين ويكرر هذا  
العمل مرتين في اليوم . ويمكن تسخين  
جلده البارد بواسطة ذلك باليد المدفأة  
ثم يوضع على جسمه رقادة ( انظر هذه  
الكلمة ) مسكنة ورقادة خاصة على المعدة  
ورقادة باردة على رأسه التى تكون على غاية  
الحرارة . ثم يفضل بالماء البارد كثيراً . ثم  
يصل له حمام بخارى كل يوم من ثلاثة  
ارباع ساعة الى ساعة وتبغ بذلك جسمه  
بالماء الفاتر ويطبق على جسمه رقائد منشطة  
واذا دعى الحال يعمل له تنفس صناعى  
وذلك جسمه وقرعه ودقه يفينه جداً  
﴿ اقتصاد ﴾ انظر مادة قصد لانه

عقله و ( ايفن الرجل ) يأتى وان يأتى اثنا  
ضف رأيه و ( ناقتن ) تخلق بما ليس فيه  
وتنقص و ( ناقتن الامور ) تتبعها  
و ( الاقان ) الايتان اى الاوان و ( الآفين  
والمافون ) الضعيف العقل و ( الآفى )  
القطيع من الغنم الواحدة آفاة .

﴿ افندى ﴾ كلمة تركية معناها سيد  
﴿ الافيون ﴾ هو عصارة تخرج من  
تشقيق ثمر الخشخاش وهو المعروف ( بأبى  
النوم ) وله أنواع كثيرة على حسب البلاد  
التى يجلب منها والمستعمل فى الطب لتسكين  
الآلام والتئويم هو المحلوب من ازмир .  
ومن اصوله المورفين والكوديين والناركوئين  
الافيون من السموم القتالة فلا يجوز  
تعاطيه الا بأمر الطبيب وبمقادير دقيقة جداً  
وقد انتشرت عادة استعماله فى الصين  
والهند وتركيا ومصر فيبلغ أو يدخن به  
لاحداث خدر وتفرجح . ويستعمل فى  
أوروبا للانتحار

( اعراض التسمم به ) هياج فى  
النخاع يعقبه خود فى النبض حتى لا يكاد  
يخس به وتنفس بطى يتخلله تهيد وشهيق  
وثقل فى الدماغ ودوار والم ثم ارتخاء عام  
وبهتان اللون للرجة مدهشة ثم تقف العين

من مشتقاتها

﴿ اقرباذين ﴾ هو قانون الصيدلة وتركيب العلاجات على نسب مضبوطة . وقد ثبت بشهادة الافرنج أن العرب هم أول من أوصل فن الصيدلة الى الصورة المصرية المنتظمة وهم أول من أنشأوا حوانيت خاصة سموها الصيدلات . وقد برعوا في استكشاف النباتات ودرس خصائصها وساعدوا على ذلك اتساع مملكتهم وتنوع نباتاتها

لما انبعث فيهم الروح الاسلامية ونهضوا تلك النهضة المدهشة قاموا أولا بترجمة ما فيها من الكتب القديمة فترجم خالد بن يزيد في أوائل القرن الثاني كتابا في الكيمياء عن مدرسة الاسكندرية فأخذ عنه هذا العلم جعفر الصادق رضى الله عنه (توفي سنة ١٤٠ هـ) ثم تلاه جابر بن حيان وغيره حتى صار هذا القسم حافلا بالعلماء فيه مثل سائر الفروع العلمية الاخرى وقد ثبت الآن أنهم كانوا أول من كون الأقرباذين العصري والصيدلات (الاجزائانات) على الطراز المعروف الآن كانوا أول من اكتشف حمض النتريك أى حمض الازوتيك وحمض الكبريتيك

ونترات الفضة (حجر جهنم) والبوتاسا واوكسيد الزئبق ونترات البوتاسا وكبريتات الحديد والكحول والبورق وروح النوشادر وملح النوشادر والماء الملكي (حمض الازوتيك مع حمض الكلورايديك) وكلوريد الزئبق (السلمايى) والبورق والزرنيج وهم الذين عرفوا التدويب والتبلور والترشيح والتقطير. قال سيد المؤرخ الفرنسى الشهير فى كتابه تاريخ العرب ما معناه: وهو ملخص من ترجمة لكتابه طبعت فى مصر قد أدى انشاء الصيدلات وتكوين الاقرباذين وهما أول ما يلزم لعلم الطب الى الاشتغال بعلم الكيمياء الذى اشتغل به العرب منذ بدأوا فى مدينتهم وكان هذا القرن ناصراً على التحليل والتركيب لا تركيب الذهب والفضة وقد أوصلت العمليات الهرمسية وهى تركيب المالاغم والمحاليط المعدنية التى عملت فى المعادن المطروقة الى أبعد الاستكشافات المعدنية وعرف تريب حمض الكبريتيك والماء المشرب والماء الملكي ومحضير الزئبق وتخمير الجواهر الكحولية وغير ذلك كما تدل عليه مؤلفات ابى موسى جعفر الذى اشتهر فى القرن الثامن من الميلاد (أى قبل ١٠٠

سنة) والفخر الرازي المتوفى سنة ٩٢٣م من الميلاد. ثم قال: «ولسعة اطلاع العرب على مزايا النباتات ادخلوا في الادوية نباتات جهل اليونانيون خواصها كالروان وشحم التمر هندي وخيار شبر وورق السنا المكي والاهليلجيات والكافور وعرفوا أنواع الطيب الذكية كجوز الطيب والقرنفل وغرسوا عدة أشجار من ذوات الزهور المدكرة والمؤنثة وعرفوا ما يتعلق بأخصاب أعضاء الذكورة والانوثة فيها ورأوا استعمال السكر في الطب أفضل من استعمال القماماء المسل فأدخلوه في مركبات كثيرة كشراب الورد واشربة جلالية ومعاجين كثيرة. الى أن قال: وبالجلة بذل العرب صادق الهمة والمزعمة في تعلم وتعليم جميع فروع العلوم المتعلقة بالمواليد الطبيعية»

﴿اقر بطش﴾ هو الاسم الذي كان يطلقه العرب على جزيرة كريد (انظر كريد) ﴿اقليدس﴾ من أشهر رياضيي اليونان وجد قبل المسيح بعدة قرون ترجم عنه العرب كتباً رياضية غاية في النفع. نقل كتابه في الرياضة حنين بن اسحق فجاء العلامة ثابت بن قرة في حوالى سنة (٢١١) هـ فتقحه وهذبه وسهل مصاعبه

قال العلامة الشيرستانى انه أول من تكلم في الرياضيات وافرد لها علماً نافعا في العلوم منقعا للخاطر، ملقحا للفكر، بكتابيه معروف باسمه

قال وقد وجدنا له حكما متفرقة فأوردناها على سوق مراننا، وطرد كلامنا فمن ذلك قوله: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية وقال له رجل يهدده انى لا ألوجدها فى أن أفقدك حياتك. فقال اقليدس وانا لا ألوجدها فى أن أفقدك غضبك

ومن كلامه: كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الافعال الانسانية وما لم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية.

ومن كلامه: من أراد ان يكون محبوبا به محبوب بك وافسك على ما تحب فأذا انتقمنا على محبوب واحد صرنا الى لاتفاق ومن كلامه: افزع الى ما يشبه الرأى العام التدبيرى العقلى واتهم ما سواه

ومن كلامه: الامور جنسان احدهما يستطاع خلمه والمصير الى غيره، والآخر توجهه الضرورة، فلا يستطاع الانتقال عنه، والاعظام والاسف على كل واحد منهما غير سائق فى الرأى فان كانت الكائنات من

المضطرة فما الاهتمام بالمضطر اذا لابد منه،  
وان كانت غير مضطرة فلم اهتم بما يجوز  
الانتقال عنه

ومن كلامه : الصواب اذا كان عاميا  
كان أفضل لان الخصاص يقع بالتحرى  
وتلقا، أمرا

ومن كلامه : العمل على الانصاف  
ترك الإقامة على المذكورة

ومن كلامه . الحزم هو العمل على ان  
لا تلتقى بالامور التي في الامكان عسرها  
ويسيرها

ومن كلامه . كل فائت وجدت في  
الامور منه عوضا وامكنك اكتساب مثله  
فما الاسف على فوته . وان لم يكن منه  
عوض ولا يصادف له مثل فما الاسف على  
ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في دفعه

وقال . اذا كانت الامر ممكننا فيه  
التصرف فوقع بحال ما تحب فاعتده رجيا ،  
وان وقع بحال ماتكره فلا تحزن فانك قد  
عملت فيه على غير ثقة بوقوعه عل ما تحب  
وقال . لما علم العاقل انه لاثقة بشئ

من أمر الدنيا التي منها ما منه بد واقتصر  
على ما لا بد منه وعمل بما يوثق به بابلغ  
ما قدر عليه .

وقال . لم أر أحدا الاذاما للدنيا  
وأمورها اذ هي على ما هي من التغير  
والتنقل فالمستكثر منها يلحقه ان يكون  
أشد اتصالا بما يذم . وانما يذم الانسان  
ما يكره ، والمستقل مستقل مما يكره ، واذا  
استقل مما يكره كان ذلك أقرب الى ما يحب

وقال . أسوأ الناس حالا من لا يثق  
باحد لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء فعله

وقال : الجشع بين شرين والاعدام  
يخرج به الى التسف ، والجدة تخرجه الى الشر  
وقال لآمن أخاك على أخيك في

خصوصة فانهما يصطلمان على قليل  
وتكتسب المذمة

﴿ اقليم ﴾ انظر مادة ( قلم )

﴿ اقة ﴾ الأقة ثقل مصرى زنته

( ٤٠٠ ) درهم أو ( ٣٣ ) اقية وثلاث أو

رطلان وسبعة اتساع . والدرهم يساوى ٣

غرامات وثمان

﴿ الاقية ﴾ من الانتقال المصرية

تساوى ١٢ درهما أو ٨ مثاقيل

الاقية الفرنسية سدنس رطل قديم

( انظر رطل )

الاقية الانجليزية تساوى ١٦ درهما

انجليزيا والدرهم الانجليزى يساوى نحو

٥٧٠. من الدرهم المصرى اى أكثر من نصفه .

جمع الاقية اواق واواق

❦ اقيانوس ❦ الاقيانوس كلمة تطلق على مجموع الماء المالح الذى يغطى ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية وقدره (٣٧٤) مليون كيلومتر مربع . وهو ينقسم الى اربعة اقيانوسات وهى :

( ١ ) الاقيانوس المتجمد الشمالى

( ٢ ) والاقيانوس المتجمد الجنوبى ( ٣ )

والاقيانوس الاطلانتىكى ( ٤ ) والاقيانوس الكبير الهادى الذى يسمى الطرف الغربى منه بالاقيانوس الهندى

❦ الاقيانوسية ❦ هى احدى القارات

الارضية وهى تختلف عن سائر اخواتها

بتكوينها من مجموع عظيم من الجزائر

متفرقة فى المحيطين الهادى والمتجمد الشمالى

وهى واقية فى الجنوب الشرقى من آسيا

فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية

مساحة الاقيانوسية ( ١٠٦٠٠٠٠٠٠ )

كيلومتر مربع وقد قسم الجغرافيون هذه

القارة الى ثلاثة اقسام وهى استراليا وماليزيا

وبولينزيا وستنكمل على كل منها تفصيلا

( بحار الاقيانوسية ) تحيط بجزائر

هذه القارة محيطات ثلاث وهى المحيط

الهادى شرقا والمحيط الهندى غربا والمحيط

المتجمد الجنوبى جنوبا

اما البحار التى تتفرع فيها من هذه

المحيطات الثلاث فهى بحر زيلنده بين

جزيرة زيلنده واستراليا . وبحر المرجان

فى شمال استراليا الشرقى وبحر تيمور بين

استراليا وجزيرة تيمور . وبحر ملوك وبحر

جاوه وبحر سيليب وبحر الصين

وفى الاقيانوسية خليجان عظيمة منها

خليج استراليا الجنوبى بمجنوبها وخليج

كارابانتا بشمالها

ومن أشهر بوغازاتها بوغاز ملقاو بوغاز

السوند وبوغاز ما كسار وبوغاز توريس

وبوغاز باس وبوغاز كوك

( جزائر الاقيانوسية ) قلنا أن هذه

القارة مجموعة جزائر فأكبرها استراليا

ومساحتها وحدها ( ٧٦٠٠٠٠٠٠ ) كيلومتر

وجزيرة تسمانيه . وارخبيل زيلانده الجديدة

وجزيرة غينيا الجديدة . وجزائر ميلانزيا

وجزيرة بورنيو وهيريد وجزائر فيجي وجزائر

كوك وجزيرة صومتره وجاوه وبورنيو

وجزائر سيليب وجزائر ملوك . وجزائر الفلبين

وجزائر ماربان وجزائر كارولين وبالاووس

لرعى السواثم

وبوسط اوستراليا هضبة غير مستوية

السطح يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح

البحر ( ٤٠٠ ) متر وفي شرقها هضبة

اخرى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ( ٦٠٠ )

متر .

( انهار الاقيانوسية ) اشهر انهارها

المورى والدارلنج وفيكتوريا وفيترزوى

وجميعها باوستراليا ، ونهر بوتياناك ونهر

البارنيو وهما بجزيرة بورنيو

( بحيرات الاقيانوسية ) بحيرات

الاقيانوسية في اوستراليا ففي جنوبها

بحيرة ايروترنس وجيرذر وبحيرات أخرى

قليلة الامة

( جو الاقيانوسية ) يغلب عليها الجو

المتدل الا ان قسمها المجاور للقطب

الجنوبى متجلد شديد البرودة وجزؤها

الواقع وسط اوستراليا شديد الحرارة

شديد البرودة

( الاقيانوسية الاقتصادية ) هذه

القارة كما يظهر تحتوى على كثير من المعادن

الثمينة كالذهب باستراليا وزيلنده والحديد

والنحاس والفحم الحجري والاحجار الكريمة

في جزائر أخرى . ولكن اكثر هذه المعادن

وجزائر هاواى وجزائر ساموا وجزائر تونجا

وجزائر سانتا كروزا

( جبال الاقيانوسية ) سلسلة جبال

الزرقاء شرق اوستراليا يبلغ طولها ( ٣ )

آلاف متر

ويوجد سلاسل جبال كثيرة بالجزائر

منها سلسلة جبال السوند واشهرها جبل

اوفر بصومته ويبلغ ارتفاعه ( ٤٣٠٠ )

متر . وسلسلة جبال جزيرة بورنيو اعلاها

جبل كينى بالو اذ يبلغ ( ٤٥٠٠ ) متر

وسلسلة جبال زيلاندة الجديدة واشهرها

جبل كوك ويبلغ ارتفاعه ( ٣٧٠٠ ) متر

وسلسلة جبال جزائر هاواى وفيها بركانان

عظيمان احدهما يدعى مونا كيا ويبلغ

ارتفاعه ( ٤٣٠٠ ) والآخر موناتواوا

بجزيرة هاواى الكبرى

( براكين الاقيانوسية ) بهذه القارة

براكين كثيرة تبلغ الثمانين اشهرها بجزائر

الفلبين وبورنيو وصومته وجاوه وغينا

الجديدة وجزائر ملوك الخ

( صحارى الاقيانوسية ) الاقيانوسية

واسعة الصحارى قليلة المياه فهي قاحلة

مادامت لا تجودها السماء بغيوثها ، وان

جاداتها تغطت باعشاب خضراء تصلح



لم يستخرج كما يجب

أما النباتات فى الاقياوسية فتكثر فى الجزائر الجبلية القريبة لآسيا حيث تكثر الامطار والمياه وتقل فى الجزائر المنحطة القليلة الامطار

من نباتاتها التوابل والموز والجوز الهندى واللوز والتيل وخشب الصندل أما حيواناتها فقليلة على ان فيها حيوانات لا توجد بالقارات الاخرى كالحيوان المسمى بالكافور وغيره

( حركة الحياة فى الاقياوسية ) اعد هذه القارة لايزالون فى الدور الاول من الحياة الانسانية ولولا المستعمرون الاوريون لاسمعتالى اليوم عن الاقياوسية خيرا . وشغل المستعمرين هنالك استخراج المعادن وزراعة الارض . وقد اشتهرت الاقياوسية بصناعة تحفيف اللحم

ومما هو جدير بالذكر ان للاسترايين اهتماما بترية المواشى من اغنام وابقار وقد يعد لدى بعضهم عدة مئات الوف منها

ومن نباتات الاقياوسية القمح ويصدر للهند وأوروبا والذرة وقصب السكر والعب والقطن والبطاطس والتبغ واشجار التوابل والتيل

أما التجارة فهى فى يد المستعمرين من الانجليز والهولنديين والفرنسيين الخ

فيصدرون الى اوروبا مقادير هائلة من الذهب والصوف واللحم المجفف أو المحفوظ ويستوردون منها أشياء صناعية أخرى ( سكان الاقياوسية ) يبلغ عدد سكانها نحو ( ٥٠ ) مليوناً بنسبة نحو ( ٤٠٥ ) فى كل كيلو متر

أما أهلها الاصليون فالأستراليون وهم قسمان قسم على السواحل وهم قوم مستضعفون لم ينزل بلادهم الانجليز حتى اخذوا يتلاشون . وقد يروى عنهم أنهم من بلادة الازهان وموات العزيمة بحيث لا يعملون للقوت بل يتربصون امام البحر حتى اذا مرت بهم -م جثة غريق تناولوها واغتنوا بها

والقسم الثانى منهم يوجد بداخل اوستراليا وهم امة شديدة البطش على غاية السذاجة والحالطية لاتزال فى الدور الاول من حياة الاجتماع تظم اجسامها بالنقوش وتتخذ لها مساكن الكواخمن قشور الاشجار وم قبايل متفرقة قاوموا الانجليز مقاومات عنيفة

ومن سكان الجزائر ( المالبزيون ) وهم سكان قسم ماليزيا الذى سياتى يانه ويعتبرون ارقى اهل الاقياوسية . اصلهم من آسيا كانوا يسكنون شبه جزيرة ملقا هبطوا الى جزيرة السوند فاستعمروها وفى ماليزيا امة اخرى تعتبر طائفة

من المالبزين يدعون ( الهند ونيرون )  
وهم يسكنون جزائر صومتره وبورنيو  
وسيليب وملوك . وديانتهم البرهمية  
والبوذية والاسلامية ومرتزقهم الزراعة  
والصيد

اما قسم ( بولينزيا ) الذى سياتى يافه  
فيسكنه اقوام نزحوا الى جزائرها من  
جزائر ملوك وهم يبيض البشرة شجعان  
مبالون للقتال وعلى جانب عظيم من الوحشية  
ياكلون اللحوم الانسانية . واشهر صنائعهم  
الملاحة فقد برعوا فيها للغاية الا أن المدنية  
قد حلت اليهم الخرومايتعلق به من الميادات  
فانهمكوا عليها فأصبحوا على شفا الثلاثى  
والزوال وورثهم الاوريون فى كل مجال  
وفى قسم ميلانزيا اقوام يقال لهم  
النيجريتوس ويسكنون صومتره وتيمور  
وبورنيو وجيلولوالفلبين وهم كرام العشرة  
يقرون النيل وليس فيهم وحشية البولينزيين  
وفى هذا القسم طائفة تدعى بالباوا  
وهم على جانب عظيم من التوحش ياكلون  
لحوم البشر

فى الاقياونسية عرب يقيمون بماليزيا  
وبها اوريون وهم المستعمرون وبها  
صينيون منتشرون فى الجزائر نزحوا من  
بلادهم للارتزاق ومنهم جاهل احضرهم  
الاوريون اجراء ولهم هنالك نفوذ عظيم  
وقد نقلت وطنهم على اهل البلاد هناك

( حكومات الاقياونسية ) فى هذه  
القارة حكومات مستقلة واخرى تحت  
سلطة الدول الاوربية . فاما كان منها مستقلا  
فشكله ملوكى ، واما غير المستقلة فهى تحت  
نير الاستعمار على حالات مختلفة

فاما الممالك المستقلة فهى (١) جمهورية  
جزائر هاواى وهو ارخبيل مكون من  
جدة جزرارضها بركانية بهامعادن وزبرجد  
وكبريت وحجر البارود وتربها خصبة ومن  
حاصلاتها السكر والارز والاوز والفواكه  
وبها نحو ( ٩٠ ) الف نسمة منهم نحو ( ٦٠ )  
الف من الوطنيين والباقيون اوريون  
ودياتهم البروتستانتية وقد صارت جمهورية  
من سنة ( ١٨٩٤ ) م وهى تحت رعاية  
حكومة الولايات المتحدة

( ٢ ) وحكومة جزائر صاموا ويسكنها  
( ٤٠ ) الف وقد كانت المانيا تطمح اليها  
فنازعها الولايات المتحدة وتم بينهما وبين  
انجلترا تعاقد سنة ( ١٨٧٩ ) م على أن  
يعترفوا باستقلالها ويكون لكل منهن ميناء  
للغحم . وسكانها مسيحيون ويدير حكومتهم  
مجلس بلدى تحت ادارة قناصل المانيا  
والولايات المتحدة وانجلترا

( ٣ ) ومملكة تونجا وهى جزائر قاحلة  
بركانية وعدد سكانها نحو ( ٥٠ ) الفا وهم  
مسيحيون وقد ارتقوا ارتقاء عظيم  
( ٤ ) وحكومة سانتا كروزا وهى

جزائر سكانها من العبيد المتوحشين

•••

هذه هي كل الممالك المستقلة الموجودة في الاقياوسية اما ما بقى من جزائرها فكله مستعمرات للاوربيين واليك التفصيل (اولا) المستعمرات الانجليزية وهي اوستراليا برمتها وجزيرة تسمانيا وزيلندة الجديدة وجزء من غينيا الجديدة وجزر اخرى صغيرة . وجزء من جزيرة بورنيو وبعض جزائر هبريدوفيجي وكوك وغيرها (انظر هذه الجزر في هذا الكتاب)

ثانيا المستعمرات الهولندية . فلها جزائر صومتره وجاوه وبالي وجزء من جزيرة تيمور وجزء من بورنيو وجزيرة سيليب وجزائر ملوك وجزء من غينيا الجنوبية . والنصف الغربى من جزيرة غينيا الجديدة وجزائر اخرى خصبة التربة كثيرة الخيرات (انظر جغرافية هذه الجزائر تفصيلا في هذا الكتاب)

(ثالثا) المستعمرات الفرنسية . فلها جزء من جزائر هبريد الجديدة وجزائر كاليدونيا الجديدة والليس والاتحاد وجزائر تواموتو وجزائر تونوواى وجزائر جيبية وجزائر المريكز واكثرها جزر قليلة الخصوبة

(رابعا) المستعمرات الالمانية فللانيا الجزء الشمالى الشرقى من غينيا الجديدة

وارخيل بشارك . وثلاث جزائر من ارخيل سليمان وارخيل مارشال ولا يزيد مجموع مساحة جزرهم عن (٢٥٠٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها نحو (٥٠٠) الف انسان من المتوحشين في الاكثر (خامسا) المستعمرات الامريكية .

وهي مستودعات للفحم بجزائر مناهيكا ومينا بنجو بنجو في جزائرة تونويلا من جزائر ساموا . ولها مصالح كبيرة وسلطة في جزائر هاواى ولوان هذه الجزائر لاتزال حافظة استقلالها . ولها جزائر الفالين

(سادسا) المستعمرات الاسبانية . كان لاسبانيا قسم عظيم من الاقياوسية فلم يبق لها الآن الا جزائر ماريان والكارولين وبالاوس (انظر هذه الاسماء) (سابعا) المستعمرات البرتغالية . لم يبق للبرتغال بعد ممالكها الواسعة في الاقياوسية الا النصف الشرقى من جزيرة سيمور وميناها المسماة دهلى وجزيرة بولوكينغ ولا يزيد سكانها عن (٣٠٠) الف نسمة

(ثامنا) المستعمرات اليابانية . لليابان في الاقياوسية جزائر ما جلان وبونين وهى جنوب جزائر اليابان وسكانها لا يزيدون عن (١٥) الفا أكثرهم يابان (تاسعا) المستعمرات الشيلية . شيلي

بان أستراليا قارة بنفسها مستقلة عن غيرها  
الاسنة ( ١٨٠٢ ) م

أما داخل أستراليا وهي الجزء الأعظم  
من جزائر الاقيانوسية فظل طلبها الى  
القرن التاسع عشر ولولا هذه رجاء من أهل  
الجرأة لبقيت للأن مجهولة .  
ففي سنة ١٨٤٠ جازف ايروزميله جريبحوري  
بنفسهما فاكتشفا بحيراتهما وطوح بنفسه  
السائح مكسوال سنة ١٨٤٦ فاخترق أستراليا  
من شمالها الى جنوبها ولا تزال جهات كثيرة  
من الاقيانوسية في حاجة الى الاكتشاف  
ولا يزال السواح والرواد يجازفون في  
سبيلها بأنفسهم

❦ ا كاديما ❦ أوا قاذميا هو اسم كان  
يطلقه اليونانيون على متنزه مغروس نباتات  
واشجار زيتون كان هذا المكان أولا  
محلًا للالعاب الرياضية ثم وهب ا كاديموس  
للجمهورية . كان مكانه على شاطئ نهر  
( سيفيز ) على ابواب اثينا

فكان افلاطون يحضر كل يوم اليه  
من بيته الخلوى ليلقي مذهبه الفلسفي على  
تلاميذه فيه . ومن هنا اعطيت مدرسة  
افلاطون اسم اقاذا ميا ، وقد اطلق هذا  
الاسم على مذهبه أيضا  
ومن هنا اطلق هذا الاسم على كل

جمهورية في امريكا لها في الاقيانوسية  
جزيرة ( باك ) وهي جزيرة بركانية  
ضمتها شيلي الى املاكها سنة ( ١٨٨٨ ) م  
( انظر كل هذه الجزر في موطنها من  
هذا الكتاب )

( ا ) اكتشاف الاقيانوسية ( أول من  
اكتشف الاقيانوسية العرب فقد هبطوا  
اليها من آسيا واستعمروا الجهات القريبة  
فشتغلوا بالزراعة وأنجروا في توابعها  
الكثيرة الانواع ونشروا هنالك الاسلام  
وكان ذلك في القرن السابع الميلادي  
ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو سبعة  
قرون في سنة ( ١٥١٠ ) زار الرحالة  
البورك ك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي  
الجزائر الموجودة في قسم ماليزيا

ثم جاء ماجلان سنة ( ١٥٢١ ) بعد  
ان وصل الى امريكا واكتشف جزائر  
الفلبين وماريان مجتازا اليهما المحيط الهادي  
اما الاسبانيون فلم يصلوا الى الاقيانوسية  
الا سنة ( ١٥٦٨ ) م فزلوا لفلبين وشواطئ  
مكسيكا الغربية

وفي سنة ( ١٦٤٤ ) م اكتشف  
الرحالة تسمان جزيرة تسمانيا وفي سنة  
( ١٧٧٠ ) اكتشف كوك السواحل  
الشرقية لاوستراليا . وجاء الرحالة فلندرس  
الانجليزى سنة ( ١٧٩٨ ) فاثبت ان تسمانية  
جزيرة قائمة بذاتها ولم يتحقق الجغرافيون

جماعة من العلماء أو الشعراء . أو الصناع  
يجتمعون للمذاكرة في فنونهم فيه

أشهر الاكاديميات المجمع العلمي الفرنسي  
أول من أسسها وزير فرنسا الكاردينال  
ريشليو سنة ( ١٦٣٥ ) م فقد طاف بخيال  
هذا الوزير الخطير ان يجمع لفرنسا بطش  
الحياة الاجتماعية وها قوة السياسة الخارجية  
بواسطة النار والحديد وقوة المدنية بواسطة  
اللغة والعلوم

كان الادباء والعلماء قبل ريشليو  
يجتمعون عند أحدهم للمذاكرة والمناقشة  
فاراد ريشليو أن يعطى هذه الاجتماعات  
صبغة رسمية . فحمل الملك لويز الثالث  
عشر على إصدار أمر في ٣ يناير سنة (١٦٣٥) م  
بشكون نادى للعلماء وهو الاكاديميه أو  
الاكاديميه الفرنسية فأبى برلمان فرنسا ان  
يقيد هذا الامر العالى حسدا منه أن يرى  
بجانبه جماعة من أهل العلم والفضل يستهونون  
أفئدة الناس الى خثامة أعماهم . وكان البرلمان  
اذ ذاك أشبه بجمعية سياسية لا رأى لها ولا  
قيمة ( انظر برلمان )

فكان أول ما عهد الى الاكادمية  
الاشتغال به تهذيب اللغة وتقويم أصولها  
والبحت في أسباب ارتقائها . فلما جاءت

الثورة الفرنسية سنة ( ١٧٨٩ ) م اتهمت  
الاقادمية بالميل للحكم المملوك والنزوع الى  
تكوين ارسطوقراطية علمية ( انظر هذه  
الكلمة ) ففضتها الحكومة بأمر رسمى  
سنة ( ١٧٩٣ ) ثم أضيفت سنة ( ١٧٩٥ ) م  
الى الجمعية العلمية المسماة ( الانستيتو ) باسم  
فرقة اللغة والآداب

فلما عاد الحكم للملك بعد الثورة اعيد  
للالاقادمية استقلالها الاول . ولم تعرض لها  
ثورة يوليو ولا فبراير بسوء . ولما جاءت  
الامبراطورية الثانية لم يدخل الى نظامها  
شىء جديد

الاكادمية الفرنسية تتكون من اربعين  
عضوا يسمونهم الاربعين المخليدين . ويكون  
تعيينهم بالانتخاب ، ولا ينتخب الا من  
رشح نفسه : وكان استدعاؤهم للحصول على  
هذا الشرف يتبع استحسان الملك أيضا  
وقد أدت هذه الجمعية من الخدم  
الادبية للغة والآداب الفرنسية ما لا سبيل  
الى حصره فقد هذبت الالفاظ وتحت  
أصول النحو وقومت أساليب البيان وبالجملة  
جملت اللغة الفرنسية أقوم لغات أوروبا  
مسالك ، وأضبطها قواعد ، وأرقها نظاما ،  
وأدقها معنى

ولقد كانت لغتنا العربية الكريمة في حاجة كبيرة الى مثل الاقازمية الفرنسية لاسيما وقد طرأ على اللغة كثير من الالفاظ الدخيلة، ونشأت اصطلاحات علمية كثيرة تحتاج الى الفاظ عربية تناسبها لتتوحد مذاهب التعبير، ويخرج العربون والناقلون من الحيرة التي قد تؤديهم الى الاستبداد بأرائهم في وضع الالفاظ، ونحت الكلمات لقد قامت في مصر جمعيات من هذا القبيل ولكنها لم تلبث ان انحلت لعدم استنادها الى ركن ثابت من السلطة الرسمية فخذ الوعيت الحكومية باقامة مثل الاقازمية الفرنسية في مصر لتسد للامة حاجة من أمس حاجاتها بحياتها الادبية ولتنقطع السنة القائلين بعدم كفاية اللغة العربية لنقل العلوم المصرية

اننا نطلب هذا الامر من الحكومة لانه من وظيفتها خصوصا في مثل الدور الذي فيه الأمة المصرية الآن. فاذا كان الفرنسيون في عصر ريشليو كانوا عاجزين عن اقامة مثل هذه الجمعية بأنفسهم بدون مساعدة الحكومة فليس المصريون باقل منهم عجزا اليوم عن ذلك ولا لوم عليهم في ذلك ما دام سنهم من الحياة العلمية لم

يصل الى الدور الذي فيه يعملون لأنفسهم بأنفسهم مادم في حاجة اليه  
﴿ اكده ﴾ تأكيذا لغة في وكده أى وثقه و( الاكاد ) سير يشد به القربوس جمه ( ا كاند وتآ كيد ) و ( الا كيد ) الوثيق

﴿ التوكيد ﴾ كان محل هذه الكلمة مادة (وكد) ولكن اكثر الناس يتطلبونها في ( اكد ) فلذلك آثرنا أن نأتي بها هنا التوكيد في النحو هو لفظ يذكّر بمد لفظ آخر تأكيذا له لدفع ظن التجوز او السهو . وهو قسمان لفظي ومعنوي فاللفظي هو أن يماذ اللفظ الأول سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة نحو : زيد محقق محقق تزل نزل الغيت . أجل أجل . جاء محمد جاء محمد . فان أردت ان تؤكد ضميرا مستتراً أكده بضمير رفع منفصل فهو قرأت انا

أما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة الفاظ تحيى بوحدة منها بعد اللفظ المراد تأكيده وهى النفس والعين وكل وجميع وعامة وكلا وكلنا . نحو افتح : عينيك كلتيهما . مر اخواك كلاهما . قرأت الكتاب عامته أو جميعه أو كله . ورأيت

الاستاذ . نفسه او عينه

( نون التوكيد ) هي نون مخففة او  
مشددة تلحق الفعل فتؤكده نحو : ليقْرَأَنَّ  
زيد وليقومن على قدميه

الفعل الماضي لا يؤكـد والامر يجوز توكيده  
وكذلك المضارع . ولكن المضارع يجب  
توكيده اذا كان جوابا لقسم غير مفصول  
من لامه بفواصل وكان مثبتا مستقبلا نحو  
والله لأفعلن كذا . اما اذا كان جوابا  
لقسم ولم تتوفر فيه هذه الشروط فلا يؤكـد  
فاذا كان الفعل المؤكـد مسندا للاسم

الظاهر او ضمير الواحد فتح ما قبل النون  
نحو ليحفظن الكتاب وليستولين الامر  
وان كان مسندا لألف التثنية  
كسرت نون التوكيد نحو ليحيثان الزيدان  
وان كان مسندا لواو الجماعة ضم  
ما قبل النون نحو ليكسبن . وان كان آخره  
حرف علة حذف حرف العلة وحرف  
الجماعة وضم ما قبل النون . نحو ليسمن  
وليئنن اما ان كان حرف العلة ألفا فتبقى  
واو الجماعة وتحرك بحركة مجانسة لها نحو :  
ليسعن

وان كان مسندا لياء المخاطبة كسر  
ما قبل النون وحذفت ياء المخاطبة نحو

لتقرنن ياهند وان كان الفعل المسند لياء  
المخاطبة آخره حرف علة حذف حرف العلة  
ايضا نحو لتدعين الا اذا كان حرف العلة  
ألفا فتبقى بحركة مجانسة لها نحو  
لتسمعن

وان كان مسندا لنون النسوة زيدت  
الف بين النونين وكسرت نون التوكيد نحو  
ليقرأنن وليسمونن وليرمينن وليستولينن  
والامر بالنسبة لما ذكر كالضارع  
سواء بسواء . ونون التوكيد الثقيلة ونون  
التوكيد الخفيفة سواء في الدخول على  
الفعل الا بعد الالف فلا تقع الا الثقيلة

( التوكيد في علم المعاني ) من شروط  
علم البلاغة انك لو أردت ان تحبب مخاطبك  
بشيء فيجب عليك ان تقتصر من الكلام  
على التدرج المؤدى للنرض فتأق اليه الخبر  
كما هو مجردا عن كل توكيد نحو (الكتاب  
وصل) . فان علمت انه شاك طالب  
للتوكيد اكدته له باداة من أدوات التوكيد  
نحو ( ان الكتاب وصل ) . فان عرفت  
انه منكر زدته له توكيدا على حسب درجة  
انكاره نحو ( ان الكتاب قد وصل ) .

وادوات التوكيد هي إن وأن ولام  
الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونونا

درجة حرارتها من ٤٥ الى ٥٥ وهى مفيدة جدا فى الروماتيزم العضلى والمفصلى وفى الشال وامراض الحلقى والغم والعقد الخنازيرية لذلك يقصدها سنويا نحو عشرين الف سائح . عدد سكانها يبلغ ( ١٥٠٠٠ )  
 ❖ اكسفورد ❖ هى مدينة على فرع من نهر التاميز على بعد ( ١٠١ ) كيلومتر من غرب لوندرة وتصلها سكة حديد . وهى شهيرة بجامعة العلمية المؤسسة بها من لدن القرن الخامس عشر . وبها مكتبة عظيمة القدر .

عدد سكانها ( ٣٢٠٠٠ ) نسمة وهى قعدة كونتية اكسفورد التى يبلغ عدد سكانها ( ١٧٩٠٠٠ )  
 ❖ اكسفون ❖ هو من أشهر فلاسفة اليونانيين ومؤرخيهم وقوادهم اشهر فى موقعة بيلو بونيز ولد سنة ( ٤٤٥ ) ق م وتوفى سنة ( ٣٥٥ ) ق م

( رأى اكسوفون ) كان يقول ان المبدع الاول هو آية أزلية دائمة ديمومية القدم ، لا تدرك بنوع صفة منطقية ولا عقلية ، مبدع كل صفة وكل نعت نطقى وعقلى فاذا كان هذا هكذا فقولنا ان صؤونا فى هذا العالم المبدعة لم تكن عنده أو كانت

الزوكيد الخفيفة والثقيلة والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

❖ الأكرة ❖ لغية فى الكرة . والحفرة التى يجتمع فيها الماء جميعاً كَر و ( أَكْر الارض ) يأْكُرُها ١ كرا حرثها و ( تَأْكُرُها ) حرثها و ( الأَكَّار ) الحراث جمعه أَكْرَة و ( المؤاكرة ) المزارعة على حصة معينة و ( الاكرات ) فى الفقه ما يدفع من الارض الى الأَكْرَة ليزرعوه

❖ اكرى ❖ مقياس انجلىزى للأسطوح وهو يساوى ( ٤٨٤٠ ) يردة مربعة وهو الفدان الانجلىزى واليردة المربعة تساوى ٠٩٣٦١ من المتر المربع

❖ اكزيميا ❖ هو مرض جلدى انظر جلد

❖ اكس ❖ بلدة فرنسية تبعد عن مرسيليا ٢٨ كيلو مترا بناها الرومانيون سنة ( ١٢٣ ) ق م بها الآن اقاذمية علمية ( اى مجمع للعلماء ) ومدارس مختلفة للصنائع والفنون ، ومياه معدنية مفيدة للامراض الروماتيزمية بكل اشكالها سكانها نحو ( ٢٩٠٠٠ ) نسمة

❖ اكس لاشابل ❖ هى بلدة بروسيا مشهورة بمياهها المعدنية الحارة التى



﴿الْأَكْفُ﴾ والوَكَّافُ البرذعة  
جمعه آكْفَةٌ وَأُكْفُو (أَكْنَهُ وَأُكْنَهُ)  
ايكافوا وأكفته تأكفوا شدة عليه الا كاف  
أى البرذعة و (اكتف الا كاف) عمله  
و (الأكف) صانع الا كاف

﴿الْأَكْلُ﴾ الأَكْلُ تناول الطعام  
و (أَكَلَ) يَأْكُلُ أَكْلًا وَمَا أَكَلَا  
تناول الطعام و (أَكَلَهُ جَسَدُهُ) يَأْكُلُهُ  
أَكْلًا وَأُسْكَالًا حكاه (استكله الشيء)  
تأكلا ادعاه عليه و (أَكَلَهُ الشَّيْءُ)  
أطعمه إياه و (أَكَلَ فَلَانٌ بَيْنَ النَّاسِ)  
سعى بالنميمة و (أَكَلَهُ مِثْلَ كَلَّةٍ) أَكَلَ  
معه و (تَأْكَلُ الخَشَبُ) تساقط. و (تَأْكَلُ  
السيف) توهج من الحدة و (استشكله الشيء)  
أكل بعضه بعضا و (أَكَلَ نَفْسَهُ)  
طلب اليه ان يأكله. و (أَكَلَ نَفْسَهُ)  
الكافور والتنفط. و (الأكَلُ) الطعام  
و (أَكَلَ المَلُوكُ) ما كلهم و (الأَكْلُ  
والأَكْلُ) الثمر والرزق  
و (الأكَلَةُ) المرة من الأكل و (الأكَلَةُ  
والأكَلَةُ) و (الإكَلَةُ) الغيبة يقال (انه  
لذو أكَلَةٍ) أى يقتاب الناس و (الأكَلَةُ  
والأكَلُ والآكِلُ والآكِلُ) الكثير الأكل  
و (الأكَلُ) الذى يصاحبك على الأكل.

أو كيف أبدع ، فإن العقل مبدع والمبدع  
مسبق بالمبدع والمسبق لا يدرك السابق  
أبدا فلا يجوز أن يصف المسبق السابق  
بل يقول أن المبدع ابداع كيف ما أحب  
وكيف ما شاء فهو هو ولا شئ معه ، وهذه  
الكلمة : اعنى هو ولا شئ ، بسيط لا  
مركب معه ، وهو مجمع كل ما يطلبه من  
العلم ، لآنك اذا قلت ولا شئ معه ، فقد  
نفيت عنه ازلية الصورة والهيولى ، وكل  
مبدع من صورة وهيولى ، وكل مبدع من  
صورة فقط . ومن قال أن الصورة ازلية  
مع اينته فليس هو فقط بل هو وأشياء كثيرة  
فليس هو مبدع للصور بل كل صورة انما  
اظهرت ذاتها ، فند اظهارها ذاتها ظهرت  
هذه الموالم . وهذا أشنع ما يكون من القول  
وكان هرمن وعازيمون ليست أوائل البتة  
ولا معقول قبل المحسوس بحال ، بل كمثل  
بدعة الاشياء ، (أى خلقها) لمثل الذى يخرج  
من ذاته بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال  
يخرجه من القوة الى الفعل حتى يوجد  
فيكل فيحسه ويدركه وليس شئ معقول  
البتة ، والعالم دائم لا يزول ولا يفنى فان المبدع  
لا يجوز أن فعل فعلا يدثر ، الا وهو دائر  
مع دثور فعله وذلك محال

بإدخال مواد جديدة اليه بواسطة الاكل لتحيائها له معدته بقوة الحياة الى مواد مشابهة للتي فقدت منه . ولكن ليست حاجة الانسان قاصرة على تعويض مواد جسمه فان ذلك الجسم كما يشاهد متمتع بدرجة من الحرارة ثابتة ( ٣٧ ) ضرورة لاقامة امر الحياة فيه على الابداع الذي قضاه المبدع الحكيم سبحانه وتعالى . وهذه الحرارة دائمة المجهود ايضا فان لم تتجدد بما يناسبها انتهت وفيت ومات الجسد . اذا فلا مناص من لزوم ادخال مواد بواسطة الاكل الى البدن صالحة لامداد تلك الحرارة وحفظها في حده الممتلئ . من هنا وجب ان يتوفر في المواد الغذائية امران ( اولاً ) ان تكون محتوية على مواد تعوض ما يفقده الجسم من لحم وعظم وشعر وعصارات الخ ( ثانياً ) ان يكون فيها مواد تمد الحرارة بما يجدها ويحفظ نسبتها ولكن من اين يعرف الانسان هذا اذا لم يكن على علم تام بجملة ما يحتاجه البدن من المواد الغذائية والمجردة للحرارة في اليوم الواحد وبمقادير تلك المواد في كل نوع من انواع اللحوم والخضر والبقول والفواكه التي اعتاد الانسان على

والاكل ايضا المأكل و ( أكلة السبع ) هو الذي يأكل منه السبع ثم يؤخذ منه ( الإكلة ) الحال التي يأكل عليها الانسان قاعداً أو مضطجماً يعل ( هو حسن الإكلة ) ( الاكلة ) الحكمة أيضاً و ( الأكلة ) للكمة جمعها أكل يقال ( خذ هذا أكلة لك ) أى طعمة و ( الإكلة ) داء في العضو يتأكل منه . يقال هم ( أكلة رأس ) أى قليل يشبههم رأس واحد . و ( الإشكال ) الملعقة جمعها مأكل و ( المأكلة ) المرة وما أكل و ( الإشكلة ) القصعة الصغيرة والبرصة الصغيرة و { المأكول } ما يؤكل والريعوق ( الآكل ) الملك و ( المستأكلة ) هم الذين يأكلون أموال التماسي ~~الالاكل~~ وظيفة حيوية ضرورية لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الجسم مخلوق من التراب فعظمه ولحمه وعصبه وشعره وسائر مواده هي مواد ارضية استعالت بفعل الحياة في معدته ( انظر هضم ) الى مواد حية مشابهة لجسمه . ولما كان هذا الجسم لا يفتقر عن التحلل في لحظة من لحظاته بالمؤثرات الواقعة عليه من المجهودات التناوبية ومن المؤثرات الطبيعية كان لا بد له من تعويض ما يفقده

تعاطياها .

اذا توفر له أن يعلم ذلك أمكنه ان يجعل لما كله دستوراً حكماً بان يختار انواع الاغذية التي يرى كفايتها له وان يقتصر على القدر اللازم وبدون هذا الدستور فالانسان سائر في مأكله على غير هدى وربما اكل اكلة توفرت فيها المواد المعروضة للجسد ولم تتوفر فيها المواد المجددة للحرارة أو بالعكس فيحصل اختلال في وظائف جسده لا يدري منشأه فيدعى ان به ضعفاً او انه مختل التركيب وربما لا يكون به الاختلال في وظائف التغذية . وإذا كانت الآلة البخارية الحفيرة تحتاج لعامل متدرب على ضبط مقادير مايلزمها من الفحم والشحم والافسدت وتمطت افلا يساوى هذا الجسد آلة حديدية فيحتاج لبعض تلك العناية ؟ هنا يمكن ان يعترض علينا بالحيوانات والمتوحشين . فيقول ان الحيوانات اجساد آلية لها مثل ما لنا وهي مع ذلك عائشة على أحسن حالة وهؤلاء المتوحشون يأكلون ما يسبح لهم وهم مع ذلك كالبهائم قوة وصلابة فإذا صح ما تقول لبطلت هذه المشاهدات . تقول لحيوانات مجالها في التغذية محدود فهي

اما مقصورة على اكل الحشائش أو على اكل اللحوم ومع ذلك فلا يستطيع ان ينكر علينا منكر ان الماشية التي تغلف بالمواد الجيدة المنتخبة وفي المواعيد المنتظمة مثل التي تغذى كيفما اتفق . لا شك ان تلك تعرض في المعارض الزراعية وتكون موضوع الاعجاب وهذه عرضة لأن تساق الى مستشفى البهائم متى وقع عليها نظر عضو من أعضاء جمعية الرفق بالحيوانات واما المتوحشون ويجرى مجرام العامة الذين لا يشكون من ضعف ولا هزال مع ما هم فيه من الخطى في شؤونهم الحيوية فهم على ما ترى من الصحة لامردين (أولاً) لأن مجالهم من التغذية محدود ينترفه التنوع والتلون وبهذا فالرحمة الالهية اضطرتهم الى الاصطلاح على النوع الاجود من الغذاء . انا لا أدري لما اذا اصطاحوا على اكل الفول والعدس والذرة والشعير والجن فجلوها قاعدة مأكلهم ولم يصطلحوا على الاسفاناخ والكرنب والسلق مع أنها أرخص ثمناً واكثر محصولاً ؟ ألا ترى معي ان يد الرحمة ساقهم الى تلك الاصناف وهي كما يتبين لك من الجدول الآتي من الاغذية البالغة حد الغنى في المقادير

الازوتية المعوضة للجنيانيات وفي المادة الايدروكربونية المجددة للحرارة الغريزية ؟  
 {ثانياً} لان معددهم قوية نشيطة لكثرة مجهوداتهم وتعرضهم للهواء الطلق فهم ان  
 نطاطوا بالمصادفة غذاء قليل المواد الغذائية كالاسفاناخ وغيره من الخضر أكلوا منه قدر  
 ما يأكله المترف أضعافاً مضاعفة ويجد من معدته قدرة على هضمه لقوتها فيكفيها ما يستخلصه  
 منه من المواد الغذائية . انك تعجب ان تقوم حياة الحيوان بالبرسيم القليل المادة الغذائية  
 ولكنك لو التفت الى القدر الذي يتناوله الحيوان منه يومياً لدهشت ثم علمت ان ذلك  
 القدر المائل كاف لان يستخلص منه الحيوان ما يقيم أمر حياته

قلنا الجسم يحتاج لمادة يعرض بها ما يقدر بالعمل من جسمه والى مادة تجدد له  
 ما يضيعه من حرارته فالأولى تسمى مادة ( اوزتية ) لدخول الازوت في تركيبها وهو أشهر  
 الاجسام المعوضة والثانية تسمى مادة ( كربونية ) لدخول الكربون الذي هو الفحم  
 في تأليفها وهو أكبر الجواهر المجددة للحرارة

اليك جدولاً فيه أشهر المواد المتداولة بين الناس مبيناً ما يحتويه كل مادة جزء منها  
 من أزوت وكربون

الاسم	الازوت	الكربون
القمح الجامد	٣	٤١
الدقيق الابيض	١٥٦	٣٨٥٥
الشعير	١	٤٠
الذرة	١٥٧	٤٤
القمح الاسود	٢٥٢	٤٢٥٥
الرز	١٥٨	٤١
جربش الشوفان	١٥٩	٤٤
كسكى المغاربة	٣	٤٢
الخبز الابيض	١٥٠٨	٢٩٥٥
خبز القمح الجامد	٢٥٢	٣١

الاسم	الكل	٤٤٩	الكل
البطاطس		الكربون	
		١١	٠٣٣٣
البطاطا البيضاء		٩	٠٦١٧
البطاطا الحمراء		٠٢٣٣	٠٢٣٣
بطاطا المغرب		١٣	٠٣٣٩
الجزر		٥٥٥	٠٣٣٧
الفول		٤٢	٤٥٥
الفول الاخضر		٤٦٧	٤٦٤٧
الفاصولية		٤٣	٣٥٩
الفاصولية الجافة		٤٨٥٥	٤٦١
العدس		٤٣	٣٥٨
البسلة الجافة		٤٤٦	٣٦٦
البسلة الخضراء		٤٦٠	٣٥٩
ابو فروة المادي		٣٥٥	٠٢٦٤
ابو فروة الجاف		٤٨	١٥٠
عشب الثعلب		٧٥٧	٠١٤٤
التين		١٥٥٥	٠٢٤١
التين الجاف		٣٤	٠٢٩٢
برقوق جاف		٢٨	٠٢٧٣
الجوز		١٠٥٦	١٢٤
اللوز الحلو		٤٠	٢٥٤٦
الصنوبر		٦٨٥١	٦٥٤٤
البيض		١٣٥٥	١٥٩٠
لبن البقر		٨٥٠	٠٢٦٦

الاسم	الازوت	الكربون
لبن المعزى	٠.٦٦٩	٨٦٦
جبن بَرى (برى بلدة فرنسية)	٢٥ ٩	٣٥
جبن جروير (جروير بلدة سويسرية)	٥	٣٨
جبن بارفران	٦٥ ٩	٤٠
فى كل مائة غرام من القهوة	١٥ ١	٩
فى مغل ٢٠ غرام من الشاى	٠.٦ ٢	٢٥١
فى كل مائة غرام شيكولاتا	١.٥٢	٥٨
السمن	٠.٦٤	٨٣
الزيت	-	٩٨

اذا علمت هذا فاعلم ان الكيماويين والفزيولوجيين قد برهنوا على ان الجسم الانسانى يحتاج فى حفظ حياته الى تعاطى فى كل اربع وعشرين ساعة من المواد الغذائية ما يحتوى على ٣١٠ غراما من الكربون و ١٣٠ غراما من المواد الازوتية المحتوية على عشرين غراما من الازوت المحض . فاذا حفظت هذه النسبة واستمدت من هذا الجدول العلم بما تحتويه الصنوف المختلفة من الخضر والبقول استطعت ان تعطى لنفسك ولاهلك من الغذاء القدر الكافى مع حفظ النسبة بين الجواهر المختلفة فان فى كثرتها من الضرر مثل ما فى قلتها

اما مواعيد الاكل فقد كانت يظن كثير من الاطباء ان من الضرورى ان يأكل الانسان فى مواعيد معينة لا يتعدها وكان الناس اعتادوا ذلك حتى اثبت الفزيولوجيون ضرر ذلك بامتحان . فرجعوا الى القول بانه لايجوز للانسان ان يدخل الى معدته غذاء الا اذا تشاه تشها صحيحا وهذا معنى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع) وانت ترى انه صلى الله عليه وسلم جمع اصولا طبية كثيرة فى كلمتين حكيمتين (متى وكيف وماذا يأكل الانسان) كتب الاستاذ (باز) الالماني فى كتابه

الطب الطبيعي فصلا جليل الفائدة تحت  
العنوان المتقدم نرى من الواجب أخذ  
خلاصته في هذا الكتاب قال :

أريد أن أعطي نصائح فيما يخص هذه  
المسائل متى وكيف وماذا يأكل الانسان  
( ١ ) متى تأكل ؟ العادة أن الناس  
يأكلون ثلاث مرات في اليوم حتى تستطيع  
المعدة أن تستريح في خلالها . ولكن مما يجب  
ملاحظته هنا أن العشاء لا يجوز أن يكون  
كثيرا ولا متأخرا لأن الاعصاب المعدية  
والحمية تزيد عمل المخ فينتج منها نوم غير  
هادئ ، ومثل هذا النوم لا يكفي في تمريض  
ما فقدته الانسان .

وتنتج عن هذه النتيجة أيضا ان دخلت  
السريرة فب انعابك المخ بشيء من  
الاشتغالات العقلية كالطاعة والتفكير  
والمجادلة والبحث في السياسة الخ لانك بذلك  
تكون وجهت التيار الدموي نحو المخ ويكون  
النوم أقل تقوية للجسم لما يتخلله من الاحلام  
الكثيرة

( ٢ ) كيف يجب أن يأكل الانسان ؟  
الشرط الاولى في ذلك أن تمضغ اللقمة  
جيذا وفي مدة أطول ما تستطيع جميع الاغذية  
على السواء . وذلك لسببين ( اولها ) لأن

اجادة المضغ وإطالة أمد هها العاملان  
الوحيدان في خلط اللعاب بالمواد الغذائية  
واللعاب ضروري جدا للهضم بل هو العامل  
الاول فيه ( وثانيها ) لأن عمل الاسنان  
يهيئ عمل المعدة وبغير ذلك لا نستطيع  
المعدة أن تستخرج من الاغذية كيوسا  
كافيا . ولكن لأجل أن يؤدي الانسان  
هذا الواجب لجسمه يجب أن يكون لديه  
اسنان كفء للمضغ ، وهو الامر النادر في  
جيلنا الحاضر

فاذا أردت أن تحفظ أسنانك صحيحة  
فحافظ على نظيفها وابتنع عن الاشربة وعن  
الاغذية الساخنة فان في ذلك ضررا عظيما  
على الاسنان وعلى الحلق وعلى المعدة أيضا  
ثم يجب على الانسان أن لا يداول  
في الاكل أو الشرب بين ساخن وبارد  
لأن ذلك يضر بالطلاء البراق الموجود على  
الاسنان فيتلفه ويكون من وراء تلفه تأكل  
الاسنان وسقوطها

ولا يجوز الاكثار من الشربة أو  
المرق ، وينبغي أن يكون الخبز جافا وغير  
مغموس في الماء فقد خلقت للمضغ فيجب  
عليك أن تعملها فيما خلقت لاجله . فقد  
ثبت أن الاسنان التي لا تؤدي وظيفتها كما

ينبغي تقع في المرض والانحلال

ويمكنني هنا أن أقول بان الانسان في ظروف مساعدة يمكنه أن يحفظ أسنانه سليمة حتى يموت . نعم أن الذي له أسنان ضعيفة بالوراثة لا يستطيع تقويتها وارجاعها سليمة ولا يتم ذلك في نسله الا بمداخيل ولكن من المؤكد أن الناس لو نجحوا في تحسين حالة أسنانهم أتى عليهم وقت بطلت فيه شكاؤهم من مرض الاسنان . ألا ترى أننا قل أن نصادف في عالم الحيوانات افرادا منها لها أسنان مريضة ؟

يوجد مثل قديم يقول « كل على قدر ما تشتهي » هذا المثل صحيح ويستحق الاعتبار نظرا للاحوال الحاضرة المضادة للطبيعة التي يعيش فيها الناس فهو صحيح من الوجهة الطبيعية لاني لا اتصور أن الطبيعة تعطي للانسان شهية في الوقت الذي فيه معدته لا تستطيع القيام بوظيفتها . ولكن مما يوجب الأسف أن صاحب الشهية اليوم يتناول من الاثربة والاغذية أكثر مما يلزم لجسمه ولا يتفق مع صحته فيضر نفسه ضررا بليغا . فيجب أن ينظر الى هذا باعتباره حالة من الاحوال المضادة للطبيعة لا المراقبة لها . الا تنظر

للطيور والحيوانات الاخرى ، فهل رأيت فيها من يتبرم عقب الاكل من الافراط فيه رغما عما يقوله الناس اليوم من انه لا ينبغي لمن الأكل وملا معدته ان يضطجع ، انصح بالاضطجاع عقب الاكل مدة من ٢٠ الى ٤٥ دقيقة فإن الاعضاء الاخرى متى ارتاحت انصرفت دورة الدم كلها الى المعدة فتم هضمه على ما يرام . ونما يجب العناية به أن يتنفس الانسان تنفسا طويلا لاجلة ساعات عقب كل اكل في الهواء الطلق ليخلط المقدار الكافي من اوكسجين الهواء بالدم ليتم الهضم على احسن حال

(٣٠) ماذا ينبغي للانسان ان يشرب وبأكل ؟ يجب على الانسان ان لا يتناول الا الاغذية السهلة الهضام الخالية من الاصول العسرة . وهذه الاوصاف تنطبق على جميع الفواكه والحبوب وخصوصا التمع فهو فضلا عن وفرة اصوله المغذية يحتوي على جزء عظيم من الفوسفور وهو العنصر الضروري لحفظ سلامة المخ قد قال (مولشوت) اذا لم يكن فوسفور فلا فكر ويجب اكل الخضر والفواكه واذا كان انسان اليوم لا يكتفي بها وحدها فقد



فان الرطل من الخنطة أو من الحبوب  
الآخرى أو من الخضر الخ يزيد في القيمة  
الغذائية عن رطل من لحم البقر الجيد

وهنا ننبه على ان أكثر الناس يخطئون  
خطأ عظيماً في اعتقادهم ان اللحم يزيد  
أجسادهم قوة ويملاهم حياة وقوة

والامر بالعكس فان الأكل الكثير من  
أكل اللحم صار للدرجة القصوى. وأما  
النباتات فهي الغذاء الجيد الصالح لمحافظة  
قوة الانسان الجسدية والعقلية وتوفير مساعده  
البدنية

فكما ان الطبيعة تميد في كل فصل  
شبابها وتستدعى بذلك أعجابتها كذلك  
تعمل النباتات في اجسادنا فانها تميد اليها  
قوتها. وتملؤها حياة ونشاطا بخلاف سواها  
من الاشربة والاطعمة كالقهوة والشاي  
والبيرة واللحم والتبغ

اما التوابل فانها تهيج المعدة وتنشطها  
حتى قد تبلغ بها ضعف قوتها ولكنها تنهى  
بأضعافها فلا يعود الانسان قادراً على الهضم  
وكما انش الانسان بالاشياء المضادة للطبيعة

بعد عن المواقفة لها ولا يستتر دسيرة المعقولة  
في مواقفة الطبيعة إلا بالتعود قد يتبرم  
الانسان من اختلاف عاداته فيجلب الزمان

كانت في الازمان السالفة هي الغذاء  
الوحيد لكثير من الناس

وقد كثرت اليوم مبادئ الافراط في العمل  
وهو امر مضاد للطبيعة. ولما لم يزل ان هذا  
الافراط ليس ضروريا بل هو ناشئ من

النظام وفي نظرنا ان نصف هذا العمل  
يكفي لإقامة أمر الحياة كما يجب. واذا ذلك  
فلا يحتاج الانسان ان يتناول الاغذية

الثقيلة المسمة كما هو حاله اليوم  
فلقد اثبت لنا الدكتور (تاتار)

(شوكسكي) بصياهما ورياضتهما ان  
الانسان يكفيه قليل من الغذاء والذي نراه  
انه لا يجوز ان يتناول المائدة من الفواكه يوما

واحدا لأنها مرطبة ولها داخل عظيم في  
محافظة الصحة

أما اللحم فيجب ان يشتر في الاطعمة  
من مقلاتها لاغذاء قائما بنفسه فان له  
تأثيرا مبيها ضارا بالبدن. ولأخذ الانسان

دليلا على ضرره وتهيج من اجماع  
الاطباء على تحريم تعاطيه للمصاب بالحمى  
والاغذية التي تضر المرضى تضر الاصحاء

لا محالة وان يكن الاصحاء لا يجسسون  
بضررها بسرعة على ان القيمة الغذائية

للحم ليست بالقدر الذي يظنه الناس عادة

ولكن متى زال أثر العادة السيئة حل محلها  
أثر العادة الطيبة بما يستمتع من راحة وصحة  
وهنا.

وعليه فاني انصح بعدم اكل التوابل  
والاكتفاء بتعاطي الاشياء مجردة فان كل  
صنف تابله فيه

أما ما يشربه الانسان فلا ينتظر من  
مثلى أن ينصح بتعاطي الاشياء الصارفة ولو  
كان في الناس من يمز عليه أن يقلع عن  
عادته فليصر عليها حتى المات ولكني  
اخاطب اولاده وأحاول أن أقنعهم بما يجب  
عليهم أن يبتعدوا عنه  
انا لا استطيع أن آذن لاحد بتعاطي  
البيرة ولا العرق ولا النبيذ ولا القهوة ولا  
الشاي

فاذا لم تكن لتستطيع أن تقلع عنها  
بتاتا قتل منها ما استطعت . أما المشروب  
الوحيد النافع للانسان الملائم لصحته فهو  
الماء الصافي العذب . فاشرب منه ما شئت  
والذين لا يستطيعون اساعة الماء القراح  
فهم مرضى ولا يزالون مرضى حتى يستطيعوا  
اساغته دون سواه

انا لا اريد أن ارجع بالانسان الى  
دور الوحشية الاولى ولكني اريد أن يستفيد

الناس من مزايا الاخشيشان في الاكل  
وهي المزايا التي يتمتع بها دوننا المتوحشون  
ولا أريد كذلك ان اتخذ من حال الهنود  
المتبربرين مثالا لنحتذي في حياتنا فانهم  
ايضا قد أصابهم عدوى مدينتنا فاصبحوا  
عن الصراط حائدين

يظهر من حال طبيعتنا اننا لم نخلق  
الا لاكل النباتات دون سواها . فاذا تأملنا  
في تركيب أجسادنا رأينا أن ليس فينا ما  
لأكل اللحم من الحيوانات من القابلية  
لهذا الغذاء . فليس لنا أنياب الوحوش ولا  
مناسر الكواسر الخ وقد احكمت الطبيعة  
كل ما وضعت فلا يصح أن نفرض أنها  
غلطت أو حادت عن جادة الابداع . وعليه  
فلا أدل للانسان في أمور عيشه وسعادته من  
القانون الطبيعي ، فهو لا يهدينا الا لما فيه  
المصلحة ولا يزعنا الا عما في أطوائه المضره  
فاذا خرج الانسان عليه ولم يخضع لارشاداته  
عاد أمره عليه بالويل ، وذان من جراء  
عصيانه أسوأ الاحوال

فاذا كان الله جل شأنه خلق لكل  
كائن استعدادا خاصا لانواع الغذاء لا  
يجوز له أن يتعداه ساغ لنا أن نجزم هنا  
بأنه تعالى خلق الانسان نباتيا صرفا . وإذا

تكون له ارادة من حديد، وما آسف له  
ان هذه الارادة صارت اليوم اعز من ائمن  
انواع الجواهر

ان الطبيعة تصيح بنا قائلة - كما كان  
حال آدم في الجنة - اى ليس الحيوان وحده  
هو الذى خص بوجوده غذائه حاضرا اينما  
سار، بل انعم الله على الانسان ايضا بهذه المزية  
وكفاه مؤونة هذه المشاق التى يحملها نفسه  
فى تحضير الغذاء . وفضلا عن ان الانسان  
قضى على نفسه بنفسه ان يكون غذاؤه بعيد  
المثال، كثير التكاليف اوجب على جسد  
ايضا حاجات مصطنعة وهمة تمتد جيش  
آلامه، وتزيد فى ويلاته على غير جدوى .  
انتهى

هذا ما كتبه الاستاذ ( بلز ) وجرى  
عليه اكابر رجال العلم ولكن من الناس من  
لا يزالون يعتقدون انهم ان لم يأكلوا لحما  
ضعفت اجسادهم، وتعطلت قواهم، واصيبوا  
بالامراض العضالة . والذى نراه انه لا بد  
من مضي عدة اجيال حتى تستقر هذه الحقائق  
العلمية فى العقول، ويمكن للناس ان يخرجوا  
من سلطان عاداتهم الموروثة

وقد رأينا ان نقل هنا ايضا ما كتبه  
العلامة الدكتور الفرنسى كلوت بك مؤسس

كان الامر كذلك فلا يعقل أن انسانا  
يستعيد صحته، وينال سعادته الا اذا عاد  
للاغذية النباتية وترك ما سواها سواء كان  
ذلك ظفرا أو تدريجا . ولا عجب اذا كان  
الانسان وهوا كرم المخلوقات وأشرفها يقتصر  
من غذائه على اكرم الاطعمة واطهرها وهى  
الفواكه الناضجة اليانة

وقد دلتنا الطبيعة ايضا ان الانسان  
اذا اقتصر من الاغذية على ما يناسب  
استعداده وهو الاطعمة النباتية دون سواها  
عاش عمرا طويلا منها فى نفسه، معافى فى  
بدنه بخلاف ما لو تعاطى ما يخالف استعداده  
كالمرقى والبيرة والقهوة والتبغ الخ  
ومما يؤسف له أن نخوا من ٩٠ فى

المائة من الناس يعيشون فى شروط معيشية  
تناقض الطبيعة، وليس بعد ما قدمناه حجة  
فى أن هؤلاء متعرضون بهذا السلوك السيء  
لأفدح المصائب وكبر الآلام

الانسان يعيش اليوم مقودا لتقليد  
الجمهور، محتلا فى هذا السبيل الآلام  
المختلفة وصنوف الضعف والذبول، فما  
أجدره بقرأة المؤلفات الموضوعة فى الطب  
الطبيعى لينتشل نفسه من وهدة هذا السقوط  
فم أن من يريد ان يتبع نصائحي يجب ان

البلاذ الأخر فاذا اشتملا فلا ضرر  
واذا طبخ القرع أو القثاء أو الخيار  
صار كل منها جيدا للتغذية لأنها سهلة الهضم  
وأما الباذنجان فلا يناسب من كان  
ضعيف الهضم لاستوائه على أصل حريف  
بخلاف النوع الأحمر منه المسقى بالباذنجان  
القوطه فانه جيد للتغذية وإن كان من فصيلة  
الباذنجان

والقلقاس ثقيل على المعدة وإن كان  
يحتوى على كثير من المادة الحقيقية لأن فيه  
اصلا حريفا لا يزول منه إلا بالنقع الحار  
المستطيل ولا يناسب إلا لمن كانت قوته  
الحاضرة شديدة ومن لم يهضمه يخطأ أهل مصر  
عدم زراعة البطاطس (قد رُوع الآن)  
وعدم اعتناء أهلها بأكله مع أنه خفيف المغذ  
سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لأنه  
قد يلقى في الماء أو يقلى في الزيت أو في  
السمن الخ وعلى كل فهو جيد للتغذية

الشمندر  
هيندا لما رأينا اثباته في هضم المادة  
ونحمل القارئ القارى يريد التوسع في هذه  
المواضع إلى كتابات (غذاء) و (هضم)  
(وصفة) وأنها من هذا القاموس

﴿ كيفت الأرض ﴾ ﴿ تنوكم ﴾

مدرسة الطب المصرية في عهد ( محمد علي  
باشا ) الكبير  
قال في كتابه كنوز الصحة الذي ترجمه  
الطبيب المصري محمد افندي الشافعي

من الأغذية الغروية الخبازي  
المروفة بالخبيزة والبابايا والملوخيا لأن كلا  
منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهي  
جيدة للتغذية طيبة ( تقول المادة الغروية  
هي المادة الأزوتية ) لأنها لا تناسب بعض  
الاشخاص لأنه يحصل لهم تعب من أكلها  
وأحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته  
كذلك ينبغي أن لا يتناول منها شيئا إلا  
بعد خلطها بمزاجه أخرى أقل غروية منها  
وهذه الغروية توجد في الاسفاناخ والزنجبيل  
والخس والسلق ولكنها أقل مقدارا مما في

الخبيزة والبابايا والملوخيا  
وأما الجزر والبسجر فتوجد فيها مادة  
دقيقة ومادة غروية وأخرى سكرية  
ولذلك يناسبان للتغذية أيضا وأما اللق  
فلا يناسب وإن كان يحتوى على مادة سكرية  
لأنه قدر لا يسهل هضمه وتشكون حلقه  
أرياح كثيرة  
وأما البصل والكراث الكبير المسقى

أبا شوشة فعما في مصر أقل خرافة لما في

١. سكبنا اكل جميع ما فيها (اشياءكم الموضع)  
 صار اكله: (والا كدة) نزل وقيل عز نفع  
 يشبه الرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في  
 مكان ارفع من الرابية جملها: كرم واكبات  
 وجمع الاكتم: اكمام وجمع الاكمام: اكتم  
 وجمع الاكتم: اكمام (والاكمة) المعجزة  
 اكوسيا: انظر السكون ثلاثة  
 اكى: اكى: (يا اكى) اكى استوثق  
 من حصة بالشهود: (يا اكى) اكى  
 ال: حرف تزييف تأتي للهيد  
 انجو: (بث الدار) أى الدار المعروفة بيننا  
 وتأتى للجنس نحو: (الخيران ارقى من  
 النبات) أى جنس الخيران. ونجى اسم  
 موصولا كالتي فى اسماء الفاعل أو المفعول.  
 وتكون زائدة كالتي فى الاسماء الموصولة  
 (الذى والى الخ) وفى الاعلام المنقولة  
 والمزججة مع مقارنات اللقل والازجال نحو:  
 الثمان والسومول. وفى اما لازمة لا تنفك  
 عن الاسم نحو: لا زمة كالحاوش والعباس  
 اذا يمكن ان يقال حارث وعباس  
 الا: حرف يستخرج به الكلام.  
 وتأتى ايضا للعرض والحضر نحو: (الا  
 تخبرون ان يظفر الله لكم) ولا الاقاييل  
 قومنا نكسوا ايمانهم. وتأتى للتوبيخ

والانكار نحو: (الا قليجنتوا ما غرسوا)  
 وتورد للاستفهام عن النفي نحو: (الا علمت  
 ما حصل أم جهلت مع من جيل) ونجى  
 للتمنى نحو: (الليت الشباب يعود)  
 الارليك: هو ملك القبائل  
 المتوحشة المشاة بالوزير يموت هجم على روما  
 ونجى فى سنة (٤١٢) وتوفى سنة  
 (٤١٢) م  
 الاسكا: هو قطر فى الشمال الغربى  
 من أمريكا الشمالية مساحة (١٠٠.٠٠٠.٠٠٠)  
 كيلومتر مربع يسكنه نحو (٢٣٠.٠٠٠)  
 نسمة. باعث الروريا هذا القطر الى أمريكا  
 سنة (١٨٦٧)  
 اكشف الاسكا الرحالة كوك سنة  
 (١٧٧٤) وزارها الرحالة بيرو سنة  
 (١٧٨٦) م وطافها سنة (١٨٤٣) م  
 السائح الروسى وزوج سكين  
 عاصمة الاسكايليسكا. وهى مأهولة  
 بقوام من الاسكيمو والهنود الذين يعيشون  
 من الصيد وفيها ضيفيون يشتغلون فى  
 استخراج معادنها وعددهم (٢٠٠) رجل  
 تبلغ الحرارة فى جبالها الشمالية ٥٠  
 درجة تحت الصفر أى ٥٠ درجة تحت درجة  
 كجمد الماء وهى برودة لا تطاق ولذلك

ارضها مغطاة بالجليد معظم السنة  
أما حيواناتها فذات فرى ليتحملوا  
البرد . وفيها من صنوف المعادن الذهب  
في رأس نوم وقد اكتشف سنة ١٨٩٨  
في جبهتها الغربية الجنوبية تبلغ درجة  
الحرارة ٢٦ تحت الصفر وفيها يصاد سمك  
المورو الذى يستخرج منه زيت السمك  
المعروف في العلاج  
أما في جنوبها فتتلف البرودة اذ  
تصل درجة الحرارة الى ١٧ تحت الصفر  
وهناك تصادف غابات عظيمة ومعادن من  
كل نوع ما عدا الفضة والقصدير  
❖ **الاقصر** ❖ هى مدينة مصرية  
على الشاطئ الايمن للنيل وبها كثير من  
الآثار المصرية القديمة ذات القيمة العظيمة  
وقد اخذت من الاقصر المسلة البدعية  
الصنع العجيبة النقوش المنصوبة بأحاديدين  
مدينة باريس الى الآن .  
بين الاقصر وقنا ٦٢ كيلومترا ويسكنها  
( ١٠٨٠٠ ) نسمة وهى قاعدة مركز  
الاقصر  
( مركز الاقصر ) هو مركز بمدينة  
قنا من اعمال مصر يتبعه ٢٠ ناحية و ١٤١  
عزبة وغيرها . ومن قراه ( القبلى قولاً )

و ( البياضية ) و ( الكرنك ) وبها ايوان  
عجيب الشكل بقى من ايام الفراعنة يقصده  
كثير من السواح سنويا . ومن قراه  
( القرنة ) وهى قرية مبنية على الشاطئ  
الايسر من النيل وبها من الآثار المصرية  
القديمة شئ . كثير . ففي غربها مقابر الفراعنة  
المعروفة ببيبان الملوك حيال مدينة الاقصر  
ومن قراه ( آبو عليه ) وهى قرية  
كانت مشهورة في عهد الفراعنة بجمال بناها  
وخامة شكلها  
ويقال ان الاقصر والكرنك والقرنة وآبو  
عليه كانت قديما حدود مدينة طيبة التى  
كان لها مائة باب وكانت من اكبر بل  
اكبر مدن الدنيا على الاطلاق . وقد اشتهرت  
في تاريخ مصر بأنها كانت عاصمة الديار  
المصرية قبل مدينة منفيس  
ومن قرى هذا المركز ( ارمنت )  
وهى بلدة مشهورة بكلايتها . ولاهها باع  
طويل فى نسج الاقشة الصوفية والقطنية .  
وفىها معمل عظيم لعمل السكر . وبقرىها  
هيكل قديم يعتبر من احسن الآثار المصرية  
❖ **الآلب** ❖ الجمع من الناس .  
والتدبير ضد العدو وجلد الشاة الصغيرة .  
و ( الآلب والالْب ) القوم الذين يجتمعون

على نكابة انسان و (الالب) ايضا شجر  
الأترج و (الألبة) المجاعة و (الآلوب)  
الريح الباردة تسمى التراب و (سما آلوب)  
دائم مطرها و (الرجل الآلوب) التشيط  
و (المثلب) السريع . و (آلب الجيش)  
يألبه و يألبه البأجمه . و (آلب القوم)  
اجتمعوا و (آلبوا اليه) يألبون اتوه من كل  
جانب و (آلب هو) اسرع و (آلبهم)  
جمعهم و (آلبوا عليه) استنجدوا عليه غيرهم  
و (تآلب القوم) تجمعا واتحدوا

الالب هي سلسلة جبال مشهورة  
في اوربا باتساعها وارتفاع قمها . وتحتها  
غربا سهول فرنسا وشمالا سهول بلجيكا  
والمانيا وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا  
البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة الجبلية الى عدة  
سلاسل ثانوية مفصولة عن بعضها بوديان  
الانهر التي تجري فيها . وهذا من مميزات  
جبال الالب

اشهر اقسام هذه السلسلة ثلاثة  
( ١ ) السلسلة الغربية وهي التي تفصل بين  
ايطاليا وفرنسا ( ٢ ) والسلسلة الوسطى  
وهي التي تفصل بين سويسرا والنمسا واطاليا  
( ٣ ) والسلسلة الشرقية وهي كاتنه بيلادالنمسا

اما الاولى فتتمد من سواحل البحر  
الابيض المتوسط الى بحيرة جنيف . واشهر  
قم هذه الجبال قمة جبل فيزو البالغة ( ٣٨٤٠ )  
مترا من الارتفاع

واما الثانية فتتمد من حدود فرنسا  
الى حدود النمسا واعلى قمة في هذه السلسلة  
قمة الجبل الابيض و يبلغ ارتفاعها ( ٤٨١٠ )  
مترا ثم قمة جبل سرفين وارتفاعها ( ٤٤٨٢ )  
مترا . وقمة جبل روزا وارتفاعها ( ٤٤٣٨ ) مترا  
اما الثالثة فيسمونها الالب النمساوية  
وهي تمتد الى شبه جزيرة البلقان واعلى قمة  
في هذه السلسلة الجبلية قمة جبال جروس  
جلوكز اذ يبلغ ارتفاعها ( ٣٨٠٠ ) متر

الاب ارسلان السلاجوق . هو  
ابو شعاع محمد بن جمر بك داود بن ميكائيل  
ابن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة  
الاب ارسلان وهو ابن اخي السلطان  
طغرل بك ( انظر هذه الكلمة )

قبل ان يموت السلطان طغرل بك عهد  
بالأمر بعده الى الامير سليمان بن داود  
اخى الاب ارسلان المذكور فلما توفي طغرل بك  
وتولى مكانه سليمان المذكور ثار عليه الاب  
ارسلان وعمره شهاب الدولة قتلش وجرت  
بينهم حروب دموية فكان النصر من حظ

الب أرسلان فاستولى على ملكه ورهبت  
سلطوته ففتح بلادا كثيرة وقصد الشام فالتقى  
الى حلب وملكها يومئذ محمود بن نصر  
ابن صالح ابن مراد بن الكلابي فحاصره  
مدة ثم صالحه ولكن الب أرسلان ابى  
ان يتم الصلح الا اذا حضر عنده الامير  
محمود بن نصر فصدع الامير بالشارقة وحضر  
اليه ليلا مع والدته فاستقبلا احسن استقبال  
وتخلع عليهما واعاداهما الى بلدهما ورجل  
الى جلادته  
قال المأمون المورخ في تاريخه قيل  
انه لم يعبر القراة في قديم الزمان ولا  
خديفيه في الاسلام ملك يرى قبل الب  
أرسلان فانه اول من عبده من ملوك الترك  
ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل  
عسكره مائتي الف فارس اوبريدون افد  
على جيحون المتقدم بذكره جيسرا واقام  
العسكر يعبرون عليه شهرا وعبر هو بنفسه  
ايضا وند الساطق بليدة يقال لها فريز  
ولذلك البلدة حصن على شاطئ جيحون في  
السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس  
وستين والجماعة فاحضر اليه اصحابه  
مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي  
وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن

فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه ابرار تضرب  
أربعة اوتاد للشد اطرافه الاربعة اليها  
ويشد به ثم يقتله فقال يوسف المذكور  
مثلي يفعل به هذه المثلة فغضب الب  
أرسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهبا وامر  
بحمل قيده ورماه فاختلطه وكان مدلا برمي  
وكان جالسا على سريرته فترى عنه فغضب ووقع  
على وجهه فاداره (يوسف المذكور) وضربه  
بشكين كانت منه في خاضعته فوثب عليه فواش  
ارمى فحضر به في رأسه بمروية فقتله فانقل  
الب أرسلان الى عجمة اخرى البحر وحا  
فاحضر وزيره نظام الملك ابا على الحسن  
وأوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده  
ثم توفي بعد ايام وكانت ولادته سنة  
(٤٢٤) هـ ومدة ملكه تسع سنين وتوفي  
سنة (٤٦٥) هـ  
ابن اعماله انه بنى على قبر الامام ابى  
حنيفة رضى الله عنه مشيدا ونى ببناد  
مدرسة اتفق عليها مالا جلا ومعنى الب  
بلغته شجاع وأرسلان أسد  
البيان  
الاولوية التابعة لتركيا أوروبا تنحرفه  
سلاسل جبال متصلة بجبال الالب عدد  
أهله (٩٥٠٠٠٠) نسمة منهم نحو الثلث



مسلمون وعاصمة بلادهم سكوتاري  
(اشقودرة)

الطقس في هذه البلاد جميل في الشتاء  
على شواطئ البحر الادرياتيكي حيث تبت  
الكروم وأشجار البرتقال

أما هضابها فتحلبة ويوجد داخل  
البلاد غابات عديدة  
طرق المواصلات في البانيا قليلة  
وتجارتها قليلة الاهمية كذلك

أما حالة الالبانيين الاجتماعية فكانوا  
في حروب أهلية مستمرة الى سنة ١٩١٠  
حيث انتزع منهم السلاح وعهد الى القوة  
المسكينة بحمايتهم كما هو حال كل أمة  
متمدنة. وهم لافهم للقتال ابوا في مبدأ  
الامر تسليم اسلحتهم ولم يخضعوا الا بعد  
غارة شنتها الدولة على بلادهم في صيف سنة  
(١٩١٠ م)

أما طاعتهم للدولة فهم بحسب الاحوال  
تارة منها وتارة عليها وما يؤثر عنهم ان لم  
الفضل الكبير في اعادة الدستور لتركيا فان  
زعيم الحركة الدستورية نيازى بك ألبانى  
الاصل وقد ساعده اخوانه من الالبان في  
احداث تلك الحركة المعروفة (انظر تركيا)  
والالبانيون يطلق عليهم اسم الارناؤود

البوركك هور حالة بحرى برغزالى  
مشهور استولى باسم امته على ثغر ججوا  
في الهند ومالقا في الهند الصينية وكان

المؤسس الحقيقى لنفوذ وكالة البرتغال في  
الهند ولد سنة ١٤٥٣ م وتوفي سنة (١٥١٥ م)

آلته آله حقه يائله التاد (آلته)  
ايلانا) قصة (آلته الشى) ينقص  
فهو لازم ومتمد (آلته اليمين) حلقه  
(آلته) حبسه عن وجهته (الالته)

العطية القليلة. واليمين الفولس  
الاراس لوزين ولاية المانية  
كانت لفرنسا فأخذتها منها المانيا بموجب  
معاهدة سنة ١٨٧١ م عقب حرب هائلة  
(انظر نابليون الثالث)

كانت قديما لامة السلاطين ثم اقتسحها  
الرومانيون ثم استولى عليها شعب الفرنك  
في حكم كلوفيس ملك فرنسا في الجوالى  
القرن السادس الميلاد ثم آلت لأستوريا  
سنة ١٦٤٨ م ثم دخلت تحت حكم فرنسا  
في ثورة سنة ١٧٨٩ م ثم خرجت من يدها  
سنة ١٨٧١ م. اهلها من الغوليين كالفرنسيين  
ارضهم ذات ثروة وصناعة ومدنية ولا يزال  
فيهم حنين الى الزوجوع للفرنسيين مساحتها  
(١٤٥٠٩) كيلو متر يسكنها نحو

(١٦٧١٨٠٠٠) نسمة

﴿الأس﴾ الخيانة والفش والجنون  
فيقال (بفلان أس) و(تأس) توجع  
و(أسه) يألسه أساخانه و(أس  
الرجل) اختلط عقله أو ذهب فهو مأوس  
و(أسه) مؤالسة خانه وخدعه

﴿آلته﴾ يألفه ألفا انس به وأجبه  
والاسم (الألفة) و(ألف المكان)  
وآلفه أيلافا تعوده وأنس به و(آلفه)  
يألفه ويألفه ألفا اعطاه الفاء و(ألف)  
بينهم أوجد الألفة بينهم و(ألف الشيء)  
وصل بعضه ببعض و(ألف الكتاب) جمع  
مسائله ورتبها و(ألف الألف) خطها  
و(ألف الألف) كلها وهي مؤلفة و(آلفه)  
مؤالفة وإلأفا آنسه وعاشره و(آلفته)  
مكان كذا إيلافا جعلته يألفه و(آلفوا)  
صاروا الفاء و(ألف القوم) كلمهم الفاء  
و(تألف الشيء) انتظم و(تألفه) تكلف  
ألفته و(تألف القوم) واتلفوا اجتمعوا  
و(استألفه) طلب الفاء و(الإلف والآلف)  
المعاشر والمؤانس جمع الشان ألاف  
و(الآلوف) الكثير الالفة جمعه أُلِف  
و(الآليف) الصديق جمعه ألاف  
و(الآلف) اسم للمدد المعروف جمعه أُلوف

وآلاف . و(الآلف) أول الحروف  
والواحد من كل شيء والعزب من الرجال  
و(المآلف) الذي يألفه الانسان  
﴿التأليف﴾ لا يمكن للباحث ان  
يهتدى الى أول مؤلف في العالم في الارض  
كتب بصمد زمن وضعا الى نحو ثلاثة  
آلاف عام واذا صدقنا مؤرخي الصين  
جزمنا بان التأليف نشأ قبل ذلك بكثير .  
أما حقوق التأليف فيظهر أنها وجدت مع  
وجود التأليف فان كل واضح لشيء يعله  
من مملكانه ويرى لنفسه حقوقا عليه ليست  
لغيره . وتطلق الآن جملة حقوق التأليف  
على ما يجب أن يعود على المؤلف من النفع  
من استغلال كتابه او نقل شيء منه وتطلق  
هذه الجملة في اوربا بنوع اخص على ما  
يجب أن يتقاضاه القصصى أجرا على روايته  
التي تمثل على أحد الملاعب . وقد سنت  
فرنسا هذه الحقوق ونصت عليها في قوانين  
صدرت سنة ١٧٩١ و ١٧٩٣ و ١٨١٠  
و ١٨٤٠ و ١٨٥٤ و ١٨٥٩ وقد قررت  
فيها المكافأة التي يجب أن تعطى للقصصى  
الذي تمثل روايته

(تاريخ حقوق المؤلفين) روى ان  
المؤلف اليوناني سفر كل كان يكتب في من

فيديده الى مكتبة الخليفة فيحظى عنده  
فيكون سبب سعادته الدنيوية

ولكن كل هذا ليس من حقوق  
المؤلفين في شئ، ولقد كان يعطى المؤلف  
أو الشاعر ما يعطاه باسم جائزة أو صلة لا  
باسم حق من الحقوق

وأول أمة قدرت حق التأليف هي  
الامة الانجليزية ولا عجب فهي تاجرة  
بطبيعتها. وقد ابتدأ هذا الحق ضعيفا كما  
هي السنة في كل شئ ثم قوى حتى صار  
المؤلف لا يرضيه الكثير. وليس السبب  
في ذلك ان الناس قدروا قدر التعب العقلي  
فقط بل هناك سبب أكبر من ذلك وهو  
ان الامم انتشر فيها التعليم فالت ثمرات  
الترشح فتصدى لاستغلال هذا الميل فيها

رجال المطابع فراج بينهم المؤلفون  
يروي في تاريخ انجلترا ان الكاتب  
سويقت اخذ اجرا على كتابه المسمى  
(جوليفر) ٣٠٠ جنيه

وان جونسون أخذ ١٣٧٥ جنيه  
اجرا لقاموس ألفه. وفي سنة (١٧٧٩) م  
طلب من ناشر كتبه ٢٠٠ جنيه ثمتا  
لكتابه (تراجم شعراء الانجبار)  
وباع فيلدفن روايته المسماة (اميليا)

المكافأة على مؤلفاته ان ينال تاجا من  
بعض الزهور. وقد كانت هذه أكرم  
مكافأة تعطى لرجال العلم وتعتبر أليق  
المكافآت المادية بفضلهم. ولكن أمثال  
سفوكل اليوم لا يرضيهم مثل هذه  
المكافآت الفارغة ولا يرون ادنى هضبة  
عليهم في استغلال ثمرات قراهم حتى  
لا يكونوا عائلة على غيرهم، ولكيلا يضطروا  
الى الانقطاع عن التأليف بسبب الكد  
وراء معائشهم

روى ان هيرودوت المؤرخ اليوناني  
حين قرأ على الآتينين وهم مجتمعون في  
ساحة الالعاب الاولمبية القطعة التي تتعلق  
بهم من كتابه منحوه قدرا من المال يوازي  
(٥٤٠٠٠) فرنك

وفي الوقت نفسه قام شاعر يدعى شيريل  
فوجد بقصيدة عامرة الايات انتصار  
اليونانيين على ملك الفرس المسمى  
اكرسكيس فاعطاه اليونانيون عن كل  
بيت من قصيدته قطعة من الذهب

وقد سبق خلفاء الاسلام جميع الملوك  
في اجازة الشعر والنثر فقد كان خلفاء بني أمية  
وبني العباس يعطون بالالوف المؤلفة من  
الدنانير. وقد كان المؤلف يؤلف الكتاب

بألف جتيه

ولم يلبث هذا الميل أن نشأ في فرنسا

فحسنت حال المؤلفين وراجت بضاعة

المتأدبين . فقد قيمت رواية اليهودي التائه

لفيكتور (هوجو) بمائة ألف فرنك

واشترت جريدة الديار رواية الاسرار

بمائة وستين ألف فرنك

و قيمت رواية (ماتيلد) السطر منها

بفرنك وربع

وقد قيمت رواية الاسكندر دوماس

المسماة (موسكتير ومونت كريستو) بمائتي

ألف فرنك

وقد تنافست الصحافة على رواية

للإسكندر دوماس فجعلوا له على كل حرف

من حروفها قيمة بدل كل سطر

أما في أمريكا فقد بلغ حق المؤلفين

حدا خياليا والسبب نهافت الناس على

المطالعة فقد تباع القصة هنالك بخمسمائة

ألف ريال وأكثر ومن الكتاب من

يتقاضى شهريا ألف جنيه جزاء كتابته

مقالة افتتاحية

(العدوان على ثمرات العقول) لما

كانت ثمرات العقول ثمينة الى الحد الذي

رأته قد اهتمت الحكومات الأوروبية

بوضع عقوبات لمن يتعدى على غيره فينتحل

ماليس له . وقد اشارت الحكومة المصرية

في قوانينها الى وجوب احترام هذا الحق

ولكنها لم تقرر العقوبات عليه للآن وغاية

ما في الامر ان المحاكم المصرية تكتفى من

معاقبة المنتحل لكلام غيره بمصادرة

ما انتحله والحكم عليه بغرامة يدفعها المؤلف

الأصلي

﴿الآتق﴾ الذئب . و (الالقة)

انثاء جمعه اتق وتطلق الالقة على القردة

أيضا ولا يقال القرد اتق و (الأتق) السبي

الخلق ومؤنثه اتقة و (الأتق) الجنون

و (المألوق) المجنون و (الأتق) المألوق

و (الأتقة) نوع من الطعام و (أتق)

البرق يأتق ألقا تالق و (اتلق) لمع واضاء

و (أتق الرجل) كذب

﴿ألك﴾ فلانا يالك ألك ابلغه

الألوك أى الرسالة و (استألك ألوكته) حل

رهبانته و (الألوك والألوكة والمألك)

الرسالة جمعها ألائك ومألك

﴿المملك﴾ مشتق من لفظ الألوك

او المالك واسمه ملاك واشتقاقه من المالك

التي بمعنى الرسالة لانه حامل رسالات الله

الى رسله وعباده

اجمعت الاديان قديمها وحديثها على ان الله خلقا روحانيا متمتا بمقل وادراك وارادة غير العالم الانساني وانه يرانا ولا نراه. وذلك العالم قسمان علوى وسفلى . فالعلوى عالم الملائكة والسفلى عالم الجن . وقد حملت فتنة العلم المادى فى هذه العصور المتأخرة شكوكا وشبها على هذا الموضوع الهام وكان عضلة العتد فى التصديق بذلك هو استبعاد قيام عقل وارادة بدون مادة جريا مع عقيدة الماديين بان العقل والارادة وجميع خصائص النفس هى افرزات المادة . . . . .

مثلا كمثل الصفراء والعصارة المعدية . . . . .

ولكن جاء التنويم المغناطيسى ومذهب استحضار الارواح الاسبريزم ( انظر هذه الكلمات ) مثبتة بالطرق المحسوسة وجود كائنات عاقلة مريدة قائمة بغير المادة وبناء عليه فقد أصبح أمر وجود الملائكة ممكنا حتى بالنسبة لاقصى الماديين . فان اضيف الى هذا الامكان ان اعدل واعتل واكمل طائفة من طوائف الانسان وهم الرسل الكرام قد اجمعوا على انهم رأوا الملائكة وكلمهم محصل لك من مجموع ذلك عقيدة راسخة فى وجود الملائكة وفى امكان رؤيتهم ومحدثهم بتطهير النفس وتزكيتها

من ادران هذا الطين ومن قدر الشهوات السافلة

أما من يريد ان لا يعتقد بصحة المشاهدات الروحية التى هى كما يقول الاستاذ الانجليزى ( روسل ولاس ) حاصلة على مالم يحصل عليه اى رأى على آخر من البراهين وأراد ان يحبس نفسه فى قصص الماديين ويتهم الانبياء والمرسلين ويزعم كذبا ان من شروط التمدن ترك الدين فذلك شهوة نفسانية ستأخذ حدها فيه ، وتلعب به دورا لا يسره حظه منه بوجه من الوجوه

( حقيقة الملائكة ) قال العلامة النيسابورى فى الجزء الاول من تفسيره :

« للناس فى حقيقة الملائكة مذاهب منهم من زعم انهم أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات وهو قول اكثر المسلمين ، ومنهم عبدة الاوثان القائلون ان الملائكة هى هذه الكواكب الموصوفة بالاسماء والانحاس وانها احياء ناطقة فالسعداء ملائكة الرحمة والمنحساة ملائكة العذاب ومنهم معظم المجوس والتتوية القائلون بالنور والظلمة وانهما عديم جوهرا

حساسان مختاران قادران مضادا النفس والصورة ، مختلفا الفعل والتدبير ، فجوهر النور فاضل خير تقى طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمتنع ويحيى ولا يبلى .

« وجوهر الظلمة ضد ذلك . فالنور يولد الأولياء وهم الملائكة لاعلى سبيل التناكح بل كتولد الحكمة عن الحكيم والضوء عن المضيء .

« وجوهر الظلمة يولد الاعداء وهم الشياطين كتولد السفن من السفينة

« ومنهم القائلون بأنها جواهر غير متعيزة ثم اختلفوا فقال بعضهم وهم طوائف من النصارى : انها هي النفس الناطقة المفارقة لابداها فان كانت صافية خيرة فالملائكة وان كانت خبيثة كثيفة فالشياطين

« وقال آخرون وهم الفلاسفة : انها مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة واكثر علما ، ونسبتها الى النفوس البشرية نسبة الشمس الى الاضواء ، فتها نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة . ومنهم من اثبت أنواعا اخر من الملائكة وهي الارضية المدبرة لاحوال العالم السفلى خيبرها الملائكة وشريرها الشياطين ، ولكل

من الفرق دلائل على ما ذهب اليه بطول ذكرها هنا وقد يستدل عليها أصحاب المجاهدات من جهة المكاشفة واصحاب الحاجات والضرورات من جهة مشاهدة الآثار العجيبة ، والهداية الى المعالجات النادرة الغريبة وتركيب المعجونات واستخراج صنعة الترياقات كما يحكى انه كان للجالينوس وجع في الكبد فرأى في المنام كأن امرأ يأمره ان يفصد الشريان الذى على ظهر كفه اليمنى بين السبابة والابهام ، ففعل فعوفى

« ومما يدل على ذلك حال الرؤيا الصادقة ولا نزاع البتة بين الانبياء عليهم السلام فى اثبات الملائكة وذلك كالامر المجمع عليه بينهم

« واما شرح كثرتهم فقد قل صلى الله عليه وسلم ( اطت السماء وحق لها أن تظط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أوراكم )

« وروى أن بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل

هؤلاء عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السراشق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدرًا قليلًا . وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راح أو قائم ، لم يزجل بالتسبيح والتحميد ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله . ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشياع اسرافيل صلى الله عليه وسلم والملائكة الذين هم جنود جبريل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون

« وأما أصنافهم فمنهم حملة العرش فيحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم أكبر الملائكة جبرائيل صاحب الوحي والعلم ، وميكائيل صاحب الرزق والغذاء واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت . ومنهم ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب . ومنهم ملائكة النار

عليها تسعة عشر ، ومنهم الموكلون ببني آدم عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم والصفات صفا « وأما أوصافهم فكما قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه : منهم سجد لا يرفعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصافون لا يتزايلون ، ومسبحون لا يفشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ، ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه ، والسنة الى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره ، ومنهم الحفظة لعباده ، والسدنة لآبواب جنانه ، ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم ، والمراقبة من السماء العليا أعناقهم ، والشارجة من الاقطار أركانهم ، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ، ناكسة دون أبصارهم ، متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينه وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة ، لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يحجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحذونه بالا ما كن ، ولا يشيرون اليه بالنظائر » انتهى

تقول ان أكثر ما يروى عن عالم الغيب من الملائكة وسوامهم ليس للخائض فيه دليل من كتاب أو سنة صحيحة ، واكثر ما يستشهد به من الاحاديث فموضوعه

الوضاعون لتشويه معالم الاسلام وتسوي سمعته . وان الاستاذ النيسابوري الذي نقلنا عنه ما تقدم عبر عنه بقوله ( وىروى ) ولا يخفى ما فى هذا التعبير من استلزام الضعف وعدم الثقة

ثم ان ماروى عن على رضى الله عنه حظه من علم الثقة حظ سابقه لأن هذه الجملة منقولة عن نهج البلاغة وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب ليس له بل تقوله عليه المتقولون ، وقد غرى أهل البطالة قديما وحديثا بنسبة اليه رضى الله عنه ما لم يقله ترويجا لبضائهم

فالمعقول ان الله ملائكة خلقهم ارواحا مجردة كما خلق الناس مواد وأرواحا متمزجة ، وان لهم فى عالمهم حياة تناسب حالتهم ، واعمالا تليق بقابلياتهم . والقدرة التى خلقت كائنات متمتعة بمادة وروح لا تعجز عن خلق كائنات من ارواح صرفة وقد جاءت العلوم النفسية الحديثة فاثبتت ان الروح شئ مستقل عن المادة ، وانها تستطيع ان تقوم بدونها

( تفسير ) قال تعالى : الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى

الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير قال العلامة النيسابورى ( اولى اجنحة ) أى اصحاب اجنحة اراد ان طائفة منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان ، وبعضهم اجنحة كل ثلاثة ثلاثة ، وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة . قال جار الله الذين اجنحتهم ثلاثة ثلاثة لعل الثالث منها فى وسط الظهر بين الجناحين بمدهما بقوة ، أو لعل لغير الطيران فلقد رأيت فى بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة ، فجناحان يلفون بهما اجسادهم ، وجناحان يطيرون بهما فى الامر من أمور الله عز وجل ، وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله عز وجل . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستائة جناح . وروى ان اسرافيل له اثنا عشر جناح ، جناح منها بالشرق وجناح بالغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاء لعظمة الله سبحانه وتعالى حتى يعود مثل الوصع وهو العصفور الصغير . ويجوز ان يخالف حال الملائكة حال الطيور فى الطيران كالحيوان الذى يدب بأرجل كثيرة ، ويجوز ان يكون البعض للزينة ، ويجوز



ان يكون كل جناح ذا شعب

« وقال الحكيم الجناحان اشارة الى

جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء

لمن دونهم باذن الله كقوله (نزل به الروح

الامين على قلبك) (علمه شديد القوى)

(فالمديرات أمرا)، ومنهم من يفعل

بواسطة فلهم ثلاث جهات أو أكثر على

حسب الوسائط، ثم بين كمال قدرته بقوله

يزيد في الخلق ما يشاء، والظاهر انه عام

يتناول كل زيادة في كل أمر يعتبر في

الصورة كحسن الوجه والخط والصوت

ونحوها أو في المعنى كحصانة العقل وجزالة

الرأى وسماحة النفس وذلاقة اللسان وغير

ذلك من الاخلاق الفاضلة » انتهى

نقول هذا ما اجمع عليه المفسرون ولم

نطاع فيما قرأناه على رأى ذهب فيه صاحبه

غير هذا المذهب، ولكننا نرى في هذا

الامر اشكالات

منها ان اثبات الجناح للملائكة

يقتضى تركيهم من المادة والاجماع على انهم

أرواح مجردة عن المادة

ومنها ان الاجنحة انما خلقت لتكون

آلة للطيران في الاجواء الهوائية وقد علمت

ان الاهواء على العوالم ليست الا طبقات

قليلة الكثافة فالكرة الارضية يحيط بها

طبقة من الهواء قد لا تزيد عن عشرين

الف متر ثم تنقطع فلا يكون هواء اصلا.

فاذا كان الملائكة يختلفون بين الاجرام

الساوية فلا يكون لاجنحتهم من فائدة الا

في تلك الطبقات الرقيقة المحيطة بتلك

الاجرام

ومنها أن سريان الملك بين الاجرام

يجب ان يكون من السرعة بحيث لا يتوهمه

وهم الواهم والا لما استطاع ملك ان يقطع

ما بين أحد الكوكبين الا في سنين عديدة.

وليس للجناح من فائدة معقولة في قطع

هذه المسافات بهذه السرعة

ومنها أن الاجنحة انما خلقت للطير لتضرب

بها الهواء فتعليها على الهواء لان ثقل أجسادها

يمنعها العلو عليه بدونها، وقد قلنا ان ليس

للملائكة أجساد فما فائدة الاجنحة وهي

باعتباراتها أرواح مجردة لا تستطيع أن

تقيدها اكتنف المواد عن الحركة فكيف

بالهواء الخفيف

ومنها أنه قد ورد أن الجن يعملون في

الجو لاستراق السمع ولم يرد أن لهم أجنحة

فكأنهم يصعدون بقوتهم الذاتية وبمجرد

ارادتهم ذلك، فيكون اثبات الاجنحة

للملائكة نقص لا كمال بالنسبة للجن  
الذى يظهر لنا بعد هذا كله ان ليس  
المراد بالاجنحة الواردة فى الآية آلات  
مادية كالجنحة الطير بل هى كناية عن  
القوى المتمتعة بها الملائكة للصعود والهبوط  
بين الاجرام العلوية، فمن الملائكة من لم  
من درجات تلك القوى مثنى ومنهم من  
له ثلاث ومنهم من له اربع الى آخره والله اعلم  
﴿ اَلْ يُوْلٰٓئِکَ الَّذِیْنَ یُوْلٰٓئِکَ اَلْ اَطْمٰن وَطَرْدُوْا اَلْ  
لُوْنُوْهُ ﴾ صفا وتألق و ( اَلْ الرَّجُلُ ) اسرع  
و ( اَلْ الْعَلِیْلُ ) یبُلُّ اَلَا وَاَلَّا وَاِیْلَا اَنْ  
انینا و ( اَلْ الدَّاعِیْ بِدَعَائِهِ ) صاح به  
و ( اِلَّا ضَرَسَ ) یَاْلُ اَلَّا فسد وتسوس  
و ( اَلَّلُ الشَّیْءُ ) حدد طرفه و ( الال )  
الحلف والميثاق والمهد والجار والاصل  
والعداوة و ( الالة ) السلاح وجميع آلات  
الحرب و ( الالة ) الراعى البعيدة المرعى  
جمعها اَلَّلُ و ( الحصان البتل ) السريع  
﴿ اَلَا ﴾ حرف تفضيض خاص  
بالجلل الفعلية الخبرية نحو ( اَلَا تَهْنِیْ زَيْدَا )  
﴿ اَلَا ﴾ لها اربعة احوال ( أولا )  
ان تكون للاستثناء نحو ( جاء القوم الا  
صالحا ) ( ثانيا ) ان تكون صفة بمكان  
غير فيوصف بها وبما بعدها جمع نكرة أو

شبهه نحو ( عندى عمال الا عمالك ) الا  
انه لا يجوز حذف موصوفها كما قد يكون  
مع غير. ويوصف بها مع دلالتها على  
الاستثناء كما قال الشاعر  
وكل أخ مفارقة أخوه

لمعرايك الا الفرقدان  
( ثالثا ) أن تأتى للعطف كالواو فى  
التشريك فى اللفظ والمعنى كقوله تعالى  
( ثلاثا يكون للناس عليهم حجة الا الذين  
ظلموا منهم ) وكقوله تعالى ( انه لا يخاف  
لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا  
بعد سوء )

( رابعا ) ان تكون زائدة

﴿ اَلَا اَلَمْ ﴾ الوجود الشدید جمعه آلام  
و ( الأليم ) الموجد و ( آلم ) یألم ألما أصابه  
الم و ( آله وآله ) تألیما وایلاما أو جمعه ( فتألم )  
أى توجع

﴿ الالماس ﴾ هو فحم نقي وقد تحصل  
عليه بالصناعة بتقية الكربون بالوسائل  
الكيمائية وهو فحم متبلور بلورات منتظمة  
الاضلاع جدا وسبب انتظام أضلاعه من  
نفسه هو سریان قانون التماثل عليه وذلك  
القانون هو ( اذا تغير أى جزء من شكل  
بلورى سرى ذلك التغير الى سائر اجزائه

المائلة) وهو أما عديم اللون أو وردي أو أخضر أو أصفر أو أسمر أو أسود وأجوده مالا لون له لأن تلك الألوان فيها دليل على وجود مواد غريبة وهو أصلب الاجسام لا يؤثر عليه غير البورق فإن أريد صقله صقل بمسحوقه

يتكون الالماس في جوف الارض وقد خرج من جوفها مع تلك الصخور بالاحداث الطبيعية ولما كانت تلك الصخور عرضة لفعل السيول واندفاعها فتندفع تلك القطع الالماسية مع السيول الى الانهار ولذلك يوجد الالماس فيها عادة وهو يوجد في الهند وجزائر بورنيو وسومترا والبريزيل وجنوب افريقيا

يطلب الالماس للتخلي به لصفاء لونه ونعانه وكسره للضوء بشدة بصيصه وبريقه وهو يقدر بالقيراط وقدره (٢٠٥) ملى غرام ولا تكون البلورة منه أثقل من قيراط غالبا ويندر منها الكبير الجرم وقد وجدت قطعة في جزائر بورنيو وزن ٧٨ غراما وقد وجدوا حديثا أكبر منها

المانيا هي إحدى ممالك أوروبا العظمى تحده شمالا ببحر البلطيق والدانمارك وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا

وسويسره وغربا بفرنسا وبالجيكاهولانده (مساحة المانيا) (٥٤٠) الف كيلو متر مربع و (٧٤٣) وعدد نفوسها في سنة ١٩٠٠ بلغ ١٧٨ ٥٦٣٦٧٠ بنسبة ١٠٤ انفس في كل كيلومتر مربع . وقد كان عدد أهلها قبل قرن من الزمان (٢٢) مليوناً فقط

(تجارتها) لالمانيا تجارة واسعة نشيطة تناسب كثرة خطوطها الحديدية فان لما منها (٥٧٦٧١٠) كيلو مترا الى سنة ١٩٠٢ وقد أدخلت تحسينات عظيمة في خطوط الملاحة سنة ١٨٩٠ فصارت من أكبر اسباب نشاط التجارة الالمانية ويبلغ طولها كله (٢٨٠٠٠) كيلومتر مربع

أما تجارتها الخارجية فقد نمت نموا شغل بال إنجلترا ودعاها للتفكر في وسائل التخلص من مزاحمتها. فقد دلت الاحصاءات أن تجارتها الصادرات ازدادت من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٨٩٩ من طريق البره في المائة ومن طريق البحر من جهة أوروبا ٩٠ في المائة ومن جهة ما بعد المحيط ١٠٣ في المائة . وهي زيادات فاحشة في سنين معدودة توجب أشد القلق لإنجلترا التي تتوقف حياتها على التجارة في البحار وما

وراءها من الاقطار

أما سفنها التجارية فقد ازدادت حولتها

من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٩٧ ( ٢٥٠ ) في

المائة أى زادت ضعفين ونصفا بينما فرنسا لم

تزداد الا ضعفا واحدا وإنجلترا ١٨٥ في المائة

فكانت حولتها في سنة ١٩٠١

( ١٩٤١٦٦٤٥ ) منها ( ١٦٣٤٧٥٨٧٥ )

من أحدث أنواع البواخر

مدينة مبورغ تعمل خمسى هذه

التجارة ثم يليها برسم وستين ودانترنج

وقد بلغت صادرات المانيا سنة ١٩٠٢

( ٥٠٧١١٠٩٧٠٠٠٠ ) مارك والواردات

( ٥٠٠٠٦٠٧١٠٠٠٠ ) مارك . والمارك

قيمه فرنك ورربع أى نحو خمسة قروش

مصرية

أما نوع وارداتها فالحبوب ومتحصلات

المستعمرات والمواد الصالحة للنسيج

والمعدنيات

وأما صادراتها فالحديد والمتحصلات

الكياوية والصوف والفحم والآلات

واكثر علاقات تجارية مع المانيا من

جهة وارداتها هى الولايات المتحدة والروسيا

والنمسا وإنجلترا وفرنسا والهند وهولندا

ولا بلاتا من أمريكا وإيطاليا وسويسره

أما من جهة صادراتها فترتيبهم كما يلى

إنجلترا والنمسا والممالك المتحدة وهولانده

والروسيا وسويسره وفرنسا وبلجيكا

( الصناعة فى المانيا ) نشطت الصناعة

الالمانية بعد حرب سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١

نشاطا مدهشا وبلغت غايتها فيما بين سنة

١٨٩٥ و ١٩٠٠ اذ أصدرت فى تلك المدة

أوراقا جديدة باثنى عشر مليارا من الماركات

( المارك نحو خمسة قروش )

وفى المانيا مناجم غنية يستخرج منها

مقادير عظيمة من الفحم الحجري والحديد .

وقد انتج تطبيق العلم على العمل فيها من

الصناعات الكياوية والكهربائية ما يستوجب

الاعجاب وقد دل الاحصاء ان قوة

المحركات الكهربائية فيها صعدت من

( ١٠٠٠٠ ) حصان بخارى الى ( ١٠٦٠٠٠ )

فى المدة التى بين سنتى ١٨٩٦ و ١٩٠٠

أما صناعة النسيج فمركزها الساكس

ووستفاليا وسيليزيا .

ويصنع فيها مقادير كبيرة من البيرة

فى بافير والسكر بقرب مبورغ واثانات

البيوت بقرب برلين

( الزراعة فى المانيا ) الزراعة الالمانية

متقدمة جدا فهى تستغل تسعة اعشار ارضها

فيستخرج منها مقادير عظيمة من القمح والبطاطس والبحر بطرق علمية وفيها غابات واسعة تستغل منها أخشاب ذات قيمة كبيرة في التجارة

( جيوشها البرية ) تعتبر المانيا اليوم في مقدمة الدول الحربية فقد بلغت الفنون العسكرية في جيشها أقصى ما يمكن ان تصل اليه بالوسائل الحاضرة . وقد بلغ عدد جيشها في السلم الى نحو ( ٦٠٠٠٠٠ ) جندي ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى خمسة ملايين جندي وهي قوة هائلة . وقد اضطرت حليفتها ايطاليا والنمسا الى اتباع هذه السنة في ادخار العدد والعدد ، فلم يسع فرنسا وروسيا الا ان تجاريانها في هذا السبيل فحدث من جراء هذا السلام المسلح ضيق شديد على الناس بما تستدعيه هذه الحالة من ضرب الضرائب الجديدة ( سفنها الحربية ) يبلغ عدد السفن الحربية عند المانيا اليوم مائتين ما بين مدرعة وطراصة وغواصة وهي سائرة على خطة غربية بالنسبة لبحريتها ، فهي ترمى الى تكوين اسطول قادر على الوقوف امام الاسطول الانجليزي لتخلفها في نشر سلطاتها على الامم المستضعفة فتراهالاتها لجهدا

من انشاء السفن حتى توجست انجلترة منها خيفة وقررت ان تنشي ازاء كل سفينة المانية سفينتين انجائزيتين ولا يدرى الا الله ماذا يكون من وراء هذا النشاط المستمر في جمع الاسلحة والسفن والمواد المدمرة

( الحالة المالية في المانيا ) تباع مائة المانيا نحووا من خمسة مئارات فرنك وديونها نحو عشرين مليار فرنك والمليار الف مليون وهي ليست في غنى انجلترة وفرنسا ولكن نموها السريع ، وخطواتها الواسعة في سبيل العمران سبيلاتها في الثروة مثل مركز انجلترة وزيادة كما يتبادر من النظر الى تدرجها في هذا السبيل

( الالمان وديانتهم ولغتهم ) الالمانيون هم أخص الاجناس الجرمانية التوتونية ( انظر جرمان ) واللغة السائدة عندهم هي الالمانية الا أهل بولونيا فانهم يتكلمون بلغتهم الاصلية ودينهم الغالب المذهب البروتستانتي في المانيا الشمالية والكاثوليكي في المانيا الجنوبية والغربية . والتعليم عندهم اجباري على كل من يبلغ السبع سنين من الجنسين والمعارف العالية في غاية الانتشار والمدارس الجامعة آهلة بفحول العلماء وكبار

وهو مكون من ٥٨ عضوا منهم ١٧ من بروسيا و٦ من بافيا و٤ من ساكس و٤ من ورتمبرج و٣ من باد و٣ من هيس . وبالنسبة لأن المانيا لها ١٧ عضوا بهذا المجلس تستطيع أن تعترض على كل تغيير يراد ادخاله على الدستور لانهم قرروا أن معارضة ١٤ عضوا تكفي لعدم المساس به. وهذا المجلس يرأسه الوزير الاول

اما المجلس الآخر فيدعى الرشتاغ وهو مجلس نواب المملكة عدد أعضائه ( ٤٠٠ ) ينتخبون بالاقتراع العام المباشر وليس لهذا المجلس الاسلطة سلبية فانه يستطيع أن يعارض المشروعات التي تعرض عليه فيوقف تنفيذها

أما المجلس الأول فهو تحت نفوذ بروسيا ويتصرف في القوى البرية والبحرية للمملكة وله تعيين السفراء والقناصل والنظر في شؤون التجارة والجارك والبريد والتلغراف والمسكوكات والاوزان والمقاييس وقوانين التجارة والملاحة والعقوبات لجميع الممالك الالمانية

أما بقية الممالك فلها مجالس نيابية خاصة وملوك ووزراء ولكنهم لا يحكمون الا في شؤونهم الداخلية التي لا علاقة لها

الفلاسفة . ولللمان شهرة فتنقة في العلوم الفلسفية ففيهم أكبر قادات المذاهب الاشتراكية والتعاليم السياسية .

أما دور كتبها ومنتديات ادبائها ، ومجامع علمائها وعدد جرائدها ومجلاتة فلا يكاد يدخل تحت حصر فهي من هذه الوجهة تكاد تكون أرقى من أرقى أمة في أوروبا

أما صفات الالمان فهم قوم اولو بأس وهمة وأقدام وصبر على مغالبة الشدائد ، وتبصر في العواقب . وقد اكتسبوا بهذه الصفات ما هم فيه اليوم من المنعة والنفوذ العظيم في أوروبا

( تركيب المانيا السياسي ) الامبراطورية الالمانية مكونة من اربع ممالك وواحد وعشرين دوقية وامارة صغيرة وولايات مستقلة وايالة الازناس واللورين ، وكل هذه الممالك متعاهدة على تكوين وحدة سموها بالوحدة الالمانية تحت رئاسة أكبر تلك الممالك وهي بروسيا وقد لقب ملك بروسيا امبراطور الالمان . وقد تم ذلك سنة

١٨٧١ وجعل للامبراطورية مجلسان (اولها) يدعى مجلس الاتحاد الجرمانى وتنتخب أعضائه الممالك الداخلة في الوحدة الالمانية

لا بالسياسة العامة ولا بالجيش السكلى ولا بالمالية

أما اختصاصات الامبراطور فهو قائد الجيوش البرية والبحرية وله السلطة المباشرة عليها لانه هو الذى يعين قائدها ويمزله متى شاء وليس ذلك القائد مسؤولا امام أحد سواه ثم بيده أيضا السياسة الخارجية لانه هو الذى ينتخب رئيس الوزارة وليست الوزارة مسؤولة الا امامه

اما الحروب فلا يستطيع الامبراطور أن يعلنها الا بأخذ رأى مجلس الوحدة الجرمانية الذى يدعى لديهم بالبندسرات ويكفى فيه الاغلبية البسيطة

(تقسيمات المانيا الادارية) تنقسم الامبراطورية الالمانية الى ٢٦ حكومة مستقلة فى داخلها وهى :

١ [ مملكة البروسيا وعدد سكانها ( ٣٥ ) مليون نسمة ومساحتها ( ٣٤٨ ) كيلومتر مربع وهى زعيمة الوحدة الالمانية وملكتها ياتق بامبراطور الالمان

٢ [ وست ممالك دونها وهى بافاريا والساكس وورتمبرغ وبادن والانزاس واللورين وهيس ( انظر هذه السكليات )

٣ [ تسع عشرة حكومة صغيرة لا يزيد

عدد سكان كل منها عن المليون وهى ( ١ ) غراندوقية مكلمبورغ شويرين ٦٠٠

الف نسمة ( ٢ ) وغراندوقية مكلمبورغ استراتز ١٠٠ الف نسمة . ( ٣ ) وغراندوقية اولد مبورغ ٣٥٠ الف نسمة . ( ٤ ) دوقية برنسيك ٣٧٥ ألف نسمة ( ٥ ) دوقية انهالت ٢٥٠ الف نسمة . ( ٦ ) غراندوقية ساكس التمبرغ ١٦٥ الف نسمة ( ٧ ) دوقية ساكس كوبورغ غوتا ٢٠٠ الف نسمة

( ٨ ) دوقية ساكس مينتنجن ٢٢٠ الف نسمة ( ٩ ) اماره شوارز شبورغ رودلستاد ٨٦ الف نسمة ( ١٠ ) اماره شوارز بورغ سوندرشون ٧٥ الف نسمة ( ١١ ) اماره روس جريز ٦٠ الف نسمة ( ١٢ ) اماره روس سليز ١١٥ الف نفس ( ١٣ ) غراندوقية ساكس ويمر ٣٢٠ الف نفس ( ١٤ ) اماره شومبورغ ليب ٤٠ الف نفس ( ١٥ ) اماره ليب دتمولد ١٢٥ الف نفس ( ١٦ ) اماره والدك ٦٠ الف نسمة ( ١٧ ) جمهورية همبورغ الحرة ٥٠٠ الف نفس ( ١٨ ) جمهورية بريمن ١٨٠ الف نسمة ( ١٩ ) جمهورية لوبيك ٧٥ الف نفس

هذا الاحصاء التفصيلى مأخوذ من احصاء صدر قبل نحو عشر سنين ايام كان

تعداد الالمانين ٤٨ مليون نسمة أما الآن  
فهى فوق الستة والخمسين مليوناً فيجب أن  
يكون أهل هذه القرائندوقيات والامارات  
الصغيرة قد زاد على هذه النسبة

(مستعمرات المانيا) لالمانيا فى غينا  
من افريقا (كرون وتوغو) ولها مستعمرة  
(الجنوب الغربى) من افريقا ومستعمرة  
(افريقا الشمالية) ولها فى الاوقيانوسية  
(غينا الجديدة) (ارض الامبراطور غليوم)  
و (ارخبيل بسمارك) و (ارخبيل بريطانيا  
الجديدة) وجزائر (سالمون) وجزائر (مارشال)  
ولها فى كل جهة من جهات الدنيا مراكز  
تجارية هامة

(تاريخ المانيا) قلنا ان الالمانين  
اصلهم القبائل الجرمانية (انظر هذه  
الكلمة) وقد ملكهم الرومان هم وبلادهم  
كما ملكوا سواهم من الامم والشعوب قبل  
المسيح بمدة قرون فترقت أحوالهم  
باحتمكا بهم بالرومانيين وحصلوا على شئ  
من المدنية والحضارة فلما ضعف أمر روما  
واخذت فى الانحلال استقل الجرمانيون وهم  
الالمانيون ولبثوا على ذلك مدة حتى قام  
الامبراطور الشهير شرلمان فى القرن الثامن  
فأسس مملكة جرمانية عظيمة الخطر باسم

مملكة الفرنك أو الفرنج . فلما امتد نفوذها  
وعظم سلطانها منحتها البابا لقب الامبراطورية  
الرومانية الغربية وبعد معاهدة (فردان)  
زال حكم شرلمان عن جرمانيا واستقلت هى  
بنفسها وصارت ملوكية انتخابية وكان أول  
من انتخب ملكاً عليها (هنرى دوسا كس)  
ثم خلفه ابنه (اوتون) الملقب بالكبير  
سنة (٩٣٦) م فكثر شأن جرمانيا فى  
ايرامه وحدث دويما عظيماً باسمه فى السياسة  
العامة ولا سيما بعد ان فتح ايطاليا فلقب  
نفسه بالامبراطور كما فعل شرلمان من قبله  
ومصار اسم مملكته فى المحادثات السياسية  
رسمياً (الامبراطورية الرومانية الجرمانية  
المقدسة) وفى سنة ١٠٢٤ انقضت عائلة  
ساكس هذه وخلفتها عائلة فرنكونى وتاريخه  
مملوء بالمنازعات بينه وبين البابوات رؤساء  
الديانة النصرانية. فانه ماتولى سنة (١٠٥٦) م  
حتى ثارت بينه وبين البابا (غريغوار)  
حروب دموية هائلة لانه أراد ان يخضع  
البابا لحكمه ويريد البابا ان يكون الامر  
بالعكس اى ان الامبراطور يكون هو  
الخاضع له ، فتذرع الرجلان بكل  
ما يستطيعان من حول وحيلة لجمع  
الامبراطور جيوشه الجرارة وجنوده المدربة



في سنة (١٥١٩) عين الالمانيون الملك شرلكان ملك اسبانيا امبراطورا عليهم لانه كان له حق في تاج المانيا لقرابته من العائلة المالكة وكان شرلكان حاكما على ايطاليا أيضا فتدخله عجب بقواه وأراد ان يخضع أوروبا كلها لصولجانه فلم يجد من عقبة امامه الا الملك فرنسوا ملك فرنسا فتحك به ليخلوله الجو فأعلن عليه أربع حروب دافع فيها فرنسوا عن بيضة بلاده أحسن دفاع ، ثم رأى انه لايفل الحديد الا الحديد فطلب مساعدة تركيا فامدته بمددها وزادت في تدخلها في أمر هنكاريا فثارت لذلك ثائرة شرلكان وكبر عليه هذا الامر فوجه أسلحته نحو السلطان سايجان فقهره الملك العثماني في وقائع متوالية ولم يزل يكتسح جيوشه حتى وضع الحصار على فينا عاصمة بلاد النمسا ثم رفع الحصار عنها ورجع الى بلاده . فخاب آمال شرلكان في أيام هذا الامبراطور ظهر المذهب البروتستانتي في بلاده بدعوة القس المدعو (لوتير) فانتشر فيها انتشارا سريعا وتعدي الى غير هامن البلاد كبولاندا وانجلترا وغيرها ولم يستطيع الامبراطور أن يحرك سا كناضد

وأثار البابا عليه الشعوب من الوجهة الدينية فكانت الحروب بينهما سجالا ، ولم ينل أحدهما من الآخر مثالا ، ولكن النتيجة لهذه الحروب كانت اضماف الامبراطورية الجرمانية رويدا رويدا وتمديد الطريق لاسترداد ايطاليا لاستقلالها المسلوب ثم خلفه ابنه ( هنري الخامس ) وكانت ايامه كايام أبيه حروبا مستمرة بينه وبين البابا ولما آل الملك الى الامبراطور (فريدريك باربوروس ) من سنة (١١٥٢) الى (١١٩٠) وهو من عائلة جديدة اسمها هوها نستوفن وقعت بين المسلمين والمسيحيين حرب من الحروب الصليبية فاتحد فريدريك وفيليب اجوست ملك فرنسا وريشار قلب الاشد ملك انجلترا على محاربة السلطان صلاح الدين الابوبى واستخلاص بيت المقدس منه فحدثت الحرب الصليبية الثالثة ففرق الامبراطور فريدريك في بعض الانهار وهو يسبح فيه وتمزقت الجيوش المتحدة شتم من كان تاج المانيا انتخاها الى ذلك المهدي فلما تولى بعده ابنه هنري السادس جعل التاج وراثيا

أمبراطور محكمة بملوك كثيرين مستقلين  
عن بعضهم

ولما جاء نابليون الأول لاشي  
(الامبراطورية الجرمانية الرومانية المقدسة)  
وأقام مقامها (وحدة نهر الزان) وجعل  
نفسه زعيما لها. فلما نفى نابليون. وتألف  
مؤتمر فينا تقرر فيه أن تؤلف من الممالك  
الجرمانية وحدة تدعى (الوحدة الجرمانية)  
وكان ذلك سنة ١٨١٥ تحت زعامة النمسا

ولكن روسيا وهي اكبر مملكة في  
الوحدة الجرمانية كانت تميل لأن تجعل  
هذه الوحدة تحت زعامتها فتحايلت على  
أن تشبك مع النمسا في حرب فكان ما  
ارادت سنة ١٨٦٦ وساعدتها ايطاليا  
فانهزمت النمسا وانحلّت الوحدة الجرمانية  
لما انتهى الامر الى هذه النتيجة

أخذت بروسيا في إيجاد وحدة جديدة تحت  
زعامتها وكان المدير لهذه المسائل الخطيرة  
الملك غليوم الأول ملك بروسيا ووزيره  
المشهور البرنس بسمارك. فاحداثا وحدة  
جديدة تشمل ممالك المانيا الشمالية، وأما  
الممالك الجنوبية فاكنت بقصد معاهدات  
دفاعية هجومية مع بروسيا

ولكن رأى الملك غليوم ووزيره

هذه الاقطاعات الدينية لانه كان في شغل  
شاغل من مطالعة المنكية. فلما عاد منها  
بحفى حنين وجد المذهب البروتستانتي قد  
انتشر في بلاده وما يجاورها وتقلص نفوذ  
البابا بالمرّة فاجتهد في اضطهاد البروتستانت  
لحلمهم على الرجوع الى الكاثوليكية وتشدد  
في ذلك حتى اعجزهم ثم رجع فأعطاهم  
امتيازات كثيرة

وفي عهد الامبراطور فرديناند الذي  
كان سنة (١٦١٩) م حصلت الحروب  
المسماة حروب الثلاثين عاما وسببها أنه أكثر  
التعدي على البروتستانت فاضطرت بعض  
الدول لأن تحامى عن أبناء ملتها فلم تنجح  
منها الامملكة السويد اذ انتصرت على  
المانيا مرارا واتحدت فرنسامها وانتهت تلك  
الحرب سنة (١٦٤٨) م

ثم تولى بعده ابنه ليوبولد الاول  
فحدثت في أيامه حروب عنيفة بينه وبين  
الأتراك فهزموه هزائم متوالية حتى أوصلوه  
مهزوما الى فينا ولكنه بعد هذا كله انتصر  
عليهم فاضطروهم الى الرجوع عنها

وفي سنة (١٧٩٣) م كان فرنسا  
الثاني ملكا على جرمانيا فاستقال منها  
واكتفى بملك أوستريا فبقيت جرمانيا بلا

لأن تعلن الجمهورية الثالثة وهي الموجودة الآن وتتخبر في الصالح مع البروسيا ، فاستتب السلام بين الامتين على أن تتنازل فرنسا لالمانيا عن مقاطعتي الألزاس واللورين وان تدفع لها غرامة حربية قدرها خمسة مليارات فرنك

فأصبحت بروسيا زعيمة الوحدة الالمانية كلها من ذلك الحين سنة (١٨٧١م) ولقب ملكها امبراطور الالمانيين في قصر (فرساي) بياريس



(التنافس بين المانيا وانجلترا) انجلترا من عهد القائد كرومويل الذي وضع أساس عظمة انجلترا البحرية في القرن السابع عشر لم تعهد منافسا في البحر أشد شكيمة من المانيا

ليست المانيا بالدولة التي تستدعي حياتها السياسية وجود اسطول قوى تحت تصرفها كإنجلترا وفرنسا وإيطاليا مثلالان شواطئها البحرية قليلة تكفيها القوة المناسبة لها، ولكن المانيا ثرية الارض بالمناجم فيستخرج منها الفحم الحجري

بسمارك ان هذه الوحدة لا تثبت ولا تستقر الا بحرب نشهر على فرنسا وتكون فرنسا نفسها معلتها . فاحتال بسمارك على اجبار فرنسا على اعلان الحرب بحيلة ، وهو أنه افترض تلغرافا على الملك غليوم نسب اليه فيه أقوالا مهينة بشرف فرنسا لم يقلها، وكان على فرنسا اذ ذاك الامبراطور نابليون الثالث فمز عليه أن لا يفصل عن شرف فرنسا هذه الوصمة بقوة السلاح وتداخله المعجب بقوته ولم يقطن لخديعة بسمارك فأعان الحرب على البروسيا

دامت هذه الحرب سبعة أشهر وكانت كلها هزائم لفرنسا رغما عما أظهره الفرنسيون من مدهشات الحماسة الوطنية وباهرات الشموخ بالكرامة القومية . وكان الفاصل لهذه المنازعة العنيفة ان سلم القائد (بازان) بخيانة في مدينة (ميترز) ووقع الامبراطور نابليون اسيرا مع (٢٤٠٠٠) جندي من جنوده في سيدان . وتقدمت الجيوش الالمانية حتى حاصرت باريس حصارا عنيفا جدا حتى أكل أهلها ما لا يؤكل من الحيوانات والنباتات ثم دخل الجيش الالمانى فاخترق المدينة وأقام في ثكناتها فاضطرت فرنسا

والحديد بكميات كبيرة جدا تمكنها من ان تكون أمة صناعية من الطبقة الاولى ، ولكن ماذا يفيدها ان تكون كذلك وليس لها مصارف في الخارج تصرف فيها هذه المصنوعات العظيمة ؟

المنافسة في السعر والجودة والسرعة لا تكفي وحدها في تغليب بضاعة أمة على بضاعة أمة أخرى بل الاستعمار والتداخل في شؤون الأمم المستضعفة هو العمل الأكبر في ترويج تلك الصنائع في اطراف البلاد . وقد تيقظت ألمانيا لهذا الشأن في الزمن الأخير بعد ان ذهبت إنجلترا وفرنسا وهولاندا بطيات أمريكا والاقيانوسية وافريقيا فلم يبق امامها الا الباب واحد ان فتح لها اعادت حادثة كبيرة من حوادث التاريخ وهي ان ترث إنجلترا في مستعمراتها كما ورثت إنجلترا وفرنسا اسبانيا والبرتغال

ولكن اني لها ذلك والامر يحتاج الى قوى بحرية توازي القوى الانجليزية أو تفوقها ؟

اندفعت ألمانيا لانشاء السفن الحربية وكان امبراطورها الخالي غليوم الثاني هو

الروح المدبر لهذه الحركة وحدث من جراء الاعتمادات الكثيرة للبحرية في الميزانية ازمت برلمانية خطيرة حل لها انبرلمان مرارا واطهر الاشتراكيون من المقاومة مالا يوصف ، ولكن ارادة الامبراطورية الحديدية تغلبت على كل هذه المقاومات واقرت الامة على خطة الحكومة ، واندفعت ألمانيا بكليتها في انشاء السفن حتى أصبح لديها منها قوى لا يستهان بها ، فارتفعت طفرة الى الدول البحرية الكبرى بعد ان كانت قبل سنين معدودة من الدول الثانوية في البحر ، ويقول المارفون أن الحروب البحرية المستقبلية سيكون أكثر اعتمادها على السفن الضخمة المسماة بالدريدنوت التي تشكل السفينة منها من مليونين من الجنيهات الى ثلاثة ملايين ، وسيصبح لدى ألمانيا منها سنة ١٩١٢ تسع عشرة سفينة ولدى إنجلترا اثنتان وعشرون والله بالمستقبل عليم



﴿اله﴾ الاله المعبود جمه آلهه  
و (الإلهة) اسم من أسماء الشمس  
أطلقوه عليها من باب التمجيد لها و (الالهة  
والإلهية والألوهة والألهانية) الألوهية  
و (إله) يألله الإلهة عبادة . وآله يألله  
آلهامثله و (إله يألله آلهامثله) و (آله)  
عبده واتخذها لها و (نأته) ادعى الألوهية .  
وتأته ايضا بمعنى تعبد وتسلطك و (استأله)  
تشبه بالآله

و (اللهم) يستعمل للدعاء واصاله  
يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه ميم  
مشددة . وقد يستعمل لتمنك الجواب في  
نفس السامع نحو : اللهم نعم ويستعمل  
أيضا اذا قصد استثناء أمر بعيد الحصول  
نحو قولك ان فلانا سيكافأ على عمله اللهم  
الا اذا حاد عن جادة الصواب

﴿الله﴾ عَلم على الخالق سبحانه  
وتعالى وهو أشهر اسمائه وله الاسماء الحسنی  
المقيدة بوجود الخالق فطرة فطرت  
عليها النفس الانسانية أو هي في مرتبة  
العلوم الضرورية التي تحصل للانسان  
كثيرة من ثمرات مواهبه العقلية  
فمن المعارف الانسانية الضرورية ان  
كل شيء له علة توجده أو صانع يصنعه

فإذا نظر الى الكون واستعرض ما فيه من  
الكائنات حدث له علم ضروري بان هذه  
الكائنات لم توجد انذقا فلا بد لها من  
موجد أوجدها

هنا يستوى الطفل والشيخ والجاهل  
والمعلم ولو وقف الناس عند هذا الحد من  
الاعتقاد بالخالق لما اختلفوا في اديانهم ،  
ولا نشأ كسوف مدركاتهم ، ولما اتخذوا  
الاديان أسباب شقاق ونزاع ولكنهم  
أرادوا ان يعرفوا حقيقة ذلك الخالق  
فاختلفوا وكيف لا يختلفون ولكل عقل  
ورأى ونظر وطريق استدلال وهوى ؟

نظروا فقال قوم انه أرواح تمثلها  
الاصنام والاولئان ، وقال آخرون انما مثلها  
الشمس والكواكب . وذهب آخرون الى  
ان مظاهرها قوى الطبيعة ومال غيرهم الى انه  
اله واحد جالس في السماء ، ورأى سوام  
انه حل في أجساد بعض أهل الارض  
وافترض آخرون افتراضات أخرى سخروا  
لها عقولهم فحدث الخلاف بين الناس  
لتعديهم حدود فطرتهم ، وجولانهم في  
مجالات لم يخلقوا للجولان فيها

نزل القرآن آخر الكتب والناس  
من عقائدهم في حرب مستمرة ومن

معتقولاتهم في متناقضات محيرة فقال  
للإنسان « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة  
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق  
الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون »

وقال : « الذين فرقوا دينهم وكانوا  
شيعاً لست منهم في شيء »

وقال : قل أناجوتنا في الله وهو ربنا  
وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم »

ولما كان الإنسان لا يفهم من معتقولاته

عند حد تطرف بعض أفراد من الفلاسفة  
والمفكرين فأذكروا وجود الخالق وزعموا

أن الكون قديم وأن ليس فيه غير المادة  
ونواميسها الأزلية الأبدية وسرت تعاليمهم

إلى بعض الجهال فألحدوا بالله واستنبح الحادهم  
خروجاً على نظام الخليفة، وتعدياً على حقوق

الغير فتصدى الفلاسفة قديماً وحديثاً للرد  
على هؤلاء الملحدين ولا بد لنا من إيراد

الكثير مما قلوه في هذا الكتاب ليكون  
مرجعاً يرجع إليه من يريد استعراض

مواهب الحكماء في هذا الأمر الجدير  
بالعناية والنظر ثم تتبع ذلك بمذهبنا الخاص

في هذا الباب إن شاء الله . ونحن قبل أن  
نخوض لجة هذا البحث الخطير نأتي على

كلمات لكبار الفلاسفة في هذا الصدد  
فتقول :

قال الفيلسوف اليوناني أبيقوريت :  
« العقيدة بالله يجب أن تكون مستمرة  
كاستمرار النفس »

وقال الفيلسوف باسكال : « الخالق  
كرة لا نهاية لها، مركزها في كل مكان  
ومحيطها ليس له مكان »

وقال هو أيضاً : « كل شيء غير الله  
لا يشقى لنا غايلاً »

وقال شاتوبريان : « لم يتجارأ على  
نكران الله غير الإنسان »

وقال لامنييه : « الكلمة التي تجحد  
الخالق تحرق شفة المتلفظ بها »

وقال هو أيضاً : « البحث عن شيء  
خارج عن الله هو البحث عن العدم المحض »

وقال لوكوردير : « الله هو الشمس  
الوحيدة التي تمد اشعتها الخالدة الوجودات »

وقال فيو : « الله عليم بكل شيء  
متصرف في كل شيء ومدير لكل شيء »

إدارة الرب المطلق السلطة »

وقال جوردان : « الله هو الناموس  
الازلي الثابت الذي تستمد منه الكائنات  
وجودها وترقيها »

وقال هو أيضاً : « الله هو كل ما هو موجود »

وقال ش. جوتييه : « الجبال في حقيقة معناها هو الله »

وروت دائرة معارف القرن التاسع عشر عن العلامة الاقتصادي برو دورن انه قال :

« اني لا أعرف الها ، لان ذلك من الامور الغامضة »

وقال : « كل من يكلمني عن الله انما يقصدني في دراهمي أو حريتي »

ثم روت عنه ما يناقض هذا كقوله : « الله ظل الضمير الانساني سابقا على باحات التصور »

وكقوله :

« الله هو الكائن الذي لا يدرك ولا يوصف ومع هذا فهو ضروري »

وكقوله : ان ضائرنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل ان تكشفه لنا عقولنا »

وقلت عنه دائرة المعارف ما هو أشد في الاتحاد مما يدل ظاهره على ان الرجل

شديد العدا لهذه العقيدة فلما انتشر هذا الجزء الذي يشمل لفظة ( الله ) ورأى أقواله مثله فيه كتب الى لجنة تحرير الدائرة يخبرها

انه ليس ملحدا بالله كما تدل عليه بعض ألفاظه وانما هو يقصد ان رجال الدين يتخذون العقائد احاييل لصيد حطام الدنيا واستغلال عقول البسطاء ، فوافق ذلك ما روى عنه من العبارات المفيدة لايمانه

وقال لامارتين : « ان ضميرا خاليا من الله كالحكمة الخالية من القاضي »

وقال ييلوتان : « الله هو الحياة العامة فهي الاصل والمرجع لكل حياة »

وقال توريه « الله كل شيء وكل شيء هو الله »

بعد هذا يحسن أن نورد براهين أشهر الفلاسفة أقدمين ومحدثين على وجود الخالق ثم نتبعها برأينا الخاص فنقول :

( براهين سقراط ) سقراط فيلسوف يوناني كان عائشا قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون

قال المسيو بوشيت في كتابه المسمى ( التذكرة في تاريخ البراهين على وجود الخالق ) قال :

ان اعتقاد الافراد والنوع الانساني باسره في الخالق اعتقادا اضطراريا قد نشأ قبل حدوث البراهين الدالة على وجوده . ومهما صعد الانسان بذكرته في تاريخ طفولته

فلا يستطيع أن يجحد الساعة التي حدثت فيها عقيدته بالخالق ، تلك العقيدة التي نشأت صامتة وصار لها أكبر الآثار في حياته . فقد حدثت هذه العقيدة في أنفسنا ككل المدركات الرئيسية على غير علم منا ، ولا شك أنها تحت تأثير الاغاني الاموية والدروس التهذيبية الاولى قدمت تدريجاً ، وزادت نمواً في أدوار الحياة ، سواء بالدرس والبحث أو بالتغييرات التي تحدثها الاحوال على أرق عواطفنا . وكل ما يحدث في طفولة الانسان يحدث نظيره بالضبط في طفولة الامم ، سواء اعتبرنا ذلك في أول الخليقة أو درسناها في الأزمنة القريبة منا حيث تجتمع قبائل وثنية ذات تقاليد خرافية على ديانة جديدة . ففي الحالة الأولى يرينا التاريخ الناس حاملين عقيدة فطرية على وجود قدرة خالقة وحافظة للعالم ، وحكمة بين الناس بالعدل تكافئ على الحسنة والسيئة سواء في هذه الدنيا أوفى الحياة المستقبلية .

» في هذا الدور لم تظهر الشكوك بأى مظهر من مظاهرها ، وعلى ذلك فلم تكن من حاجة تدعو الى ظهور البراهين المثبتة لوجود الله

» وفي الدور الثاني لم تظهر الحاجة أيضاً الى الاستدلال على وجود الخالق بالبرهان والعقل والفكر . والرجال الذين يتصدون لنشر هذه العقيدة جعلوها أرقى من أن يجادل فيها وأيدوا دعاؤهم بأحداث المعجزات أو بالانتصارات الباهرة

« من هذا القبيل كان في الأزمنة المتقدمة زوررواستر وموسى ومشروع المصريين القدماء الخ وقرىبا منا عيسى ومحمد . ففي المسألة الخاصة التي تشغلنا اليوم لم تستفد البراهين على وجود الله شيئا من زوررواستر ولا من موسى ولا من مشرعى المصريين فقد اكتفى الجميع باعلانهم أنهم رسل الله الى خلقه . وقد خلفهم عيسى ناهجا خطة الاسرائيلية فقرر عقيدة وجود الخالق بقرينه لامر لا نزاع ولا يصح النزاع فيه . ولم يشك لحظة في أن هذه العقيدة يقول بها جميع الذين ارسل اليهم على السواء . أما محمد فقد بنى العقيدة بوجود الله ووحدانيته على انقراض العقيدة المشوشة بتعدد الالهة التي كان يدين بها العرب والتي أخذ على عهده مكافئتها ، ولكنه في مواعظه المختلفة لم يظهر بمظهر من يريد أن يعطى على هسنة المسألة البرهان الدقيق . فقرر



## كلام دائرة المعارف

تقول ليس يحيط من قدر الكتب المقدسة أن لا يأتي فيها الدلائل على وجود الخالق لا بسا حلة منطقية جدلية فان تلك الكتب انزلت لتؤثر على العقول من جهة ارقى من الادراك، ولذلك كان تأثيرها اكبر من تأثير الفلسفة التي تقتصر بالمنطق والعلوم الجدلية، بل لو جاءت للامم تلك الآلات الكلامية المصطنعة لما تعدى تأثيرها تأثير فلسفة ارسطو او افلاطون وليس هذا

## المقصود من إحاطتها

على ان القرآن الكريم قد اختص من بين الكتب السماوية بما يعتبر أنه اصل ادمع البراهين الجدلية فقد قال تعالى :

«اقى الله شك فاطر السموات والارض»  
فأنت ترى أنه جاء في هذه الآية الكريمة بالاصل الذي استمدت منه أقوى البراهين وجودها وهي البراهين التي يعبر عنها الفلاسفة بالسببية، فكأنه قال اذا لم يكن اله فن فطر السموات والارض

وقد قرأنا في مجلد سنة ١٨٩٣ من مجلة الكوسموس بحثا كتبه الاستاذ مومنيه يثبت به وجود الخالق فقال ان افترضنا بطريقة تعلو عن تناول العقل ان الكون

الحقيقة وطالب بالاعتقاد بها وأمر منها بما أمر وفرض فيها ما فرض، ولم يظهر منه أو لم يكده يظهر منه أنه مال لسد حاجة العقل منها بطريق منطقي أوجدلى انتهى كلام المسيو بوشيت

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :  
« فليس لنا اذن أن نبحت عن أدلة وجود الخالق بطريقة دقيقة في الكتب المقدسة الهندية والفارسية والاسرائيلية والمسيحية والاسلامية. ومع ذلك فانا ان لم نصاف فيها برهانا منطقيا على وجود الخالق فلن يغفرتنا أن نعترف بأن هذه العقيدة في تلك الكتب تعبر عن العلل التي تنبئ عليها، باعتمادها على أصل سبب الكون وغايته، وهو الاصل الذي يعتبر بداية للبرهان الذي يدعى بالطبيعي الالهى. هذا البرهان الذي قال عنه الفيلسوف ( كانت ) انه يستحق الالتفات والاعتبار، وانه أقدم البراهين وأشيعها يلبس في الكتب المقدسة حلة هي الى أن تكون شعيرة أقرب منها الى أن تكون فلسفية. ولكن يمكن أن يقال ان هذا البرهان هو روح الايمان الذي أثر على عقول الجماهير وأسس سلطة الداعين اليه وان لم يلحظ أو يظهر تمام الظهور » انتهى

لنرجع الى ما كنا فيه من التصدي  
لايراد براهين سقراط الفيلسوف  
سقراط كان يحب أن تنتشر فلسفته  
بين الناس لتكون قاعدة سيرهم ولذلك  
كان يحسب لمقائدهم وأوهامهم حسابا  
ليقتادهم منها  
قال اكسونوفون في كتابه (مذكرات  
اكسونوفون)

« سأذكر هنا الحادثة التي حدث بها  
سقراط ارستوديم بخصوص الالهية .  
وذلك انه علم ان ارستوديم هذا لم يقرب  
للآلهة قربانا ولم يؤد لها صلاة ولم يستخرها  
في اموره ، وقد غلا حتى انه كان يهزأ بمن  
يراعى هذه الاعمال . فقال له :

قل لي يا ارستوديم أوجد رجال  
تعجب بهم لمهارتهم ، وجعل صنائعهم ؟

ارستوديم — نعم حقيقة  
سقراط — أخبرني عن أمثالهم  
ازيستوديم — اعجب في الشعر  
القصصى بهوميرو وفي الديثيرانب بميلانييد ،  
وفي المرائي بسفوكل ، وفي صناعة التماثيل  
بيوليكتيت ، وفي التصوير بزوكسيس  
سقراط — أى الصناعات في نظرك  
أولى بالاعجاب ، الذى يخلق صورا بلا

خلق اتفاقا بلا فاعل مريد مختار وان  
الاتفاقات المتكررة . توصلت الى تكوين  
رجل ، فهل يعقل ان الاتفاقات أو المصادفات  
تكون كائنا آخر مماثلا له تماما في الشكل  
الظاهرى ومبائنا له في التركيب الداخلى  
وهو المرأة بقصد عمارية الارض بالناس  
وادامة النسل فيها ؟ قال أليس يدل هذا  
وحده على ان في الوجود خالقا مريدا مختارا  
أبداع الكائنات ونوع بينها وغرز في كل  
نوع غرائز ومتعه بمواهب يقوم بها أمره ،  
ويرتقى عليها نوعه

نقول ان هذا البرهان الذى ظن  
الاستاذ مومنيه ، انه أول من استلقت  
الانظار اليه ، مستمد من قوله تعالى :  
« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم  
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة  
ورحمة »

فاذا لم يكن في القرآن براهين منطقية  
مبنية على اسلوب صناعى ففيه أرق من ذلك  
كأ ترى في قالب يستهوى المدارك والارواح  
معا . ألا يرى القارئ معنى ان قوله تعالى :  
« اخلقوا من غير شئ . أم هم الخالقون »  
ينطوى على اصول جمهور كبير من البراهين  
التي يسميها الكتاب منطقية أو جدلية ؟

عقل ولا حراك ، ام الذى يبدع كائنات ذات عقل وحياة

ارستوديم — وحق جو بثير ان اولاهما بالاعجاب هو الذى يبدع الكائنات المتمتعة بعقل وحياة اذا لم تكن هذه الكائنات من نتائج الاتفاق

سقراط — ولكن أى الكائنات أولى أن تعتبرها من نتائج الاتفاق أو من نتائج الادراك ، آلتى غايتها ظاهرة أم التى منافعها مشكوك فيها

ارستوديم — من العدل أن أقول ان الكائنات ذات النفع هى أولى بأن تنسب الى عمل الادراك

سقراط — ألا ترى ان الذى فطر الناس قد أعطاهم ما ليسهم من الاعضاء

لغايات ومقاصد خاصة ، فأعطاهم الاعين للنظر ، والاذان للسمع ، وماذا كانت نجدينا الروائح ان لم تكن لنا أنوف . وهل

كننا نشعر بحرارة المر وحلاوة الحلوان لم تكن لنا السنة تميز بين هذه الطعوم ؟ ثم ألا ترى من دلائل التبصر والحيلة ان تكون

الاعين لرقها وسهولة تأثرها قد تمتع بالاجفان تقفل وتفتح بالارادة وتنسدل على العينين وقت النعاس ، وقد حليت

اطرافها بأشبه شىء بالغربال من الرمش ليحميها شر الرياح ، وان الحواجب قد وضعت لمنع تساقط العرق اليها ، وان الآذان خلقت قابلة لتمييز جميع الاصوات بدون ان تمتلئ قط . الى ان قال . كل هذه الاعمال التى تدل على تبصر واحتياط الى أى شىء نمرؤها الى الاتفاق أم الى الادراك ارستوديم — لا وحق جو بثير ان هذه الاعمال اذا نظر اليها الانسان تدل على ان قد صنمها صانع يحب الكائنات الحية سقراط — وماذا تقول فى الميل المودع فى النفوس للتناسل وفى الحنان المخلوق فى قلوب الامهات للهيمنة على فلذات أكبادهن ، وفى الخوف الموجود فى تلك الكائنات من العطش ؟

ارستوديم — لا شك ان كل هذا يدل على انه اختراع كائن قرر خلق الحيوانات

سقراط — انقل انك وحدك قد تحليت بعقل وادراك ، وأنت كما تعلم لاتتقارن بشىء من الوجود ، وان هذه المخلوقات كلها المتمتعة بادراك مثلك لا تحتاج لعقل يرتب علاقاتها ، ويقيم أمرها على قاعدة النظام ارستوديم — انا انكر ذلك وحق

جوبتير فاني لا أرى ذلك الصانع كما أرى  
الصانع من الناس

سقراط - انك لا ترى كذلك روحك  
التي تتساقط على أعضائك ، فهل تستطيع  
أن تقول أن جميع أفعالك صادرة بلا عقل  
ولا ادراك بل بالاتفاق ؟  
\* \*

كانت نتيجة هذه المجادلة اعتراف  
ارستوديم بوجود الصانع، ولكنه كان يتخيل  
أن الله أكبر من أن يتقاضاه العبادة  
فرد عليه سقراط والزعم بالحجة وليس هذا  
البحث من غرضنا الآن فترجته الى كلمة عبادة  
( براهين أفلاطون ) استدلل أفلاطون  
على وجود الخالق بالبرهان الذي يدعى  
بالسببي فقال في كتابه المسمى ( تيميه )  
« من البديهي أن كل حادث له  
سبب أحدثه ، ولا يعقل حدوث شيء بلا  
سبب . ومن العلوم بالضرورة ان العالم  
حادث لانه مشاهد ومحسوس ومادى ، وكل  
هذه الصفات محسوسة فيه . ولما كان كل  
ما هو محسوس ممكن ادراكه بواسطة  
الحواس فهو حادث ومصنوع . فيكون الوجود  
وهو اجل الاشياء الحديثة له سبب أحدثه  
هو اكل الاسباب كلها »

( براهين ارسطو ) ارسطو أشهر فلاسفة  
اليونانيين وهو تلميذ افلاطون ( ٣٨٤ - ٣٢٢ )  
قم قل في اثبات الخالق في كتابه المسمى  
اثولوجيا

« الجوهر على ثلاثه أضرب اثنان  
طبيعيان وواحد غير متحرك . انا وجدنا  
المتحركات على أثر اختلاف جهاتها وأوضاعها  
ولا بد لكل متحرك من محرك ، فاما أن  
المحرك يكون متحركاً فيتسلسل القول ولا  
ينحصر ، والا فيستند الى محرك غير متحرك  
ولا يجوز أن يكون فيه معنى ما بالقوة فانه  
يحتاج الى شيء آخر يخرج من القوة الى  
الفعل ، فالفعل اذن أقدم على ما بالقوة ،  
وكل جائز وجوده ففي طبيعته معنى ما  
بالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج  
الى واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك  
فيحتاج الى محرك ، فواجب الوجود بذاته  
ذات وجودها غير مستفاد عنه بالفعل وجائز  
الوجود له في نفسه ، وذاته الامكان

( اثباته الوجدانية ) ثم قل فمحرك  
العالم واحد لان العالم واحد ، ولو كان كثيراً  
لحل واجب الوجود عليه ما على غيره بالتواطؤ  
فيشملها جنساً ، وينفصل أحدهما عن الآخر  
نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس وفصل ،

فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات ، فلا يكون واجبا بذاته

( عقل واجب الوجود ) ثم قال ان واجب الوجود هو عقل لذاته ، لانه مجرد عن المادة نزهة عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته ، أما كونه عقلا لذاته فلانه مجرد لذاته ، فهو يعقل ذاته ، ومن ذاته يعقل كل شيء ، فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول ، وانه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه كما نعقلها نحن بل يعقلها من ذاته وليس هو عقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة ، بل الامر بالعكس أى أن عقله للاشياء قد جعلها موجودة ، وليس له شيء يكمله فهو كامل بذاته مكمل لغيره ، ولما كان هو لم يزل ولن يزل موجودا بالفعل فيجب أن يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل

( واجب الوجود لا يتغير ) ثم قال أن واجب الوجود لا يتغير لأن انتقاله عن حالته يكون الى الشر لا الى الخير : لأن كل رتبة هي دون رتبته وكل شيء يناله هو دون نفسه

❖❖

هذه أصول براهين الاقدمين في اثبات الخالق جل وعز وقد نحا العرب نحوم وهذا فلاسفة القرون الوسطى في اوروبا حذو العرب فلم تزد البراهين على وجود الخالق على ما كانت عليه قبل عيسى عليه السلام بنحو أربعة قرون . فلما ظهرت بواكر العلم في اورو بافتُح على العقول ببراهين جديدة رأينا أن نلم بها على ترتيب حدوثها وأول من جاء بشيء جديد فيها العلامة الكبير ( ديكارت ) الفرنسى ( ١٥٩٦ - ١٦٥٠ م )

ديكارت هذا حول وجهة الفلسفة وجدد قواعدها فبعد أن كانت مستقرة على مذهب أرسطو أقعدها على قاعدة العلم الصحيح المجرد عن الظنون والمسلّمات التي ما أنزل الله بها من سلطان فجعل أساس الفلسفة الشك ودليها الوضوح والجلاء

وقد جرى في استدلاله على وجود الخالق على سنة لم يجر عليها أحد من سبقه فجرد نفسه من جسمانيه وأخذ يبحث عن الحقيقة في أعماقها لا في الوجود الخارج عنه ، ليصل الى الحق بذاته لا بوسائل خارجة عنه . فلم يسائل الوجود عن صانعه ، ولم يناج العالم عن علها ، بل اقتصر على نفسه ورغب

أن ينكشف له ما غرض عليه منها هي  
وحدھا دون سواھا

فأعطى على وجود الخالق أدلة ثلاثاً  
كلها أدلة نفسانية

(اولها) قال انى مع شعورى بنقص  
ذاتى أحس فى الوقت ذاته بوجوب وجود  
ذات كاملة وارانى مضطراً للاعتقاد بان  
هذا الشعور قد غرسته فى ذاتى تلك الذات  
الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال،  
وهى الله

(ثانيها) قال ديكارت : انى لم اخلق  
ذاتى بنفسى والا فقد كنت أعطيها سائر  
صفات الكمال التى ادرکها . اذن أنا مخلوق  
بذات أخرى ، وتلك الذات يجب أن  
تكون حائزة لجميع صفات الكمال والا  
اضطرت أن اطبق عليها التعليل الذى  
طبقت على نفسى

(ثالثها) قال ديكارت ان عندى  
شعوراً بوجود ذات كاملة لا يفتقر فى  
الوضوح عن شعورى بأن مجموع زوايا أى  
مثلث تساوى زاويتين قائمتين . اذن  
فالله موجود

(طريقة ديكارت فى الاستدلال)  
عند ما حاول ديكارت البرهنة على وجود

الخالق وضع هاتين المسألتين وهما : هل  
يوجد الله ؟ وما هو ذلك الاله ؟

فأراد أن يتأدى بالبحث الى حقائق  
ثابتة لا الى خيالات ذهنية ، فأداه هذا  
الميل الى امتحان ذاته اولاً فرأى ان ذهنه  
محمو بمحشورث من عقائد وتقاليد ووراثات.  
قال فأردت ولو مرة فى حياتى ان انخلص  
من هذه الاحمال الثقيلة وان انظر مجرداً  
عن كل وراثة ان كنت اريد ان اصل  
لحقائق ثابتة من العلم

سلك ديكارت هذا المسلك فشك  
فى كل شىء ، فى السما التى تظله ، وفى الارض  
التي تقفه ، وغلا حتى شك فى القوانين  
الرياضية التى هى اثبت المعلومات البشرية،  
يتبادر للذهن من هذا ان ديكارت  
انجر مع تيار شكوكه فلم يستقر على حقيقة ما،  
وهو غير الذى حصل له ، فقد اتبع من  
مجموع هذه الشكوك عيون الحقيقة الصافية  
فقال :

« ان فى هذه الشكوك كلها شيئاً لا يتناوله  
الشك أبداً وهو (انا) . فأنا لست شيئاً فى  
الواقع . ولكنى انكرت فيما سبق ان لى  
شعوراً وجسمانا ، ومع هذا فانى أقف عند  
هذا الحد فان ذلك يستتبع انى متعلق بالجسد

وبهواسى بحيث انى لا أكون بدونهما. ولكنى كنت اقتنعت بانه لا يوجد لا سماء ولا ارض ولا عقل ولا جسد، وكنت اقتنعت ايضا انى لست بموجود، ولكنى فى الواقع كنت موجوداً اذ استطعت ان اعتقد او بالاقول ان أتفكر فى شىء. فاذن انا موجود ولا يوجد شىء. يمكنه ان يقتنعى بأنى لست بموجود ما دمت اتفكر فى شىء. فقولى (انا موجود) هو اذن حقيقة ثابتة لا أشك فيها كلما قلتها او تصورتها فى ذهنى»

هنا تمكن ديكارت ان يحل نفسه من قيود الشك فخرج بعقيدة صريحة واضحة لا تقبل الجدل وهى انه موجود، ومنها تمكن من اكتشاف حقيقة اخرى جلية القدر وهى انه يوجد ذات متصفة بجميع صفات الكمال.

قال ان هذه الحقيقة لازم من لوازم فطرتى وقد ولدت حاملا امامتها فى ثنايا ضميرى لانه كيف يعقل ان ادرك انى شاك وانى راغب اى انه ينقصنى شىء. وانى لم أكن بالغاً نهاية الكمال اذ لم يكن مغروزا فى طبيعتى ادراك وجود ذات أكمل من ذاتى ؟

لما وصل ديكارت الى هذا الحد اراد أن يبرهن ان شعوره بوجود تلك الذات الكاملة لم يأتيه من التفكير الشخصى بل أتاه من تلك الذات الحقيقية الخارجة عنه فقال :

« ان لفظة (الله) ان لفظت بها فانما اعنى بها هيولى لا نهاية لها ازلية دائمة مستقلة عالمة بكل شىء وقادرة على كل شىء. وانى انا وجميع العوالم الموجودة مخلوقة لها وناجمة منها. وهذه معارف جمّة كلما تأملت فيها بدقة ازدادت اعتقاداً بأنى لم استنبط الشعور بوجود الله من ذاتى وحدها وعليه فيجب ان استنتج من ذلك ان لله وجوداً مستقلاً، وان شعورى بوجود هيولى غير متناهية لا يمكن ان يكون اصله فى ذاتى انا ذلك الكائن المتناهى، بل غرست فى ذاتى من قبل هيولى غير متناهية فى الحقيقة»

(براهين فيليون) فيليون من كبار فلاسفة القرن السابع عشر قال فى كتابه (وجود الله وصفاته)

« انما علمت ببحثى فى نفسى انى لم اخلق ذاتى، لان ايجاد الشئ يقتضى الوجود قبله، فيلزم على ذلك انى كنت

موجودا قبل ان أوجد ، وهو تناقض صريح . فهل أنا موجود بذاتي . فلاجل ان أجيب على هذا السؤال يلزمني ان اعرف ماذا يجب ان يكون عليه الكائن الموجود بذاته . يجب ان يكون ازليا ثابتا لانه يكون حاصلًا من ذاته على علة وجوده ولا يكون محتاجا لشيء من الخارج عنه فكل ما يمكن ان يأتيه من الخارج لا يعقل ان يتحد به ولا ان يكمله ، لان الحادث المتغير لا يمكن ان يتحد مع الموجود بذاته الذي لا يقبل التغير . فالفرق بين هاتين الطبيعتين يجب ان يكون لانهاية له . اذن فلا يمكنهما ان يؤلفا مجموعا حقيقيا . اذن فالموجود بذاته لا يمكن ان يزداد شيء على حقيقته ولا على رحمته ولا على كماله . فهو في ذاته كل يمكن ان يكون ولا يجوز عليه ان يكون اقل مما هو عليه . فالموجود على هذه الحالة هو على ارق درجات الوجود

» بقى على ان اسأل هل الشيء الذي اسميه ( انا ) الذي يفكر ويعقل ويدرك ذاته هو تلك الذات غير المتغيرة أم لا . ان الشيء الذي اسميه ( انا ) بعيد جدا عن الكمال المطلق . فانا أجهل وأنخدع وأشك

ويكون احيانا هذا الشك الذي يمد تقصا من أحسن مايجب على الانصاف به . ومما هو أشد من ذلك انى قد أريد ولا أريد فارادى تنذب ولا تستقر على حال فتناقض نفسها بنفسها . فهل يصح ان اعتقد في نفسى الكمال المطلق وانا في وسط هذه التقلبات والنقائص ، في وسط هذه الجهالات والاضاليل غير الارادية بل والارادية أيضا » اذن فلست انا الكامل كمالا مطلقا ولست انا القائم بنفسى فلا بد اذن من قيوم أوجدنى . واذا كان غيرى اوجدنى فلا بد انه يكون موجودا بذاته ويلزم من ذلك ان يكون كاملا كمالا مطلقا ، فهذا الكائن القائم بذاته والذي انا قائم به هو الله »

وله برهان آخر مؤداه :

انى وان كنت محدودا منتها الا انى احل في ذاتى شعورا بلا نهاية وبكمال لا حد له . فمن اين حدث لى هذا الشعور الذى يعلو مداركى ويدعش لى احيانا ؟ هل حدث من العدم ؟ لا شيء . مما هو محدود يستطيع ان يبعث في هذا الشعور ، لأن المحدود لا يشعر بغير المحدود ومما لا شبهة فيه انى لم أوجد لنفسى هذا الشعور



لاني انا أيضا محدود ومتناه فلا مناص اذن من ان نستنتج من هذا ان الذى اوجدنى هذا الشعور هو الكائن الذى لا نهاية لكماله وهو الله »

( براهين بوسويت ) بوسويت كان معاصرا لفيتليون المتقدم ذكره وهو فرنسى مثله .

له برهان خاص به مؤداه :

« ليس علينا الا ان ننظر الى أنفسنا لنتحقق اننا صادرين من أصل رفيع . نرى انفسنا اهلا لان تفهم الاشياء وتدرك الموجودات ، وانها قد تجبل بعضها فتشك فيها او ترى الاحوط لها ان لا تحكم عليها بحكم حتى تصل منها الى حقيقة ما ، وما ذلك الا لأنها تمتد ان بها نقصا بمنها الوصول الى الحقيقة المطلقة . واذا كان في الوجود عقل ناقص يشك ويتردد ويجهل وهو مع ذلك موجود فمن باب اولى يكون موجودا فيه عقل كامل ليس عقلنا منه الا قطرة من بحر او شعاع من شمس . لانه مما لا يعقل ان نكون نحن وجدنا المتمتعين بعقل وادراك ويكون الوجود العظيم كله خاليا منها ، اذ يقال انه اذا كان الوجود كله مكونا من مواد صماء عمياء لا عقل لها

ولا ادراك فمن اين نشأ للانسان هذا العقل والادراك ، وفقد الشيء لا يعطيه كما هو معلوم ؟ اذن فلا بد ان يكون في الوجود عقل مطلق وادراك لا حد له »

تقول هذا كلام جيد فان الانسان معلوم انه خلق من الطين ، والطين لا يعقل ولا يدرك فمن اين ينشأ للانسان هذا الادراك ان لم يكن فوق طبيعة الطين طبيعة ارقى منها الادراك مظهر من مظاهرها ؟ ولبوسويت برهان آخر فحواه :

« كل ما هو ثابت في العلوم الرياضية وفي العلوم الاخرى يجب ان يكون من النظام الازلى الثابت . هذه الحقائق كانت وستكون على ممر الاحقاب حقائق مقررة ، ولو راها الانسان في أى زمان وفي أى مكان لاعتبرها كذلك على الاطلاق ، لانه ليست حواسنا هي التى تربيناها على هذه الصفة بل لانها هي فى الواقع كذلك . ولوانفق تلاشى الوجود كله وبقيت انا وحدى فلا ازال اتصور تلك الحقائق واعتقدتها حقائق ، وانها كانت حسنة نافعة ، ولوزلت انا ايضا وزال كل عقل فى العالم فلم ينقص ذلك من قدر تلك الحقائق ولم يخرجها عن كونها كانت حقيقة ونافعة .

« الحقيقة واحدة »

\*\*\*

(براهين لينتز) لينتز هو فيلسوف ألماني مشهور (١٦٤٦ - ١٧١٦ م) هو مصلح اسلوب علم الطبيعة وما وراء الطبيعة الذي قرره ديكرت المتقدم ذكره وبين الجهات الضعيفة منه أحسن تبين

ارتضى من براهين ديكرت على وجود الخالق برهانه الذي رى به الى ضرورة وجود كائن واجب الوجود للينتز برهان جليل القدر على وجود الخالق اليك مؤداه ، قال في كتابه (تيوديسية)

« الله هو العلة الاولى لوجود الاشياء لان كل ما هو محدود ومتناه ككل شيء تقع عليه انظارنا وتتأثر له مشاعرنا هو من الممكنات اى ليس بضرورى الوجود ، فقد يوجد أو لا يوجد وليس في احدها شيء يوجب له الوجود بذاته ، والزمان والمكان والمادة المتحدة فيما بينها تستطيع ان تقبل حركات وصورا من نوع آخر غير النوع الحالى .

« اذن يجب البحث عن الاولية لوجود العالم الذي هو مجموع هذه الكائنات

» فاذا بحث الآن عن الذات التى تتركز فيها هذه الحقائق ازلية ابدية كما هى فى الواقع كنت مضطرا للاعتقاد بوجود وجود كائن مستقرة فيه كل هذه الحقائق ومدركة لديه . وهذا الكائن يجب ان يكون هو الحقيقة بعينها بل منه تشرق الحقيقة ذاتها فى كل موجود

« اذا تقرر هذا فن بين الحقائق المقررة الازلية التى ادركتها حقيقة جليلة القدر وهى انه يوجد فى العالم شيء موجود بذاته وهو ابدى لا يدركه تحول ولا يعتره تبدل . لانه اذا فرضنا انه كان وقت ليس فى شيء مطلقا فى العالم اى لا لا شيء . فثم بغيره ولا شيء . فثم بنفسه من القدم ، فلم يكن غير العدم ، والعدم لا يصلح لاييجاد شيء . فلا يصح ان يقال ان العدم حقيقة ابدية ، وان لاحق الى الابد الا العدم ، اذن فلا بد ان يكون فى الوجود شيء كان قبل كل شيء . فيه من الازل ، وفيه تركزت جميع الحقائق الكونية . وان تلك الحقائق الابدية التى تدرك بالنظر فى الوجود بلا تحول ولا تبدل هى صادرة من الله ، أو بعبارة أحسن هى الله نفسه ، لان جميع الحقائق الابدية ليست فى الواقع

الممكنة ، يجب البحث عنها في الهيولى التي  
تعمل معها علة وجودها ، فهي الواجبة  
الوجود والازلية .

» يجب ان تكون هذه العلة عاقلة ،  
لان الكون الموجود لما كان ممكنا اى قد  
يكون ولا يكون ، وفي الامكان حدوث  
دنياوات اخرى من نوعه فيلزم من ذلك  
ان تكون علة الوجود محيطة بعلاقات اجرائه  
قبل ان تتمكن من احداث دنيا جديدة  
فيه ، ويكون تحديد تلك الدنية على حال  
مناسب للمجموع فعل ارادة واختيار ، ولا  
شيء يجعل تلك الارادة فعالة الا القدرة  
التي لها

» هذه العلة الحكيمة يجب أن تكون  
غير محدودة ولا متناهية من كل وجه وكاملة  
كالا مطلقا من حيث القدرة والحكمة  
والرحمة ، ولما كان الوجود كله مرتبطا ببعضه  
ومفرغا في قالب واحد فلا سبيل لفرض  
وجود علة ثانية معها »



(براهين نيوتن) نيوتن اكبر علماء  
الفلك في عصره من الانجليز ، وهو يعتبر  
من العقول النادرة التي ظهرت في العالم  
(١٦٤٢ - ١٧٢٧) وهو مكتشف قانون

الجاذبية العامة وغيره من القوانين الفلكية  
وأسايب حلول مسائلها بما خلد ذكره في  
تاريخ النهضة العلمية

الذي يقارن بين مذهب نيوتن في  
اثبات الخالق ومذهب ديكارت الطبيعي  
الفرنسي المتقدم ذكره بمجدها على طرفي  
تقيض . فان الثاني كما رأينا اطرح جميع  
البراهين الحسية المتزعمة من الوجود واعتمد  
على البراهين النفسانية ، فجاء نيوتن على  
عكسه متخطيا البراهين النفسانية وغير معتمد  
الا على البراهين الحسية . ذلك لان بين  
الفيلسوف الانجيزي والعالم الفرنسي فرقا  
أساسيا في الوجهة والاسلوب وكيفية التفكير  
والتعليل والبرهنة .

فديكارت جعل التحقق من وجود  
ذاته ووجود الله قاعدة بناء فلسفته ، ومنهما  
تحقق من الوجود واستنتج نواميسه وخواص  
مادته قائلا : » ان غرضي من ذلك تفسير  
المعولات بعلاها لا العلل بمعولاتها »

ولكن الفيلسوف جعل قاعدة فلسفته  
النظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة  
واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق  
ومعرفة صفاته . ولم يتأثر أقل بتأثر بذلك  
النفوذ الكبير الذي ناله فلسفة ديكارت

على عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :  
« كل ما لم يستنتج من حوادث  
الوجود يجب أن يسمى فرضا والفروض  
مهما كانت أنواعها لا قيمة لها في الفلسفة  
الطبيعية »

بهذا الاصل أحدث نيوتن انقلابا  
عظيما في عالم العلم الطبيعي واهدى للعقول  
المتعطشة للحقائق احسن المبركات على  
الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر ببعد النظر  
وقوة الاقتناع سألته الناس من كل مكان  
ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون  
في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا :

لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل  
ان تكون الضرورة وحدها هي قائدة الوجود ،  
لأن ضرورة عيما متجانسة في كل مكان  
وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا  
التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله  
بما فيه من ترتيب أجزائه وتناميها مع تغيرات  
الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل  
ان كان يصدر الا من كائن اولى له حكمة  
وارادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحالية  
لللكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل

الجازبية العامة ، لأن هذه القوة تدفع  
اللكواكب نحو الشمس ، فيجب لأجل  
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس  
ان توجد يد الهية تدفعها على الخط المماس  
لمداراتها

ثم قال

« ومن الجلى الواضح بأنه لا يوجد  
أى سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع  
اللكواكب وتوابعها للدوران في وجهة واحدة ،  
وعلى مستوى واحد بدون حدوث أى تغير  
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود  
حكمة سيطرت عليه .

ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع  
ان يعطى هذه الكواكب وتوابعها هذه  
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا  
مع مسافتها بالنسبة للشمس ولمراكز الحركة  
تلك الدرجات الضرورية لأن تتحرك هذه  
الاجرام على مدارات ذات مركز واحد  
مشترك بين جميعا . فلاجل تكوين هذا  
النظام مع جميع حركانه يجب وجود سبب  
عرف هذه المواد وقارن بين كميات المادة  
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة  
وادراك ما يجب ان يصدر منها من القوة  
الجازبة ، وقدر المسافات المختلفة بين

الكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التي يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها حول أجسام تصلح ان تكون مرا كز لها « اذن فمقارنة هذه الاشياء والتوفيق بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد بوجود وجود ( سبب ) لا اعمى ولا حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ بعلم الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل مافي المسألة فان الله ضرورى أيضا سواء لادارة هذه الاجرام على بعضها ، وهو الامر الذي لا يمكن ان ينتج من مجرد قوة الجاذبية أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دورات الكواكب ، كما يرى ذلك في الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على السواء »

ثم قال :

« وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية كيف ان الثرات البعثة استطاعت ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضي منها

افحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيفة بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المغم نجمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام المغممة كالكواكب وتوابعها . كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحدله »

ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات بهذه الصناعة البدئية ، ولأى المقاصد وضعت اجزاؤها المختلفة ؟ هل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون علم باصول الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام بقوانين الصوت ؟ كيف يحدث ان حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن اين جاء هذا الالهام الفطرى في نفوس الحيوانات ؟

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها في قيامها على ابداع الاشكال واكفها الا تدل على وجود الله منزه عن الجسمية حتى حكيم ، موجود في كل مكان يرى حقيقة كل شىء في ذاته ويدركه أكل ادراك » الخ

\*\*\*

( براهين كلارك ) كان تلميذا وصديقا للعلامة نيوتن المتقدم ذكره وهو

من اشهر فلاسفة الانجلىز (١٦٧٥-١٧٢٩) قال فى كتابه ( اثبات وجود الله )

« لاجل ان اثبت وجود الله استلقت نظر القارىء الى اننا نحمل فى انفسنا فكرة على الابدية والالاهائية ( يريد اننا ندرك أبدا لا آخر له ولا نهاية لاحد لها ) وهى فكرة يستحيل علينا ان نلاشها أو نطردا من عقولنا ، وهى صفات يجب ان يكون موصوفا بها كائن موجود »

كأن كلارك يريد ان يقول ان لم تكن الابدية والالاهائية موجودتين فمن اين حدثت فى اذهاننا فكرة عنهما؟ ثم قال كلارك مامؤداه

« لابد لنا من فرض ان شيئا وجد من الازل بدليل وجود الاشياء الآن . وهذا الفرض حقيقة لا شك فيها . لأن كل موجود يجب ان يوجد سبب أو جده أو اصل قام عليه وجوده . وهذه الاشياء أما موجودة بذاتها فهى اذن قديمة أزلية وأما ان تكون موجودة بموجد تقدم عليها فيكون هو القديم الازلى »

ثم قال كلارك ما خلاصته : « لا يمكن ان يكون هذا الوجود المادى مستقلا بنفسه ولا ابدى الا اذا

كان هو . واجب الوجود بذاته . ولكن مما لا شك فيه ان الوجود ليس هو واجب الوجود لأنه سواء تأملت فى شكله الظاهرى مع قابليات اجزائه وحركاتها المختلفة ، أو اعتبرت مادته التى هو مكون منها بدون التفات الى شكلها الذى هى ظاهرة به الآن فلا أرى فيها الا آثار ارادة واختيار فجموعها فى جلته ، وكل من اجزائها فى موضعه وحركته ومادته وشكله ، وبالجملة كل ما فيه يظهر لى انه متعلق بغيره غير مستقل وبسبب من ان يكون موجودا بذاته . انا اعترف ان الوجود لاجل ان يكون صالحا يجب ان تكون اجزائه على الترتيب الذى هى عليه اليوم . ولكنى لأرى ان ذلك التركيب وجد بضرورة طبيعية وهى الضرورة التى يستند عليها الملحدون ويدافعون عنها . »

\*\*\*

( براهين لوك ) لوك فيلسوف انجلىزى شهير قال فى كتابه على العقل الانسانى « انه لاجل اثبات الخالق لا نرانا فى حاجة الا الى التأمل فى انفسنا وفى وجودنا . فانه بما لا مشاحة فيه ان كلامنا يستند انه موجود ، وانه شئ من اشياء

فلاسفة الفرنسيين واكبر كتابهم  
وبحاثهم ( ١٦٩٤ - ١٧٧٨ ) تميز  
الى تمايله هو وروسو المبادئ التي أوجت  
نار الثورة الفرنسية المشهورة ، وهو فوق  
ذلك يعتبر من العقول الكبيرة في العالم .  
قال في قاموسه الفلسفي ما يأتي :

« ان الطريقة الطبيعية للوصول الى  
معرفة الله وأكل الاساليب الصالحة  
للمدراك العامة هو عدم قصر التأمل على  
نظام الوجود ، ولكن يجب مده على  
المقاصد التي خلق لها كل شيء . وقد  
انشأوا على هذه الفكرة اسفارا ضخمة  
وكلها في الحقيقة يمكن ان تلخص في هذا  
البرهان وهو : اني اذا رأيت ساعة يشير  
عقربها الى الاوقات المختلفة أستنتج من  
ذلك بان لابد من ان يكون عقلا قدرتب  
لوالب هذه الآلة حتى استطاع العقرب  
ان يدل على الساعات دلالة حقيقية .  
وكذلك أراني ان تأملت في آلات الجسم  
الانساني استنتج ان لابد من ان يكون  
عقلا قد نظم اجزائه واججزته وجعله قابلا  
لأن يفتنى في الرحم تسعة أشهر متوالية ،  
وانه قد متع بأعين لينظر بها وبأيد ليناول

بها الخ

الوجود . اما الذي يشك في وجود نفسه  
فليس لنا معه كلام . وانا نعلم أيضا  
ببدهة العقل بان عدم لا ينتج مطلقا  
كائنا حقيقيا . ومن هنا يظهر لنا بوضوح  
جلي وباسلوب رياضي بانه لابد من ان  
يكون قد وجد شيء في الوجود من الازل  
لان كل ماله بداية يجب ان يكون ناتجا  
من شيء تقدمه . وما لا ريب فيه ان كل  
كائن يكتسب وجوده من وجود غيره  
يستمد منه كل ما هو متمتع به من  
الخصائص والصفات . اذن فالينبوع  
الازلي الذي نتجت منه جميع الكائنات  
يجب ان يكون هو اصل جميع قواها فهو  
اذن قادر على كل شيء . وغير ذلك فان  
الانسان يرى في نفسه قوة على العلم فيجب  
ان يكون الاصل الازلي الذي نتج منه  
الانسان عالما لانه لا يعقل ان ذلك الاصل  
يكون مجردا عن العلم وتنتج منه كائنات  
عاقلة ، وما يناقض البدهة ان المادة المجردة  
من الحس تتمتع نفسها بعقل لم يكن لها من  
قبل . فيجب بالبدهة ان يكون أصل  
الكون عاقلا بل لاحد لمقله وهو الله تعالى »

❖ ❖

( براهين فولتير ) فولتير اشهر

» من هذا البرهان وحده لا يستطيع ان استنتج انا شيئا غير ان كائنا عاقلا صور المادة على ابداع الاشكال ، ولكن لا يستطيع ان استنتج منه ان هذا الكائن خلق المادة من العدم وانه لا نهاية له من كل وجه . ولقد حاولت ان امثل بفكرى هذه الافكار الآتية وهى : انا مخلوق لكائن اقوى منى ، اذن فيكون هذا الكائن موجودا من القدم ، وعليه فيكون قد خلق كل شئ ، وهو غير محدود بمحد الخ » بحث لأمثل هذه الافكار ذهني فلم أجد سلسلة الاستنتاج تؤيدني الى هذه النتائج . وغاية ما رأيته انى تحققت انه يوجد شئ في الوجود اقوى منى ليس الا »

يكفى من مثل فولتير وهو ذلك العقل الثورى المستعصى ان يقر ويعترف بوجود شئ اقوى منه في الوجود خلقه واحكم صنمه ، ولولم يكن هذا الاستنتاج من البدهاة بالمكان المهود لسمعت له صيحات ضد المعتقدين تصم الآذان ، يفخر الملحدون بها في كل مكان ، وكم لفولتير غير ما قمنا من كلمات ثمينة واستمراآت وجهها على الماديين الذين

لا يرون في الكون الانواميسه الصامته فما قاله في قاموسه الفلسفي ضد الماديين الذين يزعمون ان الكون خلق بالاتفاق المجرد وان اعضاء الانسان مثلا لم تخلق لتؤدي غرضا مقصودا ولكنها ادت هذا الغرض حين اتفق انها استحال الى هذه الصورة فقال فولتير حين بلغه هذا التهمس الفلسفي :

» ان الادعاء بان العين لم تخلق لنا لتنظر بها ولا الاذن لسمع بها ولا المعدة لهضم بها يبدأ فظع الغباوات العقلية واكثف العمايات الجنونية التي تلم بالعقل الانساني »

( براهين جان جاك روسو ) روسو من أشهر فلاسفة القرنين بل العالم كله ، هو صاحب نظرية العقد الاجتماعى المشهورة التى سار المشرعون والساسة عليها سنين طويلة ويعتبر أكبر مهيء للثورة الفرنسية بما بثه في مؤلفاته من ايقاظ الهمم ، وحياء النفوس ، وتنبيه العواطف ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ )

بدأ روسو في كتابه ( الاعتراف بالعقيدة ) بالادلالات على ان المادة المحسوسة تكون تارة متحركة وتارة ساكنة ، واستنتج من ذلك انه لا الحركة ولا السكون صفة أصلية



ثابتة لا توجد له تلك الحرية التي تظهر في الحركات الارادية للانسان والحيوان « فاستنتج روسو من ذلك ان الوجود ليس بحى في نفسه يتحرك بذاته وبارادته اذن حركاته آتية اليه من سبب خارج عنه . فقال روسو بعد ذلك :

« ان التجربة والمشاهدة تكشفان لنا نواميس الحركة في الوجود . وهذه النواميس تعين نتائج الحركة ولا تعين أسبابها . فهي لا تكفي لتعليل نظام العالم وسير الوجود . ان ديكارت قد كوف السموات والارض ( بالكسبتانات ) ولكنه لم يستطع ان يطبع في كسبتاناته حركاتها الاولى ، ولا ان يضع قوة هذه الاجرام البعيدة لها عن المركز الا بالاستعانة بقوة دورة رجوية فرضها فيها . وقد وجد نيوتن ناموس الجاذبية العامة ، ولكن الجذب وحده يحيل الوجود كله الى كتلة واحدة لا حراك لها ، فلزمه ان يضيف على هذا الناموس قوة أخرى هي قوة الدفع لتطبع في الاجرام السماوية حركة تدبرها دورات انحنائية . ليقول لنا ديكارت أى ناموس طبعى ادار له تلك الزوايع التي تكلم عنها ، وليرنا نيوتن تلك اليد التي

من صفاتها ثم قال : « ولما كانت الحركة عملا فهي نتيجة سبب لو ارتفع حدث السكون بعدها . فاذا لم يؤثر شئ على المادة فلا تتحرك مطلقا وهي لا يعينها ان تتحرك أو تسكن ، والسكون هو حالتها الطبيعية » ثم لاحظ روسو ان هناك نوعين من الحركة : حركة وقتية ارادية وحركة قهرية آتية من مؤثر خارجي ، والتمييز بين هذين النوعين من الحركة مؤسس على التجربة وشهادة الضمير . فقال بالحرف الواحد : « انك لتسألنى من أين علمت بوجود حركة وقتية ؟ فاجيبك بانى علمتها لانى أحسست بها ، فارانى اذا أردت ان احرك ذراعى تمحرك في الحال بدون ان يكون لحركته سبب مباشر غير ارادى » ثم سأل روسو نفسه عن الحركة المشاهدة في الوجود هل هي صادرة من سبب خارج عنه أم هي ارادية فيه ؟ فقال من المستحيل ان نفترض بأنها ارادية فيه لأن « هذا الوجود المشاهد ليس في مجموعه الثام ولا نظام آلى ولا حس عام كما يوجد بين اجزاء الجسد الحى . وبما هو محقق انا ونحن جزء منه لانشر بشعوره الكلى . والوجود في حركاته المنتظمة الثلاثة الخاضعة لقوانين

دفعت الكواكب لتجربى على مماسات مداراتها»

فالوجود فى رأى روسو لا حركة ذاتية له وإنما حركاته كلها مكتسبة من محرك خارج عنه يطبع فيه تلك الحركات على النحو الذى تطبع به ارادتنا الحركات على أعضائنا المختلفة . ثم صدر روسو من السبب الطابع للحركة الى السبب المرید المختار فقال

« كما اعمت النظر فى الحوادث التى تحدثها قوى الطبيعة وما يقابلها من رد الفعل ، وتأملت فى كيفية تأثير بعضها فى بعض ، تحققت من الانتقال من نتيجة الى نتيجة بانه لا بد من ان يكون السبب الاول متممًا بارادة ، لان فرض تسلسل الاسباب الاولى الى مالا نهاية هو كفرض عدم وجود اسباب أولية بالمرّة وبالاختصار كل حركة ليست نتيجة حركة أخرى لا تكون الا نتيجة عمل وقتى ارادى ، ولما كانت الاجسام الجامدة لا تنفعل الا بحركات فلا يوجد عمل صحيح الا بارادة . هذا هو الاصل الاول الذى اعتمد عليه . فانا اعتقد اذن ان ارادته تحرك الوجود وتحبى موات الطبيعة »

بعد ان اثبت الفيلسوف روسو من استعراض حركات الوجود ان لا بد منها صادرة عن قوة وارادة ، اخذ فى اثبات ان هذه الارادة يمدّها عقل وادراك . فقال : « ان التأثير والمقارنة والاختيار هى أعمال كائن مؤثر مفكر . هذا الكائن موجود . ولكنك ستقول لى اين هو ؟ فقول لك انه موجود ليس فقط فى السموات التى يحركها ولا فى الكوكب الذى يضىء علينا ، ولا فى ذاتى بل هو يوجد أيضا فى النعجة التى ترعى ، وفى العصفور الذى يطير ، وفى الحجر الذى يسقط ، وفى الورقة التى يستطيرها الريح . انا أحكم بان فى العالم نظاما وان كنت أجهل غايته ، لانه يكفى فى الحكم على وجود هذا النظام المقارنة بين اجزائه ودرس مظاهر تضامنها وعلاقاتها ، واستعراض نظامها وتلاؤم ابعاضها .

« انا أجهل لماذا الوجود موجود ، ولكنى لا أغفل النظر الى كيفية تفييره ، وملاحظة هذا التبادل الصميم الذى تساعد بواسطته اجزاء المختلفة فلنقارن بين غاياتها الخاصة ووسائلها وعلاقاتها المنظمة فى كل ضرب من الضروب ، ثم لنسمع صوت ضميرنا الداخلى عن حكمه عليها . فإى عقل

النظام . فقلت انا الذى يستطيع ان يمتد  
بان المادة الميتة تستطيع ان تنتج كائنات  
حية ، وان الضرورة العمياء تستطيع ان  
تخلق كائنات عاقلة ، وان المايقل يستطيع  
ان يوجد كائنات عاقلة .»



( أقوال بعض كبار العقول ) قال  
العلامة هرشل الانجليزى من أكابر علماء  
الفلك فى العالم كله :

« كلما اتسع نطاق العلم ازدادت  
البراهين الدامغة القوية على وجود خالق  
ازلى لاحد لقدرته ولا نهاية فالجولوجيون  
والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد  
تعاونوا وتضامنوا على تشييد صرح العلم  
وهو صرح عظمة الله وحده . »

وقال العلامة العمرانى الكبير هربرت  
سبنسر الانجليزى كما نقله عنه العلامة  
( جون لبوك ) الانجليزى فى كتابه ثمرة  
الحياة الذى نقله للعرية الفاضل حسن  
افندى رياض . قال سبنسر

« نرى من بين كل هذه الاسرار  
التي تزداد غموضا ( تأمل ) كلما زاد بحثنا  
فيها حقيقة واضحة لابد منها وهى انه يوجد  
فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها

سليم يستطيع ان يرفض شهادته لها . أى  
عين ليس عليها غشاوة لا يكشف لها نظام  
هذا الوجود عن انه صنع حكمة ليس فوقها  
حكمة . وبأى سفسطة يستطيع الانسان ان  
يحدد نظام هذه الكائنات والتضامن  
العجيب الذى بينها فى حفظ مجموعها . لا يوجد  
فى هذا الوجود كله كائن لا يمكن اعتباره  
من بعض الوجوه انه وسط مشترك لجميع  
امثاله المحتفين به ، بحيث يظهر للناظر انها  
جميعا مقاصد ووسائل بعضها لبعض . ان  
العقل ليرتبك اذا تأمل فى ان هذه الملائق  
التي لانحصى بين الكائنات لاتضع منها  
واحدة ولا تختلط بغيرها فى المجموع . فما بعد  
تلك الفروض عن العقل ، تلك الفروض  
التي تزعم ان هذا النظام البديع المتلائم  
للاجزاء هو نتيجة الحركة العمياء المطبوعة  
فى المادة بالاتفاق . ان الذين يتحدثون  
وحدة القصد الظاهر فى الملائق الموجودة  
بين جميع اجزاء هذا الوجود العظيم ، انما  
يحاولون عبثا ان يخفوا سفسطةهم تحت اстар  
التجريدات ، والترتيبات ، والاصول العامة ،  
والعبارات الخيالية فهما عملاؤا من المحال ان  
ادرك نظاما للكائنات مستمرا كما أرى ولا  
ادرك معه تلك الحكمة التى وهبتها هذا

كل شيء .»

وقال العلامة الطائر الصيت ( لينيه )  
الفزيولوجي الفرنسي كما نقله عنه العلامة  
كاميل فلا مريون في كتابه ( الله في  
الطبيعة ) قال ( لينيه ) :

« ان الله الازلي الكبير العالم بكل  
شيء . والمقتدر على كل شيء . قد تجلى لي  
ببدائع صنائعه حتى صرت مندهشا مبهورا  
فأى قدرة وأى حكمة وأى ابداع أودعه  
مصنوعات يده سواء في أصغر الاشياء  
أو اكبرها . ان المنافع الى نستمدّها من  
هذه الكائنات تشهد بعظم رحمة الله الذي  
سخرها لنا ، كما ان جمالها وتناسقها يبيّن  
بواسع حكمته ، وكذلك حفظها عن التلاشي  
وتجدها يقر بجلالته وعظمته »

وقال العلامة مونتغل في دائرة معارفه  
« ان أهمية العلوم الطبيعية لا تنحصر  
فقط في اشباع نهمه عقولنا ولكن أهميتها  
الكبرى هي في رفع عقولنا الى خالق الكون  
وتحليلتنا باحساسات الاعجاب والاجلال  
لذاته المقدسة »



هذه نصف من أقوال وبراهين أ كبر  
علماء الارض وقد رأيت انهم مجمعون على

وجود خالق حكيم خلق الكون على أقوم  
نظام ، وابدع احكام ، ولعل القاريء  
بعد ان استعرض كل هذه الآراء  
يشئاق ان يعرف أقوال خصومهم من  
الملحدين في نفى وجوده تعالى ، لذلك رأينا من  
الواجب عقد فصل لأيراد حججهم ( ان  
كانت لهم حجج ) وشبهاتهم ليكون قارئنا  
ملما بجملة ما قيل في هذا الموضوع الخطير  
( شبهات الملحدين ) ليس للملحدين  
في الخالق حجة ولا شبه حجة في نفى وجوده ،  
وانما لهم شبهات يشتبهون بها على المؤمنين به ،  
وليس هذا بمجيب ، فان من الامور  
المنافضة للبداهة وضروريات العقل ان ينبرى  
رجل للدلال على وجود كون لانهاية له  
بدون صانع حكيم اخرجه من العدم أو  
حركه من السكون ، وانما غاية ما يملكه  
المتصدي لشكر ان ذلك الصانع هو الاشتباه  
على وجوده بشبهات حجة تعمل في العقول  
الخفيفة عمل البراهين الدامغة ، والحجج  
القاطعة ، فنخلصها عن ريق الاخلاق الفاضلة ،  
وربط الصفات الانسانية ، فينتلق اصحابها  
كاليهم الهاججة غير متأثرين بالاشبهاتهم ولا  
دائرهم الا حول ذواتهم . فكان حقا علينا  
ان نلم بأ كبر تلك الشبهات منقولة عن أ كبر

انتهى :

قال كاميل فلانريون عقب هذا اتفاق ان بخنر هذا ناقض نفسه بنفسه ، وأقام الدليل على فساد استشكله وهو لا يشعر . وذلك انه لما انتشرت الكوليرة في بلاد الانجليز واخذت تفنك بالناس فكما ذريعا ، طلبت هيئة الاكليريوس الانجليزى من اللورد ( بالمرستون ) وزير الدولة اذ ذاك ان يصدر أمره بان يصوم الناس يوما ليفرموا فيه ا كف الضراعة الى الله بان يزيل الكوليرا عن بلادهم .

فأجابهم اللورد بان ملاشاة الكوليرة لا تتأني الا باتخاذ الوسائل الصحية وان لادخل للدعاء والعبادة في مثل هذا الحادث . فدحه الدكتور ( بخنر ) هذا واثنى عليه في مقالة كتبها جاء منها :

« كيف يعقل ان المشرع الاقدس يخالف ما وضعه من النواميس والقوانين الثابتة بدعوات الداعين وبكاء الباكين » فانظر كيف ناقض نفسه بنفسه لانه قال في رده على الاستاذ ( اوستيد ) انه لا يمكن تصور وجود النواميس ثابتة متحدة مع حكمة أزلية وهنا يستبعد ان الخالق الاقدس يعارض سير النواميس

ملحدى العالم ليرى القارئ بالحس انها خيالات عقول وضلالات افهام نفوذ بالله من شر أنفسنا

من أكبر قادة الداروينيين الدكتور (بخنر) الألماني وقد اورد شبهات على الخالق نقلها عنه العلامة كاميل فلانريون الفلكي الفرنسي في كتابه ( الله في الطبيعة )

منها انه لما كتب العلامة ( اوستيد ) قوله :

« ان الكون محكوم بحكمة أزلية تظهر لنا آثارها بواسطة القوانين الثابتة في الطبيعة »

لم يرق قوله هذا في عين الدكتور (بخنر) فكتب برد على ( اوستيد ) بما يأتي :

« لا يمكن ان يتصور احد ان تتحد حكمة أزلية مع نواميس طبيعية ثابتة . فاما ان تكون النواميس هي الحاكمة ، وأما ان تكون الحاكمة هي تلك الحكمة الازلية فاذا كانت الحكمة الازلية هي الحاكمة فلا لزوم لقوانين الطبيعة ، واذا كان الامر بالعكس ، وكانت النواميس الطبيعية هي الحاكمة فان ذلك ينفي كل تداخل سماوى »

التي وضعها بنفسه وحكم بها مخلوقاته  
يلوح لنا ان الملحين حين يهيمون  
بالاشتباه على وجود الخالق يثقلون في  
عقولهم تلك العقيدة على النحو الذي هي  
عليه عند احض الناس عقولا . فيخيل اليهم  
ان المؤمنين بالخالق يزعمون انه جالس في  
السماء على أريكة الجلال والعظمة ، كما  
يجلس الملوك الارضيون على ارائكهم ،  
فينقض اليوم ما ابرمه بالامس لشغاعة  
شافع أوضاعة متوسل . وقد رسخ في  
اذهنهم ان هذه هي عقيدة جميع المعتقدين  
بالله فلذلك تجدهم ان اثاروا الشبه والشكوك  
لا يجوزون الاحول هذا الخيال العامي وحده  
وقد فاتهم ان اختلاف المدارك في  
الفهم ، وتباين العقول في تصور المسائل قضى  
بان تكابد هذه العقيدة اختلافات جمة ،  
فلا تنكر ان جمهور العامة يصورون الله بصور  
الملوك الادميين ، وهم معذرون في هذا  
التصور لانه منتهى قدرتهم ، ولكن فوق  
عقولهم عقول تترك الخالق على درجات  
متفاوتة بحسب مراتبها حتى تنهى الى درجة  
الاسلام فتعتقد ان الله موجود ولكن كما  
قال تعالى : « ليس كمثل شيء » وقوله  
« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون

به علما » وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
« ان الله احتجب عن الابصار وان الملا  
الاعلا ليطالبونه كما تطالبونه انتم » أى ان  
الملائكة المقربين ، والارواح المجردة في  
عليين تتطلبه كما تتطلبونه انتم ، أى انه غير  
ظاهر لهم الا بآثاره .  
وقال القتها : « كل ما خطر ببالك  
فالله بخلاف ذلك »

وقال على رضى الله عنه : « هو القادر  
الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع  
قدرته ، وحاول الفكر المبرأ من خطرات  
الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب  
ملكوته ، وتوالت القلوب اليه لتجرى في  
كيفية صفاته ، وغضت مداخل العقول في  
حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ،  
ردعها وهي تجوب في مهاوى سدف الغيوب  
متخلصة اليه سبحانه فرجت اذ جبهة  
معترفة بانه لا ينال بالاعتساف كنه معرفته ،  
ولا تحظر ببال اولى الرويات خاطرة من  
تقدير جلال عزته » انتهى

هذا هو الاسلام وهذا هو اعتقاد كل  
ذى عقل كبير في العالم فايراد الملحين  
شبهاتهم على مزاعم العامة دون عقد الخاصة  
يشعر بعضهم وينبئ عن كلال حدم

اننا لم نقل بوجود قدرة حكيمة مدبرة  
هيمنت على هذا الوجود من القدم الا لما  
تبين لنا من استحالة وجود هذا النظام  
المدّهِش في الكون ، والابداع الفائض على  
كل كائن من كائناته ، بلا قدرة أبدعته،  
وحكمة رسمته وقدرته ، كما شهد بذلك كبار  
رجال العلم ورؤساء المذاهب الفلسفية التي  
تقلنا أقوالهم هنا

هل كان يراد منا ان نعصى بداهة العقل  
فنتقول ان الوجود خلق بلا حكمة ولا قدرة  
ولا عقل فاذا طالبنا عقلنا بالدليل تمسنا في  
التفلسف ، واغرقنا في السفسطة حتى نخرج  
عن دائرة المقولات الى متاهات الخيالات؟  
ولماذا كل هذا ؟ اننا لم نقل ان الله جسد  
جالس في السماء ، ولم نقل انه روح سابح  
في الفضاء ولم نقل انه ينقض ما يبرم ، ويبرم  
ما ينقض بتداخل الوسطاء ، بل قلنا ان بداهة  
العقل تشعرا بوجود قدرة عالية ابدعنا ،  
وحكمة فياضة خلقتنا ، هي مصدر كل كمال  
وكل قوة في الارض والسماء . ثم امسكنا  
عن الخوض في ذاتها بل قلنا ليس كمثليها  
شيء في الارض ولا في السماء . فاي حرج  
علينا في شرعة العاقلين ، وأي مبرر لشبهات  
الملاحدين

( شبهة ثانية لبختر ) قال بختر « لم  
يشاهد ابدا في أى مكان حتى في أبعد مدى  
من الفضاء الذى ندركه بالتلسكوب حادثة  
شاذة عن النظام تسوغ للانسان الاعتقاد  
بضرورة وجود قوة مطلقة ذات تأثير على  
الكائنات و متميزة عنها »

يستبعد بختر ان توجد قوة مطلقة  
التصرف في الوجود مع وجود كل هذا  
الاحكام فيه ، وعدم شذوذ ذرة من ذراته  
عن النظام العام

شيء عجيب ! كيف يصح ان يكون  
النظام المستفيض في الكون حتى في ابد  
ما يدركه النظر سببا لحدوث الخالق الحكيم  
بل لا يكون هذا النظام نفسه هو الداعى  
للاعتقاد بوجوده

ماذا يريد بختر بقوله « قوة مطلقة  
ذات تأثير على الكائنات و متميزة عنها »  
من الذى أخبره بان قوة الله يجب ان  
تكون مطلقة بالمعنى المعروف بين الناس  
أى مطلقة عن القيود تنقض ما تبرم وتبرم  
ما تنقض على ما تخليه الالهواء

ان عقيدة العقلاء في الخالق هي انه  
القدرة العالية ، والحكمة الكاملة المزهة  
عن النقص ، المبرأة عن العيب ، التي

هذه الشبهة وهى قوله :

« كل مافى الوجود من أول ذرة الهباء الى عقل الانسان محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير . وبناء عليه فلا صانع للوجود »

ما اعجب هذه الاقوال ! اذا رأى احدنا ساعة متقنة الصنع ، جميلة الشكل ليس فيها ذرة لغير فائدة ، وهى سائرة على ادق نظام ، ويجانبها قطعة بالية من الحديد فاقى القطعتين ادعى فى نظرنا لأن تكون صنعة صانع حكيم ، الساعة المنتظمة الدائرة ام الحديدية البالية الميتة ؟

على رأى هودسن تتل مادامت الساعة قائمة على نظام حكيم وليس فيها ولا ذرة زائدة عن الحاجة أو خالية من الحكمة ، فلا يجوز ان يكون لها صانع . أما لو كانت مختلة النظام ، ليس فيها أحكام ، تتقدم تارة وتتأخر طورا ، وتقف جينا ويختل نظامها أحيانا ، كان ذلك يدل على ان صانعا صنعها . وان لم يحكم وضعها . . . . . لننصف هودسن تتل ولنعط لشبهته القوة الكافية لاثباتها بمظهر شبهة جديرة بعلم كبير مثله فنقول :

مراد هودسن تتل من قوله ( ان

لا يصدر منها الا كل جال وكل كمال وكل نظام ، بل يكفر من يقول ان الله يصدر منه نقص واختلال ، فعلى أى أساس فلسفى بنى بختر ججوده بالله . هل لا يرضيه ان يكون اله الكون حكيما رحيا منزها عن العبث فلا يصدر منه الا كل كمال ، بحيث لا يشاهد فى الوجود أدنى أثر من اختلال أو اعتلال ؟

هل يرى ان من اقوى الادلة على وجود الخالق ان لا يكون للكائنات ناموس يحكم أمرها ، ولا دستور يقوم عونها ، بل يكون الامر فوضى فتمطر السماء صيفا وشتاء ، ويشتد الهجير فيعقبه برد قارس بعد ساعة ، وتنبت الذرة على شكل فى مرة ثم تنبت على شكل آخر فى مرة أخرى ، ويولد الانسان حمارا والأثان فيلا ، وتشرق الشمس يوما من المشرق وآخر من المغرب ، ويقطع القمر آونة بدرا وآونة هلالا ، وبالجملة يكون الكون على غاية الخلط والخلط ، واذا ذاك يعتقد بختنر ان فى الوجود لها مطلق التصرف متميزا عن المادة .... بختنر ! وكفى !

( شبه هودسن تتل ) نقل الاستاذ كليل فلانريون عن العالم هودسن تتل



كل ما في الوجود محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير وعليه فلا صانع له ( مراده ان الوجود غنى بما فيه من النواميس عن الحاجة الى صانع يدبره فان كل ما فيه محكوم بقوانين ثابتة ، وخاضع لنواميس ثابتة لا يستطيع عن مقتضياتها شذوذا ، ولا يملك من دونها موقلا

هذه هي شبهة الفيلسوف هودسن تل في قوتها الحقيقية ، ولكن ليسمح لنا أن نقول له بأن هذه شبهة واهية ، ونحن ندحضها من جهة وجوه

(اولا) ان نواميس الكون لا تكفي وحدها لتعليل وجود الخليفة على شكلها الحالي فكما قال ديون الفلكي الكبيران سهل علينا ان نقول بان ناموس الجاذبية العامة يكفي في تعليل تجاذب الاجسام فلا يكفي في ادارة تلك الاجرام على مداراتها المختلفة . ونزيد عليه نحن بان مجرد النواميس الصماء البكماء المجردة عن العقل والروح لا تستطيع ولا يعقل ان تخلق انسانا متعاشا بمشاعر مختلفة للحس ، وعقل مدرك للوجود والحكم عليه ، وروح لها مطالب راقية ، ومرام بعيدة .

نعم لا يعقل كإفان كلارك ولوك وغيرهما بان النواميس المجردة عن الحياة تستطيع ان تهب الحياة لسواها ، فان فاقد الشيء لا يعطيه كما هو بديهي

فان كان الوجود ليس فيه قوة مدبرة غير هذه النواميس الثابتة غير المتغيرة لبقى الوجود ثابتا لم يتغير عما نشأ عليه ، والمشهد غير ذلك فقد حدثت الارض كتلة ملتهبة ثم بردت فصارت ارضا جرداء خلاء ثم حدث عليها النبات وهو كائن حي تام فن اين اتته الحياة وقابلية النمو؟ ثم نشأ الحيوان فان سامنا بما يقوله داروين ، فقد نشأ الحيوان خلية بسيطة ثم تركز وترقى وتنوع حتى نشأت جميع المملكة الحيوانية وفي مقدمتها الانسان. نشأ الانسان جاهلا ساذجا فأخذ يترقى ، وكلما ترقى درجة ظهرت له مواهب جديدة ، وقابليات جليلة حتى سخر الماء والهواء ، وتغلب على قوى الطبيعة جمعاء . فكيف يعقل ان النواميس الثابتة التي لا تتغير يحدث منها كل هذا التغير والتحول ؟

لو قلتم ان تسلسل النواميس وتضامنها في التأثير يقتضى هذا التثقل في الكائنات من حال الى حال فيخيل للمشاهداتها اتصالات صادرة عن تدبير وتفكير وماهي في الحقيقة الا آثار النواميس المتسلسلة ومقتضيات الفواعل المتتابعة . كما يحدث من صب قليل من الماء على ملح من الاملاح الغازية فتشاهد للعال غليانا وتفاعلا حدثا في الاناء ارتفعت معه فقائيع من السائل شاملة لكميات من الغازات فانفجرت في

الطين الاصم ، فترقنا الى ما وراء الحس  
وتسمو بنا الى ما فوق اجواء الخيال  
نفسه ، تلك العواطف التي قد تتمكن من  
الانسان فتجذب اليه الردى في سبيلها ،  
والتلاشى في الوفاء لها .

هل تلك العواطف ايضا من مقتضيات  
النواميس الثابتة غير المتغيرة وليس مناخوله  
من جنسها ، ولا ما ترمى اليه من لوازمها  
انها تطلب جمالا محضا ، تطلب بقاء سرمديا  
تطلب سلطانا ابديا ، تطلب كمالا مطلقا  
تطلب لا نهاية يقف الطرف دونها كليلا  
بل يلبث الوهم امامها ممييا

ان كان طلب الانسان قاصرا على  
ما يقيم جسمه من الغذاء ، ويسد حاجته  
من الكساء ، سهل عليكم ان تقولوا هو  
ابن النواميس الثابتة التي لا تتغير . ولكن  
ما باله طموح لا يقنع . نهيم لا يشبع . ان  
نال حاجة جسمه . تاق لما وراءه من  
حاجة روحه . وما حاجة روحه ؟

مطالب عالية ، ومرام بعيدة ، يرنو معها الى  
الارض التي كانت قننته فيراها حاة انحطاط  
وحضيض مهانة . بل بؤرة قنر ، يربأ  
بنفسه ان ينزل الى الخوض في اشائها  
فيتعفف عنها تعفف الورع عن المحارم  
فلا ينال من ثمراتها الا ما لا بد منه لاقامة  
اود جسمه اما هو فتعلق باهداب عالم  
ارقي منه يراه بروحه فيكاد يتلاشى

سطح الاناء وتساعدت تلك الغازات محدثة  
صوتا خفيفا باضافته الى أمثاله ليحيل لمشاهده  
انها حركات محرك والحقيقة انها تفاعلات  
طبيعية . كذلك فعل النواميس في كل  
ما يسمى انتقالا او ترقيا واتما الفرق بينهما  
ان هذا يحصل ببطء وذلك حدث بسرعة  
لوقام لنا هذا . قلنا فما قولكم في  
مدارك الانسان وهي ليست من جنس  
النواميس الصماء البكماء ؟

قالوا ان مدارك الانسان هي ايضا  
محكومة بقوانين ثابتة لا تتغير . فهل يعقل  
الانسان الا ماهو في الوجود . وهل يدرك  
ما هو خارج عنه ؟ على ان تعقل الانسان  
للالاشياء هو آثار نواميس طبيعية تعمل في  
عنه عملا محدودا مقرر الا تعدوه الى غيره .  
بل التعقل في نفسه ليس الاحركات انتقال  
من حال الى حال فأنتم تسمونه تعقلا وما  
هو في حقيقته الا تحول في ذرات المنخ .  
وتتقل في شعورات الاعصاب

نقول مهلا فقد جاوزتم الحدود ،  
وخرجتم عن المعقول .... نسلم لكم  
جدلا بان التعقل في ابسط أحواله تابع  
لحركة ميكانيكية من احوال المنخ ولكننا  
نسألکم عن هذه العواطف التي تقيم  
الانسان وتقعده ، بل وتميته مرارا في كل  
يوم وتنشره ، تلك العواطف التي تحترق  
بنا طبق المادة ، وتفتق لنا حجب هذا

شوقا اليه . ويفنى غراما فيه  
فهل هذا من آثار النواميس الثابتة  
غير المتغيرة ؟ هل يعقل ان تكون  
الناواميس كائنات يزدريها ويعمدها نقصا .  
ويعتبر ثباتها وعدم تغيرها خضوعا لغيرها  
من عقل مدبر . وعلم مقدر  
الله اكبر ؟ اليس هذا اقوى دليل

على ان النواميس الثابتة التي لا تتحول  
لا تكفي وحدها في تعليل الخلق . ولا  
تفسر لنا كيفية نشوئه وتدرجه ؟

نحن لا نقول ان فوق النواميس قوة  
مطلقة كما يسمونها تبرم وتنقض تبعها  
للاهواء بل نقول ان فوق النواميس  
قوة شاملة وحكمة اذلية واردة واختيارا  
وجهت النواميس لوجهاتها الحكيمة .

وهي قوة من صفاتها السكال المطلق فلا  
يصدر منها الا كل كمال . وهي منزهة  
عن الاهواء والاميال : « ولو اتبع الحق  
اهواءهم لفسد السموات والارض  
ومن فيهن »

\*\*\*

( شبهة الاستاذ جيبيل ) روى العلامة  
كاميل فلاسريون عن الاستاذ جيبيل  
الاماني انه كتب يقول :

« ان الاستاذ فوجت شاهد وجود  
حيوانات خنثى لها اعضاء تناسل الجنسين  
معا ومع ذلك فلا يستطيع الفرد منها ان

يلقح نفسه بنفسه . فلاى فائدة وجد هذا  
التركيب ؟ ويوجد من الحيوانات انواع  
كثيرة الاخصاب لدرجة انها لو تركت  
وشأنها الملات البحار في مدى سنين قليلة  
وغطت سطح الارض بطبقة ارتفاعها  
كارتفاع البيوت . فلاى حكمة هذا  
التركيب ؟ » انتهى

كل هذا في زعم الاستاذ جيبيل خلل  
في الخلق لا حكمة له . وكان يمكن في رأيه  
ان يكون الوجود بنظام ابدع من هذا  
بكثير . . . . . كيف ذلك ياترى ؟ قال :  
« الطبيعة كان يمكنها ان تكون الجسم  
الانسانى بحيث تنفذ منه القنابل بدون ان  
تحدث به ضررا . وبقبل ضربات الصوارم  
بدون ان ينجرح »

نقول ما هذا التناقض بين شبهات  
الماديين ! فيينا الاستاذ جيبيل يبني الحادة  
على النقص الموجود في الكون وعلى خلو  
بعض الكائنات من الحكمة في رأيه . عهدنا  
زميله بخنث المتقدم ذكره على العكس منه  
يقم الحادة على نظام الوجود وعدم شذوذ  
ذرة منه عن ذلك النظام . فقد قال في كتابه  
( المادة والقوة ) : « لم يشاهد ابدا في اى  
مكان حتى في ابعد مدى من الفضاء الذى  
ندركه بالتلسكوب حادثة شاذة عن النظام  
تسوغ للانسان الاعتقاد بضرورة وجود  
قوة مطلقة ذات تأثير على الكائنات ومتميزة

عنها »

فقد بنى بنجر الحاد على عكس الاساس الذى بنى عليه جيبيل فكيف لا يحار الانسان فى وجه هدايتهم . فان اثبت لبعضهم أن نظام الوجود . وكما ابداعه وعدم شذوذ ذرة من ذراته عن قانون الحكمة يقتضى وجود قدرة حكيمة افرغته فى هذا القالب البديع . صاح به البعض الآخر من الذين يزعمون ان كمال الوجود يقتضى نفي الصانع له قائلين : نعم ان الوجود قائم على احكم نظام كما تقول ولكن هذا النظام يدل على عدم وجود صانع مختار

وان التفت الانسان للبعض الآخر واراها ان المتخالف الشديد الموجود بين الكائنات ووجود بعض ما لم تدرك له حكمة من اعضاء الحيوانات يدل على وجود صانع متصرف مختار . صاح بنا فريق ثان وقال : « وما حكمة وجود الامراض والآلام . ولماذا تمدو الطبيعة كل يوم وكل ساعة على الخلوقات بطرق لاتحصى من القسوة والشدة »

نقول صدق الله العظيم « وكان الانسان اكثر شىء جدلا » ان الانسان لظالم كفار « ان الانسان خلق حلوا » « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه »

الأتى ان هذا الانسان بعد ان

تدق حلاوة الادراك وتنسم نسيمات الحياة بواسطة أنواع المصائب والآلام التى حاقت به تخلصت سر الانسانية فيه من خبث الطبيعة السكيفة كما يصهر الذهب عمدا ليتجرد عما علق به من قدر الارض . قام يعترض على وجود الآلام والمصائب وهى مذهب الاول . ومرشده الذى عليه المولى ؟

هذا الاستشكال لا يصح سوقه فى سبيل نفي الصانع . بل فى سبيل السؤال عن حكمة خلق الكون على هذه العورة . لاننا لو رأينا نفا منصوبا فى يدها يسك كل طائر يقع عليه يمكننا ان نزع ان ذلك العمل يعد اذى لا حكمة فيه ولكن لا يمكننا لمحض وجود ذلك الاذى فيه ان ندعى بانه وجد بغير صانع . بل يجب وجوبا حتما ان نحكم اولا بوجود صانع نصبه وخصه لتلك الوظيفة ثم لنا الحق بعد ذلك ان نسأل عن حكمة ايجاده على تلك الصورة

ان جيبيل وأمثاله بدل ان يحمداوا الخالق على ان هدام لادراك ما يحوشهم من النقص . ووقفهم لان يروا ان هنالك كمالا لا نقص معه . وسعادة لا ألم من وصل اليها . فيشرّبوا اليها بأرواحهم . ويتحسّسوا من طريقها بكل وسائلهم . تراهم بالعكس قد قطعوا على انفسهم طرائق النجاة . وزجوا بها فى مفاوز من اليأس

يسجدون امام العظمة الالهية مقرين بهذا  
الابداع الباهر ، معترفين بان كل ما نالوه  
من العلم لا يعد بجانب ما ستر عنهم الا  
كقطرة من بحر أو شعاع من شمس  
قال الفيلسوف ( اجوست سباتيه )  
في كتابه فلسفة الاديان

« ان العلماء أول المعترفين في كل  
فرع من فروع العلم بانهم لم يدركوا منه  
الاجزاء محدودة ، وان أكثرهم تواضعا  
هم أكثرهم علما . على ان كلهم يعترفون بان  
ما حصلوه للآن من الاكتشافات ، وما  
درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة  
ليس الا عدما بالنسبة لما مجهولونه . فهم  
مستعدون لتنقيح القوانين التي قروها ،  
وتوسيع الفروض التي فرضوها ، وضم كل  
ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى  
ما لديهم منها

« نعم انه يوجد من بين هذه  
المشاهدات ما يدeshم ويشوش أفكارهم  
كما تراه كل يوم ، ولكنك لو تلاحظ  
موقف العالم الحق امام هذه الظواهر  
الجديدة تراه لا يشك في انها تابعة لنواميس  
مجهولة ، ولكنها حقيقية وموجودة ، وتراه  
لا ييأس من امكان عزوها الى تلك

ستسحقهم فيه طوارئه مكبوتين محسورين  
وإن كان هؤلاء قد ادركوا نقصهم  
وشموا الوجود على هذه الصورة فعاشوا عيشة  
ضنكا وما توافانظنين فان هنالك رجالا ادركوا  
النقص مثلهم ، ولكنهم رأوا خلفه الكمال  
الذي خلقوا لاجله فسعوا اليه سعيا حثيثا ،  
واخذوا يتقربون اليه شيئا فشيئا ، فهم يحيون  
حياة طيبة ، ويموتون على درجة من الكمال  
يعرجون بها الى سبحات العالم الآخر في  
كون تنتظرهم فيه السعادة التامة والنعيم المقيم  
عجيب امر هذا الانسان يدرك النقص  
ويقف عنده ولا يعلم ان وراءه كمالا محضا  
يجب ان يسمى له ، و يضرب في بيد العزائم  
ليصل اليه

على اني لا ادري كيف يسوغ هؤلاء  
المعاندين لانفسهم التظاهر بهذا الفكر  
النازل وهم يعلمون مثل غيرهم ان العلم في  
تقدم مستمر ، وان الشيء الذي لا تظهر  
حكيمته اليوم تبدو للناس في الغد . الم  
تكفهم هذه المبدعات المدهشة المحيطة بهم  
من كل جانب فيلتزوا الادب في انتقادهم  
اشياء معدودة لم يدركوا حكمتها لآن  
بيننا يصبح هؤلاء المنهزرون بالتنديد  
على ما لم يصلوا الى ادراكه ترى اسانلتهم

برهان ولا شبه برهان على نفى الصانع ،  
وانهم ناس حجب اليهم عدم التداخل في  
هذه المسألة بالمرة ، وبعبارة اصرح انهم  
ناس يريدون في اثناء حكمهم على الاشياء  
كما يقول الدكتور ( روينيه ) في كتابه

الفلسفة الحسية : « ان يعمدوا كل خيال  
أو وهم وان لا يمتدوا الا على المشاهدة  
المحسوسة ، وان يحدفوا من أقوالهم كل  
الفروض التي لا يمكن تحقيقها . »

قول ان كان الامر كما يدعون  
فانخطب سهل ولا يهمننا أمر قوم أخذوا  
على انفسهم ان لا يثبتوا ولا ينفوا شيئا  
الا بدليل ( محسوس ) ولكن ما قولهم في  
انهم خالفوا قانونهم وكان أول من خالفه  
شيخهم ليتريه

وذلك ان هذا الاستاذ نفسه كتب  
في مقدمة وضعها لكتاب ( المذهب  
المادى ) تأليف السيو ( لابلية ) هذه  
العبارة وهي :

« ان الطبيعي يعلم ان للمادة وزنا كما  
ان الفيزيولوجي يعلم ان المادة المصبية تفتكر  
ولكن بدون ان يدعى واحد منهما معرفة  
كيف تنزح المادة ولا كيف تفتكر  
الاعصاب »

القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه  
السابق يضمن له نجاحه في المستقبل وراه  
يتبع ابحاثه بدون طيش لانه لا يعرف  
الجهنم الادبي »

❖

( شبهة الاستاذ ليتريه ) ليتريه هذا  
شيخ من شيوخ الفلاسفة الحسينيين وشبهته  
في عدم وجود خالق تنحصر في قوله في  
كتابه المسمى ( كلمات عن الفلسفة  
الحسية ) :

« لما كنا نجهل اصول الكائنات  
ومصائرهما فلا يليق بنا ان ننكر وجود شيء  
سابق عليها أو لاحق لها ، كما لا يليق بنا  
ان نثبت ذلك . فالذهب الحسى يتحفظ  
كل التحفظ من مسألة وجود العقل الاول  
لا قراره بجهله المطلق في هذا الشأن ، كما  
ان العلوم الفرعية التي هي منابع للمذهب  
الحسى يلزمها ان تتحفظ من الحكم على  
اصول الاشياء ونهاياتها ، بمعنى اننا ان لم  
ننكر وجود الحكمة الالهية فلا نتعرض  
لاثباتها . فنحن على الحياد التام بين النفى  
والاثبات »

هذا قول عدة من عمد الفلسفة الحسية  
ومنه يرى كل انسان ان ليس لدى القوم

انظر كيف خالف ليطريه قانونه بنفسه وزعم ان الاعصاب هي التي تفكر ؟ هل لديه دليل ( محسوس ) ان لاروح للانسان وان الاعصاب هي التي تفكر ؟ اما كان الاجد به ان يقر بالعجز امام هذه المسألة وهي اعوص المباحث الفلسفية على الاطلاق ان كان يريد ان يحرص على قانون الفلسفة الحسية ؟

اتريد دليلا آخر على نفى الحسين للاشياء بدون برهان ؟ قال ليطريه نفسه في كتابه ( كليات عن الفلسفة الحسية ) « يظهر لنا ان الاسباب التي أوجدت الكون هي ذاتية فيه غير متبينة عنه وهي التي نسميها نحن بالنواميس الطبيعية »

انظر كيف ادعى بدون برهان ( محسوس ) ان الاسباب التي خلقت الكون ذاتية فيه وانها هي المسماة بالنواميس على ان الناس في بحثهم عن الخالق لا يضررون في الخيال ، ولا يخوضون في الاوهام . انهم يبحثون عن السبب الاول الذي أوجد الكون على النحو الذي يبحث به العلماء عن النواميس

دع عقائد العوام جانبا فان اكثرهم مشبهون ومحسومون ، ولكن اعتبر أحوال

الخواص من الفلاسفة والمفكرين ، آتاهم بحثوا عن الخالق الاعلى الاسلوب الذي يبحث به العلماء الحسيون عن الاسباب الاولى التي اوجدت الكون ؟ فالفرق بين الطائفتين ان احدهما قالت كما قال ليطريه « يظهر لي ان الاسباب التي أوجدت الكون ذاتية فيه وهي التي نسميها بالنواميس » وقال قائل الطائفة الاولى : يظهر لي ان للكون سببا واحدا بصيرا بما يعمل ، والا فمن اين نشأ هذا الابداع المستفيض على الاكوان ، وكيف خلقت هذه الكائنات لمقاصد متنوعة ، وغايات مقرر ؟

فالبحت عن الخالق ليس من باب البحث عما لا ينفع لان ادراك السبب الاول للوجود رغبة من رغبات العقل ، بل حاجة من حاجات الروح . فليس الانسان كالحيوان خلق ليأكل ويشرب ثم يموت . بل له وراء هذه الحاجات الجسدية حاجات لا يحددها وهم الواهم . ولا يصورها خيال المتخيل

ان الكائن الذي سخر الهواء والماء والمغناطيس والكهرباء ، وما وراء ذلك من الاشعة الخفية ، والقوى غير المرئية ، لا يقنعه

ان يعيش معيشة الحيوان ، فهو ميال بطبعه لاكتشاف سر الحياة والموت ، بل سر الوجود كله ، وكائن هذه صفاته لا ينصرف عن البحث في السبب الاول للكون ولو جعلت عقابه على البحث فيه الموت نفسه لا مبادئ الفلسفة الحسية

يقول الاستاذ ليترية يظهر لي أن الأسباب الاولى التي خلقت الكون ذاتية فيها ، وانها هي التي تسمى بالنواميس ونحن نلقى عليه أسئلة فاعلمه يجيبنا عنها هو أو من ينشر المبادئ الالحادية في هذه البلاد وهي :

كيف أن المادة وهي عمية صماء استطاعت ان تتكون هذا التكوّن البديع وتشكل هذا الوجود الضخم على تنوع كائناته ، وتباين موجوداته ؟

اننا نرى باعيننا ان المادة منقادة بواسطة قوانين ونواميس الى التشكل على حسب نسب مقدرة فكيف تتصور ان شيئاً محروماً من نعمة الادراك والتعقل يتجه من نفسه الى غاية كمالية تندعش لها عقول البشر وتحار لها مدارك الفكر ؟ وكيف أن المادة المجردة من العقل والادراك تكون كائنات متمتعة بعقل وادراك كالانسان مثلاً ؟ وكيف

ان المادة تحكم نفسها بنواميس حكيمة وهي لا تعرف معنى الحكمة ولا تحس بها ؟ وكيف يسود النظام والوئام بين مكوناتها وهي لا تعرف للنظام معنى ونحن نرى باعيننا رقياً محسوساً في مكوناتها من جماد الى نبات الى حيوان الى انسان وكل هذه الممالك الاربع في رقى مستمر الى غاية أسمى مما تتصور ؟ كيف أن المادة العمياء غير المدركة تتبع من نفسها خطة التدرج والترقى ؟ وكيف تخلق المادة هذه المبدعات في عوالم الجادات والنباتات والحيوانات وتمهيا كل ما تحتاج اليه من حيل الحياة وأسباب حفظ النوع ، وأسباب البقاء والارتقاء والمادة في نفسها لا نعى ولا تدرك ؟ وكيف ان المادة المجردة عن الشعور تنوصل الى خالق الحواس الحيوانية بهذه الدقة والمهارة ؟ ولماذا كل هذه الحواس والاجزء مركبة تركيباً يدعش العقل ولم يوجد منها ما هو مختل الوظيفة او عبء ثقيل على صاحبه ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة ذات قوى مختلة ، ونظامات معقدة ونواميس متعاضدة يبطل بعضها اثر بعض ؟ ولماذا هذا التضامن بين النواميس ، وهذا التلازم بين قوى الوجود ؟

ليس للماديين على هذه المسائل اجوبة



مقنعة ، واكثرها لا جواب له عندهم ، وكل ما لديهم الفاظ فارغة سنسردعها على القارئ ليروا رأيهم فيها



( نظريات الماديين في نظام الكون )  
الكون عند الماديين مادة ونواميس . فان قلت لهم فكيف نشأ الوجود على ما فيه من جمال وابداع ؟ قالوا نعم اسمعوا . حصل كل ذلك بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي . . . . . ما هو يا ترى ناموس الانتخاب الطبيعي ؟ يقولون معناه ان الطبيعة مندعة . . . . . للرقي الدائم . . . . . ومسوقة لان تنتخب الجيد الصالح من الكائنات وتبديد الردي الفاسد منها فهي تميل دائما من كمال الى اكمل . . .

هل هذا جواب أيها الحكماء ، المحسن بك أن نجيب من يسألك لماذا يسير الواوور بقولك : لانه مدفوع الى السير ومسوق لقطع المسافات ؟

لا يليق بنا في شرعة الانصاف ان ندحض هذا الجواب حتى نعطي له كل ما يحتمله من قوة وسلطان فنقول :

قول الماديين ان الابداع الوجودى حدث بواسطة ناموس الانتخاب الطبيعي

الذى من مقتضاه ان لا يبقى الا الاصلح للبقاء معناه : ان المادة لما كانت قديمة هي ونواميسها فهي دأمة الحركة والتشكل بمقتضى تلك النواميس فلنفرض ان قد حدث نوع من الحيوان ، والمعروف أن كل أشخاص ذلك الحيوان لا تكون على درجة واحدة من النماء والقوة ، فيحدث ان الانمي والاقوى من افراد هذا النوع يسبقون الضعاف الى مظان الغذاء وينازعونهم البقاء فيزداد الاقوياء قوة على قوتهم ، ويزداد الضعاف ضعفا على ضعفهم ، فيلد الاقوياء افرادا اقوياء يكتسبون مع الزمن صفات جديدة ترسخ فيهم فتصير أحوالا ، وبلد الضعاف ذرية ضعيفة تنحط عن أصلها درجات ثم ينتهي الامر بتلاشي الضعاف وبقاء الاقوياء . فاذا تغير الوسط الذي يعيش فيه هؤلاء الحيوانات واشتد عليهم البرد ، او صعب عليهم الغذاء ، او احتاج لشيء من التحايل او التسلق او الجراءة مالت افرادهم الى مشاكلة الوسط الجديد فلا يقوى على ذلك الا افراد منهم بمجهود عظيم وبعد أجيال عديدة يكونون في اثنائها ا اكتسبوا صفات جديدة صارت فيهم أحوالا راسخة وربما طالت أعناقهم بعد ان كانت قصيرة ودقت

المشتري أو الدنباوات الاخرى على غير  
هذا الشكل

هذه نظريتهم في كل قوتها وغاية  
ابتهتها فنزد عليها الآن مطمئنين ، لا غالين  
ولا مقصرين :

هب ان المادة ونواميسها قديمة أى  
موجودة من الازل ، فلا يعقل حتى مع  
هذا الفرض ان يخلق الكون بالاتفاق  
المجرد من العقل والاختيار . لانه ان عقل  
ان يخلق بالاتفاق حيوان ما فكيف يعقل  
ان يخلق بجانبه بالاتفاق أيضا انثى تناسبه  
تمام المناسبة لاستدامة نوعه وان عقل  
حصول ذلك في نوع من انواع الحيوانات  
فهل يعقل حصوله في جميع الانواع على  
السواء ؟

هب انه يعقل ذلك فهل يعقل أيضا  
ان الاتفاق يرغم الانثى على تربية صغارها  
وتجشم الصعاب في سبيل ذلك ويحجر  
الذكر احيانا كثيرة لمعاونة الانثى في هذا  
العمل الشاق ؟

هل لذلك ( الاتفاق ) عقل ادرك  
به ان ابداع هذا الميل في قلوب الذكور  
والاناث ضرورى لحفظ بقاء نوعها ، وما  
للضرورة وذلك ، بل اين هي من هذا

سيقانهم بعد ان كانت غليظة وكسوا بوبر  
كثيف ان كانوا مجردين منه .

ولما كانت النواميس عاملة ، والاوساط  
في تغير مستمر ، فلا شبهة ( عندهم ) في أن  
الكائنات تدخل من طور الى طور ،  
وتتنوع من حال الى حال . وقد حدث ذلك  
حين انفصلت الارض عن الشمس في  
مبدأ تكونها فتشأت اولاً الحياة في خلية  
نباتية ثم اختلفت الفواعل والاوساط  
فتشكلت تلك الخليقة ونشأت من بعضها حيوانات  
ومن بعضها نباتات مختلفة ، وما زالت الاوساط  
تتغير والكائنات تنطور في مئات الالوف  
من السنين حتى نشأ الانسان وبقي اكثر  
ما نشأ قبل ذلك من نبات وحيوان الى  
الآن ، وباد كثير من أنواعه كما يشاهد في  
الطبقات الارضية ( انظر جيولوجيا ) وكلمة  
( حفريات )

فالوجود في نظرهم كان على ما هو  
عليه اليوم لا بقصد بل بمجرد الاتفاق أو  
كما يقولون ( بالصدفة ) فقد اتفق ان  
تكون آثار النواميس العاملة على المادة  
المتحركة بطبيعتها هي ما نشاهده من  
نباتات وحيوانات ، ويتفق ان تكون  
الكائنات التي وجدت على المريح أو

الترتيب وهي لا تتركه ولا تعقله ؟

انا نرى اثمار البلاد الباردة مغطاة بوبر ليحفظ فيها مقداراً كافياً من الحرارة فلا تهلك في الشتاء . وكذلك الحيوانات فانها محلاة هنالك بغري لتحميها من الزمهرير ، فهل يعقل ان الاتفاق المجرد من العقل تصدر منه جميع هذه الاعمال الدالة على مقاصد وغايات حكيمة .

يقولون انها تحلت بكل هذه الاعضاء الواقية بحكم ( الضرورة ) ومعنى ذلك ان تلك الاصقاع لم تكن بادرة على الدرجة التي نشاهد عليها الآن ، وكانت عاثشة عليها تلك النباتات والحيوانات فلما اخذت في البرودة تدريجاً احست تلك الكائنات بلزوم دثار يحميها عوادي ذلك الجو البارد وباد من اشخاصها الضعيف المجرد من كل وبر وبقي القوى المحلى بشئ . منه فنى وبره ( بالضرورة ) تدريجاً حتى اذا وصل الجو الى ما هو عليه الآن وصل هو ايضا من التحلى بالوبر الى حالته الراهنة .

( فالضرورة ) هي التي اوصلته الى هذه الحال نقول ان امثال هذه التعاليات الكلامية لا تكفي لتفسير وجود الكون على هذا الابداع الباهر الذي اعجز عقل

الانسان ولا تزال اكثر آياته غامضة لم تصل المدارك الى ادراك اسرارها المعجزة ومع ضعف هذا التعليل ووهن اركانه نرى ان الاحسن بحارة الماديين ومقارعتهم عليه فنقول

انكم تقولون ان الضرورة هي التي تدفع المادة بتأثير الوسط للتحلى بكل ما يمكنها من البقاء فيه ولسنا نفهم لهذا الكلام معنى ، بل هو لا معنى له على الاطلاق واليك البيان

سلمنا لكم جدلاً ان المادة قديمة وان فيها نواميسها فل آثار النواميس في عرفكم الاحركات بسيطة ، كنamos الجذب يجذب الاجسام ، ونamos الدفع يدفعها ، ونamos الساكن مستمر على سكونه حتى تأتية قوة تحركه والمتحرك مستمر على حركته حتى تأتية قوة توقفه الخ مما لم يخرج عن حركات بسيطة غير مركبة لا يمكن ان تفسر خلق اصفر الكائنات فضلاً عن الكون وما فيه

فلننظر ممك الى الارض وهي منفصلة من الشمس فماذا نرى في مادتها ونواميسها ؟ نرى كتلة ملتهبة انفصلت من جرم كبير كما تقولون . بأي ناموس انفصلت ؟

(المتقدمة)

لنسلم لكم أنها دارت حول الشمس بسبب مجهول فإذا حدث بعد ذلك ؟

حدث أن قشرتها أخذت تبرد، ساجنا ثم ما ذا . فتكونت عليها سحب من الأبخرة فطالت عليها امطار

نقول ان الأبخرة المتصاعدة من الاحتراق لا تكون سحبا كما هو مشاهد فكيف نشأت المياه على سطحها . لنفض عن هذا . ثم ماذا ؟ فتكونت بحار وأنهار ومستنقعات . حسن . فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدثت الحياة النباتية في ابسط أشكالها . كيف حدثت وبأى ناموس نشأت ؟

هذه عضلة العقد ، والطمس الذى لا حل له . فان الحى لا ينتج الا من حى . والنواميس المعروفة كلها تعجز عن تعليل حدوث احقر الاجسام العضوية

اراكم تقولون دع الحياة جانبا نسيكشفت العلم سرها في يوم من الايام ولنستمر في تعليل خلق الكون

نقول على رسلكم كفاكم ماضى من التحكم في تعليل انفصال الأرض عن الشمس وفي دورانها على نفسها وحول الشمس وفي تكون السحب . اما وقد وصلت المسألة

والمعروف أن الجسم الكبير يجذب الكبير كما تجذب الارض كل ما عليها من الاجسام فتمنحها التناثر في الجو . لنقل معكم أنها انفصلت ولكن لا تنسوا ان ذلك ضد ناموس الجذب ، فإذا حدث بعد ذلك ؟ حدث ان الارض وقفت على مسافة من الشمس . لاي سبب وقفت في هذه المسافة ولم تمنع في الهبوط الى المالا نهاية . السبب غير معروف ولا يوجد ناموس يمنحها من امعان التدهور الى ما لا حد له .

قلتم أنها انجذبت الى الشمس والكواكب الاخرى . ليكن ما قلتم . وقفت الارض في مركزها ثم رأيناها دارت على نفسها . أى ناموس ادارها ؟ تقولون أنها انفصلت عن الشمس دائرة فاستمرت كذلك . تقول انها كانت في الشمس دائرة ولكن غير دورتها حول مركزها بل حول مركز الشمس لأنها كانت قطعة من سطحها لا من مركزها كما هو المعقول . لنمش معكم الى حيث تريدون . فلنسلم لكم بدورانها حول مركزها فإى ناموس ادارها حول الشمس بعد ذلك ؟ لا يوجد في العلم ناموس من هذا القبيل بل ولا يعقل وجوده ( انظر ما قاله العلامة الفلكي نيوتن في براهينه

الى وجود الحياة فلا تتساعح معكم فيه فان الحياة سر الوجود بل هي قيومه، اذا عرف سرها فقد عرف سر كل شىء.

انكم تقولون ان اول ما حدث من آثار الحياة الخلية البسيطة . فما هي الخلية؟ هي كل شىء . وهل الانسان بما أفيض عليه من ابداع الالمجموع خلايا بسيطة تربت فيه تركبا خاصا . فاذا أغضينا عن الخلية فقد أغضينا عن كل شىء . فهو دونها في الحقيقة

فما هي الخلية وما تركيبها؟ الخلية هي غشاء حى على شكل الزكرة يحوى فى داخله مادة لزجة يقال لها البروتوبلازما ، عاثم فيها نويات صغيرة ، وهى بما حوت لا تدرك الا بالمظار .

هذه هي الخلية فكيف حدثت بمجرد فعل النواميس؟ ما الذى نسج ذلك الغشاء بتلك الرقة التى لا يكشفها الا أقوى المنظارات مع علمك بأن الارض كانت بلاقع مقفرة أو سهوبا غامرة؟ ان كان ذلك الغشاء نشأ بالانفاق فما هي النواميس التى اقتضت

تكوينه ، وما هي تلك المادة اللازمة المشمولة فيه ، من أين انت ، وفى أى معمل كيمائى تربت ، بعد ان تنقت من قدر الطبيعة ،

وخلصت من أقدائها وكتافاتها  
هب أن ذلك كله حصل فلماذا هي  
حية أى نامية ، ما هو ذلك السر المودع  
فيها ؟

الى هنا يرى الماديون أن نواميس الطبيعة المعروفة اعجز من أن تكفى لتعليل أصفر الكائنات الحية ، بل هي لم تكف لتعليل الحركات المجردة من الحياة كدوران الارض حول الشمس بشهادة الفلكى نيوتن وغيره ، فما معنى التبيجج بها ، والترنم بذكرها ، وترديدتها فى تعليل الموجودات بمناسبة وغير مناسبة . بل ما معنى تلك التعليلات الفاقدة لاعظام أركانها ؟

من المحال لتعليل وجود كل هذه الكائنات البدئية بمجرد حركات النواميس الميكانيكية . فاما أن تخضعوا لبداهة العقل فتقولوا بضرورة وجود عقل لا حذله قاد نواميس الوجود قيادة حكيمة ، واما أن لا تتعرضوا لتعليل خلق الوجود ، وتفسير تنوع كائناته



ارا كم تكثرون من قولكم (الضرورة)  
فى تعليل وجود كثير من الاعضاء فى الحيوانات  
والنباتات كما فعلتم فى تعليل وجود الوبر

الطويل في حيوانات البلاد الباردة ونباتاتها.  
فما هي تلك الضرورة وما تأثيرها

يقولون ان اردت معرفة بعض اثار  
الضرورة ومبلغ قوتها في تشكيل الخلق فانظر  
الى الحيوان المسمى بالظرافة مثلاً ، فانك  
ان تعجبت من طول عنقها ، مع طول  
ايديها وقصر ارجلها ، فما ذلك الا لأن  
(الضرورة) أثرت عليها فاحدثت هذا  
التغير في جسمها . ١٠. الظرافة في اصلها  
فكانت كجميع الحيوانات عنقها مناسبة  
لجسمها ، وايديها في طول ارجلها . ولكن  
(اتفق) ان امهاتها ولدتها في مكان لم يكن  
فيه ما تغذى به من الاوراق الا على رؤس  
اشجار عالية فاضطرت هذه الكائنات  
المسكينة لان تشرئب باعناقها كلما خزها  
الجوع باسنه لتصل الى غذائها ، فقضت  
(الضرورة) بان تطول اعناقها تدريجاً حتى  
وصلت الى حالتها الراهنة

هكذا يقولون ، وهو كلام لا يفهم ولا  
يعقل ، ولكن تناقشهم فيه من باب التسامح  
فنقول

هل الظرافة كانت في جهة فيها اوراق  
الاشجار تملو عن تناول صغارها من اول  
وجودها على سطح الارض ، ام حدث لها

ذلك من بعد ؟ ان قنم وجدت على هذه الصور  
بطل تعليلكم (بالضرورة) ولكنكم تقولون  
انها كانت اولاً قصيرة العنق متناسبة الاطراف  
ثم حدث لها ذلك

قلنا فكيف يعقل ان يكون حدث  
ذلك لكل الظرافات في كل قارة من قارات  
الارض . فهل يتصور ان يتفق ان جميع  
الظرافات وقمن في جهات فيها اوراق  
الاشجار بعيدة عن سطح الارض

هب انه (اتفق ذلك) مع انه مستحيل  
فلم تهلك هذه الظرافات بدل ان تطول  
اعناقها وايديها ؟ ولم لم يوجد لها خاصة تسلق  
الاشجار بدل ان تطول اعناقها وايديها ؟

ان كان كل ما في الطبيعة مخلوقاً  
بغير قصد بل بمحض النواميس والضرورة  
فما هي الضرورة التي اوجبت ان يكون كثير  
من انواع الطيور مزينة باجمل النقوش  
ومزانا بأرق الالوان وما هي الضرورة التي  
حتمت ان تتعلى الازهار بهذه الروائح  
المطرية الزكية بل ما هي الضرورة التي  
جمعت تلك الالوان والروائح متنوعة الى ما  
لانهاية ولم تجعلها لونا واحداً ورائحة واحدة ؟  
الا يسمح لى حضرات الماديين أن  
أقول لهم بان لا ضرورة لذلك وقد شهد

بذلك داروين نفسه ولم يكن من المنكرين للخالق، مع أنه صاحب مذهب تسلسل الأنواع



من هنا يتبين القارئ عجز الماديين عن تعليل وجود الكون بدون خالق حكيم ولنا نقول بوجود خالق على صورة ملوك الآدميين جالس في السماء ولكننا نفى بالخالق تلك القدرة العظيمة المنتصفة بالحكمة والعلم والحياة، التي أفرغت الوجود كله في هذا القالب البديع، تلك القدرة الحكيمة التي لا سبيل لعقل الى نكرانها، ولا سلطان لمنعت في المجمود بها

الآن وقد اتعنا مناقشة الماديين في أمر النواميس والضرورة، يحسن بنا أن نستعرض أمام القارئ نظريات الماديين في اصل الأنواع على سطح الارض فنقول:



( نظريات الماديين في أصل الأنواع )

من الابحاث التي يحرص عليها الماديون البحث في أصل الأنواع الموجودة على سطح الارض، لانهم كلما تعرضوا لنكران الخالق وضايقهم خصوصهم بالاستشكالات المختلفة وساقوا لهم الابداع الفاضل على الموجودات

كأدلة على وجود صانع مختار، عبدوا الى تفسير شأن هذه الكائنات، والخط من كرامتها سواء بادعاء ان فيها نقصا، وقد تقدم لنا مناقشة هذا الموضوع، او يزعم أن تلك الانواع صادرة من أصول أخرى ولم تخلق مستقلة.

( نظرية ديموكريت ) ديموكريت هذا فيلسوف يوناني قديم كان عائشا في القرن الرابع قبل عيسى عليه السلام وهو يعتبر شيخ الماديين، وامام الحسين فقد قال عن خلق الكون وتنوع الانواع الارضية قال :

« بدوران ذرات الاجسام حول نفسها في الفراغ في آحاد طويلة لا تدخل تحت حساب تكونت كل هذه الكائنات على اختلاف انواعها وأشكالها »

فان قلت له كيف ساغ لكم أن تتصوروا أن توجد كل هذه الأنواع بدون ارادة عملت على إيجادها وحكمة هيمنت على تشكيلها قال ان الاتفاق المجرى (الصدفة) تستطيع أن تنتج كل هذه الممكنات على شرط كثرة دفعاتها ...

فانظر كم محارة من محارات الفلسفة اغضي عنها هؤلاء الفلاسفة ليصلوا الى غرضهم

من ابطال العقيدة بانخالق

( فأولا ) زعوا أن المادة قديمة

( ثانيا ) انها متحركة بدون محرك

( ثالثا ) انها عاملة بالاتفاق اى (الصدفة)

الا تعجب من قوم تسخ عقولهم قدم

المادة مع غلظها وكثافتها ولا يسيغون قدم

قدرة حكيمة مدبرة . ثم يسهل عليهم ان

يفرضوها متحركة بذاتها ، ولا يسهل عليهم

ان يفرضوا وجود تلك القدرة بذاتها

و ييسر لهم قبول انها عاملة بالاتفاق لا

لوجه معينة فتشأ منها الكون اتفاقا لا بقصد.

ولا ييسر لهم ان يقبلوا ان الكائنات

خلقت بتأثير حكمة و ارادة ازلتين

فهل عرفوا ماهية المادة التى يؤهلونها

هذا التأليه

يقول ديمو كريت المادة مكونة من

جواهر فردة غير قابلة للانقسام ، كل منها

متمتع بقوتين قوة جاذبة وقوة دافعة

ولكن هذا القول اورد عليه العلماء

قديميا وحديثا من الشبه مالا يحتمل المقام

تفصيله وانظره فى كلمة مادة . ثم خرجوا

جميعا من البحث معترفين بان اصل المادة

غير معروف . والرأى السائد الآن هو انها

نوع من الحركة فيكون الكون كله قوة

وحركة لا غير

هذا من جهة مبلغ الماهم بالمادة . واما

مبلغ علمهم بحركتها الذاتية فهو ادى من ذلك

بما لا يقدر لانها غير محسوسة . واما الاتفاق

الذى يقولون به فيحسن بنا ان نقبل قولهم

فيه بما قال العلامة الطيى ( او لير ) . قال

بعد ان ذكر دقة تركيب العين :

« ومع هذا فان المنحدين يتجاسرون

على القول بأن العين مثل الكون بأسره

ليست الا نتيجة الاتفاق المجرد . ذلك لانهم

لم يجدوا فيها شيئا يستحق الانتفات ! ولم

يروا أثرا للحكمة فى تركيبها ! ولذلك تراءم

يظنون أنه كان الاجدى والاجدر بهم أن

يتألموا من نقص خلقتهم بحجة أنهم لا

يستطيعون أن يبصروا شيئا فى الظلام ولا

من خلال الحائط . ولا يمكنهم أن يميزوا

دقائق التراكيب من المراتب البعيدة جدا

مثل القمر والاجرام العلوية الاخرى .

لهذا تراءم بصيحوهم بملء أشداقهم أن العين

لم تصنع قصدا ولكنها صنعت اتفاقا . مثلها

كمثل قطعة الطمى التى تشاهد فى الغلاة ،

أنهم يدعون انه من الغباوة أن يزعم الانسان

بأننا أعطينا الاعين لتنظر بها ، بل الاجدر

فى رأيهم أن يقال أننا لما أعطينا هذا العضو



بالانفاق استفدنا منه على قدر ما سمحت به طبيعته وقوته . فمن العبث أن نكاف أنفسنا الجدل مع هؤلاء القوم فانهم شديدو الجود على فكرهم هذا ومنكرون لاكثر الحقائق استحقاقا للاحترام والاجلال » انتهى

وقال العلامة بيو في كتابه ( شذرات علمية وأدبية ) :

« بقدر ما اتدبر في نظام هذا الوجود وسعته ، وفي جميع عجائبه اعجب من هذا الابداع المدهش واراني في حالة عجز عن تفسيرها وتعليلها ، واني لانتجس بان اقول — لانني جربت ذلك بنفسى — بان تلك التفسيرات الناقصة والتعليلات الكاذبة أو المهمة التي يريد ان يقتنعنا بها بعض الكتاب العصريين بصفة مدركات سامية لاتظهر بحجة وتافهة الا اذا قورنت بالطبيعة نفسها . وان الذين تشرفوا بمعرفة بعض جمال الطبيعة واحسوا بها ، وجدوا انفسهم مرغمين لان يعتبروا الذين يريدون ان يشوهوا هذا الجمال بتدليسهم القبيح كفارا ملحدين . فان كل الكائنات العضوية متمتع بوسائل حياتها الذاتية المتنوعة في اختلاف اجهزتها مثل تنوع السكاكب الزواهي في القبة الزرقاء . وزيادة على هذا فالتا لانشاهد الا ما يظهر

لنا من ذلك في الخارج وقد حجب عنا ما هو اعجب واغرب : بعيشك قل لى من هذا الذى استطاع ان يفهم الاعمال الكيماوية الخاصة بالاعضاء الحية لهذه الكائنات والتي هى السبب في حركتها الارادية وغير الارادية ؟ ماذا اقول ؟ من هذا الذى استطاع ان يفهم سر طيران الذبابة وسر الاعيب الفراش

د اذا وصل بنا ادراكنا الى معرفة القابليات الخارجية لهذه التراكيب الجسائية والى تحديد العلائق المقصودة الموجودة بين الاجزاء التي تتألف منها ، قلنا اذا وصل ادراكنا الى هذا ثم عينا عن رؤية ( الحكمة ) التي امرت بها ونظمها ، وعشنا عن تنورها في صميم هذا المجموع ، نكون قد ناقضنا ضمائرنا مناقضة تامة . أما انا فاريد على الاقل ان اتعلم من هذا المشهد العظيم بانى جاهل لا ادري شيئا » انتهى

وقال العلامة الانجليزى استوار ميل كما نقله عنه الاستاذ جون لبوك وترجمه الفاضل حسن افندى رياض قال :

« تبدو لنا الحياة الانسانية محاطة بغوامض الاسرار ، فترى دائرة تجاربنا الضيقة كلها جزيرة صغيرة ضالة في بحر لانهاية له ، يرفع احساساتنا ويساعد قوتنا الخيالية بعظمه وظلامه . وما يزيد

للإلحاد فالحدوا .

ومع هذا فنحن لا شكر ان العلم الطبيعي الناقص اذا صادف القلب الناقص احدث للانسان مرضا معنويا عسر الشفاء والى هذا المعنى اشار ابو علم الطبيعة الاستاذ ( باكون )

« ان العلوم الطبيعية اذا رشفت باطراف الشفاء ابعدت عن الله ، ولكنها ان شربت عبا اوصلت اليه »

ومع ذلك فليس العلم الطبيعي منحصرا في هذا الجزء الصغير الذى استطاع ابن آدم ان يدركه من كائنات الطبيعة من يوم حبب اليه البحث عن علل الاشياء الى الآن كما قال العلامة ( اجوست سباتيه ) في كتاب ( الفلسفة الدينية ) قال : العلماء هم اول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بانهم لم ينالوا من العلم الاجزما محدودا . واكثرهم علماهم كثرهم تواضعا ، وكلهم يعترفون بان ما حصلوه للان من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الكون ليس الا عدا ما بالنسبة لا يجهلون »

وقال الاستاذ ( ازوليه ) مدرس الفلسفة في ( مدرسة فرنسا ) في مقدمة كتبها لكتاب الفه الكاتب الشهير ( جول بوا ) في فلسفة الدين قال : « ما هي المادة وما هي الحركة ؟ اما

ذلك السرغوخا ان مجال حياتنا الدنيا ليس كجزيرة في فضاء غير متناه فقط بل في زمان غير متناه ايضا » انتهى وقال العلامة هربرت سبنسر وهو أكبر فلاسفة الانجليز في عصرنا الحاضر وهو مما نقله عنه العلامة جونت لبوك المتقدم ذكره وترجمه الافندى الموما اليه آنفا قال :

« نرى من بين كل هذه الاسرار التى تزداد غموضا ( تأمل ) كلما زاد بحثنا فيها حقيقة واضحة لا بد منها وهى انه يوجد فوق الانسان قوة ازلية ابدية ينشأ عنها كل شيء » انتهى

قلنا فيما تقدم ونكرر هنا بان الإلحاد ليس نتيجة من نتائج العلم ولا يمكن ان يكون كذلك في عصر من العصور وان الامر بعكس ذلك على خط مستقيم بمعنى ان العلم يؤدى الى الايمان واليقين ونحن لو شئنا الا نأمن اقوال العلماء في هذا الباب سفرا ضحنا فكلمهم السنة ناطقة بان العلم رائد الايمان ودليل الهدى الى الله . وأما الذين يثرون بامثال ما نقلناه من الشبه مع عزوهم انفسهم الى العلم الطبيعي فهم رجال لم ينالوا من العلم الا شعاعا ضئيلا حائدا عن سيرة الطبيعي كما وصفهم به الاستاذ ( كاميل فلامريون ) فصادف ذلك الشعاع منهم فطرنا مستعدة

الخالية وبهذه الوساطة انتقلت المخلوقات التي فيه الى الارض وعاشت فيها . وعلى هذا فكل ما يشاهد على الارض من احقر خلية نباتية الى اكمل حيوان وهو الانسان اصله البحر اى انهم كانوا حيوانات بحرية

قال الاستاذ مايه نفسه :

« لا يوجد في الارض حيوان سواء كان ماشيا على قدميه او طائرا يحتاجه او منسجبا على بطنه الا وفي البحر انواع مشابهة له او قريبة منه . وان انتقال هذه المخلوقات من الماء الى الهواء ليس بممكن فقط بل هو امر ثابت بجملة ادلة ونحن هنا لا نريد ان نتكلم فقط على الحيوانات البرية والبحرية او الثعابين والاسماك وكلات الماء والاجناس المختلفة من نوع كلاب البحر ، ولا على الحيوانات العديدة التي تعيش في الماء والهواء على حد سواء ، او تارة في البحر وتارة في البر ، ولكننا سنتكلم على الحيوانات التي لا تستطيع ان تعيش الا في الهواء فنقول

« اتنا نعلم ان الحيوانات البحرية تنقسم

الى قسمين : حيوانات سابحة في بطن الماء وعائمة فيه تسرح وتطارد . وحيوانات اخرى تمشي على بطنها في القاع لاتفصل عنه ، او تفصل عنه نادرا ولا استعداد لها للعلوم .

انظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ما شئت فالسألة قد زادت اشكالا . فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفتقا الا بالاعتبار فقط . قال جوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الامر كذلك . ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت ) الفيلسوف على القضاء والزمان ، ماذا هو الفعل الذي يظهر أنه لا نهاية لحوادثه . وماذا هو العامل ، وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا . » انتهى

\*\*\*

( مذهب مايه في الانواع الارضية )

في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت نظرية جديدة في اصول الانواع تأتي على مخلصها هنا ثم نرد عليها . وهنا نستلفت نظر القراء الى مناقضة الماديين لمبادئهم القائلة بعدم قبول الظنون والفروض التي لم يقم عليها دليل محسوس فان ما سنورده كله ظنون وخيالات لا يقول بها الا من آثر الوهم على الحقيقة

ذلك أن العالم مايه من كبار علماء القرن التاسع عشر زعم ان البحر اصل كل الكائنات الارضية على اختلاف انواعها وأجناسها . قال ان البحر قد عم سطح اشكرة الارضية في عصر من العصور

« وبنا، على هذا فن الذى يستطيع ان يشك ان طيورنا التى تسبح فى الهواء لم تأت من نوع السمك الطيار . او فى أن حيوانا الارضية التى لا استعداد لها على الطيران ، ولم تقدر على العلو عن سطح الارض لم يكن اصلا تلك الحيوانات البحرية » انتهى

فان اردت ان تقتنع بصحة ما يقولون وطابت اليهم الدليل قالوا :

يكفيك ان تختبر اشكال الحيوانات واستعداداتها وامياها سواء كانت برية او بحرية ثم تقارنها ببعضها فابدأ بالطيور مثلا ودقق النظر فى جميع انواعها وفى اختلاف ريشها ورقشها وامياها تجد انك لا تصادف نوعا منها الا فى البحر نظيره

قال الاستاذ تليامد : « يوجد فى البحر اسمك تشبه اشكالها كل شكل من اشكال الحيوانات الارضية حتى العصافير ويوجد فى البحر نباتات وازهار وثمار فالانجيرة ( نوع من النبات ) والورد والقرنفل والشام والعنب لها فى البحر امثال » انتهى

فان دهشت من هذا الامر واطهرت استبعادك لحصول الانتقال من البحر الى البر لنباتين الطبيعتين واختلاف الوسطين قالوا لك هون عليك ، وثق ان هذا الانتقال لا يخفى العلوم الطبيعية فى شيء

فان الهواء الذى يحيط بالكرة الارضية يحتوى على كثير من الجزيئات المائية ، وليس الماء الاهواء فيه جزيئات مائية اكبر حجما واكثر رطوبة . فهو اذن اقل من هذا السيل العلو الذى الصقنا به اسم الهواء اذن فقد صار من السهل ان تصور ان الحيوانات التى عاشت فى الماء الذى هو فى الحقيقة هواء مشبع بالماء ان تعيش كذلك فى الهواء غير المشبع بالماء . ويضيفون الى ذلك بأن للضرورة نفسها اليد الطولى فى تسوين هذا الانتقال

فقد يحتمل ان طائفة من هذه الحيوانات كانت فى قاع بحيرة من البحيرات فأخذ ماء هذه البحيرة يحف شيئا فشيئا فوجدت هذه الكائنات نفسها بحيرة على المعيشة فى الجو الهوائى ، او يحتمل ان تكون قد حاولت القفز من تلك البحيرة الى البحر المجاور لها هربا من حيوان مفترس فسقطت فى غابة او دغل من القصب، فهمت بالرجوع الى مستقرها الاول فاجهدت نفسها فى القفز فلم تستطع ان تتركه ولكنها تحصلت بهذه المحاولة على خاصية الطيران وفى هذه الحالة تشققت عواماتها من الجفاف الذى احرق بها لفقد الماء . ثم انها تكون وجدت فى تلك الغابة ما يغذيها من المواد فلم تمت بل بقيت حية ، ولكن الاناييب المحركة لعواماتها انفصلت

عن بعضها واستطالت واكتسبت ريشها او بمبارة أوضح تحولت جدرانها التي كانت متلاصقة الى حالة اخرى ثم اكتست أجسامها بريش دقيق ملون بالوانها الاصلية فكبر هذا الريش شيئا فشيئا حتى استحال الى اجنحة

اما الاجنحة الصغيرة التي كانت تحت بطونها والتي كانت تساعد على السباحة في البحر فقد استحوالت الى اقدام سمحت لها بالمشي على الارض . وحصل أيضا تغير غير ما سبق في سائر اجزاء اجسامها وبذلك ظهرت بهذا المظهر الذي عليه الطيور كلها الآن .

اما من جهة الحيوانات المتسجبة على بطنها والماشية على الارض فان تصور وفهم الكيفية التي انتقلت بها من البحر الى البر سهل جدا انك ترى بعينك ان الثماين والسلاحف تستطيع المعيشة في كل من الماء والهواء على السواء .

اما من جهة ذوات الاربع فاننا لا نقول فقط بان في البحر ما يشابه سائر أنواعها جسما وتركيبا بل نقول ان منها ما يستطيع المعيشة في كل من العنصرين

بغاية السهولة . اما ترى القردة البحرية وعظم الشبه الذي بينها وبين القردة البرية؟ اما الاسد والحصان والثور والخنزير والذئب والجل والقطة والكلب والمري والكبش فلها اشباه ونظائر في البحر . انتهى

هذه هي تلك النظريات المعجبة التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر بواسطة رجال من كبار الماديين فيه واننا بدل ان نجشم انفسنا مؤنة الرد على هؤلاء الخياليين ننقل ما قاله فيهم وفي نظرياتهم العلامة الفزيولوجي الطائر الصيت كوفيه قال :

« ان بعض الماديين من أصحاب المبادئ المادية قد رضوا بان يكونوا النصرء المقلدين لنظرية (مايه) وذلك انهم لما رأوا ان ذرة استعمال عضو او اهماله يزيد او يقلل من قوته وحجمه توهموا ان العادات والمؤثرات الخارجية أمكنها ان تغير تدريجيا اشكال الحيوانات لدرجة انها أوصلتهم على التعاقب الى ما نراه الآن في أنواعهم المختلفة . وهذه نظرية أكثر بدعا عن الحقيقة من كل النظريات التي دحضناها آنفا »

« انهم يتوهمون ان الاجسام المركبة

المتعضونة تشبه كتلة من المعجين أو الطفل وتقبل التشكل بين الاصابع  
 « بمجرد ما ابتدأ هؤلاء العلماء بالدخول في تفصيل نظريته جلبوا على أنفسهم السخرية والاستهزاء ، فان الذى يستطيع أن يتجاسر على القول بأن السمكة بمحاولتها واجتهادها لان تعيش فى الجفاف ترى أصدافها تتشقق وتستحيل الى ريش فتصير عصفورة ، أو أن حيوانا من ذوات الاربع لشدة ميله للمرور من طريق ضيق ينقلب الى ثعبان ، قانا ان الذى يستطيع أن يتجاسر على هذا القول لا تكون نتيجة عمله هذا الا الدلالة على جهله المطبق بعلم التشريح » انتهى

تقول هذا حكم العلم على هذه النظرية المعجية ومع ذلك فلو صحت فأنها لا تثبت ان الخالق غير محتاج اليه لانه يقال : ومن الذى أوجد تلك الكائنات البحرية ؟

\*\*\*

( نظرية داروين فى الانواع الارضية )  
 داروين هو ذلك الفيلسوف الانجليزى المشهور الذى نشر نظرية النشوء والارتقاء فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر مؤدى هذه النظرية أن الانواع

الارضية كلها من نباتية وحيوانية اصلها كائن واحد بسيط أو كائنات قليلة بسيطة. ووجد هذا الاصل فى وسط ما فها وتكاثر ولما كان الوسط يتغير من حال الى حال بواسطة الفواعل الطبيعية المختلفة اثر مجموع هذه التغيرات على نسل ذلك الكائن تأثيرات مختلفة صارت فى أحقاب متوالية صفات جديدة فى ذلك الكائن كبرها حجمه أو زادت معها أعضاؤه وأخذ بواسطتها شكلا آخر باين بها شكل الاصل الذى خرج منه . فلم تزل هذه الكائنات تتغير بتغير الوسط والعوامل الحيوية مئات الالوف من السنين حتى وصلت سلسلة تلك الترقيات المتوالية الى القرد ومنه نشأ حيوان وسط بينه وبين الانسان باد ولم يعثر له على أثر فى الحفريات ، ومن ذلك الحيوان نشأ الانسان

يقولون من يريد ان يرى مبلغ فعل الاوساط والاحوال المعيشية على الكائنات فليقارن بين زنبجى من الهواتنوت فى سواد بشرته ، وقبح صورته ، وتشوه جمجمته ، وركود عقله وعدم قابليته للترقى ، وبين انسان من الجنس الابيض ليذكر مبلغ تأثير الفواعل فى الكائنات الارضية فان استوردت على

كنا بنا ( الحديقة الفكرية في اثبات الله  
بالبراهين الطبيعية ) في موضوع الاتحاد  
امام العلم . قلنا :

كان الذي علمناه في فصولنا المتقدمة من  
سرد شبه الملحدين وعرض استشكالاتهم  
الواهية الواهنة يكفي لبيان قصورهم وبنه  
على حقيقة مراكرهم في العالم العلمي ويهوى  
بهم عن الالوج الوهمي الذي رفهم اليه  
بعض الغفل من الشريقين الذين يظنونهم  
لهاميم العلم وحياة المعارف العصرية واقطاب  
الفلسفة العملية الحسية الخ ولكننا رأينا ان  
نعد هنا فصلا خاصا في الاتحاد امام العلم  
لنثبت فيه بالبراهين المحسوسة ان العلم  
اسمى من ان يتدني الى نكران اوضح  
البدائنه الوجودية واكبر من ان يشايح  
اصحاب النزعات الجنونية الذين يريدون  
ان يتخذوه آلة لاطفاء نور العقيدة من  
أفتدة البشر .

ما هو العلم ؟

كان العلم في سالف العصور يطلق على  
خلط من فروض ظنية وتجارب ناقصة  
وروايات خرافية وعلى كل ما لفظه كبير  
من كبراء ذلك الزمان سواء كان في المراكات  
العقلية والمحسوسات التجريبية . ولو تصفحت

فكرت تلك الروايات الكثيرة من الوف  
السنين وما حدث في خلالها على الكرة  
الارضية في أدوار متعاقبة ، وما تأثرت به  
الكائنات التي على سطحها من فواعلها  
لسهل عليك قبول هذه النظرية

هكذا يقولون وقد أعدنا لكلمة  
داروين بحثا تحليليا عن مذهبه وما فيه من  
حق وباطل فليرجع اليه من شاء . ولكن  
الذي يهمنا أن نقوله هنا أن مذهب داروين  
لو صح لما أثر على العقيدة بوجود الخالق  
لان مقتضاه أن أصل الكائنات أصل  
واحد أو أصول قليلة لا ان الانواع قديمة  
بذاتها . فيقال دائما ومن الذي اوجد ذلك  
الاصل الذي نشأت منه الانواع وهيا  
النواميس والفواعل الارضية لترقيته هذه  
الترقية الباهرة

على ان داروين نفسه كان يقول ان  
مذهبه هذا لا يؤدي للاتحاد لانه أدل على  
كمال قدرة الله فان القدرة التي توجد هذه  
الكائنات كلها من أصل بسيط لا يذكر  
هي قدرة لا حد لها ولا نهاية لسلطانها

\*\*\*

( نكران الخالق امام العلم ) نرى بمد  
الذي مر كله ان ننقل فصلا كنا كتبناه في

اليوم اوثق كتاب من كتب الاقدمين  
ولتكن مثل كتب ارسطو مثلاً لا تكاد  
تري حقيقة خالصة من شوب الوهم ومنزهة  
عن الظنون والمدرجات الغريبة . لهذا  
السبب كانت الجامعة العلمية بين الامم  
مفقودة بالمرّة لاختلاف العلم الواحد في  
الامتين المتباينتين تمام الاختلاف . لان  
هذه ادخلت اليه من اهواء كهنتها وزرعات  
فلاسفتها ما يلائم طبيعتها ويشايع عقيدتها  
وتلك فعلت مثل ذلك بالنسبة لما هي فيه  
من تلك الاحوال فتعاكس الامران وهما  
في الاصل شيء واحد . وبخلاصة كان  
العلم في سالف العصر اسير الاهواء  
النفسانية ، والمعتقدات الخرافية ، والعوائد  
البلدية ، لا مسيطراً عليها كما هو الواجب  
ان يكون .

أما العلم في اصطلاح العصر الحاضر  
فهو مجموع المدرجات الانسانية المثبتة  
بالمشاعر والتجارب المتكررة المدققة والمستقلة  
تمام الاستقلال عن المعتقدات والعوائد  
والاهواء والفروض والظنون . ولذلك ترى  
ما يسمى في بلدة علما كياويا مثلاً هو بعينه  
ذلك العلم في بلدة مسامته لها من الكرة  
وهكذا في سائر فروع العلم الداخلة تحت

سيطرة الامتحان والاختبار . هذا هو  
العلم الصحيح الواجب التسليم به  
والحاصل على أقوى الأدلة على صحته  
وحقيقته الا وهو طاعته لامتحان المشاعر  
الا انه لم يزل هناك حاجة الى فرض  
الفروض والتضمينات لان سائر المدرجات  
والمحسوسات لا يمكن الحكم عليها والانتفاع  
بها في عالم الصناعة على اختلاف أنواعها الا  
اذا ضمت طوائفها المتشابهة الى وشيجة  
تضمها وتربطها ليتمكن تعرف سير الناموس  
السائد عليها ليستطاع التسلط عليها من قبله  
وجهته . هذا هو وجه الحاجة الى زعم ان هذه  
الظواهر مثلاً سائد عليها الناموس الغلاني  
وتلك ناموسها هو الناموس الغلاني وهكذا  
وكما كان الفرض من تلك الفروض شاملاً  
لاكثر علاقات تلك المشاهدات ومفسراً  
لجل خواصها ووظائفها كان اقرب الى الحقيقة  
من سواء فيقبله العلماء مؤثقاً منتظرين ما  
يهدى اليه العلم في المستقبل فهم اذن  
مستعدون تمام الاستعداد وبقلب رحب  
لتغيير ونحوير كل فرض فرضوه متى اتضح  
ان هناك ما يظهر انه اقرب منه الى حقيقة  
الواقع واكثر منه تفسيراً لظواهر تلك  
المشاهدات التي يريدون إيجاد ناموسها .



وقدم بك قول الفيلسوف الشهير ( اجست سبانيه ) في كتاب فلسفة الدين ما يأتي :  
 « ان العلماء هم أول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم ينالوا من العلم الا جزءاً محدوداً . واكثرهم علماً اكثرهم تواضعاً وكلهم يعترفون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء من الطبيعة ليس الا عدماً بالنسبة لما يجولونه فهم ( تأمل ) مستعدون لتنقيح القوانين التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشهدونه من المشاهدات الصحيحة الى ما كان لديهم منها . الخ »

وقال الاستاذ الطائر الصيت ( كامل فلامريون ) : « ماهي النظرية في اصطلاح علم الفلك والطبيعة والكيمياء ؟ اننا نشاهد المشاهدات أولاً حتى اذا تكون لدينا منها مجموع كاف نبحت لان نضم بعضه الى بعض بناموس يشملها جميعاً . ولكن هل يرى ذلك الناموس بأعيننا ؟ لا . انما نتخرصه نتخرصاً بامتحان المشاهدات ورمياً بالاسم الذي نعطيه لذلك الناموس اقل صلاحية له من غيره . هذه النظرية التي بواسطتها يتوق عقلنا الطموح الى تفسير الاشياء ليس هو في الحقيقة الا فرضاً لا قدر له ولا قيمة

الا على قدر ما يفسر لنا من مساتير المراتب المحسوسة . فيبقى هذا الناموس في مصاف الفروض الواهية الواهنة التي يمكن ان تذروها الرياح ولا يرتفع الى مقام الفروض العلمية الا في اليوم الذي يثبت فيه بالامتحان والا قذف به الى حضيض التصورات الوهمية . »  
 اذا تقرر لديك هذا اتضح لك ان لا وظيفة للعلم المصري الا البحث عن ظواهر الأشياء وقشورها الداخلة تحت احكام الحواس وامتحان المشاعر وان نظرياته هي نظريات وقتية مستعدة للتحويل والتغيير متى آن او ان ذلك عند اتساع نطاق العلوم واكتشاف اثر جديد له علاقة بتلك النظرية كما هو حاصل يومياً . فاذا كانت هذه هي وظيفة العلم الجديد فيكون من الاقيات عليه اتخاذ آلة لنفي الصانع والادعاء بأنه يدعو الى نبذ الاديان والعقائد ويحمل الى التشكيز بكل العوالم التي هي وراء هذه المادة .

يقول قائل ومن هم أولئك الرجال الذين يدوى صدا صوتهم من آن لا آخر في بعض بقاع الكرة الارضية بدعاو طويلة عريضة مثل نكران الصانع والروح والخلود باسم العلوم المصرية التي يزعمون أنهم

قادتها واركانها وحملتها اعلاما ؟ تقول :  
 الاجدر ان نترك الجواب على هذا السؤال  
 لعلماء الطبيعة انفسهم ليكون الكلام ابلغ  
 في الحجة وأوقع في النفس . قال الاستاذ  
 ( كاميل فلامريون ) المتقدم ذكره :  
 « لقد عجز الاساتذة عن حل مسألة  
 استمرار الوجود ودوامه ولذلك فهم مقرون  
 بضرورة وجود الخالق وبثأثيره الدائم  
 المستمر ليتمكنهم تفسير تعاقب الكائنات  
 وادراك سر اصول الاشياء . أما التلامذة  
 فانهم يدعون انهم فاقوا معلمهم فقاموا  
 يحرفون نظرياتهم . التي يزعمون زوراً  
 انهم حماتها ومؤيدوها . »  
 هذه شهادة العلماء في الماديين ولو كان  
 فيهم عالم يوثق بعلمه لما قام ( كاميل  
 فلامريون ) وهو ذلك الرجل العاقل يملن  
 على رؤوس الاشهاد ان هؤلاء الدعاة الغلاة  
 هم تلامذة ليسوا باساتذة . وقال الاستاذ  
 الموما اليه : « ان بعض الذين يدرسون  
 العلوم ويشخصونها أو الذين يزعمون انهم  
 شراحها يعلمون مذاهب باطلة وخيمة .  
 وترى العقول العطشى والمتذبذبة مع أخذها  
 من كتبهم معلوماتها لاحتياجها اليها  
 تشرب منها سماً زاعقاً يهدم في افئلتها

جزءاً من فضائل المعرفة . بهذا اصبح من  
 الضروري ايلاف هذه السلسلة العظيمة التي  
 تهددنا بشيوعها شيئاً فشيئاً . لهذا نرى من  
 اللازم مناقشة هذه المذاهب الحساب  
 والبرهنة ( تأمل ) على انها ليست من العلم  
 في شيء كما يدعي بعض الناس وعلى انها  
 ثمرة غليظة من ثمرات الافكار الجامدة  
 التي يرجوعها على نفسها دائماً تتوهم انها  
 مؤسسة على العلم بينما هي لم تقبل من تلك  
 الشمس المضيئة ( شمس العلم ) الاشعاع  
 ضئيلاً حائداً عن سيره الطبيعي . »

نعم الاحقاد احقر من ان ينتسب الى  
 العلم او العقل او ان يسمى مذهباً انسانياً  
 واقل واصغر من أن يهتم بشأنه . بل الاحقاد  
 وهم يلم ببعض العقول المستعدة لهزات  
 شياطين الوسواس .

ان الاحساس بالعقيدة ألصق بفؤاد  
 الانسان من كل احساس فيه وليس المنكر  
 لها بأقل احساساً بها من سواء بل ربما كان  
 تظاهره بالجحود والنكران حجة ناطقة على  
 كونه أشد الناس تأثراً بها الا انه ضل  
 الطريق واخطأ الميع قدذفت به حيرته  
 الى متاهة من الشطحات هي ظلمات بعضها  
 فوق بعض فلم ير المحصل منها الا فرض

الفوضى وابتكار أنواع السفسطات التي لو خلا بها يوما وحكم فيها فطرته لضرب بها عرض الحائط ولعلم ان احساسه في واد وما تخيله منها في واد آخر . وانا لو سئلنا يوما عن هوا كذب الناس على نفسه لقلنا بدون تردد : هو الرجل الذي يزعم انه ماحد .

ان أردت أن تعرف حقيقة مركز الملحد من العلم وكنهه مقامه من الحكمة فاسمع : المؤمن والملحد بالنسبة للوجود يتحدان في الاقرار بأن كل ما فيه تابع لقوانين محكمة ونواميس ثابتة ذات اغراض حكيمة ولم يوجد لهذا الحين غي يدعى ان الكائنات العلوية والسفلية غير تابعة لقوانين ثابتة محكمة بل لا ينتظر ان يوجد ذلك الغي في عصر من العصور المستقبل لان كل العلوم الطبيعية والرياضية مبنية على تلك النواميس ولولاها لما وجد علم البتة . فالفارق الوحيد بين المؤمن والملحد هو ان الثاني يقصر نظره على التدبر في افاعيل تلك النواميس ويضرب الصفح عن التأمل فيها نفسها فيقول مثلا : ان الكواكب متمسكة بقانون التجاذب ( وهو لم يره ) والنباتات تنفخ بنواميس الامتصاص وهكذا وكلا

ارتقى في العلم ووقف على بعض الاسرار الطبيعية التي لا يستطيع تعليلها اخترع لها ناموسا خاصا بها فنواميسه اذن لا تتناهى وأما المؤمن فلم يخطئه التدبر في افاعيل تلك النواميس ولكنه لم يرد أن يقصر نظره عليها بل دقق النظر في مجموعها فرأى انها ليست مستقلة في ذاتها ولكنها مظاهر مختلفة لقوة واحدة هي المهيمنة على هذا الوجود كله . ولم يعتقد هذا بدون برهان محسوس بل قال : انها لو لم تكن كذلك لما كان هذا الترتيب البديع في الكائنات العلوية والسفلية ولما كان هذا التضامن المتبادل بين العوالم الكونية . قال انظر الى هذا النبات النامي وتأمله على طريقة علماء المادة تجد انه مسود بجملته بنواميس مختلفة فلو كانت كل هذه النواميس مستقلة وغير متحدة فيما بينها لاختل حال النبات ونخرج على غير مقتضى الحكمة اذن وجب أن نعتقد أن كل هذه النواميس متحدة ليس فيما بينها فقط بل ومع النواميس الخارجية ايضا ولولا ذلك لهدمت عليها نواميس الحرارة الشمسية والارضية والرطوبة الجوية وغيرها . اذن لزمك الاقرار بالجزم باتحاد كل نواميس الكرة الارضية على اختلاف افاعيلها ووظائفها . ولو صعدت قليلا الى

فيك هي قوتك الحيوية العامة .

إذا تقرر هذا ولا سبيل الى المسكارة فيه لانه مشاهد محسوس فلنقف هنا قليلا ولننظر الى معتقد الماديين في هذه القوة العامة لانها عقدة الاشكال في هذا الموضوع فنقول : يقول الماديون ان هذه القوة غير مستقلة ولكنها صفة من صفات المادة يمتنون بذلك انه ليس في الوجود الامادة عمية متممة بقوة عمية مثلاً وانه لا يمكن ان تستقل القوة عن مادتها مطلقاً . تذرعووا بهذه النظرية المدحوضة الى نكران العالم الروحاني بالمرّة وزعموا ان ايس الوجود الا هذا العالم المحسوس المظلم الغائي فان سألتهم قائلاً كيف تنكرون الادراك والحكمة المستمدة بها تلك القوة وأنتم ترون الانسان مع حقارته حياً مدركاً حكيماً فهل هو وحده الحى المدرك الحكيم في هذا الوجود كله ؟ ومن أين أتى له الادراك والحياة ان لم يكن قد استمدّها من حياة عامة مدركة ؟ اذا ضايقتمهم بامثال هذه الاسئلة أتوك بالمدرّكات المعجبية الغريبة التي لا تصدر الا من أصحاب الخيالات الجنونية كأن يقول الدكتور ( هرمن شفلر ) : الروح ليست الا قوة من قوى المادة ناتجة من الاعصاب

مستوى ارفع من هذا الحكمت حكماً جازماً بان نواميس الكرة الارضية يجب أن تكون متحدة مع نواميس الوجود كله لان الارض ليست الا كوكباً حقيراً من هذه الاجرام الحقيرة بل هي منها مادة واصلاً وتابعة لحركاتها وأحوالها . اذن فنواميس الوجود كله متحدة فيما بينها ولا معنى لاتحادها الا كونها مظاهر مختلفة لقوة واحدة عامة مهيمنة على هذا الوجود بأسره وحافضة له من التلاشي والعدم . هذا النظر مما لا يكاد يتردد فيه عاقل ولا مجنون ولكن لما كانت الحقائق المعقولة لا تذاق لدى كل الناس الا اذا اقيم عليها مثال محسوس فخذ نفسك ذلك المثال وتأمل في ذلك حين اعتنائك بأداء عمل مخصوص . ماذا ترى ؟ ترى ان قوى يديك وقوى عينيك وقوى رجلك وقوى جميع عضلاتك وخلاياخك وجسمك تستغل وتكد كلها لاتمام ذلك العمل على الطريقة المطلوبة بغاية الاتحاد والوثام لا نحس بأن قوى يديك مثلاً تما كس قوى عينيك ولا تشعر بان بين اعضائك العاملة اقل مضادة فيما بينها مما يحدوك الى الجزم بان قوى تلك الاعضاء المختلفة ليست بمستقلة بل هي مظاهر مختلفة لقوة رئيسية

مباشرة . ويقول لك ( ویرشو ) : ليست الحياة الانوعان انواع الميكانيكا ويقول لك ( بخنر ) ليس الانسان الا نتيجة للمادة وما هو بذلك الكائن الذي يصفه الاخلاقيون فما له ادنى خاصية ممتازة . ويقول لك ( دو بواريمون ) : يوجد في كل عصب تيار كهربائي وليس الفكر الا حركة من المادة . ويقول لك غيره ليست خواص الروح غير وظائف المادة الحية فهي بالنسبة للمخ كالبول بالنسبة للسكيتين ويقول لك غيره : ان ادراك الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا بالحركات المادية المرتبطة في الاعصاب بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ وغلا غير هؤلاء . وهم النبائي ( روروشيه ) والفسيولوجي ( بيشا ) فزعا ان الحياة ليست اصلا من اصول الطبيعة بل هي فلتة استثنائية . . . . . ضد النواميس العامة للمادة وتعطل وقتي للقوانين الطبيعية الكيماوية التي لم تلبث ان تخضع هذه الفلتة الاستثنائية ( الحياة ) لجبروتها وترد الحى الى اصله الميت فلموت على زعمهما هو انتصار قوانين المادة العمياء على الحياة التي هي حالة عرضية وفلته استثنائية

من يتأمل قليلا في هذه الاقوال يعلم لاول وهلة ولو لم يكن له نصيب من العلم انها افيتات على العلم وظلم مبين للمعلومات العصرية . فان العلم اجل من أن ينكر شيئا بدون برهان وا كبر من أن يحل الاشكال باشكل اعوض منه . ولنا نقول هذا والجوخال لنا من المعارض بل انا نستطيع أن نرفع أصواتنا بهذا أمام هؤلاء المدعين انفسهم لانهم مع ادعائهم ذلك يعرفون كما يعرف كل الناس ان مقولاتهم تلك لا تخرج عن دائرة التصورات الخيالية التي لا يقصدها الا الملاحة والمعاندة ليس الا . جاء في احد اعداد المجلة الطبية الباريسية يومانهذه الجملة : « ليست الفكرة الواحدة الاتحادا يشبه اتحاد حمض الفوسفوريك . والتفكر نفسه ناتج من الفوسفور ( الذي هو في تركيب المخ ) . فالفضيلة والاخلاص والشجاعة ليست الا تيارات كهربائية عضوية » فرد عليها الاستاذ كاميل فلامريون العلامة الطبيعى قائلا : « من اخبركم بذلك يا حضرات المحررين ؟ ان الناس يتوهمون ان معلمكم يعلمونكم هذه الهذيان مع ان الامر

بخلاف ذلك . لان هذه الادعاءات ليست امام النظر العلمى الالهاء منشورا . على انى لا أدرى أى الامرين يستحق ان تتمجب منه اكثر . أمن هذه الجسارة الصادرة من هؤلاء الممثلين المجيبين للعلم أم من سخافة ادعا آتهم . ان ( نيوتن ) كان يقول : « يظهر لى ... » ( وكبر ) كان يقول : « انى استنزل حكمكم فى هذه الفروض ... » ولكن هؤلاء يقولون : نحن ثبت . نحن ننكر . هذا موجود . هذا غير موجود . العلم قد حكم . العلم قد أقرو . العلم دحض . مع انه ليس فيمايقولون ظل من البرهان العلمى . « الى أن قلل . انكم تتجاسرون بأن تعزوا للعلم هذا العبء الثقيل من ضلالكم ولئن سمعكم العلم أبها السادة — ويجب ان يسمعكم لانكم ابناءؤه — فقد حق له ان يضحك استهزاء من غرورك . انكم تقولون العلم يثبت . العلم ينفى العلم يأمر . العلم ينهى . وبذلك فأنتم تضعون على شفتى هذا العلم المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الى فواده هزة الكبر والعجب . لا يأتياها السادة ان العلم فى هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا يثبت شيئا ولكنه يبحث . وأنتم تعلمون

ذلك كله ولا تجهولونه . اعلمو ان شكل جعلكم تفر الجهلاء وتضلل كل من لا يستطيع ان يبحث مثلكم . واعرفوا ان الانسان اذا اتسم بسيا العلم وجب عليه ان لا يفشه وان يكون أمينا بالنسبة اليه . وان يصير مدافعا متواضعا فى دعوى لم يحكمها شرعية حقة الا تواضعا ليس الا « هذه الجلمة من الاستاذ ( كامبل ) تبين بطريقة جلية ان العلم برىء من امثال هذه المزاعم الفاسدة بالمرء وان هؤلاء الغلاة يفتاتون عليه افتياتا شنيعا ويتقولون عليه الاقويل التى يأبأها العقل ويأنف منها . قال الاستاذ الطبيعى الانجليزى ( ميلين ادوارد ) : « يجب ان يندعش الانسان لما يرى ان امام هذه المشاهدات الناطقة المشكرة رجالا يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الصدفة أو بمباراة أخرى نتائج الخواص العامة للمادة وأثر لتلك الطبيعة التى تكون مادة الخشب ومادة الاحجار وان الهامات النمل مثل اسمى ملركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية أو الكيماوية التى بها يتم تجمد الماء واحتراق الفحم وسقوط الاجسام .

ان هذه الفروض الباطلة أو بالأولى هذه الاضاليل العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعى لا يستطيع ان يعتقد بها ابداً . واذا اطل الانسان على وكر من أوكار بعض الحشرات الضعيفة يسمع بغاية الجلاء والوضوح صوت العناية الالهية ترشد مخلوقاتها الى اصول اعمالها اليومية . «

ليس لنا ان نفرض بالنسبة لهؤلاء الملحدین الا احد فرضين : اما انهم ينكرون الصانع والزوج والمخلود عن اعتقاد ثابت . واما انهم مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايداناً بأنهم صعدوا الى اوج اعلا من العامة حيث لا يشاركهم فيه قليل من الخاصة فان كان الفرض الثانى صحيحاً فجرد معرفتنا بتخلقهم

به يكفيننا مؤونة الرد عليهم فى شىء . واما ان كان الفرض الاول فلا يليق أن يتسموا بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقباً ليسوا عامامين على مقتضاه ، ذلك لان وظيفة العلم والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند

المجهولات بغاية التواضع لان التجربة تثبت لنا ان مشكلة اليوم تصبح بديهة الغد كما صارت معاضل العصور الخالية مقررات

لنا ان نفرض بالنسبة لهؤلاء الملحدین  
الا احد فرضين : اما انهم ينكرون الصانع  
والزوج والمخلود عن اعتقاد ثابت . واما انهم  
مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا  
بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايداناً بأنهم  
صعدوا الى اوج اعلا من العامة حيث لا  
يشاركهم فيه قليل من الخاصة فان كان  
الفرض الثانى صحيحاً فجرد معرفتنا بتخلقهم

به يكفيننا مؤونة الرد عليهم فى شىء . واما  
ان كان الفرض الاول فلا يليق أن يتسموا  
بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقباً ليسوا  
عامامين على مقتضاه ، ذلك لان وظيفة العلم  
والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند

المجهولات بغاية التواضع لان التجربة تثبت  
لنا ان مشكلة اليوم تصبح بديهة الغد كما  
صارت معاضل العصور الخالية مقررات

لنا ان نفرض بالنسبة لهؤلاء الملحدین  
الا احد فرضين : اما انهم ينكرون الصانع  
والزوج والمخلود عن اعتقاد ثابت . واما انهم  
مكابرون للحقيقة يريدون أن يشتهروا  
بمخالفتهم لما فطر عليه البشر ايداناً بأنهم  
صعدوا الى اوج اعلا من العامة حيث لا  
يشاركهم فيه قليل من الخاصة فان كان  
الفرض الثانى صحيحاً فجرد معرفتنا بتخلقهم

به يكفيننا مؤونة الرد عليهم فى شىء . واما  
ان كان الفرض الاول فلا يليق أن يتسموا  
بسما العلماء ولا أن يدعوا لانفسهم لقباً ليسوا  
عامامين على مقتضاه ، ذلك لان وظيفة العلم  
والعالم البحث والتنقيب والوقوف عند

أقرره كثيرا لمن يناقشني في هذه المسألة  
قلت انك تعجب ان اكتسب عقيدة  
راسخة بلا دليل ، وأنا اعجب أن يؤدي  
الدليل الى عقيدة  
نحن لا نرى سببا للشك في الله الا  
ارادة الناس تصويره وادراكه بصورة  
ذهنية بواسطة البراهين العقلية والقياسات  
النظرية . ولما كان الله تعالى ليس جوهرًا  
ولا عرضًا ولا شيئًا مما يخطر بالبال أو مما  
يرى بالعين أو يتوهم بالتصور فلا يتأدى  
المستدل الا الى ما يناسب استدلاله فلا  
يرضاه فينتهي أمره بالاحاد فان عدلته قال  
لك أين هو ؟ وكيف هو ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟  
وأنت ترى ان تلك المسألة اكبر من أن  
يتحاور فيها باين وكيف ولماذا ومتى . بل  
ان الانسان أحمق وأجهل من أن يتناول  
الحقائق الأولية بأمثال هذه الوسائل الجدلية  
فأنت تقول أين لما يتحيز في الفضاء... وتقول  
متى لما يخضع للزمان وتقول لماذا وكيف لما  
يخضع للنواميس الطبيعية فان وجدت شيئًا  
يعد طرحك هذه الاسئلة فانما تجد صورة  
ذهنية فان رضخت لها وعبدتها فانت تعبد  
خيالك وان لم ترضخ لها فلا تتوهم بأنك  
بحثت عن الخالق فلم تجده فان ذلك جهل

فاضح وضلال مبين . لانك ما بحثت عنه  
الا بكيف وأين ولماذا وهل جراً ، وماذا  
عسى أن تجد بهذه الوسائل الاعوام المحكومة  
وكائنات محدودة ثم لا يبين لك منها هي  
ايضا الا اقلها ويضع عنك مثل أشعة ترتجى  
والسيال المغناطيسى والكهربائى وغيرها مما  
لا تدري ولا تعلم . وأنا لنعجب جدا لرجل  
يريد ان يجد اله الذى خلقه وخلق هذا  
العالم كله بتقديم مقدمات منطقية مبانيها أين  
وكيف ولماذا الخ والاعجب انه يريد ان  
يجده بهذه الوسائل ليعبده ويضع حياته  
بين يديه . لا جرم انه لا يحصى الا أحد  
أمرين فاما ان يجد تلك الوسائل صورة  
ذهنية فيظنه اله فيعبده فيكون عابد وهمه  
طول عمره واما أن لا يجد شيئًا فيكفر به  
ويتبع غير سبيل المؤمنين  
فاما الاولون فهم اكثر المتدينين فانهم  
انما يعبدون ما تصوروه الهالهم ويتكبرون  
لنيل مرضيه من أنواع الامور العبادية ما  
يتفق مع هواهم فلا يكون اثر الدين في  
نفوسهم الا مثل اثر الوراثة والعادات  
ليس الا . فاذا عرض لاحدهم أمر فيه كسب  
ترك دعاءه او سنع له سانح يصرفه عما هو  
فيه من التنسك انصرف عنه ثم لا يجد



في نفسه اليه من الحنين الا مثل ما يجده  
للعادة فاذا حلت فتنه مدنية في أمة من هذه  
الامم سحرتهم وحلت عقدهم وهو ما يحصل  
لكل أهل الاديان اليوم

واما الآخرون فكلما رأوا أنهم  
الغالبون إزدادوا عتوا وجبروتا ورسوخا  
في كفرهم والله يشهد أنهم لمفتنون جاهلون  
عجيب امر الانسان تراه اذا أراد ان

يعتقد بالله سأل فلاسفة اليونان ومن نقل  
أقوالهم من فلاسفة العرب وغيرهم ويكون  
من وسائله علم المنطق وفنون الجدل وذراية  
اللسان وسحر البيان . يخ يخ . فيشتغل  
بهم ما شاء الله ان يشتغل ثم يثوب وهو اما  
معتقد بأنه هو صورة ذهنية كما قدسنا وأما  
ملحد ، مع ان أولئك الفلاسفة لم يدعوا  
أنهم جاءوا لتقرير العقيدة ولا لتثبيت  
الدين . بل قالوا أنهم جاءوا لبحث السكون  
والوقوف على علله واسراره واما كلامهم  
على العقائد فتابع فرعى اقتضاء موضوعهم  
اقتضاء لا انه بحث أصلي جاؤا لتقريره  
ولذلك فهم من أثبتوه ومنهم من كفر به  
( تأمل ) ترى صاحبنا يلقى بنفسه بين يدي  
هؤلاء الفلاسفة وقد علمت أنهم لم يبحثوا  
لتقرير عقيدة . ولا يلقى بنفسه بين أولئك  
النفر الكرام الذين قالوا انما جئنا لتقرير  
العقائد وتوطيد الدين ليس الا ، وهم

الرسول صلى الله وسلم عليهم اجمعين اى  
الحزين أحق ان يلتبس الدين من عنده؟  
الذين منهم من نفى ومنهم من اثبت واعترفوا  
بأنهم لم يبحثوا الا لدرس السكون ، ام الذين  
اجمعوا كلهم على الاثبات وقالوا انما جئنا  
للاين ليس الا ؟ اذا فدواء الشك هو عند  
الرسول الكرام وحلول الشبه لا يوجد  
الا لديهم واثبت تعلم أنهم لم يبحثوا لا يعلم  
المنطق ولا بالفنون الجدلية وانما بالدين  
نفسه . قل فمن اين للانسان ان يحل تلك  
الشبه اذا ؟

الجواب : بعث الله كافة المرسلين  
بالاسلام . ما هو الاسلام ؟ هو الاستسلام  
لله ، وما هو الاستسلام لله ؟ هو ان تسلم  
وجهك لله كيوم ولدتك امك مقراً بالجهل  
والعجز والضعف والفقر والفاقة ما حيا من  
ذا كرتك كل ما تعلمته وحفظته وما ألقى  
إليك من عقيدة او فكرة ، غير متعصب  
لاصل ولا فلسفة ولا لفيلسوف مجرداً  
خيالك وذا كرتك من كل صورة اوجود  
على شيء للتوجه الى الله بهذا اللقاء المحض  
لانك لو توجهت اليه واثبت متعصب لعقيدة  
او راسخ في مسألة فانك لا ترى غيرها  
فتعيش طول حياتك بها قائماً أن تسألهما  
فتتركها واما أن تعبد عليها ولا ترى لها  
أثراً فتكون حرمته نفسك من الحق والا  
ومن تعبدته على قوادك ثانياً . والرسول

الكرام بطلبهم منك الاسلام اى الاستسلام  
لا يطلبون منك الا ان تظهر بحقيقتك غير  
مدلس على نفسك فانك ان تعصبت لعقيدة  
ابويك او جدت على ماسمعت من استاذك  
فانت فى الحقيقة انما تعصب المورثته وألفتة  
كما يتعصب الانسان لايه وأخيه ليس  
الا بمعنى أنك لو ولدت على غير العقيدة اتى  
أنت عليها لكنت من اشياعها كما انت  
الآن من اشياع عقيدتك . اذا علمت ذلك  
وجدت على شئ ، لم يكن هو الحق نفسه  
فأنت مدلس على نفسك كاذب عليها .  
فارسلون يطلبون من الانسان ولا الاسلام  
اى الاستسلام فاذا تم له أمره ان توجه  
الى الخالق بذلك الفؤاد التقي قائلين له  
( ليس كمثله شئ ) ( لا تتركه الابصار  
وهو يدرك الابصار ) ( يعلم ما بين ايديهم وما  
خلفهم ولا يحيطون به علما ) فاذا توجه  
الانسان بذلك القلب الى الله تعالى أشرق  
الحق على قلبه بلا كيف ولا أين ولا لماذا  
ويكون لديه على الخالق دليل ذاتى لا يرشح  
للسان ولا يطوله البيان ، لانه نور فى نور  
( يهدى الله لنوره من يشاء ) ( انظر اسلام )  
هذا هو طريق الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقد رأيت منهم ومن اتباعهم ما  
أدهش التاريخ وحير العالم . والناس اليوم  
احدى امتين . امة عميت عن منهاج المرسلين  
وادعت انها متدينة وهى من عقائدها على

ما وصفنا من عبادة الصور الذهنية يفتنون  
بالمدينة كل يوم ومن جحد منهم على  
القديم فانما جحد على عادته ومألوفه وساعده  
حظه فى البعد عن مثار الافتتان خوفا  
او حرمانا ( الا الذين هدى الله )

وأمة غير متدينة وهى ما دامت على  
ادعائها ومزاعمها وكبرها وخيالاتها فلا تصل  
للعقيدة بالله قط ولو امطرت عليها السحب  
ادلة وجاهتها الفلسفة بالسحر الحلال لان  
الله عزيز كبير لا يجب الجيارين بل يقصمهم  
ويلاشيهم فانه لا اله الا هو فلا تحل العقيدة  
به تعالى الا فؤاداً عرف قدره وادرك حده  
ولزم الادب وعاش فى العالم عيش الفقير  
اولاه لا عيش البطر بامتلاء كرشه ، الأشر  
باكتساء جسمه . نقول هذا وانا نرى فى  
العالم المادى بارقا يبشر بالامل وأمة سترقع  
للدين العلم وهى الامة التى بعثها الله للدرس  
قوى الانسان الروحية ودحض المذاهب  
المادية بالاسلحة الحسية

\*\*\*

( المذهب المادى امام المذهب  
الروحى ) ان من مكملات هذا البحث  
ان نأتى على طرف من اخبار العلماء  
الذين يحشون فى قوى النفس وان ظم  
بشئ من تجاربهم وثمرات بحاثهم لان  
ذلك من اخص ما يحتاج اليه الانسان  
ليبقى شراً لولئك الماديين الذين ملأوا

من أهل الوجدان السليم قاصري الحجة  
 امام أولئك الذين يصرحون بأنهم لن  
 يقبلوا نظرية في العلم الا اذا كانت مما  
 تقبل الامتحان باحدى مشاعر الانسان .  
 ولا مشاحة في انه لو كان الحال دام على  
 ذلك المنوال لكان الامر آل اليوم الى  
 فشو الالحاد دفعة واحدة وطروء اليأس  
 على الافئدة البشرية من الحياة الخالدة  
 ولا يخفى ما كان يبنى عليه من الفساد  
 الاخلاقي الذي هو ميسر كروب السل  
 الاجتماعى . ولكن خالق هذا السكون  
 العالم بما سينتهى اليه حال الجمعية البشرية  
 الضئيلة من الخلل والخطل من جراء  
 ذلك المذهب المادى خلق بازاء هذه  
 الحركة الشيطانية عقبة وقف امامها  
 غطاريق المادة حيارى لا يجبرون جوابا  
 ولا يرجعون خطاباً ، والتزم من رأى  
 تلك العقبة منهم الى تطبيق مذهب المادة  
 بتناً واقامة الادلة الحسية لاقرائه بانهم  
 عن الحقيقة ضالون وان الروح لها وجود  
 متميز عن الجسم وان الآخرة لاشك  
 فيها ، وما احسن ما كتبه الدكتور الالماني  
 الشهير ( كارل دوبرل ) في مجلة ( ذوكنتف )  
 الالمانية . قال : « ان العلوم الطبيعية قد  
 تجارت على نكران خلود النفس . فعاقبها  
 الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها  
 التى تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

الادمغة شكوكا . والقلوب شبهاً ، وصوروا  
 هذا العالم للناس في صورة مزعجة لا تحجب  
 في فضيلة ، ولا تزع عن رذيلة  
 ان هذه الحركة القائمة في أوروبا  
 وأمريكا خطيرة الشأن جداً ، فان لم يشعر  
 بها المصريون فذلك لان صحافتهم لاتهتم  
 بنقل ما يكتب في مجالات القوم وجرائدهم  
 وان هذه الفضلكة التى نحن ذا كروها  
 هنا بتعيين مصادرها ، وتسمية رجالها  
 لا كبر برهان على ما نقول . واحسن  
 ما نهديه لقراء دائرة المعارف من هذا  
 الموضوع هو الفضلكة التى نشرناها عن  
 هذه الحركة في كتابنا الحديقة الفكرية  
 وانا لنا قولها هنا بنصها . قلنا  
 ان من يطلع على ما كتبه بعض علماء  
 المادة في القرن الثامن عشر ومقدمة  
 التاسع عشر يحيل له ان مستقبل الاعتقاد  
 بوجود النفس والآخرة مخفوف بالمخاطر  
 وانه سيؤول الامر بالناس الى بنذ هاتين  
 العقيدتين والتيقن بأن الماداة هي مصدر  
 الحياة وموردها وان دار الثواب والعقاب  
 ليست الا من موضوعات العقول البشرية  
 وفي الواقع أخذت هذه الفكرة السيئة  
 تنتشر بين الطبقات المتورة في أوروبا  
 انتشاراً ادى كثيراً من الكتاب الى  
 المجامرة بها على رؤس الاشهاد والمشافهة  
 بها في كل ناد وكان العلماء المضادون لها

ما هي تلك العقبة التي اصطدم بها مذهب المادة فارتد طرفه خاسماً وهو حسير؟ هي ظهور طائفة الروحانيين الذين يزعمون الاتحاد بأرواح الموتى ومكالتهم ويعملون بواسطتهم من الخوارق ما لا يصدق الا من كان على مرأى منهم وسمع (١)

كأنني يعض القراء من ذوى الافكار الحادة ينكر على ذلك ويعده من باب الخرافات التي لا تليق ان تسطر على صفحات الكتب أقول مهلاً مهلاً فسترى ان اعضاء هذا المذهب الذين بلغوا الآن نحو العشرين مليوناً ليسوا الا من رجال العلوم الطبيعية والعقول النقية . قال المسيو (جان فينو) مدير مجلة المجلات بعد ان ذكر عدد الروحانيين « ولنضف الى هذا صفة أشياخ هذا المذهب فهم اما علماء او اساتذة

صناعيون او اطباء او مهندسون » وقال في موضوع آخر « ونحن مع ثنائنا على الذين يريدون كشف اسرار المشعوذين منهم لا يجب ان ننسى انه يوجد بجانب هؤلاء رجال اذكاء من الطبقة الاولى وذوو ذمم طاهرة لا يشك فيها وكهاويون وطبيعيون وعلماء مثل (كروكس) و (ونير) و (ولاس) و (زلنر) و (اوليفيه) و (لودج) و (باريت) و (دومرجان) و (بوتليروف) الخ الخ ولا يصح ان يفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي اصبحت كثيراً من العظمة الروحية . كما انه من الصعب ان تسهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية اظهرت ان تذكر » اه

لما انتشر هذا المذهب بين علماء اوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ جمعية من اكابر علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحصاً دقيقاً علمياً ، وكانت هذه الجمعية مركبة هكذا (جون ليك) رئيساً لها . (توما هكسلي) اشهر علماء انكلترا و (لويس) الفسيولوجي الطائر الصيت وكيلان لها . ومن اعضاءها (الفريد رسل وللاس) وهو نديدي (دارون) الشهير وزميله و (مرجان) رئيس الجمعية الرياضية و (فارلي) رئيس مهندسي كوبانيات التلغراف و (جان كوكس) المشرع

(١) هنا يجب علينا ان نفصح للقراء باتنا لا ندعى مع السواد الاعظم من اتباع هذا المذهب بأن خوارق العادات التي سيرها القراء منسوبة للارواح كما اتنا لا ندعى مع رجال الدين هناك انها معزوة للجن بل نتبع طريق الحياء اقتداء بكثير من العلماء الذين كفوا بهذا المبحث وقالوا ان تلك الخوارق منسوبة لقوة عاقلة موجودة حقيقة ومتميزة عن المادة وقائمة بدونها « وما يعلم جود ربك الا هو »

كان من منذ ثلاثين سنة يؤكده انه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بعقل واردة ومتميزة عن المادة . وهذا هو الدكتور (لبروزو) أشهر الباحثين في الجرائم بعد ما وسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون اقر بطله . وألف كتابا قال في آخره ناصحا لغيره « ولنحذر من ادعاءنا دقة العقل واعتقاد ان كل الناس من قبيل المخرفين والظن باننا نحن فقط العلماء فان ذلك يوقننا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي الشهير كان اقصى الناس قلبا وامضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه ان يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى امره باعتقاد صحته وصار الان من كبار اشياعه ومشييعه وهذا هو الدكتور (شمبير الشهير) بعد ما كلف هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بطله السابق في مجلة (سبرنو الى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جللي) .

وقد تألفت جمعية في انكلترا وامريكا تحت رئاسة الاستاذين الشهيرين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

الفيلسوف و (اكسون) استاذ في كلية اكسفورد الخ . فلما تكونت هذه الجمعية المهمة اشرب الناس من كل صوب الى معرفة نتائج ابحاثها لعلمهم ان حكمها لا يقبل استثناء فاستمرت في الفحص الدقيق ١٨ شهرا وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك الاعمال وكتبت بذلك تقريرا مطولا منه هذه العبارة « ان الجمعية اقتصرت في تقريرها على الاعمال التي شاهدها كل الاعضاء مما كانت محسوسة لمشاعرهم وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة اخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء ومعتقدون قلبا وقالبا انها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة العمل الاضطرابي للاعصاب . ولكن بعد ان وضحت لهم هذه الاشياء وضوحا تاما في شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدا تكررت مرارا لم ير هؤلاء الاعضاء المنكروين بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقية رغم انهم الخ وهذا هو (كروكس) الطائر الصيت رئيس الجمعية المالوية البريطانية قد اكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة انه لم يزل كما

(هودسن) عن انكثارا . فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحوها من اثنتي عشرة سنة ثم اعلنت اخيرا في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل ارواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من افكار رئيسي هذه الجمعية نترجم منها ما يأتي :

قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل ان اثبت بعد مضي سنة للعالم اجمع ببراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قل : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك رؤية حوادث خطيرة جدا . فأؤمل انه بعد مضي سنتين أو أقل اهدي للعالم أجمع تفسيراً جديدا لنواميس الحياة الانسانية وهذه الديانة القديمة التي لا يمكن ان يمارسها دين ولا ان تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال : فسيتضح كل شيء للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ (هيزلوب) قد أعلن انه تحدث مع ارواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة نقية . »

ولما قابله أحد مكاتبى الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلا .

« قد ابتدأت ابحاثي انا والاستاذ (هيزلوب) من منذ اثنتي عشرة سنة وكنامادين دهرين لا فصلق بشيء مطلقا ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف النفس والتدليس ليس الا . أما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني اعتقدوا جزم بإمكان المحادثة مع ارواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا اتصور ان يتطرق اليه الشك مطلقا . »

وقد اشاعت بعض الجرائد يوما ان الاستاذ الفلكي الشهير (كاميل فلامريون) قد ترك ما كان يمتدحه في الارواح فقصده مكاتب (الفيجارو) وحصلت بينهما هذه المحادثة .

المكاتب — نهارك سعيد يا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لمندesh من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ ايام فاني لم ارفض مذهبي مطلقا .

المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض.

الاستاذ — يقينا . فاني ادرس دائما  
 هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر  
 ها كنت باننا في غاية الجهل باسرار هذا  
 الوجود . ومع هذا فاني مشتغل من منذ  
 بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه  
 ( المجهول والمسائل الروحية (١) ) وسأناكمل  
 فيه بالخصوص على ظهور ارواح الموتى «  
 ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلكية  
 فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة  
 أقول لك انه يوجد مسائل مهمة ( يعنى  
 الاسبرنزم ) يجب ان تدرس وهى أولى  
 بالنهاية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر  
 على درسها باستقلال وصداقة . »

قال الاستاذ ( كروكس ) الذى تولى  
 رئاسة الجمعية الملوكية العلمية الانجائزية  
 وهذا القلب وحده يكفى في تعريف اهميته  
 وينفى عن سائر الالقاب قال امام مثين  
 من اقراءه في الجمعية في مناسبة الكلام على  
 الاسبرنزم . « انا لا أقول هذا ممكن بل

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له  
 تأثير في اوروبا هائل فقد نفذت جلة  
 طبعات منه في بضعة اسابيع وقد ترجنا  
 خلاصته في الحياة

أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في  
 كتابه المسمى ( الابحاث على الظواهر  
 الروحية ) الذى طبع عشرات من المرات  
 « وحيث انى متحقق من صحة هذه  
 الظواهر فمن الجبن الادبى ان أبى الشهادة  
 لها بحجة ان كتابانى قد استهزأ بها  
 المنتقدون وغيرهم ممن لا يملكون شيئا في  
 هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من  
 الاوهام ان يحكموا عليها بانفسهم . اما انا  
 فسأسرد بفاية الصراحة ما رأيته بعينى  
 وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . »

ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور  
 ( جورج سكستون ) الانجائزى . هذا  
 الدكتور يعد ركنا من أركان النهضة العلمية  
 في هذا العصر وكان في مبدأ امره من  
 أشد اعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا  
 ما يجرد عليه غضبا من لسانه مرهفا حتى  
 كاد بفصاحته ان يتقلب على شهادة المحس  
 عند أولئك الباحثين فحشى الكل تأثيره  
 لا سيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن  
 اقتناعهم بشيء لانه كان مشهورا بشدة  
 الانتقاد والتشكك . ولكن الامر يريد  
 الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل  
 يحاوله خمسة عشر سنة لا يعمته ان كان

صحيحاً ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى  
دحضه فلم يسمه رغم انفه الا الانصباع  
للحق واعتناقه وكتب مقراً بفاطته عن  
نفسه يقول (١) . « انى تمحصلت فى بيتى  
الخاص وبمزل عن كل واسطة (للتحضير)  
غير اصحاب لى لديهم قوة استحضار  
الارواح . على البرهان الذى يستحيل  
دحضه ( تأمل ) والذى هو من طبيعة  
تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات  
التي حصلت عليها هى من احباب واقارب  
ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء  
( دارون الطبيعة ) فقد وقف أمام الجمعية  
العلمية الانجليزية وقفة الذين لا يخشون فى  
الحق لومة لأثم وترجى اخوانه ان يهتموا  
غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هى  
كما يقول تأسر الباحث بفرائبها المدهشة  
اسرا . ومثل هؤلاء كان حال الدكتور  
( شامبير ) الذى له التقدم الراسخ فى العلوم  
الطبية والدكتور ( جىس جللى ) صاحب  
كتاب ( القانون الصحى للأمراض المزمنة )  
الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبي

( ١ ) كما رواه عنه الاستاذ ( روسل )

ولاس ( فى كتابه عجائب العصر الحالى

ومثالهم الاساتذة ( اكسون ) استاذ كلية  
اكسفورد اشهر المدارس الانجليزية  
و ( سيرجون كوكس ) الفيلسوف المتشرع  
الانجليزى الشهير . والاستاذ ( باركس )  
الجيو لوجى الانجليزى الشهير . كل هؤلاء  
غير الثلاثين عالما الذين كلفتهم جمعية العلوم  
بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا  
قبل قليل .

وكان الستر ( جلادستون ) من كبار  
المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض  
كتاباتة كما هو مكتوب فى المجلة الروحية :  
« ادرس مشاهدات الاسبرنزم فان وجدت  
فيها غشا وتدليسا فاهزأ بسائر المصدقين بها  
واسخر بي فى مقدمتهم . »

وقال اللورد ( بالفور ) وهو السياسى  
المشهور : « عندى الاسبرنزم أفضل من  
السياسة لانها تعيننى اكثر منها . » ونحن  
لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا  
لكونهما معدودين من رجال العلم .

وقال العلامة ( كرومو بل فارلى )  
المتقدم ذكره : « ان الشك والسخرية  
التي تكبدناها ( فى سبيل الاعتقاد بالاسبرنزم )  
لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم  
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة



ما يجبولونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير (باركس) في مجلة (اتلينس اوف انفستيجشن) انتو مودرن سبيريتو اليزم (قائلا : انه قبل ان يعتقد حقية الاسبريزم قرأ كل كتاب الف للدفاع عنه او في دحضه وجادل كل متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة عشر سنوات . قال : « وبعد هذا كله استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب به بعلم ودراية . »

وكتب العلامة (اجست مورجان) المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف سبريت) قال : « انما مقتنع (بصححة الاسبريزم) مما رأيته بعيني وسمعته باذني اقتناعا يجعل تطرق الشك الى مستحيل عندي . وان الروحيين لعل الطريق التي تقدم العلوم الطبيعية وليس أصدادهم الا مشخصين للذين يريدون وضع العقبات في سبيل الترقى . »

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلى) الى الاستاذ الشهير (تندل) (٢) يقول :

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجيليين

« انا لندرس الان ( من الاسبريزم ) ما كان قبل الف عام الشغل الشاغل للفلاسفة ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضي رأينا ان الذي يحصل الان ليس هو الا جانباً قديماً من التاريخ يدرس رجال جسورون لدرجة تملى مقام اولئك العقلاء الاقدمين لكونهم استطاعوا ان يرتفعوا عن الاوهام الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق في اشكاله الكثيرة معلوماتنا الحالية فيها . »

وقال الاستاذ ( سنتون موزس ) المدرس بكلية ا كسفورد بلندن بعد ان فحص الاسبريزم عدة سنين هو وطائفة من رجال العلم معه . قال : « ان وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل يرتكز على ما يأتي : ( ا ) وضوحها لحكم الحواس . ( ب ) تكلمها غالباً بلغة يجملها المستحضر ( ج ) سمو الموضوع الذي تتكلم فيه على معلومات المستحضر غالباً . ( د ) ثبوت استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة النفس في الشروط التي حصلت فيها . الخ »

وقال الاستاذ ( كروكس ) أحد رؤساء

يشق على الأمر كما افكر في أنى سأكون  
كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات  
الاسبرنزم). ولكن أراني لا أستطيع ان  
اخون اعتقادي بدون ان اهبط من كمال  
العقل . ولا يمكننى السكوت أمام هذه  
المشاهدات الحققة لثلاث انسب للجبن  
الأدبي .

من ضمن مشاهير انصار هذا المذهب  
الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني الشهير  
المعدود نادرة الزمان في الذكاء . اُعتنى  
هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة  
الالمانيون الشهراء (ويبر) و (فيشر)  
و (شبر) و (التريسى) والمسيو (ونلت)  
وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد  
شدة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه  
صحة الاسبرنزم كما اعتقدها الوف غيره  
من العلماء . ولم يكذب ينشر اعتقاده بذلك  
المذهب حتى تصدى له الاساتذة (فيكر)  
و (هملوتز) و (هيكيل) ونشروا في  
بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر)  
قد انخدع وانفس وكادوا يوثرون على  
مقامه العلمى تأثيرا سيئا فبرز اليهم (زولتر)  
ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسمى :  
(اوراق علمية) اثبت فيه بفاية الوضوح

جمعية العلماء الانجليزية : « انا أقول بفاية  
ابساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لى  
بالتجارب المتكررة المدققة . » ... وانا  
لا أقول ان هذا ممكن . ولكنى أقول انه  
ثابت محقق . »

وقال العلامة الفسيولوجى (روسل ولاس)  
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى مع  
( دارون ) في كتابه المسمى (عجائب  
الاسبرنزم الحالى) : لقد كنت دهريا  
صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن  
في ذهني أدنى محل للتصديق بحياة روحية  
ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير  
المادة وقوتها . ولكنى رأيت ان المدهشات  
الحسية لن تغالب .... فانها قهرتنى  
وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل أن  
اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة .  
ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلى  
شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية  
تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التى كان  
يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص  
منها بوسيلة أخرى . ( اى بنير نسبتها الى  
الارواح ) وقال الاستاذ (اليوت) رئيس  
جمعية العلماء الاميريكية في مجلة ( انال  
بسيشيك ) ما بآني : منذ مدة وجيزة كان

والدقة ما رآه بعينه هو وورق من المشاهدات الحسية . فلم يسمع اولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام امام تلك الحجج الناطقة . «  
كتب الاستاذ ( شارل فوفتي ) في كتابه المسمى ( الوحي الجديد - الحياة ) يقول : « لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الاخلاقية مهددة بالغيضان وأحست الجمعية الانسانية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب ان يعقبه الخراب التام . ولكن لما اشرقت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة ( الاسبرترزم ) - وان لم تكن بينة الخلود للآن - أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار . »

في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندرة ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة ( دوروثاش ) وتلا مقالة بديعة عنوانها ( حدود الطبيعة ) جاء منها : « والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالا يحسبون انفسهم علماء يبحثهم الكثير او القليل في بعض الفروع العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصاروا شك فيها من قبيل المستحيلات . » وقام الاستاذ

( لودج ) الرياضي الشهير الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيرا للاسبرترزم : « ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره . وبهذا سنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة . وان الاشياء الممكنة لاحد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية . وان الذي نعلمه الان منه لا يساوي شيئا بالنسبة لما غاب عنا علمه . ولو اكنفينا بما اكتشفناه للآن واقتننا به نكون قد خنا اقدس الواجبات العلمية . »

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ ( فنزي ) في ميلان الاساتذة ( الكسندر كزاكوف ) استشار القيصر الروسي ومدير مجلة ( بيشيش ستوديان ) والاستاذ ( جيوفاني ) مدير مرصد ميلان الفلكي والدكتور الالمانى الطائر الصيت ( كارل دوهرل ) والاستاذ ( انجلو بروفيريو ) والاستاذ ( جيوزب جيروزا ) مدرس الطبيعيات في مدرسة ( بورتيسي ) العليا والاستاذ الشهير ( شارل ريشيه ) المدرس بمدرسة باريس الطبية

وها أنا لا أتأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بان الفرض الاسبريتي ( أى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح ) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج بحلاف الفرض الاول .

وجاء في صحيفة ٤٠٥ . « ان وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال عني كل ما كان يصرفني عن التصديق بان هذه الظواهر نتيجة افعال الموتى . »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى أن أقول بأن لدى اذى شك أو ارتياب فى ان المرائى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هى حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هى انها هم وانهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت وانهم بواسطة جسم ( مدام بير ) المنشجة يتعوفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

أما الدكتور ( جيبه ) المؤلف الفرنساوى الطائر الصيت ومعمد الاستاذ ( باستور ) فى مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث فى الاسبريزم منذ زمان طويل وله فى هذه المسألة كتابان جيلان جدا أحدهما اسمه

ومدير المجلة العلمية والاستاذ ( شارل لومبروزو ) اجتمع كل هؤلاء العلماء وغصوا المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلسا وكانت الواسطة ( مدام اوزايا بلادينو ) فكتبوا تقريرا مكتوبا برمته فى مجلد سنة ١٨٩٣ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام العالم بان كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس مطلقا وان هذه المشاهدات جديرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية .

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين ( هيزلوب ) و ( هودسن ) وعدا بان يكشفوا اللثام عن معتقدهما فى الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراھين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعده وابتدأ الاستاذ ( هيزلوب ) فسرده مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم . » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى .

أما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية . تقتطف منها ما يأتى مترجما عن اللغة الفرنساوية قال فى صحيفة ٣٩٦ . « لقد جربت ( التلباتيا ) بين الاحياء مدة سنين عديدة

(الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ ثلاثين سنة فدقق النظر فيه وجرب بنفسه تجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فبقي المطالع لها انه لم يصل الى نتيجة الاخرى لا بعد هنات وهنات من ذثرة تشككه ودقة نظره. فذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلًا على البرهان القاطع بخلود الروح ولو كان فكره (المادى) قد انحول عن مركزه تماما. فانه قال في مقدمته: « لنعلن على رؤوس الاشهاد باننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم قؤادنا باننا أمام عالم من خيالات وابطال يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها. وقد صرفنا كثيرا من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وابطال) .

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات ولا ابطال لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح

لانه ختم عبارته بقوله. « فلنصرح اذن بفكرنا ونقول: كلا. ان كل هذه الظواهر المدهشة التى لا يمكن تفسيرها بقارنتها بالشئ القليل الذى نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة ان الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكف بهذا الموقف المشكك بل مشى للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قل. « فى جلسات التجسد [ أى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر فى جسم يلمس ويحس ] يمكن لكل انسان ان يرى شخصا من عائلته قد مات من منذ زمن بعيد أو قريب فيظهر له عيانا ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التى لا يعلمها غيرك وترى ان صورته لم تتغير ولم تتبدل وأن له قلبا يخفق ويمكنك أن تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه بالجبس. كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجبسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامنا على انك لم تر ذلك فى الحلم [ بل يقظة ]

« ولنصف لك هنا ان هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوة الواسطة المستعمارة منها . ثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوي على البرهان المفهم الذى لا نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجسد الانسان في عالم اسمه [ بعد الحياة ] في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التى يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية [ ولا أقول بدون فائدة ] . واذا أراد المطالع ان يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنى لم أبانغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشدد على قدر ما تكون ابحاثه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاتحاد في أوروبا والطاعين كبده العلامة الفلكي الطبيعي الشهير ( كاييل فالامريون ) فان كتاباته في هذه المواضيع اشهر من ان تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان ( المجهول

والمسائل الروحية ) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب انكب الناس على مطالعته حتى تواتت منه عدة طبعات في ايام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن احوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اوضح له صحة اربع نظريات وضوحاً محسوساً أنى بها في ذيل كتابه نتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي ( ١ ) الروح موجودة وجود كان مستقل عن الجسم . ( ٢ ) وهي متممة بخصائص لم نزل للآن مجهولة لدى العلم . ( ٣ ) يمكن الروح أن تؤثر أو تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس ( ٤ ) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح قد تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً .

هذه هي النظريات الاربع التى برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية مهمة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صحيفة ٢٤٦ : « الانسان مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يعلمه ومالا يستطيع ان يفهمه . فاننا اذا قرأنا فيما كتبه ( هيرودوت )

او ( بلين ) ان امرأة كان لها ندى في فخذها الايسر وكانت تغذى ولدها منه فضحك ونستهزئ ومع ذلك فان مثل هذه المشاهدة قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسيين في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ . وان اخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل ومحبوسا في جفائه وانه قد شاخ فيه والتجى فانا نعتبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بانفسنا من مدة ليست ببعيدة مولوداً ولد ميتاً وله من العمر ٥٦ سنة . قال احد مترجمي كتب هيرودوت ولا شر « ان زعمهم أن روكسان ( امرأة الاسكندر ) ولدت طفلاً بغير رأس بعد من الاشياء المنافية للعقل التي نتيجتها أن تهبط من شرف كتيبياس ( مؤرخ يوناني ) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبيعية في هذا العصر ثبتت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة وكثير غيرها تدعوننا الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا ان نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقراءنا الافاضل فلنكتف بقولنا

ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه تمام المطابقة . « هذا كله يدل على أن في الوجود حركة اعتقادية مهمة جدا ستؤدي الى نتيجة غير منتظرة تحقياً لوعده الله تعالى : « كتب الله لأغلبن انا ورسلي ان الله لقوى عزيز . سبحانك اللهم ما اكبر سلطانك ! ان هؤلاء الرجال العظام الذين نقلنا اقوالهم في مكالمة الارواح لو قيل لاحدم قبل رده قصير من الزمن بأن له روحاً الضحك من عقل مخاطبه واستمرأ به وعده واحدا من المتأخرين في العقل ولأبى أن يحاوره في هذه المسألة الا بالنكات اللطيفة تمضية للوقت ليس الا . ولكن انظر الان تجدهم يشبثون لك ما يرفع ان يقوله احد جهلة الشرقيين ويعضى أحدهم ثلاثين سنة من عمره في بحث واستحضار وأخذ ورد ثم يؤلف كتاباً عقيب ذلك يقر فيه امام الملا انه كان مادياً كافراً فأصبح الآن بفضل الاسبريزم روحياً مؤمناً ثم ينبرى يطعن فيما كان يقول به بالامس طعن المنتصر للحق على الباطل والمغلب للفضائل على الرذائل . أليس هذا عجيب ؟ نعم جلت رحمة ربي وعظمت حكمته كم له في تأديب البشر من وسائل وفي كبح

عراهم من ذرائع لو تدبرها الانسان لرأى  
يعنى بصيرته بدالعناية لرحمانية ترفع الانسان  
مما يرتطم فيه من مهاوى سقطانه وتقيمه على  
نهج السبيل ووضح المحجة .

نحيل قوما رأوا ما وقع فيه الاقدمون  
من الخيالات وما حملوه عواتقهم من المعتقدات  
وما استلزم ذلك من بعدهم عن الحقيقة  
التي هي ضالة الانسانية وما استدعاه من  
غشوتهم عن تنور الظواهر الجلية لما ران على  
ألبابهم من تلك القواعد الاعتقادية . قلنا  
نحيل قوما رأوا ذلك بأعينهم ثم انظر كيف  
يكون مبلغ كراهتهم لبنات الافكار التي  
لا يؤيدها من الواقع دليل ولا يبرزها من  
الحس برهان . قالوا ماذا يفيد الدليل والبرهان  
ان كانا عقليين وقد ثبت ان مدركات العقل  
كثيرا ما تحيد عن الجادة الحققة وتاقى بالانسان  
الى متانه من الشطحات لا يميز فيها بين  
الحقثق والاباطيل . ما الذي اوقع الاقدمين  
في اوهاق الخرافات فنجبوا بذلك عن انفسهم  
أنوار العرفان ؟ ما الذي دهورهم في تيهور  
المدركات السافلة والتصورات النازلة فسدوا  
دونهم طريق الحقيقة التي هي الغاية لمحاولات  
الانسان ؟ أليس لكونهم اطلقوا لافكارهم  
عنان الجولان ولعقولهم حرية المجزم في

الاحكام ؟ أليس لكونهم عموما يتنازع  
الوجدان من المؤثرات وما يتقاسمه من  
الاعراض التي تجمع له في وادو الحقيقة في واد ؟  
ثم قالوا اذا كان الامر كذلك وكان  
محض الدليل العقلي غير كاف في اثبات  
شيء أو نفيه فلا سبيل الى معرفة الحقيقة  
الصحيحة الا اذا أسندنا من الحس دعامة  
ركينة وكان لها من الواقع شهادة قوية .  
فهم اذن لا يسلمون بغير امتحان ولا  
يرضخون لغير المحسوسات وينبذون كل  
بحث يتعلق بنشأ الوجود ومصير الانسان  
كما نقلنا ذلك في الفصل السابق عن  
أحد زعمائهم الاستاذ ( ليتريه ) وعليه  
فمدار فلسفتهم على العلوم الحقيقية التي  
موضوعها الموجودات والنواميس التي  
تسلط عليها . قسموا العلوم الى سبعة  
أقسام : الفلك والطبيعات والكيمياء  
والرياضيات وعلم الحياة وعلم الهيئة الاجتماعية  
وقولوا ان هذه العلوم سلسلة مؤلفة من  
حلقات متصلة ببعضها لا تترك الواحدة  
حتى تترك ما قبلها من الحلقات وأولها  
الرياضيات ثم ذهبوا الى ان المعارف  
تقطع في ارتقاها ثلاثة أدوار مهمة : ( الدور  
الاول ) الدور الديني . ( الثاني ) : دور



ما وراء الطبيعة . ( الثالث ) : دور العلوم الحسية التجريبية . وهو دور الانسان الخالى قل لى بأبيك اذا كان هؤلاء لا يريدون ان يمتقدوا وجود أصل من الاصول أو حقية نظرية من النظريات الا اذا كان لمشاعرهم الظاهرة سلطان على تحقيتها فكيف يمكنك مهما أوتيت من مواهب الجدل ودقة التعبير وحسن صياغة البراهين ان تثبت لاحدكم ان له روحا وانه سيحيى بعد ان يموت فى عالم غير هذا العالم ؟ كيف تستطيع مهما كنت بليغا ان تقع احدهم بوجود عوالم نورانية كالم الملائكة واشياء أخرى وراء ما ندركه بمشاعرنا الغليظة ما دام لا يريد ان يصدق بعقله الا اذا لمس ييده ؟

« عنت الوجوه للحنى القديم وقد خاب من حل ظلام » ان الذى خلق الانسان على هذه الصورة من الطامح الفكرى والجراح الاحساسى لا يعجزه ان يرده الى العدل كما شطح ويلفته الى الهدى كما جمع سنة بالغة وحكمة غير متناهية !

ان الذى قال فى محكم كتابه : « كتب الله لأغلبن انا ورسلى ان الله لقوى عزيز » يعرف من اين تتباد العقول

المتمصية وكيف تستأين القلوب القاسية وبأى وسيلة تلجأ تلك الجباه العالية العاتية الى السجود والاخبات امام عظمتهم وجبروتهم !

سبحان « ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى » « الذى خلق كل شئ » تقدره تقديراً « الذى اهل هؤلاء الطغاة حتى ملوا الكون صياحا واستغفدوا كل وسعهم ومجهودهم فى الحملة على العقائد الفطرية حتى ظنوا انهم ملكوا زمام مشاعر البشر بما سنوه من الشبه والشكوك وانهم توصلوا الى اطفاء نور العقائد من القلوب ثم أرسل عليهم آية من آيات القهر والجبروت فقلبت كل ما تخرصوه رأساً على عقب وحولت مجرى افكارهم دفعة واحدة الى ما زعموا انهم أرفع من الخوض فيه فأبوا الى عقولهم وحشو أهابهم الندم والحسرة على ما غلوا فيه من قبل وعللوا ان للوجود الها تمنو له الجباه الشام وتستخذى امام عرشه الهم القساء وان للانسان روحا ستخرج من الجسد الى عالم ينتظرها فيه عذاب اليم أو نعيم مقبم

بالله أى فؤاد لا يمتلى إيماناً وأى احساس بشرى لا يتشبع يقيناً وثباتاً حيناً

ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بأثير المشاهدات التي كانت ينلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن انتخاض منها بطريقة أخرى ( أى بغير نسبتها لأرواح الموتى ».

ولقد مر بك من مثل هذه الشهادات مالا يمكن الزيادة عليه في مثل هذا المختصر وكل تلك الشهادات منسوبة لكبار اساطين العلم ورجال المعارف فانظر رحمك الله كيف يداوى الله تعالى امراض القلوب و يعالج جراح الاحساسات . لما قام هؤلاء يقولون نحن لا نصدق الاما نحس به وقالوا مادام علم الغيب مستورا عنا ولا يمكن تحقيقه . فهو ليس بموجود الا في الوهم وتذرعوا بذلك لاطفاء نور العقائد ففتح الله لهم نافذة صغيرة من نوافذ ذلك العالم المنيب عن الشاعر واعطاهم القوة على تحقيقها بالحس والملاحظة « لكيلا يكون للناس على الله حجة » كل ذلك رحمة منه تعالى بهذا النوع الانسانى الذى جملة قه ابداعه وغاية اختراعه . وكفى فى المستقبل من آيات سيظهرها الله لعباده تحقيقا لوعده فى كتابه « ولتعلن نبأه بعد حين »

برى بعينه ان اساتذة الماديين قاموا تجارون الى الله منيين اليه ماتجيين الى جنباه مقرين بسابق غلطاتهم بعد ان كانوا بالأمس و ليس العهد بيميدشمخون بانوفهم كبرا وعقروا ويتبعجون بانهم ارفع مقامنا من أن يتكلفوا بمقيدة من العقائد واسمى نفسا من ان يأسروها للدين من الاديان ؟ من كان يصدق ان مثل الاستاذ العلامة ( روسل ولاس ) الانجليزى وهو أكبر فسيولوجى فى العصر ومكتشف اعظم نوابس الطبيعة وهو ناموس الانتخاب الطبيعى ومساعد العلامة ( داروين ) فى تأسيسه مذهبه الذى كفر الملايين من العالم . قلنا من كان يصدق ان مثل هذا الاستاذ الكبير يرجع بعد تلك الكبرياء فيقول : « لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن فى ذهني ادنى محل للتصديق بحجة روحية ولا بوجود عامل فى هذا الكون كله غير المادة وقوتها ولكنى رأيت ان المدهشات الحسية لن تغالب ..... فانها قد قهرتنى واجبرتني على اعتبارها أشياء محسوسة قبل ان اعتقد روحانيتها بمدة مستطيلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلى شيئا فشيئا .

والنجاه ، وكذلك لحماها ابن رشد من حكام الاندلس ، ولما وضع المتأخرون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم التزالي ما رد منها ، ثم خلط المتأخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بمسائل الفلسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات ، ومسائله بمسائلها فصارت كأنها فن واحد .

« ثم غيروا ترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والالهيات وخططوها فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها ثم بالروحانيات وتوابعها الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة ، وكتبه محشوة بها ، كأن الغرض من موضوعها وسائلها واحد والتبس ذلك على الناس ، وهو غير صواب ، لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به ، فان العقل معزول عن الشرع وانظاره وما تحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن الحق

اللاهوت علم اللاهوت واسمه عند الاوربيين تيولوجيا وهو عندهم علم الذات الالهية ، والصفات الربوبية ، والقواعد الدينية . وهو ينقسم عندهم الى فروع أربعة وهي : التاريخ المقدس ، وتفسير الكتاب المقدس ، وعلم المذاهب النصرانية وعلم الاخلاق . وهذه الاقسام تنقسم الى اقسام ثانوية لا محل هنا لتفصيلها

وهو لدى فلاسفة اليونان ومن نحاسنحوم من فلاسفة العرب يطلق عليه اسم الالهيات . قال العلامة ابن خلدن في مقدمته « هو علم ينظر في الوجود المطلق ، فاذلا في الامور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ، ثم ينظر في مبادئ الموجودات عنها ومراتبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ . وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يوقهم على معرفة الوجود على ما هو عليه ، وان ذلك عين السعادة في زعمهم ، وسيأتي الرد عليهم ، وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس ، وتلخصها ابن سينا في كتاب الشفاء

« واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالنصحیح والبطالان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتمييزه بين الفنين فانهما مختلطان عند المتأخرين في الوضع والتأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموضوع والمثّل، وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال، وصار احتجاج أهل الكلام كانه انشاء لطلب الاعتداد بالدليل، وليس كذلك بل انما هو رد على المحدين والمطلوب مفروض الصديق معلومه

« وكذا جاء المتأخرون من غلاة المتصوفة المتكلمين بالمواجد ايضا فخلطوا مسائل الفين بغيرهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك، والمدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم مدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل، والوجدان بعيد عن المدارك العلمية والبحثها وتوابعها كما بيناه وبينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، والله أعلم بالصواب »

فيها، فالتعليل بالدليل بعد ان لم يكن معلوما هو شأن الفلسفة، بل انما هو التماس حجة عقلية تعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه أهل البدع عنها، الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية، وذلك بعد أن تفرض صحيحة بالادلة العقلية كإلتقاطها السلف واعتقودها، وكثير ما بين المقامين « وذلك ان مدارك صاحب الشريعة اوسع لاتساع نظافتها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيط بها، لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف، والمدارك المحاط بها، فإذا هذان الشارع الى مدرك فينبغي أن تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا تنظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتمد ما أمرنا به اعتقادا وعلماء، ونسكت عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونزل العقل عنه

« والمتكلمون انما دعاهم الى ذلك كلام أهل الاتحاد في معارضات العقائد السلفية، بالبدع النظرية فاحتاجوا الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية، ومحاذاة العقائد السلفية بها

هذا كلام العلامة ابن خلدون ومنه يتضح للقارىء ان فلاسفة العرب اخذوا الالهيات عن فلاسفة اليونان ثم جاء المتكلمون الذين تصدوا لدحض شبهات الملاحدة فخلطوا بين الفتين وقد كتبنا كلاما مسهبيا في علم الكلام (مادة كلام) فارجع اليه قد أحسن العلامة ابن خلدون رحمه الله في التفرقة بين مدارك العقل ومدارك الشارع ولكنه اتى في عرض كلامه بتصوير يجافى مذهب الاسلام في العقل والمقولات وهو قوله :

« فإذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغى أن تقدمه على مداركنا وثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نمتد ما امرنا به اعتقادا وعلمنا ونسكت عما لم نفهم من ذلك الى الشارع وننزل العقل عنه » انتهى

غرض المؤرخ العظيم مفهوم وهو أن احاطة الشارع سبحانه وتعالى بالمعلومات كلها وتقص عقولنا تقصا ظاهرا يوجب علينا ان نهم مدركاتنا ، وأن لا نثق بمقولتنا ، فنسلم الى الشارع تسليما . هذا هو غرضه ولكن تصيره جاء مجافيا للمذهب الاسلام من وجهين

( اولا ) لأن الاسلام لم يهتدنا الى شئ يعارض العقل أى أحكام ذلك النور المستمد من نوره تعالى فلم يقل لنا أن الاثنين يكونان واحدا في حال من الاحوال أو مكان من الامكنة ، وان الشئ الواحد قد يكون في مكانين في وقت واحد أو ما يشبه هذا في مناقضة أحكام العقل ، وغاية ما جاء به مما لم يهتدنا اليه بمجرد العقل ما حكاه لنا عن عوالم النيب من وجود الملائكة ودار الثواب والعقاب الخ وكلها أمور ممكنة يدركها العقل ولا نجافي احكامه بل لا يستطيع العقل اقامة شبه دليل على عدم وجودها فكلام ابن خلدون في هذا الصدد زيادة لا معنى لها

( ثانيا ) ان القرآن في كل ما جاء به قد استشهد بالعقل الانساني ، واستظهر به على جود الجامدين وتقليد المقلدين ، وقد اكثر من قوله (أفلا تعقلون) (أفلا ترون) (هل من مدكر) (أفلا تفكرون) الخ وقد قسم القرآن الى آيات محكمات وأخر متشابهات فسمى المحكمات ام الكتاب وجعل التصف في تأويل المتشابهات من صفات أهل الزيف ولم يكلفنا البحث فيه خوف الفتنة فقال « وما يعلم تأويله الا الله »

والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من  
عند ربنا ، أى ان الراسخين في العلم يؤمنون  
به اجمالا بلا بحث فيه لانه من التشابهات  
التي يذهب العقل فيها كل مذهب ، ولان  
تلك الآيات ليست مما يتوقف على فهمها  
اداء واجب ، ولا اصلاح فاسد ، بل هي  
موجودة لحكمة يعلمها الله وهي أقل ما في  
القرآن الكريم

وقد كافح القرآن المتنيتين ، وقارع  
أهل الشبه من الكافرين ، فلم يقل لهم  
اعتقدوا وانتم صم عمى ، فذلك تنزيل  
من رب حكيم ، يعلم ما لا تعلمون ، ويحيط  
بما لا تتوهمون ، بل دعاهم لاحكام العقل ،  
ومبادئ النظر ، ولو كان الامر بالطاعة  
العمياء يسوغ لاحد لكان أولى به القرآن  
هذا ما لاحظناه على قول الفاضل  
ابن خلدون وانما دعانا للملاحظة خشية  
ان يظن بعض القارئ ان الاسلام يحافى  
بين العقل والدين

الله اباد هو مدينة هندية  
من مقاطعة الشمال الغربي مبنية على ملتقى  
نهرى الفانج والدجومنا . تمر منها فروع  
كثيرة من سكك حديدية ذاهبة من كلكتة  
الى بمبئي ويشاور ويسكنها ١٧٥٦٢٤٦ نفس

الآلوسى هو ابو سعيد  
المؤيد بن محمد الآلوسى الشاعر المشهور  
كان من كبار شعراء عصره صرف اكثر  
شعره في الغزل والهجو وله ديوان مجموع .  
كان منقطعا الى الوزير عون الدين  
يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح كثيرة  
قال عنه محب الدين بن النجار في  
تاريخ بغداد :

هو عطف بن محمد بن علي بن أبي  
سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ، ولد بألوس  
قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل  
بغداد ، وصار جاوisha في أيام المسترشد  
بالله ، وهجاه بن الفضل الشاعر بايات  
وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود  
ابن محمد ملكشاه . قال وتفسح في ذكر  
الامام المكتفى وأصحابه بما لا ينبغي  
قتبض عليه وسجن

وذكره العباد الكاتب في كتاب  
الخريرة فقال :

ترفع قدره ، وأرى حاله ، ونفق شعره ،  
وكان له قبول حسن ، واقتنى أملاكا  
وعقارا وكثيرا ريشه ، وحسن معاشه ، ثم  
عثر به الدهر عثرة صعب منها انتماشه ، وبقي  
في حبس الامام المكتفى أكثر من عشر

سنين الى ان خرج في أول خلافة الامام  
المستجد سنة (٥٥٠) هـ ولقبته حينئذ  
وقد غشى بصره من ظلمة المظمورة التي  
كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد ،  
وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب  
مطرب ، بنظم معجب . وقد يقع له من  
المعاني المبكرة ما يندر فمن ذلك قوله في  
صفة القلم :

ومثقف يفتنى ويبقى دائما

في طوري الميعاد والايام  
قلم يفعل الجيش وهو عرمم  
والبيض ماسلت من الاغناد  
وهبت له الآجام حين نشابها

كرم السيول وهيبة الآساد  
تقول هذا معنى حسن جدا ، فعنى  
قوله وهبت له الآجام الخ انه اذ نشأ  
بالآجام أى الغابات فقد كان متعودا رؤية  
السيول التى تنهمر عليها من الجبال ،  
ومعاشرة الاسود فيها ، ولذلك اكتسب  
من صفاتها الكرم والصلوة . ومعنى نشأته  
بالآجام ان الغاب الذى تتخذ منه الاقلام  
ينبت فيها

قال ابن خلكان في طبقاته عند  
ايراده الايات المتقدمة انه رآها منسوبة

الى غيره ، ولكننا نرجح رواية الهاد فانه  
كان معاصرا له

قال ابن خلكان ولبعضهم فى المعنى  
أيضا

وعود له نوعان من لذة المنى  
فبورك جان يجتنيه وغارس  
تفتت عليه وهو رطب حمامة  
وغنت عليه قينة وهو يابس

ومنه قول بعضهم  
جاءت بعود يناغيها ويسمدها  
انظر بدائع ما تأتى به الشجر  
غنت عليه ضروب الطير ساجمة  
حيثما فلما ذوى غنى به البشر  
فلا يزال عليه الدهر مضطجبا  
يهيجبه الاعجان الطير والوتر  
وقال الوزير بهاء الدين زهير المصرى  
من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك  
الكامل

وتهتز أعواد المناير باسمه  
فهل ذكرت أيامها وهى اغصان  
ثم قال الهاد فى بقية ترجمة الالوسى  
وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر  
الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة ٦٤  
( أى ٥٦٤ ) وكان يومئذ بصرخد فرض

فانفذه الى دمشق فأت في الطريق بقرية  
يقال لها رشيدة . « انتهى كلام العباد  
من شعر الالوسي قوله من قصيدة :  
فيا بردها من نفحة حاجرية  
على حر صدر ليس لآخجو سمائه  
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه  
بطبقى فقطانى من الشعر فاحمه  
يجول وشاحه على غصن بانه  
سقاها الحيا فاحضر واهتز ناعمه  
فلما رى فى شملنا الصبح بالنوى  
ولم يبق منها غير معنى الازمه  
وقفت بحزوى وهى منها معالم  
قواء وجسى قد تعفت مماله  
وقوف بنانى فى يمينى ولم أقف  
وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه  
ولم يبق لى رسما بجسى صدودها  
فيشجى بدمعى كلما أهمل طاسمه  
ولا مقلة ابقت ففترم نظرة  
لبانية والتلف الشئ غارمه  
فله وجندى فى الركاب كأنه  
دموعى وقد حنت بلبل روازمه  
وقدمد من كف الثريا هلالها  
فقبلته حتى تمهاوت مناظمه  
وهى قصيدة عصماء عارض بها

قصيدة أبى الطيب المنبى التى قالها فى  
سيف الدولة وأولها :  
وقاؤكما كالربيع اشجاء طاسمه  
بان تسعدا والدمع اشفاء ساجه  
وكل شعره من هذا الضرب الجيد  
ولد سنة ( ٤٩٤ ) هـ وتوفى سنة ( ٥٥٧ ) هـ  
بالموصل  
﴿ أَلَا ﴾ فى الامر يَأْلُو أَلْوَاوُ أَلْوَاوُ  
وَأَلِيَا قصر فيه وأبطأ و ( أَلَا الامر )  
قصر عليه و ( آلى واثلى تَأَلِيَّةً واثلاء )  
بمعنى آلى أى قصر و ( آلى وتآلى واثلى )  
اقسم يقال ( لادريت ولا آليت ) اتباع  
وهو دعاء على المخاطب بعدم الاستطاعة  
و ( أَلَاوُ ) العطية و ( الألوّة والأليّة  
والألوّة ) القسّم وجمع الأليّة أَلَايَا  
و ( الألوّة والألوّة ) العود الذى يتبخر  
به و ( المِلَّة ) الذى يشرب به جاهلات  
النساء وهن فى النواح جمعها مآل  
﴿ إِلَى ﴾ يَأْلَى أَلِيَا عظمت أَلِيته  
يقال كبش أَلَان ونعجة أَلِيَاء وأليانة  
جميعه أَلِيَانَات وأَلَايَا وَأَلَاء وَأَلِيَّة  
و ( أَلِيَّة وَأَلِيَّة وَأَلِيَّة ) النعمة جمع  
آلاء و ( أَلِيَّة ) المجيزة مشناها أَلِيَان  
بدون تاء جمعها أَلِيَانَات وَأَلَايَا و ( أَلِيَّة )



اللحم الذى فى أصل الابهام و ( الآلاء )  
شجر خضرته دائمة واحدته ( آلاءة )  
و ( الآلى ) الكثير الا لايا اى الحلف  
و ( الرجل الآلى ) الكبير الآلية واما  
المرأة فيقال لها عجزاء

إلى حرف ذكر صاحب المعنى  
لها معان ستة ( فأولها ) انتهاء الغاية الزمانية  
والمسكانية نحو ( اتموا الصيام الى الليل )  
و ( أسرى بعبده من المسجد الحرام الى  
المسجد الاقصى )

( وثانيها ) للمعية وذلك عند ضم شىء  
الى آخر نحو ( من انصارى الى الله )

( ثالثها ) التبيين هى التى تبين فاعلية  
مجرورها بعد ما يفيد جبا او بغضا من فعل  
تعجب او اسم تفضيل نحو ( رب السجن  
أحب الى )

( رابعها ) مرادفة من نحو ( أيسقى  
فلا يروى الى ابن احرأ ) اى افلا يروى منى  
( خامسها ) موافقة عند كقولها

ام لا سبيل الى الشباب وذكره

اشهى الى من الرحيق السلسل

( سادسها ) التوكيد نحو ( واجمل

افئدة من الناس تهوى اليهم ) وكان القياس

ان يقال تهوام فخرتها العلماء بانها هنا

بمعنى جميل

وقد تجى الى بمعنى اللام نحو ( الامر  
اليك ) معناه الامر منته اليك بتقدير لفظة  
منته . كما يقال ( احمد الله اليك ) أى  
أنهى حمده اليك

إلى عن اسم فعل أمر منقول  
عن الجار والمجرور ومعناه تنح عنى .  
و ( اليك هذا ) معناه خذ

إلى الياس هو أدريس عليه السلام  
وقد تقدمت ترجمته

( تفسير ) : قال تعالى :

« وان الياس لمن المرسلين اذ قال  
لقومه الا تتقون ، اتدعون بعلا وتنبون  
أحسن الخالقين ، الله ربكم ورب آبائكم  
الاولين ، فكذبوه فانهم لم يحضرون »

يقول الله تعالى : ان أدريس مرسل  
من المرسلين ، قال لقومه الا تخافون الله  
وتحذرون عقابه واتم تصبدون غيره

وقد اختلف فى معنى ( بعلا ) قال  
عكرمة بعلا معناه الها أو ربا وهى لغة أهل  
اليمن يقولون من بعلا هذا الثور أى من  
ربه . وقال مثل ذلك مجاهد وسعيد وقتادة  
والسدى

روى الامام الطبرى عن عبد الله بن

أبي يزيد قال : كنت عند ابن عباس  
فسألوه عن هذه الآية ( اتدعون بعلا )  
فسكت ابن عباس فقال رجل انا بعلا .  
فقال ابن عباس كفاني هذا الجواب  
وقال آخرون هو صنم كان لهم يقال  
له بعلا وبه سميت بعليك  
روى ابن وهب عن ابن زيد انه قال  
في قوله ( اتدعون بعلا ) قال بعلا صنم  
كانوا يعبدونه . كانوا يبعليك وهي وراء  
دمشق وكان بها ذلك الصنم  
وقال ابن اسحق سمعت بعض أهل  
العلم يقول ما كان بعلا الا امرأة يعبدونها  
من دون الله  
ومعنى البعل لغة الرب يقال هذا بعلا  
هذه الدار أى صاحبها . والزوج . وما كان  
من الزرع مستغنيا بماء السماء  
أما قوله تعالى ( فكذبوه فانهم  
لمُخَضَّرُونَ ) أى فى عذاب الله فيشهدونه  
﴿ ام ﴾ حرف عطف وهى تأتى  
بعد همزة الاستفهام للمعادلة نحو : ( ان  
أدرى أقرىب أم بعيد ماوعدون ) وتأتى  
للتسوية بين الشيئين نحو : ( سواء عليهم  
أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ) ونحو  
بمعنى بل نحو : « هل يستوى الاعمى

والبصير أم ( أى بل ) هل تستوى الظلمات  
والنور »  
﴿ اما ﴾ حرف يأتى للتنبيه ويكثر  
بعدها القسم نحو أما والله لا كائن  
﴿ امازون ﴾ نهر الامازون  
بأمريكا الجنوبية وهو من أكبر أنهار  
الدنيا . يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلو متر . ينبع  
من جبال انده بمملكة ( بيرو ) على ارتفاع  
نحو ٤٠٠٠ متر بواسطة نهرين شهيرين  
وهما مارانون واوكايالى . الأول يخرج من  
بحيرة لوريكوشا والثانى من هضبة كوزكو  
هذان النهران يجريان نحو الشمال متوازيين  
ثم يجتمعان عند خروجهما من الجبال  
فيكونا نهر الامازون فيجرى متجها الى  
الشرق  
يلتقى نهر الامازون عدد كبير من  
النهرات أشهرها نهر ايسا وياورا وورونجرو  
ويلتقى نهر كاسيكار فيوصله الى نهر  
الأورينوك . وكل هذه النهرات على  
شاطئ الامازون الايمن  
فأما على شاطئه الايسر فنهر بوروس  
وريوماديره الذى يبلغ طوله ٣٣٠٠ كيلو  
متر وتاباجوز واجريجو اللذان ينبعان من  
الهضبة البريزيلية

يخترق نهر الامازون غابات في غاية السعة على سهول شاسعة الاطراف قدستحيل في زمن فيضانه الى بحر خضم يزيدسطحه عن سطح البحر الابيض المتوسط ويختلف عرضه بين ١٥ و ١٠ كيلو وعظمه بين ١٠ و ١٠٠ متر فيكون قابلا للملاحة فيه

وقد حسبوا مقدار المياه التي يقذفها الى المحيط الاطلانتيكي فبلغت مقدار مايقذفه جميع انهار أوروبا في بحارها وقد قُدِّر انه يقذف في كل ثانية نحو ٣٥ مليوناً من الامطار المكعبة من المياه . ومن غزارة مياهه فلا تخاطب بمياه البحر المالحة الا على بعد ٢٠٠ كيلو متر

امبابه هي قرية قريبة من الشاطئ الايسر من النيل تجاه بولاق ولديها قنطرة توصل بين الشاطئين يقال لها كوبرى امبابه وهي مكونة من كفر الشوام وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة امبابه وميت كردك ويبلغ عدد سكانها نحو ( ١١٠٠٠ ) نسمة ومقر مركز امبابه في تاج الدول وهي تبعد عن الجزيرة بنحو ١٠ كيلو مترات تقريبا

( مركز امبابه ) هو أحد مراكز مديرية الجزيرة قاعدته امبابه المتقدم ذكرها

عدد سكانه نحو ( ١٤٠٠٠٠ ) نسمة ويتبعه ٧٥ ناحية و ٤٢ عزبة وغيرها

ومن قراه وردان والمنصورية واوسيم ووراق العرب وناهيم وكرداسة وصفت اللبن ومنشاة البكارى

امبراطور هو لقب كان يطلقه الرومانيون على قوادهم عقب انتصارهم على أعدائهم . ثم لما زالت الجمهورية الرومانية وخلفتها الملوكية لم يشأ أول المتغلبين على الملك وهو ( سيزار ) أن يلقب نفسه بملك حتى لا يفعأ الرومانيون مثل هذا الانقلاب الكبير فلقب نفسه بامبراطور فصار هذا اللقب علما على ملوك الرومان من ذلك الحين ولما جاءت سنة ( ٨٠٠ ) م لقب بابا انفسارى الملك شرلمان بامبراطور الغرب واستمر هذا اللقب يحمله ملوك أمة الجرمانيين . ثم لما جاء القرن الثامن عشر وعدت روسيا من الدول الكبيرة تلقب بطرس الاكبر بلقب امبراطور .

ولما ملك نابليون الاول سنة ١٨٠٤ صولجان الحكومة الفرنسية اعطى لقب امبراطور

وقد جرت العادة أن يعطى هذا اللقب لكل من يحكم مملكة واسعة مأهولة

بأقوام مختلfi الاجناس والاديان واللغات  
ومن هنا يطلق هذا اللقب على سلاطين  
الترك والصين والنمسا وغيرهم

﴿ الأمت ﴾ المكان المرتفع والفراغ  
والغور والشك جمعه إمات و ( أمتة يأمته  
أمتا ) قصده و ( أمتة وأمتة ) قدره  
وحززه أى خمنه و ( الدؤمت ) المهتم  
بالشر والمدوان

﴿ امتيازات اجنبية ﴾ انظره فى مادة  
( ميز ) لانها من اشتقها

﴿ آمج ﴾ يأمج أمجا حر وعطش  
و ( آمج ) يأمج سار سيرا شديدا . و ( الصيف  
الآمج ) الشديد الحر

﴿ الامد ﴾ الغاية كالدنى ومعناها  
ايضا الفضب فيقال ( امد عليه بأمد آمد )  
غضب و ( الآمد والآمدة ) السفينة  
المشحونة و ( الآمد ) المملوء من خير أو  
شر و ( أمد مأمود ) انتهى اليه

﴿ أمد ﴾ مدينة كبيرة فى ديار بكر  
مجاورة لبلاد الاناضول

﴿ الآمدى ﴾ هو أبو الحسن على  
ابن أبى على محمد بن سالم التتلي القتيه  
الاصولى الملقب بسيف الدين الآمدى  
كان حنبلي المذهب ثم انتقل الى بغداد

وقرأ بها على أبى الفتح نصر بن فتيان  
الحنبلى ثم انتقل الى مذهب الشافعى  
وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان وقرأ  
عليه فن الخلاف وبرز فيه على اقرانه . ثم  
انتقل الى الشام واشتغل بالمعقولات  
وحفظ منها الشئ الكثير ومهر فيها حتى  
قيل انه لم يكن فى زمانه احفظ منه لهذه الفنون  
ثم انتقل الى مصر وتولى الاعادة  
بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى  
وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة .  
وذاع بها فضله واستفاد منه الناس . ثم  
تعصب عليه جماعة من الفقهاء بمصر حسدا  
فتسبوه الى زيف العقيدة والميل لمذهب  
الفلاسفة وكتبوا بذلك محضرا ووضعوا فيه  
خطوطهم واسماءهم وعزموا على رفعه  
للحكومة

قال الاستاذ ابن خلكان عند ايراده  
هذه الترجمة

بلغنى عن رجل منهم انه لما رأى  
تمامهم عليه وافراط التعصب كتب فى  
المحضر وقد حل اليه ليكتب فيه مثل  
ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم يتالوا سمية  
فالتقوم اعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان . ولما رأى سيف الدولة تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماة ، وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصنيفه مفيدة . فمن ذلك كتاب ابحار الافكار في علم الكلام ، اختصره في كتاب سماه مناجح القرايح ورموز الكنوز . وله دقائق الحق ، ولباب الالباب ، ومنتهى السؤل في الاصول ، وله طريقة في الخلاف ، ومختصر في الخلاف أيضا وشرح جدال الشريف ، وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزبية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطلا في بيته . وتوفى على تلك الحال في ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون » انتهى

وقال العلامة ابن أبي اصيبعة عنه في طبقات الاطباء :

« هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي ابن محمد بن سالم النعالي الآمدي اوحده الفضلاء وسيد العلماء ، كان اذكي اهل زمانه

واكثرهم معرفة بالعلوم الحكيمة ، والمذاهب الشرعية ، والمبادئ الطبية ، بهي الصورة فصيح الكلام ، جيد التصنيف ، وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة واقام بخدمة بجها سنين . وله منه الجامكية السنية والانعام الكثير ، وكان من اكبر الخواص عنده ، ولم يزل في خدمته الى أن توفى الملك المنصور وذلك في سنة ( ٦١٧ ) هـ فتوجه الى دمشق ولما دخلها انعم عليه الملك العظيم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب انعاما كثيرا واكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس . وكان اذا نزل وجلس في المدرسة ألقى الدرس والفقهاء عنده يتمتع الناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن أحد يمانئه في سائر العلوم وكان نادرا ان يقرى احدا شيئا من العلوم الحكيمة . وكنت اجتمع به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصنيفه وذلك لمودة اكية كانت بينه وبين ابي . الخ »

ثم ذكر ابن ابي اصيبعة له من الكتب ما لم يذكره ابن خلكان مثل كتاب غاية

المرام في علم الكلام . وكتاب كشف التوحيهات في شرح التيهات الله الملك المنصور صاحب حماء . وكتاب غاية الامل في علم الجدل وشرح كتاب شهاب الدين المعروف بالشريف المزاقي في الجدل . وكتاب منتهى السالك في رتب المسالك وكتاب المبين في معاني الفاظ الحكماء والمتكلمين . ودليل متحد الانتلاف وجار في جميع مسائل الخلاف . وكتاب الترجيحات في الخلاف وكتاب التعليقة الصغيرة . وكتاب التعليقة الكبيرة . وعقيدة تسمى خلاصة الابريز

﴿ آمَرَه ﴾ يأمر أمرا وإمارا وآمرة طلب منه عمل شيء . و ( أمر ) يأمر أمرا وأمرٌ يأمرُ إمرة وإمارة صار أميرا . و ( أمر عليه ) ولى عليه . و ( أمر الشيء ) يأمر أمرا وآمرة كثرو ( أمر الرجل ) كثرت ماشيته فهو أمر . و ( آمرة ) ولاة الإمارة فهو ( أمير ) و ( آمرة إمارا ) آمرة و ( آمرة الله ) أكثر ذريته وماشيته و ( آمرة مؤامرة ) شاوره و ( تأمر ) شاور و ( تأمر عليهم ) تسلط و ( اتهم امره ) امتله و ( اتهم معله ) شاوره و ( اتهموا بفلان ) تشاوروا فيه وهوأ به ومعنى قوله تعالى ( يأتهمون

بك ليقنلوك ) أى يأمر بعضهم بعضا بقتلك وفى قتلك و ( تأمروا ) تشاوروا و ( استأمره ) شاوره و ( آمر ) هو آخر أيام المعجوز فى البرد و ( الامارة ) العلامة . و ( الامر ) طلب عمل شيء . والحال جمعه امور وأما الاوامر فجمع أمر بمعنى القول . ومن معاني الامر الشأن والشيء . و ( الامر ) العجيب والمنكر و ( الامرة ) العلم الصغير من اعلام المغاوز من الحجارة والراية جمعها أمر و ( الامر والامرة ) الذى يوافق كل أحد على ما يريد يقال ( ماله امر ولا إمرة ) أى شيء و ( التامور ) الوعاء والقلب وحبته ووزير الملك و ( التأمورة ) صومعة الراهب وناموسه وعربى الاسد . و ( المؤتمر ) آخر ايام برد المعجوز . واسم فاعل من اتهم . و ( المؤتمر ) مكان الاثمار والمشاورة

﴿ أمير المؤمنين ﴾ هو لقب خلفاء المسلمين أول من تلقب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال العلامة ابن خلدون فى مقدمة تاريخه :

« انه لما بويع أبو بكر رضى الله عنه كان الصحابة رضى الله عنهم وسائر المسلمين يسمونه خليفة رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ولم يزل الامر على ذلك الى ان هلك . فلما يوبع لعمر بمهده اليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانهم استقبلوا هذا اللقب بكثرة وطول اضافته وانه يزايد فيها بعدد دائما الى ان ينتهي الى الهجئة ، ويذهب منه التمييز بتعدد الاضافات وكثرتها فلا يعرف فكثروا يعدلون عن هذا اللقب الى ما سواه مما يناسبه ويدعى به مثله وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الامير وهو فصيل من الامارة وقد كان الجاهلية يدعون النبي صلى الله عليه وسلم أمير مكة وأمير الحجاز وكان الصحابة أيضا يدعون سعد بن أبي وقاص أمير المؤمنين لامارته على جيش القادسية وهم معظم المسلمين يومئذ ، واتفق ان دعا بعض الصحابة عمر رضى الله عنه يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به . ويقال ان أول من دعاه بذلك عبد الله بن جحش وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيل يزيد جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر يقول أين أمير المؤمنين وسميها اصحابه فاستحسنوه وقالوا اصب والله اسمه ، انه والله أمير المؤمنين حقا

فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركهم فيها احد سواهم .

أمير الامراء ❦ هي وظيفة اخترعها الخليفة الراضى بالله العباسي المتوفى سنة ( ٣٢٩ هـ ) والسبب في ذلك أنه أراد يريح نفسه من عنت الاتراك الذين جلبهم المتصم بن الرشيد بصفة حرس له فتغلبوا على الخلفاء تدريجاً حتى اصبحوا العوبة في يدهم . ووجه اراحة نفسه باختراع تلك الوظيفة انه ولاها لواحد منهم ليحكم الجميع ويردهم الى النظام وهذا معناه التخلي عن السلطة الى الاتراك وهو ما حصل فعلاً كما سيحيى .

كانت مصر تابعة لبغداد وكان الخلفاء يولون فيها من يختارون من حاشيتهم فولوها لأحمد بن طولون التركى فلم يلبث بها مدة حتى استقل بها وأسس فيها العائلة الطولونية حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى ثم خرجت من يد أولاده سنة ( ٢٩٢ ) هـ ودخلت في حكم بغداد الى ان جاءها ابو بكر محمد الاخشيد واليا من قبل الراضى سنة ٣٢٣ هـ وهو تركى الاصل مثل ابن طولون فسار سيرته في الاستقلال وفي

ذلك العهد كان استقل بالجزيرة الامير حمدان في خلافة المعتضد المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وامتلك الشمال الشرقي من الشام وجعل الموصل عاصمة بلاده ثم خلفه فيها ناصر الدولة ثم سيف الدولة فأخذت هذه العائلة الحمدانية تنازع الاخشيديين حكم الشام واحتلوا دمشق مراراً وملكوا حلب . ثم استقل حزبا الرائية والبريدية بمدينتي البصرة وواسط واقليم الاهواز . واستقلت ارمستان وجرجستان . واستقل رئيس من اقليم جيلان اسمه مرداويج بن بويه باقليم مازندان وجيلان وشروان وجرجان ( كلها بالعراق وفارس ) وأخذ ايلة طبرستان من السمانية واكثر اقليم اذربيجان فكان مؤسس العائلة البويهية الشهيرة فنازعه اخوته الثلاثة وضموا الى ملكهم اقاليم كرمان ومكران والعراق العجمي وسورستان وخوزستان وبذلك أصبحت بغداد محاطة بالملك المستقلة من جميع جهاتها فكان الملك مقصوباً في أيدي القواد والوزراء وكان السفك والقتل في الأكار سراً . وعلمنا سنة عامة طلباً للملك والسلطة فقد قتل من التسعة والخمسين خليفة ببغداد ثمانية وثلاثون وعذبوا بالجوع والسجن وغير ذلك حتى أنهم أخرجوا الخليفة القاهر من السجن مقعوه العينين بسأل الناس قوته على أبواب المساجد وذلك كله من ضعف الخلفاء في أيدي الحرس والأتراك وما زال الأمر كذلك حتى جاء الخليفة الراضي المتوفى سنة ( ٣٢٣ ) هـ فتقلب عليه ضابط الحرس التركي فتصرف كما شاء في الادارة والسياسة . فقال الخليفة هذا الحال وأراد التخلص منه باختراع وظيفة ( اماره الامراء ) وولاهها لابن رائق فتولى القيادة العامة وبيت المال وزعامة سائر الادارات وقرن اسمه باسم الخليفة في الخطبة وما زال كذلك حتى حمله تركاني آخر اسمه ياقم فخاربه وانتصر عليه وأجبر الخليفة على توليته وظيفته اماره الامراء فولاه اياها وما زال فيها حتى مات في خلافة المتقي فنازعها بعده بنو رائق وبنو بريدة أصحاب واسط وبنو حمدان المتغلبون على الموصل فتردد المتقي فيمن يوليه اياها ورأى ان الاسلم له ان ينضم الى الاخشيديين فقتل بسبب ترده هذا وولى بدله المستكني فاشأز أهل بغداد من تجبر الأتراك فاستغاثوا ببني بويه الذين كانوا يحكمون مملكة الفرس القديمة فأتوا بجيوشهم ففتح لهم البغداديون الأبواب وتقلد معز



الدولة امارة الامراء وعزل الخليفة وولى بدله المطيع لله سنة ٣٣٤هـ واستمر بنو بويه يتوارثون امارة الامراء في قصور الخلفاء مائة سنة وكان الخلفاء لاشغل لهم الا بمجالسة العلماء وتمضية الوقت فيما يميلون اليه بفطرتهم أما الحكومة فكانت بايدي أمير الأمراء والحق يقال ان البويهيين أخذوا ينشرون العلم والحكمة وينشطون الصنائع والفنون ولم يكن للخلفاء أمر الا في اعطاء الأوامر بتولية أولئك الحكام المستقلين في جهات المملكة كافة عملا بالتقاليد القديمة ليس الا ولم يزل خلفاء بغداد على هذا الحال حتى زالت حكومتهم سنة (٦٥٦هـ) انظر عباسيين

مؤتمر مؤتمر في العرف العام هو اجتماع رجال يتآمرون أى يتشاورون في حل بعض المسائل التي تهم المصلحة العامة .

ومعناه في العرف السياسى اجتماع رجال السياسة من كل الامم او بعضها للمداولة في حل المسائل المعلقة بين أممهم .  
اشهر المؤتمرات الاوربية مؤتمر (ما نستر) و (اوسنابروك) سنة (١٦٤٤)  
(١٦٤٨) بين فرنسا والسويد والمانيا ومؤتمر

البرينيه الذى وضع حدا للحروب التي كانت قائمة بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٥٩) .  
ومؤتمر (بريدا) بين فرنسا وانجلترا وهولاندا سنة (١٦٦٧) . ومؤتمر (اكس لاشابل) بين فرنسا واسبانيا سنة (١٦٦٨) . ومؤتمر (ريسويك) بين فرنسا واسبانيا والمانيا سنة (١٦٩٧) . ومؤتمر (اورخت) بين فرنسا وانجلترا واسبانيا وبروسيا وهولاندا سنة (١٧١٢) . ومؤتمر باريس الذى كان في مصلحة استقلال الممالك المتحدة التابعة لانجلترا سنة (١٧٨٢) . ومؤتمر فرساى سنة (١٧٨٤ - ١٧٨٥) ومؤتمر (براغ) بين اوستريا والروسيا وبروسيا التي اتحدت لتجريد نابليون من جميع فتوحاته فيما وراء نهر الران وجبال الالب سنة (١٨١٣) . ومؤتمر (شاتيون) بين الدول المتحدة ونابليون الاول اذ عرضوا عليه ان تدخل فرنسا الى حدودها التي كانت لها سنة (١٧٩٣) فرفض نابليون هذا القرار سنة (١٨١٤) . ومؤتمر فينا الذى اجتمع فيه مندوبو الدول المتحدة على نابليون لتقسيم مملكه بعد اسره سنة (١٨١٤ - ١٨١٥) ومؤتمر (ايكس لاشابل) الذى اجتمع فيه ملوك اوستريا والروسيا وبروسيا بالذات

ومندوبو فرنسا وإنجلترا وقرروا الجلاء عن الاراضي الفرنسية التي كانوا احتلوها بعد اسر نابليون سنة (١٨١٨). ومؤتمر باريس الذي اجتمع فيه مندوبو فرنسا والروسيا وإنجلترا وأوستريا والبروسيا الخ عقب حرب القرم بين روسيا والدولة العلية. ومؤتمر برلين بين الدول الاوربية عقب الحرب التركية الروسية سنة (١٨٧٦)

أشهر هذه المؤتمرات بالنسبة لما يخص الشرقيين هو مؤتمر برلين الذي تم في رجب سنة (١٢٩٥) هـ وسببه ما قام من الثورات في بلاد الدولة العلية في قارة أوروبا وما تلا ذلك من دخول الدولة في حرب هائلة مع الروسية بشأن تلك البلاد الثائرة. وسبب تلك الثورات المتواصلة كراهة اولئك الاقوام لحكم الاتراك ونزوعهم الى الاستقلال ومن يتأمل في أن تلك الشعوب التي في حوزة الدولة بأوروبا هم من أشد الامم مراسا للحروب وأكثرهم جبالقارات ونزوعا الى الحرية وتمصبا للدين يعجب من القوة الهائلة التي استطاعت ان تحفظهم في قبضتها قرونا طويلة. كانت تلك الاقاليم كلما رأت عارض ضعف حل بالدولة تارت عليها كما يشور صاحب الدار على

المغير عليه تدفعهم الوطنية وتحرضهم الانفة فاذا كبحت الدولة جماهم وبطشت بهم استناموا يتربصون الفرص ويتحينون النهز حتى قاموا قومتهم الشهيرة حوالي سنة ١٨٧٠ م وما زالوا في هياج تدفعهم اليه الاحيية وتعدمهم بالسلاح والمال فان أوروبا عن بكرة أبيها لاتود بقاء الاتراك في أوروبا لانها مغيرة على كل تلك البلاد وحالة منها محل الرأس من الجسد. لذلك بادرت بعد انتهاء حرب الروس الى عقد مؤتمر كبير في برلين مؤلف من نخبة رجال الدول والدولة العلية لتقرير قواعد أساسية تحقن الدماء في تلك الممالك الثائرة. وكان من أعضاء إنجلترا في ذلك المؤتمر (لورد بيكنسفيلد) و (لورد سلبسرى) ومن أعضاء المانيا (بسمارك) ذاته الخ اجتمع ذلك المؤتمر ثم ارفض مقررأ تلك المعاهدة الشهيرة التي من أهم ما فيها

- (١) استقلال بلغاريا
- (٢) استقلال الروم ايلي الشرقية
- استقلال اداريا تابعة سياسيا وعسكريا للدولة
- (٣) اصلاحات في جزيرة كريد
- (٤) احتلال دولة اوستريا هنكاري

لولا بتي البوسنة والمرسك

(٥) استقلال الجبل الاسود

(٦) استقلال الصرب

(٧) استقلال رومانيا

(٨) تنازل الدولة للروسية عن اراضي

اردهان وقارص وباطوم وجميع

الاراضي الكائنة بين الروسية

والتركية القديمة

﴿ امرؤ القيس ﴾ بن حجر الكندي

هو حامل لواء الشعر في الجاهلية ، كان

من فحول الشعراء له المعلقة المشهورة التي اولها

قفانك من ذرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحول

وهو ينتهي نسبه الى قحطان ، ولد

بديار بني اسد وذكرا في شعره قبل هو

اول من ذكر الاطلال واستوقف عليها

واجاد وصف النساء والظباء والمها . قال

بشار بن برد : لم ازل أجهد الخيال منذ

سمعت قوله

كان قلوب الطير رطبا ويا بيا

على وكرها العناب والحشف البالي

حتى قلت

كان مثار النعم فوق رؤسنا

واسيفنا ليل تهاوى كواكبها

أجمع الشعراء وتقدرة القريض على

أن أجود المطالع في الجاهلية مطالعه وارق

التشايه تشاييه والطف الغزل غزله

مما يتمثل به كثير من شعره في اخفاق

المسعى بمد السكد قوله

وقد طرفت في الآفاق حتى

رضيت من الغنيمة بالاياب

كان امرؤ القيس كثير التشيب بالنساء

في شعره فكان أبوه يكرهه لذلك ويقصيه

عنه وكان كلما تاب وعنا عنه رجع الى ما كان

عليه فاستوجب موجدته وما زال على تلك

الحال من أبيه بين اقبال وادبار حتى قتل

بنو اسد أباه وكان مسلكا عليهم فهم بأخذ

ثاره . روى انه لما جاءه نعى أبيه كان

بارض اليمن يشرب خرا فقال ضميمي

أبي صغيرا وحملي دمه كبيرا لاصحو اليوم .

اليوم خمر وغدا أمر ثم قال

خليلي ما في اليوم مصحى لشارب

ولا في غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم أقسم ان لا يأكل لحما ولا

يشرب خرا حتى يأخذ بثأر أبيه فلما أجنه

الليل لمع برق في السماء فقال

ارقت لبرق أهل

بضى سناه بأعلى الجبل

أنا في حديث فكذبته

بأمر تزعم منه القائل

بقتل بنى أسد ربهم

الا كل شيء سواه جليل

فأين ربيعة عن ربها

واين تميم وأين الخول

الا يحضرون لدى بابه

كما يحضرون اذا ما اكل

ثم قام يستنهض هم العرب لمعاوته

ويستعديهم على بنى اسد فلما لم يبايع مناه

من هذه الجهة عزم على أن يزور قيصرا

فيستجده به فاستصحب أحد أصدقائه وسارا

فل صديقه طول الطريق فأنشأ امرؤ القيس

يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تُبْك عينك انما

نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

أما مملكته فأولها

فقائبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقرفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لانهلك اسي ونحمل

ومنها في وصف فرسه

مِكرَ مقرّ مقبل مدبر مما

كجلمود صخر حطه السيل من عل

له ابطالا ظلي وساقا نمامة

وارخاء سرحان وتقريب تنفل

فقوله مِكرَ مقرّ أى كثير الكر والغر

وهو من الصفات الجيدة للخيل في الحرب

وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل

أى انه في سرعته يشبه الجلود الذى يلتقيه

السيل من أعلى الجبل

وقوله ابطالا ظلي أسى خاصرته .

والارخاء والتقريب نوعان من أشد

الركض والسرحان الذئب ، والتنفل ولد

الثعلب يشبه بهما السريع الجرى . ومراذه

ان فرسه ضامر الخاضعتين كضموها في

الظبي ، ودقيق الساقين طويهما كدقتهما

وطولهما في النمامة ، وله جرى كجرى السرحان

والتنفل

ومما هو جدير بالذكر ان خاطر طرفة

ابن العبد توارد مع خاطره في قوله

وقرفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لانهلك اسي ونحمل

فقال طرفة في مملكته

وقرفا بها صبحي على مطيهم

يقولون لانهلك اسي ونجملد

ومثل طريقه لا يسرق وهو القاتل  
ولا أغبر على الأشعار اسرقها  
غنت عنها وشر الناس من سرقا  
وان أحسن بيت أنت قائله

بيت يقال اذا أنشدته صدقا  
ومما يجعل ذكره هنا ان صلاح الدين  
الصفدى من أدياء القرن الثامن ضمن  
قول طرفه ( يقولون لانهلك أمى وتجلد )  
تضمينا مضحكا فقال  
ملككت كتابا أخلق الدهر جلده

وما أحد في دهره بمخلد  
اذا مارات كتبى الجديدة حله  
يقولون لانهلك أمى وتجلد  
توفى أمرؤ القيس سنة ( ٨٤ ) قبل  
الهجرة وهو في طريقه الى قيصر ويقال  
ان قيصر اهداه بحلة مسمومة قلبها انتفرح  
جسمه فأت ودفن بأنقره

أمريكا هي رابعة أقسام  
الدنيا وقد سماها بعضهم بالدنيا الجديدة  
لقرب عهد اكتشافها . وهي قيمان كبيران  
أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية يتصلان  
بعضهما ببعض بناما المشهور

( حدود أمريكا ) أمريكا مفصولة  
عن القارات الاربع ويحدها من الشمال

المحيط المتجمد الشمالى ومن الجنوب المحيط  
المتجمد الجنوبى ومن الشرق المحيط  
الاطلانتىق ومن الغرب المحيط الهادى  
طول القارة الامريكية من رأس  
البرنس دوغال الى رأس فور وارد ( ١٦ )  
الف كيلومتر وعرضها من رأس البرنس  
دوغال الى رأس شارل ٥٨٠٠ كيلومتر  
ومن سان فرنسيسكو الى نيويورك ٤ آلاف  
كيلومتر ومن رأس بارينا الى رأس برانكو  
٥٣٠٠ كيلومتر

( بحر أمريكا ) يتكون من المحيط  
المتجمد الشمالى البحر القطبى بشمال كندا  
وبحربان بفرب جرونلند . ومن المحيط  
الاطلانتىق ببحر هودسون بشمال كندا  
وبحربان أو خليج مكسيكا بين مكسيكا  
والولايات المتحدة . وبحر انثيل بين جزائر  
انثيل وأمريكا الوسطى والجنوبية . ومن  
المحيط الهادى ببحر بهرنج بين الاسكا وآسيا  
وبحربان أو خليج كاليفورنيا

( خلجان أمريكا ) على المحيط  
الاطلانتىق : خليج جسن وخليج سان  
لوران وخليج فنودى وخليج دلاور وسينايك  
وخليج كيبس ومكسيكا وخليج هوندوراس  
وموسكيتوس وداريان ومارا كيو ومصب

نهر الامازون ومصب نهر لابلاتا وخليج  
سان ماتياس وسان جورج  
وعلى المحيط الهادى: خليج جوييا كيل  
وخليج بناما وخليج كاليفورنيا  
(بوغازات أمريكا) أشهرها بوغاز بهرنغ  
وبوغاز مالك كلور وبوغاز فوكس وبوغاز  
هودسن وبوغاز دافى وبوغاز اسميث  
وبوغاز كندى وبوغاز بيل ايل وبوغاز  
فلوريدا وبوغاز يوقاتان وبوغاز ماجلان  
وبوغاز لومير

(جزائر أمريكا) فى المحيط المتجمد  
الشمالى: جزيرة ايلنده وقد اعتبرها بعضهم  
من جزر أوروبا وجزيرة جرونلنده .  
وجزائر كثيرة فى البحر القطبى أشهرها  
جزيرة البرنس البرت وجزيرة فيكتوريا  
وجزيرة بفان وكلها ثلجية شديدة البرودة  
(لأنجلترا)

وفى المحيط الاطلسيقي : جزيرة  
الارض الجديدة وجزائر رأس بریتون  
وجزائر البرنس ادوارد وجزائر برمود  
(لأنجلترا) وجزائر الانتيل وهى ثلاثة  
أقسام: (أولها) جزائر بهما أونوكليس  
(لأنجلترا) (ثانيها) جزائر اشيل الكبيرة  
وأشهرها جزائر كوبا وپورتوريكو (للولايات

المتحدة) وجامايك (لأنجلترا) وهابقي  
(ثالثها) جزائر انتيل الصغيرة التى منها  
جزائر الریح تابعة لدول مختلفة . وجزائر  
ماراجو وجزائر فلكلند أو ملوين وجزيرة  
الحكومات (لأنجلترا) وجزائر أرض النار  
ورأس هورن (لا بلاتا وشيلي) وجزائر  
جالاباجوس (لحكومة خط الاستواء)  
وجزائر فانكوفر والملكة شارلوت (لأنجلترا)  
وجزيرة ستكا وجزيرة كودياك وجزائر  
الاليوتيان (كلها للولايات المتحدة)

(اشباه جزائر أمريكا) أشهرها شبه  
جزيرة بوتيا وشبه جزيرة بلفيل وهما  
بالأراضى القطبية وشبه جزيرة لابرادور  
وشبه جزيرة ايكوسيه الجديدة وفلوريد  
ويوكانان وكاليفورنيه وألاسكا

(برازخ أمريكا) برازخ بناما وعرضه  
٦٥ كيلو متر وبراخ تيوانتيك هذان  
البراخان موصلان بأمريكا الجنوبية بأمريكا  
الشمالية

(رؤس أمريكا) أشهرها رأس بارو  
ورأس بوتيا فيليكس فى شمال كندا أورس  
فرول بمجزير جرونلنده ورأس شارل فى  
لابرادور ورأس راس فى جزيرة الارض  
الجديدة ورأس هتراس ورأس الرمل بشرقي

وجنوب الولايات المتحدة ورأس كاتوس في يوقاتان ورأس جالينا في كولومبيا ورأس سان روك ورأس برانكو في البريزيل ورأس فريوفريو وودو جانيرو ورأس فوروارد في باتاجونيا ورأس هورن ورأس بارينا في بيرو ورأس مارياتو في جنوب بناما ورأس كورتس في المكسيكا ورأس سان لوقا في كاليفورنية ورأس مندوسينو في الولايات المتحدة ورأس البرنس دوغال في ألاسكا

(جبال أمريكا) تمتاز أمريكا بسلسلة جبال في غربها هي أطول سلاسل جبال الأرض قاطبة وقد قسم الجغرافيون جبال أمريكا إلى ست مجاميع (أولها) مجموعة جبال انثيل و (ثانيها) مجموعة كورديير الشمالية (وثالثها) مجموعة جبال أليجاني (رابعها) مجموعة جبال انده (خامستها) مجموعة جبال جويانه (سادستها) مجموعة جبال البريزيل وكل هذه المجاميع تفصلها عن بعضها سهول وانهار عظيمة. من أعلى هذه الجبال ما يوجد في مجموعة انده اذ يبلغ فيها بركان توليا بكولومبيا (٥٦٠٠) مترًا وتمتاز الجبال المارة بخط الاستواء بكثرة براكينها اذ يبلغ عددها عشرين بركانا

أشهرها ييشنشا وكوتوباكني وشمبرازو الذي يبلغ ارتفاعه (٥٦٠٠) متر وأعلى قمة في مجموعة انده المذكورة بركان كونكاجوا فيبلغ ارتفاعه (٦٨٤٠) مترًا وهو أعلى جبل في أمريكا كلها

بأمريكا نحو ١١٠ بركانا منها ٢٠ بأمريكا الشمالية و٥٠ بأمريكا الوسطى و٥٠ بجزائر انثيل

(هضبات أمريكا) أشهرها هضبة كولومبيا وأوريجون وأوتاوه وارتفاعها يختلف بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر وهضبة انا هوك وبلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر وهضبة مكسيكو وارتفاعها ٢٣٠٠ متر وهضبة كيتو وكوزكو ٣٠٠٠ متر وهضبة بحيرة تيشيكا ٤٠٠٠ متر وأوسع هذه الهضاب هضبة البريزيل

(سهول أمريكا) يوجد بها خمسة سهول وهي إقليم البحيرات في وسط وشمال كندا. ثم سهول نهر ميسيسيبي في وسط الولايات المتحدة. ثم سهول نهر الاورينوك وهي كثيرة الرمال تنحصرها الأمطار في الشتاء. ثم سهول نهر الامازون وهي أوسع وأخصب سهول الأرض وهي كثيرة الغابات والنباتات. ثم سهول لابلاتا وباتاجونيا

هذا وفي أمريكا منخفضات ينخفض بعضها عن سطح البحر بنحو ٧٠ مترا (أنهار أمريكا) بأمريكا أنهار كثيرة ثرارة تفيض وديانا متسعة ونحن نسردها على الترتيب فنقول

الأنهار التي تصب في المحيط المتجمد الشمالي أشهرها نهر ماكنزي طوله: ٣٧٠٠ كيلومتر

وأشهر الأنهار التي تصب في بحر هودسون أنهار شارشل ونلسون وسفرن والباي

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلنطي هي نهر سان لورانس ونهر كونكينكو ونهر هودسون ونهر دلاور ونهر سوسكاهانا ونهر بوتوماك ونهر سافانا أشهر الأنهار التي تصب في خليج مكسيكا نهر الاباما ونهر مسيسيبي وطوله (٤١٠٠) كيلومتر وهو يجري من الشمال الى الجنوب في سهول مغطاة بغابات كثيفة ويصب في نهر ميزوري ثم يسكنس و بوا وايينو ومسوري واهيو وطول المسوري وحده ٤٥٠٠ كيلومترا اذا أضيف هذا القدر الى طول المسيسيبي الاذني بلغ طوله (٦٥٠٠) متر

وأشهر الأنهار التي تصب في المحيط الاطلنطي فهي نهر الاورينوك وأنهار استيكيو وكورنتين وسورينام ومارولي واو بايوك والامازون وتوكانتان وباراناهايا وسان فرانسكو ولا بلاتا

أهم هذه الأنهار كلها نهر الامازون اذ يبلغ طوله ٦٠٠٠ كيلومتر وهو من أوسع أنهار الدنيا حوضا

أشهر الأنهار التي تصب في المحيط الهادي هي نهر ريو سانتياجو وأنهار كولورادو وسكرامانتو واوريجون ونهر يوكون وطوله (٣٥٠٠) كيلومتر

(بحيرات أمريكا) في أمريكا عدد كبير من البحيرات منها بحيرات الدب الاكبر والعبيد واناباسكا وكلها في شمال أمريكا. وبحيرة وينيبيج ومانيتو و بالبحيرات العليا ومشيغان وهورن وايرييه واونتاريو في كندا

وبالبحيرة المالحة في هضبة اوتاوا بالولايات المتحدة وبحيرة تانيكا راجوا وماناجوا بأمريكا الوسطى

(جوا أمريكا) أمريكا ممتدة من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي فلا غرو ان وجدت فيها جميع الطقوس وقد



قسمها الجغرافيون من حيث الجوالى اقليم  
جليدية وباردة ومعتدلة وحارة

فالاقليم الجليدى يشمل شمالها المتصل  
بالقطب وهو مغطى بالثلوج طول السنة  
ولا يوجد به من السكان الا على بعض  
شواطئ جرونلاندة

أما الاقاليم الباردة فهي في شمالها  
ولكن دون الاراضى الجليدية وهى قليلة  
السكان

أما الاقاليم المعتدلة فهي التى تلى  
المنقدمة وهى آهلة بالسكان عامرة بالمدينة  
أما الاقاليم الحارة فهي ما اقترب من  
خط الاستواء وساكنوها سود الوجوه  
كزنوج أفريقيا سواء بسواء

( امريكا الاقتصادية ) امريكا من  
اغنى قارات الارض فيوجد فيها من المعادن  
الذهب في كاليفورنية والفضة في الولايات  
المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص  
والفحم وزيت البترول في الولايات المتحدة  
وكندا

أما أشهر نباتاتها فالغلال في الولايات  
المتحدة والقطن بها أيضا والكروم في  
كاليفورنية والفانيليا والكاو وخشب البقم  
بمكسيكا وأمريكا الوسطى . والتبغ وشجر

الكابلى والبن وقصب السكر في جزائر  
انتيل

هذا كله عدا أشجار الغابات ذات  
الثمار والاختشاب المختلفة

أما حيواناتها فالحيثان الكبيرة التى  
تؤخذ عظامها لتقليد العاج وكلب البحر  
والدب الابيض والسنر والثور الوحشى  
ذو السنام واسمه عندهم اليزون ونوع  
غريب من الخراف الوحشية وأنواع من  
الايول وأنواع من الظباء والخنازير والثعابين  
( الصناعة في أمريكا ) أمريكا  
غنية بالمواد الاولية من الحديد والفحم  
وغيرها فلا عجب ان صارت من أكثر  
قارات العالم نشاطا في الصناعة

أما تجارتها فمن أوسع تجارات العالم في  
درجة تناسب صناعاتها وزراعتها العظيمة  
وسيرد تفصيل هذا عند ذكر ممالكها

أما طرقها التجارية فمن انظم طرق  
العالم ففيها من السكك الحديدية ما يبلغ  
طوله اضعاف ما هو موجود في أوروبا وآسيا  
وطرق الملاحة في الأنهر في غاية النظام .  
وفيه طرق للتوافل فتقل منها البضائع في  
مركبات تجرها الخيول والثيران

( سكان امريكا ) أمريكا قارة

الزوج الافريقيين الذين كان يجلبهم مستعمرو  
امريكا من الاوربيين من جهات غنيا قبل  
ابطال الاسترقاق وهم بكثرة في الولايات  
المتحدة ومكسيكا وجزائر الانтил يعتبرم  
اليض من الاقذار فلا يصاهرهم ولا  
بصافونهم حتى اتفق في السنة الماضية ان  
غلب مضارب اسود مضاربا ابيض فحدثت  
بسبب تذمر اليض من هذا الامر معارك  
سالت فيها دماء المارة في الطرقات

( ٣ ) والجنس الاصفر وهم الاسكيمو  
وسكان جزيرة جرونلندة والاليوتيانيون  
والصينيون الذين نزحوا الى امريكا طلبا  
للعمل واكثرهم يقيم في كاليفورنية وبيرو  
وجزائر الانтил

( ٤ ) الجنس الابيض وهو الجنس  
السائد على امريكا لانهمكون من المهاجرات  
الاوربية وهم مع ذلك اكثر عددا. يتألفون  
من الانجليز والالمانيين والارلنديين  
والفرنسيين ( بالولايات المتحدة وكندا )  
والاسبانيين بمكسيكا وامريكا الوسطى  
والجنوبية الا البريزيل فان جمهور أهلها  
من البرتغاليين

تتكلم هذه الامة المختلطة بلغات  
عديدة فاكثرها شيوعا الانجليزية ثم

تكونت بالمهاجرات فهي دأمة النمو بنسبة  
لا توجد لغيرها ويقدر الآن عدد أهلها  
بنحو ١٦٠ مليوناً من النفوس في امريكا  
الشمالية نحو ١١٠ مليون وفي الجنوبية  
نحو ٥٠ مليوناً

مساحتها ٤١ مليوناً من الكيلومترات  
المربعة بمعدل ٣٥٥ ساكن في كل كيلو  
متر مربع  
وهؤلاء السكان من أجناس اربعة  
وهي :

( ١ ) الجنس الاحمر وهم سكان  
امريكا الاصليين لا يزالون رغما عن  
احتكاكهم بالتمدن الاوروي في حالة  
الوحشية لا شغل لهم الا ما يشغل القبائل  
المتبدية من الحروب والغارات التي قاربت  
أن تبيدهم . لم يبق منهم الا نحو مايون  
واحد موزعين الى قبائل عديدة منها قبائل  
جبال اندة والكيشواس والآروكان واليامبا  
والباتاجونيين والجواراني وكلها في امريكا  
الشمالية

اما متوحشو امريكا الشمالية فقبائل  
الاستيك والشيروكو والناتشيز والهورون  
والاوروكوا والسيو والاباش وغيرها  
( ٢ ) والجنس الاسود وهم من نسل

الجو الخالي من المراحات مبلغها الاقصى  
من الاتقان والاحكام فليس الآن في  
أوروبا صناعة ولا مهنة الا وفي أمريكا  
أماها باحسن اسلوب وانقن نظام

زد على ذلك ان أكثر سرة  
الامريكيين غصامين ارتفعوا لقمة الثروة من  
حضيض الفاقة فمن الذين يملك الواحد منهم  
مائة مليون جنيه من كان لا يملك شروى  
تقير وانما أوصلته الى هذه المكانة نفسه  
العصامية ، وهمة العلية ، فلا جرم أمثال  
هؤلاء يكونون اعطف على العامة ممن نشأوا  
في الترف ، ودرجوا من حجور التميم .  
لذلك تراهم يبدلون الملايين لنشر العلم  
وتأسيس الجامعات ، واقامة المكتبات ،  
وانشاء الملاهي . فكأن نجي أحد أغنيائهم  
بلغ ما بذله للعلم نحو العشرين مليون جنيه  
وروكفلر من الذين يملكون أكثر من  
خمسین مليوناً من الجنيهات وقفها كلها  
لوجوه الخير وجعل لها ديوان خاصا .  
وقس عليهما سواهما فلم لا ترتقي أمريكا  
بخطوات واسعة ؟ ولم لا ينبغ فيها كبار  
الافتدة كبار العقول

( سياسة أمريكا ) سياسة أمريكا  
كانت ترى الى جعل أمريكا للامريكيين

الالمانية . وأما مكسيكا وأمريكا الوسطى  
والجنوبية فاللغة المنتشرة هنالك هي  
الاسبانية

واللغة الفرنسية كثيرة الشيوخ في كندا  
الجنوبية وعلى شواطئ نهر مسيسيبي .  
واللغة الهولندية تستعمل في جزائر الانتيل  
اما لغات القبائل فبقدر عددها

( الاديان في أمريكا ) هذه الامم  
السكنة لأمريكا تختلف في العقائد كما  
تختلف في اللغات . فیسود المذهب  
البروتستانتي حيث يكثر الانجليكان والالمان  
والهولانديين في الولايات المتحدة وكندا  
وجزائر الانتيل ويسود المذهب الكاثوليكي  
في أمريكا الجنوبية لقلية الاسبانيين  
هنالك قبل قرون

واما القبائل فدينها وثني بحت كاشا لهم  
في كل جيل

( المدنية الأمريكية ) لقد بلغت  
أمريكا من المدنية الحديثة مبلغا برزت به  
أوروبا ولا عجب فاهلها مهاجرون وجاهم  
من أهل الحرف والصنائع والجرأة فلما  
اجتمعوا في صعيد واحد ووجدوا بحال  
العمل امامهم واسعا ظهرت مواهبهم باجلى  
مظاهرها فاثروا وبلغوا بصنائعهم في ذلك

ذات الجامعة المشتركة كميل ممالك الامان لتكون وحدة واقترحوا أن تكون الحكومة سنة في لوندرة وسنة نيويورك. وقد صادفت هذه الدعوة اذنا صاغية من الكثيرين من رجال الامتين. ولكننا لانظن ذلك يتحقق الا بظهور خطر شديد على كلنا الامتين فاذا قويت الصين القوة المنتظرة لها بعد حين، واشتد ساعد الالمانيين في البحر ومدوا بأبصارهم لمقارعة الانجليز، هنالك تشعر الامتان بضرورة التنازلة من اليد بطبيعتها و يتم لها الاتفاق والله بالمستقبل علم (اكتشاف امريكا) باتت امريكا مجهولة الى سنة ١٤٩٢ ولا عبرة بما يقال من أن بعض الدانماركيين اكتشفوا في القرن العاشر جزءا منها. وهذا القول يحتمل الصدق والكذب ولو فرضناه صحيحا لما أثر ذلك بشيء على سمة مكتشفها العظيم كريستوف كولومب الايطالي نشأ كريستوف محبا للملاحة مغرما بفنونها لخطر له يوما أن الارض ما دامت كروية فلا بد من وجود نصف آخر لها وهو غير الشامل للقارات القديمة. ورأى انه لو انجح غرب اوروبا فلا بد أن يصل الى بلاد الهند من تلك الوجهة

وكفى. وقد عمات على هذا المبدأ منذ تكون الولايات المتحدة في شياها، وهذا هو الدافع الذي حدا بها لمساعدة اهل كوبا والغلبين على اسبانيا. ولكن الامريكيين فيما يظهر قد عولوا أن يتخطوا دائرة هذا المبدأ فيتحكموا في أحوال الامم الضعيفة باسم الباب المفتوح والمدنية الخ فقد مدوا بأبصارهم نحو الصين وزاحوا فيها الروسية وانجلترا كتفا لكتف للمصلحة التجارية ولولا اليابان التي سخرها الله لحضارة الصين لتستبظ من نومها العميق لاتحد الجميع على تقسيم الصين وكانت أمريكا من ضمن المقسمين

انجلترا آمنت في نفسها الشيخوخة فالت لأن تشد عضدها بالامريكيين وهم من عشرينها الاقربين يتحدثون مع أكثر يتهم جنسا ولغة ودينا وتصدر لتصدر هذا المذهب اقبال من الطرفين يتقدم الامريكيين كارجي الغنى الامريكي المشهور ويتقدم الانجليز سسل رودس الذي وقف أكثر من ٢٥ مليون جنيه لتشر هذا المبدأ وتزيينه في نظر الامتين

يميل الطرفان لبعضهما لا كما تميل الامم لعقد محافضة بل كما تميل الشعوب

شغله هذا الخاطر زمنا حتى اختدرفى  
عقله فكشاف به ملوك أوروبا وطلب ان  
يهبوه من السفن والذخيرة ما يحقق لهم  
هذا الاكتشاف الجليل فلم يابه به أحد  
منهم وهزأ به جغرافيو عصره وعدوه من  
المتهوسين. فلم يثن ذلك من عزم كريستوف  
فذهب الى اسبانيا وعرض الامر على  
ملكها ايزابيلا فقبلت ان تمد به السفن  
والمال وحقت وعدا فجزت له ثلاث  
سفن فاقبل بها من اسبانيا فى وسط المحيط  
وما زال سائرا أياما لقي فيها من امتاع  
رجالها وتبرهم ما لا يحتمله الا كل كبير  
الفؤاد حتى انهم اتهموا به ليقتلوه ويتخلصوا  
من التطوح الذى يطوحهم اليه

بعد ثلاثين يوما من قيامه من اسبانيا  
صادف أول جزيرة من جزر أمريكا وهى  
جواناهاني وهى إحدى جزر أرخبيل  
لوكابس. ثم اكتشف جزيرة كوبا وجزيرة  
هايتى فاطلق على هذه الاراضى اسم الهند  
الغربية توهما منه انها من القارة الاسيوية  
ثم عاد الى اسبانيا فلقبه ملكها فرديناند  
بوالى الهند

ثم رجع الى أمريكا ثانية فاكشف  
جزائر انثيل الصغيرة. ثم عاد اليها ثالثة

ورابعة فاكشف فنزويلا وأمريكا الوسطى  
فاستغادت اسبانيا من هذه الفتوحات  
ملكها شاسع الاطراف يزيد عن ملكها  
فى أوروبا اضعافا مضاعفة. أما هو فما جنى  
من وراء كده هذا الا الاضطهاد والحبس  
ثم مات سنة ١٥٠٦ (انظر كريستوف)  
كان مع كريستوف كولومب بحرى  
اسمه امريك فسبوس عاد وحده الى  
أمريكا سنة ١٤٩٩ فاكشف شواطئ  
جويانه ومصبات نهر الامازون وكتب  
رحلته فى شكل قصة جذابة فاشتهر اسمه  
فسميت أمريكا باسمه

ثم قصد أمريكا كابرال البرتغالى  
فاكتشف شواطئ البريزيل سنة ١٥٠٠  
فسماها أرض الصليب المقدس

وقصدها بده سنة ١٥١٦ أماديس  
دوساليس فوصل الى لابلاتا

وفى سنة ١٥٢٠ طاف ماجلان  
القارة من جنوبها مارا بالبوغاز المسمى  
باسمه الى الآن

وفى سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا برزخ  
بناما واكتشف شيلي ولا بلاتا

الى هنا كانت أمريكا كلها معروفة  
اجمالا بغير تفصيل فتوالى بعد ذلك الرحلة

من كل أمة أشهرهم جاك كارتنييه ودانيس وهودسون وبفان وكانلييه دولاسال وما كنزى وفانكوفير

ثم تلاهم رجال القرن التاسع عشر فطافوا البلاد في جميع جهاتها واستدعوا أهمهم لامتلاكا وكانت اسبانيا افوز الامم سهما فاستولت على جميع جزائر الانتيل وأمريكا الوسطى ومكسيكا وكاليفورنية وفلوريدا وكل أمريكا الجنوبية ماعدا البريزيل وجزء من جويانه حيث احتلتهما البرتغال

وأخذ الفرنسيون بعض جزر الانتيل وكندا وسموها فرنسا الجديدة وحوض مسيسيبي وجزء من جويانه

واستولى الانجليز على جزيرة جامايكا وجزء من الولايات المتحدة سموها انجلترا الجديدة ثم طمحوها الى مايد الفرنسيين فقاتلهم في كندا قتالا عنيفا انتهى باخذها من يدهم واخذ اقليم بحر هودسون وحوض نهر مسيسيبي وجزيرة الارض الجديدة

في أواخر القرن الثامن عشر ثارت أمريكا المحكومة بالانجليز عليهم وتادت بطلب الاستقلال وساعدتها فرنسا انتقاما من انجلترا فم لها ما أرادت وتأسست

هناك جمهورية باسم الممالك المتحدة الامريكية وكان ذلك سنة ١٧٧٦ ثم قعدت فرنسا جزيرة سان دومينيك فان زوجهها ثاروا عليها وطلبوا استقلالهم ونالوه بقوة اتحادهم وشدة استبسالهم في الدفاع عن وطنهم واقاموا لهم حكومة جمهورية

أما مكسيكا وأمريكا الوسطى وكولومبيا وبيرو وشيلي الخ مما كان تحت سيادة اسبانيا فقد هب أهلها للثورة سنة ١٨١٠ عندما احتل الفرنسيون اسبانيا في عهدنا بليون الأول ولم تأت سنة ١٨٢٠ حتى لم يبق لها في تلك الاصقاع الا جزيرتا كوبا وبورتوريكو

وفي سنة ١٨٩٨ ثارت ثورة في كوبه طابا للاستقلال فساعدتها الولايات المتحدة وحطمت اسطول اسبانيا في مياه أمريكا وتألقت فيها حكومة جمهورية

أما البريزيل فقد كان لجأ اليها ملوك البرتغال هربا من الفرنسيين سنة ١٨٠٧ فلما زال الخطر عن بلادهم عاد هؤلاء الملوك الى بلادهم فاستقلت البريزيل عن البرتغال وكان ذلك سنة ١٨٢١ وتألقت فيها حكومة ملوكية ولكن مع حفظ حق

الملك فيها للعائلة البرتغالية . وفي سنة ١٨٨٩ حدثت هناك ثورة فتكونت فيها جمهورية بدل الملوكية

أما كندا فهي أشبه بالحكومات المستقلة فإن فيها حكومة ذاتية وقد انقسمت الى ولايات منفصلة عن بعضها وائس لانجلترا فيها الا ساطة اسمية

فلم يبق في حوزة الاوربيين في أمريكا الا جزائر الانتيل الصغيرة وبعض الانتيل الكبيرة وجزر أخرى صغيرة ليست بذات أهمية

وما حدا بالامريكيين الى الاستبسال في طرد الاوربيين عن بلادهم الا ماشاهدوه من عسف حكوماتهم في القرن الماضي وما قبله فقد بادت من أمريكا امم بأسرها تحت الاستعمار الاوروبي وفي ذلك ا كبر زاجر لآخوانهم الذين اقلنوا من التلاشى عن الخضوع لتلك السلطات الجائرة فما زالوا يتربصون الفرص حتى لاحت لهم فلم ينروا في انتهازها فبلغوا ما أرادوا

### ﴿ ممالك أمريكا ﴾

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان
كندا ( لانجلترا )	٨٧٦٧٠٠٠	٤٨٣٠٠٠٠
الارض الجديدة ( لانجلترا )	١١٠٦٧٠	٢١٠٠٠٠
سان بيير ومكلون ( > )	٢٣٥	٦٠٠٠
جزائر يرمود ( > )	٥٠	١٦٠٠٠
الممالك المتحدة	٩٢١٢٣٠٠	٦٣٠٠٠٠٠٠
المكسيك	١٩٤٦٥٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠
جواتمالا	١٢٥١٠٠	١٣٦٠٠٠٠
هوندوراس	١١٩٨٢٠	٤٠٠٠٠٠
نيكاراجا	١٢٣٩٥٠	٣٥٠٠٠٠
سلفادور	٢١٠٧٠	٨٠٠٠٠٠
جزيرة هايتي	٧٧٢٥١	١٣٧٧٠٠٠

الاسم	المساحة بالكيلو	السكان	امس
جويانا	٢٢٩٦..	٢٨٥٠٠٠	
البريزيل	٨٣٣٧٢..	١٦٥٠٠٠٠	
شيلي	٧٥٣...	٣٤٠٠٠٠٠	
ارجنتين	٢٨٧٧٤..	٤٠٠٠٠٠٠	
بوليفيا	١٣٣٤...	٢٢٧٠٠٠٠	
باراغوايا	٢٥٣١..	٤٣٠٠٠٠	
ارووغيا	١٨٦٩٢٨	٨٢٥٠٠٠	
بيرو	١١٣٧...	٣٠٠٠٠٠٠	
كولومبيا	١٣٣. ٨٧٥	٣٨٨٠٠٠٠	
اكواتور	٣. ٧٢٤٣	١٤٠٠٠٠٠	
فنيروبيلا	١. ٤٤٠٠٠	٢٣٢٣...	
جزائر والكلاند (لانجائرة)	١٢٥٣٢	١٩٠٠	

انظر تفصيل الكلام على هذه الممالك في محالها من هذا الكتاب

﴿ امس ﴾ ظرف زمان يبنى على الكسر اذا اريد به اليوم السابق على اليوم الذى

انت فيه بليلة واذا اريد به يوم من الايام الماضية اعرب جمعه آمس وأموس وآماس

﴿ امساك ﴾ انظر حقيقته الطبية وعلاجه في مادة (مسك) فانه من مشتقاتها

﴿ امستردام ﴾ هى عاصمة هولانده وهى ميناء فى غاية الاهمية من جهة التجارة على

بعد ٥٠٠ كيلو متر من باريس . عدد سكانها ( ٤٥٠٠٠٠ ) نسمة

من خصائص هذه المدينة انها اذا حوصرت كان فى امكان أهلها ان يفرقوا المملكة

كلها بطوفان من مياهها بواسطة سدودها . وهذه الخليصة هى التى انتجتها من بطش

لويز الرابع عشر ملك فرنسا ولكن رغما عن ذلك فان الفرنسيين دخلوها تحت قيادة

الجنرال يشجرو سنة ١٧٩٥ والسبب فى ذلك ان البرد أحال المياه الى جليد فلم تؤد

الوظيفة المطلوبة منها فى الفيضان واستطاع الجنود المهاجمون ان يمشوا على ماسط عليهم



من المياه بعد تجلدها

﴿ امشير ﴾ هو الشهر السادس من السنة القبطية المستعملة لضبط مواعيد الزراعة المصرية . فيه يزرع القطن الباك والبطايا والبرتقال والتين والتفاح والبرقوق والشمش والقصب والفلفل والورد ويدرك البصل والثوم والرجلة والخيار والقثاء والحلبة

﴿ اتمع ﴾ الاتمع والائمة الرجل الذي ليس له رأى فيتبع كل قائل فيما يذهب اليه ولا يثبت على شىء . والتمع الذي يتطفل على الطعام بدون دعوة . قيل أصل اتمع اني معك واصل اتمعنا معه وهذا من باب النحت والجمع اتمعون و ( تتمع الرجل واستامع ) صار اتمع

﴿ امله ﴾ يأمله أملا وآمله تأميلا رجاء . و ( تأمل الشىء ) وفى الشىء نظر فيه ليتنبه و ( الامة والأمل والتأمل ) بمعنى واحد و ( الامل ) الأمل و ( المومل ) الثامن من خيل السباق

﴿ آمه ﴾ يؤمه آما وامتة وتآمه قصده و ( آمه ) أيضا شجبه واصاب ام دماغه و ( امت المرأة ) نأمت أمومة صارت اما و ( تأمها ) اتخذها اما و ( اتمه ) اقتدى به ومثله ( اتنى به ) و ( استآمه )

اتخذها اما و ( استأمتها ) اتخذها أما و ( الامة ) الشجة التي تبلغ أم الرأس و ( الامام ) قبيض الورا و ( الامام ) من يؤتم به جمعه أئمة وأئمة . و ( الإمام ) الخيط الذي يمد على البناء فيبنى على امتداده والمثال الذي يحتمى شاكلته و ( الامامة ) الزعامة و ( الامم ) القرب واليسير . والامر بين والوسط . تقول العرب ( ما سأل الا أما ) أى شيئا يسيرا و ( اخضعن أمم ) أى من قرب و ( الأم ) الوالدة و ( أم الشىء ) اصله و ( أم القرى ) مكة المكرمة جمعها أمات وامهات . وقيل الامات للبهائم و ( ام النجوم ) المجرة و ( أم الطريق ) معظمه و ( ام الرأس ) الجلدة التي تجتمع الدماغ و ( ام دفر ) كنية الدنيا و ( ام عريط ) العقرب . تقول العرب ( لا أم لك ) وهو ذم يراد به المدح مثل ( لا اب لك ) و ( الأمة ) الجماعة والجيل من كل حى والطريقة والدين والحين والقامة و ( أميمة ) تصغير ام ومطرقة الحداد و ( الامى ) من لا يعرف القراءة ولا الكتابة

و ( ام الكتاب ) فاتحة القرآن الكريم واللوح المحفوظ

﴿ الامام ﴾ قبه : الاولى بالامامة

في الصلاة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي  
الافقه من المصلين

وقال احمد بل الاولى الاقرأ الذي  
يحسن جميع القرآن ويعلم أحكام الصلاة .  
ولو أم الناس أمي لا يحسن الفاتحة بطلت  
صلاة الجميع عند أبي حنيفة . اما عند مالك  
واحمد فتبطل صلاة من يحسن القراءة وحده  
وقال الشافعي صلاة الامي بالجماعة صحيحة  
اذا اتفق ان الامام صلى وهو يحدث

قال الشافعي ان كان ناسيا صحت صلاته  
في غير الجمعة وقال ابو حنيفة واحد تبطل  
صلاة من خلف المحدث بكل حال وقال  
مالك ان كان ناسيا صحت صلاة من خلفه  
وان كان عالما بطلت . واذا أحدث الامام  
وهو يصلي جاز له أن يستخلف عند أبي  
حنيفة ومالك وعند الشافعي أيضا في قوله  
الراجح وتصح صلاة القائم خلف القاعد  
عند أبي حنيفة والشافعي وفي رواية عن  
مالك . وقال احمد يصلون خلفه قعودا مثله  
ويجوز لمن يستطيع الركوع والسجود الصلاة  
خلف من لا يستطيعهما الا بالاياء عند  
الشافعي واحد ولا يجوز عند أبي حنيفة .  
عند مالك والشافعي واحد يقوم الامام بعد  
الفراغ من الاقامة واعتدال الصفوف . اما

عند أبي حنيفة فاذا قال المؤذن حي على  
الصلاة قام وتبعه من خلفه فاذا قال قد  
قامت الصلاة كبر الامام وأحرم فاذا أتم  
الاقامة أخذ الامام في القراءة

يقف الواحد وراء الامام عن يمينه  
فاذا وقف عن يساره ولم يكن عن يمينه غيره  
لم تبطل صلاته الا عند احمد . ومن صلى  
خلف الصف وحده صحت صلاته عند  
الثلاثة مع الكراهة

وعند احمد تبطل صلاته ان ركع الامام  
وهو وحده . واذا تقدم المأموم الامام بطلت  
صلاته عند أبي حنيفة واحد . وقال مالك  
والشافعي في قوله الراجح لا تبطل .  
وارتفاع المأموم على الامام او عكسه مكروه  
عند الأئمة كلهم الا لحاجة . عند الشافعي  
ان خرجت الجماعة عن المسجد فالصلاة  
صحيحة اذا علموا بصلاة الامام فلا اعتبار  
عنده بالمشاهدة ولا باتصال الصفوف وانما  
بالعلم بصلاة الامام وقال مالك اذا صلى في  
داره بصلاة الامام و ( الامام في المسجد )  
صحت صلاته وان سمع التكبير الا في  
الجمعة فلا تصح الا في المسجد ورحابه  
المتصلة به . وقال أبو حنيفة تصح الصلاة  
في الجمعة وغيرها

الامام عند الشيعة نعت خاص  
بعلی رضی الله عنه وبدریته بمن یرشحونه  
للخلافة فی الخلفاء قال العلامة ابن خلدون  
فی مقدمته :

« فكانوا کلهم یسمون بالامام ماداموا  
یدعون لهم فی الخلفاء حتی اذا استولوا علی  
الدولة یحولون للقب فیمن بعده الی امیر  
المؤمنین كما فعلت شیعة بنی العباس فانهم  
مازالوا یدعون انتمهم بالامام الی ابراهیم  
الذی جهروا بالدعاء له وعقدوا الرايات  
للحرب علی أمره ، فلما هلك دعی أخوه  
السفاح بأمر المؤمنین . وكذا الرافضة بافریقیة  
فانهم مازالوا یدعون انتمهم من ولد اسماعیل  
بالامام حتی انتهى الامر الی عبيد الله  
المهدی وكانوا أيضا یدعونه بالامام ولابنه  
أبی القاسم من بعده فلما استوثق لهم الامر  
دعوا من بعدهما بأمر المؤمنین ، وكذا  
الادارسة بالمغرب كانوا یلقبون ادریس  
بالامام وابنه ادریس الاصغر كذلك  
وهكذا شأنهم وتوارث الخلفاء هذا اللقب  
أمیر المؤمنین وجملوه سمة لمن یملك الحجاز  
والشام والعراق المواطن الی الی دیار العرب  
ومرا كز الدولة وأهل الملة والفتح وازدادوا  
لذلك فی عتفوان الدولة وبذخها لقا آخر

للخلفاء یتمیز به بعضهم عن بعض لما فی  
أمیر من الاشتراك بینهم فاستحدث ذلك  
بنو العباس حجابا لاسمائهم الاعلام عن  
امتھانھا فی السنة السوقة وصونا لها عن  
الابتذال فتلقبوا بالسفاح والمنصور والمهدی  
والهادی والرشد الی آخر الدولة واقتفی  
أثرهم فی ذلك العبدیون بافریقیة ومصر  
وتجانی بنو امیة عن ذلك بالمشرق قبلهم  
من الفضاضة والسذاجة لان العروبة  
ومنازعها لم تقارقم حینئذ ولم یتحول عنهم  
شعار البدارة الی شعار الحضارة

« واما بالاندلس فتلقبوا كسلفهم مع  
مأملوه من أنفسهم من القصور عن ذلك  
بالقصور عن ملك الحجاز أصل العرب  
والملة والبعد عن دار الخلافة الی الی مركز  
العصبية وانهم انما منعوا بامارة القاسمية  
أنفسهم من مهالك بنی العباس حتی اذا  
جاء عبد الرحمن الداخل الآخر منهم وهو  
الناصر بن محمد بن الامیر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن الاوسط لأول المائة الرابعة  
واشتهر مانال الخلافة بالمشرق من الحجر  
واستبداد الموالی وعیثهم فی الخلفاء بالمرزل  
والاستبدال والقتل والسمل ذهب عبيد  
الرحمن هذا الی مثل مذاهب الخلفاء بالمشرق

وافريقية وتسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله وأخذت من بعده عادة ومذهباً لقن عنه ولم يكن لآبائه وسلف قومه ، واستمر الحال على ذلك الى ابن انقرضت عصية العرب أجمع وذهب رسم الخلافة وتقلب الموالي من العجم على بنى عباس والصناعات على العبيديين بالقاهرة وصنهاجة على أمراء افريقية وزناتة على المغرب وملوك الطوائف بالاندلس على امر بنى أمية واقسموه وافترق أمر الاسلام ، فاختلفت مذاهب الملوك بالمغرب والمشرق بالاختصاص بالالقباء بعد ان تسموا جميعاً باسم السلطان

❦ الامامية ❦ فرقة من المسلمين يقولون بإمامة علي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الامام فانه اذا بعث النبي لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يترك الأمة بلا امام يسلك كل واحد طريقاً في انتخابه وقد عين علياً عليه السلام تمريراً وتصريحاً اما تمريراً ففي حوادث كثيرة مثل انه لم يجعله تحت إمرة أحد في حرب من حروبه بخلاف أبي بكر وعمر قد أمر عليهما غيرهما . وأما تصريحاً

فانه قال عليه الصلاة والسلام من الذي يبايعني على روجه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدى فلم يبايعه أحد حتى مد أمير المؤمنين على عايه السلام يده اليه فبايعه على روجه . وقد أفرط بعض الامامية بالظن والقدح في الصحابة الذين تولوا هذا الامر قبل على . ومنهم من تقول أحداث كثيرة تؤيد مدعاه فليتأمل المطلع عليها ثم انهم لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد على والحسن والحسين وعلى بن الحسين على رأى واحد بل اختلافاتهم زادت عن اختلافات سائر الفرق وهم متفقون الى الامام جعفر ابن محمد الصادق ثم اختلفوا من بعده في الاولى من أولاده الحسة وهم محمد واسحق وعبد الله وموسى واسماعيل وقيل هم ستة سادسهم على . وترى اختلافهم عند ذكر كل منهم . ولما تدامى الزمان عليهم اختار كل منهم طريقة فصار منهم معتزلة وعيدية وتفضيلية واخبارية ومشبهة الخ فابحث عن ذلك كله في موضعه ❦ أبو امامة ❦ هو صدق بن عجلان من مشاهير الصحابة رضى الله عنهم سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ

❦ امام الحرمين ❦ هو أبو المالى عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن

أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف  
ابن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي .  
كان يلقب بضياء الدين المعروف بامام  
الحرمين . هو أعلم المتأخرين من أصحاب  
الشافعي رضي الله عنه . مجمع على امامته  
ومتفق على تمييزه في الاصول والفروع  
والادب . وكان عابدا متسككا . وما يؤثر  
عنه انه كان اذا ألقى درسه فاض الكلام  
على لسانه فيضا فلا يتلثم ولا يتوقف  
تفقه في صباه على والده أبي محمد وكان  
والده كثير الاعجاب به لهفته في التحصيل  
ومثابرته على الدرس وما زال على ذلك حتى  
استوعب مصنفات والده كلها وزاد عليها  
تحقيقا وتمحيصا . ولما توفي أبوه جلس مكانه  
للتدريس . وكان اذا فرغ منه مضى الى  
الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني  
بمدرسة البيهقي ليحصل عليه علم الاصول .  
ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من  
العلماء وأخذ عنهم . ثم خرج الى الحجاز  
وجاور بمكة أربع سنين ثم رحل الى المدينة  
يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا  
قيل له امام الحرمين  
ثم عاد الى نيسابور في أوائل السلطان  
اللب ارسلان السلاجوقي ووزيره يومئذ

نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة  
نيسابور وتولى الخطابة بها وجلس للوعظ  
والمناظرة وحضر دروسه كبار العلماء وانتهت  
اليه رئاسة الاصحاب وفوض اليه امور  
الاوقاف وبقي على ذلك نحو ثلاثين سنة  
لا يراحمه أحد

صنف امام الحرمين في كل فن ومن  
عيون كتبه (نهاية المطلب في دراية المذهب)  
الذي كما قيل لم يصنف في الاسلام مثله

قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ  
ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين  
يامفيد أهل المشرق والمغرب انت اليوم  
امام الأئمة

سمع الحديث من كثيرين وله اجازة  
من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب  
حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في  
أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه  
وتلخيص التقریب ، والارشاد ، والعقيدة  
النظامية ، ومدارك العقول ولم يمته ،  
وتلخيص نهاية المطلب ولم يمته ، وغياث  
الامم في الامامة ، ومفيث الخلق في  
اختيار الاحق ، وغنية المسترشدين في  
الخلاف ، وغير ذلك

ولم يزل محمود السيرة طول حياته

قل العلامة ابن خلكان في طبقاته  
عند ذكر امام الحرمين :

« اخبرني بعض المشايخ انه وقف  
على جليبة امرم في بعض المكثب وان  
والده الشيخ ثوبا محمد رحمه الله تعالى كان  
في أول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له  
من كسب يدوشى اشترى به جارية  
موصوفة بالخير والصالح ولم يرال يطمع به  
من كسب يده ايقا الى ان حلت بايام  
الحرهين وهو مستتر على ترابها كسب الحل  
فلم يضعه لوصاها ان لا تمكى أحد من  
اوضاعه فانه في اية دخل عليها يوما وهي  
متالة والصغير يبكى وقد أخذته امرأة من  
عجلتهم وشاغلت به ففطم منها قليلا  
فلما وافق عليه وانخره اليه وتكن لرايه  
ومض على بطه فاحتل اصبه في كايته  
ولم يرال يفعل ذلك حتى اقام جميع ما شرب  
وهو يقول يهل على دان عيقت ولا يفسد  
طبعه يشرب لقه يقين الممع د قيه  
ويحكى عن امام الحرمين انه كان  
يلحقه في بعض الاحيان فترة في مجلس  
الماطرة فيقول « هذا من بقايا تلك الرضة »  
ولد سنة ٤١٩ ولما مرض حمل الى  
قرية من أعمال نسا بور يقال لها يستقان

مشهورة باعتدال الهواء وخفة الماء فلت بها  
سنة ٤٧٨ ونقل الى نسا بور ودفن في داره  
ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن  
بجنب أبيه . وصلى عليه ولله أبو القاسم  
فاغتلت الإسلامى يوم موته وكسب ضربه  
في الجامع وقعد الناس لزيارته واكثر من  
رثته . . . . .  
اما تلاميذه وكان يقرب عدهم من  
اربائة فكثروا محابهم واقامهم واقاموا  
على ذلك عابا كملاليه . . . . .  
امن . . . . .  
واستغاثان و ( امنيت القوي ) اطمان  
اهلها قبل امن نواين وامين و ( امن الخطر )  
ومن الخطوط سلم بنو ( امن ) قلل آمين  
و ( امن خصمه ) جملة آمنة و ( امنه على ماله )  
جملة امينة على ماله و ( امنه على ما )  
و ( امنه ) صدقه و ( امنه ) خضع له  
و ( امنه ) عدم امينه و ( استامنه ) طلب  
مبه الامان و ( استامن فلانا ) عده امينا  
و ( استامنه على كذا ) آمنه و ( استامن  
اليه ) دخل في امانه و ( الامان ) الطمينة  
و ( الامانة ) ضد الخيانة . ويقال للودية  
امانة جمها امانات و ( الامنة ) الامن  
وهو سكن القلب . والامنة ايضا من شق

بكل احد و (الآمون) المطية للآمنة من  
الكلال والمثار جمعاً آمن و (الآمين)  
الثقة و (الايان) التصديق و (المؤمن)  
المصدق و (المستأمن) من كان في بلاد  
الاسلام من أهل الحرب و (آية آمن)  
اسم فعل معناه استجب أو معناه كذلك  
يكون أو كذلك فافعل

الامانة تفسيره ﴿ قل الله تعالى :  
« انا عرضنا الامانة على السموات  
والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن  
منها وحملها الانسان أنه كان ظلوما جهولا »

اختلف المنسرون في معنى الامانة  
فقل قوم معنى الآية ان الله عرض طاعته  
وفرائضه على السموات والارض والجبال  
فابت حملها خوفاً منها ان لا تقوم بها وحملها  
الانسان انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بالذي  
فيه الخطر له

وقال آخرون بل عني بالامانة في هذا  
الموطن امانات الناس والمراد ان خطر  
خيانة الامانة عظيم وجرمها كبير

﴿ آمنة ﴾ هي أم النبي صلى الله عليه  
وسلم وهي بنت وهب بن عبد مناف بن  
زهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي  
صلى الله عليه وسلم

حملت به صلى الله عليه وسلم في اول  
رجب و بعد شهرين من حملها توفي اجدو في  
المدينة . فلما تمت أشهر الحمل ولد بمكة  
النكبة في الثاني عشر من ربيع الاول من  
عام الفيل الموافق لابريل سنة ( ٥٧١ م )  
اراضته ايمه رضى الله عنها ثلاثة أيام  
ثم تولدت ارضاعه ثوبية مولاة عمه ابي لهيب  
ثم حاضمة السديية وأخذته الى قيسيةا ويعلم  
فطامه بسنتين لمخيمته الى أمه كما كانت  
عادة العرب فقامت بحضانهه ولما بلغ ست  
سنين توفيت والدته بالابواء وهي قرية بين  
مكة والمدينة ورحمها الله تعالى  
﴿ آمنة ﴾ بنت الشريد . روى ابو  
سهل التميمي عن أبيه قال لما قل علي بن  
ابي طالب بعث معاوية في طلب شيعته  
( للانتقام منهم ) فلما كان في بني طلحة عمو  
ابن الحق الخزاعي فزاعج منه فأتى الى  
امرأته آمنة بنت الشريد فبعتها في سجن  
دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم  
ظفر بعمر بن الحق في بعض الجزيرة فقتله  
وبعث برأسه الى معاوية . وهو اول رأس  
حمل في الاسلام ، فلما أتى معاوية الرسول  
بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال  
للعارس احفظ ما تتكلم به حتى تؤدبه الى

واطرح الرأس في حجوها ففعل هذا فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت : « واحزنانه في صغره في دار هوان وضيق من ضيقه ( أى ظلمة ) ، سلطان نفيتوه عنى طويلا ، واهديتوه الى قتिला فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية ( أى غير كارهة ) ، واناله اليوم غير ناسية ، ارجع بها اليها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه دونه ( أى ولا تحفه دونه ) ، أيتم الله ولدك ، واوحش منك أهلك ، ولا غفر لك ذنبك . فرجع الرسول الى معاوية فاخبره بما قالت فارسل اليها فاته وعنده نفر فيهم اياس بن حسن أخ مالك ابن حسن وكان في شدة تنوء عن فيه ( أى انتفاخ ) لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم . فقال لها معاوية

« أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذى باغنى ؟

قالت نعم ، غير نازعة عنه ، ولا معتذرة منه ، ولا منكورة له ، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئا من جزائك ، وان الله بالنعمة من ورائك » فأعرض عنها معاوية فقال اياس :

« اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها أحق بالقتل منها » فالتفت اليه فلما رآته تأتى الشديق ثفيل اللسان ، قالت « تبالك ! ويلك بين لحيتك كجمان الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجي بالأمس ، ( ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من الصالحين ) »

فضحك معاوية ثم قال لله دوك اخرجي ثم لا اسمع بك في شيء من الشام . قالت : « وأبى لأخرجن ثم لا تسمع بي في شيء من الشام ، فما الشام لى بحبيب ، ولا أعرج فيها على جهم ، وما هى لى بوطن ، ولا أحن فيها الى سكن ، ولقد عظم فيها ديني ، وما قرت فيها عيني ، وما أنا فيها اليك بعائنة ، ولا حيث كنت بحامدة ، فإشار اليها بينانه اخرجي فخرجت وهى تقول : « واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ، ويشير الى الخروج بينانه ، اما والله ليعارضنه عمر بكلام مؤيد شديد ، أوجع من نوافذ الحديد ، أو ماأنا بابنة الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالى وكان رجلا اسود أصابع اسلم ( ابرص ) وأصل



(أى دقيق العنق) فسمها وهى تقول ما تقول فقال :

لمن تعنى هذه ؟ ألا مير المؤمنين تعنى ؟  
عليها لعنة الله فالتفت اليه ، فإذ أنه قالت :  
« خزيك لك ، وجدعا ! أتلعنتى واللعة

بين جنديك ، وما بين قرنيك الى قدميك  
أخساً ، يا هامة الصعل ، ووجه الجمل ( الجمل  
الحشرة الحفيرة والرجل الدميم ) فأذلل بك  
نصيرا ، وأقل بك ظهيرا

فبهت الاسلع ينظر اليها ، ثم سأل عنها  
فأخبر فأقبل اليها معتذرا خوفاً من لسانها  
فقات :

« قد قبلت عذرك وان تمد أعد ثم  
لا اسئيل ولا أراقب فيك »

فبلغ ذلك معاوية فقال : زعمت يا أسلع  
أنت لا توافق من يغلبك ، اما علمت ان  
حرارة المتبول ( أى المصاب بالعداوة )  
ليست بخالصة نوافذ الكلام ، عن مواقف  
الخصام ، أفلا تركت كلامها قبل البصبة  
منها ( المراد بالبصبة هنا ليس المعنى

المعروف بل معناه الدنومنها ) والاعتذار اليها  
قال : أى والله يا أمير المؤمنين ، لم أكن  
أرى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل  
الكلام ما بلغت هذه المرأة ، حالستها ( أى

تحت حولها ) فاذا هى تحمل قلبا شديدا ،  
ولسانا حديدا ، وجوابا عتيذا ( أى حاضرا )  
وهالتنى رعبا ، وأوسعتنى سبا ،  
ثم التفت معاوية الى عبيد بن اوس  
فقال :

« ابث لها ما تقطع به عنا لسانها ،  
وتقضى به ما ذكرت من دينها ، وتخف به  
الى بلادها ، وقال اللهم أنفى شر لسانها ، »  
فإنا أناها الرسول بما أمر به معاوية  
قالت :

« يا عجبى لمعاوية ! يقتل زوجى  
ويبعث الى بالجوايز ، فليت أبى كرب سد  
عنى حره صله خذ من الرضعة ما عليها ( هكذا  
وردت هذه الجمل فى كتاب بلاغات النساء )  
فأخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة  
فمرت بمحص قتلها الطاعون فبلغ ذلك  
الاسلع فقبل الى معاوية كالإبشر له فقال له :  
افرخ روعك يا أمير المؤمنين قد استجيبت  
دعوتك فى ابنة الشريد وقد كفيت شر  
لسانها .

قال وكيف ذلك ؟

قل مررت بمحص قتلها الطاعون  
فقال له معاوية : فنفسك فبشر بما  
أحييت فان موتها لم يكن على أحد أروح

منه عيك ولا تخرجي ما اختلفت منها حين  
أفرغت عليك شؤوبها وبيلابها  
فقال الاسلم: ما اصابني من حرارة  
لعلهم لا شيء الا لو قد اصابك مثله أو أشد  
منه .  
سألوا ابا ايمان: اختلف الناس في  
ماهية الايمان فقال أبو حنيفة النعمان بن  
ثابت انه معرفة الله بالقلب والاقرار بها  
باللسان فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر به  
بلسانه فهو مسلم كامل الايمان وان الاعمال  
لا تسمى ايمانا وانما تسمى شرايع الايمان  
وذهب ابي حنزة الجهم بن صفوان  
واخي الجهم بن اشجمر وأصحابهم ما قالوا:  
الايمان هو معرفة الله تعالى بالقلب فقط  
وان اظهر اوضاع الكفر بلسانه وعبادته  
وذهب محمد بن كرام السجستاني  
واصحابه الى أن الايمان هو اقرار والسماع  
بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا قيل  
ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة .  
وذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث  
والمعتزلة والشيعة وجميع المتأرجح الى أن  
الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار  
به باللسان والعمل بالجوارح وان نكل طاعة  
وعمل عجزا فلهذا كان الامة تفتي ايمان

وكما ازداد الانسان خيرا ازداد ايمانه  
وكما عصى نقص ايمانه  
وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي  
من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله  
صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق  
ولا كافرا على الاطلاق ، ولكنه مؤمن كافر  
مما لانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر  
بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر .  
خجة الجهمية والكرامية والاشعرية  
لومن ذهب الى حقيقة واحدة وهي  
انهم قالوا انما انزل القرآن ليلسان عروبي  
مبين وبانة العرب خاطبنا الله تعالى ورسوله  
الله صلى الله عليه وسلم والايان في اللغة  
هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يسمى  
في الامة تصديقا فليس ايمانا . قالوا ولا ايمان  
هو التوحيد والاعمال لانسمى بتوحيداً  
فليس ايمانا . قالوا ولو كانت الاعمال  
توحيدها وايمانا لمكان نفع صعب خشيئاً منها  
قد ضيع الايمان وقارن الايمان فوجب  
ان لا يكون مؤمناً قلوبهم والجملة انما  
تليزم افعالهم (المدني) متطابقة لا يلزم  
الجوارح ولا المرتبة لاشبههم يقولون بذهاب  
الايمان جملة باضاعة الاعمال . ثبت رداً  
وقال المالكية أبو محمد بن علي بن



بها فزادهم بنزولها ايمانا ، تصديقا بشئ .  
 وارد لم يكن عندهم قبل لهم وبالله تعالى  
 التوفيق . هذا محال لانه قد اعتقد المسلمون  
 في اول اسلامهم انهم مصدقون بكل ما  
 يأتيهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في  
 المستأنف فلم يزدحم نزول الآية تصديقا لم  
 يكونوا اعتقدوه . فصح ان الايمان الذي  
 زادتهم الآيات انما هو العمل بها الذي لم  
 يكونوا عملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط  
 ولا كان جائزا لهم ان يعتقدوه ويعملوا به  
 بل كان فرضا عليهم تركه والتكذيب بوجوبه  
 والزيادة لا تكون الا في كمية أو عدد لا في  
 سواء ولا عدد للاعتقاد ولا كمية . وانما  
 السكينة والهدى في الاعمال والاقوال فقط  
 الى أن قال :

وقال عز وجل « اليوم اكملت لكم  
 دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم  
 الاسلام ديناً » وقال عز وجل « وما أمروا الا  
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا  
 الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة »  
 فنص تعالى على ان عبادة الله تعالى في حال  
 اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة وايتاء  
 الزكاة الواردتين في الشريعة كله دين القيمة  
 « وقال تعالى ان الدين عند الله

الاسلام » وقال تعالى « ومن يتبع غير  
 الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة  
 من الخاسرين » فنص تعالى ان الدين هو  
 الاسلام ، ونص قبل على ان العبادات كلها  
 والصلاة والزكاة هي الدين فانتج ذلك يقينا  
 ان العبادات هي الدين ، والدين هو  
 الاسلام ، فالعبادات هي الاسلام

« وقال عز وجل « يمنون عليك ان  
 اسئلوا قل لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله  
 يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم  
 صادقين » وقال تعالى « فخرجنا من كان  
 فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت  
 من المسلمين » فهذا نص جلي على ان  
 الاسلام هو الايمان وقد وجب قبل بما  
 ذكرنا ان أعمال البر كلها هي الاسلام ،  
 والاسلام هو الايمان ، فأعمال البر كلها  
 ايمان وهذا برهان ضروري لا محيد عنه  
 وبالله التوفيق

وقد العلامة المذكور

« فان قل قتل من اين قلتم ان  
 التصديق لا يتناول ونحن نجد خضرة  
 أشد من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة  
 لاسيما والشجاعة والتصديق كيفيات من  
 من صفات النفس معا فالجواب وبالله تعالى

التوفيق : ان كل ما قبل من الكيفيات الأشد والاضعف فانما يقبلها بمزاج يداخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد تمازج كل واحد من الضدين أو فيما جاز امتزاج الضدين فيه ، كما نجد بين الخضرة والبياض وسائط من حمرة وصفرة تمازجها فنولد حينئذ بالممازجة الشدة والضعف وكالصحة التي هي اعتدال مزاج العضو فاذا مازج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب ما مازجه في الشدة والضعف والشجاعة انما هي استسهال النفس للثبات والاقدام عند المعارضة في اللقاء . فاذا ثبت الاثنان ثباتا واحدا واقدما اقداما مستويا فيها في الشجاعة سواء . واذا ثبت أحدهما أو أقدم فوق ثبات الآخر واقداه

كان اشجع منه . وكان الآخر قد مازج ثباته وأقدمه جبن . وأما ما كان من الكيفيات لا يقبل المزاج أصلا فلا سبيل الى وجود التفاضل فيه وكل ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل ذلك ولا مزيد كاللون فانه لا سبيل الى ان يكون لون أشد دخولا في انه لون من لون آخر اذ لو مازج الصديق غيره لصار كذبا

في الوقت ، ولو مازج التصديق شيء غيره لصار شكاً في الوقت وبطل التصديق جملة . والله تعالى التوفيق ، والايمان قد قلنا انه ليس هو التصديق وحده بل اشياء مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في كثرة تلك الاشياء وقتها وفي كيفية ابرادها . والله تعالى التوفيق ، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه يخرج من النار من في قلبه مثقال شعيرة من ايمان ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من في قلبه مثقال ذرة من ايمان الى أدنى من ذلك » انما أراد عليه السلام من قصد الى عمل شيء من الخير أو هم به ولم يعمل به بعد ان يكون مصدقا بقلبه بالاسلام مقرا بلسانه كما في الحديث المذكور « من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا »

وقال بعد كلام طويل :

« ذهب قوم الى ان الايمان والاسلام اسمان واقعان على معينين ، وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل : « قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ، ولما يدخل الايمان في قلوبكم » وبالحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذ قال له سمع هل لك يا رسول الله في فلان  
فإنه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: أو مسلم: أو بالحدوث المأثور عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة  
رفي غير معروف العين قبالة عن الإسلام  
فاجابة بأشياء في جعلها اقام الصلاة وإيتاء  
الزكاة وأعمال أخر منذ كورق الق ذلك  
الحديث. وسأله عن الايمان فاجابة بأشياء  
من جعلها ان تؤمن بالله وطاعة  
ومحادث: لا يصح من ان المنة يخرج عن  
الايمان الى الاسلام. فمن رآه في  
والاسلام لفظان متوازيان على معنى واحد  
او احتجوا بقول الله عز وجل: من كفر  
بما كان فيها من المؤمنين فله جنة فيها  
غير بيت من المؤمنين. ونفقوا تعالى:  
يمنون عليك ان أسلموا. قل لا أقمنوا على  
إسلامكم بل الله يمين عليكم ان هذا كم  
للايمان ان كنتم صادقين. كما  
والذي يقول به والله تعالى التوفيق  
دائ الايمان أصله في المنة والتصديق على  
للصفة التي ذكرنا قبل ثم أوقفه الله عز وجل  
في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب  
المعاصي المذمومة بكل ذلك من عمل أو

ترك وجه الله عز وجل. وان الايمان  
أصله في المنة التبرؤ تقول أسكنت أمر كذا  
الى فلان اذا كبرأت عنه اليه. ونسب المسلم  
لنفسه لانه تبرؤ من كل شيء على الله عز وجل  
ويعمل به ثم نقل الله تعالى اسم الايمان أيضا  
على جميع الطاعات. وأيضا فإن التبرؤ الى  
الله من كل شيء هو معنى التصديق لانه  
لا يبرؤ الى الله تعالى من كل شيء معني  
بضيق. وان فاذا أريد بالاسلام المعنى الذي  
هو خلافة الكفر وخلاف الشك في الله  
والايمان في مؤالفة. كما قال تعالى: ولا تمنوا  
على الاسلامكم ابل الله يمين علىكم ان هذا لكم  
الايمان. كما فسق الله وانه قال  
لما قال: وقد يكون الاسلام أيضا بمعنى  
الاستسلام أي انه استسلم الله خوفاً للقتل  
وهو غير مستطاع. فاذا أريد بالاسلام  
هذه المعنى فهو غير الايمان وهو الذي أورد  
الله تعالى بقوله: لم تؤمنوا ولكن قولوا  
أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. وهذا  
تألف النصوص المذكور من القرآن والسنة  
وقد قال تعالى: فلا تؤمنوا به غير  
الاسلام. وهذا من القبول المنه. وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة  
الانفس المستسلمة. فهذا هو الايمان الذي

هو الايمان

ففتح ان الاسلام لفظة مشتركة كما  
ذكرنا ومن البرهان على انها لفظة متقولة  
عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة  
هو التبرؤ فأي شيء تبرؤ منه المراد قد  
اسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كما ان من  
صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به  
ويبين لاشك فيه يدرى بكل واحد ان  
كل كافر على وجه الارض فانه يصدق  
باشياء كثيرة من امور دينه كما وتبرى من  
اشياء كثيرة ولا يختلف الثمان من أهل  
الاسلام في انه لا يحمل الاخذ ان يطلق على  
الكافر من أجل ذلك انه مؤمن ولا انه  
مسلم ففتح بيننا ان لفظة الاسلام والايمان  
متقولة عن موضوعها في اللغة الى مقام  
معدودة معروفة لم نعرفها العرب قط حتى  
أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله  
صلى الله عليه وسلم انه من أتى بها الشحق  
التم الايمان والاسلام وسكن مؤمنا مسلما  
ومن لم يأت بها لم يسكن مؤمنا ولا مسلما وان  
خلق رجل شيئا غيرهما أو جازا من كل شيء  
مخاضا فأولجت الشريعة الكفر ومثله ما  
هذا نحن ما اطاعت عليه من الخلق  
هذه المادة وقد قلنا بطلانها على الجوهرة

( هل يكنى الايمان بالله دون الرسل )  
يسألنا كثير من الناس هذه السؤال فيقولون  
عملا مشاحة فيه ان الغرض من الايمان  
الدعوة الى طاعة الحق ورعاية نظام انطلق  
ليقوم بقاء الجماعة على أساس صالح ولا يصح  
الفرد بالتتابع الهدى على غاية ما يقدر له من  
سماوة في هذه الدار وما بعدها وانما الرسل  
وسطاء بين الله وعباد في تبليغ وحيه ونصيح  
لشريعته فاذا اعتقد انسان بالله حق الاعتقاد  
ووقف على هداه الى عقله فقد حقق تمام شرائع  
الخلق من الشرائع ولم يوفق الى برهان  
يطلع عليه صدق بصحة نبوة الانبياء قبل  
يحكم على هذا الانسان بالهلاك في الآخرة  
لغير ذلك عدم اعتقاده بالوحدان الوسطاء  
ولعل الايمان بهم شروط في التكامل  
الانطلي والنظام الاجتماعي الذي تدعو الله  
اليه من ان يفتي كما هو مقتضاها قبل كما  
تقول جاء في غير موضع من الكتاب  
ويجوز للايمان بالله ورسوله العلماء بان قبل  
كان ذلك لازما حين الدعوة لان الاخذ  
بها كمال يقوفا على الايمان بالصحة رسالة  
المرسل سببا ووفقا بالماله اليوم تكلف  
ذلك الايمان وليس الغل كالإيمان الذي  
تجاء في الشرائع السماوية يعوقف على

الايان بمن أرسلوا بها ، بل ان عقولنا قد بلغت من رشدنا حدا يقضى علينا بالنهايات على اعتقاد كل خير والعمل به ولو لم يأت به رسول ولم تنص عليه شريعة فهل نكلف مع هذا ان نؤمن بأولئك الرسل وليس في الايمان بهم دخل في تقويم نفوسنا ولا في اصلاح شؤوننا مادما نسمع ما أتوا به فنأخذ أحسنه ؟

تقول ان الشرائع لم يراع في انزالها حال الخاصة وهم نفر يعدون على الاصابع في كل أمة بل روعي فيها حال المجموع وجمهوره عامة على مثل ما كانت عليه الامم حين ارسال الرسل . فلا جرم ان عملهم بما جاءت به الشرائع يتوقف على الايمان بالرسل الذين أرسلوا بها ، وبمجرد الشك في رسالة أولئك الرسل يخرج انتقام واشدهم عبادة الى الاباحة المطلقة ، فهم لا يظنون ان الدين انزل لهم ليصلحهم ، ولكنهم يستقدون انهم خلقوا للدين فهو أشبه باتاوة يتقاضاهم الله اداءها كما أمر بها ، ومثل هؤلاء يتعين تكليفهم بالاعتقاد بمن أوحيت الشرائع اليهم . وهذه هي حكمة وجوب الايمان بالرسل مع الايمان بالله

وليس مرمي قولنا هذا ان الخاصة

معتقون من الايمان بالرسل ، فان وجوب الايمان بهم موجود في الكتاب بالنص بلا استثناء وانما مرماه ان نستدل على الحكمة في تكليف الخلق بالايمان بالرسل وقد ظهر لنا ان ذلك ركن من أركان العمل بالشرائع . ولما كانت الايمان مراعى فيها حال الكلفة لاحال طبقة محصورة من الناس فلا غرو ان جاءت على ما ذكرنا

على ان الايمان بالرسل ليس بالامر الذي يكاد الاذهان ، ويستعصى على الجنان فقد تكفي النظرة الواحدة على تاريخ البشر في الاعتقاد بأولئك النفر

ان من رجال التاريخ من قالوا انهم شعراء فلم تتردد في تصديقهم لانهم قرنوا دعواهم بعمل الشعر ومنهم من زعموا انهم مؤرخون والفقوا لنا أسفاراً في التاريخ فلم نشك لحظة في صدق مزاعمهم ، ومنهم من ادعوا الفاسفة وجلسوا للتدريس وتصدوا للتأليف فلم ننتكأ في التسليم لهم بما قالوا افلا يكون من العدل ان نصديق دعوى من ادعوا النبوة من رجال التاريخ ؟ هل قالوا ولم يفعلوا ، هل ادعوا ولم يقيموا الدليل ؟ انهم جاؤا الى أمم فقالوا نحن رسل الله اليكم فان آمنتم نجوتهم وان لم



تؤمنوا فانتا نخشى ان يصيبكم الله  
بقارعة من عذاب شديد فآمن بهم من  
آمن وكفر من كفر وحق بالكافرين  
وبال كبير . فلم لانصدقهم في دعواهم وقد  
حق الله ما انذروا به ، واحيا على ايديهم  
أما كانت ربما ، واقام للاخلاق صروحا  
كانت عدا ؟

أقالوا نحن انبياء فكذبهم الله بالخذلان  
أم ادعوا اصلاح حال المجتمع فضربه الله  
بالخسران ؟

كلا ! انهم ادعوا وبرهنوا ، وقالوا  
وفصلوا فما حجتنا في تكذيبهم ، واستبعاد  
الايمان بهم ؟

نم ان الفكر لنبوتهم يستبعد الوحي  
اليهم من بارئهم ويقول في نفسه كيف  
يتنزل الله من عرش مجده الاعلى ، الى  
مخاطبة بشر على هذه الارض السفلى ،  
بل كيف يعقل ان الله الذي يتنزه عن الصور  
والاشكال ، يوحى ارادته العالية الى بعض  
الرجال ؟

بهذا يشبهون ولو نظروا الى عالم  
الحيو ان فراوا ان الله قد أوحى الى النحل  
والنمل والفراش وأحق الحشرات مابه  
حياتها وقوام جماعتها ، فلا يستطيعون ان

يقولوا كيف لا يوحى الى الانسان ، وهو  
زهرة الاكوان ، وخلاصة عالم الامكان  
لو كان الانبياء ادعوا انهم رأوا الله  
فكلهم تكليما ، أو جالسوه فلههم تعلما ،  
لكان للشبهة فيهم محل ، ولشك في صدقهم  
موضع ، ولكنهم أجمعوا على انه منزلة عن  
النظائر ، وانه لا يرى بالتواظر ، وانه القدرة  
التي يعجز عن ادراكها العقل ، ويعمي عن  
تكيفها الوهم ، وانهم انما كانوا يتلقون  
الوحي اما عن ملك كريم ، أو نشأ في قلبهم

السلام

هنا يقول المفكرون وما الملك ؟ أليس  
هو مخلوق مثلنا ان كان له وجود فكيف  
يعقل انه يرى الله فيسمع منه فيبلغ ماسمع  
الى خلقه ؟

تقول لم يقل نبي ان الملك يرى الله  
ولكنه يقول كما قال خاتم النبيين صلى الله  
عليه وسلم « ان الله احتجب عن العقول كما  
احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى  
( أى الملائكة ) ليطالبونه كما تطالبونه أنتم ،  
اذن فما حجة المنكرين للنبوت ،  
وماذا بلغوا من تفلسفهم وهم ينكرون الحس ،  
ويحجبون المرتبات ؟

نم يحجبون الحس على قوم قالوا نحن

وسنه .

لم يلبث الامين في الخلافة غير قليل حتى ثارت ثائرة في حصص سنة (١٩٤ هـ) فارسل اليهم عبد الله بن سعيد الحرشي فاقمع بهم وأرجع الامن الى نصابه . كان محمد الامين قد عرف بين الناس بالليل الى الشهوات ، والركون الى اللذات فكرهه الناس وزادت كراهتهم له فامام به ضيدا لجنه للمأمون . (الفتنة بين الامين والمأمون) . كان الرشيد قد عهد بالخلافة لابنه محمد الامين ثم للمأمون من بعده فلما أفضت اليه الخلافة حسن له وزيره الفضل بن الربيع وكان وزير أبيه بعد جعفر ان يهد بالخلافة الى ابنه موسى ويخلع المأمون والسبب الذي حمل هذا الوزير على هذه المشورة هو كراهته للمأمون وخوفه منه فتردد الامين أولا في قبول هذا الرأي فتغاديا من نتائجهما . وعلم ان وقعه يكون سيئا على الرأي العام ، فاحتال الوزير عليه بحيلة أوهمته ان هذا الرأي هو رأى جمهور كبير من الناس وذلك انه أغرى كثيرين ممن يجالسون الامين على تزيين هذا الرأي له ، فظن الامين ان انصار هذا التحوير كثيرون فامر بإعلانه

أنبياء جثنا لتكوين امم ، وتأسيس أديان فصدقوا فيما قالوا ، ولم يخذلهم الحق فيما ادعوا . فما عثرك في الانكسار على بناء زعم لك انه بناء . وبني لك قصرا مشيدا قاوم الدهور ، وعایش المصور ( انظر نبوة ووحى )

الامين هو السادس من خلفاء بني العباس . ولى الخلافة بعد موت والده هرون الرشيد سنة (١٩٣ هـ) الموافقة لسنة (٨٠٩ م)

بويح له بالخلافة صبيحة يوم وفاة أبيه فكان هو ببغداد وأخوه المأمون بمرو من أعمال خراسان اذ كان واليا عليها من قبل أبيه . فكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الأمين يخبره بوفاة أبيه لان الرشيد كان مع عسكره بطوس وأرسل له مع الكتاب الخاتم والقضيب والبردة . فلما وصل اليه الكتاب انتقل من قصره الى قصر الخلافة وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنبأ الرشيد وعزى نفسه والناس ووعد بحسن السيرة واقامة العدل

وكانت ولاية الامين بهد من أبيه ، فقمه على اخوته لكان والدته زبيدة منه . وكان الاحق بالتقديم المأمون لعمه وفضله

وأبطل الخطبة لآخيه في المساجد وكان ذلك سنة (١٩٤) هـ فلما بلغت المأمون تأثروا تأثرت شيعته بنجراسان، ولكنه لم يملك غير الامتثال للقدرة ودفع النزع الامين الى استدعاء المؤمنين اليه ببغداد فاخبره جواسيسه انه يريد الواقعة به فلبثت عن الشخص اليها ورجع الرسول الى الامين يحذره بالتصاف الناس حول أخيه فحمل هذا كله الامين على قتال أخيه فارسل اليه جيشا مؤلفا من عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة علي بن عيسى أحد قواده للآتين به أسيرا. فلم يسع للمأمون الا ان أعد ما استطاع اعداده من قوة فكان كل ما لديه أربعة آلاف مقاتل عليهم طاهر بن الحسين فزحف الجيشان كل الى الآخر ثم التقيا بقرب مدينة الرى وحصلت بينهما معركة انتهت بقتل قائد الامين واندحار جيشه، فجز طاهر بن الحسين رأس علي بن عيسى وأرسله للامين وسار بجنوده ومن انضم اليهم من جنود الامين ونجدة أرسلها اليه المأمون تحت قيادة هرثمة بن أعين قاصدا بغداد بأمر المأمون

فلما علم الامين بانهم جندته وقتل قائده وزحف طاهر بن الحسين على بغداد

وجه للاقائه جيشا تحت قيادة احمد بن مرثد وعبد الله بن حديد فاختلعا في الطريق ورجعا الى بغداد قبل ان يصادفا طاهرا بأمره بنو النعمان

أما طاهر فقد تقدم الى بغداد وحاصرها الحصار عنتا مدة ستة أشهر ثم هجم عليها بجنوده هجوما شديدا وأمر أبا جندب بن عدي من لزم بيته فهو آمن فتهرب عن الامين جنوده وأعداه وبقي هو وأهل بيته بمدينة المنصور ونحصر بها فشدد طاهر عليه الحصار فلما أيقن بالهلاك أرسل الى هرثمة يطلب اليه ان يؤمنه فاستشار هرثمة طاهرا فأمره بان يأبى عليه التأمين ففعل ولكن الامين خرج قاصدا هرثمة رغما عن نصيحته له بعدم الخروج ولحق به هرثمة في حراقة فاحتضنه القائد وقبل يديه ورجليه فعاظ ذلك طاهر بن الحسين فأمر الجنود برمي حراقة هرثمة بالاحجار فماتوا حتى غرقت السفينة ونجا هرثمة وكان الامين يحسن السباحة فتمكن من الوصول الى الشاطئ الآخر ولكنه لم يكده يصل الى البر حتى أدركه جنود طاهر بن الحسين واسروه فأمر بحبسه في بيت فلما جن الليل وجه اليه رجالا من العجم بأيديهم السيوف

مصلته فلما رآهم الامين أدركه الملعب وانتصب قائماً وأخذ يقول :

« انا لله وانا اليه راجعون ، ذهب والله نفسى فى سبيل الله ، أما من مفيت أما من أحد من الابناء » فلما اقتربوا منه قال :

« ويحكم انا ابن عم رسول الله ، انا ابن هرون ، انا أخو المأمون ، الله الله فى دمي »

فلَمْ يَصْغَ اليه أحد وتقدم اليه رجل منهم وضربه بالسيف ثم فعل الباؤون كما فعل وهو يدافع بيديه حتى مات ثم احتز أحدهم رأسه وأرسلوها الى طاهر بن الحسين وهو أرسلها الى المأمون مع خبر الفتح .

وبعد ان تم لظاهر هذا الأمر دخل المدينة وصلى بالناس وخطب للمأمون . وكان ذلك سنة ( ١٩٨ ) هـ وعمر الامين اذ ذاك ثمان وعشرون سنة ومدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر

فما زاد في كراهة الناس للامين انه أرسل الى الآفاق يطلب أصحاب الملامى فحشرم اليه وأجرى عليهم الارزاق ، واغدى على أهل بيته وخدمه أموالاً طائلة وكان له خمس حراقات فى نهر الدجلة واحدة على صورة الاسد وثانية على صورة الفيل وأخرى على صورة العقاب ورابعة على صورة الحية والاخيرة على صورة الفرس . انفق على عملها أموالاً جمة وقد ذكرها أبو نواس فى مدائحه

﴿ أمين الدين ﴾ هو على بن عثمان بن على بن سليمان أمين الدين السليمانى الاربلى الصوفى ، كان فى مبدأ أمره شاعراً وقد جملة الناصر بن العزيز من أعيان شعرائه ثم تصوف وترك الدنيا وتوفى بالفيوم سنة ( ٦٧٠ ) هـ

ومن شعره وفى كل بيت نوع من أنواع البديع قوله

بعض هذا الدلال والادلال      حالى المهجر والتجنب حالى ( الجنس اللفظى )  
 حرت اذ حزت ربع قلبى وادلا      لى صبرا كثرت من اذلالى ( الجنس النظمى )  
 رق يا قاسى الفؤاد لأجفا      ن قصار أسرى لبالى طوال ( الطباق )  
 شارحلت بدمعها مجمع البع      رين فى حب مجمع الامثال ( الاستمارة )

امن	٦٠٩	امن
نفت النوم في هواك قصاصا	حيث ادنى منها خداع الخيال ( المقابلة )	
انا بين الرجاء والخوف في اح	ياء ما بين صحة واعتدال ( التفسير )	
لست انفك في هواك ملوما	في مُعاد يسومني ومُوال ( التقسيم )	
عمرى ينقضى وايامى الا	يام بالمعجر والليالى الليالى ( الاشارة )	
ليس ذنبى سوى مخالفة الا	حين فيه واخية المذال ( الاردا ف )	
ساليا بزنى وما هى الا	ممر رققا بهذه الاسمال ( المماثلة )	
طالب دونه مثال الثريا	وهوى دونه زوال الجبال ( الفلو )	
وغرام اقله يذهل الآ	ساد في خيسها عن الاشبال ( المبالغة )	
انا اخفى هواك صونا وان بـ	ت طعين القنا جريح النبال ( الكناية والتعريض )	
فشمالى لم تستمن يمينى	ويمينى لم تستمن بشمالى ( العكس )	
لذ طول المطال منك ولولا الـ	حب مالد منك طول المطال ( التذييل )	
خنت عهدى فدام وجدى فهل نـ	كبت صدى يوما بطيب الوصال ( الترضيع )	
لك الحاظ مقتلين شباها	كالحاسم الهندى غب الصقال ( الايفال )	
كلت وصفها بمدح على	في على رب الحجا والكمال ( التوشيح )	
ما جدد بعض فضله بذله الما	ل وقل الذى يجود بمال ( رد المعجز على الصدر )	
يفعل المكرمات طبعا فان جو	د افنى رغائب الاموال ( التتميم والتكميل )	
طالب شكوى نداء حتى لقد افـ	هم فضل لازال ذا افضال ( الالفاظ )	
هو مالم يزل وذلك ابقى	عصمة المرماين ذى الاطفال ( الاعتراض )	
ذو وداد للاصفياء بعيد	عن زوال وهل به من زوال ( الرجوع )	
أقرب الانواء تخصب منه الـ	أرض أم سيب جوده المطال ( تجاهل العارف )	
جاد حتى للمكتفين فأثروا	فسداه كالمال في سيال ( الاستطراد )	
جامع العلم والفصاحة والحد	م وحسن الاخلاق والافعال ( جمع المؤنث والمختلف )	
لا يمد الفعل الجميل لدنيا	ه ولكن يمد له المال ( السلب والایجاب )	
ليس فيه عيب يمدده الحد	اد الا العطاء قبل السؤال ( الاستثناء )	

عالم ان من يعيش كمن ذا ل وان دام الوري في زوال ( المذهب الكلامي )  
 يجتلي وجهه الكريم من الحب ب ويقضى عنه من الاجلال ( التسطير )  
 ايها الصاحب الذي نلت منه ما ارجى فاليوم حالي حال ( المهاورة )  
 عاين الناظمون شعري ولا يد هب فضل الفتى بلبس النضال ( الاستشهاد والاحتجاج )  
 هي آل للمدح في مجدك السا مى وغيرها لمع آل ( التعتطف )  
 آب يوم الهناء بالغير في ربك مك يحكى نوالك المتوالى ( المضاعف )  
 فلك المدح دائما ولشاني لك القطوعان منصلي ونصالي ( التطريز )  
 اعجز الواصفين فضلك فاجمل شين شكرى فيه كشين بلال ( التلطف )  
 ومن قوله وفيه نكت نحوية:

( اضيف ) الدجى ( معنى ) الى لون شعره فطال ولولا ذلك ماخص ( بالجر )  
 وحاجبه ( نوب الوقاية ) ما وقت على ( شرطها ) ( فعل ) الجفون من ( الكسر )  
 ومثله قوله :

ويمعبنى حاجب نونها دلا لامع الجمع لانفتح

﴿ أمين للدولة ﴾ هو أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن  
 ابراهيم بن التليذ أو حد أهل عصره في صناعة الطب والالمام بفنونها ، له فيها التصانيف  
 الممتعة ، والمقالات الرائعة . كان رئيسا للمستشفى العضدى ببغداد الى حين وفاته  
 كان مع تفضله في الطب أدبيا له شعر جيد ، وكاتب له رسائل بليغة ، حسن الخط  
 متبحرا في العربية ومجيدا للفارسية والسريانية

كان أمين الدولة والطبيب أبو البركات في خدمة المستضى بأمر الله ، وكان أبو  
 البركات افضل من ابن التليذ في العلوم الفلسفية وله فيها مؤلفات جليلة ، فلما ابن  
 التليذ فكان أكثر تبجرا منه في علم الطب وكان بينهما عداوة الا ان ابن التليذ كان  
 لوفرا عقلا وأحسن أدبا من أبي البركات .

فما يروى من آثار العداوة بينهما ان ابا البركات احتال على خصمه بحيلة سافلة  
 رجع عليه شرها وذلك انه كتب رقعة نسب فيها الى أمين الدولة اشياء تضع من قدره

وتحط من كرامته وتجمله لا يليق بمجالسة الملوك واوعز الى بعض خدمه بالقاءها في طريق الخليفة فاتفق ان رآها الخليفة فأمر باحضارها فلما قرأها امتلأ ازدياء بأمين الدولة ولكنه ابى ان يوقع عليه عقوبة قبل التحقق من صدق الرقعة فاستقصى الأمر بنفسه فوجده اختلاقاً محضاً واهتدى الى فاعله أبى البركات فنضب عليه ووهب دمه وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة ، ولكن هذا الاخير كان من شرف النفس وكبر الهمة بحيث لم يتعرض لخصمه بسوء فسقط أبو البركات وانحطت منزلته وانقطع عن الخليفة . وكان أبو البركات يهودى المذهب ولبعضهم فى أمين الدولة وأبى البركات أبو الحسن الطيب ومقتفيه

أبو البركات فى طرفى تقيض فهذا بالتواضع فى الثريا

وهذا بالتكبر فى الحضيض كتب عبد اللطيف بن يوسف البغدادى عن أمين الدولة بن التليد قال : « كان أمين الدولة حسن العشرة كريم الاخلاق عنده سخاء ومروءة ، وأعمال فى الطب مشهورة ، وحدوس صائبة . منها انه احضرت اليه امرأة محمولة

لا يعرف أهلها فى الحياة هى أم فى الملت ، وكان الزمان شتاء ، فأمر بتجر يدها وصب الماء المبرد عليها صبا متتابعاً كثيراً ثم أمر بنقلها الى مجلس دق . قد نجر بالعود والند ودرت باصناف الفراء ساعة ، فمطست وتحركت وقعدت ، وخرجت ماشية مع أهلها الى منزلها »

قال « ودخل اليرجل منزف يعرف دما فى زمن الصيف ، فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفسا ، فلم يعرفوا المرض فأمره ان يأكل خبز شمير ، مع باذنجان مشوى ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرئ فسأله أصحابه عن العلة فقال ان دمه قدرق ، ومسامة قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام

وروى ابن أبى اصيعة الطيب فى طبقاته قال : « كان الاجل أمين الدولة ابن التليد جالسا ونحن بين يديه ، اذا استأذنت عليه امرأة ومعه صبى صغير فادخلت عليه فحين رآه بدرها ، فقال ان صبيك هذا به حرقة البول وهو يبول الرمل فقالت نعم . قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت ، قال فسألناه عن العلامة الدالة على ان به ذلك ، وانه لو ان الآفة فى

الكبد أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا ، فقال حين رأته يولع باحليله ويحككه ، ووجدت انامل يديه مشقة قاحلة فعلمت ان الحكمة لاجل الرمل ، وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكمة والحركة ربما لامست انامله عند ولوعه بالقضيب فتتحل وتنشق فحكمت بذلك وكان موافقا

قال عبد اللطيف بن يوسف البغدادي « من مروءته ان ظهر داره كان يلى النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه ، وقام فى مرضه عليه ، فاذا ابل وهب له دينارين وصرفه قال : « وكان أمين الدولة لا يقبل عطية الامن خليفة أو سلطان ، فعرض لبعض الملوك النافذة داره مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا ، فقال انا اتوجه اليه ، فلما وصل افرد له ولغمانه دورا وافاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ، ولبث مدة فبرئ الملك وتوجه الى بلاده ، وأرسل اليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة تحنوت عتابي وأربعة ممالك وأربعة افراس فامتنع من قبولها وقال ان على يميننا ان لا اقبل من أحد شيئا . فقال التاجر هذا مقدار

كثير قال لما حلفت ما استثنيت واقام شهرا يراوده ولا يزداد الا اباة . فقال له عند الوداع ها انا اسافر ولا ارجع الى صاحبي واتمتع بالمال فتتقلد منته ، وتفوتك منفته ولا يعلم أحد بانك رددته ، فقال الست اعلم فى نفسى انى لم اقبله فنفسى تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا »

ومن نوادره وحسن اشاراته انه كان يوما عند المستضى ، بامر الله الخليفة العباسي وقد اسن أمين الدولة فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه ، فقال له الخليفة كبرت يا أمين الدولة ، فقال نعم يا أمير المؤمنين وتكسرت قواريرى . ففكر الخليفة فى قول أمين الدولة وعلم انه لم يقله الا لمنى قد قصده ، وسأل عن ذلك فقيل له ، ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت فى يده زمانا . ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عليها ، فتمجب الخليفة من حسن أدب أمين الدولة ، وانه لم ينه أمرها اليه ، ولا عرض بطلبها ، ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى أمين الدولة وان لا يعارض فى شئ . ملكه

ومن نوادره ان الخليفة كان قد فوض اليه رئاسة الطب ببغداد ولما اجتمع اليه



سائر الاطباء ليرى ما عند كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيئة ووقار وعنده سكينه فاكرمه امين الدولة ، وكانت لذلك الشيخ دربة ما بالمالحة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها ، فلما انتهى السؤال اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة ؟ فقال ياسيدنا وهل شئ مما تكلموا فيه الا وانا أعلمه وقد سبق الى فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة فقال له أمين الدولة فلي من كنت قد قرأت هذه الصناعة ؟ فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن ما يبقى يابق به الا أن يسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم ، وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل ، فقال أمين الدولة يا شيخ هذا شئ قد جرت العادة به ، ولا بضر ذكره ، ومع هذا فما علينا أخبرني أى شئ قد قرأته من الكتب الطبية ؟ فقال الشيخ سبحانه الله العظيم صرنا الى حد ما يسأل عنه الصبيان ياسيدنا لمثلي لا يقال الا شئ شئ صنعته في صناعة الطب ، وكم لك فيها من الكتب والمقالات

ولا بد اننى اعرفك بنفسى ، ثم أنه دنا الى أمين الدولة وقال له فيما بينها اعلم أننى قد شخت وانا اوسم بهذه الصناعة وما عندى منها الامرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وعمرى كله اتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله يا سيدنا ان لا تفضحنى بين هؤلاء الجماعة وأن لا تمنعنى التكبس لعمالى فقال له أمين الدولة لك ذلك ولكن على شريطة ، وهى أنك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه ، ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض . فقال الشيخ هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت السكجيين والجلاب ثم ان امين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع : يا شيخ اعزنا فاننا ما كنا نعرفك ، والآن فقد عرفناك ، استمر فيما انت فيه ، فان أحدا ما يمارضك ثم انه عاد الى ما كان فيه فالتفت الى أحدهم وقال على من تعلمت هذه الصناعة فقال له يا سيدنا انا من تلاميذ هذا الشيخ الذى قد عرفته ، وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب ، ففطن أمين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك

عن أبى سهل البغدادي العواد قال

نصر قال منها

« والتفت بذهنك عن هذه الترهات  
الى تحصيل مفهوم تتميز به ، وخذ نفسك  
من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه ،  
وارشادك اليه ، واغتم الامكان واعرف  
قيمته ، وتشاغل بشكر الله تعالى عليه ، وفز  
بحظ نفيس من العلم ثقتك من نفسك بان  
عقلته وملكوته ، لا قرأته ورويته ، فان بقية  
الحظوظ تتبع هذا الحظ المذكور وتازم  
صاحبه ، ومن طلبها من دونه فاما ان  
لا يجدها ، وأما ان لا يعتمد عليها اذا  
وجدتها ولا تثق بدوامها . واعوذ بالله ان  
ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك ان  
يتسامى اليه بملوهمته ، وشدة أنفته ، وغيرته  
على نفسه ، وبما قد كررت عليك الوصاة به  
ان لا تفرص على ان تقول شيئا لا يكون  
مهذبا في معناه ولفظه ، ويتمين عليك ابراده  
فأما معظم حرصك فقصره الى ان تسمع  
ما تستفيد ، لا ما يليك ويلذ للاغمار  
وأهل الجهالة ، نهك الله عن طبقتهم .  
فان الامر كما قال افلاطون ، الفضائل مرة  
الورد ، حلوة الصدر والذائل حلوة الورد  
مرة الصدر ، وقد زاد ارسطو طاليس في  
هذا المعنى فقال : ان الرذائل لا تكون

رأيت امين الدولة بن التليذ واجتمعت به  
وكان شيخا ريع القائمة عريض اللحية حلو  
الشمائل ، كثير النادرة . وكان يحب صناعة  
الموسيقى ، وله ميل الى أهلها

وروى محمد بن عبد السلام المارديني  
وكان صديقا لامين الدولة وعاشره مدة قال  
كان الاجل امين الدولة بن التليذ من  
المتميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في  
صناعة الطب خلق كثير يقرأون عليه ، وكان  
اثنان من النخاعة يلزمان مجلسه ، ولهما منه  
الانعام والافتقاد . فكان من يحده من  
المشتغلين عليه يلحن كثيرا في قراءته او هو  
ألكن يترك احد ذينك النحويين يقرأ عنه  
وهو يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ أيضا بأن  
يقرر للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه  
كان لامين الدولة ولد غير نجيب  
قال فيه

اشكو الى الله صاحبا شكسا

تسغه النفس وهو يمسفها  
فنحن كالشمس والهلل معا  
تكسبه النور وهو يكسفها

قال الطيب ابن ابي اصيعة رأيت  
كلاما لامين الدولة في ضمن رسالة كتبها  
الى ولده وكل من يعرف برضى الدولة ابي

حلوله الورد عند ذى فطرة فائقة ، بل  
يؤذيه تصور قبها اذى يفسد عليه ما  
يستلذه غيره منها وكذلك يكون صاحب  
الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى  
وما يجتنب كاللثام الصحة يكفى حسه في  
تعريفه النافع والضار ، فلا ترض لنفسك  
حفظك الله الا بما تعلم انه يناسب طبقة  
امثالك ، واغلب خطرات الهوى بعزيمات  
الرجال الراشدين ، واطمح بنفسك اليها  
تتركك في طاعة عقلك فانك تسر بنفسك  
وتراها في كل يوم مع اعتماد ذلك في رتبة  
عليه ، ومراقبة من سماء السعادة .

وكتب أبو اسماعيل الطبراني اليه  
يشكو لما في ظهره :  
ياسيدي والذى مودته

عندى روح يحيا بها الجسد  
من ألم الظهر استغيث وهل

يألم ظهر اليك يستند

وكان محمد بن جكيئا قد مرض فعاده

أمين الدولة فقال ابن جكيئا

قصدت ربى فتعالى به

قدرى فذتلك النفس من قاصد

فا رأى السالم من قبلها

بحرا مشى قط الى وارد

ولأمين الدولة بن التليذ شعر جيد

فنه قوله لغزا فى السمك

لبسن الجواشن خوف الردى

وعلين فوق الروس انخوذ

فلما اتانا الردى اهلك

بشم نسيم الهوا المستلذ

ومن كلامه :

سقى النفس بالعلم نحو الكمال

توف السعادة من بابها

ولا ترج مالم تسبب له

فان الامور باسبابها

وقوله :

لولا حجاب امام النفس بمنها

عن الحقيقة فيما كان فى الازل

لأدرت كل شىء عز مطلبه

حتى الحقيقة فى المعلول والعلل

وقوله :

لا تحقرن عدوا لان جانبه

ولو يكون قليل البطش والجلد

فللذبابة فى الجرح المد يد

تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وقوله لغزا فى ميزان :

ما واحد مختلف الا هوا

يعدل فى الارض وفى السماء

يحكم بالقسط بلا رياء  
اعى يُرى الرشاد كل رائى  
أخرس لا من علة ودا  
يفنى عن التصريح بالاباء  
يجيب ان ناداه ذو امتراء  
بالرفع والخفض عن النداء  
وكتب الى الوزير سعد الملك نصير  
الدين فى صدر كتاب  
لازال جذك بالاقبال موصولا  
وجد ضدك بالاذلال مقلولا  
ولاعدمت من الرحمن موهبة  
تميد ربك بالعافين مأهولا  
فتم منطلق الكفين انت اذا  
اضحى اللثيم عن المعروف مقلولا  
تجود بالمال لا تسئل يداه وان  
تسئل فصاحته بذ الورى قىلا  
لايسترىح الى العلات معتذرا  
اذا الضنين رأى للبخل تأويلا  
يبادر الجود سبقا للسؤال يرى  
تعجيله بمد بذل الوجه تأجيلا  
لاغروان كسفت شمس الضحى وبدت  
فاكثر الناس تسبيحا وتهليلا  
فانت سيف غيث الدين أغمد  
صونا وهاد على الاعداء مسلولا

فلا خلا الدست من غيث اذا قنطوا  
أضحى نداء لدى الرواد مبذولا  
فما يليق بغير السعد مسنده  
وان أعاروه أعظاما وتجيلا  
فاسلم على الدهر فى نهاء صافية  
من النواثب مرهوبا ومأمولا  
كان أمين الدولة المذكور نصرانيا  
عاش على مذهبه ومات على مذهبه واسلم  
ابنه . وهنا يحسن بنا أن نلفت نظر القارئ  
الى تسامح المسلمين مع مخالفينهم فى الدين  
حتى فى قرونهم الاولى . فهذا امين الدولة  
ابن التليذ تعين بأمر خليفة المسلمين رئيسا  
لاطباء دار الخلفاء وخاطبه نظراؤه بياسيدنا  
ولم يثر ذلك الامر غضب احد عليه بل  
عاش موفور الحظ ، آمنا فى سر به يجالس  
الخلفاء وينال ما لهم وجاههم ، فبل صادف  
أحد فى تاريخ الادباء مثل هذا التسامح ،  
وهل فى أجيال الناس قوم كالمسلمين يعتز بهم  
مخالفهم ، ويطمئن اليهم الاجنبى عنهم  
من آثار هذا التسامح ما كتبه السيد  
النجيب الكامل بن الشريف الجليل وهو  
من عيون الاشراف الى أمين الدولة بن  
التليذ فى أثناء كتاب كتبه اليه

أمين الدولة اسلم للأيدى  
على رغم المنادى والمعادى  
وللمعروف تنشره اذا ما  
طواه تناوب النوب الشداد  
فانت المرء تلقى حين تدعى  
جوادا بالطريف وبالتلاد  
وصولا للخليل على التثانى  
ودودا لا يحول عن الوداد  
سدید الرأى والاتوال تأبى  
نهائى ان يميل عن السداد  
الى ان قال :

أرى الاشواق نحوك فى فؤادى  
كمثل النار فى حجر الزناد  
متى ولمت به ذكراك كادت  
لحر الوجد تلفظنى بلادى  
تحن ركائبى وأحن شوقا  
اذا خطر اللقاء على فؤادى  
واطمع فى الرقاد رجاء زور  
يلم وأين طرفى والرقاد  
سأبشها تسير البيد وخدا  
وقعسف الظلام بغير هادى  
لوان النجم جازاها دليلا  
تخير أو شكا طول السهاد

تلفت بى الى الزوراء زورا  
كما التفتت الى الماء الصوادى  
ولو ان الزمان جرى ومن لى  
بان يجرى الزمان على مرادى  
وأمكننى المزار لما عدتنى  
وحقك من زيارتك العوادى  
الى ان قال :

بأذنى سعيه حاز المعالى  
واخفق غيره بعد اجتهاد  
وفى الغايات ان لز المذاكى  
تبين المقرفات من الجياد  
الى ان ختمها بقوله :

جزيت الصالحات فأنت أهل  
لها وسقيت أنواء الفوادى  
ودمت على الزمان وكل شىء  
على مر الزمان الى نفاد  
ومدحه الشريف أبو يعلى محمد بن  
الهارية العباسى بقصيدة جاء منها  
غدت الدنيا ومن فيها معا  
لعلاه بالصلاح معترفة  
فأمانى الورى كلهم

من أيدى جوده مفرقة  
وبأبراد معالى غلظه  
من نصارى الردى ملتحمه

شمس مجد لا تراها ابدا

عن سموات العلى منكسفة  
جل ان يدرك وصفا مجده  
انه أكبر من كل صفة  
الى ان قال :

فيه تفتخر الدنيا التي

أصبحت من غيره مستنكفة  
سبى كم غمة جلبتها

فندت ظلمتها منكسفة  
تقول هذا غاية ما يمكن ان يتخيله

متخيل عن التسامح الديني ، وقد دل  
تاريخ الاسلام عليه في كل زمان ومكان

فتجلت من حوادث التاريخ هذه الحقيقة  
وهي ان المسلمين لا يفرقون في معاملة

مواطنيهم لأديانهم الا اذا بدأ مخالفهم  
بالعدوان ، وما يبذلونهم بذلك الا بطرا

واشرا فان فعلوا نبذ اليهم المسلمون على  
سواء غير معتدين ولا متجانفين

توفي أمين الدولة في سنة ( ٥٦٠ ) هـ  
ببغداد وله من العمر أربع وتسعون سنة

وخلف أموالا لا تحصى فورث ذلك ولده  
أما مؤلفاته فهي : اقرباذيته العشرون

بابا . وهو مشهور وقد كانت أكثر كتبه  
تداول . واقرباذيته الموجز الجارستاني وهو

ثلاثة عشر بابا . والمقالة الامينية في الادوية

البيارستانية واختيار كتاب الحاوي للرازي  
واختيار كتاب مسكويه في الاشربة .

واختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول  
لابقراط . وتتمه جوامع الاسكندرانيين

لكتاب حيلة البرء لجالينوس ، وشرح  
مسائل حنين ابن اسحق على جهة التعليق

وشرح أحاديث نبوية تشتمل على طب  
وكناس مختصر . والحواشي على كتاب

القانون للرئيس بن سينا . والحواشي على  
كتاب المائة للمسيحي ومقالة في الفصد

وكتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات .  
ونمايق استخرجها من كتاب المائة

للمسيحي . ومختار من كتاب الادوية  
لجالينوس

﴿ المأمون ﴾ هو ابن هرون الرشيد  
وأخو الامين المتقدم ذكره بايمه أهل

خراسان في حياة الامين وحاربوه معه كما  
رأيت ولما قتل الأمين اعترف له بالخلافة

في سائر الاقطار  
قد علمت من سيرة الأمين ان قائده

طاهر بن الحسين أمر بقتل الأمين بعد  
اسره . فلما قتل ارسل الخاتم والقضيب

والبردة وهي شارات الخلافة الى المأمون بمرو

ولم يحضر الى دار الخلافة ببغداد الاسنة

( ٢٠٤ ) هـ

ومما حدث من الفتن في أيامه ان نصر ابن سيار قام عقب تولية الخلافة بطالب بدم الامين واجتمع عليه جمهور من ذوى المطامع فقتل على مدينتي كيسوم وسيساط وغيرها وازداد جرأة فغبر نهر الفرات الى الجانب الشرقى وحاول الاستيلاء عليه فارسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فقاتله وهزمه فطلب الامان فأمنه وارسله الى المأمون

وفي سنة ( ١٩٩ ) خرج عليه ابن طباطبا العلوى وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن على بن ابي طالب وطالب بالخلافة لنفسه بالكوفة فبايحه أهلها فأرسل المأمون اليه الحسن بن سهل أحد قواده بعشرة آلاف مقاتل فهزمت ابن طباطبا وكان فائده السرى ابن المنصور ولكنه مات فجأة واتهم السرى بقتله ليستبد بالامر دونه وأقام مكانه غلاما من ولد على بن ابي طالب واستولى على البصرة وواسط وحدثت بينه وبين جيوش المأمون عدة وقائع انهزم في آخرها وأخذ أسيرا فقطع الحسن بن سهل رأسه وارسله

الى المأمون

وفي سنة ( ٢٠٠ ) هـ خرج على المأمون ابراهيم بن موسى بن جعفر بمكة فاجتمع عليه قوم استولى بهم على اليمن وكان سفاكا للدماء ولذلك لقب بالجزار

وفي سنة ( ٢٠١ ) هـ ثار الجنود ببغداد على واليا على بن هشام وطردوه وساروا الى المنصور بن المهدي ليبياعوه بالخلافة ويحملوا المأمون فلم يقبل منهم ذلك وكان السبب أن الحسن بن سهل عامل المأمون بالمدائن امر والى بغداد بالاقتصاد من مرتبات الجنود فلم يرضوا بذلك وصنعوا ما صنعوا

وكان كل ذلك داعيا الى اضطراب الامن في بغداد ، وشيوع الفسق والفساد فيها فقام أعيان بغداد بتأليف جيش سموه ( المتطوعة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ) وتبعوا أهل الفساد فقطعوا دابرهم بعد ان قتلوا منهم خلقا كثيرا . وهذا أغرب ماسمنا في تاريخ الامم المتمدنة وهو يدل ان الفوضى كانت ضاربة أطنابها في المملكة الاسلامية عقب تولى المأمون الخلافة ولعل ذلك كان لتخافه بخراسان .

ولما كان مثار هذه الفتن تعلق كثير

وأصحابه كذلك وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء خلافاً للون ثياب بني العباس فكان ذلك سبباً للقتل والقتال فرجع إلى لبس السواد شعار أسلافه وحزبه

ومن حروبه غزو الروم سنة (٢١٥) هـ ففتح منبج وانطاكية ووصل إلى المصيصة وطرسوس وفتح بعض الحصون الرومية وعرج منها على دمشق ثم إلى مصر متعبداً أمور الرعية ومنظماً أساليب الحكم ثم عاد إلى دمشق سنة ٢١٧

ولما حضر إلى مصر أعجبه آثارها وأراد معرفة ما في داخل الأهرام فأمر بفتح تلك الفتحة الموجودة إلى الآن

وفي مدته توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه ودفن بمصر بمقامه المشهور

(صفات المأمون) كان المأمون عالماً حكيماً متفقاً لم يل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين أكفاً منه . وما يذكره له المسلمون وغيرهم بمزيد الإعجاب والثناء انه أمر بترجمة الكتب العلمية اليونانية إلى العربية وأرصد لهذا العمل رجالاً من فحول الكتاب وكبار العلماء وأجرى عليهم من المال فوق كفايتهم ونشر هذه المؤلفات بين الناس وحرصهم على الاشتغال بها وكافاً من تظهر نجاته

من الناس بأولاد علي بن أبي طالب ظن المأمون أنه يسكن هذه الثائرة بالمهد بالخلافة من بعده إلى أحدهم فهد بالخلافة إلى علي ابن موسى ولقبه بالرضا من آل محمد وكتب للآفاق بذلك محمياً بأنه لم يجد في بني العباس وبني علي من هو أفضل ولا أروع ولا أعلم من علي بن موسى فلذلك جعله ولي المهد من بعده وأمر الجنود بخلع السواد وكتب العباسيين ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك إلى الآفاق أيضاً . فاجتمع حزب العباسيين وقرروا خلع المأمون وإبطال هذا العهد فبايعوا عم المأمون وهو إبراهيم بن المهدي ببغداد وسموه المبارك

واتفق أن مات علي بن موسى فجأة وقيل سمه المأمون فكتب المأمون إلى أهل بغداد يقول لهم لقد تميم علي بسبب علي ابن موسى وقد مات . فخلع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي وبدان ولي الخلافة سنتين الا شهراً وتركه أصحابه فاخفى وما زال كذلك إلى سنة (٢١٠) هـ اذ ضبط وهو منتقب في زي امرأة ومعه امرأتان فحبسه المأمون ثم عفاه وأطلقه

ولما دخل المأمون بغداد سنة (٣٠٤) انقطعت منها الفتن وكان لا بسايباً خضراء



خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياما  
وسنة ثمانية وأربعين سنة

﴿أمون﴾ يطلق على الشمس معبود  
الاقدمين وكان له بمدينة طيبة المصرية  
القديمة معبد وآخر في الواحة المجاورة المسماة  
باسمه

قال العلامة الأثرى احمد بك كمال  
في كتابه (الحضارة القديمة) ان أمون هو  
(مين معبود فقط الذي تداخل في أمون  
بجميع صفاته واستمر معظما باسمه القديم  
في فقط واخيم . ولو اطلعنا على الرموز العديدة  
لهذا المعبود صاحب الالكاليل الموضوع دائما  
خلف صورته كالروحة الكبيرة وزهر اللوطس  
وصندوق الاشجار ومربع حوض الخس  
لأبنا بعض الاحيان أثرا مغروط الشكل  
على بخطوط ملونة وفوقه مغروط آخر اقل  
حجبا منه وامامه باب وعمود يعلوه قرنان  
عليهما جبل ملفوف)

ثم قال : « والحاصل ان هذا المعبد  
بعده عن الديار المصرية ضاع معناه شيئا  
فشيئا حتى أصبح يعد رمزا من الرموز  
الصغيرة »

﴿الآمة﴾ هي المملوكة جمعها اموات  
واماء

فيها ، وكان مجلسه حافلا بالعلماء والحكماء  
والفلاسفة يناقشون امامه في أعوص المسائل  
وهو يخوض معهم لتضلمه في العلوم وخصوصا  
الفلكية منها

ومما يحفظه التاريخ عليه انه كان يقول  
بان القرآن مخلوق وهي مسألة جدلية  
مازل الله بها من سلطان ولم يظهر لها أثر  
لا في عهد النبوة ولا فيما وليها واشتد في  
هذا الامر حتى أمر ان يجبر علماء الآفاق  
على القول بها وان يضرب من يتمتع  
فضرب لا تمتاعه الامام احمد بن حنبل

وفي سنة ٢١٨ مرض بالحمى عقب  
اكله رطبا فاشتدت وطأتها عليه فلما احس  
بدنو اجله أوصى بالخلافة لاختيه ابي اسحق  
المعتصم ثم قال له عليك عهد الله وميثاقه  
وذمة رسوله لتقومن بحق الله في عباده  
ولتؤثرن طاعة الله على معصيته . في كلام  
حسن طويل

ولما حضره الموت كان عنده طيبه  
ابن ماسويه فلما لقن الشهادة حاول الكلام  
فعجز عنه . ثم تكلم فقال « يا من لا يموت  
ارحم من يموت » ثم توفي لساعته فحمله  
ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس  
فدفناه بدار خقان خادم الرشيد وكانت

(قته) يجوز للحر نكاح الامة (هذا)  
غير التسرى فان التسرى ان يكون مالا  
لها اما كلامها في نكاح الاماء المملوكات  
للغير بعقد شرعى بشرطين: خوف العنت  
وعدم القدرة المالية لنكاح حرة. وقال أبو  
حنيفة يجوز ذلك مع عدم الشرطين وانما  
المانع عنده من ذلك ان يكون لديه زوجة  
حرة أو معتدة منه

ولا يجوز للحر ان يزيد على امة  
واحدة عند الشافعى وأحمد. وقال أبو حنيفة  
ومالك يجوز ان يتزوج منهن أربعا (انظر  
التسرى مادة سرى)

يقال تأمت أمة أى اتخذتها

❦ امة ❦ بنو امية هم وبنو قريش  
حتى واحد ينتمون لعبد مناف وهم من  
أشراف عرب قريش ورؤسائها. كان بنو  
امية أكثر عددا ومالاً من بنو قريش ولذلك  
كانت أيامهم في الجاهلية أكثر جلالاً ورفاهية  
من أيام القرشيين.

لما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان  
رضى الله عنه وتولى الخلافة على بن أبى  
طالب وهو من قريش حدث شقاق بين  
الاسرتين الاموية والقرشية ، وتداعى  
الناس الى العصية الجاهلية وكان في مقدمة  
الناخبين في نار هذه الفتنة معاوية بن أبى

سفيان الاموى والى الشام فقام يطالب  
بدم عثمان متهما علياً بن أبى طالب بالاغراء  
على قتله . ولما كانت ولايته للشام منذ  
عشرين سنة وأهل الشام لا يدرون من  
أمر الخلافة الا ما كان يريه لهم التف  
جوله جموع منهم واكثر من شذاذ القبائل  
العربية ، واصحاب المطامع الذاتية فشق  
عصا الطاعة لعلى وادعى لنفسه الخلافة  
فاضطرب على لفتاله فقاتله بصفين حتى اذا  
لم يبق على أسره الا القليل احتال عمرو  
ابن العاص على نجائه بأن أمر عسكره  
برفع المصاحف على أطراف الرماح اينما  
بأنهم يطلبون التحاكم الى كتاب الله

فلما رأى على ذلك قال أيها الناس هذا  
حق يراد به باطل تقدموا فابق يديكم وبين  
عدوكم الا قليل فاختلف أصحابه عليه .  
وقلوا أيدعونا القوم الى التحاكم الى كتاب  
الله فلا نأبه لهم ونستمر في قتالهم ؟ فحاول  
على أن يثبت لهم بأن هذه حيلة فلم ينجحوا  
فسلم لرأى الجماعة . وانصرف بعد تعيين  
الحكمين في هذا الخلاف فكان من  
اختاره على أبو موسى الاشعري ومن  
اختاره معاوية عمرو بن العاص . وعينا  
مكانا للاجتماع هو دومة الجندل

فلما اجتمعا قال عمرو لزميله ليخلع  
كل منا صاحبه فيكون للمسلمين الخيار في  
انتخاب من يرضونه خليفة لهم . قال أبو

موسى لهذا رأى وقال قد خلعت أميرى .  
وصاح عمرو وأنا قد (ثبت أميرى) وحدث  
بينهما نزاع من جراء هذه الحيلة المقوطة  
وافترقا على لا شئ .

فمزم على رضى الله عنه على قع هذه  
الفتنة فأمر بتجهيز جيش كثيف العدد  
لهذه الغاية ، وبينما قواده يشتغلون بهذا  
الامر تمالأ ثلاثة من المسلمين على قتل  
الرؤساء الثلاثة على معاوية وعمرو وحجتهم  
في ذلك أنهم فرقوا المسلمين وجعلوهم  
شيعا ، وانهم ما داموا أحياء فلا بد من  
ذهاب حياة الالوف من زهرة المسلمين  
قربانا لأطماعهم

هذه الحيلة التي نهضت في انظرهم  
دفعهم الى التواطؤ على قتلهم في يوم واحد  
وسافر كل منهم الى حيث خصمه وكان على  
بكرة ومعاوية بالشام وعمرو بمصر والباعليها  
فاما خصم على المدعو عبد الرحمن بن ملجم  
فقد تمكن من ضربه في وجهه بالسيف  
وهو داخل المسجد ليصلى بالناس صلاة  
الصبح وكان لا يتخذ له حرسا

وأما خصم معاوية لم يصب منه السيف  
الا عجزية فخرج جرحا خفيفا وضبط  
الجاني . واما خصم عمرو بن العاص فضرب  
بدله نائبه ظنا منه انه عمرو ، اما عمرو  
فكان قد أصابه ذلك اليوم ما يتمتع عن  
حضور الصلاة

فأما أصحاب على قولوا الحسن ابنه  
خليفة بدل أبيه ولكنه لما رأى ان شوكة  
معاوية قد قويت وان جوع العرب قد  
التفت حوله يتقن ان قع فتنته لا تكون  
الا بحروب تجرى فيها دماء المسلمين انهارا  
فصالح معاوية على ان تكون له الخلافة  
وان يكون الحسن ولى عهده يليها من بعده  
فقبل معاوية هذا الشرط وحقت الدماء  
ورضى به اكثر الصحابة لأن معاوية وان  
كان مغتصبا الا انه من اكفاء الرجال  
لنصبه الخطير حتى قال عبد الله بن عباس  
مارأيت اسود من معاوية . فقيل ولا ابى  
بكر وعمر قال هما افضل منه وهو اسود  
منهما . وانما يريد ابن عباس من قوله هو  
اسود منهما انه اكثر ظهورا منهما بمظهر  
السيادة وجلالتها .

فتولى معاوية الخلافة سنة ( ٤١ ) هـ  
الموافقة لسنة ( ٦٦١ ) م فبات له الاقطار  
واتخذ دمشق عاصمة له فاهتم باصلاح  
الاحوال ورأب صدوع الفتن وكافأ عمرو  
ابن العاص بان ولاء مصر طول حياته  
وكان قد شرط عليه ذلك ان تم له الامر  
( انظر كلمة معاوية تجد ترجمته مفصلة )  
ثم تولى الخلافة ابنه يزيد بعهد من  
ابيه وكان معاوية قد سعى لذلك سعا غير  
محمود انظره في ترجمته . فلما تولى جعل  
اكبر همه اخذ البيعة لنفسه بمن امتنعوا

عن مبايعته في حياة أبيه كالحسين وعبد الله  
ابن الزبير

أما الحسين فكاتبه أهل الكوفة  
بالقدوم عليهم ليأبوه على الخلافة فارسل  
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثلاثون  
ألفاً منهم النعمان بن بشير الأنصاري وإلى  
الكوفة ، فلما بلغ هذا الأمر يزيد أرسل  
إلى الكوفة عبيد الله بن زياد فحذر الناس  
من الانضمام إلى الحسين وأبذرهم بالقوارع  
العظمى

فلما همّ الحسين يريد الكوفة تفرق  
عنه أصحابه فلم يال بهم فقبالة في الطريق  
صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في التي  
فارس فاضطره للذهاب إلى عبيد الله بن  
يزيد ولم يقبل منه أن يرجع وبيناهم الطريق  
أذ قابلهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ومعه  
أربعة آلاف جندي أرسله بهم عبيد الله  
ابن زياد لقتال الحسين فسأله الحسين أما  
أن يمكنه من الرجوع وأما أن يجهزوه إلى  
يزيد بن معاوية وأما أن يتركوه يلحق  
بالتفور فكاتب عمر بن سعد ليزيد بذلك فلم  
يقبل منه وأرسل إليه مع شمر بن ذي الجوشن  
قائلاً أما أن تقايله وتقتله وأما أن تعزل  
الحيش وتدع القيادة لشمر . فقاتله عمر بن  
سعد فقتل الحسين رضي الله عنه بعد أن  
أظهر جسارة وإقداماً لا يوصف وقتل مع  
الحسين أربعة من أولاد علي وأربعة من

أولاد الحسين وعدة من أولاد ابن عبد الله  
ابن جعفر وأولاد عقيل وأهين النساء ثم  
بعث عمر بن سعد الرؤس والنساء والأطفال  
في حالة غير مرضية إلى يزيد

أما عبد الله بن الزبير فقد لحق بمكة  
فبايعه الناس فيها ولما قتل الحسين نغم الناس  
على يزيد واشتدت شوكة عبد الله بن الزبير  
وخلع أهل المدينة يزيد وطردهوا نائبه  
فاضطرب يزيد وهاله توالى هذه الفتوق  
فجهز جيشين أحدهما للمدينة والآخر لمكة  
فأما جيش المدينة فقد أدى ما عهد إليه  
وكسر شره الذين كانوا ناقين عليه فيها . وأما  
جيش مكة فلم يفلح في ذلك بل حاصرها  
مدة ثم اتفق أن مات يزيد فرفع الحصار  
عنها ( انظر تفصيل ترجمة يزيد في موضعها )  
ثم تولى بعده ( معاوية ) بن يزيد  
وكان صالحاً متبسكاً خطب الناس فقبح  
سيرة جده وأبيه مع علي وآله ثم اعتزل  
الناس ليفرغ للعبادة وكانت مدة ولايته ثلاثة  
أشهر . وفي مدته قويت شوكة عبد الله بن  
الزبير فأطاعه العراق والحجاز وخراسان  
واليمن ومصر والشام إلا بلاد الأردن قاتها  
بايعت مروان بن الحكم

تولى مروان بن الحكم بعد معاوية  
وقصد الشام فقاتل شيعة بن الزبير  
وهزمهم واستتب له الأمر فيها  
ثم قصد مصر وبعث أمانه عمر بن سعد

ابن العاص على جيش لقتال حزب بن الزبير بها فانتصر عليهم وتم له الامر في مصر والشام وبقي ابن الزبير خليفة على العراق والحجاز واليمن ومات مخنوقا سنة ٦٥ ( انظر التفصيل في موضعه من هذا الكتاب ) ثم تولى بعده عبد الملك بن مروان فخرج عليه المختار بالكوفة مطالبا بدم الحسين فاستولى على الكوفة وظفر بقاتلي الحسين شمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد ابن أبي وقاص وغيرهم فقتلهم وبث برؤوسهم الى محمد بن الحنفية فنجل على بن أبي طالب ولكن المختار هذا فسد حاله بعد ان قويت شوكته وادعى دعاوى فارغة فزعم ان في كرسية سرا وانه لقومه كالتابوت لموسى ثم بث جيشا لعبيد الله بن زياد الذي كان واليا ليزيد على الكوفة وأمر بقتاله وقتله فاقتلوا قتالا شديدا وانهزمت أصحاب زياد وقتل هو في المعركة وأحرق جثته ثم ان ابن الزبير أرسل أخاه مصعبا لقتال المختار المذكور فخرج عليه فقاتله وقتله .

أما عبد الملك بن مروان فإرسل جيشا لمصعب فقاتله وقتله وأخذ العراق لعبد الملك . ثم أرسل جيشا آخر لابن الزبير

بالحجاز فهزم بن الزبير وقتل وانتهت خلافته سنة ( ٧٣ ) هـ بعد ان تولاهما تسع سنين فلم يبق امام عبد الملك من مناظر فاخذ في بث الجيوش للجهاد لأن بني امية كانوا أبطلوا ذلك اشتغالا بما هم فيه من الفتن ( انظر تفصيل سيرة عبد الملك في محلها من هذا الكتاب )

ثم تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك سنة ( ٨٦ ) هـ وهو أكبر خلفاء بني امية قدرا وأبدمهم امتدت فتوحاته الى اقاصى البلدان وناهيك انه فاتح الاندلس ثم تولى بعده أخوه سليمان بن عبد الملك سنة ( ٩٦ ) وكان أعدل وافصح وأجل خلفاء بني امية

ثم تولى بعده عمر بن عبد العزيز بهمد منه فسار سيرة الخلفاء الراشدين

ثم تولى يزيد الثاني بن عبد الملك سنة ( ١٠١ ) وكان به ميل الى اللهو والاسراف ومما يحفظه عليه التاريخ منشور أرسله الى عماله جاء فيه

« أما بعد فإن عمر كان مغرورا غررتموه أنتم وأصحابكم ، وقد رأيت كتبكم اليه في انكسار الخراج والضرية فاذا أتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهد وأعيادوا

الناس الى طاعتهم الاولى، اخضبوا أم اجذبوا،  
احبوا أم كرهوا، حيوا أم ماتوا والسلام  
ثم تولى هشام بن عبد الملك سنة (١٠٥) هـ  
انتصرت جيوشه انتصارات باهرة على  
الترك جهات فرغانة وخوقند وغيرها، وعلى  
الفرنج جهات فرنسا فعزم على فتح فرنسا  
كلها وتقدم الى نحو ثلثها فعين الفرنج  
عليهم قائدا اسمه شارل مارتل واستعان  
بجيوش جرمانيا وغيرها وقاتل العرب قتالا  
دام سبعة أيام فانكسر العرب وقتل قائدهم  
ورجعوا الى الاندلس سنة (١١٤) هـ ولم  
يفكر العرب بعدها في فتح فرنسا، وكان  
لهذا الانتصار رنة فرح في اوربا

وفي زمن هشام خرج عليه زيد بن  
علي بن الحسين فدعا الى نفسه وبايعه جواهر  
كثيرة وكان على الكوفة يوسف بن عمر  
التقى فجمع جيشه وقاتل زيدا وقتلوه وأرسل  
رأسه الى هشام بدمشق فنصبها للناس وصلبت  
جيشه ولم تزل مصلوبة حتى تولى الوليد  
فأمر باحراقها

لم يكن في بني مروان أعطر ولا ألبس  
من هشام فيقال انه لما خرج حاجا حلوا  
ثيابه على ستائة جمل، وكان شديد الرأي  
علوفا بالسياسة وقد جمع من الاموال مالم

يجمعه خليفة قبله

ثم تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد  
الملك سنة (١٢٥) هـ وكان محبا للهو والبطالة  
والفسوق فكرهه الناس ورموه بالكفر  
فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك  
فاجتمع عليه الناس فقاتل الوليد فهرب الى  
حصن وتركه من كان معه فدخلوا عليه قصره  
فاحتزوا رأسه ووضع على رمح وطيف به في  
دمشق سنة (١٢٦) هـ

ثم تولى بعده يزيد بن الوليد بعده  
مقتل الوليد وكانت امه فارسية بنت يزدجرد  
ابن كسرى. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال :

« أيها الناس اني والله ماخرجت  
اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا  
رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية  
عملى واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي  
ولكنني خرجت غضبا لله ودينه، وداعيا  
الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه  
وسلم حين درست معالم الهدى واطفى نور  
أهل التقوى، وظهر الجبار العنيد المستحل  
للحرمة، والراكب للبدعة، والمغير للسنّة،  
فلما رأيت ذلك اشتغقت ان غشيتكم ظلمة  
لا تنقل عنكم على كثرة ذنوبكم وقسوة من

قلوبكم، واشتقت ان يدعو كثيرا منكم الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في امرى وسألته ان لا يكلنى الى نفسى ودعوت الى ذلك من اجابنى من أهلى وأهل ولايتى وهو ابن عمى في نسبى وكفى فى حسبى فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد، ولاية من الله وعونا بلا حول ولا قوة، ولكن بحول الله وقوته وولايتة وعونه.

« أيها الناس ان لكم على ان وليت أموركم ان لا اضع لبنى على لبنة ولا حجرا على حجرا ولا اتقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم بين أهله مايقوون به، فان فضل رددته الى أهل البلد الذى يليه ومن هو احوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء، ولا أحد يوزكم فتفتنوا فتنة اهل اليكم فان أردتم بيعتى على الذى بذلت لكم فانا لكم به، وان ملت فلا يبعة لى عليكم، وان رأيتم أحدا هو أقوى عليها منى فأردتم بيعته فانا أول من بايع ودخل فى طاعته. أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم » ثم نزل

فلم يبايعه مروان بن محمد قريبه والى الجزيرة وكان يزيد من أعدل الخلفاء

وأورعهم واجدرهم بمناصبهم وهو الملقب بالناقص لانه نقص العشرات التى كان زادها الوليد. ولكن كان الخوارج على بنى أمية قد كثروا وظهرت الدعوة لاهل البيت فى كثير من الامصار.

ثم تولى بعده ابراهيم بن الوليد سنة (١٢٧) هـ ولم يتم له الامر فكان يدخل عليه قوم مسلمين بالخلافة. وآخرين مسلمين بالامارة وغيرهم غير مسلمين بالامارة ولا الخلافة وجماعة تباع وجماعة يابون فانتبه مروان بن محمد هذه الفرصة فقدم الى دمشق وخلع ابراهيم وتولى مكانه. فكان احزم بنى أمية وانجدم وابغهم ولكنه جاء الخلافة فى اديار الدولة عن بنى أمية وكثرة اضطرابات الامصار بدعوة الدهاة الى آكل على وبني العباس فكان أبو مسلم الخراسانى يدعو الى ابراهيم بن محمد العباسى بخراسان فكتب نصر بن قيسار والى خراسان الى مروان يخبره بالأمر ويدعوه لقمع الفتنة وكتب اليه آخر الخطاب :

أرى تحت الرماد وميض نار

واخشى ان يكون له ضرام

فان لم يطفئها عقلاء قوم

يكون وقودها جثث وهام

قلت من التعجب ليت شعري

أليقظ أمية أم نيام

فارسل مروان الى ابراهيم وكان يقيم  
بالشراة من الشام بقرية يقال لها الحيمة  
عامله بالبقاء فاخذه أسيرا وأرسله الى  
مروان فأمر به بحبس . ولما أخذ ابراهيم

أوصى بالخلافة لاخته أبى العباس السفاح  
وفى سنة ( ١٢٠ ) هـ قويت شوكة

أبى مسلم الداعي للعباسيين وتمكن من أخذ  
بيعة الكوفيين لأبى العباس السفاح بـمدان  
هزم يزيد بن هبيرة عامل مروان على  
العراق . فدخل أبو العباس دار الامارة  
وبايه الناس وصلى بهم في المسجد ثم أخذ  
في تولية الولاية وبعث البعث

أما مروان فخرج بمائة وعشرين ألف  
مقاتل يطلب أبا عاون عبد الملك المستولى  
على شهرزور من جهة بنى العباس فأراد الله  
ان يهزم مروان بن محمد على حزمه وعزمه  
وكيافته سنة ( ١٣٢ ) هـ فأتى الموصل فطرده  
أهلها فأتى حران فأقام بها أياما ثم أتى  
حمص ثم دمشق ثم فلسطين ، وكان السفاح  
كتب الى عمه عبد الله بن علي ليتعقبه ثم  
أرسل في أثره أخاه صالحا بن علي فسار  
وراءه حتى نزل مصر فادركه في كنيسة

بقرب ابى صير فنزل فقاتل بمن معه حتى  
قتل سنة ( ١٣٢ ) هـ

وبه انتهت دولة بنى أمية بعد ان  
حكمت تسعين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام  
هذه الدولة مهلت للمسلمين الارض  
فقد بلغ ملكهم في عهدها مبلغا لم تنله دولة  
قبلهم ولم تحصله دولة للآن

ضربوا الجزية على القسطنطينية وامتد  
ملكهم في آسيا وأفريقيا وأوروبا فملكوا في  
آسيا من صحارى الطور الى قفار ما وراء  
النهر ومن وادى كشمير الى منحدر جبل  
طوروس على البحر الابيض وملكوا أطراف  
الاناطول وجميع مملكة الفرس وفتحوا ما  
وراء نهر جيحون والسند وبخارى وصغد  
وجرجان وخوارزم وملكوا في أوروبا جميع  
شبه جزيرة أسبانيا الا القليل منها . وملكوا  
أقلم سبثانية وجزيرة قبرص وجزائر باليار  
وكريد ورووس وشمال أفريقيا وجميع البلاد  
المتدة من جبل طارق الى برزخ السويس  
وقسموا سواحل البحر الاحمر الى حكومتين  
احدهما بالغرب وتشتمل على الاقاليم  
القديمة اليونانية وهى أقاليم يراسين وأفريقيا  
القنصلية قوتوميدية والبربر الرومانية والسبتينية  
ومولانيا الطنجية . والاخرى بالشرق



وهي اقليم مصر وبرقة البحرية وكانت  
عاصمتهم دمشق

هذه الاسماء الجغرافية ملخصة من  
ترجمة كتاب العلامة سديو المؤرخ الفرنسى  
وقد تفوت اسمائها الآن ويصعب تحديد  
أماكنها ولكنها فى الجملة تدل على أنهم  
كانوا قد ملكوا كل شمال افريقيا

ان المؤرخ لا يتالك نفسه من اظهار  
اعجابه بالدولة الاموية ورجالها حينما يرى  
انها تمكنت فى تسعين سنة من فتح هذه  
الممالك الشاسعة الاطراف التى يعموز مجرد  
حفظها الى مئات الالوف من الجنود . ومن  
العجيب ان تاريخهم فيها مجرد عن تلك  
القسوة والفطسة التى كان يستعملها الرومانيون  
مع مقهوريههم من الشعوب . ولكن  
لاعجب فان الاسلام قد بث روحا عالية  
ونفث فى روعهم عواطف يندر أن توجد فى  
الامم عقب قرون تمضيها فى التهذب  
والتشكل

﴿ امية بن أبى الصلت ﴾ الاندلسى  
الدانى . كان أدبيا فاضلا متبحرا فى الادبيات  
ألف كتابه المسمى ( الحديقة ) على أسلوب  
البنية للشعالي وكان له امام بالفنون الحكيمة  
فكان يلقب بالاديب الحكيم ، وكان

متضلعا من علوم الاوائل  
انتقل من الاندلس وسكن الاسكندرية  
ثم انتقل آخر عمره الى المهديّة ومات بها  
سنة ( ٥٢٩ ) هـ وقيل سنة ( ٥٤٦ ) وأوصى  
ان يكتب على قبره هذه الايات  
سكنتك يادار الغناء مصدقا  
باني الى دار البقاء أصير  
وأعظم مافي الامر انى صائر  
الى عادل فى الحكم ليس يحجور  
فيا ليت شعري كيف القاه عندها  
وزادى قليل والذنوب كثير  
فان اك مجزيا بذنبي فانتى  
بشر عقاب الذنبيين جدير  
وان يك عفومته عنى ورحمة  
فثم نعيم دائم وسرور  
ولما اشتد عليه المرض أنشد ولده  
عبد العزيز خليفتى  
رب السماء عليك بعدى  
انا قد عهدت اليك ما  
تدريه فاحفظ فيه عهدى  
فلئن عملت به فاز  
لك لاتزال حليف رشد  
ولئن نكثت لقد ضلّا  
ت وقد نصحتك حسب جهدى

مسائله . ولما صنف الوجيز للافضل عرضه  
على منجمه ابى عبد الله الحلبي . فلما وقف  
عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدئ  
ويستغنى عنه المنتهى »

ومن شعره

اذا كان أصلى من تراب فكلها  
بلادى وكل العالمين أقاربى  
ولا بدلى ان أسأل العيس حاجة  
تشق على شم الذرى والفوارب

ومن شعره أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا  
أأنت ضيف الرأى أم أنت عاجز  
فقلت لها ذنبى الى القوم انى  
لما لم يحوزوه من المجد حائز  
وما فاني شئ سوى الخط وحله  
وأما المالى فهى عندى غرائز

ومن شعره أيضا

جدت بقلبي وعبت  
ثم مضى وما اكترث  
واحربا من شادن  
فى عمّد الصبر نفث  
يقتل من شاء بعي  
نيه ومن شاء بعث

قال القاضى ابن خلكان فى طبقاته  
« ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة  
ان أبا الصلت المذكور مولده فى دانية  
مدينة من بلاد الاندلس فى قرأب سنة  
( ٤٦٠ ) هـ وأخذ العلم عن جماعة من أهل  
الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى دانية  
وغيره وقدم الاسكندرية مع امه فى يوم عيد  
الاضحى من سنة ( ٤٨٩ ) هـ ونفاه الافضل  
شاهنشاه من مصر فى سنة ( ٥٠٥ ) وتردد  
بالاسكندرية الى ان سافر سنة ( ٥٠٦ )  
فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى  
ابن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة  
وولد له بها ولد سماه عبد المعز وكان شاعرا  
ماهر له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا  
الولد ببجاية فى سنة ( ٥٤٦ ) هـ . قلت وهو  
الذى غلط فيه الهامد الكاتب فيما نقله عن  
القاضى الفاضل واعتقد ان أباه مات فى  
هذا التاريخ

د وصنف أمية وهو فى اعتقال الافضل  
بمصر رسالة العمل بالاصطربالاب وكتاب  
الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة  
وكتابا فى المنطق سماه ( تقويم الذهن )  
وكتابا سماه الانتصار فى الرد على بن  
رضوان فى رده على حنين بن اسحق فى

فأى ود لم يخن

وأى عهد ما نكث

وله أيضا

ومهمف شركت محاسن وجهه

ماجه في الكأس من ابريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها

من وجنتيه وطعما من ريقه

وله أيضا

عجبت من طرفك في ضمه

كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده

ما يفعل السيف اذا جردا

﴿ الامور ﴾ هو شهر مشهور بأسيا

طوله نحو ( ٥٠٠٠ ) كيلو متر وهو ينشأ

من شمال هضبة المغول من نهري نهما

( الارجون ) و ( الشايكا ) ثم يخرق

جبال وغابات منشوريا فاصلا بين املاك

الروسيا والصين وهو يصب في المحيط

الهادى عند مدينة تقولايفسك . وهو

يفيض فيضانا هائلا في فصل الربيع

ويتجلد في شهر اكتوبر فيمشى عليه الى

مايو وهو في فصل الصيف وسيلة عظيمة

للمواصلات بين البلاد التي يمر عليها

( ولاية الامور ) هي اباله من سيبيريا

التابعة للروسية عاصمتها بلاجو قتشنسك

يسكنها نحو ( ٢١٠٠٠ ) نسمة بهامسابل

للحديد ويوشك ان يكون لها مستقبل في

التجارة مع الصين واليابان وأمريكا . وهي

الآن قليلة السكان ولكن الانظار تنبه

اليها شيئا فشيئا والروسيا تستعملها الآن

منفى للمجرمين وخصوصا السياسيين

﴿ اميرال ﴾ كلمة افرنجية اصلها

عربي وهو أمير البحر . هي الآن لقب

لقائد الاسطول الحربى وأول من نخبها من

المرية لوبز التاسع في فرنسا وبلى هذه

الرتبة الفيس أميرال أى وكيل الاميرال ثم

الكونتر أميرال ثم بلى ذلك الرتب البحرية

المختلفة

﴿ ان ﴾ تأتي مصدرية نحو ( وان

نصوموا خير لكم ) أى وصيامكم خير لكم

وتأتى مفسرة نحو : ( واوحينا اليه ان اصنع

الفلك ) . وزائدة نحو : ( فلما ان جاء

البشير ) وتكون مخففة من آن نحو : ( علم

آن سيكون منكم مرضى )

﴿ الاناطول ﴾ انظر آسيا الصغرى

﴿ انام ﴾ هي ولاية في الهند

الصينية تحت حماية فرنسا من سنة ( ١٨٧٤ )

سكانها نحو ٥ ملايين وعاصمتها ( هويه )

على مقربة من بحر الصين وهي مدينة محصنة. هذه المملكة عبارة عن شريط بين الجبال وبحر الصين من ثمراتها الرز والشاي والقطن واخشاب الصباغة والخلصات الروحية الثمينة وبالجملة فهي زراعية خصبة التربة وبها فحم حجري وذهب . أما تجارتها وصناعتها فضيعتان لعدم وسائل النقل فيها . وهي مسكونة بقبائل ومساكنها ( ١٣٥٠٠٠ ) كيلومتر مربع

الانانة ﴿ قولك انا.و (الانانية) الحقيقة بالاضافة وتطلق على الادعاء والمجب

الآن ﴿ الباذنجان و ( آنبه ) لاهه أو عنفه و ( انتب ) لم يشته الطعام

الأنبار ﴿ بلدة قديمة على نهر الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . ( فتح الانبار ) فتح المسلمون هذه المدينة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه فسار اليها جيش تحت قيادة خالد بن الوليد وكان على الحامية الموجودة بها شيرزاد صاحب سباط . فالتقى الجيشان وحدثت بينهما معركة هائلة اضطر الفرس فيها لطلب الصلح فاجتمع مندوبو الطرفين فقدم الفرس شروطا لم يرضاها خالد فرد

رسولهم وفهر الضعاف من ابل الجيش ورمها في الخندق الفاصل بينهم واجتازه عليها هو وجيشه فلما رأى الفرس ذلك رضوا بشروط خالد واطلق سراح شيرزاد فلقق بيهم

ثم ان خالد استخلف على الانبار الزرقان بن بدر وسار هو قاصدا مدينة عين النمر وهي بلد في بركة العراق على ثلاثة مراحل من الانبار

الانباري ﴿ هو أبو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب بكمال الدين النحوي .

كان من ائمة النحو المدودين كان ببغداد ومات فيها . تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وقصود لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وقرأ على الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجري . فتبحر في علم الادب وانتفع بملمه خلق كثير ووصلوا الى الغاية القصوى ( مصنفاته ) له في النحو كتاب أسرار العربية وهو من الكتب المستعنة الثمينة . وله كتاب الميزان في النحو ايضا . وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين

والتأخرين . وكتبه كلها نافعة جليلة القدر  
وكان هو بذاته نافعا مباركا ما قرأ عليه

احد الاتميز بين الناس وصارت له شهرة

انقطع الانبارى آخر عمره للعلم والعبادة

فترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على ذلك

حتى وافاه أجله محمود السيرة ، عاطر الذكر

ولد سنة (٥١٣) وتوفي سنة (٥٧٧) هـ

﴿ ابن الانبارى ﴾ هو أبو بكر محمد

ابن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن

الحسن بن بيان بن ساعدة بن فروة بن

قطن بن دعامة الانبارى النحوى صاحب

التصانيف المشهورة

كان فريد عصره فى الادب واللغة .

وأكثر رجالها حفظا لها . وكان صدوقا ثقة

فى النقل دينا ورعا . له كتب كثيرة فى علوم

القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف

والابتداء والرد على من خالف مصحف

العامة . وكتاب الزاهر

قال الخطيب فى تاريخ بغداد عند

ذكر ترجمته

« بلفى انه كتب عنه وأبوه حتى وكان

يملى فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية

أخرى »

كان أبوه عالما بالادب ثقة فيه سكن

بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى

عنه ولده المذكور

( مصنفاته ) كتاب خلق الانسان .

وكتاب خلق الفرس . وكتاب الامثال .

وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المؤثر

والمذكر . وكتاب غريب الحديث

قال أبو على القالى كان أبو بكر بن

الانبارى يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت

شاهد فى القرآن الكريم .

وقيل له قد اكثر الناس فى محفوظاته

فكم تحفظ ؟ فقال احفظ ثلاثة عشر صدوقا

وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين

تفسيرا للقرآن بإسنادها

وحكى أبو الحسن الدارقطنى انه

حضر فى مجلس املائه يوم جمعة فصحف

اسما أورده فى اسناد حديث . اما كان

حيان فقال حبان أو حبان فقال حيان . قال

الدارقطنى فاعظمت ان يحمل عن مثله فى

فضله وجلالته وهمت ان اقفه على

ذلك . فلما انقضى الاملاء تقلمت الى

المستملى فذكرت له وهمه وعرفته صواب

القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة

الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر : عرف جماعة

الحاضرين انا صفنا الاسم الفلاني لما

امينا حديث كذا في الجملة الماضية ونبها  
ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف  
ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه  
كما قال

من جملة تصانيفه غريب الحديث  
قيل أنه خمسة واربعون الف ورقة. وكتاب  
شرح الكافي وهو نحو الف ورقة. وكتاب  
الهاءات نحو الف ورقة. وكتاب الاضداد  
وكتاب الجاهليات وهو سبعة وثلاثون ورقة. وكتاب  
المذكر والمؤنث قيل ما عمل احد اتم منه  
ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة  
وابي حاتم

ولد سنة ( ٢٧١ ) هـ وتوفي سنة  
( ٣٢٧ ) هـ

ومن ارق ما املاه ابن الانباري من  
أشعار العرب ما نقله القاضي ابن خلكان  
في طبقاته وهو قول بعضهم  
فها منعم اذ منعم كلامها  
خيالا يوافيني على التأني هاديا  
سقى الله اطلالا بأكتبة الحى  
وان كن قد ابدى للناس ما ييا  
منازل لو مرت بهن جنازتي  
لقال الصدى يا صاحبي انزل يا  
ومن املاه أيضا

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها  
مها مهملات ما عليهم سائس  
خرجن لحب الريب من غير رية  
عفاف باغى اللهو منهن آيس  
الانباري هو محمد بن محمد بن  
بنان الانباري ابو طاهر بن أبي الفضل  
الكتاب هو من أهل مصر وأصله من  
الانبار.

كان شيخا جليلا ملما بالحديث والادب  
بليغ له الرسائل الموثقة، حسن الخط شاعرا  
مجيدا وكان فيه فكاكة وميل للدعابة، وقد  
عرف بدماثة الاخلاق وطيب العشرة

قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من  
مكة من طرف سيف الاسلام طغتكين  
أخ صلاح الدين من اليمن فأُتزل بباب  
الازج واكرم مشوا وحدث بكتاب الصحاح

في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية  
تولى ديوان النظر في الدولة المصرية  
وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية  
بتنيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل  
على جلالة قدره يقصده في داره ويمدحه  
ويقتبط بالوصول اليه

( مؤلفاته ) كتاب تفسير القرآن المجيد  
وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين

ومن نظمه في صاحب له توفى :

عجبا لي وقد مررت بأثا

رك كيف اهتديت نهج الطريق

أتراني نسيت عهدك فيها

صدقوا ما لبثت من صديق

ولد سنة (٥٠٧) هـ وتوفي (٥٩٦) هـ

ودفن بالقرافة

الانبيق هو الآلة التي تستعمل

في معامل الكيمياء للتقطير أى لفصل الجواهر

الطيارة من غيرها

وقد نسب اختراعه للعرب ولكن

دائرة معارف لاروسر قالت :

« قد اعتبر العرب من زمان طويل

أنهم مخترعو الانبيق ، ولكن ثبت في إيماننا

هذه ان اليونان كانوا يعرفونه . ومع ذلك

فاذا لم يكن العرب هم الذين اخترعوه فإنهم

هم الذين سموه وعلموا الاوربيين استعماله

اما تركيبه فهو كما يأتي :

جزء معد لتسخين السائل واحالته الى بخار

يسمى قرعة وهي عبارة عن قدر من النحاس

لها غطاء توضع على فرن . وجزء ثان معد

لتكاثف البخار يسمى الملتوى وهو عبارة

عن انبوبة من الرصاص ملتوية على نفسها

ليأخذونها وموضوعة في أنية من النحاس

يخرج طرف هذا الملتوى من الجزء السفلي

منها الى الخارج ومنه يمشى الماء المقطر في

آنية . ومن انبوبة معدة لتوصيل ما تكون

من البخار في القرعة الى الملتوى . أحد

طرفها مثبت على ثقب في فتحة القرعة

والطرف الآخر مثبت على الملتوى

ولاجل ان يكون تبريد الملتوى مستمرا

حتى يتكاثف البخار فيه ليسيل الى الخارج

يسلط عليه سلسول مستمر من الماء البارد .

ولأداء هذا الغرض ثبت في الأنية النحاسية

أنبوبة موضوعة فيها وضعا عموديا ، طرفها

العلوي متصل بينبوع مائي وطرفها السفلي

ينتهي قرب قاع الأنية النحاسية فبسبب

هذا الوضع يطرد الماء البارد الواصل لقاع

الأنية ما فوقه من الماء الساخن فيخرج

من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوي

من الفتحة النحاسية

فاذا أريد تقطير الماء وضع الماء في

القرعة وسخن فاذا غلغلت بخاره فيسرى

في الانبوبة المثبتة على فوهة القرعة ويمشى

فيها حتى ينتهي الى الملتوى فيملؤه . ولكن

الملتوى محاط بالماء البارد فيبرد البخار

ويستحيل الى ماء فيسيل من طرف الملتوى

البارز للخارج

وهذا البخار لا يكون حاويا الا  
الايدروجين والاكسجين دون الاملاح  
التي في الماء فان الاملاح لا تبخر بل  
ترسب . وانما يستعمل هذا الماء في الطب  
والعلاج لانه لا يروى ظمآن غلوه من  
الجواهر الضرورية لافادة الري

ابنقلس قال العلامة الشهرستاني  
هو من الكبار عند الجماعة دقيق  
النظر في العلوم ، دقيق الحال في الاعمال ،  
وكان في زمن داود النبي عليه السلام ،  
مضى اليه وتلقى منه واختلف الى تهمان  
الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى  
يونان وافاد

( رآه في الخاق ) قال ان البارى  
تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض  
وهو الارادة المحضة وهو الجود والرز  
والقدرة والعدل والخير والحق ، لا أن هناك  
قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو  
هذه كلها .

مبدع فقط لا انه ابداع من شئ ولا  
ان شيئا كان معه ، فابدع الشئ البسيط  
الذى هو أول البسيط المقول وهو العنصر  
الاول . ثم كثر الاشياء المبسوطة من ذلك  
النوع البسيط الواحد الاول . ثم كوث

المركبات من المبسوطات . وهو مبدع  
الشئ . والاشئ . والعقل والفكرى والوهمى  
أى مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة  
والخيالية والحسية

وقال ان البارى تعالى ابداع الصور  
لا بنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة  
فقط ، وهو العلم والارادة ، فاذا المبدع انما  
ابدع الصور بنوع انه علة لها فاعلة ولا  
معلول ، والا فالمعلول مع العلة معية بالذات  
فان جاز ان يقال ان المعلولا مع العلة  
فالمعلول حيثئذ ليس هو غير العلة ، وان  
يكون المعلول ليس أولى بكونه معلولا من  
العلة ، ولا العلة بكونها معلولا أولى من  
المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها ، والعلة  
علة الملل كلها أى علة كل معلول تحتها . فلا  
محالة ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من  
الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة  
والمعلول . فالمعلول الأول هو العنصر  
والمعلول الثانى بتوسطه العقل ، والثالث  
بتوسطه النفس . وهذه بسائط ومبسوطات  
وبعدها مركبات

وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند  
العقل لان العقل أكبر من المنطق من أجل  
انه بسيط والمنطق مركب ، والمنطق يتجزى



والعقل يتحد ويحد فيجمع المتجزيات .  
فليس للمنطق اذا ان يصف البارى تعالى  
الاصفة واحدة . وذلك انه هو ولا شىء  
من هذه العوالم بسيط ولا مركب . فاذا  
قال وهو لا شىء فقد كان الشىء واللا شىء  
مبدعين

ثم قال انبذ قلنس : العنصر الاول  
بسيط من نحو ذات العقل الذى هو دونه  
وليس هو دونه بسيط مطلقا أى واحدا بحتا  
من نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب  
تركيبا عقليا أو حسيا فالعنصر فى ذاته  
مركب من المحبة والغلبة وعنهما ابدعت  
الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة  
الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين أو  
صورتين لعنصر ، مبدأين لجميع الموجودات  
فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الخالصة  
والجسمانيات كلها على الغلبة ، والمركبات  
منها على طبعى المحبة والغلبة ، والازدواج  
والتضاد ومقمارها فى المركبات يعرف  
مقادير الروحانيات فى الجسمانيات

قال وهذا المعنى اختلفت الموجودات  
بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بنصف ،  
واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن  
بعض نوعا عن نوع وصنفا عن صنف .

فما كان فيها من الائتلاف والمحبة يجتمعان  
فى نفس واحدة باضافتين مختلفتين . وربما  
أضاف المحبة الى المشتري والزهرة ، والغلبة  
الى زحل والمريخ ، وكأتهما شخصا بالسعدين  
والنحسين

ولكلام انبذ قلنس مساق آخر قال :  
ان النفس التامة قشر النفس المنطقية ،  
والمنطقية قشر العقلية ، وكل ما هو أسفل  
فهو قشر لما هو أعلا والاعلا له ، وربما  
يعبر عن اللب والقشر بالجسد والروح  
فيجعل النفس التامة جسدا للنفس الحيوانية  
وهذه روحه ، وعلى ذلك حتى ينتهى  
الى العقل

وقال : لما صور العنصر الاول فى العقل  
ما عنده من الصور المعقولة الروحانية ، وصور  
العقل فى النفس ما استفاد من العنصر ، صورت  
النفس الكلية فى الطبيعة الكلية ما استفادت  
من العقل فحصلت قشور فى الطبيعة لا تشبهها ولا  
هى شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف ، فلما نظر  
العقل اليها وابصر الارواح واللبوب فى  
الاجساد والقشور ساح عليها من الصور  
الحسنة الشريفة البهية وهى صور النفوس  
المشاكل للصور العقلية اللطيفة الروحانية  
حتى يدبرها ويتصرف فيها بالتمييز بين

القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالما ، وكانت النفوس الجزئية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعة الكلية مملولة للنفس ، وفرق بين الجزء وبين المعلول ، فالجزء غير المعلول  
 « ثم قال : وخاصة النفس الكلية المحبة لانها مما نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب وامق عاشق لمشوقه فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه ، وخاصة الطبيعة الكلية الغلبة لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر تدرك بها النفس والعقل فتحبهما وتمسقهما ، بل انبعجت منها قوى متضادة ، أما في بساطتها فتضادات الاركان وأما في مركباتها فتضادات القوى المزاجية والطبيعة النباتية والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كليتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية مغفرة بصالحها الفرار ، فركنت الى لذات حسية من مطعم مرى ومشرب هنى وملبس طرى ومنظر بهى ومنكح شهى ونسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي . فلما رأت النفس الكلية تمرداها واغترارها اهبطت اليها جزءا من اجزائها هو اذكى والطف وأشرف من هاتين النفسين البهيمية والنباتية

ومن تلك النفوس المغترة بها فتكسر النفسين عن تمردها وتنجب الى النفوس المغترة عالما وتذكرها ما قد نسيت ، وتعلمها ما جهلت ، وتطهرها عما تدنست فيه ، وتزكيا عما تنجست به . وذلك الجزء الشريف هو النبي المبعوث في كل دوار من الادوار فيجبري على سنن العقل والمنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فيتألف بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة . وتارة يدعو باللسان من جهة المحبة لطفًا وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة عتفا ، فيخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت بتمويهات النفسين المزاجيتين عن التمويه الباطل والتسويل الزائل ور بما يكسو النفسين السافلتين كسوة النفس الشريفة فتتقلب صفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق ، وتتقلب صفة الغضب الى الغلبة فيغلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفس الجزئية الشريفة الى عالم الروحانيين بهما جميعا فيكونان جسدا لها في ذلك العالم كما كانتا جسدا في هذا العالم وقد قيل ان كانت الدولة والحد لاحدا حبيه اشكاله فيغلب بمحبتهم له اضداده

« وما نقل عن ابن دقلس انه قال العالم مركب من الاسطوانات الاربع فانه ليس وراءها شيء أبسط منها، وان الأشياء كأمثلة بعضها في بعض، وأبطل الكون والاستحالة والفساد والنمو، وقال الهواء لا يستحيل ناراً ولا الماء هواء ولكن ذلك بتكاتف وتخلخل وبكمون وظهور وتركب وتخلل وانما التركيب في المركبات بالحجة يكون، والتحلل في المتحللات بالقلية يكون

» وما نقل عنه أيضاً انه تكلم في الباري تعالى بنوع حركة وسكون. فقال: انه متحرك بنوع سكون لأن العقل والعنصر متحركان بنوع سكون وهو مبدعها ولا محالة المبدع أكبر لانه علة كل متحرك وساكن وشايعه على هذا الرأي فيثاغورس ومن بعده من الحكماء الى افلاطون. وأما الذين الأكبر وذيموقراط فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق النقل عن انكساغورس انه قال هو ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون الا محدثة ثم قال: الا ان يقولوا ان تلك الحركة فوق هذا الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا السكون وهؤلاء مانعوا بالحركة والسكون الثقلة عن مكان واللبث في مكان. ولا بالحركة التغير والاستحالة. وبالسكون ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الازلية والقديم ثابيان هذه المعاني كلها

ومن تحرز ذلك الاحتراز عن التكرار فكيف يجازف هذه المجازفة في التغير  
« فاما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به العقل والانفصال وذلك ان العقل لما كان موجوداً كاملاً بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلاً، والنفس لما كانت متوجهة الى الكمال، قالوا هي متحركة طالبة درجة العقل. ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة أى هو في ذاته كامل بالفعل، فاعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة في سكون، والكمال نوع سكون في حركة أى هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضية مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى، ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف قد وجد في أرباب الملل حتى صار بعض الى انه مستقر في مكان ومستو على مكان، وذلك اشارة الى السكون وصار بعض الى انه يحى ويذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجانب القدس، حقيق بجلال الحق.

« وما نقل عن ابن دقلس في أمر المعاد قال: يبقى هذا العالم على الوجه الذي عقدناه من النفوس التي تشبث بالطباع والارواح تعلق بالشباك حتى تستنبت

دائرة معارف القرن التاسع عشر هو تحديد وترتيب الطوائف الانسانية بعد بيان ما متحد وما يتباين فيه من الصفات وتحديد علاقاتهم النسبية ومكاناتهم من القرابات بالنسبة لصفاتهم التشريحية وتقارب لغاتهم واتجاه قابلياتهم وامياهم ، وخص النوع الانساني في مجموعه وتحديد مركزه في سلسلة الكائنات والوقوف على مبلغ علاقته بعوالم الطبيعة وعلى مقدار المسافة التي تفصله عنها ، وتقرير تلك الصفات المشتركة سواء كانت تشريحية أو عقلية واخلاقية ، وبحث تلك القوانين العاملة على حفظ تلك الصفات أو مسلاستها وتقدير قدر المؤثرات الخارجية وتغيرات الوسط وحوادث الانتقالات الوراثية وتأثير القرابات العصبية والعقيدية ، والتتقيب في أقدم الآثار التي تركها الانسان من أول نشأته على الارض وملاحظة ما تركه لنا من بقايا صنائعه قبل التاريخ . واقتفاء أثر ترقيه البطيء في خلال القرون الى ان وصل الى العصور التاريخية . هذا هو المجال الواسع الذي افتتح امام علم الانثروبولوجيا وعهد اليه اداؤه وهو كما ترى مجال يعوز الآلات والوسائل ولا يبلغه الا السكند المتواصل . وبما يتبادر الى الذهن من مسأله الهامة قولهم : هل النوع الانساني مكون من جنس واحد

في آخر الامر الى النفس الكلية التي هي كلها فتضرع النفس الى العقل ، ويتضرع العقل الى البارى تعالى فيسيح البارى الى العقل ، ويسيع العقل على النفس ، ويسيع النفس على هذا العالم بكل نورها فتستضيء الانفس الجزئية وتشرق في الارض والعالم بنورها حتى يعاين الجزئيات كلها فيستخلص من الشبكة فينصل بكلياتها وتستقر في عالمها مسرورة محبورة ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور

انثروبولوجيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين ( انثروبوس ) أى رجل ( اوغوس ) أى حديث . وهى تطلق على معان كثيرة على حسب وجهة الباحثين ومواضيعهم . فقد تطلق على درس الانسان عقلياً واخلاقياً أى على مجموع العلوم النفسية . وتطلق على درس الانسان جهة تشريحية طبية . وتطلق أيضاً على التاريخ الطبيعى للانسان في أنواعه وأجناسه وعلى الاختلافات التى نشأت منها فكونت الاصول والاجناس وهذا المعنى الاخير هو مراداً كثر المتكلمين على الانثروبولوجيا وعليه فهو فرع من علم الزولوجيا أى علم الحيوانات . وقد فصل علما مستقلا لشرف موضوعه واصبحت رتبته بين الزولوجيا والتاريخ

موضوع الانثروبولوجيا كما جاء في

الفرنسي المتوفى سنة (١٧٨٨) م قد ذكر في تاريخه الطبيعي نبذاً كثيرة عن احوال شعوب الارض جميعها مما تنشر في بطون كتب السواح وتفرق في كتب الاولين وكوّن منها مجموعاً بديعاً ولكن لم يوصله الى درجة الدقة في التحديد الا (بلوميباش) العالم الالماني المتوفى سنة (١٨٤٠) م (انظر اتنولوجيا وانسان وحيوان وقرود)

انتوان هو واحد من الثلاثة الذين حكموا مملكة روما بالاشتراك في القرن الاول المسيحي . حارب القاندين براسيوس وكراسوس الرومانيين الذين كانوا يحكمون روما بالاشتراك قبل حكمته وهزمها في مدينة فيليب سنة (٤٢) م . ثم نزل الى مصر فافتتحها باسم الرومانيين ولكن كليوباترة آخر ملوك البطالسة شغفته حباً فكث معها بمصر في حالة ترف لا يحيط به الوصف فانتهر شريكه الروماني المسمى اوكتاف هذه الفرصة وجاء باسطول فأحرق ما أعده له من السفن في اكنيوم سنة (٣١) م فلم يطق الصبر على هذه الهزيمة فانتحر وتبعته كليوباترة بالانتحار ودخل اوكتاف مصر وضمها الى مملكة

أو اجناس متعددة ؟ هل العالم الانساني نشأ من أب وام معينين أولئذ ام من آباء وامهات كثيرين ؟ ماهو عمر الانسان الجيولوجي على الارض ؟ هل امتاز الانسان عن الحيوان بالترقي بمد أن كان مثله حيوانا أم نشأ انسانا كما هو ؟ هل التشابه الموجود بين القردة والانسان يدل على قرابة بين الاثنين ؟ واذا فرضنا ان الانواع تتكون ببطء باكتساب صفات جديدة فكيف نلحظ حصول الانسان على خاصية التكلم وكيف ارتفع الى منصة الحياة الادبية ؟ اذا استعرضت كل هذه المسائل الهامة وتأملت فيها علمت انها تحتاج لجملة علوم اكثرها حديث النشأة غير تام التكوين فيحتاج أولا للجغرافيا والبيولوجيا أي علم الحياة من جهة موضوعه . ومن جهة اسلوبه فيحتاج لعلم الحيوانات ، ويحتاج لعلم الباليونتولوجيا أي علم النباتات والحيوانات الباقية في جوف الارض من ازمئة بعيدة ويحتاج كذلك لعلم الآثار واللغات من جهة وسائله في البحث والتنقيب مجرد النظر يدل على ان الانتروبولوجيا حديثة النشأة لأن اكثر العلوم التي تستند عليها حديثة . نعم ان أول واضع لذلك العلم هو (بوفون) العالم الطبيعي

الرومان الواسعة

الف شكسير في حادثة انتوان  
وكليو بتره المحزنة رواية مثلت في بلاد  
الانجليز سنة (١٦٠٨) وكان لها وقع عظيم  
انتيرة انتيرة الانتيرة كلمة نباتية  
مناها الانتفاخ الشامل للطلع الموجود بأعلى  
عضو المذكورة في الزهرة (انظر زهرة)  
انتيل هو مجمع جزائر في الشمال  
الشرقي من أمريكا الوسطى وهي تنقسم  
الى ثلاثة أقسام

(١) جزائر لوكايس في الشمال

(٢) جزائر انتيل الكبيرة في الوسط

(٣) جزائر انتيل الصغيرة في

الجنوب

اما جزائر لوكايس فكونة من نحو

٥٠٠ جزيرة صغيرة هي عبارة عن صخور

بحرية صغيرة الاتساع لأهمية لها ولا قيمة

وأما جزائر انتيل الكبيرة والصغيرة

فأرضها ثرية بمناجم الذهب والفضة وغيرها

وهي ذات خصوبة كبيرة جوها رطب حار

من مزروعاتها قصب السكر والبن والتبغ

والقطن والذرة والارز والانايس والفواكه

وسواحل هذه الجزائر وخمة الهواء

فتكثر فيها الحمى الصفراء وتنال من أهلها

في أبان الحرو هو فصل الحر عندهم .

وتكثر فيها الزلازل للدرجة لا تطاق

مساحة هذه الجزائر بمجمعة (٢٥٠)

كيلو مترا مربعا وعدد سكانها نحو خمسة

ملايين نسمة بنسبة ٢٢ في كل كيلو متر

واحد .

( تقاسيمها السياسية ) تنقسم هذه

الجزائر الى سبعة أقسام : قسم منها جزيرة

هايتي المستقلة ، وأربعة هي مستعمرات

أوربية لانجلترا وفرنسا وهولانده والدانمارك

والقسمان الباقيان من ضمن أملاك الولايات

المتحدة وفرنزويلا

فاما جزيرة (هايتي) فقد اكتشفها

مكتشف أمريكا كريستوف كولومب سنة

١٤٩٢ فوقت في يد فرنسا فاعملوا فيهم

عوامل الاستعمار القديمة فباد أهلها ولم يبق

الا الخليلط من شذاذ الآفاق الذين جلبهم

اليها الفرنسيون لاستعمارها فثاروا على

الفرنسيين سنة ١٧٩١ وقتلوا الاوربيين

المساكين لهم في الجزيرة وما زالوا يباكون

الفرنسيين حتى استقر لهم الاستقلال سنة

١٨٠٣ . فلما أمن أهلها بطش العدو الخارج

شهروا الحرب الاهلية على أنفسهم فما زالوا

يتقاتلون على أمر الحكومة حتى اتسموا

الى جمهوريتين احدهما (جمهورية هايتي) جهة الغرب والاخرى سان دومنج جهة الشرق

هذه الجزيرة واقعة بين جزيرتي كوبا و بورتوريكو وهي جبلية صخرية خصبة التربة فيها كثير من الوديان والمستنقعات والسهول الخصبة . يزرع فيها التبغ والقطن وفيها ذهب وحديد

مساحة جمهورية هايتي تبلغ مساحة بلجيكا يسكنها نحو مليون من المبيد الذين جلبهم الفرنسيون للعمل . لغتهم فرنسية . من مبادئهم انهم لا يسمحون لليبيض باقتناء شبر ارض عندهم اللهم الا ان كانوا تجارا عاصمة ملكهم تدعى بورتو برنس يسكنها نحو ( ٦٠ ) الف نسمة وهي ميناء يصدر منها البن وخشب الصباغة

وأما جمهورية سان دومنج فمساحتها تقرب من مساحة مويسرة وعدد سكانها لا يبلغون نصف المليون نسمة وكلهم من المولدين عاصمتهم سان دومنج

أما القسم الثاني فهو مستعمرات انجليزية كما قلنا ومن جزره جزيرة ( جامايكا ) وهي كثيرة الخيرات خصبة التربة غنية بالمعادن يبلغ عدد سكانها ( ٧٠٠٠٠٠ )

نسمة ثلاثة أرباعهم من العبيد والمولدين عاصمتهم مدينة كنجستون

ومنها جزائر الرج وعدد سكانها سبعة آلاف نفس فقط . وجزائر سان كريستوف وباربودا واتيغو ودومنيك وسان لوس وسان قنسان وكل هذه الجزائر لا يتجاوز عدد أهلها ربع مليون . وأما جزيرة بارباد فيسكنها وحدها نحو ٢٠٠ ألف نسمة . ثم جزيرة جرديناديل ( ٥٠ ألف نسمة ) وجزيرة تاباجو ( ٢٥ ألف نسمة ) وجزيرة ترينيتي ( ٢٠٠ ألف نسمة ) وهي اكبر جزائر انثيل الصغيرة

أما جزائر لوكايس فسكون منها عشرون جزيرة فقط والباقي مهمل لصغره ومن مزارعاتها القطن وقصب السكر والبن والتبغ ويستخرج من بحارها الاسفنج وعاصمتها ( ناسو ) وهي ميناء واقعة في احدى تلك الجزر

وفي هذا القسم جزائر (برمود) وهي مجموع جزائر يبلغ عدد آحاده ٤٠٠ جزيرة صغيرة وليس مسكونا منها الا ثمان جزر فقط ولها شهرة باعتدال الجو وطيب الهواء ولكن الزوابع تهب عليها أحيانا بشدة

القسم الثالث المستعمرات الفرنسية

ومنها جزيرة مار تينيك والجوادلوب ونصف  
جزيرة سان مرتان وجزيرة سان برتلى  
فجزيرة مارتينيك يسكنها نحو (١٨٥)  
ألف نسمة وهى كثيرة البراكين ومينائها  
فوردوفرانس

وأما جزيرة جوادلوب فعدد أهلها  
(١٥٠) ألف نسمة مركزها مدينة (باس تير)  
القسم الرابع المستعمرات الهولندية  
فتملك هولانده من جزائر الريح شمالا  
نصف جزيرة مارتان وجزيرة سان اوستاش  
وجزيرة سابا وهى جزر قليلة الاهمية لا يزيد  
مجموع أهلها عن عشرة آلاف نسمة  
وتملك هولانده في جزائر تحت الريح  
جزيرة كوراسا وعدد أهلها (٢٦) ألف  
نسمة وهى ذات ارض خصبة تنبت البرتقال  
المر الذى يصنع منه الهولنديون شرابا  
يدعونه كوراسو. ولها جزيرة أوروبا وبها  
مناجم للذهب

القسم الخامس المستعمرات الدانماركية  
وهى ثلاثة جزائر من ارخبيل العذراء وعدد  
أهلها ٤٠ ألف نسمة وجزيرة سانت كروا  
(٢٥) ألف نسمة وجزيرة سان جان وجزيرة  
سان توما (١٥ ألف نسمة)

القسم السادس أملاك الولايات المتحدة

فمنها جزيرة پورتوريكو وتو به  
فأما جزيرة پورتوريكو فمساحتها نحو  
عشرة آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها  
نحو (٨٠٠) ألف نسمة وهى جزيرة غنية  
عامرة فيخص الكيلو الواحد منها نحو (٨٨)  
نسمة. جوها معتدل وأهلها بيض البشرة  
فيهم قليل من السود يتكلمون الاسبانية  
ويدينون للكاتوليكية عاصمتها (سان  
جوان)

أما جزيرة كوبه فهى اكبر جزائر  
الانتيل كلها اذ تبلغ مساحتها (١٢٠) ألف  
كيلو مترا. جوها رطب تكثر الحميات  
الخطرة في سواحلها بها معادن الرصاص  
والحديد وأرضها في غاية الخصب. من  
مزرعاتها قصب السكر والتبغ والبن والكافور  
والقطن والذرة والارز وبها تصنع السجائر  
الملفوفة من ورق التبغ ذات الشهرة الفاتحة  
سكانها اكثر من مليون ونصف  
ثلاثهم اسبانيون والباقيون سود. لغتهم الاسبانية  
وديانهم الكاتوليكية. عاصمتها هافان  
وسكانها (٢٥٠) ألف نسمة وهى من  
احسن الموانئ التجارية في العالم يصدر منها  
التبغ المشهور والبن وغيرها

كانت كربة مملوكة لاسبانيا الى اواخر



القرن التاسع عشر ثم ثارت عليها وساعتها الولايات المتحدة وأرسلت أسطولها فدمر أسطول اسبانيا في مدينة سانتياجو

القسم السابع املاك فنزويلا . تملك فنزويلا من الانثيل بعض جزائر تحت الريح وليس لهذه الممتلكات قيمة تذكر  
 ﴿ الانثيمون ﴾ معدن يدخل في تركيب حروف الطبع فانها مكونة من ٢٠ جزءاً منه ومن ٨٠ رصاصاً . وهو صلب ذو لمان ذو نسج اصفيحي وهو هش يسحق بسهولة يذوب على درجة ٤٥٠ ولا يصدأ في الهواء يوجد في الكون غالباً متحداً بالكبريت ونادراً يوجد مفرداً

﴿ آثه ﴾ عده انثي جملة مؤنثا

( نأنث ) صار انثي

( الانثى ) من كل شئ خلاف

الذ كرج اناث

﴿ المؤنث في النحو ﴾ المؤنث هو

اللفظ الدال على انثي ويختلف عن المذكر في الضمير والاشارة والموصول والصفة الخ وعلامة التأنيث تاء متحركة كأمراة أولاف مقصورة مثل فضلى أو الف ممدودة كيبضاء وهناك أشياء لا يتميز فيها الذ كوالانثي كحشبة وصحراء ولكن لحقت بها علامة

التأنيث فتسمى مؤنثا لفظيا لوجود تلك العلامة فيها . على أن هنالك ألفاظا عدها العرب مؤنثة وليست فيها علامة التأنيث كشمس وعين وهذه تسمى مؤنثا مجازيا وما كان مثل حمزة وذ كريا وهوى ألفاظ دالة على ذكور وفيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثا لفظيا . وما كان مثل زينب وهند وهى ألفاظ دالة على اناث وليس فيها علامة التأنيث فتسمى مؤنثا معنويا وما كان مؤنثا حقيقيا مثل زهرة وفيه العلامة سى مؤنثا لفظيا ومعنويا . في العربية خمس صيغ يستوى فيها المذكر والمؤنث وهى

( ١ ) فعول الذى بمعنى فاعل

كصبور

( ٢ ) وفعل الذى بمعنى مفعول

كأسير

( ٣ ) ومفعال كقدام

( ٤ ) ومفعيل كمطير

( ٥ ) وميفعل كهنر

﴿ الاثنيان ﴾ هما غدتان مكونتان

من اجتماع أوعية دقيقة تنفرز منها مادة الرجل وهما مشمولتان في غشاء ليفي متين جدا يعطيهما شكاهما البيضى يسمى بالغشاء الابيض وكل ذلك محوى في كيس من الجلد يسمى بالصفن

جميع أوعية الخصيتين تنضم كلها وتكون قناة غليظة متعرجة تسمى ( البرنج ) ثم تدق وتصل بالحوصلتين . فتى انفرزت المادة الملقعة في الخصيتين انتقلت بواسطة تلك القناة المتعرجة الى الحوصلتين المنويتين لتجتمع فيهما وهما متصلان بقناة مجرى البول بواسطة قناة اخرى صغيرة تسمى القناة القاذفة . انظر خصية وادرة وفتق وقيلة )

انجلترا هذه الكلمة لا تدل في حقيقتها الا على جزء من أربعة الاجزاء المنقسمة اليها الجزائر البريطانية . فهي انجلترا واكوسيا وارلندة وباقي جزائر الارخبيل البريطاني ( هبريد واوركاد وشيتلند )

وقد أطلق الناس على دولة بريطانيا كلمة انجلترا بالتغليب ، ولذلك نرى انه يجدر بنا ان نأتى على جغرافية بريطانيا في هذه الكلمة فنقول

الجزائر البريطانية واقعة في الجهة الشمالية الغربية من اورروبا فهي أرخبيل من أعظم أرخبيلات المحيط الاطلانطيقي يحدها من جهتي الشمال والغرب المحيط الاطلانطيقي ومن جهة الشرق بحر الشمال الذي يفصلها عن شبه جزيرة اسكندينايف

والمانيا والدانمارك وهولانده وبلجيكا ومن جهة الجنوب بحر المانش الذي يفصلها عن فرنسا

( أقسام تلك الجزائر ) تنقسم الى أربعة أقسام وهي :

( ١ ) انجلترا ( ٢ ) اكوسيا وهما القسمان المكونان لجزيرة بريطانيا العظمى ( ٣ ) وجزيرة ارلنده ( ٤ ) وباقي جزائر الارخبيل البريطاني وهو الشامل لجزائر هبريد واوركاد وشيتلند

أما قسم انجلترا فعبارة عن أرض وسطها سهول زراعية وفي شالها وغربها جبال صخرية وفي شرقها سهول منخفضة ذات مستنقعات وسواحلها الشرقية مكتنفة بتلال من الرمال

وأما اكوسيا فهي صخرية قاحلة ذات مستنقعات وفي قسمها الشرقي سهولة وخصب وهو أهل بالسكان دون أقسامها الاخرى وأما أرلنده فارضها سهول زراعية خصبة وفيها بحيرات ومستنقعات موحلة وقد فصلنا جغرافيتها في موطنها

وأما باقي جزر الارخبيل البريطاني فأرضه صخرية قاحلة لا يسكنها الا الصيادون ( مساحتها ) مساحة الجزائر البريطانية

(٣١٥٠٠٠) كيلومتر مربع. منها (١٥٠) الف لانجلترا و (٧٩) الف لايكوسيا و (٨٤) الف لارلند

عدد سكانها يبلغ (٦٥) مليوناً من الانجائز والا كوسين وهم من الجنس الجرمانى الانجائز سكسون . وأما سكان ارلند و بلاد الغال فهم من قبائل السلتين وهم سكان بريطانيا الاصليون

ديانة الانجائز البروتستانتية وديانة الارلنديين الكاثوليكية

( طباع الانجائز ) الانجائز قوم امتازوا بكثير من الخصال الطيبة فهم شجعان محبون لجنسهم بغلو شديد حتى ان الانجائز لا يظن ان الله خلق له مثيلاً في العالمين . وفيهم حزم وتؤدة وسكون وميل للاغراض البعيدة وصبر على الشدائد حتى ان اكبر لورد انجائزى يستطيع فى سبيل وطنه وامته ان يعيش معيشة لا يستطيعها احقر اوروبي سواه ولذلك رفعوا راية امتهم فى أبعد جهات المعمور وحفظوها من غيل المقاتلين . وبطش الباطشين . الا ان فى الانجائز كبرا واناية زائدة ولكنهم مع ذلك بعيدون عن خطرة غيرهم من ذوى الاصول الجرمانية حتى ان مستعمراتهم لترتع من الحرية

والاطلاق بقسط لا تحلم به من وقت تحت نير سوام من الامم الاوربية حتى التى تدعى الديموقراطية منها ولولا ان الاستقلال لا يماذله شئ . فى نظر الامم بل هو حياتها الحقيقية لرضى كثير منها ببقاء الانجائز فى بلادهم

وهذه الحقيقة قد أقر بها الفرنسيون أنفسهم

أما معارف الانجائز فقد بلغت النهاية القصوى فعلمائهم وكتابهم وصحفهم ومؤلفوهم قد بلغوا غاية ما يمكن الوصول اليه من هذه الاشتغالات العالية . والامة قد انتشر فيها العلم للدرجة ليست لسواها من الامم وفوق ذلك فان للانجائز عوائد وتقاليد قد لا تحصلها امة سواهم الا بعد طول خبرة بالتقلبات الاجتماعية

أما المدارس فى بلادهم فقد وصلت الى مستوى لم يلحقه سوام وأقرب شاهد على ما تقول ما ألفه العلامة ادمون ديمولان وترجمه الاصولى الكبير فتحى باشا زغلول تحت عنوان ( سر تقدم الانجائز ) فقد ازرى فيه الكاتب بأساليب التعاليم الفرنسية وأطنب ما شاء فى مدح الاساليب الانجائزية وعزا اليها تقدم الامة الانجائزية

هذا التقدم العظيم

( نظام حكومتهم ) حكومة الانجليز ملكية دستورية نيابية للشعب فيها الصوت الافرغ فهي تشبه الحكومة الجمهورية من كل وجه بل لرئيس الجمهورية الفرنسية من السلطة التنفيذية التشريعية ما ليس للملك الانجليز

وهي ككل حكومة دستورية لها مجلسان احدهما يدعى مجلس اللوردات وعدد أعضائه ٥٥٠ ينالون العضوية بالوراثة ومنهم من ينالها بالانتخاب من الملك . والمجلس الآخر يدعى مجلس العموم وهو مكون من ٦٧٠ عضوا ينتخبهم الامة من كل طبقة لما كان مجلس اللوردات مكونا من الاشراف والاغنياء فسياسته حفظ القديم على قدمه والسير بالحكومة سيرا ارسطوقراطيا ( انظر هذه الكلمة ) والتوسع في الاستعمار وقهر الشعوب ويدعى حزبهم بحزب المحافظين وأما مجلس العموم فلنألفه من مجموع الشعب فهو يميل لتوسيع نطاق الحقوق الاجتماعية ، وهبة الشعب حرية أوسع ، واطلاقا أعم ، والى الالة الجانب مع الامم المقهورة لانجلترا ويدعى حزبهم بحزب الاحرار . والحكومة بين هذين الحزبين

لمن غلب منهما

وقد شهد العالم المعصرى حربا عوانا شنها المستر اسكويث رئيس الوزارة الحرة الحاضرة على مجلس اللوردات طالبا تعديله على ما يوافق الروح الديموقراطية المنبثة في الامة الانجليزية اليوم فذارت ثائرة المحافظين فخل مجلس النواب لتحكم الامة في أمر هذا الخلاف واعيدت الانتخابات فكانت الاغلبية للاحرار فدل ذلك على ان الامة ميالة لرأى الحكومة في تقييد سلطة مجلس اللوردات . فاحتدم عقب ذلك الجدل بين زعماء الاحزاب ومات ملك الانجليز ادوارد السابع في هذه الاثناء فلم يكن الوقت مناسبا للدخول في معمعان حرب فأرجأت الاحزاب المناقشة في هذا الصدد حتى استقر الملك جورج ابن ادوارد السابع في الملك ثم بدأوا في الجدل فاستقر الرأي على تحكيم الامة ثانيا فخل المجلس ثم اعيد انتخابه فكانت الاغلبية كما قال المستر اسكويث نفسه ساحقة وهم في هذا الشهر ( ابريل سنة ١٩١١ ) يتأهبون للنضال على مشروع الاصلاحات المطلوب ادخالها على نظام مجلس اللوردات . ولا شك في نجاح الاحرار فيما تصدوا له ودأبوا . ويلوح لنا

ان هذا الانقلاب سيكون مبدأ ضعف للدولة الانجليزية فان الديموقراطية على ما هي عليه من موافقة العقل والحقوق الطبيعية لم تشر للامم التي حلت فيها الا الضعف والانهلال لا لشيء غير ان الناس لا يزولون في حاجة الى الاوصياء وانهم اذا اعطوا حرية التصرف على قاعدة السلطة المطلقة خرجوا بها عن حدودها فسقطت كرامة السلطة في اعينهم وحدث كل انسان نفسه بما لم يستأهل له من المراتب الحكومية والتصرف في الشؤون العمومية

أنا لأقول ان الديموقراطية بلاء على الامم على الاطلاق بل اقول ان الامم لم تستمد لها بعد وان أحسن أنواع الحكومات الى اليوم هي الحكومة الاريسطوقراطية التي يقودها اكثر الرجال علما ومالا وجاها واثق اعلم

( مشاغل انجلترا الخارجية ) لانجلترا مشاغل خارجية كثيرة أهمها دوام نمو الاسطول الالماني وقربه التدرجي من قوة اسطولها ولما كانت انجلترا لم تحفظ مكانتها في العالم الا بقوة بحريتها فقد باتت متوجسة خيفة من ان تعيد المانيا لها ما فقده هي باسبانيا اذ دمرت اسطولها الضخم واقلتها

بسبب ذلك سلطانها على البحار في القرن الثامن عشر

ولقد شمرت انجلترا ان المانيا انما تستمد لمصادمتها ووراثتها في املاكها البعيدة الاطراف فهي لذلك تبذل قصارى جهدها في جعل اسطولها ارقى من أى أسطول ممكن تصوره حالا واستقبالا . ولكنها تعبت أخيرا من بذل القناطير المقتطعة من التضار في ذلك السبيل الوعر فخطب وزير خارجيتها السير ادوارد غراي منذ اسبوعين طالبا عقدا اتفاق مع المانيا على وضع حد لتسليح البحري فقابلت صحف المانيا هذه الخطابة بالانعطاف والترحيب وهم بعض الالمانيين الرسميين بمناقحة انجلترا للسير في سبيل ابرام هذه المعاهدة ويلوح لنا ان المانيا تادجى انجلترا وتداريها لتوهبها بحسن نياتها ظاهرا وأما باطنا فهي تنوى لها ما صرح به كثير من رجالها غير الرسميين من ان المانيا باذلة جهدها للقضاء على انجلترا وخلافتها في الارض

( قوى انجلترا البرية والبحرية ) انجلة ضعيفة في قواها البرية لا لشيء غير ان الجندية عندها ليست جبرية بل بالتطوع وهي الامة المتمدنة الوحيدة التي ليس لديها

عسكرية جبرية

وقد خطب اللورد روبرتس اكبر قواد الانجليز هذا الشهر في مجلس نواب انجلترا كاشفا سوء حالة الجندي الانجليزي زاعما انها لا تكفي لصيانة استقلال المملكة حتى قال ان حرب البوير الذي حدث قبل بضع سنين لو كان خصمنا فيه امة قوية لتلاشت السلطة الانجليزية

يظهر أن اللورد روبرتس الحق في نظيره فان انجلترا وان كان لديها في السلم نحو ربع مليون من الجنود المدربة الا أنها وقت الحرب لا تستطيع اخراج اكثر من (٧٥٠) الفا وهي قوة لا تعد شيئا أمام قوى المانيا التي تبلغ الخمسة ملايين جندي أما اسطولها فيبلغ عدد سفنه (٤١٢) سفينة وهي قوى هائلة فانظر تفصيل هذه السفن في كلمة اسطول

(مالية انجلترا) تبلغ مالىتها سنويا من بلادها دون مستعمراتها ١٢٠ مليوناً من الجنيهات وتبلغ ايراد الامبراطورية كلها نحو ٢٥٠ مليوناً من الجنيهات وتبلغ ديونها نحو ٨٠٠ مليون جنيه معظمها دين للانجليز

(تقسيماتها الادارية) اقسام الجزائر

البريطانية الاربعة التي ذكرناها في أول كلامنا عليها تنقسم الى ١١٢ مقاطعة تسمى كونتية . ففي انجلترا ٢٠ كونتية وفي بلاد الغال ١٢ وفي اوكسيا ٣٣ وفي ايرلند ٣٢ عاصمتها لندرة ويسمى الانجليز لندن وهي اكبر مدينة في العالم يسكنها ستة ملايين نسمة وهي مع ذلك من اجل مدن العالم تتلاقى فيها ثروة العالم وعلومه وفنونه وصنائه ( انظر تفصيل الكلام عليها في كلمة لندرة )

ومن أشهر مدنها (ليفربول) وهي على نهر ايرلند وهي اكبر الموانئ الانجليزية بمد لندن واكبر أسواق الدنيا في تجارة القطن والصوف والجلد وعدد سكانها يبلغ سبعمائة الف نسمة . ثم (منشستر) وهي اعظم المدن الصناعية بعد لندرة يسكنها نحو ثمانمائة الف نسمة يفرل فيها القطن بجميع أنواع النسيج . ثم (برمنجهام) وهي أول مدينة في انجلترا في صنع الآلات البخارية والاسلحة والادوات التي من الصلب والحديد كالسامير والابر وريش الكتابة الخ ثم (شفيلد) وهي شهيرة بصنع السكاكين والمدى والموسى الخ ثم (لندس) وهي مشهورة بالنسوجات الجلوحية ثم (برادفورد) وشهرتها

بالمسوحات الصوفية الالبسة ثم ( هول )  
وهي ميناء على نهر هومبير يصدر منها  
مصنوعات شغيلة وبرادفورد وليدس . ثم  
( نيوكاسل وسندرلند ) ومنها تصدركيات  
عظيمة من الفحم الحجري . ثم ( دوفر )  
وهي ميناء حصينة جدا على بوغاز بادوكاليه  
ثم ( بورت سموث ) وهي ميناء حصينة  
وفيها أكبر دار لصناعة السفن . ثم ( بلايموث )  
وهي ميناء حربية منيعة . ثم ( وندسور )  
وهي مشهورة باحتواء قصور ملوك الانجليز  
ثم ( اكسفورد وكبرج ) وهما مشهورتان  
بجامعتيهما

ومن مدن انجلترا ( كريدف وسوانسيا  
وملفورد ) في بلاد الغال وهي مدن صناعية  
يستخرج منها ويصدر عنها الفحم الحجري  
على الخصوص . ( وايدمبورغ ) وهي في  
اكوسيا وهي من اجمل مدن العالم موقعا  
وبها كلية طبقت شهرتها الآفاق .  
و ( غلاسكو ) وينسج فيها الاقمشة الجميلة  
ويستخرج منها الفحم الحجري . وفيها  
دور لصناعة السفن ومدرسة جامعة مشهورة  
وكثير من المسابك لسبك الحديد  
وفي ارلنده مدينة ( دوبلين ) وهي  
عاصمتها يسكنها نحو ( ٤٠٠٠٠٠ ) نسمة

بها جامعة مشهورة وينسج بها الاقمشة  
الحريرية  
( صناعة انجلترا وزراعتها ) لامشاحة  
في أن الانجليز أهل صنائع لهم مهارة فائقة  
في اتقانها وعلى الاخص الآلات التي  
تصنع من الحديد لتوفر هذا المعدن ببلادهم  
ثم ان للانجليز ولوعا بالزراعة وقد بلغوا فيها  
شأوا بميدا على أن محصولات أرضهم لا  
تكفي لحاجتهم لعدم خصوبتها الطبيعية  
وفي انجلترا مراعي واسعة تربي فيها  
حيوانات غاية في الجودة من أشهرها الثيران  
والغنم والخيول

الخلاصة ان انجلترا بالغة الغاية  
القصوى من جهة جميع الاعمال الحيوية  
اما تجارتها فهي أكبر تجارة في العالم  
فهي تتعامل في العام بنحو ( ١٧ ) مليار  
فرنك

( تاريخ الانجليز ) لما افتتح الرومانيون  
جزائر بريطانيا كان يسكنها قبائل من  
السلتين ( وهم شعب هندي جرمانى ) وسكانهم  
الاصليين وكان ذلك في القرن الاول للميلاد  
فقاومهم سكان خالوتونيا في شمال اكوسيا  
وهم القبائل المعروفون باسم ( بيكتس )  
أو ( الاسكوتش ) مقاومة عنيفة جداً فاقام

الامبراطور الرومانى ادرىان دونهم حصونا منمعة فساورها الاسكوتش فى القرن الخامس للميلاد . واستعان البروتون من سكان الجزيرة بقبائل الانجلوسا كسون من جرمان وكانوا من قرصان البحر فنزلوا الى معونتهم ثم استضعفهم فابدلوا المعونة بالاسر فسلخوا بلادهم وكونوا بها سبع ممالك انجلوسا كسونية ثم رقت فتكونت مملكة واحدة وضع قواعدها الفريد الكبير (٧٤٩ الى ٩٠١ م) فطردها الملك الدانيار كين وكانوا اغاروا على جزء منها . اعداردا عليها السكرة من سنة (١٠١٧ الى ١٠٤٢) م فثار عليهم (ادوارد) الثالث فأيد ملك الساكسونيين واجلا الدانيار كين . ولما كانت سنة (١٠٦٦) م هاجم البلاد الانجليزية (غليوم) دوق دونورماندى ونورمانده هذه من مقاطعات فرنسا المقابلة لانجلترا على بحر المانش كان يسكنها قوم من الدانيار كين والنورفيجيين فأخذوا فى العوائد والاخلاق اخذ الفرنسيين ثم خلف غليوم ابنه (هنرى الاول) من سنة (١١٥٤ الى ١١٨٩) ثم خلفته ابنته (ماتليدا) فثار عليها امير اسمه استغان فاسرته وجبسته ثم لم تحسن السياسة فهربت

من ثوره البلاد عليها فارجع الملك استغان ثم خلفه الملك هنرى الثانى . سعى هذا الملك فى ترقية البلاد وفتح ايرلندا . ثم خلفه (ريشار قلب الاسد) وكان قويا جسورا حضر الحرب الصليبية الثالثة . ثم خلفه اخوه (حنا) فضاغت من انجلترا (نورماندى) وملتكات اخرى فثار عليه الاهالى واضطروه ان يحد سلطته بالقوة فتحصلوا على قواعد حرية هذا العصر وكان ذلك سنة (١٢١٥ م) ومن هنارى ان انجلترا اقدم الامم حرية واكبرها نزوعا اليها اما مبدأ حرية فرنسا فكان فى ثورة سنة ١٧٨٩ م

لما تولى (هنرى الخامس) (١٤١٣-١٤٢٢) م حارب الفرنسيين وغلبيهم وملك اكثر بلادهم ولما مات خلفه (هنرى السادس) (١٤٢٢-١٤٧١) وكان حديث السن فظهرت فى فرنسا (جان دارك) الشهيرة التى قالت انها بشت من عالم الروح لتخلص وطنها من يد الانجليز وعملت بما ادعته قنات الجيوش وهزمت الاعداء لما تولت (اليزابت) (١٥٥٨-١٦٠٣) م وكانت بروتستانتية اعلنت ان المذهب البروتستانتى هو المذهب الرسمى



في البلاد الانجليزية . نالت انجلترا في أيامها من السعادة ما لم تحصله في أيام غيرها وبلغت من العلم والصناعة والتجارة حدا بعيدا جدا .

ولما كانت هذه الملكة ساعية في حماية البروتستانت في العالم وكان فيليب الثاني ملك اسبانيا محاميا عن الكاثوليك أراد هذا الملك ان يولي ملك الانجليز للملكة ( ماري استوار ) ملكة اكرسيا . ولكن هذه لما كانت كاثوليكية ثار عليها أهل بلادها فهربت منهم فأمسكتها ملكة الانجليز اليزابت وسجنها ١٨ سنة ولما رأت كثرة الفتن من أجلها قتلها . فكبر ذلك على الملك فيليب ملك اسبانيا فأرسل أساطيله الهائلة لى انجلترا ليفتنحها فهشمت ففقدت اسبانيا من ذلك اليوم سيادتها البحرية ولم تزل تضمحل في مستعمراتها الى اليوم

ولما تولى الملك ( شارل ) الأول ( ١٦٢٥ - ١٦٤٩ م ) وكان محبا للحكم المطلق فعارضه البرلمان وما زالا في تعارض حتى تقاتلا بالسلاح وكان رئيس جيش البرلمان ( اوليفيه كرمويل ) هزم الملك واسره . فأراد كرمويل ان يلجئ البرلمان

للسير على أفكاره فعارضه بعض الاعضاء فطردهم وعين بدلهم وحكم المجلس على الملك بالقتل قتل ولقب ( كرمويل ) حامى الجمهورية فحكم البلاد بهمة وروية ولما توفى ( كرمويل ) نادى الجنرال مونك ابن الملك ( شارل ) الأول وملكه البلاد باسم شارل الثاني وكان طول حكمه في جدال مع البرلمان ( ١٦٦٠ - ١٦٨٥ ) م ولما تولى بعده ( جاك الثاني ) ( ١٦٨٥ - ١٦٨٨ ) م أراد أن يحمل المذهب الكاثوليكي مذهبا رسميا للبلاد فالتجأ الانجليز الى الهولانديين وطلبوا معونتهم فجاءهم ( غليوم دورانج ) من هولندا ففرح به الناس وكان جاك الثاني هرب الى فرنسا . فبين الانجليز غليوم ملكا عليهم باسم غليوم الثالث ففرقت البلاد في مدته ترقيا كبيرا ولما مات خلفته الملكة ( آن بنت جاك الثاني ) ١٦٦٤ - ١٧١٤ م فاشتري في أيامه اللوق مارلبو بانتصاراته على الفرنسيين وفي أيامه ملك الانجليز جبل طارق . ثم تولى بعدها ( جورج الأول ) ( ١٧١٤ - ١٧٢٧ ) م وهو من عائلة هاتوفر . ثم خلفه ( جورج الثاني ) ( ١٧٢٧ - ١٧٦٠ ) م ثم جورج الثالث ( ١٧٦٠ - ١٨٢٠ ) م وفي أيامه

حصلت الثورة الامريكية وكانت أكثر  
أمريكا لانجلترا وحصلت فتنة أخرى في  
أرلندا وأحدث الدانمارك والسويد والنرويج  
لمحاربة الانجليز بحرا ففازت سفن الانجليز  
فوزا باهرا ترقى البلاد في عصر هذا الملك  
ترقى كبيرا . خلفه ابنه { جورج الرابع }  
{ ١٨٣٠ - ١٨٣٠ } م وفي أيامه اتحدت  
انجلترا وروسيا لحسم الخلاف الحاصل  
بين الدولة العلية واليونان واشتهرت انجلترا  
في عصره بالانتصارات البحرية مما لا يحتمل  
المقام وصفه . ثم خلفه { غليوم الرابع }  
{ ١٨٣٠ - ١٨٣٧ } م فتقدمت البلاد في  
أيامه تقدما لا مثيل له وهو الذي نشر في  
بلادها الخطوط الحديدية فكانت سببا  
لسرعة خطاها الى المدينة الحالية . ثم  
خلفه هذا الملك ( فيكتوريا ) ( ١٨٣٧ -  
١٩٠١ ) فنالت انجلترا في مدتها من الرفعة  
ما لم تره وقد علم ذلك معاصرونا فلا وجه  
للإطراب فيه . ثم خلفها ابنتها ( الملك ادوارد )  
السابع وتوفي سنة { ١٩٠٩ } م ثم خلفه  
ابنه الملك جورج وهو ملكها الحالي ولد  
سنة ( ١٨٤١ ) م

✠ انجليكانزم ✠ هو اسم المذهب  
الذي تدن به الامة الانجليزيتيه والمذهب

البروتستانتى بعينه ويزيد عليه كثير من  
عقائد الكاثوليكية منها رتب الوظائف  
الكهنوتية . الانجليكان ثلاثة أقسام :  
( ١ ) أصوليون ( ٢ ) وانجيليون ( ٣ ) وكالفينيون  
أما سبب انشقاق الكنيسة الانجليزية  
عن الكنيسة الكاثوليكية الكبرى التي  
برأسها البابا نفسه بروما فهو ان الملك هنرى  
الثامن ملك انجلترا أراد أن يطلق امرأته  
كاثريئة التي له منها أولاد ويتزوج ( بأن  
دوبوليان ) فلم يطمع البابا كليمان السابع  
فما كان من هنرى الثامن الذى كان بالامس  
نصير الكنيسة الكاثوليكية ضد لوتير وكلفان  
زعما الحركة البروتستانتية الا ان انضم الى  
حزب الافكار الجديدة وسمى نفسه رئيسا  
للكنيسة الانجليزية وقوَّع من رئيس الاساقفة  
( كرانمر ) اكبر آلة لتنفيذ نواياه فلم يؤثر  
هذا الحادث على الناس كما تؤثر الانقلابات  
الفجائية فان فكرة الاصلاح البروتستانتى  
كانت انتشرت بين الناس بل ان ( وكلف )  
الانجليزى المتوفى سنة ١٣٨٤ م كان قد  
مهد عقول الانجليز قبل لوتير الالماني بمائة  
سنة لقبول فكرة الاصلاح . فم عمل الملك  
هنرى وكان ذلك فى ( ١٥٣٤ ) م ولما خلفه  
أدوار السادس زاد الحركة الاصلاحية تميزا

٩٣ م هذه الاناجيل هي التي اصطلحت عليها الكنسية المسيحية واعتبرتها وحيا الى كاتبها من الله تعالى بواسطة الروح الامين جبريل عليه السلا ولكن وجدت اناجيل أخرى منها :

( انجيل ميلاد مريم وطفولية المسيح )  
نسب هذا الانجيل الى متى . نشره العلامة ( تهيلاو )

وذكر أنه من انجيل كان منتشرا في القرون الوسطى باسم ( انفاتياسالفاتوريس ) ولكن كانت نسخ ذلك الانجيل فقدت كلها حتى لم يثر تهيلاو على نسخة ليؤيد بها ظنه وفي سنة « ١٨٣٢ » م طبعت نسخة من هذا الانجيل وحفظت في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز .

( انجيل توما الاسرائيلي ) وجد منه العلامة ( كوتليه ) في مكتبة الملك جزءا مكتوبا باليونانية نسخت في القرن الخامس عشر قشرها في أوروبا بعدما اعتنى بتصحيحها . وتوجد نسخة من هذا الانجيل في مكتبة فينا ولكنها تخالف النسخة الموجودة في باريس في كثير من جملتها

( انجيل جاك الاصفر ) وجدته ( غليوم بوستل ) في بعض سياحاته وطبعه

ولكن لما خلفته ( ماري تودور ) أرادت أن توقف تلك الحركة وأسالت دماء كثيرة فلم تفعل الازيادة حماس أصحاب الافكار الجديدة في كراهة العقائد القديمة ( أنظر برونستاتية )

الانجيل عندنا هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله الامين عيسى عليه الصلاة والسلام هدى ونورا لبني اسرائيل أما عند المسيحيين فالانجيل يطلق على الكتب الاربعة التي هي انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا التي هي تراجم حياة عيسى عليه السلام وفيها أقواله وآدابه وأعماله

( انجيل متى ) هو أقدم الاناجيل الاربعة كتب بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة في اورشليم باللغة العبرية

( انجيل مرقس ) كتب باللغة اليونانية في روما بعد انجيل متى ونشر حوالي سنة ٦٦ م أي بعده بنحو ثلاثين سنة

( انجيل لوقا ) هو الانجيل الثالث وكتب بعد الانجيليين السابقين

( انجيل يوحنا ) كتب بعد موت المسيح عليه السلام بستين سنة أي سنة

في مدينة بال من سويسرة في سنة ١٥٥٢ م  
وطبع في ( ستراسبورغ ) من المانيا سنة  
( ١٥٧٠ ) م فثار الناس ضد غليوم بوستل  
واتهموه انه هو الذي وضعه للضرر بالمندنيين  
نم جاء بعده العلامة ( نياندر ) فطبع صورة  
من هذا الانجيل تخالف الصورة التي نشرها  
غليوم بوستل بهض المخالفة

( انجيل نيكوديم ) قالت دائرة معارف  
القرن التاسع عشر يصعب ان يتصور  
الانسان اليوم ما كان لهذا الانجيل من  
الاقبال في كل الاجيال الوسطى الى القرن  
الخامس عشر . وهو الانجيل الذي أثر الم  
تؤثره الاناجيل على الاديان من جهة  
الاعتباس منه والاستشهاد به

انتشر هذا الانجيل في القرون الوسطى  
في كافة ارجاء اوروپا ووصل الى انجلترا وطبع  
سبع طبعات متوالية بلوندره في أقل من ٢٥  
سنة أى من سنة ( ١٥٠٧ الى ١٥٣٢ )  
وترجم مرارا الايطالية ووجد منه الآن عدة  
ترجمات المانية


( انجيل الطفولية ) هذا الانجيل قديم  
جدا كان مكتوبا باللغة اليونانية . وجدته  
« هنرى سيك » في القرن السابع عشر  
نسخة عربية طبعا في أوروبا وكان هذا

الانجيل منسو بالحوارى بطرس ومعتبرا  
الانجيل الخامس  
« انجيل مرسيون » هذا الانجيل معتبر  
عند الطائفة المرسيونية  
وهو مشابه في كثير من جهاته  
لانجيل لوقا

أو جزنا هذا الفصل من دائرة معارف  
القرن التاسع عشر الفرنسية  
( انجيل برنابا ) وجد في القرن الثامن  
في مكتبة احد الامراء وترجم للانجليزية  
وطبع بها مرارا وترجم للعربية وهو موافق  
لما جاء في القرآن من حيث عدم صلب  
عيسى وغير ذلك

« اندسموز » هي خاصية الشرب  
اذا غمرت مائة من الجلد او من اى نسيج  
بماء مملوء ببائل سكرى في ماء نقى رأيت  
أن مشمول المائة يزداد من دخول السائل  
الخارجى اليه ثم رأيت أن الماء النقي يكتسب  
طعما سكريا من هنا يلوح لك أنه حصل  
امران متضادان وهما نفوذ السائل الخارجى  
الى السائل الداخلى من خلال مسام المائة  
بدليل ازدياد مقداره وخروج جزء من  
السائل السكرى الى الخارج بدليل ما آنته  
من الطعم السكرى الذى اكتسبه الماء

وشاهدت أمرا ثالثا وهو دخول الماء النقي بأكثر قوة من خروج الماء المحلي . على هذه القاعدة تأسس هذا القانون الطبيعي وهو انه لو تلاقى سائلان ببعضهما من خلال نسيج حيواني أو نباتي حدث بينهما تبادل فيخرج جزء من السائل المشمول في المثانة الى الخارج وتسمى هذه الظاهرة ايكسزموز أى التيار الخارج ويدخل تيار من الخارج الى الداخل ويسمى اندسموز ويكون السائل الاقل كثافة هو الذى ينفذ بقوة أشد الى حيز السائل الاكثر كثافة . مجموع هاتين الظاهرتين يسمى (الوسموز) بهذا القانون الطبيعي الذى اكتشفه (دوتروثيث) فهم الطبيعيون كيفية سريان السوائل في الجسم ( انظر خلية ونبات وجنين )

الاندلس  اسم أطلقه العرب على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب اما هو في الحقيقة فاقليم في جنوب اسبانيا مثله كمثل اقليم اراغون وكستيل وغيرها وان كان هو أخصبها وأعمرها وأجلها افتتح العرب اسبانيا (الاندلس) سنة (٩٢٠) هـ وذلك ان الوليد بن عبد الملك ابن مروان كتب لعامله موسى بن نصير بالمغرب يأمره بغزو الاندلس فجهز لها جيشا

واسطولا ( انظر اسطول ) تحت قيادة طارق بن زياد فعب الى اسبانيا باثني عشر الف جندي من البربر أى سكان المغرب الاصيلين وعدد قليل من العرب قسم الجيش قسمين جعل قسما معه ونزل به جبل الفتح وسمى جبل طارق . واعطى قسما لطريف بن مالك النخعي وادارا الاسوار على من معها فلما علم « رودريك » ملك الغوط وهو الشعب المالك للاندلس بامر العرب بمثلهم جيشا فتمزق فلم ان الامر صعب فجهز لهم جيشا بنفسه يبلغ مائة ألف وقابل به العرب وهم « ١٢٠٠٠ » فلما رأى القائد العربى كثرة عدوه وكال عدته هاله الأمر فأمر باحراق أساطيله ليقطع أمل عسكره في الرجوع ثم قال لهم « العدو امامنا والبحر وراءنا فاخترنا أيهما شئتم » فاندفعوا على الاعداء اندفاع اليأس فهزموا العدو شر هزيمة وغرق الملك وتوغل في البلاد فطلبوا اليه الصلح فصالحهم على حرية دينهم وبقاء قضاتهم والرفق بهم والحسن اليهم ثم اتجه للشمال ففتح قسطنطية ( كستيل ) ثم لحق به عامل المغرب موسى بن نصير فافتتح مايق من الاقاليم ، وما زال العرب بالغوط وهم الشعب المتغلب على اسبانيا

حتى أجلوهم الى الخارج ( انظر اسبانيا ) .  
لما استتب بها حكم الاسلام جاءها الغدل  
من كل مكان فزهت وأينعت وبلغت من  
الرفعة ما بلغت ونبغ فيها من العلماء والحكام  
والاطباء عدد لا يحصى . بقيت الاندلس  
تابعة للخلافة مدة الامويين ومدة السفاح  
العباسي ولما خلفه أبو جعفر المنصور وأوقع  
ببني مروان وأراد أن يستأصلهم هرب  
أحدهم المسمى عبد الرحمن بن معاوية بن  
هشام بن عبد الملك ونزل الى مصر ومنها  
الى برقة ثم الى المغرب ثم نزل بمليلة وأرسل  
بذرا مولاه الى جماعة من موالى المروانيين  
فنهوا به في الاندلس وأنشأوا له حزبا  
واتفق ان كانت اذ ذاك فتنة بين

المضرية والبيانية من عرب الاندلس فاجتمع  
اليه البيانية فأخبره مولاه بدر فركب وحضر  
فاستقبله قوم وبايعوه ( ١٣٨ ) هـ فلما علم  
بذلك والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن  
الفهري حاربه فانهمز وقوى الاموى واستقام  
له الحال تماما سنة ( ١٤١ ) هـ فقام بقرطبة  
والفى ذكر العباسيين في الخطبة . ولكنه  
لم يلقب نفسه بأمر المؤمنين وتبعه في ذلك  
خلفاؤه السبعة حتى جاء ثامنهم عبد الرحمن  
الناصر فلقب بأمر المؤمنين وحكم من سنة

( ٣٠٠ الى ٣٥٠ ) هـ وبلغت المدينة الاندلسية  
في مدته حدا يعجز عنه الوصف ولم يزل  
الامر مستبالم حتى اترفهم النعمة وضايقهم  
الاطماع فانقسموا على انفسهم أحزابا طمعا  
في الامارة وتكونت ممالك عديدة مستقلة  
مثل ما فعل ابن عباد باشبيلية وابن الافطس  
وابن ذى النون بطليطلة وابن أبى عامر  
بيلسية وابن هو دبسر قسطة وكان ذلك  
في أواخر القرن الرابع ولم تزل الامور جارية  
هذ المجرى من الاضطراب حتى تولى الخلافة  
أمية ابن عبد الرحمن سنة ٤٢٣ هـ فاشتدت  
عليه الفتن فاخفى وزال ملك الامويين  
وقام ملك الطوائف مقامهم بعد ذلك كانت  
مدة الامويين بالاندلس ( ٢٨٤ ) سنة  
وعدهم ( ١٦ ) خليفة ولم تر الاندلس مثل  
ما رأت مدنها من العدل والعمران والمدينة  
ثم استولى على الاندلس العلويون . وسبب  
ذلك انه حدثت فتنة قتل فيها الخليفة المستعين  
سنة « ٤٠٧ » هـ وكان اذ ذاك الامير  
« على العلوى » ملك سبتة في مرا كش  
فاجتاز البحر ودخل الاندلس فبايعه بعض  
الناس وقوى أمره وتلقب بالمتوكل على  
الله وفى ذلك الحين أخذ رئيس الفتنة وهو  
القائد « خيران العامرى » في البحث عن

أحد الامويين ليوليه الخلافة اذ لم يرض  
 بخلافة على ابن حمود العلوي فوجد « عبد  
 الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر »  
 فبايعه ولقبه المرتضى ( ٤٠٨ - ٤١٢ ) هـ  
 فأجمع ابن حمود على قتاله فأغروا به فقتل  
 ابن حمود في الحام فلم يستقم له الحال مع  
 هذا فان حزب ابن حمود ولوا مكانه أخاه  
 ولقبوه المأمون فبقى ملكا في قرطبة الى سنة  
 ( ٤١٢ ) هـ فقام ابن أخيه يحيى فدعا الناس  
 لنفسه فأجابوه وخلع عنه . ثم ولوا واحدا  
 من بني امية اسمه المستظهر بالله ولم يمكث  
 غير شهرين حتى أسقطه ( محمد بن عبد الرحمن  
 ابن الناصر ) ولقب المستكني ( ٤١٤ - ٤١٦ ) هـ  
 ولم يزل الحال بين الامويين وأولاد على  
 ابن حمود العلوي على هذا المنوال حتى  
 انقسم ملك الاندلس الى ملوك عديدين  
 يسمون بملوك الطوائف . وما زالوا على  
 ذلك الانقسام المصنف يتحدون مع أعدائهم  
 على قومهم حتى جاء ( يوسف بن تاشفين )  
 وهو من دولة الموحدين ويقال لهم المرابطون  
 ( انظر المرابطون ) وكان ملكه في بلاد  
 مراکش وهو أول من تلقب بأمر المسلمين  
 وسبب مجيئه لنجدة الاندلس ان المعتد  
 ابن عباد ملك اشبيلة وهو أحد ملوك

الطوائف جاء اليه يستنجد على الأوربيين  
 الذين لم يدعوا فرصة لاجلاء العرب الا  
 انتهزوها فمير اليها بجيشه وقتل الفونس  
 السادس ملك قسطنطية ( كتيل ) وانتصر  
 عليه انتصارا باهرا ( ٤٦٩ ) هـ في واقعة  
 الزلاقة وهي من اكبر ما جرى بين الطرفين  
 من الوقائع . ثم انهي على ملوك الطوائف  
 فأبادهم وجمع البلاد كلها كما كانت وتوفي  
 سنة ( ٥٠٠ ) هـ وما زالت بهادولة المرابطين  
 حتى ظهرت دولة الموحدين بمراكش  
 ( انظر موحدين ) وأخذت الملك من  
 المرابطين وما زالوا يوالون جيوشهم الى أن  
 استولوا عليها من يد المرابطين ( ٥٤٥ ) هـ  
 تحت حكم ( عبد المؤمن ) الذي دعى أمير  
 المؤمنين ثم تولى ( يوسف بن عبد المؤمن )  
 بعد أخيه محمد ( ٥٥٨ ) هـ فنزل بنفسه  
 الى الاندلس وحارب الأوربيين وقهرهم .  
 ولما كانت الخلافة للناصر لدين الله ابن  
 يعقوب ( ٥٩٥ ) هـ استفحل أمر الفونس  
 ملك قسطنطية واستنجد بالبابا وأرسل  
 الرسل لحث الناس من فرنسا وغيرها  
 وأثار على الاندلسيين حربا هائلة فقابله  
 الخليفة الناصر واقتتل الجيشان فانهزم  
 الاندلسيون وتغلبهم الأوربيون فنهبون

ويأسرون ولكنهم لم يفرحو بانصرتهم هذه طويلا حتى قابلهم زكريا بن أبي حفص أحد قواد الناصر فهزمهم شر هزيمة وردهم الى بلادهم وكان ذلك حوالي سنة (٦٠٩) هـ ولما تولى يعقوب بن الناصر الكعب على ملوه فانتصر الاوريون على الاندلسيين انتصارا باهرا سنة (٦١٤) هـ ولما ضعف أمر الموحد بن بايعوا أبا العلاء ادريس صاحب الاندلس ثم خلعوا بيعته وبايعوا (يحيى بن الناصر) فلم تستقم الأحوال وزاد بلاد المسلمين في الاندلس وامتلك الفرنج كثيرا من المدائن والاقاليم وظهر رجل من ذرية بني هود الذين كانوا من ملوك الطوائف وخطب باسم الخليفة المستنصر العباسي (٦٢٩) هـ ثم ظهر له ندوهو ابن الاحمر فمجادلوا زمنا في الملك وفي هذه الاثناء توغل الفرنج في البلاد ثم استقر الأمر لابن الاحمر. ولما علم ابو العلاء ان الموحد بن تقصوا بيعته استعان بملك الفرنج عليهم فشرط عليه أن يأخذ أجره عشرة حصون وغير ذلك من المطالب فرضى بذلك كله ولم يزل أمر الاندلس على هذا الخبط حتى ظهر المنصور بالله بن يعقوب بن عبد الحق المريني. وذلك أن الاوربيين كانوا أخذوا

أكثر حصون المسلمين وملكوا أكثر بلادهم منها قرطبة وأشبيلية والتجأ ابن الاحمر الى غرناطة بمن معه من المسلمين ولما ازداد أمرهم شدة بعثوا وفدا للسلطان يعقوب بن عبد الحق بمراكش فجهز لهم أسطولا وجيشا تحت قيادة ابنه فانتصر على الاوربيين نصرا ميثا ورجع بفنائم جليلة. ولما علم أن الاوربيين أخذوا يحتشدون لأخذ الثار ذهب الى الاندلس بنفسه وقاتل ملك قسطنطين وانتصر عليه انتصارا باهرا وغنم منه أموالا كبيرة (٦٧٥) هـ ثم تغفل في البلاد فتعا وغزوا حتى أرسل له الفونس ملك قسطنطين (كستيل) الوفود للصالح فاصطالح صلحا كله خير للمسلمين (٦٧٧) هـ ثم غزا السلطان يعقوب الاوربيين مرة رابعة فبلغ من العدو ما أراد ورجع بأموال لا تحصى من الغنائم (٦٨٣) هـ فالتجأ شائجه ملك قسطنطين للمجىء بنفسه لعرض الصلح والهدايا فاستقبله السلطان بالحفاوة وردة لبلاده بعد ما حمله من الشروط ما فيه اكبر فلاح للمسلمين (٦٨٥) هـ ولما مات هذا السلطان وتولى ابنه (٦٨٥) هـ ما لبث «شائجه» الا قليلا حتى تقص عهد المسلمين وشن الغارة على الاندلس (٦٩٠) هـ فأرسل له السلطان الناصر لدين



الله بن السلطان يعقوب أساطيل وجيشا فانهزم أولا ثم نالوا الكثرة عليهم وأعملوا فيهم السيف حتى قهروهم . ولما وافت سنة { ٧١٨ هـ } أغار ملك قسطنطينة على المسلمين وبلغ منهم فاستنجدوا بسلطان الغرب أبي سعيد عثمان فلم ينجدهم لاستغاله بقمع ثورات بلاده فثار حزب الغزاة من بني مرين بالاندلس تحت قيادة شيخهم عثمان بن أبي العلاء فشتوا شمل العدو وأسروا امرأة ملكهم وأولاده وطار الناس فرحا بهذه النصر العظيمة . ولما كانت سنة ( ٧٣٢ هـ ) قدم سلطان الاندلس من بني الاحمر السلطان محمد بن اسماعيل على سلطان الغرب أبي الحسن المنصور وفاوضه في جهاد العدو وذكر له ان الفرنج ملكوا جبل طارق منذ سنة ( ٧٠٩ هـ ) وملكوا الثغور وضيقوا المسالك على المسلمين فأمنه بالاساطيل والجيوش فافتتح المسلمون جبل طارق سنة ٧٣٣ هـ . ولما كانت سنة ٧٤٠ هـ أوعز الى ابنه أبي مالك أمير الثغور الاندلسية بالتوغل في بلاد العدو والتكايمة بهم ففعل وعاد بالفتائم وبينما هو عائد دهمه جيش اسبانيولى قتلته هو وكثيرا من جنوده . فلما بلغ والده الخبر أرسل الاساطيل وتم لديه مائة أسطول

فزحفوا الى أساطيل الاسبانيول فسحقوها وأسروا عددا عديدا منهم ٧٤٠ هـ ثم سار هو نفسه بالجيش واتحد مع سلطان الاندلس من بني الاحمر وتوغلا في البلاد فتحا وتدويحنا ولكن تمكن ملك قسطنطينة من قطع المواصلات بحرا بين الغرب والاندلس لقطع الامداد ولكن كان نصيب هذا الاسطول السحق كما حصل لسابقه فلما رأى الفرنج خطر موقعهم اتحد جميع ملوك الاسبانيول وملك البرتغال على العرب وقاتلوهم فهزموهم وانهزم السلطان نفسه وأسر من جنوده عدد عظيم ( ٧٤١ هـ ) ثم عاد الفرنج وهم ملوك اسبانيا وملوك ايطاليا وملك اراغون بأساطيلهم وجيوشهم المتحدة وقاتلوا المسلمين فقابلهم السلطان أبو سعيد الغرناطي فلم ينجح فطلب العرب الصلح فأجابوهم بالتمسهم واستولوا على الجزيرة الخضراء وكان ذلك سنة ٧٤٣ هـ ولم يبق بعدها للمسلمين الا غرناطة فلم يزل الفرنج يناصبونها القتال والمسلمون يدافعون دفاع الابطال وينالون من عدوم حتى تولى ملك قسطنطينة دكستيل فرديناند فتزوج ملكة ( اراغون ) ايزابل فضا الملكتان وجعلاهما ملكة واحدة وعزما

على اجلاء العرب من اسبانيا كلها فاجزأ  
الفرناطين سنة ١٤٩١ م قدافوا عن  
أنفسهم بما يسهه الامكان ثم خرجوا وقتلوا  
الفرنج قتالا عنيفا ثم ساموا للقوة فعاملهم  
الفرنج أسوأ معاملة وأجبروهم على التنصر  
وعلى خروج النساء متكشفات فثاروا  
وقاوموهم بالحديد وهربوا منهم الى الجبال  
فصاروا يطاردونهم كاتطارد الفرائس وما  
زال التعصب الاعمى يحسن لهم التشكيل  
بالمسلمين حتى هربت منهم طائفة الى فرنسا  
فقبلتهم ثم طردتهم الى بلادهم سنة ١٦٨٩ م  
وانتهى أمر الاسبانوليين بطردهم من  
البلاد أيضا وعد بعض المؤرخين عدد  
العرب المطرودين من سنة ١٤٩٢ م الى  
١٦٠٩ م نحو من ثلاثة ملايين عربي  
كانوا نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة وعلم  
فكان ما حدث للمسلمين من الفرنج امام  
ضعفهم في اسبانيا وما حدث منهم فيها امام  
قوتهم وامكانهم تنصير الفرنج بالقوة من  
الرحمة بالضعيف وحرية الدين حادثة يراها  
حتى من لا يريد أن يرى ، ويستدل بها  
على مبلغ الفرق بين آداب الامتين وعقائدهما  
( التقسيم السياسي للانداس ) ذكر  
العلامة المؤرخ سديو في تاريخه كلاما عن

الاندلس في حكم المسلمين نقل منه مايلي  
من النسخة العربية التي أمر بترجمتها  
المرحوم علي مبارك باشا قال :  
« قسمت اسبانيا أولا الى اربعة  
أقسام ( الاول ) الشامل لبلاد الأندلس  
ما بين البحر الابيض المتوسط ونهر الوادي  
الكبير ومن مدنه قرطبة وأشبيلية وملقا  
واستجة ( الثاني ) الشامل لجميع البلاد  
الوسطى من اسبانيا يحده من الشرق  
البحر الابيض المتوسط ومن الغرب حدود  
لوزيتانيا المعروفة بالبرتغال ومن الشمال نهر  
دويرو ومن مدنه طليطلة وبلنسية وقرطاجنة  
ومرسية والبيضاء ( الثالث ) شامل لبلاد  
غاليسيا ولوزيتانيا ومن مدنه مرده ايفورا  
وكوامبره وزمورة وسلمكية ( الرابع ) يمتد  
من نهر دوير الى جبال برينات على شاطئ  
نهر ابرة وينتهي في الغرب بحدود غاليسيا  
ومن مدنه سرقسطة وطرشوشة وطركونة  
ثم الحق بهذه الاقسام اقليم خامس خلف  
جبال برينات وهو عبارة عن جبال سبتانية  
ومن مدنه تريبونة وكراسون وماجلون  
ولوريفيا

« وقد رتب عبد العزيز بن موسى  
ابن نصير على كل قسم حاكما كبيرا يخبره

بما تعزم عليه اليرز يقوط ( وهم القبائل التي كانت مغتلبة على اسبانيا ) من الفتن ليتداركه ووضع عساكر دمشق في قرطبة . وحصص في مدينتي اشبيلية ونبله . وعساكر قنسرين في جهن . وفلسطين في صيدونية . والجزيرة الخضراء . وبلاد فارس في كيريس . واليمن في طليطلة . والعراق في غرناطة . ومصر في مرسية ولسبونه وغير ذلك من الجنود المحافظين وعمل بمقتضى الشروط المنقذة مع اليرز يقوط من تسليمهم الاسلحة والتخيل للفاطميين وارتحال من أراد منهم بعد تخليته عن سائر أمواله وأمتعته وبقاء من شاء مع حفظ مالهم من المنقولات والعقارات والكنائس بشرط أن لا يبنوا غيرها وأن يدفعوا أخراجا لا يزيد عن عشر محصولهم

« ولما للعرب من حسن المعرفة بالزراعة وتدير التجارة نشروا في بلاد اسبانيا من الفلاحة طرائق مبنية على التجربة والمشاهدة فزرعوا فلواتها وعمر وامتدتها ووربطوا بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفا العيش حتى كان بين العرب والبربر بفضاء أدت الى أن احدى قبائل البربر تقوم للمدافعة عن واحد منها فاذا بث الحاكم

عساكر من الشرقيين لاطاعة تلك القبيلة استعانت بسائر قبائل البربر للمدافعة عنها فقتل المشركون ما بينهم من الشقاق وخيف أن تكون مقاتلة عامة بين الجفسين وانضم الى ذلك أن شاميين هاجروا الى أسبانيا وطلبوا للتوطن امكنة لم يطوها فملكوا بأسلحتهم مدينته وحارب قوم من هؤلاء الغرباء في أسبانيا قبائل البربر العاصية بافريقيا زمانا طويلا ثم نزلوا باسبانيا سنة ( ٧٤٣ ) م الموافقة سنة ( ١٢٥ ) هـ وخربوا اقليم الاندلس وامر الامير بصددهم فنصروا عليه وملأوا بحيث جزيرة أسبانيا مفاسد انتهت بعد قدوم وال من دمشق سنة ( ٧٤٢ ) هـ الموافقة سنة ( ١٢٥ ) هـ الى سنة ( ١٢٩ ) هـ بتحويله همة هؤلاء الى الحرب في غير اسبانيا على المادة التي استعملها ولاية أسبانيا بعد عبد العزيز فكشفت هادئة خمس عشرة سنة ( مدينة عرب الاندلس ) قال سديو المتقدم ذكره في تاريخه

« فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفس والكرم مع ما امتازوا به من سرقة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتيد عندهم من تلاقي الخصبين بالسلاح . ولذا حلف بعض قواد المساكر

أن لا يعود الى مقابلة الخليفة عبدالله حين  
سخر من لحينه وقد بر في يمينه . وأيقنت  
الفرنج ملوك قسطنطية ونواره بصداقة عرب  
اسبانيا وكرامهم للضيوف فذهب عدة منهم  
الى قسطنطية يستشيرون حكاءها المشهورين  
بالطب وكان هؤلاء العرب في سائر الجهات  
متقادين لآبى العائلة مبعجلين للشيخ ذوى  
غيرة شديدة على مراعاة العدل ، أقفرهم  
كأ كبرهم في الاعتناء بحفظ العائلة من العار  
لا يمنع خول أصل أحدهم من الوصول الى  
أرقى المناصب غير معولين في اعتبار الشخص  
على شرف حسبه ونسبه فقط بل مع اعتبار  
فضائله وأخلاقه لانهم لم يكونوا اذذاك باقين  
على ماعليه زمن فتح اسبانيا من الاضرار  
بالحرية البشرية لتغاب الدين على عقولهم  
بل كانوا متفانين في الفهم والعمل بالقرآن  
الدال على اهمية اكتساب الفضائل والاعمال  
الصالحة ولذا كان الخلفاء يشوقون الى الشغل  
ووقاية الاملاك من العدوان وكان قضائهم  
يرون انفسهم كالحكميين بين الخصوم لا  
قضاة ولا يتجاوزون الرقى بالناس الا نادرا  
« والذي ساعد العرب على بلوغهم  
شأو العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة  
والصنائع . ذاق جميعهم لذة المعارف وتنافسوا

في ابتكار ما يمتازون به ، وكان اقتراحهم  
الشعر يرفع قدر نفوسهم ، ولا بد لقضائهم  
من حوز معارف عويصة حتى يستبرهم  
الناس زمن قيامهم بوظائفهم . وكاتوا يكتبون  
على جميع المباني الجليلة اسمى المهندس  
والآمر بالتشيد ويجزلون الثناء على كل  
ماهر في فن . وقد بلغوا الدرجة العلية في  
فنون العمارة والموسيقى والقرىض ولذا أفتنى  
الفرنج أثرهم في أساليب أبنيتهم وزخارفها  
وأقن على بن ذئاب أجناس الاصوات  
وما في الصوت البشرى من الوسائل  
والطرق النغمية أنشأ في قرطبة مدرسة  
وركب للعود وتر اخامسا بعدان كان بأربعة ،  
ومارسوا ضروب الشعر خصوصا نظم  
الحكايات المشتملة على نكت مشوقة ،  
فبرع فيها كثير من الرجال وبعض النساء  
وتعلموا في المدارس علوم الفلك والجغرافيا  
والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر  
ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية  
والتاريخ الطبيعى وهو علم المواليد الارضية  
الثلاثة . ملئت كتب خانائهم نسخا منقولة  
من كتب قدماء العلماء اليونانيين ومن  
كتب فلاسفة الاسكندرية واستمدجورت  
بابة رومية بالمئات آخر القرن العاشر من

أسبانيا معارف عجب منها ابناء عصره  
 من النصارى فاتهموه بالسحر  
 ( صنائع عرب أسبانيا ) فاق عرب  
 أسبانيا غيرهم فى الصنائع. عثروا على معارف  
 الرومان والفنيقيين فاستخرجوا بها المادان  
 وعلى معادن أخرى كمادن الزئبق وكذا  
 معادن الياقوت التى وجدوها قرب مدينتى  
 ملقا وبجاديكا ميريس واستخرجوا من  
 البحر بقرب سواحل الاندلس المرجان  
 وبقرب طراغونة اللؤلؤ وأتقنوا صناعة  
 الدباغة ونسج القطن والكتان والتيل .  
 وبلغوا أقصى الغايات فى صناعة الأقمشة  
 الحرير والصفوف . ولم يتحدث الناس بالشرق  
 وسواحل افريقية الا فى حسن صناعة  
 نصال السلاح بطليطلة والحرير بفرناطة  
 والسروج والجلود السخيتان بقرطبة .  
 ورغب جميع أهل أوروبا كل الرغبة فى  
 الجوخ الأزرق والاخضر المصنوع بقونسية  
 والبهارات والسكر والنسج وأنجر وامن ذلك  
 فى نحو الزيت ودودة الصباغة والصنبر الخلام  
 والبور المعدنى وهو بلور الصخور والكبريت  
 والزعفران والزنجبيل ولا مانع ان يكونوا  
 استعملوا أوراق الحوالة المسماة بين التجار  
 بالسكميالة التى عزى ابتكارها الى الامة

اللمبردية أو استعملوا طريقة تماثلها  
 وكانوا يرسلون بضائع الى تجار بالمالك  
 الشرقية فيرسلون اليهم بدلها نحو المود القاقلى  
 والكافور وأكراك السمر الخراسانية  
 والبسط الفارسية وبذلوا غاية عنايتهم فى  
 الفلاحة التى أدوها وبقيت آثارها فى سهل  
 هوسطاة بالنسبة وسهل وبغات غرناطة  
 الواصلين بالرى الى أقصى درجات الخصوبة  
 وقد أبدعوا فى طريق ترقى سهل هوسطاة الذى  
 يقسمه الى نصفين نهر طونة الذى يصب فى  
 البحر قرب والنسب فانهم أوقفوا ماء هذا  
 النهر بجسر مانع على فرسخين من مصبه  
 ثم قطعوا منه سبعة جداول ثلاثة فى شاطئ  
 وأربعة فى آخر يفتح كل فرع منها فى يوم  
 من الاسبوع بحيث يرتفع الماء الى المستوى  
 الضرورى وقسموا كل جدول من تلك الى  
 جداول ثانوية صغيرة يفتح كل منها فى  
 ساعة بعد حصول ذلك الارتفاع حتى يصل  
 الماء الى أصغر مربع من الارض فكان  
 كل جدول مع فروعه على هيئة مروحة  
 ولعلم انحدار ذلك السهل أنحداراً هندسياً  
 تدريجياً رتبوا له مساقى صغيرة وقناطر عليها  
 مجارى مياه موزعة على المزارع وبالجملة فعلوا  
 بذلك السهل ما استحق به أن يلقب

يستأن اسبانيا وصنعوا لما لا يمكن سقيه  
 بهذه الكيفية ما يسمى لدى العامة بالسواقي  
 وحفظوا مياهها في حياض أو جداول يصرف  
 منها عند الاحتياج ونقلوا الى اسبانيا الزراعة  
 بقواعدها العلمية من آسيا وكلدية والشام  
 وأخذوا يبنون الحب في الارض بمجرد  
 حصاد ما فيها يأخذون منها كل سنة  
 ثلاث حصائد وزرعوا بها الأرز والقطن  
 والتوت وقصب السكر والنخل والفسق والموز  
 ودوحة الكاملياء الحمر والبيضاء وأزهارا  
 وبقولا نقلت بمد الى جميع البلاد العربية  
 من أوربا وورد بابونيا  
 وكان في الجزء الذي يملكه المسلمون  
 من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة  
 وثلاثمائة مدينة أقل مما قبلها وما لا يحصى  
 من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة  
 وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و ٦٠٠ مسجد  
 و ٥٠ مستشفى للمرضى و ٨٠ مدرسة كبرى  
 عامة و ٩٠٠ حمام سوق وعدد ساكنيها  
 مليون وبذلك يعلم أنها ليست الآن على  
 حالتها القديمة وانه لا وجه لاستغراب ما  
 كانت عليه من عظيم الثروة والرخفة اللتين  
 تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء الذين وصلوا  
 الى حيازة ما في المملكة من الأموال

بترتيب المشور والخراج والجارك وفردة  
 التجار ويؤخذ من ذلك أن وارد هؤلاء  
 الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠  
 دينار من الذهب سوى خمس غنائم الحرب  
 وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لا  
 يزال العقل متعجباً من كثرة ما بنه عرب  
 اسبانيا في مبانيهم فإن مسجد قرطبة الباقي  
 الآن يضاهي في الفخامة المسجد الاموي  
 بدمشق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً  
 وفي عرضه الايمن ٣٨ صفناً والايسر ٢٩  
 صفناً وفيه ١٠٩٣ عمود رخام وفيه من  
 جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنة بصفاًح من  
 نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها  
 مرصع بصفاًح ذهب وبأعلاه ١٣ كرمهذه  
 فوقها رمانة من المسجد قناده ٤٧٠٠  
 أحدها في المحراب من الذهب الأبريز  
 ويصرف عليه كل سنة ٢٤٠٠٠ رطل زينا  
 و ١٢٠ رطلاً من العنبر والعود القاقلي وكانت  
 هذه المدينة تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما  
 يلقي فيها من الزهور مع استعمال الاحسان  
 المطربة في المنزهات والميادين العامة  
 وقد أسلفنا الكلام على مدينة زهرة  
 وقصرها الذي بناه الخليفة عبد الرحمن  
 الثالث على شواطئ نهر الوادي الكبير على

فراسخ قليلة من قرطبة ولم يبق له أثر وحكى فيه مؤرخو الاسلام ما نصه أن قباب القصر المذكور كانت على ٤٣٠٠ عامود من أنواع الرخام كلها منقوشة بالمزينات على حد سواء وكانت أرضه ومواطنه مرخمة بترابيع الرخام المختلف الالوان بأظرف وأجل تشكيل وكانت حيطانه مبطنه أيضا بذلك الكيفية وسقوفه منقوشة بالازوردى والذهب وكان في مساكنه العظيمة فساق مياه عذبة تنصب وتغيب في أحواض من الرخام الابيض والبشم المتنوعة أشكاله وكان يشاهد في قاعة جلوس الخليفة فسقية يخرج من وسطها صورة بجعة من ذهب معلقة فوق رأسها لؤلؤة عظيمة وكانت تلك البجعة قد صنعت في مدينة القسطنطينية وأما اللؤلؤة فهي هدية أهدي بها السلطان ليون حضرة الخليفة وكانت قد انشئت حول القصر بساتين واسعة وبني في وسطها أيضا قصر منفرد لكى يستريح فيه الخليفة بعد رجوعه من القنص وكان هذا القصر الممد للاستراحة مبني على أعمدة من رخام ذوات تيجان مذهبة وكان ينبع في وسطه عين ماء صاف كالزئبق يياضا وتنصب من فم الفسقية على هيئة جرزة القمح في اثناء مستدير مصنوع

من الفرفري اه

ولم يصرف جميع أموال خلفاء أسبانيا في المباني الفاخرة تزيين المملكة فقط بل صرف بعضها في عمارات نافعة فقد بنى الخليفة الحاكم قناطر وفتح طرقا أنشأ فيها محطات للسياحين وبني في قرطبة مسجدا سماه باسمه وكان انشاؤه باهتمام المتلذذ في هذه المدينة بالضبط والربط بقيادة جيوش المملكة وبالتأمل فيما أسلفناه يعلم ان عرب أسبانيا أول الامم المتقدمة في القرن الحادى عشر بعد الميلاد بل كانوا يفوقون في ذلك العصر جميع امم اور وبا الا أن ميلهم الى الشقاق أثار بينهم نار الحرب وعجل دمار ساطانهم في ذلك الزمان المحتاجين في الى نفوذ كلهم ليتمكنوا من مقاومة نصارى أسبانيا

( في انحطاط الخلفاء الاموية في أسبانيا وتزريق خلافتهم المؤسسة بقرطبة )  
دولى هشام الثانى الخليفة وليس أهلا للقيام بتدبير المملكة فولى الصدارة المنصور وكانت له نصرات ود بها المسلمون ان تحل الدولة في أيدي ذريته وخلفه ابنه عبد الملك الى سنة ١٠٠٨ ولم يكن لهشام الثانى أولاد فخضه حزب العمرين

على ان يعهد بالخلافة للامير عبد الرحمن  
أخي عبد الملك بن المنصور فأبى الاموية  
ذلك وكان بين الحزبين تنافس به انتقلت  
الحرب ست سنين نهب فيها مافي قرطبة  
مرات وعزل هشام فولى الخلافة بمحمد بن  
المهدي الاموى سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٠  
ثم هشام الثاني من هذه السنة الى سنة  
١٠١٢ ثم الامير سليمان أمير العرب  
الافريقيين ولم يره المسلمون أهلا للخلافة  
فتجددت خصومات بعد سنتين وازداد  
هولها بظهور على بن حامد في عائلة بنى  
حامد المنتسبة الى على بن أبى طالب من  
جهة فرع الادريسيين وكان رئيسها على بن  
حامد حاكما على المغرب من طرف هشام  
الثاني فما زال كذلك حتى .ولى الخلافة  
سليمان السالف فاثبت نسبه وزعم أنه اللاحق  
بان يخلف بنى أمية فى الخلافة فاخذ وارد  
اقليم المغرب وأحضر من داخل أفريقيا  
كثيرا من الزنج وجند منهم ومن العرب  
والبربر جنودا سار بهم الى أسبانيا فسهل  
له النزول فيها وفي مدينتى ملاغة والجزيرة  
أخوه القاسم ثم عزل سليمان فى أسرع وقت  
عن الخلافة لكرهه الناس له وولى ابن  
حامد الخلافة مع بقاء الاندلس بيد بقية

من الاموية لو اتحدت كلهم لامكن ان  
يظفروا به لكن عبد الرحمن الرابع والخامس  
ومحمد الثانى وهشام بن محمد المتولين الخلافة  
من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٢٩ ساء حظهم  
بحروب قتل فيها اخوتهم وعدم مالهم من  
بقايا الوسائل الحربية ثم مات على بن  
حامد فاستقل كل من أخيه القاسم وابنه  
يحيى بيجود أوقفهم ازاء الآخرين سنة  
١٠٢٩ وأصبحت بلاد أسبانيا الاسلامية  
فوضى لارئيس لها

وبالجملة ضعف هشام عن تدبير المملكة  
أفضى الى تداخل أرباب المطامع فى تدبيرها  
فكان بينهم من الحروب الداخلية مالم  
يفض الى ابتكار قوة سلطانية بل الى  
انفصال الأقاليم المتقادة للعرب وصيرورة  
كل واحد منها مملكة مستقلة

وبالتأمل فيما سلكه ولاة الأقاليم  
مع الخلفاء الأموية يعلم ما كانوا يستفيدونه  
فى قتال الاموية مع العلوية فانهم كانوا  
يعقدون كياشاون شر وطامع أحد المتسابقين  
الى الخلافة قاصدين بقاء حكومتهم بأيديهم  
زمن حياتهم أو بعد مماتهم فى عائلاتهم بل  
ألزموا العلوية والاموية ان ينزلوا لهم عما  
كان بأيديهم من الأقاليم التى كان بها التنازع



وسراغوسة لما كان انحطاطهم سريعا بتلك  
 المثابة وأنشؤا قبل عصيانهم الخلفاء معاهدة  
 بينهم لبقى لكل مايده وأمكنهم مقاومة  
 النصارى الذين احدثوا اذ ذاك بيلادهم  
 ممالك صغيرة الا أن كل واحد استقل  
 بالحكم على جهة مدعى استحقاقه السلطنة  
 على جميع اسبانيا فاغار كل على الآخر فخل  
 بالامة العربية الدمار بذهاب شعبانها  
 وجيوشها التي كانت تقاوم بها النصارى

( في توسيع ملوك اشبيلية حكمهم حتى  
 عم اسبانيا الاسلامية وعدم نجاحهم في ذلك  
 وفي شقاق العرب الذي تقدمت به فتوحات  
 النصارى في اسبانيا )

د لما تمزقت مملكة الأموية باسبانيا  
 ا كتنى ملوك النصارى ذوو الشوكة والمجاورون  
 لهم وهم ملوك سراغوسة وباداجوز بحكمهم  
 ماجاورهم من العرب الى ايبالى اراغون  
 والجرف واشتد حرص ملوك طليطلة على  
 اعلاء شأن الخلافة وكذا ملوك اشبيلية المؤسس  
 لهم الخلافة ابن عباد المسمى أيضا بابن عاضد  
 فانه أشاع بجميع اسبانيا ان هشاما الثاني  
 ظهر واعترف له بين الناس انه الوارث للخلافة  
 في مدينة قرطبة ثم مات ابن عباد فخلفه ملوك  
 اشبيلية التي هي من احسن المدن وضوايقها

في مقابلة تشكرهم تشكر عبودية أو حلفهم لهم  
 على مصادقتهم وذلك سبب احدث  
 الحكومة السيادية الولائية في ألبانيا  
 ولم يكونوا منفردين بحب الاستقلال بل مثلهم  
 الوزراء والقواد الذين اشتغلوا بمصالحهم  
 الخاصة معرضين عن المصالح العامة بل تبصر  
 في العواقب فحدث سنة ١٠٢٩ ميلادية  
 بالاندلس سوى الامارات الصغيرة ست  
 ممالك وهي مملكة قرطبة ومملكة اشبيلية  
 ومملكة كرمونه وإيسيجيه ومملكة ملقا  
 ومملكة الجزيرة ومملكة غرناطة وأما  
 طليطلة فصارت تحت مملكة مستقلة عن  
 تلك الممالك وكذا اقلية الجرف ولوزيتانيا  
 كان لهما ملك في مدينتي لسبونة وباداجوز  
 وحدث بالساحل الشرقي من اقليم  
 المرية الى مدينة مروبيدو ثلاث ممالك  
 مملكة مرسية بين المرية ونهر سيجورة  
 ومملكة دنيا من نهر سيجورة الى نهر  
 اسوكار ومملكة بالنسيان نهر اسوكار  
 الى مروبيدو وأما الاقليم الشمالي من بحيث  
 جزيرة اسبانيا فنقسمت بين ملوك سراقسطة  
 وطرطوس وهو سمة ولوبقي مع هؤلاء الولاة  
 الحكومات الاربع على حدودها الاصلية  
 وهي حكومات قرطبة وطليطلة ومريدة

من وسائل العظمة والغنى مالم يكن في غيرها  
ولشوا غير متعرضين للملوك الاصاغر  
بالأندلس حتى ضعفت قوتهم بالحروب  
الداخلية فأضرم ملوك اشبيلية حينئذ نار  
الوغي وأخذوا مدائن جبل طارق ونيسلة  
وهو لقة وكرونة ثم وجد ملك اشبيلية وهو  
المتنشد الاول المسمى ابن عباد والثاني ان  
ملك طليطلة هزم ملك قرطبة سنة  
١٠٦٠ ميلادية في واقعة الجوطور  
وحصره بقرطبة فسارع المتنشد الأول الى  
نجدة وطرد عنه الاعداء ثم قبض على هذا  
الملك وأخذ ماله كله ثم أراد التغلب على  
مدائن ملاغه وغرناطة وإيسيجه فصدده ملك  
ملاغه المنتسب لعائلة بني حامد بمجيوش  
كثيرة ثم خلفه المتنشد الثاني المسمى ابن  
عباد الثالث فأخذ منه ملك طليطلة مدينتي  
قرطبة وأشبيلية بمساعدة الفنس السادس  
ملك قسطنطينة ثم أخذها ثانيا لمحبه سكانها  
له ووزق ممالك طليطلة التي اتسعت بانضمام  
مدينة قونصة وعدة خطط وهي خطط  
مرسية ووالنسة واليقتة ثم دهم الملوك  
المتحكمين على الممالك بعد التمزيق فقلبهم  
واحدا بعد آخر وأزال السلطنة من مدينة  
مرسية ثم أخذ مدينتي ملاغه والجزيرة

وانتقل منها الملوك الادريسيون الى طنجة  
أو سبتة سنة ١٠٧٩ وبلغ ذلك ملوك  
سراغوسة وباداجوز فتمصبوا عليه فضم  
اليه سنة ثمانين وألف الفنس السادس ملك  
قسطنطينة على أن يعطيه من الفتحاح ثلاث  
مدائن باداجوز وغرناطة والمرية وأبى أعطاه  
طليطلة ثم حاربها فلم يفتحها الا طليطلة  
سنة ١٠٨٥ فأخذها الفنس فقام جميع  
الأندلس على ابن عباد وألزموه رفض تلك  
السياسة القديمة المؤدية الى ان يملك  
النصارى جميع اسبانيا ولم تكن عاقبة تلك  
الحروب الداخلية التي أخذ فيها النصارى  
طليطلة مجرد تعطل الاشغال والصنائع وخراب  
المزارع وذهاب عظمة مدينة قرطبة التي  
لا تخلفها مدينة اشبيلية بل مع حيازة النصارى  
نصرت جبروا بها ما حصل لهم من الهزائم  
في الحقب الماضية وتقدموا شيئا فشيئا حتى  
بلغوا وسط بحيث الجزيرة

وقد تداخل كونت قسطنطينة وكونت  
برشلونة من سنة ١٠٠٨ الى سنة ١٠١٤  
فيا كان بين محمد المهدي وسليمان من الحروب  
التي أخذ فيها هذان الكونتان مدنا جارية  
وحصونا في حدود بلاد العرب ثم أخذ الفنس  
الخامس مملكة ليون زمن تحاصم الاموية

والعلوية وشرع في فتح الجزء الذي في جنوب نهر الدويرو ثم مات سنة ١٠٢٦ وهو محاصر لمدينة ويزو وخلفه ابنه برمود الثالث وخاف ان يمدو عليه ملك نواره حيث ضم الى ممالكه كوتة قسطنطية فوجه برمود عسكره اليه وكان بينهما حرب انقسم بها سنة ١٠٣٥ ممالك نصارى اسبانيا حيث اختص مملكتنا اراغون وقسطنطية بمقد الحرب مع المسلمين وصارت مملكة نواره تشبه جمعا من عساكر احتياطية وانضمت مملكة ليون سنة ١٠٣٧ الى مملكة قسطنطية التي صارت اذ ذاك خفراء على بلاد النصارى باسبانيا وأخذ الملك فريند الاول من سنة ١٠٣٥ الى سنة ١٠٤٤ أقاليم استورية وغاليسه وبسقاية وليون وقسطنطية وأخذ في ايلة البرتغال مدائن ويزو ولاميغو وقومبرة وقوى سلطانه حتى خشى المسلمون بأسه وضم ملك اراغون اليه كوتة برسلونة وأغار على ملكي سراقسطه وهوسقه فانقادا ودفعا الجزيرة اليه من سنة ١٠٦٣ الى سنة ١٠٦٦ وكان ما سلف من نتيجة المشاجرات التي اتقدت بين عرب اسبانيا ثم كان بين النصارى ييلاد قسطنطية سنة ١٠٦٦ الى سنة ١٠٧٣ حروب داخلية خربت تلك البلاد

ونجت بها المسلمون من استيلاء النصارى عليهم ومات فريند فتنازع أولاده الثلاثة في تقسيم مملكته فطرد سنش وهو الاكبر أخويه غرسية والغنس من بلاد غاليسه وليون فاستعان غرسية بملك اشبيلية المسمى بالمتضد والغنس بملك طليطلة المعروف في توارنجخ الافرنج القديمه بالأمون ثم مات سنش زمن حصاره مدينة زامورة التي كانت تحت يد أخته الست أوراقه ( براء مشددة بعد هزيمة مضمومة ) فأحضرت رعيته أخاه الغنس من بلاد الاسلام سنة ١٠٧٣ فولى جميع ما كان لوالده فريند وبعث جيشا ساعد ملك طليطلة على أخذه مدينتي قرطبة وأشبيلية من المتضد الثاني مكافأة له على اكرامه له زمن ضيافته ولبث مسالما له حتى مات فماد لمحاربة المسلمين برجال ذوى شجاعة وأقدام منهم سيد ( يسكون الياء ) وكذا ( ردرينغ ديويوار ) الذي أخذ بخرب السهل المعتد من حدود قسطنطية القديمة الى شواطئ نهر التاج من سنة ١٠٨١ الى سنة ١٠٨٥ ميلادية وحاصر هذا الملك طليطلة فساعدته المتضد ومال اليه سكان هذه المدينة الذين أكثرهم يهود ونصارى فآلقوا اليه مفاتيحها بعد مبايعته على أن يحترم

المساجد ويبقى حكم القضاة بين المسلمين على ما هو عليه وخرج ملكها المسلم بالاشراف فتوطنوا بمدينة والنسة واقاد للفنس بفتح هذه المدينة جميع الحصون التي أمام نهر التاج وهي مقدمة ومدرید وغواد الكسارة وقورية وأما بلاد الوادی الیانع فأخذها بالسيف »

( في ترك المسلمين جزأ من أملاهم في البحر الابيض المتوسط )

« كما أخذ النصارى من المسلمين بلادا باسبانيا أخذوا منهم بلادا في جزائر البحر الابيض المتوسط فقد خرج أهل جنويزه وبيزة جزيرة سردينيا وطرردوا منها الحاكم عليها من طرف الزيرية الذين أرادوا فيها بعد الاستيلاء على تلك الجزيرة ثانيا فبعثوا جيشا من افريقية فصدّم أهل بيزة وقتلوا سائرهم قرب مدينة كاليارى

وأخذ أهل جنويزة جزيرة قرسقة من لصوص الاندلس المتحكمين عليها حين تغلّى المسلمون عنها وكان العرب اذ ذاك يغفرون على بلاد ايطاليا فوجدوا سنة ألف ميلادية في مدينة سالرنة أعداء مهاجرين من بلاد الترمندية عاهدوا اليونان وساعدوهم على أخذ مدينة ترنتهم من المسلمين سنة ١٠٣٥

ثم دهم اليونان جزيرة سيسيليا سنة ١٠٤٣ ليأخذوها من المسلمين فجزوا لتنازع بينهم وبين الترمنديين اذ ذاك

ولم تقدر جماهير ايطاليا على أخذ الجزائر البليارية التي أخذها الى مدينة دنيامن لصوص بحرية توطنوا فيها وجعلوها مركز أعمالهم وهو جد الولاة الذين استقلوا بالحكم في أسبانيا

وشغل الزيرية عن تلك المصائب ما كان في بلادهم الافريقية من الفشل والفتن التي لم تنتج غير استبدال حاكم ظالم بآخر مع ما كان من بني حماد المتوطنين في مدينتي أشير وبجاية من نههم الحدود المجاورة لهم وارسال الفاطميين من القاهرة جيوشا تدهم طرابلس وامتناع قبائل البادية من نادية الخراج مع اتساع دائرة غاراتها باقترابها من سواحل البحر الابيض المتوسط »

( فيما يتعلق بحزب المرابطين )  
« لم يهتم عرب الاقاليم الشرقية في آسيا بما حل بافريقية واسبانيا من عدوان النصارى بل قام بذلك سكان برارى المغرب وهم القبائل الافريقية المتوحشة التي تأبى أن يحكمها أجنبي وينتسب منها الى بنى صنهاجة الكبرى قبيلتنا لمطونة وغوادة اللتان

( في انتقال يوسف بن تشفين الى

أسبانيا )

• لما اشتد الخطب بعرب أسبانيا  
هرع ملوك أشبيلية وباداجوز وغرناطة  
الى يوسف بن تشفين فاستنجده على النصارى  
وأعطى له المعتضد ملك أشبيلية مدينة  
الجزيرة فارنجل وعبر البحر ونزل في بحيث  
جزيرة أسبانيا سنة ١٠٨٦ بمجيش جرار  
عمت بهم الحامسة والنشاط جميع بلاد الاندلس  
ونصروا في عدة وقعات منها الواقعة المهمة  
التي عقدت في جهة زلاقة

ورأى ابن تشفين جمال السهول  
الاسبانية فتأقت نفسه لأخذها وأدرك منه  
الاندلسيون ذلك فانجلت بينه وبينهم  
عري الاتفاق وأخفوا في أسباب خيبة  
مقصده فاتهمز الفرصة للسكان الفنس  
الساحل وسنش صاحب ابالة ارغون حيث  
جما رجالا عادا بها الى الحاربة فجأل البطل  
سيد برجاله في اقليم مرسية وأخذ سنة ١٠٨٧  
مدينة اليد الحصينة وأخذ سنش مدينة  
هوسقة غنوة سنة ١٠٨٨ وأبقى الفنس  
حدود مملكته آمنة من العدوان عليها بل  
وجه من طليطلة عسا كخربت سنة ١٠٩٠  
من البلاد الاسلامية الى شواطئ الوادى

أغراها عبد الله بن تشفين أحد قتها  
مدينة سوس وأخذ يثير فيهم الحمية الدينية  
حتى اتقادوا اليه وتلقبوا بالمرايطين وجعل  
قائدهم ابن اخته أبا بكر ففتحوا مدينة  
سلجلمش ثم بلاد دهره وانفثوا حكمهم  
على قبيلة معمورة احدى القبائل الخمس  
العظام النازلة في شمال أفريقية ثم اجتازوا  
سنة ١٠٦٨ جبل أطلس ليتوطنوا في نواحي  
مدينة أجة التي بين الجبال والبحر الابيض  
التوسط فنزل بهم قائدهم أبو بكر بالاجمة  
أياما يسيرة ثم أسس مدينة سماها مرا كش  
ثم ولى الحكم خاله يوسف بن تشفين  
وكان قويا سياسيا ذا جلالة ووقار وصفات  
قاهرة ألزمت الرعية بالطاعة ثم اختاره  
المرايطون قائدهم فرتب خفراء كثيرة من  
عيد اشترام من بلاد الأندلس وسواحل  
بلاد غنية ثم سار بهم فاخذ مدينتي فاس  
ومكناس من العرب والبربر ( أى المغاربة )  
ثم اشتغل بعض عسا كره بالفلاحة وبقي  
معه الاكثر فأخذوا على التوالى مدائن  
سبتة وطنجة وصالة التي التجأ اليها بنو حامد  
حين طردوا من مدينتي ملاغة وفاس  
فاعترف جميع المغرب بسلطنة يوسف بن  
تشفين سنة ١٠٨٤ ميلادية

البانغ ولم يبق من سنة ١٠٩٠ الى سنة ١٠٩٤ في جميع البلاد الاسلامية التي في جنوب أسبانيا سلطنة غير سلطنة المرابطين الذين أخذوا مدن قرطبة وكرمونة وبيظة وممالك المريقة وملاغة وغرناطة ونهبوا أشبيلية فلم ملكها نفسه اليهم دفعا لغوائل النهب ثم أخذوا مدن كزاطيورة ودنيا والنسة والجرف ولوزيتانيا ولم يبق على استقلاله الامدينة سراغوسة سنة ١٠٩٤ وقد ظهر أن السير الذي سلكه ابن تشغين لم يكن لتعصب ديني حيث أبقى سنة ١٠٩٥ القائد النصراني المسمى سيد يتوطن برجاله في مدينة والنسة وتفرغ من الحرب للتمتع بالمال فأخذ ينتقل من قرطبة الى مراکش ومن أفريقية الى بيجيث جزيرة اسبانيا غير مهم بما حصل للدين الاسلامي من الخطوب وعرب اسبانيا مهتمون في اعدام تصرفه المطلق الذي انفذه عليهم فاتفق جمع من الولاة بنواحي مدينة والنسة وشيمينة زوجة القائد سيد على المداخلة عن هذه المدينة التي افتتحتها زوجها هذا هو السبب في بقاء والنسة بأيدي النصارى سنة ١٠٩٩ لا جيش المرابطين فقد هددوا شيمينة بالانقلاب عليها ثم مات سنة ١١٠٧ رئيسهم يوسف

ابن تشغين الذي تحصل من الخليفة العباسي ببغداد على تقليده حكومة اسبانيا لينفي به عدوانه عليها حيث كان باذن الامام خلفه ابنه على في هذه السنة ونصر في واقعة اوقلس على الفتن السادس لكنه دهم أهل الاندلس وملك سراغوسة الذي ضعف حاله بدهمات المرابطين وعساكر ملك اراغون ثم انضم كوالده الى النصارى الذين استولوا سنة ١١١٨ ميلادية على مدينتي قلعة أجود وداروكة وكان كرسى مملكته مدينة قرطبة التي عامل من معهم المرابطين أهلها معاملة أمة مغلوقة لا معاملة الاخوة الاسلامية فصلى أهلها سنة ١١٢١ ولم تكده عساكره تكفي في الزام أهل هذه المدينة الطاعة له الا بنهاية الجهد أدخل في بيجيث جزيرة اسبانيا قبائل جمة من أهل أفريقية وأعطاها اسلاب وأمالك القبائل العربية القديمة التي كانت في بيجيث تلك الجزيرة فجدد ما كان سببا في تنازع قبائل العرب في آسيا وقبائل العبدارية من ضروب البغضاء التي نشأ عنها عود المسلمين باسبانيا الى الحروب الداخلية واقسامهم الى عسكريين متعادين وخلفه ابنه تشغين سنة ١١٤٤ فسلك مسلكه في تزعم الحكم واضطرابه

(في تجديد ملوك النصارى الحرب مع المسلمين باسبانيا)

« كان النصارى منذ غارة المرابطين لا يمدون على المسلمين بل يدافعون عن بلادهم حتى كان هذا التنازع بين المسلمين فدادوا الى قتالهم واضطرب جميع اوروبا بعظيم حركة الحرب وهرع الى اسبانيا من الشوالية ( الفداوية ) جم غفيرة لمساعدة النصارى وأدى كل من ( ريمند البرغوني ) ( وهنرى البزنسوني ) خدما حربية شكرهما عليها الملك القنس وزوج ريمند ابنته الاميرة أوراقة وهنرى ابنته الاميرة طيريزه وأعطى هنرى جميع ما فتحه من ايلة لوزيتانيا صداقا لطيريزه ولبت ريمند يؤمل أن تكون له السلطنة على بلاد قسطنطية ثم ملك قسطنطية وليون

وكان نصارى اسبانيا سنة ١١٢٠ ميلادية حاكمين على البلاد الممتدة من طابطة الى نهر ابرة ثم اغار القنس صاحب ايلة اراغون على مدينة والنسة وغلب المتعصبين عليه من الولاة الافريقية وفتح سهول الاندلس ودخل تحت ألوته العرب الذين كانوا في نواحي غرناطة وكانوا اثني عشر ألفا ثم أغر على مملكة مرسية سنة

١١٢٥ ونهب ما في خلوات غرناطة وأخذ معه من العرب كثيرا توطنوا في مدينة سراغوسة وأمر ملك المرابطين عساكره أن يقبضوا على النصارى الذين في حدود البلاد الاسلامية ويستتوهم في داخلها ففعلوا أكثر من ذلك حيث أزموا النصارى المتهمين بمراصلة العدو أن يبيعوا أملاهم ثم نقلوهم الى بلاد أفريقية ( المغرب ) لكن القنس ريمند ملك قسطنطية وليون لم يخف من ذلك بل أغار سنة ١١٣٣ بجيش عظيم على بلاد الاندلس غرّب ضواحي أشبيلية وقادس واستحق بفرواته وتوسطه بين ملكي نواره وأراغون تلقيه بالامبراطور ( ملك الملوك ) وكذلك الملك هنرى غزا جهة الجرف فجمع ولاة مدائن باداجوز وبجا واقورة والواز رجالا وقاتلوه فهزمهم قرب هضاب أوريقه فتأيدت شوكته وتسلطن على تلك البلاد

( في خروج المسلمين باسبانيا على الملوك المرابطين )

« دم الموحسون في أقاليم المغرب المرابطين الذين عجزوا عن بث مدد الى والى مدينة باداجوز ووالى مدينة الواس فوثب أهل الاندلس على الرؤساء الذين

من اسبانيا سنة ١١٤٦ فتوطنوا في افريقية  
وجزار بلبارة تاركين بالاندلس جيشا  
ضعيفا تحت قيادة عبدالله بن غانية الذي  
اتحد بالنصارى وبث الى بلاد القسبة  
عساكر قليلة حققت له حكم غرناطة ثم  
أخذ مدينتي قرطبة واشبيلية حتى جاء عبد  
المؤمن بالموحدين الى اسبانيا فقتل ابن  
غانية الذي لم يبق بمدة للمرابطين أثر في  
بحيث جزيرة اسبانيا  
(في غارة الموحدين واستيلائهم على  
اسبانيا)

د كان باقليم الجرف من اسبانيا وال  
متحزب للمقيدة الدينية التي نشرها الغزالي  
وتلميذه محمد بن عبدالله دعا هذا الوالي  
الموحدين الى الغارة على اسبانيا فبعث عبد  
المؤمن جيشا فتح جزأ عظيما من اقليم  
الجرف وأوقف سير ملك البرتغال النصراني  
سنة ١١٤٧ ثم جيشا آخر حارب من سنة  
١١٥٢ الى سنة ١١٥٦ مدينة المرية  
وأخذها من القس السابع وجيشا ثالثا فتح  
من سنة ١١٥٦ الى سنة ١١٦٠ غرناطة  
والبلاد الممتدة الى الوادي اليناع وكذا  
مدينة والنسة من ملكها المعاهد للنصارى  
والمستعزى على جميع ساحل اسبانيا الشرقي

نصهم على بن يوسف ونصر القس هنريقة  
في واقعة أوريقه على المرابطين سنة ١١٤٣  
وخرب الملك القس الثالث ملك قسطلية  
وليون مدينتي اندوجار وبائطه خلف نهر  
الوادي اليناع وجبال سيرا موريسنة سنة  
١١٤٦ ومدينة قاطر اوقسة سنة ١١٤٧ وحاصر  
مدينة المرية في البحر ثلاثة أشهر ثم أخذها  
ولم يتمكن أخذ قرطبة وحاصر ملك البرتغال  
مدينة لسبونة وانفتح له بأخذها طريق الى  
الجرف وأمكنه السفر في نهر التاج فسافر  
فيه بمساعدة سفن المقاتلين من الانكليز  
والفرنسك التي ألقت مراسيها في مصب  
ذلك النهر سنة ١١٤٧ وخرب سنة ١١٥٢  
نواحي قرطبة التي عجز القس الثالث عن  
أخذها

ولو جدد عرب اسبانيا وحدة  
لحكومتهم وجعلوا لوسائلهم الحرية مركزا  
كلها لامكنهم مقاومة النصارى الا انهم لم  
يتفكروا الا في عصيان ملوك المرابطين  
لا في اختيار ملك آخر فطمحت الى منصب  
السلطنة سنة ١١٤٤ أنظار أهل المدن  
المعتبرة كرسية والنسة وقرطبة واشبيلية  
وقرطبة وغيرها فادعى كل هذا المنصب بلا  
حق وانفصل عن الآخر فذهب المرابطون



ثم قاوم أهل والنسة عبد المؤمن وأخرجوها من حكمه ثم مات وخلفه ابنه يوسف فبدأ بقتالها قبل محاربته نصارى اسبانيا وأخذها بعد قتال شديد من عرب الاندلس الذين أبدوا في المدافعة عنها أعظم بسالتهم في واقعة الغلاب وكذلك أخذ مدينة مرسية فاقادله من سنة ١١٦٥ الى سنة ١١٧٢ ولاية دنيا واليقنطة ومدن أخر ( في محاربة الموحدين نصارى اسبانيا وفيما كان من الشوكة للأمير بن يوسف ويعقوب )

د مكث الموحدون مقتصرين على منع غارات النصارى على البلاد والمدن الاسلامية حتى كانت الحوادث المذكورة أخيرا فأرادوا محاربة النصارى فوجدوا مملكتي اراغون وقطالونية متحدتين ومملكتي قسطنطية وليون منفصلتين بعد موت الملك الفنس وان ملك البرتغال أشد ملوك النصارى بأسا على المسلمين حيث لم يزل يوسع مملكته غير مريد وضع السلاح فوجه الامير يوسف اليه جميع جيوش الموحدين فأخذ طراغون من أهل أراغون ثم سار بجيوشه الى مدينة سنترام المستولى عليها أهل البرتغال سنة ١١٨٤ وحاصرها فوثب عليه أهلها فقتلوه

وهزموا جيشه فخلفه ابنه يعقوب وهجم على تلك المدينة ومملكها وأخذ بثأر والده وحاز لعظيم فضله كسالفه يوسف وعبد المؤمن مملكة رجة ممتدة من طرابلس في شواطئ نهري ابرة والتاج ثم أخذ من سنة ١١٨٤ الى سنة ١١٩٥ محارب النصارى الاسبانيين وسار بجيش عزمدم به الملك الفنس الثالث قرب مدينة العرقوص فهزمه وأسر منه عشرين الف رجل أطلقهم سنة ١١٩٥ وأخذ بهذه النصرة مدائن قاتراوة وغواد القصاره وأسقالونه ومريد ثم اجتهد سنة ١١٩٧ في أخذ طليطلة ولم يقتل قسلى عنه بذبح سكان مدينة سلامته ومروره من ممالك قسطنطية وليون مع ائتلاف البرتغال كل ما قدروا عليه بالسلاح والنار

وقد جدد هؤلاء الموحدون لاسبانيا الرونق الذى كان لها زمن الأموية فقد جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب حب التزين والاعياد الفاخرة وحاموا عن العلوم والصنائع وعملوا بالشرعية الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى للشبان وغروا بعطائهم علماء الاسلام واشتهر في زمنهم بالطب والفلسفة وقرض الشعر ابن رشد وابن زهر وأنشأ الامير يوسف

باشبيلية عمارات فاخرة ومسجدا وقنطرة من سفن على نهرها وأصلح اسوارها وأوصل اليها مياهها غزيرة في مجار انشأها مع رصيفين بنهر الوادي الكبير وأسس يعقوب لتخليد ذكر نصره في واقعة العرقوس مسجدا ارتفاعه ٧٢١ قدما متوجا بكرة حديد مذهبة قيمتها مائة ألف دينار موضوعة على قائم زنته وحده عشرة قناطير ثم أزيلت تلك الكرة وبقي من هذا المسجد الى الآن برج زيد في ارتفاعه ٨٦ قدما ونصب عليه تمثال جسيم بهيئة دالة على الايمان (في علم الرموز الاصطلاحي) وأنشأ هذا الامير أيضا في جميع جهات مملكته مدارس تانان للمرضى وتكايا للفقراء والجرحى في الحرب وحفر آبارا في الصحارى وخانات في الطرق للمسافرين وزاد مراتب القضاة والفقهاء للاستعانة بالقضاة على فتن الاغنياء وعصيانهم وانفراد الفقهاء للاشتغال بالشريعة

(في مقاتلات بعد السالفة وفي واقعة طولوسة وزوال سلطنة الموحدين من اسبانيا) «استفاد عرب اسبانيا من نصرة الموحدين هذوا لم يقدرؤا على ايجاده واقادؤا هؤلاء الموحدين لاطهارهم بذلك نفوسهم

في مصلحة الدين باذلال ملوك النصرانية الذي قام به الامير يعقوب حتى مات فخلفه ابنه محمد الناصر في الجلوس على كرسي السلطنة سنة ١١٩٩ ففزا جزائر بليارة سنة ١٢٠٥ وهو يستعد لمحاربة النصارى من منذ تسلطن حتى رحل سنة ١٢١٠ من مرا كش دارا قامت بجيش قال بعض المؤرخين انه سائة الف رجل من خمسة أقسام برابرة ومغاربة ومتطوعة من سائر الجهات وموحدون وعرب اسبانيا فحل بالنصارى رعب أذ كرههم مصائب واقعة العرقوس والتخريبات التي أعقبتها فتعالت جميع ملوكهم على التعاون على المسلمين وشهر البابا اينوسان الثالث الاستنفار الى الغزو وأخذ رودريغ رئيس أساقفة طليطلة يعرف ايطاليا وفرنسا وينشئ خطبا يحث فيها الفرنج على محاربة المسلمين وبعث الى الفرنج الساكنين بشرق أوروبا يبرجؤهم المساعدة وحضر الى اسبانيا بعدد كثير واجتاز جبال البرينات الى اسبانيا ٦٠٠٠ نصراني ثم اجتمع الفريقان في سفح جبال سيرا مورينة بالسهول المسماة لاس نواس بقرب مدينة طولوسة فقتل الامير محمد أمام صفوف عساكره علما احرر محاطا بسلسلة

حديد موكلا بخفارته نخبة جنوده الذين وقف امامهم باحدى يديه سيفه وبالاخرى القرآن الشريف المشتمل على آيات الثواب الابدى فأثار بهذا الوقوف أعظم الحساسة والحمية في قلوب جنوده الذين فاقهم النصارى في الحمية وحسن التدبير حيث وثب سنش ملك نواره فقطع سلسلة الحديد وهزم الخفراء سنة ١٢١٢ وأخذت من المسلمين مدائن طولوسة وبليش وبانطة وعبيدة سنة ١٢١٣ ومدينة القنطرة سنة ١٢١٦ وبعض مدن في اقليم الجرف قال بعض المؤرخين استشهد في واقعة طولوسة المسماة يوم العقاب نحو مائتي الف مجاهد ولكن لانحكم به بل بالنتائج التي يعرف منها قدر أهمية الواقعة من اضمحلال مملكة الموحيدين وانقطاع محاربهم بعد ذلك للنصارى الذين قوى سلطانهم في أسبانيا بهذه الواقعة التي عاد منها الأمير محمد الى مراکش فخلع السلطنة على ولده أبي يعقوب وهو غير كفؤ لها فأبى طاعته حكام أقاليم أسبانيا وأفريقية ثم توفي سنة ١٢٢٣ فاتقدت نار الشقاق الداخلي الذي كان سببا في زوال دولة الموحيدين ولبث النصارى مشغولين عن المسلمين بشقاقهم الداخلي منذ وقعة طولوسة

حتى انقطع هذه السنة فجلس فيها أحد الملكين جاك (يعقوب) الاول وفريند الثالث على كرسى مملكة اراغون والآخري على كرسى مملكة قسطنطية وولاية والنسة وطليلة واشبيلية ومرسية معلنون بالاستقلال بالحكم وموقنون لنيران الحرب بينهم مع التنازع بين ذرية الملك عبد المؤمن في أقليم الاندلس

وكان أرباب المشورتين اللتين أنشأهما المهدي سابقا متشوفين الى الاختصاص بالحكم فهدم المأمون الذي شهر سلطنته سنة ١٢٢٧ حزب ذو قوة فعارضوه ونصبوا له قرينا وهو يحيى بن ناصر الذي مات في سهول صيلونية فقتل المأمون هؤلاء المشايخ وعلق رؤسهم على أسوار مراکش وألقى المشورتين ونسخ سياسة المهدي ومنع ذكره في الخطب وجعل من نجا من المشايخ نواب القضاة في الدعاوى الخصوصية وعامل أهل المغرب بقسوة أعدمهم سنة ١٢٢٨ الميل الى العصيان وبالاندلس حينئذ من ذرية قدماء ملوك سراقطة محمد بن هود أثار لدى مغاربة أسبانيا بغضاء مغاربة أفريقية وأخذ منهم جيشا جرارا هزم به المأمون قرب مدينة طاريفة سنة ١٢٢٩

وأُزِم المأمون الإقامة بمراكش وأخذ مدائن مرسية ودنيا وجراطيوهره من سنة ١٢٣٠ الى سنة ١٢٣٢ وأخذ باسبانيا غرناطة وقرطبة واشبيلية ومريدة وأما والنسة فيد جميل بن زياد قبل ذلك بكثير وما جاورها من البلاد بيد محمد بن الحمار واستقل اقليم الجرف بالحكم فلم يبق سنة ١٢٣٢ بيد الموحدين الا الجزائر البليارية وأخذ ملك البرتغال سنة ١٢٢٧ مدينة الواس المجاورة للوادي البانج وهلم ملك ايلة ليون مدينة باذاجوز وتقدم فلك الى الوادي الكبير وبلغ الملك فريند الثالث وسط الاندلس وفتح قرب غرناطة مدينتي لوجه والحراء التي فر أهلها الى غرناطة فسكنوا منها خطة سموها باسم بلدهم الحراء وأخذت عساكر الموحدين تخرب في حدود ايلة قفالونيه فخارهم الملك جاك (يعقوب) الاول وهزمهم وأغار على جزائر بليارية فأخذ جزيرة مايورقة عنوة وانقاد له جزيرتا إيوسية ومينوركة سنة ١٢٣٢ فقدم حكم الموحدين من اسبانيا هذه السنة وبقى حكمهم بعد ذلك في المغرب مدة اعترف فيها واليا تونس وتلمسان بالاستقلال عن الموحدين

(في استغاثة عرب افريقية يملوك الدولة العلية على ملك فرنسا وملوك اسبانيا والبرتغال المغيرين على بلادهم وفي الممالك البربرية)

«كان العرب الذين ملكوا افريقية وتوطنوا فيها لم يتفكروا بعد ذلك في نصرة الاسلام وما قيل من مدمهم أيدهم على عرب اسبانيا فما قصدوا به الا جمع قبائلهم لتجديد مقاتلات لمودهم بالتدريج الى ما كانوا عليه من المعيشة بالبيداء خاملين ولذا لم يبارزوا الملك ماري لوي زحين قاتل المسلمين سنة ١٢٧٠ ولم ينتهزوا الفرصة بقطع دابر الفرنج المقاسين الامراض وشدائد القحط تحت اسوار تونس ولم يدهموا جيش الفرنج حين موت ملكهم الذي فترهمتهم بل أمضوا مع كرلوس دنجو ملك الصقليين معاهدة التزموا فيها ان تدخل متاجر الطليانية والفرنساوية بلاد المغرب بلا جرك من غير أن تعاقب من ذلك متاجرهم الذاهبة الى بلاد الفرنج وان يبيعوا لقصارى العبادة الكاثوليكية بالبلاد الاسلامية

وقد فتح نصارى اسبانيا والبرتغال مدنا اسلامية مشرقة على بوغاز جبل طارق من جهة افريقية والبادي بذلك البرتغال

فأفهم لما ملكوا اقليمى التنجو والجرف  
المحصورين بين مملكة قسطنطية أملاوا جوب  
الاقيانوسية والبحار لحوز الاموال والشوكة  
فأخذوا سنة ١٤١٥ مدينة سبتة وأخذت  
منهم فى عهد ملكهم ادوارد ثانى ملك من  
عائلة ملوك براجنسة ثم أعادوها اليهم برهنهم  
ولدا قاصرا من العائلة الملوكية ثم أخذ الفنس  
الخامس من سنة ١٤٣٨ الى سنة ١٤٨١  
مدينتى طنجة وأرزيلة ولم يفكر البرتغاليون  
فى توسعة فتوحاتهم بتلك الجهة المغربية بل  
شرعوا فى استكشافات بحرية طويلة ومشوا  
سفنا بلغت جزيرة مابرة وجزائر أصورة  
وجزائر الراس الاخضر وقربوا من رأس  
عشم الخير الذى فى الجنوب الغربى من  
أفريقية وقد حلوا فى مدائن طنجة وسبتة  
وأرزيلة ووضعوا أيديهم على بوغاز جبل  
طارق ( الفاصل بين المغرب ومملكتى  
اسبانيا والبرتغال ) فتبعوا المواصلات بين  
المغرب واسبانيا وأنزلوا المصائب بمن فى  
بحيث جزيرة اسبانيا من المسلمين الذين  
أراد نصرتهم أحد ملوك بنى مرين فى  
واقعة ريو ( نهري ) سلاو سنة ١٣٤٠  
والملوك الكاثوليكية لم يفكروا اذ ذاك فى  
حرب أهل أفريقية ثم استولوا المينيات

العظيمة التى على البحر الابيض المتوسط  
فأكثرها من سفنهم البحرية وجالوا فى بلاد  
المغرب بعد زوال مملكة غرناطة وسافر  
دييجوا القرطبى من مينا مدينة ملقا سنة  
١٥٠٤ فاستولى على عدة مدن بين مدينتى  
سبتة وعمران وعلى مدينة بنون وفيلس ومدينة  
المرسى ومدينة والس وغيرها من المدن وغزا  
بلاد المغرب بعد سنة ١٥٠٩ الكردينال  
جزيميس وزير الملك فردينند صاحب  
مملكة أراغون ولم يدم بنى واطان وهم  
الفرع الثانى من بنى مرين ملوك مرا كش  
بل سار بازاء ممالك بنى زيان المؤلفة من  
مملكتى تلمسان والجزائر فأخذ مدينة عمران  
فأبقى فيها عساكر محافظين وبث بطرس  
النفارى سنة ١٥١٠ من جزائر بليارة الى  
بجاية فألزم ملك تونس بتأدية الجزية ولم  
يظهر من العرب والمغاربة المسمى أوتيمى  
لصا شهيرا من الثغاة لصعد عدوان الفرنج  
فترجى ملك الجزائر لصوص البحر يدعى  
هروج الميتلاى أن يساعده فأجابه وجمع  
جيشا خمسة آلاف رجل ثم تمكن من مدينة  
الجزائر سنة ١٥١٦ فأخذها وقتل أوتيمى  
ثم طرد بنى زيان من تلمسان وصدها  
نصارى اسبانيا الذين وفد اليهم مدد سنة

١٥١٨ قاتلوه حتى قتلوه وأخذوا تلسان  
فاستولى على مدينة الجزائر خير الدين أخو  
هروج المشهور باسم بربروس وأسس حكمه  
في بلادها تأسيساً متيناً ثم حصر نصارى  
اسبانيا المغيرين على عران ثم خاف من  
كثرة رجالهم ومن حركات العرب فرأى  
أن يدخل ممالكه تحت حماية الدولة العلية  
ويدخل عساكرها التركية غير المنتظمين في  
أقاليم أفريقية حيث كان ذلك العصر أعظم  
أعصر سلاطين القسطنطينية التي كان بها  
اذ ذاك السلطان سليمان حاكم مصر وناضول  
واليونان والبلغار ومهدد مملكتي الفرس  
والبحر بالتهاب عليهما والمستعد لصدم الملك  
شرلكان كرلوس الخامس عن أقاليم  
أفريقية ولذا الجأ اليه بربروس وتولى مملكة  
الجزائر نيابة عنه وأتى اليه من الدولة عساكر  
جاروا على العرب وجبروهم بالسيف على  
الطاعة ففقدت العرب الطبايع الشريفة  
والهمم الكريمة واستبدلوا لباس العنفوان  
الطبيعي بلباس الفللة والمسكنة المضروبة  
عليهم الى أيامنا هذه

ودعا السلطان بربروس باشا لان  
يجعله قبطان باشا على السفن الحربية للدولة  
فأراد بربروس ابداء خدمة نافعة للدولة التي

ميزته بهذه المرتبة فأخذ أميراً من الحفصية  
نازلاً عنده بمدينة الجزائر معزولاً عن ولاية  
تونس وسار به الى تونس مظهراً اعادته هذا  
الامير اليها مع اضماره أن يؤسس فيها حكم  
الدولة العلية وعرف السلطان باطنه فقلد  
محسوب بربروس حكم ايلة تونس ثم أمر  
باهلاكه سرا واستولى بربروس على جويلطة  
وحصنها فمضت الاهالي لخارجهم حتى انقادوا  
للدولة العلية

( في أواخر حروب نصارى اسبانيا  
والبرتغال مع المسلمين )

د أسف نصارى اسبانيا على صيرورة  
الممالك المغربية المسماة أيضاً بالممالك البربرية  
تحت يد سلطنة ذات شوكة متينة وعلم  
للصوص البحرية الذين بالبحر الابيض  
المتوسط ان لهم بالمغرب محال يوزعون  
فيها البضائع والارقاء فلم يزالوا على ما كانوا  
عليه أولاً من توسيع دائرة صيالاتهم  
البحرية وارجاف أهل السواحل الاسبانية  
والايطالية ولذا رأى شرلكان ملك  
اسبانيا وامبراطور ألمانيا ان يوقف تقدم  
فتوحات الدولة العلية فتعصب لعائلة أبي  
حفص وأحضر سنة ١٥٣٥ بمدينة كاليارى  
عساكر من اياتي نابلس وسيسيليا ومملكة

بلجيقة ثم سار بهم بحرا وخرج قريبا من  
قرطاجنة فأخذ حصن جوليطة من بربروس  
ثم أخذ تونس فنهبتها عساكره وأعاد  
المعزول عن السلطنة من الحفصية الى ما  
كان عليه بمخمسة شروط ان يكون نائبا  
في حكمه عن سلطنة اسبانيا ويحور رقاب  
الارقاء النصارى بلا فداء ويبيع للنصارى  
ان يؤدوا أعمال ديانتهم كما يشاؤون ويضع  
بمحسن جوليطة من نصارى اسبانيا عساكر  
محافظين يؤدى لهم اثني عشر الف محبوب  
من الذهب لمؤنتهم وتكون جميع مميزات  
مملكة تونس تحت بد شرلكان الذى  
أعطى اذ ذاك طرابلس الى شوالية ماري  
حنا القاطنين ببيت المقدس الذين طردهم  
العمانية من جزيرة رودس ولم توقف تلك  
الغزوة سير ما كان بالبحر الابيض المتوسط  
من ضيال أهل المغرب مع بقاء حكم الدولة  
على الجزائر التى وليها حسن أغا خليفة  
بربروس واجتهدوا في تقوية ذلك العيال  
ومنع جميع التجارات التى بين بلاد الجزائر  
وبلاذ سواحل ذلك البحر وألزم أهل  
السواحل من ايطاليا أو سيسيليا ان يضعوا  
عساكر بتلك السواحل لصد غارات سكان  
المغرب فجهر شرلكان سنة ١٥٤١ سفنا

حرية لفتح الجزائر فكانت رياح كسرت  
سفنه الا قليلا فاعادت الدولة اليها تلك  
الأقاليم الغربية وبشت سفنا أخرجت  
شوالية القديس خازن طرابلس سنة ١٥٥١  
وولت عليها رجلا شهيرا يسمى دراغوت  
الذى حاز سنة ١٥٦٠ نصرة أخرى على  
النصارى بالبحر الأبيض المتوسط وحضر  
دون جوان النمساوى الى حصن جوليطة  
بعد واقعة لينته فأخذ تونس بلا ممانع ونأى  
عنها سنة ١٥٧٢ فسارع اليها سنان باشا  
من طرابلس وأعاد فيها حكم الدولة العلية  
التى ثبت لها من ذلك الوقت الحكم على  
مدينتي تونس وطرابلس ثم همت النصارى  
بأخذها من الدولة العلية في عهد الملك  
لويز الرابع عشر فصد أهل مدينة الجزائر  
دوق دى بوفرت سنة ١٦٦٥ والمركى  
دومرتل سنة ١٦٧٠ وأطلق القتل على هذه  
المدينة القبطان دوقسن من سنة ١٦٨٢  
الى سنة ١٦٨٩ وماريшал اسبانيا من سنة  
١٦٨٨ الى سنة ١٦٨٩ ميلادية وحل  
بطرابلس من النصارى في عهد الملك لويز  
الخامس عشر سنة ١٧٢٨ ما حصل بمدينة  
الجزائر من الانتقام

( في وقوع عدة ممالك اسلامية من

اسبانيا) تحت حكم ملوك النصارى

» تعود الآن الى ما سلف من تاريخ  
عرب اسبانيا فنقول لما اغارت الالهالى على  
عساكر الموحدين المحافظين باسبانيا أوقعوا  
بهم أول نكبة وأخطبها لكنهم أطاقوا  
عنهم جورا يلزمهم ان يستعدوا عقبه لصيد  
النصارى بتجديدهم للحكومة مركزا عموميا  
تبنى عليه المصالح العامة لكنهم عدلوا عن  
ذلك وأخذ كل ينظر فى مصالحه الخاصة  
ولذا انقسمت الحكومة الاسلامية الى  
عدة دول صغيرة مستقلة عن بعضها لم يكن  
منها ذات شوكة فى الجملة الا مملكتنا  
والنسة والجرو ومملكتنا ابن هود ومحمد  
الحمار وكان ذلك التفرق مساعدا للفرنج على  
أخذهم عدة ممالك واحدة بعد أخرى فقد  
فتح جاك (يعقوب) الأول جزائر بليارة  
ثم شرع فى فتح مملكة والنسة الذى اشتغل  
به سنة ١٢٣٤ عن تخليصه من تيبوط  
المنسوب الى مدينة شمبانية (بارض فرنسا)  
سلطنة بلاد نواره التى يستحقها بطريق  
الوراثة وقد اتخذ ملك والنسة المسلم أعظم  
ما يكون من العزائم لحفظ مملكته التى  
أخذ ولاتها بعد ذلك ييخثون عن  
استقلالهم ويبعون البلاد للنصارى ببعض

أقطاعات فسلموا للاراغونيين من سنة  
١٢٣٢ الى سنة ١٢٣٨ المدائن التى  
بضواحي والنسة التى حاصرها جاك الأول  
برا وبحرا حين لم يبق بها سوى الجنود  
وأخذ يشدد فى حصارها حتى بايعوه سنة  
١٢٣٨ على أن لا يضر بأنفسهم ولأموالهم  
ورخص لهم فى الارتحال بالاموال وألزم  
من أقام ان يؤدوا له من الخراج مثل  
ما كان يأخذه ملك اراغون من رعاياه وهم  
بأخذ مداين وبلنة ودنيا وكزانوة ليأخذ  
بعد ذلك مملكة مرسية فسبقه الى تلك  
الجهات فرينند الثالث ملك قسطنطية سنة  
١٢٤١ وأقام بين الاراغونيين والمسلمين  
الذين بمملكة مرسية المتقسمة بين ولاية  
أقاليم مرسية واليقنطة وأوريهوبلة وشنشلة  
والجامة مع انتشار الغيرة والمداوة بين هؤلاء  
الولاية ولذا بادروا بالانقياد لهذا الملك  
مؤملين ان ينالوا منه أحسن ما يكون من  
المهادتات نعم أبى الانقياد لهذا الملك والى  
لرقة الحاكم على مدينتى موله وقرطاجنة ثم  
أخذ فرينند هزم المدائن سنة ١٢٤٣  
وضمها الى مملكة قسطنطية التى أوسمها سنة  
١٢٣٣ بأخذه من حدود الوادى اليانغ الى  
الوادى الكبير بعد ان أبلى رئيس عسكره



المسمى ( الواربريز ) بشواطئ الوادى  
 البائع البسالة النامة والهمة العالية ثم أخذ  
 مدينتى عبدة واندوجار من ابن هود الذى  
 كان يدم بلادهم محمد الحمار من ناحية  
 وملك الجرو من أخرى مع انه كان محفوقا  
 بجنود كثيرة من الموحدين الذين لم يقو بهم  
 على منع هاتين المدينتين من فرينند بل لم  
 يقدر على ضرب الحصار على قرطبة التى أغار  
 عليها الاراغونيون زمن اغارتهم  
 على مدينة والنسة سنة ١٢٣٨ وقتل ابن  
 هود وسط نجاحه الحربية فلم المسلمون  
 قرطبة معدن الفنون والزخارف الاسلامية  
 الى فرينند الذى نصب الصليب على ما اذن  
 مسجدها الاعظم وبث الى ( قبسيل )  
 نواقيس كنيسة مارى جاك التى افتتحها  
 الحاجب المنصور وأخذ النصارى ينحسرون  
 محاريب المساجد بلا ظهور حمية اسلامية  
 تصدم عن ذلك ثم أخذ فرينند مدائن  
 بايزة وأستية واسيجة والمودوفار وحاصر  
 مدينة جان أوياعان سنة ١٢٤٥ وهزم محمد  
 الحمار أمام مدينة القالة أو القلعة فى واقعة  
 أظهر فيها المسلمون أعظم الشجاعة  
 وسلك فرينند مسلك السياسة بتوليته  
 محمدا الحمار على جميع بلاده الرحبة الممتدة

من حدود الجزيرة الى المرية بين جبل  
 طارق وهو يسقه بشرط أن يؤدى له جزية  
 كل سنة وجنودا زمن الحرب ويذهب  
 الى المشورة التى تنعقد فى قسطنطية ثم حاصر  
 فرينند ومعه محمد الحمار مدينة أشبيلية التى  
 كانت كرسى سلطنة المراوية والموحدين  
 فقاومه أهلها زمنا طويلا لورود مدد اليهم  
 من الوادى الكبير وعبورهم قنطرة من سفن  
 على هذا النهر الى مدينة تزيانة المشتملة على  
 لوازمهم فجز فرينند فى جون بسقاية ومينيات  
 اقليم جالسة سفنا صغيرة استولى بها على  
 مصب نهر الوادى الكبير ثم ألقى سفنا كبيرة  
 كسرت تلك القنطرة بشراعهما فكان  
 لاهل أشبيلية مجاعة سلموا بها المدينة الى  
 فرينند سنة ١٢٤٨ بشروط وافقهم وأخذوا  
 منه لبيع أملا لهم ميعادا أطول من ميعاد  
 أهل والنسة وقد تيسر لهم بأخذ مدينة  
 أشبيلية سرعة اتقياد جميع البلاد التى على  
 ميمنة نهر الوادى الكبير وجالوا حين استيلاء  
 البرتغال على مدينتى لولة وأيامنته سنة ١٢٤٩  
 بسواحل البحر التى بين نهر الوادى الكبير  
 والوادى البائع جولة منتصر مؤيد فأخذوا  
 مدنا بعضها للمسلمين  
 ( فى مقاومة محمد الحمار آخر مقاومة

وفي عظمة شان غرناطة )

د ظن النصارى قرب زوال مملكة العرب من أسبانيا واذا محمد الحمار أبدى من الفضائل مثل ما كان للوزير المنصور بتأسيسه مملكة أعلمهم ولائها الاستبداد وأفهم رعاياها ضرورة الاتحاد ورد اليها من الفنى والثروة ما به العرب فى بحيث جزيرة أسبانيا بحسن ادارة الفلاحة والصنائع التى سلك فيها مسلك الملك لوبز الرابع عشر والملك قابرت حيث أخذ يثير الفيرة والتنافس بين أهل الصناعات ويشوقهم الى اختراع لطائف بدفع مكافآت لمن أتى بشئ من ذلك مع ترك تكاليف واجبة له عليهم فنجحوا فى تلك الصناعات وبرعوا فى نسج أقمشة الحرير وغيره وكذا فى البنيان براعة أهل قرطبة وكفى بقصر السباع المعروف بالحراء شاهدا على ما كان لأهل غرناطة من الفنى والمهارة فى فن البناء مع ما لهم من الاجتهاد التام بعلوم الفلك والطب والكيمياء والرياضة والنحو والمنطق

وأخذ هذا الملك يعمل بفرناطة أعيادا لتمثيل الوقائع الحربية وأعيادا لمناضلة الفرسان ومواسم لمقاتلة الاثوار وأخرى للتسابق ولعب أخذ الخاتم ويدعو أعيان

الرعية الى الاعياد والولائم العظيمة ولم يكن ذلك نتيجة جوره بل رفاهية المعيشة فى سائر الرعية ولذا كانت مدينة غرناطة كرسى مملكته مأوى المسلمين المتشتتين لكثرة خيراتها الجاذبة لجميع من لم يرد الإقامة تحت حكم نصارى اسبانيا وكثرت المهاجرة اليها حين أخذ الملك جاك بطرد المسلمين من مدينة والنسة سنة ١٢٤٩

ولم يزل ملوك غرناطة متولين الحكم بها من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٤٥٢ ميلادية محسنين ترتيبهم السياسى فقد رتبوا فى كل بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحا يستعملونه حالة هجوم العدو فرفعوه مرات على ملوكهم المتنمين من أداء واجباتهم الملوكية أو الذين لا يعيئون بمشاورة الامة وجعلوا للمساكر المحافظين بالثغور اقطاعات من الارض تكفيهم وعائلاتهم لتبعثهم على الوقاية من الاعداء وألزموا أنفسهم مثل ملوك الاقاليم المغربية بالقيام بما يلزم طوائف الفقراء من نحو المأكل والمشرب وأكثر وفى الاسواق المبيع الضرورى ورتبوا فى غرناطة التى دائرها أكثر من ثلاثة فراسخ ضبطية وفى كل ثمن منها ضابطا ورتبوا عساكر تدور ليلا فى الاماكن التى

لم يكثر طر وقها وعملوا قوانين لزمان اغلاق  
الهمال العامة كالاسواق وخصصوا كل حرفة  
بطائفة وعاقب كثير منهم من أفرط في  
شرب الخمر وأمروا اليهود أن يتميزوا  
بعلامة من غير اساءة معاملتهم ومنعوا الربا  
في النقود وابتكروا في كتابة الحجج  
والصكوك طرائق واضحة تمنع المنازعة  
وشغلوا العلماء بتأليف رسائل في الصنائع  
العملية وانقاد الاثمة والعقهاء لقوانينهم  
النظامية بعد أن كانوا الى زمن هذه السلطنة  
مطلقا التصرف يفعلون ما شاؤوا وأحدثوا  
لتأدية العبادة قوانين تنبى عن كمال ايمانهم  
وعلو أفكارهم وشرف التأديب والتهديب  
الديني منها انزال النساء عن الرجال في  
المساجد وخروجهن قبل الرجال واكثر  
الطاعة في رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات  
على الفقراء وأهلها أو ابقاؤها لتنفق في  
عمارات عامة النفع ومنع اجتماع الناس ليلا  
وابطال التذب على الاموات عند دفنهم  
بقراءة أدعية على قبورهم ودفن الموتى  
عارين عن الثأثم وباقات الازهار المعتادة  
قبل هؤلاء الملوك وكان المستعمل في قوانين  
العقوبات على الجنج والجنابات الضرب  
بالسوط والنفي عن الاوطان واشهار المذنب

بوضعه على خشبة فاستبدل هؤلاء الملوك  
ذلك بمحبس المذنبين في مكان يشغلون  
فيه وأبطلوا رجم المذنبين وأمروا بدفن  
من يقتص منه بالقتل مثل دفن سائر  
المسامين

وبما سلف يعلم أن مملكة غرناطة  
نظرا لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق  
أن تعتبر في التاريخ من الممالك الشريفة  
لكن ساء حظها حيث لم يكن توارث سلطنتها  
مقررا على قواعد متينة فتولاه بعد الملوك  
الجديرين بتعجب الاجيال المستقبلية من  
عدهم وحسن سياستهم ملوك جابرة ليسوا  
بكفو للسلطنة التي عجلوا زوالها من بحيث  
جزيرة اسبانيا

ولنذكر سلسلة هؤلاء الملوك مع  
الايماز فنقول تولى محمد الاول المعروف  
بالحمار من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٢٧٣  
التي تولى فيها محمد الثاني الى سنة ١٣٠٢  
التي تولى فيها محمد الثالث الى سنة ١٣٠٩  
منع الاولان بحسن تدبيرهما مطلق التجارؤ  
على ما يحل بالنظام العام مع سمد جدما  
بخلاف الثالث فكان دونهما في ذلك  
حيث أثار عليه أخوه نصار أبو الجيوش  
ساكني غرناطة وتولى بدله من سنة ١٣٠٩

تسلطن هذه السنة الى سنة ١٤٢٨ محمد السابع الملقب بالميسر حيث سلك برعيته مسلك الجور فولوا بدله محمدا الصغير من أقاربه وعزل بعد سنة بمحمد السابع المعزول فألبس ملك قسطنطينة الذي أغار على غرناطة يوسف الرابع الملقب بالمار تاج السلطنة الغرناطية وأغرى سنة ١٤٣٢ جمعا شهروا يوسف الرابع الملقب بالمار سلطانا ثم عاد محمد المعزول الى السلطنة في هذه السنة حتى طمع في السلطنة سنة ١٤٤٥ من أقاربه محمد التاسع الملقب بعمان أو السمين واسماعيل الثالث فعزلاه وتنازعا في السلطنة فنصر محمد وتولاه سنة ١٤٥٤ ثم غلبه اسماعيل الثالث فتولاه حتى مات فانتقلت لولده حسن سنة ١٤٦٥

(في اضطرابات قسطنطينة وغارة بني مرين وواقعة ريوصالادو)

» نعود الآن الى تكملة ما أسلفناه قبل البحث السابق فنقول ان ملوك غرناطة كانوا لا يخشون الا بأس أهل قسطنطينة منذ فتح ملكها فريند الثالث مدينتي مرسية واشبيلية فكانوا يستميلون وزراء وجلساء هذا الملك بنحو العطاء وقبول كلامهم في دعاوى المحاصمة بديوان

الى سنة ١٣١٣ فخبوه اسماعيل بن عمه فرج من ذرية السلطان محمد الحار على التخلي عن السلطنة وتولاه من سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣٢٥ وخلفه ولداه محمد الرابع الى سنة ١٣٣٣ ويوسف الاول الى سنة ١٣٥٤ وكان السلطان يوسف هو المحدث لترتيب المملكة وقوانينها القديمة فكان أجل الملوك الغرناطية مع انهزامه في حرب نصارى اسبانيا بواقعة ريوصالادو وخلفه ابنه محمد الخامس الملقب بمجاديس فعزله أخوه اسماعيل ورجل من أقاربه يقال له أبوسعيد واستعان كل من أبي سعيد ومحمد الخامس بملك قسطنطينة فقتل أباسعيد ليأخذ ماله وأنجد محمدا فعاد الى السلطنة سنة ١٣٦٣ الى سنة ١٣٩٠ فخلفه يوسف الثاني الى سنة ١٣٩٦ المتولى فيها محمد السادس الذي حكم على يوسف أخيه الاكبر بالحبس المؤبد ثم أحس هو يقرب وفاته فأمر بقتل أخيه المحبوس ووجه له جلادا يقتله فوافاه وهو يلعب بالشرطنج فاستمعه حتى يتم لعبه فأمهله وإذا رجال من الديوان يبشرون المحبوس بموت أخيه وتولية السلطنة بدله فتولى يوسف الثالث سنة ١٤٠٩ الى اثنا سنة ١٤٢٣ ثم بدت الفتنة الداخلية منذ

غرناطة الا أن اختلاف أهل هاتين  
المدينتين جنسا ودينا أحال اتحادهم ولذا  
كان هذا الملك متشوقا للغارة على غرناطة  
فلم يمكنه أهل قسطنطينية من ذلك لوقوعهم  
في فتن داخلية منها أن الفتن ولد فريند  
الثالث الناشر أزياجه ومعلومات عرب  
اسبانيا في أوروبا صرف عمره في  
تطلبه امبراطورية ممالك المانيا ثم صرف  
النصف الآخر في قتال ولده الثاني المسمى  
سنش حيث اختارته الدول ملكا على  
قسطنطينية مع حياة والده فتطلب سلطنة  
قسطنطينية أولاد الاميرة بلنشة بنت الملك  
ماري لويز الفرنسي وادوا اقامة حقوقهم  
الوراثية بمساعدة فرنسا وانكلتره فأوقدوا  
للك نيران حروب أشرفت على الانتهاء  
واذا جور بطرس آثار من سنة ١٣٥٤  
الى سنة ١٣٧٠ حزب ترنسجامار وأوقع  
اسبانيا في بلايا العدوان عليهما من عصابات  
دوجكلان والأمير نوار ثم كان بقسطنطينية  
في القرن الخامس عشر حنا الثاني قبل  
بلوغه وهنري الرابع سخييف الرأى الملقب  
بالمجاز القوة فاقتضى قصور الأول وسخافة  
تدبير الثاني أن لا تحارب مملكة قسطنطينية  
في هذا القرن مملكة أخرى

وكان محمد الثاني ملك غرناطة زمن  
اضطراب قسطنطينية مشتغلا بالهجوم على  
مدينة جبل طارق ومدائن الجزيرة وطارقة  
من جهة وعلى مدائن هويسم و بائضة وقادس  
والرية من جهة أخرى معرضا عن انتهاز  
الفرصة بالغارة على أسبانيا حين اضطراب  
مملكة قسطنطينية ثم هم مع أبي يوسف ملك  
بنى مرين في أواخر القرن الثالث عشر  
بالغارة على أسبانيا وأخذ منهم مدينتي طاريغة  
والجزيرة وأعدما سفن قسطنطينية قرب مدينة  
الجزيرة وأغاروا على بلاد الجرو فلم يجبن  
سنش عن صدها باعدامها السفن السابقة  
بل أغار على داخل بلادها سنة ١٣٨٠  
ونصر وولت الدول الفتن العاشر السلطنة  
سنة ١٣٨٣ ميلادية مكافأة له على شهامته  
ثم قام عليه أحد أولاده فاستعان بابي  
يوسف المريني على قمع هذا الولد فقبل ثم  
عكس أمره حيث أحرقت سفنه الحربية  
وأخذ منه أهل قسطنطينية مدينة طاريغة وأخذ  
منه محمد الثاني مدينة الجزيرة سنة ١٣٩٦  
وجعل فيها محافظين

واشتهر النصف الاول من القرن  
الرابع عشر بحروب فان أهل قسطنطينية  
أخذوا سنة ١٣٠٩ مدينة جبل طارق

وحاصروا مدينة الجزيرة فأعطاهم المسلمون عدة مدن أقل أهمية منها لا بئادهم عن البلاد الإسلامية وأسس اسماعيل بن فرج بين أولاد ملوك نصارى أسبانيا البالغين عداوة يذهب بها الفرصة زمن قصور الفنس الحادى عشر عن البلوغ فتيقظ منهم اثنان لذلك وأزالا ما بينهما من المنافسة فى السلطنة وحاربا غرناطة بلا تدبر ففرق المسلمون عساكرها وقتلوا ١٣١٩ بالموضع المعروف بسياراد ولوص أنفته ققوى عزم المسلمين وأخذوا سنة ١٣٢٩ مدائن بائظة ومرطوس وعبدية حتى مدينة جبل طارق وأمكن الملك محمد الخامس أن يأخذ من النصارى سوى ذلك لو ساعده أهل افريقية الذين لم ينتظموا معه وأخذوا منه الجزيرة ومربلة ورندة ولم ينتظم المسلمون تحت لواء واحد الا فى عهد الملك يوسف الثانى فان الملك أبا الحسن المربنى نزل باسبانيا وأخذت سفنه الحربية تطرد من بوغاز جبل طارق سفن أهل البرتغال وقسطنطية ففتحته الملك يوسف وحاصرا جيوش البرتغال وقسطنطية فى مدينة طاريقه زمنا طويلا هم فيه تلك الجيوش بالخروج من المدينة ثم كان بين الفريقين بشواطئ نهر

ريوسالادو واقعة هى الثانية من واقعتى طولوزة انهزم فيها أبو الحسن المربنى ففاد الى فاس سنة ١٣٤٠ وترك لاهل غرناطة جميع ما يملكه فى اسبانيا ليسترد عاره ويمتة ثم أعدمت سفنه الحربية سفن جنوبية والبرتغال وأراغون المجتمعة لتحقيق السلطنة على البحر الملح للنصارى الذين أخذوا مدينة الجزائر سنة ١٣٤٢ فوجدت لهم مينا حسنة للملاحة جميع السواحل الافريقية واستقلوا من ذلك الوقت بجيوشهم بلا احتياج الى مساعدة وأخذوا يتفكرون فى ينسى الأمم فتوحاتهم ومفاخرهم العظيمة واشتغل القسطنطيون بفنهم الداخلية عن أخذ مدينتى جبل طارق والمرية ثم ساعدتهم البرتغال الفاتحون عدة مدن من افريقية ومنعوا مخالطة مسلمى اسبانيا بمسلمى افريقية ( فى اعدام النصارى سلطنة غرناطة من بحيث جزيرة اسبانيا )

« تنازع السلطنة يوسف الرابع الحمار ومحمد السابع فاستمد أحدهما دولة قسطنطية الاسلامية فأمدته بجنود نصرى على خصمه فى صحارى غرناطة سنة ١٤٣٢ فكان ذلك الانتقاد الثانى للحروب بين مسلمى اسبانيا ومرآ كش وأما ما كان من سادات

أهل قسطنطينة ومشايخ العرب الذين يودون  
إظهار البأس والشهامة الحربية من الغارات  
على بلاد الأعداء فكانت منازلهم لم  
تستدع حرباً عامة بين هاتين الامتين

وتولى سلطنة غرناطة سنة ١٤٦٥

السلطان حسن المعروف بالشجاعة وحب  
الوطن لكن رماه أهل غرناطة بالتكبر  
والقسوة وتغلب حب جارية نصرانية على  
عقله مع اختياره ولدها أن يكون خليفته  
دون ولده أبي عبد الله بن السلطنة زوريا  
فكان بينهما عداوة ازداد بها ضعف هذه  
المملكة سنة ١٤٧٦ بخلاف مملكة قسطنطينة  
فان عظماءها وان أوصولها هترو الرابع الى  
أقصى درجات الحطة والمذلة لكنهم اتقادوا  
بعد وفاته سنة ١٤٧٤ لابنته إيزابله المتزوجة  
فردينند ملك مملكة نواراة والوارث للملك  
مملكة أراغون ثم كان لهذين الزوجين سنة  
١٤٧٩ التصرف في الممالك الثلاث كيف  
شا آطبا من السلطان حسن الجزية التي  
كان والده يؤديها فأبى قائلا للسفراء اذهبوا  
فقولوا لاسيادكم ان غرناطة ليس لسيادهم  
ولكن حديد لاعادتها ثم دم مدينة زهرة  
وأخذها سنة ١٤٨٠ فأخذ أهل قسطنطينة  
مدينة الحما المضدة لغرناطة التي سار عقب

ذلك لاخذها فالتهب نيران الحرب الداخلية  
وعزل أصحاب الامير أبي عبد الله  
أباه حسنا عن السلطنة وولوا ابنه فأظهر  
للناس نصرته على نصارى قسطنطينة واقعة  
لقصة المقتضية انه أولى بالسلطنة من ولده  
ولم يجد ذلك نفعا فأقام بريف غرناطة ثم  
عاد الى السلطنة يسيرا ووقع ابنه عبد الله  
الجبان في أيدي نصارى قسطنطينة وهم يحاربون  
مع فتور همهم وأطلقوه سنة ١٤٨٤ لعلمهم  
أن عزله أباه يساعدهم على بلوغ مآربهم  
أكثر من النصر على أبيه الذي أزم بخلع  
السلطنة على عمه المعروف بالزجال واحتقر  
أبناء الوطن أبا عبد الله فترجى فردينند  
أن ينصره فأجابته وأغار حالا على مملكة  
غرناطة فأخذ مدائن البوجا وهزم الرجال  
أمام مدينة لورقة فتنازل عبد الله عن غرناطة  
سنة ١٤٨٦ لفردينند الذي رخص لأبي  
عبد الله أن يدم جميع مملكة الزجال فحاصر  
أبو عبد الله ملاغة وأخذها ثم وجه عساكره  
الى مدائن المرية وبازره وورا فبذل الزجال  
وسمه في القتال حتى يئس فأمر الناس أن  
يسلموا الى نصارى اسبانيا وسلم هو مملكته  
الى فرينند الذي أعطاه بدل ذلك أقطاعات  
واسعة بسائر مملكته سنة ١٤٩٠ وألحق

أهل غرناطة برعاياه في الاعتبار وحفظ الحرية الاموال والاعلان بشعائر الدين والخراج الذي كان يؤخذ منهم سابقا ورأوا من سلوكه دلائل الهدوء الدائم فانقاد لحكمه من حلفوا أن يدافعوا عن أنفسهم حتى تنفذ وسائلهم الحرية لكن بعض المسلمين حرص على الفدر بالنصارى وشهروا السلاح وحصنوا غرناطة مصرين أن يموتوا تحت أطلالها فهرب الملك الزجال الى افريقية فتمثل فرينند في تاسع مايو سنة ١٤٩١ بثمانين ألفا أمام أسوارها ووكل عبد الله رؤساء رجاله في المدافعة عن تلك المدينة التي قاسى الأهوال في حصارها نساؤها واطفالها وشيوخها وتنافس جميع أهلها في صد العدو وبنيت الملكة ايزابلا هناك مدينة سننا فيه اعلانا بأنها لا ترحل قبل فتح غرناطة وقطع فرينند اختلاط أهل غرناطة بغيرهم حتى ضاق بهم الأمر فخرجوا على النصارى مخاطرين بأنفسهم فهزمهم النصارى بجوار أسوار المدينة وطلب فرينند من أبى عبد الله أن يسلمه المدينة بعد شهرين أن لم يأت إليها مدد في برأ وبهر ووضع امضاءه على شروط بذلك فاستنجد أهلها سلاطين افريقية والقسطنطينية فبعث ملوك

القسطنطينية دون غيرهم سنة ١٤٨٦ سفا اقتصر على تخريب سواحل بحيت جزيرة اسبانيا لخاف أبو عبد الله من قيام أهلها عليه وسلمها قبل الميعاد الى فرينند الذي رتب له اقطاعات كافية في أرض البوقسرة ثم أقام أبو عبد الله في صحارى افريقية لما ركب من العار والذلة ونصب النصارى على ذروة قلعتي الحمراء والبابسين اعلام سلطنة قسطنطينية واعلام سنجاق (مارى يعقوب) وزينوا مسجدها الاعظم بحجة العبادة النصرانية القاثوليكية وأمر القائد (كزيمبليس) باحراق الكتب العربية المحفوظة منذ قرون ووضع فرينند يده بلامانع على المحطات المهمة في الجبال وعلى مملكة غرناطة فانقضى من أسبانيا حكم العرب الممتد من سنة ٧١٠ الى سنة ١٤٩٢ ميلادية وكان زوال سلطنة غرناطة أعلام بموتهم فانهم لم يسألوا بعد أخذها عن شروط التسليم الشاملة على تمتعهم بالحرية والمال والسلاح والدين والمساجد والعوائد وبقاء ترتيب القائدين للهنود والقضاة المكلفين بالحكم في الدعاوى على مقتضى الشريعة الاسلامية وعدم الجبر على تأدية شئ سوى الخراج والتكاليف التي كانوا



يؤدونها للوكم المسلمين

( في السياسة التي سلكها ملوك أسبانيا مع المسلمين المطرودين عنها سنة ١٦٠٩ ميلادية )

• لم يقصد فرينند بشروط تسلمه غرناطة الا الحصول عليها لاجراء تلك الشروط التي منها التمتع بالدين فانه رأى ان المسلمين بكثرتهم وغناهم وحبهم للاستقلال ربما كانوا مانعين نفوذ حكمه فصمم رأيه على أن يسلمهم العبادة الاسلامية والاخلاق العربية شيئا فشيئا ولم يبدل ذلك أول وهلة خشية أن لا ينجح مقصده فاتخذ متجسسين على التدين بدؤا بمدح أهل قسطنطية وما هم عليه من الصلاح والاستقامة ليأمنهم المسلمون وينسوا ما كانوا عليه من سوء المعاملة وأوهومهم انه يجب عليهم العمل بشروط التسليم بغاية الدقة وانهم لا يؤذون الا اليهود المالكين لحصة عظيمة من أموال البلاد أو الذين رحلوا من وطنهم ( غرناطة ) أو تركوا دين آبائهم ودخلوا في دين النصرانية وأوقعوا سنة ١٤٩٢ بهؤلاء من العذاب أنواعا أفزعّت المسلمين والمتجسسون اذ ذاك يدعون الى النصرانية المسلمين الخائفين ان يهل بهم ماحل باليهود

من سوء العذاب ثم أعلنت النصرى بمنع التدين بالاسلام وأغدقوا بالذهب على من استنصر ثم حكم فرينند سنة ١٤٩٩ بطرد من لم يستنصر من جميع أسبانيا فانقاد ظاهرا للذهاب الى الكنائس لعبادة المسيح المسلمون بسائر المدن الا سكان جبال البوقسارية فلم يمتثلوا وشهروا السلاح فهزمهم هذا الملك وأتلف مزارعهم وأخذ أموالهم وطردهم من البلاد نعم تحمل النصرى ان يتدين بدين الاسلام أهل والنسة التي صناعتها أحد الينابيع الاصلية لفاهية أسبانيا حتى ولى السلطنة شر لكان كرلوس الخامس سنة ١٥٢٤ فالزم أعيان النصرى المسلمين بالتنصر فاشتكوا ذلك الى شر لكان فلم يصغ لهم وأحالهم على محكمة تحقيق الدين وعقوبة المعتزلة عن طريقة القاثوليكية فحكم أرباب المحكمة باكره المسلمين على التنصر وسعى رئيس أساقفة اشبيلية لدى هذا الملك حتى حكم سنة ١٥٥٢ بمنع مسلمى غرناطة في يوم واحد من عوائدهم القديمة ولباسهم والتكلم بلغتهم ورتب لتحقيق دعاوى المخالفين لتلك الامر محكمة مخصوصة ودفع المسلمون سنة ١٥٩٢ الى الملك فيلبس الثانى ثمانمائة ألف دوقية ( دينار )

ليخفف عنهم ذلك فكنت عنهم أرباب  
الحكومة الا أن الرعية مازالوا يتنادون في  
عدم التحمل للتدين بالاسلام شاهرين  
السيف باليمين والصليب باليسار مقتعين  
أثر المسلمين في كل جهة حتى الجبال  
وبالجملة أخذ رئيس أساقفة غرناطة  
أمرا من الملك فيلبس الثاني بمنع اغتسال  
المسلمين من الحداثين والرقص المغربي  
واستعمال اللسان العربي وخروج النساء  
مبرقات فأبى المسلمون وشهروا السلاح  
وعقدوا مودة مع مغاربة افريقية فتبعهم  
المركينز (منديار) القائدة النصراني فالتجؤا  
الى جبال تابعين قائدهم محمد بن أمية المدعى  
أنه من نسل بنى أمية خلفاء قرطبة الاول  
واستمرت الحرب بينهما سنين حتى بدا الشقاق  
بين المسلمين وذبح محمد بن أمية خلفه عبد  
الله فأخضعته (دون حنادوتريش) سنة ١٥٧٠  
معظم عساكره الذين انتاد بعضهم للنصارى  
وبعض ذهب الى افريقية ووزع النصارى  
السكانين بيجال البوقسارة على استورية  
وغاليسية وقسطيلة تحت الملاحظة الشديدة  
وأمر الملك فيلبس الثالث سنة ١٦٠٩ بطرد  
مسلمى والنسة ومرسية فنقلتهم سفن الى  
سواحل افريقية واجتاز منهم كثيرون جبال

برينة قبل نزولهم في فرنسا ملكها هنرى  
الرابع وجاد على بعضهم بالسكن والمزرعة  
وعلى بعض آخر بوسائل السفر في البحر الى  
مينا غينة ومينا لنجدوق  
ووجد بعض المؤرخين المسلمين  
المطرودين من اسبانيا منذ فتح النصارى  
غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين كانوا  
نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة فدرست  
معالم عز اسبانيا وكذا فرنسا بطردهم من  
مدينه ننتس سنة ١٦٨٩ المعتزلين مذهب  
القائولية ذوى الصنائع العظيمة  
الاندلسى هو الشيخ الاديب  
الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن  
عبد الله الباهلى الاندلسى المربى كان بارعا  
فى الفنون الفلسفية ، مبرزا فى العلوم الطبية ،  
مشهورا فى الادبيات والشعر ، وكان حسن  
النادرة ، كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة .  
قال العلامة بن أبى أصيعة عند ايراد تاريخ  
حياته « وكثير من شعره يوجد مرثى فى  
أقوام كانوا فى زمانه أحياء ( أى انه رثاهم  
قبل ان يموتوا ) وانما قصد بذلك اللهو  
والهجون . وكان محبا للشراب مدمن له .  
الى ان قال : « وكان يعرف الموسيقى  
ويلعب بالعود ويجلس على دكان فى جيرون

الطب ومسكنه في دار الحجارة بالبادين  
وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا  
رؤساء دمشق والمتحكين فيها وذلك في  
أيام مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن  
اتابك طفتكين وسافر أبو الحكم الى بغداد  
والبصرة وعاد الى دمشق وأقام الى حين وفاته .  
وتوفي رحمه الله لساعتين خلنا من ليلة الاربعاء  
سادس ذى القعدة سنة (٥٤٩) بدمشق  
من شعره الجيد يمدح الرئيس مؤيد  
الدين أبا الفوارس بن الصوفي  
رقت لما بنى اذ رأت أوصابي  
وشكت فقصر وجدها عما بنى  
ماضر يا ذات الله الممنوع لو  
داويت حرجوى يبرد رضاب  
من هائم في حبكم متقنع  
بمزار طيف أو برد جواب  
ان تسقى بالقرب منك فانما  
تحيين نفسا آذنت بذهاب  
لاتنكرى ان بان صبرى بدمك  
واعتادنى ولهى لعظم مصابي  
فالصبر في كل المواطن دائما  
مستحسن الاعن الاحباب  
هيهات أن يصفو الهوى لثيم  
لا بد من شهد هناك وصاب

مالى وللحلق المراض تذييني  
أرى لحينى وكلت بمذايى  
وكذا العيون النجل قدما لم تزل  
من شأنها الفتكات بالأباب  
مالى وحظى لاينى متباعدة  
أدعو فلا أنفك غير مجاب  
لولا رجاء أبى الفوارس لم أزل  
ما بين ظفر للخطوب وناب  
ثم مضى في المديح على أسلوب جيد  
حسن السبك .  
وقال يمدح الرئيس جمال الدولة أبا  
الغنائم  
سواء علينا هجرها ووصالها  
اذا نكثت يوما ورثت حبالها  
وما برحت ليلى تجود بوعدها  
ويمنع منا بذلها ونوالها  
ويطمعنا ميعادها في دنوها  
ولا وصل الا أن يزور خيالها  
أما منك الا عذرة وتعلل  
لطال علينا عندها واعتلالها  
سقام بجسمى من جفونك أصله  
وقوة عشق نقص جسمي كالها  
فان تسقى صبا يكن لك أجره  
بقربك يأمن شغب جسمي زياها

وما ذكركك النفس الافرقت

وعاودها من بمد هدى ضلالها

وما برحت تفتادني زفرة اذا

طمعت لها بالبرء راث اندعها

ومن عبرات لابني الدهر كلما

دعا للهوى داع أجاب انها لها

تصد الكرى عن مقتلتي فتثنى

دموع على الخدين يهيم انسحها

وكيف يؤاتي النوم أو يطرق الكرى

جفونا بماء المقاتلين اكنحها

اذا قلت انساها على نأى دارها

تصور في عيني وقلبي مثالها

ودوية تردى المطايا تنوفة

بحار القضا فيها اذا خب آها

قطعت بفناء الذراعين عرس

امون قواها غير باد كلامها

تؤم بنا ربيع المسلم حيث لا

يخيب لها سعى وينعم بالها

ولولا جمال الملك ماجتتها ولا

ترامت صحاريها بنا ورمالها

الى اسرة لا يجهل الناس قدرها

ويحمد بين العالمين فمالها

اذا اشكلت دهما فالرأى رأيا

وان راب خطب فالقتال مقالها

أو اضطربت نار الوغى بكأها

وطال عليهم حبيها واشتغالها

ترى لهم بأسا يقصر دونه

اسود الشرى قدامها ونزالها

بايديهم خطية يزنية

تساقى باكواس المنايا نهالها

ويبيض تقد الدارعين صوارم

رهاف جلا الاطباع منهاصقالها

تقول هذا من الشعر الثمين الذى لو

كان لشاعر لرفه الى الطبقة العليا بين اهل

صناعته

قلنا ان كثيرا من شعر الطيب

الاندلسى مرأى فى أهل عصره وهم أحياء

على سبيل الدعابة ومن ذلك مارثى به

الطيب اليهودى الملقب بالمفشك رثاه بها

وهو حى قال :

الا عد عن ذكرى حبيب ومنزل

وعرج على قبر الطيب المشكل

فيارحة الله استهينى بقبره

وكونى عن الشيخ الوضع بمزل

ويامنكره أجود هديت قذا له

بمقنعه واسقله سقل السججل

وكبكه فى قصر الجحيم بوجبة

كجمود صخر حطه السيل من عل

فلا زال وكاف أزجيهِ ديمة

عليه بمنهل من السلاح مسبل  
لقد حاز ذلك اللحد أخبث جيفة

وأوضع ميت بين ترب وجندل  
ماسبل من بطني عليه مدامي

وأورده من مائها شر منهل  
لعل أبا عمران حن لشخصه

وقال له اسرع على وعجل

وقال يرثي الأديب نصير الدين الحلبي  
على الطريقة المتقدمة وهو حي أيضا . وكان

نصير هذا قد تعرض للطب والنجوم فقال :

يا هذه قومي اندبي

مات نصير الحلبي  
يرحمه الله لقد

كان طويل الذنب  
قد ضجعت الاموات من

نكته في الترب  
وودهم لو عوضوا

منه بكلب أجرب  
والقوم بين صارخ

وممن في الحرب  
ومنكر يقول ذا

أوضع ميت مرة بي

ما ضم بطن الارض يد

ن شرقها والمغرب  
أخبث منه طينة

في عجبها والعرب  
يا قوم ما أنجسه

نصبا على التعجب  
أوصافه من فحشه

مسطورة في الكتب  
وقوله المنكر

أسرفت يا معذبي  
أما علمت انني

شيخ من اهل الادب  
والنحو والحكمة والا

منطق والتطبيل  
على هذا النمط كان يهجو من يريد

هجو ولا يخلو ذلك من الدعابة والفكاهة  
رحمه الله رحمة واسعة وعفا عنه . وله ديوان

شعر سماه نهج الوضاعة  
اندمان > هي أرخبيل في خليج

بنغاله بآسيا تابع لانجلترا يسكنه نحو  
( ٢٤٠٠٠ ) نسمة مساحتها ( ٦٥٠٠ ) كيلو

متر مربع . منه جزيرة كبرى تسمى اندمان  
منقسمة الى ثلاثة أقسام . وفي جنوب الارخبيل

جزيرة أخرى تسمى اندمان الصغرى .

البشر أو غير الجن الواحد انسى وآنسى  
جمعه أناس وآناسي و (الأنس والأنسة)  
ضد الوحشة وهو عند الصوفية اسم من  
البسط والبسط هي منزلة الرجا ضدا لحوف  
قالوا ادني محل الانس انه لو طرح في  
لظى لم يتكبر عليه أنه

قال الجنيد رحمه الله : د كنت اسمع  
السرى يقول : يبلغ العبد الى حد لو ضرب  
وجهه بالسيف لم يشعر . وكان في قلبي منه  
شيء حتى بان لي ان الامر كذلك . ويرتقى  
العبد عن هذه الرتبة الى رتبة الوجود  
(انظر وجود)

(الأنس) جماعة من الناس .  
و (الانيس) الذي يستأنس به . و (الأنوس)  
الكثير الانس ومن الكلاب ضد العقور  
و (المؤنسات) السلاح و (الانسى) من  
اليدنين والرجلين ما أقبل على الداخل

الانسان البشر أو آدم وذريته  
يطلق على الذكر والانثى . وسمع في الانثى  
انسانة من بعض المولدين . وفي اللغة يطلق  
الانسان على ظل الجبل والارض التي لم  
تزرع والمثال يرى في سواد العين جمعه آناسي  
وآناسية وآناس بالمد

(والانسانية) ما اخصص به الانسان

عاصمة هذه الجزر (بورت بلير)  
اندورة هي مملكة صغيرة في  
جنوب فرنسا متصلة باسبانيا تحت سيادة  
فرنسا ومطران اورجيل

كانت هذه المملكة منذ سنة (١٢٧٨)م  
محكومة بكونتات فوا كس ثم استحال  
الى فرنسا والمطران المدينة السابقة . وهي  
بلاد جبلية وفيها مراعي يسكنها ٦٠٠٠  
نسمة

اندوس هو نهر كبير بآسيا  
يصب في بحر عمان طوله (٣١٨٠) كيلو  
متر ينبع من التبت وتبلغ مساحة حوضه  
(٩٦٥٠٠٠) كيلو متر مربع . وهو يخترق  
جبال الاخلايا من ثلثة طولها ٣٠٠ كيلومتر  
آنس به وانس اليه أنسا وأنسة  
يأنس وآنس به . يأنس الفه وسكن اليه .  
و (أنسه وآنسه) ضد أوحشه و (آنس

الشيء) أبصره و (آنسه مؤانسة) لاطفه  
وسلاه و (تأنس) صار انسانا وضد توحش  
و (تأنس به) أنس به و (استأنس) ذهب  
توحشه . و (استأنس به) أنس به .

و (الآنسة) المرأة الطيبة النفس جمعها  
أوانس . و (الآنس) من تأنس به جمعه  
آناس ومعناها أيضا الآنس . و (الآنس)

من المحامد من نحو الجود وكرم الاخلاق  
يختلف الانسان عن الحيوان من  
وجهتين : وجهة زولوجية أو متعلقة بلم  
الحيوانات ، ووجهة طبيعية ومعنوية  
الوجهة الزولوجية - لم يتردد علماء الحيوانات  
في أوروبا من اعتبار الانسان حيوانا ولذلك  
أطلقوا عليه في التحديد عين الالفاظ التي  
أطلقوها على الحيوانات وانا سنجاريهم في  
خطهم هذه الى النهاية ثم نذكر كلاما  
نظنه فصل الخطاب فنقول

قالوا الانسان من الحيوانات الفقرية  
الثديية ذوات الرجين يختلف طوله من  
١٦٠ متر الى ١٦٨٢ متر في المتوسط مع  
شدوذ نادر في بعض الاحيان. جلده مغطى  
بوبر خفيف ويختلف لونه على حسب الاقاليم  
رأسه صغيرة بالنسبة لجسمه، وحجم جمجمته  
بالنسبة لوجهه اكبر من أمثاله لدى جميع  
الحيوانات. افغه بارز للامام فوق فمه .  
شعره كثيف . وفكاه مرصمان بأسنان  
منتظمة متقاربة .

للانسان رجلان ويدان وفي يديه  
الابهام يقابل الخنصر وساقه مستقيمة على  
رجله

أول ما يوجد الانسان على حالة خلية

حية في مادة الرجل ثم يكون جنينا فيبقى على  
هذه الحالة في بطن أمه تسعة أشهر ثم يولد  
طفلا . ويتبدى فيه دور التسنين من الشهر  
الخامس الى العاشر فتحدث له عثرون  
سنة . ثم يتبدى دور تبديل هذه الاسنان  
في السنة السابعة من عمره ويزيد عدد أسنانه  
تدريجا بعد ذلك حتى يكون آخرها في سن  
الخامسة والعشرين وينمو جسمه تدريجا  
الى السنة العشرين من حياته ثم يقف عن  
النمو ويزداد قوة وضاعة الى سن الاربعين  
ثم يحفظ قوته هذه الى نحو الخامسة والحسين  
ثم تضمحل قواه شيئا فشيئا الى أن يموت  
السن الغالب للانسان ثمانون سنة  
وقد يبلغ المائة أحيانا وقد يزيد عنها نادرا  
قال علماء الطب ومنهم الاستاذ الكبير  
مثنيكوف تلميذ باستور ان الانسان خلق  
ليعيش نحو ثلاثمائة سنة وما يقتله الا  
الميكروبات التي تتكون في امعائه وفي دمايته  
فلو اكتشف مصل لقتل هذه الميكروبات  
وملاشاتها لماش الانسان ثلاثمائة سنة  
واكثر

وقال الاستاذ مثنيكوف المذكور  
أن الذي يخترم الانسان ويقصف غصن  
حياته هو الميكروبات التي تتكاثر في امعائه

بسبب أكل الحوم فإن اراد الانسان المعيشة بصحة وسلامة عمرا مديدا جدا فعليه ان لا يأكل اللحم مطلقا وان يستعمل الاغذية المطهرة للامعاء واحسنها اللبن الحامض . قال وقد جربت ذلك بنفسى ولست من عائلة طويلة الاعمار فنيغت على السبعين رغمان انى اصبحت بحمى متقطعة سببت لقلبى ضعفا واختلالا عظيمين ( انظر مجلة المجالات الانجليزية )

ونصح الاستاذ الموما اليه بالامتناع بالمرّة عن الاشربة الكحولية كالنيذ والبيرة والوسكى والسكونياك وعن الشاى والقهوة وما ماثلا من المنبهات ( انظر كلمة أكل وغذاء وطعام ولحم وخضر )

ذهب ارسطو فى الاقدمين والعلماء ايزيدور جوفروا سان هيلين ومولر ودوكار فاج وفلورنس وجهور كبير غيرهم الى ان الانسان مملكة قائمة بنفسها بجانب ممالك الطبيعة الاخرى . وقد اوجز العلامة جوفروا سان هيلين طبائع هذه الممالك فى هذه الجملة وهى :

« النبات حى والحيوان حى حساس والانسان حى حساس مفكر »

هذا العالم الخطير الذى دغم النظرية

القائلة بان الانسان مملكة قائمة بذاتها على أقوى دعامة عامية يوافق القائلين بادماجها فى المملكة الحيوانية فى ان مزية الانسان على غيره من الحيوانات ليست من وجهة تشريحية وليست فى انه قائم على رجلبيه باستواء تام ولا فى خاصة ذكائه لأن للحيوانات ذكاء ما ، ولا فى مزية التخاطب لأن الطيور وبعض الحيوانات الثديية لها لغة ماتتفاهم بها ، ولا فى العواطف الحسية فقد ثبت ان لبعض الحيوانات عواطف مثالا . بل حصر هذا العالم الفاضل خاصة الانسان على ماسواه من الحيوانات فى أمرين وهما فى أخلاقه ثم فى تدبئه قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا القول ما ترجمته

لا نظن أن خصائص من هذا النوع تكفى لأن تكون صفات مميزة لمملكة طبيعية على حدتها . فاننا نجد فى الانسان نفس العناصر العضوية الموجودة فى جميع أشخاص المملكة الحيوانية . فالنسوجات التى تولد الاعضاء فى الجميع واحدة ، والوظائف التى خلقت لادائها تلك الاعضاء واحدة . فبأى سبب نخرج الانسان من دائرة المملكة الحيوانية . ولكن المملكة



الحيوانية نفسها ليست أعلارتبة من المملكة النباتية بمزية تركيبة . فان هاتين المملكتين لا تتصلان من طرفيهما المتعارضين ولكن من طرفيهما المتشابهين وبدرجاتهما المنحطة ومن هذه النقطة التي يتصل بها ارقى أنواع النباتات بأحط أنواع الحيوانات يترقى تركيب كل منها في جهة مخالفة خاضعة مختلفة . ولكن الانسان ليس خاضعا لهذه الاحوال فانه يمثل بالنسبة للقردة نوعا راقيا منهما من جهة تركيبه الجسماني فهو واياها في مستوى متشابه ان لم نقل انهما في مستوى واحد والفرق بينه وبين أخس الحيوانات أصغر من الفرق بين شجرة وكتب مثلا

( رتبة الانسان في الحيوانات ) وضع العالم الفزيولوجي ( لينيه ) في رتبة البريمات من القردة . وقد افرد له العالم كوفيه رتبة من رتبة البريمات المذكورة وجعله ممثلا لطائفة الببان من ذوات اليدين . وقد اعتمد كوفيه في الادلال على زعمه على مآرآه من الشبه بين رجل الانسان والطرفين السفليين من القردة من جهة الشكل ونوع الانسجة الداخلة في تركيبها

أما العالم ( لينيه ) فكان اقل احتراما للانسان فقد عده من نوع القردة الافريقية

المسماة ( بالشامبانزية ) و ( الغوريلا ) و ( الجييون )

( اصل الانسان ) يجتهد العلماء من منذ تكون العلم في معرفة اصل الانسان فذهبوا ثلاثة مذاهب لارابع لها

( المذهب الاول ) مذهب القائلين بان الانسان خلق بالاتفاق باهواء النواميس الطبيعية وانا لأجل دحض هذا المذهب نحيل الانسان لما كتبناه تحت كلمة ( الله ) ففيها غناء لمن يريد الوقوف على فساد مثل هذه المزاعم الفارغة

( المذهب الثاني ) مذهب القائلين بأنه مظهر مستقل من مظاهر الابداع الالهي خلقه الله مستقلا بنفسه لامشتقا من حيوان سابق عليه ومن القائلين بهذا المذهب جمهور المتدينين وبعض العلماء الطبيعيين

( المذهب الثالث ) مذهب القائلين بنشوء الانسان من الحيوان وعليه جمهور علماء الطبيعة اليوم لأنه من الحقائق المقررة ولكن لانه من الفروض التي اساغتها عقولهم وحلوا بها غوامض كثيرة كانت مجهولة قبل هذه النظرية

ويحسن بنا ان نلم يطرف من براهين كل من هذه المذاهب

( ١ ) فن القائلين بالمذهب الأول

بعض الاقدمين فقد وجدت آثار قديمة جدا تدل على ان بعض المفكرين من سلافنا الاولين حامت عقولهم حول هذه النظرية الوهمية . ومن العجيب ان الطبيعي ( اوكن ) حاول ان يؤسسها على قواعد علمية سنة ( ١٨١٩ )

فزعم هذا العالم ان البحر هو المصدر الوحيد لجميع المخلوقات الارضية ومنها الانسان نفسه . قال ان جنين الانسان تولد في البحر في كيس محكم السد فعاش على هذه الحالة في البحر مفتديا من طريق الامتناس ثم خرج من الكيس بعد سنتين حاصلا على اعضاء تمكنه من تناول الغذاء بنفسه من الوسط المحيط به

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر عقب ايرادها هذا الكلام ما نصه

« من المبعث ان نضيع زمانا اكثر من هذا في النظر في هذا الفرض »

( ٢ ) المذهب الثاني ومؤداه ان

الانسان خلق خلقا مستقلا مستدلين على هذا الرأي بما يروونه من عدم رؤيتهم ترقيا جديدا في خلال هذه الالوف المؤلفة من رتبة الحيوانية الى الانسانية

يقول انصار هذا المذهب ليس الانسان وحده هو الذي خلق خلقا مستقلا بل جميع الحيوانات أيضا بدليل وجودها جميعا على ما هي عليه بدون

حدوث أى تبدل في تركيبها في خلال هذه القرون كلها رغما عن الاوساط المختلفة والقوael الكثيرة العاملة عليها

من اعلام العلماء الذين يندهبون هذا المذهب ( بوفون ) وفلورنس وكارفاج في فرنسا وقد اعطوها من الصبغة العلمية ما جعلها في مستوى مذهب النشوء والارتقاء

يرى هؤلاء العلماء وانصارهم ان الانسان خلق مستقلا غير مشتق وحجته في ذلك ان الانسان عالم وحده في جميع أحواله فليس بين شعبه من الفروق الجسمية أو الروحية ما يشير الى ترق تدريجي بين أحاده من عالم ادنى من عالمه قال العلامة ( بوفون ) في كتابه التاريخ الطبيعي :

« الانسان الايض في أوروبا والاسود في افريقيا والاحمر في أمريكا هو الانسان نفسه مصبوغا بلون اقليمه . »

وقال غيره من انصاره ان الفرق بين ادنى الاجناس الانسانية وبين ارقاها اقل بكثير مما بين حصان انجليزى ضخمة الخيطة وحصان عربى صغيرها

ثم ان اقدم الحفريات التي درسها العلماء هكسلى وجون ليوك وفوجت وشافورزن وجميع الطبيعيين تدل على الانسان القديم وان كان اقبح صورة من

الانسان'الحالى الا انه لانسبة بينه وبين القردة فى شئ كما اعترف بذلك العلامة الاختصاصى فى درس الجاجم الانسانية (لاريت)

يقول العلماء من انصار مذهب الخلق المستقل اذا كانت البقايا الانسانية التى وجدت فى مغارات ( انجيس ) و ( تدرتال ) باوروباوى تعتبر اقدم البقايا البشرية لاتدل على ادنى فرق بينها وبين الانسان الحالى الا فى ان محجرى العينين كانا محاطين بيروز خفيف كما هو الحال عند القردة الآن ، افلا يكون ذلك من ادل الادلة على بطلان من قال بان الانسان مترق عن القردة ؟ اذا كانت هذه الالوف المؤلفة من السنين التى تفصنانا عن اصحاب تلك البقايا لم تؤثر ادنى تأثير فى تبديل الخلقه أو نقلها من حال الى حال لا الى ترق ولا تدل ، فكم يلزم ان يكون مضى من ملايين السنين بين انتقال الحيوان الذى من حالته السافلة الى رتبته الانسانية الراقية ، وهل يبلغ عمر الارض مثل هذه المدة ؟

على ان الفرق بين اقرب الحيوانات شها بالانسان وهو الغوريلا وبين الانسان نفسه عظيم جدا . وذلك ان اخف منح من الانسان لايزن اقل من ٩٦٠ الى ٩٩٠ غراما مع ان اقل منح من مخاخ الغوريلا

لايزن اكثر من ٩٢٠ غراما . أما حجم أسفر جبجمة من جاجم الانسان فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة . أما ا كبر جبجمة من جاجم الغوريلا فلا يبلغ اكثر من ٣٢ بوصة ونصف مع ان وزن الغوريلا يبلغ ضعفى وزن المرأة المتوسطة الحجم

( مذهب القائلين بالنشوء والترقى ) هذا الرأى ليس بمحدث النشأة فقد قال به بعض الاقدمين من اليونانيين وأخذ عنه فلاسفة العرب فزادوه شرحا وبيانا وقد ظهر فى أوروبا فى القرن الثامن عشر حركة علمية بشأن قرب الانسان فى الخلقه من بعض الحيوانات فقرر ( دومايه ) الفرنسى ان الانسان وكل الحيوانات البرية أصلها حيوانات بحرية قذفها المصادفة الى الأرض فحاولت الحياة عليها شيئا فشيئا حتى استطاعتها وبقيت عليها بحكم الضرورة ( راجع كتابنا الحديقة الفكرية فى فصل شبه الملاحنة ) وجاء بعده العالم ( شلفر ) المولود سنة ١٧٧٨ م واستدل على ان الانسان والقرد اخوان الا انه لم يقل ان الانسان ترقى عن القرد بل قال ان القرد انسان تدمى من أوج الانسانية الى عالم الحيوانية ، ثم جاء العالم السويدى ( لينيه ) المتوفى سنة ١٧٨٣ م ونجاس على المجاهرة بما كان يخالج ضمائر

حينما يقطع عن مقارنة القرد بالانسان  
الادنى العائش في الفلوات معيشة  
الماحيات من الحيوانات . هنالك يرى ان  
القرد اسمى منه عقلاً وأبعد منه بصراً  
في بعض الاحوال المعيشية فيتحقق ان  
المدية التي اكتسبها الانسان ليست حداً  
طبيعياً ولكنها صفة مكتسبة جادت بها  
التربية واقتضاها العلم في الوف من السنين  
هنا زلقت قدم الناظر الفزيولوجى فزعم  
ان الانسان ترقى عن الحيوان وكانت  
شهته ان عظمة الانسان التي تفصله عما  
سواه نتيجة التربية والعلم وهما صفتان  
اكتسابتان لاحدان طبيعيان وغاب عنه  
ان الباعث لهما طبيعيان فطريان وهو اكبر  
ما يفصل الانسان عن الحيوان والا فلا يال  
الحيوان لم يتشكر نواويس التربية ولم يتحسس  
من جواهر العلم . اليس لكونه محروماً  
من تلك المزية الطبيعية مزلة الحياة الروحية  
وقد قلنا في بعض مقالاتنا في ( الحياة ) مجلد  
اول من قصيدة

اذا كنت والحيوان في الاصل واحداً

فمالك ترقى وهو للآن حيوان

اراه قنوعاً ان ينل ملء بطنه

وانت وان نلت البسيطة جوعان

تطاول بالفكر التجموع وان سمت

وتزعم ان الكل فيك وان بانوا

لنعد الى بسط منهب الفزيولوجى

جميع اخوانه العلماء وقرر ان الانسان من  
أصل حيوانى وعده أول الحيوانات الثديية  
ثم توالى بعده الابحاث في ذلك بواسطة  
( لامارك ) المتوفى سنة ١٨٢٩ م وغيره في  
فرنسا وانجلترا وغيرهما حتى جاء العالم  
الانجليزى الشهير داروين فدعم مذهب  
النشوء والارتقاء على دعائم علمية وسلك  
به مسلك التجربة والملاحظة واستنتج من  
كل ذلك مذهبه المشهور ( انظر داروين )

اذا استعرض الناظر امام عينيه هيكل  
انسانيا وآخر قردياً ونظر اليهما نظرة  
زولوجية صعب عليه جداً ان يجد حداً  
فاصلاً بينهما لاسباب اذا كان الانسان من  
أحط طبقات النوع البشرى ، بل يجد  
وجه الشبه يكاد يكون تاماً في شكله الجلى  
وتركيب أعضائه غذائه وشكل مخه الخ الخ  
ولكنه لو استجلى حياته من اول نشأتها  
وما مر عليها من ادوار واطوار وما اودع  
في الارض من آثار وما استشف فيها من  
قوى واسرار وما هدته اليه فطرته من  
مكونات العلم ومصونات الحكمة وما اقامه  
في العالم المحسوس من معالم مجد باذخ ومنار  
علاء شامخ وجد نفسه محمولة على اعتقاد  
ان البعد الذى يفصل الانسان عن الحيوان  
شاسع جداً وان الهواية التي ينتمى لاقرار  
لها . ولكن تسكن منه كل هذه السورة  
وتتطفي فيه كل تلك الحاسة

المصرى فى الانسان قال : ان هذا الرأى رأى اشتقاق الانسان عن القرد يفسر لنا الخلية تفسيراً معقولاً للاحالته المسألة كلها الى حياة الخلية الأولية البسيطة . وذلك أن الخلية الاولى كائن ضعيف بيده أحقر المؤثرات الوسطية . فان حيث من المبيدات تكاثرت ونمت ( انظر خلية ونبات ) وكابدت تغيرات الحوادث عليها من الجو والارض فتراها تتنازع البقاء لحفظ ذاتها فاما أن تترقى وتتطور حتى تلامس الوسط الذى تعيش فيه أو تهلك وتبدد . فان نجت وتطورت ولاءمت الوسط تغيرت عليها الأحوال ثانيا فتراها محمولة على تنازع البقاء فان قاومت وكان فى قابليتها وقواها امكان التطور والترقى درجة أخرى للملائمة حالة الوسط نجت والا هلكت واندمت هكذا بدأت الكائنات وعلى هذا السبيل سارت ألوفاً مؤلفة من السنين قشأت النباتات المختلفة والحيوانات المختلفة على حسب اختلاف المؤثرات وتباين القابليات وعلى هذا الاسلوب نشأ الانسان مترقياً عن القرد فقد صادفت زوجين من أزواجه مثلاً أحوال وسطية مؤثرة نموز منهما مقاومة متواصلة يبقها بالضرورة تغير فى أحوالهما الخارجية

والداخلية فاكسباصفات ليست لانباء جنسها فأورثاها لابنائها وهم أورثوها لأحفادهم وما زالوا كذلك يقاومون الطبيعة وهى تقاومهم وهم فى كل دور يزدادون تكملاً وتجملاً حتى اجتاز زوجان منهم حدود الطبيعة الحيوانية ودخلا الى عالم الانسانية وما زال الترقى الادبى والجنائى جارئين مجراها الى اليوم

هذا مذهب فزيولوجى المصر وهم وان كانوا يمتدنون أنه مذهب ظنى الا أنهم اختاروه لانه يفسر لهم من غوامض الخلية مالا يفسره غيره . والذى يجعله ظنيا عدم وجود الواسطة بين الانسان والقرد فانه لا بد من وجود تلك الواسطة اذا كان هذا المذهب حقيقة فى ذاته فان البون بين القرد وأخس الناس لا يزال بعيداً بحيث يصعب قبول أن الانسان ترقى عن القرد الموجود الآن مباشرة بل لابد من واسطة بينهما

قال بعض العلماء لعل تلك الحلقة المقودة هى ما كان يرويه كتاب الاقدمين من أنهم رأوا انساناً وحشياً له ذنب يمكن وضعه بين الانسان والحيوان ولا يمكن عزوه لاحدهما . وقد رضى لىبه هذا الرأى

ولكن ميكيل وسير وجوفروا سان هيلير وغيرهم قالوا أن الانسان في الرحم يمر على سائر الاشكال التي مر عليها في الارض قبل أن يكون انسانا . فترى الجنين يتطور من شكل علقه الى سمكة الى عصفور الخ ولا يصل للدرجة انسان الا أخيرا . فإذا يكون حال من يولد قبل استتمام أدوار الحياة الجنينية واستكمال أطوارها . لا شك يولد ناقصا على حال البهالة وقد خاضعة الترقى المنكرى . قولوا فهذا هو الحلقة المقفودة بين الانسان والحيوان فان القرد قبل أن يصل للدرجة انسان مر على هذا الحال حال الابهل الغبي ثم ارتقى عنه فصار انسانا . قال (شارل فوجت) أحد أشياع هذا الرأي أن الابهل يشبه القرد في سحته وهيئته وبهيئته وضيق مجال مداركه الخ الخ وبناء عليه فان الابهل لدى شارل فوجت ومن على رأيه من العلماء هو الحلقة المقفودة بين الانسان والقرد . وقد ظن غيرهم من العلماء أن تلك الحلقة المقفودة هي أولئك النفر من متوحشى المكسيك الذين جلبهم الى أوروبا وكانوا مطمح أنظار الناس لغرابة خلقهم فانهم كانوا أقزما قباح الوجوه يخيّل لمن يراهم أنهم من القردة .

هذا وقد جاءت المكتشفات الحفرية تهيب هذا البحث نورا ساطعا فان ما يثر عليه الباحثون كل يوم من آثار الحيوانات والنباتات المدفونة تحت الارض قد أفادت التاريخ الطبيعى فائدة تذكر فانه وجد أن كل حيوانات هذه العصور له اسلاف سبقها وتقدمت عليها كانت أقل منها كالا وكذلك رؤى بالنسبة للنباتات وقد وجدوا أن هنالك اتصالا في سلاسل الحيوانات والنباتات متتابعا سائرا بانتظام مما يقوى أملهم من امكان وجدان ما يربط السلسلة الانسانية من طرفيها ويصل بين حلقاتها من أولها الى آخرها

هنا خلاف آخر بين أصحاب هذا الرأي في هذه المسألة وهي : هل نشأ النوع الانسانى من زوجين اثنين ثم انتشر الى سائر القارات أم من أزواج كثيرين . من رأى الاول يوفون وفلورنس وكافراج الخ وقال آخرون ان للنوع الانسانى أصولا كثيرين قالوا : ان الانسان أينما ذهب وجد أقواما يخالفونه جسا وعقلا ومدارك ليس في هذا دليل على أن أصول النوع الانسانى كثيرة ؟ على أن العلماء قد أجمعوا على تمدد أصول الحيوانات ولما اكتشفت

هولانده الجديدة وأشرف ناظروهم على حيواناتها العجيبة لم يبق لهم شك في تعدد الاصول فقلد صادفوا الحيوانات هنالك مطبوعة بطابع خاص ومتممة بخصائص لا أثر لها عند غيرها من حيوانات سائر البلاد وبناء على هذه المشاهدات وغيرها ذهب (اناسي) و(ديمولان) و(مورتون) وغيرهم من الطبيعيين الى أن للانسان أصولا كثيرة كما للحيوانات . وقالوا انه ليستحيل أن يكتسب العربي صفات الزنجي أو بالعكس بمجرد زواج أحدهما لبلاد الآخر وان مكث بها أوقافا من السنين الا اذا حصل اختلاط في الانساب بين الامة المهاجرة والامة المستوطنة . وقال بودان يستحيل على أي أمة أن تعود الحياة في مناخ أمة أخرى بل لا يزال عدد الموتي منها يزيد على عدد المواليد حتى تفتي الا اذا اختلطت بالامة المستوطنة لتلك الارض وقال كاترفاج ان سكنى الانجليز في أمريكا أخذ في اكسابهم صفات الامريكيين الاصليين . ولكن شارل فوجت أنكر ذلك وقال ان التغير بسيط لا يقدح في نظرية حفظ كل أمة لصفاتها

كان أصحاب هذا الرأي يمترون

ان أصل النوع الانساني هو القرد المعروف باسم ( شامبانزيه ) أو ( الاورنج ) ولكن لما اكتشف ( الغورييل ) في افريقيا زعموا أنه هو أصل النوع الانساني لقرب وجوه الشبه بينه وبين الرجل . هذا بالنسبة لمن يقول منهم بوحدة أصل الانسان . أما بالنسبة لمن يقول بتعدد أصوله فلهم حل للمسألة يوفق بين مذهبهم وتعاليم داروين وذلك أنهم يزعمون ان النوع الانساني ناشئ من ثلاث قردة قشاً الاقوام اولو الايدى الطويلة والشعر الضارب للحمرة والجلاجم البيضاء التي طولها يساوي عرضها من القرد المسمى ( اورنج ) ونشأ الاقوام السود ذوو العظام اللينة والاشداق الدقيقة اولو الجلاجم البيضاء التي طولها أطول من عرضها من القرد المسمى ( شامبانزيه ) وأما الغورييل قشاً منه اقوام أرقى من صفنا . هذا كله كما لا يخفى ظنون وتخمينات تحتاج لتمحيص وتقدم لنقلها الا من باب الالام بالحركة العلمية في جميع مجالاتها

( صنائع الانسان الأول وشكل معيشته ) ليس لدينا من المستندات على حالة الانسان الاول أو الانسان قبل التاريخ الا ما نجهده مدفونا معه تحت

الارض في أغوار بعيدة من عدد صيده وآلات حربه واواني غذائه وهي كما لا يخفى قاصرة عن بيان حقيقة حاله على الوجه المطلوب للعلم الا ان بعض الشيء خير من لا شيء فقد دلتنا تلك المتروكات التي قاومت الآباد على ما كان يعنى الانسان قبل تلك الالوف المؤلفة من القرون وصار لنا من مجموع ذلك كله علم يفيد البحث فيه .  
لاتخرج تلك المتروكات الأثرية عن أن تكون مناصل من حجارة غليظة الصنع وقليل ما تكون مثقوبة لتركب عليها يد خشبية لتكون على شكل ( بلعة ) ولقد كانت هذه الآلة تستعمل في حروبهم بدليل ما وجد في قبر قديم في بلاد الدانمارك من هيكل عظمي لرجل مهشم الكتف بضربة من ذلك السلاح القاسى وقد شوهد السلاح نفسه غائراً في كتفه وقد كان ذلك الهيكل تاماً فلما أريد رفعه سقط تراباً ومن تلك الموجودات قواديم وأحجار كروية ومكاشط كانت معدة لعمل الجلد ورؤس حراب واسنة رماح وسهام محددة تحديداً يدهش الناظر ومصنوعة صنعا أرقى مما تسمح به وسائلهم الصناعية ويوجد بجانب هذه المصنوعات الحجرية عظام

منقوشة وقرون مشقولة ويقال ان من هذه الاشياء ما كان يفيدهم في عمل الشباك ولم يوجد من آثار النسيج الأشياء غليظة من الكتان تدل على تأخرهم في تلك الصناعة وما وجد لديهم أيضاً أشياء تدل على انهم كانوا يعرفون عجن المواد الأرضية وتشكيلها والنقش على الاجسام الصلبة منها وما يدل على ان الانسان كان معاصراً لبعض ذوات الثدي البائدة انهم وجدوا صور تلك الحيوانات في بعض مصنوعاتهم لما كانت كل مصنوعات الانسان من الاحجار في دوره الاول فقد قسم الانسان ذلك الدور الى قسمين دور الحجر النشيم ودور الحجر المصقول . ففي دور الحجر النشيم كان الانسان قاصراً عن اتقان صناعته ذاهباً فيها مذهب الفلفظ والقصور . أما في الدور الثاني فقد كان بلغ من الاتقان مبلغاً مناسباً بل كان من صنائعه ما سما الى رتبة يكبرها الرأى عليه . في هذا الدور كان الانسان يسكن الغارات والكهوف وكان يهبطها لسكنه تهيئاً قاصراً ولم يوجد منتظماً بعض الانتظام من تلك المساكن الجبلية الا كهف واحد كان مقسماً أدواراً وفيه منافذ وأبواب . لما اكتشف هذا الغار وجد



فيه آثار النار وشيء من عظام بعض  
الحيوانات الثديية مهشمة لاستخراج النخاع  
منها وآثار من الرماد . في هذا الدور كان  
الانسان مشغولا بالدفاع عن نفسه ضد  
الحيوانات المفترسة وضد أمثاله ولا ندري  
كيفية التدرج الذي وصل به الى الدور  
الذي يليه وهو ( عصر البرونز ) وهو الدور  
الذي استبدل الانسان فيه الحجر في صنائمه  
بالبرونز وهو معدن مركب من النحاس  
والقصدير والزنك . في هذا الدور يشاهد الرائي  
ارتقاء صنائع الانسان وتشكلها وحدث  
أشياء لم تكن معروفة لديهم قبل كالساور  
والقلائد والموسى والسيوف الخ ثم أعقب  
هذا الدور ( عصر الحديد ) وفيه كان  
الانسان على شيء يذكّر من المدنية والصنائع  
وكانت مساكنه ومعايشه مرتقية على هذه  
النسبة فكان يستخدم الحيوانات ويربها  
لفدائه ويزرع الارض ويستغلها ويعتني  
ببعض الثمار ويدخرها ويصطاد الاسماك  
ويجففها . الى هنا ينتهي دور الانسان قبل  
التاريخ ويتلوي دوره بعد التاريخ وهذا  
الدور يتلوي قبل نحو ستة آلاف سنة  
( عمر الانسان على الارض ) هذه  
المسألة شغلت الباحثين كثيرا وكل ماجاء

فيها للآن ظني فلنسرده سردا فنقول :  
كلف ملك مصر بطليموس فيلادلف  
العالم منبتون وكانا عاشين قبل المسيح بنحو  
قرنين ان يحجدا له أقدم عصور المصريين  
الاقدمين فحدها له بنحو ( ٣٥٠٠٠٠ )  
سنة . وقد حدها المؤرخ اليوناني ( ديودور  
الصفلي ) الذي كان عاشا في القرن الذي  
ولد فيه عيسى عليه السلام بنحو ( ٣٣٠٠٠٠ )  
سنة . أما المؤرخ الاطالدي ( بيروز ) الذي  
كان عاشا في القرن الثالث قبل المسيح  
فقد حدها العائلات الاطالدية بـ ( ٤٣٠٠٠٠ )  
سنة وحد ما بين الطوفان و ( سيميراميس )  
ملكة بابل بـ ( ٣٥٠٠٠٠ ) سنة  
أما الكتب النصرانية فتحد ما بين  
الطوفان والمسيح عليه السلام بنحو ( ٣٣٠٠٨ )  
سنة وبنحو ( ٤٠٠٤ ) ما بين عيسى والانسان  
الاول فيكون عمر الانسان على الارض  
في حساب تلك الكتب نحو ( ٥٩٠٠٠ )  
سنة  
أما علماء الانسان المصريون فيقولون  
ان خمسين أو ستين قرنا لا تكفي لان يختلف  
النوع الانساني فيما بينه هذا الاختلاف  
البيّن في اللغات والجسوم وان أقدم الآثار  
المصرية التي صنعت قبل نحو أربعة آلاف

سنة ترينا كثيرا من أشكال الامم ما بين افريقية واسيوية مصورة كما هي على التخالف الذي بينها في أشكال الجاهل والانوف والشعر واللون كما هو الآن ولا يعقل ان تلك المدة القصيرة التي بين الطوفان وبين أقدم الآثار المصرية تكفي لاحداث كل ذلك التخالف بين الامم فلا بد من فرض وجود الانسان قبل ستة آلاف سنة بعشرات ألوف كثيرة من السنين تكون كافية لاحداث كل ذلك التخالف الجذائي بين الامم المشتقة كلها من أبوين اثنين يعتمد العلماء المصريون في حساب عمر الانسان على الارض على علم الجيولوجيا أي الطبقات الارضية وذلك بحساب المدة اللازمة لتكون الطبقة الارضية التي تفصل أعماق الهياكل الجسمية الانسانية عن سطح الارض فان حساب تكون تلك الطبقة تدريجيا سهل على الجيولوجيين الا انه لا يكون من الدقة بحيث يثلج عليه الصدر فان تلك الرواسب الارضية لا تتكون على نظام واحد في كل جهة حتى يعتمد عليها في جهة دون جهة . ولكن على أي حال فانها من أحسن الأدلة لنا الآن على بعد زمن وجود الانسان على الأرض

كلف الجمعية الملكية العلمية الانجليزية المستر (هورنر) بحساب عمر الانسان على الارض في أراضي مصر فجل تاريخ بناء مسألة عين شمس مبدأ له وقد علم انها اقيمت قبل المسيح ب ( ٢٣٠٠ ) سنة . فرفع الاتربة عن ساق تلك المسألة حتى علم ان الارض قد ارتفعت عليها بنحو ( ١١ ) قدما انجايزيا أي ( ٣٥١٨ ) عقدة في كل قرن ثم وجد ان أعماق بقايا انسانية وجدت على بعد ( ٣٩ ) قدما من سطح الارض فاستنتج من ذلك ان عمر الانسان على الارض يبلغ نحو ( ٣٠٥٠٠٠ ) سنة وقد وجدت في أمريكا جمجمة قديمة على بعد من باطن الارض شامع جدا بحيث لا تستطيع الرواسب المتوالية أن تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك الا في مدة لا تقل عن ( ١٥٨٤٠٠ ) سنة كما حسبها العالم الامريكي ( بونيت دولرن ) والله أعلم

( انسان العين ) حدثتها ( انظر حذقة )  
( الانسانية ) ما اختص به الانسان من المحامد

( الناس والأناس ) بمعنى واحد

( تأنس ) ضد توحش

( المؤنسات ) الاسلحة

(الانسان في الحكمة الاسلامية)

ما ذكرناه آنفاً منقول عن الفلسفة الاوربية ولا نرى هذا البحث يكلل الا بايراد نبذة تمثل الحكمة الاسلامية بالنسبة لهذا البحث الخطير ثم نرجى كلتنا الى ما بعدها .

واحسن ما وقفنا عليه في هذا الصدد ما كتبه العلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة من الهجرة فنورده بنصفه فانه خير ما كتب في هذا الباب فتقول

( معرفة الانسان نفسه ) قالت

الحكماء مرة : اول ما يلزم الانسان معرفته نفسه وقالوا مرة : اول ما يلزمه معرفة الله تعالى . وليس بين هذين القولين منافاة

فانهم عنوا بالاول حيث قالوا معرفة النفس الاول من حيث الترتيب الصناعي وعنوا ( بالاول ايضا ) حيث قالوا معرفة الله الاول من حيث الشرف والفضل فان معرفة الله هي افضل المعارف . وفي معرفة النفس اطلاع على امور كثيرة :

احدها : انه بواسطتها يتوصل

الانسان الى معرفة غيرها ومن جهلها جهل كل ما عداها

والثاني : ان نفس الانسان مجمع

الموجودات كما نبين بعد فمن عرفها فقد عرف الموجودات وللتلك قال الله تعالى ( اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيراً من الناس بقاء ربهم لسكافرون ) تنديهاً على انهم لو تدبروا انفسهم وعرفوها عرفوا بمعرفتها حقائق الموجودات فانها وباقيها وعرفوا بها حقيقة السموات والارضين ولما أنكروا البعث الذي هو لقاء ربهم قال الله : ( سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . ) وقال : ( وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم اكفلا تبصرون )

والثالث : أن من عرّف نفسه عرّف العالم ومن عرفه صار في حكم المشاهد لله تعالى وهو يخلق السموات والارض ولم يكن كالكفرة الجبلية الذين اثنكهم هذه المنزلة فقال فيهم : ( ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً )

والرابع : انه يعرف بمعرفة روحه العالم الروحاني وبقائه وبمعرفة جسده العالم الجسداني وفناؤه فيعرف خسة الغايات

## وشرف الباقيات الصالحات

والخامس : ان من عرف نفسه عرف أعداءه الكامنة فيها المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم : اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فيستعبد منها . كما قال عليه الصلاوة والسلام : اللهم الهمني رشدى وأعذني من شر نفسي . وقال : لا تسكني الى نفسى طرفة عين فأهلك . ومن عرف أعداءه الكامنة ومكائنها وكيفية انبعاثها أحسن أن يحترز منها وان يجاهدها فيستحق ما وعد الله به المجاهدين في سبيله ومن لم يعرفها تجدير أن يتراعى له عدوه الذى هو الهوى بصورة العقل فيتصور له الباطل بصورة الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : الهوى شيطان بل قال هو اله يبعد من دون الله وقد روى انه قال صلى الله عليه وسلم : ما عبد في الارض اله ابغض الى الله من الهوى ثم تلا : ( أفرأيت من اتخذ الهه هواه )

والسادس : ان من عرف نفسه عرف ان يسوسها ومن أحسن ان يسوس نفسه أحسن ان يسوس العالم فيصير من خلفاء الله المذكورين في قوله تعالى : ( ويستخلفكم في الارض ) ومن الملوك المذكورين في

## قوله تعالى : ( وجعلكم ملوكا )

والسابع : ان من عرفها لم يجد عيبا في أحد الا رآه موجودا في ذاته اما ظاهرا منبعا أو كامنا فيه كككون النار في الحجر فلا يكون هازا ولما رآه عيبا فان كل عيب تراعى له من غيره وجده في نفسه ومن رأى عيب نفسه تجدير أن يكون من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : رحم الله امرأ شغلته عيبه عن عيوب غيره \* ومعرفة عيب النفس صعب من حيث أن كل انسان يحب نفسه وجهه لها يمييه عن معايبها كما قال صلى الله عليه وسلم : حبك الشيء يعمى ويصم \* والأعمى والأصم عن عيب الشيء . قد يعجب به . ولا ضرر اعظم من اعجاب المرء بنفسه وقد قال بعض الحكماء الكاذب في نهاية البعد عن الحق والمرأى اسوأ حالا من الكاذب لان الكاذب يكذب بقوله فقط والمرأى يكذب بقوله وفعله . قال : واسوأ حالا منهما المعجب بنفسه لان الكاذب والمرأى قد ينفع بهما والمعجب بنفسه لانفع فيه بوجه ولانهما قد ينفع وينجم وعظاك فيهما لعدهما بنفسهما . والمعجب بنفسه لجهله بظنك في وعظاك اياه ملغيا

والثامن : ان من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روى انه ما نزل الله من كتاب الا وفيه : اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى : « سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية » وفي هذا الخطر ثلاث تأويلات احدها ان بمعرفة النفس يتوصل الى معرفة الله عز وجل كقولك اعرف العريية تعرف الفقه اى بمعرفة العريية يتوصل الى معرفة الفقه وان كان بينهما وسائط . والثانى انه اذا حصل معرفة النفس حصل بمحصلها معرفة الله بلا فاصل كقولك بطولع الشمس يحصل الضوء فيكون الضوء مقتزنا بطولعها غير متأخر عنها بزمان . والثالث ان معرفة الله تعالى ليست تثبت الا ان تعرف النفس لانك اذا عرفتها على الحقيقة فقد عرفت العالم فاذا عرفت العالم عرفت انه محدث وان لا بد له من محدث لا يشبه المحدث بوجه وذلك هو غاية معرفة الله تعالى . قالوا وعلى هذا دل معنى قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه : ان العقل لاقامة رسم البودية لا لادراك الربوبية ثم انشأ يقول :

كيفية النفس ليس المرء يعرفها

فكيف كيفية الجبار في القدم

هو الذى أنشأ الأشياء مبتدئا فكيف يدركه مستحدث النسم وقال أيضا

المعجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر ذات السراشراك وفى سرائر همت الورى هم عن ذا الذى عجزت جن واملاك يهذى اليه الذى منه اليه هدى مستدركا وولى الله مدراك وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه : يامن غاية معرفته القصور عن معرفته . وقال الله تعالى : « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » تنبيه على انهم لو عرفوا انفسهم لعرفوا الله فلما جهلوه دل جهلهم اياه على جهلهم اياها

( موضع الانسان من الموجودات ) اعلم ان الله تعالى هو الواجب الوجود الذى لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود . وكل موجود فننه وبه تعالى وجوده . والموجودات ضربان : المعقولات العلوية والمحسوسات السفلية وايجادها تعالى للمعقولات العلوية قبل ايجادها للمحسوسات السفلية كما روى انه أول ما خلق الله تعالى القلم ثم اللوح وقال اجر بما هو كائن الى يوم القيامة

وروى انه اول ما خلق الله العقل فقال له  
اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر فقال بعزتي  
وجلالى ما خلقت خلقاً أكرم على منك  
بك آخذ وبك أعطى ولك الثواب وعليك  
العقاب . وليس المراد بالعقل ههنا العقل  
البشرى بل الاشارة به الى جوهر شريف  
عنه تنبث العقول البشرى . وقال قوم :  
العقل ههنا عبارة عن القلم المذكور فى الخبر  
الآخر والله أعلم

ثم أوجد الله تعالى الروحانيات الذين  
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون  
وايجاد هذه الاشياء على سبيل الابداع .  
والابداع هو ايجاد الشيء لأعن شىء .  
موجود من قبل . ثم خلق الاركان الاربعة  
والجمادات والناميات والحيوانات وختم  
بالصورة الانسانية كما دل عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم بقوله : خلق الله تعالى يوم  
الاحد كذا ويوم الاثنين كذا الى ان قال  
وخلق الانسان يوم الجمعة آخر النهار .  
والخلق فى أكثر الاحوال يقال فى ايجاد  
الشيء من الشىء قبله كخلق الانسان من  
التراب ويقضى تركيباً ولذلك قال الله تعالى :  
(ومن كل شىء خلقنا زوجين لملك  
تذكرون) . والى الاشياء المركبة أشار

بقوله تعالى : (أو لم يروا الى الارض كم  
أنبتنا فيها من كل زوج كريم) . واعلم ان  
كل شىء من المبدعات فتام لا نقص فيه  
ولو كان فيه نقص لدل ذلك على نقصان  
مبدعه وصانعه فأما المخلوق الذى هو مركب  
من شىء فقد يحتمل ان يكون فيه نقص  
ويكون نقصه عارضاً من جهة ما تركب منه  
لا من جهة مركبه وفاعله فلهمذا صارت  
المبدعات من الاشياء العلوية معرأة عن  
اعتراض الفساد فيها حالاً خالاً بل تبقى  
على حالتها الى ان يشاء الله تعالى ان  
يرفع العالم

والانسان انسانان : أحدهما آدم  
الذى هو أبو البشر ويجرى هو من سائر  
الناس مجرى البذر الذى منه أنشئ غيره  
والبارى تعالى قد تولى بنفسه ايجاده وتربيته  
وتعليمه كما نبه عليه بقوله تعالى : (ما منك ان  
تسجد لما خلقت بيدي) وقوله تعالى : (وعلم آدم  
الاسماء كلها) والثاني بنوه وموجداهم أيضاً  
البارى تعالى ولكن جعل انشاءهم وتربيتهم  
وتعليمهم بوسائط جسمانية وروحانية فالجسمانى  
كالأبوين والروحانى كاللائكة المدبرين  
والمفسحات الذين يتولون انشاءهم وتربيته  
كما روى فى الخبر : الولد يكون أربعين

يوماً نطفة ثم بصير علقة ثم بصير مضغة ثم يبعث الله ملكاً فينفخ فيه الروح الى غير ذلك من الاخبار . ولكون الابوين سبياً في وجود الولد عظم الله تعالى حقهما وألزم بعد شكره شكرهما فقال : ( اشكر لي ولوالديك ) . ويسمى الولد ابنا وهو مشتق من بنيت البنية تنبياً على أنه جار للاب بجري البناء للباني

( عناصر الانسان ) ذكر الله تعالى العناصر التي خلق منها آدم عليه السلام ونبه على أنه جعله انساناً في سبع درجات . وأشار الى ذلك في مواضع مختلفة حسب ما اقتضته الحكمة فقال في موضع خلقه من تراب إشارة الى المبدأ الاول . - وفي آخر من طين إشارة الى الجمع بين التراب والماء . وفي آخر من حمأ مسنون إشارة الى الطين المتغير بالهواء أدنى تغير . وفي آخر من طين لازب إشارة الى الطين المستقر على حاله من الاعتدال يصلح لقبول الصورة . وفي آخر من صلصال من حمأ مسنون إشارة الى يسه وسيلع صلصلة منه وفي آخر من صلصال كالغفار . وهو الذي قد أصلح بأثر من النار فصار كالخزف وبهذه القوة النارية حصل في الانسان أثر من الشيطنة وعلى

هذا المعنى دل بقوله : ( خلق الانسان من صلصال كالغفار وخلق الجان من مارج من نار ) . فبه على أن الانسان فيه من القوة الشيطانية بقدر ما في الغفار من أثر النار وان الشيطان ذاته من المارج الذي لا استقرار له . ثم نبه الله على تكميل الانسان بنفخ الروح فيه فقال : ( اني خالق بشرى من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين ) . فبه سبع درجات نبه عليها كما ترى . ثم دل على تكميل نفسه بالعلوم والآداب بقوله تعالى : ( وعلم آدم الاسماء كلها ) ثم ذكّر خلق بني آدم وعناصرهم التي أوجدها حالة بعد حالة فنبه على أنه جعلهم انساناً في سبع درجات حسب ما جعل آدم عليه السلام فقال تعالى : ( ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العاقمة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ) وقوله تعالى : ( ثم أنشأناه خلقاً آخر ) أشار به الى ما جعل له من قوة العقل والفكر والنطق . فان قيل فلم قال فكسونا العظام لحماً ولم يقل فخلقنا منه لحماً كما قال في الاول . قيل إشارة منه

تعالى الى لطيفة من صنمه وهو أن النطفة انتهت الى صورة العظم ثم انشا الله اللحم انشاء آخر لا من النطفة وأجراها مجرى الكسوة التي قد يخلمها الانسان ويجدها ولذلك اذا قطع من الحيوان لحم عاد ولم يكن كالعظم الذي لا يعود بعد قطعه \* فان قيل كيف حكم على جميع الناس انه خلقهم من سلالة من طين والمخلوق منها هو آدم دون أولاده . قيل أن ذلك على وجهين أحدهما أنه لما خلق آدم من سلالة من طين فأولاده الذين منه هم أيضا منها . والثاني ان الانسان يتكون من النطفة ويتربى بدم الطمث وهما يتكونان من الغذاء والغذاء يتكون من الحيوان والحيوان من النبات والنبات من سلالة من طين فاذا الانسان على الحقيقة من سلالة من طين وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله . ( انا صينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنتنا فيها حبا وعنبا وقصبا ) . وقوله : ( ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ) وقوله : ( خلقكم من تراب ثم من نطفة ) . فجعله الله تعالى من تراب على هذا الوجه . وقال : ( ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنثثرون )

وفي آخر . ( خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ) . وعنى بالانسان هنا آدم ولذلك قال . ثم جعل نسله . فاختصر هنا على النطفة دون المبدأ الاول الذي هو التراب . وانما ذكر هذه المبادئ متفرقة لحكمة اقتضت تخصيص ذكرها في موضعها الذي ذكرها فيه وليس شرح تخصيص ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما يليق بهذا الكتاب

( القوى التي جمعت في الانسان )  
الانسان قد جمع فيه قوى العالم وأوجد بعد وجود الاشياء التي جمعت فيه وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : ( الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي تقدم ذكره . وقد جمع الله تعالى في الانسان قوى بسائط العالم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ومكوناته . فالانسان من حيث أنه بوساطة العالم حصل ومن اركانه وقواه اوجد هو العالم . ومن حيث انه صغر شكله وجمع فيه قواه كالتخصر من العالم فان التخصر من الكتاب هو الذي قلل لفظه واستوفى معناه . والانسان هكذا هو اذا اعتبر بالعالم . ومن حيث انه جعل من صفوة العالم ولبابه



وخلصه وثمرته فهو كالزبد من الخيض والدهن من السسم فما من شيء الا والانسان يشبهه من وجه فانه كالاركان من حيث ما فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . وكالمعادن من حيث ما هو جسم والنباتات من حيث ما يتغذى ويتربى . كالهيمة من حيث ما يحس ويتوهم ويتخيل ويلتذ ويتألم . وكالسبع من حيث ما يحرض ويقضب . وكالشيطان من حيث ما يقوى ويضل . وكاللائكة من حيث ما يعرف الله تعالى ويعبده ويخلفه وكالروح المحفوظ من حيث قد جعله الله يجمع الحكم التي كتبها فيه على سيد الاختصار . فقد ذكر بعض الحكماء في بدن الانسان أربعة الاف حكمة وفي نفسه قريناً من ذلك . وكالقلم من حيث ما يثبت بكلامه صور الاشياء في قلوب الناس كما ان القلم يثبت الحكم في اللوح المحفوظ \* ولكون الانسان من قوى مختلفة قال الله تعالى : ( انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ) اي مختلطة من قوى اشياء مختلفة ولكون العالم والانسان متشابهين اذا اعتبرنا قبل الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك قال الله تعالى : ( ما خلقكم ولا بشكم الا كنفس واحد ) . فأشار بالنفس الواحدة الى ذات العالم . ولما كان كل مركب من اشياء مختلفة يحصل

باجتماعهن معنى ليس بوجود فيهن على انفرادهن كالركبات من الادوية والاطعمة كذلك في نفس الانسان حصل معنى ليس في شيء من موجودات العالم وذلك المعنى هو ما يختص به من خصائصه التي بها يتميز عن غيره من هيات له كالتصاب القامة وعرض الظفر وانفعالات له كالضحك والحياء وافعال كتنصور المعقولات وتعلم الصناعات واكتساب الاخلاق

( ترقى الانسان ) الانسان يكون أولاً جاداً ميتاً قال الله تعالى : ( وكنتم امواتاً فأحياكم ) . وذلك حيث كان تراباً وطيناً وصلصاً ونحوها . ثم يصير نباتاً نامياً كما قال الله تعالى : ( والله ابنتكم من الارض نباتاً ) وذلك حيث ما كان نطفة وعلقة ومضغة ونحوها . ثم يصير حيواناً وذلك حيث ما يتبع بطبعه بعض ما ينفعه ويحترز من بعض ما يضره . ثم يصير انساناً مختصاً بالافعال الانسانية وقد به الله تعالى عن ذلك في مواضع نحو قوله ( يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ) الآية . وقوله : ( أ كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ) فأول ما يظهر فيه قوة التزاع الموجودة في النبات والحيوان ثم

قوة تناول الموافق ودفع المخالف ثم الحس  
ثم التخيل ثم التصور ثم التفكير ثم العقل  
فهو لم يصير انسانا الا بالفكر والعقل الذى  
به يميز بين الخير والشر والجليل والقبيح  
والى العقل اشار الله تعالى بقوله :  
( وصوركم فأحسن صوركم ) . فالانسان  
بعقله صار معدن العلم ومركز الحكمة ،  
ووجود العقل فيه فى ابتداء الامر بالقوة  
كوجود النار فى الحجر المحتاج فى ان  
يرى الى الاقتباس وكوجود النخل فى  
النوى المحتاجة فى ان تثمر الى غرس  
وسقى . وكوجود الماء تحت الارض المحتاجة  
فى الاستقاء منه الى حفرة \* ونفس  
الانسان واقعة بين قوتين : قوة الشهوة  
وقوة العقل . بقوة الشهوة يحرص على  
تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء  
والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة  
وبقوة العقل يحرص على تناول العلوم  
والافعال الجلية والامور الحمودة العاقبة  
والى هاتين القوتين اشار الله تعالى بقوله :  
( انا هديناه السبيل اما شاكرًا وأما  
كفورًا ) . وبقوله : ( وهديناه النجدين )  
ولما كان من جبلة الانسان ان يتحرى  
ما فيه اللذة وكانت اللذات على ضربين :  
أحدهما محسوس ككلذة اللذوقات والملموسات  
والشمومات والمسموعات والمبصرات وهى

من توابع الشهوة الحيوانية والثانى معقول  
ككلذة العلم وتعاطى الخير وفعل الجليل . واللذات  
المحسوسة أغلب علينا لكونها أقدم وجودا  
فينا لانها توجد فى الانسان قبل ان يولد  
وهى ضرورية فى الوقت ولذلك قال الله  
تعالى : ( يحبون العاجلة ويفترون الآخرة )  
ولذلك يكره أذى الناس ما يأمر به العقل  
ويميل الى ما يأمر به الهوى حتى قيل . العقل  
صديق مقطوع والهوى عدو متبوع . ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم . حفت الجنة  
بالمكاهة وحفت النار بالشهوات . ولذلك  
يحتاج الانسان ان يقاد فى بدء أمره الى  
مصالحه بضرب من القهر حتى قال صلى  
الله عليه وسلم . يا عجباً لقوم يقادون الى  
الجنة بالسلاسل . فحق الانسان ان يجاهد  
هواه الى ان يقتحم العقبة فيتخلص حينئذ  
من أذاه

وللنفس نظران . نظر الى فوق نحو  
العقل ومنه تستمد المعارف وتميز بين  
الحاسن والقبايح فتعرف كيف تتحرى  
الحاسن وتجنب القبايح . ونظر الى تحت  
نحو الهوى وبه تنسى الحقائق وتألف  
التحسيسات بل القاذورات . والنفس متى  
كانت شريفة أدامت النظر الى فوق كما

ذكرنا ولا ننظر الى مادونها الا عند الضرورة  
ولا تناول الذات البدنية الا بحسب ما  
يرسه العقل المستمد من الشرع أو اذا  
كانت دنية أ كثر الميل الى الشهوات  
البدنية فيحدث ذلك لها اذعاناً واثقياً  
للشهوآت فيستعبد بها الهوى كما قال الله تعالى  
( أفأريت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله  
على علم ) وإنما أضله بعد ان اتخذ الهه هواه  
وجعله عبداً لأغراض دنيوية كما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم . تمس عبد الدرهم . .  
الخبر . ومن هذه العبودية استعاذ ابراهيم  
الخليل عليه السلام حيث قال ( وأجنبنى  
وبنى أن نعبد الاصنام )

( في ظهور الانسان في شعار الموجودات  
وتخصيصه بقوة شئ . فشيء منها ) ذات  
الانسان من حيث ما اجتمع فيه قوى  
الموجودات صاروعاء معانى العالم وطينة  
صوره ومعدن آثاره ومجم حقائقه وكأنه  
مركب من جمادات ونباتات وبهائم وسباع  
وشياطين وملائكة ولذلك قد يظهر في  
شعار كل واحد من ذلك فيجرب تارة  
يجرب الجمادات في الكسل وقلة التحرك  
والانبعاث وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .  
( ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي

كالحجارة أو أشد قسوة ) وقد يظهر في شعار  
النباتات الحميدة والذميمة فيصير اما كالانرج  
الذى يطيب حمله ونوره وعوده وورقه أو  
كالنخل والكرم فيما يؤتى من النفع أو  
كالكشوت في عدم الخير أو كالخنظل في  
خبث المذاق وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله .  
( مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت  
وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين بأذن  
ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم  
يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة  
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار )  
ويظهر تارة في شعار الحيوانات المحموده  
والمذمومة فيصير اما كالنحل في كثرة منافع  
وقلة مضاره وفي حسن سياسته قال الله  
تعالى . ( وأوحى ربك الى النحل أن  
اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما  
يعرشون ) أو كالطير المسنن بأبي الوفا أو  
كالخنزير في الشره أو كالذئب في العيث  
أو كالكلب في الحرص أو كالنمل في الجمع  
أو كالنار في السرقة أو كالثلثب في المراوغة  
أو كالقرود في المحاكاة أو كالحمار في البلادة  
أو كالثور في النظاظة وعلى هذا النحو من  
المشابهات دل الله بقوله . « وما من دابة في  
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام

أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون » ويظهر تارة في شمار الشياطين فيقوى ويضل ويسول بالباطل في صورة الحق كما دل الله تعالى بقوله . « شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا » وإنما يكون انسانا اذا وضع كل واحد من هذه الاشياء في موضعه حسب ما يقتضيه العقل المرتضى المستبصر بنور الشرع

( ماهية الانسان ) ماهية كل شيء تحصل بصورته التي يتميز بها عن أغياره كصورة السكين والسيف والمنجل ونحوها ولما كان الانسان جزئين بدن محسوس وروح معقول كما نبه الله تعالى عليه بقوله . « ائني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » كان له بحسب كل واحد من الجزئين صورة فصورته المحسوسة البدنية انتصاب القامة وعرض الظهر وتعري البشرة عن الشعر والضحك وصورته المعنوية الروحانية العقل والفكر والروية والنطق قالوا فالانسان هو الحيوان الناطق ولم يمنوا بالناطق اللفظ المعبر به فقط بل عنوا به المعاني المختصة بالانسان فعبروا عن كل ذلك بالنطق فقد يعبر عن

جلة الشيء بأخص ما فيه أو بأشرفه أو بأوله كقولك سورة الرحمن وسورة يوسف وسورة لايلاف ونحو ذلك فالانسان يقال على ضربين عام وخاص فالعام ان يقال لكل منتصب القامة مختص بقوة الفكر واستفادة العلم والخاص ان يقال لمن عرف الحق فاعتقده والخير فعمله بحسب وسعه وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ويتفاوتون فيه تفاوتاً بعيداً وبحسب تحصيله يستحق الانسانية وهي تعاطى الفعل المختص بالانسان فيقال فلان أكثر انسانية وكما يقال الانسان على وجهين يقال له الحيوان الناطق على وجهين عام ويراد به من في قوة نوعه استفادة الحق والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون الفرس والحصان اي هو الذي في قوته استفادة الكتابة . وخاص ويراد به من حصل الحق فاعتقده والخير فعمله كما يقال زيد هو الكاتب دون عمرو اي هو المختص بعلم الكتابة . وكذا يقال له عبد الله على وجهين عام ويراد به الحيوان المتعرض لارتسام أوامر الله ارتسم أو لم يرتسم وهو المشار اليه بقوله تعالى : ( ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً )

وخاص وهو المرئسم لأوامر الله تعالى كما قال سبحانه: ( ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ) وكذا يقال له حى وسميع و بصير ومتكلم وعاقل كل ذلك على وجهين يقال عام وهو لمن له الحياة الحيوانية التى بها الحس والتخيل والنزوع والشهوة ولمن سمع الاصوات ولمن يدرك الالوان ولمن يفهم السكافة بما يريد ولمن له القوة التى يتبعها التكليف والثانى يقال له خاص وهو لمن له الحياة التى هى العلم المقصود بقول الله تعالى: ( لينذر من كان حيا ) وله السمع الذى به يسمع حقائق المقولات والبصيرة التى بها يدرك الاعتبار واللسان الذى به يورد التحقيقات وهى التى نفاها عن الجهالة الكفرة فى قوله تعالى: ( صم بكم عمى فهم لا يعقلون )

( فى كون الانسان مستصاحبا للدارين ) الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقه تصالح للدارين وذلك ان الله تعالى قد أوجد ثلاثة أنواع من الأحياء نوعا لدار الدنيا وهى الحيوانات ونوعا للدار الآخرة وهو الملائكة ونوعا للدارين وهو الانسان فالانسان واسطة بين جوهرين وضيع وهو الحيوانات ورفيع وهو الملائكة

تجمع فيه قوى العالمين وجملة كالحيوانات فى الشهوة البدنية والغذاء والتناسل والمهارشة والمنازعة وغير ذلك من أوصاف الحيوانات. وكل الملائكة فى العقل والعلم وعبادة الرب والصدق والوفاء ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة ووجه الحكمة فى ذلك انه تعالى لما رشحه لعبادته وخلافته وعماره أرضه وهبها مع ذلك لمحاورته فى جنته اقتضت الحكمة ان يجمع له القوتين فانه لو خلق كالبهيمة معرى عن العقل لما صلح لعبادة الله تعالى وخلافته كما لم يصلح لذلك البهائم ولا لمحاورته ودخول جنته . ولو خلق كالملائكة معرى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارته أرضه كما لم يصلح لذلك الملائكة حيث قال تعالى فى جوابهم: « انى اعلم مالا تعلمون » فاقضت الحكمة الالهية ان تجمع له القوتان وفى اعتبار هذه الجملة تنبيه على ان الانسان دينوى واخروى وانه لم يخلق عبثا كما نبه الله عليه بقوله: « أنحببتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم اليينا لا ترجعون » ( فى تمثيل ذات الانسان وتصويره ) قد ذكر الحكماء لذات الانسان وقواها مثالا لصورها بها فيتمثل كل مالا يدرك الا بالعقل بتصور الحس ليقرب من الفهم

فقالوا ذات الانسان لما كان عالما صغيرا كما  
تقدم جرى مجرى بلد أحكم بناؤه وشيد  
بنيانه وحصن سورته وخطت شوارعه وقسمت  
محاله وعمرت بالسكان دوره وسكنت سبله  
وأجريت أنهاره وفتحت أسواقه واستعملت  
صناعه وجعل فيه ملك مدبر والملك وزير  
وصاحب يريد وأصحاب أخبار وخازن  
وترجمان وكاتب وفي البلد أخيار وأشرار .  
فصناعتها هي القوى السبعة التي يقال لها  
الجازبة والماسكة والمأظمة والدافعة والنامية  
والغاذية والمصورة والملك العقل ومنبعه من  
القلب . والوزير القوة المفكرة ومسكنها  
وسط الدماغ . وصاحب البريد القوة المتخيلة  
ومسكنها مقدم الدماغ . وأصحاب الاخبار  
الحواس الخمس ومسكنها الاعضاء الخمسة .  
والخازن القوة الحافظة ومسكنها خلف  
الدماغ . والترجمان القوة الناطقة وآلتها  
اللسان . والكاتب القوة الكاتبة وآلتها  
اليده ومسكنها الاخيار والاشرار هي القوى  
التي منها الاخلاق الجيلة والاخلاق القبيحة  
وكما ان الوالي اذا تركى وساس الناس بسياسة  
الله صار ظل الله في الارض كما روى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : السلطان  
ظل الله في الارض ويجب على الكفاة

طاعته كما قال الله تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولى الأمر منكم » كذلك متى  
جمل العقل سائسا وجب على سائر قوى  
النفس ان تطيعه . وكما ان الله تعالى جعل  
الناس متفاوتين كما نبه الله تعالى عليه بقوله  
« ورفنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ  
بعضهم بعضا سخريا » كذلك جعل قوى  
النفس متفاوتة وجعل من حق كل واحدة  
ان تكون داخلية في سلطان ما فوقها ومتأمرة  
على مادونها . فحق القوة الشهوانية ان تكون  
مؤتمرة للقوة الغضبية وحق القوة الغضبية  
ان تكون مؤتمرة للقوة العاقلة وحق القوة العاقلة  
ان تكون مستضيئة بنور الشرع ومؤتمرة  
لمراسمه حتى تصير هذه القوى متظاهرة غير  
متعادية كما قال الله تعالى : « وزعنا ما في  
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » .  
وكما لا ينفك اشرار العالم من ان يطلبوا  
في العالم الفساد ويبادوا الاخيار كما  
قال تعالى : « وكذلك جعلنا في كل  
قرية ا كابر مجرميها ليمكروا فيها » . وقال  
سبحانه : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا  
شياطين الانس والجن » . كذلك في نفس  
الانسان قوى رديئة من الهوى والشهوة  
والحسد تطلب الفساد وتعادي العقل والفكر .

وكنا به انه يجب للوالى ان يتبع الحق ولا  
يصفى الى الاشرار ولا يعتمد كما قال  
تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا  
بطانين دونكم .. الآية . » وقال تعالى :  
« وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع  
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك » . كذلك  
يجب للعقل والفكر ان لا يعتمد القوى  
الذميمة .

وكما انه يجب للوالى ان يجاهد اعداء  
المسلمين كما قال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم  
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو  
الله وعدوكم » . كذلك يجب للعقل ان يعادى  
الهوى فان الهوى من اعداء الله بدلالة  
قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ما فى الارض  
معبود ابغض الى الله من الهوى ثم تلا  
افرايت من اتخذ آلهه هواه . » وكما ان من  
استحوذ عليه الشيطان انساه ذكر الله كذلك  
العقل اذا استحوذ عليه الهوى . وكما انه  
يجب للوالى ان يسلم اعدائه اذا لم يقو عليهم  
كما قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح  
لها » وان لا يركن اليهم وان سالمهم كما قال  
الله تعالى : « ولا تركنوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار » كذلك يجب للعقل ان يسلم

الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها  
وان لا يركن اليها  
وكما أن الوالى اذا أحسن بقوة احتاج  
الى ان يعبد الى نقض العهد واطهار المعادة  
كما قال الله تعالى : « فاذا انسلك الاشهر  
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد »  
كذلك حق العقل اذا قوى على قوى النفس  
ان لا يداهنها . وكما ان شياطين الانس  
والجن يضعف كيدهم على من تحصن بالايمان  
واستعاذ بالله وتقوى على من والاه كما قال  
تعالى : « انما سلطانه على الذين يتولونه  
والذين هم به مشركون » كذلك يضعف  
كيد الهوى عن العقل اذا تقوى بالله واستعاذ  
به . فحق العقل ان يستعين من الهوى والشره  
والحرص والامل وان يظهر ذاته منها ومن  
سائر القوى الرديئة استعاذة ابراهيم صلوات  
الله عليه حيث قال : ( رب اجعل هذا  
البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام )  
فالقوى الرديئة والارادات الرديئة فى ذات  
الانسان جارية مجرى أصنام قل ما يتفك  
الانسان من عبادتها كما قال الله تعالى :  
« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون »  
وذكروا مثلا آخر فقالوا : كل انسان مع

ثلاثة اضطر اليهم حتى لا يمكنه ان ينفصل  
منهم ويقضى سفره من دونهم كما قال  
الشاعر :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
عدوا له مامن صداقته بد  
فيانكد الدنيا متى أنت نازح

عن الحر حتى لا يقاربه ضد  
فواحد أمامه هو له رقيب يحفظه  
وعين تكلأه لكنه ملق باهت مموه يلفق  
الباطل تلفيقا ويخلق الزور اختلافا فيخلط  
الكذب بالصدق والخطأ بالصواب. والثاني  
عن عينه يطش زعرٍ يجمعه عن أعاديده لكنه  
كثيرا ما يفر به فيبيع هاجمه فلا يقمه النصيح  
ولا يباطئه الرفق كأنه نار في حطب أو  
سيل في صلب أو قرم مغتم أو سبع ثاكل  
فيحتاج ان يسكنه دائما فيحتسب به ومنه  
فهومعه كما قيل : راكب الأسد يهابه الناس  
وهو في نفسه أهيب . والثالث عن يساره  
وهو الذي يأتيه بالمطعم والمشرب لكنه  
أرعن ملق قدر شبق كأنه خنزير أجيح  
فأرسل في جلة يأتيه أحيانا بأطعمة خبيثة  
فيكرهه على تناولها فهو يحتاج ان يصايرهم  
حتى يقطع سفره فيبلغ أرضا مقدسة يشرق  
فيها النور ويشرب فيها الذئب والنعمة

بدنه كوال في بلد قيل له طهر بلدك من  
التجاسات وأدب من يقبل التأديب من  
اهله ورض من يقبل الرياضة من حيوانه  
وسباعه . ومن عاث فيه ولا يقبل التأديب  
والرياضة فاحبسه أو اقله ولكن بالحق  
كما قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس  
التي حرم الله الا بالحق » فان عجزت عن  
تطهير عرصته من الانجاس وعن تأديب  
طفاته ورياضة حيواناته وسباعه فلا تعجز  
عن صيانة نفسك عن التلطيخ بتجاساته  
وعن الاحتراس من ان تفسدك سباعه  
وان يسبك طفاته حتى اذا لم تكن غالبا  
لم تكن مغلوبا . فصار الناس في ذلك بين  
ثلاثة أصناف : صنف لم يفعل ما أمر ولم  
يؤد حق الايالة وهان فيا فوض اليه فخرج  
وأسر فصار عند نفسه مع كونه مجرّحا  
مأسورا ملوما مخذولا . وصنف فعل ما أمر  
فأدى حق الايالة فصار عند ربه مأجورا  
مشكورا . وصنف جد تارة وقصر تارة  
فخرج وجرح وغلب وغلب فهو كما قال  
تعالى : ( خلطوا عموما لخالطوا آخر سينتاعسى  
الله ان يتوب عليهم ) وقال بعضهم : الانسان  
اذا اعتبر مع قوة التخيل وقوة الغضب وقوة  
الشهوة فتله مثل من بلى في سفره بصحبة



من حوض واحد فيأمن فيها بوائقهم ومن  
 حيلته التي ترجى ان يسلم منهم بها ان  
 يسلط هذا البطش الزعر على هذا الارعن  
 الملق حتى يزبره زبرا وان يطفى غلو هذا  
 الزعر التائه بخلافة هذا الارعن الملق وان  
 لا ينجح الى الباهت المتخرض حتى يؤتبه  
 موثقا من الله غليظا ثم يصدقه فيأمنه اليه  
 فجعل الملق الباهت كناية عن الوهم والبطش  
 الزعر عن الغضب والارعن الملق عن الشهوة  
 وجعل الارض المقدسة عبارة عن دار السلم  
 وذكر ان حيلته في ان يسلم منهم ان يدفع  
 بعض هذه القوى ببعض دفع الشر بالشر  
 ( في كون الانسان هو المقصود من  
 العالم وایجاد ما عداه لأجله ) المقصود من  
 العالم وایجاد شيئا بعد شيء هو أن يوجد  
 الانسان فالعرض من الاركان أن يحصل  
 منها النبات ومن النبات أي تحصل الحيوانات  
 ومن الحيوانات أن تحصل الاجسام البشرية  
 ومن الاجسام البشرية أن يحصل منها  
 الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة أن  
 يحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصل  
 بايقاف حقها الى النعيم الابدی كما دل الله  
 تعالى عليه بقوله : ( اني جاعل في الارض  
 خليفة ) . وجعل تعالى الانسان سلاطة العالم

وزبدته وهو المحصوص بالكرامة كما قال  
 تعالى : ( ولقد كرّمنا بني آدم وجعلناهم في  
 البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم  
 على كثير من خلقنا تفضيلا ) . وجعل ما  
 سواه كاللعونة له كما قال تعالى في مريض  
 الامتنان : هو الذي خلق لكم ما في الارض  
 جميعا . فليس فضله بقوة الجسم فالليل  
 والبعير أقوى جسما منه ولا بطول العمر  
 فالنسر والحية أطول منه عمرا ولا بشدة  
 البطش فالاسد والنمر أشد منه بطشا ولا  
 بحسن اللباس فالطاووس والدراج احسن  
 منه لباسا ولا بالقوة على النكاح فالخار  
 والمصفور أقوى منه نكاحا . ولا بكثرة  
 الذهب والفضة فالمعادن والجيال أكثر  
 منه ذهباً وفضة وما أحسن قول الشاعر :  
 لولا العقول لكان أدنى ضئيف  
 أدنى الى شرف من الانسان  
 ولما تفاضلت النفوس ودهرت  
 أبدى الكماة عوالى المران  
 ولا بمنصره الموجود منه كما ذهب  
 ابليس حيث قال : ( خلقتنى من نار وخلقته  
 من طين ) بل ذلك بما خصه الله تعالى به  
 وهو المعنى الذى ضمنه فيه والامر الذى  
 رشحه له وقد أشار اليه تعالى بقوله : « فاذا

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » وبقوله : « خلقت يدي » . والملائكة لما نهيهم الله تعالى لفضل آدم تنبهوا فأذعنوا وسجدوا له كما أمروا . وإبليس لما نظر الى ظاهري آدم وبدنه وتعامي عما ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذي ضمنه الله تعالى آدم والمآقية التي جعلها له أبى واستكبر . وقد اقتدى به الكفار في رد الانبياء حيث قالوا : « ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم » . وقالوا : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويشى في الأسواق » . وقد نبه الله تعالى على أن الاعتبار بفضله ليس بظاهر أبدانهم وإنما ذلك لمعانى في نفوسهم يعنى عنها الكفار فقال عز من قائل . وترامى ينظرون اليك وهم لا يبصرون . أى لا يعرفون ما فضلهم به . فمن وفق لفضل ما أعطى ولما رشح له وأعد ثم سعى في مثاله فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الاباب ( في الفرض الذى لاجله اوجد الانسان ) الغرض منه يمد الله ويخلفه وينصره ويعمر ارضه بكانه الله تعالى بآيات في مواضع مختلفة حسب ما اقتضت الحكمة ذكره وذلك قوله تعالى : « وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون . وقوله : انى جاعل في الارض خليفة . وقوله : ليستخلفنهم في الارض . وقوله : ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب . وقوله : يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله . وقوله : واستعمركم فيها وكل ذلك اشارة الى توليتهم امورا لم يستصلح لها الانسان كما نبه الله تعالى عليه بقوله للملائكة : « انى اعلم ما لا تعلمون » . وذلك ان الله تعالى ما كان موجدا لما هو موجد . وفاعلا لما هو فاعله الا على اربعة اوجه

الاول افعال توليها بذاته وهى الابداع ومعنى الابداع هو ايجاد الشيء من العدم واليه الاشارة بقوله تعالى : « بديع السموات والارض »

والثاني افعال استعبد فيها ملائكته وسماه قوم التكوينات وذلك اخراج الشيء من النقص الى الكمال اخراجا غير محسوس فاعله وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله فالمدبرات امرا . وهم ثلاثة اضرب ضرب اليهم القيام بالاجرام السماوية وقد قيل هم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان والمحفوظون بالعرش الموصوفون بقوله تعالى . « وترى الملائكة حافين من حول العرش

التي يحتاج صناعة اكثرها الى ستة أشياء  
الى عنصر تعمل منه والى مكان والى زمان  
والى حركة والى أعضاء والى آلة وهذا الضرب  
خص الانسان به ولم يستصلح له الملائكة  
وجعل لكل من الملائكة مقاما معلوما كما  
نبه عليه تعالى بقوله : « وما منا الا له مقام  
معلوم » . وكذلك جعل لكل نوع من  
الناس مقاما معلوما كما نبه عليه بقوله :  
« قل كل يعمل على شاكلته » وقوله :  
« انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض »  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر  
لما خلق له . ولكن عامة الملائكة لم يعصوا  
الله فيما أمرهم كما وصفهم تعالى بقوله « لا  
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون »  
والناس فيما أمروا به وكلفوه بين مطيع  
وعاص فهم على القول المجمل ثلاثة . اضرب  
ضرب اخلاوا بأمره وانسلخوا عما خلقوا  
لاجله واتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا  
الطاغوت . وضرب وقفوا بباية جهدهم حيث  
ما وقفوا كالموصوفين بقوله تعالى « وعباد  
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »  
وضرب ترددوا بين الطريقين كما قال الله  
تعالى « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا »  
فنرجح حسناته على سيئاته فوعود بالاحسان

يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق  
وقيل الحمد لله رب العالمين . وقوله تعالى  
الذين يحملون العرش ومن حوله . الآية »  
وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية  
كالملائكة الباعثة للرياح والمزجية للسحاب  
الموصوفين بقوله تعالى : والمرسلات عرفا  
وقوله عز وجل : والنازعات عرفا . وضرب  
اليهم تدبير الارض كالموصوفين بقوله تعالى .  
« له مقبات من بين يديه ومن خلفه  
يحفظونه من امر الله » . ولكن وصفه  
النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنين  
انه يمشى ملكا فيفتح فيه الروح والحفظ  
والرقيب والعقيد وكان وصفهم الله بقوله .  
« ألن يكفك إنا نمك ربكم ثلاثة آلاف  
من الملائكة منزلين »

والثالث أفعال سخر الله تعالى لها  
الاركان وموجودات العالم كالاحراق  
والاذابة للنار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد  
سخر تعالى له شيئا فشيئا من الجمادات  
والناميات وغير ذلك ونبه عليه بقوله  
تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر » .  
وغير ذلك من الآيات المذكورة

والارابع الصناعات والمهن المحسوسة التي  
استعبد الانسان فيها واستخلفه وهي الاشياء

اليه . وعلى الانواع الثلاثة دل الله تعالى بقوله . ( وكنتم ازواجاً ثلاثة فاصحاب الميمنة واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ) وعلى هذا اقسام الله تعالى في آخر السورة فقال . ( فاما ان كان من القرين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فزل من حميم وتصلية جحيم ) . وكثير من الناس يعصون الله ولا يأتمرون له فقيضهم الله تعالى بغير ارادة منهم للسعي في نصرته من حيث لا يشعرون كفرعون في اخذ موسى وتزيينه وكجمعه السحرة ليكون سبباً في ايمانهم واخوة يوسف في فعلهم ما افضى به الى ملك مصر وتمكنه مما تمكن منه ويكون مثلهم في ذلك كما قيل .

قصدت مساتي فاجتلبت مسرتي

وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

وقال آخر

فعل الجليل ولم يكن من قصده

فقبلته وقرنته بذنوبه

ولرب فعل جاءني من فاعل

فحمدته وذممت من يأتي به

فيكون فعله محموداً وفاعله مذموماً كما قيل .  
رب أمر أذاك لا تحمد

فقال وتحمد الافلا

وقد أوجد الله تعالى كل مافي العالم للانسان كما نبه عليه بقوله تعالى : « جل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم » . وقال تعالى . « وسخر لكم مافي السموات وما في الارض . . . آية » . وقال عز وجل . « وسخر لكم مافي الارض » وقال تعالى . « هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميرون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار . . . الآية » وأباح جميعها لهم كما نبه الله تعالى عليه بقوله . « قل من حرم

زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » . فللانسان ان ينتفع بكل مافي العالم على وجهه اما في غذائه أو في دوائه أو في ملابسه ومشوماته ومركوباته وزينته والالتذاذ بصورته أو رؤيته والاعتبار به وباستفادة علم منه والاقتداء بفعله فيما

يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستتبع  
منه فقد نبه الله تعالى على منافع جميع  
الموجودات وأطلع على خلقها اما بالسنة  
الانبياء عليهم السلام أو بالهام الاولياء  
رضى الله عنهم وكما أن حق الإنسان أن  
يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع  
بها في الطعام والملابس والادوية فحقه أن  
يعرف أخلاقها وأفعالها فينتفع بها في اجتناء  
ما يستحسن واجتناب ما يستتبع منها . فقد  
أحسن من قال : تعلمت من كل شيء  
أحسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على  
أهله . ومن القراب بكوره في حاجته .  
وقد أشار الله تعالى الى ذلك في وصف  
النحل فقال : « وأوحى ربك الى النحل  
أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر  
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات ..  
الآية » فنهى على أن الإنسان حق أن  
يقنع بالنحل في مراعاته لوحى الله عز  
وجل فكما أنها لا تتخطى وحى الله في  
تحرى المصالح طبعاً كذلك يجب على الإنسان  
أن لا يتخطى وحى الله اختياراً

( فضل الخطاب في أمر الإنسان )

رأى القارئ مما عرضناه عليه من مزاعم  
المحدثين وأقوال السابقين أن الخلاف في

أمر الإنسان شديد ، والتوفيق بينها بعيد ،  
وكيف يمكن التوفيق بين من يزعم أن  
الإنسان آخر السلسلة الحيوانية وصل الى  
حالته الحاضرة بعد أن اجتاز أدواراً ،  
وكابد أطواراً ، كان في اثناها حيواناً ، ثم  
دفعته النواميس والفواعل الى مفارقة جمهور  
الحيوانات بمخالص صفات جديدة ، ومزايا  
جسدية ليست لغيره مما على سطح الغبراء  
قلنا كيف يمكن التوفيق بين من يدعى هذه  
الدعوى وبين من يقول أن الإنسان خلق  
مستقلاً ، سواء الله بيده ونفخ فيه من روحه ،  
وأسجد له ملائكته المقربين ، في عليين  
التوفيق بين هذين المذهبين فيما  
يظهر بالبدهة من المحالات العقلية ، وما  
دام الامر كذلك كان التنافي بين العلم  
والدين أمراً حتماً من هذه الوجهة ، وهي  
وجهة ما أشد مساسها بالأخلاق ، وطبائع  
الاجتماع ، والسياسة والتشريع والفلسفة  
جملة كافية

على أن هذا التنافي ليس بالامر الهين  
الذي يمكن قادة النهضة الاسلامية الحاضرة  
أن يغفلوه فقد جر مذهب النشوء والارتقاء  
الى الالحاد من أقرب الطرق اليه . ودفع  
الجمهور ممن يأخذون به الى الاعتقاد

بان الشرائع السماوية من وضع البشر وحجتهم  
المثلى انها لو كانت من الله الخالق للكون  
لما ساءت المعتقدين بها الى الاعتقاد بان  
الانسان خلق خلقا مستقلا وهو ذلك الأمر  
البعيد عن العقل ، فيما يرون ، المناقض  
للتواميس المشاهدة المحسوسة

ومن يعلم أن العلم الأوروبي قد ارتضى  
مذهب النشوء ورفعته الى درجة الفروض  
العلمية المعتبرة ، ورأى أننا تحت تأثيره  
مباشرة فى كل فرع من أفرع المجهودات  
العقلية ، يستنتج بسهولة ان خطر هذا  
التنافى سيكون أشد أثرا ، واكبر خطرا  
على العقائد مما يخطر على بالنا اليوم . ولو  
قلنا أن العقائد فى أوروبا بل والاخلاق لم  
تصب بمصادمة من زعم فلسفى كما أصيبت  
به من هذا الزعم لما كنا مغالين

كل هذا يحملنا نقدر هذه المسئلة  
قدرها ، ونحسب لها حسابها ، فان الامر  
خطير ، يستوجب طويل النظر والتفكير  
لانه من الأسباب الأولية التى يجب  
الالتفات اليها ، قبل محاولة الادلاء بحجة  
على وجود الخالق ، وعلى وجود الروح  
وصحة الخلود ، وعلى تقويم الاخلاق ،  
وتعديل أحوال الاجتماع ، والالذهب تعب

المجاهدين سدى ، وكأوا من علاجهم  
للفوس على غير هدى

فهل مذهب النشوء حق ؟  
هب أنه كذلك فإذا يكون من أثره  
على النفوس ، وماذا يستتبع سلطانه على  
الاذهان من الآثار ؟

الذى نراه أنه لو كان له خطر فنشوءه  
استفطاع قادة العقائد له ، والذهاب فى  
استنكاره مذهب الغلو وعدم له من  
العوامل التى تهدم العقائد ، وتقلب بناء  
الاخلاق رأسا على عقب

هذه المجاهرة بالاستفطاع والاستنكار  
من رجال الدين ، توهم صفار الآخذين  
به انه غول العقائد ، وجأحه التقاليد ، وانه  
متى ثبت ، وهو مثبت عندهم ، فقد انقضى  
دور الاديان ، وذهب ما تنزل منها فى  
خبر كان

الامر فى نظرنا يحتاج لشيء من  
التؤدة والسكون ، فان نصرة العقائد فى كل  
زمان ومكان لا تكون الا بتمص روح  
العصر خيرها وشرها وتحليلها تحليلا مناسبا  
لدرجة المدركات والآراء السائدة ، والا  
انزل الدعاة للخير وصاروا طائفة متميزة  
تقف حيث هى ، وانفصلت عنهم جمهور

الامة بحكم نواميس الارتقاء وادمنت في  
البعد عنهم ، ثم انتهى الامر بهلاك الطائفة  
الضعيفة ولو كان في يدها الحق الصراح  
لان الحق يحتاج لقوة تؤيده ، سنة الله في  
الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولست القوة فيما نحن بصدهه الا  
الادلة والبراهين ، وابن هي ممن يحمل  
سلامة الانكار المجرد عن الدفاع القانوني  
الذي يؤثر على الازهان من الوجهة التي  
تؤثر عليها براهين الخصوم ؟

ماذا على حفظة العقائد لو درسوا  
مذهب النشوء والارتقاء دراسة صحيحة  
بأن يحملوه من مقررات موادهم العلمية  
ليشاركوا أهل العصر فيما يؤثر على اذهانهم  
ثم ينتحلون بعد ذلك جميع المدرجات التي  
تستتبعه ، فيعطون الامة علما سائغا لا يشوبه  
شك . أو يقيمون على مستوى عال يشرفون  
منه على الحقائق الراهنة اشرف عدل  
وانصاف كما هو منطوق الدين ، ومطلوب  
الحق الذي هو حظ الانسان من هذه  
الحياة

انى اصرح بأعلى صوتي ان النشوء  
والارتقاء ، وان كنت لا اقول به للآن ،  
هو اقرب المذاهب الى العقل ، وادناها

شبهها بفعل النواميس الظاهرة ، واشبهها  
بسنة الخالق في تدريج الخلق في عالم التكوين  
لا انكر ان الانسان يستطيع أن  
يعلا الصحف استشكالات على هذا الغرض  
العلمي ، ولكنها كلها استشكالات لها  
درجة معينة من القيمة العلمية ، لا تخفض  
اصلا واحدا من الاصول العلمية الطبيعية  
التي اعتمد عليها اصحاب نظرية النشوء  
والارتقاء . كما سيوضح لك ذلك جليا في  
كلمة ( داروين ) عند كلامنا على مذهبه ،  
فيجب علينا قبل ان نشور على هذا المذهب  
ان ندرس جميع الوجوه العلمية التي يستند  
عليها القوم لنستطيع ان نؤثر على الازهان  
من جهة الحساسة والا اعتبر كلامنا من  
التعصب للعقيدة ومن الجود مع القديم

ليس علينا من بأس ان نعترف بصحة  
النظريات التي اقمدها عليها الداروينيون  
مذهبهم ، بعد درسها وادراك مغايرتها تمام  
الادراك من الوجهة العلمية ، وان نشك في  
نتيجتها كما يشك اصحابها أنفسهم . فانهم  
يعترفون علنا ان نظريتهم لا تزال فرضا علميا  
يعوزه الدليل الحسي . وانما تمسكهم به  
لانه الطريق العلمي الفذ الذي تدرك به  
حقائق الخلقة ، وأدوار التكوين الطبيعي

ان لاعتقادنا بصحة مقدمات مذهب داروين نفعا عظيما لانها تقرب منا الذين يشنون عنا زاعمين اننا جامدون ، واننا عن مقررات العلم يمينون ، وشكنا في النتيجة كما يشك زعمائهم يحمينا من النهج على مالا نعلم من أسرار الوجود فنكون كأننا لم نقل بمذهب الفسوء والارتقاء ، بل كأننا في مركزنا الأول وانما زدناه عدلا بالاعتراف بفتوحات العلم ، وزدنا أنفسنا قربا من اخواننا في الانسانية الذين يدعواهم هذا المذهب للهرب منا ، والابتعاد عنا .

هنا يقول قائل أليس هذا من مواقف المتناقضين ؟ كيف نقف موقف شك فيما تصرح كتبنا السماوية بنقيضه ، أو كيف نشك في أمر خلق الانسان وقد صرحت الكتب السماوية بأنه خلق من طين ، وان الله سواء بيده ثم نفخ فيه من روحه ؟ فان كانت الكتب السماوية وحيا من الله وجب علينا ان نعتقد بما صرحت به بلا محاباة ، وان نرفض كل ما عدها معلمين بأنه لا شائبة للحق فيه .

نقول : نعم صرح الله في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة بأنه خلق الانسان من طين ، وانه سواء بيده ، ونفخ فيه من

روحه . ولكني لا أشك لحظة في أن المعارض على من يعلم أن القرآن الكريم لم يستعرض أماننا أدوار هذا الخلق باعتبار أنها من العلم الطبيعي بل باعتبارها وجها من وجوه الاعتبار ، وصورة من صور الالتفات الى الابداع التكويني . ولو وقفنا مع ألفاظ القرآن ولم نستبين معناها ونستكنه روحها لجرنا ذلك الى الاعتقاد في الله وفي الكون بما يكفرنا الاسلام نفسه على اعتقاده . مثال ذلك قوله تعالى ( يد الله فوق أيديهم ) والحال أن من يعتقد أن لله يدا فقد كفر . وقوله تعالى ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) ومن يعتقد أن لله وجها فقد شبهه بخلقه وجعل له مكانا وهو القائل ( ليس كمثله شيء ) وقوله تعالى ( ثم استوى على العرش ) المعروف أن العرش هو سرير الملك والاستواء هو الجلوس عليه فظاهر الآية يدل على أن الله جلس على سرير وهو محال على الله بنص القرآن نفسه والمعتقد له يلحد في صفاته تعالى

هنا وأمثاله يسمح لنا أن لا نقف بالآيات الواردة في خلق آدم عليه السلام مع ظاهر اللفظ ان اضطررنا الى ذلك

على أننا لو أجدنا النظر ما وجدنا في الكتاب آية تدل دلالة صريحة على الخلق المستقل واليك بعض ما ورد في ذلك



قال تعالى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار »

وقال تعالى : « انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين »

وقال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين »

وقال تعالى : « خلقكم من تراب ثم من نطفة »

وقال تعالى : « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا اتم بشر تنثرون »

وقال تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »  
وقال تعالى : « الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين »

وقال تعالى : « انما خلقنا الانسان من نطفة أمشاج »

وقال تعالى : يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة . الآية »

هذه طائفة من الآيات الواردة فى خلق الانسان ولم نر فيها آية لا يمكن صرفها

عن ظاهرها الا قوله تعالى : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين » فانه ظاهر فى الدلالة على ان الله خلق اول آدم من الطين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . وكنا لا نستطيع الا الوقوف مع هذا النص الصريح لولا اننا رأينا فى الكتاب الكريم ان الله سلك هذا الاسلوب التيميرى مع الافراد فقال تعالى : « اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » فهذا الاسلوب فى وعظ الافراد يسمح لنا بصرف الآية المتقدمة عن ظاهرها . فان قوله جل وعز . والمخاطب فرد ، ( اكفرت بالذى خلقك من تراب ) هو فى مقام ( خلق الانسان من طين ) فى الآية المتقدمة وقوله ( ثم من نطفة ) فى مقام ( ثم جعل نسله من ماء مهين )

فان قيل انه تعالى اراد بالانسان فى الآية المتقدمة آدم بدليل قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . قلنا فاذا اراد بقوله فى الآية الثانية ( اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ) ؟ ان قيل اراد بذلك تذكيره بان أصله من تراب باعتبار انه من ولد آدم الذى خلق من تراب . قلنا اذن يسوغ للمتأول ان يقول فى قوله تعالى ( خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء

مبين ) انه تعالى اراد بذلك تذكريه بمبدئه الاقدم وهو الطين فانه لاشيء على الارض الا والطين اصله وقوام تركيبه

نقول ولستنا نجزم بصحة مذهب (داوين) ولكننا نهدي موعود الذين يخشون من تحقق هذا المذهب في يوم من الايام على الاسلام ، وما ورد في أمر آدم عليه السلام فنقول لهؤلاء ليهدا روعكم فان كل ماورد في خلق آدم عليه السلام يمكن صرفه عن ظاهره على مقتضى اسلوب القرآن نفسه فان قام الدليل المحسوس في يوم من الايام على صحة مذهب (داروين) فلا يرتزع من العقائد الا ما كان جامدا منها ، اما الذين هداهم الله بنور العلم وبث فيهم روح الاسلام بمعناه الحق فلا يخشى على عقائدهم من شيء

هنا يمكن ان يقال : اذا ثبت مذهب داروين وتحقق الناس انهم عريقون في الاصل الحيواني الا يستتب ذلك سقوط اقتدارهم في اعينهم ويجوز ذلك الى انها كم في الملاذ البدنية . والافراطات الجثمانية ومضارعتهم للحيوانات في خستها وانحطاط همتها ؟

نقول لا . فان الحيوان اشرف من التراب والانسان يعلم أنه من هذا الاخير ومع هذا فهو يردده لنفسه ويجعله اكبر زاجر له عن الكبرياء والقطرسة

يقول معترض . نعم أنه لا يأنف أن يكون أصله من التراب ويأنف أن يكون أصله من الحيوان ، لانه يعتقد ان التراب غلاف ظاهري لروح استمدها من الخلق مباشرة . بخلاف اعتقاده بأنه من أصل حيواني اذ يشعره ذلك بأن جسده من سلسلة حيوانية وان روحه مستمدة من روح بهيمية صرفة

نقول أن للواقفين مع العادات والظواهر ان يقولوا ما شاءوا ولكن الواقع ان روح الله ممددة لكل شيء حتى للجمادات فاذا ثبت أن الانسان مترق عن الحيوان وان روحه هي روح حيوانية مرتقية فلا يقدح ذلك في كرامته عند اهل التحقيق . ولماذا لا يأنف الانسان ان تكون روحه روح طفل مرتقية وهو يرى انه كان طفلا يفضلها الحيوان بكثير من الصفات الروحية ويأنف ان تكون روحه روحا حيوانية مرتقية؟ اليس العبرة بالنهاية

هنا يمكن ان يقال اذن فالحيوان مخد كالانسان لان طبيعة روحيهما واحدة ، وهو استنتاج خطأ لانه ثبت ان الانسان اصله حيوان فتكون روحه قد ارتقت رقا يناسب درجته التي وصل اليها فافتقت امامها الحجب ، وزالت الستر ، واستعدت للبقاء في عالم العلا والجمال . بخلاف روح الحيوان فهي مجرد قوى لم يردوا بها ان

تسأهل البقاء فلم يجعل لها من القدر ما تسرى به في سرائر الاشياء ، او ترقى به عن عالم الطبيعة النحلة

الخلاصة ان على علماء المسلمين ومرشديهم ان لا ينقطعوا عن مجموع الامة، بل عليهم ان يشاركون المصريين في بحاثهم وان لا يجعلوا نصيبهم من المناقشة مجرد التكنديات والاستشكالات الخالية من القيمة العلمية فيتغلب عليهم خصومهم فيسقطون ويسقط الدين معهم معاذ الله

هنا وان لنا على مذهب داروين لكلاما انظره في كلمة داروين

❖ انشاص ❖ قرية مصرية يركز بليس عدد اهلها نحو ٥٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز ١١ كيلو مترا

❖ انطاكية ❖ هي مدينة من سورية على بعد ٩٦ كيلو مترا من حلب و ٥٩ كيلو مترا من اسكندرونه، وهي مشهورة بتجاريتها في الزيت والحبوب والجلود عدد اهلها نحو ( ٢٥٠٠٠ ) نسمة ولها ميناء تسمى السويدية على بعد ٢٧ كيلو متراتها

❖ فتح المسلمين لانطاكية ❖ قصد القائد الاسلامي المشهور ابو عبيدة بن الجراح انطاكية في خلافة عمر بن الخطاب وكانت ذات منعة وقوة بما التجأ اليها من مهزومي جنود الرومان ، فاقرب المسلمون منها حتى خرج لهم منها جيش عرمرم

قابلهم على بعد فرسخين منها فدحروهم ابو عبيدة واضطروهم للالتجاء في المدينة وحاصرها حصارا عتيقا فصالحه اهلها على الجزية والجللاء خلا عنهم البعض واقام بها البعض الآخر فأنهم على انفسهم واموالهم واعراضهم وضرب على كل حالم منهم ديناراً وجرب حنطة وسارعهن، فنقضوا عهدهم فارسل اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على الصلح الاول لما تم فتحها امر عمر ابا عبيدة ان يضع فيها حامية تحميها من الطواريء، وكذلك فعل عثمان من بعده

❖ انطاليا ❖ هي مدينة في تركيا آسيا يسكنها نحو ( ٢٥٠٠٠ ) وهي واقعة على نهر العاصى استولى عليها المسلمون حوالي سنة ( ١٦ ) هـ فاستردها منهم الصليبيون سنة ( ١٠٩٨ ) م ولبثت في ايدي الصليبيين اكثر من قرن ونصف ثم افتحها المسلمون سنة ( ١٢٦٨ ) م وسبب اهتمام الصليبيين بها انها كانت عاصمة الشام زمن دولتها القديمة ، والشام كما لا يخفى موضع حج النصارى ومستودع مقدساتهم

هذا وقد كتب لنا حضرة الفاضل محمد اقدى الايلى بمصر ان ندقق البحث عن تاريخ هذه المدينة فلم نقف على اكثر مما نقلناه الاملا طائل تحت فراينا ان نقل الخطاب الذي ارسله اليها لان فيه فوائد يحسن

الامام بها هنا

قال حضرته بعد الديباجة وكلام خارج عما نحن بصدده :

غاية رجائي البحث في تاريخ ( انطاليا

اطاليا . انااليا . اضاليا ) على البحر الايض

المتوسط انا طولى ( امام دمياط ) لاني

سافرت الى تلك الجهة مرارا وقد دهشت

لاول مرة وقت ما خرجت من اضاليا

ودخلت اسكى اضاليا ( اضاليا القديمة )

التي تبعد عن الاولى شرقا ٦ ساعات نعم

دهشت لما برى فيها من القصور والمعابد

القديمة لاسيما بقايا الاثر الشامخ المصانع

للسماء المشهور هناك بـ ( التيارو ) وكل

ارضها مغطاة بالاعمدة المرمر للقاعة وقواعدها

الجميلة تحت غطاء رقيق من الرمال والسكوت

مخيان على جلال تلك الآثار وما يؤسف

له انها غنيمة باردة لفلاحى تلك الجهة

ياخذون منها ماشاؤا بلا رقيب حتى ان

احقر فلاح هناك تجديته مقام على الاعمدة

ومؤسس على القواعد المرمرية التي لا يدري

لها قيمة وليس ذلك مختصر على اهل تلك

الجهة بل انى نظرت باضاليا المدينة مكتبا

استهت المعارف هناك منذ سنتين بنيت

واجتهته تلك الآثار

نعم ياسف الانسان اذلا حارس

يحرسها ولا رقيب يراقبها وليس يبعد على

ان تكون بها كنوز للآثار القيمة

ومستودع للدقائق وهي في خليج اضاليا

على غرب مصب نهر ( منوغات ) وشرق

مصب نهر ( آق مو ) ولعلها تكون مملكة

بفيليا ظنا لا يقينا

ومما يأخذ بالعجب سكوت الجغرافيين

من العرب والترك عن ذكر مدينة جميلة

تسمى آفسكى ( يفتح الالف ومدها وسكون

القاف وسين مفتوحة ) وتسمى ايضا

( ماروله ) ولكن الاسم الاول مشهور ولو

ان الاسمين رسميين . وهي تبعد عن اسكى

اضاليا اثني عشر ساعة في الشمال الشرقي

وعن متصرفية اضاليا ثلاثين ساعة

وآفسكى قضاء يحتوى على ٣٨٠٠٠

نفس و ٨٠٠٠ مسكن تقريبا و ١٦ مدرسة

ومكتبا للذكور والاناث و ٨٠ جامعا

ومسجدا والمدينة على شكل مربع مستطيل

بين اربع جبال وهي بلك . قارشوقه .

قره قروم . حصار . وكلها من سلسلة جبال

طوروس واعلا جبال هذه المدينة . آق طاغ

يبلغ ارتفاعا ٣٠٣٠ متر وهو لابس حلة

من الثلج شتاء وتاجا منه صيفا ولم اجد

في الخرائط الجغرافية التي اطلمت عليها

اسما لهذه المدينة ولا ايقاها حقها في الكتب

سوى ان اليستانى اشار اليها في دائرته

وكذلك قاموس الاعلام التركى وذيل معجم

البلدان . مع ان هذه المدينة اخرجت ابنا

افادت الدولة والملة من قديم وحديث

منهم مرورى باشا والى قونه سابقا  
أصلح شوارع قونه وأسس الحبسغات  
على الطراز الصحى الحديث ونظم مجرى  
مياه الشرب بها وكانت قبل عهده فقيرة  
منها .

وخالد باشا الذى تمعين حكمدارا  
للسودان سنة ١٢٦١ هـ ثم سر عسكر بدار  
السعادة . ومحمد باشا رشيد الطوبجى الذى  
خدم الجيش المصرى خدمات جليلة وتوفى  
فى عصر الخديوى الحالى الذى أصدر أمره  
الكريم بالاحتفال بجنائزه عسكريا . ومحمد  
بك الجبيلى ( جيمى قريه من آقسكى )  
قومندان عسكرى الجيزة والذى أخضع دروز  
حوران فى زمن عباس باشا الاول . والحاج  
محمد أمين أغا باشا الاليلى شاهيندر تجار  
مصر فى عهد محمد على باشا رأس العائلة  
الخديوية وهو الذى ساعده ماديا فى قطع  
داير الاستبداد . وقاضى باشا من قرناء  
السلطان محمود وكثير منهم خدموا مصر  
خدمات تذكرك تشكر

لاسيا ناحية ابردى التابعة لآقسكى  
فان ٩٠ فى المائتين أهلها قضاة شرعيون  
ونظاميون فى ولايات ومتصرفات الدولة  
فضلا عن اقتدارهم فى الكتابة والشم

ومحصول آقسكى القمح والشعير  
والسمسم والقطن ومن الغواكه العنب  
والكريز والتين واللوز وقليل من الجوز  
ومن حيواناتها الاهلية الماعز حتى ان أقل  
راع يوجد عنده فوق الالفى رأس والبقر  
والخيل والبغال اما الابل فكثيرة بصلائية  
المجاورة لها وحيواناتها الوحشية الذئب  
وابن آوى والدب والأيل والخنزير والنمر  
يوجد نادرا . ومما يستلفت اليه النظر مع  
الاسف ان أهلها مع أنهم جوابون فى الاقطار  
للاتجار لاسيا بالبلاد الاجنبية فانهم  
يجعلون آلات المياه الرافعة وطرقها وعلى  
ذلك فن أرضها تحت رحمة الامطار مع توفر  
الانهار التى تبعد عنها بين ١٤ ساعات و٦  
وعلى بعد ساعتين من المدينة يوجد منجم  
للنجم عظيم جدا كُتبت عنه منذ سنتين  
لمجلس المبعوثان واحيل للنظر فيه وطرقها  
جبلية صعبة جدا واطن ذلك كان المانع  
لجغرافيين عن كتابة شئ عنها لوعورتها  
مع ان الدولة من قديم مقرر ضريبة على  
كل شخص باسم اصلاح الطرق تأخذها  
سنويا للآن وما اعارتها نظرة . ومن  
علمائها الاجلاء المشهورين شاطر زاده محمد  
افندى طاهر من متخرجى الازهر

الشريف في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة .

وبآقسكى محكمتان شرعية ونظامية ومحاس معارف ومجلس بلدى وفرع للبنك الزراعى العثمانى ودائرة بوليس وقشله عسكرية بها طابور آقسكى ومخزن للأسلحة والملابس والذخائر الحربية ويتبعها ١٢٥ قرية

وأرجو حضرتكم البحث عن مقر مملكتى . بـمـفـيـلـيا . ولكيا . أين مقرهما قديما وما تاريخهما ان أمكن لان أكثر المؤرخين والجغرافيين يذكرون اسمهما فقط بدون اشارة الى موقعهما أو تاريخهما والسلام عليكم ورحمة الله

﴿ اِنْف ﴾ من الشيء . يَأْنِفُ اِنْفًا والاسم اَلْاِنْفَةُ . أى استنكف منه . و ( اِنْف منه ) تتره منه وعنه . و ( اِنْف الجمل ) اشتكى أنفه فهو ( اِنْف ) و ( اِنْفه ) يَأْنِفُه اِنْفًا ضرب أنفه . يقال ( قال ذلك آنفا ) أى منذ ساعة ومعناه فى اول وقت يقرب منا . و ( آنفة الصبا ) ميعته . و ( ائنف الشيء واستأنفه ) ابتداء فيه من جديد . و ( الروضة الأُنْف ) التى لم يرعها أحد . يقال ( آتيتك من ذى أنف ) أى من أول زمان مستقبل . و ( الأَنُوف )

الذى يكره الدنيايا و ( المستأنف ) من الامر الذى لم يسبق اليه

﴿ الانف ﴾ المنخر جمعه آناف وأنوف وآنف . وانف كل شىء . اوله . يقال ( سار فى انف النهار ) أى فى اوله

الانف حاسة الشم وهى عند الانسان حفرة عظمية موضوعة فى ممر الهواء الذى يتجه الى الرئتين بالتنفس فهى دائما فى اتصال بالروائح المختلفة المحمولة فى الهواء . هذه الحفرة متصلة بفتحتين من

جبهتها الخارجية موضوعتين اعلا الغم تسمى الفتحات الانفية وهما مشقان بششاء مخاطى ناعم اسمه الغشاء النخامى فيه عدة ثنيات حكمتها زيادة سطح ذلك الغشاء لتقوية حاسة الشم . هذه الثنيات اسمها القرينات وهى مكونة من صفائح من عظم داخل الحفرة الانفية ويوجد تجاويف محفورة فى سمك عظام الجبهة وفى الفك العلوى وخلافه كل ذلك لتقوية ادراك هذه الحاسة الخطيرة . تفتتح الحفرة الانفية من الخلف فى البلعوم خلف اللهاة . متصل بالغشاء النخامى المار ذكره اعصاب آتية من الجمجمة متفرعة من العصب الشمى وهى فروع دقيقة تمر من ثقب صغيرة وتتأثر

بالروائح المختلفة فتنتقل ذلك الاحساس الى المخ فتدركه الروح هنالك على الاسلوب الذى قدره الخالق جل وعز

الفشاء النخامى يحلى بمجمل غدد مخاطية لحفظه رطبا دائما ولولا ذلك لصعب عليه ادراك الروائح . وهنالك ارتباط بين حاستى الذوق والشم فاذا اصاب الانسان زكام ( وهو عبارة عن انتفاخ فى الفشاء النخامى مع زيادة فى الافراز ) تأثرت حاسة الذوق وعمت حتى يزول الزكام هذه الحاسة توجد عند جميع الحيوانات بل منها ما هو من قوة تلك الحاسة فى حال يقضى بالمعجب فان الحشرات تأتى للحوم المتعفنة من ابعاد شاسعة ولكن لا يعلم محلها من اكثرها ولا يستدل فيها على وجودها الا باثرها

فى الحيوانات التى تعد قوة الشم كالكلب والثعلب والذئب الخ تكون القرينات الانفية عندها كبيرة جدا فيقبها اتساع فى سطح الفشاء النخامى الذى هو سبب ادراك المشومات

وعند بعض الحيوانات يطول الانف حتى ينقلب الى هيئة خرطوم ويسمى كذلك مثل الفيل والتابير الخ

( امراض الانف ) منها الزكام والرعاف ( أى النزيف ) والقروح أما الزكام ويعرف بالنزلة الدماغية من اكبر اسبابه تأثير البرد على الجسم لا سيما برد الاطراف السفلى أو ارتداد العرق لا سيما عرق الرأس أو صب الماء البارد على الرأس على خلاف المادة فتنتقل الجبهة وتسخن وتنسد الغياشيم ويحدث عطاس وصداع وترشح الانف . دواؤه الاحتراس من التعرض للبرد والاستدفاء حتى يجىء العرق ووضع الارجل فى الماء فيه قليل من الخردل

وان كان الزكام شديدا وجبت معالجته بمعرفة الطبيب لئلا ينقلب الى حصى اما الرعاف فدم يسيل من أنف الشبان الدمويين او الشيوخ وسببه تراكم الدم فى الغياشيم او الرأس وقد ينشأ من غيظ او احتباس طمث او نزيف باسورى . فان كان خفيفا أفاد البدن واذهب ألم الرأس وان كان غزيرا وكان منشأه قروح الانف فوجب ايقافه ومعالجته بواسطة الطبيب . وان كان آتيا من الفشاء النخامى وكان غزيرا ايضا وجب الاعتناء بايقافه بوضع خرق باردة على رأس المصاب أو على فقا

أو ظهره ووضع قدميه في الماء الحار المحرذل والاستنشاق بالماء والخل أو مسحوق الشب فان لم يقف الدم وجب استحضار الطيب ليسد الانف والخياشيم بالوسائط المعروفة ومن الفوائد المجرية في قطع الدم من الانف مسك الانف بين الاصابع ورفع القراعين الى فوق عدة دقائق لانه يرفع القراعين ينزل الدم الى القلب والرئتين ولا يستطيع الصعود ثانيا

( قروح الانف ) سببها الزكام او عارض آخر ومتى حدث وجب تركها ودهنها بمرهم الخيار وزيت اللوز الحلو الخ . اما لو عث المصاب بانفاه وقشرها كلما جفت هاجت وعادت كما كانت وربما انقلبت الى داء خبيث

هذا ما تقرره في الطب العام ولكن هنالك طب يقال له طبيعي لا يعتمد على العقاقير بل القوى الطبيعية ونحن هنا نعتمد على كتاب العلامة الالماني بلز قد قال تحت عنوان رعايف الانف :

لا يجوز ايقاف الرعايف الا اذا كان شديدا مضمعا فتوضع لايافه رفادات بماء حول الجبهة والفتا ويلف جذع الجسم بقمط مبلول في درجة ١٨ من مقياس

ريومور . ويعمل حمام حار قديم ويجلس المريض مستريحا ويرفع رأسه عاليا . أو يصب الماء على قفاه صبا

وقال تحت عنوان ( الانف الاحمر ) : يصاب بعض الناس باحمرار في الانف من الافراط في شرب المشروبات الكحولية . فلعالجته يحتب شرب الراح ويبتعد المصاب عن كل ما يسبب صعود كمية عظيمة من الدم الى انفه لعدم التعرض للحرارة الشديدة والبرودة الشديدة . ويتمنع ايضا عن البيرة والقهوة والشاي والاعذية التبله والمملحة بافراط وان تحاشى الحركات المتعبة وان يؤكل الغذاء اللطيف البعيد عن التهييج الخ وبعد هذا يستعمل القمط المبلول بماء في درجة ١٨ ريومور حول الجسم والعنق . ويمشي في الماء وتوضع رفادات مبلولة بالماء حول العنق ويصب الماء على الوجه وللكبر بائية فضل جيد في معالجة هذا المرض

( حمام الانف ) هذا الحمام يستعمل كثيرا في حالة الزكام الحى القديم الذى ينتج منه رشح الانف وهذا الحمام عبارة عن استنشاق الماء



من راحة الكف او من فنجان لأجل  
عدم استنشاق الهواء مع الماء . والماء يكون  
فاترا أو باردا

( نزيف الانف ) يستنشق الماء المالح  
فان لم يكف هذا فيصب على الرأس والعنق  
والكتفين ماء باردا . ويلزم بعد ذلك  
وضع الجسم في حالة سكون وضعا أفقيا .  
ويعاد هذا العمل بعد بضع ساعات فيقف  
النزيف

﴿ أَتَقِ ﴾ يَأْتِي أَتَقَا فَرَح .  
و ( اِتَقِ الشئ ) أحبه . و ( اِتَقِ به )  
أعجب به وفضله على غيره و ( اِتَقِ الشئ )  
راع حسنه . و ( اِتَقِه ) عجبته و ( ما أَتَقِه  
بكذا ) ما أشد طلبه له و ( أَتَقِه ) اِتَقَا  
أعجبه و ( تَأْتَقِ ) تتبع الشئ الايتق .  
و ( تَأْتَقِ في عمله ) عمله باتقان و ( تَأْتَقِ  
المكان ) أعجبه و ( الأَتَاقَة ) الحسن  
المعجب و ( الاِِتَقِ والايِتَقِ ) الحسن  
المعجب و ( الأَتَوَقِ ) العقاب وقيل ذكر  
الرخم .

﴿ انقرة ﴾ هي احدى الولايات  
التركية في آسيا الصغرى كثيرة الغابات تربتها  
على درجة عظيمة من الخصوبة ومحصولاتها  
غزيرة مركزها ( انقره ) على نهر سقارية

يسكنها نحو ( ٦٠٠٠٠ ) نسمة وهي مدينة  
حصينة مبنية على مرتفع من الارض مشهورة  
بقططها الطويلة الشعر ، وممرها ذات الوبر  
الناعم ويصنع منه عديم أشياء كثيرة

في انقرة قلعة عظيمة وآثار قديمة .  
من مدن هذه الولاية مدينة ( بوزغاد )  
وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وأنهار و بساتين  
ومدينة ( قيصرية ) وهي بلدة كبيرة ذات  
شجر وماء يبلغ سكانها نحو السبعين الفا .

ومدينة ( فيرشهير ) وهي مشهورة بصنع  
الابسطة والسجاجيد الجميلة . ومدينة ( عمورية )  
غزاها المعتصم بن الرشيد سنة ( ٢٢٣ ) هـ  
وكانت بها واقعة من أعظم وقائع الاسلام  
﴿ الاتقروى ﴾ هو أحمد بن الحسن  
قاضي القضاة جلال الدين الرازي الاتقروى  
قال عنه صاحب طبقات الحنفية :

« كان مولده سنة احدى وخسين  
وسمائه بمدينة انقرة من بلاد الروم وتفقّه  
على والده حسام الدين الرازي وقرأ الجامع  
الكبير وشرح الزيادات للعتابي على فخر  
الدين عثمان بن مصطفى المارديني والفرائض  
على أبي العلاء شمس الدين محمود الفرضي .  
وولى قضاء دمشق ومات يوم الجمعة التاسع  
عشر من رجب سنة خمس وأربعمائة وسبعمائة

« (قال الجامع) كذا أرخه على القارى وغيره وأرخ الحافظ بن حجر العسقلانى وفاته سنة احدى وتسعين حيث قال فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن انوشروان الرازى الاصل ثم الرومى الحنفى أبو المفاخر بن أبى الفضائل جلال الدين بن حسام الدين بن تاج الدين ولد سنة اثنين وخمسين وسمائة . وقرأ القرآن واشتغل بالنحو والتفسير والفقه . قال القطب فى تاريخ مصر واشتغل كثيرا وكان جامعا للفضائل ويحب أهل العلم مع السخاء وحسن العشرة وقد ولى القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة ودرس بدمشق وقدم مصر سنة ثلاثين وسبعائة ومات سنة احدى وتسعين وسبعائة وكان قد انحنى من الكبر . واذا مرض يقول أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام انى امر فكأن كذلك »

« وقال الشهاب بن فضل الله كان كثير المروءة حسن المعاشرة سخي النفس وحكى عنه انه ذكر اعجوبة ووقفت له مع امرأة من الحين قد ذكرها صاحب آكام المرجان

« قلت هذه الاعجوبة التى اشار اليها

ابن جحر ذكرها صاحب آكام المرجان فى احكام الجان فى الباب الثلاثين منه فقال حدثنا القاضى جلال الدين احمد بن القاضى حسام الدين الرازى الحنفى . قال سفرنى والذى لاحضار اهله من المشرق فالبأنا المطر الى ان نمنا فى مغارة وكنت فى جماعة فبينما انا نائم اذا بشيء يوقظنى فانتبهت فاذا انا بامرأة وسطامن النساء لها عين واحدة مشقوقة فى الطول فارتعدت فقالت ما عليك بأس انما انتيك لازوجك بابنة لى مثل القمر فقلت تلوفى منها على خيرة الله ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فظفرتهم فاذا هم كهينة المرأة التى أتتني ، عيونهم مشقوقة بالطول ، فى هيئة قاض وشهود فخطب القاضى وعقدت قبلت ونهضوا وعادت المرأة ومعهما جارية حسناء الا ان عينها مثل عين امها وتركبتها عندي وانصرفت فزاد خوفى واستيحاشى وبقيت ارمى من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه أحد منهم . ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تغارقنى فمرت على هذا ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أتتني المرأة وقالت كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقا فقلت أى والله . فقالت طلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم أرها بعد .

وهذه الحكاية كانت تذكر عن جلال الدين فحكيها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله العمري تفمده الله برحمته . فقال أنت سمعتها من جلال الدين ؟ قلت لا . فقال أريد ان أسمعا منه . فضينا اليه وكنت أنا السائل عنها فحكاهما كما ذكرتها فأسأله القاضي شهاب الدين هل افضى اليها فزعم ان لا . وقد الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتابه مسالك الابصار بخطه على حاشية الكتاب . انتهى

قول اننا قلنا هذه الحكاية على علاتها وراينا فيها انها من الممكنات والعاقول من لم يهضم فكره كما يقول الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون في قشرة بندقة . فان العالم واسع ومخلوقات الله لا تحصى وما كان مستحيلا بالأمس قد صار من حقائق اليوم الراهنة عصمنا الله من الغلو في الانكار وفي التصديق معا . فانها خلتان توردان صاحبهما البعد عن الحق والله ولي الصالحين ﴿ الآ نك ﴾ الأ شرب والقطعة منه آ نكة ولا يوجد في الالفاظ العربية كلمة بهذا الوزن غير أشد

﴿ انكساغورس ﴾ هو من الفلاسفة القدماء قال ان مبدأ الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي أجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا ينالها العقل منها كون الكون كله العلوي منه والسفلي ، لان المركبات مسبوقة بالبساطة والمختلفات أيضا مسبوقة بالمشابهات ليست المركبات كلها انما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بسائط متشابهة الاجزاء وليس الحيوان والنبات وكل ما يقتضى من أجزاء متشابهة أو غير متشابهة فتجتمع في المدة فتصير متشابهة ثم تجرى في العروق والشرينات فتستحيل أجزاء مختلفة مثل الدم واللحم والعظم

وحكى عنه ايضا انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل الفعال غير أنه خالفهم في قوله ان الأول الحق ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك

انتهى ماخوذا من الملل والنحل للشهرستاني

﴿ انكسيانس ﴾ هو من قدماء الفلاسفة اليونان كان مشهورا عندهم معروفا بحسن السيرة

قال ان البارى تعالى لا اول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بد ، وله هو المدرك من خلقه انه هو فقط ، وانه لاهوية تشبهه وكل هوية فبدعة منه ، هو الواحد ليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكرر وهو لا يتكرر وكل مبدع ظهرت صورته فى حد الابداع فقد كانت صورته فى علمه الاول والصور عنده بلا نهاية

قال ولا يجوز فى رأى الا أحد قولين أما ان تقول انه ابدع ما فى علمه واما نقول انه ابدع اشياء لا يعلمها ، وهذا هوذا من القول المستبشع . وان قلنا ابدع ما فى علمه فالصورة ازالة بأزليته ، وليس يتكرر ذاته بتكرر المعلومات ولا يتغير بتغيرها

قال ابدع بوحدا نيته صورة المنصهر ثم صورة العقل انبعث عنها ببدعة البارى تعالى فرتب المنصر فى العقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات الانوار واصناف الآثار وصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة واحدة كما تحدث الصور فى المرأة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض . غير ان الهوى لا تحتل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل فى العالم بعد العالم على

قدر طبقات العوالم حتى قلت أنوار الصور فى الهوى وقلت الهوى وصارت منها هذه الصورة الرذلة الكثيفة التى لم تقبل نفسا روحانية ولا نفسا حيوانية ولا نباتية وكل ما هو على قبول حياة وحس فهو يعد فى آثار تلك الانوار . وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله الفساد والعدم من أجل انه سفلى تلك العوالم وثقلها ونسبتها اليه نسبة اللب الى القشر . والقشر يرمى . قال وانما ثبات هذا العالم يقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم ، والا لما ثبت طرفة عين ، ويبقى ثباته الى أن يصفى العقل جزؤه المتميز به والى أن يصفى النفس جزؤها المختلط فيه . فاذا اصفى الجزء ان عنه دثر اجزاء هذا العالم وفسدت . وبقيت مظلمة قد عدت ذلك التعليل من النور فيها وبقيت النفس الدنسة الخبيثة فى هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة سكون ولا سلاوة وتقل عنه أيضا انه قال ان اول الاوائل من المبدعات هو الهواء ومنه يكون جميع ما فى العالم من الاجرام العلوية والسفلية قال ما كَوْن من صفو الهواء المحض لطيف روحانى لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد ، ولا يقبل الدنس والخبث وما كَوْن

الارض محصور بين البحر والجبال . وأعلى قمة فيها تبلغ ٢٥٠٠ متر . و بين البحر والجبال تمتد سهول صغيرة مكونة من طمي الأنهار خصبة يزرعها الاهالى

من محصولاتها الارز والشاى والقطن وخشب الصبابة وخلاصات ثمينة . وفيها ذهب وفحم حجرى

عدد أهلها ( ٤٦٢.٠٠٠ ) نسمة ومساحتها ( ١٣٥.٠٠٠ ) كيلو متر مربع

أهالى آنأم متولدون من اخلاط من الهند الصينية المتولدین فيما يرجع من قبائل الاوتوكتون والمغيرين عليهم . وقد رحل اليهم كثير من الصينيين فحملوا اليهم مدينتهم . ولكن رغما عن هذا الاختلاط فان الاناميين حفظوا شكلهم الاصلى . ولا يبلغ متوسط الطول فيهم اكثر من ١٥٥٨ متر

﴿ آن ﴾ المريض يثن انا وأنينا وأنانا وأنانا . تأؤه . يقال ( ماله حانة ولا آنة ) أى لاناقة ولا جعل والآنة اسم فاعل من الانين والحانة اسم فاعل من الحنين . و ( الانان والآنة والانان ) الكثير الانين . وهى آتانة و ( الانن ) طائر من نوع الحمام صوته أوه أوه و ( المننة ) الجدير يقال ( انه لمستنة بما حصل ) أى

من كدر الهواء كثيف جسماني يدثر ويدخله الفساد ويقبل الدنس والخبث فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات كثير الاوساخ والاوزار يتشبث به من سكن اليه فيمنعه من ان يرتفع علوا ويتخلص منه من لم يسكن اليه فصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل الهواء أول الاوائل لموجودات العالم الجسماني كما جعل العنصر أول الاوائل لموجودات العالم الروحاني وهو على مثل مذهب تاليس اذ أثبت العنصر والماء فى مقابلته وهو قد أثبت العنصر والهواء فى مقابلته ، ونزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصور ورتب الموجودات على ذلك الترتيب .

انتهى من الملل والنحل للشهرستانى

﴿ الانام ﴾ والانام والآنيم الخلق

والآنيم لا يستعمل الا فى الشعر

﴿ انام ﴾ هى مملكة من الهند

الصينية تحت الحماية الفرنسية من سنة ( ١٨٧٤ ) م وهى واقعة بين بحر الصين والميكونج . عاصمتها ( هويه )

هذه المملكة عبارة عن شريط من

جدير والحديث (الدُّوْن) هو الذي يقول  
 راويه حدثنا فلان إن فلانا قال كذا  
 ﴿إِنْ﴾ قد تكون حرف تأكيد  
 تنصب الاسم وترفع الخبر نحو (إن المطر  
 غزير) . وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون  
 اسماً ضميراً للشأن محذوفاً نحو (إن من أشد  
 الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) والاصل  
 أنه أي الحال والشأن. فإذا لحقتهما الزائدة  
 بطل عملها وصارت أداة حصر  
 وقد تكون حرف جواب كما ورد مثاله  
 في قول عبد الله بن الزبير وهو (لن الله  
 ناقة حملتني اليك) فقال (إن ورايها)  
 أي نعم ولن راكبها

﴿أَنْ﴾ قد تكون حرف تأكيد  
 ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر نحو  
 (علت أن محمداً مقبل) فإذا لحقتها ما  
 الزائدة بطل عملها وورد ذلك في قوله تعالى  
 «قل إنما أوحى إلى آتينا الحكم الواحد»  
 والجمهور على أنها تفيد الحصر .

وقد تأتي أن لغة في لعل نحو (اذهب  
 اليهم إنك تصيب علماً) أي لعلك

إن تكسر في الموضع الذي يجوز  
 فيه تقدير المفرد وتقدير الجملة كأن تقع بعد  
 فاء الجزاء نحو (من يعلمني فلان أكرمه)

أو (فأني أكرمه) فالفتح على تقدير جعل  
 المصدر مبتدأ محذوف الخبر والكسر على  
 جعل الجملة جواباً للشرط  
 ﴿أَنِّي﴾ تأتي ظرف مكان بمعنى أين  
 وهي تجزم فعلين نحو (أتني بمش أمش)  
 وبمعنى من أين نحو قوله تعالى (يا صهيب  
 أتني لك هذا) أي من أين  
 وتأتي ظرف زمان بمعنى متى نحو  
 (أتني قلت) أي متى قلت

وتأتي استفهامية بمعنى كيف نحو قوله  
 تعالى (أتني يحيى هذه الله بعد موتها)  
 أي كيف

﴿الأنو﴾ نصف الليل أو ما يقاربه  
 ﴿أَنِّي﴾ الشئ يأتي أنياً وآنياً  
 وآناء دنا وقرب وحضر. وآنني الحميم انتهى  
 حره. و(آنأه) إنباء آخره وابطأه والاسم  
 منه الآنأه و(تأتني في الأمر) تفرق وتنتظر  
 فيه و(تأنأه) انتظره. و(استأنني به)  
 انتظر به. و(الآنني) التضيغ والادراك  
 يقال (انتظر أني الطعام) أي ادراكه  
 و(الآنأه) الحلم والوقار والانتظار و(رجل  
 آن) كثير الانأة والحلم. و(آنأه الليل)  
 ساعاته قيل واحدها أني. و(الآنأه)  
 الوعاء جمعه آنية وجمع الجمع أو أن

❦ انيبال هو قائد قرطاجي شهير حارب الرومانيين الذين كان بينهم وبين قومه تناظر وتزاحم وهو ابن تسم سنين فكبر وفي صدره حقد مر فكان أشد القواد عليهم . وذلك انه بينما كان أبوه ( امليكار باركا ) يتهيأ لحرب الرومانيين اعداء قومه القرطاجيين فالقى ابنه انيبال بنفسه بين يديه ورجاه ان ياخذه معه في القتال فتأثر أبوه من هذا الرجاء وادخله الى الهيكل واستحلفه بالأكلة على كراهة الرومانيين والجد في التكنيل بهم . فحفظ انيبال هذه التأثيرات في صدره ولما شب وبلغ مبلغ الرجال ورأت فيه امته نخيلة الاقبال ارسلته لقتل انف الرومان فنزل الى اسبانيا وصعد الى جنوب فرنسا واجتاز جبال الالب والتقى هناك بالرومانيين فحزروهم في تسين وتربينا سنة ( ٢١٨ ) ق م . ثم صادفهم في ترازيمين وسحقهم سنة ( ٢١٧ ) ق م . ثم تقفهم في كان سنة ( ٢١٦ ) ق م . وهزمهم شر هزيمة . ثم دهموه في نوما تحت قيادة قائدهم الشهير ( سيبون ) فزرموه فالتجأ الى ( يروزياس ) ملك ( بيتيني ) فحماهم عزم على تسليمه لاعدائه فشرب سما كان يحمله معه فمات سنة ( ١٨٣ ) ق م .

❦ الانيسون هذا النبات يزرع بصعيد مصر في الارض التي فاقت عليها مياه النيل على شواطىء النهر وفي جزائره ويستغل من فداناه من اردبين الى ثلاثة من الانيسون غير النقي . وهو نبات نافع للمعدة ينشط الهضم ويدخل في تركيب الادوية تمويهها لطعومها

❦ انيميا كلمة يونانية معناها الحلة المرضية التي تنشأ من قلة الدم أو فسادها ولها أسباب كثيرة منها ما يطرأ للاشخاص النحيفين او العصبيين بسبب قلة مواد الغذاء أو فسادها ومن الافراط في الاعمال العقلية ومن الجلوس في المحال المحبوسة الهواء . ومنها ما يطرأ عقب الامراض الخطيرة لاسيما بعد امراض المعدة علامة الانيميا بهت لون الوجه والشفتين واللثة وحرارة التنفس وخفقان القلب وضيق النفس ودوار الرأس والاعياء واختلال وظيفة الهضم وبناء عليه فالانيميا تزيد سائر الامراض فعلا وتهدى المصاب بها للسلس الرئوى

طريقة النجاة من الانيميا ونتائجها اتباع قانون الصحة وانتخاب الغذاء الجيد والرياضة في الهواء الطلق والاستحمام

بالماء البارد بمد أخذ رأى الطيب فيه  
وتعاطى المركبات الحديدية

( أنيميا المخ ) سببها عدم وصول دم  
كاف الى المخ وهى تنتج للجسم ضعفا كبيرا  
وعجزا كليا عن الشغل العقلى

وقال العلامة باز استاذ الطب الطبيعى  
فى المانيا فى كتابه ( الطب الطبيعى ) ما  
خلاصته

ان الانيميا أكثر شيوعا بين النساء  
منها بين الرجال فان ثلاثة أرباع المصابين  
بها منهن

( أسبابها ) اما اصابة مستمرة فى أعضاء  
التغذية أو عدم كفاية المواد الغذائية . وقد  
يسببها الافراط فى تأدية الوظيفة الشهوية  
والاستمناء . والولادة المتكررة والارضاع  
الطويل . ونزيف الدم بعد الولادة والجروح  
والنزيف وفى الدم ورعاف الانف الخ

( علاجها ) أولا إزالة الاسباب التى  
استوجبتها على قدر الامكان ثم الاعتناء  
قبل كل شئ . باستنشاق الهواء النقي والنوم  
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء  
على المصاب بل بعيدا عنه وتكون متقابلة ،  
والاطعمة غير المبهجة والسهلة الهضم  
والاكثار من أكل الخضر والفواكه .

و يستحسن أخذ بيضتين كل يوم مشويتين  
شيا خفيفا الخ ويشرب ليمونادة الفواكه  
واللبن الخ . ثم العناية بالجلد بذلك الجسم  
كله بالماء .

❧ انيلين ❧ هو حبر التفتة . قد  
يحدث منه تسمم اعراضه دوار فى الرأس  
وعرق غزير وتلون الوجه والشفتين والاصابع  
باللون الازرق القاتم وانتشار رائحة الانيلين  
فى النفس . علاجه استنشاق الهواء الطلق  
النقى واستعمال المنبهات وان كان الحال  
خطيرا يستعمل التنفس الصناعى وتحويل  
الدم . وفى هذه الحالة وغيرهما من كل أعراض  
التسمم يفيد الفحم المسحوق شربا بالماء  
جولة ملاعى أ كل

❧ آة وآة وآة وآة ❧ كلمة توجع  
❧ آهَب ❧ للامر وتأهب تهبأ واستعد  
و ( الإهاب ) الجلد أو ما لم يدبغ منه جمه  
آهبة وأهْب وأهَب وقيل هو اسم جمع  
لاجمع و ( الأهبة ) العدة

❧ الآهرة ❧ متاع البيت . والحال  
الحسنة والهيئة جمعا أهرا وأهرات

❧ اهرمان ❧ هو فى ديانة زوررواستر  
اله الشر وهو فى حرب دأمة مع اله الخير  
المسمى ارموزد سينتهى الامر بهزيمة وغلبة



اطير المحض على العالم فلا يكون للشر وجود  
( انظر ارموز وزور وواستر وزرادشت  
ومانويه )

الْأَهْلُ العشيرة والقربى والجمع  
اهلون وآهال وآهال . وقد تزايد الياء في  
قولك ( رجعوا الى آهاليهم ) و ( اهل الرجل )  
زوجته و ( اهل الوبر ) سكان الخيام  
و ( اهل المنكر ) سكان الابنية . و ( اهلا  
وسهلا ) اى صادقت أهلا لك ووطئت  
أرضا سهلا والمراد دفع الوحشة عن القادم  
و ( أَهْلُ الرَّجُلِ ) يَأْهَلُ وَيَأْهَلُ أَهْلًا  
وَأَهْلًا تزوج . و ( أَهْلُ الرَّجُلِ امْرَأَةً )  
تزوجها فهي مأهولة . و ( أَهْلُ بِهِ يَأْهَلُ  
أَهْلًا ) انسربه و ( أَهْلُ الْمَسْكَنِ ) كان  
فيه أهله أى هو عامر بهم و ( أَهْلُ بِهِ )  
قال أهلا وسهلا و ( أَهْلُهُ لِلْأَمْرِ ) رآه أهلا  
له أو جعله أهلا له . ومثله ( أَهْلُهُ ) و ( أَهْلُهُ )  
زوجته و ( تَأْهَلُ وَتَأْهَلُ ) اتخذ أهلا و ( تَأْهَلُ  
لِلْأَمْرِ ) كان أهلا له و ( اسْتَأْهَلَ الشَّيْءُ )  
استوجبه فهو ( مستأهل له ) و ( الْآهَلُ  
وَالْأَهْلِي ) ما ألف المنازل من الدواب  
و ( الاهلية ) الصلاحية للأمر و ( الإِهَالَةُ )  
الشحم المذاب . وكل ما أؤتمد به من  
الادهان

الاهليج شمر كالباح ينبت شجره  
بالهند وهو اربعة أنواع الهندى والصينى  
والاصفر والكابلى وأجودها الاخير وهو  
يسهل الصفراء والباقم ويفتح السدد ويشد  
المعدة ولكنه يحدث القولنج . وان وضع  
في الاكحال جفف الدمة وحدد البصر .  
ومن خواصه اذابة المعادن بسرعة . أهل  
مصري يعلمون الاهليج صحيحا وهو مضر  
بالصحة . وكل انواع الاهليلجات تضعف  
البواسير ومرياتها أجود في كل ما ذكر  
ولا يصح استعمالها بدون دهن اللوز او التمر  
هندى أو سمن البقر أو العتاب

اهناسيه المدينة هي مدينة  
مصرية من مديرية بنى سويف عدد  
سكانها ٤٩٠٠ وبمدها عن المركز ثلاث  
ساعات

اهوه مدينة مصرية من بنى  
سويف يسكنها نحو ٤٨٠٠ نسمة

او خوف يستعمل لاحد  
الشيئين نحو : اجلس هنا أو هنالك وتجي .  
في مقابلة ( اِمَّا ) نحو : الجسم اما ساكن  
أو متحرك . وتأتى بمعنى بل نحو فارسناه  
الى مائة الف أو يزيدون أى بل يزيدون  
الاهواز قال ياقوت في معجمه

الاهواز جمع هوز أو خوز فعلى القول الاول  
فهى محرفة من خوز والحوز مصدر حاز  
الشيء بحوزة . وعلى القول الثانى الاخواز  
مواضع فى خوزستان . وموقع الاهواز بين  
البصرة وفارس وكورها أى أقسامها سوق  
الاهواز وراهمرزم وايندج وعسكر مكرم  
وئستر وجنديسابور وسوس ومترق  
ونهر تيرى ومناذر وكان خراجها ثلاثين الف  
الف ( ٣٠ مليون ) درهم . وكانت الفرس  
تقسط عليها خمسين الف الف الف وعاصمة  
هذا القسم هرمزدارسابور أو سوق الاهواز  
( فتح المسلمين للاهواز ) الهرمزان  
أحد البيوتات السبعة فى فارس كان شهد  
حرب القادسية مع العجم وانهزم معهم فنزل  
بالاهواز وتولى أمر الدفاع عنها فأخذ يغير  
على أهل ميسان فتبرم منه عتبة بن غزوان  
والى البصرة فكتب الى سعد بن أبى وقاص  
بستمد فامده بجند عليه نعيم بن مقرن  
ونعيم بن مسعود وأمرهما ان يأتيا أعلى  
ميسان ودمت ميسان ووجه سلمى بن القين  
وحرملة بن مربيطة فنزلا على حدود أرض  
ميسان وكان هناك عرب يقال لهم بنو  
العم بن مالك فالتجّدوا معهم على قتال الفرس  
المغير بن فلما بلغ ذلك الهرمزان خشى العاقبة

فتقهقر فقبه المسلمون وقتلوا من جنوده  
عددا حتى انتهى الهرمزان الى جسر سوق  
الاهواز فاجتازه ونزل العرب حياه فلما أدرك  
انه غير ناج خاطبهم فى الصلح على ان ينزل  
عن الاهواز كلها ماعدا نهر تيرى ومناذر  
وما خرج من يدهم من سوق الاهواز  
وكتب عتبة بذلك الى عمر وأوفد اليه وفدا  
فيهم سلمى وحرملة والاحنف بن قيس  
فأمرهم بطلب حاجاتهم فقالوا : اما العامة  
فانت صاحبها ولم يبق الا خواص أنفسنا ،  
فطلبوا لانفسهم ماشاءوا الا الاحنف بن  
قيس فانه تسكلم فأعرب عن حاجات  
البصريين فأجابهم عمر الى ما طلب وقال :  
هذا الغلام سيد أهل البصرة

ثم كتب الى عتبة بن غزوان بأن  
يسمع منه ويعمل برأيه وقيل بل حجزه عنده  
أما الهرمزان فأقام فى راهرمز وكان  
ذلك سنة ١٦ أو ١٧ للهجرة . ثم ان كسرى  
يزدجرد حرض الهرمزان على نكث العهد  
وآثار أهل الاهواز على العرب فكتب  
الولاة الى عمر بذلك وكتب عمر الى سعد  
ابن أبى وقاص وهو القائد العام أن يبعث  
الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمان بن  
مقرن وأن يعجل وأن يبعث أيضا سويد

ابن مقرن في نفر من الوجوه ذكرهم له . وكتب مثل ذلك الى أبي موسى الأشعري وكان واليا على البصرة بعد عتبة بن غزوان وأمره أن يرسل الى الاهواز جنودا وعين معهم نفرا من وجهاء المسلمين ذكرهم بأسمائهم منهم البراء بن مالك وعرجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وأمرهم بأن يعطوا قيادة جيش البصرة وجيش الكوفة الى أبي سبرة ابن أبي رهم . فخرج النعمان في أهل الكوفة فأخذ وسط السواد حتى قطع دجلة حيال ميسان . ثم أخذ البراء الى الاهواز وانتهى الى نهر تيرى فجازها ثم جاز سوق الاهواز وخلف بها قوما ثم سار الى رامهرمز وبها الهرمزان فلما سمع بمسير النعمان اليه بادره بالشدة وأمل أن يقطعه عن جيشه وأمدّه الفرس بكل ما استطاعوا من قوة ونزلت مقدمتهم بتستر فالتقى النعمان والهرمزان بأربك فاقتتلوا قتالا عنيفا فانصر المسلمون وانهمز الهرمزان الى تستر ثم توافى الامراء واجتمعوا على تستر وكتب أبو سبرة يستمد أمير المؤمنين فأمدهم بأبي موسى وكانت جيوش الفرس كثيرة العدد لهذا حاصروهم أشبرا وقتل في هذا الحصار البراء ابن مالك مائة مبارز وقتل مثل ذلك مجزأة

ابن سور وكعب بن سور . وعند نهاية الحصار جاء رجل الى النعمان فاستأمنه على أن يئله على مدخل للمدينة فندب النعمان نفرا من الشجمان فدخلوا معه المدينة وأناموا من على الباب وفتحوه ودخلها الجنود فلما شعر بذلك الهرمزان فر الى القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان على أن ينزل منها على حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقتل واقتسموا الفدية فكان ما أصاب الفارس ثلاثة آلاف وقتل في تلك الليلة جمع من المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزأة بن سور قتلهما الهرمزان بنفسه

ثم كتب أبو سبرة بذلك الى أمير المؤمنين وأوفد اليه وفدا فيهم الاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان فلما اقتربوا من المدينة ألبسوه حلة الملوكية وتاجه ودخلوا به المدينة ليراه المسلمون وانطلقوا الى المسجد يطلبون أمير المؤمنين فوجدوه نائما في ميمنة المسجد متوسدا برنسه فحاصروا دونه وليس في المسجد غيره

فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هو ذا فقال أين حرسه وحجابه ؟ قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا ديوان . فقال ينبغي أن يكون بنيا . فقالوا بل يعمل عمل الانبياء

وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالسا . ثم نظر الى الهرمزان ، فقال الهرمزان ؟ فقالوا نعم . فتأمله وتأمل ما عليه ، وقال الحمد لله الذى أذل بالاسلام هذا وأشياعه يا معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهتدوا بهدى نبيكم ولا تبطروكم الدنيا فانها غرارة . ثم قال هيه يا هرمزان ، كيف رأيت وبال القدر وعاقبة امر الله ؟

فقال يا عمر انا واياكم فى الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فقلبتنا كم اذ لم يكن معنا ولا معكم ، فلما كان معكم غلبتمونا . فقال عمر انما غلبتمونا فى الجاهلية باجماعكم وتفرقتنا

ثم قال عمر للهرمزان ما عندك وما حجتك فى انتفاضك مرة بعد مرة . فقال أخاف ان تقتلنى قبل ان اخبرك

قال لا تخف ذلك فاستسقى الهرمزان ماء فألقى له به فى قدح غليظ . فقال لو مت عطشا لما استطعت ان اشرب فى مثل هذا فألقى به فى انا . رضاه فأظهر الجزع وقال انى اخاف ان اقتل وانا اشرب الماء . فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه . فاكفأه فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل

والعطش . فقال لا حاجة لى فى الماء انما اردت ان استأمن به . فقال له عمر انى قاتلك

قال قد أمنتنى . قال كذبت فقال أنس صدق ياأمير المؤمنين قد أمنتته .

قال ويحك يا أنس انا أومن قاتل مجزأة والبراء والله لتأتينى بمخرج أو لا عاقبتك

قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرنى وقلت لا بأس عليك حتى تشربه . وقال له من حضر مثل ذلك . فاقبل على الهرمزان وقال خدعتنى والله ولا انخدع الا لمسلم . فأسلم الهرمزان وفرض له على الفين وأنزله المدينة .

وخشى عمر ان يكون سبب انتفاض الفرس على العرب سوء سلوك جنوده مع مقهوريههم فاستدعى الوفد الذى وفد عليه وسألهم عن ذلك . وقال لعل المسلمين يفضون الى أهل الذمة بأذى

فقالوا لا مانع الا وفاء وحسن ملكة قال فكيف هذا وما سبب غدر أهل فارس . فلم يجد عند أحد منهم شيئا الا ما كان من الاحنف بن قيس فقال ياأمير

المؤمنين أنا أخبرك . انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وأمرتنا بالانصراف على ما في أيدينا وان ملك فارس حى بين أظهرهم وانهم لا يزالون يساجلوننا ما دام ملكهم فيهم ، ولم يجتمع ملكان فاتفقنا حتى يخرج أحدهما صاحبه . وقد رأيت اننا لم نأخذ شيئا بد شيء الا بانبئناهم ، وان ملكهم هو الذى يبعثهم ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا فلنسح في بلادهم حتى نزيله عن فارس ونخرجه من مملكته وعزيمته . فهناك ينقطع رجاء أهل فارس ويضربون جأشا فقال عمر صدقتنى والله وشرحت لى الامر عن حقه ونظر فى حوائجهم وسرحهم وقدم كتاب على عمر باجتماع أهل نهاوند فتحرك فى نفسه أن يأذن للمسلمين بالانسياح فى البلاد

اوجوست كونت — فيلسوف فرنسى شهير اسس الفلسفة الوضعية أو الحسية ( انظر فلسفة ) ثم هو واضع علم العمران البشرى على قواعده المصرية . وله تمزى ديانة سماها ( الديانة الانسانية ) التى أبدل فيها الخالق بالنوع الانسانى والمعبود بالجماع العلمية والكهنة والقسوس برجال العلم هذه الديانة تدل أن اوجوست كونت

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهى غفلة تأدت به الى هذه الحال نموز بالله من شر الفتن

ولد اوجوست كونت سنة ١٧٩٨ وتوفى

سنة ١٨٥٧

اوتاوا — عاصمة مملكة كندا من المستعمرات الانجليزية عدد أهلها ( ٥٩٦٩٠٢ ) نسمة وهى واقعة على نهر اوتاوا وفيها معامل عظيمة لنشر الخشب محرقة بتيار هذا النهر وشلالاته

اوب — آب يؤوب أو بآب رجع . و ( آب الماء ) وردة ليلاهو ( آب ) يقال ( آبك مارابك ) دعاء بالسوء و ( آب الى الله ) رجوع عن ذنبه وتاب فهو ( آواب ) أى تواب و ( آبت الشمس ) بمعنى غابت و ( آوب الركاب ) ساروا جميع النهار ونزلوا بالليل و ( اوب عنه وآيب ) رجع قال تعالى ( وياجبال آوبى معه ) أى رجعى معه التسييح . و ( آوب الاديم ) قوره و ( تأوب ) رجع و ( تأوب الماء ) وردة ليلاهو ( تأوبه وتأيبه وأتابه ) أنه ليلاهو و ( الآوب ) الرجوع والقصد والعادة والاستقامة والطريق والجهة و ( اوبات الدابة ) قوائمه و ( المآب ) المرجع .

و (الريح المؤوية) التي تهب النهار كله  
 ﴿الْأَوْجُ﴾ العلو. ولحن من  
 ألحان الموسيقى

﴿أَوْدَ﴾ يَأَوْدُ أَوْدًا اعوج فهو  
 أَوْدٌ وَهُوَ أَوْدَاءُ و (آدَ العودَ) يؤوده  
 أَوْدًا حناه وعطفه. و {آدَ الامرُ} أَوْدًا  
 وَأَوْدًا بلغ منه المجهود. قال تعالى «ولا  
 يؤوده حفظهما» أى لا يشق عليه. و (آدَ  
 الجملُ) أَقْلَهُ فهو آدٌ. و {أَوْدَهُ} حناه.  
 و {تَأَوَّدَ} انحنى وانعطف. و {تَأَوَّدَ  
 الامرُ} وتَأَوَّدَهُ وتَأَدَّاهُ ثقل عليه و (انآدَ  
 انثيادا) تَأَوَّدَ. و (الْأَوْدُ) الاعوجاج  
 والكد والتعب

﴿اودسا﴾ مدينة روسية محصنة  
 على البحر الاسود على بعد ١٨٢٠ كيلو متر  
 من سان بطرسبورج عاصمة الروس .  
 يسكنها (٤٠٥٠٠٠) نسمة

أما حركتها التجارية ف عظيمة فقد  
 دخل ميناءها سنة (١٨٩٧) ٦٨٦٥ وخرج  
 منها ٧٢٥٠. وهى تصدر الحبوب والسكر  
 الخام والكحول والصدف والكتان والكولزا  
 وتجلب القطن الخام والحديد والصلب والفحم  
 الحجري والفواكه والزيتون

﴿اور﴾ الأَوَارُ حر النار والشمس

والعطش والدخان واللب جمعه أَوْر  
 و (الآرة) الموقد

﴿اوراجوى﴾ هى جمهورية فى  
 أمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها (١٧٨٧٠٠)  
 كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو  
 (٩٣٠٠٠٠) نسمة ثلثهم من المهاجرين  
 الاوروبيين الذين هبطوا الى هذه البلاد  
 طلبا للرزق والثلاثان الباقيان من الهنود اى  
 سكانها الاصليين والاسبانيين الذين  
 فتحوها أولا

لغتهم الشائعة هى الاسبانية ودينهم  
 الكاثوليكية وحكومتهم جمهورية لها رئيس  
 يكاد يكون مطابق التصرف ويساعده  
 مجلسان نيابيان تنتخبهما الامة . وهى تنقسم  
 الى ١٣ مقاطعة

عاصمتها مونتفيدو (أى جبل المنظر  
 البهيج) وعدد سكانها نحو ربع مليون نسمة  
 وهى كائنة فى شبه جزيرة صغيرة فى مصب  
 نهر لابلاتا. وهى من أحسن الموانئ التجارية  
 بأمريكا الجنوبية

تصدر منها الاصواف واللحوم المملحة  
 والجلود

أشهر مدنها كولونيا وما كدونالد  
 تمتاز هذه المملكة بكثرة حيواناتها

المنزلية اذ لاهلها عناية كبيرة بتربيتها وتسمينها وقد جعلوا معظم ثروتهم من حاصلاتها . وقد احصى عدد هذه الحيوانات فبلغت ( ١٦٧٥ر٤٢٦ ) رأساً . منهم ٣٦٣ر٥٠٠ حصان

فيها ٣٦٠٠ كيلو متر من طرق تجارية و ١٧٤٠٠ كيلومتر سكك حديدية . و ١٦٠٠ طرق تجارية و ٧٢٨٠ كيلو متر خطوط تلفرافية

كان عدد سكان الاوراجوى سنة ١٨٢٩ لا يزيد عن ( ٧٤٠٠٠ ) نسمة فزاد هذا العدد بنحو الماهجرات وقد حُسب ان متوسط عدد من يدخلها من المهاجرين سنويا ٦٠٠٠ مهاجر منهم اكثر من النصف ايطاليان ونحو ربعهم اسبان ونحو خمسة في المائة من الفرنسيين

اورال — هي سلسلة جبال بين آسيا وأورو با طولها نحو ( ٢٠٠٠ ) كيلومتر واعلاقتها فيها تبلغ ( ٢١٥٠ ) مترا فيها معادن للذهب والبلاتين

اورانج — هي مملكة أسسها البوير أى جالية الهولانديين فى أفريقيا جنوب الترنسفال وشمال نهر الاورانج تبلغ مساحتها ( ١٠٧٥٠٠ ) كيلو متر مربع وثروتها من

تربية الماشية وسكانها ( ١٥٠٠٠ ) نسمة نصفهم من الافريقيين والنصف الآخر من البوير . أشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة بلاد الاورنج الحرة قبل فقدها استقلالها فى حربها مع الانجليز فى أواخر القرن الماضى و يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف نفس

الاورانج — هو نهر بأفريقيا الجنوبية يصب فى المحيط الاطلانتيقى طوله ٢٠١٨ كيلو مترا وتبلغ مساحة حوضه ( ٩٠٣٠٣٢ ) كيلو متر مربع

الأر — العار وهى لغة قبيلة أوروبا — أوروبا أصغر أقسام الكرة الأرضية مساحة ولكنها اكثرها عمرا و أكبرها مدنية ، بل هى مالكة ازمة القيادة الفكرية والمادية فى العالم

اوروبا واقعة شمال أفريقيا ولا فاصل بينها الا البحر الابيض المتوسط . وهى غرب آسيا تكاد تفصلهما سلسلة جبال الاورال وهى كائنة فى النصف الشمالى من الكرة الأرضية

يحد أوروبا شمالا المحيط المنجمد الشمالى وشرقا آسيا وجنوبا جبال القوقاز والبحر الأسود والبحر الابيض وغربا

## الحیط الاطلانتیق

(مساحة أوروبا) تبلغ مساحة أوروبا عشرة ملايين وعشرة آلاف كيلو متر مربع. ويقرب شكلها من مثلث قائم الزاوية وتره خط وهمي مواز لشواطئ الحیط الاطلانتیق یبلغ طوله ۵۴۰۰ كيلو مترا وضلعه ينطقان على حد القارة الشرق من جهة آسيا والبحر الابيض المتوسط جنوبا ويبلغ طول ما بين طول أقصى تقطعا شمالا وأقصاها جنوبا ۳۷۵۰ كيلو مترا

(بحار أوروبا) ينقسم شواطئ أوروبا غربا إلى الحیط الاطلانتیق وشمالا الحیط المنجمد الشمالی فیتمكون من الحیط المنجمد الشمالی بحر كارا والبحر الابيض وكلاهما بشمال روسيا

ويتكون من الحیط الاطلانتیق بحر البلطیق وهو واقع بين السويد والروسيا والمانيا والدانمارك. وبحر الشمال بين نرويج والدانمارك وهولانده والبلجیک وفرنسا وبریطانيا العظمى. وبحر المنش بين إنجلترا وفرنسا. وبحر ارلنده بين إنجلترا وارلنده وبحر فرنسا بين فرنسا وأسبانيا. والبحر الابيض المتوسط وما يتبعه بين أوروبا الجنویة وآسيا الغربیة وافریقا الشمالیة

من البحر الابيض المتوسط تنفرع الابحر الآتیة: بھرتیرانیین أو بھرتوسكان بين ايطاليا والكورس وسردينيا وصقلية. والبحر الادریاتیکی بين ايطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان. وبحر ایونین بین جنوب ايطاليا والیونان. وبحر ایجیہ أو الارخیسل بین الیونان وترکیة أوروبا وترکیة آسیا. وبحر مرمرة بین ترکیة أوروبا وترکیة آسیا. والبحر الاسود بین روسيا ورومانیا وترکیة أوروبا وترکیة آسیا ويتكون منه بحر آزوف أو آزاق جنوب روسيا

وبحر الخزر وهو محصور بين الاراضی لا يتصل ببحر آخر من أى جهة من جهاته ویسمى أيضا بحر قزوين وهو واقع بين روسيا وترکستان الروسية والمجم

شواطئ أوروبا كثيرة التدرج فیما بین طولها ۳۲ الف كيلو متر وتختلف طباطها باختلاف مواقعها فشواطئ أوروبا واكثر شواطئ البلاد الداخلة فی الحیط الاطلانتیق حجرية شديدة التقطع ومرتفعة. أما شواطئ المنش وبحر البلطیق والبحر الاسود فبارة عن سهول منخفضة قليلة التدرجات (خلجان أوروبا) يتكون من بحر



الجديدة والجزيرة المذكورة

ويوجد بالمحيط الاطالنتي :

بوغازات اسكاجراك وكنيفات

والسوند بين الدانمارك وشبه جزيرة

اسكندينايف . وبوغاز بلت الكبير وبوغاز

بلت الصغير في الارخبيل الدانماركي وكلها

توصل بحر الشمال ببحر البلطيق . وبوغاز

بادو كاليه بين فرنسا وانجلترا . وقال سان

جورج وقال الشمال بين انجلترا وارلنده

وهما يوصلان بحر ارلنده بالمحيط المذكور

ويوجد بالبحر الابيض المتوسط :

بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وأفريقيا

وبه يتصل المحيط الاطالنتي بالبحر

الابيض المتوسط . وبوغاز بونيفاسيو بين

جزيرتي سردينية وكورس . وبوغاز مسينه

بين ايطاليا وصقلية وقال اوترانت بين

ايطاليا وتركيا وبه يتصل بحر اليونان

بالبحر الادرياتيكي . وبوغاز الداردانيل

وبوغاز البوسفور وهما في بداية ونهاية

بحر مرمرة

( جزائر أوروبا ) في المحيط المنجمد

الشمالى :

جزائر فرنسوا جوزيف وجزائر

سبتزبرج وكلها جزر جليدية غير مأهولة

البلطيق خليج بوتنى بين السويد والروسيا

وخلجان فنلندة وريجا واوفينويه على ساحل

الروسيا . ثم خليج دتزيج وستين ولويك

بشمال روسيا

ويتكوّن من بحر الشمال خليج ليمفيورد

في شمال شبه جزيرة جوتلنده وخليجا دولار

وزويدرزيه بهولانده

ويتكوّن من بحر المنش خليجا

نورمنديه وسان مالو بفرنسا

ويتكوّن من المحيط الاطالنتي خليجا

برستول وكليد بيريطانيا العظمى وخليجا

جالوى ودونيجال بارلنده وخليج غسقونيا

بين فرنسا واسبانيا

ويتكوّن من البحر الابيض المتوسط

خلجان ليون بفرنسا وجين ( جنوه )

وتارانت والبندقية بايطاليا وتريسته وفيوم

بالنمسا وليبانا وآتيننا باليونان وسلانيك

وساروس بتركيا

يتكوّن من البحر الاسود خليج

بورغاز بتركيا وخليج اودسا بالروسيا

( بوغازات اوروبا ) يوجد بالمحيط

المنجمد الشمالى :

بوغاز وايجاز بين روسيا وجزيرة

وايجاز وبوغاز كارا بين جزيرة زمبله

وجزائر سردينيا وسيسليا وليبارى والب  
وهى لابطاليا ومالطة لانجلترا . وجزائر  
البرين ودلماسى يبحر الادرياتيک وهى  
للنمسا . وجزائر يونين وجزائر الارخبيل  
وجزيرة كريد ولنوس وساموتراکى  
وطشيوز وكلها للدولة العلية

( اشباه الجزائر ) فى اوروبا اشباه  
جزائر كثيرة أهمها اسكندناف وفيها  
بلاد السويد والنرويج ولايونيا . وجوتلند  
والغال وكورنوال واسبانيا وهو شامل  
للبرتغال وابطاليا والبلقان ويشمل تركيا  
ورومانيا والصرب والجبل الاسود واليونان  
وهلاده وموره والقرم

( برازخ اوروبا ) برازخ كورنت وهو  
يصل شبه جزيرة موره بياقى بلاد اليونان  
وقد قطعوه الآن لمرور السفن وعرضه  
سته كيلومترات . وبرزخ بيريكوب وهو  
يوصل شبه جزيرة القرم بالروسيا وعرضه  
ثمانية كيلومترات

( مرتفعات اوروبا ومنخفضاتها )  
باوروبا ست مجاميع جبال وهى ( ١ ) المجموعة  
الالية ( ٢ ) مجموعة الجبال الاسبانية  
( ٣ ) مجموعة الجبال البريطانية ( ٤ ) مجموعة  
الجبال الاسكندنافيه ( ٥ ) مجموعة الجبال

وهى واقعة شمال روسيا والنرويج . وجزائر  
زنبله الجديدة وایجازر وكلجوف وهى  
تابعة للروسيا . وجزائر ترومسوى ولوفوان  
وهى واقعة على شواطىء النرويج  
وفى بحر البلطيق :

جزائر سيلند وفيونى ولاند وبرنهم  
وجزائر الارخبيل الدانماركى . وجزائر  
اولند وجوتلند والنل وهى تابعة للسويد .  
جزائر أوزل وداغو وهى تابعة للروسيا  
وجزائر روجن وفهمرن والسن وهى تابعة  
للروسيا

وفى بحر الشمال :

جزائر الفريز وجزائر زيلنده  
فى المحيط الاطلانتى :

جزيرة ايسلند وفرور تابعة للدانمارك  
والارخبيل البريطانى وارلنده وجزائر هيريد  
واوركاد وشيتلند

فى بحر ارلنده :

جزيرتا مان وانجلىزى

فى بحر المانش :

جزيرة وايت والجزائر النورمندية  
لانجلترا

فى البحر الابيض المتوسط  
جزائر البليار لاسبانيا وجزيرة الكورس

الاورالية ( ٦ ) مجموعة الجبال القوقازية

( ١ ) المجموعة الالوية. سلسلة جبال

الالب هي أشهر تلك السلاسل وأكثرها ارتفاعا . تحدها غربا سهول فرنسا الدنيا وشمالا سهول البلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول روسيا وجنوبا مياه البحر الابيض المتوسط

تنقسم هذه السلسلة أيضا الى جملة سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان الأنهار التي تنبع منها . وقد فصلنا الكلام عليها في كلمة الب فارجم اليها

سلسلة جبال البلقان تشمل كل جبال سلسلة البلقان أشهرها جبال البوسنة والجبل الاسود ويبلغ ارتفاعها نحو الف متر. وجبال البلقان وارتفاعها ٢٦٠٠ متر. وهذه الجبال مشهورة بمضايقتها ذات القيمة الحربية وقد حدثت فيها وقائع تعد من أشهر الوقائع التاريخية وجبال دسبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا . وجبال بنده بيلاد الالبان .

وجبل اولب وارتفاعه ٣٠٠٠ متر بتساليا وجبل برناس باليونان وارتفاعه ٢٢٤٠ مترا وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر.

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

سلسلة الجبال الإيطالية منها جبال آبنان الشمالية وعلاقة فيها ٢٩٠٠ متر . ثم بركان فيزوف ويبلغ ارتفاعه ١٥٠٠ متر وهو بالجنوب الشرقى من نابلى

ثم جبال آبنان الجنوبية وارتفاعها ٢٤٨٠ مترا . وجبال سيسليا وبركان اتنا وارتفاعه ٣٣٠٠ متر ثم جبال سردينيا وارتفاعها ١٩٠٠ متر وجبال الكورس وارتفاعها ٢٧١٠

( ٢ ) مجموعة سلسلة الجبال

الاسبانية وهي جميع الجبال التي في شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال . وهي عبارة عن هضبة تخترقها الجبال من غربها الى شرقها وتفصلها وديان تجرى فيها الأنهار التي تنبع فيها . أشهر هذه الجبال جبال البرنيه الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلومتر وأعلاقة فيها جبل مالاديتا وارتفاعه ٢٤٠٠ متر والجبل التائه وارتفاعه ٣٣٥٢ مترا وهما باسبانيا

( ٣ ) مجموعة الجبال البريطانية

هي تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى منها جبال كاليدونيان وجبال جرايمان وجبال شفويت وكلها بايقوسيا ولا يزيد

- ارتفاع أعلا جبل فيها عن ٨٠٠ متر .  
وجبال بيك وارتفاعها الف متر  
بأنجلتره
- وجبال كمبريان وأعلقة فيها بجبل  
سنودن تبلغ ١٠٨٠ مترا
- وبارلنده جبل كلارنتوهيل وبلغ  
ارتفاعه ١٠٤٠ مترا
- ( ٤ ) مجموعة الجبال الاسكندنافية  
تشمل جبال شبه جزيرة اسكندناف  
وجبال لابونيا وفنلنده . وتبلغ أعلقة فيها  
٢٦٠٠ متر
- ( ٥ ) مجموعة الجبال الاورالية هي  
الفاصلة بين سهول روسيا وسهول سيبيريا .  
أشهر جبالها جبل كونديا كوفسكوى وبلغ  
ارتفاعه ١٧٠٠ متر
- ( ٦ ) مجموعة الجبال القوقازية . تعد  
هذه المجموعة من جبال آسيا ولكنها تقع  
حدا فاصلا بين القارتين تعد من آسيا  
واوروبا معا وأشهر جبل فيها اسمه جبل  
البروز وبلغ طوله ٦٥٠٠ متر
- ( براكين اوروبا ) أشهر براكين  
اوروبا فيزوف بجوار نابولى بإيطاليا  
واتنا بجزيرة صقلية (سبيليا)  
ويوجد بجزيرة ايسلنده براكين قليلة
- الاهمية عددها ثمانية . ويوجد ثلاثون  
غيرها خامدة
- وتوجد براكين أخرى خامدة في  
جزائر سكلاده وسيليا وليبارى والمانيا  
( هضبات اوروبا ) أشهرها هضبة  
كستيليا باسبانيا ومتوسط ارتفاعها ٦٠٠  
مترو هضبة فرنسا الوسطى وهضبات سويسرة  
وبوهيميا وتركيا الخ
- ( أنهار اوروبا ) الأنهار التي نصب  
في البحر المنجمد الشالى :  
بشكورا ودوينه الشالى وميزن واوניהجا  
وكها بالروسيا
- والأنهار التي نصب في بحر البلطيق  
لورينا ودال بيلاد السويد ونيثا ودونا  
ونيمن بالروسيا . وبريجل وفستول ببولونيا  
وأودر بالبروسيا
- والأنهار التي نصب في نهر الشمال :  
جلومن بالترويج وجوتا بالسويد .  
والالب ويزروامس والرين الذي يمر  
بسويسرا والمانيا وهولاندة . والموز  
واسكو الماران بفرنسا وبلجيكا وهولنده  
والتاميز وهو مبهر بأنجلتره وفورث بايكوسيا  
والأنهار التي نصب في المحيط  
الاطلنقى :

و بفنلندہ مستنقعات کثیرہ . و یوجد

بیرلونیاء بحیرۃ اینارا

و بحیرات و نر و و تر و میلر و کلہا  
بالسویڈ

و بحیرات جنیف و کونستانس و زورمخ  
و زوج و لوسرن و نوشاتیل و بین و طون

و برینز و جیمہا بسوسرا و ہی ممتازہ بجمال  
منظرہا و اعتلال ہوائہا یقصدہا السواح  
سنویا للارتیاض حولہا

و بحیرات ماجور و الالب و لوجانو  
و کوم و جارد و بیروجیا و کلہا بایطلیا

و بحیرۃ بالانوں بیلاد المجر

و بحیرات اشقودرہ و اخریدہ و کلہا  
بترکیۃ أوروبا

( جو اوروبا ) جو اوروبا جامع  
بین البرودۃ المفرطۃ و الحرارة المعتدلة و لیس

فیہا تلك الحرارة الشدیده لوقوعہا فی النصف  
الشمالی من الكرة الارضية بعيدة عن خط

الاستواء

فأما شمال الروسیا و اسکندیناف فہی  
بلاد ثلجیۃ باردة بافراط للعوام ہیوب

ریاح المحيط المنجمد الشمالی علیہا

أما فرنسا و بلجیکا و هولاندہ و الجزائر  
البریطانیۃ و أواسط أوروبا ( المانیاء

شانون بارلندہ و کلید با یکوسیا و مرسی

بانجالتہ و سفرن بانجالتہ و السوم و السین  
والوار و الشارانت و الجارون و الادر

بفرنسا و منیو و دورو و التاج و وادی یانا  
و الوادی الکبیر بشبہ جزیرۃ أسبانیاء

باسبانیاء و البرتغال

و الأنهار التي تصب فی البحر الابيض  
المتوسط :

سیجورا و وادی الایبار ( واد الافیار )  
و الایبر باسبانیاء و الود و الزون بفرنسا و ارنو

و التیر و البو و ادیج بایطلیا و درین و فاردار  
و ماریتزا بترکیا

و الأنهار التي تصب فی البحر الاسود :  
الدانوب ( الطونہ ) و الدنیستر

و الدنیبر و الدون و السکوبان

و الأنهار التي تصب فی بحر قزوین :  
التیرک و الفولجا و الاورال

انظر تفصیل الکلام علی هذه الأنهار  
عند ذکرہا مفردۃ فی محلہا من هذا الكتاب

( بحیرات اوروبا ) یوجد بالروسیا  
بحیرۃ لادوجا یبلغ مسطحہا ۱۸ الف کیلو

مترمربع و هی اکبر بحیرات اوروبا .  
و بحیرۃ اونیجا و بحیرتا سایما و بیبوس و کلہا

بالروسیا

وسويسرا والنمسا) فبلاد معتدلة الهواء  
لا افراط فيها لبرد ولا حر

وتوجد بلاد أشد حرارة من هذه  
البلاد ولكنها لا تخرج عن الاعتدال كسهول  
آسيا وجنوب فرنسا واطاليا وتركيا  
واليونان. فلا تهب عليها رياح الشمال  
الباردة بل تهب عليها رياح القارة الافريقية  
الحارة أحيانا

وهذه البلاد وان كانت توصف بشيء  
من الحرارة الا أنها حرارة نسبية فان جوها  
أقل حرارة من مصر وشتوها أشد من  
شتائها بكثير اذ تنخفض الحرارة فيه الى  
نحو العشرين تحت الصفر

(اوروبا الاقتصادية) اوروبا أقل  
القارات الارضية خصوبة ولكنها اثري من  
جميعها في المعادن الصناعية

أما حيواناتها النافعة فكل الحيوانات  
لاعتناء أهلها بتربيتها تربية علمية. ومما يؤثر  
عن الاوربيين انهم كادوا يفنون حيواناتهم  
الضارة

فمن الحيوانات الالهية الجياد الانجليزية  
وخيول الحمل الفرنسية والبقال الفرنسية  
والاسياف والثيران الانجليزية والفرنسية  
والخراف الاسبانية الخ

وأما حيوانات اوروبا المفترة فالدب  
الأيض بشمال اوروبا والدب الأسمر  
بالجبال منها والذئب بالروسيا والفسر والعقاب  
والصقر والايل والخنازير والثعالب وهذه  
الانواع الثلاثة كادت تفتى لكثرة مطاردة  
الصيدين لها في غاباتها

أما نباتات اوروبا فمنها القمح وتكثر  
زراعته في بلاد روسيا وفرنسا والمجر  
ورومانيا والجودار في أقاليم الشمال والقررة  
في الاقاليم الجنوبية والكروم في فرنسا  
وايطاليا والمجر واسبانيا والشعير في إنجلترا  
وبلجيكا وبافاريا وبوهيميا والبنجر في  
فرنسا والمانيا وبلجيكا ويزرع منه كميات  
كبيرة لان منه يستخرج الاوربيون سكرهم  
وقد انتشرت زراعة البطاطس بشمال اوروبا  
انتشارا عظيما لانه الجزء الاكبر من غذاء  
الاوربيين. ويزرع في جنوبها الارز  
والزيتون والتين والتوت والبرتقال وجميع  
صنوف الفاكهة التي تقتضى شيئا من  
الحرارة

وباوروبا غابات عظيمة معظمها في  
الروسيا وشبه جزيرة اسكندينااف والنمسا  
وتربي دودة القز في ايطاليا وفرنسا  
ويستخرج منها حرير كثير

أما الحاصلات المعدنية فيكثر الحديد والفحم الحجري في إنجلترا وقد بلغ ما يستخرج منها من الفحم ثلثي ما تستخرجه منه جميع الممالك . وما تستخرجه من الحديد نصف ما يستخرجه غيرها مجتمعين وبلى إنجلترا في كثرة استخراج هذين المعدنين المائيا ثم بلجيكا ثم فرنسا ويكثر في إنجلترا أيضا النحاس والقصدير والرصاص

ويكثر الزنك في بلجيكا والروسيا ويستخرج الزئبق والفضة من اسبانيا ويستخرج الذهب من روسيا والنمسا . والكبريت من سيليا والرخام من ايطاليا وبلجيكا

( صناعة وتجارة أوروبا ) امتازت أوروبا على القارات الاخرى بكثرة مصنوعات وتنعها . وقد اصبحت امريكا تنافسها ولكن لانزال أوروبا اعلى منها كبا واكثر لمصنوعات تصريفا

أكبر الامم الصناعية في أوروبا الانجائز والفرنسيون والالمان والبلجيكيون والهولنديون والسويسريون والدانماركيون إنجلترا اكثر الامم عملا المصنوعات المجهزة وتأتي بعدها فرنسا والمائيا

ثم أن إنجلترا أكبر الدول تجارة في العالم كله وتليها فرنسا ثم المانيا . ولكن المانيا مجدة في لحاق إنجلترا وقد نجحت في كثير من انواع الصادرات وقد ساعد حركة هذه التجارة النشطة في أوروبا سهولة طرق المواصلات فيها برا وبحرا وهي تنحصر فيما يلي :

( ١ ) الطرق التجارية العمومية .  
( ٢ ) والسكك الحديدية وهي تكاد تصل جميع المدن ببعضها . ومنها السكك الحديدية الدولية وهي خط الهند الذي يصل بين لوندرة ودوفر كاليه فباريس فليون فجبل ستيس فتورينو . وهناك طريق آخر من كاليه أو أوستند الى بروكسل فمتيز فبال فان جوتار فيلانو فيرنديز وهناك يتصل بطريق البواخر الذي يصل بحرا الى السويس وبمبي والهند والصين وأستراليا وهذا الخط يسمى خط الهند

والخط الواصل من كاليه الى بروكسل فكلونيا فيرلين فعواصم الممالك الواقعة شمال أوروبا

والخط الواصل من باريس الى سان بطرسبورج مارا من لينينج فكلونيا فيرلين والخط الواصل من باريس الى الاسنانة

ويسمى اكسبريس الشرق وهو يمر  
باستراسبورغ ومونيخ وفيينا وبودابست  
وبلفراد وصوفيا

والناط الواصل من باريس الى روما  
ونابولي مارا بجنيف  
والخط الواصل من باريس الى بوردو  
فدير د فليسبون ( اشبونه )

ومن الخطوط التجارية الانهار القابلة  
للملاحة وهي هولانده وبلجيكا . وانكترا  
وفرنسا وبروسيا والروسيا والسويد  
وايطاليا والنمسا

أشهر الانهار الشهيرة بحركة الملاحة  
هي أنهار المرسى والتايمز والاسكو والموز  
والرين والالب والدانوب والسين والجيروند

ومن طرق التجارة القنوات القابلة  
للملاحة فمنها ما يصل بين أحواض الأنهر  
بفرنسا وما يصل بالمانيا بين حوضي بحر  
الشمال والبحر البلطيق وبين الرين والدانوب  
وقنوات روسيا التي تصل ما بين أنهر وولجا  
ودونا ونوي ودينير وفيستول

اما شركات الملاحة في أوروبا فحدث  
عنها ولا حرج فلكل منها عشرات من  
السفن الضخمة ذات المحمول الكبير وهي  
لاتفتأ تخترق البحار ذهابا وجيشة حاملة

للتاجر من كل نوع

( جغرافية اور وبا السياسية ) تبلغ  
مساحة اور وبا ( ۹۵۷۳۰۶۳۷۸ ) كيلومتر  
ويبلغ عدد سكانها نحو ( ۳۸۰ ) مليون  
نسمة فهي في الصف الثاني من القارات  
من جهة مجموع السكان وفي الصف الأول  
من جهة التقدير النسبي وفي الصف الأخير  
من جهة المساحة العامة

في اور وبا ثلاثة أجناس من الناس .  
وهم الجنس الابيض الذي أصله من الهند  
ومهم الفرنسيون والالمان والابطاليون الخ ،  
والجنس المغولي ومنهم الشعب المجري ،  
والجنس السامي كاليهود . واليك التفصيل  
على الترتيب

( ۱ ) الجنس الابيض الهندي وهو  
في مقدمة الاجناس في اور وبا وأكثرها  
مدنية وعلماء ورقيا . وينقسم باعتبار صفاتهم  
ولغاتهم الى ثلاث طوائف مختلفة وهي  
الامة اليونانية اللاتينية والامة الجرمانية  
والامة السلافية

فالامة اليونانية اللاتينية هي اليونانيون  
الخاص ومن شملتهم مدنياتهم من الشعوب  
كالرومانيين . وأما الشعب اللاتيني فهم  
سكان فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال



فهم كاتوليك وما يميز هذه الشعوب فكرة الانضمام الى بعضها باسم الجامعة السلافية تحت زعامة روسيا

(٢) أما الجنس المغولي فأصله من آسيا وقد أغار على أوروبا في القرن الخامس ومن أشهر قبائله الهونيون . وقد بقي منها الشعب المجرى الذى لم يزل حافظاً لفته وتقاليده وقد توصل لنيل الحكومة الذاتية فى وسط المنازعات السياسية

ومن الشعوب المغولية اللايونيون بشمال السويد والنرويج والفنلنديون بشمال روسيا والترك

أقرب هذه الشعوب عهدا بأوروبا الترك فقد أغاروا عليها فى القرن الخامس عشر من جهة شبه جزيرة البلقان وأسوا فيها دولة مدت جناح سلطانها على امم كثيرة من السلافين واللاتين وامتلأ تاريخها معهم بالحوادث الجسام . ولا يزال النزاع بينها وبينهم قائماً على ساق وقدم

(٣) أما الجنس السامى فهم اليهود وهم متفرقون فى أوروبا وقد لقوا من اضطهاد المسيحيين فى القرون الماضية ما لا طاقة لامة باحتياله كما بسطناه فى كلمة اسرائيليين ومع هذا فقد اختاروا من الثروة ما جعلهم

والبليكا ورومانيا . وهى امم فى الجملة كاتوليكية المذهب لغاتها متقاربة مشتقة من أصل عام هو اللغة اللاتينية وقد أحصى عدد هذه الشعوب فبلغت نحو المائة مليون نسمة

ولكن اليونانيين الخمسة الملايين من بينهم

أما الامة الجرمانية فأصلها قبائل الجرمان التى أغارت على أوروبا فى القرن الخامس فاكتسحوا دولة الرومان وقوضوا مدينتها وقد اندمجوا بالاهالى الاصليين وهم يقطنون اليوم المانيا وانكسرت وأهل شبه جزيرة اسكندينايف بقسميها السويد والنرويج والدانمارك والنمسا

لغتهم مشتقة من الجرمانية ودينهم المذهب البروتستانتي وهم فى نزاع مستمر مع الامم اللاتينية والسلافية

وأما الامة السلافية هى النازلة فى شرق أوروبا ومن شعوبها الروس والبولونيون وسكان بوهيميا الذين يسمون الشيك ويقال لهم الشاخ والصربيون والبلفاريون

لغتهم هى اللغة السلافية ودينهم الارثوذكسية اليونانية الا أهل بولونيا

ملوك المال في العالم كله وقد أحصى عددهم  
فبلغ في أوروبا نحو الثمانية ملايين  
( تاريخ المدينة الاوربية ) بينما كانت  
مصر تتلألاً في مدينة الفراعنة الاولين  
كانت أوروبا ضالة في دجور الجهالة  
المطبقة حتى رحل الى بلاد اليونان رجل  
مصرى يقال له سكروبس فنشر فيها شيئاً  
من بصيص النور المدنى وأوجد شيئاً من الصلة  
بين مصر واليونان فرحل الى مقر الفراعنة  
بعض المتعطشين للسبيل العلم والحكمة  
كفيثاغورس وأفلاطون فرجعا عملوني الوفاض  
بشرات العقول المصرية من فلسفة وطبيعيات  
فيثا هذه الروح بين مواطنيها فبها من  
رقدمهم وانتهجوا سبيل التحصيل فلم تمض  
عليهم قرون معدودة حتى كانت لهم مدينة  
بدية مناسبة لزمانهم ودرجة مداركهم  
فكانت اثنتا مركز المقولات العالية ،  
والمدركات الفاضلة ، كما أصبحت مركز  
الصناعة الراقية ، والاعمال المدنية ، فلما قرب  
أن يدبيل ملك اليونانيين بعث الله أمة  
جديدة لحفظ هذه الذخائر الغالية وهي أمة  
الرومانين فقامت بهذه اخلافة المدنية خير  
قيام فحشرت الامصار وقتنت القوانين ،  
وسنت الشرائع ، ودعمت اصول السياسة

ولكن لم يحىء القرن الخامس حتى بليت  
بفارات التوحشين موت الهونيين  
والوزبغوطيين والاستروغوطيين فوقفت  
المدارك حيث انتهت اليه ثم تلا هذا  
الوقوف انحطاط تدرج شيئاً فشيئاً الى أن  
وصل الى جود مستحکم ساعد على تأصله  
غلو حفظة الدين في السيطرة على النفوس  
والعقول ، فنضبت دايياع العلم ، وأقفر  
معاهد الحكمة ، وغارت عيون المعارف  
النافعة ولم يبق منها الا رسوم دارة ،  
ومعاهد خاوية ، وبقيت أوروبا على هذا  
الحال أكثر من خمسمائة سنة حتى دب  
اليهم ديب الغيرة من مجاورتهم لعرب  
اسبانيا فصاروا يرسلون اليها بأنبائهم ليتعلموا  
فنون العلم ، ويتخرجوا في أصول المعارف  
فلم يحىء القرن السادس عشر والسابع عشر  
حتى كان لديهم محصول يمكنهم من متابعة  
التقدم للامام فاندفعوا بكليتهم نحو الحياة  
المدنية ولم تؤثر عليهم تلك العقبات التي  
كانت تلقياها في طريقهم فئة رجال الدين  
فلم يأت القرن الثامن عشر حتى كان العلم  
أوروبا بعد ان كان عربياً وساعد على هذا  
التحول ما شمل المسلمين من الانحراف عن  
الجادة

ولسنا نحتاج في اثبات ان مدينة اوربا  
مقتبسة من المسلمين لأكثر من نقل ما قوله  
مؤرخو أوربا أنفسهم  
قال العلامة دروي احد وزراء فرنسا  
السابقين في تاريخه ما يأتي :

« بينما أهل اوربا تأهون في دجى  
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط  
اذ سطلع نور قوى من جانب الامة  
الاسلامية من علوم أدب وفلسفة وصناعات  
وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدائن  
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان  
ومصر وفاس وغرناطة مراكز عظيمة لدائرة  
المعارف ومنها انتشرت في الامم واغتم  
منها أهل أوروبا في القرون المتوسطة  
مكتشفات وصناعات وفنون علمية يأتي  
بيانها »  
وقال :

« أما التجارة فقد كان للعرب حسن  
رغبة فيها في جميع الازمان ثم لما امتدت  
سلطنتهم من جبال البرينيه بأوروبا بين  
فرنسا واسبانيا الى جبال حملايا التي بأقصى  
شمال الهند صاروا أكبر تجار الارض وأما  
الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ لم يكن  
لغيرهم ما كان لهم من الاقتدار على جلب

المياه وتوزيعها بدقة في مزارعهم الواسعة  
تحت شمسهم المحرقة فيرتسم في ذلك  
تلك السيرة التي يعمل بها للآن أهل روضه  
اسبانيا صالحة ان نجعلها أسوة تقتدى بها  
في فلاحتنا الفرنسية . وأما الصناعات فإن  
العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان  
الرومانيين العظيمة حتى صاروا من أحقق  
أربابها »

وقال العلامة سديو أحد أعضاء جمعية  
العلماء الفرنسية في تاريخه :

« وبعد ظهور النبي الذي جمع قبائل  
العرب أمة واحدة تقصد مقصدا واحدا  
ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها  
من نهر التاج في اسبانيا الى نهر الفانج في  
الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدين  
في أقطار الارض أيام كانت اوربا مظلمة  
بجهالات أهلها في القرون المتوسطة »

ثم قال :

« أنهم كانوا في القرون المتوسطة  
مختصين بالعلوم من بين سائر الامم ،  
وانقشعت بسببهم سحائب البربرية التي  
امتدت على اوربا حين اختل نظامها  
بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص  
عن ينابيع العلوم القديمة ، ولم يكفهم الاحتفاظ

بما صنعه العرب واخترعوه رجحان عقولهم  
الغريب في ذلك الوقت الذي وصل صيته  
الى اوروبا النصرانية . وهذا حجة على  
انهم كما قاله غيرنا ونحن نعتز به اساتذنا  
ومعلمونا » انتهى

هذا هو القول الفصل في أصل مدينة  
أوروبا ولكن قوما لاحظ لهم من العلم  
ينكرونه لا شيء غير أنهم لم يستطيعوا أن  
يتوصلوا بدرس أدوار المدنية الى مكان  
العرب منها

على اننا لانكر ان مدينة أوروبا  
تخالف بطبيعتها مدينة المسلمين ، فالمدنية  
الاوروبية نشأت معادية للدين ، بحفاية  
لتعاليمه بسبب ما أوجده رجاله من العقبات  
امامها في أثناء نشوئها ، واما مدينة  
المسلمين فكانت نفحة من نفحات القرآن  
وأثرا من آثار تعاليمه ( أنظر عرب واسلام  
وقرآن ) لذلك آخت بين الدين والعلم ،  
ومزجت بين المواطن والعقل ، ولم تكن  
في دور من أدوارها مادية محضة كالمدنية  
الاوروبية القائمة اليوم . قال العلامة درابر  
في كتابه تنازع العلم والدين صحيفة ( ١٠١ )  
« كان خلفاء الاندلس مغمورين  
في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .

على كنوزها التي عثروا عليها بل اجتهدوا  
في توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة  
لتأمل العقول في عجائبها

ثم استشهد سديو بقول العلامة همبولد  
ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين  
الامم المنتشرة من شواطئ نهر الفرات  
الى الوادى الكبير باسبانيا وبين العلوم  
واسباب التمدن فتناولتها تلك الامم على  
أيديهم لأن لهم بتمتضي طبيعتهم حركة  
تخصهم أثرت في الدنيا تأثيرا لا يشبه بغيره  
فكانوا في طبيعتهم مخالفين لبني اسرائيل  
الذين لا يطبقون خلطة أحد من الناس ،  
فأنهم خالطوا غيرهم من غير ان يختلطوا به ،  
ولا يتبدل طبعهم من كثرة المخاطلة ، ولا  
ينسون أصلهم الذي خرجوا منه ، وما أخذت  
امة المانيا من التمدن الا بعد مدة طويلة  
من فتوحاتهم ، بخلاف العرب فانهم كانوا  
يحملون التمدن معهم فحيثما حلوا حل معهم  
فيثبون في الناس دينهم وعلومهم وانتمهم  
وتهذيباتهم وأشعارهم الشهيرة التي هي  
الاساس الذي بنى عليه ( المنسفر والتررور )  
اشعارهم

ثم قال بعد ذلك

« وفود الآن فنقول انه ثبت عندنا

فكان لهم قصور شاحقة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة . ولم تكن أوزوبا العصرية بأدق ذوق ولا أرق مدنية ولا اللطف رونقا ( تأمل ) من عواصم الاندلس في عهد العرب فقد كانت شوارعهم مضاءة بالأنوار ومبلطة بأجل تبايط ، والبيوت مفروشة بالسبط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ، وتهوى صيفا بالفتحات المقطرة بواسطة تيراهوا ، تحت الأرض من خلال اسقاط ( اشبات ) مملوءة زهرا . وكان لهم حمامات ومكشبات ، ومحلات للقاء ، ونبابيع مياه عذبة . وكانت المدن والطلوات ملائى بالاحتفالات التى كانوا يرقصون فيها على آلات الطرب ، هذاهم أقله إدراة والقارى يرى من خلال ان القوم كانوا متقدمين فى الترفى لدرجة أنسيتهم واجبات الروح وجمال الحياة الميقتبة ، ولكن دولبر نفسه بغداد عقب هذا الوصف قتال :   
 « كان العرب بطلان ينصرفوا للنهم وادمان السكر فى المآدب الليلية كجيرانهم الاوروبيين ، يحلون مآدبهم بالقناعة المتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم ، وكانت غاية لذائذهم البدنية تنحصر فى تمشيتهم

فى الليالى المقمرة فى حدائقهم اللبالة حد الجمل او يجلسهم حوالى أشجار البرتقال يستمعون قصة مسلية او يتجادلون فى موضوع فلسفى متقرب عن مصائب الدنيا وآلامها بقولهم انها لو كانت بلا آلام وأوصاب لتسوا حياتهم الآخرة ، وكانوا يرقصون بين جباههم لهذه الحياة وبين آلامهم فى النعيم المقيم فى الآخرة ، انتهى

تقول هذه هى المدينة التى أوجدناها الاسلام . فكانت المدينة فى المدينة الاوروية الحالية وان كانت المدينتان مختلفتين بطبيعتيهما ، والله فى خلقه شوقون ( تقسيمات أوروبا السياسية ) تنقسم أوروبا الى ٧١ مملكة مختلفة فى نظاماتها الحكومية ، ودساتيرها السياسية . فمنها امبراطوريات وملكيات وجمهوريات وامارات ودوقيات . فامبراطورياتها : أبلغ تركيا والمانيا والروسيا والنمسا (   
 وملكياتها ١٧ منها ١٣ مملكة حرة وهى بريطانيا وبلجيكا وهولانده والدينمارك والسويد والنرويج والبرتغال وأسبانيا وإيطاليا واليونان ورومانيا والصرب

و ٤ ملكيات متحدة وهى البروسيا

وبافاريا والساكس وورتمبرج ( وكلها من ممالك الوحدة الالمانية

وجهورياتها ٢٨ منها ٣ حرة وهى فرنسا واندوره وسان ماران و ٢٥ متحده منها ٣ بالمانيا وهى همبورغ وبرسيم ولويك والباقي وهى ٢٢ جمهورية مكونة للوحدة السويسرية

ودوقياتها ١٢ منها ٧ دوقيات كبرى احداها حرة وهى لوكسمبورغ، الباقي متحدة وهى بادن وهيس ودوقيتا مكلنبورغ ودوقية اولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر . و ٥ دوقيات صفرى متحدة وهى برنويك وانهاالت وساكس كوبورغ وساكس الثنبورغ وساكس مينجن

واماراتها ١٠ منها ٣ حرة وهى موناكو وليختنستين والجبل الاسود . والباقي متحدة وهى امارتا شورابورغ وامارتاروس وامارتاليب وامارة والدك

( دول اوربا المظلى ) هى المانيا وانجلترا وفرنسا وتركيا والروسيا والنمسا وايطاليا

وما عدا هذه الدول فيعد فى الدرجة الثانية والثالثة

( مذهب اوربا السياسى ) دول

اوروبا قوية نامية مطردة طريق التقدم ، وقد تبع ذلك زيادة مستمرة فى عدد أهلها لذلك هى مضطرة لاستثمار الممالك الضعيفة وقد وجد هذا الميل فيها منذ القرن السادس عشر حين اكتشفت امريكا وقد قدم يدها لهذا السبب من التنازع عمالا قبل لئلا يتفصله الا فى كلمة استثمار . ولكن لما نمت العاطفة الوطنية فى افئدة المهاجرين الامريكيين مالوا للاستقلال فثارت كل أمة على السلطة المنغلبة عليها فتم لا كثرة الاستقلال ولم يبق الا جزر لا اهمية لها لم تزل واقعة تحت نير السلطات الاجنبية . فاضطر الاوربيون لاستثمار الشرق الاذن والشرق الاقصى فاما الشرق الاقصى ونفى به اليابان والصين فقد حتمتها بعد الشقة عن الوقوع فى مخالب دول الاستثمار مدة حتى ايقظ الله اليابانيين فاعطوا اوروبا درسا عمليا بالحرب الروسية اليابانية الاخيرة علموها بها ان الشرق الاقصى لا يخفى له ذمام ، ولا يهاج له طير ومن حسن حظ الاممة الصينية ان جعل صيانة المصالح اليابانية والامريكية مرتبطة بسلامة وجودها السياسى فلم تنجرأ امة اروبية على التمدى عليها ، وقد أفادها هذا التزام حولها فايقلها من نومها الميق فببت تطلب الحياة

من مظانها فبدأت بتنظيم جيشها على النسق الاوروبي ، وارسال البعثات العلمية الى أوروبا حتى يظن ان لها في أوروبا من الطلاب نحو المئتين ألف طالب يتكلمون في المعارف المختلفة . ثم عمدت اخيرا لطلب دستور لحكومتها فالتته بعد الحاح طويل وتكونت لها أول وزارة مسؤلة في هذا الشهر ( مايو سنة ١٩١١ ) ويرجح انه لا يمتضى عليها اكثر من عشرين حتى تصبح قوية الشكيمة ، مقتدرة على حماية وجودها امام كبر قوة في الارض

فلم يبق امام دول أوروبا الا الشرق الادنى الذي يتولى زعامته تركيا فانفق ان تركيا كانت اذ ذاك ضعيفة بما اصابها من القروح المتواليه ورسفها في قيود الحكم المطلق فتوغل الاوربيون في الشرق الادنى حتى اذا كادوا يحرقونه من شخصيته بمش الله حياة جديدة في تركيا فاستردت دستورها وقامت تنفض غبار الخمول عنها ، والتفتت لوسائل قوتها فشرعت في تجديداتها فحدث من ذلك رد فعل عظيم واخذت أوروبا بالتحترم حقوقها على ما بقى في يدها ، ونحن ندعو الله ان يقويها ويؤيدها حتى تستطيع ان تحفظ التوازن بين الامم التي في حوزتها والامم المحيطة بها فتكون كل أمة آمنة في سربها ، حرة في ديارها ولتنقطع هذه الغارات المستمرة من الامم على بعضها فليس ذلك من الانسانية ولا من مطلوب الحياة الراقية في شئ .

### ❖ بيان الممالك الاوربية وعدد أهلها ومساحة أرضها ❖

اسم المملكة	مساحتها بالكيلو	عدد أهلها
انجلترا	٣١٥٠٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
السويد	٤٤٢٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠
النرويج	٣٢٠٠٠٠	٢٩٠٠٠٠٠٠
بلجيكا	٢٩٥٠٠	٦٥٠٠٠٠٠٠
هولانده	٣٣٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠
لوكسمبورغ	٠٠٢٦٠٠	٢١٥٠٠٠





الموتى وهو زوج الالهة اوزيس وابو الاله  
حور فيما يدعون **الاس** شجر عطري الرائحة  
واحدته آسة

**الاوز** الذهب والمطية  
**الاوز** هي قبيلة من قبائل  
العرب كانت تسكن المدينة وقبيلة أخرى  
اسمها الخرج وكان بينهما من المدا والالا  
يوصف فأنى الاسلام بينهم قال الله  
تعالى فيهم واذكروا نعمة الله انكم كنتم  
أعداء فآلف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته  
إخوة

روى الطبري قال حدثنا ابن حديد قال  
حدثنا سلمة قال قال ابن السجق كانت  
الحرب بين الأوز والخرج عشرين ومائة  
سنة حتى قام الاسلام وهم على ذلك فكانت  
حزبهم بينهم وهم اخوان لاب وأم فلم يسمع  
بقوم كان بينهم من المدا والحرب ما كان  
بينهم ثم أنس الله عز وجل أطفأ ذلك  
بالاسلام وألف بينهم برسوله محمد صلى  
الله عليه وسلم فذكرهم بجل شأنه وعظم  
عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاد  
والشقاء بعدالة بعضهم بعضا وقتل بعضهم  
بعضا وخوف بعضهم من بعض وما صاروا

في مدة أقلها ٢٧ وغابها ٣٠ يوما  
**الأوزون** هو الأوكسيجين  
المشكاف فإذا استحال إلى ثلاثة أثلاث  
من الأوكسيجين إلى اثنين فقط كانت  
نتيجة تلك الاستحالة حدوث الأوزون .  
أى أن جزئى الأوكسيجين المتعاد متكون  
من ذرتين اثنتين وأما جزئى الأوزون  
فيكون من ثلاث ذرات . وهو غاز عديم  
اللون ذو رائحة نفاذة يذوب في الماء وإذا  
مدخن لدرجة ٢٠ استحال إلى أوكسيجين  
عادي وهو يؤكسد أى يصدي على الدرجة  
المتعاد اجساما لاسلطة للأوكسيجين عليها  
وهو يتولد من التأكسد فإذا وضعت قطعة  
من الفوسفور تحت ناقوس زجاجي مملوء  
هواء تكون قليل منه بسبب تأكسد بخار  
الفوسفور ويتولد أيضا من تأثير الشرر  
الكهربائي في الأوكسيجين . ويوجد في  
الهواء دائما وسبب دوام وجود تلك كدات  
العديدة الحاصلة على سطح الأرض  
والكهربائية الجوية . وهو في هواء الطبقات  
أغزر وتسمى حدثت أمراض وبائية زال من  
الهواء ثم عاد بعد ذهاب الوباء  
**اوزيريس** أحد الالهة التي كان  
يتخيلها قدماء المصريين ويرجعون انه حامى

اليه بالاسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والايان به وما جاء به من الائتلاف والاجتماع وأمن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخوانا .

وكان سبب ذلك ما حدث به عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا : قدم سويد ابن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو مقتمرا . قال وكان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه . قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله عز وجل والى الاسلام قل فقال له سويد فاعل الذي معك مثل الذي معي .

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك ؟ قال محلة لقمان يعني حكمة لقمان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي . فعرضها فقال ان هذا الكلام حسن ، معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله علي هدى ونورا . قال فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه ، وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج فكان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم .

وكان قتله قبل يوم بعث

وروى الطبري عن محمود بن اسد ابن عبد الاشهل انه قال :

لما قدم أبو الجيثم أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس ابن معاذ يلتمسون الخلف من قريش على قوم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جئتم له . قالوا وما ذاك ؟ قال أنا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى الله ان يعبدوا الله ولا يشرکوا به شيئا وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن

فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حَدَّثَنَا هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ . قُلْ فَأَخَذَ أَبُو الْجَيْثِمِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ حَفْنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ إِيَّاسَ بْنِ مُعَاذٍ وَقَالَ دَعْنَا مِنْكَ قَلْعَمَرَى لَقَدْ جِئْنَا لَغَيْرِ هَذَا قَالَ فَصَمَّتْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ وَقْعَةٌ بَعَثَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، قَالَ ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ

قال فلما أراد الله اظهار دينه واعزاز

فيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار بعرض  
نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في  
كل موسم فينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا  
من الخزرج أراد الله لهم خيرا ، قال ابن  
حميد قال ابن سلمة قال محمد بن اسحق  
فحدثني عاصم بن عمرو عن قتادة عن  
أشياخ من قومه ، قال لما لقيهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من  
الخزرج قال امن موالى يهود قالوا نعم قال  
أفلا تجلسون حتى اكلمكم . قالوا بلى قال  
فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم  
الاسلام وتلا عليهم القرآن . قال وكان مما  
صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا  
معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا  
أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا قد غزوه  
ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا  
لهم ان نبيا الآن مبعوث قد أظلم زمانه  
تبعه وتقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر  
ودعاهم الى الله عز وجل قل بعضهم لبعض  
تعلمون يا قوم والله انه للنبى الذى يوعدكم  
به يهود ولا يسبقنكم اليه فأجابوه فيادعاهم

اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم  
من الاسلام وقلوا له انا قد تركنا قومنا  
بينهم من العداوة والشر ما بينهم  
وعسى الله أن يجمعهم بك وسنقدم عليهم  
فندعوم الى أمرك ، ونعرض عليهم الذى  
أجبتك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله  
عليه فلا رجل أعز منك . ثم انصرفوا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين  
الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر  
لى ستة نفر  
قال فلما قدموا المدينة على قومهم  
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودعوم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق  
دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان  
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثني  
عشر رجلا فلحقوه بالعقبة وهى العقبة الاولى  
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم  
الحرب

وروى الطبرى عن عكرمة انه لقي  
النبى صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الانصار  
فآمنوا به وصدقوه فاراد ان يذهب معهم  
فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا

فخاف أن يثبت على حاله هذه إن لا  
يتهيأ الذي تريد فوعدهم العام المقبل،  
وقالوا يارسول الله نذهب فاعلم الله أن يصلح  
تلك الحرب، قال فذهبوا ففعلوا فاصلاح  
الله عز وجل تلك الحرب وكانوا يرون أنها  
لا تصلح وهو يوم بعث، فلقوه في العام  
المقبل سبعين رجلا قد آمنوا فأخذ عليهم  
التقليد اثني عشر تقبوا فذلك حين يقول  
واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء  
فأنف بين قلوبكم

أوس بن حجر هو شاعر مضر  
الشهير في الجاهلية وكان منفردا حتى ظهر  
للنابغة وزهير فأثرا على مكره توفي قبل  
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
سنة (٦١٥) م

أستراليا هي أكبر جزر  
الاقيانوسية مساحتها ٧٦٧٠٠٠٠  
كيلومتر وهي من الإمبراطورية البريطانية  
التي سبقت ممالك

(١) بلاد الغال الجديدة . عاصمتها  
سيدني

(٢) فيكتوريا عاصمتها ميلبورن

(٣) كوينزلند عاصمتها برسبان

(٤) أستراليا الجنوبية . عاصمتها

اديلايد

(٥) أستراليا الغربية عاصمتها بيرث

(٦) تاسمانيا عاصمتها هو بار تاون

مقدار أهلها: (٣٠٦٠٠٠) مائيتها

(٦٠٠) مليون فرنك ديونها (٣٠٠٠)

مليون فرنك تجارتها الخارجية (١٠٠)

ونصف مليار فرنك حرارة موانئها

(١٦) مليون طن خطوطها الحديدية

(١٩٩) كيلو مترات

أستراليا تعد أكبر مستودع للمناجم

الذهب بعد الممالك المتحدة الإمبريكية فقد

استخرج منها سنة ١٨٩٥ م نحو (٧٠٠)

تيلو من الذهب الأبرز وهي الجزيرة التي

تغطي أكبر قدر من الصوف فقد تنتج في

كل سنة من ١٥٠ إلى ٢٠٠ مليون كيلو

جرام منه

أستراليا كانت قليلة عدد السكان

وكانت لحده سنة ١٧٨٨ م منعزلة عن العالم

الأجنبي لا توى إلا أهلها الأصليين فلما

دخلها الأوروبيون أذاقوا أهلها الموت الزؤام

وأعلمهم أحسن مقام قال العلامة فونسان

في جغرافيته الموصوفة صحيفته ١٧٦١ في

الطبعة الخامسة ما ترجمته

لم تستقر قدم الأروبيين

سبغ

أوستراليا حتى أخذ حديد يملأ البعض  
منهم وهو أهل كينساند فحضر وهم واصطادهم  
كما يفعل بالحيوانات المفترسة وأما البعض  
الآخر من سكان السواحل فهلكوا بما  
أجروته عليهم المدنية من الماشق والموتقات  
وكل ما يذل في هدايتهم من الوسائل ذهب  
عن يدا حتى أن دعاة البروق ستائية على  
اختلاف صبغتهم لم يفلحوا في تصيرهم في  
أى حبة من الجهات هؤلاء المتوحشون متى  
كانوا مستقيين كانوا أساة القلوب أكالين  
للحوم البشر ومتى استعملوا كانوا غفلا  
جامدين ولم يبق منهم الآن إلا (٣٠٠٠٠٠)  
سنة آخذين في الانقراض (انظر اصنام  
وتاريخهم في كلمة (لوقيا لوسية))  
(أوستريا) هي أحدثى المملكة  
النيماوية المسكونة من أوستريا وهنكارها  
(انظر غصلا) (لوقيا لوسية)  
الآفة الصاعقة آفت  
آفة يؤوف أوقا إصابه بآفة  
(أوف الزرع) ياؤف أوقا وإيف  
يؤوف فهو مؤوف أى إصابته آفة  
الأوق الثقل والشوم  
أوكسيجين  
هو احد المنصرين المكونين للهواء وهو

الغاز الصالح للتنفس الذى لا يستغنى عنه  
أى كائن حي من نبات وحيوان وانسان  
وهو كثير الانتشار في الوجود على الحالة  
الغازية كالهواء وغيره وعلى الحالتين  
السائلة والجامدة كالهواء والماء والخشب  
وغيرهما وهو غاز عديم اللون والطعم والرائحة  
يسيل إذا ضغط ضغطا شديدا أو يبرد تبريدا  
عظيما وهو أثقل من الهواء قليل القبولان  
في الماء لثقله الشديد  
الأوكسجين هذا هو سبب الاحتراق  
فان التهاب الخشب والفحم وغيره ناشئ  
من اتحاد هذه الاجسام بأوكسجين الهواء  
اتحادا كياويا ولذلك لو وضعت قطعة  
من الخشب محترقة من طرفها في جو من  
الأوكسجين النقي المأخوذ في وعاء رأيت  
ان الخشب زادت احتراقا ولمعش بشدة  
وفئت بمرعة وهذا ما يسمى الكياويون  
بالاحتراق وهناك احتراق آخر يسمى  
احتراقا بطيئا وهو كصد الحديد فان هذا  
المدن متى وضع معرضا لرطوبة الجو يصدئ  
ومعنى ذلك انه اتحاد بأوكسجين الهواء  
فاستحال شيا قشيا الى صدأ أى الى مركب  
أوكسجينى حديدى ويجرى هذا الجرى  
تنفس الانسان والحيوانات والنباتات .

من كربون واوكسيجين وايدروجين  
يستعمل في صبغ الاقشة ونقشها  
ويستفاد منه أيضا لانهاء الالوان وانتقالها  
وفي تبيض الخوص وفي تنظيف الاقشة  
البيضاء مما علق بها من بقع الحبر أو الصدأ  
﴿ آ ل ﴾ اليه الشيء يؤول أو لا  
وما لا رجع و ( آ ل الملك رعيته ) أو لا  
وايالا ساسهم . و ( آ ل على القوم ) أو لا  
وايالا وإيالة ولي و ( ائثال المال ) أصلحه  
و ( آ ل الرجل ) أهله ولا يستعمل الا  
تشريفا فلا يقال آ ل المتسول بل أهله  
و ( الآ لة ) هي الاداة . وعدد الخليفة  
والشدة والحالة وسرير الميت جمعها آ ل  
وآلات و ( الآيالة ) السياسة . و ( الايالات )  
الاودية و ( المآل ) المرجع و ( مآل  
الكلام ) مفاده و ( آوّل الكلام ) دبره وقدره  
وفسره و ( أول الرؤيا ) عبرها و ( تأوّل  
الكلام ) أوله . و ( تأوّل فيه الخير ) توسمه  
وتحراه

﴿ التأويل ﴾ التأويل هو ترجيح  
المراد بخلاف التفسير فانه الجزم بالمراد .  
وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ ،  
والتفسير بيان مراد الشكلم

فانها بأخذها الهواء في جوفها يتحد  
اوكسيجينه بكاربون وايدروجين الدم ( انظر  
نفس ) فيتكون الماء وحض الكربونيك  
ويسمى هذا الاتحاد احتراقا بطيئا

﴿ الاوكسيد ﴾ كل مركب يدخله  
الاوكسيجين يقال له أو كسيد كما يشعر به  
اللفظ نفسه والمعادن تتأ كسد أى تُصدأ  
بتمرضها لاوكسيجين الهواء على خلاف بينها  
في درجة التأ كسد ففها مايتأ كسد على  
الدرجة المعتادة كالپوتاسيوم . أما سائر  
المعادن الاخرى فنحتاج للدرجة من الحرارة  
مرتفعة حتى تأخذ في التأ كسد فالرصاص  
يتأ كسد في درجة ذوبانه والزئبق في درجة  
٣٥٠ والنحاس على درجة الاحمرار المعتمة  
هذا كله في الهواء الجاف فان تأ كسد المعادن  
في الهواء الرطب لا يكون نتيجة تفسده تكون  
اكاسيد بل تكون مركب آخر أخذ بقسط  
من الماء الموجود في الهواء فيقال له  
( ايدرات )

﴿ اوكسرموز ﴾ هو التيار الخارج  
( انظر اندسموز )

﴿ اوكالات ﴾ انظر اوكاليك

﴿ اوكاليك ﴾ حمض الاوكاليك

كثير الوجود في النباتات وهو جسيم مركب

( تأويل القرآن ) قال الله تعالى :  
 « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات  
 محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات  
 فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه  
 منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله  
 الا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا  
 به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو  
 الاباب »  
 قال العلامة الطبري رضى الله عنه في  
 تفسيره :

ان مما انزل الله من القرآن على نبيه  
 مالا يوصل الى علم تأويله الا ببيان الرسول  
 صلى الله عليه وسلم . وذلك تأويل جميع  
 ما فيه من وجوه أمره ونهيه ونذبه وإرشاده  
 وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده  
 ومبالغ فرائضه ومقادير الازم بعض خلقه  
 لبعض وما أشبه ذلك من أحكام آية التي  
 لم يدرك علمها الا ببيان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لأنه ، وهذا وجه لا يجوز لاحد  
 القول فيه الا ببيان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم له بتأويله بنص منه عليه أو دلالة  
 قد نصبها دالة أمته على تأويله ، وان منه  
 مالا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار .  
 وذلك ما فيه من الخبر عن آجال حادثة

وأوقفت آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في  
 الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه  
 ذلك الخ

عن أبي الزناد قال قال ابن عباس  
 التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب  
 من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالة ،  
 وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله .  
 قال أبو جعفر ( هو الطبري ) وهذا الوجه  
 الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان  
 أحدا لا يعذر بجهالة معنى غير الابانة عن  
 وجوه مطالب تأويله وانما هو خبر عن ان  
 من تأويله مالا يجوز لاحد الجهل به

وقال العلامة النيسابوري في تفسيره :  
 روى عن جندب عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قل في كتاب الله عز وجل  
 برأيه فاصاب فقد أخطأ . وعن ابن عباس  
 قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قل في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من  
 النار . فذكر العلماء ان النهي عن تفسير  
 القرآن بالرأى لا يخلو اما ان يكون المراد  
 به الاقتصار على النقل والمسموع وترك  
 الاستنباط أو المراد به أمر آخر وباطل ان  
 يكون المراد به ان لا يتكلم أحد في القرآن  
 الا بما سمعه فان الضحابة رضى الله عنهم

قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل مآلوه سمعوه كيف وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ، فإن كان التأويل مسموعا كالتزويل فما فائدة تخصيصه بذلك وإنما التهيئ بحمل على وجهين أحدهما أن يكون له في الشيء رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيقول القرآن على وفق هواه ايجتنب به على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لابلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا قد يكون مع العلم بأن المراد من الآية ليس ذلك ولكن يابى على خصيه وقد يكون مع الجهل وذلك إذا كانت الآية محتمة فيميل فهمه إلى الوجه الذى يوافق غرضه و يترجح ذلك الجانب برأيه وهواه ولو لا فهم أية لما كان يترجح عنده ذلك الوجه ، وقد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يطمأنه بما أريد به كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسى فيقول المراد يزغون في قوله تعالى ( اذهب إلى فرعون انه طغى ) هو النفس (1)

بالسمع والنقل فما يتعلق بريب القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير أولا ليقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك ينسج لتفهيم والاستنباط ، والغرائب التي لا يفهم الا بالسمع كثيرة ، كقوله تعالى ( وآتينا نوحود الناقه مبصرة فظلوا بها ) منها آية مبصرة فظلوا أنفسهم بقلها ، فالناظر الى ظاهر العربية يظن المراد ان الناقه كانت مبصرة ولم تكن عينا وما يدري بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو انفسهم وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهي اليه مادام على قوانين العلوم العربية والقواعد الاصلية والفرعية .

واعلم ان مقتضى الديانة ان لا يؤول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث تظل له الاعيان التي فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح مثل الجنة والنار والضرط والميزان والخور والقصور والأنهار والأشجار والثمار وغيرها ولكنه يجب ان يثبت تلك الاعيان كما جاءت ثم ان يفهم منها حقائق أخرى ورموزا وإطائف بحسب ما كشف فلا بأس . فإن



الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى ، ولما خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب وما خلق في العالمين شيئاً الا وله نموذج في عالم الانسان والله تعالى اعلم ، انتهى كلام النيسابورى  
 ﴿ اولى واولاء ﴾ اسم اشارة لجمع القريب يستوى فيه المذكور والمؤنث وتدخل عليه هاء التنبيه فيقال هؤلاء . ونصفيهم هؤلاء . وتلحقه كاف الخطاب فيقال أولئك وأولئك وأولائك . والمعنى الذين وقد عطف على الأولاء ( الأولوى )

﴿ أم الرجل ﴾ يؤوم أو ما اشد حر عطشه وضج من العطش . و ( أم النحل وعلى النحل ) لؤما وأياما وإياما دخن عليها لتخرج من الخلية ليأخذ العسل و ( آومه ) عطشه و ( الاوام ) العطش ودوزل الرأس و ( الايام ) الدخان جمع أيم و ( المؤوم ) العظيم الرأس والجسم والمشوه

﴿ آن ﴾ على نفسه يؤون أو نا رفق بها واتدع في السير . يقال ( أن على نفسك ) أى ترفق بها و ( آون الحمار )

أكل وشرب حتى تملأ . و ( الآون ) الدعة والسكينة يقال ( على آونك ) على رسلك و ( الاون ) أيضا الرفق والمشى الرؤيد والمذل و ( الآش ) الوادع المترهب مؤنثه آئنة بجمعها وان وآئناش و ( الآوان ) الوقت والحين جمع آونة و ( آئنه ) حينئذ و ( الايون ) الصفة العظيمة ( كالأزج ) جمه او اوين وابوانث ( )

﴿ آه ﴾ يؤوه أوها وآؤه وتأوه شكوا ويجمع وقال آؤه و ( آؤه ) وآه وآوتاه كلمة تقال عند الشكاية والتوجع و ( الآهه ) الحصة واسم من تأوه ومنه يقال فى الدعاء على الانسان ( آهه لك وآؤه لك ) و ( الآواه ) الكثير التأوه

﴿ آوى ﴾ الى منزله وآوى منزله أو يا وآواه نزل به ( آويته وآويته ابواه ) انزلته و ( آوى له ) رقى له ورجحه والمصدر آوية أولية ومأوية ومأواة . و ( تأوت الطير وتأوت ) اجتمعت و ( اتوى واتوى منزله ) اوى اليه و ( المأوى والمأواة ) كل مكان يأوى اليه الانسان و ( المأوى )

بكسر الواو خاصة بمأوى الابل ( ابن آوى ) حيوان ولا يقال للواحد آوى بل وضع عليه هذا الاسم كما يقال للأسد

أبو الحارث جمعه بنات آوى .

إذا استوحش وبقى وحده ليلا عوى  
بصوت كصوت الصبيان وهو طويل الخالب  
والاظفار يمدو على الطيور وغيرها . وللدجاج  
خوف شديد منه حتى أنه إذا مر تحت  
جداره ي فوقه تساقطت من شدة الهلع (قاله  
العميري)

(قته) الاصح تحريم اكله لأنه يمدو  
بنابه . وفي مذهب الشافعي قولان التحريم  
والحل . وسئل عنه احمد بن حنبل فقال  
كل ما نهش بنابه فهو من السباع . وحظر  
أبو حنيفة وصاحبه اكله

﴿ آية ﴾ الآية العلامة . والآية  
من القرآن كل كلام منفصل بفصل لفظي  
والآية العبرة . و ( آية الرجل ) شخصه ومنه  
يقال تأييته وتأيتته أى قصدت آيته وتعمدته  
ويقال ( خرج القوم بآيتهم ) أى بجماعتهم  
( أول آية نزلت من القرآن ) روى  
الطبري قال حدثنا كريب قال حدثنا وكيع  
عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير  
قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من  
القرآن ؟ قال نزلت يا أيها المدثر أولا .  
قال قلت أنهم يقولون اقرأ باسم ربك الذي  
خلق فقال سألت جابر بن عبد الله فقال

لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت  
جوارى هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن  
يمينى فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا  
فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة  
فقلت ذروني وصبوا على ماء باردا فنزلت :  
يا أيها المدثر

( الآية بمعنى المعجزة ) أنظر معجزة  
مادة عجز ونبي

﴿ آى ﴾ تأتي على وجهين حرف نداء  
وحرف تفسير . فإول كقولك ( آى  
عبد الله ) أى يا عبد الله والثاني كقولك  
( رأيت مزة أى سحابة ) ويكون ما بعدها  
عطف بيان على ما قبلها أو بدل وتقع تفسيرا  
للجمل أيضا كقول الشاعر

وترميني بالطرف أى أنت مذنب

وتقلينى لكن اياك لا أقل  
﴿ ائى ﴾ حرف جواب بمعنى نعم  
ولا تقع الا قبل القسم نحو ( ائى والله )  
﴿ ايا ﴾ حرف نداء للبعد وقد تبدل  
همزتها ها فتكون هيا

﴿ الآح ﴾ - بياض البيضة ( أنظر  
بيض ) و ( آح ) حكاية صوت الذى  
يسعل

من الخطأ والزلل فله الحمد سبحانه خط  
قلبه في اللوح ما الكل عليه الان وما  
يكون وما كان وثنى بيمين الصلوات على  
خير خلقه المبعوث الى كافة الناس بشيرا  
ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا  
مؤيدا بالحق ولسان الصدق فما ضل وما  
غوى وما نطق عن الهوى وعلى آله قدوة  
الامة وهداة الأئمة

وبعد فقد استعنا بالحق المبين ذى  
القوة المتين مدير هذا العالم ومبدع نظام  
الامم في توجيه ادارة العمل الى اظهار  
جريدة سياسية يومية تلازم منهج الحق  
أمام الخلق وتنادى على منار الامة بصوت  
الذمة تناجي القراء بلسان عربي مبين  
خدمة لأبناء الوطن وقيامها بواجبات بلاد  
نحن صور هيو لاها وكنه حقيقة معناها  
أقول لك الاوطان وهى عبارة

يفسره ماقد حوته من الناس  
وما لنا أن نقوم بشعار تطالبنا بها  
الاحساسات الطبيعية وال حاجات الوطنية  
ودواعى الحياة المدنية والأدبية وكال التحقق  
بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية . فنسألك اللهم  
أن ترشدنا الى خير ما أردنا وأحسن ما نريد .  
وأن تؤيدنا بصانيتك الصمدانية فانك

﴿ آج او آح ﴾ تقال لمن يكره  
الشيء .

﴿ آيخى و آيخى ﴾ كلمتا تعجب تقال  
للراى اذا أصاب فاذا أخطأ قيل برحى  
﴿ آد ﴾ الشيء يبدى آيدا وآدآ قوى  
واشد و ( آيده ) قواه فهو مؤيد وذاك  
مؤيد و ( آيده مؤيدة ) مثل آيده فهو مؤيد  
على غير القياس و ( تأيد ) تقوى و ( الآد  
والآيد ) القوة و ( الاياد ) ما آيد به  
الشيء . والتراب يحمل حول الحوض .  
والمعقل والسر والكنف والهواء والجليل  
الحصين و ( اياد ) من أماء الاعلام  
و ( الايد ) القوى و ( المؤيد ) الامر  
العظيم والذاهية جمعها مؤائد ومآود

﴿ المؤيد ﴾ هو اسم أقدم الجرائد  
اليومية الاسلامية في مصر بعد جريدة  
الطائف لعبد الله نديم أصله الاستاذ  
الشيخ على يوسف في ٨ ربيع الثانى سنة  
١٣٠٧ ( أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ افتتحه  
بقوله :

### ﴿ الفاتحة ﴾

نفتح المقال بمحمد من نسله النأييد  
في القول والعمل ونستهل ببراعة الشكر  
لمن في قدرته أن يعصمنا في كل الأحوال

الفعال لما تريد. وان توقنا في تأدية حقوق  
الخدم لنا من زلة القدم وزلة النعم يا من اليك  
انا به الضعفاء في السراء والضراء أنت  
حسينا ونعم الوكيل

### ﴿ مقاصد المؤيد ﴾

علمنا الدهر بمطامعة الاخبار ووعظنا  
بفرائب الآثار ودرنا بالانذار والاعتبار  
وجلا عن قلوبنا ظلمات الجهل فبان لنا أن  
أعمال السلف مدرسة الخلف تنلق فيها أن  
خدمة الاوطان من أوجب الواجبات وأزوم  
الفرائض من أضعاء قضت عليه شريعة  
الطبيعة بالحرمان الابدى والشقاء الدائم  
فمقصدا من نشر المؤيد هو تأدية ذلك  
الفرض عن طمارة طوية واخلاص نية وانما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى  
ولكل عامل وجبة يقصدها غايتها يكون  
الجزاء وليس في عمل العاملين وجد المجدين  
أبر ولا أفضل من نصيحة مستنصح وارشاد  
مسترشد وما دلم الكل في حاجة الى التعاون  
والمشاركة فلا فنى لهم عن تبادل الافكار  
ومعرفة الاخبار مما يدعو اليه صلاح شأنهم  
وقوام معيشتهم  
والناس رجالان حاكم ومحكوم وينها

مطالب متبادلة وحقوق متكافئة ان سكت  
عنها صريح المقال أبانها لسان الحال ووظيفة  
الجرائد الصادقة في البلاد شرح مطالب  
الفريقين وترجمة أفكار الهيئتين والمؤيد  
جريدة وطنية يقصد أن يكون على هذا المنها  
سفير الخير ويريد المطالب وكما انه يشرح  
احسانات الهيئة المحكومة بمجتهدا في اظهار  
مايزواياها من خفايا الحاجات بين يدي  
الهيئة الحاكمة وان كانت هي أوسع علما  
وأصبق خبرا وأطول باعا وأدري بظلال  
الاقول وأعرف بمواقف الحاجات فكذلك  
يبين الامة ما يحسن فيه (الطالب) ويتال به  
الارباب ويسمع به النداء ويقبل عنده الدعاء  
ويكون به استجلاب للمنافع ومنه دفع المضار  
غير تالك عهد ولا خلف فمة وكيف ونحن  
بعض من نطالب بحاجاتهم وتعمل للحصول  
على مرضاتهم <sup>وحيثما كان</sup>  
ومهما جد سوانا في خدمتنا واجتهدنا  
أو هجرت عينه الغضب فلا تقوم النافلة  
مقام الفرض. وليس من المروءة أن  
لا تشارك من جاد علينا بخدمة الوطن.  
وندع نواظرنا لفتور الوسن  
فما الناس الا بقطة فاذا غفت  
عيونهم داستهم حجر الناس

فبالعين يكفى المرء صدمة عاثر

وفي العين يهوى من تغافله الناسي  
فلا يسمنا الا أن تقوم بهذا الواجب  
معترفين لمن سبقنا بماله من فضل السبق  
وأحقية الشكر على ما أدوه من الخدمة الجزيلة  
في هذه البلاد

فإليكم يا بني مصر جريدة نشأت  
في مهد الاخلاص حميدة المبدأ والقاية  
تتاجيكم ولا تسر التجوى لسواكم وقد  
أخذت على عهدتها بث الافكار المفيدة  
والاخبار الصادقة والمباداة الى نشر  
الحوادث الداخلية من الاعتبار والتحذير  
أو الترويح والتبشير لان الميل الى اقتطاف  
الاخبار والرغبة في استطلاع ما يكون من  
الافكار من ودائع الفطرة البشرية غير  
تاركة شأن التجارة الداخلية والخارجية بل  
من واجباتها البحث في حقيقة الاسعار  
ومبادلة التجار والاخذ والعطاء وحركات  
الاسواق وهبوطها وصعودها والنظر في  
أسباب الارتفاع والانخفاض ومن واجباتها  
نشر كل ما يهم الوطني معرفته من الحوادث  
متمدين في كل ذلك على البرهان القوي  
والسند الثابت والمقل والنقل وحكم الظروف  
واختلاف المقام رعاية للمصلحة الوطنية

والخدمة الحقيقية بمد التروى الصادق  
والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل  
سافحة ونسأل الله العلي الاعلى أن يكشف  
عن بصائرنا حجاب الالباس في الاشياء  
حتى نرى الحقائق كما هي كي لانضل ونشقى  
والسلام على من اتبع الهدى ان في ذلك  
لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع  
وهو شهيد

هذا ما كتبه المؤيد في فاتحته ثم مضى  
في خطته فوجد من العقبات والحوائل ما  
يصادفه كل عامل في وسط غير متعهي  
لعمله فلو لا صفات من الجدة والجلد والثبات  
أوتيتها صاحبه لامت المؤيد وليداً ، ولكنه  
نما بين جميع هذه المؤثرات نموا طبيعيا  
تدريجيا حتى بلغ شأواً بعيدا من الكمال  
الصحافي ولسنا نرى ييانا لجميع ما صادفه  
من الاطوار أفضل مما كتبه صاحبه بقلبه  
في اول عدد صدر منه في ثمان صحائف  
كبرى أى في ١٤ شعبان سنة ١٣٢٤  
( ١٢ كتر بر سنة ١٩٠٦ ) قال حضرته :  
﴿ المؤيد في طوره الجديد ﴾

ظهر المؤيد اليوم لحضرات قرائه في  
طور جديد من مظهر وجوده اذ يرويه في  
حجم اكبر وشكل أظهر ومادة أغزر

ولما كان الشيء بالشئ. يذ كر فقد  
عنّ لنا أن نرجع بالقارى. الى ذكرى  
أطوار المؤيد من يوم نشأ الى هذا اليوم  
الذى يخطو فيه للامام خطوة جديدة  
قبل سبعة عشر عاما هجرية وبضعة  
أشهر وفى أواخر سنة ١٨٨٩ أفرنجية كان  
صاحب هذه الجريدة بصدر صحيفة أدبية  
أسبوعية باسم ( الآداب ) وكان كثيرون  
من القراء يعجبون بها ويأتون من قراءتها  
فكانت همته منصرفة يومئذ الى تحصيلها  
وجعلها أفيد مما هى عليه ولم يكن يفكر فى  
اصدار صحيفة سياسية يومية للاسباب  
الآتية :

سنتحت لى فرصة بعد ذلك قدمت  
فيها الى دولة الوزير الجليل رياض باشا  
وكان يومئذ رئيس الوزارة المصرية فى عهد  
المفطور له الخديو السابق توفيق باشا فأشار  
على بعض المقرئين من دولته أن أسترخص  
منه لاصدار جريدة سياسية يومية ولكنى  
ترددت كثيرا فى ذلك لعلمى ان جريدة  
يومية سياسية تصدر من مصرى مسلم بعد  
خلو القطر من جرائد مصرية مسلمة سبع  
سنين . جريدة قادرة على أن تعيش بين  
الصحف القوية التى كانت قابضة اذ ذاك

على زمام أميال القراء اختيارا أو اضطرارا.  
جريدة لا تتأثر بدسائس الدساسين ووشايات  
الواشين للارويين وغير الارويين -  
تحتاج الى رأس مال اكث من مالى والى  
حول أكبر من حولى والى معارف حجة  
ووسائل عدة أنا خلو من كثير منها

ولكن وجد دافع قوى لى بعد ذلك  
من استحسان دولة الوزير أو أشارته  
فقدمت الى نظارة الداخلية مسترخضا  
بهذه الجريدة . وفى اليوم الذى التمت فيه  
الرخصة نلتها وظهر العدد الاول سنة ١٣٠٢  
( أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ ) فى حجم أربع  
صحف قليلة المواد كما يرى القراء نسخه  
منقولة برمتها فى الصحيفة الرابعة من عدد  
اليوم . وحسبهم فارقا بين مانشأ عليه وما  
صار اليه أن يروا العدد الاول كما هو فى  
صحيفة واحدة من صحفه الثمان



سار المؤيد فى طوره الاول الجديد  
كالوليد يأخذ كل يوم من الوجود حصته  
ومن مكانه بقدر حركته . وبينما هو يحبو  
حبو الطفل فى مهده اذ عصفت به ريح  
خبشة من مكائد مناظريه الذين كانوا  
يخشون أن تعيش جريدة مصرية لمسلم

فيستحوذ على أميال المصريين وعواظهم وقانون التنازع في هذه الحياة بجمل النضال أشد في زحزحة الغير عن مكانه من هذا الوجود سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

جاءت هذه الريح من حيث تصف الرياح بكل عمل يحتاج الى التوازر في أمة لم يفهم فيها تماما معنى التضامن في الاعمال من حيث هو ولم تتم في نفوس أفرادها ملكة حب الارتفاق كما ينبغي . دب ديبب الخلف بين مدير المؤيد ( وكان المرحوم الشيخ أحمد ماضي ) وبين صاحب امتياز هذه السطور بسبب مادمس أولئك الدساسون وليس من حق هذا القلم الآن ان يزيد في التفصيل اكراما لرفات صديق في عالم آخر غير هذا العالم . ولكن نتج عن هذا الخلف احتجاج المؤيد عن قرائه وقتئذ من ٣٠ ستمبر الى ٢ نوفمبر من سنة ١٨٩١

وكانت اليد الحاسمة لهذا الخلف هي يد ذلك الغيور المفضل سعد بك زغلول ( وكان وقتئذ محاميا ) اذ اختاره الشريك المرحوم حكما للفصل في مواضع النزاع فانتهى حكمه بترك المؤيد لصاحب امتياز

بعد ما أرضى محكمته بال من عنده ومن آخرين من فضلاء الشبهة المصرية . ويومئذ خاطبني سعد بك زغلول قائلا « قد صار لك المؤيد بلا منازع فان كنت كفؤا لملكك فاجعل من هنك وثباتك فيه رأس مالك وبرهن على ثقة اخوانك بك » وكانت هذه الكلمات أشد تأثيرا على نفسي من كل مشجع ومرغب في عمل

ظهر المؤيد بعد ذلك الاحتجاب وكنت خاليا من رأس مال له سوى القلم والصبر والاحتمال وكانت رئاسة النظار يومئذ في يد عطوفتو لمصطفى فهمي باشا والدساس ضد المؤيد أقوى منها قبل وقد هال أعداءه ظهوره ثانيا فوشوا الى الحكومة أن هناك جمعية سرية ذات مقاصد خفية أخذت على نفسها الانفاق على المؤيد والكتابة فيه ضد الحكومة والاحتلال وكادت ربح الشر تؤذي أولئك الافاضل الذين مدايد المساعدة بالشكل الذي شرخناه للمؤيد وصاحبه لولأن مقر با من الوكالة الانكليزية ومن عطوفة رئيس النظار ( ونعني به المرحوم محمد بك يريم ) تولى يومئذ تحقيق تلك الوشايات بنفسه فظهرت له الحقيقة التي شرخناها وانتهى الامر بمقابلة حضرة سعد

بك زغلول لمطوفة رئيس النظار ليدحض  
بالبراهين الدامغة تلك الدسائس البالغة  
وقد كان ذلك ووثق الرئيس بالحقيقة التي  
شرحها كل الثقة واعجب بفضلته وشماثله  
وشكره على خالص غيرته . ومن ذلك اليوم  
استمرت صلة حضرة البك بمطوفة الباشا  
الى أن صارت على أكل وجوها كما  
يعرف القراء

وجد للمؤيد من ذلك الحين أنصار  
كما وجد له حساد وأعداء وكما ازداد هؤلاء  
كثراً أولئك وأنا بين هذه الجواذب  
والدوافع أعمل جهدى لى يثبت المؤيد  
ويعيش فلا يكون العار على المصرى أن  
يسجل عليه الفشل كما شرع فى عمل . ثم  
وجد بعد ذلك اضطهاد من الحكومة ظفر  
بأقبح مظاهره حتى وصل الى حد اقفال  
أبواب الدواوين فى وجه صاحبه وكتابه  
ومخبريه ولم ينته هذا الدور حتى جاءت  
وزارة دولة رياض باشا فى يناير سنة ١٨٩٣  
ويومئذ أننى عمل قلم المطبوعات الذى  
أنشئ لمضايقة المؤيد ليس الا يوم كانت  
وظيفة البارون دى مالوروتى مدير قلم  
المطبوعات محصورة فى مطاردة المؤيد  
وصاحبه فى كل ديوان ليحاكم هذا ويطرده

ذلك من المستخدمين الذين كانوا يهتمون  
باعطائنا الاخبار . فلما تولى الوزارة دولة  
رياض باشا منحه اجازة لم يمد بعدها الى  
العمل وخلص المؤيد من عوامل الاضطهاد  
الشديدة التى كادت تقضى عليه واستمر  
فى طريقه ينمو حتى كانت فى سنة ١٨٩٦  
قضية التلغرافات المشهورة التى لم تنته حتى  
بلغ المؤيد بفضل اقبال الامة عليه أضعاف  
ما كان عليه قوة وانتشارا . ولا يزال بفضل  
الله عز وجل وبموازرة الفضلاء من الكتاب  
وباقبال القراء عليه فى المزيد الى أن بلغ  
هذا الطور الجديد .

فالقراء يعلمون من مجمل هذا التاريخ  
أن اليد الاولى فى ظروف اصدار جريدة  
المؤيد كانت لدولة الوزير الجليل رياض  
باشا . وأن اليد الثانية فى خلاصه من الورطة  
التي سقط فيها سنة ١٨٩١ كانت لحضرة  
المفضال سعد بك زغلول والذين اشتركوا  
فى تلك المبرة معه . وان اليد الثالثة التى  
تجلى بها وفى مظهرها الفخيم من سنة ١٨٩٦  
كانت للامة وهو لا يزال فى ظلها الظليل .  
أما صاحب هذه الجريدة فلا يعتبر نفسه الا  
عاملا بسيطا لظهور الجريدة بكيفية العمال  
الذين يشتغلون لصدورها من محرر وصاف



حروف وطابع وكفاه فغرا أن بقية المال يتغيرون وهو عامل مستمر الى ماشاء الله أن يكون كذلك



تبع هذا النمو في الانتشار والترقى على الاستمرار اختلاف الآلات التي يطبع بها المؤيد . فيوم كان عدد مشتركه لا يتجاوز ٦٠٠ نسخة وعدد مايباع منه لا يتجاوز الستين في القاهرة كانت الآلة التي يطبع بها صغيرة حقيرة تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد مايطبع في الساعة عن ١٠٠ نسخة وكان هذا شأنه في الستين الاولين ثم ازداد عدد مايطبع منه رويداً رويداً حتى كان في آخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاضطررنا الى شراء آلة من معمل ألوزيه وهي التي تدار باليدين معا وتطبع بكابس اسطوانى الى ٦٠٠ نسخة في الساعة الواحدة وكان هذا من ١٦ يناير سنة ١٨٩٤ حيث ظهر المؤيد في أربع صحف كما كان ولكن في كل صحيفة ستة أعمدة

ثم تضاعف الانتشار حتى بلغ عدد مايطبع منه خمسة آلاف وكثرت المواد والاعلانات عليه حتى اضطررنا الى جلب

مطبعة المانية كبرى - قطع بكابس اسطوانيين وتدار بالبخار فظهر المؤيد في ثمان صحف من ١٦ يوليو سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا في ذلك العدد ما يأتي بحروفه . « أصدرنا الجريدة منذ اليوم في ثمان صفحات طبقا لرغبات جمهور القراء ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائما لخدمة الأمة وبعدها بمعونته لنزيد في مواد وصفحات الجريدة كلما استطعنا الى ذلك سبيلا » ونحن اليوم نشكر الله عز وجل على أن تضاعف انتشار الجريدة وأن وفقنا لطبعها على آلة طبع من أحسن طراز أخير من اختراع الخواجه «مارينوى» الفرنسي المشهور باختراعاته المطبعية . ولما كانت هذه أول مطبعة من نوعها أوصى بها من مصر وجلبت اليها ونبدأ بعملها منذ اليوم فقد دهونا الكثيرين من حضرات العلماء والقوات والاعيان لتشريف ادارة الجريدة وقت الشروع في الطبع . وهذا نص تذكرة الدعوة التي وزعناها لذلك

بمشيئة الله تعالى سنبتدىء من يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦ بطبع جريدتنا « المؤيد » على نمط جديد وفي حجم أكبر بواسطة آلة الطبع الكهربية ( روتايف )

التي تطبع بواسطة صناعة جديدة غير  
الحروف المتأداة وتنجز في الساعة الواحدة  
طبع اثني عشر ألف نسخة من الجريدة  
ذات الثمان صحف مقطوعة ملصوقة مطوية  
معدودة فندعو  
لتشرفوا ادارة الجريدة في الساعة ٣ بعد  
الظهر من اليوم المذكور لتشهدوا ادارة  
هذه الآلة البديعة أول مرة في مصر ولكم  
جزيل الشكران

تحريراً في ١٣ شعبان سنة ١٣٣٤

« ونسأل الله تعالى أن يوفقنا دائماً  
لخدمة الأمة ويمدنا بمعونه لنزيد في مواد  
وصفحات الجريدة كلما استطعنا لذلك  
سبيلاً »  
على يوسف

هذا موجز تاريخ المؤيد كتبه صاحبه  
بقلمه ولا يزيد عليه الا قولنا ان المؤيد في  
مدى حياته هذه قد أدى للإسلام والوطن  
خدماً جليلة يذكره الهمامون، ويشكرها  
العارفون

ولا ننكر مع هذا أن المؤيد في دوره  
الآخر قد تغمص روحاً سياسية هائلة فقد  
مما هوى النشء الجديد، وقد كنا نود أن  
تنوع في بيان أسباب هذا التحول السياسى  
وكنه ولكن موضوع هذا الكتاب يمنعنا

عن الخوض في السياسة ولعلنا نوفق لاستيفائه  
في مؤلف آخر

﴿ ايدرات ﴾ هو النأ كد الذي  
يحصل من المادن في هواء رطب و فرق  
بينه وبين الأوكسيد لاشتماله على الماء الذي  
يكتسبه من الجو الرطب ( انظر أوكسيد )  
﴿ ايدروجين ﴾ هذا الاسم يونانى  
معناه المولد للماء وهو غاز يسيل بضغطه  
ضغطاً شديداً و بتبريده تبريداً قوياً لارائحة  
له ولا طعم وهو أخف الاجسام المعروفة  
وهو أخف من الهواء أربع عشرة مرة  
وعشر مرة . يلهب بلهب باهت شديد  
الحرارة . اللتر منه يزن ٨٩٣ . ٠٠ من الجرام  
كان هذا الغاز بسبب خفته يوضع في البالونات  
فتطير لأنها تكون أخف من الهواء  
فتسبح فيه

وجوده على الافراد نادراً جداً ولكنه  
كثير الانتشار في الكون متحداً بغيره فانه  
من أكبر مركبات العناصر الآكية سواء  
كانت نباتية أو حيوانية

﴿ آيدين ﴾ إحدى ولايات الدولة  
العلية في آسيا وهى مشهورة بالغنى والصناعة  
والزراعة والتجارة من محاصيل زراعتها  
القطن والحبوب ومن نتائج صناعتها البسطة.

عاصمة هذه الولاية أزمير

﴿ ايران ﴾ هو قطر كبير في آسيا

واقع بين نهري الاندوس والدجلة وبحر  
الغزر والخليج الفارسي ويشتمل على بلاد  
أرمينيا والمعم وهرات وأفغانستان وبلوتستان  
وقد أطلقوه على الفرس خاصة فيقال للدولة  
الفرس دولة ايران بالتقليب ( أنظر عجم )  
﴿ ايس ﴾ منه يأتي أسيا قنط وهو

لغة في يثس وقيل مقولوب يثس

( آيسه وآيسه ) جعله يياس

( الآيسه ) من النساء من بلغت

خمسا وخمسين سنة

﴿ اياس ﴾ هو أبو وائلة اياس بن

معاوية بن قرة بن اياس بن هلال القاضي  
البلغ صاحب الفرائد المدهشة الممدود  
في الذكاء آية

كان صادق الظان مشهورا بالذكاء

ضربت به الأمثال في صدق الفراسة .

اياه عن الحريري بقوله في المقامة السابعة :

« فاذا ألقى الملقى الملية ابن عباس ،

وفراستي فراسة اياس »

ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء البصرة

قيل لوالده كيف ابنك لك ؟ قال نعم الابن

كفاني أمر دنياي وفروغني لآخرتي

يحكي من فطنته انه نظر يوما إلى

آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط . فقال

نحت هذه الآجرة دابة . فنزعوا الآجرة

فاذا تحته حية منظوية فسألوه عن ذلك

فقال اني رأيت ما بين الآجرتين ندبا

من بين جميع تلك الرحبة فعلت أن تحته

شيئا يتنفس . ومرو يوما بمكان فقال اسمع

صوت كلب غريب قليل له كيف عرفت

ذلك ، قال بخضوع صوته وشدة نباح

غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا

كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه

ونظر يوما الى الصدع في الارض فقال

في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة

فسألوه عنه فقال ان الارض لاتصدع الا

عن دابة أو نبات

وله غير هذا أشياء كثيرة جمعها بعض

العلماء فجاءت جزءا كبيرا

ومن أجوبته المسكتة انه سمع أجنبا

عن الاسلام يقول ما أحق المسلمين

يزعمون ان أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون

فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا .

لأن الله تعالى يجعله غداء . قال فلم تنكر ان

الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غداء

وكتب عمر بن عبد العزيز الى نائبه

بالعراق وهو عدى بن اوطاة ان اجمع بين  
اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي  
فول قضاء البصرة أنفذهما . فجمع بينهما  
فقل له اياس أيها الامير سل عني وعن  
القاسم قتيبي المصري والحسن البصري ومحمد  
ابن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس  
لا يأتيهما . فلم القاسم انه ان سألها أشارا  
به . فقال له لا تسأل عني ولا عنه فوالله  
الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية  
أفقه مني وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما  
يحل لك أن توليني وأنا كاذب ، وان كنت  
صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي

فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته  
على شفير جهنم فنجى نفسه منها يمين كاذبة  
يستغفر الله منها وينجو مما يخوف  
فقال عدى بن اوطاة اما اذ فهمتها  
فأنت لها واستقضاه

ورى عن اياس انه قال ما غلبني احد  
قط سوى رجل واحد . وذلك اني كنت  
في مجلس قضاء بالبصرة فدخل علي  
رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذو  
حدوده هو ملك فلان . فقلت له كم عدد  
شجره . فسكت . ثم قال منذ كم يحكم  
سيدنا القاضي في هذا المجلس ؟ فقلت منذ

كذا فقل كم عدد خشب سفنه ؟ فقلت  
له الحق ملك وأجزت شهادته  
توفي اياس سنة ( ١٢٢ ) هـ وقيل سنة  
( ١٢١ ) وعمره ست وسبعون سنة

قال اياس في العام الذي توفي فيه :  
رأيت في المنام كافي وابي علي فرسين  
نجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي  
ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر  
لياليه . قال أتدرون أي ليلة هذه ، ليلة  
استكمل فيها عمر أبي وثام فأصبح ميتا  
﴿ آض ﴾ يبيض أيضا عاد ورجع  
( أيضا ) مصدر من آض ينصب  
على أنه مفعول مطلق أو حال

﴿ ايطاليا ﴾ مملكة على البحر  
الايض المتوسط واقعة بين فرنسا وسويسرا  
والنمسا ومحاطة من أكثر جهاتها بالبحر  
الايض فهي وبلاد اليونان أكثر الممالك  
اتصالا بالبحر وهذا من الاسباب التي  
أعطت ايطاليا من القيمة فوق ما تستحقه  
وسائنها الاقتصادية كما ستري . مساحتها :  
( ٢٨٦٥٩٠ ) كيلومترا . عدد سكانها  
( ٣١٦٣٠٠٠٠٠ ) مائيتها ( الف مليون  
و ٦٥٠ مليون فرنك ) ديونها نحو : ( ١٣  
الف مليون فرنك ) جيشها وقت الحرب

( ١٤٠٠٠٠٠ ) جندى . بحريتها ( ٥٣ ) سفينة ما بين مدرعة وطراة . مستعمراتها ( الاريتيرة ) التي عاصمتها مصوع على البحر الاحمر وسلطنة ( أوبيا ) على شواطئ بلاد الصومال . ديانتها السكائوليكية تجارها الخارجية ( الفالمليون و ٢٥٠ مليون فرنك ) حركة موانئها البحرية ( ٥٥ ) مليون طن عاصمتها ( روما ) يسكنها ( ٤٧٥٠٠٠ ) نسمة وهى بلدة شهيرة بأثارها القديمة ومبانيها الفخيمة يسكنها بابا النصرارى . ومن أشهر مدنها ( ميلان ) يسكنها ( ٤٢٥٠٠٠ ) نفس . أعظم صادراتها الحرير فانها تباع منه سنويا مائتة ( ٣٢٥ ) مليون فرنك أى تستخرج منه نحو ( ٢٥٠٠٠٠٠ ) كيلو جرام فهى أوسع ممالك أوروبا تجارة فى الحرير

( حالة ايطاليا ) ايطاليا لم تزل متأخرة فى صنائها لعدم وجود الفحم الحجري لديها اما زراعتها فى الطبقة الوسطى أو الأقل من الوسطى الا فى صحارى لومبارديا التى تنجب فيها الحبوب والرز والتوت . كثير من شواطئها ملوث بالحقى وكثير من جبالها خشن ولقاة وسائلها الاقتصادية بهاجر منها سنويا عدد عديد

الى موانئ البحر الابيض والى فرنسا والنمسا وأمريكا الجنوبية والشمالية وهى وان كانت نشطت فى هذه الايام الاخيرة وأخذت باهداب الترقى فى صنائها الا أنها لم تزل ذات مقام ثانوى فى سياسة أوروبا لقرب عهد تكونها وعدم حصولها على محصول على أحرى مدخر من آماد بعيدة يجماها فى الحروب الدموية أو المنازعات السلمية مخيفة الجانب

( تاريخ ايطاليا ) تاريخ هذه الدولة يختلط الى سنة ( ٣٩٥ ) م بتاريخ روما « أنظر هذه الكلمة » . لما قسم تيودوز الملك الرومانى الى قسمين فى سنة ( ٣٩٥ ) م وقمت ايطاليا من حصه هونوريوس ابنه وسميت دولة الرومان الغربية وسمى القسم الثانى الذى عاصمته القسطنطينية دولة الرومان الشرقية فلم تلبث غير قليل حتى هاجمها قبائل الوزيغو وهم الفوثيون الجرمانيون فخلط بهم ملك الرومان هونوريوس ودارام وأخذهم فى خدمته ثم جاء الهونيون تحت قيادة ملكهم اتيلا وملكها . وفى تلك الاثناء نزل الفنداليون وهم من الجرمانيين فى شمال أفريقيا وأسسوا بها مملكة قوية فهاجم ملكها جنزيريك

ايطاليا وانتهى بالبابا انتهى بتتويج البابا (اوثن)  
ملك المانيا امبراطورا على ايطاليا ولكن  
لما رأى البابوات ان اولئك الامبراطرة  
يحقدون عليهم ويميلون لانزعاع سلطتهم  
مالوا لاجراهم من ايطاليا فأصلوهم حربا  
عنيفة استمرت نحو مائتي عام وانتهت  
باستقلال ايطاليا وذلك سنة (١٢٦٨) م  
فمادت ايطاليا الى حالتها الاولى من  
الانقسام الى عدة ممالك كبلان والبندقية  
وفلورنس الخ أما جنوب ايطاليا فبعد ان  
ملكته اليونان والعرب ملكته المانيا ثم  
احتلت فرنسا (نابل) لغاية سنة (١٤٩٤) م  
ثم صارت هذه الممالك الايطالية نقطة النزاع  
بين أسبانيا وفرنسا اللتين كانت كل منهما  
تريد التهامها فتم الحال بوضع ايطاليا يدها  
على كل هذه الممالك ماعدا (فينيزيا)  
ولكن بعد ذلك تحصصت النمسا على ميلان  
ثم أخذت فينيزيا بدلا عنها ثم أخذها  
نابليون منها وجعل ايطاليا تابعة لفرنسا  
غير سردينيا وسيسيليا. ثم حصلت بها  
اضطرابات ثورية بتعاليم بعض رجالها  
الذين من أكابرهم «كافور» انتهت  
بانضمام جميع أجزائها فأقام الايطاليون ملك  
سردينيا المدعو فيكتور عمانويل ملكا

ايطاليا وانتهى بها ومن هذا العهد صارت  
ايطاليا العلوية في أيدي المتوحشين حتى  
أنت سنة (٤٧٦) م نجاة (ادواكر) ملك  
أمة الهيرول من الجرمانيين فتضى على  
امبراطرة الرومانيين وانزع الملك من يد  
الامبراطور (رومولوس اجستول) وملك  
البلاد ووسعها ولكنه لما مات لم تجد من  
يصونها فلم تلبث غير قليل حتى وقعت في  
أيدي امبراطرة دولة الرمان الشرقية التي  
عاصمتها القسطنطينية سنة (٥٥٢) م وكانوا  
يرسلون اليها واليا مقره مدينة (رافين) ثم  
جاء اللومباريون وهم من الجرمانيين  
واستولوا على جنوبها وبقي نصفها الشمالى مع  
الرومان الشرقيين الى سنة (٧٥٢) م  
حيث حصل النزاع بين كنيسة روما وكنيسة  
القسطنطينية فانهى بخروج روما من  
أيدي الرومان وتكوّنت في نصفها الشمالى  
جمهورية ولما جاء (شارلمان) ملك أمة  
الفرنكيين توجه البابا امبراطورا على روما  
في آخر القرن الثامن. ثم خلفه ذريته فلم  
يسيروا سيرته فانقسمت ايطاليا الى  
جمهوريات عديدة فى لومبارديا وجنيف  
وروما وسردينيا الخ فاشتهر بعضها بالغنى  
والصناعة. ثم حصل نزاع بين بعض ملوك

عليهم سنة « ١٨٦١ » م ثم توفي سنة  
« ١٨٧٨ » م وخلفه ابنه « هبيرة »  
فقتله فوضوى سنة « ١٩٠٠ » م ثم خلفه  
ابنه عثمانويل الثانى

➤ ايدمر المحيوى ➤ هو عتيق محيى  
الدين محمد بن محمد سعيد بن ندى وهو  
تركى الأصل كان من فحول شعراء القرن  
الثامن قال عنه ابن سعيد المغربى فى كتاب  
المشرق :

نشأ فى الدوحة السعيدية فتمت ازاهره  
وطلع بالسماء النباتية فتمت زواهره، جمعت  
لائقانه انواع الفنون والفهوم ، حتى خرج  
آية فى كل فن وبرع فى المشرق والمنظوم  
مع الطبع الفاضل الذى عضده ، وبلغه من  
رياسة هذا الشأن ما قصده ، لا سيما حين  
سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب، وترك  
مهبأرا مطلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العوير فلا تمر  
باللين منك معاطف الاغصان  
واستر شقائق وجنتيك هناك لا

ينشق قلب شقائق النعمان  
ومن شعره الجيد رحمه الله  
الروض مقبل الشبية موتى  
خضل يكاد غصارة يتدفق

ثر الندى فيه لآكى عقده  
فالزهر منه متوج ومنطق  
وارتاع من مر النسيم به ضحى  
فقدت ككأنم نوره تنطق

وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى  
منها ومنه سنى شمس تشرق  
والفصن مياس القوام كأنه  
نشوان يصبح بالنسيم ويبقى  
والطير ينطق معربا عن شجوه

فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق  
غردا يغنى للفصون فيثنى  
طربا جيوب الظل منه تشفق  
والنهر لما راح وهو مسلسل  
لا يستطيع الرقص ظل يصفق  
وسلافة باكرتها فى فتيه

من مثلها خاق لهم وتخلق  
شربت كثافتها الدهور فما ترى  
فى السكاس الاجنوة تتألق  
يسعى بها ساق يهيج الى الهوى

ويرى سبيل العشق من لا يعيش  
تنادم الالحاظ منه على سنى  
خد تكاد العين منه تفرق  
راق العيون غصاصة ونضارة

فهو الجديد ورق فهو معتق

ورنا كالمع الحسام المتفضى ومشى كما اهتز القضيبي المورق  
وأضانا من فرقه وجبينه ليل تألق فيه صبح مشرق  
وكأن مقلته تردد لفظة ليقولها لكنها لا تنطق  
فاذا العيون تجمعت في وجهه فاعلم بأن قلوبها تنفرك

ومن شعره

وأفك شهور الصوم يخبر انه جار بأين طائر ميمون  
مازال يمحى بدره شوقا الى لقياك حتى عاد كالمرجون  
وله أيضا

رعى الله ليلاماتبدى عشاؤه لأعيننا حتى تطلع صبحه  
كأن نفسيه لنا وانفراجه لقربهما اطلاق جفن وفتحه  
وقال أيضا وقد ركب مولاة البحر فانكسرت السفينة وهو فيها فقال :  
غضب البحر من حجاب منيع حائل بينه وبين أخيه  
توقته حمية الشوق - حتى خرق الحجب عليه يلتقيه  
وله موشح مشهور عارضه السراج المحار الحلبي نوره نرى مذاهب أهل القرن  
الثامن في أمثال هذا الضرب من الشعر . قال رحمه الله :

بات وسناره النجوم ساهر فمن ترى علمك السهد يا جفون  
صبا الى مذهب التصابي صابي لا يمدل  
فجنبيه خافق الجناح نابي مببل  
والطرف من دائم السكاب كابي مخبل  
لسانه للهوى كنوم سائر لما جرى والشأن ان يكتم الشؤون  
سباه مستماح المعاني عاني به البصر  
يذكر عن شدوه الاغاني غاني اذا ذكر  
يقول ما ناظر رآني راني الا القمر  
يرنو الى وجهه الحلیم حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون



من أين للبدر في الكمال      مالى فيوصف  
والفصن هل عطفه بحالى      حالى مزخرف  
وعارض النقص للبال      لالى التكلف  
ولا فم الشمس منه ميم      ظاهر لمن قرا      ولا من الحاجبين نون  
ما كنت لولا درى بشانى      شاني أخشى افتضاح  
أفدى الذى راح للمثاني      ثانى عطف المزاح  
ذبت من الصداذ جفانى      فاني فلا جناح  
لما لوى الجيد قلت ريم      نافر ثم انبرى      يثنى كما تنثنى الغصون  
أيا ندمى اب بالى      بالى فردوا  
صوتا أنا عنه لابقالى      قالى فردوا  
فى رتب المجد ذا المعالى      عالى ممجد

الح الح الح  
الأيك الشجر الكثير المتكاثف



الأيك

الايك من الحيوانات المحترمة ذوات الثدي . للذكر والانثى منه قرون متفرعة مرتفعة يدافان بها عن أنفسهما وهو يسكن الجبال الشديدة البرودة وهو حيوان ذو حجم كبير فان ارتفاعه يبلغ ١٥ و ١٦ متر و لونه أسمر قائم لا يسكن الا المرتفعات من التلال فوق الغابات يعيش أمربا كل مرب مكون من ٣٠٠ الى ٤٠٠ رأس منه . اللابونيون

(وهم سكان شمال السويد والنرويج والروسيا) والفينو (وهم سكان شمال فنلندا والروسيا) والسيبيريون وغيرهم يربون هذا الحيوان وينتفعون من جلده ولحمه وقوته. فيعلقونه في عرباتهم ويحملونه أثقالهم فيقطع الواحد منها حاملا حمله نحو من ١٠ كيلومترات في الساعة. صيده صعب والوحش منه أبلج شكلا وأنفع من الداجن في كل ما ذكر

❖ الأيلاذة ❖ - قصيدة للشاعر اليوناني القديم هوميروس الذي كان عائشا زمن جاهلية اليونان أي قبل أكثر من الفين وخمسة سنة. حكى في هذه القصيدة ما حدث بين اليونانيين والترواديين من الحروب وما ظهر من رجال اليونان من السياسة والشجاعة والحفيظة. وهي على ما يقال أحسن ما يمكن أن يأتي به خيال شاعر في وصف عواطف النفس وتصوير خطرات الانثدة. قيل أنها ليست لشاعر واحد بل هي مجموعة أقوال كثير من الشعراء وزعموا أن هوميروس هذا لم يكن له وجود أصلا ولكن مجرد النظر لوحدة الموضوع وانساقه على طول القصيدة يدل على أن قائلها واحد وأنه هو هوميروس اليوناني

❖ آمت المرأة ❖ من زوجها تميم

أينما وأيوما فقدته. وآم الرجل من امرأته فقدتها

(آيم الله) جعله آيما

يقال (هو آيم وهي آيم) كذلك ج

آيامي وآياني

(نأيم الرجل) بقي زمنا لا يتأهل

❖ الأيم ❖ الحية وذكر الأفي

❖ وإيم الله ❖ اسم وضع للقسم والتقدير وإيم الله قسمي. وفيه لغات وهي (أيم الله) و(أيمن الله) و(هيم الله) الخ

❖ الآين ❖ الأعياء

❖ آن الآوان ❖ يثن آينا. حان ومثله آني الآوان يأتي إلى أي حان

❖ الآن ❖ اسم للوقت الذي أنت فيه ويقال أيضا (لآن)

❖ أين ❖ ظرف مكان يسأل به عن المكان نحو (أين أنت) وقد يتضمن معنى الشرط ويجزم فمابين نحو: (أين تجلس آجلس). وقد تدخل عليه ما نحو: (أينا تقصد آقصد)

❖ آيه ❖ اسم فعل لطلب زيادة حديث معهود بينكما وإن نوتته بأن قلت (آيه ياخالد) فكأنك قلت هات أي حديث كان

﴿ إيهنا ﴾ اسم فعل لطلب الاسكات

والمنع فهو : ( إيهنا ) أى اسكت

﴿ أيوب ﴾ نبي من أنبياء الله

تعالى . امتحنه الله بالامراض الجثمانية فصبر

صبر الكرام فغافاه الله منها وأحسن اليه انه

يحب المحسنين

﴿ أيوب ﴾ أبو أيوب الانصارى

هو خالد بن زيد التجارى الانصارى من

أجلاء الصحابة شهد مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم بدرًا وغيرها من المشاهد

الجليلة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين

نزل المدينة في داره توفي محارباً سنة ٥٠ هـ

وقيل أكثر من ذلك

﴿ أيوب السخيتاني ﴾ امام من

أئمة الحديث وهو حجة في العلم مات سنة

( ١٣٣ ) هـ

﴿ الأيوبيية ﴾ الدولة الايوبية

الكردية أولها صلاح الدين يوسف بن

أيوب وهو ابن أخى نور الدين محمود بن

زنكى الكردي صاحب الموصل في أواخر

القرن السادس الهجرى ثم تولى الوزارة

المصرية في مدة الخليفة الفاطمى العاضد

سنة ( ٥٥٥ ) هـ وهو آخر خلفاء الفاطميين

ومات هذا الخليفة سنة ( ٥٦٧ ) هـ ولم

يخلفه غيره فبق صلاح الدين قائماً في حكم

البلاد المصرية عن عمه نور الدين صاحب

الموصل واستمر كذلك حتى مات نور الدين

سنة ( ٥٧٠ ) هـ فاشهر الاستقلال وسار

سيرة كبار الملوك وأبلى في الحروب "صليبية

بلاء حسناً ( انظر صلاح الدين ) ثم تولى

بعده ( الملك العزيز ) بن صلاح الدين

سنة ( ٥٨٩ ) هـ ومات سنة ( ٥٩٥ ) هـ

خلفه ابنه ( الملك المنصور ) وكان ابن

تسع سنين فقام بالصباية عليه بهاء الدين

قراقوش الاسدى وهو سودانى الاصل

فاختلف عليه امراء البلاد واستدعوا عمه

( الملك الافضل ) فاستولى على البلاد ولم

يبقى للملك المنصور الا الاسم . ثم بدا

للكملك الافضل ان يفتح دمشق من عمه

الملك العادل فاتهمزم وتبعه العادل الى مصر

وعزله الى ( صرخد ) وقام بكفالة الملك

المنصور ثم خلع الملك المنصور وحكم البلاد

بدله فسلك في البلاد مسلك حكام الملوك

ومات سنة ( ٦١٥ ) هـ ثم خلفه ابنه ( الملك

الكامل ) أبو الفتح ومات سنة ( ٦٣٥ ) هـ

ثم خلفه ابنه ( الملك سيف الدين أبو بكر )

ولقب بالملك العادل الاصغر فحدث بينه

وبين أخيه ( الملك الصالح نجم الدين )

انظارهم فقتلوا على ملك مصر سنة  
(٧٨٤ هـ) « انظر عماليك »

﴿ ائى ﴾ تأتي على خمسة وجوه :

(١) الشرط نحو : أَيْبَا تأمر أفضل

(٢) للاستفهام نحو : ايكم

يكتب هذا ؟

(٣) تكون موصولة نحو : قدّم

أيهم أعلم

(٤) تكون دالة على معنى الكمال

فتكون صفة للنكرة نحو : محمد كريم اي

كريم اي كاملا في الكرم وتقع في هذه

الحالة ايضا حالا من المعرفة نحو مربى خالد

اي فارس. وهي تطابق موصوفها في التذكير

والأنثى

(٥) تكون وصلة للنداء المحلى بال

وتلحق بها هاء التثنية نحو : يا أيها الانسان

﴿ ائيا ﴾ ضمير منفصل منصوب

﴿ ائيان و ايان ﴾ معناها اي حين

وهو سؤال عن الزمن المستقبل مثله. ائيان

تقرأ وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فملين

ملحقا بما او مجردا عنها : ائيان يصادف

الكلام يحيط رحله

فتن كانت نتيجتها ان قتل للهوه واسرافه  
من يد امرائه سنة (٦٣٧ هـ) ثم تولى

بعده أخوه ( الملك سيف الدين ) وفي

مدته أغار لوزير التاسع ملك فرنسا على

دمياط فحرشا بالمسلمين فانفق ان مات ملك

مصر بالمنصورة في تلك الاثناء فأخفت

امراته شجرة الدر موته وصارت توقع على

المسكنايات بعلامته وفي تلك الاثناء بشت

لابنه الملك « توران شاه » وكان في بلاد

الكرد فحضر وحارب الفرنج وأسر ملكهم

ثم قتل « توران شاه » فحكمت بعده

« شجرة الدر » وكانت حسنة السياسة

أطلقت لوزير التاسع من السجن بعد أن

أخذت فديته أموالا طائلة وأنابت عنها في

حكم البلاد « عز الدين ايبك التركاني »

ثم تزوج به . ثم اتفق الامراء على تولية

« الملك الاشرف موسى بن الملك الصالح »

واشركوا اسمه مع شجرة الدر في الخطبة

وذلك سنة (٦٤٨ هـ) كان للملك الصالح

الف مملوك من الجرا كس قلم أسلحة ومعدات

حربية وكان مسكنهم القلعة التي كانت

بالروضة فقوى امرهم وطمحت الى الملك

### ﴿ تمام حرف الالف ﴾

انتهت المواد التي جمعناها في حرف الالف. وسيلي هذا المجلد مجلد ثان اوله حرف الباء  
والحمد لله والواو آخرآ. نستعينه في اتمام ما قصدنا من هذا العمل الكبير، انه نعم المولى ونعم النصير